







Digitized by the Internet Archive  
in 2010 with funding from  
University of Toronto

K84  
Ymu

Korancommentar Arabischer Text  
1611-14

(الجزء الحادى عشر)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت  
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا  
وقع النزاع في التعبير الامام أبى جعفر  
محمد بن جرير الطبرى السهمي  
جامع البيان في تفسير  
القرآن رحمه الله  
وأنا به رضاه  
آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الحادى عشر  
من تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة نظام  
الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى النيسابورى  
قدست أسراراه)

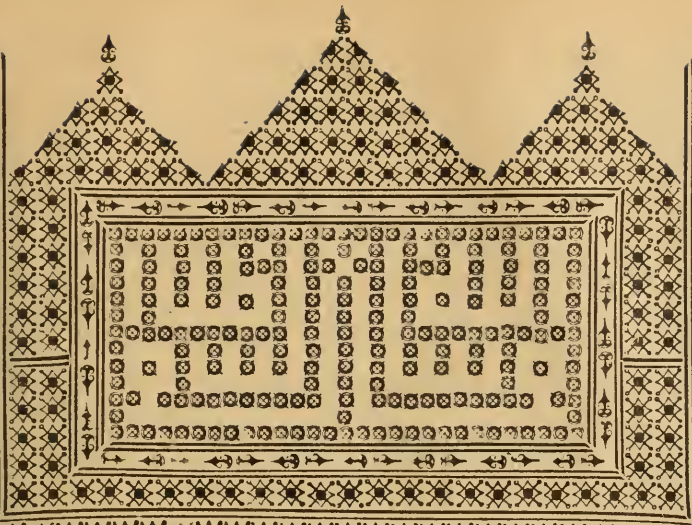
(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانه (أمراء نجد)  
آل رشيد \* لازالت الايام تتلأأ بزواجر مجدهم ولا يرح  
الانام يغترب من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة  
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع  
بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة  
ما يحتاج الى المراجعة من مظالمه الموثوق بترجيحها مع عناية جمع  
من أفاضل علماء مصر بالنصح تذكرا أسمائهم آخر الكتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)

102953  
29/1/10

(انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوانان يكونوا مع الخوالم وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون بعتذرون اليكم اذا رجعت اليهم قل لا تعتذروا لنؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسبى الله عنكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيخلفون بالله اليكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم خزاء بما كانوا يكسبون يخلفون لكم لتعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين الاعراب أشد كفرًا ونفاقًا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله اعلم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينطق مغرًا ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينطق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم) القراآت المعتذرون من الاعتذار قتيبة ويعقوب الباقون بالنشدديد دائرة السوء بضم السين وكذلك في الفتح أبو عمرو وابن كثير الآخرون بفتحها قربة بضم الراء نافع غير قالون الآخرون باسكانها وكلاهما بمعنى الوقوف ورسوله ط أليم ه لله ورسوله ط من سبيل ط رحيم ه لالعطف ما ينطقون ه ط أغنياء ج لإجمال ان يكون رضوانًا نفا



بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله (انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوانان يكونوا مع الخوالم وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) يقول تعالى ذكره ما السبيل بالعقوبة على أهل العذر يا محمد ولكنها على الذين يستأذنونك في التخلف خلفك وترك الجهاد معك وهم أهل غنى وقوة وطاقة للجهاد والغز ونفاقًا وشكًا في وعد الله ووعده رضوانان يكونوا مع الخوالم يقول رضوانان يجلسوا بعدك مع النساء وهن الخوالم خالف الرجال في البيوت ويتركون الغز ومعك وطبع الله على قلوبهم يقول ونحتم الله على قلوبهم بما كسبوا من الذنوب فهم لا يعلمون سوء عاقبتهم بخالفهم عنك وتركهم الجهاد معك وما عليهم من قبيح الثناء في الدنيا وعظيم البلاء في الآخرة القول في تاويل قوله (يعتذرون اليكم اذا رجعت اليهم قل لا تعتذروا لنؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسبى الله عنكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره يعتذرون اليكم اي المؤمنون بالله هؤلاء المتخلفون خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم التاركون جهاد المشركين معكم من المنافقين بالباطل والكذب اذا رجعت اليهم من سفرهم وجهادكم قل لهم يا محمد لا تعتذروا لنؤمن لكم يقول ان صدقتم على ما تقولون قد نبأنا الله من أخباركم يقول قد أخبرنا الله من أخباركم وأعلمنا من أمركم ما قد علمناه كذبكم وسبى الله عنكم ورسوله يقول وسبى الله ورسوله فيما بعدد علمكم أتوبون من نفاقكم أم تقيمون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة يقول ثم ترجعون بعد ما كنتم الي عالم الغيب والشهادة الذي لا يخفى عليه بواطن أموركم وظواهرها فينبئكم بما كنتم تعملون فيخبركم بأعمالكم كلها سيئها فيجازيكم بها الحسن منها بالحسن والسيئ منها بالسيئ القول في تاويل قوله (سيخلفون بالله اليكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم خزاء بما كانوا يكسبون) يقول تعالى ذكره سيخلف أي المؤمنون بالله لكم هؤلاء المنافقون الذين فرحوا بقتلهم خلاف رسول الله اذا انقلبتم اليهم يعني اذا انصرفتم اليهم من غزركم لتعرضوا عنهم

أروص قاع الخوالم لان الوار  
 اما للعطف أو الحال لا يعلمون ه  
 الجزء الحادى عشر وثالث القرآن  
 أليم ه من أخباركم ط يعلمون  
 ه لتعرضوا عنهم ط عنهم ط  
 رجس ز لاختلاف الجلتين مع  
 شدة اتصال المعنى فى انعام الوعيد  
 جهنم ج لان جزاء يصلح ان يكون  
 مفعولاه أو مفعول مطلق المحذوف  
 أو يجزون جزاء يكسبون ه  
 لتعرضوا عنهم ج ط لابتداء  
 الشرط مع فاء التعقيب الفاسقين  
 ه على رسوله ط حكيم ه  
 الدوائر ط دائرة السوء ط  
 عليهم ط الرسول ط لهم ط  
 فى رحمة ط رحيم ه التفسير  
 لما شرح أحوال المنافق المدينة  
 شرع فى أحوال المنافقين من أهل  
 البدو فقال وجاء المعذرون من قرأ  
 بالتحفيف فهو من أعذر اذا اجتهد  
 فى العذر وبالغ فيه ومنه قوله من  
 أئذ فقد أعذر فكا أنه تعالى فصل  
 بين أصحاب العذر وبين الكافرين  
 فالمعذرون هم الذين أتوا بالعذر  
 وهم أسد وعطفان قالوا ان لنا  
 اتباعا وعيالا وان بناء جهدا فاذن  
 لنا فى التخلف وقيل هم رهط عامر  
 ابن الطفيل قالوا ان غزونا معك  
 أغارت اعراب طى على أهلنا  
 ومواسينا فقال صلى الله عليه وآله  
 سيغنيى الله عنكم وعن مجاهد  
 نفر من اغفار ومن قرأ بالتشديد  
 فغيبو جهنم الاول ان يكون من  
 التعذر وهو التقصير فى الامر  
 والتوانى فيه وحقيقته أن يوهم  
 ان له عذرا فيما يفعل ولا عذره  
 الثانى وقد ذكره الفراء والزجاج  
 وابن الانبارى انه من الاعتذار  
 والاصل فيه المعتذر ون ادغم

فلا تؤنبوهم فاعرضوا عنهم يقول جل ثناؤه للمؤمنين فذعوا بأنبيهم وخبوهم وما اختاروا لانفسهم  
 من الكفر والنفاق انهم رجس وما أوامهم جهنم يقول انهم نجس وما أوامهم جهنم يقول ومصيرهم الى  
 جهنم وهى مسكنهم الذى يأورونه فى الآخرة جزاء بما كانوا يعملون يقول نوابا بعمالهم التى كانوا  
 يعملونها فى الدنيا من معاصى الله وذكر ان هذه الآية نزلت فى رجلين من المنافقين قالوا ما حدثنا  
 به محمد بن سعد قال نبي ابي قال نبي عمى قال نبي ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله سبحانه  
 بالله لىكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا الي بما كانوا يكسبون وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قيل له ألا تغزوبنى الاصغر لعلمك أن تصيب بنت عظيم الروم فانهم حسان فقال رجلان قد علمت  
 يا رسول الله ان النساء فتنة فلا تقتنهن فانذن لنا فاذن لهما فاسا انطلقا قال أحدهما ان هو الا شهمة  
 لاول آكل فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل عليه فى ذلك شئ فلما كان ببعض الطريق نزل  
 عليه وهو على بعض المياه لو كان عرضا فريبا وسفرا قاصدا لا تبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة ونزل  
 عليه فقال الله عنكم لى أذنت لهم ونزل عليه لى يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ونزل عليه  
 انهم رجس وما أوامهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون فسمع ذلك رجل من غرام النبي صلى الله  
 عليه وسلم فانامهم وهم خلفهم فقال تعلمون ان قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدكم قرآن  
 قالوا ما الذى سمعت قال ما أدرى غير انى سمعت انه يقول انهم رجس فقال رجل يدعى محشبا والله  
 لو ددت انى أجلد مائة جلدة وانى لست معكم فانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك فقال  
 وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يسفعه الى يجر وأنا فى السكن فانزل الله عليه ومنهم من يقول انذنى  
 ولا تقتنى وقالوا لا تنفروا فى الحر ونزل عليه فى الرجل الذى قال لو ددت انى أجلد مائة جلدة يقول الله  
 يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم فقال رجل مع رسول الله لئن كان هؤلاء كما  
 يقولون ما فىنا خير فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أنت صاحب الكلمة التى سمعت  
 فقال لا والذى أنزل عليك الكتاب فانزل الله فيه ولى قد قالوا كلمة الكفر وكفر وابعدا سلامهم  
 وأنزل فيه وفيكم سمعوا عن لهم والله عليهم بالظالمين حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى  
 يونس عن ابن شهاب قال أخبرنى عبد الرحمن بن كعب بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن  
 كعب قال سمعت كعب بن مالك يقول لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك جلس للناس  
 فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطغفوا يعتذرون اليه واكلوا بضعة وخمسين رجلا فقبيل  
 منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية بهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله وصدقته  
 حديثى فقال كعب والله ما أتم الله على من نعمة قط بعد ان هدانى للاسلام أعظم فى نفسى من  
 صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبتة فاهالك كما هالك الذين كذبوا ان الله قال للذين  
 كذبوا حين أنزل الوحي ما قال لاحد سبحانه يقول بالله لىكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم  
 انهم رجس وما أوامهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين  
 القوم فى ناويل قوله (يخلفون لىكم لتعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم  
 الفاسقين) يقول تعالى ذكره يخلف لىكم أي المؤمنون بالله هؤلاء المنافقون اعتدوا بالباطل والكذب  
 لتعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين يقول فان أتم أي المؤمنون  
 رضيت عنهم وقبلتم معذرهم اذ كنتم لا تعلمون صدقهم من كذبهم فان رضوا عنهم غير نافعهم عند  
 الله لان الله يعلم من سرائرهم ما لا تعلمون ومن خفى اعتقادهم متجهلون وانهم على الكفر بالله يعنى  
 انهم الخارجون من الايمان الى الكفر بالله ومن الطاعة الى المعصية القوم فى ناويل قوله  
 (الاعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ان لا يعلموا أحد ودما أنزل الله على رسوله والله اعلم حكيم) يقول  
 تعالى ذكره الاعراب أشد مجودا وتوحيد الله وأشد نفاقا من أهل الحضرة القرى والامصار وانما

التاء في الذال بعد نقل حركتها الى العين والاعتذار قد يكون بالكذب كقوله تعالى يعتذرون اليكم اذ ارجمتم اليهم قل لا تعتذروا وقد يكون  
صحها كقول القائل ومن يبك حولا (٤) كما لا فقد اعتذراى جاء بعذر صحيح فاذا اخذنا بقراءة التخفيف كان المعتذرون صادقين

واذا اخذنا بقراءة التشديد  
وفسرناها بالمعتذرين احتمل  
الامر ان ومن الغميرين من ربح  
جانبا صدقهم لانه تعالى ميزهم من  
الكاذبين بقوله وقعد الذين كذبوا  
الله ورسوله ومنهم من مال الى انهم  
كاذبون وي الواحدى باسماده  
عن ابي عمر وانه قال ان اقواما  
تكفوا عذرا يباطل وهم الذين  
عذاهم الله بقوله وجاء المعتذرون  
وتخلف آخرون لا بعذر ولا  
بشبهه تعتذروا على الله وهم  
الذين ارادهم الله بقوله وقعد الذين  
كذبوا الله ورسوله وهم منافقوا  
الاعراب الذين لم يجيؤا لم يعتذروا  
وظهر بذلك انهم كذبوا الله ورسوله  
في ادعائهم الايمان سيصيب الذين  
كفروا منهم من الاعراب عذاب اليم  
في الدنيا بالقتل وفي العقبى بالنار  
وانما قال منهم عمله بان بعضهم  
سيؤمن ويتخلص من هذا العقاب  
ثم ذكر ان تكليف الجهاد ساقط  
عن اصحاب الاعتذار الحقيقية فقال  
ليس على الضعفاء وهم الذين في  
ابدانهم ضعف في اصل الخلقة أو  
لهرم ولا على المرضى ويدخل فيه  
اصحاب العمى والعرج والزمانة وكل  
من كان موصوفا بمرض يمنعه من  
التمكن من المحاربة ولا على الذين  
لا يجدون ما ينفعون في الغزو على  
انفسهم حرج قيل لهم فريضة  
وجهية ومن عدده وفيه دليل على  
انه لا يحرم عليه الخروج اذا امكنه  
الاعانة بمقدار القدرة كحفظ متاع  
المجاهدين وتكثير سوادهم وانما  
يكون ذلك طاعة مقبولة منه اذا لم

وصفهم جل ثناؤه بذلك لجهنم وقسوة قلوبهم وقلة مشاهدتهم لاهل الخير فهم لذلك اقصى قلوبا  
وأقل علما بحقوق الله وقوله واجدر ان لا يعلموا احد واما انزل الله على رسوله يقول وأخلق ان لا يعلموا  
حدود ما أنزل الله على رسوله وذلك فيما قال قتادة السنين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله واجدر ان لا يعلموا احد واما انزل الله على رسوله قال هم أقل علما بالسنين  
**حدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن مقرن عن الاعشى عن ابراهيم قال  
جلس اعرابي الى زيد بن صوحان وهو يحدث أصحابه وكانت يده قد أصيبت يوم نهاوند فقال والله ان  
حديثك ليحجيني وان يدك لتر يبني فقال زيد وما يريد بك من يدى انما الشمال فقال الاعرابي والله  
ما أدري اليمين تقطعون أم الشمال فقال زيد بن صوحان صدق الله الاعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر  
ان لا يعلموا احد واما انزل الله على رسوله وقوله والله اعلم حكيم يقول والله اعلم بمن يعلم حدود ما أنزل  
على رسوله والمنافق من خلقه والكافر منهم لا يخفى عليهم منهم أحد حكيم في تدبيره اياهم في حمله عن  
عقابهم مع علمه بسرايرهم وخدايعهم وأولياهم **القول** في تأويل قوله (ومن الاعراب من يتخذ  
ما ينفق مغرما و يتر بص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم) يقول تعالى ذكروه ومن  
الاعراب من بعد نفقته التي ينفقها في جهادهم شرك أو في معونة مسلم أو في بعض ما ندب الله اليه عماده  
مغرما يعني غرما لزمه لا يربح جوله ثوبا ولا يدفع به عن نفسه معقبا او يتر بص بكم الدوائر يقول  
و ينتظرون بكم الدوائر ان تدور بها الايام والليالي الى مكرهة ونقي محبوب وغلبة عدواكم يقول  
تعالى ذكروه عليهم دائرة السوء يقول جعل الله دائرة السوء عليهم وزول المكروه عليهم لاعلمكم ايها  
المؤمنون ولا بكم والله سميع لدعاء الداعين عليهم بتدبيرهم وما هو بهم نازل من عقاب الله وما هم اليه  
صائرون من اليم عقابه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني**  
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما  
و يتر بص بكم الدوائر قال هؤلاء المنافقون من الاعراب الذين انما ينفقون رياء ايضا على ان يغزوا  
أو يجاروا أو يقاتلوا ويرون نفقتهم مغرما لآتراه يقول و يتر بص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء  
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه أقرأ أهل المدينة والكوفة عليهم دائرة السوء بفتح السين  
بمعنى النعمة للدائرة وان كانت الدائرة مضافة اليه كقولهم هو رجل السوء وامرؤا الصدق كانه  
اذ افترج مصدر من قولهم سوته أسوءه سوا وساعة وساعة وقراء ذلك بعض أهل الحجاز وبعض  
البصرى بين عليهم دائرة السوء بضم السين كانه جعله اسما كما يقال عليه دائرة البلاء والعذاب  
ومن قال عليهم دائرة السوء فضم لم يقل هذا رجل السوء بانضم والرجل السوء وقان الشاعر  
و كنت كذتب السوء لما رأى دما \* فمأجبه لوما أحال على الدم  
والصواب من القراءة في ذلك عندنا بفتح السين بمعنى عليهم الدائرة التي تسوؤهم سوا كما يقال هو رجل  
صدق على وجه النعت **القول** في تأويل قوله (ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر  
ويتخذ ما ينفق قربات عند الله و صلوات الرسول الا انها تقرب لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور  
رحيم) يقول تعالى ذكروه ومن الاعراب من يصدق الله ويقرب بوحدايته وبالبعث بعد الموت والثواب  
والعقاب وينوي ما ينفق من نفقة في جهاد المشركين وفي سفره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قربات عند الله والقربات جمع قربة وهو ما قرب به من رضا الله ومحبة و صلوات الرسول يعني بذلك  
ويبتغي بنفقته ما ينفق مع طلب قربته من الله دعاء الرسول واستغفاره له وقد دللنا فيما مضى من  
كتابنا على ان معنى الصلاة الدعاء بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** المثني قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن

ابن جواز القعود النصح لله ورسوله ليحترزوا بعدهم عن القاء الارجاف  
وانارة الفتن ويقدموا على اصلاح مهمات بيوتهم بالجملة على كل ماله مدخل في طاعة الله ورسوله وموافقة السر المدلل كما يفعل المولى



الناصح بصاحبه ثم قال ما على المحسنين أي المعذرين الناصحين من سبيل العقاب والمواخذة قال بعض أهل الظاهر كداود الاصفهاني وغيره ان  
المحسن هو الآتي بالاحسان ورأس الاحسان وسنانه هو قول لاله الا الله فهذا يدل (٥) على ان المكاف اذا تكلم بهذه الكلمة

برئت ذمة نفسه وماله الا بدليل  
منفصل كان السلطان لو قال  
لاهل مملكته تكليف عليكم كذا  
وكذا وبعد ذلك لا سبيل لاحد على  
أحد كان ذلك دليلا على انه لا تكليف  
عليهم فيما وراء ذلك لان باب النفي  
لانهاية له فلا ينضبط الابهـ هذا  
الطريق وعلى هذا لو ورد في  
القرآن ألف تكليف أو أقل أو  
أكثر كان ذلك تنصيصا على ان  
التكليف محصور في ما ورد فيها  
ليس لله على الخلق تكليف وأمر  
ونهي وبهذا الطريق تصير  
الشريعة مضبوطة ويكون  
القرآن واقفا ببيان التكليف  
والاحكام ولا حاجة الى التمسك  
بالقياس لان هذا النص دل على ان  
الاصل براءة الذمة فان كان القياس  
مفيد للبراءة أيضا فضايع وان كان  
يفيد شغل الذمة صار مخصصا  
لعموم النص وانه لا يجوز لان  
النص أقوى من القياس ولما  
ذكر الضعفاء والمرضى والفقراء  
بين قسم ارباعهم الذين لا يجردون  
الراحلة وان قدروا على الزاد فقال  
ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم  
أى على المركوب قلت قال في  
الكشاف هو حال من الكاف في  
أتوك باضمار قد اي اذا ما أتوك  
فأثلا لأجد ما أجلكم عليه تولوا  
وجوز ان يكون واسطة بين  
الشرط والجزاء كالاعراض قلت  
ويجوز ان يكون بدل من أتوك  
قال مجاهد هم أبناء مقرن ومقتل  
وسويد والنعمان وقيل أبو موسى  
الاشعري وأصحابه أتوا رسول الله

ابن عباس قوله وصلوات الرسول يعني استغفار النبي عليه السلام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق قربا عند الله وصلوات الرسول قال دعاء  
الرسول قال هذه بغية الله من الاعراب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن  
جرير عن مجاهد قوله ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر قال هم بنو مقرن من مزينة هم الذين  
قال الله فيهم ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أجلكم عليه تولوا أو أعينهم تقيض من الدمع  
حزنا قال هم بنو مقرن من مزينة قال نبي حجاج قال قال ابن جرير قوله الاعراب أشد كفرا ونفاقا  
استنى فقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر الآية **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا  
جعفر عن البحر بن المختار العبدي قال سمعت عبد الرحمن بن مغفل قال كنا عشرة ولم مقرن فنزلت  
فينا ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر الآية قال الله الا انما اقر به لهم يقول تعالى  
ذ كره أ لان صلوات الرسول قربة لهم من الله وقد يحتمل أن يكون مغناه أ لان نفقته التي ينفقها  
كذلك قربة لهم عند الله سيدخلهم الله في رحمته يقول سيدخلهم الله في رحمته فادخله برحمته الجنة  
ان الله غفور راحم **حدثنا** محمد بن حاتم عن محمد بن حاتم عن محمد بن حاتم عن محمد بن حاتم عن محمد بن حاتم  
(والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا  
عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار الذين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) يقول تعالى ذ كره والذين  
سبقوا الناس أولا الى الايمان بآته ورسوله من المهاجرين الذين هاجروا قومه وعشيرتهم وفاقوا  
منازلهم وأوطأهم والانصار الذين نصرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أعدائه من أهل الكفر  
بآته ورسوله والذين اتبعوهم باحسان يقول والذين سلوا كوا سبيلهم في الايمان بآته ورسوله والهجرة  
من دار الحرب الى دار الاسلام طلب رضى الله رضى الله عنهم ورضوا عنه واختلف أهل التأويل في المعنى  
بقوله والسابقون الاولون فقال بعضهم هم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمبيعة الرضوان  
أو أدركوا ذكرا من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر عن اسماعيل بن عامر  
والسابقون الاولون قال من أدرك بيعة الرضوان قال ثنا ابن فضال عن مطرف عن عامر قال  
المهاجرون الاولون من ادرك البيعة تحت الشجرة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا  
اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال المهاجرون الاولون الذين شهدوا بيعة الرضوان **حدثنا**  
الحريث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن مطرف عن الشعبي قال المهاجرون الاولون من  
كان قبل البيعة الى البيعة فهم المهاجرون الاولون ومن كان بعد البيعة فليس من المهاجرين الاولين  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا اسماعيل ومطرف عن الشعبي قال  
لسابقون الاولون من المهاجرين والانصار هم الذين بايعوا بيعة الرضوان **حدثنا** المنثري قال  
ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم عن داود عن عامر قال فصل ما بين المهاجرين بين بيعة الرضوان وهي بيعة  
الحديبية **حدثنا** المنثري قال أخبرنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا اسماعيل بن أبي  
خالد ومطرف عن الشعبي قال هم الذين بايعوا بيعة الرضوان **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو  
أحمد قال ثنا عتبة أبو يزيد بن عدي عن مطرف عن الشعبي قال المهاجرون الاولون من ادرك بيعة الرضوان  
وقال آخرون بل هم الذين صلوا القبليتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرا من قال ذلك  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن قيس بن عثمان الثقفي عن مولى لابي موسى عن  
أبي موسى قال المهاجرون الاولون من صلى القبليتين مع النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** الحريث  
قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس بن الربيع عن عثمان بن المغيرة عن أبي زرعة عن عمر بن

صلى الله عليه وآله يستعملونه ووافق منه غضبا فقال والله ما أجلكم عليه فتولوا وهم مدبرون فيكون فدعاهم وأعطاهم ذودا غير الذي فقال أبو  
موسى ألسنت حلفت يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما لي ان شاء الله لا احلف بيمين فارى غير ما خبرنا منها الا أتيت الذي هو خبرنا منها

وكفرت عن يميني وقيل هم البكاؤون سنة نفر من الانصار معقل بن نزار وخنجر بن حنسا وعبد الله بن كعب وعلامة من زيد وسالم بن عمير وثعلبة ابن عتبة وعبد الله بن معقل أنوار رسول الله (٦) صلى الله عليه وآله فقالوا يا نبي الله ان الله عز وجل قد ندبنا للخروج معك فاجلنا على الخدق المرفوعة والبعال المضمومة نغز ومعك فقال لأحدنا ما أجلك عليه فولوا وهم يبيكون وقوله تقيض من الدمع كقولك تقيض دمعها وهو أبلغ من يفيض دمعها لان العين جعلت كأنها فائضة ومن للبيات والجار والمجور وفي حمل النصب على التمييز جزنا لا يجحدوا أي على ان لا يجحدوا إنما السبيل أي سبيل الخطاب والعتاب في أمر الغزوة والجهاد على الذين يستأذنونك في الخلف وهم أغنياء ثم قال على سبيل الاستئناف رضوا كأنه قيل ما لهم استأذنوا وهم قادرون على الاستعداد فقبل رضوا بالبدانة والانتظام في جملة الخوالف ومن جملة أسباب الاستئذان ان طبع الله تعالى على قلوبهم قال أهل العلم لما قال في الآية الاولى واذا أنزلت سورة قال هناك وطبع ليكون الجهول منغيبا على الجهول بخلافه في هذه الآية ثم ان العلم فوق النعمه وكان أنسب بالمقام الذي جرى فيه ذكر الله أما قوله قل لا تعتذر وا لن تؤمن لكم فانه علة المنع من الاعتذار لان غرض المعتذر ان يصير عذره مقبولا فاذا علم بان العموم يكذبونه وجب عليه تركه وقوله قد ندبنا الله علة لانتفاء التصديق وسيرى الله عملكم يعني رزية وقوع أي سيقع انكم هل تبعون على الحالة التي تظاهر ونها أم لا وفي قوله ثم تردون الى عالم الغيب نتخوف شديد وفيه انه مطلع على بواطنهم الخبيثة ووضهاتهم الملوءة من النفاق والكذب وانما

جرير بن مولى لابي موسى قال سألت أبا موسى الأشعري عن قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال هم الذين صلوا القبليتين جميعا حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي هلال عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب لم سموا المهاجرين الاولين قال من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم القبليتين جميعا فهو من المهاجرين الاولين حد ثنا ابن يحيى بن سعيد عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال المهاجرون الاولون الذين صلوا القبليتين حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن سعيد بن المسيب قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال هم الذين صلوا القبليتين جميعا ثنا محمد بن المنثري قال ثنا عباس بن الوليد قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن سعيد بن المسيب مثله حد ثنا المنثري قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن بعض أصحابه عن قتادة عن سعيد بن المسيب وعن اشعث بن ابن سيرين في قوله والسابقون الاولون قال هم الذين صلوا القبليتين حد ثنا ابن بشار قال ثنا معاذ بن معاذ قال ثنا ابن عون عن محمد قال المهاجرون الاولون الذين صلوا القبليتين حد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال هم الذين صلوا القبليتين جميعا وأما الذين اتبعوا المهاجرين الاولين والانصار باحسان فهم الذين اسلموا لله اسلامهم وسلطوا عليهم في الهجرة والنصرة وأعمال الخير كما حد ثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال مر عمر برجل وهو يقرأ هذه الآية والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان قال من أقرأ هذه الآية قال أقرأنيها أبي بن كعب قال لا تفارقني حتى أذهب بك اليه فأتاه فقال أنت أقرأت هذا هذه الآية قال نعم قال وسعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كنت أرا نار فغار فغلا يبلغها أحد بعدنا قال وتصديق ذلك في أول الآية التي في أول الجمعة وأوسط الحشر وأخر الانفال أما أول الجمعة وآخرين منهم لما لحقوا بهم وأوسط الحشر والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وأما آخر الانفال والذين آمنوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وفي الانفال والذين آمنوا من بعدهم وهاجر واو جاهدوا معكم فاولئك منكم الى آخر الآية وروى عن عمر في ذلك ما حدثنى به أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا جاج عن هارون عن حبيب بن الشهيد عن ابن عامر الانصاري ان عمر ابن الخطاب قرأ والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان فرفع الانصار ولم يلحق الواو في الذين فقال له زيد بن ثابت والذين اتبعوهم باحسان فقال عمر الذين اتبعوهم باحسان فقال زيد أمير المؤمنين أعلم فقال عمر اثنوني بابي بن كعب فأتاه فساله عن ذلك فقال ابي والذين اتبعوهم باحسان فقال عمر اذ انتابح آبيوا القراءة على حفص الانصار عطفاهم م على المهاجرين وقد ذكر عن الحسن البصري انه كان يقرأ الانصار بالرفع عطفاهم على السابقين والقراءة التي لا تستجبر غيرها

لم يقل في هذه الآية والمؤمنون كفي الآية التي تجي لان هذه في المنافقين ولا يطالع على ما في باطنهم الا الله ثم وسوله يا اطلاع الله اياه أي بنو ربونه كما قال قد نبينا الله من أخباركم والاية الاخرى في المؤمنين وعبادتهم طاهرة للبكل وختم آية المنافقين الخفض

بقوله ثم تردون لانه وعيد فقطعه عن الاول بخلاف آية المؤمنين حيث وصلها بالاول انه وعد والله أعلم ثم ذكر منافق الاعراب سيقولون  
اعذارهم بالايمان الكاذبة مثل ما حكى تعالى عن منافق المدينة فقال سبحانه بل الله ليم (٧) أي لاجلكم اذا انقلبتم أي رجعت اليهم

ولم يذكر الحلو ف عليه والظاهر  
انهم حلفوا على انهم ما قدروا على  
الخروج ولكن بين غرضهم من  
الحلف فقال لتعرضوا عنهم أرادوا  
الصفح والعتو فامر الله المؤمنين  
باعطاء طلبتهم ولكن على سبيل  
المقت لا الصفع وكذا قال ابن عباس  
أراد ترك السلام والسلم وقال  
مقاتل قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين قدم المدينة لا تجالسوهم  
ولا تكلموهم وكانوا ثمانين رجلا  
منهم جد بن قيس ومعقب بن قشير  
ثم بين عليه الاجتناب عنهم فقال انهم  
رجس فكانهم نجس العين  
فلا سبيل الى تطهيرهم بالعقاب  
والتوبيخ وفي أمثالهم انما يغتاب  
الاديم دون البشرة المعاتبه المعاودة  
وبشرة الاديم ناطره الذي عليه  
الشعر أي انما يعاد الى الدباغ من  
الاديم ما سلبت بشرته يضرب لمن  
فيه مراجعة ومستعجب واذا لم  
تكن المعاتبه نافعه ففهم فتركها  
هو الصواب وما واهم جهنم منقلبهم  
النار عتابا وتوبيخا ثم بين انهم  
طالبوا اعراض الصفع بقوله  
يخلفون لكم لتعرضوا عنهم انهم عن  
الرضى بقوله فان تعرضوا عنهم الآية  
ذلك ان ارادة المؤمن يجب ان تكون  
موافقة لارادة الله وأي فائدة في  
رضى المؤمنين اذا كان الله تعالى  
ساخطا عليهم ثم عدد مثالب  
الاعراب واراد بهم جمع المعنيين  
كانوا اولون منافق المدينة قال أهل  
اللغة رجل عربي اذا كان نسبه  
الى العرب ثابتا وجمعهم اعراب  
كالجوسى والجوس واليهودى

الخص في الانصار لاجماع الحجة من القراء عليه وان السابق كان من الغريقتين جميعا من المهاجرين  
والانصار وانما قصد بالخبر عن السابق من الغريقتين دون الخبر عن الجميع والحق الواو في الذين  
اتبعوهم باحسان لان ذلك كذلك في مصاحف المسلمين جميعا على ان التابعين باحسان غير المهاجرين  
والانصار وأما السابقون فانهم مرفوعون بالعائد من ذكرهم في قوله رضى الله عنهم ورضوا  
عنه ومعنى الكلام رضى الله عن جميعهم لما اطاعوه وأجابوا نبيه الى ما دعاهم اليه من أمره ونهيه  
ورضى عنه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان لما أحزل لهم من  
الثواب على طاعتهم اياه وانما خبر به ونبيه عليه السلام وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار يدخلونها  
خالدين فيها لا يبدلون فيها أي لا يتبدلون فيها ولا يخرجون منها ذلك الفوز العظيم ﴿القول في تاويل  
قوله (ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن  
نعلمهم)﴾ ثم يردون الى عذاب عظيم يقول تعالى ذكره ومن القوم الذين حول  
مدينتكم من الاعراب منافقون ومن أهل مدينتكم أيضا مثلهم أقوام منافقون وقوله مردوا  
على النفاق يقول من رواعيه ودر بوابه ومنه شيطان مردور وهو الخبيث العاتى ومنه قيل مرد  
لان على ربه أي عتي ومرد على معصيته واعنادها وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن أهل المدينة مردوا على النفاق قال قاموا عليه لم  
يشووا كما كان الآخرون حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق ومن أهل المدينة مردوا  
على النفاق أي جوافيه وأبوا غيره لا تعلمهم يقول انبياء محمد صلى الله عليه وسلم لا تعلم باحمد أنت  
هؤلاء المنافقين الذين وصفت لك صفتهم من حولكم من الاعراب ومن أهل المدينة ولكننا نحن  
نعلمهم كما حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله (ومن حولكم  
من الاعراب منافقون الى قوله نحن نعلمهم) قال فما بال أقوام يتكفون علم الناس فلان في الجنة  
وفلان في النار فاذا سألت أحدهم عن نفسه قال لا أدري لعمرى أنت بنفسك أعلم منك باعمال  
الناس ولقد تكلفت شيئا ما تكلفته الانبياء قبلك قال نبي الله نوح عليه السلام وما علمي بما كانوا يعملون  
وقال نبي الله شعيب عليه السلام بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ وقال الله لنبيه  
عليه السلام لا تعلمهم نحن نعلمهم وقوله سنعذبهم مرتين يقول سنعذب هؤلاء المنافقين مرتين  
احداهما في الدنيا والاخرى في القبر ثم اختلف أهل التأويل في التي في الدنيا ما هي فقال بعضهم هي  
فضحتهم فضحتهم الله بكشف أمرهم وتبيين سرائرهم للناس على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم  
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين بن عمر والعمري قال ثنا أبي قال ثنا السبط عن السدي عن  
أبي مالك عن ابن عباس في قول الله (ومن حولكم من الاعراب منافقون) ومن أهل المدينة مردوا على  
النفاق الى قوله عذاب عظيم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان  
فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق فخرج من المسجد ناسا منهم فضحكهم فلقبهم عمر وهم  
يخرجون من المسجد فاختابا منهم حياهم أنه لم يشهد الجمعة ووطن ان الناس قد انصرفوا واخبتواهم  
من عمر ظنوا انه قد علم بأمرهم فباع عمر فدخل المسجد فاذا الناس لم يصلوا فقال له رجل من المسلمين  
أبشر يا عمر فقد فضح الله المنافقين اليوم فهذا العذاب الاول حين أخرجهم من المسجد والعذاب  
الثاني عذاب القبر حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن السدي عن أبي  
مالك سنعذبهم مرتين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فيذكر المنافقين فيعذبهم  
بلسانه قال وعذاب القبر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور

واليهود فالعربي اذا قيل له يا عربي فرح واذا قيل للعربي يا عربي غضب وذلك ان من استوطن القرى العربية فهو عرب ومن نزل البادية  
فهو عربي ولهذا لا يجوز ان يقال للمهاجرين والانصار اعراب وانما هم عرب قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن امرؤ رجلا ولا فاسق مؤمنا ولا

أعربني مهاجر أفلح المسمى الغريب بالان أولادهم على السلام نشو بالغرب وهي من نهمه ونسبوا الى بلدهم وكل من يسكن جزيرة  
العرب وينطق بلسانهم فهو منهم وقيل لان (٨) ألسنتهم معربة عما في ضمائرهم لمسا في لسانهم من القصاحة والبلاغة يحكى عن بعض  
الحكماء انه قال حكمة الروم في  
أدمعتهم وذلك لانهم يعقدون على  
التركيبات العجيبة وحكمة الهندي  
أوهامهم وحكمة اليونان في أفئدتهم  
وذلك لكثرة ما لهم من المباحث  
العقلية وحكمة العرب في ألسنتهم  
وذلك لخلاوة ألفاظهم وعذوبة  
عباراتهم وانما حكى على الاعراب  
بانهم أشد كفرا ونفاقا لانهم  
يشبهون الوحوش مثل بعض  
الحكماء ما بال أهل البادية  
لا يحتاجون الى الطبيب فقال كما  
لا يحتاج جر الوحش الى البيطرة  
ولا ستيلاء الهواء الحار عليهم  
الموجب لكثرة الطيس والخروج  
عن الاعتدال وان من أصبح وأمسى  
مشرفا عليه أنوار النبوة ومشرقا  
باستماع مواعظه وآدابه كيف  
يكون مساويا لمن نشأ كما نشأ من  
غير سياسة ساس ولا تاديب مؤدب  
وان شئت فقل الفوا كه الجبلية  
بالفوا كه اليستانية ولهذا قال ان  
الحفاه والعسوة في الغدادين أي  
الاكارين لانهم يعدون أي  
يصحون وقوله واجد رأي أولى  
وأحق بان لا يعلموا احد وما أنزل  
الله أي مقادير تكاليفه وأحكامه  
وما تنتهي اليه الأدلة العقلية  
والسلبية والله عليهم بما في قلوب أهل  
اليسر والحضر وأصحاب الوبر  
والمدركيم في كل ما قدر من  
الشرائع وما يتبعها من الجزاء ثم  
نوع جنس الاعراب فقال ومن  
الاعراب من يتخذ ما ينفع مغزما  
هو مفعول نان ليتخذ لانه بمعنى  
الجعل والاعتقاد والزعم أي

عن معمر بن أبي نجيح عن مجاهد سنعهذهم مرتين قال القتل والسبا **حدثني** المثني قال ثنا  
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سنعهذهم مرتين بالجوع وعذاب القبر قال ثم  
يردون الى عذاب عظيم يوم القيامة **حدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا جعفر بن عون  
والقاسم ويحيى بن آدم عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله سنعهذهم مرتين قال بالجوع  
والقتل وقال يحيى الخوف والقتل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن أبي  
نجيح عن مجاهد قال بالجوع والقتل **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن  
السدي عن أبي مالك سنعهذهم مرتين قال بالجوع وعذاب القبر **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا  
أبو أحمد قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سنعهذهم مرتين قال بالجوع والقتل وقال  
آخرون معنى ذلك سنعهذهم عذابا في الدنيا وعذابا في الآخرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سنعهذهم مرتين عذاب الدنيا وعذاب القبر ثم يردون الى  
عذاب عظيم ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر الى حذيفة باثني عشر رجلا من المنافقين فقال  
سنة منهم تكفيكمهم الدبيلة سراج من نار جهنم ياخذ في كتف أحدهم حتى يفضى الى صدره وسنة  
يموتون موثا ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رحمه الله كان اذا مات رجل يرى انه منهم نظر الى حذيفة  
فان صلى عليه صلى عليه والآخر كما وذكروا لنا ان عمر قال لحذيفة أنشدك الله انما قال لا والله ولا آمن  
منها أحد بعدك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن الحسن سنعهذهم  
مرتين قال عذاب الدنيا وعذاب القبر **حدثنا** محمد بن بشار ومحمد بن العلاء قال ثنا عبد بن الحبر  
قال ثنا شعبة عن قتادة سنعهذهم مرتين قال عذابا في الدنيا وعذابا في القبر **حدثنا** القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال عذاب الدنيا وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب النار  
وقال آخرون كان عذابهم احدى المراتب ماصنهم في أموالهم وأولادهم والمرأة الاخرى في جهنم  
ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سنعهذهم مرتين قال أما  
عذاب الدنيا فالاموال والاولاد وقرأ قول الله فلا تجعلك أموالهم ولا اولادهم الغاير بدالله ان  
يعذبهم بها في الدنيا بالمصائب فيهم هي لهم عذاب وهي للهمومين آخرا قال وعذاب في الآخرة في النار  
ثم يردون الى عذاب عظيم قال النار وقال آخرون بل احدى المراتب الحدود والاخرى عذاب القبر  
ذكر ذلك عن ابن عباس من وجه غير مرضى وقال آخرون بل احدى المراتب أخذ الزكاة من  
أموالهم والاخرى عذاب القبر ذكر ذلك عن سليمان بن أرقم عن الحسن وقال آخرون بل  
احدى المراتب عذبهم بما يدخل عليهم من الغيظ في أمر الاسلام ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن  
جيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق سنعهذهم مرتين قال العذاب الذي وعدهم مرتين فيما بلغني  
عنهم ما هم فيه من أمر الاسلام وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حسيبة ثم عذبهم في القبر اذا صاروا  
بهائم العذاب العظيم الذي يردون اليه عذاب الآخرة ويحلف فيه قال أبو جعفر وأولى الاقوال  
في ذلك بالصواب عندى ان يقال ان الله أخبرنا به عذبه هؤلاء الذين مردوا على النفاق مرتين ولم  
يضع لنا دليله الا نوصله الى علم صفة ذنوب العذابين و جائز ان يكون بعض ما ذكرنا من القائلين  
ما أنبأنا عنهم و ايس عندنا علم بماي ذلك من أي على أن في قوله جل ثناؤه ثم يردون الى عذاب عظيم دلالة  
على ان العذاب في المراتب كتيها ما قبل دخولهم النار والاغلب من احدى المراتب انها في القبر وقوله  
ثم يردون الى عذاب عظيم يقول ثم يرد هؤلاء المنافقون بعد تعذيب الله اياهم مرتين الى عذاب عظيم  
وذلك عذاب جهنم **حدثني** القولي في ناويل قوله (وأخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر

يعتقدان الذي ينفعه في سبيل الله غرامة وخسران وقد عرفت ان أصل الغرم اللزوم كانه اعتقاده لزوم لا مر  
من خارج كتعمية أو رياء ليس مما يشته من النفس والمغرم امامه صدرا وموضع يتربص بكم الدوائر نوب الزمان وقصار ينة ودوله و كانها  
سبا

لا تستعمل الا في المكروه تشبها بالذرة التي تحيط بما في ضمنها بحيث لا يوجد منها مخلص ثم خيب الله ظنونهم بالاسلام وذوبه بان دعاء عليهم بقوله عليهم دائرة السوء وانما اجلة معترضة كقوله غلت ايديهم والسوء (٩) بالفخ مصدر اضيف اليه الدائرة للملازمة كقوله

سأعسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره ومن أهل المدينة منافقون مردوا على النفاق ومنهم آخرون اعترفوا بذنوبهم يقولوا بذنوبهم خلطوا واملأوا الصالحا يعني جل نساؤه بالعمل الصالح الذي خلطوا به بالعمل السيئ اعترفوا بذنوبهم وتوبتهم منها والآخر السيئ هو تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج غازيا وتركهم الجهاد مع المسلمين فان قال قائل وكيف قيل خلطوا واملأوا الصالحا وآخر سبأ وانما الكلام خلطوا واملأوا الصالحا خرسني قيل قد اختلف أهل العربية في ذلك فكان بعض نحوي البصرة يقول قبل ذلك كذلك وجاز في العربية ان يكون باآخر كما يقول استوى الماء والخشبة أي بالخشبة وخلطت الماء واللبن وانكر ان آخرون يكون نظير قولهم استوى الماء والخشبة واعتل في ذلك بان الفعل في الخلط عامل في الاول والثاني وجاز تقديم كل واحد منهما على صاحبه وان تقديم الخشبة على الماء غير جائز في قولهم استوى الماء والخشبة وكان ذلك عندهم دليلا على مخالفة ذلك الخلط قال أبو جعفر والصاب من القول في ذلك عندي انه بمعنى قولهم خلطت الماء واللبن بمعنى خاطئه باللبن عسى الله ان يتوب عليهم يقول لعل الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب وانما معناه سيتوب الله عليهم ولكنه في كلام العرب على ما وصفت ان الله غفور رحيم يقول ان الله ذو صفح وغفور لمن تاب عن ذنوبه وسأتره عليهم ارحيم به ان يعذبه به او قد اختلف أهل التأويل في المعنى بهذه الآية والسبب الذي من أجله أنزلت فيه فقال بعضهم نزلت في عشرة أنفس كانوا اختلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك منهم أبو ابية فربط سبعة منهم أنفسهم الى السوارى عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم توبة منهم من ذنبهم ذكر من قال ذلك **حدثني** النبي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا واملأوا الصالحا آخر سبأ قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسوارى المسجد فكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم اذ رجع في المسجد عليهم فلما رآهم قال من هؤلاء الموثقون أنفهم بالسوارى قال هذا أبو لبابة وأصحابه تخلفوا عنك يا رسول الله حتى تطلقهم وتعذرهم فقال النبي عليه السلام وأنا أقسم بالله لما اطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم رغبا وعسى وتخافوا عن الغزوة مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن بالله لانطلق أنفسنا حتى يكون الله الذي يطلقنا فانزل الله تبارك وتعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا واملأوا الصالحا آخر سبأ عسى الله ان يتوب عليهم عسى من الله واجب فلما نزلت أرسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاطلقهم وعذرهم وقال آخرون بل كانوا خمسة أحدهم أبو لبابة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا واملأوا الصالحا آخر سبأ عسى الله الى قوله ان الله غفور رحيم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فتخلف أبو لبابة وخسته معه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان أبا لبابة ورجلين معه فكرروا واندماوا ويقنوا بالهلكة وقالوا ان نكون في السكن والطمانينة مع النساء ورسول الله والمؤمنون مع في الجهاد والله لتوثقن أنفسنا بالسوارى فلا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يطلقنا ويعذرنا فاطق أبو لبابة وأوثق نفسه ورجلان معه بسوارى المسجد وبقي ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وكان طريقه في المسجد فرعاهم فقال من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسوارى فقالوا هذا أبو لبابة وأصحابه تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادوا والله ان لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون

رجل صدق قال في الكشف وهو ذم للدائرة لان من دارت عليه ذام لها وبالضم اسم بمعنى البلاء والعذاب والمراد انهم لا يرون في محمـود دينه الا ما يسوؤهم والله سميع لا قوالهم عليهم بنينا ثم قيل هم اعراب أسد وغطفان وغيرهم ثم ختم الكلام بذكر الصالحين منهم فقال ومن الآية والمعنى انهم يعتقدون ما ينفقونه سببا لحصول القربان عذباته وسببا لصلوات الرسول عليهم لانه كان يدعو للمتصدقين بالخبر والبركتو يستغفر لهم كقوله اللهم صل على آل أبي أوفى ثم انه تعالى شهد لهم ولا مثالهم بعبادة ما اعتقدوه فقال على طريق الاستئناف مؤكدا بحرفي التنبية والتحقيق الا انها قرينة لهم ثم فسر القرينة بقوله سيدخلهم والسين التحقيق الوعد قبل هم عبد الله ذوالجنادين ورهطه أخذت أمه بجادا وهو كساة مخطاط فشتمه نصفين فردته باحدهما وأوزرته بالثاني وبعبثته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فائزة والله أعلم \* التأويل الناس ثلاثة المتضرون المذرون المذرفون بتقصيرهم والقاعدون الكذابون والتناحون المخلصون في الطلب ولكن فيهم الضعفاء والمرضى والفقراء فلا حرج عليهم في القعود عن طلب السكك بالطواهر مع اشتغال البواطن في الطلب بقدر الاستعداد ولا على الذين ادما أتوك بطريق المتابعة لتعلمهم على جناح الهمة النبوية وتوصاهم الى مقامات لم يكونوا بالغها بمناجى



على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه فيرجل يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين أفن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان  
خبر من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانه هار في نار جهنم والله لا يهدي القوم (11) الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا فيه في قلوبهم

الأآن تقطع قلوبهم والله عالم حكيم  
القرآت من تحتها زيادة من ابن  
كثير الباقيون بحذفها بالنصب  
على الظرف والانصار بالرفع  
يعقوب الآخرون بالجران  
صلاتك على التوحيد حرة وعلى  
وخلف وعاصم غير أبي بكر وجماد  
الباقيون على الجمع بكسر التاء  
علامة للنصب مرجون بواو ساكنة  
بعد الجيم أبو جعفر ونافع وحجرة  
وعلى وخلف وعاصم سوى أبي بكر  
وجماد الباقيون بالهمزة المضموه  
بعد الجيم الذين اتخذوا غير أو أبو  
جعفر ونافع وابن عامر أسس بنيانه  
مخولاني الحرفين ابن عامر ونافع  
حرف بسكون الراء ابن عامر وحجرة  
وخلف ويحيى وجماد الباقيون  
بالضم هار بالماله أبو عمرو وحجرة  
وفوراية ابن سعدان وأبي عمرو  
وعلى غير ليث وابن حمدون وحديوه  
والتجاري عن ورش وابن ذكوان  
غير ابن مجاهد والنقاش ويحيى  
وجماد الى ان قرأها يعقوب  
الباقيون الان تقطع فعلا ماضيا  
أو مضارعا بحذف التاء من الفعل  
ابن عامر ويزيد وحجرة وحفص  
والمفضل وسهل ورويس تقطع  
مضارعا مجهولا من التقطع روح  
الباقيون تقطع مضارعا مجهولا من  
التقطيع \* الوقوف باحسان لا  
لان قوله رضى الله عنهم خبر  
والسابقون أبدا ط العظيم  
مناققون لمن قدر ومن أهل  
المدينة قوم مردوا ومن وصل  
وقف على أهل المدينة تقديره  
هم مردوا على النفاق ط ومن

أبولبابه نفسه الى سارية فقال لا أحل نفسي حتى يحلني الله ورسوله قال فله النبي صلى الله عليه  
وسلم وفيه أنزلت هذه الآية وآخر و اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وألآية صدقنا ابن  
وكيع قال ثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد وآخر و اعترفوا بذنوبهم قال نزلت في أبي لبابة وقال  
آخر و بل نزلت في أبي لبابة بسبب تخلفه عن تبوك ذ كرم قال ذلك صدقنا محمد بن عبد  
الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر قال قال الزهري كان أبو لبابة ممن تخلف عن النبي صلى الله  
عليه وسلم في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية فقال والله لا أحل نفسي منها ولا أذوق طعاما ولا شربا  
حتى أموت أو يتوب الله علي فبكت سبعة أيام لا يذوق طعاما ولا شربا حتى خرجت مع شيا عليه قال ثم تاب  
الله عليه ثم قيل له فديت عليك يا أبا لبابة فقال والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هو يحلني قال بغاء النبي صلى الله عليه وسلم فله يده ثم قال أبو لبابة يا رسول الله ان من توبني ان  
أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وان اتخلف من مالي كله صدقة الى الله والى رسوله قال يجزيك  
يا أبا لبابة الثالث وقال بعضهم عن هذه الآية الاعراب ذ كرم قال ذلك صدقنا محمد بن سعد  
قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وآخر و اعترفوا بذنوبهم  
خلطوا عملا صالحا وآخر ساء قال فقال انهم من الاعراب صدقنا ابن وكيع قال ثنا يزيد بن  
هارون عن حجاج بن أبي ذئب قال سمعت أبا عثمان يقول ما في القرآن آية أُرجمي عندي بهذه الامة  
من قوله وآخر و اعترفوا بذنوبهم الى والله غفور رحيم قال أبو جعفر وأولى هذه الاقوال بالصواب  
في ذلك قول من قال نزلت هذه الآية في المعترفين بخطا فعلهم في تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وتركهم الجهاد معه والخروج لغز والروم حين شخص الى تبوك وان الذين نزل ذلك فيهم جماعة  
أحدهم أبو لبابة وانما قلنا ذلك أولى بالصواب في ذلك لان الله جل ثناؤه قال وآخر و اعترفوا  
بذنوبهم فاحبر عن اعتراف جماعة بذنوبهم ولم يكن المعترف بذنبه الموقن نفسه بالسارية في حصار  
قرية غير أبي لبابة وحده فاذا كان ذلك وكان الله تبارك وتعالى قد وصف في قوله وآخر و اعترفوا  
بذنوبهم بالاعتراف بذنوبهم جماعة علم ان الجماعة الذين وصفهم بذلك السبب غير الواحد فقد بين  
بذلك ان هذه الصفة اذ لم تكن الجماعة وكان لاجتماع فعلت ذلك فيما نقله أهل السير والاخبار  
واجمع عليه أهل التأويل الاجماع من المخلفين عن غزوة تبوك صح ما قلنا في ذلك وقلنا كان  
منهم أبو لبابة لاجتماع الحجة من أهل التأويل على ذلك القول في تأويل قوله (خدمن أسوا لهم صدقة  
تطهرهم وتزكيتهم ما وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم) يقول تعالى ذكره لئيبه  
محمد صلى الله عليه وسلم بالجمادى من أموال هؤلاء الذين اعترفوا بذنوبهم فتأبوا منها صدقة تطهرهم  
من دنس ذنوبهم وتزكيتهم بها يقولون وتزكيتهم عن خديس منازل أهل النفاق بها الى منازل  
أهل الاخلاص وصل عليهم يقول و ادع لهم بالمغفرة لذنوبهم واستغفر لهم من ان صلاتك سكن لهم  
يقول ان دعائك واستغفارك طمأنينة لهم بان الله قد عفا عنهم وقبل توبتهم والله سميع عليم يقول  
والله سميع لدعائك اذا دعوت لهم ولغير ذلك من كلام خلقه عليهم بما يطلب لهم بدعائك ربك لهم  
وبغير ذلك من أمور عبادته وبخوما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك صدقنا  
الثني قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال جاؤا باموالهم يعنى أبا لبابة  
وأصحابه حين أطعوا فاقوالوا يا رسول الله هذه أموالنا صدقت بها عانا واستغفر لنا قال ما أمرت ان آخذ  
من أموالكم شيئا فقل الله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها يعنى بالزكاة طاعة الله  
والاخلاص وصل عليهم يقول استغفر لهم صدقنا محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال

قدرو من أهل المدينة قوم احتمل ان يجعل لاتعلمهم صفة للقوم فلم يقف لاتعلمهم طي نحن نعلمهم ط عظيم ج لاحتمال ان يكون  
التقدير ومنهم آخر وان يكون معظوظا على مناققون أو على قوم المقدريين ط عليهم ط رحيم ه وصل عليهم ط لهم ط

عليهم الرحيم والمؤمنون ط يعملون ط يتوب عليهم ط حكيم ط من قبل ط الحسن ط لكاذبون ط أبدا ط ان  
 تقوم فيه ط ان يتطهروا ط المطهرين (١٢) ط في نارجهم ط الظالمين ط قلوبهم ط حكيم ط التفسير لما ذكر  
 الاعراب المخلصين بين ان فوق منازلهم منازل أعلى وأجل وهي منازل السابقين الاولين والتابعين لهم باحسان قال ابن عباس السابقون الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين وشهدوا بدرا وعن الشعبي هم الذين يابغوا بيعة الرضوان بالحديبية ومن الانصار اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر وأهل بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين آمنوا حين قدم عليهم أبو زرارة ومصعب بن عمير فعلمهم القرآن والظاهر ان الآية عامة في كل من سبق في الهجرة والنصرة قال أهل السنة لاشك ان ابا بكر سبق في الهجرة أو هو من السابقين فيها وقد أخبر الله تعالى عنهم بأنه رضى عنهم ولا شك ان الرضا عمل بالسبق الى الهجرة فيدوم بدوامه فدل ذلك على صحة امامته والاستحقاق المعن والمقت قال أكثر العامة كلمة من في قوله من المهاجرين والانصار للتبعض وانما استحق السابقون منهم هذا التعظيم لانهم آمنوا في عدد المسلمين في مكة والمدينة قلة وفيهم ضعف فقوى الاسلام بسببهم وأكثر عدد المسلمين واقتدى بهم غيرهم وقد قبل من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها وقيل للثنيين ليتناول المدح جميع الصحابة وروى عن جيسد بن زياد انه قال قات يوما لمحمد بن كعب القرظي ألا تخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان بينهم فقال ان

نفي أبي عن أبيه عن ابن عباس قال لما أطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا لبابة وصاحبه انطلقوا بولبابة وصاحبه بأموالهم فانزله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اخذ من أموالنا فصدق بها ما وصل علينا يقول استغفر لنا وطهرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخذ منها شيئا حتى أمر فانزل الله اخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم يقول استغفر لهم من ذنوبهم التي كانوا أصابوا فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم جز من أموالهم فتصدق بها عنهم حديث ابن جبير قال ثنا يعقوب عن زيد بن أسلم قال لما أطلق النبي صلى الله عليه وسلم أبا لبابة والذين بطوا أنفستهم بالسواري قالوا يا رسول الله اخذ من أموالنا صدقة تطهرنا بها فانزل الله اخذ من أموالهم صدقة تطهرهم الآية حديث ابن وكيع قال ثنا جريح بن يعقوب عن جعفر بن سعيد بن جبيرة قال قال الذين بطوا أنفستهم بالسواري حين غف الله عنهم يأتي الله طهر أموالنا فانزل الله اخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها وكان الثلاثة إذا اشتكى احدهم اشتكى الآخران مثله وكان عبي منهم اثنتان فلم يزل الآخر يدعو حتى عفى حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال الاربعه جد بن قيس وأبو لبابة وحزام وأوس هم الذين قيل اخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم أي وقار لهم وكانوا وعدوا من أنفسهم ان ينفقوا ويجاهدوا ويتصدقوا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت ابا جهم قال لما أطلق النبي صلى الله عليه وسلم أبا لبابة وأصحابه أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله اخذ من أموالنا صدقة تطهرنا وصل علينا يقولون استغفر لنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اخذ من أموالكم شيئا حتى أمر فيها فانزل الله عز وجل اخذ من أموالهم صدقة تطهرهم من ذنوبهم التي أصابوا وصل عليهم يقول استغفر لهم ثم فعل نبي الله عليه السلام ما أمره الله به حديثنا القسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قوله اخذ من أموالهم صدقة أبا لبابة وأصحابه وصل عليهم يقول استغفر لهم لان ذنوبهم التي كانوا أصابوا حديث يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم قال هو لانس من المنافقين ممن كان يخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اعترفوا بالنفاق وقالوا يا رسول الله قد ارتبنا وما نقفنا وشكنا كنا لو لمكنوا بجديدة وصدقة نخر جهام من أموالنا فقال الله لنبينا عليه السلام اخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها بعد ما قال ولا تصل على احد منهم مات أدا ولا تقم على قبره واختلف أهل العربية في وجه رفع تزكيتهم فقال بعض نحوى البصرة رفع تزكيتهم بمعنى الابتداء وان شئت جعلته من صفة الصدقة ثم جئت بها توكيدا وكذلك تطهرهم وقال بعض نحوى الكوفة ان كان قوله تطهرهم للنبي صلى الله عليه وسلم فالأختيار ان تجزم بأنه لم يعد على الصدقة عائد وتزكيتهم مستأنف وان كانت الصدقة تطهرهم وأنت تزكيتهم بها جازان تجزم الفعلين وترفعهما قال أبو جعفر الصواب في ذلك من القول ان قوله تطهرهم من صلة الصدقة لان القراء مجمعة على رفعها وذلك دليل على انه من صلة الصدقة وأما قوله وتزكيتهم بها فمستأنف بمعنى وأنت تزكيتهم بها فلذلك رفع واختلف أهل التأويل في تأويل قوله ان صلاتك سكن لهم فقال بعضهم رحمة لهم ذكر من قال ذلك حديثنا المشني قال ثنا أبو صالح قال نفي معاوية عن علي عن ابن عباس ان صلاتك سكن لهم يقول رحمة لهم وقال آخرون بل معناه ان صلاتك وقار لهم ذكر من قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ان صلاتك سكن لهم أي وقار لهم واختلفت القراء

الله تعالى قد غفر لهم وأوجب لهم الجنة في كتابه محسنهم ومسيئتهم قات له في أي موضع أو جب لهم الجنة قال  
 سبحانه الله ألا تقرأ قوله تعالى والسابقون الاولون الى آخر الآية أو جب لبيعتهم الرضوان بشرط على التابعين بشرط عليهم وهو



الاتباع بالاحسان وذلك ان يقتدوا بهم في أعمالهم الحسنة لا السيئة أو باحسان في القول وهو ان لا يقولوا فيهم سوءاً ويحفظوا السائم عنهم عن  
الاعتياب والطعن في حقهم قال العلماء معنى رضا الله عنهم قبول طاعتهم ثم عاد (١٣) الى شرح أحوال المنافقين فقال ومن حولكم

هو خبير ومن الأعراب بيان أحوال  
ومنافقون مبتدأ ومن أهل  
المدينة عطف على الخبر وأخبر  
لمبتدأ آخر بناه على ان التقدير  
ومن أهل المدينة قوم مردوا  
التركيب يدل على الملاسة والبقاء  
على هيئة واحدة من ذلك صرح محمد  
وعلام أمر دوا أرض مرداء النبات  
فيها تمر اذا عتافان من لم يقبل  
قول غيره ولم يلتفت اليه بقي كما كان  
على هيئته الاصلية من غير تغير بمعنى  
مردوا على النفاق تمهر واوغرتوا  
وبقوا عليه حذا قام عودين الى  
حيث لا تعلم أنت نفاقهم مع وفور  
حدسك وقوة ذكائك ثم قال  
سعد بن مهران قال ابن عباس  
هما العذاب في الدنيا بالعزيمة  
والعذاب في القبر روى السدي  
عن أبي مالك انه صلى الله عليه وسلم  
قام خطيباً يوم الجمعة فقال اخرج  
يا فلان انك منافق حتى اخرج  
ناساً وفضحهم وقال مجاهد  
القتل والسبي وعذاب القبر وقال  
قادة بالزانية وعذاب القبر وقال  
محمد بن اسحق هو ما يدخل عليهم  
من غيظ الاسلام والمسلمين ثم  
عذابهم في القبر وقال الحسن  
ياخذ الزكاة من أموالهم ويعذب  
القبر وقيل أحد العذابين ضرب  
الملائكة الوجوه والادبار والآخر  
عند البعث يوكل بهم عتق من نار  
ثم يردون الى عذاب عظيم هو البرك  
الاسفل من النار قال الكلبي ومن  
حولكم جهنمة وضريبة وأشجع  
وأسلم وغفار ومن أهل المدينة  
عبد الله بن أبي وجدين فيس

في قراءة ذلك فقر أنه قراء المدينة ان صلواتك سكن لهم بمعنى دعواتك وقرأ قراء العراق وبعض  
المكيين ان صلواتك سكن لهم بمعنى ان دعاءك وكان الذين قرؤوا ذلك على التوحيد رأوا ان قراءته  
بالتوحيد أصح لان في التوحيد معنى الجمع وكثرة العدد ما ليس في قوله ان صلواتك سكن لهم  
اذ كانت الصلوات هي جمع لمابين الثلاث الى العشر من العدد دون ما هو أكثر من ذلك والذي  
قالوا من ذلك عندنا كما قالوا بالتوحيد عندنا القراءة للعلة لان ذلك في العدد أكثر من الصلوات  
وايكن المقصود منه الخبر عن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وصلاته انه سكن لهؤلاء القوم لان الخبر عن  
العدد واذا كان ذلك كذلك كان التوحيد في الصلاة أولى **حدثنا** في تاويل قوله (ألم يعلموا أن  
الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم) وهذا خبر من الله  
تعالى ذكره أخبر به المؤمنين به أن قبول توبة من تاب من المنافقين وأخذ الصدقة من أموالهم اذا  
أعطوها ليستألى النبي الله صلى الله عليه وسلم وان نبي الله حين أبي أن يطاق من رباط نفسه بالسوازي  
من المتخلفين عن الغز ومعهم حين نزل قول صدقتهم بعد ان أطلق الله عنهم حين أذن له في ذلك انما  
فعل ذلك من أجل ان ذلك لم يكن اليه صلى الله عليه وسلم وان ذلك الى الله تعالى ذكره دون محمد  
وان محمداً انما يفعل ما يفعل من ترك واطلاق وأخذ صدقة وغير ذلك من أفعاله بأمر الله فقال جل  
تناؤه ألم يعلم هؤلاء المتخلفون عن الجهاد مع المؤمنين الموثقون أنهم بالسوازي القائلون لانطلق  
أنفسنا حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقنا السائل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أخذ صدقة أموالهم أن ذلك ليس الى محمد وان ذلك الى الله وان الله هو الذي يقبل توبة من تاب من  
عباده أو يردها أو يأخذ صدقة من تصدق منهم أو يردها عليه دون محمد في وجهه أو توبتهم وصدقتهم الى  
الله ويقصدوا بذلك قصد وجهه دون محمد وغيره ويخلصوا التوبة له ويريدوه بصدقهم ويعلموا ان  
الله هو التواب الرحيم يقول المرجع لعبيده الى العفو عنهم اذا رجعوا الى طاعته الرحيم بهم اذا هم  
أنابوا الى رضاه من عقابه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما **حدثني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زيد قال الآخرون يعني الذين لم يتوبوا من المتخلفين هؤلاء يعني الذين تابوا كانوا بالامس معنا  
لا يكامون ولا يجالسون فإلهم فقال الله ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات  
وان الله هو التواب الرحيم **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعيب بن  
أخبرني رجل كان ياتي حاداً ولم يجاس اليه قال شعيب قال العوام من حوشب هو قتادة أو ابن قتادة  
رجل من محارب قال سمعت عبد الله بن السائب وكان جاره قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول ما من  
عبد تصدق بصدقة الا وقعت في يده فيكون هو الذي يضعها في يد السائل وتلا هذه الآية وهو الذي  
يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال  
أخبرنا الثوري عن عبد الله بن السائب عن عبد الله بن أبي قتادة الحارثي عن عبد الله بن مسعود قال  
ما تصدق رجل بصدقة الا وقعت في يده قبل ان تقع في يد السائل وهو يضعها في يد السائل ثم قرأ ألم  
يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا  
أبو أحمد قال ثنا سعد بن عبد الله بن السائب عن عبد الله بن أبي قتادة عن ابن مسعود وبخوه  
**حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن الأعمش عن عبد الله بن السائب عن عبد الله بن أبي قتادة  
قال قال عبد الله ان الصدقة تقع في يده قبل ان تقع في يد السائل ثم قرأ هذه الآية هو يقبل  
التوبة عن عباده وياخذ الصدقات **حدثنا** أبو بكر ييب قال ثنا عبد الله بن مسعود عن القاسم انه  
سمع أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل الصدقة وياخذها بمينة فير بها

ومع بن قشير وأبو عاصم الرازي واضراهم ثم قال وأخرون وهو معطوف على منافقون أو مبتدأ اعترفوا بفسادهم وخطاوا خبره وعسى الله  
جمله مستأنفة وقيل خطاوا حال باضمار قد وعسى الله خبر والمفسر بن خلاف في أنهم قوم من المنافقين تابوا عن نفاقهم أو قوم من المسلمين

لبابة مروان بن المنذر وأوس  
ابن نعلبة ووديع بن خزام وقيل كانوا  
عشرة فسمعت منهم حين بلغهم  
ما نزل في المتخلفين فابتغوا بالهلاك  
أوتقوا أنفسهم على سوارى المسجد  
وقالوا والله لا نطلق أنفسنا حتى  
يكون رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هو الذي يطلقنا ويعذرنا فقدم  
رسول الله فدخل المسجد وصلى  
ركعتين وكانت هذه عادته كما  
قدم من سفر فرأهم مؤثمين  
فسأل عنهم فقالوا هؤلاء تخلفوا  
عنك فاعاهدوا الله أن لا يطلقوا  
أنفسهم حتى تكون أيت الذي  
تطلقهم وترضى عنهم فقال رسول  
الله وأنا أقسم بالله لا أطلاقهم  
ولا أعذرهم حتى أمر بإطلاقهم  
فنزلت هذه الآية فاطلقهم  
وعذرهم فقالوا يا رسول الله هذه  
أموالنا وإنما تخلفنا عنك بسببها  
فصدقت وظهرنا فقال ما أمرت  
أن آخذ من أموالكم شيئا فنزل  
من أموالهم صدقة الآية  
والاعتراف هو الاقرار بالشئ عن  
معرفة والمراد أنهم أقرؤا بذنوبهم  
وهذا كالمقدمة للتوبة لان  
الاعتراف بالذنب لا يكون توبة  
الا اذا اقترن به الندم على الماضي  
والعزم على تركه في الحال وفي  
الاستقبال فخلطوا عمل الصالحات  
سبب أي خلطوا اكل واحدمنها  
بالآخر كقولك خلطت الماء  
واللبن وهذا أبلغ من قولك  
خلطت الماء باللبن لانك جعلت  
في الاول كلامهما مخلوطا ومخلوطا  
به كأنك قلت خلطت الماء باللبن

لا أحدكم كإيربي أحدكم مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل أحد وتصديق ذلك في كتاب الله ان الله هو  
يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ويحق الله الربا ويربي الصدقات حد ثنا سليمان بن عمار بن  
الاقطع الربي قال ثنا ابن المبارك عن سفيان عن عباد بن منصور عن القاسم عن أبي هريرة ولا أراء الا  
قدر فعه قال ان الله يقبل الصدقة ثم ذكر نحوه حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر  
عن أيوب عن القاسم بن محمد عن أبي هريرة قال ان الله يقبل الصدقة اذا كانت من طيب ويأخذها  
بيمينه وان الرجل يتصدق بمثل اللقمة فير بها الله كإيربي أحدكم فضيله أو مهره فترى في كف الله أو  
قال في يد الله حتى تكون مثل الجبل حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله لم يعملوا  
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان  
يقول والذي نفس محمد بيده لا يتصدق رجل بصدقة فتقع في يد السائل حتى تقع في يد الله حد ثنا  
المنثري قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس وان الله هو التواب الرحيم يعني  
ان استقاموا **القول في تاول قوله** (وقل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون  
الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره لنبئهم محمد صلى الله عليه وسلم  
وقل يا محمد هؤلاء الذين اعترفوا لك بذنوبهم من المتخلفين عن الجهاد معك اعلموا الله بما رضى به من  
طاعته وأداء فرائضه فسيرى الله عملكم ورسوله يقول فسيرى الله ان عملتم عملكم ويراها رسوله  
والمؤمنون في الدنيا وستردون يوم القيامة الى من يعلم سرائركم وعلائقكم فلا تخفى عليه شئ من باطن  
أمركم وظواهرها فينبئكم بما كنتم تعملون يقول فيخبركم بما كنتم تعملون وما منه خالصا وما  
منه رياء وما منه طاعة وما منه لله معصية فيجازيكم على ذلك كما جزاهم المحسن باحسانه والمسيء باساءته  
حد ثنا ابن وكيع قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن مجاهد وقل اعلموا فسيرى الله عملكم  
ورسوله والمؤمنون قال هذا وعيد **القول في تاول قوله** (وأخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم  
واما يتوب عليهم والله عليم حكيم) يقول تعالى ذكره ومن هؤلاء المتخلفين عنكم حين شخصكم  
لعدوكم أي المؤمنون آخرون وورفع قوله آخرون عطف على قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا  
عمل الصالحات بخسبا وآخرون مرجون يعني مرجون لامر الله وقضائه يقال من جازاه أمر جازاه أو جازاه  
ارجاء وهو مرجأ بالهمز وترك الهمز وهما الغتان معناهما واحد وقد قرأت القراء بهما جميعا  
وقيل عنى هؤلاء الآخرون نفر من كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك  
فندموا على ما فعلوا ولم يعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مقدمه ولم يوتقوا أنفسهم  
بالسوارى فارجأ الله أمرهم الى ان صحت توبتهم فتاب عليهم وعفا عنهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** المنثري قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي  
عن ابن عباس قال وكان ثلاثة منهم يعني من المتخلفين عن غزوة تبوك لم يوتقوا أنفسهم بالسوارى  
ارجئوا لا يدرون أي عذبون أو يتاب عليهم فأنزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله  
ان الله هو التواب الرحيم **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عمي قال ثنا نبي أبي عن  
أبيه عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية يعني قوله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها  
أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموالهم يعني من أموال أبي لبابة وصاحبه فصدق بها عنهم  
وبقي الثلاثة الذي خالفوا باللبابة لم يوتقوا ولم يذكروا وبشئ ولم ينزل عذرهم ومضات عليهم  
الارض بما رحبت وهم الذين قال الله وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله  
عليم حكيم فجعل الناس يقولون هلكوا لم ينزل لهم عذر وجعل آخرون يقولون عسى الله ان يعفر

واللبن بالماء ويجوز ان يكون الواو بمعنى الباء من قولك بعث الشاة شاة ودرهما أي شاة بدرهم وذلك ان الواو  
ليجمع والياء للاصاق فهما متقاربان ويجوز ان يقال خلطاهنما بمعنى الجمع قال أهل السنة فيه دليل على نفي القول بالمحاطة لانه

لولا بيق العملان لم ينصوا واخذ لاطهما وفي قوله عسى الله ان يثوب عليهم دليل على وقوع التوبة التي اخبر بحصول مقدمتها وهي الاعتراف منهم وفيه دليل على قبول توبتهم لان عسى من المكرم اطماع (١٥) واجب وفائدته ان يكون المكاف على الطمع

والاشفاق فلا يتشكل ولا يجرى عليه  
ان التوبة يتخلق الله وقالت المعتزلة  
معنى ان يتوب ان يقبل التوبة  
وردبانه عدول عن الظاهر مع ان  
الدليل العام وهو وجوب انتهاء  
الكل الى مشيئته وتكويته بعضه  
ما قامناه ثم قال سبحانه خذ من  
أموالهم صدقة عن الحسن كانوا  
يقولون ليس المراد من هذه الآية  
الصدقة الواجبة وانما هي صدقة  
كفارة الذنب الذي صدر عنهم  
وهذا يحصل النظم بينهما وبين  
ما قبلها كما هو وقال أكثر الفقهاء  
المراد بها الزكاة وجه النظم انهم  
لما أظهروا التوبة والندامة  
أمروا باخراج الزكاة الواجبة تصحيحاً  
لديعواهم وبما يدل على ذلك ان  
الامر ظاهره الوجوب وأيضا  
التطهير والتزكية يناسب  
الواجب لا التطوع وفي قوله من  
أموالهم دلالة على ان القدر  
المأخوذ بعض تلك الاموال وتعيين  
ذلك البعض انما عرف من السنة  
وفي اضافة المال اليهم دليل على  
ان المال مالهم ولا شركة للفقير  
فيه فتكون الزكاة متعلقة بذمته  
حتى لو تلف النصاب بعد الوجوب  
بقي الحق في ذمة المالك وهو قول  
الشافعي وقوله تطهرهم وتزكيتهم  
التاء فيهما للخطاب أي تطهرهم  
أيها الآخذون تزكيتهم بواسطة تلك  
الصدقة وقيل التاء في تطهرهم  
للتائب والضمير للصدقة وفيه نوع  
انقطاع للمعطوفين قال العلماء  
اعطوفان متغايران لا محالة فالتركية  
مبالغة في التطهير أو هي بمعنى الانحاء

لهم فصار والمرحمتين لامر الله حتى نزلت اقداب الله على النبي والمهاجرين والأوصياء الذين اتبعوه في  
ساعة العسرة الذين خز جوامعهم الى الشام من بعدما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم  
رؤوف رحيم ثم قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا يعني المرحمتين لامر الله نزلت عليهم التوبة فعموا بها فقال  
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم الى قوله ان الله هو التواب الرحيم  
حدثنا ابن وكيع قال ثنا سويد بن عمرو عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة وآخرون  
مرجون لامر الله قال هم الثلاثة الذين خلفوا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآخرون مرجون لامر الله قال هلال بن أمية ومراد من ربيعة  
وكعب بن مالك بن الأوس والخزرج حدثني المنفي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد وآخرون مرجون لامر الله هلال بن أمية ومراد من ربيعة وكعب بن مالك  
من الأوس والخزرج قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا سحاح عن ابن جريح عن مجاهد مثله  
قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا جوير عن الضحاك مثله حدثت عن الحسين قال  
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وآخرون مرجون لامر الله  
هم الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة يريد غير أبي لبابة وأصحابه ولم ينزل الله عذرهم فضاقت عليهم  
الارض بما رحبت وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقان فرقته تقول هلكوا  
حين لم ينزل الله فيهم ما أنزل في أبي لبابة وأصحابه وتقول فرقة أخرى عسى الله ان يعفو عنهم وكانوا  
مرحمتين لامر الله ثم أنزل الله رحمتهم ومغفرته فقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الآية وأنزل  
وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
آخرون مرجون لامر الله قال كنا نحدث انهم الثلاثة الذين خلفوا كعب مالك وهلال بن أمية  
ومراد من ربيعة رهط من الانصار حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن  
قتادة وآخرون مرجون لامر الله قال هم الثلاثة الذين خلفوا حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة  
عن ابن اسحق وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وهم الثلاثة الذين خلفوا  
وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى أوتيه توبتهم من الله وأما قوله اما يعذبهم فانه  
يعني اما ان يحجزهم الله عن التوبة بتخذلانه اياهم فيعذبهم بذنوبهم التي ما تواعياها في الآخرة واما  
يتوب عليهم يقول واما يوفقهم للتوبة فيتوبوا من ذنوبهم فيغفر لهم والله عليم حكيم يقول والله  
ذو علم بأمرهم واهم صائرون اليه من التوبة والمقام على الذنب حكيم في تديبرهم وتديبر من سواهم  
من خلقه لا يدخل حكمه خذل القول في تاويل قوله (والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا  
وتنفر يقابن المؤمنين وارضاد المن حارب الله ورسوله من قبل ويخلفن ان أردنا الا الحسنى والله  
يشهد انهم لكاذبون) يقول تعالى ذكره والذين اتبعوا مسجدا ضرارا وهم فيما ذكرنا ثمان عشر  
نفسا من الانصار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري  
ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمرو بن قتادة وغيرهم قالوا اقبل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يعني من تبوك حتى نزل بذي أوان ببلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان أصحاب  
مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهج الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بيننا مسجدا الذي العلة  
والحاجة والاية المطيرة والليلة الشاتية وانما نحن ان تابتنا فتصلي اذ فيه فقال اني على جناح سفر وحال  
شغل أوصي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قد قدمنا أتينا كما ان شاء الله فصلبنا السك

كانه تعالى جعل النقص سببا للانحاء والزيادة والبركة أو المراد بالتركية تعظيم شأنهم والثناء عليهم قال أبو حنيفة ظاهر الآية يدل على ان  
الزكاة تطهيرة لا تامة فلا تجب الا حيث يمكن حصول الآت نام وذلك لا يعلم الا في حق البالغ العاقل دون الصبي والمجنون وقال الشافعي تجب

الزكاة في مالهما لانه لا يلزم من انتفاء سبب معين انتفاء الحكم مطبقا وصل عليهم قال ابن عباس معناه ادع لهم فن هذا قال الشافعي السنة للامام اذا اخذ الصدقة ان يدعو للمتصدق ويقول (١٦) اجرك الله فيما اعطيت وبارك لك فيما ابقيت قال آخر ون بظاهر اللفظ لما

وروى عن عبد الله بن ابي اوفى قال فيه فلما نزل رضى اوان اتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم اخطابي سالم بن عوف ومعين بن عدى واخاه عاصم بن عدى اخطابي الجحلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخر جاسر يعين حتى اتيت ابني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لعن انظرنى حتى اخرج اليك بشار من اهلى فدخل اهله فاخذ سعة امن النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلا المسجد وفيه اهله فحرقاه وهدماه ونفروا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل والذين اتخوذوا مسجدا ضرارا وكفرا الى آخر القصة وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا حرام ابن خالد بن عبيد بن زيد احدثني عمرو بن عوف ومن داره اخرج مسجد الشقاق وثلثة بن حاطب من بني عبيد وهو الى بني امية بن زيد ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد ابو حبيبة بن الازعر من بني ضبيعة بن زيد وعبد بن حنيف اخو سهيل بن حنيف من بني عمرو بن عوف وحاتمة بن عامر وابناه مجمع بن حارثة وزيد بن حارثة ونيسل بن الحارث وهم من بني ضبيعة وتخرج هو الى بني ضبيعة ونجد ابن عثمان وهو من بني ضبيعة ووديعة بن ثابت وهو الى بني امية رهط ابي لمباية بن عبد المنذر فتاويل الكلام والذين اتخوذوا مسجدا ضرارا المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفر باله لمخادتهم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرفوا به المؤمنين ليصلى فيه بعضهم دون مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمختلفوا بسبب ذلك وتفرقوا وارصادا من حارب الله ورسوله من قبل يقول واعداد اله لابي عامر الكافر الذي خالف الله ورسوله وكفر به مما وقائل رسول الله من قبل يعنى من قبل بنائهم ذلك المسجد وذلك ان ابا عامر هو الذي كان حزب الاحزاب يعنى حزب الاحزاب لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخذله الله لحق بالروم يطلب النصر من ملكهم على نبي الله وكتب الى اهل مسجد الضرار يامرهم ببناء المسجد الذي كانوا بنوه فيما ذكر عنه ليصلى فيه فيما يزعم اذ ارجع اليهم ففعلوا ذلك وهذا معنى قول الله جل ثناؤه وارصادا من حارب الله ورسوله من قبل ويلحقن ان اردنا الا الحسنى يقول جل ثناؤه ويلحقن بانو هان اردنا الا الحسنى بينا ناه الا الفرق بالمسلمين والمنفعة والتوسعة على اهل الضعف والعلالة ومن عجز عن المصر الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للاصلاة فيه وتلك هي افعلة الحسنة والله يشهد انهم لم كاذبون في ادعاهم ذلك وقيل لهم ما بيننا والابنحسنى يريد الحسنى وليكنهم بنوه يريدون بينا ه السواى ضرارا المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفر باله وتفر يقاين المؤمنين وارصادا لابن عامر الفاسق وبخو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذلك كرم من قال ذلك **صدشنى** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله والذين اتخوذوا مسجدا ضرارا وهم اناس من الانصار اتخوذوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم واستعدوا بما استطعتم من قوة ومن سلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فاتى بخدمته الروم فاخرج مسجد او اصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي عليه السلام فقالوا قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحن ان نصلى فيه وتدعو لنا بالبركة فانزل الله فيه لا تقم فيه ابدا المسجد أسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين **صدشنى** محمد بن سعد قال ثنى ابي قال ثنى عمى قال ثنى ابي عن ابيسه عن ابن عباس قوله والذين اتخوذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفر يقاين المؤمنين قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء اخرج رجال من الانصار منهم يخرج جدد عبد الله بن حنيف ووديعة بن حرام ومجمع بن حارثة الانصارى فبنوا مسجد النفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج ويملك ما اردت الى ما ارى فقال يا رسول الله والله ما اردت الا الحسنى وهو كاذب فصدقه رسول الله واران ان يعزده فانزل الله والذين اتخوذوا مسجدا

وروى عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان ابي من اصحاب الشجرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى واكثر الائمة الا ن على انه لا تحسن الصلاة لغير النبي على غيره الاتبعوا واطاق بعضهم كالغزالي وامام الحرمين لفظ الكراهة وقالوا السلام ايضا فى معنى الصلاة واما الشيعة فانهم يذكرون الصلاة والسلام فى حق آل الرسول ايضا كالى واولاده عليه السلام وهم على العموم من القرشيين بنو هاشم والمطاب دون بنى امية وبنى نوفل وغيرهم قالوا لانها كانت جائزة فى حق من يؤدى الزكاة فكيف يمنع ذكره اوليا يحسن فى اهل بيت الرسول ولان الكل اجمعوا على جوازها بالتبعية فى الفرق واما السلام فلا كلام عليه لانه جائز فى حق جمهور المسلمين فكيف لا يجوز فى آل الرسول ان صلاتك سكن لهم والسكن ما يسكن اليه المرء وطمئن به نفسه وذلك لان دعاءه يستجاب البتة فيستظنون بها وكيف لا يفيض اشراق نفسه عليهم بتوجه اليهم والترحم لهم احتج مانعو الزكاة به فى زمان ابي بكر قالوا الوجوب مشروط بحصول السكن والآن لا سكن ورد عليهم بسائر الآيات روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حكم بصفة توبة هؤلاء قال الذين لم يتوبوا هؤلاء الذين نابوا كانوا بالاسم من نالوا يكفون ولا يجالسون فزالتم لم يعلموا يعنى غير التائبين وقيل معناه لم يعلم ضرارا التائبون قيل ان يتاب عليهم وتقبل صدقاتهم ان الله يقبل التوبة المحيضة ويقبل الصدقات الصادرة عن خلوص التوبة فائدة توسط هو ان

ضرارا التائبون قيل ان يتاب عليهم وتقبل صدقاتهم ان الله يقبل التوبة المحيضة ويقبل الصدقات الصادرة عن خلوص التوبة فائدة توسط هو ان

يعلم ان الالهية هي الموجبة لقبول التوبة لاستغفائه عن طاعة المطيعين ومعصية المذنبين فاذا انتقل العبد من حالة المعصية الى حالة الطاعة وجب على كرمه قبول توبته وفيه ايضا ان قبول التوبة ليس الى الرشول وفي قوله عن عباده (١٧) دون من اشارة الى البعد الذي يحصل للعبد عن

الله بسبب العصيان أو اولى تبعيةه نفسه عن الله هضما وانكسارا وفي اضافة أخذ الصدقات الى الله بعد ان أمر الرسول بالأخذ تشریف عظیم لهذه الطاعة وانها من الله بكان وانه ربها كما يربى أحدنا فلوه حتى ان الاقمة تكون عند الله أعظم من أحد وقد جاء هذا المعنى في الحديث ثم أمر نبيه بان يقول للتائبين أو غير التائبين ترغيبا لهم في التوبة واعمالوا فيه نوع ثم يدون نحو يف فسرى الله عملكم وقد مر تفسيره له عن قريب والحاصل انه كانه قيل لهم اجتهدوا في العمل فان له في الدنيا حكما وهو ان يراه الله ورسوله والمؤمنون وفي الآخرة حكما وهو الجزاء وبوجه آخر كانه قيل ان كنت من المحققين فاعمل لله وان كنت من الظاهرين فاعمل لتغور ببناء شهادة الخلق وهم الرسول والمؤمنون فانهم شهادة لله يوم القيامة والشهادة لاتصح الا بعد الرؤية ولا شك ان رؤية الله تعالى شاملة لأفعال القلوب والجوارح جميعا أما رؤية الرسول والمؤمنين فلا تشمل أفعال القلوب الا بإرادة الله واطلاعه وافشائه واعلم انه تعالى قسم المخالفين الى ثلاثة أقسام منهم المنافقون الذين مردوا على النفاق والثاني التائبون المعترفون بذنوبهم والثالث الذين بقوا موقفاً أمرهم وذلك قوله وآخرون واعرابه كعرب قوله وآخرون اعترفوا ومعنى مرجون أى مؤخرون من أرحمته وارجانه

ضراوا وكفروا تغريبا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله يعني رجلا منهم - يقال له أبو عامر كان محاربا للرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد انطلق الى هرقل فكانوا يرصدون أبا عامر ان يصلى فيه وكان قد خرج من المدينة محاربا لله ولرسوله ولخلفن ان أردنا الا الحسنى والله يشهد انهم كاذبون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل قال أبو عامر الراهب انطلق الى قيصر فقال اذا جاء يصلى فيه كانوا يرون انه سيظهر على محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى بن ابن أبي نجیح عن مجاهد الذين اتخذوا مسجدا لضراوا وكفروا قال المنافقون لمن حارب الله ورسوله لابي عامر الراهب **حدثني** المنثي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله قال ثنا أبو اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد والذين اتخذوا مسجدا لضراوا وكفروا تغريبا بين المؤمنين قال نزلت في المنافقين وقوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل قال هو أبو عامر الراهب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا سويد بن عمرو عن حماد بن زيد عن أيوب بن سعيد بن جبيرة والذين اتخذوا مسجدا لضراوا وكفروا قال هم بنو غنم بن عوف **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن أيوب عن سعيد بن جبيرة والذين اتخذوا مسجدا لضراوا وكفروا قال هم بنو غنم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن أيوب عن سعيد بن جبيرة في قوله والذين اتخذوا مسجدا لضراوا وكفروا قال هم بنو غنم قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت وارصادا لمن حارب الله ورسوله أبو عامر الراهب انطلق الى الشام فقال الذين بنوا مسجدا لضراوا انما بنواه ليصلى فيه أبو عامر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله والذين اتخذوا مسجدا لضراوا الآية محمد بن ناس من أهل النفاق فابتنوا مسجدا بعباء لضراوا به مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا الى رسول الله ليصلى فيه ذكر انما انه دعا بقبم صه ليا تيهم حتى أطلع الله على ذلك قوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله فانه كان رجلا يقال له أبو عامر فر من المسلمين فالحق بالمسركين فقتلوه باسلامه قال اذا جاء صلى فيه فارتل الله لاتعقم فيه أبدا مسجدا أسس على التقوى الآية **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين اتخذوا مسجدا لضراوا وكفروا هم ناس من المنافقين بنوا مسجدا بعباء يضارون به نبي الله والمسلمين وارصادا لمن حارب الله ورسوله كانوا يقولون اذار جيع أبو عامر من عند قيصر من الروم صلى فيه وكانوا يقولون اذا قدم ظهر على نبي الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اتخذوا مسجدا لضراوا وكفروا تغريبا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل قال مسجد بعباء كانوا يصلون فيه كلهم وكان رجل من رؤساء المنافقين يقال له أبو عامر أبو حفظة غسبل الملائكة توصى بنى وأخيه وكان هؤلاء الثلاثة من خيار المسلمين فخرج أبو عامر هاربا هو وابن بالين من ثقيف وعاقمته بن علاثة من قيس من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحقوا باحب الروم فاما عاقمة وابن بالين فرجعوا فبايعا النبي صلى الله عليه وسلم وأسلموا وأما أبو عامر فقتل وأقام قال وبنى ناس من المنافقين مسجدا لضراوا لابي عامر قالوا حتى يأتي أبو عامر يهلى فيه وتغريبا بين المؤمنين يعترفون بين جماعتهم لانهم كانوا يصلون جميعا في مسجد بعباء و جاؤا يخدعون النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله بما جاء السيل يقطع بيننا وبين

اذا أخرته ومنه قوله ارجه وأخاه كما سروه سميت المرجة لانهم يجرتون بغفران ذنب التائب ولكن يؤخرونه الى المشيئة والله يقولون انهم مرجون لامر الله وقال الاوراعى لانهم يؤخرون العمل عن الايمان وقال

ابن عباس نزلت في كعب بن مالك ومرة بن الربيع وهلال بن أمية أمر رسول الله أصحابه ان لا يسلموا عليهم ولا يكلموهم ولم يفعلوا كما فعل أبو  
لبابة وأصحابه من شد أنفسهم على السواري (١٨) واطهار الجزع والغم فلما علموا ان أحد الاينظر اليهم فوضوا أمرهم الى الله

وأخصوا انياتهم فعبات توبتهم  
ونزل فيهم وعلى الثلاثة الذين  
خافوا كما سيجي وقال الحسن انهم  
قوم من المنافقين حذرهم الله  
بهذه الآية ان لم يتوبوا وقوله اما  
يعذبهم التشكيك فيه وراجع  
الى العباد أي ليكن أمرهم على  
الخوف والرجاء وكان يقول اناس  
هلكوا ان لم ينزل الله لهم عذرا  
ويقول آخرون عسى الله ان يغفر  
لهم قال الجبائي جعل أمرهم دائرا  
بين التعذيب والتوبة فدل ذلك على  
انقضاء القسم الثالث وهو العفو  
من غير التوبة وأوجب بانه يجوز  
ان تكون المنفعة له مانعة الجمع  
فقط ولما ذكر اصناف المنافقين  
وبين طرائقهم المختلفة قال والذين  
اتخذوا كانه قال ومنهم الذين  
اتخذوا في الكشاف ان يحمله الرفع  
على الابتداء وخبره محذوف أي  
ومن وصفوا هؤلاء الاقوام قال ابن  
عباس ومجاهد وقتادة وعامة أهل  
التفسير كانوا اثني عشر رجلا بنوا  
مسجدا يضرون به مسجد قباء  
وروى ابن جرير عن عوف  
لم يبنوا مسجد قباء بعثوا الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان ياتهم  
فاتاهم فصلى فيه فسدتم اخوانهم  
بنو عثم بن عوف وقالوا بنى مسجدا  
كذلك واعلم انه سبحانه حتى ان  
البعث لهم على هذا العمل كان  
أمورا أربعة الاول الضرار وهو  
المضارة والثاني الكفر بالنبي صلى  
الله عليه وسلم وبالاسلام وذلك  
انهم أرادوا تقوية أهل النفاق  
والثالث التقريب بين المؤمنين

الوادى ويحول بيننا وبين القوم ونصلي في مسجدنا فاذا ذهب السيل صلبنا معهم قال وبنوه على  
النفاق قال وانهار مسجدهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وألقى الناس عليه النتن  
والقمامة فانزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين لتفليس في مسجد  
قباء جميع المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل أبي عامر واليخلف ان أردنا الا الحسنى والله  
بشهادتهم لكاذبون **حدثنا** ابن جريد قال ثنا هارون عن أبي جعفر عن ليث أن شقيقا لم يدرك الصلاة  
في مسجد بنى عامر فقيل له مسجد بنى فلان لم يصلوا بعد فقال لأحب أن أصلي فيه فانه بنى على ضرار  
وكل مسجد بنى ضرارا أو رياء أو سمعة فان أصله ينتهي الى المسجد الذي بنى على ضرار **التقوى** في تاويل  
قوله (لا تقم فيه أبد المسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه) يقول تعالى ذكره النبي  
محمد صلى الله عليه وسلم لا تقم بال محمد في المسجد الذي بناه هؤلاء المنافقون ضرارا وتفريقا بين المؤمنين  
وارصادا لمن حارب الله ورسوله ثم أقسم جل ثناؤه فقال لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق  
أن تقوم أنت فيه يعني قوله أسس على التقوى ابتداء أساسه وأصله على تقوى الله وطاعته من أول  
يوم ابتداء في بناه أحق ان تقوم فيه يقول أولي ان تقوم فيه مصليا وقيل معنى قوله من أول يوم مبدأ  
أول يوم كما تقول العرب لم أره من يوم كذا بمعنى مبدؤه من أول يوم يراد به من أول الايام كقول القائل  
لقيت كل رجل يعني كل الرجال واختلف أهل التاويل في المسجد الذي عناه بقوله المسجد أسس  
على التقوى من أول يوم فقال بعضهم هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فيه منبره وقبره  
اليوم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن ابراهيم بن طهمان عن  
عثمان بن عبيد الله قال أرسلني محمد بن أبي هريرة الى ابن عمر أسأله عن المسجد الذي أسس على  
التقوى أي مسجد هو مسجد المدينة أو مسجد قباء قال لا مسجد المدينة قال ثنا القاسم بن عمرو  
العمري عن الدراوردي عن عثمان بن عبيد الله عن ابن عمر وزيد بن ثابت وأبي سعيد قالوا المسجد  
الذي أسس على التقوى مسجد الرسول قال ثنا أبي عن ربيعة بن عثمان عن عثمان بن عبيد الله  
ابن عيينة عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد قال هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قال ثنا أبي  
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان عن أبيه عن خارجة بن زيد قال هو مسجد الرسول  
**حدثنا** ابن بشار قال ثنا حميد الخياط الاذي قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن قال مررت بعبد  
الرحمن بن أبي سعيد فقلت كيف سمعت أباك يقول في المسجد الذي أسس على التقوى فقال لي أتيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله أي مسجد الذي  
أسس على التقوى قال فآخذت كغمام من حصار ضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا هكذا سمعت  
أباك يذكر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي سعيد  
عن أبيه قال المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي الاعظم **حدثنا** جريد بن مسعدة قال  
ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن سعيد بن المسيب قال ان المسجد الذي أسس على التقوى  
من أول يوم هو مسجد المدينة الا كبر **حدثنا** محمد بن المثني قال ثنا ابن أبي عدي عن داود  
قال قال سعيد بن المسيب فذكر مثله الا انه قال الاعظم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى  
ابن سعيد القطان عن ابن حزملة عن سعيد بن المسيب قال هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا**  
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد قال  
أجسبه عن أبيه قال مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي أسس على التقوى وقال آخرون بل عنى

لانهم أرادوا ان لا يحضر وامسجد قباء فيقل جماعتهم ولا سيما اذا صلى النبي في مسجدهم فيؤدى ذلك الى اختلاف  
الكلمة وتطلان الالفة والرابع قوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله وقوله من قبل يتعلق بحارب أي من قبل بناء مسجد الضرار وقال في

الكشاف انه متعلق بانخذوا والمراد من قبل ان يذائق هؤلاء بالتخلف قال الزجاج الارصاد الانتظار وقال ابن قتيبة الانتظار مع العداوة وقال  
الاكثر وان الاعداد والمراد بين حرب ابوعامر الراهب والداعي حنظلة الذي (١٩) غسسته للملائكة وسمي به رسول الله الفاسق وكان

قد تنصر في الجاهلية وترهب وطلب العلم فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه لانه زالت رياسته وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اجد لا ابقا تلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فلما انهزمت هو ازن خرج هارب الى الشام وأرسل الى المنافقين ان استعدوا بما ساطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الي قبضروا تبحنود وخرج محمد وأصحابه من المدينة فبنوا مسجد وانظر واأبا عامر لي صلى بهم في ذلك المسجد ثم أخبر الله تعالى عن نفاقهم بقوله ولخلفن ان أردنا أي ما أردنا بناء هذا المسجد الا نخلصه الحسني وهي الصلاة وذكر الله والتوسعة على المسلمين قال المفسرون انهم لما بنوا مسجدهم وافق ذلك غزوة تبوك فاتوا رسول الله وقالوا بنينا مسجد الذي العلة والحاجة واليلة المطيرة واليلة الشمانية ونحن نحب ان نصلي لنا فيه وتدعو بالبركة فقال صلى الله عليه وسلم اني على جناح سفرة ورجال شغل واذا قدمنا ان شاء الله صلي بنا فيه فلما قفل من الغزوة سألوه اتيان المسجد فنزل لا تقم فيه أبدا الاية فدعا بمالك ابن الدخشم ومعين بن عدي وعامر ابن السكن ووحشى قاتل حزة فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه واحرقوه ففعل وأمر ان يتخذ مكانه كناية تلقى فيه الجيف والقمامة ومات أبو عامر بالشام يقتنصرين وقال الحسن هم رسول الله ان يذهب الى ذلك

بذلك مسجد قباء ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي بن ابن عباس المسجد أسس على التقوى من أول يوم يعني مسجد قباء **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس نحوه **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية المسجد أسس على التقوى من أول يوم هو مسجد قباء **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة عن صالح بن حبان عن ابن بريدة قال مسجد قباء الذي أسس على التقوى بناه نبي الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المسجد الذي أسس على التقوى مسجد قباء **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير الذين بنى فيهم المسجد الذي أسس على التقوى بنو عمرو بن عوف قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم صححة الخبر بذلك عن رسول الله ذكر الرواية بذلك **حدثنا** أبو كريب وابن وكيع قال أبو كريب ثنا وكيع وقال ابن وكيع ثنا أبي عن ربيعة ابن عثمان النبي عن عمران بن أبي أنس رجل من الانصار عن سهل بن سعد قال اختلف رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد النبي وقال الآخر هو مسجد قباء فاتبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال هو مسجدى هذا اللفظ الحديث أبي كريب وحديث سفيان نحوه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو نعيم عن عبد الله بن عامر الاسلمي عن عمران بن أبي أنس عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال مسجدى هذا **حدثني** يونس قال أخبرني ابن وهب قال ثني الليث عن عمران بن أبي أنس عن ابن أبي سعيد عن أبيه قال عماري رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم فقال رجل هو مسجد قباء وقال آخر هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله هو مسجدى هذا **حدثني** بحر بن نصر الخولاني قال قرئ على شعيب بن الليث عن أبيه عن عمران بن أبي أنس عن سعيد بن أبي سعيد الخدرى قال عماري رجلان فذكر مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني سبل بن محمد بن أبي يحيى قال سمعت عمي أنيس بن أبي يحيى يحدث عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الذي أسس على التقوى مسجدى هذا وفي كل خير **حدثني** المثنى قال ثني الجاني قال ثنا عبد العزيز بن أنيس عن أبيه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا صفوان بن عيسى قال أخبرنا أنيس بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد بن رجاء من حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثني سبل بن محمد بن أبي يحيى قال سمعت عمي أنيس بن أبي يحيى يحدث عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين يقول تعالى ذكره في حاضري المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم رجال يحبون ان يتطهروا ماء اذا أتوا الغائط والله يحب المتطهرين بالماء وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا همام بن يحيى عن قتادة عن شهر بن حوشب قال لما نزل فيه رجال يحبون ان يتطهروا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الطهور الذي أنثى الله عليكم قالوا يا رسول الله نغسل أثر الغائط **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لاهل قباء ان الله قد أحسن عليكم الشاء في العاهور فما تصنعون قالوا انا نغسل

المسجد فناداه جبرائيل لا تقم فيه ولا ريب ان النهى عن القيام فيه يستلزم النهى عن الصلاة فيه ثم بين علة النهى فقال المسجد أسس على التقوى من أول يوم أي من أيام وجوده أحق ان تقوم فيه والمعنى لو كان القيام فيه غير جائز الا كان هذا أولى لاستماله على الخبرات الكثيرة

ذكيكف اذا كان غيره مشتقاً على المفاصد والكثيره من الضرر وغيره قالت الشيعة في هـ هذا المعام ان المسجد اذا كان مبنياً على التقوى من  
أول يوم كان أولى بالصلاة فيه فالامام أولى بان (٢٠) يكون متقياً من أول عمره وما ذلك الا على عليه السلام لانه لم يكفر بالله طرفه

عين واختلافه وفي هذا المسجد قيل  
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالمدينة عن أبي سعيد الخدري  
سألت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن المسجد الذي أسس على  
التقوى فاخذ الحصباء وضرب بها  
الارض وقال هو مسجدكم هذا  
مسجد المدينة وقيل هو مسجد قباء  
أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وصلى فيه أيام مقامه بقباء وهو يوم  
الاثنين والثلاثاء والاربعاء  
والخميس وخرج يوم الجمعة قال في  
الكشاف وهذا أولى لان الموازنة  
بين مسجدى قباء أوقع وقال  
القاضي كل مسجد بنى على التقوى  
فانه يدخل فيه كقوله قائل لرجل  
صالح أحق ان تجالس لم يكن ذلك  
مقهوراً على واحد وأيضاً كل  
مسجد بنى مباهاة أو رياء وسعته  
أو لغرض سوى وجه الله أو جمال  
غير طيب فهو لاحق بمسجد الضرر  
ثم ذكر المسجد التقوى وصفاً  
آخر وذلك قوله فيه رجال يحبون  
ان يتطهروا فقل انه التطهر من  
الذنوب بالتوبة والاستغفار  
والاخلاص كما ان أهل مسجد  
الضرر وصفوا باضداد هذه  
الامور من الضرر والجحيم  
والتفريق ولان طهارة الباطن  
أشد تأثيراً من طهارة الظاهر في  
القرب من الله وقيل انه التطهر  
بالماء وذلك انهم كانوا لا ينامون  
الليل على الجنبات ويتبعون الماء  
أثر البول وروى انها لما نزلت  
مشى رسول الله ومعه المهاجرون  
حتى وقف على باب مسجد قباء

عنا أثر الغائط والبول حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال لما  
نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ما هذا الطهور والذي  
أثنى الله عليكم فيه قالوا اناس تطيب بالماء اذا اجتمعوا من الغائط حدثني جابر بن السكري قال ثنا محمد بن  
سابق قال ثنا مالك بن مغول عن سنان أبي الحكم عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام قال  
قام علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا أخبروني فان الله قد أثنى عليكم بالطهور وخبروا فقالوا  
يا رسول الله اننا نجد عندنا مكتوباً في التوراة الاستنجاء بالماء حدثنا سفيان بن وكيع قال ثنا يحيى  
ابن رافع عن مالك بن مغول قال سمعت سياراً أبا الحكم غير مرة يحدث عن شهر بن حوشب عن محمد بن  
عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم على أهل قباء قال ان الله قد أثنى عليكم بالطهور  
خبروا قوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا وقالوا اننا نجد مكتوباً في التوراة الاستنجاء بالماء  
حدثنا أبو هشام الرفاعي قال ثنا يحيى بن رافع قال ثنا مالك بن مغول عن سيار عن شهر بن  
حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام قال يحيى ولا أعلمه الا عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا هل قباء ان الله قد أثنى عليكم في الطهور وخبروا فقالوا اننا نجد مكتوباً في التوراة الاستنجاء  
بالماء وفيه نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا حدثني عبد الاعلى بن واصل قال ثنا اسمعيل  
ابن صبيح السكري قال ثنا أبو أويس المدني عن شرحبيل بن سعد عن عويمر بن ساعدة وكان  
من أهل بدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هل قباء اني اسمع الله اثنى عليكم الثناء في الطهور  
فما هذا الطهور قالوا يا رسول الله ما نعلم شيئاً الا ان جبرائيل انزلنا من اليهود وأبناهم يغسلون أديبارهم  
من الغائط فغسلنا كما غسلوا حدثني محمد بن عمار قال ثنا محمد بن سعيد قال ثنا ابراهيم  
ابن محمد عن شرحبيل بن سعد قال سمعت خزيمه بن ثابت يقول نزلت هذه الآية فيه رجال يحبون ان  
يتطهروا واول الله يحب المطهرين قال كانوا يغسلون أديبارهم من الغائط حدثنا ابن وكيع قال ثنا  
أبي عن ابن أبي ليلى عن عامر قال كان ناس من أهل قباء يستنجون بالماء فنزلت فيه رجال يحبون  
ان يتطهروا والله يحب المطهرين حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا شبابة بن سوار عن شعيب عن  
مسلم العري قال قالت لابن عباس أصب على رأسي وهو لا يحرم قال ألم تسمع الله يقول ان الله يحب  
التوابين ويحب المتطهرين حدثنا ابن وكيع قال ثنا حفص عن داود ابن أبي ليلى عن  
الشعبي قال لما نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هل قباء ما هذا  
الذي أثنى الله عليكم قالوا ما نعلم من أحد الا وهو يستنجي من الخلاء حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن  
عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الجيد المدني عن ابراهيم بن اسمعيل الانصاري ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لعويمر بن ساعدة ما هذا الذي أثنى الله عليكم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله  
يحب المطهرين قال فوشك أن تغسل الأديبار بالماء حدثني المثنى قال ثنا اسمعيل قال ثنا عبد  
الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو جعفر عن خصم بن موسى بن أبي كثير قال بدء حديث هذه الآية  
في رجال من الانصار من أهل قباء فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين فسألهم النبي  
صلى الله عليه وسلم قالوا نستنجي بالماء حدثني المثنى قال ثنا أصبغ بن الفرج قال أخبرني  
ابن وهب قال أخبرني يونس عن أبي الزناد قال أخبرني عروبة بن الزبير عن عويمر بن ساعدة من بني  
عروبة بن عوف ومعن بن عدي من بني الجحان وأبي الدجنداح فاما عويمر بن ساعدة فهو الذي بلغنا  
انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين قال الله فيهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب  
المطهرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل منهم عويمر بن ساعدة لم يبلغنا انه سمى منهم

فاذا الانصار جلوس فقال مؤمنون انتم فسكت القوم ثم أعادها فقال عمر يا رسول الله انهم لم يؤمنوا وانامعهم  
فقال عليه السلام أترضون بالقضاء قالوا نعم قال أتصبرون على البلاء قالوا نعم قالوا أتشكرون في الرخاء قالوا نعم فقال صلى الله عليه وسلم  
وجلا



مؤمنون ورب الكعبة جلس ثم قال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد اثنى عليكم في الذي تصنعون عند الوضوء وعند الغائط فقالوا يا رسول الله نتبع الغائط الاجار الثلاثة ثم نتبع الاجار الماء فتلا النبي (٢١) صلى الله عليه وسلم لم رجال يحبون ان يتطهروا

وقيل يحبون ان يتطهروا وبالجمي المكفرة لذنوبهم فحموا باجفهم ومحبة التطهر اشارة والحرص عليه ومحبة الله الرضا عنهم والاحسان اليهم كما يفعل المحب المحبوب به ثم بين انه لانسبة بين الغريقين وان بينهما بوابا بعيدا فقال مستفهما على سبيل التقرير ان اسس بنيانه وهو مصدر كالعمران واريد به المبني والمعنى ان من اسس بناء دينه على قاعدة توبة محكمة وهي تقوى الله ورضوانه خير من اسس دينه على ضد ذلك والشقا هو الشقيز أي الشقة والجرف هو ما اذا سال السيل وانحسر الوادي ويبقى على طرف المسيل طين واه مشرف على السقوط ساعة فساعة فذلك الموضوع الذي هو بصدد السقوط حرف والهار الهائر وهو أيضا المتصدع الذي اشقى على التهدم والسقوط قال الليث الهار مصدر هار الجرف هو اذا انصدع من خلفه وهو ثابت بعد في مكانه فاذا سقط فقد انهار وقال في الكشاف انه صفة قصرت عن فاعل تكلف عن خالف وانما ليست بالفاعل انما هي عينه وأصله هو ر على فعل ولا ترى ابلغ من هذا الكلام ولا أدل على حقيقة الباطل فلا يكونه على شفا حرف هار كان مشرفا على السقوط وليكونه على طرف جهنم كان اذا انهار فانما يسقط في قعر جهنم يروى انه حفر بقعة من مسجد الضرار فرؤى الدخان يخرج منه ثم ذكر ان بنيانهم ذلك سبب لازدياد ربهم فقال لا تزال بنيانهم

رجلا غير عويمر **حدثني** المثني قال ثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن هشام بن حسان قال ثنا الحسن قال لما نزلت هذه الآية فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي ذكركم الله به في أمر الطهور فإثنى به عليكم قالوا نعم أثار الغائط والبول **حدثني** المثني قال ثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن مالك بن مغول قال سمعت سيارا أبا الحدك يحدث عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أو قال قدم علينا رسول الله فقال ان الله قد اثنى عليكم في الطهور خيرا أفلا تحبوني قالوا يا رسول الله انما نجد علينا مكتوب في التوراة الاستنجاء بالماء قال مالك يعني قوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا **حدثني** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية قال لما نزلت هذه الآية فيه رجال يحبون ان يتطهروا واسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طهوركم هذا الذي ذكر الله قالوا يا رسول الله كنا نستنجي بالماء في الجاهلية فلما جاء الاسلام لم ندعه قال فلان دعوه **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان في مسجد قباء رجل من الانصار يوضوئ سفاتهم بالماء يدخلون الخيل والماء يجري فيتوضون فإثنى الله ذلك عليهم فقال فيه رجال يحبون ان يتطهروا **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا طلحة بن عمرو عن عطاء قال أحدث قوم الوضوء بالماء من أهل قباء فنزلت فيهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وقيل والله يحب المطهرين وانما هو المتطهرين ولكن أدعت التاء في الطاء فجعلت طاء مشددة لترب مخرج احداهما من الاخرى **حدثنا** القول في تاويل قوله ( أفن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم أسس بنيانه على شفا حرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين) اختلفت القراء في قراءة قوله أفن أسس بنيانه فقرا ذلك بعض قراء أهل المدينة أفن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم أسس بنيانه على وجهه ما لم يسم فاعله في الحرفين كما هو قراءت ذلك عامة قراء الحجاز والعراق أفن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم أسس بنيانه على وصف من بناء الفاعل الذي أسس بنيانه وهو ما قراءتان منققتا المعنى فبأيتها قراء القارئ فيصيب غير ان قراءته بتوجيه الفعل الى من اذ كان من المؤسس أعجب الى فتأويل الكلام اذا أي هؤلاء الذين بنوا المساجد خيرا أي الناس عندكم الذين ابتدوا بناء مسجدهم على اتقاء الله بطاعتهم في بنائه وأداء قرائضه ورضى من الله لبنائهم ما بنوه من ذلك وفعلهم ما فعلوه خيرا أم الذين ابتدوا بناء مسجدهم على شفا حرف هار يعني قوله على شفا حرف على حرف جرف والجرف من الرابي ما لم يكن له حول هار يعني منور وانما هو هائر وليكنه قلب فاحترق ياؤها فقيل هار كما قيل هو شاة السلاح وشائك وأصله من هار فهو هائر وقيل هو من هار هار اذا تهدم ومن جعله من هذه اللغة قال هرت باحرف ومن جعله من هار هار وقال هرت باحرف وانما هذا مثل يقول تعالى ذكره أي هذين الغريقين خير وأي هذين البنائين أثبت أن من ابتدأ أساس بنيانه على طاعة الله وعلم منه بان بناءه لله طاعة والله به راض أم من ابتدأه بنفاق وضلال وعلى غير بصيرة منه بصواب فعله من خطئه فهو لا يدري متى يتبين له خطأ فعله وعظيم ذنبه فهدمه كما ياتي البناء على حرف ركبة لا حابس لمياه السيول عنها واغيره من المياه ترى به التراب متناثرا لا تلبثه السيول ان تهدمه وتثيره يقول الله جل ثناؤه فانهار به في نار جهنم يعني فانثر الجرف الهاري بيناته في نار جهنم كما **حدثني** المثني قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس فانهار به يعني قواعد في نار جهنم **حدث** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول اخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في

الذي بنوا ريمة في كونه سببا للربية في قلوبهم وجوه منها ان هدمه صار سببا لازدياد شكهم في نبوته ومنها ان تخريبه ظنوا انه لاجل الحسد فارتفع أمانهم عنه وصاروا من تابين في انه هل يتركهم على ما هم فيه أو يامر بقتلهم ونهب أموالهم فلا تزال ريمة الان تقطع قلوبهم

وما هو كائن منه بقتلهم أوفى القبور  
 أوفى النار وقيل معناه الآن يتوبوا  
 توبة تتقطعها قلوبهم ندما وأسفا  
 على تقربهم \* التاويل  
 والسابقون الاولون الذين سبقت  
 لهم العناية الإلهية والسابقون  
 الاولون عند الخروج من العدم  
 وهم أهل الصف الاول من الجنود  
 المجندة أو السابقون في جواب ألمت  
 بربكم الاولون في استماع هذا  
 الخطاب أو السابقون في استحقاق  
 المحبة عند اختصاصهم بتشريف  
 محبة في الأزل الاولون باداء حق  
 المحبة في سر مجرده أو السابقون  
 عند تخمير طينة آدم في مماسة  
 ذرائعهم يد القدرة الاولون باستكمال  
 تصرف القدرة في كمال الاربعين  
 صباحا والسابقون عند رجوعهم  
 بقدم السالك الى مقام الوصال  
 الاولون بالوصول الى سرادقات  
 الجلال وهذا السبق مخصوص  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأئمة  
 كما قال نحن الآخرون السابقون  
 من المهاجرين عن الاوطان البشرية  
 والانصار لهم في طلب الحق والذين  
 اتبعوهم باحسان بذلوا جهدهم في  
 متابعتهم بقدر الامكان رضى الله  
 عنهم بأعطاء الاستعدادات  
 الكاملة ورضوا عنه بإيقاع  
 حقوقها ومن حولكم من أعراب  
 صفات النفس منافقون ومن أهل  
 مدينة القلب من صفات النفس  
 بعضها منافق كالقوة الشهوية  
 للوقوع فانها تبدل بالعفة عند  
 استيلاء القلب على النفس بسياسة  
 الشرعية وتربية الطريقة طاهرا

أجزاء متفرقة إما بالمرت وإما بالسيف وإما بالبلاء فينبذ في حبل أترها عنها والمقصود أن هذا الشك يبقى في قلوبهم أبادوا يموتون على النفاق قال في الكشف يجوز أن يكون ذكر  
 قوله فانهار به يقول نخر به **حدثننا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة قوله أفن  
 أسس بنيانه على تقوى من الله الى قوله فانهار به في نار جهنم قال والله ماتناهي ان وقع في النار ذكر  
 لنا انه تحقرت بقعة منه فرؤى منها الدخان **حدثننا** القاسم قال **ثنا** الحسين قال نني حجاج قال  
 قال ابن جرير بنوعمر وبن عوف استاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في بنيانه فاذا نهم ففرغوا منه  
 يوم الجمعة فصلا فيه الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد قال وانهار يوم الاثنين قال وكان قد استنظرهم  
 ثلاثا السبت والاحد والاثنين فانهار به في نار جهنم مسجد المنافقين انهار فلم يتناهه دون ان وقع في  
 النار قال ابن جرير ذكر لنا ان رجلا حفر وافية فابصروا الدخان يخرج منه **حدثننا** المثني  
 قال **ثنا** الجاني قال **ثنا** عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج عن طلق بن حبيب عن  
 جابر قوله والذين اتخذوا مسجدا ضاررا قال رأيت المسجد الذي بنى ضارا يخرج منه الدخان على  
 عهد النبي صلى الله عليه وسلم **حدثننا** محمد بن مرزوق البصرى قال **ثنا** أبو سلمة قال **ثنا** عبد  
 العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج قال نني طلق العنزي عن جابر بن عبد الله قال رأيت  
 الدخان يخرج من مسجد الضرار **حدثننا** سلام بن سالم الخزازي قال **ثنا** خلف بن يس  
 الكوفي قال سمعت مع أبي في ذلك الزمان يعني زمان نبي أمية فررنا بالمدينة فرأيت مسجد القبليتين  
 يعني مسجد الرسول وفيه قبلة بيت المقدس فلما كان زمان أبي جعفر قالوا يدخل الجاهل فلا يعرف  
 القبلة فهذا البناء الذي يرون حرقى على يد عبد الصمد بن علي ورأيت مسجد المنافقين الذي ذكره  
 الله في القرآن وفيه حجر يخرج منه الدخان وهو اليوم ضربلة قوله والله لا يهدي القوم الظالمين يقول  
 والله لا يوفق للرشاد في أفعاله من كان بانيا ببناءه في غير حقه وموضعه ومن كان منافقا محابا فاعله  
 أمر الله وأمر رسوله ﷺ القول في تاويل قوله (لا يزال بنيانهم) الذي بنوا بيته في قلوبهم الا ان  
 تقطع قلوبهم والله عليهم حكيم) يقول تعالى ذكره لا يزال بنيانهم هؤلاء الذين اتخذوا مسجدا ضاررا  
 وكفرا يقول لا يزال مسجدهم الذي بنوه بيته في قلوبهم يعني شكوا ونفقا في قلوبهم يحسبون انهم  
 كانوا في بنائه محسنين الا ان تقطع قلوبهم يعني الا ان تصدع قلوبهم فيوتوا والله عليهم بما عليه هؤلاء  
 المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار من شكهم في دينهم وما قصدوا في بنائهم حوه وأرادوه وما اليه  
 صائر أمرهم في الآخرة وفي الحياة ما عاشوا وبغير ذلك من أمرهم وأمور غيرهم حكيم في تدبيره اياهم  
 وتدبير جميع خلقه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثننا** المثني  
 قال **ثنا** عبد الله قال نني معاوية بن علي عن ابن عباس قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا بيته في  
 قلوبهم يعني شكوا الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت **حدثننا** محمد بن عبد الاعلى قال **ثنا** محمد بن  
 ثور عن معمر بن قنادة ربيته في قلوبهم قال شكوا في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم الى أن يموتوا  
**حدثننا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا بيته في  
 قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم يقول حتى يموتوا **حدثننا** مطرب بن محمد الضبي قال **ثنا** أبو قتبية قال  
**ثنا** شعبة عن الحكم عن مجاهد في قوله الا ان تقطع قلوبهم قال الا ان يموتوا **حدثننا** محمد بن عمرو  
 قال **ثنا** أبو عاصم قال **ثنا** عيسى بن ابن أبي نجيح عن مجاهد الا ان تقطع قلوبهم قال يموتوا  
**حدثننا** المثني قال **ثنا** أبو حذيفة قال **ثنا** شبيل بن ابن أبي نجيح عن مجاهد الا ان تقطع  
 قلوبهم قال يموتوا **حدثننا** المثني قال **ثنا** اسحق قال **ثنا** عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح  
 عن مجاهد مثله قال **ثنا** سو يد قال **ثنا** ابن المبارك عن معمر بن قنادة والحسن لا يزال بنيانهم  
 الذي بنوا بيته في قلوبهم قال شكوا في قلوبهم **حدثننا** ابن وكيع قال **ثنا** اسحق الرازي قال

ثنا  
 لاحقيقة لانها لا تبدل بالسكية بل تميل الى الشهوة اذا خلبت وطباعها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وان  
 أخوف ما أخاف على أمتي النساء ومنها كآفة كالقوة الشهوية في طلب الغذاء فانها باقية على طلبها مادام البدن باقيا لاحتياجه الى بدل

ما يخلل ومنها مسلمة كالقوة الغضبية والشيطنية من الكبر والحسد والكذب والحياثة فانها يحتمل ان تبدل باضدادها من التواضع والجملة والصدق والامانة عند استنارة النفس بنور الايمان والذي كرهه هذه (٢٣)

ثنا بوسنان عن حبيب لا يزال يبنائهم الذي بنوار بية في قلوبهم قال غبطاني قلوبهم قال ثنا ابن نمير عن ورفاء عن ابن ابي نجيج عن مجاهد الا ان تقطع قلوبهم قال يعقوب قال ثنا اسحق الرازي عن ابي سنان عن حبيب الا ان تقطع قلوبهم الا ان يعقوب قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن السدي ربيعة في قلوبهم قال كقر قلت ا كقر جمع بن حارثه قال اولسكنها حرازة حدثنا احمد بن اسحق قال ثنا ابو احمد قال ثنا سفيان عن السدي لا يزال يبنائهم الذي بنوار بية في قلوبهم قال حرازة في قلوبهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله لا يزال يبنائهم الذي بنوار بية في قلوبهم لا يزال ربيعة في قلوبهم لا يزال ربيعة في قلوبهم راضين بما صنعوا كالحبيب العجل في قلوب اصحاب موسى وقرأوا شربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قال حبه الا ان تقطع قلوبهم قال لا يزال ذلك في قلوبهم حتى يعقوب يعني المنافقين حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس عن السدي عن ابراهيم ربيعة في قلوبهم قال شكوا قال قلت يا ابا عمران تقول هذا وقد قرأت القرآن قال انما هي حرازة واختلفت القراءة في قراءة قوله الا ان تقطع قلوبهم فقرأ ذلك بعض قراء الحجاز والمدينة والبصرة والكوفة الا ان تقطع قلوبهم بضم الناء من تقطع على انه لم يسم فاعله وبمعنى الا ان يقطع الله قلوبهم وقرأ ذلك بعض قراء المدينة والكوفة الا ان تقطع قلوبهم بفتح الناء من تقطع على ان الفعل للقلب بمعنى الا ان تقطع قلوبهم ثم حذف احدى الناءين وذكر ان الحسن كان يقرأ الا ان يقطع قلوبهم بمعنى حتى تقطع قلوبهم وذكر انهما في قراءة عبد الله ولو قطعت قلوبهم وعلى الاعتبار بذلك قرأ من قرأ ذلك الا ان تقطع بضم الناء والقول عندى في ذلك ان الفتح في الناء والضم منقار بالمعنى لان القلوب لا تقطع اذا تقطعت الا بتطهير الله اياها ولا يقطعها الله الا وهي متقطعة وهما قراءتان معروفتان وقد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء فباينهما قرأ القارئ فصبب الصواب في قراءته وأما قراءه من قرأ ذلك الا ان يقطع فقراءه صا حنف المسلمين مخالفة ولا أرى القراءة بخلاف ما في مصاحفهم جائزة ﴿ القول في تاويل قوله (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعةكم الذي يبيعكم به وذلك هو الفوز العظيم) يقول تعالى ذكره ان الله ابتاع من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة وعدا عليه حقا يقول وعدهم الجنة جل ثناؤه وعدا عليه حقا ان يوفى لهم به في كتبه المنزلة التوراة والانجيل والقرآن اذ هم وفوا ببيعة الله فقاتلوا في سبيله ونصرة دينه أعداءه فقتلوا وقتلوا ومن أوفى بعهده من الله يقول جل ثناؤه ومن أحسن وفاء بما ضمن بشر من الله فاستبشروا يقول ذلك للمؤمنين فاستبشروا أيها المؤمنون الذين صدقوا الله فيما عاهدوا ببيعةكم أنفسكم وأموالكم بالذي بيعتموه وهم من ربكم فان ذلك هو الفوز العظيم كما حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب بن حفص بن حميد عن شهر بن عطية قال ما من مسلم الا والله في عنقه ببيعة في بها ومات عليها في قول الله ان الله اشترى من المؤمنين حديثي الثني قال ثنا عبد الله بن صالح ثم حلاهم فقال التائبون العابدون الى وبشر المؤمنين حديثي الثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم يعني بالجنة قال ثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن محمد بن بشار عن قتادة انه تلا هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة قال نامتهم الله فاعلى لهم الثمن حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال ثني منصور بن هارون عن ابي اسحق الفزاري عن ابي رجاء عن الحسن انه تلا هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم قال يبيعهم فاعلى لهم الثمن حدثنا

مالم تبدل بالكلية اولم تكن مغلوبة بانوار صفات القلب ففيها بعض النفاق كما قال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا ائتمن خان واذا وعد اخل واذا عاهد غدر ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها لا تعلمهم نحن نعلمهم يعني ان هذه الافعال لا يعرفها ارباب العلوم الظاهرة وانما يعرفها اصحاب الكشوف الباطنة سنعدنهم مرتين مرة باحكام الشريعة ومرة باذئاب الطريقة ثم يردون بجداب اللطف الى عذاب عظيم هو الغطام عن الكونين والفناء في الله أو يجذب ان القهر الى اسباب حجب البعد والبقاء في عالم الطبيعية وآخرون يعني القلب وصفاته اعترفوا بذنوب ثبوت صفات النفس والتلوث بها اخلطوا وما صالحا هو صدق التوجه وآخرون سبنا هو مطاوعة النفس والهوى في بعض الاوقات عسى الله ان يوفقهم للرجوع الى طريق الحق بالكلية والاعراض عما سواه خذ من أموالهم صدقة تطهرهم بها عن دنس حب الدنيا وتركيهم بالاخلاق الفاضلة فان حب الدنيا رأس كل خطيئة وتأخذ الصدقات فيها ان المعطى يجب ان لا ينظر الا الى الله ولا يفتخر على الفقير أصلا

وستردون باقدام أعمالكم الى الله الذي يعلم ما غاب عنكم من نتائج أعمالكم وما غيبتم عنه من التقدير الازلي وما تشاهدون بالعيون والقلوب في عالمي الملك والمالكوت وآخرون مرجون آخرت توهم لم يترددوا بين الخوف والرجاء فطيروا بجناحي القبط والوسط الى ان يصلوا الى

تسردقات الهيبة والانس والله عليم بتربية عباده حكيم فيما يفعل من القبول والرد والذين اتخـذوا في عالم الطبيعة من بلة النفس مسجدا ضرارا  
لارباب الحقيقة وكفرا باحوالهم من حارب (٢٤) الله هم اهل الاباحة من مدعى الفقر لا تقم يا رسول لروح أسس على التقوى هو  
مسجد القلب جبل على العبودية  
والطاعة من أول يوم من الميثاق  
رجال يحبون ان يتطهروا هم  
الاوصاف الحميدة والملكات المزاكات  
عن دنس الطبيعة ولوث الحدوث  
ثم ميز بين أهل السعادة والشقاوة  
فقال أفن أسس بنيانه أي جبل  
على الخير وما فيه مرضا الله لا يزال  
بنيانهم الذي بنوا بية لانهم جبالوا  
على الشقاء الان تقطع قلوبهم  
غير واعن طباعهم وذلك محال  
أولا نزال بسرى من مزللة النفس  
وسخوظامة الى قلوبهم الان  
تقطع قلوبهم غير واعن طباعهم  
وذلك بسكين الرياضة فتزول  
غنها تلك الملكات (ان الله  
اشترى من المؤمنين أنفسهم  
وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون  
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون  
وعدا عليه حقا في التوراة  
والانجيل والقرآن ومن أوفى  
بعهدهم الله فاستبشروا ببيعكم  
الذي بايعتم به وذلك هو الغورز  
العظيم التائبون العابدون  
الحامدون السائحون الراكعون  
الساجدون الآمرون بالمعروف  
والناهون عن المنكر والحافظون  
لحدود الله وبشر المؤمنين  
ما كان للنبي والذين آمنوا أن  
يسـتغفروا للمشركين ولو كانوا  
أولى قربى من بعد ما تبين لهم  
انهم أصحاب الجحيم وما كان  
استغفار ابراهيم لابيه الا عن  
مودة وعداياه فلما تبين له انه  
عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه

الحرف قال ثنا عبد العزيز قال ثنا أبو عشرين عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا قال عبد الله  
ابن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشترط لربك ولذ نفسك ماشئت قال اشترط لربي ان تعبدوه  
ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسى ان تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك  
فماذا لنا قال الجنة قال ربح البيع لا تعقل ولا تستقبل فزت ان الله اشترى من المؤمن بين الآياتة قال  
ثنا عبد العزيز قال ثنا عبيد بن طفيل العباسي قال سمعت الضحاك بن مزاحم وساله رجل عن قوله  
ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الامانة قال ربح الأجل على المشركين فاقبل حتى اقتل قال  
ويك أبن الشرط التائبون العابدون ﴿القول في تاويل قوله﴾ (التائبون العابدون الحامدون  
السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود  
الله وبشر المؤمنين) يقول تعالى ذكروا ان الله اشترى من المؤمنين التائبين العابدون أنفسهم  
وأموالهم ولكنه نرفع اذا كان مبتدأ به بعد تمام أخرى مثلها والعرب تفعل ذلك وقد تقدم بيان ذلك  
في قوله صم بكم عبي بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع ومعنى التائبين الراجعون مما كرهه الله  
وسخطه الى ما يحبه ورضاه كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام بن سلم عن ثعلبة بن سهيل قال قال  
الحسن في قول الله التائبون قال تابوا الى الله من الذنوب كلها **حدثنا** سوار بن عبد الله العنبري قال  
ثنى أبي عن أبي الاشهب عن الحسن انه قرأ التائبون العابدون قال تابوا من الشرك وبرؤامن النفاق  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو سلمة عن أبي الاشهب قال قرأ الحسن التائبون العابدون قال تابوا  
من الشرك وبرؤامن النفاق **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا منصور بن هارون عن  
أبي اسحق الغزاري عن أبي رجاء عن الحسن قال التائبون من الشرك **حدثنا** الحرث قال ثنا  
عبد العزيز قال ثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن قرأ هذه الآية التائبون العابدون قال الحسن  
تابوا والله من الشرك وبرؤامن النفاق **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله التائبون قال تابوا من الشرك ثم ينافقوا في الاسلام **حدثنا** القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح التائبون قال الذين تابوا من الذنوب ثم لم يعودوا فيها وأما قوله  
العابدون فهم الذين ذلوا خشية الله وتواضعه لخدمته كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة العابدون قوم أخذوا من أبدانهم في إيلهم ونزارهم **حدثنا** ابن حميد قال  
ثنا حكام عن ثعلبة بن سهيل قال قال الحسن في قول الله العابدون قال عبدوا الله على أحيائهم  
في السر والعلانية **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا منصور بن هارون عن أبي  
اسحق الغزاري عن أبي رجاء عن الحسن العابدون قال العابدون لهم وأما قوله الحامدون فانهم  
الذين يحمدون الله على كل ما امتحنهم به من خير وشركا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة الحامدون قوم حمدوا الله على كل حال **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن ثعلبة  
قال الحسن الحامدون الذين حمدوا الله على أحيائهم كالهمي السر والعلانية **حدثنا** القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا منصور بن هارون عن أبي اسحق الغزاري عن أبي رجاء عن الحسن الحامدون قال  
الحامدون على الاسلام وأما قوله السائحون فانه الصائمون كما **حدثنا** محمد بن عيسى الدامغاني  
وابن وكيع قال ثنا سفيان عن عمرو بن عبيد بن عمير **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
أخبرني عمرو بن الحرث عن عمرو بن عبيد عن عمير قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن السائحين  
فقال هم الصائمون **حدثنا** محمد بن عبد الله بن بزيع قال ثنا حكيم بن حزام قال ثنا سليمان  
عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصائمون **حدثنا**

الحليم وما كان الله ليضل قوما به إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شئ عليم ان الله ملك السموات  
والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد

ما كاد ترى بغير قلب فر يق منهم ثم ناب عليهم انه بهم رؤف ورحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت  
 عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم ناب عليهم ليتوبوا ان الله هو (٢٥) التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا  
 مع الصادقين) القرآت فيقتلون مبنيا للمفعول ويقتلون مبنيا  
 للمفاعل جزفة وعلى وخلف الآخرون على العكس ويقتلون بالنشديد أبو  
 عون عن قنبل ابراهام وكذلك ما بعده هشام يزيد بن عبيد بن جبير عن  
 جزفة وحفص والمفضل الباقون بناء التأنيث خافوا بالتخفيف  
 وفتح اللام زوى ابن روى عن عباس الباقون بالنشديد مجهولا  
 \* الوقوف الجنة ط ويقتلون ط والقمرآن ط بايعتم به ط  
 العظيم محدود الله ط المؤمنين ه الحميم ه اياه ط منه ط  
 ج حليم ه ط ما يتقون ط عليهم ه والارض ط ويميت ط  
 نصير ه ناب عليهم ط رحيم ه ط للعطف على النسب خلفوا ط  
 الالية ط ليتوبوا ط الرحيم ه الصادقين ه \* التفسير لما  
 شرح فضائح المنافقين وقبائحهم بسبب تخلفهم عن غزوة تبوك  
 وذكر أقسامهم وفرع على كل قسم ما كان لاثقابه عادلى بيان  
 فضيلة الجهاد والترغيب فيه قال محمد بن كعب القرظى لما بايعت  
 الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وهم سبعون نفسا  
 قال عبد الله بن رواحة اشترط لنفسك ولرأسك ما شئت فقال  
 اشترط لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسى ان  
 تمنعونى ما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فالنا  
 قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقبل ولا نستقبل فنزلت ان الله اشترى

ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سائر بن عبد الرحمن قال ثنا سائر بن عبد الرحمن قال ثنا سائر بن عبد الرحمن قال ثنا سائر بن عبد الرحمن قال  
 الصائمون ه ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال  
 الصائمون ه اثنون قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان قال ثنا عاصم عن زر عن عبد الله بمثله **حدثني** محمد  
 ابن عماره الاسدى قال ثنا عبد الله قال أخبرنا شيبان عن أبي اسحق عن أبي عبد الرحمن قال السباحة  
 الصيام **حدثني** أبو بكر يرب قال ثنا ابن عطية قال ثنا اسرائيل عن أشعث عن سعيد بن جبير عن  
 ابن عباس قال الصائمون الصائمون **حدثني** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبيه واسرائيل عن أشعث  
 عن سعيد بن جبير عن ابن العباس قال الصائمون الصائمون **حدثني** المنثني قال ثنا الجاهلي قال ثنا  
 اسرائيل عن أشعث عن سعيد بن جبير قال الصائمون الصائمون **حدثني** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو  
 أحمد قال ثنا اسرائيل عن أشعث أبي الشعثاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله **حدثني** ابن  
 وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله بمثله قال ثنا أبي عن أبيه عن أبي اسحق  
 عن عبد الرحمن قال الصائمون هم الصائمون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا  
 أبي عن أبيه عن ابن عباس الصائمون قال يعنى بالصائمين الصائمون **حدثني** ابن وكيع قال ثنا عبيد  
 الله عن اسرائيل عن أبي نجیح عن مجاهد قال الصائمون هم الصائمون **حدثني** المنثني قال ثنا أبو  
 حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد الصائمون قال ثنا عبد الله قال ثنا  
 معاوية عن علي عن ابن عباس قال ذكر الله في القرآن ذكر السباحة هم الصائمون قال ثنا أبي  
 عن المسعودى عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عمر والعبدى قال الصائمون الذين يديعون  
 الصيام من المؤمنين **حدثني** ابن جريد قال ثنا حكام عن ثعلبة بن سهيل قال قال الحسن الصائمون  
 الصائمون **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا منصور بن هرون عن أبي اسحق الفزارى  
 عن أبي رضاء عن الحسن قال الصائمون الصائمون شهر رمضان **حدثني** ابن وكيع قال ثنا أبو خالد  
 عن جويبر عن الضحاك قال الصائمون الصائمون قال ثنا أبو اسامة عن جويبر عن الضحاك قال  
 كل شئ في القرآن الصائمون فانه الصائمون **حدثني** المنثني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا  
 هشيم عن جويبر عن الضحاك الصائمون الصائمون **حدثني** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا  
 معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الصائمون يعنى الصائمين **حدثني** ابن وكيع  
 قال ثنا ابن نمير ويعلى وأبو اسامة عن عبد الملك عن عطاء قال الصائمون الصائمون **حدثني** المنثني  
 قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء مثله قال ثنا اسحق قال ثنا  
 عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال ثنا عمرو بن وهب بن منبه يقول كانت السباحة في بنى  
 اسرائيل وكان الرجل اذا سح أو بعين سنة فزأى ما كان يرى الصائمون قبله فساح ولدبغى أو بعين  
 سنة فلم ير شيئا فقال أى رب أرايت ان أساء أبواى وأحسننا قال فارى مارأى الصائمون قبله  
 قال ابن عيينة اذا ترك الطعام والشراب والنساء فهو الصائم **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
 سعيد عن قتادة الصائمون قوم أخذوا من أبدانهم صوم الله **حدثني** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد  
 قال ثنا ابراهيم بن يزيد عن الوليد بن عبد الله عن عائشة قالت سباحة هذه الامة الصيام وقوله  
 لرا كعون الساجدون يعنى المصلين الرا كعون فى صلاتهم الساجدين فيها ك **حدثني** القاسم قال ثنا  
 الحسين قال ثنا منصور بن هرون عن أبي اسحق الفزارى عن أبي رضاء عن الحسن الرا كعون  
 الساجدون قال الصلاة المفروضة وأما قوله الآسرون بالمعروف والناهون عن المنكر فانه يعنى  
 انهم يأمرون الناس بالحق فى أديانهم واتباع الرشد والهدى والعمل وينهونهم عن المنكر وذلك

وما علمكم ملولاه ولهذا قال الحسن انفسا هو خلقها واما الاهورزرقها والمراد بانفسهم النفوس المجاهدة وبما والهم التي بنفقون في أسباب  
الجهاد وعلى انفسهم وأهلهم وعبادهم على (٢٦) الوجه المشروع وهما نكته هي ان قيم الطفل له ان يبيع مال الطفل من نفسه

بشرط رعاية العبطة في هذه الآية  
البائع والمشتري هو الله فبيعه  
تنبه على ان العبد كالطفل الذي  
لا يمتد إلى مصالح نفسه وانه  
تعالى هو المراعى لمصالحه حتى يوصله  
الى أنواع الخيرات وأصناف  
السعادات وبوجه آخر الانسان  
بالحقيقة عبارة عن الجوهر المجرد  
الذي هو من عالم الارواح وهذا  
البدن وما يحتاج اليه من ضرورات  
المعاش كالآلات والوسائط لتحصيل  
الكلمات الموصلة الى الدرجات  
العاليات فالبائع هو جوهر الروح  
القدس والمشتري هو الله وأحد  
الغواصين الجسد البالي والمال  
القاني والعوض الآخر الجنة  
الباقية والسعادات الدائمة فالربح  
حاصل والخسران زائل ولهذا قال  
فاستبشر وابتيعكم الذي يبيعتم به  
وفي قوله يقاتلون معنى الامر كقوله  
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم  
وانفسكم وهو كالنفسير لتلك  
المبايعه فيقتلون ويقتلون أي انهم  
يقتلون الكفار فلا يرجعون عنهم  
حتى يصيروا مقتولين ومن قرأ  
بتقديم المجهول فمعناه ان طائفة  
منهم اذا صاروا مقتولين لم يصبر  
ذلك رادعا للباقيين عن المقاتلة بقدر  
الامكان ومن العلماء من خصص  
هذا الورد بجهاد السيف لظاهر  
قوله يقاتلون والتحقيق ان كل  
أنواع الجهاد يدخل فيه لان الجهاد  
بالحجة والدعوة الى دلائل التوحيد  
أكمل اثر من القتال ولهذا قال  
صلى الله عليه وسلم لعلي عليه  
السلام لان يهدي الله على يدك  
وجلا خيلك مما طلعت عليه الشمس

فيهم الناس عن كل فعل وقول نهي الله عباده عنه وقد روى عن الحسن في ذلك ما حدثننا القاسم  
قال ثنا الحسن بن قال ثني منصور بن هرون عن أبي اسحق الغزاري عن أبي رجا عن الحسن  
الأمشرون بالمعروف لاله الا الله والناهنون عن المنكر عن الشرك حدثننا ابن جبر قال ثنا حكيم  
عن ثعلبة بن سهيل قال قال الحسن في قوله الامشرون بالمعروف قال اما انهم لم يامر والناس حتى كانوا  
من أهلها والناهنون عن المنكر قال اما انهم لم ينهوا عن المنكر حتى انتهوا عنه حدثننا الثني قال ثني  
اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالقة قال كل ما ذكر في القرآن الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر فالامر بالمعروف دعاء من الشرك الى الاسلام والنهي عن المنكر نهي عن  
عبادة الاوثان والشياطين وقد دللنا فيما مضى قبل على صحة ما قلنا من أن الامر بالمعروف هو كل ما أمر  
الله به عباده أو رسوله صلى الله عليه وسلم والنهي عن المنكر هو كل ما نهي الله عنه عباده أو رسوله واذ  
كان ذلك كذلك ولم يكن في الآية دلالة على انها نهي بها بخصوص دون عموم ولا خبر عن الرسول ولا في  
فطارة عقل فالعموم بها أولى لما قد بينا في غير موضع من كتبنا أو ما قوله والحافظون لحدود الله فانه  
يعني المؤدون فرائض الله المنهون الى أمره ونهيه الذين لا يضيعون شيئا من العمل به ولا يركبون  
شيئا منهم عن ارتكابه كالذي حدثننا الثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي  
عن ابن عباس والحافظون لحدود الله يعني القائم على طاعة الله وهو شرط اشتراطه على أهل الجهاد  
اذا فو الله بشرطه وفي لهم شرطهم حدثننا محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني  
أبي عن أبيه عن ابن عباس والحافظون لحدود الله قال القائم على طاعة الله حدثننا ابن جبر قال  
ثنا حكيم عن ثعلبة بن سهيل قال قال الحسن في قوله والحافظون لحدود الله قال القائم على أمر الله  
حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني منصور بن هرون عن أبي اسحق الغزاري عن أبي رجا عن  
الحسن والحافظون لحدود الله قال فرائض الله وأما قوله وبشر المؤمنين فانه يعني وبشر  
المصدقين بما وعدهم الله اذا هم وفوا الله بعهده انه موف لهم بما وعدهم من ادخالهم الجنة كما حدثننا  
ابن بشار قال ثنا عوذة بن خليفة قال ثنا عوف عن الحسن ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم  
حتى ختم الآية قال الذين وفوا ببيعتمهم التائبون العابدون الحامدون حتى ختم الآية فقال هذا  
عملهم وسيرهم في الرضاء ثم لقوا العدو فصدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال بعضهم معنى ذلك وبشر من فعل  
هذه الافعال يعني قوله التائبون العابدون الى آخر الآية وان لم يغزوا ذكر من قال ذلك حدثننا  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثني منصور بن هرون عن أبي اسحق الغزاري عن أبي رجا عن  
الحسن وبشر المؤمنين قال الذين لم يغزوا القبول في تاويل قوله (ما كان للنبي والذين آمنوا أن  
يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما تبين لهم انهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار  
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم) يقول  
تعالى ذكره ما كان ينبغي للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا ان يستغفروا ويقول ان يدعوا  
بالغفرة للمشركين ولو كان المشركون الذين يستغفرون لهم أولى قرى من ذوى قرابة لهم من بعد  
ما تبين لهم انهم أصحاب الجحيم يقول من بعد ما اتوا على شركهم بالله وعبادة الاوثان وتبين لهم انهم  
من أهل النار لان الله قد قضى أن لا يغفر لشرك فلا ينبغي لهم ان يسألوا ربهم ان يفعل ما فعلوا انه  
لا يفعله فان قالوا فان ابراهيم قد استغفر لابيه وهو مشرك فلم يكن استغفار ابراهيم لابيه الا موعدة  
وعدها اياه فلما تبين له وعلم انه عدو دخلاه وتركه وترك الاستغفار له وأمر الله عليه فقبراً  
منه حين تبين له امره واختلف أهل التأويل في السبب الذي نزلت هذه الآية فيه فقال بعضهم نزلت

في رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس ولان الجهاد بالسيف لا يحسن الا بعد تقديم الجهاد بالحجة ولان الانسان  
جوهري شريف في أمكن ان الله صفاته الرذيلة مع ابتعا ذاته الشريفة كان أولى من افناء ذاته ألا ترى ان جلد الميتة لما كان منتعابا من بعض

الوجه حدث الشرع على ابقائه فقال هلا أخذتم ايمانهم فانتعموه فانتم به قوله وعدا عليه قال الزجاج انه منصوب بمعنى قوله بان لهم الجنة  
كانه قيل وعدهم الجنة وعدا فهو مصدر مؤكدا وقوله حقا وهو نعت للمصدر (٢٧) مؤكدا وما الذي حصل في التوراة والانجيل

والقرآن قيل وعد المجاهدن على  
الاطلاق وقيل ذكره هذا البيع  
لامه محمد وقيل الامر بالقتال ومن  
أوفى استغفام بمعنى الانكار أى  
لأحد أوفى بما وعد من الله لانه  
الغنى عن كل الحاجات القادر على  
كل المقادير وفى الآية أنواع  
من التوكيدات فاوها قوله ان الله  
اشترى واذا كان المشتري هو الاله  
الواجب الذات المنصف بجميع  
الكلمات المغيض لكل الخيرات  
فيما ظنك به ومنها انه عبر عن افعال  
النواب بالبيع والشراء حتى يكون  
حكماؤ كذا ومنها انه قال بان لهم  
الجنة بحرف التحقيق و بلام التملك  
دون ان يقول بالجنة ومنها قوله  
وعدا وان لا يخالف الميعاد ومنها قوله  
عليه وكاهة على للوجوب ظاهرا  
ومنها قوله حقا وهو تأكيد التحقيق  
ومنها قوله فى التوراة والانجيل  
والقرآن وانه يجرى مجرى الاشهاد  
لجميع الكتب الالهية وجميع  
الانبياء والرسل على هذه المبايعه  
ومنها قوله ومن أوفى بعهد من الله  
وفيه تنبيه على انه لا يكذب ولا يخلف  
البتة ومنها قوله فاستبشر واو البشارة  
الخبر الصدق الاول ومنها قوله  
وذلك هو الفوز ثم وصف الفوز  
بالعظيم واعلم ان هذه الخاتمة تقع  
على ثلاثة أوجه أحدها ذلك الفوز  
بغيره وانه فى ستة مواضع فى  
براءة موضعين وفى النساء والمائدة  
والصف والتغابن وما فى النساء  
زيادة واو والآخ وذلك هو  
الفوز بزيادة هو وذلك فى ستة  
مواضع أخرى براءة موضعين

فى شأن أبى طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم أراد ان يستغفر له بعد موته  
فنهاه الله عن ذلك ذكر من قال ذلك حديثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال  
لما حضرت أباطالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية  
فقال يا عم قل لاله الا الله كما أجاج لك بها عند الله فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية يا أباطالب  
أترغب عن ملة عبد المطالب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فترأت ما كان للنبي  
والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ونزلت انك لا تهدي من أحببت حديثنا محمد بن عبد  
الرحمن بن وهب قال ثنا عمى عبد الله بن وهب قال ثنا يونس عن الزهرى قال أخبرني سعيد بن  
المسيب عن أبيه قال لما حضرت أباطالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أباجهل  
ابن هشام وعبد الله بن أبى أمية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لاله الا الله كما  
أشد هذا لك بها عند الله قال أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية يا أباطالب أترغب عن ملة عبد المطالب فلم  
يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه وبعده تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم  
هو على ملة عبد المطالب وأبى ان يقول لاله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا تستغفرن  
لك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين وانزل الله فى أبى طالب  
فقال رسول الله انك لا تهدي من أحببت الآية حديثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم ثنا  
عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين قال يقول  
المؤمنون الا نستغفروا لآبائنا وقد استغفر ابراهيم لابيه كما فر فانزل الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا  
عن موعده وعدها لآية حديثنا المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن عمرو بن دينار  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فلما زال استغفر لآبى طالب حتى ينهاني  
عنهم فى فقال أصحابه لنستغفرن لآبائنا كما استغفر النبي صلى الله عليه وسلم لعمه فانزل الله ما كان للنبي  
والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الى قوله تبرأ منه حديثنا ابن وكيع قال ثنا يزيد بن هرون  
عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قال لما حضر أباطالب الوفاة أتاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله بن أبى أمية وأبو جهل بن هشام فقال له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أى عم انك أعظم الناس على حقا وأحسنهم عندى يد اولانت أعظم على حقا من والدى فقل  
كلمة تجلبى بها الشفاعة يوم القيامة قل لاله الا الله ثم ذكر نحو حديث ابن عبد الاعلى عن محمد بن  
ثور وقال آخرون بل نزلت فى سبب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه أراد ان يستغفر لها فمنع  
من ذلك ذكر من قال ذلك حديثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا فضيل عن  
عطية قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقف على قبر أمه حتى سخن قلبه الشمس رجاء ان  
يؤذن له فيستغفر لها حتى نزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى  
قربى الى قوله تبرأ منه قال ثنا أبو أحمد قال ثنا قيس عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة  
عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى رسما قال وأكثر ظنى انه قال قبر الجلس اليه فجعل يحاطب ثم قام  
مستعبرا فقلت يا رسول الله انارأيتنا ما صنعت قال انى استأذنت ربي فى زيارة قبر أمى فاذن لى واستأذنته  
فى الاستغفار لها فلم ياذن لى فى ذرى بأكبر من يومئذ حديثنا محمد بن سعد قال ثنا أبى قال  
ثنا عمى قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الى انهم أصحاب الجحيم  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد ان يستغفر لاه فنهاه الله عن ذلك فقال وان ابراهيم خليل الله قد  
استغفر لابيه فانزل الله وما كان استغفار ابراهيم الى الاء حاجم وقال آخرون بل نزلت من أجل ان قوما

و يونس والمؤمن والدخان والحديد وم فى براءة أحد هما بزيادة الواو وهو خاتمة هذه الآية وكذلك ما فى المؤمن وسبب هذا الاختلاف ان الجملة  
اذا جاءت بعد جملة من غير تراخ بنزول جاءت مبروطة اما بالواو العطف واما بكناية تعود من الثانية الى الاولى واما بآشارة فيها البهاور بما جمع بين

الشيتين منها والثلاثة للدلالة على المبالغ وقد جمع في هذه الحاتمة بين الثلاثة لغاية التوكيد والمبالغة اولاً ولانه ذكر الكتب الثلاثة فكل رابطة في مقابلة كتاب واحد وكذلك في المؤمن ووقع (٢٨) الثلاثة في مقابلة ثلاثة ادعية فاعفروا لهم وادخلهم قال ابو القاسم البلخي لا بد من

حصول الاعراض على الآلام للاطقال والبهائم قياساً على ما أثبتته الله تعالى للمكففين من العوض على ألم القتل وهو الجنة ثم ذكر ان حكم سائر المؤمنين كذلك فقال التائبون قال الزجاج انه مبتدأ محذوف خبر أى التائبون العابدون من أهل الجنة أيضاً وان لم يجاهدوا كقوله وكلا وعد الله الحسنى وقيل التائبون رفع على البذل من الضمير في يقاتلون وقيل مبتدأ خبره العابدون وما بعده أى التائبون من الكفر على الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال أما تفسير هذه الاوصاف فقد قال ابن عباس والحسن التائبون هم الذين تابوا من الشرك وتبرؤا عن النفاق ومال آخرون الى التعميم ليشمل المعاصي أيضاً اذ لا دليل على التخصيص والعابدون قال ابن عباس هم الذين يرون عبادة الله واجبة عليهم وقال الحسن هم الذين عبدوا الله في السراء والضراء والعبادة لا شك انها عبارة عن نهاية التعظيم وغاية الخضوع وقال قتادة هم قوم أخذوا من أبدانهم في ليالهم ونهارهم والجامعون هم الذين يقومون بحق شكر نعم الله ويجمعون اظهار ذلك عادة لهم وذلك ان الحدزكر من كان قبل آدم لقول الملائكة ونحن نسبح بحمدك وذكر أهل الدنيا يقولون في كل يوم سبع عشرة مرة الحمد لله رب العالمين وذكر من يكون بعد خراب الدنيا لقوله وآخردعواهم ان الحمد لله

من أهل الايمان كانوا يستغفرون لموتاهم من المشركين فهو اعن ذلك ذكر من قال ذلك حديثي المثنى قال ثنى عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الا آية فذكرنا ان الاستغفروا لهم حتى نزلت هذه الآية فلما نزلت أمسكوا عن الاستغفار لامواتهم ولم ينههم ان يستغفروا للاحياء حتى يموتوا ثم أنزل الله وما كان استغفار ابراهيم لآبيه الا عن موعدة وعدها لآية **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الا آية ذكر لنا ان رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله ان من آياتنا من كان يحسن الجوار ويصل الارحام ويملك العاني ونوفى بالذمم أقلنا نستغفروا لهم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى والله لا استغفرون لابي كما استغفروا لآبيه قال فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين حتى يبلغ الحميم ثم عدل الله ابراهيم فقال وما كان استغفار ابراهيم لآبيه الا عن موعدة وعدها لآيه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال وذكرونا ان نبي الله قال أوحى الى كتابات فدخلت في أذني وقرت في فؤادي أمرت ان لا أستغفر لمن مات مشركاً ومن أعطى فضل ماله فهو خير له ومن أمسك ذكوره شره ولا يلوم الله على كغاف واختلاف أهل العزبية في معنى قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين فقال بعض نحوى البصرة معنى ذلك ما كان لهم الاستغفار وكذلك معنى قوله وما كان لنفس أن تؤمن وما كان لنفس الايمان الا باذن الله وقال بعض نحوى الكوفة معناها ما كان ينبغي لهم ان يستغفروا وهم قال وكذلك اذا جاءت ان مع كان فكها بتاويل ينبغي ما كان لابي أن يغفل ما كان ينبغي له ليس هذا من أخلاقه قال فلذلك دخلت ان تدل على الاستقبال لان ينبغي تطلب الاستقبال واما قوله وما كان استغفار ابراهيم لآبيه الا عن موعدة وعدها لآيه فان أهل العلم اختلفوا في السبب الذي أنزل فيه فقال بعضهم أنزل من أجل ان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يستغفرون لموتاهم المشركين ظناً منهم ان ابراهيم خليل الرحمن قد فعل ذلك حين أنزل الله قوله خبر عن ابراهيم قال سلام عليك سأستغفرك ربي انه كان بي حقيقاً وقد ذكرنا لرواية عن بعض من حضرنا ذكره وسنذكر عن ربي لم نذكره **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الخليل عن علي قال سمعت رجلاً يستغفر لوالديه وهم مشركون فقال أولم يستغفر ابراهيم لآبيه قال فابت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فانزل الله وما كان استغفار ابراهيم الى تبرأ منه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن أبي اسحق عن أبي الخليل عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لآبويه وهم مشركون حتى نزلت وما كان استغفار ابراهيم لآبيه الى قوله تبرأ منه وقيل وما كان استغفار ابراهيم لآبيه الا عن موعدة وعدها لآيه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وقيل وما كان استغفار ابراهيم لآبيه الا عن موعدة وعدها لآيه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وقيل وما كان استغفار ابراهيم لآبيه الا عن موعدة وعدها لآيه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وقيل وما كان استغفار ابراهيم لآبيه الا عن موعدة وعدها لآيه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وقيل وما كان استغفار ابراهيم لآبيه الا عن موعدة وعدها لآيه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه

رب العالمين والسائحون قال عامة المتكلمين من هم الصائمون لقوله سبحانه أمتي الصيام ثم قيل هذا صوم القرض وقيل الذين يديون الصيام قال الازهرى انما قيل للصائم سائح لان الذي يسبح في الارض متعبداً لزاماً معه فيكون ممسكاً عن الكل والشهوات



كالصائم وقيل أصل السياحة الاسرار على الذهب الذي يستخرج والصائم مستمر على فعل الطاعة وترك المنهي من الاكل والشرب والوفاغ  
وقال أهل المعنى الانسان اذا امتنع من الاكل والشرب انفتحت عليه أبواب المعاني (٢٩) والحكم وتجملت له أنوار المعارف والحقائق

فحصل له سياحة في عالم العقول  
وقيل السائحون طلاب العلم  
ينقلون من بلد الى بلد في طلب  
العلم في مظانه وكانت السياحة في  
بنی اسرائيل قال عكرمة عن وهب  
ابن منبه لا ريب ان للسياحة أثر  
عظيم في تكميل النفس لانه يلقي  
أنواعا من الضر والبؤس فيصبر  
عليها وقد ينقطع زاده فيتوكل على  
الله فيصير ذلك ملكة له وقد ينتفع  
بالمشاهدة والزيارات للاحياء  
وللاموات ويستفيد من هرفوقه  
ويقيده من هودونه ويكتسب  
التجارب ومعرفة الاحوال والاخلاق  
والسير والانتار الرا كعون  
الساجدون يعني المصلين قال بعض  
العلماء انما جعل الركوع  
والسجود كناية عن الصلاة لان  
سائر هيئات المصلي موافقة للعادة  
كالقيام والقعود وانما الفصل بين  
المصلي وبينه بالركوع والسجود  
وقيل أول مراتب التواضع  
القيام وأوسطها الركوع  
وغايتها السجود نخصا بالذكر  
تنبيه على ان المقصود من الصلاة  
نهاية الخضوع ثم قال الامرون  
بالمعروف والناهون عن المنكر  
ومعناها مذكور في امر الان  
ههنا بحثنا آخروها انه لم أدخل  
الواو في قوله والناهون والحافظون  
دون سائر الاوصاف وأوجب بان  
النسق يحیی بالواو وبغيرها  
كقوله غافر الذنب وقابل التوب  
شديد العقاب أو المراد ان  
الموصوفين بالصفات الستة هم  
الأمرون بالمعروف والناهون

اياء فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه لم يدع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا فضيل عن ضرار بن  
مرة عن سعيد بن جبير قال مات رجل نصراني فوكله ابنه الى أهل دينه فأتيت ابن عباس فذكرت  
ذلك له فقال ما كان عليه لو مشى معه وأحبه واستغفر له ثم تلا وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن  
موعدة وعدها اياه الاية وتناول آخرون الاستغفار في هذا الموضوع بمعنى الصلاح ذكر من قال  
ذلك **حدثني** المشني قال ثنا اسحق قال ثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان قال ثنا  
حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح قال ما كنت ادع الصلاة من أهل هذه القبلة ولو كانت  
خبيثة حبلى من الزنا لاني لم اسمع الله يحجب الصلاة الا عن المشركين يقول الله ما كان للنبي والذين  
آمَنوا ان يسئتمغفروا للمشركين وتأوله آخرون بمعنى الاستغفار الذي هو دعاء ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن عصة بن رامل عن أبيه قال سمعت ابا هريرة يقول رحمة الله  
رجلا استغفر لابي هريرة ولا مة قات ولا ييه قال لان ابي مات وهو مشرك \* قال أبو جعفر وقد دللنا على  
ان معنى الاستغفار مسئلة العبد لله غفر الذنوب واذ كان ذلك كذلك وكانت مسئلة العبد لله بذلك  
قد تكون في الصلاة وفي غير الصلاة لم يكن أحد القولين اللذين ذكرنا فاسد الا ان الله عم بالنهي عن  
الاستغفار للمشرك بعد ما تبين له انه من أصحاب الجحيم ولم يخص من ذلك حالا أباح فيها الاستغفار له  
وأما قوله من بعد ما تبين لهم انهم أصحاب الجحيم كان معناه ما قد بينت من انه من بعد ما يعلمون بؤته  
كافرا انه من أهل النار وقيل أصحاب الجحيم لانهم سكانها أو أهلها لكانت فيها كما يقال لسكان  
الدار هؤلاء أصحاب هذه الدار بمعنى سكانها ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثني** المشني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله من بعد  
ما تبين لهم انهم أصحاب الجحيم قال تبين للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب حين مات ان التوبة قد  
انقطت منه **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال تبين له حين  
مات وعلم ان التوبة قد انقطت منه يعني في قوله من بعد ما تبين لهم انهم أصحاب الجحيم **حدثت** عن  
الحسين بن الفرج قال سمعت ابا عماد قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله  
ما كان للنبي والذين آمنوا ان يسئتمغفروا للمشركين الاية يقول اذا ماتوا مشركين يقول الله ومن  
يشرك بالله فقد حرم الله الجنة الاية واختلف أهل التاويل في قوله فلما تبين له انه عدو  
لله تبرأ منه قال بعضهم معناه فلما تبين له بؤته مشركا بالله تبرأ منه وترك الاستغفار له ذكر من قال  
ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير  
عن ابن عباس قال ما زال ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه **حدثنا** ابن  
وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما زال ابراهيم  
يستغفر لابيه حتى مات فلما مات تبين له انه عدو لله **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا  
سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لم يزل ابراهيم يستغفر لابيه حتى  
مات فلما مات لم يستغفر له **حدثني** المشني قال ثنا عبدالله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن  
عباس وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه يعني  
استغفره ما كان حيا فلما مات أمسك عن الاستغفار له **حدثني** مطرب بن محمد الضبي قال ثنا أبو  
عاصم وأبو قتيبة مسلم بن قتيبة قالا ثنا سعيد عن الحكم عن مجاهد في قوله فلما تبين له انه عدو لله  
تبرأ منه قال لمات **حدثنا** محمد بن المشني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا سعيد عن الحكم عن  
مجاهد مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

عن المنكر ويكون فيه ترغيب في الجهاد لان رأس المعروف الايمان بالله ورأس المنكر الكفر به والجهاد يوجب حصول الايمان وازالة  
الكفر والنهي عن المنكر أصعب أقسام التكليف لافضائته في الاغلب الى الخصومة وثوران التعصب فادخل عليه الواو تنبيها على هذه

المخالفة والمباينة ولبعض النحويين جواب عام يشمل هذه الآية وما في الكهف في قوله ويقولون سبعة وثلاثون وما في الزمر في قوله في ذكر الجنة وفتحت أبوابها وما في التوراة في قوله (٣٠) قوله ثيبات وأبكار وذلك أنهم سموها هذه الواوات واو الثمانية قائلين ان السبعة نهاية العدد ولهذا كثرت كرها في القرآن والاخبار فالثمانية تجري مجرى استئناف كلام فلهذا فصل بالواو وأما قوله والحافظون لحدود الله فكأجال بعد تفصيل وذلك ان التكليف امان تتعلق بمصالح الدين وهي باب العبادات من الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والاعتاق والنذر ونحوها أو بمصالح الدنيا وهي المعاملات وانها المالحب المنافع أو لدفع المضار والمنافع امان تكون مقصودة بالاصالة أو بالتبعية فالمقصودة بالاصالة هي المنافع الحاصلة من طرق الحواس الخمس وهي المذوقات ويدخل فيها كتاب الاطعمة والاشربة والصيد والذبايح والضحايا والمموسات ويدخل فيها باب أحكام الوقاع فمنها ما يغيد حله كالشكاح والرضاع وما يتبعها من المهسر والنفقة والسكنى وأحوال القسم والنشور ومنها ما لو جب ازالتها كالطلاق والخلع والايلاء والظهار واللعان ومن أحكام المموسات البحث عما يحل لبسه واستعماله وعما لا يحل كالأواني الذهبية وغيره وما المبصرات وهو باب ما يحل النظر اليه وما لا يحل والسموعات وهو باب ما يحل سماعه وما لا يحل والشمومات وقد قيل انه ليس للفتها فيه مجال ويحتمل ان يقال ان منها جواز استعمال الطبيب في بعض الاوقات ومنعه في بعضها كحالة الاحرام ومنها ما يكره ككل البصل والثوم للمصلى بالجماعة

فلما تبين له انه عدو لله قال موته وهو كافر **حدثنا** ابن وكيع قال ثني أبي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله قال ثنا البراء بن عتبة عن أبيه عن الحكم فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال حين مات ولم يؤمن **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن عمر بن دينار فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه موته وهو كافر قال ثنا عمر بن عون قال ثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال لمات **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما تبين له انه عدو لله لمات على شركه تبرأ منه **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما كان استغفار ابراهيم لبيه كان ابراهيم صلوات الله عليه بر جوان يؤمن أبوه مادام حيا فلما مات على شركه تبرأ منه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال موته وهو كافر **حدثنا** محمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن حميد بن أبي نابت عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال ما زال ابراهيم يستغفر لبيه حتى مات فلما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له قال ثنا أبو أحمد قال ثنا أبو اسراييل عن علي بن بزعة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فلما تبين له انه عدو لله قال فلما مات وقال آخرون معناه فلما تبين له في الآخرة وذلك ان أباه يتعلق به اذا أراد ان يجوز الصراط فير به عليه حتى اذا كاد ان يجاوزه حانت من ابراهيم التفاتة فاذا هو بآبائه في صورة قد رد أو وضع تخلى عنه وتبرأ منه حينئذ ذكر من قال ذلك **حدثنا** عمر بن علي قال ثنا حفص بن غياث قال ثنا عبد الله بن سليمان قال سمعت سعيد بن جبيرة يقول ان ابراهيم يقول يوم القيامة رب والدي رب والدي فاذا كانت الثالثة أخذ بيده فيلنقلق اليه وهو ضعيف تبرأ منه **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جرير عن منصور عن عميد ابن عمير قال انكم تجوعون يوم القيامة في صعيد واحد يسعكم الداعي وينفذكم البصر قال فتر فرجهم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا وقع له كتيبه ترعد فرأته قال فحسبته يقول نفسي نفسي قال ويضرب الصراط على جسر جهنم كحد السيف وحضر منه ٧ وفي جانبه ملائكة معهم خطاطيف كشوك السعدان قال فيمضون كالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الركاب وكأجاويد الرجال والملائكة يقولون رب سلم سلم فجاج سالم ومخدوش ناج ومكدوس في النار فيقول ابراهيم لبيه اني كنت أمرتك في الدنيا فتعصيتني ولست تاركك اليوم فخذ بحقوقي فإخذ بضعبي فبمسح ضبعي فاذا رآه قد مسح تبرأ منه وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول الله وهو خير عن ابراهيم انه لما تبين له ان أباه الله عدو تبرأ منه وذلك حال علمه بيقينه انه لله عدو وهو به مشرك وهو حال موته على شركه **القول** في تاويل قوله (ان ابراهيم لاواه حلیم) اختلف أهل التاويل في الاواه فقال بعضهم هو الدعاء ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الاواه الدعاء **حدثنا** أبو بكر بن وكيع قال ثنا أبو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الاواه الدعاء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني جرير بن حازم عن عاصم بن مهدي عن زر بن حبیش قال سألت عبد الله عن الاواه فقال هو الدعاء **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر عن ابن أبي عمير وبه عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله قال ثنا قبيصة عن سفيان عن عبد الكريم عن أبي عبيدة عن عبد الله قال الاواه الدعاء قال ثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان واسراييل عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله **حدثني** يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قال ثنا ابن عمية قال ثنا داود بن أبي

هند في المسجد والمنافع المقصودة بالتبعية هي الاموال والبحث عنها امان من جهة الاسباب المقيدة للملك كالزكاة والهبية والوصية واحياء الموات والالتقاط وأخذ الفى والغنائم والزكاة وكالبيع ببيع العين بالعين أو ببيع الدين بالعين وهو السلم أو

بالعكس كما اذا اشترى شيئا في الذمة أو بيع الذين بالذين وهو بيع الكالئ بالكالئ المنهني عنه الا عند تقاض الذين أو من جهة الاستدباب  
الغيدة للمنفعة كالأجارة والجماعة وعقد المضاربة أو من جهة الاسباب التي توجب (٣١) لغير المالك التصرف فيه كالأجارة والوديعة

أومن جهة الاستدباب التي تمنع  
المالك التصرف في ملكه كالرهن  
والاجارة والتفليس واما دفع المضار  
والمضرة امانى النفس هو كتاب  
الجراح أو في الدين وهو كتاب الجهاد  
وباب الارتداد وأحكام البغاة واما  
في النسب وهو باب أحكام الزنى  
والقذف واللعان واما في العقول  
كتاب تحريم الخمر واما في المال  
والضرفيه امان على سبيل الاعلان  
والجهار وهو الغصب وقطع الطريق  
أو على سبيل الخفية وهو السرقة  
وههنا باب آخر وهو ان كل أحد  
لا يمكنه استيفاء حقوقه من المنافع  
ودفع المضار بنفسه عن نفسه  
لضعفه فلهذا السبب نصب الله  
الامام لتنفيذ الاحكام وقديكون  
للامام نواب وهم الامراء والقضاة  
وليس قول الغير مقبول الا بحجة وهي  
الشهادة والايان فحصل من ذلك  
كتاب آداب القضاء و باب الدعاوى  
والبيئات فهذا ما يمكن من ضبط  
معاقده تكليف الله تعالى وأحكامه  
وحسوده وكها منوطة باعمال  
الجوارح دون أعمال القلوب التي  
لا يطلع عليها الا الله تعالى ولكن  
قوله والحافظون لحدود الله يشمل  
ذلك أيضا بل رعاية أهم من رعاية  
أحوال الظواهر ثم ختم الآية  
بتكرير بالبشارة وفيه من كمال  
العناية بما فيه ولما بين من أول السورة  
الى ههنا وجوب اظهار البراءة من  
المنافقين والكفرة الاحياء أراد  
ان يبين وجوب البراءة من  
أموالهم أيضا وان كانوا أقارب  
فقال ما كان للنبي ومعناه النهي

هكذا قال ثبت عن عبيد بن عمير قال الاواه الدعاء **صد شئ** اسحق بن شاهين قال ثنا داود عن عبد  
الله بن عبيد بن عمير الليثي عن أبيه قال الاواه الدعاء وقال آخرون بل هو الرحيم ذكر من قال ذلك  
**صد شئ** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة عن مسلم البطين عن أبي العبيد بن  
قال سئل عبد الله عن الاواه فقال الرحيم **صد شئ** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال  
ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن أبي العبيد بن رطل ضرب بالبصرة انه سال  
عبد الله عن الاواه فقال الرحيم **صد شئ** أبو كريب قال ثنا المحاربي **صد شئ** خالد بن أسلم  
قال أخبرنا النضر بن شميل جميعا عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيد بن انه سال ابن  
مسعود فقال ما الاواه قال الرحيم **صد شئ** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا ابن ادريس عن  
الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن أبي العبيد بن انه جاء الى عبد الله وكان ضرب بالبصرة فقال يا أبا  
عبد الرحمن من نسأل اذا لم نسألك فكان ابن مسعود قال قال أخبرني عن الاواه قال الرحيم **صد شئ**  
أبو كريب قال ثنا وكيع **صد شئ** ابن وكيع قال ثنا أي عن سفيان عن سلمة بن كهيل  
عن مسلم البطين عن أبي العبيد بن قال سألت عبد الله عن الاواه فقال هو الرحيم **صد شئ** ابن  
وكيع قال ثنا جرير عن الاعمش عن الحكم بن يحيى بن الجزار قال جاء أبو العبيد بن الى عبد الله فقال  
له ما حاجتك قال ما الاواه قال الرحيم قال ثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم بن يحيى بن الجزار  
عن أبي العبيد بن رطل من بني سواة قال جاء رجل الى عبد الله فسأله عن الاواه فقال له عبد الله الرحيم  
**صد شئ** ابن وكيع قال ثنا المحاربي وهانئ بن سعيد عن حاج عن الحكم بن يحيى بن الجزار عن  
أبي العبيد بن عن عبد الله قال الاواه الرحيم **صد شئ** يعقوب وابن وكيع قال ثنا ابن علية  
عن شعبة عن الحكم بن يحيى بن الجزار ان أبا العبيد بن رطل من بني يعقوب كان ضرب بالبصرة  
وقال ابن وكيع كان مكفوف بالبصرة قال ابن مسعود فقال ما الاواه قال الرحيم **صد شئ** ابن وكيع  
قال ثنا أبو اسامة عن زكريا عن أبي اسحق عن أبي ميسرة قال الاواه الرحيم قال ثنا أي عن  
سفيان عن أبي اسحق عن أبي ميسرة مثله **صد شئ** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن  
أبي اسحق عن أبي ميسرة مثله **صد شئ** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر عن سعيد عن قتادة عن  
الحسن قال هو الرحيم **صد شئ** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كنا نحدث ان  
الاواه الرحيم **صد شئ** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان ابراهيم  
لاواه قال الرحيم وقال عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة عن ابن مسعود مثل ذلك **صد شئ** أحمد قال  
ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن عبد الكريم عن أبي عبيدة عن عبد الله قال الاواه الرحيم **صد شئ**  
أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن سلمة عن مسلم البطين عن أبي العبيد بن انه سال عبد الله  
عن الاواه فقال الرحيم قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن شرحبيل قال الاواه الرحيم  
**صد شئ** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا مبارك عن الحسن قال الاواه الرحيم بعبد الله  
قال ثنا الحسين قال ثنا أبو خزيمة زهير قال ثنا أبو اسحق الهمداني عن أبي ميسرة عن عمرو  
ابن شرحبيل قال الاواه الرحيم بلح الحبيشة وقال آخرون بل هو الموفق ذكر من قال ذلك  
**صد شئ** أبو كريب قال ثنا وكيع **صد شئ** ابن وكيع قال ثنا أي عن سفيان عن قابوس  
عن أبيه عن ابن عباس قال الاواه الموفق **صد شئ** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن ابن  
مبارك عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموفق بلسان الحبيشة قال ثنا حميد بن عبد  
الرحمن عن حسن عن مسلم بن مجاهد عن ابن عباس قال الاواه الموفق بلسان الحبيشة **صد شئ** الحرث

أي ما صهره وما استقام وما ينبغي له ذلك ثم عمل المنع بقوله من بعدما تبين لهم انهم أصحاب الجحيم لانهم ما نوا على الشرك وقد قال تعالى ان الله  
لا يغفر ان يشرك به فطلب غفرانهم جار مجرى الخلاف وعبد الله هو وعبدوه وفيه حط لمرتبة النبي حيث يدعو بما لا يستجاب له وهذه العلة

لا تختلف بان يكونان الابعاد أو من الاقارب فلهذا بالغ فيه بقوله ولو كانوا أولى قرى روى الواحدى باسناداه عن سعيد بن المسيب عن أبيه  
قال لما حضر أباطالب الوفاة دخل عليه (٣٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية فقال أى عم قل  
لا اله الا الله كلمة أحاج لك بها عند  
الله فقال أبو جهل وابن أبي أمية  
يا أباطالب أتترغب عن ملة عبد  
المطلب فلم يزلوا يكامانه حتى قال  
آخر شئى كما همم به انا على ملة عبد  
المطلب فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لا تستغفرن لك ما لم انه عنه  
فاستغفره بعد مامات فقال  
المسلمون ما معنمنا ناستغفرا لآبائنا  
ولذوى قرياتنا قد استغفر ابراهيم  
لابيه وهذا محمد يستغفر لعمه  
فاستغفروا للمشركين فنزلت  
ما كان للنبي الآياتان وقيل عن  
ابن عباس لما افتتح صلى الله عليه وسلم  
مكة سأل أى نوبه أحدث به صلى  
الله عليه وسلم عهدا أى آخرهما  
موتا فقبل أمك أمانة فزار صلى الله  
عليه وسلم قبره ثم قام بايكاف قال  
انى استأذنت ربي في زيارة قبر أى  
فأذنى واستأذنت في الاستغفار لها  
فلم ياذن لى فيه ونزل على ما كان للنبي  
الآية فقال بعضهم كصاحب  
الكشاف والحسين بن أبى الفضل  
هذا أصح لان هذه السورة من  
آخر القرآن نزولا وكانت وفاة أبى  
طالب بمكة في أول الاسلام ويمكن  
ان يوجه الاول بأنه صلى الله عليه  
وسلم لعله بقى مستغفرا الى حين  
نزول الآية ثم اعتذر عن استغفار  
ابراهيم لابيه بأنه صدر عن موعده  
وعدها اياه وذلك ان أباه كان وعد  
ابراهيم ان يؤمن فمات مستغفرا  
بناء على ذلك الوعد فلما تبين  
لابراهيم انه عدو لله اما باصراره على  
الكفر أو بوجوه على ذلك أو بطريق  
الوحي تبرأ منه وترك الاستغفار

قال ثنا عبد العزيز قال سمعت سفیان يقول الاواه الموفق وقال بعضهم الفقيه الموفق **حدثني** الحرث  
قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفیان عن جابر عن عطاء قال الاواه الموفق بلسان الحبشة **حدثنا**  
ابن وكيع قال ثنا ابن ادریس عن أبيه عن رجل عن عكرمة قال هو الموقن بلسان الحبشة قال  
ثنا ابن نمير عن الثوري عن مجاهد عن أبي هاشم عن مجاهد قال الاواه الموقن **حدثنا** الحسن  
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن مسلم عن مجاهد قال الاواه الموقن قال أخبرنا  
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قابوس عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال الاواه الموقن **حدثني**  
المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اواه موقن **حدثني** محمد بن  
عزوق قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اواه موقن **حدثني**  
عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحالك يقول  
في قوله ان ابراهيم لاواه حلیم قال الاواه الموقن وقال آخر وهى كلمة بالحبشة معناها المؤمن ذكر  
من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا نبي عن أبي قال ثنا نبي عن أبيه عن ابن  
عباس لاواه حلیم قال الاواه هو المؤمن بالحبشة **حدثنا** علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح  
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان ابراهيم لاواه يعنى المؤمن التواب **حدثنا** أحمد قال  
ثنا أبو أحمد قال ثنا حسن بن صالح عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قال الاواه المؤمن **حدثنا**  
القاسم قال ثنا الحسين بن قال ثنا حجاج عن ابن جريح الاواه المؤمن بالحبشة وقال آخرون هو  
المسج الكبير الذي كثر الله ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا الجاني قال ثنا شريك  
عن سالم عن سعيد قال الاواه المسج **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا الحاربي عن حجاج عن الحكم  
عن الحسن بن مسلم بن نيفان وجلا كان يكثر ذكر الله ويسبح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال  
انه اواه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يزيد بن جبان عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن علي بن  
رباح عن عقبه بن عامر قال الاواه الكثير الذي كثر تلاوة القرآن وقال آخرون هو الذي يكثر تلاوة القرآن  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا ابن عمار قال ثنا المنهال بن خليفة عن حجاج  
ابن اوطاة عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن ميتا فقال رحمتك الله ان كنت  
لاواه يعنى تلاوة القرآن وقال آخرون هو من التواوه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا  
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي يونس القشيري عن قاض كان بمكة ان رجلا كان في الطواف  
لجعل يقول أوه قال فشكاه أبو ثور للنبي صلى الله عليه وسلم فقال دعاه اواه **حدثنا** أبو بكر بن  
قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن أبي يونس الباهلي قال سمعت  
رجلا بمكة كان أصله روميا يحدث عن أبي ذرقال كان رجل يطوف بالبيت ويقول في دعائه أوه  
أوه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انه اواه زاد أبو بكر بن في حديثه قال فخرجت ذات ليلة  
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمد يده في ذلك الرجل ليلا ومعه المصباح **حدثنا** ابن وكيع قال  
ثنا زيد بن الحباب عن جعفر بن سليمان قال ثنا أبو عمران عن عبد الله بن رباح عن كعب قال  
الاواه اذا ذكر النار قال أوه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد القهقي عن  
أبي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب قال كان اذا ذكر النار قال أوه **حدثنا** الحسن قال  
أخبرنا عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان قال أخبرنا أبو عمران قال سمعت عبد الله بن رباح الانصاري  
يقول سمعت كعبا يقول ان ابراهيم لاواه قال اذا ذكر النار قال أوه من النار وقال آخرون معناها انه

ويجوز ان يكون الواعد ابراهيم عليه السلام ووافقه قراءة الحسن وعدها بأه بالباء الموحدة وذلك في قوله  
لاستغفرن لك وعده ان يستغفر له وجاء سلامه وقيل المراد من استغفار ابراهيم لابيه دعاه له الى الاسلام الموجب للغفران وكان يتضرع الى

الى الله تعالى ان يرزقه الايمان وقيل المقصود النهي عن صلاة الجنزة فكان قوله ولا تصل على أحدهم في حق  
الكافرين عامة ثم ختم الآية بقوله ان ابراهيم لاواه حلیم قال أهل اللغة أو اه فعال ماخوذ (۳۳) من حروف أوه كلمة يقولها المتوجع

وذلك ان الروح القلبي يختنق عند  
الحزن في داخل القلب ويشد  
حرارته فاذا تكلم صاحبه بها خرج  
ذلك النفس المختنق نخف بعض  
ما به وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال الاواه الخاشع المتضرع  
والحلم ضد السفه وصفه تعالى  
بشدة الرأفة والشفقة والخوف  
والوجل فيبين ان ابراهيم مع هذه  
العادة تبرأ من أبيه حين انقطع  
رجاؤه منه فانتم هذا المعنى اولي  
ثم ان المسلمين خافوا ان يؤاخذوا  
بما سلف منهم من الاستغفار  
للمشركين فانزل الله وما كان الله  
ليضل قوماً أى عن طريق الجنة  
أو يحكم عليهم بالضلال أو يخذلهم  
أو يوقع الضلالة في قلوبهم حين  
يكون منهم الامر الذي يستحق به  
العقاب بعد اذ هداهم حتى يبين  
اهم ما يتقون ما يجب عليهم ان  
يحترزوا عنه والحاصل ان الله  
لا يسهى قوماً ضلالاً بعد اذ هداهم  
مهديين ما لم يقدموا على شئ مبين  
خطره وأما قبل العلم والبيان فلا  
يؤاخذهم كالم يؤاخذ بشرب الخمر  
والربا قبيل تحريمهما وفي الآية  
تشديد عظيم حيث جعل المهدي  
للاسلام اذا قدم على بعض  
المخطورات داخل في حكم الضلال  
ثم قال ان الله بكل شئ عليم ان الله  
له ملك السموات والارض يحسي  
ويحيط والمراد ان من كان عالماً  
قادراً هكذا يتحجج الى ان يفعل  
العقاب قبل البيان وازاحة العذر  
فالت معتزلة وقبه دليل على انه  
يقبح من الله الابتداء بالعقاب

فقيه ذكر من قال ذلك **صد** ثم انقسم قال ثنا الحسن قال ثنا جريح عن مجاهد  
ان ابراهيم لاواه قال فقيه وقال آخرون هو المتضرع الخاشع ذكر من قال ذلك **صد** ثم  
قال ثنا الججاج بن المنهال قال ثنا عبد الحميد بن بهرام قال ثنا شهر بن حوشب عن عبد الله  
ابن شداد بن الهاد قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجلس قال رجل يا رسول الله ما الاواه  
قال المتضرع قال ان ابراهيم لاواه حلیم **صد** ثم قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن  
ابن معزى عن عبد الحميد بن شهر عن عبد الله بن شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاواه  
الخاشع المتضرع \* وأولى الاقوال في ذلك عندى بالصواب القول الذى قاله عبد الله بن مسعود الذى  
رواه عند زرارة الدعاء وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان الله ذكر ذلك ووصف به ابراهيم خليله  
صلوات الله عليه بعد وصفه اياه بالدعاء والاستغفار لآبائه فقال وما كان استغفار ابراهيم لآبائه الا عن  
مودة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وترك الدعاء والاستغفار له ثم قال ان ابراهيم للدعاء  
لربه شاك له حلیم عن سبه وناله بالمكر وهو وذلك انه صلوات الله عليه وعدأياه بالاستغفار له ودعاء الله  
له بالمغفرة عند وعيد آبيه اياه وتم سدده بالشم بعد ما رد عليه نصيحتة في انه وقوله اراغب أنت عن  
آلهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجنك واهجرنى ملياً فقال له صلوات الله عليه وسلم سلام عليك  
سا استغفر لك ربى انه كان بى حقيماً واعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعوربى عسى ان لا أكون  
بدعاء ربى شقيماً وفي آيائه بالاستغفار له حتى تبين له أنه عدو لله فوصفه الله بأنه دعاء له به حلیم عن  
سفه عليه وأصله من التاوه وهو التضرع والمسألة بالحزن والاشفاق كما روى عبد الله بن شداد عن  
النبي صلى الله عليه وسلم وكما روى عقبه بن عامر الخبر الذى حدثه يحيى بن عثمان بن صالح السهمي  
قال ثنا أبى قال ثنا ابن لهيعة قال ثنا الحارث بن يزيد عن عالى بن رباح عن عقبه بن عامر  
انه قال لرجل يقال له ذوالجنادين انه أواه وذلك انه رجل كان يكثر ذكر الله باقرآن والدعاء ويرفع  
صوته ولذلك قيل للمتوجع من ألم أو مرض لم تتأوه كما قال المنقب العبدى

اذا قضت أرحلها بديل \* تاوه آهة الرجل الحزين  
ومنه قوله الجعدى

ضروح مروح يتبع الودق بعدما \* يغرس شكوى آه وعمر

ولا تكاد العرب تنطق منه بفعل بفعل وانما تقول فيه تفعل بتفعل مثل تاوه يتاوه وأوه  
يؤوه كما قال الراجز فاوه الراعى وضوضى كلمه \* وقالوا أيضاً أوه منك ذكر الغراء أن أبا الجراح  
أنشده فأوه من الذكري اذا ما ذكرتها \* ومن بعد أرض بيننا وسما  
قال وربما أنشدنا ياومن الذكري بغيرها ولو جاء فعل منه على الاصل لكان آه يؤه أوها ولان معنى  
ذلك توجع ونحزن وتضرع اختلف أهل التأويل فيه الاختلاف الذى ذكرنا فقال من قال معناه  
الرحمة ان ذلك كان من ابراهيم على وجه الرقة على آبيه والرحمة له ولغيره من الناس وقال آخرون انما  
كان ذلك منه لرحمة يقينه وحسن معرفته بعظمة الله وتواضعه له وقال آخرون كان لرحمة ايمانه  
بربه وقال آخرون كان ذلك منه عند تلاوته تنزيل الله الذى أنزله عليه وقال آخرون كان ذلك منه  
عند ذكر ربه وكل ذلك عائد الى ما قلت ويقارب معنى بعض ذلك من بعض لان الجزين المتضرع الى  
ربه الخاشع له بقلبه ينوبه ذلك عند مسألته به ودعائه اياه فى حاجته وتعوّره هذه الخلال التى  
وجه المفسرون اليها تاويل قول الله ان ابراهيم لاواه حلیم **صد** القول فى تاويل قوله (وما كان  
الله ليضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شئ عليم) يقول تعالى ذكره

وأجيب بان له ذلك بحكم المالكية غاية ما فى الباب انه لا يعاقب الا  
بعد ازالة العذر عادة وفى قوله ان الله له ملك السموات والارض فائدة اخرى هي انه لما أمر بالبراءة من الكفار بين غاية قدرته ونهاية نصرته ان

فالسؤال الاول ان قبول التوبة  
لدليل سبق الذنب والنبي معصوم  
والمهاجرون والانصار الذين تبعوه  
تحموا أعباء ذلك السفر الطويل  
فكان اللذيق بحالهم ان ينفي  
عليهم والجواب انه ما من مؤمن الا  
وهو محتاج الى التوبة والاستغفار  
لانه لا ينفك عن هفوة امامن باب  
الكبائر واما من باب الصغائر  
واما من باب ترك الاولى والافضل  
كما اشير الى ذلك في حق النبي صلى  
الله عليه وسلم بقوله عفا الله عنك  
لم أذنت لهم ولعله قد وقع في قلوب  
المؤمنين نوع نفرة من تلك السفرة  
لما عاينوا المتاعب ولا أقل من  
الوساوس والهواجس فاخبر الله  
سبحانه ان تلك الشدائد صارت  
مكفرة لجميع الزلات التي صدرت  
عنهم في ذلك السفر بل في مدة  
عمرهم وصارت قائمة مقام التوبة  
المقرنة بالاخلاص ويجوز ان  
يكون ذكر الرسول لاجل تعظيم  
شأن المهاجرين والانصار لانه  
صدر عنه ذنب السؤال الثاني  
المراد بساعة العسرة فالجواب قد  
تستعمل الساعة في معنى الزمان  
المطلق والعسرة تعذر الامر  
وصعوبته والمراد الزمان الذي  
صعب عليهم الامر جدا في ذلك  
السفر كانوا في عسرة من الظهر  
تعتقب العسرة على بعير واحد وفي  
عسرة من الزاد تزد والتمر المدود  
والشعير المسوس والاهالة الزنخة  
المتنة وقد بلغت منهم الشدة الى  
ان اقتسم التمرة اثنتان ثم الى ان  
مصتها جماعة ليشربوا عليها الماء

وما كان الله ليقتضى عليكم في استغفاركم لو تاكم المشركين بالضلال بعداذ رزقكم الهداية  
ووقفكم للايمان به وبرسوله حتى يتقدم اليكم بالهنى عنه فمتر كوالانتهاء عنه فاما قبل ان يبين لكم  
كراهية ذلك بالهنى عنه ثم تعدوا نهيته الى ما نهاكم عنه فانه لا يحكم عليكم بالضلال لان الطاعة  
والمعصية انما يكونان من المأمور والمنهى فاما من لم يؤمر ولم ينه فغير كائن مطعياً أو عاصياً فيما لم يؤمر  
به ولم ينه عنه ان الله بكل شئ عليم يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بما خالطوا أنفسكم عند نهي الله  
اياكم عن الاستغفار لو تاكم المشركين من الجزع على ما سلف منكم من الاستغفار لهم قبل تقدمه  
اليكم بالهنى عنه وبغير ذلك من سر أئاموركم وأموور عبادته وطواهرها فبين لكم جملة في ذلك  
عليكم ليضع عنكم ثقل الوجد بذلك وبخوما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
ليضل قوم بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال بيان الله للمؤمنين في الاستغفار للمشركين  
خاصة وفي بيانه طاعته ومعصيته عامة فافعلوا أو ذروا **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال  
ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما كان الله ليضل قوم بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون  
قال بيان الله للمؤمنين أن لا يستغفروا للمشركين خاصة وفي بيانه طاعته ومعصيته عامة فافعلوا  
أو ذروا قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه **حدثنا**  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله وما كان الله ليضل قوما  
بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال يبين الله للمؤمنين في ان لا يستغفروا للمشركين في بيانه  
في طاعته وفي معصيته فافعلوا أو ذروا **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد قوله (ان الله له ملك السموات والارض يحيى ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير)  
يقول تعالى ذكره ان الله أيها الناس له سلطان  
السموات والارض وملكهما وكل من دونه من الملوكة فعيده ومماليكه بيده حياتهم وموتهم يحيى  
من يشاء منهم ويميت من يشاء منهم فلا تجزعوا أيها المؤمنون من قتال من كفر بى من الملوكة  
ملوك الروم كانوا أو ملوك فارس والحبشة واغزوهم وجاهدوهم في طاعتي فاني المغز من أشاء منهم  
ومنكم والمذل من أشاء وهذا حض من الله جل ثناؤه المؤمنين على قتال كل من كفر به من المماليك  
واغزاه منه لهم بحرهم وقوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول وما لكم من أحد هو لكم  
حليف من دون الله يظهركم عليه ان أنتم خالفتهم أمر الله فعاقبكم على خلافكم أمره يستنقذكم من  
عقابه ولا نصير ينصركم منه ان أؤدبه سواء يقول فبما لله فتقوا واياهم فارهبوا وجاهدوا في سبيله من  
كفر به فانه قد اشترى منكم أنفسكم وأموالكم بان لكم الجنة تقاتلون في سبيله فتمتقون وتقتلون  
**حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة  
العسرة من بعدما كاذن يبع قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم) يقول تعالى ذكره  
لقد رزقنا الله الانابة الى أمره وطاعته نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والمهاجرين ديارهم وعشيرتهم  
الى دار الاسلام وانصار رسوله في الله الذين اتبعوا رسول الله في ساعة العسرة منهم من النقطة  
والظهر والزاد والماء من بعدما كاذن يبع قلوب فريق منهم يقول من بعدما كاذن يبع قلوب بعضهم  
عن الحق ويشك في دينه ويرتاب بالذي ناله من المشقة والشدقة في سفره وغزوه ثم تاب عليهم يقول  
ثم رزقهم جل ثناؤه الانابة والرجوع الى الثبات على دينه وانصار الحق الذي كان قد كاذن يبع قلوب بعضهم  
انه بهم رؤوف رحيم يقول ان ربهم بالذي خالط قلوبهم ذلك لسان الله فيهم من الشدة والمشقة  
رؤوف رحيم بهم رحيم انهم لم يكفهم فينزع منهم الايمان بعدما قدأ بلوا في الله ما بلوا مع رسوله وصبروا

وفي عسرة من الماء حتى تجرد والابل واعصر واقر وتم في شدة زمان من حرارة القيط كما قال المنافقون  
لأنتم في وافي الحر وقال أبو مسلم بجوزان يراد بساعة العسرة جميع الاحوال والاقوات العسرة التي مرت عليهم في غزواتهم كاذن يبع قلوبهم

في غزوة الخندق واذناعت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الثالث ما معى كاذن ببع وكيف اعراه والجواب هما اسد ثعلمان كاذن ببع  
يخرج وكاذن ببع معنى الاول كاذن ببع اى قارب الخرج ومعنى الثاني كاذ (٣٥) الشأن يكون كذا يعنى قارب الشأن

هذا الخبر وشبهه سيدي به بقوله  
خلق الله مثله اى ليس الشأن  
ذلك ولكن ضده والزبيغ الميل  
عن الجادة قيل قارب بعضهم ان  
يعمل عن الايمان وقيل هم معضم  
عند تلك الشدة بالمغارقة ثم حبسوا  
انفسهم وصبروا وتواوتوا وندموا  
وقيل ما كان الاحديث نفس بلا  
عزيمة ومع ذلك خافوا ان يكون  
معصية الرابع ذكر التوبة في  
اول الاية فلم كررها في قوله ثم تاب  
عليهم الجواب ان عاد الضمير في  
عليهم الى الفريق فلا تكرار وان  
عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم  
والمهاجرين والانصار جميعا فالتكرير  
للتوكيد مع رعاية دقيقة هي ان  
التوبة كانت الذنب من جانب  
وذلك انه بدأ ذكر التوبة قبل  
ذكر الذنب تطييبا لقلوبهم  
ثم ذكر الذنب ثم اورد به ذكر  
التوبة ايدل على ان العفو عفو  
متا كذا يقول السلطان عند كمال  
الرضى عفوت عنك ثم عفوت عنك  
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه  
وسلم ان الله يغفر ذنب الرجل  
المسلم عشرين مرة وقال ابن عباس  
في نفسه يرفقه ثم تاب عليهم يريد  
ازداد عنهم رضى ثم اكد هذه  
العماني بقوله انه بهم روف رحيم  
في شبهه ان راد بالافعال الضرر  
وبالرجة ايصال المنفعة او الاول  
رحمة سابقة والثاني لاحقة  
الخامس الثلاثة الذين خلفوا من  
هم الجواب هم المرجون لامر الله  
كاسرهم والمخلفين كما هو امر جئين  
اى مؤخرين عن ابي لبابة واصحابه

عليه من البأساء والضراء وبتحوما فلما في ذلك قال اهل التأويل كرم من قال ذلك **حدثني** محمد بن  
عمر وقال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى بن ابن ابي نجيح عن مجاهد في ساعة العسرة في غزوة  
تبوك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن عبد الله بن محمد بن عقيل في ساعة  
العسرة قال خرجوا في غزوة الرجلان والثلاثة على غير وجه واني حرسه يدواصلهم يومئذ عطش  
شديد فجلوا يعثرون بالهم فيعصرون اكراشها و يشربون ماءه وكان ذلك عسرة من الماء وعسرة من  
الظهر وعسرة من النفقة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ساعة  
العسرة قال غزوة تبوك قال العسرة اصابهم جهد شديد حتى ان الرجلين ابشقتان التمرة بينهما وانهم  
ليمصوا التمرة الواحدة ويشربون عابها الماء **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن ثور عن ورفاء عن  
ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال غزوة تبوك قال ثنا زكريا بن علي عن  
ابن مبارك عن معمر بن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال عسرة  
الظهر وعسرة الزاد وعسرة الماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الاية الذين اتبعوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قبل الشأم في اهبان الحر على ما يعلم الله من الجهد اصابهم فيها  
جهد شديد حتى لقد ذكر لنا الرجلان كانيا بشقتان التمرة بينهما وكان النفر يتناولون التمرة بينهم  
عصها هذا ثم يشرب عليها ثم يصها هذا ثم يشرب عليها فتاب الله عليهم واقفاهم من غزوههم **حدثني**  
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمر بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال عن عتبة بن ابي عتبة  
عن نافع بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن عباس انه قيل لعمر بن الخطاب رحمة الله عليه في شأن  
العسرة فقال عمر خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك في قيظ شديد فترأنا منزلا اصابنا فيه  
عطش حتى ظننا ان رقابنا ستقطع حتى ان كان الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع حتى يظن ان رقبتة  
ستقطع حتى ان الرجل ليخرب بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقى على كبده فقال ابو بكر  
يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خير اذ قال سبح ذلك قال نعم فرقع يديه فلم يرجعهما حتى  
مالت السماء فاظلت ثم سكبت فلما امامهم ثم رجعا نظرا فلم نجد هاجا وزت العسكر **حدثني** اسحق  
ابن زياد العطار قال ثنا يعقوب بن محمد قال ثنا عبد الله بن وهب قال ثنا عمر بن الحرث عن  
سعيد بن ابي هلال عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال قيل لعمر بن الخطاب رحمة الله عليه حدثنا  
عن شأن جيش العسرة فقال عمر خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه **القول**  
في تاويل قوله (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم  
انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم) يقول  
تعالى ذكره لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهؤلاء الثلاثة  
الذين وصفهم الله في هذه الاية بما وصفهم به فيما قبل هم الآخرون الذين قال جل ثناؤه وآخرون  
مرجون لامر الله اياهم واما يتوب عليهم والله عليهم حكيم فتاب عليهم عز ذكره وتفضل عليهم  
وقدمضى ذكر من قال ذلك من اهل التأويل بما اعنى عن اعادته في هذا الموضع فتاويل الكلام  
اذا ولقد تاب الله على الثلاثة الذين خلفهم الله عن التوبة فارجاهم عن تاب عليه من تخلف عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن  
سبح عكرمة في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة اما قوله خلفوا خلفوا عن التوبة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت

حيث تيب عليهم بعد اولئك وقيل لانهم خلفوا عن الغزو ومثله قراءة من قرأ بالتخفيف اى خلفوا الغازين وقيل الخلف من خلف القوم اى  
خسروا وقرأ جعفر الصادق عليه السلام خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض مع سعتها وهو مثل الخيرة في الامر وضاقت عليهم انفسهم اى

قلوبهم لا يسعها انس ولا سرور وظنوا أي علموا ويشقون أن لا يلجأ من يحط الله الإلى استغفاره كقول صلى الله عليه وسلم أعوذ بك منك  
وقيل الظن بمعنى العاصي وهو الريحان وذلك (٣٦) أنهم ما كانوا قاطعين بأن ينزل الله في شأنهم قرآنا وإن سلم أنهم قطعوا بذلك إلا أنهم  
يقول بسعتهما وتدا على تخلفهم عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وضافت عليهم أنفسهم  
بما نالهم من الوجوه الكرب بذلك وظنوا أن لا يلجأ يقولوا يقنوا بقلوبهم - إن لاشئ لهم بالخون  
اليه مما نزل بهم من أمر الله من البلاء بخلفهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم من كربه  
ولا مما يحذرون من عذاب الله إلا الله ثم رفقهم الآية إلى طاعته والرجوع إلى ما مرضيه عنهم لينبؤوا  
اليه ويرجعوا إلى طاعته والانتهاء إلى أمره ونهي - إن الله هو التواب الرحيم يقول أن الله هو الوهاب  
لعباده الآية إلى طاعته الموفق من أحب توفيقه منهم لما مرضيه عنه الرحيم بهم إن يعاقبهم بعد التوبة  
أو يخذل من أراد منهم التوبة والآية ولا يتوب عليه وبخو ما قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر  
في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كعب بن مالك وهلال بن أمية ومراة بن ربيعة وكلهم من  
الانصار **حدثني** عبيد بن الزرق قال ثنا أبو اسامة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بنحوه  
إلا أنه قال ومراة بن الربيع أو ابن ربيعة شك أبو اسامة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن  
إسرائيل عن جابر عن عكرمة وعامر وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال أروى في أواسط براءة **حدثنا**  
القاسم قال ثنا الحسن قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد الثلاثة الذين خلفوا قال الذين  
أرجئوا في أواسط براءة قوله وآخرون مرجون لأمر الله هلال بن أمية ومراة بن ربيعة  
وكعب بن مالك **حدثني** المنثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
وعلى الثلاثة الذين خلفوا الذين أرجئوا في أواسط براءة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبيه  
عن ليث عن مجاهد وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كلهم من الانصار هلال بن أمية ومراة بن ربيعة  
وكعب بن مالك قال ثنا ابن نمير عن ورفاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعلى الثلاثة الذين خلفوا  
قال الذين أرجئوا قال ثنا جرير عن يعقوب بن جعفر عن سعيد قال الثلاثة الذين خلفوا  
كعب بن مالك وكان شاعرا ومراة بن الربيع وهلال بن أمية وكلهم أنصار قال ثنا أبو خالد  
الاحمر والمخاربي عن جوير عن الضحاك قال كلهم من الانصار هلال بن أمية ومراة بن الربيع  
وكعب بن مالك **حدثني** المنثني قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هاشم عن جوير عن  
الضحك قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال هلال بن أمية وكعب بن مالك ومراة بن الربيع  
كلهم من الانصار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وعلى الثلاثة الذين  
خلفوا إلى قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم كعب بن مالك وهلال بن أمية  
ومراة بن ربيعة تخلفوا في غزوة تبوك ذكرنا أن كعب بن مالك أوثق نفسه إلى سارية فقال  
لأطلقها ولأطلق نفسي حتى يطالعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله والله لأطلقه  
حتى يطلقه ربه إن شاء وأما الآخر فكان تخلف على حائله كان أدرك فجعله صدقة في سبيل الله  
وقال والله لأطعمه وأما الآخر فركب المغاوير يتبع رسول الله ترفعه أرض وتضعه أخرى وقدماه  
تساويان **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبيد الله عن إسرائيل عن السدي عن أبي مالك قال  
الثلاثة الذين خلفوا هلال بن أمية وكعب بن مالك ومراة بن ربيعة قال ثنا أبو داود الحفري عن  
سلام أبي الأحوص عن سعيد بن مسروق عن عكرمة وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال هلال بن  
أمية ومراة وكعب بن مالك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا ابن عوف عن  
عمر بن كثير بن أفلح قال قال كعب بن مالك ما كنت في غزاة أيسر للظهر والنفقة مني في تلك الغزاة  
قال كعب بن مالك ما سخر ج رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت تجهز غدا للحق فاحذت

جوزوا إن تكون المدة قصيرة  
وجواب إذا حذوف والتقدير حتى  
إذا كان كذا وكذا تاب عليهم  
وحسن حذفه لتقدم ذكره عن  
كعب بن مالك قال لما قفل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سلمت عليه فرد  
علي كالعصب بعدما كان ذكرني  
في الطريق وقال ليت شعري  
ما خلف كعبا فميسل له ما خلفه  
الاحسن برديه والنظر في عطفيه  
فقال معاذ الله ما أعلم الا فضلا  
واسلاما ونهي عن كلامنا أيها  
الثلاثة فتذكر لنا الناس ولم يكلمنا  
أحد من قريب ولا بعيد فلما مضت  
أربعون ليلة أمرنا ان نعتزل  
نساءنا ولا نقر بهن فلما تمت خمسون  
ليلة إذا بان بداء من ذرورة لمع وهو  
جبل بالمدينة أبشريا كعب بن  
مالك نفررت ساجدا وكنف كما  
وصفني ربي وضافت عليهم الأرض  
بما رحبت وتناجعت البشارة فلبست  
نوبي وانطلقت إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاذا هو جالس في  
المجلس وحوله المسلمون فقام إلى  
طلحة بن عبيد الله يهرول إلى حتى  
صاغني وقال ليهنك توبة الله  
عليك فلن أنساها الطلحة وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
يستنير استنارة القمر أبشريا كعب  
بنخير يوم مر عليك منذ ولدتك  
أمك ثم تلا علينا الآية سئل أبو  
بكر الوراق عن التوبة النصوح  
فقال ان تضيق على التائب الأرض  
بما رحبت وتضيق عليه نفسه  
بكتوبة كعب بن مالك وصاحبه  
السادس قد عرفنا فائدة قوله

تاب عليهم فافائدة قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا الجواب معناه جرح عليهم بالقبول والرحمة كرهة بعد  
أخرى ليستقيموا على توبتهم أو تاب عليهم في المياضي ليتوبوا في المستقبل إذا فرطت منهم خطيئة علم منهم بان الله تواب على من تاب ولو عاد

في



في اليوم مائة مرة أو تاب عليهم أيرجعوا إلى حالهم وعادتهم في الاختلاط بالمؤمنين أو تاب عليهم لينتفعوا بالنوبة وثوابها لان الانتفاع بها لا يحصل الا بعد نوبة الله عليهم وقالت الاشاعرة المعصومين ان فعل العبد مخلوق لله تعالى (٣٧) حتى انه لو لم يقب عليهم لم يتوبوا وايضا

فالواقي الآية بدلالة على ان قبول التوبة غير واجب عقلان توبة هؤلاء قد حصلت في أول الامر ثم انه صلى الله عليه وسلم لم يلتفت اليهم وتركهم خمسين يوما ويمكن ان يجب بان شرائط التوبة من الاخلاص والنصح وغير ذلك لعلمهم تمكن حاصله من أول الامر فلهذا تاخر القبول لديه قوله تعالى حتى اذا ضاقت الآية ثم حث سبحانه المؤمنين على ملازمة سيرة التقوى والانضمام في زمرة أهل الصدق والنفق فقال بأهل الذين آمنوا الآية قال بعض العلماء ظاهر الامر للوجوب فوجب على المؤمنين ان يكونوا مع الصادقين لا بمعنى ان يكونوا على طريقتهم وسيرتهم لان ذلك عدول عن الظاهر بل بمعنى المصاحبة والسكون مع الشيء مشروط بوجود ذلك الشيء فلا بد من وجود الصادقين ثم انه ثبت بالتواتر من دين محمد صلى الله عليه وسلم ان التكليف المذكور في القرآن متوجهة على المكلفين الى يوم القيامة فلا يكون هذا الامر مختصا بالكون مع الرسول وأصحابه في الغزوات بل أعم من ذلك ثم ان الصادق لا يجوز ان يكون مختصا في الامام المعصوم الذي يتمتع بخلو زمان التكليف عنه كما يقوله الشيعة لان كون كل واحد من المؤمنين مع ذلك الصادق بعد تسليم وجوده تكليف بما لا يطاق فالمراد بالصادقين أهل الحل والعقد في كل حين والمراد انهم اذا جمعوا على شيء

في جهازى فامسيت ولم أفرغ فلما كان اليوم الثالث أخذت في جهازى فامسيت ولم أفرغ فقلت هيات سائر الناس ثلاثا فانت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الناس يعتذرون اليه فحنت حتى قت بين يديه ففقت ما كنت في غزاة أيسر للظهور والنفقة متى في هذه الغزاة فاعرض عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر الناس ان لا يكلموا واما امرت نسائنا ان يتخوان عنا قال فتسورت حائطا ذات يوم فاذا أنا بجابر بن عبد الله ففقت أى جابر نشدتك بالله هل علمتني غسشت الله ورسوله يوما قط فسكت عني فجعل لا يكلمني فيبيننا انا ذات يوم اذ سمعت رجلا على التثنية يقول كعب كعب حتى دناني فقال بشرا واكعبا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال غزار رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وهو يريد الروم ونصاري العرب بالشام حتى اذا بلغ تبوك أقام بها باضع عشرة ليلة واقبهم ما وفد أدرح ووفدايلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يجاوزها وأنزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الآية والثلاثة الذين خافوا رهط منهم كعب بن مالك وهو أحد بني سلامة ومرارة بن ربعة وهو أحد بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية وهو من بني واقف وكونوا تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة في بضعة وثمانين رجلا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة صدقه أولئك حديثهم واعترفوا بذنوبهم وكذب سائرهم خلفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حبسهم الا العذر فقبل منهم رسول الله وبايعهم ووكاهم في سرائرهم الى الله ونحوه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلام الذين خلفوا وقال لهم حين حدثوه حديثهم واعترفوا بذنوبهم قد صدقتم فقوموا حتى يقضى الله فيكم فلما أنزل الله القرآن تاب على الثلاثة وقال لا بأس من سيخفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم حتى تبلغ الارضى عن القوم الفاسقين قال ابن شهاب وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنه حين عي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما قط الا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدنا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقيقة حين تواترنا على الاسلام وما أحب ان لي بهم مشهد بدر وان كانت بدر أذكري في الناس منها فكان من خبري حين تخلفت عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جمعت قبلها احد من بنين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حشد يد واستقبل سفرا بعيدا ومغاويرا واستقبل عدوا كثيرا فخلى للمسلمين أمرهم لئلا يهابوا هيبته غزوهم فاخبرهم بوجههم الذي يريد والمسلمون مع النبي صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجتمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديون قال كعب فبا رجل يريد ان يتغيب الا يظن ان ذلك سيخفي ما لم ينزل فيه وحى من الله وغزار رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وأن لها ان تغرف فجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت أععدوكى أتجهز معهم فلم أقض من جهازى شيئا ثم غدت فرجعت ولم أقض شيئا فلم ينزل ذلك يتمادي حتى اسرعوا وتغارط الغزو وهممت ان أرتحل فادر كهم فبالتبتي ففعلت فلم يقدر ذلك لي فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج النبي صلى الله

كانوا صادقين فيه محققين ويجب على الباقي ان يكونوا معهم ظاهرا وباطنا قال أكثر المفسرين الصادقون هم الذين صدقوا في دين الله وفيما عاهدوا عليه من الطاعة فيه قولوا وعلا وقيل أى كونوا مع الثلاثة المذكورين في الصدق والثبات ورض ابن عباس الخطابي لمن آمن من

أهل الكتاب أى وافقوا المهاجرين والانصار فى الصدق وقيل الخطاب للذين شدوا أنفسهم على الدورى وفى الآية دلالة على فضيلة الصدق وكذل درجته ومن خصائص الصدق ماروى (٣٨) ان اعرايا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انى أريد ان أؤمن بك الا انى

أحب الخمر والزنى والسرفعة والكذب والناس يقولون انك تحرم هذه الاشياء كلها ولا طاقة لى بتركها فان قنعت منى بترك واحد آمنت بك فقبل ذلك وشروط له الصدق ثم أسلم فلما خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضوا عليه الخمر فقال ان شربت فان سالى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شربها وكذبت فقد نقضت العهد وان صدقت أقام الحد على فتركها ثم عرض عليه الزنى فجاءه ذلك الخاطرف تركه وكذا فى السرفعة فعاد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما أحسن ما فعلت بنا منعتنى عن الكذب انسدت أبواب المعاصى على وتاب عن الكل ومن فضائل الصدق ان الايمان منه لامن سائر الطاعات ومن معائب الكذبان الكفر منه لامن سائر الذنوب ومن مثالب الكذب ان ابليس مع تمرده وكفره استنكف منه حتى استثنى فى قوله لا عو ينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم المقضى لعق الكذب هو كونه كذبا عند الاشاعة وكونه مفضيا الى الفاسد عند المعتزلة والله أعلم التاويل ان الله اشترى فى التقدير الازلى ولهذا تيسر لهم الآن بذل النفس والمال فى الجهاد الاصغر وفى الجهاد الاكبر وانهم كما اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة اشترى من اوليائه الصديقين قلوبهم وأرواحهم بان لهم الجنة التائبون عما سوى الله العابدون المتوجهون

عليه وسلم طفقت يحزننى انى لأرى لى اسوة الارجل المغموصا عليه فى النفاق أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذ كرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس فى القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بنى سلمة يا رسول الله حسبه برداه والنظر فى عطفه نسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبيضا تزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن أباح خيمة فاذا هو أبو خيثة الانصارى وهو الذى تصدق بصاع النفر فلزاه المنافقون قال كعب فلما بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذلانم بتبوك حضرنى همى فطفقت أذ كرا الكذب وأقول بم أخرج من مخطه غدا أو أستعين على ذلك بكل ذى رأى من أهلى فلما قبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظلم قادم ازاج عنى الباطل حتى عرفت انى ان أنجو منه بشئ أبدا فاجعت صدقه وصح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادموا وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعترضون اليه ويخلفون له وكانوا بضعة وعثمانيزر جلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية ثم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرأرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم الغضب ثم قال تعال فنجت أمشى حتى جلست بين يديه فقال لى ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله انى والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لأرت انى سأخرج من مخطه بعذر لقد أعطيت جدلا ولا كفى والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليوشكن الله أن يسخنك على ولئن حدثتك حديث صدق تجد على فيه لآر جو فيه عفو الله والله ما كان لى عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخافت منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق قم حتى يقضى الله فيك فقامت وثار رجل من بنى سلمة فاتبعونى وقالوا والله ما علمناك أذنبت ذنبا قبل هذا القديجرت فى ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذره المخلفون فقد كان كافيك ذنبيك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله ما زالوا يؤنبونى حتى أردت أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسى قال ثم قلت لهم هل لى هذا معى أحد قالوا نعم لقيه معك رجلا قالوا مثل ما قلت وقيل لهم امثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا امرأرة بن ربيع العاصرى وهلال بن أمية الواقفى قال فذكروا لى رجلين صالحين قد شهدا بدر افهما اسوة قال فضيت حين ذكر وهما لى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه قال فاجتنبنا الناس وغيروا لنا حتى تنكرت لى فى نفسى الارض فهاهى بالارض التى أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحبنا فاسكنا ووقعدنا فى بيوتهم ما يبكيان وأما أنا فكنيت أشب القوم واجلدتهم فكنت أخرج وأشهد الصلاة وأطوف فى الاسواق ولا يكلمنى أحد فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة فاقول فى نفسى هل خلك شفقتى برد السلام أم لا ثم أصلى معه وأسارقه النظر فاذا أقبلت على صلاتى نظر الى واذا التفت نحوه أعرض عنى حتى اذا طال ذلك على من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت حدار حائط أبى قتادة وهو ابن عمى واحب الناس الى فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام فقلت يا أباقادة انشدك بالله هل تعلم انى أحب الله ورسوله فسكت قال فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته قال الله ورسوله أعلم ففاضت عيىنى وتوليت حتى تسورت الحدار فبينما أنا أمشى فى سوق المدينة اذا بنبى من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك قال فطفق الناس يشيرون له حتى جاءنى فدفع الى كتابا من ملك عسان وكنت كاتب فقرأته فاذا فيه أما بعد فانه قد باعنا ان صاحبك قد جفك ولم يجعلك الله بدار

اليه على قدم العبودية الخامدون له على ما وفقهم لنعمة طلبه السائحون السائرون اليه بقدمى الصبر والشكر هو ان أو التبرى والتولى الرا كعون أى الزاجعون عن مقام القيام بوجودهم الى القيام بوجودهم الساجدون الساقطون على غيبة الوحده قبلاهم

الأمرون بالمعروف والحفاظون لحدود الله فلا يتجاوزوا عن طلبه إلى طلب غيره ما كان للنبي فيه من الاجتهاد ليس سبب النبل المراد وان الهداية من مواهب الربوبية لا من مراتب العبودية ان (٣٩) ابراهيم لاواه والاوه المتبرئ من مخلوقات

لكثرة ذنوب المواجيسد والكرامات فيكون لضيق البشرية تولاه بمولاه فهم ما ورد له وأراد الحق ضاق عليه نطاق الخلق فيتأوه عند تنفس القلب المضطر من الخلق إلى الحق حلهم عما أصابه من الخلق للعق فلا رجوع له من الحق إلى الخلق بحال من الاحوال ولهذا قال لجبرائيل حين سألته ألك حاجة أما اليس لك فلا وما كان الله ليضل قوما ليردهم بالكر إلى الانثنية والبعث بعد اذ هداهم إلى الوحدةانية والغردانية بالتوحيد والتفريد حتى يبين لهم ما يتقون من آفات البشرية وعاهات الدنيا فهي رأس كل خطيئة فان لم يحترزوا عنها وقعوا بالاستدراج إلى حيث خرجوا عنها نعوذ بالله من الحور بعد الكور ونقول ان الله تعالى بعد اذ هداهم بالافناء عن الوجود إلى البقاء بالجو لا يردهم إلى بقاء البقاء وهو الاثبات بعد الحو والصحو بعد السكر وقد سماه المشايخ الاثبات الثاني حتى يبين لهم ما يتقون من الاعمال والاقوال رعاية لتلك الاحوال ان الله له ملك السموات والارض المنفوس يحيي بنور ربوبيته من يشاء ويميت عن صفات بشرية من يشاء وما لكم من دون الله من ولي فلا يسغفركم طلب الملك عن الملك فان طالب الملك لا يجد الملك ولا المالک وطالب المالک يجد الملك والمالک جميعا لقد تاب الله على النبي التوبة فضل من الله ورحمة فقدم ذكر النبي صلى الله

هو ان ولا مضية فالحق بنا نواسك قال فقلت حين قرأتها وهذه ايضا من البلاء فتأملت بها التنوير فسجرت به حتى اذامضت أو يعون من الخسبين واستلمت الوحى اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بك ان تعزل امرأتك قال فقلت أطلتها أم ماذا أفعل قال لا بل اعترلها فلا تقربها قال وارسل إلى صاحبتي بذلك قال فقلت لا امرأتى الحقى باءلك تكوفى عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر قال فجاءت امرأة هلال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تسكره ان أخد منه فقال لا ولا يكن لا يقرب بك فقلت انه والله ما به حركة إلى شئ والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا قال فقال لي بعض أهلى لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد اذن لامرأة هلال ان تخدمه قال فقلت لا استأذن في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدرينى ماذا يقول لي اذا استأذنت فيها وان ارجل شاب فابست بعد ذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال ثم صليت صلاة العجرج صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فيمينا بناجالس على الجمال التي ذكر الله من اذ صاقت على نفسى وصاقت على الارض مما رحبت سمعت صوت صارخ أو في على جبل سابع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال فخررت ساجدا عرفت ان قد جاء فرج قال وآذرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة العجرج فذهب الناس يبشروننا فذهب قبيل صاحبى مبشرون وركض رجل إلى فرس وسعى ساع من أسلم قبلى واوفى الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزلت له ثوبى فكسوته مما اياه ببشارته والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقاني الناس فوجأوا جأوني بالتواهيته ويقولون اهتنتك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد حوله الناس فقام إلى طلحة بن عبيد الله هيرول حتى صاحفني وهناني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها طلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله عليه السلام وهو يعرف وجهه من السرور وأبشر بخبر يوم مر عليك منذ ولدتك أمك فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة نور وكان يعرف ذلك منه قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان اخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فاني أمسك سهمى الذي يخبر وقلت يا رسول الله ان الله انما أنجاني بالصدق وان من توبتي ان لأحدث الاصدقا ما بقيت قال فوانت ما علمت أحد من المسلمين ابلاء الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله عليه السلام أحسن مما ابتلاني والله ما نعدت كذبة مذفئت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا وانى أرجوانه فيما بقى قال فأنزل الله لقد تاب الله على النبي حتى بلغ وعلى الثلاثة الذين خلفوا إلى تقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما أنعم الله من نعمة قط بعد انى للإسلام أعظم في نفسى من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا أكون كذبة فاهلك كإهالك الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحى شرم ما قال لا حد يدسجفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس وما أوامهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون إلى قوله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب خلقنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم توبتهم حين خلقوا له فبايعهم

عليه وسلم على المهاجرين ليكون وصول فضله اليهم بعد العبور على النبي تحميقا لقوله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين الذين انبعوه في ساعة عمرة نيا وترك شهواتها أو تقول لقد تاب الله أى أفاض أوار عرفانه على نبي الروح ومهاجرى صفاته الذين هاجروا معه من مكة عالم الروح إلى

مدينة الجسد والانصار من القلب والنفس وصفاتهم الذين اتبعوه في ساعته رجوعه الى عالم العلو بالعدسة لانهم من عالم السفلى وعلى الثلاثة الذين خلقوا من النفس والهوى والطبع (٤٠) وما تبعوا الروح عند رجوعه الى عالمه ابتداء حتى اذا ضاقت عليهم ارض البشرية شوقا الى تلك الحضرة وضافت عليهم أنفسهم تحمنا الى نيل تلك السعادات وتحقق لهم بنو اليقين ان لوبقوا في السفلى لاجلهم من اهداب البعد عن الله الا الفرار اليه ثم تاب عليهم ببجدة العناية ولوو كلهم الى طبيعتهم ما سلكوا طريق الحق ابدامع الصادقين الذين ضد قوا يوم الميثاق والله اعلم (ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيهم ظموا ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيالا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة فاؤلا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا ايها الذين آمنوا اقاتلوا الذين يلوونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ابيكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وما تواراهم كافرون اولادون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم

واستغفر لهم وارجر رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عن حلفه وانذر اليه فقبل منهم **حدثنا** المثنى قال ثنا ابو صالح قال ثني الليث عن عجيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمى قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر ثم ذكر ثور عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن ابيه قال لم اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة غزاه الا بدرا ولم يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم احد اتخلف عن بدر ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ثم السلمي عن ابيه ان ابا عبد الله بن كعب وكان قائدا ييه كعب حين اصاب بصره قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وحديث صاحبيه قال ماتخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاه غيراني كنت تخلفت عنه في غزوة بدر ثم ذكر نحوه **حدثنا** القولي في تاويل قوله (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) يقول تعالى ذكره للمؤمنين معرفتهم سبيل النجاة من عقابه والخلص من اليم عذابه يا ايها الذين آمنوا بالله ورسوله اتقوا الله وراقبوه باداء فرائضه وتجنب حدوده وكونوا في الدين من اهل ولاية الله وطاعته تكونوا في الآخرة مع الصادقين في الجنة يعني مع من صدق الله الاعان به فحقق قوله بفعله ولم يكن من اهل النفاق فيه الذين يكذب قبلهم فعملهم وانما معنى الكلام وكونوا مع الصادقين في الآخرة بانقاء الله في الدنيا كما قال جل ثناؤه ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين اتع الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وانما قلنا ذلك معنى الكلام لان كون المنافق مع المؤمنين غير نافع باى وجوه الكون كان معهم ان لم يكن عاملا عملهم واذا عمل عملهم فهو منهم واذا كان منهم كان لوجه في الكلام ان يقال اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وتوجيه الكلام الى ما وجهنا من تاويله فسر ذلك من فسر من اهل التأويل بان قال معناه وكونوا مع ابي بكر وعمر ومع النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين رجة الله عليهم ذكر من قال ذلك او غيره في تاويله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن زيد بن اسلم عن نافع في قول الله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا حيوية ابو يزيد عن يعقوب القمي عن زيد بن اسلم عن نافع قال قيل للثلاثة الذين خلفوا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين محمد واصحابه **حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق بن اسمعيل عن عبد الرحمن الحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله وكونوا مع الصادقين قال مع ابي بكر وعمر واصحابهم **حدثنا** محمد بن يحيى قال ثنا اسحق بن بشر الكاهلي قال ثنا خاف بن خليفة عن ابي هاشم الرماني عن سعيد بن جبيرة في قول الله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال مع ابي بكر وعمر رجة الله عليهما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال مع المهاجرين الصادقين وكان ابن مسعود فيما ذكر عنه يقرؤه وكونوا مع الصادقين ويتاوله ان ذلك نهي من الله عن الكذب ذكر الراوية عنه بذلك **حدثنا** المثنى قال ثنا آدم السعقاني قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا عبد الله بن عبد الله بن

الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون لقد جاء كرسول من انفسكم عزير عليه ما عنتم جريص عابكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فتقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (القرآن مسعود)

مواطنو نحوه وبالجملة يزيد والشعوى وفي الوقف غلظة بغض الغين المفضل الباقون بكسر هاء الأترو ن بناء الخطاب للمؤمنين حمزة ويعقوب  
الباقون على الغيبة الوقوف عن نفسه ط صالح ط الحسين ه لالعطف (٤١) يعملون ه كافة ط يحذرون ه غلظة

ط المتقين ه إيماناً ج  
يستبشرون ه كافرون ه  
يذكرون ه الى بعض ط  
لحق المحذوف أى يقولون هل  
يراكم أنصرفوا ط لا يعقوبون  
ه عز بزه على تاويل عليه شفاعته  
ما عنتم والصحيح الوصول لان  
المعنى شديد عليه ما أنتم ولا وقف  
في الآية الى قوله رحيم حسبى الله ه  
والاصح الوصول على جعل الجملة  
حالا أى يكفى الله غير مشارك في  
الالهية الا هو ط العظيم ه  
\* النفسير لما أمر بموافقة النبي  
وأصحابه في جميع الغزوات والمشاهد  
بقوله وكونوا مع الصادقين أكد  
ذلك المعنى بالنهي عن التخلف عنه  
فقال ما كان لاهل المدينة أى  
لا يستقيم ولا يجوز لهم والاعراب  
الذين كانوا حول المدينة قد ذكروا  
عن ابن عباس انهم من ينه وجهيته  
وأجمع وأسلم وغفار وكله أراد  
المعروفين منهم والاقال لفظ عام  
ومعنى ولا يرغبوا ولان يرغبوا  
يقال رغبت بنفسى عن هذا الامر  
أى أبخل بها عليه ولا أتركها له  
والمراد انه لا يصح لهم ان يرغبوا  
عن محبة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بسبب صلاح أنفسهم  
وبقاءها بل عليهم ان يحبوه على  
الباساء والضراء ورضوان انفسهم  
ما رضاه الرسول لنفسه لان نفسه  
أعز نفس عند الله فاذا تعرضت  
مع كرامتها للخوض في شدة وجب  
على سائر الانفس ان لا يرضوا بها  
على ما سمع بنفسه عليه وفي هذا  
النهى مع التهيج توبيخ عظيم ولا

مسعود يقول قال ابن مسعود ان الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل اقرؤا ان شئتم بأبها الذين  
آمنوا اتقوا الله وكونوا من الصادقين قال وكذلك هي قراءة ابن مسعود من الصادقين فهل ترون  
في الكذب رخصة قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن شعبة عن عمرو بن مرة  
قال سمعت أبا عبيدة عن عبد الله بن عمرو قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة  
قال سمعت أبا عبيدة يحدث عن عبد الله قال الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل اقرؤا ان شئتم بأبها  
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا من الصادقين وهي كذلك في قراءة عبد الله فهل ترون من رخصة في  
الكذب حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله قال لا يصلح  
الكذب في هزل ولا جد ثم تلا عبد الله اتقوا الله وكونوا من الصادقين أو مع الصادقين  
وهو في كتابي مع الصادقين قال ثنا أبي عن الاعمش عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله مثله قال  
ثنا أبي عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله مثله والصحيح من التأويل في ذلك  
هو التأويل الذي ذكرناه عن نافع والضحاك وذلك ان رسوم المصنف كلها مجمعة على وكونوا مع  
الصادقين وهي القراءة التي لا تأخير لاحد القراءة بخلافها وتاويل عبد الله رحمة الله عليه في ذلك  
على قراءته تاويل صحيح غير ان القراءة بخلافها **القول في تاويل قوله** (ما كان لاهل المدينة  
ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم  
ظمأ ولا نصب ولا تخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطناً يعظ الكفار ولا ينالون من عدوئنا الا  
كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين) يقول تعالى ذكروه لم يكن لاهل المدينة  
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حولهم من الاعراب سكان البوادي الذين يتخلفوا عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهم من أهل الايمان به ان يتخلفوا في أهاليهم ولادارهم  
ولان يرغبوا بانفسهم عن نفسه في صحبته في سفره والجهاد معه ومعوانته على ما يعانيه في غزوه ذلك  
يقول انه لم يكن لهم هذا بانهم من أجل انهم وبسبب انهم لا يصيبهم في سفرهم اذا كانوا معه ظمأ  
وهو العطش ولا نصب يقول ولا تعب ولا تخمصة في سبيل الله يعنى ولا جماعة في إقامة دين الله ونصرته  
وهدم منار الكفر ولا يطؤون موطناً يعنى أرضاً يقول ولا يطؤون أرضاً يعظ الكفار وطوهم اياها  
ولا ينالون من عدوئنا يقول ولا يصيبون من عدوئنا وعدوهم شيئاً في أموالهم وانفسهم وأولادهم  
الا كتب الله لهم بذلك كله ثواب عمل صالح قد ارضاه ان الله لا يضيع أجر المحسنين يقول ان الله  
لا يدع محسناً من خلقه أحسن في عمله فاطاعه فيما أمره وانتهى عما نهاه عنه ان يجازيه على احسانه  
ويثيبه على صالح عمله فلذلك كتب ان فعل ذلك من أهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ما ذكر  
في هذه الآية الثواب على كل ما فعل فلم يضيع له أجر فعله ذلك وقد اختلف أهل التأويل في حكم  
هذه الآية فقال بعضهم هي محكمة وانما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لم يكن لاحد  
أن يتخلف اذا غزا خلفه فيقع عنه الأمان كان ذاع ذرفا ما غاب عنهم من الأمانة والولاء فان شاء من  
المؤمنين أن يتخلف خلفه اذا لم يكن بالمسلمين اليه ضرورة ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا  
عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه هذا اذا غزاناى الله بنفسه فليس لاحد ان يتخلف ذكر  
لن ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لم قال لوان أشق على امتي ما تخلفت خاف سرية تغزو في سبيل الله  
لكنى لأجدسة فانطلق بهم معي ويشق على أوأكره ان أدعهم بعدى حد ثنا علي بن سهل قال  
ثنا الوليد بن مسلم قال سمعت الاوزاعي وعبد الله بن المبارك والقرظي والسديعي وابن جابر وسعيد

يخفى ان الجهاد لا يجب على كل فرد بعينه للاجتماع وان أصحاب الاعذار  
من الضعفاء والمرضى ونحوهم مخصوصون بالعقل والنقل فيبقى ما وراءها تبين الصورتين داخلتا عموم الآية ثم ذكر ترغيباً بحرى

مجرى عليه المنع من التخلف فقال ذلك بانهم أي الوجوب الدال عليه بقوله ما كان لهم بسبب انهم مثابون على أنواع المنافع وأصناف الشدائد بل على جميع الحركات والسكنات مدة الذهاب والاياب والظمة أشدة العطش والنصب الاعياء والتعب والخمصة المجاعة الشديدة التي تظهر ضرور البطن والموطئ امام صدر (٤٢) كما ورد وأوم كان وعلى التقديرين الضمير في يغيظ عائذ الى الوطء الصريح أو المقدر ثم الوطء يجوز ان يكون حقيقة

فيراد به الدوس بالاقدام وبحوافر الخيل وباخفاف الابل ويجوز ان يكون مجازا فيراد به الايقاع والاهلاك قال ابن الاعرابي غاطه وغيظه وأغاطه بمعنى ويقال نال منه اذا زراه ونقصه وهو عام في كل ما يسوءهم ويلحق بهم ضرر من قتل أو أسرا أو غنيمه أو هزيمة والمراد انهم لا يتصرفون في أرض الكفار تصرفا يغيظهم ويؤذيهم شيئا الا كتب لهم به عمل صالح وفيه دليل على ان من وعد طاعة الله كان قيامه وعوده وشبهه وحركته وسكونه كلها حسنات مكتوبة عند الله وكذا القول في طرف المعصية ولكن بالشد فاعظم بركة الطاعة وما أشد شوم المعصية وهذه الآية استشهد أصحاب أبي حنيفة ان المدد القادوم بعد انقضاء الحرب يشارك الجيش في الغنيمه لان وطء ديارهم مما يغيظهم وينسكى فيهم وقال الشافعي لا يشاركون الغنمين في الغنيمه وان شاركوهم في الثواب لان الغنيمه من خواص المحاربين ومن قد تعاطى خطر اقال قتادة هذا الحكم من خواص رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزى بنفسيه فليس لاحد ان يتخلف عنه الا بعذر وقال ابن زيد هذا حين كان في المسلمين قلة فلما كثروا ونسخه الله بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة وقال عطية ما كان لهم التخلف اذا دعاهم

ابن عبد العزيز يقولون في هذه الآية ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الى آخر الآية انهم الاول هذه الآية وآخروها من المجاهدون في سبيل الله وقال آخرون هذه الآية نزلت وفي أهل الاسلام قلة فلما كثروا ونسخه الله وأباح التخلف لمن شاء فقال وما كان المؤمنون لينفروا كافة ذكر من قال ذلك **ص** مشي بنون قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله فقرا حتى يبلغ ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون قال هذا حين كان الاسلام قليلا فلما كثرت الاسلام بعد قال وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الى آخر الآية والصواب من القول في ذلك عندى ان الله عنى بهم الذين وصفهم بقوله وجاء المعزرون من الاعراب ليؤذن لهم الآية ثم قال جل ثناؤه ما كان لاهل المدينة الذين يتخلفوا عن رسول الله ولان حولهم من الاعراب الذين وعدوا عن الجهاد معه ان يتخلفوا واخلافه ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نذبا في غزوته تلك كل من أطاع النهوض معه الى الشخوص الامن أذن له أو أمره بالمقام بعده فلم يكن لمن قدر على الشخوص التخلف فعدوا جل ثناؤه من تخلف منهم فأنشأ نفاق من كان تخلفه منهم نفاقا وعدوا من كان تخلفه له عذرا وتاب على من كان تخلفه تغريطا من غير شك ولا ارتياب في أمره ان تاب من خطا ما كان منه من الفعل فاما التخلف عنه في حال استغنائه فلم يكن محظورا اذ لم يكن عن كراهة منه صلى الله عليه وسلم وذلك وكذا حكم المسلمين اليوم اراء امامهم فليس يفرض على جميعهم النهوض معه الا في حال حاجته اليهم لا بالبدل لاسلام وأهله من حضورهم واجتماعهم واستناضه اياهم فيلزمهم حينئذ طاعة واذ كان ذلك معنى الآية لم تكن احدي الآيتين اللتين ذكرنا نسخة للآخرى اذ لم تكن احدهما نافذة حكم لاخرى من كل وجوهه ولجاء خبر بوجهه الحجة بان احدهما انسخة للآخرى وقد بينا معنى الخمصة وأنه الجماعة بشواهدة وذكرنا الرواية عن قال ذلك في موضع غير هذا فاغنى ذلك عن اعادته ههنا أو اما لنيل فهو مصدر من قول القائل نالني ينالني ونلت الشيء فهو نيل وذلك اذا كنت تناله بيدك وليس من التناول وذلك ان التناول من النوال يقال منه نالت له انوله من العطية وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول النيل مصدر من قول القائل نالني بخير ينالني نالوا وانالني خير اناله وقال كان النيل من الواو ابدلت باء لحقتها ونقل الواو وليس ذلك بمعنى روف في كلام العرب بل من شأن العرب ان تصح الواو من ذوات الواو اذا سكنت وانفتح ما قبلها كقولهم القول والعول والحول ولو جازما قال لجاز القيل **ق** القول في ناول قوله (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا ما زادوا من ولا ينالون من عدو ولا ينفقون نفقة صغيرة في سبيل الله ولا يقطعون مع رسول الله في غزوه واديا الا كتب لهم أجر عملهم ذلك جزاء لهم عليه كاحسن ما يجزيهم على أحسن أعمالهم التي كانوا يعملونها وهم مقبوضون في منزلهم كما **ص** مشي بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة الآية قال ما زاد قوم من أهلهم في سبيل الله بعد الازدادوا من الله قربا **ق** القول في ناول قوله (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يقول تعالى ذكره ولم

الرسول وأمرهم قال العلماء وكذلك غيره من الامنة والولاية واذا عينو طائفة لا تالوجوا لئلا يندوبان ينقاد لهم يخص بذلك بعض دون بعض فيؤدي الى تعطيل الجهاد قوله ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة قال المفسرون يريد تمرة فساد فوها وعلاقة سوط وأمر بى علمها مثل ما أنفق عثمان في جيش العمرة ولا يقطعون واديا أى ارضا في ذهابهم ومجيشهم وهه ناشائع في استعمال

يكن

العرب يقولون لا ينصل في وادي غيرك وهو في الاصل قاعد ٧ من ودي اذا سال والوادي كل منعطف بين جبال وآ كالم يكون منفذا للسبل الا  
كتب لهم ذلك الانفاق والقطع وذلك العمل الصالح المعهود في الآية المنقدمة ثم ذكر غاية الكتب فقال ليجزهم أي أثبت في صحائفهم لاجل  
الجزء جزء أحسن من أعمالهم وأجل وقيل الاحسن من صفة الفعل أي يجزهم (٤٣) على الاحسن وهو الواجب والمندوب دون

المباح واعلم انه سبحانه عدد أشباه  
بعضها ليس من أعمال المجاهدين  
وهو الظما والنصب والمخضة  
وباقيها من أعمالهم وهي الوطء  
والنيسل والانفاق وقطع الارض  
وقسم هذا الباقي قسمين فضم شطرا  
منه الى ما ليس من أعمالهم بتبنيها  
على انه في الثواب جار مجرى عملهم  
ولهذا صرح بذلك فقال الا كتب  
لهم به عمل صالح أي جزاء عمل صالح  
وأ كذلك بقوله ان الله لا يضيع  
أجر المحسنين ثم أورد الشطر الباقي  
اغرض آخر وهو الوعد باحسن الجزاء  
واقصر ههنا على قوله الا كتب  
لهم لان هذا القسم من عملهم فلم  
يخرج الى نصر محب ذلك أو كنفاء  
بما تقدم أولان الضمير عائدا الى  
المصدر الدال عليه الفعل والله  
تعالى أعلم بمراده ثم قال وما كان  
المؤمنون وفيه قولان أحدهما  
انه من بقية أحكام الجهاد لانه  
سبحانه لما بالغ في عيوب المنافقين  
كان المسلمون اذا بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سرية الى الكفار  
ينفرون جميعا ويركونه بالمدينة  
وحده فنزلت الآية قاله ابن عباس  
 والمعنى انه لا يجوز للمؤمنين ان  
ينفروا بإسراهم الى الجهاد بل يجب  
ان يصيروا طائفتين احدهما  
للملازمة خدمة الرسول والاخرى  
للتفريق الى الغزو ثم ههنا احتمالان  
لانه قال محرضا فلولا نفر أي هلا  
نفر من كل فرقة منهم طائفة  
لنتفقهوا في الدين فذهب الاكثر

يكن المؤمنون لينفروا جميعا وقد بينا معنى الكفاية بشواهد وأقوال أهل التاويل فيه فاعنى  
عن اعادته في هذا الموضوع ثم اختلف أهل التاويل في المعنى الذي عناه الله به هذه الآية وما انفروا الذي  
كرهه جميع المؤمنين فقال بعضهم هو نفر كان من قوم كانوا بالبادية بعثهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يعلمون الناس الاسلام فلما نزل قوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخافوا  
عن رسول الله انصرفوا عن البادية الى النبي صلى الله عليه وسلم خشية أن يكونوا ممن يتخلف عنه وعن  
عنى الآية فانزل الله في ذلك عذره لم بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة وكره انصرف جميعهم  
من البادية الى المدينة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة  
قال ناس من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خرجوا في البوادي فاصابوا من الناس معروفا ومن  
الخصب ما يندفعون به ودعوا من وجدوا من الناس الى الهدى فقال الناس لهم ما نراكم الا قد تركتم  
أصحابكم وجئتمونا فوجدوا في أنفسهم من ذلك حرجا وأقبلوا من البادية كلهم حتى دخلوا على النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال الله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ينتهون الخير لنتفقهوا وليسهموا في  
الناس وما أنزل الله بعذرهم ولينذروا قومهم الناس كلهم اذ رجعوا اليهم لعلمهم يحذرون **حدثنا**  
المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انه قال في حديثه فقال  
الله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة بعض وقعد بعض ينتهون الخير قال ثنا اسحق قال ثنا  
عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحو حديثه عن أبي حذيفة **حدثنا** القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد نحو حديث المثنى عن أبي حذيفة غير انه  
قال في حديثه ما نراكم الا قد تركتم صاحبكم وقال لنتفقهوا ليسهموا في الناس وقال آخرون معنى  
ذلك وما كان المؤمنون لينفروا جميعا الى عدوهم ويركوا بنبيهم صلى الله عليه وسلم وحده كما  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال  
ليذهبوا كلهم فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ويتخلف طائفة لنتفقهوا في الدين لنتفقه  
المتخلفون مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدين ولينذروا المخالفون النافذين اذ رجعوا اليهم لعلمهم  
يحذرون ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن  
ابن عباس قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة يقول ما كان المؤمنون لينفروا جميعا ويركوا  
النبي صلى الله عليه وسلم وحده فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة يعني عصابة يعني السرايا ولا  
يتسروا والابانة فاذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم قرآن يعلمه القاعدون من النبي صلى الله عليه  
وسلم قالوا ان الله قد أنزل على نبيكم بعدكم قرآن وقد تعلمناه فيمكت السرايا يتعلمون ما أنزل الله على  
نبيهم ويعلموا السرايا اذا رجعت اليهم لعلمهم يحذرون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة الى قوله لعلمهم يحذرون قال هذا اذا بعث نبي  
الله الجيوش أمرهم أن لا يتركوا نبيه وتقم طائفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفقهوا في الدين  
وتنطلق طائفة تدعوا قومها وتحذرهم وقائع الله فيمن خلا قبلهم **حدثنا** الحسين قال سمعت أبا  
معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضعك يقول في قوله وما كان المؤمنون لينفروا  
كافة الآية كان نبي الله اذا غزا بنفسه لم يحل لاحد من المسلمين أن يتخلف عنه الا أهل العذر وكان

الى ان الضمير في لنتفقهوا عائدا الى الفرقة الباقية في حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم لانهم اذا بعثوا في خدمته شاهدوا الوحى والتبريل  
وضبطوا ما حدث من الشرائع وعلى هذا فلا بد من اضممار وانتقد فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة وأقام طائفة لنتفقهوا في الدين  
ولينذروا قومهم النافذين اذ رجعوا اليهم لعلمهم يحذرون معاوى الله عند ذلك وهذا الطريق يتم أمر الدين بهما بين الطائفتين والاضاع

أهد الشقين والاحتمال الآخر ما روى عن الحسن ان الضمير يعود الى الطائفة النافرة وتغف عنهم وانهم يشاهدون ظهور المسلمين على المشركين وان العدد القليل منهم من غير زاد ولا سلاح كيف يغلبون الجحيم الغفير من الكفار فينتهبون لدقاتي صنع الله في اعلاء كاهته فاذا رجعوا الى قومهم أنذروهم بما شاهدوا من دلائل (٤٤) الحق فيحذروا أي يتركو الكفر والشرك والفاق القول الثاني انه ليس من بقاء

أحكام الجهاد وانما هو حكم مستعمل بنفسه ووجه النظم ان الجهاد أمر يتعلق بالسفر وكذلك اللغة اما في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فوجوه ظاهر لمن ليس بحضرة حتى يصل اليه ويستفيد من خدمته لان الشريعة ما كانت مستقرة بل كانت تتجدد كل يوم شيئا فشيئا واما في زماننا فلا ريب انه متى عجز عن التفقه الا بالسفر وجب عليه وان أمكنه في الحضرة فلا شك ان للسفر بركة أخرى يعرفها كل من زاوول الاسفار وحاول الاخطار ومعنى ليتفقهوا ليتكفروا الفقه في الدين ويتحشروا المتاعب في أخذها وتحصيلها والفقه في الاصطلاح هو العلم بالأحكام الشرعية الفرعية المستنبطة من دلائلها التفصيلية والظاهر ان المراد في الآية أعم من ذلك بحيث يشمل علوم الشرع كاهامان التفسير والحديث وأصول الدين وأصول الفقه ومقدمات كل من ذلك وغاياتها بحسب الامكان النوعي أو الشخصي وفي قوله وينذروا واتوهمهم اشارة الى ان الغرض الاصيل من التعلم هو الانذار والارشاد لا ما يستبق اليه علماء السوء من اغراض الفاسدة كالمطاعم والملابس والمفاخر أعادنا الله تعالى بفضل من قبح النية وفساد الطوية وجعلنا ممن لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا القائلون بان خبر الواحد حجة قالوا

إذا أقام فارس السري بالم يحل لهم أن ينطلقوا الا باذنه فكان الرجل اذا سري فنزل بعده قرآن بلاء نبي الله على أصحابه القاعد من معه فاذا رجعت السرية قال لهم الذين أقامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أنزل بعدكم على نبيه قرآنا فيقرؤنهم ويفقهونهم في الدين وهو قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة يقول اذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفلولانفروا من كل فرقة منهم طائفة يعنى بذلك انه لا ينبغي للمسلمين أن ينفروا جميعا مني الله فاعدوا ولكن اذا قعدني الله تسمرت السرايا وقد عمه عظيم الناس وقال آخرون بل معنى ذلك ما هو لواء الذين نفروا وبؤم منين ولو كانوا مؤمنين لم ينفروا جميعهم ولكنهم منافقون ولو كانوا صادقين انهم مؤمنون لنفروا بعض ليتفقه في الدين وينذروهم اذ رجع اليهم ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة فانما ليست في الجهاد ولكن لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر بالسنين أجدبت بلادهم وكانت القبيلة منهم تقبل باسرها حتى يحلوا بالمدينة من الجهدو يقبلوا بالاسلام وهم كاذبون فضيقوا على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأجهدوهم وأنزل الله يخبر رسول الله أنهم ليسوا مؤمنين فردهم رسول الله الى عشائرهم وحذر قومهم أن يفعلوا فعلهم فذلك قوله وينذروا وقومهم اذ رجعوا اليهم لعلمهم يحذرون وقد روى عن ابن عباس في ذلك قول ثنائ وهو ما **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة الى قوله لعلمهم يحذرون قال كان ينطلق من كل حي من العرب عصاة فياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه عما يريدونه من دينهم ويفقهون في دينهم ويقولون لنبي الله ما نأمرنا ان نفعله واخبرنا ما نقول لعشائرنا اذا انطلقنا اليهم قال فيامرهم نبي الله بطاعة الله وطاعة رسوله وبيعتهم الى قومهم بالصلاة والزكاة وكانوا اذا اتوا قومهم نادوا أن من أسلم فهو منا وينذروهم حتى ان الرجل ليعترف بأباه وأمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم وينذرون قومهم فاذا رجعوا اليهم يدعونهم الى الاسلام وينذروهم النار ويبدشروهم بالجنة وقال آخرون انما هذا تكذيب من الله لمنافقين أزر وابعراب المسلمين وعزروهم في تخلفهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم من قعد عن الله بالتخلف ذكر من قال ذلك **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان بن عيينة عن سليمان الاحول عن عكرمة قال لما نزلت هذه الآية ما كان لاهل المدينة ومن حوالمهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله الى ان الله لا يضيع أجر المحسنين قال ناس من المنافقين هلك من تخلف فنزلت وما كان المؤمنون لينفروا كافة الى لعالمهم يحذرون ونزلت والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له حجتهم داخضة الآية **حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال ثنا سليمان الاحول عن عكرمة قال سمعته يقول لما نزلت الا تنفروا ويعذبكم عذابا أليما وما كان لاهل المدينة ومن حوالمهم من الاعراب الى قوله ليجزبهم الله أحسن ما كانوا يعملون قال المنافقون هلك أصحاب البدو والذين تخافوا عن محمد ولم ينفروا معه وقد كان ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا الى البدو الى قومهم يفقهونهم فانزل الله وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولانفروا من كل فرقة منهم طائفة الى قوله لعالمهم يحذرون ونزلت والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له الآية واختلاف الذين قالوا عنى

أوجب الله تعالى ان يخرج من كل فرقة طائفة والخارج من الثلاثة يكون اثنين أو واحدا ثم انه أوجب ذلك العمل باخبارهم بقوله وينذروا وأوجب بان ايجاب الانذار لا يدل على وجوب العمل لان الشاهد الواحد يلزمه أداء الشهادة وان لم يلزم القبول ورد بان قوله لعالمهم يحذرون ايجاب العمل باخبارهم ثم أرسده سبحانه الى ترتيب القتال فقال يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم



أى يعرفون منكم مبدءاً من الأقرب ومنتهى إلى الأبعد والقتال واجب مع كافة الكفرة بآية القتال ولكن هذه الآية أخص لان الغرض  
منها الترتيب ما لم يدع إلى قتال الأبعد قبل دفع الأقرب ضرورة فلا تكون هذه منسوخة بآية القتال على ما نقل عن الحسن وإنما واجب  
الابتداء بالغز ومن المواضع القريبة لان قتال الكل دفعة متعذرو للأقرب ترجيح (٤٥) ظاهر كما في الدعوة وكفى سائر المهمات مثلاً

في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يبتدأ بالجمع الحاضرين ثم ينتقل إلى الغائبين وأيضاً المؤنثة في قتال الأقرب من النفقة والدواب تكون أقل والقتال معهم يكون أسهل للوقوف على أحوالهم وعددهم وأقربهم والفرقة المجاهدة اذا تجاوزت زمان الأقرب إلى الأبعد فقد عرضوا للزراى للفتنة وقد حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ثم غيرهم من عرب الحجاز ثم غزا الشام وروى ان اعراباً اجلس على المائدة وكان عديده الى الجواب البعيدة من تلك المائدة فقال صلى الله عليه وسلم كل مما يليك فثبت به هذه الوجوه ان الابتداء بالأقرب فالأقرب واجب عالم يضطر الى العدول ضرورة وقوله وليجهدوا فيكم غلظة أى شدة نظيره قوله واغلظ عليهم ومن قرأ بفتح الغين فهو المصدر أيضاً كالسخطه وهى لفظة جامعة للبراءة والصلب على القتال وشدة العداوة والعنف فى القتل والامر كل ذلك فيما يتصل بالدعوة الى الدين اما باقامة الحجية واما بالسيف أما فيما يتصل بالبيع والشراء والمجاسسة فلا وليكن تقوى الله سبحانه على ذكر منسه فى موارد ومصادره والهدا ختم الآية بقوله واعلموا أن الله مع المتقين فان قتله قتله لله وان تركه على الجزية تركه لله وان كسر عدوه وآل الامر الى أخذ الغنيمة راعى فيه حدود الله ثم حكى بقية

بذلك النهى عن نفي الجميع فى السرية وترك النبي عليه السلام وحده فى المعنيين بقوله ليتفقوا فى الدين وينذروا قومهم اذ رجعوا اليهم فقال بعضهم عنى به الجماعة المتخلفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا معنى الكلام فهلا نفر من كل فرقة طائفة للجهاد ليتفقوا فى الدين ولينذروا قومهم الذين نفر وافر السرية اذ رجعوا اليهم من غز وهم وذلك قول قتادة وقد ذكرنا رواية ذلك عنه من رواية سعيد بن أبي عروبة وقد حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن ثور عن معمر بن قنادة فولوا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقوا فى الدين الذين قعدوا مع نبي الله وينذروا قومهم اذ رجعوا اليهم يقول لينذروا الذين خرجوا اذ رجعوا اليهم حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن ثور عن معمر بن الحسن بن قنادة وما كان المؤمنون لينفروا كافة قالوا يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم وقال آخر ون منهم بل معنى ذلك ليتفقوا الطائفة النافرة دون المتخلفة ويحذر النافرة المتخلفة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن ثور عن معمر بن الحسن بن قنادة من كل فرقة منهم طائفة ليتفقوا فى الدين قال ليتفقوا الذين خرجوا اذ رجعوا اليهم الله من الظاهر وعلى المشركين والنصرة وينذروا قومهم اذ رجعوا اليهم وأولى الأقوال فى تأويل ذلك بالصواب ان يقال ناوله وما كان المؤمنون لينفروا جميعاً وينكروا رسول الله وحده وان انتهى بهم هذه الآية المؤمنين به ان يخرجوا فى غز وجهاد وغير ذلك من أمورهم ويدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيداً ولكن عليهم اذ أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ان ينفر معهم من كل قبيلة من قبائل العرب وهى الفرقة طائفة وذلك من الواحد الى ما بلغ من العدد كما قال الله جل ثناؤه فولوا نفر من كل فرقة منهم طائفة يقول فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة وهذا الى هاهنا على أحد الأقوال التى رويت عن ابن عباس وهو قول الضحاك وقنادة وإنما قلنا هذا القول أولى الأقوال فى ذلك لصواب لان الله تعالى ذكره حذر التخلف خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المؤمنين به من أهل المدينة ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن الأعراب لغير عذر يعذرون به اذ خرج رسول الله يغز ووجهه اعدو قبل هذه الآية بقوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الأعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ثم عقب ذلك جل ثناؤه بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة فكان معلوماً بذلك ان كان قد عرفهم فى الآية التى قبلها اللازم لهم من فرض النفر والمباح لهم من تركه فى حال غز ورسول الله صلى الله عليه وسلم وشخصه عن مدينته لجهاد عدو وأعلمهم انه لا يسعهم الخلف خلفه الا لعذر بعد استنهاضه بعضهم وتخليفه بعضهم أن يكون عقيب تعريفهم ذلك تعريفهم الواجب عليهم عند مقادير رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدينته وأشخاص غيره عنها كما كان الابتداء بتعريفهم الواجب عند شخصه وتخليفه بعضهم وأما قوله ليتفقوا فى الدين ولينذروا قومهم اذ رجعوا اليهم فان أولى الأقوال فى ذلك بالصواب قول من قال ليتفقوا الطائفة النافرة بما تعين من نصر الله أهل دينه وأصحاب رسوله على أهل عداوته والكفر به فيفتقه بذلك من معانيته حقيقة علم أمر الاسلام وظهوره على الأديان من لم يكن فقهه ولينذروا قومهم فيحذروا وهم ان يقر بهم من يأس الله مثل الذى نزل بن شاهدها وعانوا ممن ظفر بهم المسلمون من أهل الشرك اذ اظهروا جمعوا اليهم من عدوهم لعلمهم يحذرون يقول لعل قومهم اذ اظهروا حذر وهم ما عانوا من ذلك يحذرون فيؤمنون

فصالح أعمال المنافقين فقال واذا ما أنزلت سورة فمهم من يقول أى يقول بعض المنافقين لبعض انكاروا استهزاء بالمؤمنين المعتقدين زيادة الايمان بزيادة العلم بالحاصل بالوحى والعمل به أو يقولونه لقوم من المسلمين وغيرهم صرفهم عن الايمان والمقول انكم مرفوع بالابتداء وخبره زادته هذه ايماناً لله تعالى حتى انه حصل للمؤمنين بسبب نزول هذه السورة أمران أحدهما الزيادة الايمان وقد مر معنا فى أولى

سورة الانفال والثاني الاستبشار وهو استعداء البشارة ما بثواب الآخرة واما بالعزة والنصرة في الدنيا والارادتهم يفرحون بسبب تلك التكليف الزائدة من حيث انه يتوسل بهم الى مزيد الثواب وحصل للمنافقين الذين لهم عقائد فاسدة وأخلاق ذميمة أمران أولهما زيادة الرجس على الرجس لان تكذيب سورة (٤٦) بعد تكذيب مثلها انضمام كفر الى كفر اولان حصول حسد وغل ونفاق عقيب

أعمالها ازدياد ملكة ذميمة غيب أخرى ونانهم ما بقاؤهم على تلك العقائد والاعمال الى ان ماتوا لان الملكة الراسخة لاتزول الى ان مات صاحبها واستعداد زيادة الرجس الى السورة اسناد حقيقي عند الاشاعرة لانهم يقولون انه سبحانه يخلق الكفر والايان في العبد فلا يبعد احداث السورة فيهم الرجس واسناد مجازي عند المعتزلة لانهم يقولون انهم أحد ثواب الرجس من عند أنفسهم حين نزول السورة بدليل ان الأخير من سمعوا السورة وازدادوا ايمانا والتحقيق فيه ان النفس الطاهرة النقية عن ذنوب الدنيا باستبلاء حب الله والآخرة اذا سمعتهما صار سمعها موجبا لزيادة رغبته في الآخرة ونفرته عن الدنيا واما النفس الخريصة المتهاكلة على لذات الدنيا وطبائنها الغافلة عن حب الآخرة وعشيق المولى اذا سمعتهما مشتهلة على تعريض النفس للقتل والمال للنهب بسبب الجهاد زادت نفرته عنها وانكاره عليها وكل بقدر شغف محب من حال المنافقين فقال أولا برون انهم يقتنون في كل عام مرة أو مرتين قال ابن عباس أي يمتحنون بالمرض ثم لا يتوبون من النفاق ولا يتعطلون بذلك المرض كما يتعطل المؤمن وانه عند ذلك يتدكر ذنوبه وموقفه بين يدي ربه فيزيده ذلك ايمانا وخوفا وقال بجاهد بالقطط والجوع وقال قتادة بالغزو والجهاد

بالله ورسوله حسدا ان ينزل بهم منازل بالذين أخبروا خبرهم وانما قلنا ذلك أولى الاقوال بالصواب وهو قول الحسن البصري الذي روينا عنه لان النفر قد بينا فيما مضى انه اذا كان مطلقا بغير صلة بشئ ان الاغلب من استعمال العرب اياه في الجهاد والغز واذ كان ذلك هو الاغلب من المعاني فيه وكان جل ثناؤه قال لولا لانفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين علم ان قوله ليتفقهوا وانما هو شرط للنفر لا غيره اذ كان يليه دون غيره من الكلام فان قال قائل وما تنسك ان يكون معناه ليتفقه المتخلفون في الدين قيل ننكر ذلك لاستحالة ذلك ان نفر الطائفة النافرة لو كان سببا لتفقه المتخلفة ووجب ان يكون مقامهم سببا لجهادهم وترك التفقه وقد علمنا ان مقامهم لو اقاموا لم ينفروا لم يكن سببا لتفقههم من التفقه وبعده قال جل ثناؤه ولا ينذر واقومهم اذ ارجعوا اليهم عطفابه على قوله ليتفقهوا في الدين ولا شك ان الطائفة النافرة لم ينفروا الا والناذر قد تقدم من الله اليها والناذر وخوف الوعيد نفرت فواجه اذار الطائفة المتخلفة الطائفة النافرة وقد تساوت في المعرفة بانذار الله اياها ما ولو كانت احدهما جائزة ان توصف بانذار الاخرى لسكان أحقهما بان يوصف به الطائفة النافرة لانهم اذ عاينوا من قدرة الله ونصرة المؤمنين على أهل الكفر به مالم تعين المقية ولكن ذلك ان شاء الله كما قلنا من انهم اتنذروا من جهاد وقيامهم لم يؤمن بالله اذار جعل اليه ان ينزل به ما أنزل من غايته من اظفر الله بالمؤمنين من نظرائه من أهل الشرك ﴿القول في تاول قوله﴾ (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين) يقول تعالى ذكره للمؤمنين به ورسوله يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله قاتلوا من وليكم من الكفار دون من أبعدهم يقول لهم ابدؤا بقتال الاقرب فالاقرب اليكم ادا دون الابعد فالاعد وكان الذين يلوون المخاطبين بهذه الآية يومئذ وهم كانوا سكان الشام يومئذ والشام كانت اقرب الى المدينة من العراق فاما بعد ان فتح الله على المؤمنين البلاد فان الغرض على أهل كل ناحية قتال من واهبهم من الاعداء دون الاعداء من أهل ناحية أخرى من فواحي بلاد الاسلام فان اضطر واليهم لزمهم وعونهم ونصرهم لان للمسلمين يد اعلى من سواهم ولصحة كون ذلك كذلك تاول كل من تاول هذه الآية ان معناها الجباب الغرض على أهل كل ناحية قتال من واهبهم من الاعداء ذكر الرواية بذلك عنهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن شبيب بن عبد البرقة البارقى عن رجل من بني نعيم قال سألت ابن عمر عن قتال الديلم قال عليك بالروم **حدثنا** ابن بشار وأحمد بن ابي حنيفة وسعيد بن وكيع قالوا **حدثنا** أبو أحمد قال ثنا سفيان عن يونس عن الحسين قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار قال الديلم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن الربيع عن الحسن انه كان اذا سئل عن قتال الروم والديلم تلاه هذه الآية قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار **حدثنا** ابن حنيفة قال ثنا يعقوب قال ثنا عمران أخي قال سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فقلت ما ترى في قتال الديلم فقال قاتلواهم وربطوهم فانهم من الذين قال الله قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار **حدثنا** المنشي قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن الربيع عن الحسن انه سئل عن الشام والديلم فقال قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار الديلم **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا الوليد قال سمعت أبا عمرو بن سعيد بن عبد العزيز يقول ان رباط كل قوم ما يليهم من مسالحهم وحصونهم ويتاولون قول الله قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن

فان تخلفوا ووقعوا في السنة الناس باللعن والحزى وان ذهبوا وهم على حالة النفاق عرضوا أنفسهم للقتل وأموالهم للنهب من غير فائدة وقال مقاتل كانوا يجتمعون على ذلك كرسول بالظعن فيخبره جبرائيل فيونبجهم بذلك ويعظمهم فما كانوا يتعطلون ثم ذكر نوعا آخر من مخازبهم فقال واذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض أي سورة مشتهلة على ذكرهم أو أعم من ذلك والنظر

وهب

نظر الطعن والاسـ تهزأه والازدراء بالوحي قائلين هل براكم من أحد من المسلمين لننصرف فانا لانصـ برعلى استماعه ويغلبنا الضحك فخفاف  
الافتضاح بينهم لان نظر التغامر دال على مافي الباطن من الانكار الشديد أو ارادوا ان كان من ورائكم أحد فلا تخرجوا والا فخرجوا المتخلص  
من هذا الايذاء وسماع الباطل ثم انصرفوا أي من مكان الوحي الى مكانهم أو عن استماع (٤٧) القرآن الى الطعن فيه ومعنى صرف

الله قلوبهم - قال ابن عباس منعهم  
عن كل رشـد وخير وقال الحسن  
طبع الله قلوبهم - وقال الزجاج  
أضلهم الله قالت الاشاعرة هو  
اخبار عما فعل الله بهم من الصـد  
عن الايمان والمنع منه وقالت  
المعتزلة هو دعاء عليهم بانخذلان  
وبصرف قلوبهم - عن الانشراح  
أواخبار بانه صرفهم عن اللطاف  
التي يختص بها من آمن بها والمراد  
صرف قلوبهم بما أورثهم من الغم  
والكيد قالوا ومعنى قوله لا يعقهن  
لا يتـدبرون حتى يعقهن وعند  
الاشاعرة هم قوم جبالوا على ذلك  
يحتجى عن محمد بن اسحق انه قال  
لا تقولوا انصرفنا من الصـلاة فان  
قوما انصرفوا صرف الله قلوبهم -  
لكن قولوا قضينا الصـلاة كان  
مقصوده التعاؤل باللفظ الوارد في  
الخبر دون الشرفانه تعالى قال فاذا  
قضيت الصـلاة فانتمروا في الارض  
وابغروا من فضل الله ثم لما أمر  
رسوله في هذه السورة بتبليغ  
تكاليف شاقه يعسر تحملها ختم  
السورة بما هيون الخطب في تحملها  
فقال لقد جاءكم رسول من أنفسكم  
أى من جنس البشر لا الملك لان  
الجنس الى الجنس أميل وبه ألف  
وأنس والخطاب للعرب والمقصود  
ترغيبهم في نصرته والقيام بخدمته  
لان كل ما يحصل له من الدولة والرفعة  
فان ذلك سبب لعزهم وخرهم لانه  
من أبناء جلدتهم أو الخطاب لاهل  
الحرم خاصة لانهم كانوا يسمون

وهب قال قال ابن زيد في قوله قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار قال كان الذين يلوونكم من الكفار  
العرب فقائلهم حتى فرغ منهم فلما فرغ قال الله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر حتى  
بلغ وهم صاغرون قال فلما فرغ من قتال من يلبسه من العرب أمره بجهاد أهل الكتاب قال  
وجهادهم أفضل الجهاد عند الله وأما قوله وليجدوا فيكم غلظة فان معناه واجدهم لواء الكفار  
الذين تغابنوا بهم فيكم أي منكم شدة عليهم واعلموا ان الله مع المتقين يقولوا أيقنوا عند قتالكم  
اياهم ان الله معكم وهو ناصركم عليهم فان اتقيتم الله وخفتموه بآداء فرائضه واجتنب معاصبه فان الله  
ناصر من اتقاه ومعينه ﴿القول في تاويل قوله (واذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته  
هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون) يقول تعالى ذكره واذا أنزل الله سورة  
من سورا القرآن على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فن هؤلاء المنافقين الذين ذكرهم الله في هذه  
السورة من يقول أيها الناس أيكم زادته هذه السورة ايمانا يقول تصديقا بالله وبآياته يقول الله فاما  
الذين آمنوا من الذين قيل لهم ذلك فزادتهم السورة التي أنزلت ايمانا وهم يعرجون بما أعطاهم  
الله من الايمان واليقين فان قال قائل أوليس الايمان في كلام العرب التصديق والاقرار قيل بلى فان  
قيل فكيف زادتهم السورة تصديقا وبقا وارقا قيل زادتهم ايمانا حين نزلت لانهم قبل أن تنزل  
السورة لم يكن لهم فرض الاقرار بها والعمل بها العينها الا في جملة ايمانهم بأن كل ما جاءهم به نبيهم  
صلى الله عليه وسلم من عند الله حق فلما أنزل الله السورة لم يزلوا يقررون بانها بعينها من عند  
الله ووجب عليهم فرض الايمان بما فيها من أحكام الله وحدوده وفرائضه فكان ذلك هو الزيادة  
التي زادتهم نزل السورة حين نزلت من الايمان والتصديق بها وبالحق الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا  
عن أبيه عن ابن عباس قوله واذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا قال كان اذا  
نزلت سورة آمنوا بها فزادهم الله ايمانا وتصديقا وكانوا يستبشرون **حدثني** المثنى قال ثنا  
اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله فزادتهم ايمانا قال خشية ﴿القول في  
تاويل قوله (وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وما تولوا هم كافرين)  
يقول تعالى ذكره وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وما تولوا هم كافرين)  
زادتهم رجسا الى رجسهم وذلك انهم شكوا في أنها من عند الله فلم يؤمنوا بها ولم يصدقوا فكان  
ذلك زيادة شك حادثة في تنزيل الله لهم الايمان به عليهم بل ارتابوا بذلك فكان ذلك زيادة نبت من  
أفعالهم الى ما سلف منهم نظيره من النتن والنفاق وذلك معنى قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم  
وما تولوا يعني هؤلاء المنافقين انهم هلكوا وهم كافرون يعني وهم كافرون بالله وآياته ﴿القول في  
تاويل قوله (أولايرون انهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون)  
ختلفت القراءة في قراءة قوله أولايرون فقرأته عامه نغراء الامصار أولايرون بالياء بمعنى أولايرون  
هؤلاء الذين في قلوبهم مرض النفاق وقراء ذلك حمزة أولايرون بالياء بمعنى أولايرون أنتم أيها  
المؤمنون انهم يفتنون والصواب عندنا من القراءة في ذلك بالياء على وجه التوبيخ من الله اياهم لاجماع  
الحمزة من قراءة الامصار عليه وصحة معناه فتاويل الكلام اذا أولايرون هؤلاء المنافقون ان الله يختبرهم  
في كل عام مرة أو مرتين بمعنى انه يختبرهم في بعض الاعوام مرة وفي بعضها مرتين ثم لا يتوبون يقول

أهل الحرم أهل الله وخاصته وكانوا يخدمونهم ويقومون باصلاح مهامهم فكانه قيل لهم كنتم قبل مقدمه محمد بن في خدمة أسلافه فلم  
تتكاملوا في خدمته مع انه لا نسبة له في الشرف الى آبائه أو المقصود من ذكره هذه الصفة التنبه على طهارته كانه قيل هو من عشيرتكم  
تعرفونه بالصدق والامانة والعفاف وتعرفون كونه حريصا على دفع الآفات عنكم وايصال الخيرات اليكم فإرسال من هذا حاله وصفته يكون

من أعظم نعم الله عليكم وقرئ من أنفسكم بفتح القاء أي من أشرفكم وأفضلكم وتنسب هذه القراءة إلى النبي والوصي وأهل البيت عليهم السلام ثم وصفت بما تستتبعه المجانسة والمناسبة من النتائج وذلك قوله عز بزعليه ما عنتم العزة الغلبة والشدة والعنت المشقة والوقوع في المكره والاثم وما صدرية أي شديد (٤٨) شاق عليه لكونه بعضاً منكم ولقاؤكم المكره وأولى المكره بالدفع عقاب الله

وهو إنما أرسل لدفع هذا المكره  
حريص عليكم الحريص يمنع ان  
يتعلق بذواتهم فالمراد حريص على  
ايصال الخيرات اليكم في الدارين  
فالصفة الاولى لدفع الآفات وايصال  
الخيرات والسعادات فلا تكرار  
وقال الغراء الحريص الشحيح  
والمعنى انه شحيح عليكم ان تذنبوا  
الناور وفيه نوع تكرار ثم بين انه درجة  
للعالمين فقال بال مؤمنين أي منكم  
ومن غيركم رؤوف رحيم قال ابن  
عباس لم يجمع الله بين اسمين من  
أسمائه الا له وحاصل هذه الخاتمة  
ان هذا الرسول منكم فكل ما يحصل  
له من العز والشرف فذلك عائد  
اليكم وانه كالطبيب الحاذق وكالاب  
الشفيق واذا عرف ان الطبيب  
حاذق والاب مشفق فالعلاج  
والتأديب منهما احسان واجمال  
وان كان صعباً وموافقاً لولما أمركم  
به من التكليف وان كانت شاقة  
لتغوزوا بسعادة الدارين ثم قال  
لرسوله فان لم يقبلوا بل أعرضوا  
ونولوا فامرهم ولا تلتفت اليهم  
وارجع في جميع أموركم إلى الله الذي  
بالحق أرسلك فهو كافيكم وهو رب  
العرش العظيم فلا يخرج عن  
قبضة قدرته وتصرفه شيء لانه يحيط  
بالعرش ويحيط به العرش والله  
أعلم بالتاويل ما كان لاهل مدينة  
القباب وهو النفس والهوى  
والقلب ومن حولهم من الاعراب  
الصفات النفسانية والقلبية ان  
يتخلفوا عن رسول الروح السائر

ثم هم مع البلاء الذي يحمل بهم من الله والاعتبار الذي يعرض اليهم لا يمتنعون من نفاقهم ولا يتوبون من  
كفرهم ولا هم يتذكرون بما يرون من حجج الله ويعاينون من آياته فيتعطوا بها ولو كانتهم  
مصررون على نفاقهم واختلاف أهل التاويل في معنى الفتنة التي ذكر الله في هذا الموضوع ان  
هؤلاء المنافقين يقتنون بها فقال بعضهم ذلك اختبار الله ايهاهم بالتحط والشدة ذكر من قال ذلك  
حدثنا ابن وكيع ثنا ابن غيرة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أولاد يرون انهم  
يقتنون في كل عام مرة أو مرتين قال بالسنة والجوع حدثني محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يقتنون قال يتلون في كل عام مرة أو مرتين  
قال بالسنة والجوع حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد أولاد يرون انهم يقتنون في كل عام مرة أو مرتين قال يتلون بالهذاب في كل عام مرة أو مرتين  
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله يقتنون في كل  
عام مرة أو مرتين قال بالسنة والجوع وقال آخرون بل معناه انهم يختبرون بالهذاب في كل عام مرة أو مرتين  
من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أولاد يرون انهم يقتنون  
في كل عام مرة أو مرتين قال يتلون بالهذاب في كل عام مرة أو مرتين حدثنا محمد بن  
عبد الاعلى قال ثنا محمد بن قور عن معمر عن الحسن بن مهران قال قال ابن جريح عن مجاهد  
يشيع المشركون من الاكاذيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيفتنون الذين في قلوبهم  
مرض ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن جابر عن أبي  
الضحى عن حذيفة أولاد يرون انهم يقتنون في كل عام مرة أو مرتين قال كنا نسمع في كل عام كذبة  
أو كذبتين فيفضل بها فثام من الناس كثير حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شريك عن جابر  
عن أبي الضحى عن حذيفة قال كان لهم في كل عام كذبة أو كذبتان وأولى الاقوال في ذلك بالصحة  
ان يقال ان الله يحب عبادة المؤمنين هؤلاء المنافقين وويح المنافقين في أنفسهم بقوله تذكروهم  
وسوء تنههم لو اعط الله التي يعظهم بها وجازان تكون تلك المواظب الشدائد التي ينزلها بهم من  
الجوع والتعط والجوارح يكون ما يرميهم من نصره رسوله على أهل الكفر به ويرزقه من اظهار  
كاملته على كاملتهم وجازان أن يكون ما يظهر للمسلمين من نفاقهم وخبث سرائرهم بركونهم  
إلى ما يسمعون من أراجيف المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولا خبر يوجب صحة  
بعض ذلك دون بعض من الوجه الذي يجب التسليم له ولا قول في ذلك أولى بالصواب من التسليم  
لظاهر قول الله وهو أولاد يرون انهم يختبرون في كل عام مرة أو مرتين بما يكون زاجرهم ثم  
لا ينزحرون ولا ينعتون ﴿القول في تاويل قوله﴾ (واذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض  
هل يراكم من أحد ثم أنصروا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون) يقول تعالى ذكره واذا  
ما أنزلت سورة من القرآن فيها عيب هؤلاء المنافقين الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هذه السورة  
وهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر بعضهم إلى بعض فتناظر واهل يراكم من أحد ان  
تكلمتم أو تناجيتهم عياب القوم يخبرهم به ثم قاموا فأنصروا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يستمعوا قراءة السورة التي فيها عيابهم ثم ابتدأ جل ثناؤه قوله صرف الله قلوبهم فقال صرف  
الله عن الخير والتوفيق والايان بالله ورسوله هؤلاء المنافقين ذلك بانهم قوم لا يفقهون

اليه ولا يبذلوا وجودهم عند بذل وجوده بالغناء في الله ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ من ماء الشهوات ولا نصب من  
أنواع المجاهدات ولا محضه بترك اللذات وحطام الدنيا في طلب الله ولا يطؤون موطناً من مقامات الغناء يغيظ كغفار النفس والهوى ولا ينالون  
من عدو الشيطان والنفس والدنيا بلاء ومحنته وفقره وحرمانه وغير ذلك من أسباب الغناء الا كتب لهم به عمل صالح من البقاء بالله بقدر الغناء في الله

يقول

ولا ينفقون نفقة صغيرة هي بذل الله صفات ولا كبيرة هي بذل الذات في صفات الله وفي ذاته ولاية طهرون واديامن | أودية الدنيا والآخرة  
والنفس والهوى والقلب والروح أحسن ما كانوا يعملون لان عملهم بقدر معرفتهم وجزاؤه يضيّق عنه نطاق فهمهم فلان علم نفس ما أخفى  
لهم وما كان المؤمنون لينفروا في السير الى الله وباللّٰه وفي الله فهلا نفر من (٤٩) كل قوم وقبيلة فرقة طائفة هم خواصهم وأهل

الاستعداد الكاملون ليتعلموا  
السلوك ويتخبروا بذلك قورهم  
لعلهم يحذرون من غير الله قاتلوا  
الذين يلوونكم من كفار النفس  
والهوى وصفاتها وليجدوا فيكم  
غاية عزيمة صادقة في ترك نشواتها  
وماتوا وهم كافر ون أي لموت قلبهم  
انزابد ظلمة النفاق كل حين ثم أخبر  
عن موت القلب بقوله وألا يرون  
أنهم يقتنون والغنّة موجبة  
لانتماء القلب الحى ان في ذلك  
لذ كرى لمن كان له قلب أى قلب  
حى هل برا كم من أحد في مقام  
الانكار والنفاق أى هل يرى  
محمد انكارنا على رسالته والقرآن  
فان كان رسولا أثار بنور رسالته ثم  
انصرفوا على هذا الحسبان لان  
قلوبهم مصروفة وليس لهم فقه  
القلب لان ذلك من أمارات حياة  
القلب من أنفسكم تسكين للعوام  
اثلا ينفر واعنه وإشارة للخواص  
الى ان البشر لهم استعداد الوصول  
والوصال فان لم يكن بالاستقلال  
فبالمناجاة فاقم عوني بحبيبيك الله ومن  
قرأ من أنفسكم أى أشرفكم فلانه  
أول جوهر خلقه الله تعالى أول  
مخلوق الله تعالى روى ولاختصاصه  
بالخلاص عن تعاق الكونين  
وبلوغه الى قاب قوسين أو أدنى  
وتخليصه بحليلة فواحى الى عبده  
ما أوحى وعلوه حتمه مازاغ البصر  
وما طغى ولرفوته سر القدر ولقد  
رأى من آيات ربه الكبرى  
بالمؤمنين رؤف رحيم فن رأفته

يقول فعل الله بهم هذا الخذلان وصرف قلوبهم عن الخيرات من أجل انهم قوم لا يفقهون عن الله  
مواظبه استكبارا ونفاقا واختلاف أهل العزيمة في الجواب حرف الاستفهام فقال بعض نحوى  
لمصرّة قال نظر بعضهم الى بعض هل برا كم من أحد كانه قال بعضهم لبعض لان نظرهم في هذا  
المدكان كان ايماء وتنبه به والله أعلم وقال بعض نحوى الكوفة انما هو واذا ما أنزلت سورة قال  
بعضهم لبعض هل برا كم من أحد وقال آخرون منهم هذا النفاق ليس معناه القول ولا كنهه النظر الذى  
يجاب بالاستفهام كقول العرب تناظر وأبهم أعلم واجتمعوا فيهم أفقه أى اجتمعوا لينظر وافهنا  
الذى يجب الاستفهام **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس  
قال لا تقولوا انصرفنا من الصلاة فان قوما انصرفوا فصرف الله قلوبهم ولا يكن قولوا قد قضينا الصلاة  
قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي اسحق عن عيسى بن عمار عن ابن عباس قال لا تقولوا  
انصرفنا من الصلاة فان قوما انصرفوا فصرف الله قلوبهم قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي  
الضحى عن ابن عباس قال لا تقولوا انصرفنا من الصلاة فان قوما انصرفوا فصرف الله قلوبهم ولا يكن  
قولوا قد قضينا الصلاة **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نعيم قال ثنا نعيم قال ثنا نعيم قال ثنا نعيم  
عن ابن عباس قوله واذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض الآية قال هم المنافقون وكان ابن زيد  
يقول في ذلك ما **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا ما أنزلت سورة  
نظر بعضهم الى بعض هل برا كم من أحد من يسمع خبركم كقولكم أحد أخبره اذا نزل شي يخبر عن  
كلامهم قال وهم المنافقون قال وفر واذا ما أنزلت سورة ففهم من يقول أيكم زادته هذه الآية حتى  
بلغ نظر بعضهم الى بعض هل برا كم من أحد أخبره بهذا أكان معكم أحد سمع كلامكم أحد يخبره بهذا  
**حدثنا** المثنى قال ثنا آدم قال ثنا شعبة قال ثنا أبو اسحق الهمداني عن حدثه عن ابن  
عباس قال لا تقل انصرفنا من الصلاة فان الله غير قوما فقال انصرفوا فصرف الله قلوبهم ولا يكن قل  
قد صلينا ﴿القول في تاويل قوله﴾ (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عز بزعليه ما عنتم حريص عليكم  
بالمؤمنين رؤف رحيم) يقول تعالى ذكره للعرب لقد جاءكم أيها القوم رسول الله اليكم من أنفسكم  
تعرفونه لامن غيرك فتموه على أنفسكم في النصيحة لكم عز بزعليه ما عنتم أى عز بزعليه عنتم  
وهو دخول المشقة عليهم والمكره والاذى حريص عليكم يقول حريص على هدى ضلالكم  
وتوبتهم ورجوعهم الى الحق بالمؤمنين رؤف أى رؤف رحيم ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه  
في قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عز بزعليه ما عنتم قال لم يصبه شئ من شرك في ولادته **حدثنا**  
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن جعفر بن محمد في قوله لقد جاءكم  
رسول من أنفسكم قال لم يصبه شئ من ولادة الجاهلية قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم انى خرجت  
من نكاح ولم أخرج من سفاح **حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن ابن  
عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه بنحوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عز بزعليه ما عنتم قال جاء الله من أنفسهم ولا يحسدونه على  
ما أعطاه الله من النبوة والكرامة وأما قوله عز بزعليه ما عنتم فان أهل التأويل اختلفوا في تاويله  
فقال بعضهم معناه ما ضلتم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا طلق بن غنم قال

(٧ - ابن جرير) - (الحادى عشر) أمر بارفق كإقال ان هذا الدين متين فادخلوا فيه بالرفق ومن رحمة قولي له  
فمـ ارحمة من الله انت لهم وهما نكتة وهى ان رأفته ورحمته لما كانت مخلوقة اختصت بالمؤمنين فقط وكانت رحمة تعالى ورأفته للناس  
عامّة ان الله بالناس لرؤف رحيم ونكتة أخرى هى ان رحمة صلى الله عليه وسلم عامّة للعالمين بقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين واما رحمة

المضمومة الى الراء فخاصة بالمؤمنين وكان الراء اشارة الى ظهور الراء الدعوة في حقهم فالؤمنون امة الدعوة والاجابة جميعا وغيرهم امة الدعوة فقط حسبى الله لان المقصود من التبليغ قد حصل لك وهو وصولك الى الله اعرضوا عن دعوتك واقبلوا الله المستعان \* (سورة يونس مكية الاثلاث آيات قوله تعالى فان كنت في (٥٠) شك الى آخره ن حروفها ٥٥٦٧ كلامها ١٨٣٢ وآياتها ١٠٩

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (الثلث آيات الكتاب الحكيم)  
 أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تدكرون اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده ليحزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من جيم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفتصل الآيات لعلهم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك ما وهم النار بما كانوا يكسبون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحببهم فيها سلام وأخذ دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) القرات الر بالامالة كذلك ما بعده أبو عمرو

ثنا الحكم بن طاهر عن السدي عن ابن عباس في قوله عز يزعليه ما عنتم قال ما ضلتم وقال آخرون بل معنى ذلك عز يزعليه ما عنتم مؤمنكم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عز يزعليه ما عنتم عز يزعليه ما عنتم مؤمنكم \* وأولى القولين في ذلك بالصواب قول ابن عباس وذلك ان الله عم بالحبر عن نبي الله انه عز يزعليه ما عنتم مؤمنكم ولم يخص أهله الايمان به فكان صلى الله عليه وسلم كوصفه الله به عز يزعليه ما عنتم جميعهم فان قال قائل وكيف يجوز أن يوصف صلى الله عليه وسلم بأنه كان عز يزعليه ما عنتم جميعهم وهو يقتل كفارهم ويسبي ذرارهم ويسلبهم أموالهم قبل ان اسلامهم لو كانوا أسلموا كان أحب اليه من اقامتهم على كفرهم وتكذيبهم اياه حتى يستحقوا ذلك من الله وانما وصفه الله جل ثناؤه بأنه عز يزعليه ما عنتم لانه كان عز يزعليه ما عنتم ذلك أن يضلوا فيستوجبوا العنت من الله بالقتل والسبي وامامنا التي في قوله ما عنتم فانه رفع بقوله عز يزعليه ما عنتم لان معنى الكلام ما ذكرنا عز يزعليه ما عنتم كما قاله حريص عليهكم فان معناه ما قد بينت وهو قول أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حريص عليهكم حريص على ضالهم ان يهديه الله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله حريص عليهكم قال حريص على من لم يسلم أن يسلم **القول** في تأويل قوله (فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) يقول تعالى ذكره فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) يقول تعالى ذكره فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم الذي يملك كل مادونه والملوك كاهم مما يملكه وعبيده وانما عنى بوصفه جل ثناؤه نفسه بأنه رب العرش العظيم الحبر عن جميع مادونه انهم عبيده وفي ملكه وسلطانه لان العرش العظيم انما كان يكون للملوك فوصف نفسه بأنه ذوالعرش دون سائر خلقه وانه الملك العظيم دون غيره وان من دونه في سلطانه وملكه جار عليه حكمه وقضاه **حدثنا** المنثى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فان تولوا فقل حسبى الله يعنى الكفار تولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه في المؤمنين **حدثنا** ابن كيعق قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن عبد بن عمير قال كان عمر رجة الله عليه لا يثبت آية في المحقق حتى يشهد رجلان جاء رجل من الانصار بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم عز يزعليه ما عنتم فقال ما سألك عليهما بيينة أبدا كذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** المنثى قال ثنا اسحق قال ثنا أحمد بن عبد الله بن نونس عن زهير عن الاعمش عن أبي صالح الخنفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رحيم يحب كل رحيم يضع وجهه على كل رحيم قالوا يا رسول الله انما نرحم أنفسنا وأمرنا فقال واره قال وأزواجنا قال ليس كذلك ولكن كونوا كما قال الله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عز يزعليه ما عنتم حريص عليهكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم أراه قرأ هذه الآية كلها **حدثنا** محمد بن المنثى قال ثنا عبد الله قال ثنا شعبة عن علي بن زيد عن يوسف عن ابن عباس عن أبي بن

وخلف وجزوة على والحرار عن هبيرة والتجاري عن ورش ويحيى وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان لساحر بالالف ابن كثير وعاصم وجزوة على وخلف الآخرون لسحر حقا فانه بالفتح يزديضه بالهمز حيث كان ابن مجاهد وأبو عون عن قنبل يفصل بالياء ابن كثير وعمرو وسهل ويعقوب وحفص والمفضل والحجلى الباقون بالنون واطمأنوا بغير همز الاصبهاني عن ورش وجزوة

في الوقف \* الوقوف الرق كوفي الحكيم \* ط عند ربه ط مبين \* يدبر الامر ط اذنه ط فاعبدوه ط تذكرون \* جيعاط  
حقا ط الامن قرأته بالفتح بالقسط ط يكفرون \* والحساب ط بالحق ط لمن قرأه انفصل بالنون ومن قرأه بالياء امكنه ان يجعل  
نفسه حلالا يعلمون \* يتقون \* غافلون \* لان اولئك خبران (٥١) بايمانهم ج ط للحدف تقديره يهدمهم بهم بايمانهم

الى دار البقاء مع اتحاد المقصود  
وتمام الموعود والنعيم \* سلام  
ج ط لان الجلمتين وان اتفقنا  
فقد اعترضت جملة معطوفة اخرى  
لان قوله واخر دعواهم معطوف  
على دعواهم الاول العالمين \*  
\* التفسيرات فقروا على ان قوله الر  
ليس باية وعلى ان طه آية ولعل  
الفسوق ان الاليس كل مقاطع  
الآتي التي بعده عن ابن عباس الر

معناه انا الله ارى وقيل لارب غيري  
وقيل الروح ومن اسم  
الرجن تلك اشارة الى ما تضمنته  
السورة من الآيات والتباعد  
للتعظيم والكتاب السورة والحكيم  
ذو الحكمة لاشتماله عليها أو  
وصف بصفة من تكلم به ومنه  
قولهم للقصيد حكمة وقيل فعيل  
بمعنى فاعل لانه يحكم بين الحق  
والباطل أو يحكم بان محمد صادق  
لان القرآن أظهر مجزاته وابقاها  
وقيل بمعنى مفعول أي حكم فيه  
بجميع المأمورات والمنهيات  
وقيل بمعنى الحكم والاحكام المنع  
من الفساد وذلك انه لا يحوره الماء  
ولا يحرقه النار ولا يغيره الدهور  
ويحتمل ان يقال الكتاب الحكيم  
هو القرآن أو اللوح المحفوظ أو  
التوراة والانجيل لان جميع  
الكتب الالهية متوافقة في الاصول  
ويجوز ان يكون تلك اشارة الى  
ما تقدم هذه السورة من آيات  
القرآن واعلم انه سبحانه لما ختم  
السورة المتقدمة بقوله لقد جاءكم

كعب قال آخرة نزلت من القرآن لقد جاءكم رسول من انفسكم عز يزعليه ما عنتم الى آخر الآية  
حدثني المثنى قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا شعبة عن علي بن يزيد عن يونس بن محمد قال ثنا ابيان بن محمد قال ثنا ابيان بن يزيد  
عن ابن عباس عن ابي قال آخرة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم  
الآية حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابي قال ثنا شعبة عن علي بن يزيد عن يونس بن محمد قال ثنا ابيان بن محمد قال ثنا ابيان بن يزيد  
عن ابي قال أحدث القرآن عهدا بالله ان الآيات لقد جاءكم رسول من انفسكم عز يزعليه ما عنتم الى آخر الآيتين  
ما عنتم الى آخر الآيتين حدثني أبو كريب قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا ابيان بن يزيد  
الطارق عن قتادة عن ابي بن كعب قال أحدث القرآن عهدا بالله ان الآيات لقد جاءكم رسول من انفسكم  
الى آخر السورة

\* (القول في تفسير السورة التي يذكر فيها يونس صلى الله عليه وسلم) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تاويل قوله تعالى (الر) قال أبو جعفر اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم  
تاويله انا الله ارى ذكر من قال ذلك حدثنا يحيى بن داود بن ميمون الواسطي قال ثنا أبو  
اسامة عن أبي روق عن الضحاك في قوله الر انا الله ارى حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو  
أحمد قال ثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قوله الر قال انا الله  
أرى وقال آخرون هي حروف من اسم الله الذي هو الرجن ذكر من قال ذلك حدثني عبد  
الله بن أحمد بن شيبويه قال ثنا علي بن الحسين قال ثنا أبي عن يزيد بن عكرمة عن ابن عباس  
الر ورحم ونون حروف الرجن مقطعة حدثنا ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا  
عيسى بن عبيد عن الحسين بن عثمان قال ذكرنا لرسول الله الر ورحم ونون فقال اسم الرجن  
مقطع ثم قال الرجن حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي حماد قال ثنا مندل عن  
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال الر ورحم ونون هو اسم الرجن حدثنا ابن وكيع قال  
ثنا سويد بن عمرو والسكبي عن أبي عوانة عن اسمعيل بن سالم عن عامرانه شغل عن الر ورحم وص  
قال هي اسماء من أسماء الله مقطعة بالسجاء فاذا وصلتها كانت اسماء من أسماء الله تعالى وقال آخرون  
هي اسم من أسماء القرآن ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور  
عن مغمر عن قتادة الر اسم من أسماء القرآن وقد ذكرنا اختلاف الناس وما اليه ذهب كل قائل  
في الذي قال فيه وما الصواب لدينا من القول في ذلك نظيره وذلك في أول سورة البقرة فاعنى ذلك عن  
اعادته في هذا الموضع وانما ذكرنا في هذا الموضع القدر الذي ذكرنا لخالفنا من ذكرنا قوله في هذا  
قوله في ألم فالذين وفقوا بين معاني جميع ذلك فقد ذكرنا قوله هناك مكتفيا عن الاعادة ههنا  
القول في تاويل قوله (تلك آيات الكتاب الحكيم) اختلف في تاويل ذلك فقال بعضهم تلك آيات  
التوراة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن مجاهد تلك  
آيات الكتاب الحكيم قال التوراة والانجيل قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن عمرو بن سعيد  
عن قتادة تلك آيات الكتاب قال الكتاب التي كانت قبل القرآن وقال آخرون معنى ذلك هذه آيات  
القرآن \* وأولى التأويلين في ذلك بالصواب تاويل من تأوله هذه آيات القرآن ووجه معنى تلك الى  
معنى هذه وقد بينا وجه توجيه تلك الى هذا المعنى في سورة البقرة بما عنى عن اعادته والآيات

رسول من انفسكم صدر هذه السورة بتعدي بعض الحروف على طريق التحدي وذلك ان حروف القرآن من جنس الحروف التي يتلغظون  
بها فلولا انه معجز لعرضوه وناقضوه ولما بين بهذا الطريق ان محمد رسول حق من عند الله أنكروا على كفار قريش تعجبهم من كونه رسولا فقال  
أ كان للناس عجبنا نصب على انه خير كان واسمه أن أوحينا وفائدة اللام في قوله للناس مع تقديمه هي انهم جعلوه لهم أمجوبة يتجدثون بها ثم

ان تعجبهم اما ان يكون من جعل البشر رسولا أو من تخصيص محمد صلى الله عليه وسلم بالوحى والنبوة فقد روى انهم كانوا يقولون المحبان ان الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا نبيهم ابي طالب وكلا الامرين ليس بحجب أما الاول فلان الجنس الى الجنس أميـل ولو جعلناه ملكا جعلناه رجلا قل لو كان في الارض ملائكة مشـون (٥٢) مطمئنين لفرزنا عليهم من السماء ملكا رسولا واما الثانى فلان الفقر واليتم

لا يوجب في النبوة قدح لان الله غنى عن العالمين وما أموا الحكم ولا أولادكم بالتي تقر بكم عندنا زاني وانما المعتبر في الاستنباء كونه متصفا بالصدق والامانة والقوى وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم في ذلك قبل بعثه البدا الطولى اذ كان يدعى محمدا الامين وان في قوله أن أنذر الناس هي المفسرة لان الایحاء فيه معنى القول أو تخفية من التخيـلة وقد علمت في ضمير شأن مقدر مغناه انه أى ان الشأن قولنا انذر الناس أو قوله بشر الذين آمنوا ان لهم أى بان لهم والانذار اخبار مع تخويف وانه عام للناس كايهم ولكن البشارة خاصة بالؤمنين ويحتمل ان يراد بالناس الكفار فقط ويمكن ان يكون تعجبهم عائدا الى الانذار والتبشير وليس ذلك بحجب بل المنكر في العقول تعطيل الاعمال وان يترك الانسان سدى وارسال الرسل أمر ما أخذ الى الله تعالى المكلفين عنه شيئا من الازمنة وبه تتم الملكية والامر والنهى والاذن والمنع والثواب والجزاء وانما قدم الانذار على التبشير لان الانذار تحذير عن فعل ما ينبغى والتبشير ترغيب في فعل ما ينبغى والتخية مقدمة على التخية ومعنى قدم صدق سابقة فضل ومترلة رفيعة أى سبق لهم عند الله خير قال أجد ابن يحيى القدم كل ما قدمت من خير وقال ابن الانبارى كناية عن

الاعلام والكتاب اسم من أسماء القرآن وقد بينا كل ذلك فيما مضى قبل وانما قلنا هذا التأويل أولى في ذلك بالصواب لانه لم يحنى للتوراة والانجيل قبل ذلك ولا تلاوة بعده فوجه اليه الخبر فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام والرحن هذه آيات القرآن الحكيم ومعنى الحكيم في هذا الموضع الحكيم صرف مفعول الى فاعيل كما قيل عذاب أليم بمعنى مؤلم وكما قال الشاعر \* أمن ويحانة الداعي السميع \* وقد بينا ذلك في غير موضع من الكتاب فعناه اذا تلك آيات الكتاب الحكيم الذى أحكمه الله وبينه لعباده كما قال جل ثناؤه الر كُتِبَ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ القول فى تاويل قوله تعالى (أ كان للناس عجباً أن أوحينا الى رجل منهم أن أنذر الناس) يقول تعالى ذكره أ كان عجباً للناس ايحاًؤنا القرآن على رجل منهم بانذارهم عقاب الله على معاصيه كأنهم لم يعلموا وان الله قد أوحى من قبله الى مثله من البشر فتعجبوا من وحيه اليه وبخو ما قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عماره عن أبي روف عن الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمداً رسولا أنكرت العرب ذلك أو من أنكر منهم فقالوا الله أعظم من ان يكون رسوله بشر امثل محمد فانزل الله تعالى أ كان للناس عجباً أن أوحينا الى رجل منهم وقال وما أرسلنا من قبلك الا رجالا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال عجبت قريش ان بعث رجل منهم قال ومثل ذلك والى عاد آخاهم هود والى ثمود آخاهم صالح قال الله وأعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم ﴿١﴾ القول فى تاويل قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا ان لهم أى بان لهم ان رسول الله قد بعث على رجل منهم صدق عطف على أنذر واختلف أهل التأويل فى معنى قوله قدم صدق فقال بعضهم معناه ان لهم أجرأ حسناً بما قدموا من صالح الاعمال ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا المحاربي عن جوير بن الضحاك ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ثواب صدق قال ثنا عبد الله بن رباح عن ابن جريح عن عبد الله بن كثير عن مجاهد ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الاعمال الصالحة **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم يقول أجزا حسناً بما قدموا من أعمالهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يزيد بن حباب عن ابراهيم بن يزيد عن الوليد بن عبد الله عن أبي مغيث عن مجاهد ان لهم قدم صدق عند ربهم قال صلاتهم وصومهم وصدقتهم وتبشيعهم **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قدم صدق قال خير **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قدم صدق مثله قال ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس قال قدم صدق قال ثواب صدق عند ربهم **حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع مثله **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق قال القدم الصدق ثواب الصدق بما قدموا من الاعمال وقال آخرون معناه أن لهم سابق صدق فى اللوح المحفوظ من السعادة ذكر من قال ذلك **حدثنا** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابن عباس قول وبشر

العمل الذى لا يقع فيه تاخير ولا ابطاء والسبب فى اطلاق القدم على السابقة ان السعى والسبق لا يجعل الا بالقدم فسمى السبب باسم السبب كما سميت النعمة بالانها تعطى باليد واطراف القدم الى صدق لاجل المباغرة والتنبية على انها من السوابق العظيمة أى القدم التى يصدق ويحق ان يسمى قديماً وأما عبارات المفسرين فمنهم من قال قدم صدق هي الاعمال الصالحة ومنهم من قال الثواب



ومنه من قال شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم أما قوله قال الكافر ون فقال القفال فيه اضممار والتقدير فلما أنذرهم قالوا ذلك ثم قرأ الساحر بالالف فقوله هذا اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن قرأ السحر فهو اشارة الى القرآن وفيه دليل على عجزهم واعترا فهم بانهم قاصرون عن معارضته كالسحر ومن هنا جوز بعضهم ان يكونوا أرادوا به المدح أى انه لكالك (٥٣) فصاحته وتعدرا لا تبيان بمثله جار مجرى السحر

ثم لما أنكر عليهم تعجبهم من الامور المذكورة وهى الواسطة أراد ان يقيم البرهان عليها بانبات المبدأ وبين غايتها بانبات المعاد وذلك فى آيتين متواليتين وقد مر فى الاعراف تفسير قوله ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على العرش فلا حاجة الى الاعادة ثم ذكر ما يدل على مزيد عظمتهم وجلاله وانه لا يخرج أمر من الامور من قضائه وتقديره فقال يدبر الامر مامن شفيع الامن بعد اذنه وانما فقد العاطف لانهم ما كالتفسير والتفصيل لما دل عليه قوله ان ربكم الله الخ والامر الشان أراد به احوال الخلق واحوال ملكوت السموات والارض والعرش والمعنى انه يقضى ويقدر بمقتضى الحكيم ويفعل ما يفعله المصيب فى افعاله المناظر فى اذبار الامور ووقاقتها لتلايدخل فى الوجود ما لا ينبغي قال الزجاج ان الكفار الذين خوطبوا بهم هذه الآية كانوا يقولون ان الاصنام شفعاؤنا عند الله فرددنا عليهم بانه ليس لاحد ان يشفع اليه فى شئ الا بعد اذنه لانه أعلم بموضع الحكمة والصواب فلا يجوز لهم ان يسالوه ما لا يعلمون انه صواب وصلاح فى قوله يدبر الامر اشارة الى استقلاله فى التصرف فى جانب المبدأ وفى قوله مامن شفيع اشارة الى استقلاله فى طرف المعاد ويمكن ان يقال المراد

الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم يقول سبقت لهم السموات فى الذكرا الاول وقال آخرون معنى ذلك ان محمد صلى الله عليه وآله وسلم شفيع لهم قدم صدق ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا يحيى بن آدم عن فضيل بن عمر بن الجون عن قتادة أو الحسن ان لهم قدم صدق عند ربهم قال محمد شفيع لهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم أى سالف صدق عند ربهم **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن زيد بن أسلم فى قوله ان لهم قدم صدق عند ربهم قال محمد صلى الله عليه وسلم \* قال أبو جعفر وأولى هذه الاقوال عندى بالصواب قول من قال معناه ان لهم أعمال الصالحة عند الله يستوجبون بها منه الثواب وذلك انه يحكى عن العرب هؤلاء أهل القدم فى الاسلام أى هؤلاء الذين قدموا فيه خيرا فكان لهم فيه تقديم ويقال له عندى قدم صدق وقد مر سوء وذلك ما قدمت اليه من خيرا وأشر ومنه قول حسان ابن ثابت رضى الله عنه

انما القدم العليما اليك وخلقنا \* لاولياء فى طاعة الله تابع وقول ذى الرمة

لكم قدم لا ينكر الناس انها \* مع الحسب العادى طمت على البحر فتاويل الكلام اذاو بشر الذين آمنوا ان لهم تقديم خيرا من الاعمال الصالحة عند ربهم **القول** فى تاويل قوله تعالى (قال الكافر ون ان هذا السحر مبين) اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأ انه عامة قراء أهل المدينة والبصرة ان هذا السحر مبين بمعنى ان هذا الذى جئت به يعنون القرآن لسحر مبين وقرأ ذلك مسروق وسعيد بن جبير وجاعة من قراء الكوفيين ان هذا الساحر مبين وقد بينت فيما مضى من نظائر ذلك ان كل موصوف بصفة ترك الموصوف على صفته وصفته عليه فانما ترى تخير فى القراءة فى ذلك وذلك نظيره هذا الحرف قال الكافر ون ان هذا السحر مبين والساحر مبين وذلك أنهم انما وصفوه بانه ساحر ووصفهم بما جاءهم به انه سحر يدل على أنهم قد وصفوه بالسحر واذا كان ذلك كذلك فسواء باى ذلك قرأ القارئ لا يتناق معنى القراءتين وفى الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكره عما ترك ذكره وهو فلما بشرهم وأنذرهم وتلا عليهم الوحي قال الكافر ون ان هذا الذى جاءنا به لسحر مبين فتاويل الكلام اذاو كان للناس عجبان أو حينما الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فلما أتاهم بوحى الله وتلاه عليهم قال المنكر ون توحيد الله ورسالة رسوله ان هذا الذى جاءنا به محمد لسحر مبين أى بين لكم عنه انه مبطل فيما يدعيه **القول** فى تاويل قوله تعالى (ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر مامن شفيع الامن بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلاتنكرون) يقول تعالى ذكره ان ربكم الذى له عبادة كل شئ لا تنبغى العبادة الا له هو الذى خلق السموات السبع والارضين السبع فى ستة أيام وانفرد بعبادتها غير شريك ولا نظير ثم استوى على عرشه مدبر الامور وقاضى فيها فى لمة ما أحب لا يضاذه فى قضائه أحد ولا يتعقب تدبيره متعقب ولا يدخل امره خال مامن شفيع الامن بعد اذنه يقول لا يشفع عنده شافع يوم القيامة فى أحد الا مامن بعد ان ياذن فى الشفاعه ذلكم الله ربكم يقول جل جلاله هذا الذى هذه صفته سيدكم

انه خالق العالم على أحسن الوجوه وأقرب مامن الاصلح مع انه ما كان هناك شفيع يشفع فى تحصيل المالح فدل ذلك على انه محسن الى عباده مر يد للخير والراحة بهم كمل العناية باحوالهم قال أبو مسلم الشفيع معناه الثانى من الشفع الذى يخالف الوتر اى خلق السموات والارض ووده ولا يحى معه ولا شريك يعينه ثم خلق الملائكة والثقلين والمراد انه لم يدخل فى الوجود أحد الا مامن بعد ان قال له كن حتى كان وحصل ثم

أشار إلى المعلوم بالأوصاف المذكورة فقال ذلكم الله ربكم الذي يستأهل منكم العبادة بأزاه النعم الجسام من خلق السموات والأرض بما فيها  
وعليها فاعبدوه وحده أفلا تدكرون فيه تنبيه على وجوب الاعتبار والنظر في الدلائل الدالة على عظمته وحلاله ثم شرع في اثبات المعاد فقال  
إليه مرجعكم أي رجوعكم جميعا مجموعين (٥٤) وتقديم الجار والمجرور للاختصاص والمعنى لا ترجعون في العاقبة إلا إلى جزائه  
وحكمه فاستعدوا للقائه ثم أكد ذلك  
بقوله وعد الله عقابه ما كيدان  
بما كرم ثم قال انه يبدأ الخلق ثم يعيده  
وهو استئناف فيه معنى التعديل  
كانه قال ان الذي قدر على الإبداء  
يقدر على الإعادة بالطريق الأولى  
كقوله وننشئكم فيما لا تعلمون يعني  
انه سبحانه لما كان قادر على إنشاء  
ذواتكم أولا ثم على إنشاء أجزاءكم  
حال حياتكم ثانيا شيئا فشيئا  
من غير ان تعلموا كونوا عالمين  
بوقت حدوثه وبوقت نموه ووجب  
القطع بانه لا يمتنع عليه إعادة تلك  
الأجزاء بعد البلى والتفريق ومن  
قرأ انه بالفتح فعلى حذف لام  
التعديل أي لأنه أو على انه منصوب  
بالفعل الذي نصب وعدا لله أي  
وعدا لله وعدا ببدء الخلق ثم أعادته  
ويجوز ان يكون مر فوعا بما نصب  
حقا أي حق حقا ببدء الخلق ثم  
ذ كر غاية الإعادة وحكمته فقال  
ليجزى الذين آمنوا و عملوا الصالحات  
قال المفسرون في الآية اضمار  
والتقدير انه يبدأ الخلق ليامرهم  
بالعبادة ثم يعيدهم ليجزى  
وانما حسن هذا الحذف لتقدم  
قوله فاعبدوه ولان الإعادة لا تكون  
إلا بعد الامتة والاعدام وقوله  
بالقسط أي بالعدل متعلق بيجزى  
أي ليجزىهم بقسطه ويوفيهم  
أجرهم أو ليجزىهم بقسطهم وبما  
لم يظلموا أنفسهم حين آمنوا و عملوا  
صالحا وهذا وجه حسن لطباق  
قوله بما كانوا يكفرون وفي قوله  
والذين كفروا من غير ان يدخل

ومولاكم لامن لا يسمع ولا يبصر ولا يدبر ولا يقضى من الآلهة والأوثان فاعبدوه يقول فاعبدوا  
ربكم الذي هذه صفته وأخلصه العبادة وأفرزوه الألوهة والربوبية بالذلة منكم كله دون أوثانكم  
وسائر ما تشركون معه في العبادة أفلا تدكرون يقول أفلا تدعون وتعتبرون بهذه الآيات والحجج  
فتنسبون إلى الأذعان بتوحيد ربكم وأفراده بالعبادة وتخلعون الأنداد وتبرؤن منها وبخو الذي قلنا  
في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثا ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن ورقاء عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد بن امرئ قال يقضيه وحده حديثا ابن حماد قال ثنا حكيم عن عيسى بن محمد  
ابن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد بن امرئ من شفيح الأيمن بعد اذنه قال يقضيه  
وحده حديثا المنثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن امرئ  
قال يقضيه وحده قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله  
حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **القول في**  
تأويل قوله تعالى (إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزى الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون)  
يقول تعالى ذكروه إلى ربكم الذي هذه صفته ما وصف جمل ثناؤه في الآية قبل هذه معادكم أيها  
الناس يوم القيامة جميعا وعد الله حقا فخرج وعد الله مصدرا من قوله إليه مرجعكم لانه فيه معنى  
الوعود ومعناه يعدكم الله ان يجيئكم بعد ما تم وعدا حقا فذلك نصب وعد الله حقا انه يبدأ الخلق ثم  
يعيده يقول تعالى ذكروه ان ربكم يبدأ إنشاء الخلق واحدا ثم يعيده ثم يقول ثم يعيده  
في وجوده حيا كهيشته يوم ابتداء بعد فئانه وبلائه كما **حديث** محمد بن عمر وقال **حديثا** أبو  
عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يبدأ الخلق ثم يعيده قال يحييه ثم يميتة قال أبو  
جعفر واحسبه انا قال يحييه **حديثا** ابن وكيع قال ثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريح عن  
عبد الله بن كثير عن مجاهد يبدأ الخلق ثم يعيده قال يحييه ثم يميتة ثم يحييه **حديثا** المنثني قال ثنا  
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انه يبدأ الخلق ثم يعيده يحييه ثم يميتة ثم يبدأ  
ثم يحييه قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن عمرو  
وقرأت قراء الامصار ذلك انه يبدأ الخلق بكسر الالف من انه على الاستئناف وذكروا عن أبي جعفر  
الرازي انه قرأه انه بفتح الالف من انه كانه اراد حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده فان حينئذ تكون رفعا كما  
قال الشاعر  
أحقا عباد الله ان لست زائرا \* أباحبة الاعلى رقيب  
وقوله ليجزى الذين آمنوا و عملوا الصالحات بالقسط يقول ثم يعيده من بعد ما تمته كهيشته قبل مماته  
عند بعثته من قبره ليجزى الذين آمنوا يقول ليثيب من صدق الله ورسوله و عملوا ما أمرهم الله به  
من الاعمال واجتنبوا ما نهىهم عنه على أعمالهم الحسنة بالقسط يقول ليجزىهم على الحسن من  
أعمالهم التي عملوها في الدنيا الحسن من الثواب والصالح من الجزاء في الآخرة وذلك هو القسط  
والقسط العدل والانصاف كما **حديث** المنثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد بالقسط بالعدل وقوله والذين كفروا لهم شراب من حميم فانه جمل ثناؤه ابتداء الخبر عما أعد الله  
للذين كفروا من العذاب وفيه معنى العطف على الاول لانه تعالى ذكروه بما خبر عن معاد جيعهم  
كفارهم ومؤمنهم إليه ثم أخبر ان أعادتهم ليجزى كل فريق بما عمل المحسن منهم بالا إحسان والمسيء

لام العاقبة في الجملة كما أدخلها في الاولى دليل على انه خلق الخلق للرحمة لا للعذاب وانما جاء التعذيب لغرض  
وقوعهم في طريق القهر والحجم الماء الذي أسخن بالنار حتى انتهى حرقه قالت الأشاعرة في الآية دلالة على عدم منزلة بين المنزلتين على ما يقول  
بها المعتزلة وأوجب بان عدم الذكر لا يدل على العدم ورد بان الفساق أكثر من أهل الطاعة فكيف يجوز ظني ذكروا وعلم ان للعلماء في  
بالإساءة

اثبات المعاد طريقين الاول طريق القائلين بالحسن والعجب العقليين والثاني طريق من يقول لا يجب على الله شئ أصلاً يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد أما الطريق الاول فلهم على وجوب المعاد حجج عقلية منها انه تعالى خلق الخلق وأعطاهم عقولاً وقد رافق في حكمته ان يرغبهم في الخيرات ويزجرهم عن السيئات وهذا الترغيب والترجيح لا يمكن الا برابط الثواب على (٥٥) الفعل والعقاب على الترتيب هذا في المأمورات

وبالعكس في المنهيات وذلك الثواب المرغوب والعقاب المرهب غير حاصل في الدنيا فلا بد من دار أخرى هي دار الآخرة ليحصل فيها ذلك والا لزم ان يكون الله تعالى كاذباً في قوله ليجزي الخ فان قيل لم لا يكفي في الترغيب والردع ما أودع الله في العقول من تحسين الخيرات وتقبيل المنكرات فلا يحتاج الى الوعد والوعيد ولئن سلم فلم لا يجوز ان يكون الغرض من الترغيب والترهيب نظام العالم لانه يفعل ذلك ولا يلزم منه الكذب على الله أليس تم تخصيصاً أكثر عموماً القرآن ثم تزعمون انه لا كذب سلمنا انه يفعل لكن لم لا يجوز ان يكون الثواب والعقاب هو ما يصل الى الانسان في دار الدنيا من الراحة والآلام فالجواب ان العقل وان كان يدعو الى فعل الخير وترك الشر الا ان الهوى والنفس يدعو الى الانهماك في الشهوات الجسمانية واذا حصل هذا التعارض فلا بد من مرجح وما ذلك الا ترتيب الوعد والوعيد على الاعمال وتجويز الخلف في ذلك منافع للغرض وأخذ الاجرة انما يكون بعد القراع من العمل والعباد ما دام في الدنيا فهو في العمل وقد ترى ازهد الناس واعلمهم مبتلى بالآفات والبليات وافسدهم واجهلهم في أهم اللذات والمسرات ومنها ان صريح العقل يوجب في حكمة الحكمين ان يفرق بين

بالاساءة ولكن لما كان قد تقدم الخبر المستأنف عما عدل الذين كفر وامن العذاب ما يدل سامع ذلك على المراد ابتداء الخبر والمعنى العطف فقال والذين سجدوا لله ورسوله وكذبوا بايات الله لهم شراب في جهنم من حميم وذلك شراب قد أعلى واشد حره حتى انه فيما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم لينساقط من أحدهم حين يديه منه فروة رأسه ويكوصه جل ثناؤه كالمهل يشوي الوجوه وأصله مفعول صرف الى الفعل وانما هو محموم أي مسخن وكل مسخن عند العرب فهو حميم ومنه قول المرقيس  
وكل يوم لها مغطرة \* فيها كثر معدة وحميم  
يعني بالحميم الماء المسخن وقوله عذاب ألیم يقول واهم مع ذلك عذاب موجع سوى الشراب من الجيم بما كانوا يكفرون بالله ورسوله ﴿القول في تاويل قوله تعالى (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون) يقول تعالى ذكروا ان بكم الله الذي خلق السموات والارض هو الذي جعل الشمس ضياء والنهار والقمر نورا بالليل ومعنى ذلك هو الذي اضاء الشمس وانا والقمر وقدره منازل يقول قضاء فسواء منازل لا يجوز زهاولا يقصردونها على حال واحدة أبداً وقال وقدره منازل فوحده وقد ذكر الشمس والقمر فان في ذلك وجهين أحدهما ان تكون الهاء في قوله وقدره للقمر خاصة لان بالا الهاء يعرف انقضاء الشهور والسنين لا بالشمس والاخر ان يكون اكنفي بذكر أحدهما عن الآخر كما قال في موضع آخر والله ورسوله أحق أن يرضوه وكما قال الشاعر

رمانى بامر كنت منه ووالدى \* برياً ومن حول الطوى رمانى

وقوله لتعلموا عدد السنين والحساب يقول وقدر ذلك منازل لتعلموا انتم أي الناس عدد السنين دخول ما يدخل منها وانقضاء ما يستقبل منها وحساب ما يقول وحساب أوقات السنين وعدد أيامها وحساب ساعات أيامها ما خلق الله ذلك الا بالحق يقول جعل ثناؤه لم يخلق الله الشمس والقمر ومنازلهما الا بالحق وهو الحق تعالى ذكروه خلق ذلك كما بحق وحدي بغير عون ولا شريك يفصل الآيات يقول بين الحجج والادلة لقوم يعلمون اذا تدبروا حقيقة وحدانية الله وصحة ما يدعوهم اليه محمد صلى الله عليه وسلم من خلع الانداد والبراءة من الاوثان ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون) يقول تعالى ذكروه منها عباده على موضع الدلالة على ربوبيته وانه خالق كل ما دونه ان في اعتقاد الليل النهار واعتقاد الليل اذا ذهب هذا جاء هذا واذا جاء هذا ذهب هذا وفيما خلق الله في السموات من الشمس والقمر والنجوم وفي الارض من عجائب الخلق الدالة على ان لها صانعاً ليس كمثل شئ لايات يقول لادلة وحججها وعلاما واضحة لقوم يتقون الله فيخافون وعبيده ويخشون عقابه على اخلاص العبادة لهم فان قال قائل اولاد لاله فيما خلق الله في السموات والارض على صانعه الا لمن اتقى الله قيل في ذلك الدلالة الواضحة على صانعه لكل من صحت فطرته وبرئ من العاهات فله ولم يقصد بذلك الخبر عن ارضه فيه الدلالة لمن كان قد أشعر نفسه تقوى الله وانما معناه ان في ذلك لايات لمن اتقى عقاب الله فلم يحمله هو على خلاف ما وضع له من الحق لان ذلك يدل على كل ذى فطرة صحيحة على ان له مدبراً يستحق عليه الاذعان له بالعبودية دون ما سواه من الالهة والانداد ﴿القول

الحسن والمسمى والمخالوم والظالم وان لا يجعل من كفره وعصاه كمن آمن به وأطاعه وليس هذه التفرقة في الدنيا كما قيل كم عالم عالم أعيت مذاهبه \* وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا فلا بد من دار أخرى يظهر فيها التفاوت ومنها انه كلف عبده بان يعبدوه والحكيم اذا أمر عبده بشئ فلا بد ان يجعله فارغ البال منتظماً الا وال حتى يمكنه الاشغال باداة تكليفه والناس جبالوا على طلب اللذات والتبادر الى تحصيل أسباب الراحة

فلولم يكن زاحمن خوف المعاد لوقع الهرج والمرج والغبن وحينئذ لا يتفرغ المكاف لاداء امر به فان قيل لم لا يكتفي في نظام العالم مهابة الملوك وسياستهم قلنا ان لم يكن السلطان قاهرا قادرا على الرعية فلا فائدة فيه وان كان قاهرا غالبا لا خوف له من المعاد فيؤخذ بقدم على أنواع النظم والاداء لان الداعية النفسانية (٥٦) قائمة ولاوازع له في الدنيا ولا في الآخرة ومنها انه تعالى خلق هذا العالم وخلق فيه

الناس والعجب لا يليق بالحكيم الرحيم فوجب ان يقال انه خلقهم لمقصود ومصالحة وخير وليس ذلك في الدنيا لان لذات هذا العالم جسمانية لا حقيقة لها الازالة الالم وازالة الالم امر عدوي وكان هذا حاصل قبل الوجود فلا يبقى للخلق فائدة وأيضا ان لذات الدنيا مشوبة بالآلام بل اللذة في الدنيا كالقطرة من البحر فعلمنا ان الراحة دارا أخرى فان قيل أليس انه يعذب أهل النار الالمصحة وفائدة لهم قلنا الفرق ان ذلك الالم استحقوه على أعمالهم وهذا الالم الحاصل في الدنيا غير مستحق فوجب ان يعقبه جزرات عظيمة والافينافي كونه ارحم الراحمين وأكرم الاكرمين ومنها انه لو لم يحصل للانسان معاد لكان أخص من جميع الحيوانات لانها تشاركه في اللذات الحسية لان الروث في مذاق الجمل كاللوز في فم الانسان والانسان يزيد علمها بعقل هو سبب تآله وتآذيه في أغلب الاحوال يتفكر في الاحوال الماضية فيتأسف ويتأمل في الاحوال الآتية فيخاف فلولم يكن للانسان معاد به يكمل حاله ويظهر سعاده كان عقله سبيبا لسعاته وخسته دون شرفه وضميرته ومنها ان ايصال النعم اما ان يكون مشوبا بالآفات أو خالصا فلما أنعم الله تعالى عليه في الدنيا بالمرتبة الاولى وجب ان ينعم عليه بالمرتبة الثانية في دار أخرى اظهار الكمال القدرة

في تاويل قوله تعالى (ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك ماواههم النار بما كانوا يكسبون) يقول تعالى ذكروه ان الذين لا يخافون لقاءنا يوم القيامة فهم لذلك مكذبون بالثواب والعقاب متناسفون في زين الدنيا زخارفها وارضون بها وعوضا من الآخرة مطمئنين اليها ساكنين والذين هم عن آيات الله وهي أدلته على وحدانيته ومحجبه على عبادته في اخلاص العبادة له غافلون معرضون عنها لا ياتملون ان نامل ناصح لنفسه فيعلموا به الحقيقة ما دلتهم عليه ويعرفوا بها طول ما هم عليه مقبون أولئك ماواههم النار يقول جل ثناؤه هؤلاء الذين هذه صفتهم ماواههم مصيرهم الى النار نار جهنم في الآخرة بما كانوا يكسبون في الدنيا من الآثم والاجرام ويحترحون من السيئات والعرب تقول فلان لا يرجو فلانا اذا كان لا يخافه ومنه قول الله جل ثناؤه ما لكم لا ترجون لله وقارا ومنه قول أبي ذؤيب اذا سمعته التحمل لم يرج لسعها \* وخالفه في بيت ثوب عوامل

وبعضوا فلما في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حديث** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واظمأنوا بها قال هو مثل قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها **حديث** المنثي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها قال هو مثل قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها **حديث** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا مجاهد عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حديث** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها ان الذين هم عن آياتنا غافلون قال اذا شئت رأيت صاحب دنيا لها يفرح ولها يحزن ولها يسخط ولها يرضى **حديث** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها الآية كلها قال هؤلاء أهل الكفر ثم قال أولئك ماواههم النار بما كانوا يكسبون القبول في تاويل قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم جنات تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وأخردوا هم ان الحمد لله رب العالمين) يقول تعالى ذكروه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات وذلك العمل بطاعة الله والانهاء الى أمره يهد بهم ربههم بأيمانهم يقول يرشد هم ربههم بأيمانهم به الى الجنة كما **حديث** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهد بهم ربههم بأيمانهم تجرى من تحتهم الانهار في جنات النعيم بالنعيم بالنعيم بالله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة فيقول له ما أنت فوالله انى لارك امرأ صدق فيقول أنا عمك فيكون له نور او قائد الى الجنة وأما الكافر اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة وبشارة سيئة فيقول ما أنت فوالله لارك امرأ سوء فيقول أنا عمك فينطق به حتى يدخله النار **حديث** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يهد بهم ربههم بأيمانهم قال يكون لهم نور ايمشون به **حديث** المنثي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حديث** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج

عن والرأفة والحكمة فهناك ينعم على المطيع ويعفو عن المذنبين ويزيل الغموم والههموم والآفات والحافات وما يقوى هذا الكلام ان الانسان دائم في الترفي من حين كونه جنينا في بطن أمه الى ان يخلص من ذلك السجن ويخرج الى فضاء الدنيا والى ان ينتقل من تناول اللبن والشهد الوثيق في المهد الى تناول الاطعمة اللذيذة والاشهى والعدوى ان يصير اميرا فاذا حكم على الخلق

أو عالم مشرفا على حقائق الاشياء فوجب بحكم هذا الاستقراء ان يكون خاله بعد الموت أشرف وأجسى من الالذات العاجلة المشوبة بالالام  
ومنها طريقة الاحتياط فان اذا آمننا بالمعاد وتأهبنا له فان كان هذا المذهب حقا فقد نجونا وهاهنا المنكر وان كان باطلا لم يضرنا هذا الاعتقاد  
غاية ذلك فوات بعض الالذات الزائلة المشوبة بالمنغصات ومنها ان احوال الانسان من (٥٧) صباه الى هرمه تضاهى حال الارض من

الربيع الى الشتاء ثم اثارى الارض  
في الربيع الثاني تعود الى تلك الحياة  
فلما لا يعقل مثل ذلك في الانسان  
ومنها ان الانسان انما يتولد  
من نطفة تولدت من  
الاغذية الكائنة من الاجزاء  
العنصرية المنفردة في مشارق  
الارض ومغاربها فاذا ماتت وتفرقت  
تلك الاجزاء فكيف يتمتع ان يتجمع  
مرة أخرى على مثال الاجتماع  
الاول ومنها ان النظر في تغيرات  
العالم أدى الى اثبات صانع حكيم  
قادر قاهر والعقل يحكم بان هذا  
الحكيم لا يترك عبده  
همل الا يكذبون عليه ويجورون  
فلا بد من ان يكون له أمر ونهي  
وعدو وعبد من غير تجويز خلف  
فيهما كما هو ولا يتحقق جميع ذلك  
الا في دار الجزاء وأما الطريق الآخر  
الذين لا يعاللون أفعال الله تعالى  
برعاية المصالح فانهم يقولون المعاد  
أمر جائز الوجود لان تعلق النفس  
بالبدن لما كان في المرة الاولى  
جائزا فالمرّة الثانية أيضا جائزة ثم  
ان الله العالم قادر مختار عالم بجميع  
المعلومات السكيات والجزئيات  
فلا يجوز تمييز أجزاء بدن زيدان  
اختلطت باجزاء التراب والبخار عن  
أجزاء بدن عمر واذ اثبت هذا  
الامكان وقد دل الدليل على صدق  
الانبياء عليهم السلام وعلى ان  
القرآن كلام الله الذي لا يتأثر به  
الباطل من بين يديه ولا من خلفه  
ثم انهم قطعوا بوقوع هذا الممكن  
والقرآن مشعور بآيات البعث

عن ابن جريج عن مجاهد له وقال ابن جريج يمدحهم بآياتهم قال يمثل له عمله في صورة حسنة  
ورج طيبة يعارض صاحبه ويشره بكل خير فيقول له من أنت فيقول أنا مالك فيجعل له نور من  
بين يديه حتى يدخله الجنة ذلك قوله يمدحهم بآياتهم والكافر يمثل له عمله في صورة سيئة  
ورج منته فيلازم صاحبه ويلازمه حتى يقذفه في النار وقال آخرون معنى ذلك بآياتهم يمدحهم  
بآياتهم لا يمدحهم بقولهم تصدقهم هداهم ذكر من قال ذلك ووقوله تجرى من تحتهم الانهار  
يقول تجرى من تحت هؤلاء المؤمن الذين وصف جل ثناؤه صفتهم أنهم ارا الجنة في جنات النعيم  
يقول في بساتين النعيم الذي نعم الله به أهل طاعته والاعيان به فان قال قائل وكيف قيل تجرى من  
تحتهم الانهار وانما وصف جل ثناؤه أنهم ارا الجنة في سائر القرآن انها تجرى تحت الجنات وكيف يمكن  
الانهار تجرى من تحتهم الا ان يكونوا فوق أرضها والانهار تجرى من تحت أرضها وليس ذلك من صفة  
أنهار الجنة لان صفتها انها تجري على وجه الارض في غير آحاد يد قيل ان معنى ذلك بخلاف ما عليه  
ذهبت وانما معنى ذلك تجرى من دونهم الانهار الى ما بين أيديهم في بساتين النعيم وذلك نظير قول الله  
قد جعل ربك تحتك سرى يوم معلوم انه لم يجعل السرى تحتها وهي عليه قاعدة اذا كان السرى هو  
الجدول وانما معنى به جعل دونها بين يديها وكما قال جل ثناؤه فخرنا عن قيل فرعون اليس لي ملك مصر  
وهذه الانهار تجري من تحتى بمعنى من دونى بين يدي وأما قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم فان معناه  
دعواهم فيها سبحانك اللهم كما حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج  
قال أخبرني ان قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم قال اذا مر بهم الطير فبشهرته قاوا سبحانك اللهم  
وذلك دعواهم فيأتهم الملك بما اشتهوا فيسلم عليهم فيردون عليه فذلك قوله تحيتهم فيها سلام قال  
فاذا كواجدوا الله رجسهم فذلك قوله وآخرو دعواهم ان الحمد لله رب العالمين حدثننا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم يقول ذلك قولهم فيها تحيتهم  
فيها سلام حدثننا أبو كريب قال ثنا عبد الله الأشعبي قال سمعت سفيان يقول دعواهم فيها  
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام قال اذا أرادوا النبي قالوا اللهم فأتتهم مادعوا به وأما قوله سبحانك  
اللهم فان معناه تزييم الكبار بما أضاف اليك أهل الشرك بك من الكذب عليك والغرية  
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا أبو كريب قال ثنا ابن  
ادريس قال سمعت أبي عن غير واحد عظمة فيها سبحان الله تزييمه حدثننا محمد بن بشر قال  
ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال سمعت موسى  
ابن طلحة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله قال انزاه الله عن السوء حدثننا  
أبو كريب وأبو السائب وخالد بن أسلم قالوا ثنا ابن ادريس قال ثنا قابوس عن أبيه ان  
ابن الكواء سأل عليا رضی الله عنه عن سبحان الله قال كلمة رضىها الله لنفسه حدثننا نصر بن  
عبد الرحمن الاودى قال ثنا أبو أسامة عن سفيان بن سعيد الثوري عن عثمان بن عبد الله بن  
موهب الطلحي عن موسى بن طلحة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله فقال تزييم  
الله عن السوء حدثننا علي بن عيسى البرزقي ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا عبد الرحمن  
ابن حاد قال ثنا حفص بن سليمان قال ثنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن أبيه عن طلحة بن  
عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال هو تزييم الله من كل سوء

٧ هنيأ باض بالاصل

(٨ - ابن جريج - الحادى عشر) والجزء فوجب علينا القطع بالاعاد الجسما في اما شبهة المنكرين  
فان ذلك انهم قالوا الدار الآخرة كانت شر من هذه فالتبديل سفة وان كانت مثلها عيب وان كانت خيرا منها فاما ان يقال انه قادر على خلق  
ذلك الاجود ولا يتم تركه فعمل الارذل فذلك سفة أو يقال انها ما كان قادرا ثم حدث له القدرة فذلك انتقال من العجز الى القدرة ومن

الجهل الى الحكمة فهو مجال على القديم والجواب ان كلام من الدارين خير في وقتها فالاولى لخصه ميل السكالات النفسانية الممكنة للنوع  
الانسانى من قبيل العلم والعمل والاخرى للرحمة والجزاء ومن ذلك انهم قالوا حركات الافلاك مستديرة والمستديرة لا تضل ولا يقبل  
القساد والجواب ما ذكرنا في كتبنا للحكمة (٥٨) من ان كل جسم مركب وكل مركب يتحلل بالجملة ولئن سلمنا انها ازلية فخر كانتها  
غير ازلية لان الحركة عبارة عن الانتقال من حال الى حال وهذه الهيئة تقضى المسبوقية بالحالة  
المنتقل عنها والازلية تنافي المسبوقية بالغير فكان الجمع بين الازل والحركة محالاً ولئن سلم ان  
الحركة ازلية فلم لا يجوز ان يكون بغض أوضاع الافلاك مقتضياً  
لاعادة المعدومات من الاشخاص الانسانية ومن ذلك انهم قالوا  
الانسان عبارة عن هذا البدن ذى الاجزاء لا كيف كانت بل بشرط  
وقوعها على تاليف مخصوص لان أجزاء البدن كانت موجودة قبل  
هذا الانسان والموجود مغاير للمعدوم فاذا مات الانسان وتفرقت  
أجزاؤه فقد عدت تلك الصورة والافراض وعود المعدوم محال  
وأجيب بان الانسان ليس عبارة عن هذا الجسد وانما هو النفس  
سواء كانت جوهراً مجرداً معرقاً أو جسمياً مخصوصاً لطبقاً باقياً في  
جميع أحوال البدن من الصبا الى الهرم مصوناً عن التحلل والتبدل وهو الذى يسميه المتكلمون  
بالاجزاء الاصلية ومن ذلك انهم قالوا اذا قتل الانسان واغذى به  
انسان آخر لزم ان تعاد تلك الاجزاء في بدن كل واحد من  
الشخصين وذلك محال وأجيب بعين ماسر وهى ان الاجزاء  
الاصلية لا تصير جزءاً من انسان آخر فهذه خلاصة ما وصل اليه  
العقول من أمر المعاد والله تعالى

**حدثني** محمد بن عمرو بن تمام الكلبى قال ثنا سليمان بن أيوب قال ثنا أبي عن جدى عن موسى بن طلحة عن أبيه قال قلت لرسول الله قول سبحانه الله قال تنزيهه الله عن السوء وتحييتهم يقولون  
وتحية بعضهم بعضاً فيها سلام أى سلمت وأمنت مما ابتلى به أهل النار والعرب تسمى الملك التحية  
ومنه قول عمرو بن معدى كرب **أزورها بأبا فوس حتى \* أتبع على تحيته بجند**  
ومن قول زهير بن خباب الكلبى **من كل مانال الفتى \* قد نلتها الا التحية**  
وقوله **وأخذ دعواهم يقول وأخذ دعائهم ان الحمد لله رب العالمين يقول وأخذ دعائهم ان يقولوا الحمد لله رب العالمين** ولذلك خفت أن ولم تشدد دلالة أريدهم الحكاية **القول في تاويل قوله تعالى**  
**(ولو يجعل الله للناس الشر استجبالهم بالخير لقضى اليهم أجلهم فيسئلونهم لطفيناهم يعمهون)** يقول تعالى ذكره ولو يجعل الله للناس اجابة دعائهم في الشر وذلك فيما عليهم  
مضرة في نفس أو مال استجبالهم بالخير يقول كما استجبالهم في الخير بالاجابة اذا دعوه به لقضى اليهم  
أجلهم يقول له لا يكون ويجعل لهم الموت وهو الاجل وعنى بقوله لقضى لغرض اليهم من أجلهم وتبدي  
لهم كما قال أبو ذؤيب **وعلمها مسرودتان قضاهما \* داود اذ صنع السوابغ تبع**  
**فندرت الذين لا يرجون لقاءنا يقول فندع الذين لا يتخافون عقابنا ولا يوقنون بالبعث ولا بالآخرة** وروى  
**طغيانهم يقول في ترددهم وعتوهم يعمهون** يعنى يترددون وانما أخذ به رجل ثناؤه عن هؤلاء  
الكفرة بالبعث بما أخذ به عنهم من طغيانهم وترددهم فيه عند تعجيله اجابة دعائهم في الشر لو  
استجاب لهم ان ذلك كان يدعوهم الى التقرب الى الوثن الذى يشرك به أحدهم أو يضيف ذلك الى انه  
من فعله وبخوما فلما في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو وقال**  
**ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولو يجعل الله للناس الشر**  
**استجبالهم بالخير قال قول الانسان اذا غضب اولده وماله لا يبارك الله فيه ولعنه** **حدثني** المنثى قال  
**ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولو يجعل الله للناس الشر استجبالهم بالخير**  
**قال قول الانسان لولده وماله اذا غضب عليه اللهم لا تبارك فيه والعنه فلو يجعل الله الاستجابة**  
**في ذلك كما يستجاب في الخير لاهل كهم** **حدثني** المنثى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن عوف  
**عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولو يجعل الله للناس الشر استجبالهم بالخير قال قول الانسان لولده**  
**وماله اذا غضب عليه اللهم لا تبارك فيه والعنه لقضى اليهم أجلهم قال لاهلك من دعا عليه ولا مانه**  
**حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله ولو يجعل الله للناس الشر**  
**استجبالهم بالخير قال قول الرجل لولده اذا غضب عليه وماله اللهم لا تبارك فيه والعنه قال الله لقضى**  
**اليهم أجلهم قال لاهلك من دعى عليه ولا مانه قال فندرت الذين لا يرجون لقاءنا قال يقول لاهلك أهل**  
**الشرك ولكن نذرهم في طغيانهم يعمهون** **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن  
**معمر بن قنادة قوله ولو يجعل الله للناس الشر استجبالهم بالخير قال هو دعاء الرجل على نفسه وماله**  
**بما يكره ان يستجاب له** **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقضى اليهم

أعلم بحقائق الامور ثم عدد بعض نعمه على المكلفين فقال هو الذى جعل الشمس ضياء وهو اجوف واوى  
مهموز اللام قلبت واوهياء لكسرة ما قبلها ومن قرأهم مرتين بينهما ألف فمحمول على القلب لانه اذا قدم اللام على العين وقع حرف العلة  
على الطرف فانقلب همزة كفى كسواء وهو اما ان يكون جمع ضوء كوض وحياض أو مصدر ضاء يوضو مثل قام قياماً وصياماً ولا بد من

تقدير مضاف أي جعل الشمس ذات ضياء والقمر ذات نور والان يحمل على المبالغة فجعل انفس الضياء والنور كما يقال للرجل الكريم انه كرم  
وجود والضياء أقوى من النور ولا خلاف بين العقلاء ان ضوء الشمس كيفية فاعلم بها الذوات وما نور القمر فقد ذهب جهو والحكمة الى انه  
مستفاد من الشمس وبذلك يقع اختلاف أحواله من الهلاية الى البدرية كما بينا في (٥٩) تفسير قوله تعالى يسألونك عن الاهلة

وقدره منازل قال في الكشف  
أي قدر مسيرة منازل أو قدره  
منازل ومنازل القمر المسافة التي  
يقطعها في يوم وليلة بحركته الخاصة  
به وجعلتها ثمانية وعشرون  
وأسمها مشهورة الشريطين  
الثريا والبطين الخ وهي كواكب  
ناطقة معروفة عندهم جعلوها  
علامات المنازل فنرى القمر كل  
ليلة نازلا بقرب أحدها وذلك انهم  
قسموا دور الفلك وهو اثنا عشر  
برجا على ثمانية وعشرين عددا أيام  
دور القمر فاصاب كل برج منزلان  
ونائب قسموا كل منزل بالعلامة  
التي وقعت وقت التسمية بخذائه  
ثم ذكر بعض منافعها العائدة  
على المكافئين فقال لتعالوا عدد السنين  
والحساب حساب الاوقات من  
الاشهر والايام والليالي وقد ذكرنا  
السنة الشمسية والسنة القمرية  
وكيفية دوران احدهما على  
الآخرى في تفسير قوله تعالى ان  
عدة الشهور والآية فلا حاجة الى  
التكرار ثم أشار الى سائر منافعها  
وخواصها بقوله ما خلق الله ذلك  
الذكر الا لمتبسا بالحق والصواب  
دون الباطل والعبث فالشمس  
سلطان النهار والقمر خليفتها  
بالليل وبحركة الشمس تنفصل  
السنة الى فصولها الاربعة وبالفصول  
تنظم مصالح هذا العالم ويتحصل  
معاش الخلائق وبحركة القمر  
يحصل الشهور وباختلاف حاله  
في زيادة النور ونقصانه يختلف

أجلهم قال لاهلكناهم وقرأ ماترك على ظهرها من دابة قال بهم لكهم كلهم ونصب قوله استعجابهم  
بوقوع يعجل عليه كقول الغائل قت اليوم قيامك معي في تحت كقيامك وليس بمصدر من يعجل لانه  
لو كان مصدرا لم يحسن دخول الكاف أعني كلف التشبيه فيه واختلفت القراء في قراءة قوله لقضى  
الهمم اجاهم فقرأ ذلك عامة قراء الجواز والعراق لقضى الهمم اجاهم على وجهه ما لم يسم  
فأعله بضم القاف من قضي ورفع الاجل وقرأ عامة اهل الشام لقضى الهمم اجاهم بمعنى لقضى  
الله الهمم اجاهم وهم قراءان متفقنا المعنى فيما بينهم قراء القارئ فصيب غيري اقرأه على  
وجهه ما لم يسم فأعله لان عليه أكثر القراء **القول في تاويل قوله تعالى** (واذا مس الانسان  
الضر دعانا جنبه أو قاعد أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضره كذلك  
زيننا للمسرفين ما كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره واذا أصاب الانسان السدة والجهد  
دعانا جنبه يقول استغاث بنا في كشف ذلك عنه جنبه يعني مضطجعا جنبه أو قاعدا أو قائما  
بالحال التي يكون بها عند نزول ذلك الضر به فلما كشفنا عنه ضره يقول فلما فرجنا عنه الجهد الذي  
أصابه مر كأن لم يدعنا الى ضره يقول استمر على طريقته الاولى قبل ان يصيبه الضر ونسى  
ما كان فيه من الجهد والبلاء وتناساه وترك الشكر له الذي فرج عنه ما كان قد نزل به من البلاء  
حين استعاذ به وعاد للشرك ودعوى الآلهة والاونان أو بابا معه يقول تعالى ذكره كذلك زين  
للمسرفين ما كانوا يعملون يقول كزين من اهذ الانسان الذي وصفنا صفته استمراره على كفره بعد  
كشف الله عنه ما كان فيه من الضر كذلك زين للذين أسرفوا في الكذب على الله وعلى أنبيائه  
فتجاوزوا في القول فيهم الى غير ما اذن الله لهم به ما كانوا يعملون من معاصي الله والشرك به وبخو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال  
ثنى حجاج عن ابن جريح قوله دعانا جنبه قال مضطجعا **القول في تاويل قوله** (ولقد أهلكنا  
القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسالهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا) كذلك تجزي القوم  
المجرمين) يقول تعالى ذكره ولقد أهلكنا الامم التي كذبت رسل الله من قبلكم أيها المشركون  
بربهم لما ظلموا يقول لما أشركوا وخالفوا أمر الله ونهيه وجاءتهم رسالهم من عند الله بالبينات وهي  
الآيات والحجج التي تبين عن صدق من جاءهم ومعنى الكلام وجاءتهم رسالهم بالآيات البينات انها حق  
وما كانوا ليؤمنوا يقول فلم تكن هذه الامم التي أهلكناها ليؤمنوا برسالهم ويصدقوهم الى  
مادعوهم اليه من توحيد الله واخلاص العباد له كذلك تجزي القوم المجرمين يقول تعالى ذكره كما  
أهلكنا هذه القرون من قبلكم أيها المشركون ظلمهم أنفسهم وتكذبهم رسالهم وردهم نصيحهم  
كذلك أفعل بكم فاعلم بكم كما أهلككم بتمكذيبكم رسولكم محمد صلى الله عليه وسلم وظلمكم أنفسكم  
بشرككم بربكم ان أتمتم تنبوا وتنبوا الى الله من شرككم فان من ثواب الكافر بي على كفره عندي  
ان أهلكه بسخطي في الدنيا وأورده النار في الآخرة **القول في تاويل قوله تعالى** (ثم جعلناكم  
خلائف في الارض من بعدهم لننظروا كيف تعملون) يقول تعالى ذكره ثم جعلناكم أيها الناس  
خلائف من بعدهم ولألقون الذين أهلكناهم لما ظلموا تخلفونهم في الارض وتكونون فيها  
بعدهم لننظر كيف تعملون يقول لينظر بكم أين عملكم من عمل من هلك من قبلكم من الامم  
بذنوبهم وكفرهم بربهم تجدون مثالهم فيه فتستحقون من العقاب ما تستحقونم تخالفون سبيلهم

أحوال الرطوبات الى غير ذلك من الخواص التي يرشد اليها التأمل والتدبر ولهذا قال يفصل الآيات لقوم يعلمون لانهم هم الذين يتفكرون  
بهذه الدلائل وقيل المراد بالعلم ههنا العقل الذي يعي الكل ثم ذكر المنافع الحاصلة من اختلاف الليل والنهار وقد مر تفسيره في سورة البقرة في  
قوله ان في خلق السموات والارض الاية ومعنى قوله وما خلق الله في السموات والارض كقوله وما خلق الله من شيء وقد مر في آخر الاعراف

وإنما خص كونهم آيات بالمتقين لانهم يحذرون العاقبة فيدعوهم الحذر الى التدبر والنظر قال الفعالم من ندر في هذه الاحوال علم ان الدنيا مخلوقة لبقاء الناس وان خالقها خالقهم ما أهم لهم بل جعلها لهم دار عمل واذا كان كذلك فلا بد من أمر وهى ثم من ثواب وعقاب اتين المحسرين عن المسىء فهذه الاحوال فى الحقيقة دالة (٦٠) على صحة القول بالمبدأ والمعاد ثم شرح فى شرح احوال من لا يؤمن بالمعاد ومن يؤمن به فقال ان الذين لا يرجون لقاءنا عن ابن عباس ومقاتل والسكابي معناه لا يخافون البعث كقولهم تعالى وهم من الساعة مشفقون واستبعدوا اكثر من تفسير الرجاء بالخوف وقالوا انه بمعنى الطمع أى لا يطامعون فى حسن لقاءه كما يامله السعداء أو لا يتوقعونه أصلاً لانهم لا يؤمنون بالمعاد فهم ذاهلون عن طلب اللذات الحقيقية فارغون عن التوجه نحو السعادات الباقية ورضوا مع ذلك بالحياة الدنيا الحسية الخسيسة واطمأنوا بها سكنوا اليها سكنوا العاشق الى معشوقه وهذه غاية الانهماك والاستغراق فى اللذات الجسمانية والذين هم عن آياتنا عافلون فلا يعتبرون بالآيات ولا ينظرون فى الدلائل الموصلة الى حقيقة المبدأ والمعاد فلم يقبلوها بالتقليد ولم ينظروا اليها بعين الاجتهاد أو وليتكم ما واهم النار فيه معنى الجزاء ولذلك تعلق به قوله بما كانوا يكسبون وفيه ان الاعمال السابقة هى المؤثرة فى حصول العذاب الجسماني وهو النار المحسوسة والعذاب الروحاني وهو نار البعد من التألوفات والقطيعة من السعادات الباقية فيكون مثله مثال من أخرج من مجالسنة معشوقه فالقى فى بحر ظلماتية لا الف فيها ولا مؤنس بل يكون فيها أنواع المؤذيات وأصناف الموحشات تعود باله من تلك الحالات هذا

فتؤمنون بالله ورسوله وتقرؤن بالبعث بعد الممات فتستحقون من ربكم الثواب الجزيل كما حدثننا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ثم جعلناكم فئات فى الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون ذكرنا ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال صدق ربنا ما جعلنا خلقاً الا لينظر كيف أعمالنا فاروا الله من أعمالكم خبر بالليل والنهار والسر والعلانية حدثننا المثنى قال ثنا يزيد بن عوف أبوربيعة ثم قال ثنا حماد بن ثابت البنى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان عوف بن مالك رضى الله عنه قال لابي بكر رضى الله عنه رأيت فيما يرى النائم كأن سبيبه دلى من السماء فانشط رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لى فانشط أبابكر ثم ذرع الناس حول المنبر ففضل عمر رضى الله عنه بثلاث أذرع الى المنبر فقل عمر دعنا من رؤياك لأرب لنا فيها فلما استخلف عمر قال يا عوف رؤياك قال وهل لك فى رؤياى من حاجة أولم تنهت فى قال ويحك انى كرهت ان تنبى لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فقضى عليه الرؤيا حتى اذا بلغ ذرع الناس الى المنبر بهذه الثلاث الاذرع قال أما احدهن فانه كائن خليفة وأما الثانية فانه لا يخاف فى الله لومة لائم وأما الثالثة فانه شهيد قال فقال يقول الله ثم جعلناكم فئات فى الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فقد استخلفت يا ابن أم عمر فانظر كيف تعمل وأما قوله فانى لا أخاف فى الله لومة لائم فاشاء الله وأما قوله فانى شهيد فانى لعمر الشهادة والمسلمون مطيعون به ثم قال ان الله على ما يشاء قدير القبول فى تاويل قوله تعالى (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ان اتبع الاما يوحى الى انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم) يقول تعالى ذكره واذا قرئ على هؤلاء المشركين آيات كتاب الله الذى أنزلناه اليك يا محمد بينات واضحات على الحق دالات قال الذين لا يرجون لقاءنا يقول قال الذين لا يخافون عقابنا ولا يوقنون بالمعاد البينا ولا يصدقون بالبعث لك انت بقرآن غير هذا أو بدله يقول أو غيره قل لهم يا محمد ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى أى من تلقاء الله وان ذلك الى من لا يرد حكمه ولا يتعقب قضاؤه وانما هو رسول مبالغ ومأمور متبع وقوله ان اتبع الاما يوحى الى يقول قل لهم ما أتبع فى كل ما أمركم به أيتها القوم وانها كمنه الاما ينزل الى ربي ويأمرنى به انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يقول انى أخشى من الله ان خالفت أمره وغيت أحكام كتابه وبدلت وحيه فعصيته بذلك عذاب يوم عظيم هو له وذلك يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى القبول فى تاويل قوله تعالى (قل لو شاء الله ما تلوثه عليكم ولا أدراككم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون) يقول تعالى ذكره لنبية معرفه الحجة على هؤلاء المشركين الذين قالوا له انت بقرآن غير هذا أو بدله قل لهم يا محمد لو شاء الله ما تلوثه عليكم أى ما تلوث هذا القرآن عليكم أيها الناس إيان كان لا ينزل على قديماً مرئى بتلوثه عليكم ولا أدراككم به يقول ولا أعلمكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله يقول فقد دمكت فيكم أر بعين سنة من قبل ان أتاهو عليكم ومن قبل ان يوحى الى ربي أفلا تعقلون انى لو كنت متخذاً للناس لى من القول كنت قد اتخلفته فى أيام شبابه وحدثنى وقبل الوقت الذى تلوثه عليكم فقد كان لى اليوم ولم يوحى الى

حال من لا يؤمن بالمعاد فلا يعمل له واما حال الذى يؤمن به فذلك قوله ان الذين آمنوا من جهة القوة والظارية وعملوا الصالحات استكموا من قبل القوة العملية أو صدقوا بقوله ثم حققوا التصديق بالعمل الصالح الذى جاء به الانبياء والكتب من عند الله أو اشغوا قلوبهم وأرواحهم بتحصيل المعرفة ثم جوارحهم بالخدمة حتى تكون عيونهم مشغولة بالاعتبار وأذانهم واوهم



بإسماع كلام الله وألستهم بذكر الله وسائر أعضائهم بطاعة الله تعالى بخدمهم بهم بإيمانهم - قال أكثر القسرين معنى بخدمهم إلى الجنة  
ثوابهم على إيمانهم وأعمالهم الصالحة ومعنى قوله بإيمانهم أي بإيمانهم - هذا المصنوع إليه العمل الصالح وهذا التفسير يوافق قوله تعالى  
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم -هم وبإيمانهم ولقوله صلى الله (٦١) عليه وسلم إن المؤمن إذا خرج من قبره صور

له - له في صورة حسنة  
فيقول له أنا عملك فيكون له نورا  
وقائدا إلى الجنة والكافر إذا خرج  
من قبره صور له - له في صورة  
سيئة فيقول أنا عملك فينطلق به إلى  
النار وقيل معنى الآية إن إيمانهم  
بهم بخدمهم إلى مزايا من اللطاف  
ولوامع من الأنوار بحيث تزول  
بواسطتها عنهم الشكوك والشبهات  
فتؤدي إلى حصول الثوبات  
ولذلك جعل تجرى من تحتهم  
الإنهار بيانه وتفسير الان التمسك  
بسبب السعادة كالوصول إليها  
فهذه الهداية عبارة عن الفوائد  
الزائدة الخاصة له في الدنيا بعد  
الإيمان قال الفغفال فعلى هذا الوجه  
كان المعنى بخدمهم بهم بإيمانهم  
وتجربى من تحتهم الإنهار إلا أنه  
حذف الواو وجعل قوله تجرى  
خبرا مستأنفا منقطعاً عما قبله  
والتحقيق في فقر بر هذا الوجه أن  
العلم نور والجهل ظلمة والروح  
كاللوح والعلوم والمعارف كالنقوش  
ولكن حالهما بالضم من النقوش  
الجسمانية فان تراجم النقوش  
الجسمانية يكدر اللوح ونوارده  
النقوش المعنوية وتكادها  
يزيد للوح الروح لمعاناً وأشرفاً  
حتى أنه يقوى بها على تحصيل  
المعارف الباقية بسهولة فليس فهم  
الرجل المنتهى للعلوم والحقائق  
كفهم مبتدئ فان الإنسان إذا  
آمن بالله فقد أشرف ووجه بنور  
المعرفة وإذا وظ على الأعمال

وأمر بتلاوته عليكم مندوحة عن معاداتكم ومتسع في الحال التي كنت إيمانكم قبل أن يوحى إلى  
وأمر بتلاوته عليكم وينوى الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى  
قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله ولا أدراكه ولا أعلمكم **حدثني**  
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نفي نفي عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لو شاء الله  
ما تلوته عليكم ولا أدراكه يقول لو شاء الله لم يعلمكموه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال  
ثنا حجاج بن ابن حريج قال قال ابن عباس لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكه يقول ما حذرتكم  
به **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وإذا تنبأنا قال  
الذين لا يرجون لقاءنا نثرت بقرآن غير هذا وأيدله وهو قول مشركي أهل مكة لئن صلى الله عليه  
وسلم ثم قال لئن صلى الله عليه وسلم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكه فقد أثبت فيكم عمرا  
من قبله أفلا تعقلون لبث أربعين سنة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكه ولا أعلمكم **حدثني** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا  
محمد بن ثور عن معمر بن الحسن أنه كان يقرأ ولا أدراكه يقول ما علمتكم به **حدثت** عن  
الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا  
أدراكه يقول ولا أشعركم الله وهذه القراءة التي حكيت عن الحسن عند أهل العربية غلط  
وكان الغراء يقول في ذلك قد ذكر عن الحسن أنه قال ولا أدراكه قال فان يكن فيها لغة سوى  
درت وأدريت فاعل الحسن ذهب إليها وأما أن يصلح من دريت وأدريت فلان الباء والواو إذا  
انفقت ما قبلها ما وسكتا سكتا ولم ينفقا إلى ألف مثل قضيت ودعوت ولعل الحسن ذهب إلى طبيعته  
وفصاحتها فهمزها لأنها تضارع درأت الحدوشه ووربما غلطت العرب في الحرف إذا ضارعه آخر  
من الهمزة فيهمزون غمير الهموز وسمعت امرأة من حبي تقول رثأت زوجي بابيات ويقولون  
لبأت بالحج وحلات السويق يتغلطون لأن حلات قد يقال في رفع العطاش من الأبل ولبأت ذهب  
به إلى الباء بالياء ورتأت زوجي ذهب به إلى رثأت اللين إذا أنت حلبت الحليب على الرائب فذلك  
الرثئة وكان بعض البصر بين يقول لوجه لقراءة الحسن هذه لأنها من أدريت مثل أعطيت إلا أن  
لغة بني عقيل أعطات يريدون أعطيت تحول الباء لغا قال الشاعر

الأديت أهل البيامة طي محرب \* كناضاة الأعرال المشقر  
يريد كناضية حكى ذلك عن الفضل وقال زيد الخليل

لعمرك ما أخشى النصلك ما بقاً \* على الأرض قيسى يسوق الإباعرا  
فقال بقا وقال الشاعر

زحرت فقلنا لا تربح لزابح \* إن الغوى إذا نالم يعتب  
يريد غي قال وهذا كاه على قراءة الحسن وهي مرغوب عنها قال وطى تصير كل بياء أنكسر ما قبلها  
أفغا يقولون هذه حارة وفي الترقوة ترقاة والعروقة عروقة قال وقال بعض طي قد لقت فزاره حذف  
الياء من لقت لم يكنها ان تحولها إلى الفالسكون البياء فيلتي سا كمان وقال زعم يونس ان غمى  
ورضى لغة معروفة قال الشاعر

وأبنت بالاعراض ذا البطن خالدا \* نساؤنا من بعد المواليا

الصالحه حصلت له ملكة التوجه إلى الآخرة والاعراض عن الدنيا ولا يزال تتزايد اشرفات هذه المعارف والملاكان فيرتقى في معارجها لحظة  
فحظفة ولما كان لانها يلمراتب المعارف والأنوار العقلية فلانها يمارتبه الهداية وفي قوله بخدمهم بهم بإيمانهم دليل لمن قال ان العلم  
بالمقدمتين لا يوجب العلم بالنتيجة ولكنهما يبعدان الذهن لحصول الفيض من الجواد المطلق ومعنى تجرى من تحتهم الإنهار انهم يكونون في

البساتين على مواضع مرتفعة كالسرور والارائك والانما تجرى من بين ايديهم يدعوهم فيها قال بعض المفسرين أي دعاؤهم ونداءهم  
يدعوا القانت بقوله اللهم اياك نعبد وبقيل الدعاء العبادة كقوله وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وانما تكون هذه عبادتهم لا على  
التكليف بل على سبيل الالهام والعادة (٦٢) ابتهاجبذ كره الله وقيل الادعاء بين المتخاصمين والمعنى ان أهل الجنة يدعوا

روى عن ابن عباس في قراءة ذلك أيضا رواه آخروهي ما حدثنا به المثنى قال ثنا الم  
ابن أسد قال ثنا خالد بن حنظلة عن شهز بن - وشب عن ابن عباس انه كان يقرأ قل لوشاء الله  
تلونه عليكم ولا أنذرتكم به والقراءة التي لا أستجيز أن يعدوها هي القراءة التي عليها قراء الامصار  
لوشاء الله ما تلونه عليكم ولا أدراكه بمعنى ولا أعلمكم به ولا أشعركم به ﴿القول في تاويل قوله تعال  
(فن أظلم من افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون) يقول تعالى ذكره لئذ يحم  
صلى الله عليه وآله وسلم قل لهؤلاء المشركين الذين نسبوا فيهم اجنتهم به من عند ربك الى الكذب  
أي خلق أشمر بعدنا وأوضع لقله في غير موضعه ممن اختلف على الله كذبا وافتري عليه باطلا  
كذب بآياته يعني بحججه ورسوله وآيات كتابه يقول له جل ثناؤه قل لهم ليس الذي أضفت وفي ال  
باجب من تكذيبكم على ربكم وافتراءكم عليه وتكذيبكم بآياته انه لا يفلح المجرمون يقول ان  
لا يتجسس الذين اجتمروا الكفر في الدنيا يوم القيامة اذ القواربهم ولا ينالون الفلاح ﴿القول في  
تاويل قوله تعال (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند  
الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون) يقول تعال  
ذكره ويعبد هؤلاء المشركون الذين وصفت لك يا محمد صفتهم من دون الله الذي لا يضرهم شيئا ولا  
ينفعهم في الدنيا ولا في الآخرة وذلك هو الآلهة والاصنام التي كانوا يعبدونها ويقولون هؤلاء  
شفعاؤنا عند الله يعني انهم كانوا يعبدونها رجاء شفاعتها عند الله قال الله لئذ يحم صلى الله عليه  
وسلم قل لهم أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض يقول أتخبرون الله بما لا يكون في  
السموات ولا في الارض وذلك ان الآلهة لا تشفع لهم عند الله في السموات ولا في الارض وكان  
المشركون يزعمون انهم اشفع لهم عند الله فقال الله لئذ يحم صلى الله عليه وآله وسلم قل لهم  
أتخبرون الله انما لا يشفع في السموات ولا في الارض يشفع لكم فيها وذلك باطل لا يعلم حقيقة  
وصحته بل يعلم الله ان ذلك خلاف ما تقولون وانما لا تشفع لاحد ولا تنفع ولا تضر سبحانه وتعالى عما  
يشركون يقول تنزيه الله وعالوا عما يفعله هؤلاء المشركون من اشراكهم في عبادته مالا يضر ولا  
ينفع وافتراءهم عليه الكذب ﴿القول في تاويل قوله تعال (وما كان الناس الا أمة واحدة  
فاختلفوا ولولا ان الله انزل عليه الكتاب لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين) يقول تعال ذكره وما كان  
الناس الا أهل دين واحد وملة واحدة فاختلفوا في دينهم فانفرت بهم السبل في ذلك ولولا كلمة  
سبقت من ربك يقول ولولا انه سبق من الله انه لا يهلككم وما لا يضرهم فيما  
فيه يختلفون يقول لغضبي بينهم بان يهلك أهل الباطل منهم وينجي أهل الحق وديننا اختلف  
المختلفين في معنى ذلك في سورة البقرة وذلك في قوله كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين وبيننا  
الصواب من القول فيه بشواهد فاعنى عن اعادته في هذا الموضع **حدثني** المثنى قال ثنا  
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما كان الناس الا أمة واحدة فاختلفوا  
حين قتل أحد بني آدم أخاه **حدثني** المثنى قال ثنا القاسم قال ثنا عبد الله عن ورفاء عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد بنحوه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن  
مجاهد بنحوه ﴿القول في تاويل قوله (ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله  
فانتظروا الى معكم من المنتظرين) يقول تعال ذكره ويقول هؤلاء المشركون هلا أنزل على محمد آية من

في الدنيا والآخرة تنزيه الله من  
المعائب والاقرار له بالاهية قال  
القفال أصله من الدعاء لان الخصم  
يدعو خصمه الى من يحكم بينهما  
وقيل أي طريقتهم وسيرتهم وذلك  
لان المدعى للشيء مواظب عليه  
فيكون ان يجعل الدعوى كناية عن  
الملازمة وان لم يكن في قولهم سبحانك  
اللهم دعاء ولا دعوى وقيل ان  
تمنيهم كقوله لهم ما يدعون أي  
ما يتمنون ويقول العرب ادع على  
ما شئت أي تمن فكأن تمنهم في الجنة  
ليس الاتسبج الله وتقديسه واقد  
كانوا في الدنيا يدعون في الحروب  
من يسكنون اليه ويستنصرونه  
فيقولون يا آل فلان فاحذر الله  
تعالى عنهم ان انهم في الجنة  
بذكر الله وسكونهم بتحميده  
وتحيتهم فيها سلام أي بعضهم يحيى  
بعضا بالسلام وقيل هي تحية الله  
والملائكة اياهم اضافة للمصدر  
الى المفعول وآخذواهم أن الحمد  
هي ان الخففة من اللقيلة وأصله  
انه الحمد لله على ان الضمير للشأن  
قال أهل الظاهر من المفسرين في  
سبب تخصيص هذه الاذكار بأهل  
الجنة ان قوله سبحانك اللهم علم  
بين أهل الجنة وخدامهم اذا سمعوا  
ذلك منهم أتوهم بما يشتهونه قال  
ابن جريج ورد في الاخبار انه اذا  
ورد بهم طير يشتهونه قالوا سبحانك  
اللهم فبأيتهم الملك بذلك المشتهى  
فاذا نالوا منه شهوتهم قالوا الحمد لله  
رب العالمين وقال القاضي انه وعد  
المتقين بالثواب العظيم فاذا دخل

أهل الجنة الجنة ووجدوا تلك المواعد قالوا سبحانك اللهم أي نسجلك عن الخلف في الوعد وقيل اللهم الله بنى آدم  
في الجنة بعد انقراض الدنيا ما افتخر به الملائكة قبلهم في قواهم ونحن نسبح بحمدك ويمكن ان يقال ان لكل انسان معراجا يحسب قوته فاذا  
وصل العارف الصادق الى صفات جلال الله تعال قال سبحانك واذا ارتقى منها الى ذات قال اللهم فاذا اعجز عن ذلك المصير واحترق في أوائل

تلك الانوار رجع من عالم الجلال الى عالم الاكرام فافاض الخبير على جميع المحتاجين وبدفع المخافات والمكاره عنهم بكل ما أمكنه وذلك قوله  
وتحيتهم فيها سلام ثم اذا شاهدوا أثر نعمه الله عليهم بالاستغاضة والافاضة اختتموا الكلام بقولهم الحمد لله رب العالمين وعلى هذا يدور أمرهم  
في العروج والنزول ماداموا في الدنيا فيكون كذلك حالهم في العقبي لقوله كما تعبتون (٦٣) تموتون وتكفون وتبعثون \* التاويل الحق

فيه اشارتان احدهما من الحق  
للخائق الى حبيبه محمد صلى الله عليه  
وسلم كانه قال باللائع في الازل  
وانت في العدم وبلطقي عليك  
في الوجود ورحمتي ورافتي لك من  
الازل الى الابد والثابت من الحق  
لديه عليه السلام اليه يقول بانسك  
معي حين خلقت روحك ولم يكن  
ثالث وبالميك الذي أجبته به  
حين دعوتك للخروج من العدم  
فقلت ياسين أي ياسيد فقات لبنيك  
وسعديك والخبير كله بيديك  
وبرحوتك منك الى حسين فأت  
لنفسك بعبدة ارجعي الى ربك  
تلك أي هذه الآيات المنزلة عليك  
آيات الكتاب الحكيم الذي وعدتك  
في الازل ورائته لك ولا متلك الحكيم  
والحاكم على الكتب كلها فلا  
ينسخه كتاب وهو ينسخ الشرائع  
والاحكام والكتب كلها الى رجل  
منهم لما رأى فيهم رجولية قبول  
الوحد دون غيره ويحتمل ان يكون  
معنى للناس الناسي عهد الله قدم  
صدق محمد صلى الله عليه وسلم لانه  
أول من خرج من العدم الى الوجود  
أو هو العناية الازلية سبقت رحمتي  
غضبي لساحر مبین صدقوا في انهم  
مسحورون الا انه مسحورهم سحرة  
ضغات فرعون النفس ان الذي  
يربيكم هو الذي خلق السموات  
سموات ارض واحكم وأرض نفوسكم  
من ستة أنواع هي الروح والقلب  
والعقل والنفس الحيوانية والنفس  
النباتية والصورة المعدنية ثم

ربه يقول علم ودليل نعلم به ان محمد الحق فيما يقول قال الله فقل يا محمد انما الغيب لله أي لا يعلم أحدكم  
بفعل ذلك الا هو جل ثناؤه لانه لا يعلم الغيب وهو السر والخطي من الامور الا الله فانظر وأبها القوم  
قضاء الله بيننا بتعجيل عقوبته للمبطل منا وانه الحق عليه اني معكم ممن ينظر ذلك ففعل ذلك جل  
ثناؤه ففرض بينهم وبينه بان قتلهم يوم بدر بالسيف **القول في تاويل قوله تعالى (واذا أذقنا الناس  
رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا قل الله أسرع مكرًا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون)**  
يقول تعالى ذكره واذا رزقنا المشركين بالله فربا بعد كرب ورواه بعد شدة أصابهم وقيل عنى به القطر  
بعد القحط والضراء هي الشدة والرحمة هي الفرج يقول اذا لهم مكر في آياتنا مستهزاء وتكذيب  
كما **حدثنا** الثماني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اذا لهم مكر في آياتنا  
قال مستهزاء وتكذيب قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقوله قل الله  
أسرع مكرًا يقول تعالى ذكره قل لهؤلاء المشركين المستهزئين من محبينا واولادنا يا محمد الله أسرع  
مكرًا أي أسرع محالابكم واستدراجكم وعقوبة منكم من المكرب في آيات الله والعرب تكنت في باذن  
فعلت وفعلوا فلذلك حذف الفعل معها وانما معنى الكلام واذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء  
مستهم مكر وفي آياتنا كنتي من مكر واذا لهم مكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون يقول ان  
حفظنا الذين نرسلهم اليكم أيها الناس يكتبون عليكم ما تمكرون في آياتنا **القول في تاويل قوله  
تعالى (هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجر بينهم برح طيبة وفرحوا بها  
جاءتهم موج عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن  
أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين)** يقول تعالى ذكره الله الذي يسيركم أيها الناس في البر  
على الظاهر وفي البحر في الفلك حتى اذا كنتم في الفلك وهي السفن وجر بينهم برح طيبة وجرحت الفلك  
بالناس برح طيبة في البحر وفرحوا بها يعني وفرح ركبان الفلك بالريح الطيبة التي يسيرون بها  
والهواء في قوله جاءهم عاصف على الريح الطيبة جاءتهم ريح عاصف يقول جاءتهم الفلك ريح عاصف وهي  
الشديدة والعرب تقول ريح عاصف وعاصفة وقد أعصفت الريح وأعصفت في بني أسد  
فماذا كره قال بعض بني دسر

حتى اذا عصفت ريح مزعزة \* فيها قطار ورعد صوته زجل

وجاءهم الموج من كل مكان يقول تعالى ذكره وجاء ركبان السفينة الموج من كل مكان وظنوا أنهم  
أحيط بهم يقول وظنوا ان الهلاك قد أحاط بهم وأحذق دعوا الله مخلصين له الدين يقول  
أخصوا الدعاء لله هنالك دون أوثانهم وآلهنهم وكان مغز عنهم حينئذ الى الله دونها **كما حدثنا محمد  
ابن عبد الاعلى قال** ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة في قوله دعوا الله مخلصين له الدين قال اذا  
مسهم الضر في البحر اخلصوا الدعاء **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا  
الثوري عن الاعشى عن غروب بن مرة عن أبي عبيدة في قوله مخلصين له الدين هيأشراها نفسها  
ياحى يا قيوم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا أذقنا الناس رحمة  
من بعد ضراء مستهم الى آخر الآية قال هؤلاء المشركون يدعون مع الله ما يدعون فاذا كان الضر  
لم يدعو الا الله فاذا انجسهم اذا هم يشركون لئن أنجيتنا من هذه الشدة التي نحن فيها لنكونن من

استوى على عرش القلب يدبر أمر السعادة والشقاوة يقلبه كيف يشاء اليه مرجعكم جميعا فرجعوا مقبولين بجذبات العناية التي صورتها  
خطاب ارجعي الى ربك وحققتها التجذبات القلب الى الله ونتيجتها عارف النفس عن الدنيا واستواء الذهب والمدر عند هاور رجوع  
المردودين بغير الاختيار بالسلاسل والاعلال ومن نتاجها تعلقات الدنيا واستيلاء صفات النفس بالقسط أي لكل بحسب كماله وتنصانه جعل

بشمس الروح ضياء يستنيرهم انظر القلب اذا وقع في مواجهة او اذا وقع في مقابلة أرض النفس انكسرت ولها اسمى قلبا القلب احواله بين  
الروح والنفس وتلك الاحوال هي منازلها ومقاماتها لتعلموا عدد سنين القامات وحساب الكشوف والمشاهدات ان في اختلاف ليل صغرات  
البشرية وهم اوصاف الروحانية وما خالق الله (٦٤) في سموات الروحانية وأرض البشرية من الاوصاف والاخلاق وتبدل الاحوال

لايات دالة على التوحيد بلقوم  
يتقون الاخلاق الذميمة والذين  
هم عن آياتنا غافلون وان لم يركنوا  
الى الدنيا وتمتعوا بها كالزهايين  
والبراهمة وبعض الفلاسفة والله  
تعالى اعلم (ولو يعجل الله للناس  
الشر استعجلهم بالخير لقضى  
اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون  
لقاءنا في طغيانهم يعمهون واذا  
مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو  
قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه  
ضره من كان لم يدعنا الى ضره  
كذلك زين للمسرفين ما كانوا  
يعملون ولقد اهلكنا القرون من  
قبلك لما ظلموا وجاءتهم رسلهم  
بالبينات وما كانوا يؤمنوا كذلك  
نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم  
خلائف في الارض من بعدهم  
لننظركم كيف تعملون واذا تتلى  
عليهم آياتنا بينات قال الذين  
لا يرجون لقاءنا انت بقرا غير  
هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله  
من تلقاء نفسي ان أتبع الاماويحي  
الى انى أخاف ان عصيت ربي عذاب  
يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته  
عليكم ولا أدركه فقد لبثت فيكم  
عمران قبله أفلا تعقلون فن أنظلم  
ممن افترى على الله كذبا أو كذب  
بآياته انه لا يفلح المجرمون وبعبدون  
من دون الله مالا يضرهم ولا  
ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا  
عند الله قل أتنبؤون الله بما لا يعلم في  
السموات ولا في الارض سبحانه  
وتعالى عما يشركون وما كان

الشاكرون لك على نعمك وتخليصك ايانا مما نحن فيه باخلاصنا العباد لك وافراد الطاعة دون  
الالهة والانداد واختلفت القراء في قراءة قوله هو الذي يسيركم فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق  
هو الذي يسيركم من السير بالسين وقرأ ذلك أبو جعفر القارى هو الذي يسيركم من السير وذلك  
السط من قول القائل نشر الثوب وذلك بسطه ونشره من طيه فوجه أبو جعفر معنى ذلك الى  
ان الله يبعث عباده فيسبهم برأوبحرا وهو قريب المعنى من التسيير وقال وجرى بهم برح طيبة  
وقال في مرضع آخر في الفلك المشحون فوجه ذلك الى اسم اللوح واحد والجماع ويذكر ويؤنث قال  
وجرى بهم وهم وقد قال هو الذي يسيركم فخاطبتم عاد الى الحبر عن الغائب وقد بينت ذلك في غير  
موضع من الكتاب بما أثنى عن اعادته في هذا الموضوع وجواب قوله حتى اذا كنتم في الفلك جاءتها  
ريح عاصف وأما جواب قوله وظنوا أنهم أحيط بهم فمدعوا الله بمخاضه بن له الدين في القول في  
تاويل قوله تعالى (فلما أنجاهم اذناهم يبعثون في الارض بغير الحق يأثمها الناس انما نبيكم على  
أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم اذناهم يبعثون في الارض بغير الحق يا أيها الذين آمنوا انما نبيكم على  
الله هؤلاء الذين ظنوا في البخرانه أحيط بهم من الجهد الذي كانوا فيه اخلقوا الله ما وعدوه وبعثوا في  
الارض فمجاوزوا فيها الى غير ما أذن الله لهم فها من الكفر به والعمل بما عصى به على ظهره اذ يقول انه  
يا أيها الناس انما اعتدوا لكم الذي تعبدونه على أنفسكم واياها تظلمون وهذا الذي أنتم فيه متاع الحياة  
الدنيا يقول ذلك بلاغ تبليغون به في عاجل دنياكم وعلى هذا التأويل البني يكون مرفوعا بالاعداء من  
ذكرة في قوله على أنفسكم ويكون قوله متاع الحياة الدنيا مرفوعا على معنى ذلك متاع الحياة الدنيا كما  
قال لم يلبسوا الا ساعة من نهار بلاغ بمعنى هذا البلاغ وقد يحتمل ان يكون معنى ذلك انما نبيكم في الحياة  
الحياة الدنيا فيكون البني مرفوعا بالمتاع الدنيا على أنفسكم لانكم تكفركم تكسبونها غضب الله متاع  
الحياة الدنيا كانه قال انما نبيكم متاع وعلى أنفسكم من صلة البلاغ ويرفع المتاع قرأت القراء سوى  
عبدالله بن أبي اسحق فانه نصبه بمعنى انما نبيكم على أنفسكم متاعا في الحياة الدنيا جعل البني مرفوعا  
بقوله على أنفسكم والمتاع منصوب باعلى الحال وقوله ثم اذناهم يبعثون ثم اذناهم يبعثون ثم اذناهم يبعثون  
ومصيركم وذلك بعد الممات فنبئكم بما كنتم تعملون يقول فنجبركم يوم القيامة بما كنتم تعملون في  
الدنيا من معاصي الله ونجازيكم على أعمالكم التي سلفت منكم في الدنيا في قوله تعالى  
(انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا  
أخذت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها انما هي اناها أمر نالها ولا أولها انما جعلناها  
حصيدا لمن لم يغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) يقول تعالى ذكره انما مثل  
ما تباهون في الدنيا وتفاخرون به من زينتها وأموالها هم ما قد وكل بذلك من التكدير والتنغيص  
وزواله بالغناء والموت كمثل ماء أنزلناه من السماء يقول كطر أرسلناه من السماء الى الارض فاختلط  
به نبات الارض يقول فنبت بذلك المطر انواع من النبات مختلط بعضها ببعض كما حدثنا القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن حريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله انما مثل  
الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض قال اختلط فنبت بالماء كل لون مما يأكل  
الناس كالحنطة والشعير وسائر حبوب الارض والبقول والتمار ويايا كاه الانعام والبهائم من  
الحشيش والمرعى وقوله حتى اذا أخذت الارض زخرفها يعني ظهر حسنها وهاؤها وازينت يقول

الناس الأمة واحدة فاختلغوا ولولا كلمة سبقت من ربك لغضى بينهم فيما فيه يختلفون ويقولون لو أنزل  
عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا والى معكم من المنتظرين) القراء آت لغضى اليهم مبنيا للفاعل أجلهم بالنصب ابن عامر ويعقوب  
الآخرين مبنيا للمفعول ورفع أجلهم أو بدله ضم اللزم وسكون الهاء وهي خات عن السكسائي والاختيار عنه وعن غيره الاشمام الى ان

بغض الياء وكذلك انى أخاف أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ونفسى ان يفتح الياء أبو عمرو وأبو جعفر ونافع ولادو يكمل الام ابتداء فعلا  
ماضيا مبتدأ وى أبو ربيعة عن البرزى وقرأ حزة وعلى وأبو عمرو وخلف ورش من طريق النجاشي والخراساني وجبيرة وهبيرة وابن مجاهد  
والنقاش عن ابن ذكوان وجماد ويحيى من طريق أبي جردون بالامالة فعلا (٦٥) ماضيا مفعيا بلا الباقون مثله ولكن بالتخفيف

تسركون بتاء الخطاب وكذلك في  
التخل ولر وم حزة وعلى وخلف  
الباقون بالياء الوقوف أجلهم  
ط لان ما بعده مستقبل فتحن  
نذريهمون أو قائما ط مسه  
ط يعملون ظلوا لا ط لان الواو  
للحال ليؤمنوا ط المجرمين  
يعملون نبات ط لان ما بعده  
جواب اذا أو يبدله ط نفسى ج  
ط لان ان النافية لها مصدر الكلام  
ولكن القائل متحد الى ط ج  
كامل ما قلنا عظيم ط بهه والوصل  
أولى اللقاء أو لشدة اتصال المعنى من  
قبله ط تعقلون بآياته ط  
المجرمون عند الله ط فى الارض  
ط بشركون فاختلّفوا ط  
يختلفون من ربه ج ط للابتداء  
بالامر مع الفاء فانظر راج  
لاحتمال الابتداء أو التعديل  
المنتظرين \* التفسير انه سبحانه ابتداء  
فى هذه السورة بذكر شهادت  
القوم فالاولى انهم تعجبوا من  
تخصيص الله محمد صلى الله عليه  
وسلم بالنبوة فزال ذلك التعجب  
بالانكار والدلائل الدالة على صحة  
المبدأ والمعاد فكانه قيل انه ما جاء  
الابدليل التوحيد والاقرار بالمعاد  
فليس للتعجب معنى ثم مرع فى شبهة  
أخرى وهى انهم كانوا يقولون ابدا  
اللهم ان كان محمد حقا فامرنا علينا  
بجارة من السماء فاجبهم بقوله  
ولو يجعل الله الآية وقال القاضي  
لماذا كرر الود على عدم الايمان  
بالمبدأ والمعاد ذكر ان ذلك العذاب

وتزينت وطن أهلهابى على ما أنتت وخرج الخبر عن الارض  
والمعنى للنبات اذ كان مفعوما بالخطاب ما عني به وقوله أنها امرنا بالياء أو نهارا يقول جاء الارض  
أمرا ناي معنى قضاؤنا جهلاك ما عليها من النبات ما بالياء أو ما منها ارجعنا ما يقول فجعلنا ما علم احصيدا  
يعنى مقطوعة مقلوعة من أصولها وانما هى محصورة صرفت الى حصيد كان لم تعن بالامس يقول  
كان لم تكن تلك الزروع والنبات على ظهر الارض نابتة قائمة على الارض قبل ذلك بالامس وأصله من  
غنى فلان يمكن كذا يغنى به اذا أقام به كقول النابتة الذي ياني

غنى بذلك اذ هم لك جبيرة \* منها تعطف وتناله و تودد

يقول فكذلك باقى الغناء على ما تنباهون به من دنيا كوزخارفها يغنيها ويهملها كما أهلك  
أمرنا وقضاؤنا نبات هذه الارض بعد حسنها وجمعتها حتى صار كأن لم تعن بالامس كان لم تكن قبل ذلك  
نباتا على ظهرها يقول الله جل ثناؤه كذلك كذلك فصل الآيات اقوم يتفكرون يقول كبايننا لكم أيها الناس  
مثل الدنيا وعرفنا كم حكمها وأمرها كذلك نبين بحجنا وأدلتنا لمن تفكر واعتبر ونظر وخص  
به أهل الفكر لانهم أهل التمييز بين الامور والفحص عن حقائق ما يعرض من الشبهة فى الصدور  
وبنحو ما قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله حتى اذا أخذت الارض زخرفها الآية أى والله لئن تثبت بالدين اوجدب عليها  
لتوشك الدنيا ان تلفظ وتفضى منه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر  
عن قتادة وازينت قال أنبتت وحسنت حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا ابن  
عيسى عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام  
قال سمعت مروان يقرأ على المنبر هذه الآية حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازينت وطن  
أهلها انهم قادرون عليها وما كان الله يهلكها الا بذنوب أهلها قال قد قرأتم اياست فى المصحف  
فقال عباس بن عبد الله بن العباس هكذا يقرأها ابن عباس فارس لوالى ابن عباس فقال هكذا  
أقرأنى أبى بن كعب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة كان  
لم تعن بالامس يقول كان لم تعش كان لم تنعم حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا أبو اسامة  
عن اسماعيل قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول فى قراءة أبى كان لم تعن بالامس وما أهلكناها  
الا بذنوب أهلها كذلك تفصل الآيات لقوم يتفكرون واختلغت القراء فى قراءة قوله وازينت  
فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والعراق وازينت بمعنى وتزينت ولكنهم أدغموا التاء فى الزاى لتعرب  
مخرجيهما وادخلوا الفاء ليوصل الى قراءته اذ كانت التاء قد سكنت والساكن لا يبتدأ به وحتى عن  
أبى العباس وأبى رجا والأعرج وجماعة أخر غيرهم انهم قرأوا ذلك وازينت على مثال أفعلت  
والصواب من القراءة فى ذلك وازينت لاجماع الحجة من القراء عليها القول فى تاويل قوله تعالى  
( والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم ) يقول تعالى ذكره لعباد  
أيها الناس لا تطاموا والذباور ينتهافان مصبرها الى فناء وزوال كما يصير النبات الذى ضربه الله لها  
مثلا الى هلاك وبوار ولكن اطلبوا الآخرة الباقية واهلها فاعلموا عند الله فالتمسوا بطاعته فان الله  
يدعوك الى داره والى جناته التى أعد هلالا واما نته تسلموا من الهموم والاحزان فيها وانما من فناء  
ما فيها من النعيم والكرامة التى أعد هالان دخلها وهو يهدى من يشاء من خلقه فيوفقه لاصابة

من جهة ان يتأخر عن هذه الحياة الدنيا والى التكاليف وقال التفال  
لما وصفهم فيما رى الغفلة ا ك ذلك بان من غاية غفلتهم ان الرسول منى أنذرهم استجلبوا العذاب فبين الله تعالى انه لا مصلحة فى تجلب ا يصل  
الشر لهم فلعلمهم يؤمنون أو يخرج من أصلابهم من يؤمن كانوا عند نزول الشدايد يدعون الله بكشفها كالحججى فى الآية التالية وفى الزناء

كانوا يستعملون النبي بالعباد فقال ما معناه ولو عملنا لهم الشر الذي دعوا به كما يجعل لهم الخير ونحببهم اليه لا ميتوا واهلكوا قال في الكشاف  
أصل الكلام ولو يجعل الله لنا من الشر تعجبه لهم بالخير فوضع استجابهم بالخير موضع تعجبه لهم الخير اشعارا بسيرة اجابته لهم حتى كان  
استجابهم بالخير تعجبل منه لهم وقيل التعجبل (٦٦) معناه طاب العجلة الا ان الاستجبال أشهر وأظهر فعني الآية لو اراد الله عجلة الشكر  
لانس كما ارادوا عجلة الخير لهم وقيل  
هما متلازمان فكل مجمل يلزمه  
الاستجبال الا انه تعالى وصف نفسه  
بتكوين العجلة ووصفهم بطاها  
لان الاتق به التكوين والاتق  
بهم الطلب وسمي العذاب في  
الآية شرا لانه اذى ولم في حق  
المعاقبه ثم ان قوله ولو يجعل كان  
متضمنا لعني نبي التعجبل فيمكن ان  
يكون قوله فذرههم معطوفا على  
منوى كانه قيل ولكن لا يجعل  
فيذرههم الزاما للعجبة او لمصالح  
أخرى ثم بين انهم كاذبون في استجبال  
الشر ولو اصابهم ما طلبوه أظهر  
العجل والطلب فقال واذامس  
الانسان الضراى هذا الحسن دعانا  
لجنبه اللام في معنى الوقت كقولك  
جنته لشهر كذا وان شئت قلت في  
موضع الحال لان الظرف والحال  
متاخران فيصح عطف أحدهما  
على الآخر وتأويل أحدهما بالآخر  
أى دعانا مضطجعا أو قاعدا أو  
قانما أو وقت اضطجعه وقوده  
وقيامه والمراد انه يدعو الله في  
جميع أحواله لا يفتر عن الدعاء ثم  
ان خص الضرا بالمرض اجتمعت  
براد أنه يدعو الله حين كان مضطجعا  
غير قادر على القعود أو قاعدا غير  
قادر على القيام أو قانما لا يطبق  
المشي الى ان يخف كل الخفة  
و برزق الصحة بكملها أو برادان  
من الضرورين من هو أسوأ حالا  
وهو صاحب الفراش ومنهم من هو  
أخف وهو القادر على القعود

الطريق المستقيم وهو الاسلام الذي جعله جل ثناؤه سبيلا للوصول الى رضاه وطر يقامن ركبته  
وسلك فيه الى جنته وكرامته كما حدثننا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن  
قتادة قال قال الله السلام وداره الجنة حدثننا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا  
معمر بن قنادة في قوله والله يدعو الى دار السلام قال الله هو السلام وداره الجنة حدثننا محمد بن  
عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن أيوب عن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
قيل لي لئن عميتك وابعقل قلبك ولتسمع اذنيك فنامت عيني وعقل قلبي وسمعت اذني ثم قيل سيد بني دار  
ثم صنع مادبة ثم أرسل داعيا فاجاب الداعي دخل الدار وأكل من المادبة ورضى عنه السيد ومن لم  
يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المادبة ولم يرض عنه السيد قال الله السيد والدار الاسلام  
والمادبة الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ذكرك لانا ان في التوراة  
مكتوبا يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر انتبه حدثننا الحسين بن سلمة بن أبي كبشة قال ثنا عبد  
الملك بن عمرو قال ثنا عباد بن راشد عن قتادة قال ثنا خالد بن سعيد عن قتادة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يامن يوم طلعت فيه شمسه الا وبجنتيه ما لم يكن يناديان يسمعه  
خلق الله كلهم الا الثقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم ما قبل وكفى خيرا مما كنتم وآتزل  
ذلك في القرآن في قوله والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم حدثننا  
القاسم قال ثنا الحسين بن علي بن سعيد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي  
هلال عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رأيت في  
المنام كأن جبرائيل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلا  
فقال اسمع سمعت اذنيك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثلك مثلك انما مثلك ومثلك مثلك انما مثلك ومثلك مثلك  
بيننا ثم جعل فيها مادبة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعمه ففهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه  
فأله الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد الرسول من اجابك دخل الاسلام ومن  
دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل ما فيها ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (للذين  
أحسنوا الحسنى وزيادة) يقول تعالى ذكروه للذين أحسنوا عبادا لله في الدنيا من خلقه  
فاطاعوه فيما أمرهم بالحسنى ثم اختلف أهل التأويل في معنى الحسنى والزيادة التين وعددهما  
الحسنيين من خلقه فقال بعضهم الحسنى هي الجنة جعلها الله للمحسنين من خلقه جزاء الزيادة عليها  
النظر الى الله تعالى ذكروا ذلك حدثننا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل  
عن أبي اسحق عن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى  
وجه ربهم حدثننا سفيان قال ثنا حميد بن عبد الرحمن عن قيس عن أبي اسحق عن عامر بن  
سعد عن سعيد بن نمران عن أبي بكر للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله تعالى  
حدثننا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن عامر بن سعد للذين  
أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه ربهم حدثننا محمد بن جعفر  
قال ثنا شعبة عن ابن اسحق عن عامر بن سعد قال في هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة  
قال الزيادة النظر الى وجه الرحمن حدثننا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل

ومنهم المستطيع للقيام وكلام لا يصبرون على الضراء قال بعض المفسرين الانسان ههنا هو الكافر ومنهم  
من بالغ فقال كل موضع في القرآن ورد فيه ذكر الانسان فالمراد به الكافر وهذا شبه تحكيم لو ورد مثل قوله تعالى هل أتى على الانسان الا ان  
يساعده نقل صحيح والاصح عند العلماء العموم لان الانسان خلق ضيعا لا يصبر على اللاء ولا يشكر عند النعماء الا من عصمه الله وقيل ما هم

وهم الذين نظروهم في جميع الاحوال على المقدر المؤجل للامور وحسب ارادته ومشيتته فلا حرج ان اصابهم السر اسهكر واوان اصابهم الضراء  
صبروا فافتموا ارادتهم في ارادته ورضا بقضائه قال الزجاج في الآية تقديم وتأخير والتقدير واذ امس الانسان الضرب بحبسه أو فاعدا أو قائما  
وضعف بان تعديداً أحوال الدعاء أبلغ من تعديداً أحوال الضرر لانه اذا كان داغياً (٦٧) على الدوام ثم نسي ذلك في وقت الرخاء كان

أعجب ومعنى مريض على طريقتيه  
التي له قبل مس الضراء ومصر عن  
موقف الدعاء والضرع لا يرجع  
اليه ومعنى كان لم يدعنا كأنه لم  
يدعنا نخفف وحذف خبر الشأن  
كذلك مثل ذلك التزيين زين  
للمسرفين ما كانوا يعملون من  
تبع الشهوات والمزيم هو الله  
تعالى أو النفس أو الشيطان تفرغ  
على مسئلة الخبر والقدر وقد مر  
مرارا قال العلماء سمي الكافر  
مسرفاً لانه أنفق ماله من الاستعداد  
الشريف من القوى البدنية  
والاموال النفيسة في الامور  
الحسية الزائلة من الاصنام التي  
هي أحقر من لاشئ ومن الشهوات  
الفانية التي لا أصل لها ولا دوام  
والمسرف في اللغة هو الذي ينفق  
المال الكثير لاجل الغرض  
الحسيس فصع ما قلنا ثم ذكر  
ما يجري مجرى الردع والزجر لهم عن  
القاء الشبه والاعاطف فقال ولقد  
أهلكنا القرون وقدمضى تفسير  
القرن في أول الانعام ولما طرف  
لاهلكنا واوا في وجاءتهم للمحال  
أى ظلموا بالكذب وقد جاءتهم  
رسولهم بالدلائل والجميع على صدقهم  
وهي المعجزات وقوله وما كانوا  
ليؤمنوا امان يكون عطفاً على ظلموا  
أو يكون اعتراضاً واللام لتأكيد  
النفي وان الله قد علم منهم انه لم  
يصرون على الكفر والسبب  
في اهلاكهم تكذيب الرسل وعلم  
انهم باصرارهم كذلك أى مثل ذلك

عن أبي اسحق عن مسلم بن بدير بن - ذبيقة للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجهه  
وهم - **حدثني** يحيى بن طلحة البربوعي قال ثنا شريك قال سمعت أبا اسحق يقول في قول  
الله وزيادة قال النظر الى وجه الرحمن **حدثني** علي بن عيسى قال ثنا شبابة قال ثنا أبو بكر  
الهدلي قال سمعت أبا تيممة الهجيمي يحدث عن أبي موسى الأشعري قال اذا كان يوم القيامة بعث  
الله الى أهل الجنة منادياً ينادي هل أنجزكم الله ما وعدكم فينظرون الى ما أعد الله لهم من الكرامة  
فيقولون نعم فيقول للذين أحسنوا الحسنى وزيادة النظر الى وجهه الرحمن **حدثني** المنثني قال  
ثنا سويد بن نصر قال أخ - برنا بن المبارك عن أبي بكر الهذلي قال أخبرنا أبو تيممة الهجيمي قال  
سمعت أبا موسى الأشعري يخطب على منبر البصرة يقول ان الله يبعث يوم القيامة ملائكة الى أهل  
الجنة فيقول يا أهل الجنة هل أنجزكم الله ما وعدكم فينظرون الى ما أعد الله لهم من الكرامة فيرون  
الحلى والحلل والثمار والانهار والازواج المطهرة فيقولون نعم قد أنجزنا الله ما وعدنا ثم يقول الملك  
هل أنجزكم الله ما وعدكم ثلاث مرات فلا يفقدون شيئاً مما وعدوا فيقولون نعم فيقول قد بقي لكم شئ  
ان الله يقول للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ألا ان الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني شبيب عن أبان عن أبي تيممة الهجيمي انه سمع أبا موسى  
الأشعري يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث يوم القيامة منادياً ينادي أهل  
الجنة بصوت يسمع أولهم وآخرهم ان الله وعدكم الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة لنظر الى  
وجه الرحمن **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن  
عبد الرحمن بن أبي ليلى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجهه وهم وقرأ ولا يرهق  
وجوههم فتر ولاذلة قال بعد النظر الى وجهه **حدثني** المنثني قال ثنا سويد بن نصر قال  
أخ - برنا بن المبارك عن سليمان بن المغيرة قال أخبرنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله  
وزيادة قال قبله أ رأيت قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال ان أهل الجنة اذا دخلوا الجنة  
فأعطوا فيها ما أعطوا من الكرامة والنعيم قال نودوا يا أهل الجنة ان الله قد وعدكم الزيادة فيجبى لهم  
قال ابن أبي ليلى فما ظنك بهم حين ثقات موازينهم وحين صارن الصحف في أيمانهم وحين جاوزوا  
جسر جهنم ودخلوا الجنة وأعطوا فيها ما أعطوا من الكرامة والنعيم كل ذلك لم يكن شيئاً فيما رأوا  
قال ثنا ابن المبارك عن معمر وسليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى  
للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجهه **حدثني** المنثني قال ثنا سويد بن نصر قال  
ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال اذا دخل أهل الجنة الجنة قال لهم انه قد بقي  
من حقكم شئ لم تعطوه قال فيجبى لهم تبارك وتعالى قال فيه مخرجهم كل شئ أعطوه قال ثم قال  
للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه وهم ولا يرهق وجوههم  
فتر ولاذلة بعد ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا محمد بن نوح عن معمر عن ثابت البناني  
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة النظر الى وجهه **حدثنا** ابن بشار  
قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن بن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله  
الذي أحسنوا الحسنى وزيادة قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم في هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار

الجزاء وهو الاستئصال السكلى يجزى كل مجرم وفيه وعيد لاهل مكة على تكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خاطب الذين بعث اليهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ثم جعلناكم خلائف أى استخلفناكم في الارض بعد تلك القرون لننظر كيف تعملون خبراً أو شراً استعبر  
النظر لعلم الحقيق الذي لا يتطرق اليه شك ويعنى به العلم الذي يتعلق به الجزاء كما مر في الاعراف قال قتادة صدق الله ربنا ما جعلنا خلقاً الا

لنظر الى أعمال النافار والله من أعمالكم خيرا بالليل والنهار ثم حتى نواعنا لثامن شهابهم فقال واذا تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا اى لا يؤمنون بالمداد لان كل من كان مؤمنا بالنشور فانه يرجو ثواب الله ويخاف عقابه وانتفاء الدليل انتفاء المزموم طلبوا امر الرسول احدى امرين اما الاتيان بقرآن غير (٦٨) هذا القرآن مع بقاء هذا القرآن على حاله واما تبديل هذا القرآن بنسخ بعض الآيات ووضع اخرى فى مكانها فامر الله تعالى ان يقول فى جوابهم ما يكون لى اى ما ينبغي وما يحل أن أبدله من تلقاء نفسه من قبل نفسى فتنى عن نفسه احدى القسمين الذى هو أسهل وأقل ليلزم منه نفي الاصعب الاكثر بالطريق الاولى ثم أكد الجواب بقوله ان اتبع أى ما تبع الاما يوحى الى ان نسخت آية تبعت النسخ وان بدلت آية مكان آية تبعت التبديل وقد تسك بهذا نفاة القياس ونفاة جواز الاجتهاد وأجيب بان رجوعهما ايضا الى الوحي ونقل عن ابن عباس ان قوله انى أحاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم منسوخ بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وضعف بان النسخ انما يكون فى الاحكام والتعبدات لافى ترتيب العقاب على المعصية قال المفسرون هذا الاتماس منهم يحتمل ان يكون على سبيل السخرية فقد روى مقاتل والكلبي انهم خمسة نفر من مشركى مكة أوهم المس تهزؤن فى قوله انا كفيئناك المس تهزئين ويحتمل ان يكون على سبيل التجربة والامتحان حتى انه ان فعل ذلك علموا انه كاذب أو أرادوا ان هذا القرآن مشتمل على ذم آلهتهم فطلبوا قرآنا آخر لا يكون كذلك ثم أكد كونه هذا القرآن من عند الله سبحانه وانه غير مستبد فى اراده فقال لو شاء الله ما تلونه عليكم ولا

النار تودوا يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا قالوا ما هو ألم تبض وجوهنا وتثقل موازيننا وتدخلنا الجنة وتنجنا من النار فيكشف الحجاب فيحجى لهم فواته ما أعطاهم شيأ أحب اليهم من النظر اليه ولفظ الحديث لعمر و **حدثني** المثني قال ثنا الحاج بن المهال قال ثنا جداد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي لبي عن صهيب قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناديا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجز كوه فيقولون وما هو ألم يشقل الله موازيننا ويبيض وجوهنا ثم ذكر سائر الحديث نحو حديث عمر بن علي وابن بشار عن عبد الرحمن قال ثنا الحامى قال ثنا شريك عن أبي اسحق عن سعيد بن نمران عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجهه الله تبارك وتعالى قال ثنا شريك عن أبي اسحق عن عامر بن سعيد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة بانغنان المؤمنين لما دخلوا الجنة ناداهم مناد ان الله وعدكم الحسنى وهى الجنة وأما الزيادة فالنظر الى وجهه الرحمن **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا ابراهيم بن المختار عن ابن جرير عن عطاء عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر الى وجهه الرحمن تبارك وتعالى قال ثنا جرير عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط قال الحسنى النظر الى وجهه الله تعالى **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت زهيراً عن سمع أبى العالية قال ثنا أبي بن كعب انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى النظر الى وجهه الله وقال آخرون فى الزيادة بما **حدثنا** به يحيى بن طلحة قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن الحكم عن علي رضى الله عنه للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة غرفة من أولوة واحدة لها أربعة أبواب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكيم عن عمرو بن منصور عن الحكم عن علي رضى الله عنه مثل حديث يحيى بن طلحة عن فضيل سواء وقال آخرون الحسنى واحدة من الحسنات بواحدة والزيادة التضعيف الى تمام العشر ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا عبيد بن عمير عن ابن عباس قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال هو مثل قوله ولدين اضرب يدك يقول بجزهم بعمالهم و يزيدهم من فضله وقال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسنة فلا يجزى الا مثلاً وهم لا يظلمون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن قابوس عن أبيه عن علقمة بن قيس للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال قلت هذه الحسنى فما الزيادة قال ألم تر ان الله يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول فى هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة بالحسنة عشر أمثالها الى سبع مائة ضعف وقال آخرون الحسنى حسنة مثل حسنة والزيادة زيادة مغفرة من الله ورضوان ذكر من قال ذلك **حدثني** المثني قال ثنا أبو خديفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد للذين أحسنوا الحسنى مثلها حسنى وزيادة مغفرة ورضوان وقال آخرون الزيادة ما أعطوا فى الدنيا ذكر من

أدراكم ولا أعلمكم الله به على لسانى ومن قرأ بلام الابتداء فغناه ما تلونه انا عليكم ولا خبركم الله به على لسان غيرى ولكنه عن على من يشاء من عباده فرأى أهل ذلك دون غيرى وقرئ لأدراكم به بالهمزة ووجهه ان تكون الهمزة مقبولة من الالف أو يكون من الراء الدفع ومعنى ادرا أنه جعلته دارنا أى لم أجعلكم بتلونه خصماء تدروننى بالجدال وتكذبوننى فقد ثبت فىكم عمراً أى بعضا



معبران العز وهو أربعون من قبله أي من قبل نزول هذا القرآن أو لا تعقلون فيه قدح في صحة عقولهم لان ظهور مثل هذا الكتاب العظيم المشتمل على علوم الاولين والآخرين المعجز للشعيلين عن معارضته على من عرف فواحاله من عدم التعلم والمدارسة ومخاطبة العلماء اذا شك فيه أنه من قبيل الوحي والمدد السماوي كان ذلك انكار للضروريات واقتراء على الله (٦٩) فهذا قال ابن اظلم من افتري على الله كذبا الآية

وفيه ان هذا القرآن لو لم يكن من عند الله ثم نسيه الرسول صلى الله عليه وسلم الى الله لم يكن أحد أظلم منه ثم قبح الله أصنامهم معارضة لهم بنقيض مقصودهم من الاناس فقال ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفهم ان يعبدوه ومن حق المعبود ان يكون مثيما معاقبا وفيه اشعار بانها جناد والمعبود لابد ان يكون أكمل من العابد واذا كانت المنافع والمضار كلها من الله فلا تليق العبادة الا له ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قد ذكرنا وجه ذلك في أوائل سورة البقرة في قوله فلا تتعبدوا لله أن دادا وأنتم تعلمون ثم أنكر عليهم معتقدهم بقوله قل أننبؤن الله بما لا يعلم والمراد انه لا وجود لكونهم شفعاؤا لولا كان موجودا لكان معلوما للعالم بالذات المحيط بجميع المعلومات وهذا مجاز مشهور يقول ما علم الله ذلك مني والمقصود انه ما وجد منك ذلك قط وفي قوله في السموات ولا في الارض تأكيدا آخر انفيه لان ما لم يوجد فيهما فهو منتف معدوم قوله سبحانه وتعالى عما يشركون امان يكون من تمام ما أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم أو ابتداء كلام من الله تعالى تنزيها لنفسه عن اشراكهم أو عن الشركاء الذين يشركونهم به ثم بين ان عبادة الاصنام بدعة وان الناس يعني العرب أو البشر كلهم

قال ذلك حدثنني بنوس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة وزيادة ما أعطاهم في الدنيا لا يحاسبهم به يوم القيامة وقرأوا آياتنا أجره في الدنيا قال ما أتاه مما يحب في الدنيا عمل له أجره فيها وكان ابن عباس يقول في قوله للذين أحسنوا الحسنى يقول للذين شهدوا ان لا اله الا الله \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تبارك وتعالى وعد المحسنين من عباده على احسانهم الحسنى ان يجزيهم على طاعتهم اياه الجنة وان تبيض وجوههم ووعدهم مع الحسنى الزيادة عليهم او من الزيادة على ادخالهم الجنة ان يكرمهم بالنظر اليه وان يعطيهم غرفا من لآلئ وان يزيدهم غفرا ناورضوا ما كل ذلك من زيادات عطاء الله اياهم على الحسنى التي جعلها الله لاهل جناته وعمر بناجل ثناؤه بقوله وزيادة التي يادات على الحسنى فلم يخصص منها شيئا دون مني وغمر مستنكر من فضل الله ان يجمع ذلك لهم بل ذلك كد مجموع لهم ان شاء الله وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يعزده عزده في القول في تاويل قوله تعالى (ولا يرهق وجوههم فتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) يعني جل ثناؤه بقوله ولا يرهق وجوههم فتر ولا ذلة لا يعنى وجوههم كما به ولا كسوف حتى تصير من الحزن كأنما علاها فتر والقتل الغبار وهو جمع فترة ومنه قول الشاعر

متوج برداء الملك يتبعه \* موج ترى فوقه الريات والقترا

يعنى بالقتل الغبار ولا ذلة ولا هوان أولئك أصحاب الجنة يقول هؤلاء الذين وصفت صفتهم هم أهل الجنة وسكانها ومن هو فيها هم فيها خالدون يقول هم فيها ما كانوا أبدأ لا يبدل فيخافوا زال نعمهم ولا هم يمحرجين فتنفص عليهم لذتهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وكان ابن أبي ليلى يقول في قوله ولا يرهق وجوههم فتر ما حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال ثنا عفان قال ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ولا يرهق وجوههم فتر ولا ذلة قال بعد نظرهم الى ربهم حدثنني المثنى قال ثنا الحجاج ومعلي بن أسد قال ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى بنحوه حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله ولا يرهق وجوههم فتر ولا ذلة قال سراد الوجوه في القول في تاويل قوله تعالى (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم) يقول تعالى ذكروه والذين عملوا السيئات في الدنيا فعصوا الله وكفروا به ورسوله جزاء سيئة من عمله السي الذي عمله في الدنيا بمثلها من عقاب الله في الآخرة وترهقهم ذلة يقولون وتغشاهم ذلة يقولون وتغشاهم ذلة وهو ان يعقاب الله اياهم ما يوم من الله من عاصم يقول ما لهم من الله من مانع يمنعهم اذا عاقبهم يحول بينه وبينهم ونحو الذي قلنا في قوله وترهقهم ذلة قال أهل التأويل ذكروا قال ذلك حدثنني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وترهقهم ذلة قال تغشاهم ذلة وشدة واختلاف أهل العربية في الرفع للجزء فقال بعض نحوي الكوفة رفع باضمار لهم كانه قيل ولهم جزاء السيئة بمثلها كما قال فصيام ثلاثة أيام في الحج والمعنى فعليه صيام ثلاثة أيام قال وان شئت رفعت الجزاء بالباء في قوله وجزاء سيئة بمثلها وقال بعض نحوي البصرة الجزاء مرفوع بالابتداء ونحوه بمثلها قال ومعنى الكلام جزاء سيئة بمثلها وزيدت الباء كما زيدت في قولهم بحسبك قول السوء وقد أنكر ذلك من قوله بعضهم فقال يجوز ان تكون الباء في

كأنواع الدين الحق فاختلفوا وقد مر تفسير مثله في سورة البقرة في قوله كان الناس أمة واحدة والمقصود ههنا تجميع صورة لشرك وعبادة الاصنام من دون الله في أعينهم وتغيير طباعهم عن مثل هذا الامر المستحدث الفطري ولولا كلمة سبقت من ربك من بناء أمر الثواب والعقاب على التكليف لا على الاجزاء والعسر أومن تأخير الحكم بينهم الى يوم القيامة أو من قوله سبقت رحمتي غضبي بينهم عاجلا وابتدأ الحق من

المبطل ثم ذكر نوعا رابعان أعاليهم فقالوا يقولون لولا أنزل عليه آية من ربه وقدم تفسيره في الانعام في قوله لولا أنزل عليه آية من ربه  
كانهم لم يعبدوا بالقرآن آية فافتروا غير تعنتا فقل إنما الغيب لله هو المختص بعلمه فانظر وانزل ما اقترحتموه وهذا أمر فيه تمديد وعيد  
والله ورسوله أعلم (واذا أذقنا الناس رحمة (٧٠) من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا قل ان الله أسرع مكران رسلا يكتبون  
ما تمكرون هو الذي يسيركم في البر  
والبحر حتى اذا كنتم في الفلك  
وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها  
جاءتهم بريح عاصف وجاءهم الموج  
من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم  
دعوا الله لخصامه ينزلهم  
أنجيئنا من هذه لنكونن من  
الشاكرين فلما أتجاهم اذاهم  
يبغون في الارض بغير الحق يأبوا  
الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع  
الحياة الدنيا ثم انما مرجعكم  
فنتنبئكم بما كنتم تعملون انما  
مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من  
السماء فاخترنا به نبات الارض  
بما يابأ كل الناس والانعام حتى  
اذا أخذت الارض زخرفها وزينت  
وظن أهلها أنهم قادرون عليها  
أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها  
حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك  
نغسل الآيات لقوم يتفكرون  
والله يدعو الى دار السلام ويهدى  
من يشاء الى صراط مستقيم للذين  
أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق  
وجوههم قتر ولا ذلة أولئك  
أصحاب الجنة هم فيها خالدون  
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة  
بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله  
من عاصم كأنما أغشيت وجوههم  
قطعا من الليل مظلماً أولئك  
أصحاب النار هم فيها خالدون و  
نحشروهم جميعا ثم نقول للذين  
أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم  
فزيلائيهم وقال فيلنا بيئهم  
قال شرههم وقال شرههم ما كنتم  
تقولون فاعلموا ان الله لا يهدي  
القوم الضالين

حسب لان التأويل ان قلت السوء فهو حسبك فلما لم ندخل الجزاء أدخات في حسب بحسبك ان  
تقوم ان قلت فهو حسبك فان مدح ما بعد حسب أدخات الباء فيما بعدها كقولك حسبك زيد  
ولا يجوز بحسبك زيد لان زيد الممدوح فليس يتأويل جزاء وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان  
يكون الجزاء مرفوعا باضمار بمعنى فلهم جزاء سيئة بمثلها لان الله قال في الآية التي قبلها للذين  
أحسنوا الحسنى وزيادة فوصف ما عدلوا ولياثة ثم عقب ذلك بالخبر عما أعد الله لاعدائه فاشبه  
بالكلام ان يقال وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة واذا وجه ذلك الى هذا المعنى كانت الباء صلة  
للجزاء ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلماً أولئك  
أصحاب النار هم فيها خالدون) يقول تعالى ذكره كأنما البست وجوه هؤلاء الذين كسبوا السيئات  
قطعا من الليل وهي جمع قطعة وكان قتادة يقول في تأويل ذلك ما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى  
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلماً قال ظلمة  
من الليل واختالف القراء في قراءة قوله تعالى قطعا فقرأه عامة قراء الامصار قطعا بفتح الطاء على  
معنى جمع قطعة وعلى معنى ان تأويل ذلك كأنما أغشيت وجه كل انسان منهم قطعة من سواد الليل  
ثم جمع ذلك فقيل كأنما أغشيت وجوههم قطعا من سواد اجزاء وجهه وقرأه بعض متأخري  
القراء قطعا بسكون الطاء بمعنى كأنما أغشيت وجوههم سوادا من الليل وبقية من الليل ساعة منه كما  
قال فاسر باهلك بقطع من الليل أى ببقية قد بقيت منه ويعلى لتصح قراءته ذلك كذلك انه في  
مصحف أبي يعقوب وجوههم قطع من الليل مظلم والقراءة التي لا يجوز خلافها عندى قراءة من  
قرأ ذلك بفتح الطاء لاجماع الجمة من قراء الامصار على تصويها وشذوذ ما عداها وحسب  
الاجماع دلالة على فسادها خروج قارئها عما عليه قراء أهل الامصار والاسلام فان  
قال لنا قائل فان كان الصواب في قراءة ذلك ما قلت فواجبه تذ كبير المظلم وتوجيهه وهو  
من نعت القطع والقطع جمع لمؤنث قبل في تذ كبيره ذلك وجهان أحدهما ان يكون قطعاً من  
الليل وان يكون من نعت الليل فلما كان نكرة والليل معرفة نصب على القطع فيكون معنى الكلام  
حينئذ كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل المظلم ثم حذف الاف واللام من المظلم فلما صارت  
نكرة وهو من نعت الليل نصب على القطع وتسمى أهل البصرة ما كان كذلك حالاً والكوفيون قطعاً  
والوجه الآخر على نحو قول الشاعر لوان مدحت حتى منشر أهداب والوجه الآخر أحسن وجهه  
وقوله أولئك أصحاب النار يقول هؤلاء الذين وصف لك صفتهم أهل النار الذين هم أهلها هم فيها  
خالدون يقولهم فيها ما كنون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ويوم نحشروهم جميعاً ثم نقول  
للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلائيهم) ثم قال شرههم ما كنتم تقولون  
تعالى ذكره ويوم نجتمع الخلق لموقف الحساب جميعاً ثم نقول حينئذ للذين أشركوا بالله الا  
لهة والانداد مكانكم أى امكنوا مكانكم وفتوا في موضعكم أنتم أيها المشركون وشركاؤكم الذين  
كنتم تعبدونهم من دون الله من الآلهة والاولئان فزيلائيهم ثم يقول فقر قناب المشركين بالله  
وم أشركوه وبين غيرهم وأبنته منه وقال فيلنا بيئهم وتكبر به ولم يقل فزيلائيهم وقد  
ذكر عن بعضهم انه كان يقرأه فزيلائيهم كما قيل ولا تصعرخن ذلك ولا تصعرخن ذلك والعرب  
تفعل ذلك كسبراني ففعلت يلحقون فيها أحياناً ألغما كان التشديد فيقولون فاعلمت اذا كان الفعل

بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك تب اولك نفس ما سلفت وردوا الى الله مولا هم والحق ووض  
لواحد  
بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك تب اولك نفس ما سلفت وردوا الى الله مولا هم والحق ووض  
لواحد  
عندهم ما كانوا يفترون) القراءات يكررون ببناء الغيبة سهل وروح الباقون بالبناء الغوقانية ينشركم بالنون ابن عامر ويزيد الباقون يسيركم  
التسبيح متاع بالنصب حقيق والمفضل الباقون بالرفع قطعاً بسكون الطاء ابن كثير وعلى وسهل ويعقوب والآخرون بفتحها تتلو بتاء من



الضر ولهذا قال سبحانه قل الله أسرع مكرًا بقدره على إيصال جزاء مكرهم إليهم قبل ان يرد إليهم طرفهم وليكنه مهلهم لاجل معلوم ليتضاعف  
نحبهم مع كونه محفوظا بيبانه قوله ان رسلنا يكتبون ما تمكرون وقد مر تحقيق هذا في تفسير قوله ورسولنا يكتبون ما تمكرون  
الآية قريب من مضمون قوله واذا مس (٧٢) الانسان الضر الان هذه زائدة عليها بديقته هي انهم بعد الاعراض عن الدعاء

يطلبون الغوائل ويقابلون لرجة  
بالمكر والخديعة ولا يرضون رأسا  
برأس ثم ضرب لاجل ما وصفهم به  
مثلا حتى ينكشف المقصود تمام  
الانكشاف فقال هو الذي يسيركم  
ومن قرأ ينشركم فكيف قوله فانتشرو  
في الارض قال بعض العلماء المسير  
في البحر هو الله سبحانه وتعالى وأما  
في البر فالمراد من التسيير التمكين  
والاقدار والحق ان جميع الافعال  
والحركات مستندة الى احداث الله  
تعالى غاية ذلك ان آثار اقداره  
واحداته في البحر أظهر كما مر في  
تفسير قوله والفلك التي تجرى في  
البحر قال القفال هو الله الهادي  
لكم الى السير في البحر طابا  
للمعاش وهو المسير لكم لاجل انه  
هيا لكم أسباب ذلك السير وحتى  
لانتهاء الغاية والغاية مضمون الجلة  
الشرطية بكماها فالقيود المعتبرة  
في الشرط ثلاثة اولها السكون في  
الفلك وثانيها جري الفلك بهم  
بالريح الطيبة والضرير في حين  
للفلك على انها جميع كما مر ونالها  
فرحهم بها والقيود المعتبرة في  
الجزء ثلاثة أيضا اولها جاتها أي  
الفلك أو الريح الطيبة تلتهارح  
عاصف ذات عصفو كلابن لذات  
الابن أولان لفظ الريح مذكر  
والعصفو شدة هبوب الريح  
وثانيها وجاءهم الموج من كل  
مكان أي من جميع جوانب احياز  
الذات والموج ما ارتفع من الماء  
فوق البحر ونالها وطنوا انهم

أحيط بهم أي غاب على ظنونهم الهلاك وأصله ان العدو اذا أحاط بقوم أو بلد فقد نوا من البوار فجعل  
احاطة العدو بالشخص مثلا في الهلاك وقرئ في الفلك واليه زائدة كفي الاحزى أو أرا يديه الماء الغمر الذي لتجري الفلك الآية قال في  
الكشاف وانما النفط في قوله وجرين بهم الى آخره من الخطاب الى الغيبة للمبالغة كأنه يذكر لغيرهم حالهم لتعجبهم منها وبسندعي منهم

صلى الله عليه وسلم هذه الآية هنالك تتلو كل نفس ما أسلفت وقال بعضهم بل معناه تتلو  
كتاب حسنة وسيدانه يعني تقرأ كما قال جل ثناؤه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وقال  
آخرون تبلاواتعين ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله هنالك تتلو كل نفس ما أسلفت قال معاوية تبلاواتعين \* والصواب من القول في ذلك ان  
يقال انهم ما قرأوا من مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منها ما أتمته من القراءة وهما متعارفتان  
المعنى وذلك ان من تبع في الآخرة ما أسلف من العمل في الدنيا بهجم به على مورد فخير هنالك  
ما أسلف من صالح أوسى في الدنيا وان من خير ما أسلف في الدنيا من أعماله في الآخرة فأنما يخبر بعد  
مسيره الى حيث أحله ما قدم في الدنيا من عمله فهو في كلتا الحالتين متبع ما أسلف من عمله فخير  
له فبما قرأ القارى كوصفنا فغيب الصواب في ذلك وأما قوله وردوا الى الله مولا هم الحق  
فانه يقول ورجع هؤلاء المشركون يومئذ الى الله الذي هو ربهم وما لك بهم الحق لاشك فيه دون  
ما كانوا يزعمون انهم لهم أرباب من الآلهة والانداد وذل عنهم ما كانوا يعفرون يقول وبطل  
عنهم ما كانوا يخترصون من الفرية والكذب على الله بدعواهم أو ثأنهم انهم لله شركاء وانما تقر بهم  
منه زاني كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وردوا الى الله مولا هم  
الحق وذل عنهم ما كانوا يعفرون قال ما كانوا يدعون معه من الانداد والآلهة ما كانوا يعفرون  
الآلهة وذلك انهم جعلوها اندادا وآلهة مع الله افتراء وكذباً **القول** في تأويل قوله تعالى (قل من  
يرزقكم من السماء والارض أم من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت  
من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون) يقول تعالى ذكركه لئيبه محمد صلى الله  
عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله الاوثان والاصنام من يرزقكم من السماء الغيث والقطر  
ويطلع لكم شمسهما ويغش ليها ويخرج ضحاها ومن الارض أقواتكم وغذاءكم الذي ينفثه  
لكم وثمار أشجارها أم من يملك السمع والابصار يقول أم من ذا الذي يملك أسماعكم وأبصاركم التي  
تسمعون بها ان يزبد في قواها أو يسلمكم وها في جعلكم صمما أو أبصاركم التي تبصرون بها ان يضفيها  
لكم وينبرها أو يذهب بنورها فيجعلكم عميا لا تبصرون ومن يخرج الحي من الميت يقول ومن  
يخرج النى الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يقول ويخرج الشى الميت من الحي وقد ذكرنا  
اختلاف المتخالفين من أهل التأويل والصواب من القول عندنا في ذلك بالدلالة الدالة على صحته  
في سورة آل عمران بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع ومن يدبر الامر وقل لهم من يدبر أمر السماء  
والارض وما فيهن وأمركم وأمر الخلق فسيقولون الله يقول جل ثناؤه فسوف يجيبونك بان يقولوا  
الذي يفعل ذلك كله الله فقل أفلا تتقون يقول أفلا تتقون عقاب الله على شرككم وادعائكم بغير  
من هذه الصفة صغته وعبادتكم معه من لا يرزقكم شيئا ولا يملك لكم ضرا ولا نفعا ولا يفعل فعلا  
**القول** في تأويل قوله تعالى (فذل لكم الله بكم الحق فإذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون  
يقول تعالى ذكركه خلقه أهب الناس فهذا الذي يفعل هذه الافعال فيصرفكم من السماء والارض  
وذلك السمع والابصار ويخرج الحي من الميت من الحي ويدبر الامر الله بكم الحق لاشك فيه  
فإذا بعد الحق الا الضلال يقول فأي شى سوى الحق الا الضلال وهو الجور عن قصد السبيل يقول  
فإذا كان الحق هو إذا فادعوا غيره الها ويا هو الضلال والذهاب عن الحق لاشك فيه فاني تصرفون

الانكار والتعجب وقال الامام نضر الدين الرازي الانتقال من مقام الخطاب الى مقام الغيبة في هذه الآية دليل المقف والتعجب كما ان عكس ذلك في قوله اياك نعبد دليل الرضا والتعجب قوله هذا وجه حسن اما قوله دعوا لله مخلصين فقد قال ابن عباس تركوا الشرك ولم يشركوا به من آلهتهم شياً وأقر والله بالرؤية والوحدانية وقال الحسن ايس هذا الخلاص (٧٣) الايمان لكي لاجل العلم بانه لا ينجمهم من ذلك الا الله فيكون ذلك جاري بجمري

الايمان الاضطراري وقال ابن زيد هؤلاء المشركون يدعون مع الله ما يدعون فاذا جاء الضر والالم لم يدعو الا الله وعن أبي عبيدة ان المراد من ذلك الدعاء قولهم اهبنا سرهما تقسية يا حي يا قیوم يحكي ان رجلا قال لجعفر الصادق رضي الله عنه ما الدليل على اثبات الصانع فقال أخبرني عن حرفتك فقال التجارة في البحر قال صف لي كيف خالك فقال ركبت البحر فانكسرت السفينة وبقيت على لوح من الواحتها وجاءت الرياح العاصفة فقال جعفر الصادق رضي الله عنه هل وجدت في قلبك نضرا فقال نعم قال جعفر فالهلك هو الذي تضرعت اليه في ذلك الوقت لئن أعجبتنا من هذه الشدة كما مر في الانعام يبغون في الارض بغير الحق البغي قصدا الاستعلاء بالظلم من قولك بغي الجرح اذا ترمى الى الفساد وأصله الطيب فالهَذَا كد المعنى بقوله بغير الحق قال في الكشاف انما زاد هذا القيد احترازا من اسبلاء المسلمين على أرض الكفرة بعدم دورهم واحراق زروعهم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قرية قلت ويحتمل ان يراد بغير شبهة حق عندهم كقوله ويقتلون النبيين بغير الحق من قرأتنا بالانصب فما قبله جملة تامة أى انما بغيتكم وبال على أنفسكم وهو مصدروا كد

يقول فأى وجهه عن الهدى والحق تصرفون وسواهما اسماء يكون وأنتم مقرون بان الذي تصرفون عنه هو الحق ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون ﴿يقول تعالى ذكره﴾ كما قد صرف هؤلاء المشركون عن الحق الى الضلال كذلك حقت كلمة ربك يقول وجب عليهم قضاؤه وحكمه في السابق من علمه على الذين فسقوا فخرجوا من طاعة ربهم الى معصيته وكفر واياه انهم لا يؤمنون يقول لا يصدقون بوحدانية الله ولا بنبوة نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (قل هل من شركاءكم من يبدؤون الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون) يقول تعالى ذكره لانيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هل من شركاءكم يعني من الآلهة والاونان من يبدأ الخلق ثم يعيده يقول من ينشئ خلق شئ من غير اصل فيحدث خلقه ابتداء ثم يعيده يقول ثم يعنيه بعد انشائه ثم يعيده كهيئته قبل ان يعنيه فانهم لا يقدر ون على دعوى ذلك لها وفي ذلك الحجمة القاطعة والدلالة الواضحة على انهم في دعواهم انها ازاب وهمته في العبادة شركاء كاذبون مغترون فعل لهم حينئذ يا محمد الله يبدأ الخلق فينشئه من غير شئ ويحدثه من غير اصل ثم يعنيه اذا شاء ثم يعيده اذا اراد كهيئته قبل الغناء فانى تؤفكون يقول فأى وجهه عن قصد السبيل وطريق الرشد تصرفون وتقلمون كما حد ثنا محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن الحسن فانى تؤفكون قال انى تصرفون وقد بينا اختلاف المختلفين في تأويل قوله انى تؤفكون والاصواب من القول في ذلك عندنا وشاهد في سورة الانعام ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (قل هل من شركاءكم من يهدى الى الحق قل الله يهدى الى الحق أحق ان ينبع آمن لايهدى الا ان يهدى الله ان يهدى الله كيف تحكمون) يقول تعالى ذكره لانيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هؤلاء المشركين هل من شركاءكم الذين تدعون من دون الله وذلك آلهتهم وأونانهم من يهدى الى الحق يقول من يرشد الا من ضلالتة الى قصد السبيل ويسدد حائرهم الهدى الى واضح الطريق المستقيم فانهم لا يقدر ون ان يدعو الله وانهم ترشدوا لغير الحق حائر اولئك انهم ان ادعوا اذلك لها كذبتهم المشاهدة وابلان يعجزها عن ذلك الاختيار بالمعينة فاذا قالوا الا اقر وبذلك فقل لهم فالتة يهدى الضال عن الهدى الى الحق أفن يهدى أيها القوم ضالا الى الحق وحائر عن الرشد الى الرشد أحق أن ينبع الى ما يدعو اليه أم من لايهدى الا أن يهدى واختلاف القراءة في قراءة ذلك فقرآته عامة قرآه أهل المدينة أم من لايهدى بتسكين الهاء وتشديد الدال بجمعها وابن ساكنين وكان الذي دعاهم الى ذلك انهم وجهوا أصل الحكامة الى انه أم من لايهدى ووجوده في خط المحجف بغير ما قرؤوا وان التاء حذف لما أذغبت في الدال فاقرو والهاء ساكنة على أصلها الذي كانت عليه وشددوا الدال طلبا لدغام التاء فيها فاجمع بذلك سكوت الهاء والدال وكذلك فعلوا في قوله وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وفي قول بخصمون وقرأ ذلك بعض قرآه أهل مكة والشام والبصرة يهدى بفتح الهاء وتشديد الدال وأموا أمه المدنيون من الحكامة غير انهم نقلوا حركة التاء من يهدى الى الهاء الساكنة فخر كوا بجر كتها وأذغوا التاء في الدال فشدوها وقرأ ذلك بعض قرآه الكوفة يهدى بفتح الهاء وتشديد الدال بخوما قصده قرآه أهل المدينة غير انه كسر الهاء لكسرة الدال من يهدى اسد ثقلا للفتحة بعدها كسرة في حرف واحد وقرأ ذلك بعض عامة قرآه الكوفة يهدى بتسكين الهاء وتخفيف الدال وقالوا ان العرب تقول

(١٠) - (ابن جرير) - (الحادى عشر)

كأنه قيل يقتنعون متاع الحياة الدنيا ومن قرأ بالرفع فاما على ان التقدير هو متاع الدنيا بعد تمام الكلام أو على انه خبر وقوله على أنفسكم صلة أى انما بغيتكم على أمثالكم والذين جنسهم جنسكم بفتح بعض متفعة الحياة الدنيا لابقاء لها والبغى من منكرات المعاصي قال صلى الله عليه وسلم اسرع الخبر ثوابا صلة الرحم وأعمل الشرح قابا البنى واليمين

الفاخرة وروى اثنتان يجعلهما الله في الدنيا البغي وعقوف والدين وعن محمد بن كعب ثلاث من كن فيه - كن عليه البغي والنكت والمكر فال  
تعالى انما يغيبكم على انفسكم أي لا يتبين لكم بغي بعضكم على بعض الاياما قلائل وهي مدة حياتكم مع قصرها وسرعة انقضائها ثم الى ما وعدنا  
من المجازاة مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون (٧٤) وهو في هذا الموضوع وعيد بالعقاب كقول الرجل في معرض التهديد سأخبرك  
بما فعلت ثم ذكر مثل ان يبغى في  
الارض ويغتر بالديناو يشهد  
تمسكه بها فقال انما مثل الحياة  
الدنيا أي صفتها الحبيبة الشأن  
كما أنزلناه من السماء فاختلط به  
أي اشتبك بسبب هذا الماء نبات  
الارض فيحتمل ان يراد ان نباته  
ثم وصوله الى حد الكمال كلهما  
بسبب المطر ويحتمل ان يراد ان  
النبات كان في أول بروزه ومبدأ  
حدوثه غير مهتر ولا مترعر فاذا  
نزل المطر عليه اهتزور با حتى  
اختلط بعض الاوع ببعض وتكاثف  
حتى اذا أخذت الارض زخرفها  
قال الجوهرى الزخرف الذهب ثم  
يشبهه بكل موه ضرور وازينت  
أصله تزينت فادغم واجتلبت لذلك  
همزة الوصل وهذا كلام في نهاية  
الفصاحة وفيه تشبيه الارض  
بالعروس التي تاخذ الثياب الفاخرة  
من كل لون فتلبسها ثم تزين بجميع  
الاقسام المعهودة لها من حجرة  
وبياض ونحوها وطن أهلها أي  
غلب على ظنونهم أو يتقنوا انهم  
قادرون علمها من تكون من تحصيل  
ربها آتاه امرنا باهلا كها  
واستئصالها وضربها ببعض  
العاهات لئلا أوثرها أي حين  
غفلتهم بالنوم أو حين اشتغالهم  
وتغلبهم في طلب معاشهم  
بغفلتها أي زرعها حصيدا شيئا  
بما يحصد من الزرع في قطعته  
واستئصاله كان لم تغن أي كان  
الشأن لم يلبث زرعها بالامس

هديت بمعنى اهتديت قالوا فعنى قوله أم من لا يهدى أم من لا يهتدى الا أن يهدى أو أولى القراءة  
في ذلك بالصواب قراءة من قرأ أم من لا يهدى بفتح الياء وتشديد الدال لما وصفنا من العلة لقارئ ذلك  
كذلك وان ذلك لا يدفع صحته وذو علم بكلام العرب وفيهم المنكر غيره وأحق الكلام ان يقرأ بأفصح  
اللغات التي نزل بها كلام الله تبارك وتعالى فتأويل الكلام اذا أن يهدى الى الحق أحق ان يتبع  
أم من لا يهدى الى شئ الا ان يهدى فكان بعض أهل التأويل يزعم ان معنى ذلك أم من لا يقدر ان  
ينتقل عن مكانه الا ان ينقل وكان مجاهد يقول في ناويل ذلك ما حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال  
ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن يهدى الى الحق أحق ان يتبع أم من لا يهدى الى ان  
يهدى قال الاثنان الله يهدى منها ومن غيرهما من شاء لما شاء حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن  
قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله أم من لا يهدى الا ان يهدى قال قال الوثن وقوله فيسألكم  
كيف تحكمون الا يعلمون ان من يهدى الى الحق أحق ان يتبع من الذي لا يهدى الى شئ الا ان  
يهدى اليه هاد غيره فتمت كوااتباع من لا يهدى الى شئ وعبادته وتتبعوا من يهدى في ظلمات البر  
والبحر وتخلصوا له العبادة فتفردوه بها وحده دون ما تشركون فيها من آلهتهم وأوثانهم  
والقول في ناويل قوله تعالى (وما يتبع أ كثرهم الا الظن ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليهم  
بما يفعلون) يقول تعالى ذكره وما يتبع أ كثرهم الا الظن ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليهم  
بحقيقته وصحته بل هم منه في شك وريبة ان الظن لا يغني من الحق شيئا يقول ان الشك لا يغني من  
اليقين شيئا ولا يقوم في شئ مقامه ولا ينتفع به حيث يحتاج الي اليقين ان الله عليهم بما يفعلون يقول  
تعالى ذكره ان الله ذو علم بما يفعل هؤلاء المشركون من اتباعهم الظن وتكذيبهم الحق اليقين  
وهو لهم بالرصاد حيث لا يغني عنهم ظنهم من الله شيئا القول في ناويل قوله تعالى (وما كان  
هذا القرآن ان يغترى من دون الله وليكن تضديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا يرب فيه من  
رب العالمين) يقول تعالى ذكره ما ينبغي لهذا القرآن ان يغترى من دون الله يقول ما ينبغي له  
ان يخترسه أحد من عند غير الله وذلك نظير قوله وما كان لني ان يغلب على ما ينبغي ان يغلبه  
أصحابه وانما هذا خبر من الله جل ثناؤه ان هذا القرآن من عنده أنزله الى محمد عبده وتكذيب منسه  
للمشركين الذين قالوا هو شعر وكهانة والذين قالوا انما يتعلمه محمد من يحسن الروي يقول لهم جل  
ثناؤه ما كان هذا القرآن ليخلقه أحد من عند غير الله لان ذلك لا يقدر عليه أحد من الخلق وليكن  
تضديق الذين بين يديه يقول تعالى ذكره وليكن من عند الله أنزله مضد لما بين يديه أي لما قبله  
من الكتب التي نزلت على أنبياء الله كالنوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله التي أنزلها على أنبيائه  
وتفصيل الكتاب يقول وتبين الكتاب الذي كتبه الله على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
وفرائضه التي فرضها عليهم في السابق من علمه لا يرب فيه بقول لاشك فيه أنه تضديق الذي بين  
يديه من الكتاب وتفصيل الكتاب من عند رب العالمين لافتراء من عند غيره ولا اختلاف القول  
في ناويل قوله تعالى (أم يقولون افتراه قل فأنابسو رة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان  
كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره أم يقول هؤلاء المشركون افتراه محمد هذا القرآن من نفسه  
فاختلقه وافتعله قل يا محمد لهم ان كان كما تقولون اني اختلقته وافتريته فانكم مثلي من العرب  
ولساني مثل لسانيكم وكلامي مجيئوا بسورة مثل هذا القرآن والهاء في قوله مثله كناية عن القرآن

أى في زمان قريب يقال غنى بالمكان بالكسر يغنى بالفتح اذا قام به والامس مثل في الوقت القريب هذا  
والصحيح عند علماء البيان ان هذا التشبيه من التشبيه المركب قال في الكشف شهت حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بحال نبات  
الارض في جفافه وذهابه جهلما بعد ما التفت وتكاثف وزين الارض بخضرتها ورفيقه وقيل المراد ان عاقبة هذه الحياة التي ينفعها المرء

وقد

في باب الدنيا كما عقبة هذا النبات التي حين عظم الرجاء به وقع الياس منه لان الغالب ان المنسك بالدنيا اذا اطمان بها عظمت رغبته فيها وانتظم أمره بعض الانتظام اناه الموت وتخليصه انه كالم يحصل لذلك الزرع عاقبة تحمد فكذلك المغتر بالدنيا المحب لها لا يحصل له عاقبة تحمد ويحتمل ان يكون هذا مثلان لا يؤمن بالمعاد فان الارض المزينة اذ زال حشنها (٧٥) فانه يعود ونقها مرة أخرى فكذلك النشور

كذلك تفصل الآيات نذ كر واحدة منها بعد الاخرى لتكون كثرتها وتواليها سبب القوة اليقين وموجبا لزوال الشك لقوم يتفكرون في احوال الآفاق والانفس ثم لما نذر المكلفين عن الميل الى الدنيا بالمثل السابق رغبهم في الآخرة بقوله والله يدعو الى دار السلام ومثله ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد بني دارا وضع مائدة وأرسل داعيا فمن أجاب الداعي دخل الداروا كل ورضى عنه السيد ومن لم يجب لم يدخل ولم يأكل ولم يرض عنه السيد قالته السيد والدار السلام والمائدة الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم مامن يوم طلع فيه الشمس الا ويجنيها ملكان يناديان بحيث يسمع كل الخلائق الا الثقلين أيها الناس هلموا الى ربكم والله يدعو الى دار السلام واتقوا على ان دار السلام هو الجنة واختلفوا في سبب التسمية فقيل لان السلام هو الله والجنة داره فلاضافة للتشريف وانما أطلق اسم السلام عليه تعالى لانه سلم من الفناء والتغير ومن جميع سمات النقص والحدوث ومن الظلم والعجز والجهل وهو القادر على تخليص المضطرين عن المسكاره والافات وكفى بدارا ضافها الله تعالى لنفسه فضلا وشرفا وبهجة وسرورا وقيل سميت دار السلام لان من

وقد كان بعض نحوى البصرة يقول معنى ذلك قل فالتوا بسورة مثل سورة ثم القيت سورة وأضيف المثل الى ما كان مضافا اليه الورد كقيل واسئل القرية براد به واسأل أهل القرية وكان بعضهم ينكر ذلك من قوله ويؤمنان معناه فالتوا بقرآن مثل هذا القرآن والصواب من القول في ذلك عندي ان السورة انما هي سورة من القرآن وهي قرآن وان لم يكن جميع القرآن فقيل لهم فالتوا بسورة مثله ولم يقل مثلها لان الكناية اخذت على المعنى أعنى معنى السورة لا على لفظها لانها لو اخذت على لفظها قيل فالتوا بسورة مثلها وادعوهم ان يدعوا اليها المشركون على ان تاتوا بسورة مثلها من قدرتم ان تدعوا على ذلك من اولياكم وشركاؤكم من دون الله يقول من عند غير الله فاجعوا على ذلك واجتهدوا فانكم لا تستطيعون ان تاتوا بسورة مثله أبدا وقوله ان كنتم صادقين يقول ان كنتم صادقين في أن محمد افترأه فالتوا بسورة مثله من جميع من يعينكم على الايمان بها فان لم تفعلوا ذلك فلا شك انكم كاذبة في زعمكم ان محمد افترأه لان محمد ان يعبد وان يكون بشرا مثلكم فاذا عجز الجميع من الخلق ان ياتوا بسورة مثله فالواحد منكم ان ياتي بجميعه أعجز القول في تاويل قوله تعالى (بل كذبوا بالعلم بحيثطوا بعلمه ولم ياتهم تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) يقول تعالى ذكره ما بهؤلاء المشركين يا محمد تكذيبك ولكن بهم التكذيب بالعلم بحيثطوا بعلمه مما أنزل الله عليك في هذا القرآن من وعيدهم على كفرهم برحمهم ولم ياتهم تاويله يقول ولم ياتهم بعد بيان ما ينزل اليه ذلك الوعيد الذي توعدهم الله في هذا القرآن كذلك كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكره كما كذب هؤلاء المشركون يا محمد بوعيد الله كذلك كذب الاسم التي تحلت قبلهم بوعيد الله اي اياهم على تكذيبهم رسالهم وكفرهم برحمهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانظر يا محمد كيف كان عقبي كفر من كفر بالله انهم لك بعضهم بالرجفة وبعضهم بالخسف وبعضهم بالغرق يقول فان عاقبة هؤلاء الذين يكذبونك ويحسدون باياتي من كفار قومك كالتى كانت عاقبة من قبلهم من كفره الامم ان لم ينبيوا من كفرهم ويسارعوا الى التوبة في قول في تاويل قوله تعالى (ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به ووربك أعلم بالفسدين) يقول تعالى ذكره ومن قومك يا محمد من قرئش من سوف يؤمن به يقول من سوف يصدق بالقرآن ويقر أنه من عند الله ومنهم من لا يؤمن به أبدا يقول ومنهم من لا يصدق به ولا يقر أبدا ووربك أعلم بالفسدين يقول والله أعلم بالملكذبن به منهم الذين لا يصدقون به أبدا من كل أحد لا يخفى عليه وهو من وراء عقابه فالما من كتبه انه يؤمن به منهم فاني ساتوب عليه في قول في تاويل قوله تعالى (وان كذبك فقل لي عملي ولا عمالك انتم بريئون مما عمل وانابرى مما تعملون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وان كذبك يا محمد هؤلاء المشركون وردوا عليك ما جئتهم به من عند ربك فقل لهم أيها القوم لي ديفي وعملي ولا عمالك ولا يضرك عملي وانما يجازي كل عامل بعمله انتم بريئون مما عمل لا تؤخذون بجر برته وانابرى مما تعملون لا تأخذ بجريرة عمالك وهذا كقالب جل ثناؤه قل يا أيها الكافرون لا عبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما عبدوا وقيل ان هذه الآية منسوخة نسختها الجهاد والامر بالقتال ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان كذبك فقل لي عملي ولا عمالك الآية قال أمره بهذا

دخلها سلم من الآفات والخافات وقيل لغشوا السلام بينهم تحييتهم فيها اسلام والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم سلام قول من رب رحيم واعلم ان الدعوة عامة ولكن الهداية خاصة فلذلك قال ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن ههنا ذهب أهل السنة الى ان الهداية والضلالة والخير والشر كلها بمشيئة الله تعالى وارا دته وقالت المعتزلة المرادو يهدي من يشاء اجابة تلك الدعوة ويعنون ان من أجاب الدعاء

وأطاع واتي فان الله يهديه اليها والمراد من الهداية اللطاف ثم قسم أهل الدعوة الى قسمين وبين حال كل طائفة فقال للذين أحسنوا الحسنى  
وزيادة ولا بد من تفسير هذه الالفاظ الثلاثة فعن ابن عباس أحسنوا أي ذكروا كلمة لا اله الا الله وذهب غيره الى ان المراد ان  
الطاعات واجتنب المنهيات لان الدرجات العالية (٧٦) لا تليق الا بجموعهم وأما الحسنى فقال في الكشاف المراد المثوبة الحسنى وقال ابن

الانباري العزب توقع هذه اللفظة  
على الخلة المحبوبة والخصلة  
المرغوب فيها وذلك ترك موصوفها  
واما الزيادة فحملها أهل السنة  
على رؤية الله لان اللام في الحسنى  
للمعهود بين المسلمين من المنافع  
التي أعدّها الله تعالى لعباده فالزيادة  
عليها تكون مغايرة لها فإسماها  
الرؤية وقالت المعتزلة الزيادة  
يجب ان تكون من جنس الزيد  
عليه ورؤية الله تعالى بعد تسليم  
جوازها ليست من جنس نعيم  
الجنة فالمراد بها ما يزيد على المثوبة  
من النقص كقوله ليو فيهم  
أجورهم ويزيدهم من فضله  
وزيف بان الزيادة اذا كان المزيد  
عليه مقدرا بمقدار معين وجبان  
يكون من جنسة كقوله الر جل  
لغيره أعطيتك عشرة أمنان من  
الحنطة وزيادة اما اذا كان غير  
مقدر كقوله أعطيتك الحنطة  
وزيادة لم يجب ان تكون الزيادة  
من جنس المزيد عليه والمذكورة  
في الآية لفظة الحسنى وهي الجنة  
وانها مطلقة فالزيادة عليها شيء  
مغاير لكل ما في الجنة وعن علي  
عليه السلام الزيادة غرفة من  
أولوة واحدة وعن ابن عباس  
الحسنى الجنة والزيادة عشر  
أمثالها الى سبع مائة ضعف وعن  
مجاهد مغفرة من الله ورضوان  
وعن يزيد بن شجرة هي ان تمر  
السحابة بأهل الجنة فتقول  
ما تريدون ان أمطركم فلا يريدون  
شيأ الا أمطرتم هذا شأن المنافع الحاصلة لهم وأما انهم منافع خالصة عن الكدورات فافاد ذلك بقوله ولا يرهق  
أي لا يغشى وجوههم فترغبه فيها سواد ولا ذلة ولا أثره وان كسوف بال ثم أشار الى كون تلك المنافع الخالصة آمنة من الانقطاع بقوله  
أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون وهذا معنى قول علماء الاصول الثواب منفعة خالصة دائمة مقرنة بالتعظيم ثم بين حال الفريق الآخر

ثم نسخها وأمره بجهادهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ومنهم من يستمعون اليك أفان تسمع  
الصم ولو كانوا يعقلون) يقول تعالى ذكره لئن لم يكن الله عليه وسلم من هؤلاء المشركين  
من يستمعون الي قولك أفان تسمع الصم ولو كانوا يعقلون يقول أفان تخلق لهم السمع ولو كانوا  
لا يسمع لهم يعقلون به ام انوا غما هذا اعلام من الله عباده ان التوفيق للايمان به بيده لا الى أحد  
سواه يقول لئن لم يكن الله عليه وسلم كما انك لا تقدر ان تسمع يا محمد من سلبته السمع فكذلك لا  
تقدر ان تفهم أمرى ونهى قلبا سلبته فهم ذلك لاني ختمت عليه انه لا يؤمن ﴿القول في تأويل قوله  
تعالى﴾ (ومنهم من ينظر اليك أفان تهمي ولو كانوا يبصرون) يقول تعالى ذكره ومن هؤلاء  
المشركين مشركي قومك من ينظر اليك يا محمد ويرى اعلامك ويحججك على نبوتك ولكن الله قد  
سلبه التوفيق فلا يهتدى ولا تقدر ان تهديه كالاتي تقدر ان تحدث للاعشى بصرا يهتدى به أفان تهمي  
العمى ولو كانوا لا يبصرون يقول أفان يا محمد تحدث لهؤلاء الذين ينظرون اليك والى أذنك  
ويحججك فلا يوفقون للتصديق بك أبصار لو كانوا عميا يهتدون بها ويبصرون فكما أنك لا تطيق  
ذلك ولا تقدر عليه ولا غيرك ولا يقدر عليه أحد سوى فكذلك لا تقدر على ان تبصرهم سبيل الرشاد  
أنت ولا أحد غيري لان ذلك بيدى والى وهذا من الله تعالى ذكره تسليمة لئن لم يكن الله عليه وسلم عن  
جماعة ممن كفر به من قومه وأدبر عنه فكذب وتغزبه له عنهم وأمر برفع طمعهم من انابتهم الى الايمان  
بالله ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ان الله لا يظلم الناس شيأ ولكن الناس انفسهم يظلمون) يقول  
تعالى ذكره ان الله لا يفعل بخلقهم الا ما يستحقون منه لا يعاقبهم الا بما عصيتهم اياه ولا يعذبهم الا بكفرهم  
به ولكن الناس يقولون ولكن الناس هم الذين يظلمون انفسهم باجترامهم ما يورثها غضب الله وسخطه  
وانما هذا الاعلام من الله تعالى ذكره لئن لم يكن الله عليه وسلم والمؤمنين انه لم يسلب هؤلاء الذين  
اخبر جل ثناؤه عنهم انهم لا يؤمنون الايمان ابتداء منه بغير حرم سلف منهم واخبار انه انما سلبهم ذلك  
باستحقاق منهم سلبه لذنوب اكتبوها حق عليهم قولهم وطبع على قلوبهم ﴿القول في تأويل  
قوله تعالى﴾ (ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا  
بلقاء الله وما كانوا مهتدين) يقول تعالى ذكره ويوم نحشر هؤلاء المشركين فجمعهم في موقف  
الحساب كانهم كانوا قبل ذلك لم يلبثوا الا ساعة من نهار يتعارفون فيما بينهم ثم انقطعت المعرفة  
وانقضت تلك الساعة يقول الله قد خسر الذين كذبوا باقاء الله وما كانوا مهتدين قد غيب الذين  
حمدوا ثواب الله وعقابه حظوظهم من الخير وهلكوا وما كانوا مهتدين يقول وما كانوا فقيين  
لاصابة الرشد مما فعلوا من تكذيبهم ببقاء الله لانه أكرمهم ذلك مما لا يقبل لهم من عذاب الله  
﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (واما من ينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله  
شهيد على ما يفعلون) يقول تعالى ذكره واما من ينك يا محمد في حياتك بعض الذي نعد هؤلاء  
المشركين من قومك من العذاب أو نتوفينك قبل ان تريك ذلك فيهم فإلينا مرجعهم يقول  
فصيرهم بكل حال الدنيا ومنقلبهم ثم الله شهيد على ما يفعلون يقول جل ثناؤه ثم انما شاهد على  
أفعالهم التي كانوا يفعلونها في الدنيا وانما عالمها لا يخفى على شيء منها وانما عاجزهم انهم يصيرهم  
الى مرجعهم جزاءهم الذي يستحقونه كما **صحت** النبي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وامان ينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك أو نتوفينك

قبل  
شيأ الا أمطرتم هذا شأن المنافع الحاصلة لهم وأما انهم منافع خالصة عن الكدورات فافاد ذلك بقوله ولا يرهق  
أي لا يغشى وجوههم فترغبه فيها سواد ولا ذلة ولا أثره وان كسوف بال ثم أشار الى كون تلك المنافع الخالصة آمنة من الانقطاع بقوله  
أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون وهذا معنى قول علماء الاصول الثواب منفعة خالصة دائمة مقرنة بالتعظيم ثم بين حال الفريق الآخر



بقوله والذين أجزأ الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها أي جزأؤهم ان يجازى سيئة واحدة بسيئة منها لا تزد عليها ومن جوز العطف على عاملين مختلفين جوزان يكون التقدير وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها قالت المعتزلة وفيه دليل على ان المراد بالزيادة في الآية المتقدمة الفضل لانه دل بترك الزيادة على السيئة على عدله فناسب ان يكون (٧٧) قد دل هناك بانبات الزيادة على المثوبة على

قبل فالينا مرجعهم **ص** شئ المثنى قال ثنا ابن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه **ص** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **ص** القول في تاويل قوله تعالى (ولكل أمة رسول فاذا جاء رسول لهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون) يقول تعالى ذكره ولكل أمة خلقت قبلكم أممها الناس رسول أرسلمته اليهم كما أرسلت محمد اليكم يدعون من أرسلتهم اليهم الى دين الله وطاعته فاذا جاء رسولهم يعني في الآخرة كما **ص** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ولكل أمة رسول فاذا جاء رسولهم قال يوم القيامة وقوله قضي بينهم بالقسط يقول قضي حينئذ بينهم بالعدل وهم لا يظلمون من جزاء أعمالهم شيئا ولكن يجازى المحسن باحسانه والمسيء من أهل الأيمان اما أن يعاقبه الله واما ان يعفوه عنه والكافر يخلد في النار فذلك قضاء الله بينهم بالعدل وذلك لاشك عدل لا ظلم **ص** شئ المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قضي بينهم بالقسط قال بالعدل **ص** القول في تاويل قوله تعالى (ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره لئن بيده صلى الله عليه وسلم ويقول هؤلاء المشركون من قومك يا محمد متى هذا الوعد الذي تعدنا اننا يا نبينا من عند الله وذلك قيام الساعة ان كنتم صادقين أنت ومن تبعك فيما تعدوننا به من ذلك **ص** القول في تاويل قوله تعالى (قل لأملك لنفسي ضرا ولا نفعا لغيري الا ما شاء الله لكل أمة أجل اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) يقول تعالى ذكره قل يا محمد لمستجيبك وعيد الله القائلين لكم متى ياتينا الوعد الذي تعدنا ان كنتم صادقين لأملك لنفسي أممها القوم اني لا أقدر لها على ضرر ولا نفع في دنيا ولا دين الا ما شاء الله ان أملكه فاجلبه اليها باذنه يقول تعالى ذكره لئن بيده صلى الله عليه وسلم قل لهم فاذا كنت لا أقدر على ذلك الا باذنه فان اعلى القدرة على الوصول الى علم الغيب ومعرفة قيام الساعة أعجز وأعجز الابد شيئته واذن لي في ذلك لكل أمة أجل يقول لكل قوم ميثاق لانقضاء مدتهم وأجلهم فاذا جاء وقت انقضاء أجلهم وفناء أعمارهم لا يستأخرون عنه ساعة فيهلون ويؤخرون ولا يستقدمون قبل ذلك لان الله قضي ان لا يتقدم ذلك قبل الحين الذي قدره وقضاه **ص** القول في تاويل قوله تعالى (قل أرايتم ان أنا كم عذابي بيانا أو انهار اماذا يستجبل منه المجرمون) يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك أرايتم ان أنا كم عذاب الله بيانا يقول لا أو انهار او جاءت الساعة وقامت القيامة أتقدرون على دفع ذلك عن أنفسكم يقول الله تعالى ذكره ماذا يستجبل من نزول العذاب المجرمون الذين كفروا بالله وهم الضالون بحره ٧ دون غيرهم ثم لا يقدرن على دفعه عن أنفسهم **ص** القول في تاويل قوله تعالى (أثم اذا ما وقع آمنتم به الآن وقد كنتم به تستجبلون) يقول تعالى ذكره أهنا لك اذا وقع عذاب الله بكم أمم المشركون آمنتم به يقول صدقتم به في حال لا ينفعكم فيها التصديق وقيل لكم حينئذ ألا ان تصدقون به وقد كنتم قبل الآن به تستجبلون وأنتم بنزوله مكذبون فذوقوا الآن ما كنتم به تكذبون ومعنى قوله أثم في هذا الموضع وهنالك وايست ثم هذه هاهنا التي تأتي بمعنى العطف **ص** القول في تاويل قوله تعالى (ثم قيل للذين ظلموا واذقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون) يقول تعالى ذكره ثم قيل للذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله ذوقوا عذاب الخلد تجزوا عذاب الله الدائم لكم أابد الذي لا فناء له ولا زال هل تجزون الا بما كنتم تكسبون يقول يقال لهم فانتظروا هل تجزون أي هل

فضله وترهقهم ذلة فانهم حين ماتوا ناقصين خالين عن الملكات الحيدة كان شعورهم بذلك سببا للذهاب وهو انهم على أنفسهم وهذا على قاعدة حكاء الاسلام ان الجهل سواد وظلمة وكان العلم والمعرفة بياض ونور ومنه قول الشبلي رضي الله عنه كل بيت أنت ساكنه \* غير محتاج الى السرح ما لهم من الله من عاصم أي لا يعصمهم أحد من عذابه وسخطه أو ما لهم من جهة الله ومن عنده من يعصمهم كما للمؤمنين والتحقق انه لا عاصم من الله لاحد في الدنيا ولا في الآخرة الا باذن الله الا ان هذا المعنى في الآخرة أظهر كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ثم بالغ في الكشف عن سواد وجوههم فقال كأنما أغشيت أي ألبست وجوههم قطعا من الليل من قرأ بسكون الطاعة فعناه البعض والطائفة ومظلمة صفة ومن قرأ بفتحها على انه جمع قطعة فمظلمة حال من الليل والعمل فيه امامعنى الفعل في من الليل أو أغشيت لان قوله من الليل صفة لقوله قطعا فكان افضاء العامل الى الموصوف كافضائه الى الصفة قاله في الكشف واعلم ان جمعا من العلماء ذهبوا الى ان المراد بقوله والذين كسبوا السيئات هو الكفار لان سواد الوجه من علامات الكفر بدليل قوله فاما الذين اسودت وجوههم أ كفرت بعد ايمانكم

وقوله وجوه يومئذ عليها غيرة ترهقها فترة أولئك هم الكفرة الفجرة ولقوله بعد هاو يوم نحشرهم والضمير عائذ الى هؤلاء ثم انه وصغهم بالشرك وقال الآخرون اللفظ عام يتناول الكافر والغاسق الا ان آيات المذكرة مخصصة ثم شرح بعض احوال المشركين في القيامة فقال ويوم نحشرهم منصوب باضمار اذ كر او ظرف متعلق بشيئوا أي في يوم كذا تبلوا كل نفس ما عملت الكلام انه يحشر العابد والمعبود

ليسألوا فيتموا المعبود من العابد بخلاف ما كانوا يزعمون من قولهم هؤلاء شعفاؤنا عند الله وفيه اشارة الى ان الممكن لان نسبة له الى الواجب الحق فاذا اتخذ الممكن معبودا يرى من ذلك في مقام لا يمنع الا الصدق قال في الكشاف مكانكم أي الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما نفع لكم وعند أبي علي هو اسم من أسماء (٧٨) الافعال وحركته حركة بناء وهو وكامة وعيد عند العرب وأنتم لتأ كيد الضمير

تثابون الابما كنتم تكسبون يقول الابما كنتم تعملون في حياتكم قبل مماتكم من معاصي الله  
القول في تاويل قوله تعالى (ويستنبئونك أحق هو قائل اي وربي انه الحق وما أنتم بمجزيين)  
يقول تعالى ذكره ويستخبرك هؤلاء المشركون من قومك يا محمد فيقولون لك أحق ما تقول وما  
تعدنا به من عذاب الله في الدار الآخرة جزاء على ما كنا نكسب من معاصي الله في الدنيا قل لهم يا محمد  
اي وربي انه الحق لاشك فيه وما أنتم بمجزيي الله اذا أراد ذلك بكم يهرب أو امتناع بل أنتم في قبضته  
وساطانه وملكه اذا أراد فعل ذلك بكم فاتقوا الله في أنفسكم (القول في تاويل قوله تعالى (ولو أن  
لكل نفس ظمات ما في الارض لافتتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضى بينهم بالقسمه  
وهم لا يظلمون) يقول تعالى ذكره ولو ان لكل نفس كفرت بالله وظلمنا في هذا الموضع عما دنا غير  
من يستحق عبادة وتركها طاعة من يجب عليها طاعته ما في الارض من قليل أو كثير لافتتدت به  
يقول لافتتدت بذلك كله من عذاب الله اذا غايبته وقوله وأسروا الندامة لما رأوا العذاب يقول  
واخفت رؤساء هؤلاء المشركين من وضعائهم وسفاهتهم الندامة حين أبصر واعذاب الله قد أحاط  
بهم وأيقنوا انه واقع بهم وقضى بينهم بالقسط يقول وقضى الله يومئذ بين الاتباع والرؤساء منهم  
بالعدل وهم لا يظلمون وذلك انه لا يعاقب أحد منهم الا بجره ولا ياخذ بذنب أحد ولا يعذب الامر  
قد أعذر اليه في الدنيا وأندر وتابع عليه الخبيث (القول في تاويل قوله تعالى (الان الله مافي  
السموات والارض الا ان وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون) يقول جل ذكره الا ان كل ما في  
السموات وكل ما في الارض من شيء لله ملك لاشئ فيه لا حدسوا به يقول فليس لهذا الكافر بالله يومئذ  
شيء مما يملكه فيفتدي به من عذاب ربه وانما الاشياء كلها الذي اليه عقابه ولو كانت له الاشياء التي  
هي في الارض ثم افتدى لم يقبل منه بدلان من عذابه فيصرف بها عنه العذاب فكيف وهو لا شيء  
يفتدي به منه وقد حقه عليه عذاب الله يقول الله جل ثناؤه الا ان وعد الله حق يعني ان عذابه الذي  
أوعده هؤلاء المشركين على كفرهم حق فلا عليهم ان لا يستجروا به فانه بهم واقع لاشك ولا يكره  
أكثرهم لا يعلمون يقول ولكن أكثرهم لا يعلمون حقيقة وقوع ذلك بهم فهم من  
أجل جهلهم به مكذبون (القول في تاويل قوله تعالى (هو يحيى ويميت واليه ترجعون  
يقول تعالى ذكره ان الله هو المحي والميت لا يتعذر عليه فعل ما أراد فعله من احياء هؤلاء المشركين  
أراد احياءهم بعد مماتهم ولا ماتتهم اذا أراد ذلك وهم اليه يصيرون بعد مماتهم فيحيون ما كان  
به مكذبين من وعد الله وعقابه (القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من  
ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين) يقول تعالى ذكره خلقه يا أيها الناس  
جاءكم موعظة من ربكم يعني ذكرى يذكركم عقاب الله ويخوفكم وعيد من ربكم يقول من عذب  
ربكم لم يخنلها محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينسعلها أحد فنقولوا الافان ان تكون لصحة لها وانما يعجب  
بذلك جل ثناؤه القرآن وهو الموعظة من الله وقوله وشفاء لما في الصدور يقول ودواء لما في الصدور  
من الجهل يشفي به الله جهل الجهال فيبرئ به داءهم ويهدي به من خلقه من أراد هدايته به وهدى  
يقول وهو بيان لحلال الله وحرامه ودليل على طاعته ومعصيته ورحمة من رحمهم من شاء من خلقه  
فينقذه من الضلالة الى الهدى وينجي به من الهلاك والردى وجعله تبارك وتعالى رحمة  
للمؤمنين به دون الكافرين به لان من كفر به فهو عليه عصى وفي الآخرة جزاؤه على الكفر به الخ

مكانكم لسده مسد قوله الزموا  
وشركاؤكم عطف عليه فزيلنا  
بينهم فقر قباينهم وقطعنا الرصل  
التي كانت بينهم في الدنيا قبل عين  
الكامة واولانه من زال يزول وانما  
قلبت ياء لان وزن الكامة في فعل  
أي يزول انما مثل يطره أهل اعلال  
سعيد وقيل هي من زلت الشئ  
أزيله فعينه على هذاياء والوزن  
فعل ونظير زيلنا قوله ونادى  
أصحاب الاعراف لان حكم الله بانه  
سيكون كالساكن وقال شركاؤهم  
في صحة هذه الاضافة وجوه منها  
انهم جعلوا نصيبا من أموالهم  
لنلك الاصنام فهم شركاؤهم ومنها  
انهم متشاركون في الخطاب في قوله  
مكانكم ومنها انهم أثبتوا هذه  
الشركة والشركاء قبل هم  
الملائكة لقوله ويوم نحشرهم  
جميعا ثم يقول للملائكة هؤلاء  
اياكم كانوا يعبدون وقيل كل من  
عبد من دون الله وقيل الاصنام  
لان هذا الخطاب مشتمل على  
التهديد وانه لا يليق بالملائكة  
المقربين وكيف تنطق هذه الاصنام  
قيل لان الله يخلق فيهم الحياة  
والعقل والنطق ثم هل يبيهم أو  
يقينهم الكل محتمل ولا اعتراض  
لاحد عليه وقيل يخلق فيهم  
الكلام فقط وهذا الخطاب تهديد  
في حق العابدين فهل يكون تهديدا  
في حق المعبودين قالت المعتزلة  
لانه لا ذنب للمعبودين ومن لا ذنب  
له يقبح من الله تهديده وتخويفه

وقالت الاشاعرة لا يستل عيما يفعل أما قول الشركاء ما كنتم ايانا تعبدون وهم كانوا قد عبدوهم فالمراد انكم ما عبدتمونا في  
بامرنا واراقتنا لولهم فكفى بالله شهيدا الآتية ومن أعظم أسباب الغفلة كونها جادات لاحس لها ولا شعور وقيل لما في ذلك الموقف  
الدشنة والحيرة فذلك الكذب يجرى مجرى كذب الصبيان والمجانين والمدهوشين وقيل انهم ما أقاموا الاعمال الكفارة وزنا ففعلوها كالع

فيل المراد أنهم عبدوا الشياطين حيث أمرهم بها فخذوا الأنداد ومن جوز الكذب في القيامة فلا شك كمال وهذا لك أي في ذلك المقام وفي ذلك توقف وفي ذلك الوقت على استعارة اسم المكان للزمان تبلوكل نفس تتخبر وتذوق ما أسلفت من العمل ومن قرأ بالنون فالمعنى تفعل بها بل الجائر أو نصيب بالبلاء وهو العذاب كل نفس عاصية لاجل ما أسلفت من الشر (٧٩) ومن قرأ تنالوا بئس ما تبعه ما أسلفت

لان عمله هو الذي يهديه الى طريق الجنة أو الى طريق النار أو يقرأ في صحيفتها ما قدمت من خير أو شر وردوا الى الله مولا هم الحق الصادق ربو بيته وفضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يدعون انهم شركاء الله أو ما كانوا يختمون من شفاعته الآلهة والحاصل أنهم يرجعون عن الباطل ويعترفون بالحق حين لا ينفعهم ذلك \* التأويل وإذا أذقنا الناس ذوق توبة وإنباء أذوق كشف وشهود من بعد ضراء وهي الفسوق والاختلاق الذميمة وبحب الاوصاف اذالهم مكر في آياتنا باظهارها الى غير أهلها بشرف النفس وطلب الجاه والقبول قل الله أسرع مكر افسيس تدرجهم عن تلك المقامات الى دركات البعد من حيث لا يشعرون وهو الذي يسيركم في البر البشرية والبحر الروحانية أو في العبودية وبحر الربوبية حتى اذا كنتم في ذلك جذبات العناية وبحرين بهم محبوب نسيم شهود الجمال وفرحوا بالوصول والوصول جاءتها نكباء تجلي صفات الجلال وجاءهم موج البلاء والمحن من أما كن النعم البلاء موكل بالانبياء ثم بالاولياء ثم الامثل فالامثل فلما أتجأهم فيه اشارة الى ان أرباب الطلب لما وصلوا بجذبات الحق الى شهود الجمال واستغرق الحنج بحر الجلال استقبلتهم عواصف العزة والكبرياء فيستدرجهم الى البغي

في لفظي ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ( قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) يقول تعالى ذكره لئن بدت لى الله عليه وسلم قل يا محمد اهلؤا المشركين بك وبما نزل اليك من عند ربك بفضل الله أهبها للناس الذى تفضل به عليكم وهو الاسلام فبينه لكم ودعاكم اليه وبرحمته التى رحمتكم بما نزلها اليكم فعلمكم ما كنتم تكفونوا تعلمون من كتابه وبصركم بما معالم دينكم وبذلك القرآن فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون يقول فان الاسلام الذى دعاهم اليه والقرآن الذى أنزله عليهم خير مما يجمعون من خطام الدنيا وأموالها وكنوزها وبخوما فلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن الحسين الأزدي قال ثنا أبو معاوية عن الحجاج بن عطيبة عن أبي سعيد الخدرى فى قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال بفضل الله القرآن وبرحمته ان جعلكم من أهله **حدثني** يحيى بن طلحة البربوعى قال ثنا فضيل عن منصور عن هلال بن يساف قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال بالاسلام الذى هداكم وبالقرآن الذى علمكم **حدثنا** أبو هشام الرفاعى قال ثنا ابن عمار قال ثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف قل بفضل الله وبرحمته قال بالاسلام والقرآن فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الذهب والفضة **حدثنا** ابن سيار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف فى قوله قل بفضل الله وبرحمته قال فضل الله الاسلام ورحمته القرآن **حدثني** علي بن سهل قال ثنا زيد قال ثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف فى قوله بفضل الله وبرحمته قال الاسلام والقرآن **حدثني** المنثى قال ثنا أبو نعيم وقيصة قال ثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن هلال مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا أما فضله فالاسلام وأما رحمته فالقرآن **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن الحسن قل بفضل الله وبرحمته قال فضله الاسلام ورحمته القرآن **حدثني** المنثى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قل بفضل الله وبرحمته قال القرآن **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جرير عن مجاهد وبرحمته قال القرآن **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جرير قال قال ابن عباس قوله هو خير مما يجمعون قال الاموال وغيرها **حدثنا** علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قل بفضل الله وبرحمته يقول فضله الاسلام ورحمته القرآن **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن هلال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال بكتاب الله وبالاسلام هو خير مما يجمعون وقال آخرون بل الفضل القرآن والرحمة الاسلام ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا جعفر بن عون قال ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال فضل الله القرآن ورحمته الاسلام **حدثني** المنثى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جوير بن الضحاك قوله قل بفضل الله وبرحمته قال بفضل الله القرآن ورحمته الاسلام **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال

وهو الطلب فى أرض ما سوى الحق غـ ير الحق كماء أنزلنا من سماء القلب الى أرض البشرية فاختلط به الصفات المولودة من أرض البشرية مما يأكل الناس والانعام من الصفات الجديدة الانسانية والذميمة البهيمية أأناها حكمتنا الازلى ايلأ وعند استيلاء طلمات صفات النفس أو نهارا عند بقاء الغيبض الروحاني لكنه بامتزاج القوة الخبيثة والوهمية وقع فى ورطة العقائد الباطلة كالمبيض الفلاسفة والمبتدعة والله

يُعدو إلى دار السلام وهي مقام الغناء لان صاحبه يسلم عن آفات الحجب أو مقام العلم والمعرفة لان صاحبه يسلم عن آفة الاثنية والجهل ويهدى من يشاء بحجبات العناية إلى صراط مستقيم يؤدي إلى السبيل بانته في الله لا ذن أحسنوا الحسنى فالاحسان أن تعبد الله كأنك تراه والحسنى هي شواهد الحق والنظر إليه والزيادة (٨٠) الجنة وما فيها من النعيم أو هي ما زاد على النظر من افناء الناس وتبعية في اللاهوت

والله ولي التوفيق (قل من يرزقكم من السماء والارض أمن ملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون فذل كما الله وبكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فاني توفى كون قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق قل الله يهدى للحق ان من يهدى إلى الحق أحق ان يتبع أمن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وما يتبع أكثرهم الا الظن ان لا يغنى عن الحق شيئا ان الله علم بما يفعلون وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولو كان تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لاريب فيسه من رب العالمين أم يقولون افتراه قل فالق ان سورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله كذلك اكذب الذين من قبلهم فما نظر كيف عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين وان كذبوك فقل لي عسى ولكم عسى انتم بريئون مما أعمل وأنابرى عما تعملون) القراءات كامات ربك وكذلك في آخر السورة على الجمع أبو جعفر

ابن زيد في قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال كان أبي يقول فضله القرآن ورحمة الاسلام واختانفت القراءة في قراءة قوله فبذلك فليفرحوا فقر ذلك عامسة قراءة الامصار فليفرحوا بالياء هو خير مما يجمعون بالياء أيضا على التأويل الذي تأولناه من انه خبر عن أهل الشرك بالياء يقول فبالاسلام والقرآن الذي دعاهم اليه فليفرح هؤلاء المشركون لا بالمال الذي يجمعون فالاسلام والقرآن خير من المال الذي يجمعون وكذلك حدث غن عبد الوهاب بن عطاء عن هارون عن أبي التياح فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون يعني الكفار وروى عن أبي ابن كعب في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أسلم المقرئ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبيزى عن أبيه عن أبي بن كعب انه كان يقرأ فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون بالتاء حدثنا المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن الاجلج عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبيزى عن أبيه عن أبي بن كعب مثل ذلك وكذلك كان الحسن البصري يقول غير انه في ذكره كان يقرأ قوله هو خير مما يجمعون بالياء الاول على وجه الخطاب والثاني على وجه الخطاب عن الغائب وكان أبو جعفر القاري فيما ذكره يقرأ ذلك نحو قراءة أبي بالتاء جميعا قال أبو جعفر والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراءة الامصار من قراءة الحرفين جميعا بالياء فليفرحوا هو خير مما يجمعون لعينين أحدهما اجماع الحجة من القراءة عليه والثاني محتمة في العربية وذلك أن العرب لا تكاد تأمر المخاطب باللام والتاء وانما تأمره فتقول افعل ولا تفعل وبعد فاني لا أعاد من أهل العربية الا وهو يستردى أمر المخاطب باللام ويرى انه الغنة مرغوب عنها الغراء فانه كان يزعم أن اللام في ذى التاء الذي خلقه واجهته به أم لم تواجهه الآن العرب حذف اللام من فعل المأمور والوجه لكثرة الامر خاصة في كلامهم كحذف التاء من الفعل قال وأنت ان الجازم والناصب لا يقعان الا على الفعل الذي أوله الياء والتاء والنون والالف فلما حذفت التاء ذهبت اللام وأحدثت الالف في قولك اضرب واقرأ لان الالف ساكنة فلم يستقم ان يستأنف بحرف ساكن فادخلوا الفاقضية يقع بها الابتداء كما قالوا اداركتم وانا قلتم وهذا الذي اعتل الغراء عليه لانه وذلك أن العرب ان كانت قد حذف اللام في المواضع تركتها فليس غيرها اذا نظما بكلامها أن يدخل فيه ما ليس منه مادام متصفا بما بلغتها فان فعل ذلك كان خارجا عن لغتها وكلام الله الذي أنزله على محمد بلسانها فليس لاحداث يتولاه الا بافصح من كلامها وان كان معروفا ببعض ذلك من لغة بعض هافكف بما ليس بمعروف من لغة حتى ولا قبيلة منها وانما هو دعوى لا ثبت ولا حجة والقول في تأويل قوله تعالى (قل رأيتهم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلت منه حراما وحلالا قل الله أذن لكم أم على الله تفترون) يقول تعالى ذكره لئيبه صلى الله عليه وسلم قال يا محمد لهؤلاء المشركين رأيتهم أيها الناس ما أنزل الله لكم من رزق يقول ما خلق الله لكم من الرزق نجوا لكموه وذلك ما تتغذون به من الاطعمة فجعلت منه حراما وحلالا يقول فخلتم بعض ذلك لانفسكم وحرمتم بعضه علموا بذلك كتحريمهم ما كانوا يحرمونه من حرماتهم التي كانوا يجعلونها حلالا وانهم كلوصفهم الله به فقال وجعلوا لله مما ذرأ من الحبوب والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزرعهم وهذا شركائنا ومن الانعام ما كانوا يحرمونه بالتجوير والتسيب ونحو ذلك مما قدمناه فيما مضى من كتابنا هذا يقول الله لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الله أذن لكم بان تحرموا ما حرمنا

ونافع وابن عامر لا يهدى مثل يرى حمزة وعلي وخلف يهدى بسكون الهاء وتشديد الدال أبو جعفر ونافع وغير ورش وعباس أبو عمرو وغير عباس باسم الفتحه قليلا يهدى بكسر الهاء وتشديد الدال عاصم غير يحيى وجبله ورويس يهدى بكسر تاء والتشديد يحيى يهدى بفتح تين والتشديد ابن كثير وابن عامر وورش وسهل ويعقوب غير رويس الوقوف يهدى بالاصراط الله ج يتقو

سبح ط ربكم الحق ج ط للاستفهام مع الغاء الالتماس ج ط تعرفون ة لا يؤمنون ه ثم يعيده ط الاول ط يؤفكون  
 ه الى الحق ط للحق ط ان يهدى ج ط لما صرف اليكم ص لحق الاستفهام الثاني يحكمون ط ه الاظنا ط شيا ط يفعلون ه  
 العالمين ه افتراه ط صادقين ه تاويله ط الظالمين ه لا يؤمن به ط ( ٨١ ) بالمفسدين ه عملكم ج لان انتم مبتدأ  
 والعامل واحد تعملون ه

منه أم على الله تغفرون أي تقولون الباطل وتكذبون ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
 ذكر من قال ذلك **حدثني** المثني قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن  
 عباس قال إن أهل الجاهلية كانوا يجرمون أشياء أهلها الله من الرزق وغيره وهو قول الله  
 رأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا وهذا أنزل الله تعالى قل من حرم زينة  
 الله التي أخرج لعباده الآية **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي  
 عن أبيه عن ابن عباس قوله قل رأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم إلى قوله أم على الله تغفرون  
 قال هم أهل الشرك **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن  
 مجاهد عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله فجعلتم منه حراما وحلالا قال الحرث والانعام قال ابن  
 جريح قال مجاهد البخاري والسبب **حدثني** المثني قال ثنا أبو ذؤيب قال ثنا شبل عن ابن  
 أبي نجیح عن مجاهد فجعلتم منه حراما وحلالا قال في البحيرة والسائبة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
 قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل رأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا الآية  
 يقول كل رزق لم أحرم حرمته وعلى أنفسكم من نساءكم وأموالكم وأولادكم آذن لكم فيها  
 حرمتم من ذلك أم على الله تغفرون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل  
 رأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا فقرأ حتى بلغ أم على الله تغفرون وقرأ  
 وقالوا ما في بطون هذه الانعام خاصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وقرأوا هذه أنعام وحرت  
 محر حتى بلغ لا يذكرون اسم الله عليها فقل هذا قوله جعل لهم رزقا فجعلوا منه حراما وحلالا وحرموا  
 بعضه واحلوا بعضه وقرأ عثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آذنكم من حرام أم  
 الاثنين أما شملت عليه أرحام الاثنين أي هذين حرم على هؤلاء الذين يقولون وأحل لهؤلاء نبتوني  
 بعلم ان كنتم صادقين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا إلى آخر الآيات حدثت عن الحسين بن  
 الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحالك يقول في قوله قل رأيتم  
 ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا هو الذي قال الله وجعلوا الله مما ذرأ من الحرث  
 والانعام نصيبا إلى قوله ساء ما يحكمون ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (وما ظن الذين يغفرون  
 على الله الكذب يوم القيامة ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون) يقول  
 تعالى ذكروه وما ظن هؤلاء الذين يتخزون على الله الكذب فيضيغون اليه تحريم ما يحرمه عليهم  
 من الارراق والاقوات التي جعلها الله لهم غذاء ان الله فاعل بهم يوم القيامة بكذبهم وفريتهم عليه  
 أي يحسبون انه يصفح عنهم ويغفر ذلبل بصلهم سعيبر اخالدين فيها أبدأ ان الله لذو فضل على الناس  
 يقول ان الله لذو تغفل على خلقه بتركه معاجلة من افتري عليه الكذب بالعقوبة في الدنيا واما هاله  
 اياه الذور وده عليه في القيامة ولكن أكثرهم لا يشكرون يقول ولكن أكثر الناس  
 لا يشكرونه على تغفله عليهم بذلك وبغيره من سائر نعمه ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (وما  
 تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وما  
 يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين)  
 يقول تعالى ذكروه لنبية محمد صلى الله عليه وسلم وما تكون يا محمد في شأن يعني في عمل من الاعمال  
 وما تتلو منه من قرآن يقول وما تقرأ من كتاب الله من قرآن ولا تعملون من عمل يقول ولا تعملون

\* التفسير لما بين فضاخ عبدة  
 الاوثان أكدها بالحجج الالعمدة  
 والبراهين القاطعة من أحوال  
 الرزق والموت والحياة والابداء  
 والاعادة والارشاد والهداية وقد  
 بنى الحجج على الاستفهام وتغويض  
 الجواب الى المسؤل ليكون أبلغ  
 في الزام الحجة وأوقع في النفوس فالحجة  
 الاولى قوله قل من برزقكم من  
 السماء والارض بانزال الامطار  
 النافعة الموجبة لتولد الاغذية  
 النباتية الحيوانية في الارض بعد  
 رعاية شرائط تربتها وانماها  
 وحفظها من العاهات أم من ملك  
 السمع والابصار خص الحاسنتين  
 بالذكور كما في خلقهما وتسويتهما  
 من الغطرة المحببة وكان صلى الله  
 عليه وسلم يقول سبحان من بصر  
 بشخص وأسمع بعظم وأطبق اللحم  
 ولما في تحصيلهما من الآفات في  
 المدد الطوال وهما لطيفان  
 يؤذيهما أدنى شئ مزيد قدرة  
 ورافة ومن يخرج الحي من الميت  
 الحيوان الماشي والطار من النطفة  
 والبيضة وقدم سائر الاقوال في  
 سورة الانعام ومن يدبر الامر عم  
 بعد ما خصص لان أفسام تدبيره  
 تعالى في العالم العلوي والعالم  
 السفلي وعالمى الغيب والشهادة  
 أمور لانهاية لها وذكر كلها  
 كالتعذرية قولون الله وفيه دليل  
 على انهم كانوا يعبدون الاصنام  
 بناء على انها شفعاءهم وانها

( ١١ - ابن جرير - الحادى عشر )  
 تقرر بهم الى الله زانق ولكنهم كانوا خاطئين في هذا الاعتقاد  
 فلهذا حتم الآية بقوله فقل أفلا تتقون الله الذي اعترفتم بانه سبب فبضان جميع الخيرات فكيف أشركتم بعبادته الجمادات التي لا تقدر على  
 نفع أو ضرر فذلك الموصوف بالقدرة الكاملة والرحمة الشاملة بكم الحق الثابت بويته بالوجدان والبرهان فماذا بعد الحق ذا من ردة

وما نافية أو استفهامية أو مجوعاً ماذا كلمة واحدة معناها أي شيء بعد الحق الا الضلال والمراد انه ما ثبت وجود الواجب الحق كان ماسوا  
ممكن لذاته باطلا دعوى الالهية لان واجب الوجود يجب ان يكون واحداً في ذاته وفي صفاته وفي جميع اعتباراته والالزم افتقاره الى  
ما انقسم اليه فلا يكون واجبا هـ ف مجال ولهذا تختم بقوله فاني تصرفون كيف تستجيزون العـ دول عن هذا الحق الظاهر وتقعون  
في الضلال ذلوا واسطة بين الامرين (٨٢) فمن يخطى أحدهما وقع في الآخر كذلك أي كالحق وثبت ان الحق بعده الضلال أو كالحق انهم

مصرفون عن الحق فكذلك  
حققت كما هو بك وتفسير الكامة  
انهم لا يؤمنون على انه بدل أي  
حق عليهم انتفاء الايمان وقد علم  
الله منهم ذلك في الازل وأراد  
بالكامة العدة بالعذاب وانهم  
لا يؤمنون لتعليل على حذف اللام  
احتجت المعتزلة بمنزل قوله تعالى  
فاني تصرفون ان الصارف لو كان  
هو الله تعالى لم يصح منه هذا  
التعجب والانكار وقالت الاشاعرة  
قد تعلق علمه تعالى بانهم لا يؤمنون  
كما قال حققت كامة ربك وتعلق  
خبره بانهم لا يؤمنون وقد رتب لم  
تتعلق بتخلق الايمان فيه بل بتخلق  
الكفر فيه وأثبت ذلك في اللوح  
المحفوظ وأشهد عليه ملائكته  
وأنزله على أنبيائه وأشهدهم  
عليه فلو حصل الايمان بطلت  
هذه الاشياء فينقلب علمه جهلا  
وخبره الصدق كدبا وقد رتب عجزا  
وارادته عبثا وان شهادته باطلا لجنحة  
انسانية قل هل من شركاءكم من  
يبداء الخلق ثم يعيده وانما قال ثم  
يعيده مع ان الخصم لا يعترف به  
لانه قدم في هذه السورة دلائل  
الاعادة بحيث لا يتمكن العاقل من  
دفعها اذا تأمل وأنصف فبني الامر  
على ذلك وانما أمر نبيه ان ينوب  
عنهم في الجواب بقوله قل الله الائمة  
تنبيهها على ان هذا المعنى بلغ في  
الوضوح الى حيث لا حاجة فيه الى

من عمل أي الناس من خيرا وشرا لا كنا عليكم شهودا يقول الا ونحن شهودا لعمالكم وشؤونكم اذ  
تعملونها وتأخذون فيها ونحو الذي قلنا في ذلك روي القول عن ابن عباس وجماعة ذكر من  
قال ذلك **حدثني** قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله  
اذ تقيضون فيه يقول اذ تفعلون وقال آخرون معنى ذلك اذ تشيعون في القرآن الكذب ذكر  
من قال ذلك **حدثني** عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن الضحالك اذ تقيضون فيه يقول  
فتشيعون في القرآن من الكذب وقال آخرون معنى ذلك اذ تقيضون في الحق ذكر من قال ذلك  
**حدثني** قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اذ تقيضون فيه في  
الحق ما كان قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وانما اخترنا  
القول الذي اخترناه فيه لانه تعالى ذكره أخبرنا انه لا يعمل عبادة عملا الا كان شاهده ثم وصل ذلك  
بقوله اذ تقيضون فيه فكان معلوما ان قوله اذ تقيضون فيه انما هو خبره منه عن وقت عمل العاملين  
انه شاهد لا عن وقت تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن لان ذلك لو كان خبرا عن شهوده تعالى  
ذكره وقت افاضة القوم في القرآن لكانت القراءة بالياء اذ يقيضون فيه خبرا منه عن المكذبين  
فيه فان قال قائل لبس ذلك خبرا عن المكذبين ولكن خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم انه شاهد اذ  
تلا القرآن فان ذلك لو كان كذلك لكان التنزيل اذ تقيض فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم واحد  
لا جمع كما قال وما تتلو منه من قرآن فافرده بالخطاب ولكن في ابتدائه خطابه صلى الله عليه  
وسلم بالافراد ثم عوده الى اخراج الخطاب على الجمع نظير قوله يا أيها النبي اذا طلقتم النساء وذلك  
ان في قوله اذا طلقتم النساء دليل الاوضحا على صرفه الخطاب الى جماعة المسلمين مع النبي صلى  
الله عليه وسلم مع جماعة الناس غيره لانه ابتدأ خطابه ثم صرف الخطاب الى جماعة الناس والنبي  
صلى الله عليه وسلم فيهم وخبر عن انه لا يعمل أحد من عباده عملا الا هو له شاهد يحصى عليه  
ويعلمه كما قال وما يعزب عن ربك ما يحصى عمل خلقه ولا يذهب عليه علم شيء حيث كان من أرض أو  
سما أو أصله من عزوب الرجل عن أهله في مشابته وذلك غيبته عنهم فيها يقال منه عزب الرجل  
عن أهله يعزب ويعزب لغنان فصيحان قرأ بكل واحد منهما جماعة من القراء ويايتها قرأ  
القارئ فصيب لا تنافق معنيهما واستفاضت في منطوق العرب غير اني أميل الى الضم فيه لانه أغلب  
على المشهورين من القراء وقوله من مثقال ذرة يعني من زنة مثله صغيرة يحكى عن العرب خذ هذا  
فانه أخف مثقالا من ذلك أي أخف وزنا والذرة واحدة الذر والذرة غارا النمل وذلك خبر عن انه  
لا يخفى عليه جل جلاله اصغر الاشياء وان خف في الوزن كل الخفة ومقادير ذلك ومبلغه ولا أكثرها  
وان عظم ونقل وزنه وكم مبلغ ذلك يقول تعالى ذكره لخلقته فليكن عملكم أيها الناس فيما يرضى  
ربكم عنكم فانها شهودا لعمالكم لا يخفى علينا شيء منها ونحن محصوها وبجاز وكهها واختلفت القراء  
في قراءة قوله ولا أصغر من ذلك ولا أكبر فقرا ذلك عامة القراء بفتح الراء من أصغر واكبر على ان  
معناها الخفض عاقفا بلا أصغر على الذرة وبالا كبر على الاصغر ثم فحمت راوهم لانهم ما

اقرار الخصم المكابر فكانه قبل تكلم عنهم ان لم يدعهم لجاهم ان ينطقوا بكامة الحق وقوله فاني توذكون كقوله فاني تصرفون وقد لا  
مر في المسألة الثالثة الاستدلال على وجود الصانع بالخلق أو لاثم بالهداية عادية طردة في القرآن فخشي عن الخليل صلى الله عليه وسلم  
الذي خلقته فاني فهو يمدني وعن موسى ربه الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وأمر محمد صلى الله عليه وسلم سجع اسم ربك الاعلى الذي خلق  
فسوي والذي قدر فهدى والسموية ان المقصود من خلق الجسم حصول الهداية للروح وارتسام العلوم والمعارف فيه بإرشاد الحق سبحانه

اذالطرف المخترقة كثيرة والظنون والاغاليط غير محصورة وتفصيل الوسط الحقيقي لا يمكن الابتوفيقه وهدايته ولا مدخل في ذلك بالاستقلال  
لملك أو انسى أو جنى فضلا عن الاصنام التي هي في أدنى مراتب الوجود لانها جادات لا شعور ولها هذاتنقر بالحجة الثالثة وقال الزجاج يقال  
هديت للحق والى الحق بمعنى بجمع بين العبارتين ويقال هدى بنفسه بمعنى اهتدى كما يقال شرى بمعنى اشترى ومنه قوله أمن لاهدى وسائر  
القرآآت أصلها هدى فادغم وفتحت الهاء بحركة التاء أو كسرت للتقاء الساكنين وقد (٨٣) كسرت الهاء لاتباع ما بعد ها قبل

هذه الشركاء جادات فكيف قال  
في حقها الا ان هدى وأجيب  
بوجوه منها ان المراد بها في الآية  
رؤسواؤهم واشرافهم كقوله اتخذوا  
أحبارهم وهرهبانهم أو بابا والمراد  
ان الله سبحانه هو الذي هدى  
الخلق الى الدين الحق بالدلائل  
النقلية وبما يمكنهم منه من  
الدلائل العقلية وأما هؤلاء الدعاة  
والرؤساء فانهم لا يقدر ان على ان  
يهدوا غيرهم الا اذا هادهم الله  
ومنها انهم لما اتخذوا آلهة  
وصفهم الله تعالى بصفة من يعقل  
كقوله ان تدعوهم لا يسمعوا  
دعاءكم ومنها ان ذلك بالفرض  
والتقدير بمعنى انهم لو كانت بحيث  
يمكن ان تهتدى فانهم لا تهتدى  
غيرها الا ان تهتدى ومنها ان البنية  
عندنا ليست بشرط في صحة الحياة  
والعقل فيصح من الله تعالى ان  
يجعلها حية عاقلة ثم انما تستعمل  
به هداية الغير ومنها ان المراد من  
الهدى النقل والحركة يقال  
هديت المرأة الى زوجها أى نقلت  
اليه فالمعنى لا ينقل الى مكان الا اذا  
نقل اليه ثم يجب من مذهبهم  
الفاصد باستفهامين متواليين  
فقال فما الحكم كيف تحكمون  
ثم بين ما بنوا عليه أمر دينهم فقال  
وما يتبع أكثرهم الاظنا أى فى  
اقرارهم بالله لانه قول غير مستند  
الى برهان عندهم بل سمعوه من

لا يجبران وقرأ ذلك بعض الكوفيين ولا أصغر من ذلك ولا أكبر رفعا عطا بذلك على معنى المثقال  
لان معناه الرفع وذلك ان من لو القيت من الكلام لرفع المثقال وكان الكلام حينئذ وما يعزب عن  
ريك مثقال ذرة ولا أصغر من مثقال ذرة ولا أكبر وذلك نحو قوله من خالق غير الله وغـير الله  
وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بالقح على وجه الحفض والرد على الذرة لان  
ذلك قراءة قراء الامصار وعليه عوام القراء وهو أوضح في العربية مختر جاوان كان للاخرى وجه  
معروف وقوله الا فى كتاب يقول وما ذلك كله الا فى كتاب عند الله مبين عن حقيقة خبر الله لمن نظر  
فيه انه لا شئ كان أو يكون الا وقد أحصاه الله جل ثناؤه فيه وانه لا يعزب عن الله علم شئ من خلقه  
حيث كان من سمائه وارضه **حدثني** المثني قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي بن ابن  
عباس قوله وما يعزب يقول لا يعزب عنه **حدثني** محمد بن عمارة قال ثنا عبد الله قال أخبرنا  
اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس وما يعزب عن ربك قال ما يعزب عنه **القول** فى  
تاويل قوله تعالى (الان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) يقول تعالى ذكروه الا ان أنصار  
الله لا خوف عليهم فى الآخرة من عقاب الله لان الله رضى عنهم فامنهم من عقابه ولا هم يحزنون على  
ما فانهم من الدنيا والاولياء جمع ولى وهو النصير وقد بينا ذلك بشواهد واخلتف أهل التأويل  
فبين يستحق هذا الاسم فقال بعضهم هم قوم يذكروا الله ويطهم لما عليهم من سما الخير والاختبات  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب وابن وكيع قال ثنا ابن يمان قال ثنا ابن أبي ليلى  
عن الحكم عن مقسم وسعيد بن جبيرة عن ابن عباس الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
قال الذين يذكروا الله ويطهم **حدثنا** أبو كريب وأبو هشام قال ثنا ابن يمان عن اشعث  
ابن اسحق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **حدثنا**  
أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن العلاء بن المسيب عن أبي الضحى مثله **حدثنا**  
ابن وكيع قال ثنا جرير عن العلاء بن المسيب عن أبيه الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم  
يحزنون قال الذين يذكروا الله ويطهم قال ثنا ابن مهدي وعبيد الله عن سفيان عن العلاء بن المسيب  
عن أبي الضحى قال سمعته يقول فى هذه الآية الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
قال من الناس مغتاب اذا روه اذ كرا لله ويطهم قال ثنا أنس عن مسعر عن سهل بن الاسد عن  
سعيد بن جبيرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولياء الله فقال الذين اذار واذا كرا لله قال  
ثنا زيد بن حباب عن سفيان عن حبيب بن أبي نابت عن أبي وائل عن عبد الله الا ان أولياء الله  
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين اذار واذا كرا لله ويطهم قال ثنا أبو يزيد الرازى عن يعقوب  
عن جعفر عن سعيد بن جبيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هم الذين اذار واذا كرا لله **حدثنا**  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا فرات عن أبي سعد عن سعيد بن جبيرة قال سئل النبي صلى  
الله عليه وسلم عن أولياء الله قال هم الذين اذار واذا كرا لله قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال  
أخبرنا العوام عن عبد الله بن أبي الهذيل فى قوله الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
الآية قال ان ولى الله اذار وى ذكر الله وقال آخرون فى ذلك بما **حدثنا** أبو هشام الرفاعي

اسلافهم أو فى قولهم للاصنام انما آلهة أو شفعاء وعلى هذا فالمراد بالاكثر لجميع ان الظن فى معرفة الله وفيما يجب تحقيقه لا يغنى من الحق  
وهو العلم والتحقيق شيأ من الغناء والمعنى ان الظن لا يقوم مقام العلم فى شئ من الاحوال ثم أوعدهم على اتباعهم الظن وتقليد الآباء بقوله ان  
الله علم بما يفعلون وتمسك نفاة القياس بالآية ظاهرة من قبل ان القياس لا يفيد الا الظن وأجيب بان التمسك بالعمومات لا يفيد الا الظن  
وهذه الآية من العمومات فلم يجب اتباعها بزعمكم وما أفضى ثبوتها الى نفيه كان متروكا وما فرغ من دلائل التوحيد شمر عى اثبات النبوة

فقال وما كان هذا القرآن ان يغترى أى افتراء من دون الله وكلمة ان بمعنى اللام أى ما ينبغي له وما استقام ان يكون مغترى والحاصل ان وصفه ليس وصف شئ يمكن ان يغترى به على الله لانه مجزى لا يقدر البشر على اتيان مثله وانما العاد عليه هو الله تعالى ولكن كان تصديق الذى بين يديه من الكتب المنزلة لا يجازيه دونها فهو عيار ٧ عليها شاهد بسختها ونفس هذا التصديق أيضا مجزى لان أفاصيده موافقة لما فى كتب الاولين مع انه لم يتعلم قط ولم يلمذ ولان بشارته (٨٤) جاءت فى تلك الكتب على وفق دعواه ولانه يجبر عن الغيوب المستقبلة فيقر

مطابقا فظهر ان القرآن مجزى من قبل اشتغاله على الغيوب الماضية والمستقبلة اما الله مجزى من جهة اشتغاله على العلوم الحجة فذلك قوله وتغصيل الكتاب أى يبين ما كتب وفرض من الاحكام والشرائع كقوله كتاب الله عليكم قال فى الكشاف قوله لا ريب فى من رب العالمين داخل فى حين الاستدراك كانه قال ولكن كان تصديقا وتغصيل من تقيا عنه الريب كأننا من رب العالمين وجوز ان يكون من رب العالمين متعلقا بتصديق وتغصيل ولا ريب فيه اعتراض كقولك زيد لاشك فيه كريمة والمعنى ولكن كان تصديقا من رب العالمين وتغصيل لانه لا ريب فيه ثم أعاد بيان مجازة مرة أخرى فقال مستقهما على سبيل الإنكار أم يقولون افتراء قل ان كان الامر كما تزعمون فاتوا انتم على وجه الافتراء بسورة منسلة فى البلاغة وحسن النظم فانتم مثلى فى العربية والفصاحة وادعوا من استطعمتم من دون الله أى لا تستعينون بالله وحده ثم استعينوا بكل من سواه ان كنتم صادقين انه افتراء قال بعض العلماء هذه الآية فى سورة يونس وهى مكية فلعل المراد بالسورة المتحدى بها هذه السورة والاصح ان المتحدى واقع على أقصر سورة قالت المعتزلة لو لم يكن الايمان

قال ثنا أبو فضيل قال ثنا أجي عن عمارة بن القعقاع الضبي عن أبي زرعة عن عمرو بن خزيمه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عبادا يعطهم الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله فلعننا نحنهم قال هم قوم تحابوا فى الله من غير أموال ولا أسباب وجوههم من نور على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وقرأ الان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون صد ثنا ابن حنبل قال ثنا جرير عن عماره عن أبي زرعة بن عمرو بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله لانا ساما هم بانبياء ولا شهداء يعطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله قالوا يا رسول الله أخبرنا من هم وما أعمالهم فاننا نحبهم لذلك قال هم قوم تحابوا فى الله بروح الله على غير ارحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وقرأ هذه الآية الان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون صد ثنا الحسين بن نصر الحولاني قال ثنا يحيى بن حسان قال ثنا عبد الحميد بن بهرام قال ثنا شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي من افناء الناس ونوازع القبائل قوم لم تصل بينهم أرحام متقاربة تحابوا فى الله وتصافوا فى الله يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها يقزع الناس فلا يعزعون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والضواب من القول فى ذلك ان يقال لولى أعنى ولى الله هو من كان بالصفة التى وصفه الله بها وهو الذى آمن واتقى كما قال الله الذين آمنوا وكانوا يتقون ونحو الذى قلنا فى ذلك كان ابن زيد يقول صد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله الان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم بارب قال الذين آمنوا وكانوا يتقون قال أبى ان يتقبل الايمان الا باليقوى ﴿القرى﴾ فى ناويل قوله تعالى (الذين آمنوا وكانوا يتقون) يقول تعالى ذكره الذين صدقوا الله ورسوله وما جاء به من عند الله وكانوا يتقون الله باذاعة فراضة واحتجاب معاصيه وقوله الذين آمنوا من نعت الاولياء ومعنى الكلام الان أولياء الله الذين آمنوا وكانوا يتقون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قال قائل فاذا كان معنى الكلام ما ذكرت عندك أفى موضع رفع الذين آمنوا أم فى موضع نصب قيل فى موضع رفع وانما كان كذلك وان كان من نعت الاولياء لمجتمه بعد خبر الاولياء والعرب كذلك تفعل خاصة فى ان اذا جاء نعت الاسم الذى عملت فيه بعد تمام خبره فغوه فقالوا ان أحلك قائم الظريف كما قال الله قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب وكما قال ان ذلك لحق تخاصم أهل النار وقد اختلف أهل العربية فى العلة التى من أجلها قيل ذلك كذلك مع ان اجماع جميعهم على ان ما قلناه هو الصحيح من كلام العرب وليس هذا من مواضع الابانة عن العلة التى من أجلها قيل ذلك كذلك كذا فى القول فى ناويل قوله تعالى (لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الغور العظيم) يقول تعالى ذكره البشرى من الله فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبدل لكلمات الله الذى آمنوا وكانوا يتقون ثم اختلف أهل التأويل فى البشرى التى بشر الله بها القوم ما هى وما صفتها فقال بعضهم هى الرؤيا الصالحة براها الرجل المسلم أو ترى له وفى الآخرة

يمثل القرآن صحیح الوجود فى الجملة لم يتحد العرب به لكنهم تحدوا بذلك فدل على ان القرآن متحد اذ لو كان قديما والاتيان بالقديم محتمل لم يصح هذا التحدى وأجيب بان القرآن يقال بالاشتراك على الصفة القديمة القائمة بذات الله وعلى هذه الحروف والاصوات الحديثة والتحدى انما وقع بهذه لانتك بل كذبوا صارغوا الى التكذيب بما لم يحيطوا بعلمه وهو القرآن ولما باتهم ناويله ومعنى التوقيع فيه انهم كذبوا به على البدية قبل التدبر ومعرفة التأويل تقلد الآباء وكذبوا به بعد التدبر وتكرار التحدى



عليهم واستيقان عجزهم عن هذا بغيا وحسدا وعند ذلك انما جعلهم على التكذيب أولا واخر وجه منها انهم وجدوا في القرآن  
أقاصيص الاولين ولم يعرفوا المقصود منها فقلوا أساطير الاولين وخفي عليهم ان الغرض منها بيان قدرة الله تعالى على التصرف في هذا العالم  
ونقل الامم من العزالي الذل وبالعكس ليغرف المكلف ان الدنيا ليست مما يبق فيها بل كل حركة ساكن وغاية كل ساكن ان لا يكون كقوله  
عز من قائل لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الابواب ومنها انهم كما ساءوا بحروف (٨٥) التهجى في أوائل السور ولم يفهموا منها

شيئا ساء ظنهم بالقرآن فاجاب الله تعالى عنه بقوله هو الذي أنزل عليك الكتاب الى قوله واخر متشابهات الآية ومنها انهم رأوا القرآن يظهر شيئا فشيئا فاتهموا النبي وقالوا لولا انزل عليه القرآن جله واحده ومنها انهم وجدوا القرآن مملوا من حديث الحشر والنشر وكانوا قد افلحوا المحسوسات فاستبعدوا ذلك وانهم وجدوا فيه تكاليف كثيرة من الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وكانوا يقولون ان الله العالم غنى عنا وعن طاعتنا كذلك كذب الذين من قبلهم يعني قبل النظر في معجزات أنبيائهم قال أهل التحقيق في الآية دلالة على ان من كان غير عارف بوجه التأويل فديقع في الكفر والبدعة لان ظواهر النصوص قد تتعارض فيقتصر هنالك الى تطبيق التنزيل على التأويل وقيل معنى الآية ان القرآن كتاب معجز من جهتين من جهة اعجاز نظمها ومن جهة ما فيه من الاخبار بالغيوب ومن جلتها أحوال الآخرة فقولها بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اشارة الى التكذيب به قبل ان ينظروا في نظمها ويبلغوه حد الاعجاز وقوله وماياتهم تآويله اشارة الى تكذيبهم قبل ان يتخبروا بغيره هل تطابق الواقع أم لا ثم ختم الآية بقوله فانظر كيف كان عاقبة الظالمين والمراد انهم طلبوا الدنيا وعرضوا عن الآخرة فلم يبق عليهم الدنيا فاتهم الآخرة فبقوا في خسرة الدارين وقيل المقصود عذاب الاستئصال الذي نزل بالمكذابين قتلهم ثم قسم طوائف الامم المكذبين فقال ومنهم من يؤمن به أى بالقرآن أو بالرسول أى يصدق به في نفسه ويعلم انه حق ولكنه بعدا ومنهم من يشك فيه لا يصدق به لا ظاهره ولا باطنه ويمكن ان يقال المراد به قسمتهم في الاستئصال أى ومنهم من سبوا من سبوا منهم من يبقى على الكفر فتكون الآية كالعذر في تبييتهم وعدم استئصالهم وربك أعلم

الجنة ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثني قال ثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن شيخ عن ابي الدرداء قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له **حدثنا** العباس بن الوليد قال أخبرني ابي قال أخبرنا ابو رزاع قال أخبرني يحيى ابن ابي كثير قال ثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن قال سألت عبادة بن الصامت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك أو قال غيرك قال هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له **حدثنا** المثني قال ثنا ابو داود عن ذكره عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له **حدثنا** ابو قلابة قال ثنا مسلم قال ثنا ابيان عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له **حدثنا** ابو السائب قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر عن ابي الدرداء لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه بعد رجل سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له بشراه في الحياة الدنيا وبشره في الآخرة الجنة **حدثنا** محمد بن عمرو والسكوني قال ثنا عثمان بن سعيد عن سفيان بن ابن المنكدر عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر قال سألت ابا الدرداء عن هذه الآية لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال ما سألتني عنها أحد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرك الا رجلا واحدا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سألتني عنها أحد منذ أنزلها الله غيرك الا رجلا واحدا هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد قال ثنا سفيان بن ابي المنكدر سمع عطاء بن يسار يخبر عن رجل من أهل مصر انه سألت ابا الدرداء عن لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم ذكر نحو حديث سعيد بن عمرو والسكوني عن عثمان بن سعيد **حدثنا** ابن حميد الجصى أحد بن المغيرة قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا عمرو بن عبد الحميد الاجونى عن حميد بن عبد الله المزني قال أتى رجل عبادة بن الصامت فقال آية في كتاب الله أسألك عنها قول الله تعالى لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال عبادة ما سألتني عنها أحد قبلك سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مثل ذلك ما سألتني عنها أحد قبلك الرؤيا الصالحة يراها العبد المؤمن في المنام أو ترى له **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو بكر قال **حدثنا** هشام

فانظر كيف كان عاقبة الظالمين والمراد انهم طلبوا الدنيا وعرضوا عن الآخرة فلم يبق عليهم الدنيا فاتهم الآخرة فبقوا في خسرة الدارين وقيل المقصود عذاب الاستئصال الذي نزل بالمكذابين قتلهم ثم قسم طوائف الامم المكذبين فقال ومنهم من يؤمن به أى بالقرآن أو بالرسول أى يصدق به في نفسه ويعلم انه حق ولكنه بعدا ومنهم من يشك فيه لا يصدق به لا ظاهره ولا باطنه ويمكن ان يقال المراد به قسمتهم في الاستئصال أى ومنهم من سبوا من سبوا منهم من يبقى على الكفر فتكون الآية كالعذر في تبييتهم وعدم استئصالهم وربك أعلم

بالمفسدين فيجاز بهم على حسب مراتبهم في التكذيب أو يعلم طويانهم هل يتوبون أو يصرفون ثم بين اختصاص كل مكلف بأفعاله وبنات أعماله من الثواب والعقاب فقال وان كذبوك فقل لي على أي جزء عملي على الطاعة والایمان وتبليغ الرسالة ولكم علمكم قال مقاتل والسكابي هي منسوخة بآية القتال والتحقيق ان آية القتال لا تدفع شيئا من مدلولات هذه فلا نسج والله أعلم \* التناوب يل قل من برز قكم أي من ينزل من سماء النفس مطر الهواجس (٨٦)

فيض الروح ويخرج من أرض النفس نبات الصفات البشرية والحيوانية أو ينزل من سماء الروح مطر فيض الروح ويخرج من أرض القلب نبات الاوصاف الجميدة أو ينزل من سماء القدرة مطر تجلي الصفات والغيبض الرباني ويخرج من أرض الروح المحبة والاخلاق الالهية أو ينزل من سماء الذات مطر تجلي الصفات ويخرج من أرض الوجود نبات الغناء في الله وثمرات البقاء بالله آمن يملك السمع والابصار فيكون سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر يخرج الحي من الميت النفس من القلب والقلب من الروح والروح من القلب والعكس ومن يدبر أمر الانسان بالتريبة من التراب الى ان يصل الى رب الارباب فسبقولون هذه الاحوال كلها من الله فقل لمن يبلغ نظره الى هذه المراتب العلية وانها عتبة باب التوحيد والمعرفة أفلا تتقون بالله عن غيره لتدخلوا بيت الوحدة كذلك حقت كلمة ربك هكذا جرى القلم في الازل على الذين خرجوا عن قبول فيض النور حين رش على انخلق من نوره وتفصيل الكتاب وتفصيل الجملة التي هي مكتوبة عنده في أم الكتاب وهو علمه القائم بذاته وربك أعلم بالمفسدين الذين أفسدوا استعدادهم القطري والله أعلم

عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا بالحسنة هي البشرية براها المسلم أو ترى له قال ثنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي صالح قال قال أبو هريرة لروى بالحسنة بشري من الله وهي المبشرات **حدثنا** محمد بن حاتم المؤدب قال ثنا عمار بن محمد قال ثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرية في الحياة الدنيا الرؤيا بالصالحية براها العبد الصالح أو ترى له وهي في الآخرة الجنة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا محمد بن يزيد قال ثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن أبي الشيخ عن عبد الرحمن بن جبيرة عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم البشرية في الحياة الدنيا الرؤيا بالصالحية يبشر بها العبد بخمسة وتسعة وأربعين جزءا من النبوة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد بن صفوان عن عباد بن الصامت انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقد عرفنا بشري الآخرة فبأشري الدنيا قال الرؤيا بالصالحية براها العبد أو ترى له وهي جزء من أربعة وأربعين جزءا أو ستين جزءا من النبوة **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا أبو عمرو وقال ثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عباد بن الصامت انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية لهم البشرية في الحياة الدنيا فقال لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من امتي قبلك هي الرؤيا الصالحة براها المسلم أو ترى له وفي الآخرة الجنة **حدثنا** أحمد بن حماد الدولابي قال ثنا سفيان بن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سماع بن أبي نابت عن أم كرز السكبية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت النبوة وبقيت المبشرات **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا بن عيينة عن الاعمش عن ذكوان عن رجل عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرية في الحياة الدنيا قال الرؤيا بالصالحية براها المسلم أو ترى له وفي الآخرة الجنة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن الاعمش عن أبي صالح عن عطاء بن يسار عن رجل كان يهمل قال سألت أبا الدرداء عن هذه الآية لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال أبو الدرداء ما سألتني عنها أحد منذ سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سألتني عنها أحد قبلك هي الرؤيا بالصالحية براها المسلم أو ترى له وفي الآخرة الجنة قال ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي صالح عن أبي الدرداء قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال أبو الدرداء ما سألتني عنها أحد منذ سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سألتني عنها أحد قبلك هي الرؤيا بالصالحية براها العبد أو ترى له وفي الآخرة الجنة قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح قال ابن عيينة ثم سمعته من عبد العزيز بن أبي صالح السهمان عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر قال سألت أبا الدرداء عن هذه الآية لهم البشرية في الحياة الدنيا قال ما سألتني عنها أحد منذ سألت عنها رسول

(ومنهم من يستعون اليك أفانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك أفانت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ويوم نحشهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهاو يتعارفون بينهم قد خسروا الذين كذبوا بالقاء الله وما كانوا مهتدين واما ترى انك بعض الذي نعدهم أو تتوفينك فاليها مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون واكل آمة رسول فاذا جاء رسوله فمضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لا املك لنفسي ضرا ولا لنفعا الا

ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قل أرأيتم أن آتاكم عذاب الله فجاءكم منكم منكم  
المجرمون أم إذا ما وقع آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا وادعوا عذاب الخلد هل تجزون إلا ما كنتم تكسبون  
ويستنبئونك أحق هو قل أي وربى أنه الحق وما أنتم بمجزيين ولو أن لكل نفس ظلمت ما فى الأرض لاذتدت به وأسروا الندامة لما رأوا  
العذاب وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون آلآن لله ما فى السموات والأرض آلآن وعد (٨٧) الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون

هو يحيى ويميت واليه ترجعون  
يا أيها الناس قد جاءكم موعظة  
من ربكم وشفاء لما فى الصدور  
وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل  
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو  
خير مما يجمعون قل أرأيتم ما أنزل  
الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما  
وحلالا قل الله أذن لكم أم على  
الله تفترون وما ظن الذين يفترون  
على الله الكذب يوم القيامة إن الله  
لذو فضل على الناس ولكن  
أكثرهم لا يشكرون القراءات  
أفانت بتليبين الهمزة ونحوه  
الاصـ بهانى عن ورش وجزرة فى  
الوقف ولكن الناس بالتخفيف  
والرفع جزرة على وخلف بحشرهم  
بالباء حفص الباقر بالنون  
زينبك أو تنوفينك بالنون  
الحفيظة رويس آلآن بوزن عالان  
بحذف الهمزة التى بعد اللام  
والقاء حر كنها على اللام حيث كان  
أبو جعفر ونافع وزمعة وجزرة فى  
الوقف روى أنه بفتح الباء أبو عمرو  
وأبو جعفر ونافع فليفرحوا بباء  
الغيبية تجمعون بناء الخطاب ابن  
عاصم ويزيد وقرأ بدعى ضده  
وقرأ رويس كما هم على الخطاب  
الباقر على الغيبية فيها الوقوف  
اليك ط لا يعقلون ه اليك  
ط لا يصرون ه يظلمون ه  
بينهم ط مهتمين ه يفعلون ه  
رسول ج ط لا يظلمون ه صادقين

الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سألتنى عنها أحد منذ أنزلت على الرجل واحد هى الرؤيا الصالحة  
راها الرجل أو ترى له قال ثنا عبد الله بن بكر السهمي عن حاتم بن أبي معاوية عن عمر بن دينار  
أنه سأل رجلا من أهل مصر فقها قدم عليهم فى بعض تلك المواسم قال قلت الا تخبرنى عن قول الله  
تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا قال سألت عنها أبى الدرداء فاخبرنى انه سأل عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال هى الرؤيا بالحسنة رايها العبد أو ترى له قال ثنا أبي عن علي بن مبارك عن يحيى بن  
أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن قول الله تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا قال هى الرؤيا الصالحة رايها العبد أو ترى له **حدثني**  
المثنى قال ثنا مسلم بن إبراهيم وأبو الوليد الطيالسي قالا ثنا أبان قال ثنا يحيى عن أبي  
سلمة عن عبادة بن الصامت قال قلت يا رسول الله قال الله تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا فى الآخرة  
فقال لقد سألتنى عن شئ ما ألتى عنه أحد قبلك أو أحد من أمتى قال هى الرؤيا الصالحة رايها الرجل  
الصالح أو ترى له قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد بن زيد عن عاصم بن مهدي عن أبي صالح  
قال سمعت أبى الدرداء وحمل عن الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا قال ما سألتنى  
عنها أحد قبلك منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ما سألتنى عنها أحد قبلك هى الرؤيا  
الصالحة رايها العبد أو ترى له **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح  
عن عبد الله بن أبي زيد عن نافع بن جبيرة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله لهم  
البشرى فى الحياة الدنيا قال هى الرؤيا بالحسنة رايها الانسان أو ترى له وقال ابن جريح عن عمرو بن  
دينار عن أبي الدرداء وابن جريح عن محمد بن المنكدر عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء قال سألت  
النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هى الرؤيا الصالحة وقال ابن جريح عن هشام بن عروة عن أبيه  
قال هى الرؤيا رايها الرجل **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن يحيى  
ابن أبي كثير قال هى الرؤيا الصالحة رايها المسلم أو ترى له **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبدة  
عن هشام بن عروة عن أبيه لهم البشرى فى الحياة الدنيا قال هى الرؤيا الصالحة رايها العبد الصالح  
قال ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد قال هى الرؤيا الصالحة رايها المسلم أو ترى له قال ثنا  
عبدة ابن سليمان عن طلحة القناد عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس لهم  
البشرى فى الحياة الدنيا قال هى الرؤيا بالحسنة رايها العبد المسلم لنفسه أو لبعض اخوانه قال ثنا  
أبي عن الاعشى عن ابراهيم قال كانوا يولون الرؤيا من المبشرات **حدثني** المثنى قال ثنا أبو  
حذيفة قال ثنا شبل عن قيس بن سعدان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ما سألتنى  
عنها أحد من أمتى منذ أنزلت على قبلك قال الرؤيا الصالحة رايها الرجل لنفسه أو ترى له قال ثنا  
عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن العوام عن ابراهيم التيمي ان ابن مسعود قال ذهبت النبوة  
وبقيت المبشرات قبل وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة رايها الرجل أو ترى له قال ثنا عبد الله قال  
ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس فى قوله لهم البشرى فى الحياة الدنيا فهو قوله لنبيه وبشر  
المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا قال هى الرؤيا بالحسنة رايها المؤمن أو ترى له قال ثنا اسحق

ه ما شاء الله ط أجل ط ولا يستقدمون ه المجرمون ه آمنتم به ط يستعجلون ه الخلد ج ط للاستفهام مع ان القائل واحد  
يكسبون ه أحق هو ط مجزيين ه لاذتدت به ط العذاب ج ط للعطف على أسروادون وأرا يظلمون ه والأرض ط لا يعلمون  
ه يرجعون ه للمؤمنين ه فليفرحوا ط يجمعون ه وحلالا ط يفترون ه القيامة ط لا يشكرون ه نصف السبع \* التفسير  
ان الانسان اذا قوى بغضه لانسان آخر وعظمت غفرتة عنه صارت نفسه متوجهة الى طالب مقابله فى كلامه معرضة عن جهات

تجاسسه فيه وكان الصم في الاذن معنى ينافي حصول ادراك الصوت والعمى في العين امر ينافي حصول ادراك الصورة فكذلك حصول هذا  
البغض الشديد يصادق قوف الانسان على محاسن من يعاديه فيبين الله سبحانه ان في اولئك الكفار من بلغت حاله في الغفرة والعداوة الى هذا  
الحديث يستعون اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولاكنهم لا يسمعون ولا يقبلون وينظرون اليك يعاينون أدلة الصدق واعلام النبوة  
ولاكنهم لا يتصرون ولا يصدقون قال (٨٨) اهل المعاني المستمع الى القرآن كالمستمع الى النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف النظر فكان

في المستمعين كثره فجمع ليطابق  
اللفظ المعنى ووحيد ينظر جل على  
اللفظ اذ لم يكثر واكثرهم ثم قال  
أتطمع ان تقدر على اسماع الصم  
ولو انضم الى صمهم عدم عقولهم  
أو تقدر على هداية العمى ولا سيما  
اذا قرنت بقدر البصر فقد البصيرة  
انما يقدر على ردهم الى حالة الكمال  
خالق القدر والقوى وحده وهذا  
الحصر انما يفهم من قوله آفان  
والمقصود من هذا الكلام تسليية  
الرسول صلى الله عليه وسلم فان  
الطيب اذا رأى مريضاً لا يقبل  
العلاج أصلاً عرض عنه ولم  
يستوحش من ذلك لان التقصير  
من المزاج لا من الصنعة والحدق  
ثم أكد عدم قابليتهم في الغفرة  
مع اشارة الى ما يلحقهم من الوعيد  
يوم القيامة بقوله ان الله لا يظلم  
الآية فمرها المعترلة بان المراد من  
نفي الظلم انه ما أجزأ أحد الى هذه  
القبائح والمنكرات ولاكنهم  
باختيار أنفسهم أقدموا عليها  
وأجاب الواحدى عنه بانه انما نفي  
الظلم عن نفسه لانه يتصرف في ملك  
نفسه فلا اعتراض عليه وانما قال  
ولكن الناس أنفسهم يظلمون  
لان الفعل منسوب اليهم بسبب  
الكسب والتحقيق انه نفي الظلم  
عنه لان وقوع فريق القهر  
ضرورى ونسب الظلم اليهم  
لخصوص وقوعهم في الطريق وفيه

قال ثنا محمد بن حرب قال ثنا ابن ابي عمير عن خالد بن يزيد عن عطاء بن قسرة قال قال رسول الله  
الدينيا قال هي رؤيا الرجل المسلم يبشر بها في حياته **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني  
عز بن الحارث ان دراجاً أبا السمع حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمر وعن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال لهم البشرى في الحياة الدنيا الرؤيا بالصالحه يبشر بها المؤمن جزء من  
سنة وأربعين جزءاً من النبوة **حدثني** يونس قال أخبرنا أنس بن عبيد عن هشام بن عمار عن أبيه في حديث  
الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا في الآخرة قال هي الرؤيا بالصالحه براهها الرجل أو ترى له **حدثني**  
محمد بن عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا جريد بن عبد الله ان رجلاً سأل عباد  
ابن الصامت عن قول الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا في الآخرة فقال عباد لقد سألتني  
عن أمر ما سألتني عنه أحد قبلك ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سألتني فقال لي يا عباد  
لقد سألتني عن أمر ما سألتني عنه أحد من أممي تلك الرؤيا بالصالحه براهها المؤمن لنفسه أو ترى له  
وقال آخرون هي بشارة يبشر بها المؤمن في الدنيا عند الموت ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن  
عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن الزهري وقناة لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هو  
البشارة عند الموت في الحياة الدنيا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يعلى بن عبيد عن بسطام بن الصالح  
لهم البشرى في الحياة الدنيا قال يعلم أن هو قيل الموت \* وأولى الاقوال في تأويل ذلك بالصواب ان  
يقال ان الله تعالى ذكره أخبرنا لا ولياً له المتقين البشرى في الحياة الدنيا ومن البشارة في الحياة  
الدنيا الرؤيا بالصالحه براهها المسلم أو ترى له ومنها بشرى الملائكة آياه عند خروجه نفسه برحمة الله  
كبارى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة التي تحضره عند خروجه نفسه تقول لنفسه اخرج  
الى رحمة الله ورضوانه ومنها بشرى الله آياه ما وعده في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم  
من الثواب الجزيل كما قال جل ثناؤه بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من  
تحتها الانهار الآية وكل هذه المعاني من بشرى الله آياه في الحياة الدنيا بباره بها ولم يخص الله  
من ذلك معنى دون معنى فذلك مما سمعته جل ثناؤه ان لهم البشرى في الحياة الدنيا وأما في الآخرة  
فالجنة وأما قوله لا تبدل لك ما الله فان معناه ان الله لا يبدل لك ما الله في الآخرة ولا يبدل لك ما الله في الآخرة  
ولاكنه مضى خلقه مواعيدهم وينجزها لهم وقد **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابراهيم  
عليه عن أيوب بن نافع قال أطال الحاج الخطبة فوضع ابن عمر رأسه في حجره فقال الحاج ان ابن الزبير  
بدل كتاب الله فمعد بن عمر فقال لا تستطيع أنت ذلك ولا ابن الزبير لا تبدل لك ما الله فقال  
الحجاج لقد أتيت عالماً نافعاً قال أيوب فلما أقبل عليه في خاصة نفسه سكبت وقوله ذلك هو القوم  
العظيم يقول تعالى ذكره هذه البشرى في الحياة الدنيا في الآخرة هي القوم العظيم يعني الظلمة  
بالحاجة والطلبية والنجاة من النار ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ولا يحزنك قولهم ان العز  
الله جميعاً هو السميع العليم) يقول تعالى ذكره لئن لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم لا يحزنك يا محمد قومه  
هؤلاء المشركين في ربهم ما يقولون واشراكنهم معه الاوتان والاصنام فان العزة لله جميعاً يقول تعالى  
ذكره فان الله هو المنقر بجزء الدنيا والآخرة لا تتركه فيها وهو المنتقم من هؤلاء المشركين

دقة ثم ذكر وعيد الكفار فقال ويوم نحشهم أي واذا كرم يوم نحشهم كان لم يلبثوا في محل النصب على  
الحال أي مشبهين بمن لم يلبث الاساعة وقوله يتعارفون اما حال أخرى أو بيان لقوله كان لم يلبثوا لان التعارف لا يبقى مع طول العهد ويجوز  
ان يكون قوله ويوم نحشهم متعلقاً بتعارفون والمراد باللبث قيل انهم في الدنيا وقيل في القبور واستعملوا المدد الطوال اما انهم ضيع  
اعمارهم في الدنيا فجعلوا وجودها كالعدم واستعصروها للدش والخيرة أو طول وقوفهم في الحشر أو لشدة ما هم فيه من العذاب نس

القائلين

لذات الدنيا واستحقها وأما التعارف فقد قيل يعرف بعضهم بعضاً ما كانوا عليه من الخطأ والكفر وقيل يعرف كل واحد أهل معرفته والجمع بين ذلك وبين قوله ولا يسأل جيم جيماً ان هذا تعارف توخي وتضليل يقول كل فريق صاحبه انت أضللتني يوم كذا وأنهم يتعارفون اذا بعثوا ثم تنقطع المعرفة وانما حذف جيماً في هذه الآية كقضاء جيم في الآية السابقة ويوم نحسهم جميعاً ثم قول للذين أشركوا ولان الآية سبقت هناك لبيان حشر العابدين والمعبودين فأكد بقوله جميعاً المشمل (٨٩) الفرق بين صريحاً والله أعلم قوله قد حشر

استئناف فيه معنى التمجيد كأنه قيل ما أخسرهم وفيه شهادة من الله على خسرتهم وجوز في الكشف ان يكون على ارادة القول أي يتعارفون بينهم فالتبين ذلك ثم أكد خسرتهم بقوله وما كانوا مهتدين أي في رعاية مصالح هذه التجارة لانهم أعطوا الكهنة الشريفة الباقي وقنعوا بالقليل الخسيس الغاني كن رأى زجاجة خسية فيظنها جوهرة نفيسة فاشترها بكل ماله فاذا عرضها على الناقدين خاب سعيه وفات أمه ثم سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واماتر ينك وجوابه محذوف وقوله فالتينا مرجعهم جواب أو تتوفينك والمعنى واماتر ينك في أعدائك بعض الذي نعدهم في الدنيا فذاك أو تتوفينك قبل ان تدركه فتحنن تريكمهم في الآخرة لان مرجع الكل البنا والقد صدق الله وعده فقد أراه في هذه الدار خزيهم وقهرهم بالقتل والاسر والاستيلاء عليهم والاستعلاء على ديارهم وأموالهم والذي سيره في الآخرة أكثر وأدوم بدله عليه لفظ ثم لتبعد الرتبة في قوله ثم الله شهيد على ما يفعلون ولا يخفى نتيجة هذه الشهادة من السخط والعقاب ويحتمل ان يراد بانطاق جوارحهم يوم القيامة جعل ذلك بمنزلة شهادة الله ثم بين انه ما أهمل أمة

القائلين فيه من القول الباطل ما يقولون فلا ينصرونهم عند انتقامه منهم أحد لانه لا يعازه شيء هو السميع العليم يقول وهو ذو السمع لما يقولون من الغيبة والكذب عليه وذو علم بما يضر ونه في أنفسهم ويعانونه محصي ذلك عليهم كله وهو لهم بالمرصاد وكسرت ان من قوله ان العزة لله جميعاً لان ذلك خبر من الله مبتدأ ولم يعمل فيها القول لان القول عنى به قول المشركين وقوله ان العزة لله جميعاً لم يكن من قبل المشركين ولا هو خبر عنهم انهم قالوه ﴿القول في تاويل قوله تعالى (الان الله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا بخرصون) يقول تعالى ذكره الان الله يا محمد كل من في السموات ومن في الارض ملكا وعبيدا لا مالك لشي من ذلك سواه يقول فكيف يكون الهام عبودا من يعبده هؤلاء المشركون من الاوثان والاصنام وهي لله ملك وانما العبادة لله الملك دون المملوك والرب دون الربوب وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء يقول جل ثناؤه واي شيء يتبع من يدعو من دون الله يعني غير الله وسواه شركاء ومعنى الكلام أي شيء يدع من يقول لله شركاء في سلطانه وملكه كذا وباو الله المنفرد بذلك كل شيء في السماء كان أو ارض ان يتبعون الا الظن يقول ما يتبعون في قلوبهم ذلك ودعواهم الا الظن يقول الا الشك لا اليقين وان هم الا بخرصون يقول وان هم الا يتبعون الباطل تظننا وتخرصا للافك عن غير علم منهم بما يقولون ﴿القول في تاويل قوله تعالى (هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصران في ذلك لايات لقوم يسمعون) يقول تعالى ذكره ان ربكم أيها الناس الذي استوجب عليكم العبادة هو الرب الذي جعل لكم الليل وفصله من النهار لتسكنوا فيه مما كنتم فيه في نهاركم من التعب والنصب وتهدوا فيه من التصرف والحركة لامعاش والنعاء الذي كنتم فيه بالنهار والنهار مبصر يقول وجعل النهار مبصراً فاضاف الابصار الى النهار وانما يضر فيه وليس النهار مما يبصر ولكن لما كان مقهوراً في كلام العرب معناه خاطبهم بما في انفسهم وكلامهم وذلك كما قال جرير

لقد ملتنا يا أم غيلان في السرى \* وغت وماليل المطى بنائم

فاضاف النوم الى الليل ووصفه به ومعناه نفسه انه لم يكن نائماً فيه هو ولا غيره يقول تعالى ذكره فهذا الذي يفعل ذلك هو ربكم الذي خلقكم وما تعبدون الا لينفع ولا يضر ولا يفعل شيئاً وقوله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون يقول تعالى ذكره ان في اختلاف حال الليل والنهار وحال أهلها ما فيها دلالة وحججاً على ان الذي له العبادة خالصاً بغير شريك هو الذي خلق الليل والنهار وخالف بينهما بان جعل هذا الخلق سكناً وهذا لهم معاشادون من لا يخاف ولا يفعل شيئاً ولا يضر ولا ينفع وقال لقوم يسمعون لان المراد منه الذين يسمعون هذه الحجج ويتفكرون فيها فيعتبرون بها ويتعظون ولم يرد به الذين يسمعون بآذانهم ثم يعرضون عن عسرته وعظاته ﴿القول في تاويل قوله تعالى (قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه) هو الغنى له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطانهم هذا يقولون على الله ما لا تعلمون) يقول تعالى ذكره قال هؤلاء المشركون بالله من قومك يا محمد اتخذ الله ولداً وذلك قولهم الملائكة بنات الله يقول الله منزهاً نفسه عما قالوا وافتروا عليه من ذلك سبحانه الله تنزيهاً لله عما قالوا وادعوا على ربهم هو الغنى يقول الله غنى عن خلقه جميعاً فلا حاجة به الى ولد لان الولد انما

(١٢) - (ابن جرير) - (الحادي عشر) من الامم من رسول في وقت من الاوقات فقالوا - كل أمة رسول وزمان الفترة محمول على ضعف دعوة النبي صلى الله عليه وسلم المتقدم ووقوع موجبات الخياط في شرعه فاذا جاء رسوله فبلغ في كذبه قوم وصدقه آخرون وقضى بينهم بالقسط أي حكم وفصل بالعدل فانجى الرسول والمصدقون وعذب المكذبون فهذه الآية نظيرة قوله وما كلفنا عذابين حتى يهتدوا وسولاً ويحتمل ان يقال المراد بكل أمة من الامم يوم القيامة رسول ينسبون اليه وينسبون اليه في كماله تعالى يقول أنا ناسخهم على

في دار الآخرة لحصول اليقين  
 والمعرفة حينئذ وأيضا قوله ان  
 كنتم صادقين لفظ الجمع موافق  
 لقوله ولكل أمة رسول ثم أمره  
 ان يجيب بما يحسم مادة الشبهة  
 وهو قوله قل لا أملك لنفسي ضرا  
 من مرض أو فقرا ولا نفعا من صحة  
 أو غنى إلا ما شاء الله قال العلماء انه  
 استثناء منقطع أي ولكن ما شاء  
 الله من ذلك كأن فكيف أملك لكم  
 الضر وجلب العذاب ثم بين ان  
 أحد الأعمى إلا بالقضاء وان لعذاب  
 كل طائفة أمد ما يجدوا لا يتجاوز  
 فلا وجه للاستحجال فقال لكل  
 أمة أجل الآيات وقد مر تفسير  
 الآية في أوائل الاعراف الا انه  
 أدخل الغاههنا في الجزء فانه بنى  
 الشرط على الاستثناء أو البيان  
 بخلاف ما هنالك فانه جعل الشرط  
 مر تباعلي قوله ولكل أمة أجل  
 فلم يحسن الجمع بين الغاهين ثم  
 زيف رأيهم في استحجال العذاب  
 مرة أخرى فقال قل رأيتم أي  
 اخبروني ان آتاكم عذابا بيانا  
 أي في حين الغفلة والراحة أو نهارا  
 حين الاشتغال بطلب المعاش كما مر  
 في أول الاعراف ماذا يستجمل أي  
 شيء يستجمل منه أي من العذاب  
 المجرمون وانما لم يقل ماذا يستجملون  
 منه دلالة على موجب ترك  
 الاستحجال وهو الاجرام لان حق  
 المجرم ان يخاف التعذيب على

يطلبه من يطلبه ليكون عونا له في حياته وذكرا له بعد وفاته والله عن كل ذلك غني فلا حاجة به الى  
 معين يعينه على تديبه ولا يريد فيكون به حاجة الى خلف بعده له مافي السموات ومافي الارض يقول  
 تعالى ذكروه لله مافي السموات ومافي الارض ملكا والملائكة عبادا وملائكة ذكروه فكيف يكون عبد  
 الرجل وملائكته ولدا يقول أفلا تعقلون أي القوم خطا ما تقولون ان عندكم من سلطان بهذا يقول  
 ما عندكم أي القوم بما تقولون وتدعون من ان الملائكة بنات الله من حجة تتحجون بها وهي السلطان  
 أتقولون على الله قول لا تعلمون حقيقة وصحة وتضيفون اليه ما لا يجوز اضافته اليه جهلا منكم  
 تقولون بغير حجة ولا برهان ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (قل ان الذين يعترفون على الله  
 الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم الينامر جمعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون)  
 يقول تعالى ذكروه لنبئهم محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم ان الذين يعترفون على الله الكذب  
 فيقولون عليه الباطل ويدعون له ولدا لا يفلحون يقول لا يقرون في الدنيا ولكن لهم متاع في الدنيا  
 يتعون به وبلاغ يتبلغون به الى الاجل الذي كتب فناؤهم فيه ثم الينامر جمعهم يقول ثم اذا انقضى  
 أجلهم الذي كتب لهم الينامر جمعهم ومتاعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد وذلك اصلاؤهم جهنم بما  
 كانوا يكفرون بالله في الدنيا فيكذبون رسله ويحسدون آياته ورفع قوله متاع بعضهم قبله اما ذلك واما  
 هذا ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (واتل عليهم نبأ نوح اذا قال لقومه يا قوم ان كان كبير عليكم معاصي  
 وتذكري بايات الله فعلى الله توكلت فاجعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمفا ثم اقبضوا  
 الى ولا تنظرون) يقول تعالى ذكروه لنبئهم محمد صلى الله عليه وسلم واتل على هؤلاء المشركين الذين  
 قالوا اتخذ الله ولدا من قومك نيا نوح يقول خبر نوح اذا قال لقومه يا قوم ان كان كبير عليكم معاصي  
 يقول ان كان عظيم عليكم معاصي بين أظهركم وشق عليكم وتذكري بايات الله يقول وعظي اياكم  
 بحجج الله وتنبهي اياكم على ذلك فعلى الله توكلت فاجعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمفا  
 وتذكري بايات الله فعلى الله توكلت فاجعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمفا وهو سندی  
 وظهري فاجعوا أمركم وشركاءكم فاعادوا أمركم واعزموا على ما تقدمون عليه في أمري يقال منه  
 أجمعت على كذا بمعنى عزمت عليه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يجمع على الصوم من  
 الليل فلا صوم له بمعنى من لم يعزم ومنه قول الشاعر  
 ياليت شعري والمني لا تنفع \* هل أغدو نوما وأمرى بجمع  
 وروى عن الاعرج في ذلك ما حدثني بعض أصحابنا عن عبد الوهاب عن هارون عن أسيد  
 عن الاعرج فاجعوا أمركم وشركاءكم يقول أحكموا أمركم وادعوا شركاءكم ونصب قوله شركاءكم بفعل  
 مضمر له وذلك وادعوا شركاءكم وكوعطف بالشركاء على قوله أمركم على نحو قول الشاعر  
 ورأيت زوجك في الوغا \* متقلدا سيفا ورجحا  
 فالمرح لا يتقلد ولكن لما كان فيها أظهر من الكلام دليل على ما حذف فاكثري بذكركم ما  
 منه مما حذف فكذلك ذلك في قوله وشركاءكم واختلقت القراء في قراءه ذلك فقراءه قراء الامصار  
 وشركاءكم نصبا وقوله فاجعوا أمرهم من الالف وفتحها من اجعت أمرى فانما أجمعه اجعا وذكركم

اجرامه وان أبطأ بحينه فضلا عن ان يستجمله ومن للبيان أو لا ابتداء والمعنى ان العذاب كله من المذاق موجب  
 للنفار فاي شيء يستجملون منه وليس شيء منه لوجب الاستحجال والمراد التجب كانه قيل أي شيء هائل شديد يستجملون وقيل الضمير في منه لله  
 تعالى وجواب الشرط محذوف وهو يتدمر على الاستحجال اذ تعرفوا الخطأ فيه وماذا الجملة مفعول رأيتم ويجوز ان يكون جوابا للشرط  
 كقولك ان أتيتك ماذا تطعمني ثم تعلق الجملة بأرأيتم ويجوز ان يكون اعتراضا وجواب الشرط ثم اذا ما وقع أمنت به والمعنى ان آتاكم عذابا

الحسن

آمنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان ودخول حرف الاستغفار على ثم كدخوله على الواو والغاء الان على ارادة القول أى قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب لأن آمنتم به وقد كنتم به تستعجلون على جهة التكذيب والانكار وقوله ثم قيل عطف على قيل المضمر قبل الآن والحاصل ان الذى نطلبونه ضرر محض عار عن المنفعة والعاقلة لا يطلب مثل ذلك وانما قلنا انه ضرر محض لانه اذا وقع العذاب فاما ان تؤمنوا وايمان اليأس غير مقبول واما ان لا تؤمنوا فيحصل عقيب ذلك عذاب آخر اشد وادوم (٩١) ويقال على سبيل الاهانة ذوق عذاب الخلد

فان قلتم الهنا أنت الغنى عن السكك فكيف يليق برحمتك هذا الوعيد والنهديد أجبتهم هل تجزون الا بما كنتم تكسبون فالجزاء مرتب على العمل ترتب المعلول على العلة كما يقوله الحكيم أو ترتب الاجر الواجب عند المعتزلة أو بحكم الوعد المحض عند أهل السنة وتفسير الكسب مذكور في البقرة في قوله لهاما كسبت ولكم ما كسبتم ثم حكى عنهم انهم بعد هذه البيانات استفهموا ناره أخزى عن تحقيق العذاب فقال ويستنبونك أحق هو وهو استخبر على جهة الاستهزاء والانكار أى أحق مانعنا به من نزول العذاب فى العاجل وهذا السؤال جهل محض لانه تقدم ذكره مع الجواب مرة واحدة فلا وجه للاعادة ولانه قد تبين بالبراهين القاطعة صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فيلزم القطع بصحة كل ما يجترعن وقوعه وقيل المراد أحق ما حجت به من القرآن والشرائع وقيل أى مانعنا من البعث والقيامة فامر الله تعالى ان يجيبهم بقوله قل اى وربى ومعناه نعم ولكنه مستعمل مع القسم البتة وفائدة هذا القسم فى جوابهم ان يكون قد أبرز الكلام معهم على الوجه المعتاد بينهم استعماله لاقولهم ومن الظاهر ان من أخبر عن شىء وأكده

الحسن البصرى انه كان يقرؤه فاجعوا أمركم بفتح الالف وهمزها أمركم وشركاؤكم بالرفع على معنى واجعوا أمركم ولا يجمع أمرهم أيضا معكم شركاؤكم \* والصواب من القول فى ذلك قراءة من قرأ فاجعوا أمركم وشركاءكم بفتح الالف من أجمعوا ونصب الشركاء لانها فى المحض بغير واو لاجماع الجمة على القراءة بها ورفض ما خالفها ولا يهـ ترض عليهم ان يجوز عليه الخطا والسهو وعنى بالشركاء آلهمهم وأولادهم وقوله ثم لا يكن أمركم عليكم غمعة يقول ثم لا يكن أمركم عليكم ما ينسبوا مشكلا مبهما من قولهم غم على الناس الهلال وذلك اذا أشكل عليهم فلم يبينوه ومنه قول ربيعة بل لو شهدت الناس اذ تكلموا \* بغمة لولم تفرج غموا

وقيل ان من ذلك الغم لان الصدر يضيق به ولا يتبين صاحبه لانه مصدر وايداره يتفرج عنه ما يقبله ومنه قول خنساء  
وذى كربة راخى ابن عمر وخناقه \* ونغمته عن وجهه فجلت  
وكان قتادة يقول فى ذلك ما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أمركم عليكم غمعة قال لا يكن عليكم أمركم أو ما فوله ثم اقصوا الى فان معناه ثم امضوا الى ما فى أنفسكم وافرغوا منه كما حدثني محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم اقصوا الى ولا تنظرون قال اقصوا الى ما كنتم قاضين حدثني المنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبى نجیح عن مجاهد فى قوله ثم اقصوا الى ولا تنظرون قال اقصوا الى ما فى أنفسكم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله واختلف أهل المعرفة بكلام العرب فى معنى قوله ثم اقصوا الى فقال بعضهم معناه امضوا الى كما يقال قد قضى فلان براد قدمات ومضى وقال آخرون منهم بل معناه ثم افرغوا الى وقالوا القضاء الفراغ والغضاضن ذلك قالوا أو كأن قد قضى دينه من ذلك انما هو فرغ منه وقد حكى عن بعض القراء انه قرأ ذلك ثم اقصوا الى بمعنى توجهوا الى حتى تصالوا الى من قولهم قد اقصى الى الوجع وشبهه وقوله ولا تنظرون يقول ولا تؤخرون من قول القائل أنظرت فلانا بما لى عليه من الدين وانما هذا خبر من الله تعالى ذكره عن قول نبيه نوح عليه السلام لقومه انه ينصره الله عليهم وانق ومن كيدهم وتوابعهم غير خائف واعلام منه لهم ان آلهمهم لا تضروا ولا تنفع يقول لهم امضوا ما تحددون أنفسكم به فى على عزم منكم صحیح واستعينوا مع من شاء معكم على بالآلهتمكم التى تدعون من دون الله ولا تؤخروا ذلك فانى قد توكلت على الله وأنا به واثق انكم لا تضروا فى الا ان يشاء ربى وهذا وان كان خبرا من الله تعالى عن نوح فانه حث من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على التأسي به وتعرف منه سبيل الرشاد فيما قلده من الرسالة والبلاغ عنه **القول** فى تاويل قوله تعالى (فان توليتهم فإنا سألتكم من أحران أخرى الاعلى الله وأمرت أن أكون من المسلمين) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نبيه نوح عليه السلام لقومه فان توليتهم أيها القوم عنى بعد دعائى ابا كرتبلىخ رسالة ربى اليكم مدر من فاعرضتم عما دعوتكم اليه من الحق والاقرار بتوحيد الله واخلاص العبادلة وترك اشراك الآلهة فى عبادته فتضيع منكم وتفريط فى واجب حق الله عليكم لا بسبب من قبلى فانى لم أسألكم على ما دعوتكم اليه اجرا ولا عوضا عناضه

بالقسم فقد أخرج عن حد الهزل وأدخله فى باب الجدة فقد يكون هذا القدر مفعلا اذا لم يكن الحضم ألد ثم أ كدمضمون المقسم عليه بقوله وما أتممهم بجزين فان تبتن العذاب والغرض التنبيه على ان أحد الايدافع نفسه عما أراد الله وقضى ثم زاد فى التأ كيد بقوله ولوان لسلك نفس الآية وقد مر مثله فى آل عمران والمدة وقوله ظلمت صفة لنفس اما قوله وأسر والندامة فقد قيل الاسرار بمعنى الاطهار والهمزة للسلب أى أظهر والندامة حثت لضعفهم وليس هناك تجل والمشهور انه الاخفاء وصيبه انهم هم متواحين عاينوا قبل الاسرار بمعنى الاطهار والهمزة

بعضهم وتثقل لعذاب بعضهم وان اشترك كلهم في العذاب ثم ذكر في آيتين ان له جميع ما قرر بحكم المالكية والقدرة على الاحياء والامانة والابداع والاعادة وقيل في وجه النظم انه لما ذكر حديث الافتداء بين انه ليس للظالم شيء يغتدى به فان كل الاشياء ملكه وملكه وقيل انه لما أقسم على حقيقه ما جاء به النبي وكان دليلا اقناعيا أراد ان يصححها بالبرهان النير فذكر ان كل ما في هذا العالم من نبات وحيوان وجسد ودورح وظلمة ونور وعلوي وسفلي بسيط ومركب فهو ملكه فلا يكونه قادرا على جميع الممكنات بقدره على ايصال الرحمة الى اوليائه والعذاب الى أعدائه ولكونه مترها عن النقائص والآفات يكون بريئا عن الخلف في الوعد والابعاد وفي تصدير الكلام بكلمة الاتية به للعاقلين وايضا للثامنين وتوزيع للنظرين في الاسباب الظاهرة القائلين البستان للمسير والدار للوزير والغلام لزيد والجارية للعسمر ولا يعلمون ان كاهن وار وودائع ولا بد يومان ترد الودائع واعلم ان الطريق الى اثبات نبوة الانبياء بامور أحدها اظهار المعجزة على يده مطابقا للدعاء وقد قرره الله سبحانه في هذه السورة على أحسن الوجوه حيث

منكم باجابتكم اياي الى مادعوتكم اليه من الحق والهدى ولا طلبت منكم عليه ثوابا ولا جزاء ان أجرى الاعلى الله يقول جل ثناؤه ان جزائي وأجر عملي وثوابه الاعلى ربي لاعليكم أي القوم ولا على غيركم وأمرت أن أكون من المسلمين وأمرني ربي أن أكون من المذعنين له بالطاعة المتقادين لامره ونهييه المتسائلين له ومن أجل ذلك أدعوك اليه وبامره أمر كبرتك عبادة الاوثان والقول في تاويل قوله تعالى (فكذبوه فنجينا ومن معه في الغلظ وجعلناهم خلافه وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظرو كيف كان عاقبة المذنبين) يقول تعالى ذكره فكذب نوحا قومهم فيما أخذ برهم به عن الله من الرسالة والوحي فنجينا ومن معه ممن جعل معه في الغلظ يعني في السفينة وجعلناهم خلافه يقول وجعلنا الذين نجينا مع نوح في السفينة خلائف في الارض من قومه الذين كذبوه بعد ان أغرقنا الذين كذبوا بآياتنا يعني بحجنا وأدلتنا على نوح حين دعا رسولا نوح يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لم فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المذنبين وهم الذين أنذرتهم نوح عقاب الله على تكذيبهم آياه وعبادتهم الاصنام يقول له جل ثناؤه انظر ماذا اعقبهم تكذيبهم رسولهم فان عاقبة من كذبك من قومك ان عادوا في كفرهم وطغيانهم على ربيهم نحو الذي كان من عاقبة قوم نوح حين كذبوه يقول جل ثناؤه فلنجذروا ان يحل بهم مثل الذي حل بهم ان لم يتوبوا

القول في تاويل قوله تعالى (ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاءوهم بايبيات فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين) يقول تعالى ذكره ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فانوهم بيبيات من الحجج والادلة على صدقهم وانهم لله رسل وان ما يدعونهم اليه حق فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل يقول فما كانوا يصدقوا بما جاءهم به رسالهم كذب به قوم نوح ومن قبلهم من الامم الخالية من قباهم كذلك نطبع على قلوب المعتدين يقول تعالى ذكره كما طبعنا على قلوب أولئك فنجننا عما لهم فيكونوا يقبلون من انبياء الله نصيحتهم ولا يستجيبون لدعائهم اياهم الى ربيهم بما اجترعوا من الذنوب واكتسبوا من الآثام كذلك نطبع على قلوب من اعتدى على ربه فنجوا زما أمره به من توحيدنا وما دعاهم اليه رسالهم من طاعته عقوبة اثمهم على معصيتهم بهم من هؤلاء الاخرين من بعدهم

القول في تاويل قوله تعالى (ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وامته بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين) يقول تعالى ذكره ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وامته بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين يقول تعالى ذكره فلما جاءهم اليه موسى وهارون وكانوا قوما مجرمين يعني آثمين برهم بكفرهم بالله تعالى أنقولون للعق لما جاءهم كرم السحر هذا ولا يفعل الساحرون) يقول تعالى ذكره فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا السحر مبين قال موسى عندنا يعني فلما جاءهم بيان ما دعاهم اليه موسى وهارون وذلك الحجج التي جاءهم بها وهي الحق الذي جاءهم من عند الله قالوا ان هذا السحر مبين يعنون انه يبين لمن رآه وعائنه انه سحر لا حقيقة له قال

قال وما كان هذا القرآن أن يفترى الى تمام الآيتين والثاني ان تعلم بعقولنا ان الاعتقاد الحق والعمل الصالح ما هو فكل من جاء ودعا الخلق الى ذلك وادعى الرسالة وكان انفسه قوة تكميل الناقصين غلب على ظننا انه النبي الحق فاشار سبحانه بهذا الطريق بقوله قل يا أيها الناس الآيات فوصف القرآن بصفات أربع الاولى كونه موعظة والمراد بهم الزجر عما لا ينبغي كالطبيب ينبر المريض أولا عما يضره الثانية كونه شفا لما في صدور والحصول العقائد الحق والاختلاق الجيدة فيها بدل اضرارها كالطبيب يعيد العفة بد

موسى



المرض والاخلط المحموده بدل الاخلاط الفاسدة بالعالجات الصائبة والادوية النافعة الثالثة حصول الهدى بسببه وذلك انه اذا زالت  
الملكات الرديبة التي طبيعتها الظلمة وصارت مرآة النفس معقولة بماذية لعالم القدس انطبع فيها نقش الملكوت وتجلي لها قدس اللاهوت  
الرابعة كونه رجة للمؤمنين وذلك بان تصير النفس البالغة الى هذه الدرجات لروحانية والمعارج الربانية بحيث تفيض انوارها على ارواح  
الناقصين فيض النور من جوهر الشمس على اجرام هذا العالم وانما خاص المؤمنين (٩٣) بهذه الرجة لان كل روح لم يتوجه الى خدمة

أرواح الانبياء المطهرين لم ينفع  
بانوارهم - كان كل جرم لم يقع في  
مواجهة قرص الشمس لا يستضيء  
بنورها والحاصل ان الموعظة  
اشارة الى تطهير طواهر الخلق  
عما لا ينبغي وهو الشريعة والشقاء  
اشارة الى تطهير الارواح عن  
العقائد الفاسدة والاخلط الرديبة  
بتحصيل اضدادها وهي الطريقة  
والهدى عبارة عن ظهور نور الحق  
في قلوب الصديقين وهي الحقيقة  
والرحة اشارة الى كونها بالغة في  
الكمال والاشراق الى حيث تصير  
مكملة للباقيين وهي النبوة ولما  
أرشد سبحانه الى الطريق الموصل  
الى السعدان الباقية الروحانية  
ذكر انما هي التي يجب ان يكمل  
الفرح بحصولها دون السعدان  
الفانية الجسمانية فقال قل بفضل  
الله وبرحمته قال في الكشف  
أصل الكلام بفضل الله وبرحمته  
فليفرحوا فبذلك فليفرحوا  
والتكبر والتعبر والتأكيد  
واجباب اختصاص الفضل والرحة  
بالفرح دون ما عداهما من فوائد  
الدنيا فحذف أحد الفعلين للدلالة  
الاتر عليه والغاء داخله لمعنى  
الشرط كانه قيل ان فرحوا بشئ  
فليخسوه - ما بالفرح وجوزان  
براد بفضل الله وبرحمته فليعتوا  
فبذلك فليفرحوا وان براد قد  
جاء تكلم موعظة بفضل الله وبرحمته

موسى لهم أتقولون الحق لما جاءكم من عند الله أسحر هذا واختاف أهل العربية في سبب دخول ألف  
الاستفهام في قوله أسحر هذا فقال بعض نحوي البصرة أدخلت فيه على الحكاية لقولهم لانهم  
قالوا أسحر هذا فقال أتقولون أسحر هذا وقال بعض نحوي الكوفة انهم قالوا هو ذا أسحر ولم يقوله  
بالالف لان أكثر ما جاء بغير ألف قال فيقال فلم أدت الف فيقال فديجوزان تكون من قبلهم  
وهم يعلمون انه سحر كما يقول الرجل للجارزة اذا أنته - أحق هذا وقد علم انه حق قال وقد يجوز ان  
تكون على التعجب منهم أسحر هذا ما أعظمه وأولى ذلك في هذا الصواب عندي ان يكون المقول  
مخذوفا ويكون قوله أسحر هذا من قبل موسى منكر على فرعون ولما نطقوا بالحق لما جاءهم  
سحر فيكون تاويل الكلام حينئذ قال موسى لهم أتقولون للحق لما جاءكم وهي الآيات التي أتاهم بها  
من عند الله حجة على صدقه سحر أسحر هذا الحق الذي ترونه فيكون السحر الاول مخذوفا اكتفاء  
بدلالة قول موسى أسحر هذا على انه مراد في الكلام كإفاد ذوالرمة

فلما لبس الليل أوحين نصبت \* له من هذا آذانها وهو جافع

يريد أوحين أقبل ثم حذف ا كتفاء بدلالة الكلام عليه وكإفاد جعل ثنائوه فاذا جاء وعد الآخرة  
ليسوا وأوجوهكم والمعنى بعناهم ليسوا وأوجوهكم فترك ذلك ا كتفاء بدلالة الكلام عليه في اشباه  
لما ذكرنا كثيرة يتعب احصاؤها وقوله ولا يفلح الساحرون يقول ولا ينجح الساحرون ولا يتقون  
القول في تاويل قوله تعالى (قالوا أجنثنا التلغتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في  
الارض وما نحن لكما بمؤمنين) يقول تعالى ذكره قال فرعون وماؤه اوسى أجنثنا التلغتنا يقول  
لتصرفنا وقلوبنا عما وجدنا عليه آباءنا من قبل بحيث من الدين يقال منه لفت فلان عمق فلان اذا  
لواها كإفاد ذوالرمة اغتاوهمز بها سواء اللقت \* التهزيع الدق واللقت الى كما ههنا محمد بن  
عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة لتلغتنا قال لتلوينا عما وجدنا عليه آباءنا وقوله  
وتكون لكما الكبرياء في الارض يعني العظمة وهي الغلبة من الكبر ومنه قوله ابن الرقاع

سودا غير فاحش لايدا \* نيه تجارة ولا كبرياء

ههنا ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتكون لكما  
الكبرياء في الارض قال الملك قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد وتكون لكما الكبرياء  
في الارض قال السلطان في الارض قال ثنا محمد بن بكير عن ابن جريح قال بلغني عن مجاهد قال الملك  
في الارض قال ثنا الحارثي عن جوير عن الضحاك وتكون لكما الكبرياء في الارض قال  
الطاعة ههنا المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتكون  
لكما الكبرياء في الارض قال الملك قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد مثله ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله  
ههنا الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد قال السلطان في  
الارض وهذه الاقوال كلها متقاربات المعاني وذلك ان الملك سلطان والطاعة ملك غير ان معنى  
الكبرياء هو ما ثبت في كلام العرب ثم يكون ذلك عظمة بملك وسلطان وغير ذلك وقوله وما نحن لكما

فبذلك أي مجيئها فليفرحوا وعلى هذا يكون قل اعتراضا ومن قرأ آيات الخطاب فمعناه على ما نقل عن زيد بن ثابت فبذلك فليفرحوا يا أيها  
محمد خير مما يجمع الكفار ونسبت هذه القراءة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاصل والقياس لانه أدل على الامر بالفرح وأشد  
تحريصا به وانما قلنا انه الاصل لان حكم الامر في الخطاب والغائب واحد لانه خفف أمر الخطاب بحذف اللام وبحذف حرف المضارعة  
لكثرة الاستعمال فاضطرر والى همزة الوصل ومن قرأ تجمعون ببناء الخطاب فانه عنى الخطابين والغائبين جميعا لانه غلب الخطاب كما يقبل

وكل ما لابقاه لا يشتد فرح العاقل  
 بحصوله ولو لم يحصل في لذة الاكل  
 والوقوع الاتعاب الحواس والجوارح  
 في مقدماتها ولو احدثها الكفى ومن  
 المعلوم ان الفرح الحاصل بمحدوث  
 الولد لا يعادل الحزن الواقع عند  
 موته وفيه قال المعري ان حزنا  
 في ساعة الموت لاضعاف سرور في  
 ساعة الميلاد فبين به هذا الفرح  
 انما يجب ان يكون بل روحانيات  
 الباقيات لا بالجسمانية الزائلات  
 اما المغمورون فقد قالوا فضل الله  
 الاسلام ورحمته ما وعد عليه وعن  
 ابي بن كعب ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم تلافل بفضل الله  
 ورحمته فقال يكاتب الله والاسلام  
 ومنه ما روى عن ابي سعيد  
 الخدري فضل الله القرآن ورحمته  
 ان جعلكم من اهل له ثم اشار الى  
 طريق ثالث في اثبات النبوة فقال  
 قل ارايتهم الآتية وتقر براهنتكم  
 تحكمون بحمل بعض الاشياء  
 وبجرمة بعضها فان كان هذا مجرد  
 التشهي فذلك طريق باطل  
 مهيجور بالاتفاق لادائه الى  
 التنازع والتشاجر واختلاف  
 الآراء وافتراق الاهواء وان كان  
 لانه حكم الله فيكم فبم عرفتم ذلك  
 فان كان بقول رسول ارسله اليكم  
 فقد اعترفتم بحجة النبوة والا كان  
 افتراء على الله وفي الآتية ايضا  
 اشارة الى فساد طريقهم في

التذكير او كانه اراد المؤمنين وفيه حث لهم على ترجيح الجواذب العقلية الروحانية على الوازع النفسانية الجسدانية لانه لا معنى لهذه اللذات  
 الجسمانية الاذع الآلام والمعنى العدمي لا يستحق الفرح به وبتقدير ان تكون صفات النبوة الا ان التنضرر بالآلامها اقوى من الانتفاع  
 بلذاتها فلان نسبة لذة الوقوع وهي اقوى للذات الى ألم القوايح وسائر الآلام القوية وايضا ان مدخل اللذات الجسمانية مع معظمها البطن  
 والفرج ومدخل الآلام كل جزء من أجزاء (٩٤) البدن وايضا اللذات الجسمانية لا بقاء لها مثلا اذا زال ألم الجوع زال الالتذاذ بالاكل

بؤمنين يقول وما نحن لك يا موسى وهايون مؤمنين يعني بمقر من بانكار سولان ارسلة النبي  
 القول في تاويل قوله تعالى (وقال فرعون اتئوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى  
 ألقوا ما أنتم ملقون) يقول تعالى ذكره وقال فرعون لغومته اتئوني بكل من يسحر من السحرة فليعلم  
 بالسحر فلما جاء السحرة فرعون قال موسى ألقوا ما أنتم ملقون من حبالكم وعصيكم وفي الكلام  
 محذوف قدر ترك وهو فاقوه بالسحرة فلما جاء السحرة ولكن اکتفى بدلالة قوله فلما جاء السحرة على ذلك  
 فترك ذكره وكذلك بعد قوله ألقوا ما أنتم ملقون محذوف ايضا قدر ترك ذكره وهو فاقوا حبالهم  
 وعصيم فلما ألقوا قال موسى ولكن اکتفى بدلالة ما ظهر من الكلام عليه فترك ذكره القول في  
 تاويل قوله تعالى (فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحرة ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين)  
 يقول تعالى ذكره فلما ألقوا ما هم ملقوه قال لهم موسى ما جئتم به السحرة واختلقت القراء في  
 قراءة ذلك فقراءه عامة فقراء الحجاز والعراق ما جئتم به السحرة على وجه الخبر من موسى عن الذي جاء  
 به سحرة فرعون انه سحر كان معنى الكلام على تاويلهم قال موسى الذي جئتم به أهب السحرة هو  
 السحر وقرأ ذلك مجاهدو بعض المدنيين والبصر بين ما جئتم به السحرة على وجه الاستفهام من  
 موسى السحرة عما جاؤا به أسحر هو ام غيره وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه  
 على وجه الخبر لاعلى الاستفهام لان موسى صلوات الله وسلامه عليه لم يكن شاكفا بما جاء به  
 السحرة انه سحر لاحقيقة له فيحتاج الى استخبار السحرة عنه أي شئ هو وأخرى انه صلوات الله عليه  
 قد كان على علم من السحرة انما جاءهم فرعون ليغالبوه على ما كان جاءهم به من الحق الذي كان  
 الله آناه فلم يكن يذهب عليه أنهم لم يكونوا يصدقونه في الخبر عما جاؤا به من الباطل فيستخبرهم أو  
 يستخبر استخبارهم عنه ولكنه صلوات الله عليه أعلمهم انه عالم ببطول ما جاؤا به من ذلك بالحق الذي  
 آناه ومبطل كيدهم بحدوده وهذه أولى بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخرى فان قال  
 قائل فما وجه دخول الالف واللام في السحرة كان الامر على ما وصفت وأنت تعلم ان كلام العرب  
 في نظير هذا ان قولوا ما جاءني به عمر ودرهم والذي أعطاني أخوك دينار ولا يكادون ان يقولوا  
 الذي أعطاني أخوك الدرهم وما جاءني به عمر والدينار قيل له بلى كلام العرب ادخال الالف واللام  
 في خبر ما الذي ذا كان الخبر عن معهود قدره المخاطب والمخاطب بل لا يجوز اذا كان ذلك  
 كذلك الا بالالف واللام لان الخبر حيثما خبر عن شئ بعينه معروف عند القرعيقين وانما يأتي ذلك  
 بغير الالف اذا كان الخبر عن مجهول غير معهود ولا مقصود قد شئ بعينه فحينئذ لا تدخل الالف  
 واللام في الخبر وخبر موسى كان خبرا عن معهود وعنده السحرة وذلك انها كانت نسبت  
 ما جاءهم به موسى من الآيات التي جعلها الله علماله على صدقه ونبوته الى انه سحر فقال لهم موسى  
 السحرة الذي وصفتم به ما جئتمكم من الآيات أهب السحرة هو الذي جئتم به أنتم لا ما جئتمكم به أنتم  
 أخبرهم ان الله سيبطله فقال ان الله سيبطله يقول سيذهب به فذهب به تعالى ذكره بان ساط عليه  
 عصا موسى قدس ولها نعبا يتلقفه حتى لم يبق منه شئ ان الله لا يصلح عمل المفسدين يعني انه لا يصلح  
 عمل من سعى في أرض الله بما يكرهه وعلى فيها بما عاصيه وقد ذكر ان ذلك في قراءة أبي بن كعب

ثم انهم وأحكامهم من تحريم السوايب والنجاسات وقولهم هذه انعام وحسن سحر وغير ذلك وما أنزل الجله في  
 محل الرفع بالابتداء وخبره آله أذن لكم وقيل مكر والتأكيذ والرباط محذوف ومجموع المبتدأ والخبر متعلق بأريتم والمعنى اخبروني الذي  
 أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا آله أذن لكم في تحريمه وتحليله أم على الله نفر ونوعن الزجاج ان ما في ما أنزل بمعنى  
 الاستفهام منصوبا بانزل وانه مع معموله مفعول أرايتهم معناه اخبروني به وعلى هذا يكون قل آله كلاما مستأنفا ومعنى انزل خلقي وانشا كقولهم

وأُنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج وذلك ان كل ما في الارض من زرع أو ضرع فانه بسبب الماء النازل من السماء قال في الكشاف ويجوز ان تكون الهمة في آية الانعام وأم منقطعاً بمعنى بل أن تغفرون على الله تغفرون بالافتراء ثم قال وما ظن الذين يعني أي مني ظنهم في ذلك اليوم وما يصنع بهم فيه وهو في صرورة الاستعلاء ولكن المراد تعظيم وعيد من يغفري على الله حيث أبهم أمره وكفى به زاحراً للمعنى في الاحكام بغير علم فليق الله وليصمت ان الله لذو فضل على الناس اذا نعم عليهم بالعقل ورجهم (٩٥) بارسال النبي وتعليم الشرائع ولكن أكثرهم

لا يشكرون هذه النعمة بجهد نبيه أو مخالفته \* التأويل أفانت تسمع الصم صم آذان القلوب أفانت تهدي العمى عمى ابصار البصائر ويوم نحشروهم حشروهم العوام خروج أجسادهم من القبور الى المحشر وحشراخواص خروج ارواحهم الاخرية من قبور أجسادهم الدنيوية بالسبير والسلوك وحشراالخاص خروجهم من قبور الانانية لروحانية الى هوية الربانية كما قال يوم نحشر المتقين الى الرحمن كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار لانه لا نسب لمددة الدنيا الى ما بين الازل والابد يتعارفون بينهم يعرفون تفاوت مقامات كل صنف من هؤلاء واما نرينك بعض الذي نعدهم بشرط الايمان من نعيم الجنان ولقاء الرحمن أو تتوفينك فنبغلك أقصى المراتب ومقامك المحمود فالبنا مرجعهم رجوعاً اضطرارياً لاختبار اياهم الله شهيداً على ما يفعلون من خسارة الدارين ولكل أمة رسول في الظاهر من الانبياء وفي الباطن من الهام الحق لكل أمة أجل في استكمال السعادة والشقاوة بيانا أي في الازل أو نهاراً أي يظهر الآن ما قدر لكم في الازل قبل اي وربي انه الحق أي أقسم بربك الذي يريك ان وقوع الامور الاخرية حق لانك

ما آتيتهم به سحر وفي قراءة ابن مسعود ما جنتهم به سحر وذلك مما يؤيد قراءة من قرأ بنحو الذي اخترنا من القراءة فيه ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون) يقول تعالى ذكره مخبراً عن موسى انه قال للسحرة ويحق الله الحق يقول ويثبت الله الحق الذي جنتكم به من عنده فيعليه على باطلكم ويصحح بكلماته يعني بامرهم ولو كره المجرمون يعني الذين اكتسبوا الاثم بجرهم بمصيبتهم اياه ﴿القول في تاويل قوله تعالى (فما آمن لموسى الاذرية من قومه على خوف من فرعون وملأه) ان يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين) يقول تعالى ذكره فلم يؤمن موسى مع ما أناهم به من الحجج والادلة الاذرية من قومه خائفين من فرعون وملته ثم اختلف أهل التأويل في معنى الذرية في هذا الموضع فقال بعضهم الذرية في هذا الموضع القليل ذكر من قال ذلك حديثاً بشرقنا ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فما آمن لموسى الاذرية من قومه قال كان ابن عباس يقول الذرية القليل حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تعالى فما آمن لموسى الاذرية من قومه الذرية القليل كما قال الله تعالى كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين وقال آخرون معنى ذلك فما آمن لموسى الاذرية من قومه قال من أرسل اليه موسى من بني اسرائيل لطول الزمان لان الآباء ماتوا وبقي الابناء يقبل لهم ذرية لانهم كانوا ذرية من هلك فبين أرسل اليهم موسى عليه السلام ذكر من قال ذلك حديثاً ابن جرير قال ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله تعالى فما آمن لموسى الاذرية من قومه قال أولاد الذين أرسل اليهم من طول الزمان ومات آباؤهم حديثي المنفي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد حديثي المنفي قال ثنا اسحق قال ثنا عبدالله عن وراق عن ابن أبي نجیح عن مجاهد بن جهم حديثي المنفي قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد فما آمن لموسى الاذرية من قومه قال أولاد الذين أرسل اليهم موسى من طول الزمان ومات آباؤهم حديثي الحارث قال ثنا عبدالعزیز قال ثنا سفيان عن الاعمش فما آمن لموسى الاذرية من قومه على خوف من فرعون وملته ان ففتنهم قال ابنه أولئك الذين أرسل اليهم فطال عليهم الزمان ومات آباؤهم وقال آخرون بل معنى ذلك فما آمن لموسى الاذرية من قوم فرعون ذكر من قال ذلك حديثي محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله عن ابن عباس فما آمن لموسى الاذرية من قومه على خوف من فرعون وملته ان يفتنهم قال كان للذرية التي آمنت اوسى من اس غير بني اسرائيل من قوم فرعون يسير منهم امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون وخازن فرعون وامرأة خازنه وقد روى عن ابن عباس خبر يدل على خلاف هذا القول وذلك ما حديثي به المنفي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذرية من قومه يقول بني اسرائيل فهذا الخبر ينبي عن انه كان يرى ان الذرية في هذا الموضع هم بنو اسرائيل دون غيرهم من قوم فرعون \* وأولى هذه الاقوال عندي بتأويل الآية القول الذي ذكرته عن مجاهد وهو ان الذرية في هذا الموضع أو يدها ذرية من أرسل اليه موسى من بني اسرائيل فهل كانوا قبل ان يعر و ابنيوته لطول الزمان

عبرت على الجنة والنار ليله المعراج طلت بافساد الاستعدادات الا ان الله مافي سموات الارواح وأرض القلوب والنفوس الا ان وعد الله لاهل السعادة ولاهل الشقاوة في الازل حق هو يحيى قلوب بعضهم بالمعرفة ويميت قلوب آخرين بالجهد أو يحيى بالنور ويميت بالظلمة أو يحيى بصفة الجمال ويميت بصفة الجلال يا أيها الناس يا أهل النسيان قد جاءكم موعظة هي خطاب ألسنت بربكم وهو داء العشق وشفاء من ذلك الداء وهو توضيق اجابة بلي في الصدور وهو العتاب فانهم اذرة صدف الصلبر وهدي غانية خاصة اذ الدعوة عامة والهداية خاصة ورحمة نصل امداد

الغيث الى ان يبلغ غاية الكمال ويعوز بالوصول والوصول بل بفضل الله وهو اسمع الخطاب ورجته وهو الابقاء على مدلول الخطاب فليقرحوا  
هو خير مما يجتمع أهل الدنيا في دنياهم ما أنزل الله لكم من رزق القلوب والارواح فضلا عن النفوس والاشباح من الواردات والشواهد  
نفعنا من حرامنا على أنفسكم وحلالنا على غيركم أي حدثت أنفسكم بان تحصي هذه السعادات ونيل تلك الكرامات ليس من شأننا وانما هو  
من شأن الانبياء وخواص الاولياء قل الله (٩٦) أذن لكم ان تعرضوا عن هذه المقامات وتحيلوها الى غيركم وتروا الى الدنيا  
وزخارفها أم على الله تغفرون بان  
الدعوة اختصت بهم دوننا ان الله  
لذو فضل على الناس بتسوية  
الاستعداد الفطري (وما تكون  
في شأن وما نساوا منه من قرآن  
ولا تعملون من عمل الا كما عليكم  
شهودا اذ تغيبون فيه وما يعزب  
عن ربك من مثقال ذرة في الارض  
ولا في السماء ولا اصغر من ذلك  
ولا اكبر الا في كتاب مبين الا ان  
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم  
يخزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون  
لهم في الحياة الدنيا وفي  
الآخرة لا تبدل لكلمات الله  
ذلك هو الفوز العظيم ولا يجزيك  
قواهم ان العزة لله جميعا هو السميع  
العليم الا ان الله من في السموات  
ومن في الارض وما يتبع الذين  
يدعون من دون الله شركاء ان  
يتبعون الا الظن وان هم الا  
يخرمون هو الذي جعل لكم الليل  
لتسكنوا فيه والنهار مبصران في  
ذلك لايات لقوم يسمعون قالوا  
اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغي اله  
ما في السموات وما في الارض ان  
عندكم من سلطانهم هذا ان تقولون  
على الله ما لا تعلمون قل ان الذين  
يغفرون على الله الكذب لا يفلحون  
متاع في الدنيا ثم اليها مرجعهم  
ثم نذيقهم العذاب الشديد بما  
كانوا يكفرون) القراءات شأن  
بغيرهم زحبت كان أبو عمر وغير

فادركت ذريتهم فآمن منهم من ذكر الله موسى وانما قلت هذا القول اولى بالصواب في ذلك لانه لم  
يجز في هذه الآية ذكر لغبر موسى لان تكون الهاء في قوله من قومه من ذكر موسى لقربها  
من ذكره اولى من ان تكون من ذكر فرعون لبعده ذكره منها اذ لم يكن بخلاف ذلك دليل من  
خبر ولا نظر وبعد فان قوله على خوف من فرعون وملئهم الدليل الواضح على ان الهاء في قوله  
الاذرية من قومه من ذكر موسى لانه من ذكر فرعون لانها لو كانت من ذكر فرعون لكان  
الكلام على خوف منه ولم يكن على خوف من فرعون وأما قوله على خوف من فرعون فانه يعني  
على حال خوف من آمن من ذرية قوم موسى بموسى فتأويل الكلام فما آمن لموسى الاذرية من  
قومه من بني اسرائيل وهم خائفون من فرعون وملئهم ان يقتنواهم وقد زعم بعض أهل  
العربية انه انما قيل فما آمن موسى الاذرية من قومه لان الذين آمنوا به انما كانت أمهاتهم من  
بني اسرائيل وآباؤهم من القبط فقبل لهم الذرية من أجل ذلك كما قيل لابناء الفرس الذين أمهاتهم  
من العرب وآباؤهم من العجم أبناء والمعروف من معنى الذرية في كلام العرب بانها أعقاب من  
نسبت اليه من قبل الرجال والنساء كما قال الله جل ثناؤه ذرية من حملنا مع نوح وكما قال ومن ذرية  
داود وسليمان وأيوب ويوسف ثم قال بعدوزكريا ويحيى وعيسى والياس فجعل من كان من قبل  
الرجال والنساء من ذرية إبراهيم وأما قوله وملئهم فان الملاء الاشراف وناويل الكلام على خوف  
من فرعون ومن اشرافهم واختلاف أهل العربية فيمن عني بالهاء والميم اللتين في قوله وملئهم  
فقال بعض نحوي البصرة عني بهم الذرية وتوكله وجه الكلام الى فما آمن لموسى الاذرية من قومه  
على خوف من فرعون وملئهم من بني اسرائيل وقال بعض نحوي الكوفة عني بهم فرعون  
قال وانما جاز ذلك وفرعون واحد لان الملك اذا ذكر لخوف أو سفر أو قديم من سفر ذهب اليهم اليه  
والي من معه وقال ألا ترى انك تقول قدم الخليفة فكثر الناس تريد من معه وقد غفلت الاسما  
لاننا نؤي مقدمه وقدم من معه قال وقد يكون ان يذير فرعون آل فرعون ويحذف آل فرعون  
فيجوز كما قال واسئل القرية يريد أهل القرية قالته أعلم قال ومثله قوله يا أيها النبي اذا طلقت  
النساء فطلقوهن بعدتهن \* وأولى الاقوال في ذلك عندى بالصواب قول من قال الهاء والميم عائدتان  
على الذرية ووجه معنى الكلام الى انه على خوف من فرعون وملئهم لانه كان في ذرية القرن  
الذين رسل اليهم موسى من كان أبوه قبطيا وأمه اسرائيلية فمن كان كذلك منهم كان مع فرعون على  
موسى وقوله أن يغفروهم يقول كان ايمان من آمن من ذرية قوم موسى على خوف من فرعون أو  
يغفروهم بالعذاب فيصدهم عن دينهم ويحماهم على الرجوع عن ايمانهم والكفر بالله وقال ان يغفروهم  
فوجد ولم يقل أن يغفروهم الدليل الخبر عن فرعون بذلك أن قومه كانوا على مثل ما كان عليه لما  
تقدم من قوله على خوف من فرعون وملئهم وقوله وان فرعون اعلم في الارض يقول تعالى  
ذكره وان فرعون لجبار مستكبر على الله في أرضه وانه لمن المسرفين وانه من المتجاوزين الحق الى  
الباطل وذلك كفره بانته وتزكاته الايمان به وسجوده وحرمانية الله وادعائه لنفسه الا لله وحده  
الدماء بغبرها ﴿ القول في ناويل قوله تعالى (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعلى

شجاع والاعشى وتريدوا الصفة الهى عن ورس وحزة في الوقف يعزب بالكسر حيث كان على الباقون بالضم  
ولا أصغر ولا أكبر بل رفع فيها حزة وحلف وسهل ويعقوب والمفضل الآخر بالنصب الوقوف تغيبون فيه ط مبين ه يجزون  
ه ج لان الذين يصلح صفة لاولياء يصلح تصبا ورفعا على المدح فيوقف على يتقون أو مبتدأ خبره لهم البشرية فلا توقف على يتقون و  
الآخرة ط لكلمات الله ط العظيم ه ط لانهم وصل لاوهم ان الضمير عائد الى اولياء وقول الاولياء لا يجزى الرسول قولهم لم

توهم ان قوله ان العزة مقول الكفار جميعا ط العليم ط الارض ط شركاء ط يخرسون مبصرا ط يسمعون ط سبحانه ط الغنى ط وما في الارض ط بهذا ط لا يعلمون ط لا يفعلون ط يكفرون ط \* النفس سيرا لما بين فساد طريقة الكفار في عقائدهم وأحكامهم بين كونه سبحانه عالما بعمل كل أحد وما في قلبه من الدواعي والصورات والرياء والاخلاص وغير ذلك فقال وما تـكون يا محمد في شأن أي أمر من الامور وأصله الهمز بمعنى القصد من شأنه اذا قصدت (٩٧) قصده قال ابن عباس أي في شأن من أعمال

البر وقال الحسن في شأن الدنيا وحوادثها وما في وما تكون وما تـلو نافية والضمير في منه اما الله عز وجل أي نازل من عنده واما اللسان لان تلاوة القرآن شأن من شؤون رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو معظم شأنه ولهذا أفرد بالذكر كقوله وملائكته وجبريل وميكال واما للقرآن والاضمار قبل الذكر تفخيم له كانه قيل وما تـلو من التنزيل من قرآن لان كل جزء منه قرآن ثم عمم الخطاب فقال ولا تعملون أيها المكافون من عمل أي عمل كان الا كما عليكم شهودا شاهدين رقباء والجمع للتعظيم او لان المراد الملائكة الموكلون اذ تغيبون فيه الافاضة الشروع في العمل على جهة الانصباب والاندفاع ومنه قوله فاذا أفضتم من عرفات قيل شهادة الله عليه فليزم انه لا يعلم الاشياء الا عند وجودها والجواب ان الشهادة علم خاص ولا يلزم منه امتناع تقدم العلم المطلق على الشيء كما لو أخبرنا الصادق ان زيدا يفعل كذا غدا فنسكون عالمين بذلك لاشاهدين ثم ازداد في التعميم فقال وما يعزب عن ربك أي لا يعبد ولا يغيب ومنه كلام عازب أي يعبد والرجل العزب لبعده عن الاهل ومعنى مثقال ذرة قدم في قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وذلك في سورة النساء والمقصود

توكلوا وان كنتم مسلمين) يقول تعالى ذكره يخبر عن قبيل موسى نبيه لقومه يا قوم ان كنتم اقررتم وحدانية الله وصدقتم ربوبيته فعليه توكلوا يقول فبه فثقوا ولا امره فسلموا فانه لن يخذل ولبه ريب لم من توكل عليه ان كنتم مسلمين يقول ان كنتم مذعنين لله بالطاعة فعليه توكلوا ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) يقول تعالى ذكره فقال قوم موسى على الله توكلنا أي به وثقنا وابيه فوضنا أمرنا وقوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين يقول - سل ثناؤه مخبر عن قوم موسى انهم دعوا ربهم فقالوا يا ربنا لا تجعلنا هؤلاء القوم الكافرين ولا تجعلنا هؤلاء بنينا يعنون قوم فرعون وقد اختلف أهل التأويل في المعنى الذي سألوه ربهم من اعادته ابتلاء قوم فرعون بهم فقال بعضهم سألوه أن لا يظهرهم عليهم فيظنوا انهم خير منهم وانهم انما سألوا عليهم لكرامتهم عليه وهو ان الآخر من ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن عمران بن حدير عن أبي مجلز في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا يظهرنا علينا فيبروا انهم خير منا **حدثني** المنفي قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد بن عمران بن حدير عن أبي مجلز في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قالوا لا يظهرهم علينا فيبروا انهم خير منا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان بن عيينة عن ابن عيينة عن أبي الضحى ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم علينا فيزدادوا فتنة وقال آخرون بل معنى ذلك لا تسلطهم علينا فيفتنونا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تسلطهم علينا فيفتنونا **حدثني** المنفي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم علينا فيضلونا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقال أيضا فيفتنونا **حدثني** المنفي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تعذبنا بأيدي قوم فرعون ولا يعذب من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم ولا عذبوا فيفتنونا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تعذبنا بأيدي قوم فرعون ولا يعذب من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم ولا عذبوا فيفتنونا **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا حكيم بن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم ابن أبي بزة عن مجاهد قوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تعذبنا بعذاب من عندك ولا بأيديهم فيفتنوا ويقولوا لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم وما عذبوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تبلينا ربنا بفجدها وتجعلنا فتنة لهم هذه الفتنة وقرأ فتنة للظالمين قال المشركون حين كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنين ويرمونهم أليس ذلك فتنة لهم وسواهم وهي بلية للمؤمنين والصواب من القول في ذلك ان يقال ان القوم رغبوا الى الله في ان يجيرهم من ان يكونوا محسنة لقوم فرعون وبلاء وكل ما كان من أمر كان لهم مصداق عن اتباع موسى والقرار به وبما جاءهم به فانه لا شك انه كان لهم فتنة

انه لا يغيب عن علمه شيء أصلا وان كان في غاية الحقايرة وانما قال ههنا في الارض ولا في السماء خلاف ما في سورة سبأ وهو اليهود في القرآن لان الكلام سبق لشهادته على شؤون أهل الارض فذا سب ان يقدم ذكر ما في الارض هذا بعد تسليم ان الواو تفيد الترتيب ثم بالغ في تعميم علمه فقال ولا أصغر من ذلك ولا أكبر من قرأ بالانصب على نفي الجنس أو بالرفع على الابتداء ليكون كلاما برأسه فلا اشكال واما من جعله من بابا معطوفا على لفظ مثقال لانه في موضع الجر بالفتح لا امتناع العرف

وجعله مرفوعاً معطوفاً على مجمل من مثقال لأنه فاعل يعزب فأورد عليه الاشكال وهو انه يصير تقدراً الآية لا يعزب عليه شيء في الارض ولا في السماء الا في كتاب ويلزم منه ان يكون ذلك الشيء الذي في الكتاب خارجاً عن علم الله وانه محال ويمكن ان يجاب عنه بان الاشياء المخلوقة قسمان قسم أوجده الله تعالى ابتداءً من غير واسطة تكلمت الملائكة والسموات والارض وقسم آخر أوجده بواسطة القسم الاول من حوادث عالم الكون والفساد ولا شك ان هذا (٩٨) القسم الثاني متباعد في ساسلة العلية والمعلولية عن مرتبة واجب الوجود فالمراد من الآية انه لا يبعده عن مرتبة وجوده شيء في الارض ولا في السماء الا هو في كتاب مبين وهو في كتاب أثبت فيه صور تلك المعلومات والغرض الرد على من يزعم انه تعالى غير عالم بالجزئيات أو يقول ان الاستثناء منقطع بمعنى لكن هو في كتاب مبين وذو كرامة على الجرجاني صاحب النظم ان الاستثناء بمعنى الواو على ان الكلام قد تم عند قوله ولا أكبرهم وقع الابتداء بكلام آخر فقال الا في كتاب أي وهو أيضاً في كتاب مبين والعرب ترفع الاموضع واوانسق كثيراً ومنه قوله اني لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم يعني ومن ظلم وقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا يعني والذين ظلموا ثم انه لما بين احاطته بجميع الاشياء وكان في ذلك تعوية لقلوب المطيعين وكسر قلوب المذنبين أتبعها تفصيل حال كل فريق فقال الا ان اولياء الله الاية والترتيب يدل على القرب فكانهم قربوا منه تعالى لاستغراقهم في نور معرفته وجماله وجلاله قال أبو بكر الاصمهم الذين تولى الله هدايتهم بالبرهان وتولوا القيام بحق عبوديته والدعوة اليه وقال المتكلمون ولي الله من يكون آتياً بالاعتقاد الصحيح المبني على الدليل ويكون آتياً بالاعمال الصالحة الواردة في الشريعة وعنوا

وكان من أعظم الامور لهم ابعاد امن الايمان بالله ورسوله وكذلك من المصدرة كان لهم عن الايمان ان لو كان قوم موسى عاجلهم من الله صخرة في أنفسهم هم من بلية تنزل بهم فاستعاذوا بالقوم بالله من كل معنى يكون صادوا القوم فرعون عن الايمان بالله بسبابهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى (ونحننا برحمتك من القوم الكافرين) يقول تعالى ذكره ونحننا بارنا رحمتك لخاصة من أيدي القوم الكافرين قوم فرعون لانهم كانوا يستعبدونهم ويستعملونهم في الاشياء القذرة من خدمتهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى (وأوحينا الى موسى وأخيه ان اتخذا قومك بمصر بيوتاً يقال منه تبوأ فلان لنفسه بيتاً اذا اتخذه وكذلك تبوأ صحفاً اذا اتخذوا بيوتاً ان بيتنا اذا اتخذناه واجعلوا بيوتكم قبلة يقول واجعلوا بيوتكم مساجد تصلون فيها واختلف اهل التأويل في تأويل قوله واجعلوا بيوتكم قبلة فقال بعضهم في ذلك نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن حميد عن عكرمة عن ابن عباس واجعلوا بيوتكم قبلة قال مساجد **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن خفيف عن عكرمة عن ابن عباس قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال عمرو ان يتخذوها مساجد قال ثنا أبو غسان مالك بن اسمعيل قال ثنا زهير قال ثنا خفيف عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا يقرعون من فرعون وقومه ان يصلوا فقال لهم اجعلوا بيوتكم قبلة يقول اجعلوه مسجداً حتى تصلوا فيها **حدثنا** ابن وكيع وابن جبير قالنا ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم واجعلوا بيوتكم قبلة قالنا فامرنا ان يصلوا في بيوتهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا خائفين فامرنا ان يصلوا في بيوتهم **حدثني** المثنى قال ثنا الحنفى قال ثنا شبل عن خفيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا خائفين فامرنا ان يصلوا في بيوتهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا يصلون وكانوا يصلون الا خائفين فامرنا ان يصلوا في بيوتهم قال ثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال كانوا خائفين فامرنا ان يصلوا في بيوتهم قال ثنا عبد الله عن اسراييل عن السدي عن أبي مالك واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانت بنو اسراييل تخاف فرعون فامرنا ان يجعلوا بيوتهم مساجد يصلون فيها **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو جعفر عن ابي يعقوب بن أنس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة يقول مساجد قال ثنا اسراييل عن منصور عن ابراهيم واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا يصلون في بيوتهم يخافون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا زيد بن الحباب عن أبي سنان عن الضحاك ان تبوأ لقومك بمصر بيوتاً قال مساجد **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا خائفين فامرنا ان يصلوا في بيوتهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال قال أبي زيد اجعلوا في بيوتكم مساجدكم

بذلك قوله تعالى في وصفهم الذين آمنوا وهو اشارة الى كمال حال القوة النظرية وكانوا يتقون وهو اشارة الى كمال حال القوة العملية وههنا مقام آخر وهو ان يحمل الايمان على مجموع الاعتقاد والعمل ويكون الولي متقياً في كل الاحوال أما في موقف العلم فبان يقدر ذاته عن ان يكون مقصوداً على ما عرفه أو يكون كإوصفه وأما في مقام العمل فان يرى عبوديته وعبادته فاصرة عما ياتق بكبريائه وجلاله فيكون أهدى في الخوف والدهشة وأما في الخوف والحزن فبهم فقد مر في سيره في أوائل سورة المقررة وعن سفيان بن عيينة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من أولياء الله فقال هم الذين يذكرون الله ويؤتيهم ما يريدون يعني ان مشاهدتهم تذكروا أمر الآخرة لما فيهم من آثار الخشوع والاختبات والسكينة وعن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله عبادا ما هم بانبيا ولا شهداء يعطوهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لما كانوا من الله قالوا يا رسول الله أخبرنا من هم وما عملهم فلعلمنا نجحهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوائدها وجوههم نور وانهم لعلى منازل من (٩٩) نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا

حزن الناس ثم قرأ الآية يحكى ان ابراهيم الخواص كان في البادية ومعه واحد يصعبه فاتفق في بعض الليالي ظهو رحالة قوية وكشف تام له فجلس في موضعه وجاءه السباع ووقفوا بالقرب منه والمريد تسلق على رأس شجرة خوفا منها والشيخ كان فارغا من تلك السباع فلما أصبح وزالت تلك الحالة ففي الليلة الثانية وقعت بعوضة على بدنه فظهر الجزع من تلك البعوضة فقال المريد كيف تليق هذه الحالة بما قبلها فقال الشيخ تحملنا الباردة ما تحملناه بسبب قوة الوارد الغيبي فلما غاب ذلك الوارد فانا أضغف خلق الله ثم أخبر الله سبحانه عنهم بان لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقبل بشرهم في الدنيا ما بشر الله به المؤمنين المتقين في غير مكان في كتابه وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات يبشرونهم فيها برحمة منه ورضوان وجنات وقيل انها عبارة عن محبة الناس لهم وعن ذكرهم اياهم بالثناء الحسن عن أبي ذر رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يعمل العمل لله ويحبه الناس قال تلك عاجل بشرى المؤمن والدليل العقلي عليه ان الكمال محبوب لذاته فكل من انصف بصفة الكمال كان محبوبا لكل أحد اذا أنصفه

تصلون فيها تلك القبلة وقال آخرون معنى ذلك واجعلوا مساجدكم قبل الكعبة ذكرا من قال ذلك حدثنا ابن حبيد قال ثنا حكيم بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس واجعلوا بيوتكم قبل الكعبة يعني الكعبة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن جابر عن ابن عباس في قوله واجعلوا بيوتكم قبل الكعبة قال ثنا ابن عباس قال قال بنو اسرائيل اوسى لان استطيع ان نظهر صلاتنا مع الفرائض فاذن الله لهم ان يصلوا في بيوتهم أمر وان يجعلوا بيوتهم قبل القبلة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال قال ابن عباس في قوله واجعلوا بيوتكم قبل الكعبة يقول وجهوا بيوتكم مساجدكم نحو القبلة ألا ترى انه يقول في بيوت اذن الله ان ترفع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الله بن اسباط عن ابن جريح عن مجاهد في قوله واجعلوا بيوتكم قبل الكعبة قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد في قوله واجعلوا بيوتكم قبل الكعبة حين خاف موسى ومن معه من فرعون ان يصلوا في الكنائس الجامعة فأمروا ان يجعلوا في بيوتهم مساجد من قبلة الكعبة يصلون فيها سرا **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واجعلوا بيوتكم قبل الكعبة ثم ذكر مثله سواء قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأوحينا الى موسى وأخيه ان تبوأ القوم مكابص بيوتهم **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ان تبوأ القوم مكابص بيوتهم قال قال الاسكندر بن **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وأوحينا الى موسى وأخيه ان تبوأ القوم مكابص بيوتهم واجعلوا بيوتكم قبل الكعبة قال وذلك حين منعهم فرعون الصلاة فأمروا ان يجعلوا مساجدهم في بيوتهم وان وجهوا نحو القبلة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قيس عن قتادة في قوله واجعلوا بيوتكم قبل الكعبة قال ثنا اسحق قال ثنا ابن سنان عن الضحاك وأوحينا الى موسى وأخيه ان تبوأ القوم مكابص بيوتهم واجعلوا بيوتكم قبل الكعبة قال قال آخرون معنى ذلك واجعلوا بيوتكم قبل الكعبة بعضها بعضا ذكرا من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمران بن عيينة عن عطاء بن سعيد بن جبيرة واجعلوا بيوتكم قبل الكعبة قال يقابل بعضها بعضا وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي قدمنا بيانه وذلك ان الاغلب من معنى البيوت وان كانت المساجد بيوتها البيوت المسكونة اذا ذكرت باسمها المطابق دون المساجد لان المساجد لها اسم هي بمعرفتها خاصة لها وذلك المساجد فلما البيوت المطلقة بغير وصلها بشئ ولا اضافتها الى شئ فالبيوت المسكونة وكذلك القبلة الاغلب من استعمال الناس اياها في قبل المساجد وللصلوات فاذا كان ذلك وكان غير جائز توجيه معاني كلام الله الى الاغلب من وجوهها المستعمل بين أهل اللسان الذي نزل به دون الخفي المجهول ما لم يات دلالته على غير ذلك ولم يكن على قوله واجعلوا بيوتكم قبل الكعبة دلالته تقطع العذر بان معناه غير الظاهر المستعمل في كلام العرب لم يجز لنا توجيهه الى غير الظاهر الذي وصفنا وكذلك القول في قوله واجعلوا بيوتكم قبل الكعبة يقول تعالى ذكره وأدوا الصلاة الفريضة بحسن ودودها في أوقاتها

ولم يحسده ولا كمل للبعد أعلى وأشرف من كونه مستغرق القلب في معرفة الله معروضه مساواه ونور الله مخدوم بالذات في أي قاب حصل كان مخدوما بالظلم مع مساوي الله وقيل هي الرؤيا بالصالحه وعنه صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وسبب تخصيص هذا العددان النبي صلى الله عليه وسلم استنبأ بعدد أربعين سنة الى كمال عمره وهو ثلاث وستون سنة وكان يأتيه الوحي أولا بطريق المنام ستة أشهر ونسبة هذه المدة الى ثلاث وعشرين سنة التي هي جميع مدة الوحي نسبة الواحد الى ستة وأربعين واما ان الرؤيا الصادقة

توجب البشارة فلا نهد دليل صغاه القلب واتصال النفس الى عالم القدس والاطلاع على بعض ما هنالك وعن عطاء البشرية في الدنيا هي البشارة  
عند الموت تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة وما كنتم مثبطين في الآخرة فتلقي الملائكة ايهاهم مسلمين مبشرين بالبشارة  
والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحائف بايمانهم وما يعرفون منها الى آخره أحوالهم في الجنة لا تبدل لكلمات الله لا تغيير  
لاقوله ولا خلاف لمواعيده وقد مر منه ( ١٠٠ ) في الانعام ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين وكتابتنا للجلتين اعتراض ولا يجب

ان يقع بعد الاعتراض كلام تقول  
فان ينطق بالحق والحق البليغ قال  
القاضي لا تبدل لكلمات الله  
يدل على انها قابلة للتبديل وكل  
ما يقبل العدم امتنع ان يكون  
قدما وحاصل المنع ظاهر فان نفي  
شيء من شيء لا يلزم منه امكانه  
كقول الموحد لا شريك لله ثم سلى  
رسوله عن صنيع الفريق المكذبن  
فقل ولا يحزنك أوتقول انه كما  
أزال الحزن عنه في الآخرة بقوله  
ألا ان أولياء الله أزال الحزن عنه  
في الدنيا بقوله ولا يحزنك قولهم  
أى تكذيبهم لك وتهديدهم  
بالخدم والاموال وتشاورهم في  
تدبير هلاكه وابطال أمره وبالجملة  
كل ما يتكلمون به في شأنك من  
المطامع والقوادح ثم استأنف  
قوله ان العزة لله كانه قبل مالى  
لا أرحن فقبل لان العزة لله جميعا  
ان الغلبة والقهره والحزبه كتب  
الله لا غلبن أنا ورسلى وقرئ ان  
بالفتح لاعلى انه بدل فان ذلك يؤدى  
الى ان القوم كانوا يقولون ان  
العزة لله جميعا والرسول كان يحزنه  
ذلك وهذا كفر بل لان التقدير  
لان العزة على صريح التعديل وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واتقا بعد الله تعالى في جميع  
الاحوال وان كان قد يقع في بعض  
الحروب والوقائع انكسار  
وهزيمة فان الامور بخواتمها

وقوله وبشر المؤمنين يقول جل ثناؤه لنبينه عليه السلام وبشر مقبى الصلاة المطيع انه يا محمد  
المؤمنين بالثواب الجزيل منه ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون  
وملأه زينة وأموا في الحياة الدنيا ربنا لياضوا عن سبيلك ربنا اطمس على أمر الوهم واشدد على  
قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم) يقول تعالى ذكره وقال موسى يا ربنا انك أعطيت  
فرعون وكبراء قومه وأشرفاهم وهم اللائمة من متاع الدنيا وأنا انها وأموا الامن أعيان الذهب  
والفضة في الحياة الدنيا ربنا لياضوا عن سبيلك يقول موسى لربنا أعطيتهم ما أعطيتهم من ذلك  
ليضوا عن سبيلك واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم ليضوا عن سبيلك بمعنى ليضوا  
الناس عن سبيلك ويصدوهم عن دينك وقراء ذلك آخرون ليضوا عن سبيلك بمعنى ليضوا عنهم عن  
سبيلك فيجوز عن طريق الهدى فان قال قائل أفكان الله جل ثناؤه أعطى فرعون وقومه ما أعطاهم  
من زينة الدنيا وأموا الهال يضلوا الناس عن دينه أوليضا لولاهم عنه فان كان لذلك أعطاهم ذلك فقد  
كان منهم ما أعطاهم لذلك فلا عيب عليهم في ذلك قيل ان معنى ذلك بخلاف ما توهمت وقد اختلف  
أهل العلم بالرمة في معنى هذه اللام التي في قوله ليضوا فقال بعض نحوى البصرة معنى ذلك  
ربنا يضلوا عن سبيلك كما قال فالنقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا أى فكان لهم وهم لم  
يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا وانما التقطوه فكان لهم قال فهذه اللام تجي في هذا المعنى وقال  
بعض نحوى الكوفة هذه اللام كى ومعنى الكلام ربنا أعطيتهم ما أعطيتهم كى يضلوا ثم دعا  
عليهم وقال آخر هذه اللامات في قوله ليضوا وليكون لهم عدوا وما أشبهه ابتداء بل الخفض آتيتهم  
ما آتيتهم لضلالهم والتقطوه لكونه لانه قد آلت الحالة الى ذلك والعرب تجعل لام كى في معنى لام  
الخفض ولا م الخفض في معنى لام كى لتقارب المعنى قال الله تعالى يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم  
لتعرضوا عنهم أى لا عرضكم ولم يحلفوا الا عرضهم وقال الشاعر

مهموت ولم تكن أهلا لتسمو \* ولكن المضيغ قد يصاب

قال وانما يقال وما كنت أهلا لافعل ولا يقال ليغفل الا قليلا قال وهذا منه \* والصواب من القول في  
ذلك عندى انه الام كى ومعنى الكلام ربنا أعطيتهم ما أعطيتهم من زينة الحياة الدنيا والاموال  
لتفتنهم فيه ويضلوا عن سبيلك عبادك عقوبة منك وهذا كما قال جل ثناؤه لاسقيناهم ماء غدقا  
لتفتنهم فيه وقوله ربنا اطمس على أمر الوهم واشدد على قلوبهم هذا دعاء من موسى دعا الله على  
فرعون وملئه ان يغير أموالهم عن هيئتها ويبدلها الى غير الحال التي هي بها وذلك نحو قوله من قبل  
ان اطمس وجوها فتردها على أديارها يعنى به من قبل ان يغيرها عن هيئتها التي هي بها يقال منه  
طمست عينه أطمسها وأطمسها طمسوا وطمسوا وقد تستعمل العرب الطمس في العفو والدثور  
وفي الاندفاع والدروس كما قال كعب بن زهير

من كل ناضحة الذفرى اذا عرفت \* عرضتها طمس الاعلام مجهول

وقد اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك في هذا الموضوع فقال جماعة منهم فيه مثل قولنا ذكر  
من قال ذلك حدثنى زكريا بن يحيى بن زائدة قال ثنا حجاج قال نبي ابن جريج عن

ثم أ كذا الوعد بقوله هو السميع العليم يسمع ما يقولون ويعلم ما يدبرون فيكفيك شرهم ثم زاد في التاكيد  
مع اشارة الى فساد عقيدة المشركين فقال ألا ان الله من في السموات ومن في الارض نخضع ذوى العقول اما للتغليب واما لان الآية تسبق  
لبيان فساد عقائد أهل الشرك فذكر ان العقلاء المميزين وهم الملائكة والنفوس كلها عبيد له ولا يصلح أحد منهم لان يكون شريكا له  
وراهم ممن لا يسمع ولا يعقل كالصنم أو لى بان لا يكون نداله ثم أكد هذا المعنى بقوله وما ينبغ ما نافية ومفعول يدعون محذوف أى ليس



يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء في الحقيقة انما هي أسماء لا مسميات لها لان شركة الله في الربوبية محال وانما حذف أحد المكررين  
للدلالة فالاول مفعول يدعون والثاني مفعول يتبع ويجوز ان تكون ما استقهماية بمعنى أي شئ يتبعون وشركاء على هذا نصب يدعون ولا  
حاجة الى ضمائر ويجوز ان تكون ما موصولة معطوفة على من كانه قبل وتمامه ما يتبعه الذين يدعون من دون الله شركاء أي وله شركاؤهم ثم زاد  
في التأكيد فقال ان يتبعون الا الظن وان هم الايخرون وقد مر مثله في سورة الانعام (١٠١) ثم ذكر طرفا من آثار قدرته مع اشارة الى

بعض نعمه فقال هو الذي جعل  
لسم اللبيل لتسكنوا فيه طلبا  
للاراحة والنهار مبصرا ذا ابصار  
باعتبار صاحبه أي جعله مضيئا  
لتنسجوا به في حوائجكم وهذا ان  
طرف من منافع اللبيل والنهار ان  
في ذلك لايات لقوم يعقلون  
سماع تامل وتدبر وقبول ثم حكى  
نوعا آخر من أبا طيهم فقال قالوا  
انخذنا ذواته ولد اسبحانه وقد مر في  
البقرة ولما تزه نفسه عن اتخاذ  
الولد برهن على ذلك بقوله هو الغني  
وتقرر به ان الغنى التام يوجب  
امتناع كونه ذا اجزاء وحصول  
الولد لا يتصور الا بعد انفصال جزء  
منه ليكون كالبذر بالنسبة الى  
النبات وأيضا انما يحتاج الى الولد  
والى توليد المثل الذي يقوم مقامه  
من يـكون بصدد الانقضاء  
والانقراض فالازلي القديم  
لا يقتصر الى الولد ولا يصح له مثل  
وأبضا الغنى لا يقتصر الى الشهوة  
والا الى اعانة الولد ولو صح ان يتولد  
منه مثله لصح ان يكون هو أيضا  
متولدا من مثله ولا يشكل هذا  
بالولد الاول من الامتصاص الحيوانية  
فان المدعى هو الصفة لا الوقوع ثم  
بالغ في البرهان فقال له ما في السموات  
وما في الارض واذا كان السكل ملكه  
وعبيده فلا يكون شئ منها ولله لان  
الاب يساوي الابن في الطبيعة بخلاف  
المالك ثم يرف دعواهم الفاسدة

عبدالله بن كثير قال بالغنا عن القرظي في قوله ربنا طمس على أموالهم قال اجعل سكرهم حجارة  
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن محمد بن  
كعب القرظي قال اجعل سكرهم حجارة حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن أبي جعفر  
عن الربيع عن أبي العافية اطمس على أموالهم قال اجعلها حجارة حدثني المنثري قال ثنا  
أبو حذيفة قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعد قال ثنا أبو جعفر عن الربيع  
ابن أنس في قوله اطمس على أموالهم قال صارت حجارة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد بن قتادة قوله ربنا طمس على أموالهم قال بالغنا ان زروعهم تحولت حجارة حدثنا  
محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة ربنا طمس على أموالهم قال  
بالغنا ان حرائمهم صارت حجارة حدثنا المنثري قال ثنا قبيصة بن عقبة قال ثنا سفيان بن  
اطمس على أموالهم قال يقولون صارت حجارة حدثني المنثري قال ثنا اسحق قال ثنا يحيى  
الحامني قال أخبرنا ابن المبارك عن اسماعيل بن أبي صالح في قوله ربنا طمس على أموالهم قال صارت  
حجارة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة في قوله ربنا طمس  
على أموالهم قال بالغنا ان حرائمهم صارت حجارة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا  
معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ربنا طمس على أموالهم قال  
جعل الله حجارة منقوشة على هيئة ما كانت حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي  
قوله ربنا طمس على أموالهم قال قد فعل ذلك وقد أصابهم ذلك طمس على أموالهم فصارت حجارة  
ذهبهم ودراهمهم وعدسهم وكل شئ وقال آخرون بل معنى ذلك اهلكها كما ذكر من قال ذلك حدثني  
زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ربنا طمس على أموالهم  
قال اهلكها حدثني المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
مثله حدثني المنثري قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
مثله حدثني محمد بن سعد قال ثنا نفي أبي قال ثنا نفي أبي قال ثنا نفي أبي عن أبيه عن ابن  
عباس ربنا طمس على أموالهم يقول دمر عليهم وأهلك أموالهم وأما قوله واشدد على قلوبهم  
فانه يعني واطبع عليهم حتى لا تلبس ولا تنسرح بالايمن كما حدثني المنثري قال ثنا عبد الله قال  
ثنا نفي معاوية عن علي بن عباس وقال موسى قبل أن ياتي فرعون ربنا شدد على قلوبهم  
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فاستجاب الله له وحال بين فرعون وبين الايمان حتى أدركه  
الفرق فلم ينفعه الايمان حدثني محمد بن سعد قال ثنا نفي أبي قال ثنا نفي أبي عن أبي  
عن أبيه عن ابن عباس واشدد على قلوبهم يقول واطبع على قلوبهم حتى يروا العذاب الاليم  
وهو الفرق حدثني المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
واشدد على قلوبهم بالضلالة قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد واشدد على قلوبهم قال بالضلالة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن  
ابن جريج عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان

فقال ان عندكم من ساطان بهذا أي ما عندكم من حجة بهذا القول قال في الكشاف والباء حقاها ان تتعلق بقوله ان عندكم على ان يجعل القول  
مكانا للساطان كقولك ما عندكم ياربكم وزكاته قبل ان عندكم فيما تعلقون سلطان أقول كانه نظر الى ان استعمال الباء بمعنى في أكثر منه بمعنى  
على ثم ونحوهم على القول بالادليل ومعرفة فقال أتقولون على الله ما لا تعلمون ثم أوعدهم على افتراءهم فقال قل ان الذين يفترون الآية ثم بين  
ان ذلك المغترى ان فاز بشئ من المطالب العاجلة والمآرب الخسيسة من رباة ظاهرة وغرض رائل ذلك متاع قليل في الدنيا ثم لا بد من الموت

والرجوع الى حكم الله - حصول الشقاء المؤبد والعذاب الاليم اعاد الله منه \* التاويل وما تكون في شان من النبوة وما تملون من شان النبوة  
من قرآن ولا تعملون بآمة محمد صلى الله عليه وسلم من عمل من الاعمال من قبول القرآن ورده من مثقال ذرة مما أظهر من حركة في أرض  
البشرية بعمل من أعمال الخير والشر ولا في السماء أي في سماء القلوب بالنيات الصالحة والفسادة ولا أصغر من الحركة وهو القصد  
الفعل ولا أكبر من النية وهو العمل الآن (١٠٢) أولياء الله الذين هم أعداء النفوس لا خوف عليهم من تمحي النظر بنفوسهم ولا

يخزنون على ما فاتهم من شهوات  
النفوس للعداوة القائمة بينهم  
البشرى في الحياة الدنيا بالوقائع  
والمبشرات وفي الآخرة بكشف  
القناع عن جمال العزة لا تبديل  
لكلمات الله لا حكمه الا زلية  
حيث قال للولي كن وليا والعدو  
كن عدوا ولا يخزنك يا رسول  
القلب قول مشركي النفوس في  
تزيين شهوات الدنيا والذات في  
تظرك ان العزة لله جميعا يعزمن  
يشاء في الدنيا وفي الآخرة جميعا  
فلا يمنعهم نعيم الدنيا عن نعيم الآخرة  
بل ربما يعينهم على الآخرة كما جاء  
في الحديث الرباني وان من عبادي  
من لا يصلح الا الغنى فان افقرته  
يفسده ذلك الا ان الله من في السموات  
ومن في الارض أي القلوب السماوية  
والنفوس الارضية ان يتبعون الا  
الظن أي يظنون انهم يتبعون  
شركاء الدنيا والهوى باختبارهم  
لا باختبار ناهو الذي جعل لكم ليل  
البشرية لتستريحوا فيه من تعب  
المجاهدات وتزول عنكم الملاله  
والسكالات وهما الروحانية ذاتماء  
وبصيرة يهصر بها مصالح السلوك  
والترقي في المقامات تقوم بهم  
بحقائق القرآن بسمع القلوب  
الواعية ثم أخبر عن الشبهات التي  
تقع في اثناء السلوك قالوا أي  
مشركو النفوس عند تجلي الروح  
بالخلافة في صفة الربوبية معترفا

قال سمعت الضحاك يقول في قوله واشدد على قلوبهم يقول أهلكم كغارا وأما قوله فلا يؤمنون  
حتى يروا العذاب الاليم فان معناه فلا يصدقوا بتوحيد الله ويقرؤا بوحده انبته حتى يروا  
العذاب الموجه كما **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد فلا يؤمنون والله في ما يرون من الآيات حتى يروا العذاب الاليم **حدثني** المثني قال ثنا  
عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن  
المبارك عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن  
ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثني** المثني قال ثنا اسحق قال سمعت القري يقول فلا يؤمنون  
يقول دعاء عليهم واختلف أهل العربية في موضع يؤمنوا فقال بعض نحوي البصرة هو نصب لان  
جواب الامر بالقاء أو يكون دعاء عليهم اذعوا واوقد حتى عن قائل هذا القول انه كان يقول هو  
نصب عطفا على قوله ليعضوا عن سبيلك وقد لا آخر منهم وهو قول نحوي الكوفيين موضعه جزم  
على الدعاء من موسى عليهم بمعنى فلا آمنوا كما قال الشاعر

فلا ينسبط من بين عينيك ما زوى \* ولا تلقى الا وانكفرا غم

بمعنى فلا ينسبط من بين عينيك ما زوى ولا لقيتني على الدعاء وكان بعض نحوي الكوفة يقول  
هو دعاء كانه قال اللهم فلا يؤمنوا قال وان شئت جعلتها جوبا بالمسئله اياه لان المسئله خرجت على  
لفظ الامر فجعل فلا يؤمنوا في موضع نصب على الجواب وليس بسهل قال ويكون كقول الشاعر

يا نافع سيري عنقافسحيا \* الى سليمان فنسرت بها

قال وليس الجواب بسهل في الدعاء لانه ليس بشرطه والصواب من القول في ذلك انه في موضع جزم على  
الدعاء بمعنى فلا آمنوا وانما اخترت ذلك لان ما قبله دعاء وذلك قوله ربنا طمس على أموالهم  
واشدد على قلوبهم فالحاق قوله فلا يؤمنوا اذ كان في سياق ذلك بمعنى ما أشبهه وأول وأما قوله حتى  
يروا العذاب الاليم فان ابن عباس كان يقول معناه حتى يروا الفرق وقد ذكرنا الرواية عنه بذلك  
من بعض وجوهها فها في ماضي **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج  
قال ابن عباس فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال الفرق **حدثني** القائل في تاويل قوله تعالى  
(قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) وهذا خبر من الله عن اجابته  
لموسى صلى الله عليه وسلم وهو ارون دعاءهما على فرعون وأشراف قومه وأموالهم يقول  
جل ثناؤه قال الله لهم قد أجيبت دعوتكما في فرعون وماله وأموالهم فان قال قائل وكيف نسبت  
الاجابة الى اثنين والدعاء انما كان من واحد قيل ان الداعي وان كان واحدا فان الثاني كان مؤمنا  
وهو ارون فلذلك نسبت الاجابة اليهما لان المؤمن داع وكذلك قال أهل التأويل ذكروا  
قال ذلك **حدثني** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن رجل  
عن عكرمة قال قد أجيبت دعوتكما وقد زعم بعض أهل العربية ان العرب تتخاطب الواحد  
خطاب الاثنين وانشد في ذلك

فقلت لصاحبي لا تجعلا \* فانزع أصوله واجترشحا

بتجلى صفة ابداع الحق ومبدعية الروح مع كمال قربه واختصاصه بالحق عند بقاء تصرفات الخيال حتى يثبت  
الابوة والبنوة بين الله وبين العبادا النبوة أخص التعلقات بالود وهذا الكشف والابتداء هو مبتدأ ضلالة اليهود والنصارى له مافي السموات  
الروحانية من الكسوف والاحوال ومافي الارض البشرية من الوهم والخيال وما ينشأ من الشبهات والآفات ان الذين يفترون  
النفوس الامارة بالسوء لا يفلمون لا يظفرون بكشف الحقائق ثم نذيقهم لان الناس ينام فاذا ما تواترته وافحسوا بالالم والله أعلم (واقول عليهم

بأنوح اذ قال لغومه يا قوم ان كان كبير عليكم معاني وتد كبرى بايات الله فعلى الله توكلت فاجعوا وامرهم وشركاءكم ثم لا يكن امرهم عليكم غمعة ثم  
نضوا الى ولا تظرون فان توليتم فاساتمتكم من احزان اخرى اذ اعلى الله واسرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فخبيناه ومن معه في الغلث  
جعلناهم خلانف واغرقنا الذين كذبوا باياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا  
ؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك اطلع على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى (١٠٣) وهرون الى فرعون وملئه باياتنا فاستكبروا

وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم  
الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر  
مبين قال موسى ان تقولون للحق لما  
جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون  
قالوا اجئنا بالتلقين اعما ووجدنا عليه  
آباءنا و تكون لسلك الكبرياء في  
الارض وما نحن لسلك مؤمنين وقال  
فرعون اتوني بكل ساحر اعلم فلما  
جاء السحرة قال لهم موسى القوا  
ما انتم ملتقون فلما اتقوا قال موسى  
ما جئتم به السحرة ان الله سيظهر ان  
الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق  
الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون  
فيا امن موسى الاذرية من قومه  
على خوف من فرعون وملئه ان  
يقنتهم وان فرعون اعمال في الارض  
وانه لمن المسرفين وقال موسى يا قوم  
ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا  
ان كنتم مسلمين فقالوا على الله  
توكلنا ربنا اتجملنا فتنه للقوم  
الظالمين ونجنا ربك من القوم  
الكافرين واوحينا الى موسى  
واخيه ان تبوا القوم كما بصريونا  
واجعلوا بيوتكم قبلة واقبوا  
الصلاة وبشر المؤمنين وقال موسى  
ربنا انك آتيت فرعون وملئه  
زينه و اموالا في الحياة الدنيا ربنا  
ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس  
على اموالهم واسد على قلوبهم  
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم  
قال قد اجيبت دعوتكما فاستقبيا  
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون

حدثنا ابن وكيع قال ثنا زكريا بن عدي عن ابن المبارك عن اسمعيل بن ابي خالد عن  
ابي صالح قال قد اجيبت دعوتكما قال دعا موسى وامن هارون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا  
ابي وزيد بن حباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال دعا موسى وامن هارون قال ثنا  
ابو عروبة عن شيخه عن محمد بن كعب قال دعا موسى وامن هارون **حدثنا** المثنى قال ثنا  
ابن زعيم قال ثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالبيه قال قد اجيبت دعوتكما قال دعا موسى وامن  
هارون قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعد وعبد الله بن ابي جعفر عن ابي جعفر  
عن الربيع بن انس قال دعا موسى وامن هارون فذلك قوله قد اجيبت دعوتكما **حدثنا** الحسن  
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن رجل عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابي جعفر  
دعوتكما قال كان موسى يدعو وهارون يؤمن فذلك قوله قد اجيبت دعوتكما **حدثنا** القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قد اجيبت دعوتكما موسى  
وهارون قال ابن جريج قال عكرمة امين هارون على دعا موسى فقال المذ قد اجيبت دعوتكما  
فاستقبيا **حدثني** بنونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان هارون يقول آمين فقل  
الله قد اجيبت دعوتكما فصار التامين دعوة صار شريكه فيها واما قوله فاستقبيا فانه امر من الله  
تعالى لموسى وهارون بالاستقامة والثبات على امرهما من دعاء فرعون وقومه الى الاجابة الى  
توحيد الله وطاعته الى ان ياتيهم عقاب الله الذي اخبرهما انه اجهما فيه **حدثنا** القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس فاستقبيا فامضيا لاسرى وهى  
الاستقامة قال ابن جريج يقولون ان فرعون مكث بعدها الاية اربعين سنة وقوله ولا تتبعان  
سبيل الذين لا يعلمون يقولون ولا تتبعان طريق الذين يجهلون حقيقة وعدى فاستقبيا فامضيا  
فان وعدى لا خلفه وان وعدى نازل بفرعون وعذابي واقم به وبقومه **حدثنا** القول في تاويل  
قوله تعالى (وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون و جنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه  
الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانامن المسلمون) يقول تعالى ذكره  
وقطعنا ببني اسرائيل البحر حتى جاوزوه فاتبعهم فرعون يقول فاتبهم فرعون و جنوده يقال منه  
اتبعته وتبعته بمعنى واحد وقد كان الكسافى فيما ذكر ابو عبيدة عن ياقوت اذا اريد انه اتبعهم خيرا  
اوشرا فالكلام اتبعهم همز الالف واذا اريد اتبع اثمهم اوقندى بهم فانه من اتبعتم مشددة  
الناء غير مهموزة الالف بغيا على موسى وهارون ومن معهما من قومهما من بنى اسرائيل وعدوا  
يقول واعتدا عليهم وهو مصدر من قولهم عدوا فلان على فلان في الظلم يعدو عليه عدوا مثل غزا  
يغزو غزا ووقد روى عن بعضهم انه كان يقرأ بغيا وعدوا وهو ايضا مصدر من قولهم عدوا يعدو  
عدوا مثل علا يعلو علوا حتى اذا أدركه الغرق يقول حتى اذا احاط به الغرق وفى الكلام مترولا قد  
ترك ذكره بدلالة ما ظهر من الكلام عليه وذلك فاتبعهم فرعون و جنوده بغيا وعدوا فيه فغرقناه  
حتى اذا أدركه الغرق وقوله قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانامن المسلمون يقول  
تعالى ذكره نجبرا عن قيل فرعون حين اشرف على الغرق وايقن بالهلكة آمنت يقول اقررت

وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون و جنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانامن  
المسلمين الا ان وقد عصب قبل و كنت من المفسدين فاليوم نجيبك بيدك لتسكون ان خلفك آية وان كثير من الناس عن آياتنا العاقلون  
القرآن وشركاؤهم يعقوب ان اجري بقتضياء حيث كان بوجعفر ونافع وابو يعمر ووابن عامر وحفص ويكون الكلباء الغيبة حماد  
ويزيد والباقر بن ابي العباس بن ابي جعفر ونافع وابو يعمر ووابن عامر وحفص ويكون الكلباء الغيبة حماد  
ويزيد والباقر بن ابي العباس بن ابي جعفر ونافع وابو يعمر ووابن عامر وحفص ويكون الكلباء الغيبة حماد

ليضوا بضم الياء حمزة وعلى وخلف وعاصم عن الفضل ولا تتبعان بخفيف النون ابن عامر غير الحلواني عن هشام تبعان خفيفة البناء والنون  
ابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان وفي كلنا القراءتين خففت النون ثم كسرت لالتقاء الساكنين تشبيها بنون الثنية الباقيات والحلواني  
عن هشام تبعان بتشديد ههما في الحالين آمنت انه بكسر الهمزة على الاستنفاذ بدلا من آمنت حمزة وعلى وخلف الاخرين بالفتح تخفيف  
من الانجاء سهل ويعقوب وقتيبة والآخرين (١٠٤) بالتشديد \* الوقوف بناوح م لتلاويهم ان اذ طرف لقوله اقل بل التقدير

واذ كراذ قال ولا تنظرون ه من  
أحمر ط على الله لان التقدير  
وقد أمرت من المسلمين ه بآياتنا  
ج للقاء ولان النظر للعبارة  
يعقضى التثيت للتدبر المذرين ه  
من قبل ط المعتدين ه مجرمين  
ه مبين ه لما جاءكم لآباء على  
ان لتقدر آتقولون للحق لما جاءكم  
هو سحر والاستفهام في قوله اسحر  
يستحق الابتداء وسيجي له مزيد  
بيان هذا ط للفصل بين الاخبار  
والاستخبار الساحرون ه في  
الارض ط بمؤمنين ه عليهم ه  
ملقون ه ما جنتهم ط لمن  
قرأ السحر مستغفها السحر ط  
سيطاله ط المفسدين ه المجرمون  
ه ان يقتنهم ط في الارض ج لاتصال  
الكلام المسرفين ه مسلمين ه توكلنا  
ج للعدول مع اتحاد القائل الظالمين  
ه لا للعطف الكافرين ه ج واقبوا  
الصلاة ط لان قوله وبشر خطاب  
لمحمد صلى الله عليه وسلم وان اريد  
به موسى فلا بد من العدول المؤمنين  
ه الدنيا لاتعلق قوله ليضوا بقوله  
أثبت وور بناتكرار للدول لاجل  
النصر عن سيبك ج لابتداء  
النداء مع اتحاد القائل الاليم ه  
لا يعلمون ه وعدوا ط الغرق  
لالان قال جواب اذا المسلمين ه  
المعسدين ه آية ط اغافلون  
ه \* التفسير لما بالغ في تقرير  
الدلائل والبيانات والجواب عن

انه لاله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأ بعضهم وهو قراءة  
عامة المدينة والبصرة انه بفتح الالف من انه على اعمال آمنت فيها ونصها به وقرأ آخرون آمنت  
انه بكسر الالف من انه على ابتداء الخبر وهي قراءة عامة الكوفيين والقول في ذلك عندي انهما  
قراءتان متقاربتا المعنى وبايهما مقرأ القارئ فصيح وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا  
من قال ذلك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب  
عن عبد الله بن شداد قال اجتمع يعقوب وبنوه الى يوسف وهم اثنان وسبعون وخرجوا مع موسى  
من مصر حين خرجوا وهم ستمائة ألف فلما أدركهم فرعون فرأوه قالوا يا موسى ان يخرج فقد  
أدركنا قد كنا نلقى من فرعون البلا فاجابنا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانقلب فكان كل  
فرق كالطود العظيم ويس لهم البحر وكشف الله عن وجه الارض وخرج فرعون على فرس حصان  
أدهم على لونه من الدرهم ثمانمائة ألف سوى ألوانهم من الدواب وكانت تحت جبريل عليه السلام  
فرس وديق ليس فيها نبي غير هو وميكائيل يسوقهم لا يشد رجل منهم الا ضمه الى الناس فلما خرج  
آخري بنو اسرائيل دنا منه جبريل واصق به فوجد الحصان ربح الا نبي فلم يملك فرعون من أمره شيئا  
وقال أقدموا فليس القوم أحق بالبحر منكم ثم اتبعهم فرعون حتى اذاهم أولهم ان يخرجوا ارتطم  
ونادى فيها آمنت انه لاله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأمان المسلمين ونودي آلا ن وقد عصيت  
قبل وكنت من المنكسرين **حدثنا** محمد بن المنفي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عطاء  
ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
قال رفعه أحدهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان جبرئيل كان يدس في فم فرعون الطين مخافة  
ان يقول لاله الا الله **حدثني** الحسن بن عمرو بن محمد البقري قال ثنا أبي قال ثنا شعبة عن  
عطاء بن السائب عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال جعل جبرئيل عليه السلام يدس أو يحشوف في فم فرعون الطين مخافة ان تدركه الرحمة **حدثنا**  
ابن جريد قال ثنا حكيم عن عنبسة عن كثير بن زاذان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لي جبرئيل يا محمد لو رأيتني وأنا تأعطه وأدس من جنته في فيه مخافة ان تدركه  
رحمة الله فيغقره يعني فرعون **حدثني** المنفي قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن علي بن زيد عن  
يوسف بن مهران عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما غرق الله فرعون قال آمنت  
انه لاله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل فقال جبرئيل يا محمد لو رأيتني وأنا تأخذ من جناه البحر وأدس  
في فيه مخافة ان تدركه الرحمة **حدثني** المنفي قال ثنا عمرو بن حكيم قال ثنا شعبة عن عطاء  
ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال فرعون لاله  
الله جعل جبرئيل يحشوف في فيه الطين والتراب **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن  
معمر قال أخبرني من سمع ميمون بن مهران يقول في قوله آمنت انه لاله الا الذي آمنت به بنو  
اسرائيل قال أخذ جبرئيل من جناه البحر فضرب بها فاه أو قال ملاها فاه مخافة ان تدركه رحمة الله  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا الحسين بن علي عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال خطب

الشبهات شرع في قصص الانبياء المتقدمين لان نقل الكلام من أسلوب الى أسلوب أقرب الى انشراح الصدور  
ودفع الملل مع ان في ذكرها تسلية للرسول وعبارة لا معتبر الى غير ذلك من القوائد التي سبق ذكرها في الاعراف ومعنى كبر نقل وشق كقول  
وانها الكبيرة وفي معاني وجوه منها انه زيادة كقولك فعلت كذا لمكان فلان أي لاجله وكقوله تعالى ولن خاف مقامه به أحر به ومثله قوله  
فلان تغيب الظل ومنها ان يراد به المكث أي شق عليك مكثي بين أظهرهم كما في اطوال الألف سنة الانجسين عاموا لاشك ان من الفطر يقف

يدعي الى خلقتها ولا يذمها اذا تكر والدعاء كان ذلك موجبا للثغر والثقل وخاصة اذا كانت تلك الطارفة مقتضاة النفس والطبيغة  
داعيتين الى اللذات العاجلة ومنها ان يكون المقام بمعنى القيام لانهم كانوا يقومون على أرجلهم في الوعد والتذكير ليكون مكانهم يبنوا كلامهم  
سرعاء كما يحكى عن عيسى عليه السلام انه كان يعظ الحواريين قائما وهم قعود وجواب الشرط اما قوله فعلى الله توكلت أى ان شدة بغضكم  
تحملكم على الاقدام على ايدينا وانا انا اقبل ذلك الشر بالالتوكل على الله فان (١٠٥) ذلك هجيراى قديما وحديشا واما قوله فاجعوا

وقوله فعلى الله توكلت اعتراض  
كقوله ان كنت أنكرت على  
شيئا فالله حسى فاعمل ما تريد ولا  
يحسن ان يقال ان الغاء الثانية  
عاطفة للاختلاف طلبا وخبرا  
ومعنى فاجعوا أمركم اعزموا  
عليه من أجمع الامر اذا نواه  
وعزم عليه قاله الفراء وقال أبو  
الهيثم اجمع أمره أى جعله جمعا  
بعدما كان متفرقا وتفرقه أنه  
يقول مرة افعل كذا مرة افعل  
كذا فلما عزم على أمر واحد فقد  
جمعه أى جعله جميعا فهذا هو الاصل  
في الاجماع ثم صار بمعنى العزم  
حتى وصل بعلى فقيل أجمعت على  
الامر أى عزمت عليه والفصح  
أجمعت الامر والمراد بالامر وجوه  
مكرهم وكذبهم وانتصب شركاءكم  
على المفعول معه أى مع شركاءكم  
ومن قرأ بالرفع عطفا على الضمير  
المتصل وانما يحسن ذلك من غير  
تأكيده بالمنفصل للفصل والمراد  
بالشركاء امامتهم على مثل قولهم  
ودينهم واما الاصل فاجماعهم على وجه  
التكلم كقوله قل ادعوا شركاءكم  
ثم كدوت واعلم انه عليه السلام  
قال في أول الامر فعلى الله توكلت  
ليسد على انه واثق بوعد الله جازم  
بان تهديدهم اياه بالقتل لا يضره ثم  
أورد عليهم ما يدل على صحة  
دعواه فقال فاجعوا أمركم كانه

لضحالك بن قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان فرعون كان عبدا طاغيا ناسيا الذي كره الله فلما أدركه  
الفرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين قال الله الآن وقد عصيت  
بئس وكنت من المفسدين قال ثنى أبي عن شعبة عن عدى بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن  
عباس ان فرعون لما أدركه الغرق جعل جبرئيل يحثو في فيه التراب خشية ان يغرقه قال ثنا  
محمد بن عبيد بن عيسى بن المغيرة عن ابراهيم التيمي ان جبرئيل عليه السلام قال ما حدثت أحد من  
بنى آدم الرحمة الا فرعون فانه حين قال ما قال خشيت ان تصل الى الرب فيرحمه فاحذرت من حماة البحر  
زده فضربت به عينه ووجهه قال أخبرنا أبو خالد الاحمر عن عمر بن يعلى عن سعيد بن جبير عن  
ابن عباس قال قال جبرئيل عليه السلام لقد خشيت فاه الحماة تخافة ان تدركه الرحمة ﴿القول في  
ما ويل قوله تعالى﴾ (الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) يقول تعالى ذكره معرفا  
بفرعون قبح صنيعه أيام حياته واسأته الى نفسه أيام صحته بما دبه في طغيانه ومعصيته به حتى  
ينزع البسه في حال حلول سخطه به ونزول عقابه مستخيرا به من غداه الواقع به لما ناداه وقد علمته  
مواج البحر وغشيته كرب الموت آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين له  
للمقادير بالذلة المعترفين بالعبودية الآن تقر لله بالعبودية وتستسلم له بالذلة وتخلص له الالوهة  
قد عصيته قبل نزول نعمته بك فاسخطه على نفسك وكنت من المفسدين في الارض الصادين  
من سبيله فهلا وانت في مهل وباب التوبة لك منفتح أقررت بما أنت به الآن مقر ﴿القول في  
ما ويل قوله تعالى﴾ (فاليوم نجيبك ببندك لتكون لمن خلفك آية وان كثيرا من الناس عن آياتنا  
مغافلون) يقول تعالى ذكره لفرعون فاليوم نجعلك على نجوة من الارض ببندك ينظر اليك  
بالكامن كذبهم الاكاذن لتكون لمن خلفك آية يقول لمن بعدك من الناس عبرة يعتبرون بك  
ينزجرون عن معصية الله والكفر به والسعي في أرضه بالفساد والنجوة الموضع المرتفع على  
أحواض من الارض ومنه قول أوس بن حجر فمن يعفو به كمن نجونه \* والمستكن كمن يمشى بقرواج  
يعفو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال  
قال المعمر بن سليمان عن أبيه عن أبي السليل عن قيس بن عباد وغيره قال قالت بنو اسرائيل  
ومى انه لم يمت فرعون قال فاخرجه الله اليهم ينظرون اليه مثل الثور والاحمر **حدثني** يعقوب  
بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن سعيد بن جبير عن أبي السليل عن قيس بن عباد قال وكان من  
كفر الناس أو أحدث الناس عن بنى اسرائيل قال فحدثنا أول جنود فرعون لما انتهى الى  
بحر هابت الخيل الالهت قال ومثل بحصان منها فرس وديق فوجدت يحها أحسبه انا قال فانسل  
تبعته الخيل قال فلما انتام آخر جنود فرعون في البحر وخرج آخر بنى اسرائيل أمر البحر فانطبق  
عليهم فقالت بنو اسرائيل مامان فرعون وما كان له موت أبدا فسمع الله تكذيبهم نبيه قال فرمى  
على الساحل كانه نور أحر يترأه بنو اسرائيل **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يحيى بن  
إسحق قال ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب عن عبد الله بن شداد قال يوم نجيبك ببندك  
البدنه جسده رمى به البحر **حدثني** قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيم

(١٤) - (ابن جرير) - (الحادى عشر) قال حصلوا كل ما تقدرون عليه من الاسباب المؤدية الى مطلوبكم غير  
صبر من على ذلك بل ضامين الى أنفسكم شركاءكم الذين ترعون ان حالكم يقوى بكم انهم ثم ضم الى ذلك قيدا آخر فقال ثم لا يكن أمركم عليكم  
قال أبو الهيثم أى مبهمان قولهم غم علينا الهلال فهو مغموم أى التيس وقال الياقوتى غمة من أمره اذا لم يهتد له وقال الزجاج أى ليكن  
صركم الذي أجمعتموه ظاهره انكشاف أى تجاهر ونى بالاهلاك ويحتمل ان يراد بهذا الامر العيش والحال أى اهله كوفى لئلا يكون عيشكم

بشي غصه و حالكم عليكم نعمة أي غماوه ما والغم والغمة كالكرب والكربة ثم زاد قيد آخر فقال ثم افضوا إلى ذلك الأمر الذي تريدون أي أدوا إلى قطعها واحكموا بحكمته وامضائه وعن القفال ان فيه تضمينا والمعنى القوال ما استقر عليه رأيكم بحكمه غير وغامنه ثم حتم السكلا بقوله ولا تنظرون أي بما لو ذلك بأشدهما تقدر ون عليه من غير اهمال ومع لم ان مثل هذا الكلام لا يصدر الا عن بلغ في التوكل الغايب القموى ثم بين ان كل ما أتى به فان ذلك (١٠٦) فارغ من الفاعل الديوى والغرض الحسيس فقال فان توليتم اغرضتم عن نصحي

وتدكبرى فإساءة إليكم من أحرافا كان عندي ما ينفركم عني وتتمون في لاجله من طمع أو غرض عاجل ان أحرى ليس أحرى الاعلى الله أي ما نصحتكم الالوجه ولا يثبني الا هو وفي الآية نكتة كأنه أراد انه لا يخاف منهم بوجه من الوجوه لا يبايصال الشر وذلك قوله فعلى الله توكلت الى آخره ولا يانقطاع الخبر منهم وذلك قوله فان توليتم الآية وأمرت أن أكون من المسلمين أي سواء قبلتم دين الاسلام أو لم تقبلوه فانما موربان أكون على دين الاسلام أو ما مور بالاسلام لكل ما أتى من قبل هذه الدعوة فكذبوه بقوا على تكذيبهم الى آخر المدة المتطاولة فحينا ومن معه في الفلك قد ذكرنا في الاعراف الفرق بين هذه العبارة وبين ما هنالك وجعلناهم خلافت يخلفون الهالكين بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذر من تعظيم لسان اهلا كههم وتحذير غيرهم وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ثم بعثنا من بعده من بعد نوح رسلا كهود وصالح وابراهيم ولوط وشعيب فخاؤهم بالمينات بالحجج الواضحات والمعجزات الباهرات فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل الآية وقد مر نفس يرهاني أواسط الاعراف الا انه زيدهما لغظة به فقيل لتناسب ما قبله وهو

عن مجاهد فاليوم نجيبك بيدك قال بجسدك **حدثني** المثني قال ثنا امحق قال ثنا عبد الله عن ورفاء عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** ابراهيم بن المنتصر قال ثنا يزيد قال ثنا الاصمغ بن يزيد عن القاسم بن أبي أيوب قال ثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما جاز موسى البحر بمجيب من معه التقي البحر عليهم يعني على فرعون وقومه فاغرقهم فقال أصحاب موسى اننا نخاف ان لا يكون فرعون غرق ولا نؤمن بلاكه فدعاه به فاخرجه فنبذ البحر حتى استيقنوا به لا كه **حدثنا** بشير قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قنادة قال يوم نجيبك بيدك لتكون لمن خلفك آية يقول أنكر ذلك طوائف من بني اسرائيل فقذفه الله على ساحل البحر ينظر ون اليه **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة لتكون لمن خلفك آية قال لما غرق الله فرعون لم تصدق طائفة من الناس بذلك فاخرجه الله آية وعظة **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن التيمي عن أبيه عن أبي السليل عن قيس بن عباد وغيره بنحو حديث ابن عبد الاعلى عن معمر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الله بن رجاه عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال يوم نجيبك بيدك قال بجسدك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال كذب بعض بني اسرائيل موت فرعون فرجى به على ساحل البحر ليراه بنو اسرائيل قال كأنه نور أحر وقال آخرون تجر بجسدك من البحر فتخرج منه ذكرا من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله فاليوم نجيبك بيدك لتكون لمن خلفك آية يقول أنجي الله فرعون لبني اسرائيل من البحر فنظر واليه بعدما غرق فان قال قائل وما وجه قوله بيدك وهل يجوز ان يخيه بغير يده فيحتاج الكلام الى ان يقال فيه بيدك قيل كان جائزا ان يخيه بهيته حيا كما دخل البحر فلما كان جائزا ذلك قيل فاليوم نجيبك بيدك ليعلم انه يخيه بالبدن بغير روح ولكن ميتا وقوله وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغالطون يقول تعالى ذكره وان كثيرا من الناس عن آياتنا يعني عن حججنا وأدلتنا على ان العبادة والالوهة لنا خاصة لغالطون يقول لساهون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها **القول** في ناويل قوله تعالى (ولقد بؤنا بني اسرائيل مبوءا صدق ورزقناهم من الطيبات فاختلغوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) يقول تعالى ذكره ولقد أنزلنا بني اسرائيل منازل صدق قيل عنى بذلك الشام وبيت المقدس وقيل عنى به الشام ومصر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا الحاربي وأبو خالد عن جوير عن الضحاك مبوءا صدق قال منازل صدق مصر والشام **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة مبوءا صدق قال بؤاهم الله الشام وبيت المقدس **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولقد بؤنا بني اسرائيل مبوءا صدق الشام وقرأ الارض التي باركنا فيها للعالمين وقوله ورزقناهم من الطيبات يقول ورزقنا بني اسرائيل من حلال الرزق وهو الطيب وقوله فاختلغوا حتى جاءهم العلم يقول جل

كذبوا بآياتنا وكذلك في الاعراف راعى المناسبة لان ما قبله ولكن كذبوا بغير الباء ثم بعثنا من بعدهم بعد الرسل أو الامم بآياتنا يعني الآيات التسع فاستكبروا عن قبولها وكانوا قومًا مجرمين كفارا ذوى آثام ولذلك اجترأ على رد الآيات ما قوله أسحروا فليس بمقول لقوله أتقولون لانهم قطعوا في قوله ان هذا السحور مبين بانه سحر وما استفهموا ولكن الوجه فيه ان يقال ان القول ههنا بمعنى الطعن والعيب كالذكري في قوله سمعنا في يذكرهم ومنه قولهم فلان يخاف المعالة أي مطاع الناس فكأنه قال أتعيون الحق وتطعنون

كذبوا بآياتنا وكذلك في الاعراف راعى المناسبة لان ما قبله ولكن كذبوا بغير الباء ثم بعثنا من بعدهم بعد الرسل **ثناؤه** أو الامم بآياتنا يعني الآيات التسع فاستكبروا عن قبولها وكانوا قومًا مجرمين كفارا ذوى آثام ولذلك اجترأ على رد الآيات ما قوله أسحروا فليس بمقول لقوله أتقولون لانهم قطعوا في قوله ان هذا السحور مبين بانه سحر وما استفهموا ولكن الوجه فيه ان يقال ان القول ههنا بمعنى الطعن والعيب كالذكري في قوله سمعنا في يذكرهم ومنه قولهم فلان يخاف المعالة أي مطاع الناس فكأنه قال أتعيون الحق وتطعنون

فيه ثم أنكر عليهم قولهم فقال أسحر هذا أو يقال مفعول يقولون مجذوف وهو قولهم ان هذا السحر مبین أو يقال جملة قوله أسحر هذا ولا  
يقول الساحرون حكاية لكلامهم كما قالوا منكرين لما جاء به أجتئما بالسحر تطلمات به الفلاح ولا يفلح السحرة لان حاصل صنعهم تخيل  
وتوهمه قالوا أجتئنا لتفنعنا التركيب يدل على الاتواء ومنه القتل والالتفات فتعال من اللغت وهو الصرف واللى وتكون لكلمة الكبرياء في  
الارض أى الملك والعزى أرض مصر قال الزجاج سمى الملك كبرياء لانه أكبر (١٠٧) ما يطلب من أمر الدنيا وأيضاً فالنبي صلى الله عليه

وسلم اذا اعترف القوم بصدقه  
صارت مقابله أمراً متعدياً اليه وصار  
أ كبر القوم وقيل لان الملوك  
موصوفون بالكبر والحاصل انهم  
علاو عدم قبولهم دعوة موسى  
بأمرين التمسك بالتقليد وهو عبادة  
آبائهم الاصنام والحرص في  
طلب الدنيا والجد في بقاء الرياسة  
ويجوز ان يقصدوا ذمها وانما  
ان ملكاً أرض مصر تجبراً وتكبراً  
ثم صرحوا بالكذب قائلين وما  
نحن لك يا موسى ثم حاولوا المعارضة  
وقدمت تلك القصة في الاعراف  
اما قوله ما جئتم به فغناه الذي جئتم  
به هو السحر الذي سماه فرعون  
وقومه سحراً من آيات الله قال  
الغراء وانما قال السحر بالالف  
واللام لانه جواب الكلام الذي  
سبق كأنهم قالوا موسى ما جئت به  
سحر فقال موسى بل ما جئت به  
السحر فوجب دخول الالف واللام  
لان النكرة اذا عادت عادت معرفة  
يقول الرجل لغيره لعقت رجلاً  
فيقول له من الرجل ولو قال من  
رجل لم يقع في وهمه انه يسأل عن  
الرجل الذي ذكره ومن قرأ أسحر  
بالاستفهام فما استفهامية مبتدأ  
وجئتم به خبره كانه قيل أى شئ  
جئتم به ثم قال على وجه التوبيخ  
اسحراى هو سحراً أو السحر جئتم  
به ان الله سيظهره باظهار المعجزة  
عليه ان الله لا يصلح عمل المفسدين

ثم اذ في اختلاف هؤلاء الذين فعلناهم هذا الفعل من بنى اسرائيل حتى جاءهم ما كانوا به عالمين وذلك  
انهم كانوا قبل ان يبعث محمد النبي صلى الله عليه وسلم يجمعين على نبوة محمد والاقرار به وجميعه غير  
مختلفين فيه بالنعمة الذي كانوا يجدونه مكتوباً عندهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به بعضهم وأمن به  
بعضهم والؤمنون به منهم كانوا عدداً قليلاً كذلك قوله فما اختلفوا حتى جاءهم المعلوم الذي كانوا  
يعلمونه نبيا لله فوضع العلم مكان المعلوم وكان بعضهم يتأول العلم هاهنا كتاب الله ووجهه ذلك من  
قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم  
بغيا بينهم قال العلم كتاب الله الذي أنزله وأمره الذي أمرهم به وهمل اختلفوا حتى جاءهم العلم بغيا  
بينهم أهل هذه الالهواء هل اقتبلوا الاعلى البغي قال والبعي وجهان وجه النفاضة في الدنيا ومن اقتبل  
عليه من أهله هو بغي في العلم يرى هذا جاهلاً مخطئاً ويرى نفسه مصيباً عالماً فيبغى باصابتة وعلمه  
على هذا المخطئ وقوله ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره  
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يقضى بين المختلفين من بنى اسرائيل قبل يوم القيامة  
فيما كانوا فيه من أمرى في الدنيا يختلفون بان يدخل المكذبين بك منهم النار والمؤمنين بك منهم  
الجنة فذلك قضاؤه يومئذ فيما كانوا فيه يختلفون من أمر محمد صلى الله عليه وسلم ﴿القول في  
تاويل قوله تعالى﴾ (فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد  
جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممتريين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
فان كنت يا محمد في شك من حقيقة ما أخبرناك وأنزل اليك من أن بنى اسرائيل لم يختلفوا في نبوتك  
قبل أن تبعث رسولا الى خلقه لانهم يجدونك عندهم مكتوباً ويعرفونك بالصفة التي أنت بها  
موصوف في كتابهم في التوراة والانجيل فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك من أهل التوراة  
والانجيل كعباد الله بن سلام ونحوه من أهل الصدق والامان بك منهم دون أهل الكذب والكفر  
بك منهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله فاسئل الذين يقرؤن  
الكتاب من قبلك قال التوراة والانجيل الذين ادر كوا محمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب  
فأمنوا يقول فاسئلهم ان كنت في شك بانك مكتوب عندهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب  
من قبلك قال هو عبادة الله بن سلام كان من أهل الكتاب فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فاسئل الذين  
يقرؤن الكتاب من قبلك قال هم أهل الكتاب **حدثني** عن الحسين بن الجريج قال سمعت أبا معاذ  
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني  
أهل التوراة وأهل الامان من أهل الكتاب ممن أدرك نبي الله صلى الله عليه وسلم فان قال قائل  
أو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في شك من خبر الله انه حق به تين حتى قيل له فان كنت في شك  
مما أنزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قيل لا وكذلك قال جماعة من أهل العلم

لا يؤيده جميل الخاتمة ويحق الله الحق بثبته بكلماته بجوازيده أو بما سبق من فضائه أو بأوامره فما آمن لموسى أى في أول أمره الاذرية  
من قومه قال ابن عباس لفظة الذرية يعبر بها عن التوراة على وجه التحقير ولا يجب ان المراد ههنا ليس هو الالهانة فالمراد التصغير بمعنى قلة العدد  
وقيل المراد اولاد من اولاد قومه كانه دعا الآباء فلم يجيبوه خوفاً من فرعون وأجابته طائفة من ابناءهم مع الخوف من فرعون ان يصرقهم  
عن دينهم بتسلط أنواع البلاء عليهم وقيل ان الذرية أقوام كانوا أبؤهم من قوم فرعون وأمهاتهم من بنى اسرائيل وقيل الذرية مؤمن آل

فرعون واسم امراة وخازنه وامرأة خازنه وماشطته فالضهير في قومه على هذا الفرعون وعوده الى موسى اظهر لانه اقرب المذكورين  
ولما نقل ان الذين آمنوا به كانوا من بني اسرائيل والضمير في ملتهم اما الفرعون على جهة التعظيم لانه ذو اصحاب يا تمرن له والمراد آل فرعون  
يحذف المضاعف اول الذرية يعنى اشرف بني اسرائيل لانهم كانوا يجمعون اعقابهم خوفا من فرعون عليهم وعلى انفسهم يدل على ذلك قوله  
ان يقتلهم أى يعذبهم فرعون ثم كذا سباب (١٠٨) الخوف بقوله وان فرعون لعالم الغالب في الارض مصر وانه لمن المسرفين  
في القتل والتعذيب اولن المجاوزين  
الحد لانه من أخس العميد فادعى  
الربوبية العليما وقال موسى تثبتنا  
لقومه ان كنتم آمنتم بالله صدقتم  
به وبآياته فعليه توكلوا خصوه  
بتغويض أموركم اليه ان كنتم  
مسلمين قال العلماء المؤخر في مثل  
هذه الصورة مقدم في المعنى نظيره  
ان ضربك زيد فاضربه ان كانت  
بك قوة والمراد ان كانت بك  
قوة فان ضربك زيد فاضربه  
فكانه قيل لهم في حال اسلامهم  
ان كنتم متقدين لتكاليف ربكم  
بالاخلاص مصدقين له بالتحقيق  
عارفين بانه واجب الوجود لذاته  
وماسواه محدث مخلوق مقهور  
تحت حكمه وتدبيره ففوضوا جميع  
أموركم اليه وحده فقالوا مؤخر من  
لموسى على الله توكلنا واشتغلوا  
بالدعاء قائلين ربنا لا تجعلنا فتنة  
أى موضع فتنة لهم والمراد بالفتنة  
تعذيبهم أو صرفهم عن دينهم أو  
المراد الاتقن بنا فرعون وقومه  
لانك لو ساطتهم علينا صار ذلك  
شبهة لهم فينا لعلنا على الحق ويجوز  
ان تكون الفتنة بمعنى المغتور أى  
لا تجعلنا مغتورين بان تمكنهم من  
صرفنا عن الدين الحق ولما قدموا  
التضرع الى الله في ان يصون دينهم  
عن القساد اتبعوه سؤال عصمة  
انفسهم فقالوا ونحن الآيات وفي  
ذلك دليل على ان عنايتهم بمصالح  
الدين فوق اهتمامهم بمصالح

**حديث** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فقال لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسأل **حديثنا** ابن وكيع قال ثنا سويد بن عمرو عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال ما شك وما سال **حديثنا** الحارث قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير ومنصور عن الحسن في هذه الآية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسأل **حديثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك ذلك لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أشك ولا أسأل **حديثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أشك ولا أسأل فان قال فما وجه نخرج هذا الكلام اذا ان كان الامر على ما وصفت قبل قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا استحجارة العرب قول القائل منهم لمعاوكة ان كنت لمعاوكة فانت الى امرى والعبد المأمور بذلك لا يشك سيده القائل له ذلك انه عبده كذلك قول الرجل منهم لانه ان كنت ابني فعبدي وهو لا يشك في ابنه انه ابنه وان ذلك من كلامهم صحيح مستفيض فيهم وذلك ان ذلك بشواهد وان منه قول الله تعالى واذا قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله وقد علم جمل تناؤه ان عيسى لم يقل ذلك وهذا من ذلك لم يكن صلى الله عليه وسلم شاكفي حقيقة خبر الله وصحته والله تعالى ذكره بذلك من أمره كان عالما ولكنه جل ثناؤه خاطبه خطاب قومه بعضهم بعضا ذلك القرآن بلسانهم نزل وأما قوله لقد جاءك الحق من ربك الآية فهو خبر من الله مبتدأ يقول تعالى ذكره أقم لقد جاءك الحق اليقين من الخبير بانك لله رسول وان هؤلاء اليهود والنصارى يعلمون صحة ذلك ويجحدون نعمتك عندهم في كتبهم فلا تسكون من الممتري يقول فلا تسكون من الشاكين في صحة ذلك وحقيقته ولو قال قائل ان هذه الآية نحو طوبها النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بها بعض من لم يكن صحت بصيرته بنبوته صلى الله عليه وسلم ممن كان قد اظهر الايمان بلسانه تنبيهه على موضع يعرف حقيقة أمره الذي يزيل اللبس عن قلبه كما قال جل ثناؤه يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان علما حكيما كان قولنا غير مدفوعة صحته **القول** في تاويل قوله تعالى (ولا تسكون من الذين كذبوا بآيات الله فتسكون من الخاسرين) يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تسكون يا محمد من الذين كذبوا بحجج الله وأدلته فتسكون ممن غبن حظه وابعرجه الله ورضاه بسخطه وعقابه **القول** في تاويل قوله تعالى (ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم) يقول تعالى ذكره ان الذين وجبت عليهم كلمة ربك وهو لعنته اياهم بقوله ألا لعنة الله على الظالمين فثبتت عليهم يقال منه حق على فلان كذا يحق عليه اذ ثبت ذلك عليه ووجب وقوله لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية يقول لا يصدقون بحجج الله ولا يقرون باحدانية ربهم ولا بانك

النفس وهكذا يجب ان تكون عقيدة كل مسلم والله الموفق وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوأ لقومك بمصر  
بيوتات تبوأ بالمكان اتخذته مباءة ومرجع امثل لوطنه اذا اتخذته وطنا واختلف المقسمون في البيوت فمنهم من ذهب الى انها المساجد كقوله  
في بيوت أذن الله ان ترفع فلما رد من قوله واجعلوا بيوتكم قبلة ان يجعل تلك البيوت مساجد متوجهة نحو القبلة وهي جهة بيت المقدس  
أو الكعبة على ما نقل عن ابن عباس وقال الحسن الكعبة قبلة كل الانبياء وانما وقع العداوة بين الله تعالى في أيام نبينا صلى الله عليه



وسلم بعد الهجرة ومنهم من قال انها مطلق البيوت ثم قيل المرادوا جعلوا دوركم قبلة أي صلوا في بيوتكم وقيل المرادوا جعلوا بيوتكم متقابلة  
أما السبب في اتخاذ هذه البيوت فان صلوا في بيوتهم خفية خيفة من الكفرة كما كان المؤمنون على ذلك في أول الاسلام بمكة أو المقصود الجمعية  
واعتماد البعض البعض وقيل على التفسير الأول لما أظهر فرعون العداوة الشديدة أمر الله موسى وهرون وقومهما باتخاذ المساجد على  
رغم الأعداء وتكفل ان يصونهم عن شرهم وانما في الخطاب ولا ثم جمع لان (١٠٩) اختيار المكان للعبادة مما يقوض الى الانبياء

نفوط موسى وهرون بذلك ثم جعل الخطاب عامالهما ولقومهما لان استقبال القبلة واقامة الصلاة واجب على الجمهور ثم خص موسى عليه السلام بالتبشير في قوله وبشر المؤمنين لان الغرض الاصل من جميع العبادات هو هذه البشارة فلم تكن لانتفاضة الاحمال موسى الذي هو الاصل في الرسالة وفيه تعظيم لشأن البشارة والمبشر قال الضعيف مؤلف الكتاب قد سفع في خاطري وقت هذه الكتابة ان الخطاب في قوله وبشر المؤمنين لتبيننا صلى الله عليه وسلم على طريقة الانتفاضة والاعتراض ومضمون البشارة انه جعلت الارض كلها هذه الامة مسجدا وطهورا دون سائر الامم فانهم أمروا باتخاذ موضع يرجعون اليه البتة للعبادة والله أعلم بمراده ثم ان موسى عليه السلام لما بالغ في اظهار المعجزات القاهرة ورأى القوم مصريين على الجحود والانكار اخذ يدعو

الله رسول ولو جاءتهم كل آية وموعظة وعبرة فعابوا بها حتى يعاينوا العذاب الاليم كالم يؤمن فرعون وماؤه اذ حقت عليهم كامة ربك حتى عاينوا العذاب الاليم فينبغي ان تعلم ان الله لا اله الا الذي آمنتم به بنوا اسرائيل حين لم ينفعه قيله فكذلك هؤلاء الذين جفت عليهم كامة ربك من قومك من عبدة الاوثان وغيرهم لا يؤمنون بك فيتبعونك الا في الحين الذي لا ينفعهم ايمانهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من ذلك حديثي المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله ان الذين حقت عليهم كامة ربك لا يؤمنون قال حق عليهم بخط الله بما عصوه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان الذين حقت عليهم كامة ربك لا يؤمنون حق عليهم بخط الله بما عصوه ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا وكشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين) يقول تعالى ذكره فلو كانت قرية آمنت وهي كذلك فيما ذكر في قراءة أبي ومعنى الكلام فما كانت قرية آمنت عند معابيتها العذاب ونزل بخط الله بها بعضا منها بها واستحقاقها عقابه فنفعها ايمانها اذ كان في ذلك الوقت كالم ينفع فرعون ايمانه حين أدركه الغرق بعد ثابته في غيه واستحقاقه بخط الله بعصيته الا قوم يونس فانهم نفعهم ايمانهم بعد نزل العقوبة وحلول الخطب عليهم فاستثنى الله قوم يونس من أهل القرى الذين لم ينفعهم ايمانهم بعد نزل العذاب بساحتهم وأخر جهنم منهم وأخبر خلقه انه نفعهم ايمانهم خاصة من بين سائر الامم غيرهم فان قال قائل فان كان الامر على ما وصفت من ان قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها بمعنى فما كانت قرية آمنت بمعنى الجحود فكيف نصب قوم وقد علمت ان ما قبل الاستثناء اذا كان محذورا كان مابعد مر فوعاوان الصحيح من كلام العرب ما قام أحد الا أخوك وما خرج الأبوك قيل ان ذلك انما يكون كذلك اذا كان مابعد الاستثناء من جنس ما قبله وذلك ان الاخ من جنس أحد وكذلك الاب ولكن لو اختلف الجنسان حتى يكون مابعد الاستثناء من غير جنس ما قبله كان الفصح من كلامهم نصب وذلك لوقات ما بقي في الدار أحد الا الولد وما عدا ذلك الا كلبا أو حمارا لان الكلب والولد والحمار من غير جنس أحد ومنه قول النابغة الذبياني

\* أعت جو ابوا وبالدار من أحد \* ثم قال

الاوارى لا باما أيتها \* والنوى كالحوض بالظلمة الجلد

فذهب الاوارى اذ كان مسنثني من غير جنسه فكذلك نصب قوم يونس لانهم امة غير الامم الذين استثنوا منهم ومن غير جنسهم وشككهم وان كانوا من بني آدم وهذا الاستثناء الذي يسميه بعض أهل العربية الاستثناء المنقطع ولو كان قوم يونس بعض الامة الذين استثنوا منهم كان الكلام رفعا ولكنهم كالموصف وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من ذلك حديثي المثنى قال ثنا الحسن بن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها يقول لم تكن قرية آمنت ينفعها الايمان اذ انزل بها باس الله الا قرية يونس قال ابن جريج قال مجاهد لم تكن قرية آمنت ينفعها ايمانها كما نفع قوم يونس

عليهم ومن حق من يدعو على الغير ان يذكرا ولا سبب الدعاء عليه فلهذا قال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملائه زينة وأمواالا فالزينة عبارة عن الصحة والجمال واللباس والدواب واناث البيت والاموال ما يزيد على ذلك من الصامت والناطق عن ابن عباس كانت لهم من فسطاط مصر الى أرض

لبنسة جبال فيها معادن من ذهب وفضة قالت الاشاعر اللام في قوله ليضلوا الامم لتعليل كان موسى عليه السلام قال يارب انك أعطيتهم هذه الزينة والاموال لاجل ان يضلوا فاعبه دلالة على انه تعالى تسبب لضلالهم وأراد منهم ذلك والتميم اسبابه ثم شرع في الدعاء عليهم الطمس على أموالهم والطمس الحو والتمسخ كالم في سورة النساء في قوله سبحانه من قبل أن نطمس وجوهنا بالشد على قلوبهم ومعناه الاستيحاء والختم وقالت المعتزلة قوله ليضلوا دعاء بلفظ الامر الغائب دعا عليهم بثلاثة أمور بالضللال وبالطمس وبالشد كانه ليعلم بالتجربة

وطول الصلوة ان ايمانهم كالحمال أو علم ذلك بالوحي اشد غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره فانا لا يثبتوا على ما هم عليه من الضلال وليطبع الله على قلوبهم كما يقول الاب المشفق لولده اذ لم يقبل نصحه واستمر على غيه سلمان قوله ليضلوا ليس دعاء عليهم لكن الايام فيه للمعاقبة كقوله لدوا الموت سلمان اللام للتعليل لكنهم جعلوا نعمة الله سببا في الضلال فكأنهم أو توها ليضلوا ولم لا يجوز ان يكون لامقدرة أي للثلايضلوا كقوله يبين الله لكم (١١٠) ان تضلوا أي لا تضلوا أو يكون حرف الاستفهام مقدر في آتيت على سبيل التمجيد

اما قوله تعالى فلا يؤمنوا فاما ان يكون موطوفا على قوله ليضلوا على التفاسير كلها وما بينهما اعتراض واما ان يكون جوابا لقوله واشدد ويجوز ان يكون دعاء بل نظر النهي مغطوفا على اشد فقال قد اجبت دعوتكم اضافة الدعوة اليهم لان موسى كان يدعو وهرون يؤمن ويجوز ان يكونا جميعا يدعون الا انه خص موسى بالذكور في الآية الاولى لصالته في الرسالة والمعنى ان دعاءكم مستجاب وما طلبتم اثنان ولكن في وقته فاستجبنا فائدة على ما ائتمنا عليه من التبليغ والانداز زيادة في الزام الحجية ولا تستجبلوا فقد ثبت فوج في قومه ألف سنة الا قليلا قال ابن جرير وكث موسى بعد الدعاء أربعين سنة يدعوهم الى الله ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ان الاستجبال لا يقيد في اجابة الدعاء فقد يستجاب الدعاء ولكن يظهر الاثر بعد حين وجاؤنا بنبي اسرائيل البحر قد مرت تلك القصة في أوائل سورة البقرة في قوله واذ فرقنا بينك والبحر الآية ومعنى قوله فاتبعهم لحقهم يقال تبعه حتى اتبعه والبعني الافراط في الظلم والعدو مجاوزة الحد وفي الآية سؤال وهوان فرعون تاب ثلاث مرات أحدها قوله آمنت ونانها انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وثالثها وانا من

ايمانهم الا قوم يونس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فلولا كانت قرية آمنتم فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشدغنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين يقول لم يكن هذا في الامم قبلهم لم ينفع قرية كفرت ثم آمنت حين حضرها العذاب فتركه الا قوم يونس لما فقدوا دينهم ووطنوا ان العذاب قد دنا منهم قذف الله في قلوبهم التوبة ولبسوا المسوح والهوا بين كل بهيمة وولدها ثم عجزوا الى الله أر بعين ليله فلما عرف الله المدين من قلوبهم والتوبة والندامة على ماضي منهم كشف الله عنهم العذاب بعد ان تدلى عليهم قال وذكر لنا ان قوم يونس كانوا بين نوى أرض الموصل **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة الا قوم يونس قال بلغنا انهم خرجوا فتركوا على تل وفرقوا بين كل بهيمة وولدها يدعون الله أر بعين ليله حتى ناب عنهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الحميد الجاني عن اسمعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبلة قال غشي قوم يونس العذاب كما يغشى الثوب القبر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا محمد بن عمار عن صالح المري عن قتادة عن ابن عباس ان العذاب كان هبطا على قوم يونس حتى لم يكن بينهم وبين الاقدر ثلثي ميل فلما دعوا كشف الله عنهم **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل بن ابن أبي نجيح عن مجاهد واسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جيعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلولا كانت قرية آمنتم فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا قال كان نفع قوم يونس زاد أبو حذيفة حديثه قال لم تمكن قرية آمنتم حين رأته العذاب فنفعها ايمانها الا قوم يونس متعناهم **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال ثنا راحد قد قرأ القرآن في صدره في اماره عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدث عن قوم يونس حين أنذر قومه فكذبوه فأنجزهم ان العذاب يصيبهم ففارقهم فلما رأوا ذلك وغشيتهم العذاب لكنهم خرجوا مساكينهم وصعدوا في مكان رفيع وانهم جاوروا الى ربهم ودعوه مخلصين له الدين ان يكتشف عنهم العذاب وان يرجع اليهم رسولهم قال ففي ذلك أنزل فلولا كانت قرية آمنتم فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشدغنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين فلم تكن قرية غشيتهم العذاب ثم امسك عنها الا قوم يونس خاصة فلما رأى ذلك يونس اذ ذهب عما تباعلوا وانطلق مغاضبا ووطن ان لن نقدر عليه حتى ركب في سفينة فاصاب أهلها عاصف الريح فذكروه يونس وخبره **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل بن ابن أبي نجيح قال لما رأوا العذاب ينزل فرقوا بين كل اثنى وولدها من الناس والانعام ثم قاموا جميعا فدعوا الله واخصوا ايمانهم ثم فرأوا العذاب يكشف عنهم قال يونس حين كشف عنهم العذاب ارجع اليهم وقد كذبوا وكان يونس قد دعاهم العذاب بصح ثلاثة فعند ذلك خرج مغضبا وساء ظنه **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن اسمعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبلة قال لما أرسى يونس الى قومه يدعوهم الى الاسلام وترك ما هم عليه قال فدعاهم فلبوا فاقبل له أحبرهم ان العذاب مصحبهم فوالوا ان لم نجرب عليه كذبا فانظر وافان بات فيكم فليس بشئ وان لم يبت فاعلموا ان العذاب مصحبكم فلما كان في جوف الليل أن دخلت فترود فيها شيئا ثم خرج فلما أصبحوا تغشاهم العذاب

المسلمين فلم تقبل توبته والجواب من وجوه الاول انه ايمان اليائس وانه لا يقبل لان الاجاء ينافي التكليف الثاني انه لم تكن مقرونة بالاخلاص وانما كانت لدفع البلية الحاضرة والمحنة الناجزة الثالث ان ذلك التوحيد كان مبنيا على تحض النقا والمخدول كان من الدهرية المنكرين لوجود الصانع ومثل هذا الاعتقاد الفاحش لا يزول ظلمته الا بنور الحجة القطعية الرابع ما روى بعض بنى اسرائيل لمجاوز والجراسه تخلوا بعبادة العجل فاعلمه اراد الايمان بذلك العجل الذي آمنوا بعبادته في ذلك الوقت وكانت هدم

الكلمة سيماز زيادة الكفر الخامس ان كثر اليهود ويميلون الى التجسيم والتشبيه ولذلك عبدوا الحجر فكانه ما آمن الابالاه الموصوف  
بالجسمية والحلول والنزول السادس لعل الايمان انما يتم بالاقرار بوحداية الله تعالى وبقبوة موسى كما أنه لو قيل ألف مرة لا اله الا الله لم يبع  
ايماننا الا اذا قرن به محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله الى الناس كافة السابع بروي ان جبريل عليه السلام أتى فرعون بقتيما يقول الامير  
في عبدنشأ في مال مولاه وانعمه فكفر نعمته ومحمد حقه وادعى السيادة دونه ( 111 ) فكتب فرعون فيه يقول أبو العباس الوليد بن

مصعب جزاء العبد الخارج على  
سيده الكافر نعمته ان يغرق في  
البحر ثم ابن فرعون لما غرق دفع  
جبريل اليه خطه فعرفه اما قوله  
آلآن فالمشهور من الاخبار أنه قول  
جبريل وقيل انه قول الله سبحانه  
والتقدير أتؤمن الساعة في وقت  
الاضطرار حين أجمك الغرق  
وأدركك وقوله وكنت من المفسدين  
في مقابلة قوله وأنا من المسلمين  
بروي ان جبريل أخذ ذبلاً فاه  
بالطين حين قال آمنت لثلاثين  
غضبا عليه والاقرب عند العلماء  
ان هذا الخبر غير صحيح لانه ان قال  
ذلك حين بقاء التكليف لم يحجز  
على جبريل ان ينعمه من التوبة  
بل يجب ان يحشمه عليها وعلى كل  
طاعة لقوله تعالى ونعوا واولو  
منعه لكانت التوبة ممكنة لان  
الانحرس قديتوب بان يعزم بقلبه  
على ترك المعادة الى القبيح ولو  
منعه من التوبة لكان قدرضى  
ببقائه على الكفر والرضا بالكفر  
كفر وكيف يليق به سبحانه ان  
يقول لموسى وهرون فقولا قولاً  
لينانم يا جبريل بمنعه عن الايمان  
ولو قيل ان جبريل فعل ذلك من  
تلقاء نفسه كان منافيا لقوله وما  
تنزل الا بامر ربك لا يسبقونه  
بالقول وان كان ذلك بعد  
زوال التكليف فلم يكن لما فعل  
جبريل فائدة اللهم الا ان يقال انه

يتغنى الانسان الثوب في القبر ففرقوا بين الانسان وولده وبين الهيمية وولدها ثم عجزوا الى الله  
فقالوا آمنا بما جاء به نونس وصدقنا فكشف الله عنهم العذاب فخرج نونس ينظر العذاب فلم ير شيئا  
قال جبريل على كذبا فذهب مغاضبا لربه حتى أتى البحر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
سجاج عن اسراييل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال ثنا ابن مسعود في بيت المال قال ان  
نونس عليه السلام كان قد وعد قوم العذاب وأخبرهم انه يأتهم الى ثلاثة أيام ففرقوا بين كل والدة  
وولدها ثم خرجوا فجأروا الى الله واستغفروا فكشف الله عنهم العذاب وعاد نونس ينظر العذاب فلم  
ير شيئا وكان من كذب ولم تكن له بيئة قتل فانطلق مغاضبا **حدثنا** ابن جبريد قال ثنا يحيى بن  
واضع قال ثنا صالح المري عن أبي عمران الجوني عن أبي الجلد جيلان قال لما غشى قوم نونس  
العذاب مشوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له انه قد نزل بنا العذاب فاسترى فقال قولوا يا حي حسين  
لا حي ويا حي يحيى الموتى ويا حي لاله الأت فكشف عنهم العذاب وتمعوا الى حين **حدثنا** محمد بن  
عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال باغنى في حرف ابن مسعود فلو لا يقول فهل واقوله لما  
آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا يقول لما صدقوا رسواهم وافررنا بما جاءهم به بعد  
ما أظلمهم العذاب وغشيم أمر الله ونزل بهم البلاء كشفنا عنهم عذاب الهوان والذل في حياتهم الدنيا  
ومتعناهم الى حين يقول وأخرنا في آجالهم ولم نعالجهم بالعقوبة ونزكناهم في الدنيا يستمعون  
فيها بأجالهم الى حين مما تمهم وقت فناء أعمارهم التي قضيت فناءها **القول** في تاويل قوله تعالى  
(ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا فأنت تكفره الناس حتى يكونوا مؤمنين) يقول  
تعالى ذكره لئيبه ولو شاء يا محمدر بك لا آمن من في الارض كلهم جميعا بك فصدقك انك لى رسول  
وان ما جنتهم به وما تدعوهم اليه من توحيد الله وخالص العبادة له حق ولكن لا يشاء ذلك لانه قد  
سبق من قضاء الله قبل ان يبعثك رسولا انه لا يؤمن بك ولا يتبعك فصدقك بما بعثك الله به من  
الهدى والنور والامن سبقت له السعادة في الكتاب الاول قبل ان يخلق السموات والارض وما قبل  
وهؤلاء الذين عجزوا من ايماننا اليك صدق هذا القرآن لتنذر به من أمرتك بانذاره ممن قد سبق له  
عندى انهم لا يؤمنون بك في الكتاب السابق ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** المنفى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس  
قوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ونحو هذا  
في القرآن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرض أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على  
الهدى فآخبره الله انه لا يؤمن من قومه الا من قد سبق له من الله السعادة في الذكر الاول ولا يضل  
الامن سبق له من الله الشقاء في الذكر الاول فان قال قائل فما وجه قوله لا آمن من في الارض كلهم  
جميعا فالسكل يدل على الجميع والجميع على السكل فما وجه تكرار ذلك وكل واحدة منهما تغنى عن  
الآخرى قبل قد اختلف أهل العربية في ذلك فقال بعض نحوي أهل البصرة جاء بقوله جميعا في هذا  
الموضع تو كيدا كما قال لا تتخذوا الهين اثنين في قوله الهين دليل على الاثنين وقال غيره جاء بقوله  
جميعا بعد كلهم لان جميعا لا تقع الا تو كيدا وكلهم يقع تو كيدا واسما فلذلك جاء بجميعا بعد كلهم

دس حل البحر في فيه في وقت لا ينفعه ايمانه غضبا لله على الكافر قوله فاليوم نجيبك بيدك فيه اقوال منها ان معناه نخرجك من البحر  
وتخلصك مما وقع فيه قومك من قعر البحر ولكن بعد ان تغرق وقوله بيدك في موضع الحال أى في الحال التي لا روح فيك وانما أنت بدن  
قال كعب مرماه الماء الى الساحل كأنه ثور أو المراد بيدك كاملا سويا لم ينقص منه شيء ولم يتغير او عر بانا است الابدان وفيه نوع منكم كأنه قيل  
نجيبك لکن هذه النجاة انما تحصل لبدنك لا لروحك كما يقال بتمتلك أو وتخلصك من السجن وليكن بعد ان تموت وقيل نجيبك بيدك أى

نلقبك بنجوة من الارض وهي المكان المرتفع وقبل بيدك أي بدورك قال الليث البدن الدرغ القصير الكمين عن ابن عباس قال ك  
عليه درع من الذهب يعرف بما أخرج به الله من الماء مع ذلك الدرغ لعرف فان صحت هذه الرواية كانت معجزة لموسى عليه السلام  
لتكون لمن خلفك آية فقبل ان قوموا اعتقدوا في الهيته وزعموا ان منسله لا يموت فاطهر الله تعالى أمره بان أخرج من الماء بصورته  
وشاهدوه وزالت الشبهة عن قلوبهم وكانت ( ١١٢ ) مطروحة على مرم من بنى اسرائيل فلهدا قبل لمن خلفك وقبل انه تعالى أراد

يشاهده الخلق على ذلك الذل  
والاهانة بعدما سمعوا منه قوله  
أنار بكم الاعلى ليكون ذلك زجرا  
للعابرين عن مثل طريقته ويعرفوا  
انه كان بالامس في نهاية الجلالة  
ثم آل أمره الى ما آل فلا يجترؤا  
على نحو ما جترأ عليه وقيل المراد  
ليكون طرحك الساحل وحدك  
دون المرفقين آية من آيات الله  
للامم الآتية ثم حر هذه الامة عن  
ترك النظر في الدلائل وحثهم على  
التأمل والاعتبار فقال وان كثيرا  
من الناس عن آياتنا الغافلون  
\* التاويل وائل عليهم نبالوح  
الروح اذ قال لقومه وهم القلب  
والسر والنفس وصفاتها يا قوم ان  
كان عظيم عليكم كعما في الاخلاق  
الحبيدة الروحانية ودعاني الى الله  
ببراهينه الواضحة فما سألتكم  
من أجر من حط من حظوظ مشاربكم  
الديوية ما حظى الامن مواهب  
الله وشهود جلاله وجعلناهم  
مختلفا خلقا لئلا الله في أرضه وباني  
التاويل كما في الاعراف وهكذا  
في قصة موسى ولا يغلب الساحرون  
لان الفلاح هو الخلاص عن قيود  
الوجود المجازي ويمحق الله الحق اي  
الذكري كما انه وهي لاله الا الله ولو  
اكره أهل الهوى والغوس الامارة  
فما آمن موسى القلب الاصفاة  
أو بعض صفات فرعون النفس  
بتبديل اخلاقها الذميمة بالاخلاق

قال ولو قيل انه جمع بينهما ليعلم ان معناهما واحد لجازها هنا قال وكذلك الهين اثنين العدد ك  
يغسره فيقال رأيت قوما أربعة فلما جاء باثنين وقدا كتفي بالعدد منه لانهم يقولون عندي درهم  
ودرهمان فيكفي من قواهم عندي درهم واحد ودرهمان اثنان فاذا قالوا درهم قالوا ثلاثة لان الجم  
يلتبس والواحد والاثنان لا يلتبسان ثم نبي الواحد والثنتية على تنافي الجمع لانه ينبغي أن يكون  
مع كل واحد واحد لان درهما يبدل على الجنس الذي هو منه وواحد يبدل على كل الاجناس وكذلك  
اثنان يدلان على كل الاجناس ودرهمان يدلان على أنفسهما فلذلك جاء بالاعداد لانه الاصل وقول  
أفانت تذكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه لم  
يصدقك يا محمد ولن يتبعك ويقر بما جئت به الا من شاء ربك أن يصدقك لا يا كراهك اياه و  
بحرصك على ذلك أفانت تذكره الناس حتى يكونوا مؤمنين لك مصدقين على ما جئتهم به من عند ربك  
يقول له جل ثناؤه فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين الذين حقت عليهم كلمة ربك أنهم  
لا يؤمنون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن الله ويجعل  
الرجس على الذين لا يعقلون) يقول تعالى ذكره لنبيه وما كان لنفس خلقتهما من سبيل الا  
تصدقك يا محمد الا بان آذن لهاني ذلك فلما جئت نفسك في طلب هداها وبلغها وعيد الله وعرف  
ما أمرك ربك بتعريفها ثم خلمها فان هداها بيد خالقها وكان الثوري يقول في تاويل قوله  
ياذن الله ما حدثني المتني قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن سفيان في قوله وما كان  
لنفس أن تؤمن الا باذن الله قال بقضاء الله وأما قوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فانه يقول  
تعالى ذكره ان الله يهدي من يشاء من خلقه للايمان بك يا محمد ويأذنه في تصديقك فيصدقك  
ويتبعك ويقر بما جئت به من عند ربك ويجعل الرجس وهو العذاب وغضب الله على الذين  
يعقلون يعني الذين لا يعقلون عن الله بحججه ومواعظه وآياته التي دل بها جل ثناؤه على نبوة محمد صلى  
الله عليه وسلم وحقية ما دعاهم اليه من توحيد الله وخلع الانداد والارثان حدثني المتني قال  
ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويجعل الرجس قال السخط ﴿ القول  
في تاويل قوله تعالى (قل انظر واماذني السموات والارض وما تعني الآيات والنذر عن قوم  
لا يؤمنون) يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك السبائليك الآيات على  
ما تدعوهم اليه من توحيد الله وخلع الانداد والارثان انظر وأبها القوم ما ذاني السموات من الآيات  
الدالة على حقيقة ما ادعوك اليه من توحيد الله من شمسها وقرها واختلاف ليلها ونهارها وتزول  
الغيث بارزاق العباد من سبحانها وفي الارض من جبالها وتصدها بنباتها واقوات أهلها وسائر  
صنوف عجايبها فان في ذلك لآيات لمن عاقلهم وتدبرهم عظمة ومعتبروا ودلالة على ان ذلك من فعل من  
لا يجوز أن يكون له في ملكه سر يك ولاله على تدبيره وحفظه ظهير يغنيكم عما سواه من الآيات  
يقول الله جل ثناؤه وما تعني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون يقول جل ثناؤه وما تعني الحجج  
والعبر والرسال المنذرة عبد الله عقابه عن قوم قد سبق لهم من الله الشقاء وقضى لهم في أم الكتاب  
انهم من أهل النار لا يؤمنون بشئ من ذلك ولا يصدقون به ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب اليه

الحبيدة القلبية على خوف من فرعون النفس والهوى والدنيا وشهواتها ان يصرفهم الى حالها الطبيعية التي  
حببت علمها وأوحينا الى موسى القلب وهرون السران هيا لصفاتكما بمصر عالم الروح مقامات ومنازل لاني عالم النفس السفلى واجعلوا  
تلك المقامات متوجهة الى طلب الحق وأقيموا الصلاة اديعوا العروج من المقامات الروحانية الزبانية ليضلوا عن سبيلك ليكون  
حاقبة أمرهم ان ينقطعوا أو يقطعوا بتلك الملاذع النسيير في طلبك ربنا طمس على أموالهم بمحقتها وتحقيرها في نظرهم واشهد طر بوق

النظر الى الدنيا وما فيها على قلوبهم واجعل همهم عليه في طلبك والنظر اليك فقط حتى يروا العذاب الاليم فان النفس وصفهاها الايو منون  
الاخر وطلب الحق حتى يذيقهم ألم الغطام عن الدنيا ومشتهاها سبيل الذين لا يعلمون طريق الوصول الى الله ولا يعرفون قدره وجاوزا يابني  
اسرائيل هم القلب والسر وصفناهم او البحر بجزر الرومانية الماكوتية فاتبعهم فرعون النفس وصفناهم بعد الغطام عن شوائب عالم الملك  
هرا وقسرا حتى اذا هبت رياح اللطف وغرقت بحار الفضل واستغرق موسى ( ١١٣ ) القلب وصفناهم في لبي بحر الوصال وبلغت افواج

أمواجه الى ساحل البشرية أدرك  
فرعون النفس الغرق فاستمسك  
بعمرة تلك الغريق وقال آمنت  
ومن أمارات أجنينية فرعون  
النفس من عالم الروح انه لم يتسك  
بجبل التوحيد والمعرفة بيد  
الصدق والاستقلال ولم يقل آمنت  
بائه الذي لا اله الا هو وانما تسك  
بيد الاضطراب والتقليد فقال لا اله  
الا الذي آمنت به بنو اسرائيل  
نحيك بيدك أي نخلصك مع  
قالبك من بحر الضلالة لتكون  
دليلا على كمال قدرتنا وعنايتنا  
وان من اتبع خواص عبادنا  
نجهله من أهل النجاة والدرجات  
بعدان كان من أهل الهلاك  
والدرجات والله حسبنا ( ولقد بوأنا  
بنو اسرائيل ميوأصدق وورقناهم  
من الطيبات فما اختلفوا حتى  
جاءهم العلم ان ربك يقضى بينهم  
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون  
فان كنت في شك مما أنزلنا اليك  
فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من  
قبلك لقد جاءك الحق من ربك  
فلا تكونن من الممترين ولا  
تكونن من الذين كذبوا بآيات الله  
فتكونن من الخاسرين ان الذين  
حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون  
ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب  
الاليم فلولا كانت قرية آمنت  
فنفعتها ايمانها الا قوم يونس لما

القول في تاويل قوله تعالى ( فهل ينتظرون الا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانظر وا اني  
ممن المنتظرين ) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم محذرا مشركي قومه من حلول  
عاجل نعمه بساحتهم نحو الذي حل بنظر انهم من قبلهم من سائر الامم الخالية من قبلهم السالكه  
في تكذيب رسال الله وبخود توحيدهم سبيلهم فهل ينتظرون بالحمد هؤلاء المشركون من قومك  
المكذبون بما جئتهم به من عند الله الا يوم ايعنون فيه من عذاب الله مثل أيام اسلافهم الذين  
كانوا على مثل الذي هم عليه من الشرك والتكذيب الذين مضوا قبلهم فخلوا من قوم نوح وعاد  
وثمود وقل لهم بما جئهم بان ذلك ينتظرون فانظر واعقاب الله اياكم ونزول سخطه بكم اني من  
المنتظرين هلا كسكم وبارك بالعقوبة التي تحل بكم من الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فهل ينتظرون  
الامثل أيام الذين خلوا من قبلهم يقول وقائع انه في الذين خلوا من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود  
**حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن أنس في قوله  
فهل ينتظرون الا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانظر والى معكم من المنتظرين قال خوفهم  
عذابه ونعمته وعقوبته ثم أخبرهم انه اذا وقع من ذلك أمر انجي الله رساله والذين آمنوا معه  
يقال الله ثم انجي رسالنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا نجي المؤمنين **القول** في تاويل قوله  
تعالى ( ثم انجي رسالنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا نجي المؤمنين ) يقول تعالى ذكره قل يا محمد  
هوؤلاء المشركين من قومك انتظروا مثل أيام الذين خلوا من قبلكم من الامم السالفة الذين  
هلكوا بعذاب الله فان ذلك اذا جاء لم يهلك به سواهم ومن كان على مثل الذي هم عليه من تكذيبك  
ثم انجي هنالك رسالنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن آمن به وصدق واتبعه على دينه كما فعلنا قبل  
ذلك برسالنا الذين اهلكنا ثم انجيهم ومن آمن به معهم من عذابنا حين حقت على اممهم كذلك  
حقا علينا نجي المؤمنين يقول كما فعلنا بالصابين من رسالنا فانجيها والمؤمنين معها واهلكنا  
انهم كذلك نفعل بك يا محمد وبالؤمنين فنحيك ونجي المؤمنين بك حقا علينا غير شك **القول** في  
تاويل قوله تعالى ( قل يا أيها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله  
ولكن أعبدوا الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين ) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله  
عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك الذين عجبوا ان أوحيت اليك ان كنتم في شك أيها  
الناس من ديني الذي أذعوك اليه فلم تعلموا انه حق من عند الله فاني لأعبد الذين تعبدون من دون  
الله من الالهة والاونان التي لاتسمع ولا تبصر ولا تغني عنى شيئا فتنسكوا في صحتهم وهذا تحريض  
ولحن من الكلام لطيف وانما معنى الكلام ان كنتم في شك من ديني فلا ينبغي لكم ان تشكروا فيه  
وانما ينبغي لكم ان تشكروا في الذي أنتم عليه من عبادة الاصنام التي لاتعقل شيئا ولا تصرف  
فاما ديني فلا ينبغي لكم ان تشكروا فيه لاني أعبد الله الذي يقبض الخلق فيهم اذا شاء وينفخهم  
ويضرم من يشاء وذلك ان عبادة من كان كذلك فلا يستنكرها ذو فطرة صحيحة وأما عبادة الاونان  
فذكرها كل ذي اب وعقل صحيح وقوله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم يقول ولكن أعبد

( ١٥ ) - ( ابن جرير ) الحادى عشر ) آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين ولو

ما ربك لا آمن من في الارض كلهم جميعا فانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان للنفس أن تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على  
الذين لا يعقلون قل انظر واما ذاتي السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون الا مثل أيام الذين خلوا من  
قبلهم قل فانظر والى معكم من المنتظرين ثم انجي رسالنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا نجي المؤمنين قل يا أيها الناس ان كنتم في شك من

ديني فلا عبد الذين تعبدون من دون الله ولكن عبد الله الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وجهك للدين حنيفا  
تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان بمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو  
يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى  
لنفسه ومن ضل فانما يضل عليهما وما انا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين (القرآ ت بوا مثل أنش  
وتجعل بالنون يحي وسجد الاخرن بالياء التختانية (114) ثم نجي من الانجاء نصر وزوج ويزيد نجي المؤمنين من الانجاء

على وسهل ويعقوب وحفص  
والفضل الآخرون بالتشديد  
فيهما \* الوقوف الطيبات ج  
للاستدعاء بالنفي مع الغاء العلم ط  
يختلفون ه من قلبك ج لانقطاع  
النظام مع اتفاق المعنى الممتزج  
ه لا للعطف الخاسر من ه لا يؤمنون  
ه لا لتعلق لو بما قبلها الا ليم ه  
يونس ط حنين ه جميعا ط  
مؤمنين ه باذن الله ط أي  
وهو يجعل لا يعقلون والارض ط  
للفصل بين الاستخبار والاخبار  
لا يؤمنون ه من قبلهم ط  
من المنتظرين ه كذلك ج  
لاحتمال ان يراد نجيهم كنجاء  
الرسول أو يكون الوقف على آمنوا  
والتقدير نجي المؤمنين انجاء  
كذلك وحقا علينا اعتراض  
المؤمنين يتوفاكم ج لاحتمال  
ان يراد وقد أمرت المؤمنين  
لا للعطف حنيفا ج للعطف مع  
زيادة نون التأكيد المؤذن  
بالاستئناف المشركين ه ولا  
يضرك ج للاستدعاء بالشرط مع  
الغاء الظالمين ه الا هو ج  
للعطف مع حق الفصل بين المتضادين  
لفضله ط من عباده ط الرحيم  
ه من ربكم ج لنفسه ج عليها  
ج للعطف مع النفي بوكيل ه ط  
يحكم الله ج لاحتمال العطف

الله الذي يقبض أرواحكم فيميتكم عند آجالكم وأمرت ان أكون من المؤمنين يقول هو الذي  
أمرني ان أكون من المصدقين بما جاءني من عنده ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وان أقم وجهك  
لدين حنيفا ولا تكونن من المشركين) يقول تعالى ذكره وأمرت ان أكون من المؤمنين وان أقم  
وان الثانية عطف على ان الاولى ويعني بقوله أقم وجهك للدين أقم نفسك على دين الاسلام حنيفا  
مستقيما عليه غير معوج عنه الى يهودية ولا نصرانية ولا عبادة وثن ولا تكونن من المشركين يقول  
ولا تكونن ممن يشرك في عبادة ربه الآلهة والانداد فتكونن من الهالكين ﴿القول في تاويل  
قوله تعالى (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين) يقول تعالى  
ذكره ولا تدع يا محمد من دون معبودك وخالقك شيئا لا ينفعك في الدنيا ولا في الآخرة ولا يضرك  
في دين ولا دنيا يعني بذلك الآلهة والاصنام يقول لا تعبدوا ولا تحموا اوجيا نفعها واطنا ضررها فانها لا تنفع  
تضر فان فعلت ذلك فدعوتهم ان دون الله فانك اذا من الظالمين يقول من المشركين بالله الظالم لنفسه  
﴿القول في تاويل قوله تعالى (وان بمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله  
يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) يقول تعالى ذكره لنبيه وان يصيبك الله يا محمد بشدة  
أو بلاء فلا كاشف لذلك الا ربك الذي اصابك به دون ما يعبد هو الا المشركون من الآلهة والانداد  
وان يردك بخير يقول وان يردك ربك برضاء ونعمة وعافية وسرور فلا راد لفضله يقول فلا يقدر  
أحد ان يحول بينك وبين ذلك ولا يردك عنه ولا يحرمك له الذي يبسه السراء والضراء دور  
الآلهة والاونان ودون ما سواه يصيب به من يشاء يقول يصيب ربك يا محمد بالرخاء والبلاء والسراء  
والضراء من يشاء ويريد من عباده وهو الغفور لذنوب من تاب وان تاب من عباده من كفره وسر  
الى الايمان به وطاعته الرحيم من آمن به منهم وأطاعه أن يعذبه بعد التوبة والانابة ﴿القول  
تاويل قوله تعالى (قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه وه  
ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
يا محمد للناس يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم يعني كتاب الله فيه بيان كل ما بالناس اليه حاج  
من أمر دينهم فمن اهتدى يقول فمن استقام فله سبيل الحق وصدق بما جاء من عند الله من البيان  
فانما يهتدى لنفسه يقول فانما يستقيم على الهدى ويسلك قصد السبيل لنفسه فايها يعني ان  
يقعله ذلك لا غيرها ومن ضل يقول ومن اعوج عن الحق الذي آتاه من عند الله وخالف دينه وما يع  
به محمد والكتاب الذي أنزله عليه فانما يضل عليها يقول فان ضلله ذلك انما يجني به على نفسه لانه  
غيره لانه لا يؤخذ بذلك غيرها ولا يورد بضلاله ذلك المهالك سوى نفسه ولا تزور آزره وزر آخر  
وما انا عليكم بوكيل يقول وما انا عليكم بمسلط على تقوى يحكم انما أمركم الى الله وهو الذي يقوم من  
منكم وانما انا رسول مبلغ بلغكم ما أرسلت به اليكم ﴿القول في تاويل قوله تعالى (واتبع ما يوحى  
اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين) يقول تعالى ذكره واتبع ما يوحى اليك الذي يوحى

والاستئناف الحاكمين ه \* التفسير لما ذكر ما وقع عليه الختم في واقعة فرعون وجنوده أراد ان يذكر  
ما وقع عليه الختم في واقعة بني اسرائيل فقال ولقد بوأنا أي أسكنناهم مسكن صدق أو اسكان صدق فيكون المبدأ اسم مكان أو مصدر أو الع  
اذا مدحت شيئا أضافته الى الصدق ليعلم ان كل ما يظن به من الخير ويطلب منه فانه يصدق ذلك الظن ويوجد فيه فيكون المعنى منزلا  
مرضيا والمراد ببني اسرائيل اما اليهود الذين كانوا في زمن موسى عليه السلام فبوأوا صدق الشام ومصر وما يدانها فانها بلاد كثيرة الخط  
غزيرة الاوزان ومع ذلك فقد أوتهم الله جميع ما كان تحت تصرف فرعون وقومه من الناطق والصادق في الاختلاف في دينهم وما تشبه

يه شـ عباده كانوا على طريقة واحدة حتى قرؤوا التوراة فقبلوها بصدق المقصود منها وابدلوا الاتفاق بالاختلاف واحده المذاهب المتعددة  
واما اليهود المعاصرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم والى هذا ذهب جم غفير من المفسرين عن ابن عباس هم قريظة والنضير وبنو قينقاع  
نزلتهم منزل الصدق ما بين المدينة والشام ورزقناهم من طيبات تلك البلاد وطبا وتقر اليس في غير هافبقواعلى دينهم ولم يظهر فيهم الاختلاف  
حتى جاءهم سبب العلم وهو القرآن النازل على محمد صلى الله عليه وسلم فاختلفوا في اعتمه وصفته وآمن به قوم وبقى على الكفر آخرون وبالجملة  
لأنه تعالى يقضى بين المحقين منهم والمبطلين في يوم الجزاء إعلان دار التكليف (110) ليست دار القضاء ولما بين كيفية اختلاف اليهود

في شأن كتابهم أوفى شأن رسوله  
حقيق حقيقته وحققة ما أنزل  
عليه بقوله فان كنت في شك  
والشك في اللغة ضم الشيء بعضه  
الى بعض ومنه شك الجوهر في  
العقد وشك كتبه بالرخ أى خرقته  
وانتظمته والشك ككيفة الفرقة من  
الناس والشك كالبسوت المصطفة  
والشك يضم الى ما يتوهمه شيأ  
آخر خلافه والخطاب فيه للرسول  
في الظاهر والمراد أمته كقوله  
يا أيها النبي اذا طلقتم والدليل  
عليه قوله بعد ذلك قل يا أيها  
الناس ان كنتم في شك من ديتي  
ولانه لو كان شاكا في شأنه لكان  
غيره بالشك أولى ويمكن ان  
يقال الخطاب للرسول صلى الله عليه  
وسلم حقيقة ولاكن ورد على سبيل  
الغرض والتشبيك كانه قيل فان  
وقع لك شك مثلا والقضية الشرطية  
لاشعار فيها البتة بوقوع الشرط  
ولا وقوعه بل المراد استلزام الاول  
للثاني على تقدير وقوع الاول  
وقد يكونان مجازين كقول القائل  
ان كانت الخسة زوجا كنت منقسمة  
بمتساويين وفيه من الفوائد  
الارشاد الى طاب الدلائل لاجل  
مزيد اليقين وحصول الطمأنينة  
وفيه اسمالة لامته والحث لهم  
على السؤال عما كانوا منه في شك

ليك وتزيله الذي ينزله عليك فاعمل به واصبر على ما أصابك في الله من مشركى قومك من الاذى  
والمكاره وعلى ما نالك منهم حتى يقضى الله فيهم وفيك أمره بفعل فاصل وهو خير الحاكين يقول  
وهو خير القاضين واعدل القاضين فيكم جل ثناؤه بينه وبينهم يوم بدر وقتلهم بالسيف وأمر نبيه  
صلى الله عليه وسلم فبين بقى منهم أن يسلك بهم سبيل من أهلك منهم أو يتوبوا وينبوا الى  
طاعته كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما أنت عليهم بموكيل  
واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين قال هذا منسوخ حتى يحكم الله حكم الله بجهادهم وامره  
بالعظا عليهم والله الموفق للصواب والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه  
وسلم تسليما

\* (تفسير السورة التي يذكر فيها هود صلى الله عليه وسلم) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تاويل قوله تعالى (الكتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) قال  
أبو جعفر قد ذكرنا اختلاف أهل التأويل في تاويل قوله الرو والصواب من القول في ذلك عندنا  
بشواهد مما عني عن اعادته في هذا الموضوع وقوله كتاب احكمت آياته يعني هذا الكتاب الذي  
أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن ورفع قوله كتاب بنية هذا كتاب فالما على قول  
من زعم ان قوله الرو مراد ساخر وف المحم التي نزل به القرآن وجعلت هذه الحروف دلالة على  
جميعها وان معنى الكلام هذه الحروف كتاب احكمت آياته فان الكتاب على قوله ينبغي ان يكون  
مرفوعا بقوله الرو وأما قوله احكمت آياته ثم فصلت فان أهل التأويل اختلفوا في تاويله فقال  
بعضهم تاويله احكمت آياته بالامر والنهي ثم فصلت بالثواب والعقاب ذكر من قال ذلك  
**حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرني أبو محمد الثقفى عن الحسن في قوله  
كتاب احكمت آياته ثم فصلت قال احكمت بالامر والنهي وفصلت بالثواب والعقاب **حدثنا** ابن  
حميد قال ثنا عبد الكريم بن محمد الجرجاني عن أبي بكر الهذلى عن الحسن الر كتاب احكمت آياته  
قال احكمت فى الامر والنهي وفصلت بالوعيد **حدثني** المنثى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن  
الزبير عن ابن عيينة عن رجل عن الحسن الر كتاب احكمت آياته قال بالامر والنهي ثم فصلت قال  
بالثواب والعقاب وروى عن الحسن قول خلاف هذا وذلك ما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثنى حجاج عن ابن حريج عن أبي بكر عن الحسن قال و **حدثنا** عباد بن العوام عن رجل عن  
الحسن قال احكمت بالثواب والعقاب ثم فصلت بالامر والنهي وقال آخر ون معنى ذلك احكمت  
آياته من الباطل ثم فصلت فيمنها الحلال والحرام ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير احكمها  
الله من الباطل ثم فصلها بعله فيمن حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال

وفيه ان أهل الكتاب من الاحاطة ببيعة ما أنزل اليك بحيث يصلحون لمراجعة مثلك فضلا عن غيرك فيكون الغرض وصف الاحبار بالرسوخ  
فى العلم ببيعة ما أنزل الى الرسول لا وصف الرسول بالشك ولذلك قال صلى الله عليه وسلم عند نزوله لأشك ولا أسأل بل اشهدانه الحق وعن ابن  
عبس لا والله ما شك طرفه عين ولا سال أحدا منهم وقيل ان نافية أى فما كنت في شك يعنى لانامرك بالسؤال لانك شك ولاكن لتزاد يقينا  
وقيل الخطاب لكل سامع يتلقى منه الشك ومن المسؤول عنه قال المحققون هم مؤمنوا أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وعبد الله بن سوريا  
وتميم الدارى وكعب الاحبار لانهم هم الذين يوثق بخبرهم ومنهم من قال السك سوا لانهم اذا بلغوا احد التوارق وآية من التوراة والإنجيل

ندل على البشارة بمقدم محمد صلى الله عليه وسلم فقد حصل الغرض لان تلك الآية لما نعتت مع توفروا عليهم على تحريف نعمته كانت من أوثق الدلائل والظاهران المقصود من السؤال معرفة حقيقة القرآن وصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لقوله مما أنزلنا اليك وقيل السؤال راجع الى قوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ثم انه سبحانه لما بين الطريق المزيل للشك شهد بحقيقته فقال لقد جاءك الحق من ربك ثم ان في المكلفين بعد المصدقين امامات وقوف في صدقه واما ما كذبون فنهى الغريقين مخاطباً في الظاهر لنبيه فأن لا فلا تكون من الممترين ولا تكون الآية والمراد فثبت ودم على ما أنت عليه من ( ١١٦ ) انتقاء المريعة وانقضاء التكذيب وفيه من النهج والبعث على اليقين والتصد

ما فيه ثم لما زحركل فريق عمار جر بين ان له عبادا قضى عليهم بالشقاء وعبادا ختم لهم بالحسنى فلا يتغيرون عن حالهم البتة اما الاولون فاشار اليهم بقوله ان الذين حققت الآية وقد مر منه في هذه السورة وقالت المعتزلة ان عدم ايمان هذا الفريق الى حين وقوع البأس وسواهم على الكفر مكتوب عند الله وثبت عليهم قوله في الازل بما يجرى عليهم لكنها كناية معلوم لا كناية مقدر ومراد وقالت الاشاعرة كاتمته حكمه وارادته وخلقه فيهم الكفر وقدم امثال هذه الابحاث مرارا كثيرة واما الاخرون فذلك قوله فالولا كانت أى فهلا حصلت قربته واحدة آمنت ثابت عن الكفر وأخلصت الايمان قبل معاينة العذاب فنتعها ايمانها لوقوعه في وقت الاختيار والتكليف دون أو ان اليأس والاضطرار الاقوم يونس هو استثناء منقطع أى ولكن قوم يونس لان أول الكلام جرى على القرية وان كان المراد أهلها وقيل ان لولا في هذا المقام بمعنى النسفي كانه قيل ما آمنت قرية من القرى الهالكه الاقوم يونس يروى ان يونس صلى الله عليه وسلم بعث الى نينوى من أرض الموصل

ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة أحكمت آياته ثم فصت قال أحكمها الله من الباطل ثم فصلها بينها \* وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه أحكم الله آياته من الدخيل والخليل والباطل فصلها بالامر والنهي وذلك ان احكام الشيء اصلاحه وانقائه واحكام آيات القرآن احكامها ما حلل يكون فيها أو باطل يقدر دوزر يبع أن يطعن فيها من قبله وأما تفصيل آياته فانه تمييز بعض من بعض بالبيان عما فيها من حلال وحرام وأمر ونهي وكان بعض المفسرين يفسر قوله فصلها بمعنى فسرت وذلك نحو الذي قلنا فيه من القول ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عزيرو قال** ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ثم فصلت قال فسرت **حدثني** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فصلت قال فسرت قال ثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد ثم فصلت قال فسرت **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقال قتادة معناه يبينت وقد ذكرنا الرواية بذلك قبل وهو شبه المعنى بقول مجاهد **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وأما قوله من لدن حكيم خبير فان معناه حكيم بتدبير الاشياء وتقدرها خبير بما يؤل اليه عواقب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة في قوله من لدن حكيم خبير يقول من عند حكيم خبير ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( لا تعبدوا الا الله انى لكم منه نذير وبشير ) يقول تعالى ذكره ثم فصلت بأن لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له وتخاصوا الا الهة والا انداد ثم قال تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد انى لكم من عند الله نذير ينذركم عقابه على معاصيه وعبادة الاصنام وبشير يبشركم بالجزيل من الثواب على طاعته واخلاص العباداة والالوهة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني آخاف عليكم عذاب يوم كبير ) يقول تعالى ذكره ثم فصلت آيات بان لا تعبدوا الا الله وبان استغفروا ربكم ويعنى بقوله وان استغفروا ربكم وان اعلموا ايها الناس من الاعمال ما يرضى ربكم عنكم فيستر عليكم عظيم ذنوبكم التي ركبتموها بعباداتكم الاوثان والاصنام وشرككم الا الهة والا انداد في عبادته وقوله ثم توبوا اليه يقول ثم ارجعوا الي ربكم باخلاص العباد له دون ما سواه من سائر ما تعبدون من دونه بعد خلقكم الا انداد وبراءتكم من عبادتها ولذلك قيل وا استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ولم يقل وتوبوا اليه لان التوبة معناها الرجوع الى العمل بطاعة الله والاستغفار استغفار من الشرك الذي كانوا عليه مقيمين والعمل لله لا يكون عماله الا بعد ترك الشرك به فالما الشرك فان عمله لا يكون الا للشيطان فلذلك أمرهم تعالى ذكره بالتوبة اليه بعد الاستغفار والشرك لان أهل الشرك كانوا يرون انهم يطيعون الله بكنيتهم من أفعالهم وهم على شركهم مقيمون وقوله يمتعكم متاعا حسنا الى أجل مسمى يقول تعالى ذكره لا المشركين الذين خاطبهم بهذه الآيات

فكذبوه فذهب عنهم مغاضبا كما سيبي في سورة الانبياء فلما فقدوه خافوا نزول العذاب فلبسوا المسوح وبعجوا استغفروا اربعين ليلة وقيل قال لهم يونس ان أجلكم اربعون ليلة فقالوا ان رأينا سباب الهلاك آمنا بك فلما مضت خمس وثلاثون أعامت النملة غيما سودها ثلاثا يدخن دخانها شديد ثم هبط حتى تغشى مدينتهم وتسوسطو حهم فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونساء وصبيانهم ودوابهم وقرى ابين النساء والصبيان وبين الدواب وأولادها فخن بعضها الى بعض وعلت الاصوات والحجيج وأظهر والايام والتوبة ونضربوا فرجهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة وعن ابن مسعود بلغ من توبتهم ان تراءوا المظالم حتى ان الرجل يفت



فان يقلع الحجر وقد وضع عليه أساس بناؤه فيرده وقيل خرجوا الى شيخ من بعية علمائهم فقالوا قد نزل بنا العذاب فما ترى فقال لهم قولوا يا حي  
بين لحي ويا حي يحي الموتى ويا حي لاله الا انت فقالوا هذا شـ كيف عنهم ومتعوا بالايمان والاعمال الصالحة وبالخيرات الدينوية الى حين  
نقضاء آجالهم وعن الفضيل بن عياض قالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت وجلت وانت أعظم منها وأجل افعالنا ما أنت أهلها ولا تفعل بنا ما نحن  
أهلها ثم بين ان الايمان وضده كلاهما مشيئة الله وتقدره فقال ولوشاعر بك لا آمن من في الارض كلهم جميعا قالت الاشاعرة هذه القضية تفيد  
شمول والاحاطة لكنه ما حصل ايمان أهل الارض بالكلية فدل هذا على انه (١١٧) تعالى ما أراد ايمان الكل وأول المعتزلة المشيئة

بمشيئة الاجراء والقسر وأجيب  
بان الكلام في الايمان الذي كان  
يطلبه النبي منهم وهو الايمان  
المنوط به التكليف لا الايمان  
القسري الذي لا ينتفع به المكلف  
فلوجل الايمان المذكور في الآية  
وكذا المشيئة على ايمان الاجراء  
ومشيئة القسر لم ينتظم الكلام ثم  
ذكر ان القدرة القاهرة والمشيئة  
النافذة ليست الا الحق سبحانه  
وتعالى فقال أفانت تكره فاولى  
الاسم حرف الاستفهام للاعلام  
بان الاكراه ممكن مقدور عليه  
وانما الكلام في المكراه من هو  
وما هو الا الله الواحد وحده فعمل  
المعتزلة هذا الاكراه على الاجراء  
ومعناه ان يفعل في قلوبهم  
ما يضطرون عنده الى الايمان  
وجعل الاشاعرة الاكراه على  
خلق الايمان ومعناه انه قادر على  
خلق الايمان والكفر فيهم لانت  
بدليل قوله وما كان لنفس أن  
تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس  
أى الكفر والفسق على الذين  
لا يعقلون وفسر المعتزلة الاذن بمخ  
الاطراف والرجس بالخذلان لان  
الرجس هو العذاب والخذلان  
سببه وخصصوا النفس بالنفس  
المعلوم ايمانها والذين لا يعقلون  
يعنى المصرين على الكفر واستدات

ستغفروا بكم ثم توبوا اليه فانكم اذا فعلتم ذلك بسط عليكم من الدنيا ورزقكم من زينتها وانما نسألكم  
في آجالكم الى الوقت الذي قضى فيه عليكم الموت وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بتمتعكم معنا عسنا الى أجل  
مسمى فأنتم في ذلك المتاع فخذوا بطاعة الله ومعرفة حقه فان الله يمنع بحب الشاكرين وأهل الشكر  
في مزيد من الله وذلك فضاؤه الذي قضى وقوله الى أجل مسمى يعني الموت **حدثني** المثنى قال ثنا أبو  
حذيفة قال ثنا سبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الى أجل مسمى قال الموت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الى أجل مسمى وهو الموت **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق  
قال أخبرنا معمر عن قتادة الى أجل مسمى قال الموت وأما قوله ويؤت كل ذي فضل فضله فإنه يعي  
بشئ كل من تفضل بغض ماله أو قوته أو معزوفه على غيره محتسبا بذلك مرديابه وجه الله أحزل  
تأوبه وفضله في الآخرة كما **حدثني** محمد بن عزم وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي  
نجيح عن مجاهد ويؤت كل ذي فضل فضله قال ما احتسب به من ماله أو عمل يده أو رجليه أو كاهمه  
وما تطوع به من أمره كاه **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد قال **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه  
قال أو عمل يديه أو رجليه وكلامه وما تطول به من أمره كاه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
مجاهد عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال وما نطق به من أمره كاه **حدثنا** بشر قال ثنا  
سعيد عن قتادة ويؤت كل ذي فضل أى في الآخرة وقد روى عن ابن مسعود انه كان يقول في  
تأويل ذلك ما حدثت به عن المسيب بن شريك عن أبي بكر عن سعيد بن جبير عن ابن مسعود في  
قوله ويؤت كل ذي فضل فضل الله عليه سيئة كتبت عليه سيئة ومن عمل حسنة كتبت له عشر  
حسنيات فان غويب بالسيئة التي كان عملها في الدنيا بقيت له عشر حسنات وان لم يعاقب بها أخذ من  
الحسنات العشر واحدة وبقيت له تسع حسنات ثم يقول هلك من غاب آحاده أعشاره وقوله وان  
ولوا فاني أخاف عليكم عذاب يوم كبير يقول تعالى ذكره وان أعرضوا عباد دعوتهم اليه من اخلاص  
العبادة لله وترك عبادة الآلهة وامتنعوا من الاستغفار لله والتوبة اليه فادبروا مولين عن ذلك فاني  
مهم القوم أخاف عليكم عذاب يوم كبير شأنه عظيم هو له وذلك يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم  
يظلمون وقال جل ثناؤه وان تولوا فاني أخاف عليكم عذاب يوم كبير ولكنه مما قد تقدمه قول  
العرب اذا قدمت قبل الكلام قولاً خاطبت ثم عادت الى الخبر عن الغائب ثم رجعت بعد الى الخطاب  
قد بينا ذلك في غير موضع بما أغنى عن اعادته في هذا الموضوع **القول** في تاويل قوله تعالى (الى  
الله مرجعكم وهو على كل شئ قدير) يقول تعالى ذكره الى الله أي القوم بما بكم ومصيركم فاحذروا  
عقابه ان توليتهم عما أدعوك اليه من التوبة اليه من عبادتكم الآلهة والاصنام فإنه مخلدكم نار جهنم  
ان هلكتم على شرككم قبل التوبة اليه وهو على كل شئ قدير يقول وهو على احيائكم بعد ما نك

شاعرة بقوله وما كان لنفس على انه لاحكم للاشياء قبل ورود الشرع لان الاذن عبارة عن الاطلاق في الفعل ورفع الحجر واذا كان أصل  
شرع وهو الايمان باذن الله فما ترتب عليه أولى اجابت المعتزلة بان المراد بالاذن التوفيق والتسهيل والاطراف ولما بين ان الايمان لا يحصل الا  
بمشيئة الله تعالى أمر بالنظر والاستدلال بالدلائل السماوية والارضية حتى لا يتوهم ان الحق هو الخبر المحض فقال قل انظروا ماذا في السموات  
الارض أى شئ فيها من الآيات والبرهان ذكر ان التفكير والتدبر في هذه الدلائل لا ينفع في حق من حكم الله عليه في الازل بالاشياء فقال  
بالتعنى يحتمل ان تكون مانافية أى لا تنفي هذه الآيات والنذر وهي جمع نذير صفة أو مصدر في حق المحكوم عليهم بعدم الايمان وان تكون

استغفارية للانكار بمعنى اعمى بمعنى عمى ثم قال فهل ينتظرون والمراد ان الانبياء المتقدمين كانوا يتوعدون كفار زمانهم ثم يابى الله سبحانه  
انواع العذاب او بوقائع الله فيهم وهم يكذبونهم ويستخزون منهم وكذلك كان يفعل الكفار المعاصرون للرسول صلى الله عليه وسلم فلم  
سبحانه قل فانظروا وفيه ثم يدور وعيد بانه سينزل بهؤلاء مثل ما نزل بالاولئك من الالهلاك بعد انحاء الرسول واتباعه كما حكى تلك الاحاد  
الماضية بقوله ثم نجى رسلا الآية قالت المعتزلة حقا علينا المراد به الوجوب والاستحقاق اذ لا يحسن تعذيب الرسول والمؤمنين وقد  
الاشاعرة انه حق بحسب الوعد والحكم فان (118) العبد لا يستحق على خالقه شيئا ثم أمر رسوله باظهار التباين الصريح بين طرفي

وطريقة المشركين فقال قل يا أيها  
الناس والمعنى يا أهل مكة ان كنتم  
لا تعرفون ديني فاعلموا اني مبرأ عن  
أديانكم الباطلة وليكن أعبد الله  
الذي يتوفاكم وتخصيص هذا  
الوصف لانه يدل على الخلق أولا  
وعلى الاعادة ثانيا كما مر مرارا أو  
لان الموت أشد الاحوال مهابة في  
القلوب فكان أقوى في الزجر والردع  
أولانه قد تقدم ذكر الالهلاك  
والوقائع النازلة بالأمم الخالية  
فكانه قال اعبد الله الذي وعدني  
بأهلاكم وانجائي وفي الآية  
اشارة الى انه ان يوافقهم في دينهم  
كـيـلا يشكوا في أمره ويقطعوا  
اطماعتهم عنه ولما ذكر انه  
لا يعبد الا الله بين انه ما مور بالايان  
والمعرفة فقال وأمرت أن أكون  
أى بان أكون من المؤمنين ثم  
عطف عليه قوله وان أقم وجهك  
ولاندع نظر الى المعنى كانه قبله  
كن مؤمنا ثم أقم ولا تدع أو المراد  
وأمرت بكذا وأوحى الى ان أقم  
قال في الكشاف قد سوغ سبويه  
ان يوصل ان بالامر والنهي وشبه  
ذلك بقولهم أنت الذي تفعل على  
الخطاب لان الغرض وصلها بما  
يكون معه في معنى المصدر والامر  
والنهي دالان على المصدر دلالة  
غيرهما من الافعال ومعنى أقم

وجهك استقم اليه ولا تلتفت يمينا وشمالا وحنيغا حال من الدين أو من الوجه قال المحققون الوجه ههنا وجه  
العقل والمراد توجه الكفاية الى طلب الدين كمن يريد ان ينظر الى شئ نظرا تاما فانه يقيم وجهه في مقابله لا يصر فعمته ثم أكد الامر بالنهي  
ضده فقال ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله مالا ينفعلك ولا يضرك فان فعلت أى فان دعوت من دون الله مالا ينفعلك ولا يضر  
وكفى هنه بالفعل للاختصار واذن جزء للشرط وجواب لسؤال مقدر كان سائلا لسأل عن تبعة عبادة الاوثان وجعل من الظالمين لان اضر  
التصرف بالاستقلال الى ما سوى مدبر الكل وضع للشئ في غير موضعه ثم صرح بانه مبدأ الكائنات ومنتهى الحاجات لا غيره فقال

عسى الله الآتية وقد مر نفسه ير مثله في أول سورة الانعام قال الواحدى وان ردك بخير من القلب وأصله وان يردك الخير ولكنه لما  
تعلق كل واحد منهما بالآخر جاز كل واحد منهما ما أو قول في تخصيص الارادة بجانب الخير والمس بجانب الشر دليل على ان الخير يصدر عنه  
سبحانه بالذات والشر بالعرض ثم ختم السورة بما يستدل به على قضائه وقدره في الهداية والضلال فقال يا أيها الناس الآتية وفسرها  
الاشاعرة بان من حكمه في الازل بالاهتداء فسيقع له ذلك وان حكمه بالضلال فكذلك ولا حيلة في دفعه كما مر في سورة الانعام قد جاء كم بصائر  
من ربكم فمن أبصر فلنفسه الآتية وقالت المعتزلة المراد انه بين الشريعة وأزواج (119) العلة وقطع المعذرة فمن اختار الهدى فسانفغ

كانوا يفعلون ذلك لتلايهم عوا كلام الله تعالى ذ كرم قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة آلانهم يثنون صدورهم الآتية قال كانوا يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون  
وما يعلنون وذلك أخفى ما يكون ابن آدم اذا حنى صدره واستغشى بثوبه وأضرهمه في نفسه فان  
الله لا يخفى ذلك عليه **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة  
يستغشون ثيابهم قال أخفى ما يكون الانسان اذا أسرى في نفسه شيئا وتغشى بثوبه فذلك أخفى  
ما يكون والله يطلع على ما في نفوسهم والله يعلم ما يسرون وما يعلنون وقال آخرون انما هذا  
اخبار من الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن المنافقين الذين كانوا يظهرون له العداوة والبغضاء و يمدون  
له المحبة والمودة انهم معه وعلى دينه يقول جل ثناؤه آلانهم يطؤون صدورهم على الكفر ليستخفوا  
من الله ثم أخبر جل ثناؤه أنه لا يخفى عليه سرائرهم وعلانيتهم وقال آخرون كانوا يفعلون ذلك اذا  
جاء بعضهم بعضا ذ كرم قال ذلك **حدثنا** يونس قال أحبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله آلانهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه قال هذا حين يناجي بعضهم بعضا وقرأ الاحين يستغشون  
ثيابهم الآتية وروى عن ابن عباس انه كان يقرأ ذلك آلانهم يثنون في صدورهم على مثال تحلوي الثمرة  
تقعو على **حدثنا** ٧ قال ثنا أبو اسامة عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال سمعت ابن  
عباس يقرأ آلانهم يثنون في صدورهم قال كانوا يأتون النساء والاعطاء الا وقد تعشوا بثيابهم  
كرهه ان يقضوا بروجهم الى السماء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن  
ابن جريج قال سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول سمعت ابن عباس يقرأ آلانهم يثنون في صدورهم  
قال سألتهم عنها فقال كان ناس يستحبون ان يتحلوا فيفضوا الى السماء وان يصيبوا فيفضوا الى السماء  
وروى عن ابن عباس في تاويل ذلك قول آخروه هو ما **حدثنا** به محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد  
بن ثور عن معمر قال أخبرت عن عكرمة أن ابن عباس قرأ آلانهم يثنون في صدورهم وقال ابن عباس  
يثنون في صدورهم الشك في الله وعمل السيئات يستغشون ثيابهم يستكبروا ويستكبر من الله والله  
يراه يعلم ما يسرون وما يعلنون **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر  
عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس انه قرأ آلانهم يثنون في صدورهم قال عكرمة يثنون في صدورهم  
قال الشك في الله وعمل السيئات فيستغشى ثيابه ويستكبر من الله والله يراه يعلم ما يسرون وما  
يعلنون **و** والصواب من القراءة في ذلك عندنا عليه قراء الامصار وهو آلانهم يثنون صدورهم على  
مثال يفعلون والصدور نصب بمعنى يثنون صدورهم ويكنونها كما **حدثنا** المثنى قال ثنا عبد  
الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يثنون صدورهم بقول يثنون  
**حدثنا** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
آلانهم يثنون صدورهم بقول يثنون مافي قلوبهم الاحين يستغشون ثيابهم يعلم ما عملوا بالليل

بأختياره الانفسه ومن آثار الضلال  
فلا يعودو بالله الاعلى نفسه يروى  
عن ابن عباس ان الآتية منسوخة  
بآتية القتال ولا يخفى ضعفه ثم أمر  
باتباع الوحى والتنزيل فان وصل  
اليه بسبب الاتباع مكره فليصبر  
فيه الى ان يحكم الله وهو خير  
الحاكمين ولبعضهم فى الصبر شعر  
سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبرى  
وأصبر حتى يحكم الله فى أمرى  
سأصبر حتى يعلم الصبر أنى  
صبرت على شئى أمر من الصبر  
\* التاويل ولقد بوأنا بنى اسرائيل  
يعنى متولدات الروح العلوى من  
القلب والسر دون النفس لانها  
من البنات لامن البنين مبعوا  
صدق مغزلا عليا فى العالم النورانى  
ورزقناهم من الطيبات من الغيض  
الربانى الغائض على الروح لان  
الروح مستوع على عرش القلب وكل  
ما فاض من صفة الروحانية على  
الروح يقبض الروح على القلب  
والسر فى الخلف القلب والسر  
حتى جاءهم دعوة النبى فن قبلها  
صار مقبولا ومن ردها كان مردودا  
ويوجه آخره مبعوا صدق بين الاصبعين  
من أصابع الرحمن فما اختلفوا  
حتى أدركهم علم الله الازلى بالسعادة  
والشقاء فان كنت فى شك خلق  
الانسان ضعيفا فاذا انقضى عليه

٧ بياض بجميع نسخ الاصل  
بواب الكرامات وهبت رياح السعادات فرمى ما ظن انه مما يتخذ عبه الاطفال فلا يدري هل هو من كرامة الاجتنبه أو من وخامة الابداء فكان  
فى صلى الله عليه وسلم من خصوصيته انما أتأبشر مثلكم يرتع فى هذه الرياض وباختصاص بوحى الى يسقى بكلمات المناولات من تلك الحياض  
شك عند سكره انهم من شهود التلوين أو من كشوف التمكين فادركته العناية الازلية فآكرم بخطاب لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن  
ل كان هذا النهى نهى التكوين فما كان ممتريا ولهذا قال والله لا أشك ولا أسأل الا مثل أيام الذين خلوا من انه كل ميسر لما خلق له قل فانظروا  
لهور ما قدر لكم ولا يكن أعبد الله الذى يتوفاكم بالغناه عن النفس وصغافنا حنيقا طاهر اعن لوث اللغات الى ما سواه واقم الصلاة طرفى النهار

والنهار حدث عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول **حدثنا** عبيد قال سمعت  
 الضحاك يقول في قوله الا انهم يثنون صدورهم يقول يثنون في صدورهم وهذا التاويل الذي تاو  
 الضحاك على مذهب قراءة ابن عباس الا ان الذي **حدثنا** هكذا ذكر القراءة في الرواية فان  
 كانت القراءة التي ذكرنا أولى القراءتين في ذلك بالصواب لاجماع الحجة من القراء عليها فاول  
 التاويلات بتاويل ذلك تاويل من قال انهم كانوا يفعلون ذلك جهلا منهم بالله انه يخفى عليه ما تضرر  
 نفوسهم او تناجوه بينهم وانما قلنا ذلك اولى التاويلات بالآية لان قوله ليستحق وامنه بمعنى ليستحق  
 من الله وان الهاء في قوله منه عائدة على اسم الله ولم يجز لمحمد ذكر قبل فيجعل من ذكره صلى الله  
 عليه وسلم وهي في سياق الخبر عن الله فاذا كان ذلك كذلك كانت بان تكون من ذكراته أولى وا  
 صحيح ان ذلك كذلك كان معلوما منهم لم يحدوا أنفسهم يستحقون الله الاجتهان اهم به فاخبره  
 جل ثناؤه انه لا يخفى عليه سر أمورهم وعلايتهم على أي حال كانوا تغشوا بالثياب أو ظهر وبالبراز فقا  
 الألاحين يستغشون ثيابهم يعني يتغشون ثيابهم يتغطون او يلبسون يقال منه استغشى ثوب  
 وتغشاه قال الله واستغشوا ثيابهم وقالت الخنساء

\* (سورة هود مكية غير آية قوله  
 وأقم الصلاة طرفي النهار وحرورها  
 ٧٦٠٥ وكلامها ١٧١٥ وآياتها  
 ١٢٣)\*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (الركاب أحكمت آياته ثم فصلت  
 من لدن حكيم خبير ألا تعبدوا  
 الا الله انى لكم منه نذير وبشير  
 وأن استغفروا ربكم ثم توبوا  
 اليه يمتعكم متاعا حسنا الى  
 أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل  
 فضله وان تولوا فاني أخاف عليكم  
 عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم  
 وهو على كل شئ قدير الا انهم  
 يثنون صدورهم ليستحقوا  
 منه الألاحين يستغشون  
 ثيابهم يعلم ما يسرون  
 وما يعلنون انه  
 عليهم بذان  
 الصدور

ارعى النجوم وما كلفت رعيتهما \* وتارة أتغشى فضل اطمارى

يعلم ما يسرون يقول جل ثناؤه يعلم ما يسرون لاءما الجهلة تبرم الظانون ان الله يخفى عليه ما أضر  
 صدورهم اذا حنوها على ما فيها او ثنوها وما تناجوه بينهم فاخبره وما يعلنون سواء عنده  
 سراثر عباده وعلايتهم انه عليهم بذات الصدور يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بكل  
 ما أخفته صدور رخلقه من ايمان وكفر وحق وباطل وخير وشر وما تستخبه  
 مما لم يحينه بعد كما **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى  
 معاوية عن علي عن ابن عباس الألاحين يستغشون ثيابهم  
 يقول يغطون رؤسهم قال أبو جعفر فاخذروا ان يطلع  
 عليكم ربكم وأنتم مضمرون في صدوركم السك  
 في شئ من توحيد الله أو أمره أو نهييه  
 أو فيما ألزمكم الايمان به  
 والتصديق فتملكوا  
 باعتقادكم  
 ذلك

\* (تم الجزء الحادى عشر للإمام ابن جرير الطبرى ويليها الجزء الثانى عشر  
 أوله ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وما من دابة فى الارض) \*

(الجزء الثاني عشر)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت  
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا  
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر  
محمد بن جرير الطبري المسمى  
جامع البيان في تفسير  
القرآن رحمه الله  
وأنا به رضاه  
آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الثاني عشر  
من تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة نظام  
الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري  
قدست أسرارهم)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانه (أمراء نجد)  
آل رشيد \* لازالت الايام تتلألأ بزواهر مجدهم ولا يرح  
الانام يعترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة  
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع  
بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة  
ما يحتاج الى المراجعة من مظانها الموثوق بترجيحها مع عناية جمع  
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكراً لهم آخر الكتاب

(طبع بالطبعة الميمنية بمصر)



ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلاتك في مريته منه انه الحق من ربك وليكن أكثر الناس لا يؤمنون ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون أولئك الذين خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفتنون لاجرم انهم في الآخرة هم الاخسرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الغريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا أفلا تذكرون القسرات وان تولوا باطهارا والنون وتشديد التاء البري وابن فلج فاني أخاف بفتح الباء أبو عمرو وبوجعفر ونافع وابن كثير يعني انه بفتح الباء أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وبوجعفر الرق كوفي خبيره لا بناء على انه يتعلق بما قبله الا الله ط وبشير ه لا للعطف فضله ج كبيره مرجعكم ج لاحتمال الحال والاستئناف قد يره منه ط ثيابهم لا بناء على ان عامل حين قوله يعلم بعلنون ج الصدور ه الجزء الثاني عشر ومستودعها ط مبيين ه عملا ط مبيين ه ما يحسه ط يستهزون ه منه ج لحذف جواب لئن أي ليمأسن وقبل جوابها انه والاول أوجه

مستقرها في الرحم ومستودعها في الصلب مثل التي في الانعام **حدثني** محمد بن سعد قال نفي أبي قال نفي عمي قال نفي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويعلم مستقرها ومستودعها فالمستقر ما كان في الرحم والمستودع ما كان في الصلب **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد قال سمعت الضحالك يقول في قوله ويعلم مستقرها يقول في الرحم ومستودعها في الصلب \* وقال آخرون المستقر في الرحم والمستودع حيث تموت ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي ويعلي وابن فضيل عن اسمعيل عن ابراهيم عن عبد الله ويعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها الارحام ومستودعها الارض التي تموت فيها قال **حدثنا** عبد الله عن اسرايل عن السدي عن مرة عن عبد الله ويعلم مستقرها ومستودعها المستقر الرحم والمستودع المكان الذي تموت فيه \* وقال آخرون مستقرها أيام حياتها ومستودعها حيث تموت فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** المنفي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس قوله ويعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها أيام حياتها ومستودعها حيث تموت ومن حيث تبعث وانما اخترنا القول الذي اخترناه فيه لان الله جل ثناؤه أخبرنا ان مارزقت الدواب من رزق فنه فالولى ان يتبع ذلك ان يعلم مثواها ومستقرها دون الخبر عن علمه بما تضمنته الاصلاب والارحام ويعنى بقوله كل في كتاب مبين عدد كل دابة ومبلغ أرزاقها و قدر قرارها في مستقرها ومدة لبثها في مستودعها كل ذلك في كتاب عند الله مثبت مكتوب مبين يبين لمن قرأه ان ذلك مثبت مكتوب قبل ان يخلقها ويوجدها وهذا الخبر من الله جل ثناؤه الذين كانوا يشنون صدورهم ليستخفوا منه انه قد علم الاشياء كلها وأثبتها في كتاب عنده قبل ان يخلقها ويوجدها يقول لهم تعالى ذكروه فمن كان قد علم ذلك منهم قبل ان يوجد لهم فكيف يخفى عليه ما نطوى عليه نفوسهم اذا نوا به صدورهم واستغشوا عليه ثيابهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليلوكم أيكم أحسن عملا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الاسحار مبین ) يقول تعالى ذكروه الله الذي اليه مرجعكم أيها الناس جميعا وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام يقول أفينجز من خلق ذلك من غير شيء ان يعيدكم أحياء بعد ان يميتكم وقيل ان الله تعالى ذكروه خلق السموات والأرض وما فيهن في الايام الستة فاجتزى في هذا الموضوع بذكر خلق السموات والأرض من ذكر خلق ما فيهن **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن ابن جريح قال أخبرني اسمعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المسكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبت فيها من كل دابة يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن ابن جريح قوله في ستة أيام قال بدأ خلق الأرض في يومين وقدر فيها أوقاتها في يومين **حدثنا** ابن جيد قال ثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن كعب قال بدأ الله خلق السموات والأرض يوم الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وفرغ منها يوم الجمعة فخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة قال فجعل مكان كل يوم ألف سنة **حدثت** عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن الضحالك وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام قال من أيام الآخرة كل يوم مقداره ألف سنة ابتداء في الخلق يوم الاحد وختم الخلق يوم الجمعة فسميت الجمعة وسبت يوم السبت فلم يخلق شيئا وقوله وكان عرشه على الماء يقول وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والأرض وما فيهن كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وكان عرشه

افتراء ط صادقين • الا هو ج ط  
للاستفهام مع الغاء مسلمون •  
يخسون • الا النار ز بناء على  
ان ليس بمنزلة حرف النفي والوصل  
أوجه لان ليس فعل ماض وهو مع  
ما عطف عليه المجموع عزاء  
يعملون • ورحمة ط يؤمنون  
به ط موعده ج لا اختلاف  
الجملة مع الغاء لا يؤمنون •  
كذبا ط على ربه م الثاني ج  
لان ما بعده يحتمل ان يكون من  
قول الاشهاد أو ابتداء اخبار  
الظالمين • لا عوجا ط من  
أوامه م لثلا يوهان ما بعده  
صفة أولياء العذاب ط يبصرون  
• يفترون • الاخسرون •  
الترجم لان ما بعده خبران  
الجنة ج خالدون • والسميع  
ط مثلا ط تذكرون •  
التفسير الر ان كان اسما  
للسورة فبا بعده خبره وان كان  
وارد على سبيل التعديد أو كان  
معناه أنا الله أرى فقوله كتاب  
خبر مبتدأ محذوف أي هذا  
الكتاب والاشارة الى هذا البعض  
وامالى مجموع القرآن ومعنى  
أحكمت نظمت نظاما وصيما  
غير نقض ونقص أو جعلت حكمية  
من حكم بالضم اذا صار حكيماً أو  
منعت من الفساد والبطلان من  
قولهم أحكمت الدابة وضعت  
عليها الحكمة لتمنعها من الجراح  
أي لم ينسخ بكتاب سواه كما نسخ  
سائر الكتب وذلك لاشتماله على  
العلوم النظرية والعملية  
والظاهرة والباطنية وعلى  
أصول جميع الشرائع فلا محالة  
لا يتطرق اليه تبديل وتغيير ثم  
فصلت كما تفصل القرآن بالقرآن من دلائل التوحيد والنبوة والاحكام والمواعظ والقصاص لكل معنى من هذه

على الماء قبل ان يخلق شيئاً **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد نحوه **حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكان عرشه على الماء  
ينبشكم ربكم تبارك وتعالى كيف كان بدء خلقه قبل ان يخلق السموات والارض **حدثنا** محمد بن  
عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وكان عرشه على الماء قال هذا بدء خلقه قبل ان  
يخلق السماء والارض **حدثنا** المثنى قال ثنا الحجاج قال ثنا جاد عن يعلى بن عطاء عن  
وكيع بن حدس عن عمه أبي رزين العقيلي قال قلت لرسول الله أين كان ربنا قبل ان يخلق السموات  
والارض قال في عمامة ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء **حدثنا** ابن وكيع ومحمد  
ابن هرون القطان الرازي قالا ثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن  
حدس عن عمه أبي رزين قال قلت لرسول الله أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عمامة  
ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء **حدثنا** خالد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن  
شميل قال أخبرنا المسعودي قال أخبرنا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن ابن حصين وكان من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فجاء  
يأمرهم ويقولون أعطنا حتى ساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجوا من عنده وجاءوا  
آخرون فدخلوا عليه فقالوا اجئنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونتعقه في الدين ونسأله عن  
بدء هذا الامر قال فاقبلوا البشرى اذ لم يقبلها أولئك الذين خرجوا قالوا قبلنا فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان الله لا شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذر كقيل كل شيء ثم خلق سب  
سموات ثم أتاني آت فقال تلك ناقمتك قد ذهبت فخرجت ينقطع دونهما السراب ولوددت اني تركت  
**حدثنا** محمد بن منصور قال ثنا اسحق بن سليمان قال ثنا عمرو بن أبي قيس عن ابن أبي ليلى  
عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله وكان عرشه على الماء قال كان عرش  
على الماء ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونهما أخرى ثم أطبقها بالؤلؤة واحدة قال ومن دونهما جنتا  
قال وهى التى لاتعلم نفس أو قال وهما التى لاتعلم نفس ما أخفى لهن من قررة أعين حزاء بما كانوا يعملون  
قال وهى التى لاتعلم الخلاق ما فيها أو ما فيها ما يتهم كل يوم منها أو منها ما تحفة **حدثنا** ابن وكيع  
قال ثنا أبي عن سفيان عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبيرة قال سئل ابن عباس عن قول الله  
وكان عرشه على الماء قال على أى شئ كان الماء قال على من الرياح **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال  
محمد بن ثور عن معمر عن الأعمش عن سعيد بن جبيرة قال سئل ابن عباس عن قوله تعالى وكان عرش  
على الماء على أى شئ كان الماء قال على من الرياح **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن ابن عباس مثله قال **حدثنا** الحسين قال ثنا ميسرة الحلبي  
أرطاة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول ان الله كان عرشه على الماء وخلق السموات والارض بالحق  
وخلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو كائن من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح الله ومجده ألفاء  
قبل ان يخلق شيئاً من الخلق **حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا اسمعيل بن عبد الكرم  
قال ثنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ان العرش كان قبل ان يخلق  
السموات والارض قبض من صفات الماء ثم فزع القبضة فارتفع دحاناً ثم قضاهن سبع سموات في يوم  
ثم أخذ طينة من الماء فوضعها مكان البيت ثم دحا الارض منها ثم خلق الاقوات في يومين والسموات  
في يومين وخلق الارض في يومين ثم فرغ من آخرة الخلق يوم السابع وقوله ليسوا كم أيكم أحسن  
يقول تعالى ذكره وهو الذى خلق السموات والارض أمها الناس وخلقكم في ستة أيام ليسوا كم يقو  
ليخبركم أيكم أحسن عملاً يقول أيكم أحسن له طاعة كما **حدثنا** عن داود بن المحبر قال ثنا



المعاني فصل انغرده أو جعلت فصلا سورة وسورة آية أو فرقت في التزويل (هـ) ولم تنزل جملة واحدة أو فصل فيها تكليفا العباد

والواحد بن زيد عن كليب بن وائل عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الآية ليلوا كم أيكم أحسن عملاقا أيكم أحسن عقلا وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قوله ليلوا كم أيكم أحسن عملا يعني الثقلين وقوله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الاصحاح من قول تعالي ذكره انبياء محمد صلى الله عليه وسلم ولئن قلت لهؤلاء المشركين من قومك انكم مبعوثون احياء من بعد موتكم فتلون عليهم بذلك تنزيلا ووحى ليقولن ان هذا الاصحاح من قول الله تعالى انما احياهم الله عليه وسلم انه فيما آتاهم به من ذلك ساحر مبين وقد بينا الصواب من القراءة في ذلك في نظائره فيما مضى قبل مما أئني عن اعادته ههنا ﴿القول في تاويل قوله﴾ (ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه أليوم يا أيهم ليس مصروفا عنهم وحق بهم ما كانوا يستهزون) يقول تعالي ذكره ولئن أخرنا عن هؤلاء المشركين من قومك يا محمد العذاب فلم نجعل لهم وانسانا في آجالهم الى أمة معدودة ووقت محدود وسنين معلومة وأصل الامة ما قد بينا فيما مضى من كتابنا هذا انما الجماعة من الناس تجتمع على مذهب ودين ثم تستعمل في معان كثيرة ترجع الى معنى الاصل الذي ذكرت وانما قيل للسنين المعدودة والحين في هذا الموضوع ونحوه أمة لان فيها تكون الامة وانما معنى الكلام ولئن أخرنا عنهم العذاب الى محبي أمة وانقرض أخرى قبلها \* ونحو الذي قلنا من ان معنى الامة في هذا الموضوع الاجل والحين قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا محمد بن ابي بشار قال ثنا عبد الرحمن وسدثني المنثني قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفیان الثوري عن عاصم عن أبي رزین عن ابن عباس وسدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عاصم عن أبي رزین عن ابن عباس ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة قال الى أجل محدود حديثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفیان عن عاصم عن أبي رزین عن ابن عباس بثله حديثنا محمد بن عبد الاعلی قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قدامة الى أمة معدودة قال الى معدود حديثنا ابن وكيع قال ثنا الحاربي عن جوير بن الضحاك قال الى أجل معدود سدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الى أمة معدودة قال الى حين سدثني المنثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال حديثنا احمق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة يقول أمسكتنا عنهم العذاب الى أمة معدودة قال ابن جريح قال مجاهد الى حين سدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة يقول الى أجل معلوم وقوله ليقولن ما يحبسه يقول ليقولن هؤلاء المشركون ما يحبسه أي شيء يمنعهم من تحجيل العذاب الذي يتوعدها به تكذيبا منهم به وطمأنتهم من ذلك انما أخرنا عنهم لكذب التوعد كما حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قوله ليقولن ما يحبسه قال للتكذيب به أو انه ليس بشيء وقوله أليوم يا أيهم ليس مصروفا عنهم يقول تعالي ذكره تحقوا لوعده وتصحيح الخبره أليوم يا أيهم العذاب الذي يكذبون به ليس مصروفا عنهم يقول ليس بصرفه عنهم صارف ولا يدفعه عنهم دافع ولكنه يحل بهم فيها كما هم وحق بهم ما كانوا يستهزون يقول ونزل بهم وأصابهم الذي كانوا يستهزون من عذاب الله وكان استهزؤهم به الذي ذكره الله فيهم قبل نزوله ما يحبسه نقلان عن أنبيائه ونحو الذي قلنا في ذلك

و بين ما يحتاجون اليه في اصلاح المعاش والمعاد ومعنى ثم التراخي في الحال كقولك فلان ككرم الاصل ثم كرم الفعل وأحكمت صفة كتاب ومن لدن صفة ثانية أو خبر بعد خبر أو صلة لأحكمت وفصلت أي من عنده أحكامها وتفصيلها وفي قوله حكيم خبير لفظ ونشرلان المعنى أحكمها حكيم وفصلها خبر عالم بمواقع الامور احتج الجبائي بقوله أحكمت ثم فصلت على كون القرآن محمدا لان الاحكام والتفصيل يكون بجعل جاعل وكذا بقوله من لدن لان القديم لا يصدر من القديم وأجيب بانه لا نزاع في حدوث الاصوات والحروف وانما النزاع في الكلام النفسى وقوله أن لا تعبداوا الا الله مفعول له أي لاجل ذلك أو يكون ان مفسرة لان في تفصيل الآيات معنى القول كانه قيل ثم قيل للذي صلى الله عليه وسلم قل لهم لا تعبداوا ووجوز في الكشف ان يكون كلاما مبتدأ منتظعا عما قبله كحكايا عن لسان النبي صلى الله عليه وسلم بغرى أمة على اختصاص الله بالعبادة كانه قال ترك عبادة الله مثل ضرب الرقاب والضمير في منه لله عز وجل خلا من نذير و بشير أي اني لكم نذير من جهته ان لم تحصوه بالتعبد و بشير ان خصصتموه بذلك ويجوز ان يكون منه صلة لنذير أي أنذركم منه ومن عذابه ويكون صلة بشير محذوفا أي أ بشركم بثوابه ثم عطف على قوله أن لا تعبداوا قوله وأن استغفروا أي اطلبوا من ربكم المغفرة لذنبكم ثم بين الشيء الذي به يطلب ذلك وهو التوبة فقال ثم توبوا اليه فالتوبة مطلوبة لكونها من متمات الاستغفار وما كان آخرافي الحصول كان أولا في الطاب

سالف الذنوب ثم توبوا من أنف الذنوب وقيل استغفروا من الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة وقيل الاستغفار ان يطلب من الله الاعانة في ازالة ما لا ينبغي والتوبة سعى الانسان في الطاعة والاستعانة بفضل الله مقدم على الاستعانة بسعي النفس ثم رتب على الامتثال أمرين الاول التمتع بالمتاع الدنيوية الى حين الوفاة كقوله فلتحيينه حياة طيبة سؤال كيف الجمع بين هذا وبين قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة وقول النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن والبلاء موكل بالانبياء ثم بالاولياء وأجيب بان المراد لا يهلكهم بعذاب الاله تنصلا أو برزقهم كيف كان والجواب الثاني ان الانسان اذا كان مشغولا بطاعة الله مستغفرا في نور معرفته وعبادته كان متهججا في نفسه مسرورا وافي ذاته هينا عليه ما فاته من اللذات العاجلة قانعا بما يصيبه من الخيرات الزائلة الثاني قوله ويوت أي في الآخرة كل ذي فضل فضله أي موجب فضل ذلك الشخص ومقتضاه يعنى الجزء المرتب على عمله بحسب تزايد الطاعات وتسمية العمل الحسن فضلا تشريفا ويجوز ان يعود الضمير في فضله الى الله تعالى وفيه تنبيه على الدرجات في الجنة تتفاضل بحسب تزايد الطاعات ثم أوعده على مخالفة الامر فقال وان تولوا أي تولوا الحفدت احدى التامين والمعنى ان تعرضوا عن الاخلاص في العبادة وعن الاستغفار والتوبة فاني أخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيامة الموصوف

أي توبوا ثم قال توبوا أي التوبة واستغفروا (٦) أي توبوا ثم قال توبوا أي التوبة واستغفروا كان بعض أهل التأويل يقول ذكر من قال ذلك **حدثني** ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحاق بهم ما كانوا يستهزؤون قال ماجأت به أنبياء وهم من الحق **قوله** في توبوا في قوله تعالى (ولئن أذقنا الانسان منارحة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور) يقول تعالى ذكره ولئن أذقنا الانسان منارحاً وسعة في الرزق والعيش فبسطنا عليه من الدنيا وهي الرحمة التي ذكرها تعالى ذكره في هذا الموضوع ثم نزعناها منه يقول ثم سلبنا ذلك فاصابته مصائب اجاحت فذهبت به انه ليؤس كفور يقول يظل قنطار من رحمة الله آيسا من الخير وقوله يؤس فعول من قول القائل يش فلان من كذا فهو يؤس اذا كان ذلك صفة له وقوله كفور يقول هو كفور لمن أنعم عليه قليل الشكر لربه المتفضل عليه بما كان وهب له من نعمته وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح ولئن أذقنا الانسان منارحة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور قال يابن آدم اذا كانت بك نعم من الله من السعة والامن والعافية فكفور لما بك منها واذا نزلت منك ينغي لك فراغ فيؤس من روح الله قنوط من رحمة كذلك المرء المنافق والكافر **قوله** في توبوا في قوله (ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح غفور) الا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير) يقول تعالى ذكره ولئن نحن بسطنا للانسان في دنيا ورزقناه رخصا في عيشه وسعنا عليه في رزقه وذلك هي النعم التي قال الله جل ثناؤه ولئن أذقنا نعماء وقوله بعد ضراء مسته يقول بعد ضيق من العيش كان فيه وعسرة كان يعالجها ليقولن ذهب السيئات عني يقول تعالى ذكره ليقولن عند ذلك ذهب الضيق والعسرة عني وزالت الشدائد والمكاره انه لفرح غفور يقول تعالى ذكره ان الانسان لفرح بالنعم التي يعطاها مسرورا ثم غفور يقول غفور بما نال من السعة في الدنيا وما بسط له فيها من العيش وينسى صروفها ونكبات العوارض فيها ويدع طلب النعيم الذي يبقى والسرور الذي يدوم فلا تزول **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله ذهب السيئات عني غرة بالله وجرأة عليه انه لفرح بالله لا يحب الفرحين غفور بعد ما أعطى وهو لا يشكر الله ثم استثنى جل ثناؤه من الانسان الذي وصفه به اثنين الصفتين الذين صبروا وعملوا الصالحات وانما جاز استثنائهم منه لان الانسان بمعنى الجنس ومعنى الجمع وهو كقوله والعصر ان الانسان اني خسرا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فقال تعالى ذكره الا الذين صبروا وعملوا الصالحات فانهم ان تأنهم شدة من الدنيا وعسرة فيها لم يشكروا ذلك عن طاعة الله وليكنهم صبروا الامر وقضائه فان نالوا فيها رخصا وسعة شكره وأدوا حقوقه بما آتاهم منها يقول الله أولئك لهم مغفرة يغفرها لهم ولا يفضحهم بها في معادهم وأجر كبير يقول ولهم من الله مع مغفرة ذنوبهم ثواب على أعمالهم الصالحة التي عملوها في دار الدنيا خير وأجر عظيم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح الا الذين صبروا عند البلاء وعملوا الصالحات عند النعمة لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير قال الجنة **قوله** في توبوا في قوله تعالى (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدورك ان يقولوا لولا أنزل عليه كتاب أو جاء معه ملك انما أنت نذير والله على كل شيء وكيل) يقول تعالى ذكره لئنبي محمد صلى الله عليه وسلم فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك ربك ان تبلغه من أمرك بتبليغه ذلك وضائق بما يوحى اليك صدورك فلا تبلغه اياهم مخافة ان يقولوا لولا أنزل عليه كتاب أو جاء معه ملك انما أنت نذير والله على كل شيء وكيل فانك انما أنت نذير نذيرهم عقابي وتحذيرهم بأسى على كفرهم بي وانما الآيات التي يسئلونكها عندي وفي سلطاني أنزلها اذا شئت وليس عليك الا البلاغ والانذار والله على كل شيء وكيل يقول والله القيم بكل شيء ويده وتديره فانك انما أمرت به ولا يمنعك

ذلك اليوم بقوله الى الله مرجعكم أي لاحكم في ذلك اليوم الا الله ولا رجوع الا الى خزائه (٧) وهو مع ذلك كامل القدرة نافذ الحكم فما

ظنكم بعذاب يكون المعبود به مثله  
وفيه من التهديد ما فيه وليسكن  
الآية تتضمن البشارة من وجهه  
آخر ذلك ان الحاكم الموصوف  
بمثل هذه العظمة والقدرة  
والاستقلال في الحكم اذا رأى  
عاجزاً مشرفاً على الهلاك فانه يرحم  
عليه ولا يقيم لعذابه وزناً اللهم  
لا تخيب رجاءنا فانك واسع المغفرة  
ثم ذكر ان التولى عن الاوامر  
المذكورة باطنا كالتسولي عنها  
ظاهر افعال الانهم يثنون يقال  
ثنى صدره عن الشيء اذا ازرورعنه  
وانحرف وطوى عنه كشحاشا قال  
المفسرون وههنا اضمار أي  
يثنون صدورهم ويريدون  
ليسخطوا منه أي من الله ثم كرر  
كلمة الاتنبها على وقت استحقاقهم  
وهو حين يستغشون ثيابهم أي  
يريدون الاستخفاء في وقت  
استغشاء الثياب قال السكابي ثنى  
صدورهم كناية عن نفاقهم لما  
روى ان طائفة من المشركين منهم  
الاحنس بن شريق قالوا اذا اعلقتنا  
أبو انبنا وأرخينا ستورنا واستغشينا  
ثيابنا وثنينا صدورنا على عداوة  
محمد فكيف يعلم بنا وعلى هذا  
لا حاجة الى الاضمار وقيل انه  
حقيقة وذلك ان بعض الكفار  
كان اذا مر به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثنى صدره وولى ظهره  
واستغشى ثيابه لئلا يسمع كلام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما  
يتلوه من القرآن وليقول في نفسه  
ما يشتهي من الطعن ثم استأنف  
قوله يعلم ما يسرون وما يعلنون  
تنبيها على انه لا فائدة لهم في  
الاستخفاء لانه تعالى عالم بالسرائر

مسلثهم اياك الآيات من تبدلهم وحي والنفوذ لا مرمى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج  
عن مجاهد قال قال الله لنبيه فاعلمك تارك بعض ما يوحى اليك ان تفعل فيه ما أمرت وتدعوا اليه كما  
أرسلت قالوا لولا أنزل عليه كثر لا ترى معه ما لا أين المال أو جاء معه ملك ينذر معه انما أنت نذير فباغ  
أمرت **القول** في تأويل قوله تعالى (أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشرون مثله مغيرات وأدعوا  
من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كفاك  
حجة على حقيقة ما أتيتهم به ودلالة على صحة نبوتك هذا القرآن من سائر الآيات غيره اذ كانت  
الآيات انما تكون لمن أعطيها دلالة على صدقه لعجز جميع الخلق عن ان يأتوا بمثلها وهذا القرآن  
جميع الخلق بعزت عن ان يأتوا بمثلها فانهم قالوا افتريته أي اختلقته وتكذبتك ودل على ان معنى  
الكلام ما ذكرنا قوله أم يقولون افتراه الى آخر الآية ويعني تعالى ذكره بقوله أم يقولون افتراه  
أي يقولون افتراه وقد دللنا على سبب ادخال العرب أم في مثل هذا الموضع فقل لهم يأتوا بعشرون  
مثل هذا القرآن مغيرات يعنى مغيرات مختلفات ان كان ما آتيتكم به من هذا القرآن مفترى  
وليس بآية معجزة كسائر ما سلثت من الآيات كالكثير الذي قلتم هلا أنزل عليه أو الملك الذي قلتم هلا  
جاء معه نذيراه مصداقاً فانكم قومي وأنتم من أهل لسانى وأنا رجل منكم ومحال ان أقدر الخلق  
وحذى مائة سورة وأربع عشرة سورة ولا تقدروا باجمعكم أن تفتروا وتختلفوا عشرون مثلاً  
ولا سيما اذا استعتم في ذلك بمن شئتم من الخلق يقول جل ثناؤه قل لهم وادعوا من استطعتم ان  
تدعوهم من دون الله يعنى سوى الله لا افتراء ذلك واختلافه من الآلهة فان أنتم لم تقدروا على أن  
تفتروا وعشرون مثله فقد تبين لكم انكم كذبة في قولكم افتراه وصحت عندكم حقيقة ما آتيتكم  
به انه من عند الله ولم يكن لكم أن تخيروا والآيات على ربكم وقد جاءكم من الحجة على حقيقة ما تكذبون  
به انه من عند الله مثل الذى تسألون من الحجة وترغبون انكم تصدقون بحجتها وقوله ان كنتم صادقين  
لقوله فأتوا بعشرون مثله وانما هو قل فأتوا بعشرون مثله مغيرات ان كنتم صادقين ان هذا  
القرآن افتراه محمد وادعوا من استطعتم من دون الله على ذلك من الآلهة والانداد **حدثنا** القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج أم يقولون افتراه قد قالوه قل فأتوا بعشرون مثله  
مغيرات وادعوا وشهداءكم قال يشهدون انما مثله هكذا قال القاسم في حديثه **القول** في تأويل  
قوله تعالى (فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما أنزل بعلم الله وان لاله الا هو فهل أنتم مسلمون)  
يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لهؤلاء المشركين فان لم يستجب لكم من تدعون من دون الله الى أن  
يأتوا بعشرون مثله هذا القرآن مغيرات ولم تطيقوا أنتم وهم ان يأتوا بذلك فاعلموا أو يقنوا انه انما  
أنزل من السماء على محمد صلى الله عليه وسلم بعلم الله وادنه وان محمد لم يفتروه ولا يقدر ان يفتريه وان  
لاله الا هو يقولوا ويقنوا أيضاً ان لا معبود يستحق الاوهة على الخلق الا الله الذى له الخلق والامر  
فالخلق الا لتادوا والآلهة وافراده والعبادة وقد قيل ان قوله فان لم يستجيبوا لكم خطاب من الله  
لنبيه كانه قال فان لم يستجب لك هؤلاء الكفار يا محمد فاعلموا انهم المشركون انما أنزل بعلم الله وذلك  
تأويل بعلم من المفهوم وقوله فهل أنتم مسلمون يقول فهل أنتم مدعونون لله بالطاعة ومخلصون له  
العبادة بعد ثبوت الحجة عليكم وكان مجاهد يقول عنى بهذا القول أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهل أنتم  
مسلمون قال لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الله عن ورفاء عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد في قوله وان لاله الا هو فهل أنتم مسلمون قال لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنا** القاسم

كأنه عالم بالظواهر ثم أكد كونه عالم بكل المعلومات بكونه كافلاً لراى جميع الحيوانات ضامناً لمصالحها ومهماها فضلاً وامتناناً وكرماً

الغراء مستقرها حيث تاوى اليه  
ليلاً أو نهاراً ومستودعها موضعها  
الذي يموت فيه وقد مر تمام  
الاقوال في سورة الانعام واستدل  
الاشاعرة بالآية على ان الحرام  
رزق لانها تدل على ان ايصال  
الرزق الى كل حيوان واجب على  
الله بحسب الوعد عندنا وبحسب  
الاشعقاق عند المعتزلة شبه النذر  
ثم انازى انسانا لا يأكل من الحلال  
طول عمره وقد سماه الله تعالى  
رزقاً ثم ختم الآية بقوله كل في  
كتاب مبين أى لكل واحد من  
الدواب ورزقها ومستقرها  
ومستودعها ثابت في علم الله وأوفى  
الموحد المحفوظ وقد ذكرنا فائدته  
في قوله ولا تطب ولا يابس الا في  
كتاب مبين يروى ان موسى عليه  
السلام عند نزول الوحي عليه  
تعلق قلبه باهله فامر الله تعالى  
ان يضرب بعصاه ضخرة فانشقت  
فخرجت منها ضخرة ثانية ثم ضرب  
فانشقت وانشقت فخرجت ثالثة ثم  
ضربها فخرجت دودة كالذرة وفي  
فمها شئ يجرى مجرى الغداء لها  
فسمع الدودة تقول سبحان من  
راني ويسمع كلامي ويعرف  
مكاني ويدكرني ولا ينساني ثم  
أكد دلائل قدرته بقوله وهو  
الذي خلق السموات والارض في  
سنة أيام وكان عرشه على الماء  
قال كعب الاحبار خلق الله يا قوتة  
خضراء ثم نظر اليها بالهيبه فصارت  
ماء برتعد ثم خلق الرج فجعل الماء  
على منها ووضع العرش على الماء  
وقال أبو بكر الاصم هذا كقولك  
لاسماء الاعلى الارض وليس  
ذلك على سبيل كون أحدهما

مكائهم من الارض والمستودع ما قبل ذلك من الامكنة من صلب أو رحم أو بيضة وقا  
قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقيل فان لم يستحيوا الكرم والخطاب  
في أول الكلام فذكرى لواحد وذلك قوله قل فانوا ولم يقل فان لم يستحيوا الك على نحو ما قد بينا قبل  
من خطاب رئيس القوم وصاحب أمرهم ان العرب تخرج خطابه أحياناً تخرج خطاب الجمع اذا كان  
خطابه خطاباً بالاتباع وجنده وأحياناً تخرج خطاب الواحد اذا كان في نفسه واحداً ﴿ القول في  
تاويل قوله تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها  
لا يبخسون) يقول تعالى ذكره من كان يريد بعمله الحياة الدنيا وأثانها وزينتها يطلب به نوف  
اليهم أجوراً أعمالهم فيها وثوابها وهم فيها يقولون وهم في الدنيا لا يبخسون يقول لا ينقصون أجرهم  
ولكنهم يوفونه فيها وبخوالذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**  
**محمد بن سعد** قال ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله من كان يريد  
الحياة الدنيا وزينتها الآية وهي اما يعطيهم الله من الدنيا بحسب سنتهم وذلك انهم لا يظلمون تغير  
يقول من عمل صالحا التماس الدنيا صوماً أو صلة أو تهجداً بالليل لا بعمله الا التماس الدنيا يقول  
الله أوفيه الذي التمس في الدنيا من المثالة وحبط عمله الذي كان يعمل التماس الدنيا وهم في الآخرة  
من الخاسرين **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير من كان يريد  
الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها قال ثواب ما عملوا في الدنيا من خير أعطوه في الدنيا  
وليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها **حدثنا** ابن جرير قال ثنا جرير عن منصور  
عن سعيد بن جبير قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها قال ورب ما عملوا  
من خير أعطوه في الدنيا وليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها قال هي مثل الآية التي في  
الروم وما آتيتكم من رباليربوني أموال انناس فلا يربو عند الله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي  
عن سفيان عن منصور عن سعيد بن جبير من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها قال من عمل للدنيا وفيه  
في الدنيا **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من كان  
يريد الحياة الدنيا وزينتها قال من عمل علاماً أمر الله به من صلاة أو صدقة فلا يربو وجهه الله  
أعطاه الله في الدنيا ثواب ذلك مثل ما أنفق فذلك قوله نوف اليهم أعمالهم فيها في الدنيا وهم فيها  
لا يبخسون أجر ما عملوا فيها وألئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها الآية  
**حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عيسى يعني ابن ميمون عن  
مجاهد في قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها قال من لا يقبل منه به يعطى ثوابه **حدثنا** ابن  
وكيع قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن عيسى الحريسي عن مجاهد من كان يريد الحياة الدنيا  
وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها قال من لا يقبل منه يعجل له في الدنيا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها  
لا يبخسون أى لا يظلمون يقول من كانت الدنيا هممه وسدومه وطلبته وزينتها جازاه الله بحسب مناته في  
الدنيا ثم يقضى الى الآخرة وليس له حسنة يعطى بها جزاءه واما المؤمن فيجازى بحسب مناته في الدنيا  
ويتاب عليه في الآخرة وهم فيها لا يبخسون أى في الآخرة لا يظلمون **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى  
قال ثنا محمد بن ثور **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق جميعاً عن معمر عن قتادة  
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها الآية قال من كان انما همته الدنيا ايها  
يطلب أعطاه الله مالا وأعطاها فيها ما يعيش وكان ذلك قصاصه له بعمله وهم فيها لا يبخسون قال  
لا يظلمون قال **حدثنا** محمد بن ثور عن معمر عن ليث بن أبي سليمان عن محمد بن كعب القرظي ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحسن من محسن فقد وقع أجره على الله في عاجل الدنيا وآجر  
الآخرة **حدثت** عن الحسن بن بن القريج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال

بما صفا بالآخرة وعلى هذا فيكون الاين أيضا عرشه على الماء وقال في الكشف المراد انما كان تحت العرش

ليعتبروا بهما والالزم ان يكون خلقهما قبل ان يعتبر بهما باعتبارها اذ لا يتصور وجود نفعهما مما اليه تعالى وقال ابو مسلم العرش البناء أي بناؤه للسموات كان على الماء وقال حكيم الاسلام المراد بالماء تحركه شبه سيلان الماء أي وكان عرشه يتحرك وبالجملة مقصود الآية بيان كمال قدرته في امساك الجرم العظيم على الصغير أما قوله ليلو كماله منزلة قالوا اللام للتعليل وذلك انه خالق هذا العالم الكبير لاجل مصالح المكلفين وان يعاملهم معاملة المحتبر المبني لحوالهم كيف يعملون فيجازي كل فريق بما يستحقه والاشاعة قالوا ان احكامه غير معاملة بالمصالح ومعناه انه فعل فعلا لو كان يفعل من يجوز عليه رعاية المصالح لما فعله الا لهذا الغرض وانما عاق فعل البلوى لما في الاختيار من معنى العلم لانه طريق الى العلم فهو ملابس له كالنظر والاشماع في قولك انظر أيهم أحسن وجهها واسمع أيهم أحسن كلاما قال في الكشف الذين هم أحسن عملهم المنقون وانما خصهم بالذكر وطرح ذكر من وراءهم من الفساق والكفار تشريفا لهم فالتوجيز ان يقال ان أحسن بمعنى حسن ليشمل الخطاب جميع المكلفين ثم لما كان الابتلاء يتضمن حديث البعث اتبع ذلك قوله ولئن قلت الآية والاشارة في قوله ان هذا الاسبحر الى البعث أي هو باطل كبطلان السحرة وأولى القرآن لانه الناطق بالبعث فاذا جعله سحرا فقد اندرج تحته انكار ما فيه من

صحت الضحك يقول في قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها الآية يقول من عمل عملا صالحا يريد به وجه الله في غير تقوى يعني أهل الشرك أعطى على ذلك أجزافي الدنيا يصل رحما يعطى سائلا يرحم مضطرا في نحو هذا من أعمال البر يجعل الله له ثواب عمله في الدنيا يوسع عليه في المعيشة والرزق ويقر عينه فيما خوله ويدفع عنه من مكاره الدنيا في نحو هذا وليس له في الآخرة من نصيب **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا حفص بن عمر أبو عريضة قال ثنا همام عن قتادة عن أنس في قوله نوف اليهم أعمالهم فيها لا يخشون قال هي في اليهود والنصارى قال **حدثنا** حفص بن عمر قال ثنا يزيد بن زريع عن أبي رجاء الازدي عن الحسن نوف اليهم أعمالهم فيها قال طيبانهم **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن مثله **حدثني** المنثري قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن وهيب انه بلغه ان مجاهدا كان يقول في هذه الآية هم أهل الرباهم أهل الرباهم قال أخبرنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال ثنا الوليد بن أبي الوليد داود بن عثمان ان عقبة بن مسلم حدثه ان شفي بن مانع الاصمعي حدثه انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا فقالوا أبوهريرة فدققت منه حتى قدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلي قلت أشدك بحق وبحق لما حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته قال فقال أبوهريرة فاعلم لا حدثتك حديثا حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت ما فيه أحد غيري وغيره ثم لسع أبوهريرة ساعة شديدة ثم قام خارا على وجهه واشتد به طويلا ثم أفاق فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة نزل الى القيامة ليقضى بينهم وكل أمة جاثية فالويل من يدعو بارجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ ألم أعلم ما أنزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فاذا علمت فيما علمت قال كنت أقوم آناه الليل وآناه النهار فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله له بل أردت ان يقال فلان قارئ فقد قبل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج الى أحد قال بلى يا رب قال فاذا علمت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم وأصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله له بل أردت ان يقال فلان جواد فقد قبل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقال له فيما إذا قتلت فيقول أمهت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله له بل أردت ان يقال فلان جريء وقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسع لهم النار يوم القيامة قال الوليد أبو عثمان فاخبرني عقبه ان شفيبا هو الذي دخل على معاوية فاخبره بهذا قال أبو عثمان **حدثني** العلاء بن أبي حكيم انه كان سيفا معاوية قال فدخلك عليه رجل فحدثه بهذا عن أبي هريرة فقال أبوهريرة وقد فعلت بهم هؤلاء هذا فكيف بمن بقي من الناس ثم بكى معاوية بكاء شديدا حتى طننا انه هلك وقتلناه اذا لرجل شمر ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه فقال صدق الله ورسوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وقرأ الى وباطل ما كانوا يعملون **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن عيسى بن ميمون عن مجاهد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآية قال ممن لا يتقبل منه بصوم ويطي برغبة الدنيا ويدفع عنه وهم الآخرة وهم فيها لا يخشون لا ينقصون **حدثني** القول في تاويل قوله تعالى أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبطوا ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون يقول فعلى ذلك هو هؤلاء الذين ذكرت ما نوفيهم أجور أعمالهم في الدنيا ليس لهم في الآخرة الا النار

ثم بين انه متى تآخر عنهم العذاب الذي توعدهم الرسول به أخذوا في الاستهزاء وقالوا ما الذي حسبه عذاب فقال ولئن أخرجنا عنهم الآية والامة اشتقاقها من الام وهو القصد والمراد بها الوقت المقصود لا يقاع الموعود وقيل هي في الاصل الجماعة من الناس وقد يسمى حين باسم ما يحصل فيه كقولك كنت عند فلان صلاة العظمى في ذلك الحين فالمراد الى حين ينقضى امة معدودة من الناس وقال في الكشف أى جماعة من الاوقات والعذاب عذاب الآخرة وقيل عذاب يوم بدر عن ابن عباس قتل جبريل المستهزئين ومعنى ما يحبسها أى شئ يمنعها من النزول استجماله على جهة الاستهزاء والتكذيب فاجابهم الله بقوله الا يوم يا تيمم وهو متعلق بخبر ليس أى ليس العذاب مصر وفاقعهم يوم يا تيمم واستدل به من جوز تقديم خبر ليس على ليس لانه اذا جاز تقديم معمول الخبر عليها فتقديم الخبر عليها أولى والالزم للتابع ضريبة على المتبوع ثم قال وحق بهم أى أحاط بهم ما كانوا يستهزؤن أرادوا يستجلبون ولمكنه وضع يستهزؤن موضعه لان استجوابهم للعذاب كان على وجه الاستهزاء وانما قال وحق بلفظ الماضى لانه جعله كالواقع ثم حكى ضعف حال الانسان في حالى السراء والضراء فقال ولئن أذقنا الانسان الآية \* واختلاف المفسرون فقيل الانسان مطلق بدليل صحة الاستثناء في قوله الا الذين آمنوا ولان هذا النوع مجبول على الضعف والنقص والعجبة وقلة الثبات وقيل المراد الكافر والاستثناء منقطع واللام للعهد وقد مر ذكر الكافر ولان وصف اليأس

وصلونها وحبط ما صنعوا فيها يقول وذهب ما عملوا في الدنيا باطل ما كانوا يعملون لانهم كانوا يعملون لغير الله فابطله الله وأحبط عمله أخره ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( أفئن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة أولئك يؤمنون به) يقول تعالى ذكره أفئن كان على بينة من ربه قد بين له دينه فينبهه ويتلوه شاهد منه واختلف أهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم يعنى بقوله أفئن كان على بينة من ربه محمدا صلى الله عليه وسلم ذكر مر قال ذلك **حدثني** محمد بن خلف قال ثنا حسين بن محمد قال ثنا شيبان عن قتادة عن عمرو بن محمد بن الحنفية قال قالت لابي يا أبت أنت التالى في ويتلوه شاهد منه قال لا والله يا بني وددت اني كنت انا هو ولكنه لسانه **حدثني** يعقوب بن وكيع قال ثنا ابن ابي عمير عن أبي رباح عن الحسن و يتلوه شاهد منه قال لسانه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن ابي عمير عن عوف بن الحسن في قوله ويتلوه شاهد منه قال لسانه **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا الحكم بن عبد الله أبو النعمان العجلي قال ثنا شعبة عن أبي رباح عن الحسن مثله **حدثني** علي بن الحسن الأزدي قال ثنا المعافى بن عمران عن قرة بن خالد عن الحسن مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله ويتلوه شاهد منه قال لسانه **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة ويتلوه شاهد منه قال لسانه هو الشاهد **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن شعبة عن أبي رباح عن الحسن مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا غندر عن عوف بن الحسن مثله وقال آخرون يعنى بقوله ويتلوه شاهد منه محمدا صلى الله عليه وسلم ذكر مر قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا ابن ابي عمير عن عوف بن سليمان العلاف عن الحسين بن علي في قوله ويتلوه شاهد منه قال الشاهد محمدا صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا غندر عن عوف قال ثنا سليمان العلاف قال بلغني ان الحسن بن علي قال ويتلوه شاهد منه قال محمدا صلى الله عليه وسلم قال **حدثنا** أبو اسامة عن عوف بن سليمان العلاف سمع الحسن بن علي ويتلوه شاهد منه يقول محمدا هو الشاهد من الله **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله أفئن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير بن ليث عن مجاهد أفئن كان على بينة من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن نصر بن عبيد بن عكرمة مثله قال **حدثنا** أبي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله **حدثنا** الحارث قال ثنا أبو خالد سمعت سفيان يقول أفئن كان على بينة من ربه قال محمدا صلى الله عليه وسلم وقال آخرون هو علي بن أبي طالب ذكر مر قال ذلك **حدثني** محمد بن عمار الاسدي قال ثنا زريق بن مرزوق قال ثنا صباح الفراء عن جابر عن عبد الله بن يحيى قال قال علي رضي الله عنه ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه الآية والآيات فقال له رجل فانت فاشئ نزل فيك فقال علي اما تقر الآية التي نزلت في هود ويتلوه شاهد منه وقال آخرون هو جبرئيل ذكر مر قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ويتلوه شاهد منه انه كان يقول جبرئيل **حدثنا** أبو بكر بن ابان وكيع قال ثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم ويتلوه شاهد منه قال جبرئيل **حدثنا** به أبو بكر بن مرة أخرى باسم قتادة عن ابراهيم فقال قال يقولون علي اغما هو جبرئيل **حدثنا** أبو بكر بن ابان وكيع قال ثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد قال هو جبرئيل تلا التوراة والانجيل والقرآن وهو الشاهد من الله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن

والكفران والفرح المفرط بالامور الزائلة والفخر بها لا يدق الا بالكافر وذلك (١١) انه يعتقد ان السبب في حصول تلك النعم من الامور

الاتفاقية فاذا زالت استبعد  
حدوثها مرة اخرى فيقع في اليأس  
الشديد وعند حصولها كان  
ينسبها الى الاتفاق فلا يشكر الله  
بل يكفره واذا انتقل من مكروه  
الى محبوب ومن محنة الى منحة اشتد  
فرحه بذلك واقتخر بها الذهولة عن  
السعادات الاخرى والروحية  
فيظن انه قد فاز بغاية الاماني ونهاية  
المقاصد واما المؤمن فخاله على  
العكس ولذلك استحق وعده الله  
بالمغفرة والاجر الكبير اما تفسير  
الالفاظ فالاذاعة والذوق افضل  
ما يوجد به الطعم وفيه دليل على ان  
الانسان لا يصبر عن اقل القليل ولا  
عليه وفيه ان جميع نعم الدنيا في  
قلة الاعتبار وسرعة الزوال يشبه  
حلم النائمين وخيالات المبرسين  
والرحمة النعمة من صحة او امن او  
جدة وتزعمها سلبها واليوس  
والكفور بنا ان للمبالغة والنعماء  
انعام يظهر اثره على صاحبها  
والضراء مضرة كذلك قال  
الواحدى لانها اخرجت نخرج  
الاحوال الظاهرة نحو حوراء  
وعوراء والسيات بريدهم المصاب  
التي ساءت ثم سلى نبيه صلى الله عليه  
وسلم بقوله فلعلك تارك قال ابن  
عباس ان رؤساء مكة قالوا ان كنت  
رسولا فاجعل لنا جبلا مكة ذهبا  
اوانتنا بالملائكة ليشهدوا لك  
نغاطب الله سبحانه نبيه بقوله  
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك  
واختلفوا في ذلك البعض عن ابن  
عباس ان المشركين قالوا له اتتنا  
بكتاب ليس فيه شتم آلهتنا حتى  
ننمعل ونؤمن بكتابك وقال الحسن  
طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان

الرحمن قال ثنا سفيان وحدثنا محمد بن عبد الله المخزومي قال ثنا جعفر بن عون قال ثنا  
سفيان وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري وحدثني المنفي  
قال ثنا ابو نعيم قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم وبتلوه شاهد منه قال جبرئيل وحدثنا  
محمد بن المنفي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم مثله قال وحدثنا سهل  
ابن يوسف قال ثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم مثله وحدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن  
منصور عن ابراهيم مثله قال وحدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال جبرئيل قال ثنا عبد الله  
عن اسرائيل عن السدي عن ابي صالح وبتلوه شاهد منه قال جبرئيل قال وحدثنا ابو معاوية عن  
جويبر عن الضحاك وبتلوه شاهد منه قال جبرئيل وحدثنا ابو معاوية عن  
معاذ قال اخبرنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله افن كان على بينة من ربه يعني  
مجاهد وعلى بينة من الله وبتلوه شاهد منه جبرئيل شاهد من الله يتلوه على محمد ما بعث به وحدثنا ابن  
وكيع قال ثنا ابي عن ابي جعفر عن الزبيد عن ابي العباس قال هو جبرئيل قال وحدثنا ابي  
عن نصر بن عريبي عن عكرمة قال هو جبرئيل قال ثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال  
جبرئيل وحدثني محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا ابي عن ابي عن ابي عن ابن  
عباس قوله افن كان على بينة من ربه يعني محمد على بينة من ربه وبتلوه شاهد منه فهو جبرئيل شاهد  
من الله بالذي يتلوه من كتاب الله الذي انزل على محمد قال ويقال وبتلوه شاهد منه يقول يحفظه الملك  
الذي معه وحدثني المنفي قال ثنا ابو النعمان عازم قال ثنا جاد بن زيد عن ابي قال كان  
مجاهد يقول في قوله افن كان على بينة من ربه قال يعني مجاهد وبتلوه شاهد منه قال جبرئيل وقال  
آخرون هو ملك يحفظه ذكر من قال ذلك وحدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا  
عيسى عن ابن ابي نجیح عن مجاهد وبتلوه شاهد منه قال معه حافظ من الله ملك وحدثنا ابن  
وكيع قال ثنا يزيد بن هرون وسويد بن عمرو عن جاد بن سلمة عن ابي عن ابي عن مجاهد وبتلوه شاهد  
منه قال ملك يحفظه قال وحدثنا محمد بن بكر عن ابن جرير عن سمع مجاهد وبتلوه شاهد منه قال  
الملك وحدثني المنفي قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجیح عن مجاهد وبتلوه  
شاهد منه يتبعه حافظ من الله ملك وحدثني المنفي قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا جاد بن  
ابوب عن مجاهد وبتلوه شاهد منه قال الملك يحفظه يتلوه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه وحدثنا  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جرير عن مجاهد وبتلوه شاهد منه قال حافظ من  
الله ملك \* وأولى هذه الاقوال التي ذكرناها بالحوادث في تاويل قوله وبتلوه شاهد منه قول من  
قال هو جبرئيل لدلالة قوله ومن قبله كتاب موسى امام اوزجة على صحة ذلك وذلك ان نبي الله صلى الله  
عليه وسلم لم يتل قبل القرآن كتاب موسى فيكون ذلك دليلا على صحة قول من قال عني به لسان محمد  
صلى الله عليه وسلم او محمد نفسه او على قول من قال عني به على ولا يعلم ان احدا كان تلا ذلك قبل  
القرآن او جاء به ممن ذكر أهل التأويل انه عني بقوله وبتلوه شاهد منه غير جبرئيل عليه السلام  
فان قال قائل فان كان ذلك دليلا على المعنى به جبرئيل فقد يجب ان تكون القراءة في قوله ومن  
قبله كتاب موسى بالنصب لان معنى الكلام على ما نوات يجب ان يكون وبتلوه القرآن شاهد من  
الله ومن قبل القرآن كتاب موسى قيل ان القراءة في الاصل قد اجعت على قراءة ذلك بالرفع فلم يكن  
لاحد خلافه ولو كانت القراءة جاءت في ذلك بالنصب كانت قراءة صحيحة ومعنى صحيفان قال فما  
وجهر فعمهم اذا الكتاب على ما دعيت من التأويل قيل وجهه فعمهم هذا منهم ابتدوا الخبر عن مجي  
كتاب موسى قبل كتابنا المنزل على محمد فرفعوه عن قبله والقراءة كذلك والمعنى الذي ذكرت من  
معنى تلاوة جبرئيل ذلك قبل القرآن وان المراد من معناه ذلك وان كان الخبر مستنفا على ما وصفت

يترك قوله ان الساعة آتية وجميع المسلمون على انه لا يجوز على الرسول ان يترك بعض ما وحي الله اليه لانه ينافي المقصود من الرسالة المعتر

عليه وسلم بين محذورين أحدهما ترك أداء شيء من الوحي وثانيهما انهم كانوا يتلقون الوحي بالظن والاستهزاء فنبهه بالآية على ان تحمل الضرر الثاني أهون واذا وقع الانسان بين مكروهين وجب ان يختار اسهلهما والعرب تقول لغيره اذا أراد ان يزجره لعلك تفعل كذا أي لا تفعل وانما فال وضائق ولم يقل وضيق به صدرك دلالة على انه ضيق حادث لانه صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرا ومعنى أن يقولوا الخافة ان يقولوا لولا أنزل أي هـ لا أنزل عليه ما اقترحنا نحن من الكفر والملائكة ولم أنزل عليه ما لا نريده ولا نقتصر حه ثم بين ان حاله مقصور على النذارة لا يتخطاها الى انزال المقترحات والذي أرسله هو القادر على ذلك حفيظ عليه وعلى كل شيء ومن كمال قدرته انزال القرآن المجزله هماء المصاقع وأشار الى ذلك بقوله أم يقولون الآية وقد مر مثله في سورة يونس عن ابن عباس السور العشره من أول القرآن الى ههنا واعترض عليه بان هذه السورة مكينة وبعض السور المتقدمة عليها مدنية فكيف يمكن ان يشار الى ما ليس بمنزل بعد فالاولى ان يقال ان التحدى وقع بطلاق السور التي تظهر فيها قوة ترتيب الكلام وتأليفه تحداهم أولا بمجموع القرآن في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله الآية وبعشر سور في هذه الآية وذلك ان العشرة أول عقدهم العقود ثم

اكتفاء بدلالة الكلام على معناه واما قوله اماما فانه نصب على القطع من كتاب موسى وقوله ورجمة عطف على الامام كانه قيل ومن قبله كتاب موسى اماما بنى اسرائيل يأتون به ورجمة من الله تلاه على موسى كما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبيه عن منصور عن ابراهيم في قوله ومن قبله كتاب موسى قال من قبله جاء بالسحاب الى موسى وفي الكلام محذوف قد ترك ذكره اكتفاء بدلالة ما ذكر عليه منه وهو أفن كان على بيته من ربه ويتاوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورجمة كن هو في الضلالة مترددا بهتدى لرشد ولا يعرف حقا من باطل ولا يطلب بعماله الاحياء الدنيا وزينتها وذلك نظير قوله آمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رجمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والدليل على حقيقة ما قلنا في ذلك ان ذلك عقيب قوله من كان يريد الحياة الدنيا الآية ثم قيل أ هذا خير أم من كان على بيته من ربه والعرب تفعل ذلك كثيرا اذا كان في ما ذكرت دلالة على مرادها على ما حدثت وذلك كقول الشاعر واقسم لو شئنا انارنا رسوله \* سواك ولكن لم يجد لك رفعا وقوله أولئك يؤمنون به يقول هؤلاء الذين ذكرت يصعدون ويقرون به ان كافر به هؤلاء المشركون الذين يقولون ان محمدا افتراه **حدثنا** القول في تاويل قوله تعالى (ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلاتك في مريه منه انه الحق من ربك ولو كن أكثر الناس لا يؤمنون) يقول تعالى ذكره ومن يكفر بهذا القرآن فمحده انه من عند الله من الاحزاب وهم المخزبة على ما لهم فالنار موعده انه يصير اليها في الآخرة بتكذيبه يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلاتك في مريه منه يقول فلاتك في شك منه من ان موعده من كفر بالقرآن من الاحزاب وان هذا القرآن الذي أنزلناه اليك من عند الله ثم ابتدأ أجل ثناؤه الخبر عن القرآن فقال ان هذا القرآن الذي أنزلناه اليك يا محمد الحق من ربك لا شك فيه ولو كن أكثر الناس لا يصدقون بان ذلك كذلك فان قال قائل أو كان النبي صلى الله عليه وسلم في شك من ان القرآن من عند الله وانه حق حتى قيل له فلاتك في مريه منه قيل هذا نظير قوله فان كنت في شك مما أنزلنا اليك وقد بينا ذلك هنالك \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا أبو ب قال بنيت ان سعيد بن جبيرة قال ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله تعالى حتى قال لا يسمع بي أحد من هذه الامة ولا يهودى ولا نصراني ثم لا يؤمن بما أرسلت به الا دخل النار قال سعيد قلت أين هذا في كتاب الله حتى أتيت على هذه الآية ومن قبله كتاب موسى اماما ورجمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده قال من أهل الملل كلها **حدثنا** محمد بن عبد الله المخزومي وابن وكيع قال ثنا جعفر بن عون قال ثنا سفيان عن أبي ب عن سعيد بن جبيرة في قوله ومن يكفر به من الاحزاب قال من الملل كلها **حدثنا** يعقوب وابن وكيع قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو ب عن سعيد بن جبيرة قال كنت لا أسمع بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه أو قال تصديقه في القرآن فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع بي أحد من هذه الامة ولا يهودى ولا نصراني ثم لا يؤمن بما أرسلت به الا دخل النار فجعلت أقول أين مصداقها حتى أتيت على هذه أفن كان على بيته من ربه الى قوله فالنار موعده قال فالاحزاب الملل كلها **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال ثنا أبو ب عن سعيد بن جبيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسمع بي من هذه الامة ولا يهودى ولا نصراني فلا يؤمن بي الا دخل النار فجعلت أقول أين مصداقها حتى أتيت على هذه أفن كان على بيته من ربه الى قوله فالنار موعده قال فالاحزاب الملل كلها قال **حدثنا** محمد بن ثور عن معمر عن



ناداه ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده قال الكفار احزاب كلهم على الكفر **حدثنا** بشر  
ل ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه أي يكفر ببعضه وهم  
يهود والنصارى قال باعنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يسمع بي أحد من هذه الامة ولا  
يؤدى ولا نصراني ثم يموت قبل ان يؤمن بي الا دخل النار **حدثني** المثنى قال ثنا يوسف بن  
سوى النضري قال أخبرنا ابن المبارك عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن أبي موسى  
شعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سمع بي من أمي أو يهودي أو نصراني فلم يؤمن بي لم  
يحل الجنة **القول** في ناويل قوله تعالى (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو لئنك يعرضون  
لي ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) يقول تعالى  
كره وأى الناس أشد تعذيبا ممن اختلق على الله كذبا فكذب عليه أولئك يعرضون على ربهم  
يقول هؤلاء الذين يكذبون على ربهم يعرضون يوم القيامة على ربهم فيسألهم عما كانوا في دار  
الدنيا يعملون كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قوله ومن أظلم  
من افترى على الله كذبا قال الكافر والمنافق أولئك يعرضون على ربهم فيسألهم عما هم  
يقوله ويقول الاشهاد يعنى الملائكة والانبياء الذين شهدوهم وحفظوا عليهم ما كانوا يعملون وهم  
جميع شاهد مثل الاحباب الذى هو جمع صاحب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يقول شاهد هؤلاء  
لاشهاد في الآخرة على هؤلاء المفترين على الله في الدنيا فيقولون هؤلاء الذين كذبوا في الدنيا على ربهم  
يقول الله ألا لعنة الله على الظالمين يقول لأغضب الله على المعتدين الذى كفر واو ربهم \* وبنحو ما قلنا  
قوله ويقول الاشهاد قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن  
عمر بن رفاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يقول الاشهاد قال الملائكة **حدثني** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الملائكة **حدثنا** بشر قال ثنا  
زيد قال ثنا سعيد بن قتادة ويقول الاشهاد الاشهاد الملائكة يشهدون على نبي آدم باعمالهم  
**حدثني** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة لاشهاد قال الخلائق أو قال  
الملائكة **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة بنحوه **حدثنا**  
لقاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج ويقول الاشهاد الذين كانوا يحفظون  
اعمالهم عليهم في الدنيا هؤلاء الذين كذبوا على ربهم حفظوه وشهدوا به عليهم يوم القيامة قال ابن  
جرير قال مجاهد الاشهاد الملائكة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان قال سألت الاعمش  
عن قوله ويقول الاشهاد قال الملائكة **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا  
سعيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويقول الاشهاد يعنى الانبياء والرسول وهو قوله  
يؤمن نبيك في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجاتنا بك شهيدا على هؤلاء قال وقوله ويقول  
لاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يقولون يا ربنا آتيناهاهم بالحق فكذبوا فحقن شهداء عليهم انهم  
كذبوا عليك يا ربنا **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد وهشام عن قتادة  
عن صفوان بن محرز المازني قال بينا نحن بالبيت مع عبد الله بن عمرو وهو يطوف اذ عرض له رجل  
فقال يا ابن عمي ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى فقال سمعت نبي الله صلى الله  
عليه وسلم يقول يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقره بذنوبه فيقول هل تعرف كذا فيقول  
رب أعرف مرتين حتى اذا بلغ به ما شاء الله ان يبلغ قال فاني قد سترت عليك في الدنيا وأنا أغفر لك  
اليوم قال يعطى صحيفة حسناته أو كتابه يبينه وأما الكافر والمنافق فينادى بهم على رؤس الاشهاد  
ألا هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال  
ثنا هشام عن قتادة عن صفوان بن محرز عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا**

جوزت لك ان تستعين بكل من  
تريد فاذا ظهر عجزه حال الانفراد  
وحال الاجتماع والتعاون تبين  
عجزه عن المعارضة على الاطلاق  
ولهذا قال فان لم يستجيبوا الى  
معارضة القرآن أو الى الايمان  
لكم أي لك وللمؤمنين لان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين  
كانوا يتحدوهم أو اجمع لتعظيم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاعلموا انما أنزل بعلم الله أي متلبسا  
بملايعة الله من النظم المعجز  
والاشتمال على العلوم الجملة  
الظاهرة والغائبة ومعنى الامر  
راجع الى الثبات أي اثبتوا على  
ما أنتم عليه من العلم واليقين  
بشأن القرآن ودوموا على  
التوحيد الذى استفدتم من القرآن  
أود لكم على ذلك عجز آلهتهم عن  
المعارضة والاعانة ثم ختم الآية  
بقوله فهل أنتم مسلمون وفيه نوع  
من التهديد كأنه قيل للمسلمين اذا  
تبينتم صدق قول محمد صلى الله عليه  
وسلم وازددتم بصيرة وطمأنينة  
وجب عليكم الزيادة فى الاخلاص  
والطاعة وتفسير آخر وهو ان  
يكون الضمير في لم يستجيبوا المن في  
من استنطعم والخطاب في لكم  
للمشركين وكذا في قوله فاعلموا  
وفي أنتم والمعنى فان لم يستجب لكم  
من تدعونه الى المظاهرة لعلمهم  
بالعجز عنه فاعلموا انه منزل من  
عند الله وان توحيد الله واجب ثم  
رغبهم في أصل الاسلام وهددهم  
على تركه بقوله فهل أنتم بعد  
لزوم الحجية مسلمون ثم أوعدهم  
كانت همته مقصورة على زينة  
الحياة الدنيا وكان ماثلا عن الدين

المراد من كان يريد بعـمل الخير  
 الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم  
 أعمالهم فوصل اليهم أجور أعمالهم  
 وافية كاملة من غير تحس في الدنيا  
 وهو ما ينالون من الصحة والكفاف  
 وسائر اللذات والمنافع عن أبي  
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال إذا كان يوم القيامة يدعى  
 برجل جامع للقرآن فيقال له  
 ما عملت فيه فيقول يا رب قتت فيه  
 آناه الليل والنهار فيقول الله كذبت  
 أردت ان يقال فلان قارئ وقد  
 قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال  
 فيقول الله ألم أوسع عليك فإذا  
 عمات فيه فيقول وصلت الرحم  
 وتصدقت فيقول الله كذبت  
 بل أردت ان يقال فلان جواد وقد  
 قيل ذلك ثم يؤتى بمن قتل في سبيل  
 الله فيقول قاتلت في الجهاد حتى  
 قتلت فيقول الله تعالى كذبت بل  
 أردت ان يقال فلان حريه قال أبو  
 هريرة ثم ضرب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ركبتي وقال يا أبا هريرة  
 أولئك الثلاثة أول خاق تسع  
 بهم النار يوم القيامة روى ان أبا  
 هريرة ذكر هذا الحديث عند  
 معاوية فبكى معاوية حتى ظننا  
 انه هالك ثم أقام فقال صدق الله  
 ورسوله من كان يريد الحياة الدنيا  
 وزينتها الآياتان ثم بين ان بين  
 طالب الدنيا وحدها وبين طالب  
 السعادات الباقيّة تقاوتا بينا  
 فقال أئن كان والمعنى أمن كان  
 يريد الحياة الدنيا فن كان على بيته  
 أي لا يعقبونهم في المنزلة عند الله  
 ولا يقاربونهم نظيره إذا أتاك  
 العلماء والجهال فاستاذن الجهال  
 للدخول قبل العلماء فنقول الجهال  
 ثم العلماء كلا وحاشا تريد ان العلماء ينبغي ان يدخلوا أولاً والجهال ويمكن أن يقال التقديراً فمن كان على بيته من ربه

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كنا نحدث انه لا يجزي يومئذ فيحني خزيه على أي  
 من خلق الله أو الخلاق ﷺ القول في ناويل قوله تعالى (الذين يصدون عن سبيل الله ويبغون  
 عوجا وهم بالآخرة هم كافرون) يقول تعالى ذكروه ألعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس  
 عن الامانة والاقرار بالعبودية واخلاص العبادة له دون الآلهة والاناد من مشركي قريظة  
 وهم الذين كانوا يفتنون عن الاسلام من دخل فيه ويبغون عوجا يقولوا يا قوم سبيل الله هو  
 الاسلام الذي دعا الناس اليه محمد يقول زيغوا ميلا عن الاستقامة وهم بالآخرة هم كافرون يقول  
 وهم بالبعث بعد الممات مع صدهم عن سبيل الله وبغهم اياه عوجا كافرون يقول هم جاحدون ذكروا  
 منكرون ﷺ القول في ناويل قوله تعالى (أولئك لم يكونوا همجزين في الارض وما كان لهم  
 دون الله من أولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون) يعني جـ  
 ذكروه بقوله أولئك لم يكونوا همجزين في الارض هؤلاء الذين وصف جل ثناؤه انهم يصدون عن سبـ  
 الله يقول جل ثناؤه انهم لم يكونوا بالذين همجزون بهم بجمهم منه في الارض اذا أراد عقابهم  
 والانتقام منهم ولا يكنهم في قبضته ولم يكن لا يمتنعون منه اذا أرادهم ولا يقولون هربوا اذا طلبهم  
 كان لهم من دون الله من أولياء يقول ولم يكن لهؤلاء المشركين اذا أراد عقابهم من دون الله أن  
 ينصروهم من دون الله ويحولون بينهم وبينه اذا هو عذبهم وقد كانت لهم في الدنيا منعة يمتنعون  
 بمن أرادهم من الناس بسوء وقوله بضاعف لهم العذاب يقول تعالى ذكروه تزايد في عذابهم فجي  
 لهم مكان الواحد اثنتان وقوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون \* فانه اختلف في ناويل  
 فقال بعضهم ذلك وصف الله به هؤلاء المشركين انه قد ختم على سمعهم وأبصارهم وانهم لا يسمعون  
 الحق ولا يبصرون حجج الله سماع متنفع ولا ابصار مهتد ذكروا من قال ذلك حد ثنا بشرة  
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون صم  
 الحق فبما سمعونه بكم فبما ينطقون به عبي فلا يبصرون ولا يسمعون به حد ثنا محمد بن عبد الله  
 قال ثنا محمد بن نويرة عن معمر بن قتادة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قال ما  
 يستطيعون ان يسمعوا خيرا فينتفعوا به ولا يبصروا خيرا فبما أخذوا به حد ثنا المثنى قال ثنا  
 الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس قال أخبر الله سبحانه انه حال بين أهل السم  
 وبين طاعته في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فانه قال ما كانوا يستطيعون السمع وهي طاعته وما  
 يبصرون وأما في الآخرة فانه قال لا يستطيعون خاشعة \* وقال آخرون انما عني بقوله وما كان  
 من دون الله من أولياء آلهة الذين يصدون عن سبيل الله وقالوا معنى الكلام أولئك وآلهتهم  
 يكونوا همجزين في الارض بضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون يع  
 الآلهة انهم لم يكن لها سمع ولا بصر وهذا قول روى عن ابن عباس من وجه كرهت ذكروه لضع  
 سنده \* وقال آخرون معنى ذلك بضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع ولا يسمعون  
 كانوا يبصرون ولا يتأملون حجج الله باعينهم فيعتبروا بها قالوا والباء كان ينبغي لها ان تدخل لا  
 قد قال فلهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون بكذبهم في غير موضع من التنزيل أدخلت فيه ال  
 وسقوا طهاجر في الكلام كقولك في الكلام لاحن بما فبك ما علمت وبما علمت وهذا قول قاله بعد  
 أهل العربية والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله ابن عباس وقتادة من ان الله وصفهم تع  
 ذكروه بانهم لا يستطيعون ان يسمعوا الحق سماع متنفع ولا يبصرون ابصار مهتد لا تستغالبهم بال  
 الذي كانوا عليه معيدين عن استعمال جوارحهم في طاعة الله وقد كانت لهم أسمع وأبصار ﷺ القو  
 في ناويل قوله تعالى (أولئك الذين خسروا أنفسهم وفضل عنهم ما كانوا يفتنون) يقول تع  
 ذكروه هؤلاء الذين هذمتهم هم الذين غبنوا أنفسهم حظوظها من رحمة الله وفضل عنهم ما كان

ن يريد الحياة الدنيا الخذف الخبر للعلمية ومثله أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا (١٥) أمن هو فانت آء الليل ساجدا وقائما واعلم ان أول

هذه الآية يشتمل على ألفاظ أربعة بحجة الأول ان هذا الذي وصغه الله بأنه على بينة من هو الثاني ما المراد بالبينه الثالث ما معنى يتلوه أهو من التلاوة أم من التلو الرابع الشاهد من هو والله مبرين فيها أقوال أحكمها من معنى البينة البرهان العقلي الدال على صحة الدين الحق والذي هو على البينة مؤمنوا أهل الكتاب بعدد الله بن سلام واضربه ومعنى يتلوه بعقبه وتذ كبير الضمير العائد الى المينة بتأويل البيان والبرهان والمراد بالشاهد القرآن ومنه أى من الله أو من القرآن المتقدم ذكره فى قوله أم يقولون افتراء ومن قبله كتاب موسى أى ويتلوا ذلك البرهان من قبل القرآن كتاب موسى وهو التوراة حال كونها اماما أو أعنى اماما كتابا مؤتمنا فى الدين قدوة فيه وورحة ونعمة عظيمة على المنزل بهم والحاصل ان المعارف اليقينية المكتسبة اما ان يكون طريق اكتسابها بالحنة والبرهان واما أن يكون بالوحي والالهام واذا اجتمع على بعض المطالب هذان الامران واعتد كل واحد منهما بالاخر كان المطلوب أوثق ثم اذا توافقت كافة الانبياء على صحته بلغ المطلوب غاية القوة والوثوق ثم انه حصل فى تقرير صحة هذالدين هذه الامور الثلاثة جميعا البينة وهى الدلائل العقلية اليقينية والشاهد وهو القرآن المستفاد من الوحي وكتاب موسى المشتمل على الشرائع المقدمة عليه الصالح لاقتداء الخلفه وعند اجتماع هذه الامور لم يبق لطالب الحق

تروى واطل كذبهم وافكهم وفر يتهم على الله بادعائهم له شركاء فسلك ما كانوا يدعونه الهام من الله غير مسالكهم وأخذطر يقاغير طر يقهم فضل عنهم لانه سلك بهم الى جهنم وصارت آلهتهم ما لا شئ لانها كانت فى الدنيا حجارة أو خشبا أو نحاسا أو كان لله وليا فسلك به الى الجنة وذلك أيضا برمسلكهم وذلك أيضا ضلال عنهم ﴿القول فى تاويل قوله تعالى (لاجرم انهم فى الآخرة لا خسرون) يقول تعالى ذكره حقا ان هؤلاء القوم الذين هذه صفتهم فى الدنيا فى الآخرة لا خسرون الذين قد باعوا منازلهم من الجنان بمنازل أهمل الجنة من النار وذلك هو الخسران بين وقد بينا فيما مضى ان معنى قولهم حرمت كسبت الذنب وجرمته وان العرب كثيرا استعموا الهاباه مواضع الايمان وفى مواضع لا بد كقولهم لاجرم انك ذاهب بمعنى لا بد حتى استعموا ذلك فى مواضع تحقيق فقالوا لاجرم ليقوم بمعنى حقا ليقوم فعنى الكلام لا يمنع عن انهم ولا صد عن انهم القول فى تاويل قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا فى الدنيا باعة الله وأخبتوا الى ربهم \* واختلف أهل التأويل فى معنى الاخبات فقال بعضهم معنى ذلك نأبوا الى ربهم ذكر من قال ذلك **صدهنى** محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا عى قال ثنا عن أبىه عن ابن عباس قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم والاخبات الانابة رشنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأخبتوا الى ربهم يقولون أنابوا الى ربهم \* وقال آخرون معنى ذلك وخافوا ذكر من قال ذلك **صدهنى** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن عمار عن ابن عباس فى قوله وأخبتوا الى ربهم يقولون خافوا \* وقال آخرون مغناه اطعنا ذكر من قال ذلك **صدهنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سبى **صدهنى** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد اخبتوا الى ربهم قال اطعنا **صدهنى** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله **صدهنى** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد \* وقال آخرون معنى ذلك خشعوا ذكر من قال ذلك **صدهنى** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة وأخبتوا الى ربهم الاخبات الخشع والتواضع \* قال أبو جعفر وهذه أقوال متقاربة المعانى وان اختلفت ألفاظها لان الانابة الى الله من خوف الله ومن الخشوع لتواضع لله بالطاعة والطمانينة اليه من الخشوع له غير ان نفس الاخبات عند العرب الخشوع لتواضع وقال الى ربهم ومعناه وأخبتوا الى ربهم وذلك ان العرب تضع الام موضع الى والى موضع لام كثيرا كما قال تعالى بان ربك أوحى لها بمعنى أوحى اليها وقد يجوز ان يكون قيل ذلك كذلك منهم وصفوا بانهم عدوا باخباتهم الى الله وقوله أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون يقول هؤلاء من هذه صفتهم هم سكان الجنة الذين لا يخرجون عنها ولا يموتون فيها ولا كنههم فيها لا يشون الى غير آية ﴿القول فى تاويل قوله تعالى (مثل القرى يعقبن كالاغى والاصم والبصير والسميع هل تستويان مثلا أفلا تذكرون) يقول تعالى ذكره مثل فر يق الكفر والايمان كمثل الاغى الذى يرى بعينه شيئا والاصم الذى لا يسمع شيئا فكذلك فر يق الكفر لا يبصر الحق فيتبعه ويعمل به شغله بكفره بالله وغلبة خذلان الله عليه لا يسمع داعى الله الى الرشاد فيجيبه الى الهدى فهتدى به وهو مقمى فى ضلالته يتردد فى حيرته والسميع والبصير فكذلك فر يق الايمان أبصر حجج الله وأقر سادات عليه من توحيد الله والبراءة من الآلهة والانداد ونبوة الانبياء عليهم السلام وسمع داعى الله واجابه وعمل بطاعة الله كما **صدهنى** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال بن عباس مثل القرى يعقبن كالاغى والاصم والبصير والسميع قال الاغى والاصم الكافر والبصير

لنصفى فى صحة هذا الدين شك وارتباب وقيل أفن كان محمد صلى الله عليه وسلم والبينه القرآن ويتلوه يقرأه هو جبرائيل نزل بامر الله

ذلك البرهان شاهد من النبي صلى الله عليه وسلم هو صورته وبخاليه فان من نظرا اليه بعقله نفرس انه ليس بمجنون ولا وجهه وجهه كذاب ولا كاهن وقيل الكائن على البيينة هم المؤمنون والبيينة القرآن ويتلوه يعقب القرآن شاهد من الله هو محمد صلى الله عليه وسلم وألأنجيل لانه يعقبه في التصديق والدلالة على المطلوب وان كان موجودا قبله أو ذلك الشاهد كون القرآن واقعاعلى وجهه يعرف التأمل فيه اعجازه لاشتماله على فنون الفصاحة وصفوف البلاغة الى غير ذلك من المزايا التي قلما يخبر عنها الا الذوق السليم ثم مدح الكائن على البيينة بقوله أولئك يؤمنون به أى بالقرآن ثم أورد غيرهم بقوله ومن يكفر به من الاحزاب يعنى أهل مكة ومن انحاز معهم كاليهود والنصارى والمجوس فالتار ومعه فلا تكفى فريضة فى شك منه من القرآن أو من الموعدين ولما أبطل بعض عادات الكفرة من شدة حرصهم على الدنيا وذلك قوله من كان يريد الحياة الدنيا ومن انكارهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك قوله أفمن كان على بينة أراد ان يبطل ما كانوا يعتقدون فى أصنامهم انما أشغفاء تشفعهم فقال ومن أظلم ثم قال أولئك يعرضون لم يحمل عليهم العرض لانهم مخصوصون بالعرض فان العرض عام ولكن فائدة الجل ترجع الى المعطوف أرادانهم يعرضون فيغضون بقول الشاهد ومعنى عرضهم على ربه انهم يعرضون على الاماكن المعدة للحساب والسؤال أو المراد عرضهم على من ينجح ويبكت باصر الله من الأنبياء والمؤمنين

والسميع المؤمن **حديثه** المنفي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثل الغريقين كالأعمى والاصم والبصير والسميع الغريقان الكافران والمؤمنان فاما الأعمى والاصم فالكافران وأما البصير والسميع فهما المؤمنان **حديثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثل الغريقين كالأعمى والاصم والبصير والسميع الآية هذا مثل ضربه ان للكافر والمؤمن فاما الكافر فصم عن الحق فلا يسمعه وعي عنه فلا يبصره وأما المؤمن فصم عن الحق فانتفع به وأبصره فوعاه وحفظه وعمل به يقول تعالى هل يستويان مثلا يقول هل يستوى هؤلاء الغريقان على اختلاف حالتهما فى أنفسهما عندكم أيها الناس فانهما لا يستويان عندكم فكذلك حال الكافر والمؤمن لا يستويان عند الله أفلا تذكرون يقول جل ثناؤه أفلا تعجبون أيها الناس وتفتكرون فتمعلوا حقيقة اختلاف أمرهم ما فتئت نجزواعما أتم عليه من الضلال الى الهدى وم الكفر الى الايمان فالأعمى والاصم والبصير والسميع فى اللفظ أربع معنى اثنان ولذلك قيل هل يستويان مثلا وقيل كالأعمى والاصم والمعنى كالأعمى والبصير والسميع والمعنى البصير والسميع كقول القتال قام النظر يف والعامل وهو ينعت بذلك شخص واحد **القول فى تاويل قوله تعالى** (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذر مبين ألا تعبدوا الا الله أخاف عليكم عذاب يوم أليم) يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا نوحا الى قومه انى لكم أيها القوم نذر من الله أنذركم بأسة على كفر كرهه فأمنا وبه وأطيعوا أمره ويعنى بقوله مبين بين لكم عما أرسل اليكم من أمر الله ونهى به \* واختلفت القراء فى قراءة قوله انى فقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض المدينين بكسر ان على وجه الابتداء اذ كان فى الارسال معنى القول وقراء ذلك بعض قراء أهل المدينة والكوفة والبصرة بفتح ان على اعمال الارسال فيها كان معنى الكلام عندهم لقد أرسلنا نوحا الى قومه بانى لكم نذر مبين \* والصواب من القول فى ذلك عندى ان يقال انهما قراءتان متعقتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء فبأنهم قراء العارضى كان معصيما للصواب فى ذلك وقوله أن لا تعبدوا الا الله فن كسر الالف فى قوله انى جعل قوله أرسلنا عاملا فى انى فى قوله ألا تعبدوا الله و يصير المعنى حينئذ ولقد أرسلنا نوحا الى قومه ألا تعبدوا الا الله وقل لهم انى لكم نذر مبين وقهها رد ان فى قوله الاتعبدوا عنها فيكون المعنى حينئذ لقد أرسلنا نوحا الى قومه بانى لكم نذر مبين بان لا تعبدوا الا الله ويعنى بقوله بان لا تعبدوا الا الله أيها الناس عبادت الآلهة والاونى وأشراكها فى عبادته وافرذوا الله بالتوحيد واخصوا اله العبادتة فانه لا شريك له فى خلقه وقوله أخاف عليكم عذاب يوم أليم يقول انى أيها القوم ان لم تخلصوا الله بالعبادة وتفردوا بالتوحيد وتخلوا مادونه من الابداد والاونان أخاف عليكم من الله عذاب يوم مؤلم عقابه وعذابه لمن عذب فيه وجعده الليم من صفة اليوم وهو من صفة العذاب اذ كان العذاب فيه يكافىل وجعل الليل سكونا وانما السكون من صفة ماسكن فيه دون الليل **القول فى تاويل قوله تعالى** (فقال الملا الذين كفروا قومه ما تترك الابشر امثلنا وما تترك اتبعك الا الذين هم أراد لنا بادي الرأى وما ترى لكم علينا فضل بل نظنكم كاذبين) يقول تعالى ذكره فقال الكبراء من قوم نوح وأشرفهم وهم الملا الذين كفروا بالله وبالله وبجدوا بنوة نبيهم نوح عليه السلام ما تترك يا نوح الابشر امثلنا نعنون بذلك انه آدم مثلهم فى الخلق والصورة والجنس كأنهم كانوا منكرين ان يكون الله يرسل من البشر رسولا الى خلقه وقوله وما تترك اتبعك الا الذين هم أراد لنا بادي الرأى يقول وما تترك اتبعك الا الذين هم سفلتنا الناس دون الكبراء والأشرف فيما ترى و يظهر لنا وقوله بادي الرأى اختلغت القراء فى قراءته فقرآته عامة قراء المدينة والعراق بادي الرأى غيرهم بالبادى وهم الرأى بمعنى ظاهر الرأى قولهم بدالشىء يبدو اذا ظهر كما قال الرازي

أوأراد أنهم يحسبون في المواقف وتعرض أعمالهم على الرب قال مجاهد الأشهاد (١٧) الملائكة الحفظة وقال قتادة هم الناس كما يقال

على رؤس الأشهاد أي الناس وقيل هم الانبياء كقوله ولنساء لن المرسلين والأشهاد أجمع شاهد كصاحب وأصحاب أو جمع شهيد كشرىف وأشرف قال أبو علي وهذا أخرج لكثرة ورود شهيد في القرآن ويكون الرسول عليكم شهيدا فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيدا والغائدة في اعتبار قول الانبياء المبلغ في اظهار الفضة وبقا الآية قد مر تفسير مثلها في الاعراف أو لئلا يكونوا محجزين في الارض أي لم يكن يمكنهم ان يهربوا من عذابنا لانه سبحانه قادر على جميع الممكنات ولا تتفاوت قدرته بالنسبة الى القريب والبعيد والضعيف والقوي وما كان لهم من دون الله من أولياء ينصرهم ويمنعهم من عقابه جمع تعالى بين ما يرجع اليهم وبين ما يرجع الى غيرهم وبين ذلك انقطاع حيلهم في الخلاص من عذاب الدنيا ومن عذاب الآخرة وقيل هذا من كلام الأشهاد والمراد انه تعالى لو شاء عقابهم في الدنيا لعاقبهم ولكنه أراد انظارهم وتأخيرهم الى هذا اليوم بضاعف لهم العذاب من قبل الكفر والصدأ الضلال والاضلال ما كانوا يستطيعون السمع يريد ما هم عليه في الدنيا من صمم القلوب وعمى البصائر ثم ان الاشاعرة قالوا ان ذلك بتخليق الله تعالى حيث صبرهم عاجزين ممنوعين عن الوقوف على دلائل الحق وبوافقته ما روى عن ابن عباس انه قال انه تعالى منع الكافرين من الايمان في الدنيا

أضحي لخالي شبه بادي بدي \* وصار للعجل لساني وبدي  
بادي بدي بغير همز وقال آخر \* وقد علمني ذرة بادي بدا \* وقرأ ذلك بعض أهل البصرة بادي  
الرأى مهموزا بضاعفي مبتدأ الرأى من قواهم بدأت بهذا الامر اذا ابتدأت به قبل غيره \* وأولى  
القراءتين بالصواب في ذلك عندنا قراءة من قرأ بادي بغير همز البادي وهمز الرأى لان معنى  
ذلك الكلام الا الذين هم أراد اننا في ظاهر الرأى وفيما يظهر لنا وقوا وما ترى لكم علينا من فضل يقول  
وما نتبين لكم علينا من فضل نلتوه بمخالفتكم يا ابناء في عبادة الاوثان الى عبادة الله واخلص العبادة  
له فنتبعمكم طلب ذلك الفضل وانما كذبوا فواحداون اتباعه لان اتباعه لم يكونوا رسلا وأخرج الخطاب  
لنوح عليه السلام وذلك انهم انما كذبوا فواحداون اتباعه لان اتباعه لم يكونوا رسلا وأخرج الخطاب  
وهو واحد يخرج خطاب الجميع كقبيل بأبي النبي اذا طلقت النساء وتاوىل الكلام بل نظمتك  
يا نوح في دعواك ان الله ابتعثك لناسا رسلا كاذبا وبخوفا قلنا في تاوىل قوله بادي الرأى قال أهل  
التاوىل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن  
عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله وما تراك اتبعك الا الذين هم أراد لنا بادي الرأى قال ما ظهر لنا  
القول في تاوىل قوله تعالى (قال يا قوم أرايتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده  
فعميت عليكم أن لم كمموا بها وأنتم لها كارهون) يقول تعالى ذكره مخبر عن قبيل نوح لقومه  
اذ كذبوه وردوا عليه ما جاءهم به من عند الله من النصيحة يا قوم أرايتم ان كنت على بينة من ربي  
على علم ومعرفة وبيان من الله لي ما يلزمي له ويجب علي من اخلص العبادة له وترك اشراك الاوثان  
معه فيها وآتاني رحمة من عنده يقول ورزقني منه التوفيق والنبوة والحكمة فأمنت به وأطعته فيما  
أمرني ونها في فعميت عليكم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء أهل المدينة وبعض  
أهل البصرة والكوفة فعميت بفتح العين وتخفيف الميم معنى فعميت الرحمة عليكم فلم تهتدوا لها  
فقر واجها وتصدقوا رسولكم عليهم او قرأ ذلك عامة قراء الكوفيين فعميت عليكم بضم العين وتشديد  
الميم اعتبارا منهم ذلك بقراءة عبد الله وذلك انها في ما ذكر في قراءة عبد الله فعمماها عليكم \* وأولى  
القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأه فعميت عليكم بضم العين وتشديد الميم للذي ذكروا  
من العلة ان قرأه ولقر به من قوله أرايتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فاضاف  
الرحمة الى الله فكذلك تعميته على الآخرين بالاضافة اليه أولى وهذه الحكمة مما حاولت العرب  
الفعل عن موضعه وذلك ان الانسان هو الذي يعصى عن ابصار الحق اذ يعصى عن ابصاره والحق  
لا يوصف بالعمى الاعلى الاستعمال الذي قد جرى به الكلام وهو في جوارحه لاستعمال العرب اياه  
نظير قولهم دخل الخاتم في بدي والخف في رجلي ومعلوم ان الرجل هي التي تدخل في الخف والاصبع  
في الخاتم ولكنهم استعمالوا ذلك كذلك لما كان معلوما المراد فيه وقوله أن لم كمموا بها وأنتم لها كارهون  
يقول أناخذكم بالدخول في الاسلام وقد عمى الله عليكم لها كارهون يقول وأنتم لا تلامنا كموها  
كارهون يقول لان فعل ذلك ولكن نكل أمركم الى الله حتى يكون هو الذي يقضى في أمركم ما يرى  
ويشاء وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاوىل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال نوح يا قوم ان كنت على بينة من ربي قال قد عرفتها وعرفت  
بها أمره وانه لا اله الا هو وآتاني رحمة من عنده الاسلام والهدى والايمان والحكم والنبوة  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أرايتم ان كنت على بينة من ربي الآية  
أما والله لو استطاع نبي الله صلى الله عليه وسلم لآلها قومه ولو لم يكن لم يملك ذلك ولم يملكه **حدثنا** ابن  
وكيع قال ثنا أنبي قال ثنا سفيان عن داود عن أبي العباس قال في قراءة أبي أن لم كمموا بها من  
شطر أنفسنا وأنتم لها كارهون **حدثنا** المنذرى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن

ان اسمه وهذا الشخص لا يستطيع ان أبصره والمراد بالاولياء الاصنام كانه قال الذي سموه اولياء ليسوا في الحقيقة باولياء ثم نفي كونهم اولياء بانهم لا يسمعون ولا يبصرون فكيف يصلحون للولاية وعلى هذا يكون قوله بضاعف لهم العذاب اعتراضا بوعيد واعلم انه سبحانه وصف الكفار في هذه الآيات بصفات كثيرة الاولى ومن أظلم ممن افترى الثانية اولئك يعرضون أى في موقف الذل والهوان الثالثة بيان الخزي والفضيحة في قوله ويقول الاشهاد الرابعة اللعنة عليهم الخامسة الصد عن سبيل الله السادسة معهم في القاء الشبهات وذلك قوله ويبتغونها عوجا السابعة كونهم كافرين بالآخرة الثامنة كونهم عاجزين عن الفرار اولئك لم يكونوا التاسعة وما كان لهم من دون الله من اولياء العائرة مضاعفة العذاب لهم الحادية عشر والثانية عشر ما كانوا يستطيعون الآية الثالثة عشر اولئك الذين خسروا أنفسهم وقد مر في الانعام الرابعة عشر وضل عنهم ما كانوا يفترون وقد سبق في نونس الخامسة عشر لاجرم قال الغراء انها بمنزلة قولك لا بد وللحالة ثم كثرت اعمالها حتى صارت بمنزلة حقا وقال النجدي وكون لاحرف نفي وجرم أى قطع معناه لاقطع قاطع انهم في الآخرة هم الاخسرون وقال الزجاج لانني لما ظنوا انه ينفعهم وجرم معناه كسب والمعنى لا ينفعهم ذلك وكسب لهم ذلك الفاعل خسار الدارين قال الازهرى وهذا من

ابن عيينة قال اخبرنا عمرو بن دينار قال قرأ ابن عباس أنزل مكموهام من شطر أنفسنا قال عبد الله شطر أنفسنا من تلقاء أنفسنا **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا ابن عيينة عمرو بن دينار عن ابن عباس مثله **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان بن داود بن أبي هند عن أبي العباس عن أبي بن كعب أنزل مكموهام من شطر قلوبنا وانتم لها كارهون **القول** في تاويل قوله تعالى (ويا قوم لا أسألكم عليه مالا ان أجرى الاعلى الله وما أنا بطارذ الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكنى أراكم قومًا تجهلون) وهذا أيضا خبر من الله عن قبيلى نوح لقوله انه قال لهم يا قوم لا أسألكم على نصيحتي لكم ودعايتكم الى توحيد الله واخلاص العبادة له مالا انى على ذلك فتتمونى في نصيحتي وتظنون ان فعلى ذلك طلب عرض من اعراض الدنيا ان أجرى الاعلى الله يقول ما ثواب نصيحتي لكم ودعايتكم الى ما أهدى لكم الى الله فانه هو الذى يجازى بينى وبينى عليه وما أنا بطارذ الذين آمنوا وما أنا بقص من آمن بالله وأقر بوحده دانيته وخلع الاوثان وتبرأ بان لم يكونوا من عليتكم وانتم ملاقوا ربهم يقول ان هؤلاء الذين تسألونى طردهم صارتون الى الله والله سألهم عما كانوا فى الدنيا يعملون لاعتن شرفهم وحسبهم وكان قبيلى نوح ذا لقومه لان قومه قالوا له **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن ابن جريح قوله وما أنا بطارذ الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم قال قالوا له يا نوح ان أحببت ان نتبعك فاطردهم فلن نرضى ان نكون نحن وهم فى الامر سواء فقال ما أنا بطارذ الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم فبأسألهم عن اعمالهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن ابن جريح **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح جميعا عن مجاهد قوله ان أجرى الاعلى الله قال جزاني **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح مجاهد مثله قال **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقول ولكنى أراكم قومًا تجهلون يكون يقول ولكنى أراكم قومًا تجهلون الواجب عليكم من حق واللازم لكم من فرائضه ولذلك من جهلكم سألتونى ان أطرذ الذين آمنوا بالله **القول** تاويل قوله تعالى (ويا قوم من ينصرنى من الله ان طردتهم أفلا تذكرون) يقول ويا قوم من ينصرنى من الله ان طردتهم على طردى المؤمنين الموحدين الله ان طردتهم أفلا تذكرون يقول أفلا تذكرون فيما تقولون فتعلمون خطأ فنتهوا عنه **القول** في تاويل قوله تعالى (ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول انى ملك ولا أقول للذين تردى أعينكم يؤتيم الله خيرا الله أعلم بما فى أنفسهم انى اذامن الظالمين) وقوله ولا أقول لكم عندى خزائن عطف على قوله ويا قوم لا أسألكم عليه أجرا ومعنى الكلام ويا قوم لا أسألكم عليه أجرا ولا أقول لكم عندى خزائن الله التى لا يفطنها شئ فادعوك الى اتباعى عليه ولا أعلم أيضا الغيب بمعنى ما خفى سرا والعباد فان ذلك لا يعلمه الا الله فادعى الربوبية وأدعوك الى عبادتى ولا أقول أيضا انى ملك الملائكة أرسلت اليكم فاكون كاذبا فى دعواى ذلك بل أنا بشر مثلكم كما تقولون أمرت بعبادتك الله وقد أبلغتكم ما أرسلت به اليكم ولا أقول للذين تردى أعينكم كن يؤتيم الله خيرا يقول ولا أقول للذين اتبعونى وآمنوا بالله وحدثه الذين تستحقهم أعينكم وقلتم انهم أرادوا لكم كن يؤتيم الله خيرا وذلك الايمان بالله أعلم بما فى أنفسهم يقول الله أعلم بضمائر صدورهم واعقاد قلوبهم وهوولى أمرهم فى ذلك وانما على منهم ما ظهر وبادوا وقد أظهروا الايمان بالله واتبعونى فلا أطرذ ولا أستحل ذلك انى اذامن الظالمين يقول انى ان قلت لهؤلاء الذين أظهروا الايمان بالله وتصدقونى يؤتيم الله خيرا وفضيت على سرائرهم بخلاف ما أبدته ألسنتهم على غير علم منى بما فى نفوسهم وطردتهم بقعلى ذلك ان الغافلين ما لبس لهم ففعله المعتدين ما أمرهم الله به وذلك هو الظلم وبني

سوى الله وقيل المراد اطمنانهم  
وتصديقهم كل ما وعد الله به من  
الثواب وضده وقيل المراد كونهم  
خائفين من وقوع الخلل في بعض  
تلك الاعمال ثم ضرب للقرينين  
مثلا وهو اما تشبهان بان شهما  
تارة بالاعمى والبصير واخرى  
بالاصم والسميع واما تشبيه واحد  
والواو اعطى الصفة على الصفة  
فيكون قد شبه الكافر بالجامع بين  
العمى والصمم والمؤمن بالجامع  
بين البصر والسمع ولا شك ان  
الغريق الكافر هو الذن وصفة  
بالصفات الستة عشرة واما  
الغريق المؤمن فقيل المراد به قوله  
ان كان على بينة وقيل المذكورون  
في قوله ان الذين آمنوا ثم انكروا  
تساو به - ما في الاحكام والمراتب  
بقوله هل يستويان مثلا أي تشبها  
وفي قوله أفلا تدرون تنبيه على ان  
علاج هذا العمى وهذا الصمم يمكن  
بتبديل الاخلاق وتغيير الاحوال  
بتيسير الله تعالى وتوفيقه \* التاويل  
الالاف اشارة الى الله واللام الى  
جبرئيل والراء الى الرسول يعني  
ما أنزل الله على لسان جبرئيل الى  
الرسول كتاب مبين من لدنا حكيم  
خبير كقوله وعلمناه من لدن ورأس  
العلم اللدني ان تقول لامتك يا محمد  
ان لا تعبدوا الا الله وأن استغفروا  
ربكم مما ضاع من عمركم في غير  
طلب الله ثم توبوا الى الله بقدم  
السلوك لتكون التوبة تحلية  
لكم بعد التزكية بالاستغفار  
بمتعم متاعا حسنا هو الترقى في  
المقامات العلية الى أجل مسمى هو  
حين انقضاء المقامات وابتداء  
درجات الوصول ويؤت كل ذي

الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال  
ثني حجاج عن ابن جريج قوله ولا أقول لكم عندى خزائن الله التي لا يفتنها نبي فإكون انما أذعوكم  
لتبعوني عليها لا أعطيكم منها ولا أقول انى ملك نزات من السماء رسالة ما أنا الا بشر مثلكم ولا أعلم  
الغيب ولا أقول اتبعوني على علم الغيب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قاروا يا نوح قد جادلتنا  
ناكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين) يقول تعالى ذكره قال قوم نوح ان نوح  
عليه السلام قد خاصمنا فاكثرت خصوصتنا فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في  
عدائك ودعواك انك لله رسول يعنى بذلك انه ان يقدر على منى من ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لمتنا قال **حدثني** المثنى قال  
ثنا أبو ذؤيب قال ثنا شبل بن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق  
قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قالوا يا نوح قد جادلتنا قال ما ريتنا  
فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا قال ابن جريج تكذبا بالعذاب انه باطل ﴿ القول في تاويل قوله  
تعالى (قال انما يا نبيكم به الله ان شاء وما أنتم بحجج) ولا ينفى عنكم نهي ان أردت أن أنصح لكم ان  
كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم واليه ترجعون) يقول تعالى ذكره قال نوح لقومه حين  
استنجلوه العذاب يا قوم ليس الذي تستنجلون من العذاب الى انما ذلك الى الله لا الى غيره هو الذي  
ياتيكم به ان شاء وما أنتم بحجج من يقول ولستم اذا أريد تعذيبكم بحجج به أي بغاياته هر بامنسه لانكم  
حيث كنتم في ملكه وساطاته وقد ربه حكمه عليكم جار ولا ينفى عنكم نهي يقول ولا يفعمكم نهي ذري  
عقوبته ونزول سطونه بكم على كفركم به ان أردت أن أنصح لكم في نهي ذري اياكم ذلك لان نهي  
لا ينفى عنكم لانكم لا تقبلونه ان كان الله يريد أن يغويكم يقول ان كان الله يريد ان يهلككم بعذابه هو  
ربكم واليه ترجعون يقول واليه تردون بعد الهلاك حكى عن طي انها تقول اصبح فلان غاوبأى  
مرضا وحكى عن غيرهم سمعاهم اغويت فلانا يعني أهلكته وغوى الفصل اذا فقد اللين فبات  
وذكر ان قول الله فسوف ياقون غيا بى هلاكا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أم يقولون  
افتراه قل ان افتريته فعلى احرابي وانا بى وافتراه يقولون) يقول تعالى ذكره يقول يا محمد هؤلاء  
المشركون من قومك افتري محمد هذا القرآن وهذا الخبر عن نوح قل لهم ان افتريته فتخرصته  
واخلفته فعلى احرابي يقول فعلى ائمة في افتراه ما افتريت على ربي دونكم لا تؤخذون بذنبي ولا  
ائمة ولا تأخذون بكم وانا بى يقولون وافتراه وافتراه وافتراه وافتراه وافتراه وافتراه وافتراه  
عليه ويقال منه احرمت احراما وحرمت احرما كما قال الشاعر

طريد عشيرة ورهين ذنب \* بما حرمت يدي وجنى لساني

﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وأوحى الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا  
تبتس بما كانوا يفعلون) يقول تعالى ذكره وأوحى الله الى نوح لما حرق على قومه القول وأظلمهم  
أمر الله انه لن يؤمن يا نوح بانك في وحدك وتتبعك على ما تدعوه اليه من قومك الا من قد آمن فصدق  
بذلك واتبعك فلا تبتس يقول فلا تستمكن ولا تحزن بما كانوا يفعلون فاني مهلكهم ومنقذك منهم  
ومن اتبعك وأوحى الله ذلك اليه بعد ما دعا عليهم نوح بالهلاك فقال رب لا ترد على الارض من  
الكافرين ديارا وهو مقنع من البؤس يقال ابتأس فلان بالامر يبتس ابتاسا كما قال لبيد بن ربيعة  
\* في ماتم كنتعاج ضارة تبتس بما القيناها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلا  
تبتس قال لا تحزن **حدثني** المثنى قال ثنا أبو ذؤيب قال ثنا شبل بن ابن أبي نجيح عن

فضل فضله أي يؤت كل ذي صدق واجتهاد في الطاب درجات الوصول فان المشاهدات بقدر المجاهدات والحاصل ان المتاع الحسن في مراتب

الجسمية على وجه الروح كان يعلم ما يسرون من حرمان النور المرشش ومن نقص الحرمان تحت ثياب القالب وما يعلنون من نفي الصدور انه عليهم بذات الصدور رأى بما في الصدور ومن القلوب الظلمانية وما من دابة في الارض الا على الله رزقها لان كل حيوان له صفة مخصوصة ومزاج مخصوص وغذاؤه يجب ان يكون ملائما لمزاجه فعلى ذمة كرم الله انه كخالق أجسادها على الامزجة المتعينة بخلاق غذاءها موافقا للمزاج كل منها ثم يهديها الى ما هو اوفق لها ويعلم مستقرها في العدم كيف قدرها مستعدة للصور المختصة بها ومستودعها الذي يؤهل اليه عند ظهورها فيها بالقوة الى الفعل ليلوكم فان العالم بما فيه محل الابتلاء وحك السعداء والاشقياء ولئن قلت للاشقياء موقوف عن الطبيعية باستعمال الشريعة ومضاراة الطريقة لتحيوا بالحقيقة فان الحياة الحقيقية تكون بعد الموت عن الحياة الطبيعية ليقولن الذين كفروا ستر واحسن استعدادهم القطري يتعاق الشهوات الغانية ان هذا الاسحر مبین أى كلام هو لا أصل له ولئن أخرجنا عنهم عذاب البعد الى أمة الى حين ظهور رذوق العذاب فان الناس نيام فاذا ماتوا اتهبوا واقد أرسلنا نوحا الى قومه اني لك نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم فقال الملاء الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وما نرى لك علينا من فضل بل نظنك

بجاهد وحدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورفاء عن ابن ابي نجيج عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن سعد قال نني ابي قال نني عمي قال نني ابي عن ابي عن ابن عباس فلا تبتئس بما كانوا يفعلون يقول فلا تحزن **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلا تبتئس بما كانوا يفعلون قال لا تأس ولا تحزن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن وذلك حين دعا عليه قال رب لا تذر على الارض من الكافر من ديار قوله فلا تبتئس يقول فلا تأس ولا تحزن **حدثنا** الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال ثنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لن يؤمن من قومك الا من قدامن فحينئذ دعا على قومه لما بين الله له ان يؤمن من قومه الا من قدامن **آمن** القول في تاويل قوله تعالى (واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرورون) يقول تعالى ذكره وأوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن وأن اصنع الفلك وهو السفينة كما **حدثني** المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيج عن مجاهد الفلك السفينة وقوله باعيننا يقول بعين الله ووحيه كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال نني عمي قال نني ابي عن ابي عن ابن عباس قوله واصنع الفلك باعيننا ووحيه وذلك انه لم يعلم كيف صنع الفلك فوحى الله اليه ان تصنعها على مثل جوجوا الطائر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيج عن مجاهد ووحينا قال كنا امرئ **حدثني** المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيج عن مجاهد وحدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورفاء عن ابن ابي نجيج عن مجاهد باعيننا ووحينا كنا امرئ **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال نني حجاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس واصنع الفلك باعيننا ووحينا قال ابن جريح قال مجاهد ووحينا قال كنا امرئ **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله باعيننا ووحينا قال بعين الله ووحيه وقوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرورون يقول تعالى ذكره ولا تسألني في العفون هو الا الذين ظلموا وانفسهم من قومك فاكسبوهوا تعديا منهم عليهم باكبفرهم بالله الهلاك بالغرق انهم مغرورون بالطوفان كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال نني حجاج عن ابن جريح ولا تخاطبني قال يقول ولا تراجعني قال تقدم ان لا يشفع لهم عنده **آمن** القول في تاويل قوله تعالى (واصنع الفلك وكما امر عليه ملائمة قومهم سخر وامنه قال ان تسخر وامنا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون) يقول تعالى ذكره واصنع نوح السفينة وكما امر عليه جماعة من كهراه قومه سخر وامنه يقول هرثمة بن نوح ويقولون له اتحولت نجارا بعد النبوة وتعمل السفينة في البر فيقول لهم نوح ان تسخر وامنا ان نهر وامنا اليوم فانهم آمنتم في الآخرة كلتم زون منافي الدنيا فسوف تعلمون اذ عابتم عذاب الله من الذي كان الى نفسه مستامنا وكانت صنعة نوح السفينة كما **حدثني** المثنى وصالح بن مسمار قال ثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا موسى بن يعقوب قال نني قائد مولى عبد الله بن علي بن ابي رافع ان ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو رحم الله أحدا من قوم نوح لرحم أم الصبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نوح مكث في قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله حتى كان آخر زمانه غرس شجرة فعظمت وذهبت كل مذهب ثم قطعها ثم جعل سفينة ويعمر من فيساؤونه فيقول أعملها سفينة فيسخرون منه ويقولون يعمل سفينة في البر فكيف تجري فيقول سوف تعلمون فلما فرغ منها وافر التنوير وكثر الماء في السكاك خشيت أم الصبي عليه وكانت تحبه حيا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثة فلما بلغها الماء خرجت حتى بلغت ثلثي الجبل فلما بلغها الماء خرجت

بأذنين قال يا قوم أرايتم ان كنت على بيعة من ربي وآتاني رجة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم حتى



تجهلون ويا قوم من ينصرفي من  
الله ان طردتهم أفلا تذكرون ولا  
أقول لكم عندى خزائن الله ولا  
أعلم الغيب ولا أقول انى ملك ولا  
أقول للذين تزدري أعينكم ان  
يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما فى  
أنفسهم انى اذا امن الظالمين قالوا  
يانوح قد جادلنا فاكثرت جدالنا  
فاننا بما نعد ان كنت من  
الصادقين قال انما يا نبيك به الله  
ان شاء وما أنتم بمحجزين ولا ينفعكم  
نصيحتى أردت أن أتصح لكم ان  
كان الله يريد أن يغويكم هور بكم  
واليه ترجعون أم يقولون افتراء  
قل ان افتريته فعلى اجرى وأنا  
برى مما تجرمون وأوحى الى نوح  
أنه ان يؤمن من قومك الا من قد  
آمن فلا تبش بمآ كانوا يفعلون  
واصنع الغلث باعيننا وحينئذ  
تخطبني في الذين ظلموا انهم  
مغرقون و يصنع الغلث وكها من  
عليه ملا من قومه سخر وامنه قال  
ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما  
تسخرن فسوف تعلمون من ياتيه  
عذاب يخز به ويحل عليه عذاب  
مقيم حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور  
قلنا اجل فيها من كل زوجين اثنين  
وأهلك الامن سبق عليه القول  
ومن آمن وما آمن معه الا قليل  
وقالوا ربنا انهم اسما الله بحجرها  
ومرساها نرى لغفور رحيم  
وهى تجرى بهم في موج كالجبال  
ونادى نوح ابنه وكان في معزل  
يا بني اركب معنا ولا تكن مع  
الكافرين قال ساوى الى جبل  
يعصمى من الماء قال لا عاصم اليوم  
من أمر الله الامن رحم وحال  
بينهما الموج فكان من المغرقين

حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفته بين يديها حتى ذهب به الماء فلورحم الله منهم أحدا  
الرحم أم الصبي **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان طول  
السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها فى السماء ثلاثون ذراعا وبها فى عرضها  
**حدثنا** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا مبارك عن الحسن قال كان طول سفينة نوح ألف  
ذراع ومائتى ذراع وعرضها ستمائة ذراع **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن  
مفضل بن فضالة عن علي بن يزيد بن جده عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال الحارثيون  
لعيسى ابن مريم لو بعث لنا رجل اشهد السفينة فحدثنا عنها قال فانطلق بهم حتى انتهى بهم الى كتيب  
من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب بكفه قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا كعب حام  
ابن نوح قال ف ضرب الكتيب بعصاه قال قم باذن الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه قد شاب قال  
له عيسى هكذا هلك قال لا ولكن مت وانشاب ولكنى ظننت انها الساعة فن ثم شئت قال حدثنا  
عن سفينة نوح قال كان طولها ألف ذراع ومائتى ذراع وعرضها ستمائة ذراع كانت ثلاث طبقات  
طبقة فيها الدواب والوحش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير فلما كثرت الدواب أوحى  
الله الى نوح أن اغرز ذنب القبل فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبل على الروث فلما وقع الغار بجبل  
السفينة يقرضه أوحى الله الى نوح أن اضرب بين عيني الاستخرج من مخزبه سنور وسنورة فاقبل  
على الغار فقال له عيسى كيف علم نوح ان البلاد قد غرقت قال بعث الغراب ياتيه بالخبر فوجد جيفة  
فوقع عليها فندعاه عليه بالخوف فذلك لا يالف البيوت قال ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون  
بمنقارها وطير برجلها فعلم ان البلاد قد غرقت قال فطوقها الخضرة التى فى عنقها ودعا لها ان تكون  
فى انس وأمان فن ثم تألف البيوت قال فقلنا يا رسول الله الانطلاق به الى أهلبنا فيجلس معنا ويحدثنا  
قال كيف يتبعكم من لارزق له قال فقال له عبد باذن الله قال فعدا ترابا **حدثنا** ابن جرير قال ثنا  
سلمة عن محمد بن اسحق عن لايتهم عن عميد بن عمير الليثى انه كان يحدث انه بلغه انهم كانوا  
يبتشرون به يعنى قوم نوح فيخفونه حتى يغشى عليه فاذا أفاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون  
حتى اذا تمادوا فى المعصية وعظمت فى الارض منهم الخطيئة وأطاول عليه وعليهم الشأن واشتد عليه  
منهم البلاء وانتظر النخل بعد النخل فلا يأتى قرن الا كان أخبث من القرن الذى قبله حتى ان كان  
الآخر منهم ليقول قد كان هذا مع آبائنا ومع أجدادنا هكذا يجنون ولا يقبلون منه شيئا حتى شكى ذلك  
من أمرهم نوح الى الله تعالى كما قص الله علينا فى كتابه رب انى دعوت قومي ليل الا وهما را فلم يزد هم  
دعائى الا فرارا الى آخر القصة حتى قال رب لا تدع على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا  
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا الى آخر القصة فلما شكى ذلك منهم نوح الى الله واستنصره عليهم  
أوحى الله اليه أن اصنع الغلث باعيننا وحينئذ تخطبني في الذين ظلموا أى بعد اليوم انهم مغرقون  
فاقبل نوح على عمل الغلث ولهمى عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيى عدة الغلث  
من القار وغيره مما لا يصلحه الا هو وجعل قومه يمررون به وهو فى ذلك من عمله فيسخرن منه  
ويستهزؤن به فيقول ان تسخرن منا فانا نسخر منكم كما تسخرن فسوف تعلمون من ياتيه عذاب  
يخز به ويحل عليه عذاب مقيم قالوا يقولون له فيما باغى يانوح قد صرت نجارا بعد النبوة قال واعلم  
أنه أرحم النساء فلا يولد لهم ولد قال ويزعم أهل التوراة ان الله أمره ان يصنع الغلث من خشب  
الساج وان يصنعه أزور وان يطليه بالقار من داخله وخارجها وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وان يجعله  
ثلاثة أطياف سفلا ووسطا وعلوا وان يجعل فيه كوى ففعل نوح كما أمره الله حتى اذا فرغ منه وقد  
عهد الله اليه اذا جاء أمرنا وفار التنور فاجل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الامن سبق عليه القول  
ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقد جعل التنور آية فيما بينه وبينه فقال اذا جاء أمرنا وفار التنور

علم اني اعظلك ان تكون من  
الجاهلين قال رب اني اعدوك ان  
اسالك ماليس لي به علم والاعتقولي  
وترجني اكن من الخاسرين قيل  
يانوح اهبط بسلام منا وبركات  
عليك وعلى امم من معك واعم  
سنتهم ثم سمعهم من اذاب اليم  
تلك من ابناء الغيب فوجه اليك  
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من  
قبل هذا فاصبر ان العاقبة  
للمتقين القرا آتاني لكم بكسر  
الهمزة نافع وابن عامر وعاصم  
وجزة والآخرون بفتحها بادئ  
بالحمزة أبو عمرو ونصير الراي  
بأبياء أبو عمرو وغير شجاع ويزيد  
والاعشى والاصهاني عن ورش  
وجزة في الوقف فعميت مجهولا  
مشددا حمزة وعلى وخلف وحقق  
الباقون بضدهما أنلزمكموها  
باختلاس ضممة الميم عباس أخرى  
الابالفتح أبو جعفر ونافع وابن عامر  
وأبو عمرو وحقق ولسكني أريكم  
بالفتح حيث كان أبو جعفر ونافع  
وأبو عمرو ونصحي ان أبو جعفر ونافع  
وأبو عمرو وبعيننا مدغما حيث  
كان عباس من كل بالتنوين حيث  
كان حقيق والمفضل مجرهما بفتح  
الميم بالامالة حمزة وعلى وخلف  
وحقق مجرهما بالضم وبالامالة  
أبو عمرو والباقون بالضم مفتحما  
يابني بفتح الياء عاصم اركب معنا  
مظهر عاصم وحمزة عمل على انه فعل  
غير بالنصب على وسهل ويعقوب  
الآخر ون عمل غير بالرفع فيهما  
تستن بالنون المشددة المكسورة  
لادغام النون المنقطة في نون الوقاية  
بعد حذف ياء المتكلم في الحاليين  
ابن عامر وقالون باثبات الياء في

فاسلك فيهما من كل زوجين اثنين واركب فلما فار التتو رجل نوح في الغلث من أمره الله وكانوا قديلا كما  
قال الله وحمل فيهما من كل زوجين اثنين مسافيه الروح والشجر ذكروا نبي فحمل فيه بنيه الثلاثة سام  
وحام وياث ونساءهم وسنة أناس ممن كان آمن به فكانوا عشرة نفر نوح وبنوه وأزواجهم ثم  
أدخل ما أمره به من الدواب وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن  
ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال سمعته يقول  
كان أول ما حمل نوح في الغلث من الدواب الدرّة وآخر ما حمل الجمار فلما أدخل الجار وأدخل صدره  
مسك ابليس بذنبه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك أدخل فيمنض فلا يستطيع حتى قال  
نوح ويحك أدخل وان كان الشيطان معك قال كما هزمت عن لسانه فلما قالها نوح نزل الشيطان  
سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال له نوح ما أدخلك علي يا عدو الله فقال ألم تقل أدخل وان كان  
الشيطان معك قال اخرج عنى يا عدو الله فقال مالك بد من ان تحماني فكان فيما يزعمون في ظهر  
الغلث فلما طمأّن نوح في الغلث وأدخل فيه من آمن به وكان ذلك في الشهر من السنة التي دخل فيها  
نوح بعد ستائة سنة من عمره اسبع عشرة ليلة مضت من الشهر فلما دخل وحمل معه من حمل تحرك  
ينابيع العوط الاكبر وفتح أبواب السماء كما قال الله انبىه محمد صلى الله عليه وسلم ففتحنا أبواب  
السماء بماء من منبر وجفنا الارض عيوننا فالتقى الماء على أمر قد قدر فدخل نوح ومن معه الغلث  
وغطاه عليه وعلى من معه بطرفة فكان بين ان أرسل الله الماء وبين ان احتمل الماء الغلث أربعون  
يوما وأربعون ليلة ثم احتمل الماء كما تزعم أهل التوراة وكثير الماء واشتد ارتفع يقول الله لمحمد  
وحملناه على ذات ألواح ودسر والدمر الماسمير مسامير الحديد فجعلت الغلث تجري به وبمن معه في  
موج كالجمال ونادى نوح ابنه الذي هلك فيمن هلك وكان في معزل حين رأى نوح من صدق موعد  
ربه ما رأى فقال يا بني اركب معنا ولا تسكن مع الكافرين وكان شقيفا قد أضمر كفر قال ما وى الى  
جبل يعصمى من الماء وكان عهد الجبال وهى حر زمن الامطار اذا كانت فظن ان ذلك كما كان يعهد  
قال نوح لا عاصم اليوم من أمر الله الامن رحم وحال بينهما الموح فكان من المغرقين وكثير الماء حتى  
طغى وارتفع فوق الجبال كما تزعم أهل التوراة بخمسة عشر ذراعا فادما على وجه الارض من الخلق  
من كل شئ فيه الروح أو شجر فلم يبق شئ من الخلاق الا نوح ومن معه في الغلث والاعوج بن عتيق  
فيما تزعم أهل الكتاب فكان بين ان أرسل الله الطوفان وبين ان غاض الماء سنة أشهر وعشر ليال  
حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد بن جدعان قال  
ابن حنبل قال سلمة وحدثني حسن بن علي بن زيد عن يوسف بن مهران قال سمعته يقول لما أذى  
نوح في الغلث عذرة الناس أمران سمع ذنب الغيل فمسحه فخرج منه خنزيران وكفى ذلك عنه وان  
الفاروق الدت في الغلث فلما آذته أمران يا امر الاسدي يعطس فعطس فخرج من مخبره هران يا كلان  
عنه الفاروق حدثنا محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن علي بن زيد عن يوسف بن  
مهران عن ابن عباس قال لما كان نوح في السفينة قرض الفارح جبال السفينة فشك نوح فواحي  
الله اليه فمسح ذنب الاسد فخرج سنوران وكان في السفينة عذرة فشك كذلك الى ربه فواحي الله اليه  
فمسح ذنب الغيل فخرج خنزيران حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال ثنا الاسود بن  
عامر قال أخبرنا سفيان بن سعيد عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس بنحوه حدثت  
عن المسيب بن أبي روق عن الضحالك قال قال سليمان القرابي عمل نوح السفينة أربع مائة سنة  
وأنت الساج أربعين سنة حتى كان طوله أربع مائة ذراع والذراع الى المنكب القول في ناول  
قوله تعالى (من يأتيه عذاب يخزبه ويحمل عليه غذاب مقيم حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل  
فيهما من كل زوجين اثنين وأهلك الامن سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل) يقول

\* الوقوف مبين ه لا الا الله  
ط أليم ه الرأي ج كاذبين  
ه فعميت عليك ط كارهون  
ه مالا ط آمنوا ط تجهلون  
ه طردنم ط تذكرون ه  
خبرنا ط أنفسهم ج الظالمين  
ه الصادقين ه بمجزيين ه ان  
يعويكم ط يرجعون ه طافتره  
ط مجرمون ه يفعلون ج ه  
للآية والعطف طلواج لاحتمال  
التعليل مغفرون ه تسخر وامنه  
ط تسخرون ه ط يعلمون ه  
لان مابعد مفعول مقيم التنور  
ه لان مابعد جواب اذا ومن  
آمن ط قليل ه ط ومرسها  
ط رحيم ه الكافرين ه من  
الماء ط رحم ج لاتفاق الجنتين  
مع اختلاف العامل المغرقين ه  
الظالمين ه الحاكين ه من  
أهلك ج علم ط الجاهلين ه  
علم ط الخاسرين ه معك ط  
أليم ه اليك ج ط لاحتمال  
مابعد الحال أو الاستئناف هذا  
ط وعلى قوله فاصبر أحسن  
للابتداء بان المتقين ه \* التفسير  
لما أورد على الكفار أنواع الدلائل  
أكدها بالقصص على عادته من  
التفنن في الكلام والنقل من  
أسلوب الى أسلوب في الموعظة فبدأ  
بقصة نوح ومعنى اني لكم أي  
متلبسهم هذا الكلام وهو قوله  
اني لكم فلما اتصل به الجار فتح ومن  
كسر فعلى ارادة القول وان  
لا تعبدوا بدل من اني لكم نذر أي  
أرساناه بان لا تعبدوا الا الله أو  
يكون ان مفسرة متعلقة بارسلنا أو

تعالى ذكره مخبر عن قبل نوح لقومه فسوف تعاون أي القوم اذا جاء أمر الله من الهالك من ياتيه  
ذاب يخز به يقول الذي ياتيه عذاب الله منا ومنكم حينه ويذله ويحل عليه عذاب مقيم يقول وينزل  
به في الآخرة مع ذلك عذاب دائم لا انقطاع له مقيم عليه أبدا وقوله حتى اذا جاء أمرنا يقول ويصنع  
نوح الفلك حتى اذا جاء أمرنا الذي وعدناه ان يجي قومنا من الطوفان الذي يغرقهم وقوله وفار التنور  
اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه انجس الماء من وجه الارض وفار التنور وهو  
وجه الارض ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن  
حوشب عن الضحاك عن ابن عباس انه قال في قوله وفار التنور قال التنور وجه الارض قال قيل له اذا  
رأيت الماء على وجه الارض فاركب أنت ومن معك قال والعرب تسمى وجه الارض تنورا والارض  
**حدثني** المثني قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن العوام عن الضحاك بنخوه **حدثنا**  
أبو كريب وأبو السائب قالا ثنا ابن ادريس قال أخبرنا الشيباني عن عكرمة في قوله وفار التنور  
قال وجه الارض **حدثنا** زكريا بن يحيى بن ابراهيم بن زائدة وسفيان بن وكيع قالا ثنا ابن ادريس  
عن الشيباني عن عكرمة وفار التنور قال على وجه الارض وقال آخرون هو تنوير الصبح من قواهم  
نورا الصبح تنورا ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام الرفاعي قال ثنا محمد بن فضيل قال ثنا  
عبد الرحمن بن اسحق عن عباس مولى أبي جحيفة عن أبي جحيفة عن علي رضي الله عنه قوله حتى اذا جاء  
أمرنا وفار التنور قال هو تنوير الصبح **حدثنا** ابن وكيع واسحق بن اسرائيل قالا ثنا محمد بن  
فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق عن زياد مولى أبي جحيفة عن أبي جحيفة عن علي في قوله وفار التنور  
قال تنوير الصبح **حدثنا** حماد بن يعقوب قال أخبرنا ابن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق مولى أبي  
جحيفة أراه قد سماه عن أبي جحيفة عن علي وفار التنور قال تنوير الصبح **حدثني** اسحق بن شاهين  
قال ثنا هشيم عن ابن اسحق عن رجل من قريش عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفار التنور  
قال طلع الفجر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الرحمن بن اسحق  
عن رجل قد سماه عن علي بن أبي طالب قوله وفار التنور قال اذا طلع الفجر وقال آخرون معنى ذلك  
وفار أعلى الارض وأشرف مكان فيها بالماء وقال التنور أشرف الارض ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور كذا نحدث انه أعلى  
الارض وأشرفها وكان علمائنا نوح وبين ربه **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا  
أبو هلال قال سمعت قتادة قوله وفار التنور قال أشرف الارض وأرفعها فار الماء منه \* وقال آخرون  
هو التنور الذي يختبر فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا نفي قال ثنا نفي عبي  
قال ثنا نفي عن أبيه عن ابن عباس قوله حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور قال اذا رأيت تنورا هلك  
يخرج منه الماء فانه هلاك قومك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن أبي محمد عن  
الحسن قال كان تنور من بحارة كان لحواء حتى صار الى نوح قال فقبل له اذا رأيت الماء يغور من  
التنور فاركب أنت وأصحابك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن شبل عن ابن أبي نجیح  
عن مجاهد وفار التنور قال حين انجس الماء وأمر نوح ان يركب هو ومن معه في الفلك **حدثني**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وفار التنور قال انجس  
الماء منه آية ان يركب باهله ومن معه في السفينة **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا  
شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد بنحوه الا انه قال آية ان يركب باهله ومن معه في السفينة **حدثني**  
المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد بنحوه الا انه قال آية  
بان يركب باهله ومن معهم في السفينة **حدثني** الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا خلف بن  
خليفة عن ابي عن مجاهد قال نبع الماء في التنور فعملت به امرأته فاخبرته قال وكان ذلك في ناحية

بندبر ووصف اليوم باليوم لوقوع الالم فيه فيكون مجازا وكذا الوجه للوصف للذباب والجرب بالجوارثم حتى انه طعن اشرف قومه

قالوا لو كنت صادقا لاتبعتك  
الا كياس من الناس والاشراف  
منهم والازدال جمع اذ دل وقيل  
جمع الازدال جمع وذل وهو الدون  
من كل شئ في منظره وحالته ومعنى  
بادى الرأى أول الرأى وهو نصب  
على الظرف أى اتبعوك في ابتداء  
حدوث الرأى من غير روية أو  
معناه ظاهر الرأى من قولك بدا  
الشيء اذ ظهر ومنه البادية للريّة  
لظهورها وبروزها للناظر وهذا  
تفسير من قرأ بغير همز وعلى هذا  
قالمراد انهم اتبعوك في الظاهر  
وباطنهم بخلافه أو اتبعوك وقت  
حدوث ظاهر رأيهم فحذف  
المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه  
ويجوز ان يتعلق بادية الرأى بقوله  
أراد ان الرأى كونهم كذلك أمر  
ظاهر لسلك من يراهم عيانا  
ويتأ كدهذا التأويل بما نقل  
عن مجاهد انه قرأ الا الذين هم  
أراد لنا رأى العين وانما استردلوا  
المؤمنين لاعتقادهم ان المزية عند  
الله سبحانه بالمال والجاه ولم يعلموا  
ان ذلك مبعد من الحق لا مقرب منه  
وان الانبياء ما جمعوا الا لترك الدنيا  
والاقبال على الآخرة فكيف  
يجعل قلة المال طعنا في النبوة وفي  
متابعة النبي الشبهة الثالثة وما  
ترى لكم علينا من فضل لاني العقل  
ولاني كيفية رعاية المصالح ولاني  
قوة الجسد بل نطمنكم كاذبين  
خطاب لنوح ولما آمن به بتبعيته  
أو خطاب للاراذل كانهم نسبوهم  
الى الكذب في ادعاء الايمان ثم حكى  
ما أجاب به نوح قومه وهو ان  
حصول المساواة في صفة البشرية  
لا يمنع من حصول المفارقة في صفة  
النبوة وذلك قوله أرايتم ان كنت على

الكوفة قال حدثنا القاسم قال ثنا علي بن نابت عن السري بن اسمعيل عن الشعبي انه قال  
يحاف بالله ما فار التنور الا من ناحية الكوفة حدثنا أبو كريب قال ثنا عبد الحميد الجاني عن  
النضر أبي عمر الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وفار التنور قال فار التنور بالهمد  
عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في  
قوله وفار التنور كان آية لنوح اذا خرج منه الماء فقد أتى الناس الهلاك والغرق وكان ابن عباس  
يقول في معنى فار نبع حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن علي عن  
ابن عباس قوله وفار التنور قال نبع \* قال أبو جعفر وفوران الماء سورة دفعتة يقال منه فار الماء  
يفور فوراً وفوراً ناوذاً اذا سارت دفعتة \* وأولى هذه الاقوال عندنا بتأويل قوله التنور قول  
قال هو التنور الذي يخزفه لان ذلك هو المعروف من كلام العرب وكلام الله لا وجه الا الى الاغلام  
الاشهر من معانيه عند العرب الا ان تقوم حجة على شئ منه بخلاف ذلك فيسلم لها وذلك انه جل ثناؤه  
انما خاطبهم بما خاطبهم به لافهامهم معنى ما خاطبهم به فلما نوح حين جاء عذابنا قومه الذي وعد  
نوح ان نعذبهم به وفار التنور الذي جعلنا نوره بالماء آية محجى عذابنا بيننا وبينه لهلاك قومه اجل  
فيها يعنى في الغلاك من كل زوجين اثنين يقول من كل ذكروا نثى كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا  
ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من كل زوجين اثنين قال ذكروا نثى من كل صنف  
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني  
المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من كل زوجين اثنين فالواحد  
زوج والزوجين ذكروا نثى من كل صنف قال حدثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء  
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من كل زوجين اثنين قال ذكروا نثى من كل صنف قال حدثنا القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد  
ثنا سعيد عن قتادة قلنا اجل فيها من كل زوجين اثنين يقول من كل صنف اثنين حدثت  
الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله  
من كل زوجين اثنين يعنى بالزوجين اثنين ذكروا نثى \* وقال بعض أهل العلم بكلام العرب  
الكوفيين الزوجان في كلام العرب الاثنان قال ويقال عليه زوجان عال اذا كانت عليه نعلان  
يقال عليه زوج نعال وكذلك عنده زوجان عال ويقال عليه زوجان عال اذا كانت عليه نعلان  
الزوجين الذكروا نثى فاماها اثنان وقال بعض البصريين من أهل العربية في قوله قلنا  
فيها من كل زوجين اثنين قال فجعل الزوجين الضرتين الذكور والاناث قال وزعم يونس ان قوله  
الشاعر وأنت امرؤ تعدد على كل غرة \* فخطى فيها مرة وتصب  
يعنى به الذئب قال فهذا أشد من ذلك \* وقال آخر منهم الزوج اللون قال وكل ضرب يدعى لونه  
واسنشهد بيت الاعشى في ذلك

قال قال ابنه يرهان من ربي وآتاني بايتاء تلك البينة ووجه وعلى هذا البيته

والرحمة أي صارت مظلة مشتبهة في  
عقولكم والبينة توصف بالابصار  
والعمى مجازا باعتبار تيجتها كما كان  
دليل القوم ان كان بصيرا اهتدوا  
وان كان عمى بقوا خاطبين متحيرين  
ثم قال أنزلكم معها أي انكرهم  
على قبول البينة وأنتم لها كارهون  
والمراد أن لا تقدر على ابطال حقيقة  
البينة اليكم وانما يقدر على ذلك  
من هو قادر على الابداد والاعدام  
وتغيير الاحوال وتبديل الاخلاق  
ثم ذكر انه لا يطاب على تبليغ  
الرسالة مالا حتى يتفاوت الحال  
بسبب كون المحب غنيا أو فقيرا  
وما أنابطار الذين آمنوا عن ابن  
جريح انهم قالوا ان أحببت يا نوح  
ان تنبعك فاطردهم فانالارضى  
بشاركتهم فلم يبدل ما تمسهم وعلل  
ذلك بقوله انهم ملاقوا بهم  
فيعاقب من يطردهم أو يلاقونه  
فيجازيهم على ما في قلوبهم من  
الايمان الصحيح أو النفاق بزعمكم  
أو المراد انهم معتقدون لقائه بهم  
ولكني أراكم قوما يتجهلون لقاء  
ربكم وأنهم خبير منكم أو قوما  
تسفهون حيث تسمون المؤمنين  
أراذل ثم أكد عدم طردهم بقوله  
ويأقوم من ينصر في من الله من  
بمعنى من عقابه ان طردهم لان  
العقل والشرع توافقا على انه لا بد  
من تعظيم المؤمن السبر المنق و من  
اهانة الكافر الفاجر فكيف يليق  
بني الله ان يقلب هذه القضية  
سؤال ان كان طرد المؤمن لطلب  
مرضاة الكافر معصية فكيف  
فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى نسي عنه بقوله ولا تطرد  
الذين يدعون ربهم الجواب انه لم

قال ثنا الحسين قال نفي حجاج قال قال ابن جريح وأهلك الامن سبق عليه القول قال العذاب هي  
امر أنه كانت من الغابرين في العذاب وقال آخرون بل هو ابنه الذي غرق ذكر من قال ذلك  
صدقت عن المسيب عن أبي روق عن الضحاك في قوله وأهلك الامن سبق عليه القول قال انه غرق  
فبين غرق وقوله ومن آمن يقول واحل معهم من صدقتك واتبعك من قومك يقول الله وما آمن معه  
الا قليل يقول وما أقر بوحداية الله مع نوح من قومه الا قليل واختلغوا في عدد الذين كانوا آمنوا معه  
فحملهم معه في الغلظ فقال بعضهم في ذلك كانوا ثمانية أنفس ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأهلك الامن سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه  
الا قليل قال ذكر لنا انه لم يتم في السفينة الا نوح وامرأته وثلاثة بنيه ونساءهم فجميعهم ثمانية  
**حدثنا** ابن وكيع والحسن بن عرفة قال ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي عيسى عن أبيه عن الحكم  
وما آمن معه الا قليل قال نوح وثلاثة بنيه وأربع كنانته **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال  
ثني حجاج قال قال ابن جريح حدثت ان نوحا حمل معه بنيه الثلاثة وثلاث نسوة لبنيه وامرأة نوح  
فهم ثمانية باز واجهم وأسما بنيه يافت وسام وحام وأصاب حام زوجته في السفينة فدعا نوح ان يعير  
نظفته فجاء بالسودان وقال آخرون بل كانوا سبعة أنفس ذكر من قال ذلك **حدثني** الحارث  
قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن الاعمش وما آمن معه الا قليل قال كانوا سبعة نوح  
وثلاث كنانته وثلاث بنين وقال آخرون كانوا عشرة سوى نساءهم ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
ابن خزيمة قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما فار التور وحمل نوح في الغلظ من أمره الله به وكانوا قليلا  
كما قال الله فجعل بنيه الثلاثة سام وحام وياث ونساءهم وستة أناسي ممن كان آمن ف كانوا عشرة نفر  
بنوح وأزواجهم \* وقال آخرون بل كانوا ثمانية أنفسا ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم  
قال ثنا الحسين قال نفي حجاج قال قال ابن جريح قال ابن عباس حمل نوح معه في السفينة  
ثمانين انسا نا **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان كان بعضهم يقول كانوا  
ثمانين يعني القليل الذي قال الله وما آمن معه الا قليل **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي  
قال ثنا زيد بن الحباب قال ثني حسن بن واقد الخراساني قال نفي أبو نعيم قال سمعت ابن  
عباس يقول كان في سفينة نوح ثمانون رجلا أجدهم جرهم \* والصاب من القول في ذلك ان  
يقال كما قال الله وما آمن معه الا قليل يصفهم بانهم كانوا قليلا ولم يحدد عددهم بمقدار ولا خبير عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صحیح فلا ينبغي ان يتجاوز في ذلك حد الله اذ لم يكن لمبلغ عدد ذلك حد من  
كتاب الله أو أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقال اركبوا  
فيه باسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم) يقول تعالى ذكره وقال نوح اركبوا في الغلظ  
بسم الله مجراها ومرساها وفي الكلام محذوف قد استغنى بدلالة ما ذكر من الخبر عليه عنه وهو قوله  
ولنا حمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الامن سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل  
فحملهم نوح فيها وقال لهم اركبوا فيها فاستغنى بدلالة قوله وقال اركبوا فيها عن حمله ايهم فيها فترك  
ذكره واختلف القراء في قراءة قوله بسم الله مجراها ومرساها فقرأته عامة قراء أهل المدينة  
والبصرة وبعض الكوفيين بسم الله مجراها ومرساها بضم الميم في الحرفين كما هو اذا قرئ كذلك  
كان من أجرى وأرسي وكان فيه وجهان من الاعراب أحدهما الرفع بمعنى نفي بسم الله اجرؤها  
وارساؤها فيكون المجرى والمرسى مرفوعين حينئذ بالباء التي في قوله بسم الله والاخر انصب بمعنى  
بسم الله عند اجرائها وارسائها وارجاءها وارساءها فيكون قوله بسم الله كلاما مكتفيا بنفسه كقول  
القائل عند ابتداءه في عمل يعمله بسم الله ثم يكون المجرى والمرسى منصوبين على ما نصبت العرب  
قوله بسم الله سرارك وهـ لالك يعنون الهلال أوله وآخره كانوا قالوا الحمد لله أول الهلال

نوح أو لي فلم يقل من الذي يخافني من عذابه وأجيب بأنه مخصوص بآيات العفو ثم ذكر أنه كإلهايسألهم ما لافانه لا يدعي ان عنده خزائن الله حتى يمجّدوا ان له فضلا عليهم من هذه الجهة ولا أعلم الغيب حتى أصل به الى ما أريد له لنفسى ولا تبايعي واطلع على الضمائر ولا أقول انى ملك أن أعظم بذلك عليكم بل طريق الخضوع والتواضع وعدم الاستسكاف عن مخالطة الفقراء وقد مر في الانعام ساتر ما يتعاق بالآية ومعنى تزدري تعيب وتحقر والازدراء افتعال من ذرى عليه اذا عابه وفي قوله تعالى الله أعلم بما فى أنفسهم دلالة على انهم كانوا ينسبون اتباعه مع الفقر والذلة الى النفاق انى اذا أى ان قلت شيبا من ذلك كنت من الظالمين لنفسى أو ان قلت ان الله ان يؤتهم خير مما عانه لا وقوف لى على باطنهم ثم ان قومه وصفوه بكثر الجدل قائلين يا نوح قد جادلناك كثيرا كثر جد المناقاة أهل المعانى أردت جد المناو شرعت فيه فاكثرت كقولك جادل فلان فاكثر لم ترد انه أعطى عطيتين أقل فاكثر بل تريد ان الوصف مقارن للموصوف وفي الآية دلالة على ان الجدل فى تقرير دلائل التوحيد من دأب كبار الانبياء ثم استعملوا العذاب الذى كان يتوعدهم به فاجاب نبي الله بان ذلك ليس الى وانما هو بمشيئة الله و ارادته ولا يجزئه عن ذلك أحد وقوله ولا ينفعكم نفحى كقول القائل لامرأته أنت طالق ان دخلت الدار ان كانت الخبز لم يقع الطلاق الا اذا دخل الدار فاكل الخبز ولهذا

وآخره ومسموع منهم أيضا الحمد لله ما هلاك الى سرارك وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميم من مجراها وضمها من مرساها جعلوا مجراها مصدران جرى مجرى بحرى ومرساها من أوسى ريسى ارساء واذ قرئ ذلك كذلك كان فى اعرابهم من الوجهين نحو الذى فيها اذا قرئنا مجراها ومرساها بضم الميم فىهما على ما بينت وروى عن أبي رجاء العطاردي انه كان يقرأ ذلك بسم الله مجرى ومرساها بضم الميم فىهما ويصيرهما نعتا لله واذ قرئنا كذلك كان فىهما أيضا وجهان من الاعراب غير ان أحدهما الحذف وهو الاغاب عليهم امن وجهى الاعراب لان معنى الكلام على هذه القراءة بسم الله مجرى القللك ومرساها فى مجرى نعت لاسم الله وقد يحتمل ان يكون نصباً وهو الوجه الثانى لانه يحسن دخول الالف والام فى المجرى والمرسى كقولك بسم الله المجرى والمرسى واذا حذفنا نصبنا على الحال اذ كان فىهما معنى المنكرة وان كانا مضافين الى المعرفة وقد ذكر عن بعض الكوفيين انه قرأ ذلك مجراها ومرساها بفتح الميم فىهما جميعاً من جرى ورسى كأنه وجهه الى انه فى حال جرهما وحال رسوها وجعل كلنا الصغتين للقللك كما قال عنتره فصبرت نفساً عند ذلك حرة \* ترسو اذ انفس الجبان تطالع والقراءة التى تختارها فى ذلك قراءة من قرأ بسم الله مجراها بفتح الميم ومرساها بضم الميم بمعنى بسم الله حين تجرى وحين ترمى وانما اخترت الفتح فى ميم مجراها القرب ذلك من قوله وهى تجرى بهم فى موج كالجمال ولم يقل تجرى بهم ومن قرأ بسم الله مجراها كان الصواب على قراءته ان يقرأ وهى تجرى بهم وفى اجسامهم على قراءة تجرى بفتح التاء دليل واضح على ان الوجه فى مجراها فتح الميم وانما اخترنا الضم فى مرساها لاجتماع الحجة من القراء على ضمها ومعنى قوله مجراها مرساها بفتح الميم وضمها من وقفها الله وارساها وكان مجاهداً يقرأ ذلك بضم الميم فى الحرفين جميعاً **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل بن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بسم الله مجراها ومرساها قال حين يركبون ويجرون ويرسون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بسم الله حين يركبون ويجرون ويرسون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بسم الله مجراها ومرساها قال بسم الله حين يجرون وحين يرسون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا أبو روق عن الضحاك فى قوله اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها قال اذا أراد ان يرسى قال بسم الله فارست واذا أراد ان تجرى قال بسم الله فجرت وقوله ان ربي لغفور رحيم يقول ان ربي لسائر ذنوب من تاب وأتاب اليه رحيمهم ان يعذبهم بعد التوبة ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وهى تجرى بهم) فى موج كالجمال ونادى نوح ابنه وكان فى معزل يابى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين) يعنى تعالى ذكره بقوله وهى تجرى بهم والقللك تجرى بنوح ومن معه فيها فى موج كالجمال ونادى نوح ابنه يام وكان فى معزل عنه لم يركب معه القللك يابى اركب معنا القللك ولا تكن مع الكافرين ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (قال سآوى الى جبل يعصمى من الماء قال لاعاصم اليوم من أمر الله الامن رحم وحال بينهما الموج فكان من المعرفين) يقول تعالى ذكره قال ابن نوح لسادعاه نوح الى ان يركب معه السفينة خوفاً عليه من الفرق سآوى الى جبل يعصمى من الماء يقول سآوى الى جبل اتخصن به من الماء فى معنى منة ان بغرقى ويعنى بقوله يعصمى يعصمى بمنعنى مثل عصام القرية الذى يشده برأسها فى منع الماء ان يسيل منها وقوله لاعاصم اليوم من أمر الله الامن رحم يقول لامانع اليوم من أمر الله الذى قد نزل بالخلق من الغرق والهلاك الامن رجنا فانقذنا منه فانه الذى يمنع من شاء من خلقه ويعصم فى موضع رفع لان معنى الكلام لاعاصم يعصم اليوم من أمر الله الا الله وقد اختلف أهل العربية فى موضع من فى هذا الموضع فقال بعض

قال الفقهاء المؤخر فى اللفظ مقسّم فى المعنى فكانه قيل ان كان الله يريد ان يغويهم فان أردت ان أنصح لهم نحوى

لم ينفعكم نصي واحجاج الاشاعة بالآية ظاهر وأجاب المعتزلة بأنه لا يلزم من (٢٧) فرض أمر وقوعه ولعل نوحا إنما قال ذلك ليعين

لهم أنه تعالى بنى أمر التكليف على الاختيار والالام يمكن للنصح فائدة ولو تشبث الخصم بالخبر لزم الختام النسبي ومن الجائز أن يراد بالاعواء التعذيب من غوى الفضيل اذا بشم فهلاك أو يراد به الخبيثة كقولهم فسوف يلقون غياى خبيثة من خير الآخرة أو يراد به منع اللطاف وقد تقدم أمثال ذلك مرارا ثم أشار الى المبدأ والمعاد بقوله هور بكم واليه ترجعون ثم أنكر الله سبحانه عليهم قولهم انما ادعى نوح انه أوحى اليه مغفري فقال أم يقولون افتراه فامر به بان يجيب بكلام منصف هو قوله ان افتريته فعلى اجرامى أى عقاب انى وهو الافتراء وأنا برىء مما تجرمون أى من اجرامكم وهو اسناد الافتراء الى وههنا اضمار كأنه قيل لكنى ما افتريته فالاجرام وعقابه عليكم وأنا برىء منه وأكثر المفسرين على أن هذه الآية من تمام قصة نوح وعن مقاتل انها من قصة محمد صلى الله عليه وسلم وقعت فى اثناه قصة نوح قوله سبحانه وأوحى الى نوح أنه لن يؤمن من افئاطله من ايمانهم الذى كان يتوقعه منهم بدليل قوله الامن قد آمن فان قد للتوقع وقوله فلا تبتئس تسليته أى لا تحزن بما فعلوه من تكذيبك وايدائك فقدحان وقت الانتقام منهم قال أكثر المعتزلة انه لا يجوز ان ينزل الله عذاب الاستئصال على قوم يعلم ان فيه من يؤمن أوفى أولادهم من يؤمن بدليل دعاء نوح رب لا تذر على الارض من الكافر من ديار الى قوله الافحرا كفارا على الالهلاك بجموع

نحوى الكوفة هو فى موضع نصب لان المعصوم بخلاف العاصم والمرحوم معصوم قال كان نصبه بمنزلة قوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن قال ومن استجاز اتباع الظن والرفع فى قوله وبلدة ليس بها أنيس \* الا اليعاقبة والالعبس لم يجزله الرفع فى من لان الذى قال الاليعاقبة جعل أنيس البر اليعاقبة وما أشبهها وكذلك قوله الا اتباع الظن يقول علمهم ظن قال وأنت لا يجوز ذلك فى وجهه ان تقول المعصوم هو عاصم فى حال ولكن لو جعلت العاصم فى تاويل معصوم لا معصوم اليوم من أمر الله لجاز رفعه من قال ولا ينسكرو أن يخرج المفعول على فاعل ألا ترى قوله من ماء دافق معناه والله أعلم مدفوق وقوله فى عبسنة راضية معناه مرضية قال الشاعر

دع المكارم لا ترحل لبعيتها \* واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

ومعناه المكسو وقال بعض نحوى البصرة لا عاصم اليوم من أمر الله الامن رحم على لكن من رحم ويجوز ان يكون على لاداعمة أى معصوم ويكون الامن رحم رفعابدا من العاصم ولاوجه هذه الاقوال التى حكيناها عن هؤلاء لان كلام الله تعالى انما يوجه الى الافصح الا شهر من كلام من نزل بلسانه ما وجد الى ذلك سبيل ولم يضطر ناشئ الى أن يجعل عاصم فى معنى معصوم ولان لجعل الا بمعنى لكن اذ كنا نجد ذلك فى معناه الذى هو المشهور من كلام العرب مخرجا محييا وهو مما قلنا من ان معنى ذلك قال نوح لا عاصم اليوم من أمر الله الامن رحمنا فانما من عذابه كما يقال لا منجى اليوم من عذاب الله الا الله ولا مطعم اليوم من طعامز يدا لزيد فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم وقوله وحال بينهما الموج فكان من المغربين يقول وحال بين نوح وابنه موج الماء فغرق فكان بمن أهلكه الله بالغرق من قوم نوح صلى الله عليه وسلم ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين) يقول الله تعالى ذكره وقال الله للارض بعد ما تناهى أمره فى هلاك قوم نوح بما أهلكتهم به من الغرق يا أرض ابلعى ماءك أى تشرى من قول القائل بلع فلان كذا يبلعه وبلعه يبلعه اذا زردده ويا سماء اقلعى يقول ألقى المطر امسك وغيض الماء ذهبت به الارض ونسفته وقضى الامر يقول قضى أمر الله فضى به هلاك قوم نوح واستوت على الجودى يعنى الغلث استوت أرسى على الجودى وهو جبل فيما ذكر بناحية الموصل أو الجزيرة وقيل بعدا للقوم الظالمين يقول قال الله أبعدا الله الظالمين الذين كفروا بالله من قوم نوح **حدثنا** عباد بن يعقوب الاسدى قال ثنا المحاربى عن عثمان بن مطر عن عبد العزيز بن عبد الغفور عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أول يوم من رجب ركب نوح السفينة فصام هو وجميع من معه ورجع بهم السفينة ستة أشهر فانتهى ذلك الى المحرم فارت السفينة على الجودى يوم عاشوراء فصام نوح وأمر جميع من معه من الوحش والدواب فصاموا وشكروا لله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن حريج قال كانت السفينة أعلاها الطيور ووسطها للناس وفى أسفلها السباع وكان طولها فى السماء ثلاثين ذراعا ودفعت من عين وردة يوم الجمعة لعشر ليال مضين من رجب وارت على الجودى يوم عاشوراء ومرت بالبيت فطافت به سبعاء وقد رفعه الله من الغرق ثم جاءت الين ثم رجعت **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر الرازى عن قتادة قال هبط نوح من السفينة يوم العاشر من المحرم فقال ان معه من كان منكم اليوم صائما فليتم صومه ومن كان مفطرا فليصم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال كان فى زمن نوح شبر من الارض لا انسان يدعيه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انما يعنى الغلث استقلت بهم فى عشر خلون من رجب وكانت فى الماء خمسين ومائة يوم واستقرت على

الإسرى فدل ذلك على انهم ما لم يحصلوا لم يجز الاهلاك وذهب كثير منهم الى الجواز فليس كل خبر معلوم واجب الوقوع ثم كما يقع يجب ان

وجه خلاص من آمن فقال واصنع  
الفلك وهو امر ايجاب على الاظهر  
لانه لا سبيل الى صون روحه عن  
الهلاك في الطوفان ابذلك وصون  
النفس واجب وما لا يتم الواجب  
الا به فهو واجب وقيل امر اباحة  
لمن امر ان يتخذ الانسان لنفسه  
دارا يسكنها والانصاف ان الامر  
ظاهره الوجوب وان قطعنا النظر  
عن فائدته وغاياته وقوله باعيننا  
ووحية في موضع الحال أي متلبسا  
بذلك والسبب فيه ان اقدمه على  
صنعة السفينة مشروط بامر من  
أدهما انه لا يمنعها اعداؤه عن  
ذلك العمل وأشار اليه بقوله  
باعيننا وليس العين بمعنى الجارحة  
لانه منزه عن الجوارح والاعضاء  
فالمراد بها الحفظ والحياطة  
والكلاءة لان العين آله الحفظ  
والحراسة والثاني ان يكون عالما  
بكيفية تركيب الاخشاب ونحتها  
عن ابن عباس لم يعلم كيف صنعة  
الفلك فاوحى الله تعالى اليه ان  
يضعها مثل جوجوا الطائر وقيل  
المراد عين الملك الذي كان يعرفه  
كيفية اتخاذ السفينة ثم قال ولا  
تخاطبني في الذين ظلموا أي في  
شأنهم وقيل عال عدم الخطاب  
بقوله انهم مغرقون أي انهم  
محكوم عليهم بالانغراق وقد جف  
العلم عليهم بذلك فلا فائدة للشقاة  
وقيل لتخاطبني في تعجيل عقابهم  
فانهم يغرقون في الوقت المعين  
لذلك فلا فائدة في الاستجمال فاسكل  
أمة أجل وقيل المراد بالذين ظلموا  
امراءهم واولادهم وكنعان ابنه ثم حكى  
الحال الماضية بقوله ويصنع الفلك  
والحال انه كما امر عليه ملائمة

الجودي شهرا واهبط بهم في عشر من المحرم يوم عاشوراء وبنحو ما قلنا في تاويل قوله وغيض الماء  
وقضى الامر واستوت على الجودي قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيج عن مجاهد وغيض الماء قال نقص وقضى الامر قال  
هالك قوم نوح **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيج عن مجاهد  
مثله **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن  
جرير وغيض الماء نشقته الارض **حدثني** المثني قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي  
عن ابن عباس قوله باسماء ألقى يقول أمسكي وغيض الماء يقول ذهب الماء **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وغيض الماء والغيبض ذهب الماء واستوت على الجودي **حدثنا**  
ابن وكيع قال ثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واستوت على الجودي قال جبل  
بالجزيرة تشاخصت الجبال من الغرق وتواضع هو لله فلم يغرق فارسيت عليه **حدثني** المثني قال ثنا  
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واستوت على الجودي قال الجودي جبل  
بالجزيرة قال تشاخصت الجبال يومئذ من الغرق وتناولت وتواضع هو لله فلم يغرق وأرست سفينة نوح  
عليه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثني**  
محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واستوت على  
الجودي يقول على الجبل واسمه الجودي **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان  
واستوت على الجودي قال جبل بالجزيرة تشاخصت الجبال وتواضع حين أرادت ان ترقا عليه سفينة نوح  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واستوت على الجودي أبقاها الله لنا وادى  
أرض الجزيرة عبرة وآية **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سالم قال  
سمعت الضحاك يقول واستوت على الجودي وهو جبل بالموصل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قال ذكرنا ان نوحا بعث الغراب لينظر الى الماء فوجد حيفة فوقع عليها فبعث الحمامة  
فأنته بورق الزيتون فاعطيت الطوق الذي في عنقه وأخضاب رجلها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا  
سلمة عن ابن اسحق قال لما أراد الله ان يكف ذلك يعني الطوفان أرسل ريحا على وجه الارض فسكن  
الماء واستدت ينابيع الارض العمر الاكبر **حدثنا** أبو اسحاق قال ثنا عبد الله بن محمد وقيل بأرض ابلحى  
ماءك وي اسماء ألقى الى بعد القوم الظالمين فجعل الماء ينقص ويغيب ويدير وكان استواء الفلك  
على الجودي فيما تزعم أهل التوراة في الشهر السابع لسميح عشرة ليال مضت منه في أول يوم من  
الشهر العاشر رؤى رؤس الجبال فلما مضى بعد ذلك أربعون يوما فخرج نوح كوة الفلك الذي صنع فيها  
ثم أرسل الغراب لينظر له ما فعل الماء فلم يرجع اليه فارسل الحمامة فرجعت اليه ولم يجد لرجلها  
موضعا فبسطده للحمامة فاخذها ثم مكث سبعة أيام ثم أرسلها لتنظر له فرجعت حين أمست وفيها  
ورق زيتونة فعلم نوح ان الماء قد قل عن وجه الارض ثم مكث سبعة أيام ثم أرسلها فلم ترجع فعلم  
نوح ان الارض قد برزت فلما كملت السنة فبما بين ان أرسل الله الطوفان الى ان أرسل نوح الحمامة  
ودخل يوم واحد من الشهر الاول من سنة اثنتين برز وجه الارض فظهر اليبس وكشف نوح غطاء  
الفلك ورأى وجه الارض وفي الشهر الثاني من سنة اثنتين في سبع وعشرين ليلة منه قيل ان نوح  
اهبط بسلام منا وبركان عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سمعتهم ثم عسى هم منا عذاب أليم **حدثت**  
عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سالم قال سمعت الضحاك يقول  
تزعم ناس ان من غرق من ولدان مع آبائهم وليس كذلك إنما الولدان بمنزلة الطير وسائر من أغرق  
الله بغرذنب ولكن حضرت آجالهم فساؤا آجالهم والمدركون من الرجال والنساء كان الغرق  
عقوبة من الله لهم في الدنيا ثم مسيرهم الى النار ﴿ العول في تاويل قوله تعالى (ونادى نوح



نحو اولو كنت صادقا في دعواك  
لكان الهك بغنيك عن هذا  
العمل الشاق وقيل انهم مارا وا  
السفينة قبل ذلك فكانوا يتجمعون  
ويستخرون وقيل انها كانت  
كبيرة وكان يصنعها في مغارة بعيدة  
عن الماء فكانوا يولون هذا من  
باب الجنون وقيل طالت مدته  
وكان يذره من الغرق وليس منه  
عين ولا اثر فغلب على ظنهم كونه  
كاذبا فيستخرون منه فاجابهم بقوله  
ان تستخروا منافي الخصال فانا نستخز  
منكم في المستقبل اذا وقع عليكم  
الغرق في الدنيا والخرق في الآخرة  
اوان حكمتهم علينا بالجهل فيها  
نصنع فانا نحككم عليكم بالجهل فيها  
انتم عليه من الكفر والتعرض  
لخطئ الله اوان تستجهلونا فانا  
نستجهلكم في استجهالكم لانكم  
لا تستجهلون الاعن الجهل بحقيقة  
الامر والبناء على ظاهر الخصال كما  
هو عادة الانعام وسمى جزاء  
السخرية سخرية كقوله وجزاء  
سيئة سيئة مثلها ثم هددهم بقوله  
فسوف تعلمون من ياتيه عذاب  
يخزيه في الدنيا وهو عذاب الغرق  
ويحل عليه عذاب مقم في الآخرة  
لازم لزوم الدين الخصال للغيريم  
ومن موصولة او استقهامية وقد  
مر في الانعام روى ان نوحا عليه  
السلام اتخذ السفينة في سنتين  
وكان طولها ثلثمائة ذراع  
وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها  
ثلاثين وكانت من خشب الساج  
وجعل لها ثلاثة بطون الاسفل  
للوحموش والسباع والهوام  
والاوسط للدواب والانعام والاعلى  
للناس ولما يحتاجون اليه من  
لزاد وجعل معه جسد آدم وقال الحسن كان طولها اثة واومانى ذراع وعرضها ستمائة قوله حتى اذا جاء امرنا هي غاية اقوله ويصنع الغلظ

ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين يقول تعالى ذكره ونادى  
نوح ربه فقال رب انك وعدتني ان تنجي من الغرق والهالك واهلي وقدهاك ابني وابني من اهلي  
وان وعدك الحق الذي لا خلف له وانت احكم الحاكمين بالحق فاحكم لي بان تنبي لي بما وعدتني من ان  
تنجي لي اهلي وترجع الي ابني كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله وانت  
احكم الحاكمين قال احكم الحاكمين بالحق ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ قال يا نوح انه ليس  
من اهلك انه عمل غير صالح فلانسانا انى ما ليس لك به علم في اعظك ان تكون من الجاهلين يقول  
الله تعالى ذكره قال الله يا نوح ان الذي غرقته فاهلكته الذي تذكرانه من اهلك ايس من اهلك  
واختلف اهل التأويل في معنى قوله ليس من اهلك فقال بعضهم ليس من ولدك هو من غيرك وقالوا  
كان ذلك حنت ٧ ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن عوف عن  
الحسن في قوله انه ليس من اهلك قال لم يكن ابنة حدثنا ابو كريب وابن وكيع قال ثنا يحيى بن  
يمان عن شريك عن جابر عن ابي جعفر ونادى نوح ابنه قال ابن امرأته حدثنا ابن وكيع قال  
ثنا ابن عليه عن اصحاب ابن ابي عروبة فيهم الحسن قال لا والله ما هو بابنه قال حدثنا ابي عن  
اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر ونادى نوح ابنه قال هذه باعثة طي لم يكن ابنة كان ابن امرأته حدثني  
المثنى قال ثنا عمرو بن عوف قال ثنا هشيم عن عوف ومنصور عن الحسن في قوله انه ليس من  
اهلك قال لم يكن ابنة وكان يقرؤها انه عمل غير صالح حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد  
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال كنت عند الحسن فقال نادى نوح ابنه لعمر الله ما هو بابنه قال  
قلت يا ابا سعيد يقول ونادى نوح ابنه وتقول ليس بابنه قال افرأيت قوله انه ليس من اهلك قال  
قلت انه ليس من اهلك الذين وعدت ان انجيهم معك ولا يختلف اهل الكتاب انه ابنه قال ان اهل  
الكتاب يكذبون حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال سمعت الحسن يقرأ  
هذه الآية انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فقال عند ذلك والله ما كان ابنة ثم قرأ هذه الآية  
فغاضاها قال سعيد فذكرت ذلك لقتادة قال ما كان ينبغي له ان يحاف حدثني محمد بن عمرو قال  
ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجیح عن مجاهد فلاتسا ان ما ليس لك به علم قال تبين لنوح  
انه ليس بابنه حدثني المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجیح عن مجاهد فلا  
تسا ان ما ليس لك به علم قال بين الله لنوح انه ليس بابنه حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا  
عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني  
بجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج في قوله ونادى نوح ابنه قال ناداه وهو يحسبه انه  
ابنه وكان ولد على فراشه حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسرائيل عن ثور عن  
ابي جعفر انه ليس من اهلك قال لو كان من اهلنا لحدثنا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا  
عمرو بن عبيد بن عمير يقول نرى ان ما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش من اجل ابن  
نوح حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عليه عن ابن عوف عن الحسن قال لا والله ما هو بابنه وقال  
آخرون معنى ذلك ليس من اهلك الذين وعدت ان انجيهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب  
وابن وكيع قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن ابي عامر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ونادى  
نوح ابنه قال هو ابنه حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابو اسامة عن سفيان قال ثنا ابو عامر عن  
الضحاك قال قال ابن عباس هو ابنه ما باغت امرأة نبي قط حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد  
الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي عامر الهمداني عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال ما باغت  
امرأة نبي قط قال وقوله انه ليس من اهلك الذين وعدت ان انجيهم معك حدثنا الحسن قال  
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وغيره عن عكرمة عن ابن عباس قال هو ابنه غير انه

التي يختبر فيها قبيل هو ما استوى فيه العربي والمجهم وقيل معرب لانه لا يعرف في كلام العرب نون قبل راء عن ابن عباس والحسن ومجاهد هو تنور نوح وقيل كان لادم وحواء حتى صار نوح وموضعه بناحية الكوفة قاله مجاهد والشعبي وعن علي رضي الله عنه انه في مسجد الكوفة وقد صلى فيه سبعون نبيا وقيل بالشام بموضع يقال له عين ورده قاله مقاتل وقيل بالهند روى ان امرأته كانت تختبر فاخبرته بمخروج الماء من ذلك التنور فاشتغل في تلك الحال بوضع الاشياء في السفينة وكان الله تعالى جعل هذه الحالة علامة لواقعة الطوفان وروى عن علي رضي الله عنه أيضا ان المراد بالتنور وجه الارض فغمرنا الارض عيوننا وغمره أيضا كرم الله وجهه ان معنى فار التنور طلع الصبح وقيل معناه اشتد الامر كما يقال حمى الوطيس والمراد اذا رأيت الامر يشتد والماء يكثر فاركب في السفينة وذلك قوله قلنا اجل فيها من كل زوجين اثنين والزوجان شيان يكون أحدهما ذكرا والآخر أنثى فمن قرأ بالاضافة فعناه اجل من كل صنفين بهذا الوصف اثنين ومن قرأ بالتنور فالمراد اجل من كل شئ زوجين واثنين للتاكيد ولا يبعد ان يكون النبات داخل فيه لاحتياج الناس اليه وأهلك معطوف على مفعول اجل وكذا من آمن وقوله الامن سبق عليه القول قال الضحاك أراد ابنه وامرأته فقدر الله لهما الكفر إذ علم منهما ذلك ثم قال وما آمن

خالفة في العمل والنية قال عكرمة في بعض الحروف انه عمل عملا غير صالح والخيانة تكون على غـ باب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان عكرمة يقول كان ابنه ولكن كان مخالفا له في النية والعمل فن قيل له انه ليس من أهلك **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الزواق قال أخبرنا الثوري وابن عيينة عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قنة قال سمعت ابا عباس يسأل وهو الى جنب الكعبة عن قول الله تعالى فإنا ما ناكلها الا لعلنا نذكر الله فاعلم ان هذه تخبر الناس انه مجنون وكانت هذه تدل على الاضيق ثم قرأ انه عمل غير صالح قال ابن عـ وأخبرني عمار الذهبي انه سأل سعيد بن جبيرة عن ذلك فقال كان ابن نوح ان الله لا يكذب قال ونادى نوح ابنه قال وقال بعض العلماء ما حثت امرأتي قط **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عمار الذهبي عن سعيد بن جبيرة قال قال الله وهو الصادق وهو ابنه ونادى نوح ابنه **حدثنا** أبو بكر قال ثنا ابن عيمان عن سعيد بن عباد عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس ما بعثت امرأتي قط **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال سألت أبا بشر عن قوله ليس من أهلك قال ليس من أهل دينك وليس ممن وعدت ان أنجيهم منهم قال يعقوب قال هشيم عامة ما كان يحدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبيرة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن عبيد يعقوب بن قيس قال أتى سعيد بن جبيرة رجل فقال يا أبا عبد الله الذي ذكر الله في كتابه ابن نوح هو قال نعم والله ان نبي الله أمر ان يركب معه في السفينة فعصى فقال سأوتى الى جبل يعصى الماء قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح المعصية نبي الله **حدثنا** يونس قال أخبرنا وهب قال أخبرني أبو مخزوم عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبيرة انه جاء اليه رجل فسأله فقال أرايتك ابن نوح ابنه فسمع طويلا ثم قال لا اله الا الله يحدث الله محمد نادى نوح ابنه وتقول ليس ولكن خالفة في العمل فليس منه من لم يؤمن **حدثنا** يعقوب وابن وكيع قال ثنا ابن علية أبي هريرة الغنوي عن عكرمة في قوله ونادى نوح ابنه قال اشهد انه ابنه قال الله ونادى نوح **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد وعكرمة قالوا ابنه **حدثنا** فضالة بن الفضل الكوفي قال قال يزيد بن سأل رجل الضحاك عن ابن نوح فقال ألا تعجبون الى الاحق يسألني عن ابن نوح وهو ابن نوح كما قال الله قال نوح لابنه **حدثنا** ابن جبير قال يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن الضحاك انه قرأ ونادى نوح ابنه وهو قوله ليس من أهلك يقول ليس هو من أهل ولا يتك ولا ممن وعدت ان أنجي من أهلك عمل غير صالح قال يقول كان عمله في شرك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن جويبر الضحاك قال هو والله ابنه لصلبه **حدثنا** المنثري قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم جويبر عن الضحاك في قوله ليس من أهلك قال ليس من أهل دينك ولا ممن وعدت ان أنجيهم وابنه لصلبه **حدثنا** المنثري قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال يا نوح انه ليس من أهلك يقول ليس ممن وعدناه النجاة **حدثنا** عن الحسين بن الفرج سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله انه ليس من أهلك يقول ليس من أهل ولا يتك ولا ممن وعدت ان أنجي من أهلك انه عمل غير صالح يقول كان عمله في شرك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا خالد بن حيان عن جعفر بن برقان عن عيون ونابت بن الحجاج قالوا ابنه ولد علي فراشه وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال ناول ذلك انه ليس من أهل الذين وعدت ان أنجيهم لانه كان له ينك مخالفا وبى كافرا وكان ابنه لان الله تعالى ذكره قد أنبى به محمد صلى الله عليه وسلم انه ابنه فقال ونادى نوح ابنه وغير جائز ان يخبر انه ابنه فيكون بخلاف ما أخبر وليس في قوله انه ليس من أهلك دلالة على انه ليس بابنه اذ كان قوله ليس من أهلك مخالفا

رجال ونصفهم نساء وعن محمد بن اسحق كانوا عشرة وعين النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ثمانية نوح وأهله وبنوه الثلاثة ونساؤهم وقيل في بعض الروايات ان ايليس دخل معه السفينة وفيه بعدلانه جسم نارى فلا يزال الغرق فيه قوله سبحانه حكاية عن نوح وأهله وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرسها الآية فيه اباحت الاول ان الركوب متعدي بنفسه يقال ركبت الدابة والبحر والسفينة أى علوتها اذا الغائدة في زيادة الغظة في قال الواحدى فائدتها ان يعلم انه امرهم بان يكونوا في جوف الفلك لا على ظهره الثاني قوله بسم الله اما ان تتعلق بقوله اركبوا احلا من الواو أى مسمين الله أو قائمين باسم الله ومجريها ومرسها ممدران حذف منهما الوقت المضاف كقولهم جئتكم خفوق النجم ومقدم الحاج أو براد مكان الاجراء والارساء أو زمانهما وانتصاهما بما في بسم الله من معنى الفعل أو بالقول المقدر وعلى التقادير يكون مجموع قوله وقال اركبوا الى قوله ومرسها كلاما واحدا وما ان يكون باسم الله مجريها ومرسها كلام آخر من مبتدأ وخبر أى باسم الله اجراءها وارساؤها روى انه كان اذا اراد ان تجرى قال بسم الله فجزت واذا اراد ان ترسوا قال بسم الله فرست ويجوز ان يعجم الاسم كقوله ثم اسم السلام عليكم ويراد باله اجراءها وارساؤها وكان نوح أمرهم بالركوب أولا ثم أخبرهم بان اجراءها وارساؤها كراسم الله أو بامرهم وقد رت وجوزنى

لمعنى ما ذكرنا ومحملا انه ليس من أهل دينك ثم يحذف الدين فيقال انه ليس من أهلك كما قيل واسأل القرية التى كذا فيها أو ما قوله انه عمل غير صالح فان القراءة اختلفت في قراءته فقرأته عامة قراء الامصار انه عمل غير صالح بنونين عمل ورفع غير \* واختلف الذين قرؤوا ذلك كذلك في ناويله فقال بعضهم معناه ان مسالتك اياي هذه عمل غير صالح ذكركم من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال لما جري عن معيرة عن ابراهيم انه عمل غير صالح قال ان مسالتك اياي هذه عمل غير صالح حدثنا سمر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة انه عمل غير صالح أى سوء فلا تسألن ما ليس لك به علم حدثني المنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله انه عمل غير صالح يقول سوا لك عما ليس لك به علم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن حمزة بن زياد عن الاعشى عن مجاهد قوله انه عمل غير صالح قال سوا لك اياي عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم وقال آخرون بل معناه ان الذى ذكرت انه ابنك فسا لتنى ان انجبه عمل غير صالح أى انه غير رشدة وقالوا الهاء في قوله انه عائدة على الاثر ذكركم من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عمر عن ابن ابي عروة بن قتادة عن الحسن انه قرأ عمل غير صالح قال ما هو والله بانه وروى عن جماعة من السلف انهم قرؤوا ذلك انه عمل غير صالح على وجه الخبر عن الفعل الماضى وغير منصوبة بنون روى عنه انه قرأ ذلك كذلك ابن عباس حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن موسى بن ابي عائشة عن سليمان بن قتة عن ابن عباس انه قرأ عمل غير صالح ووجهها ناويل ذلك الى ما حدثنا به ابن وكيع قتل ثنا غندر عن ابن ابي عروة بن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه عمل غير صالح قال كان محالفا له في النية والعمل ولا نعلم هذه القراءة قرأ بها أحد من قراء الامصار الا بعض المتأخرين واعتدل في ذلك بخبر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأ ذلك كذلك غير صحيح السنند وذلك حديث روى عن شهر بن حوشب فرة يقول عن أم سلمة ومرة قول عن أسماء بنت يزيد ولا نعلم ابنت يزيد ولا نعلم لشهر سمعا يصح عن أم سلمة \* والصواب من لقراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وذلك رفع عمل بالنون ورفع غير يعنى ان سوا لك اياي باسم النية في انك الخالف دينك المولى الى أهل الشرك في من النحلة من الهلاك وقد مضت اجابتي اياك دعائك لا تنزع على الارض من الكافر من ديار ما قدمضى من غير استثناء أحد منهم عمل غير صالح لانه سألته منك الى أن لا أفعل ما قد تقدم من القول بانى أفعله في اجابتي مسالتك اياي ففعله فذلك هو العمل غير الصالح وقوله فلا تسألن ما ليس لك به علم منى من الله تعالى ذكره لانيه نوحا ان يسأله عن أسباب ففعله الذى قد طوى علمه عنه وعن غيره من البشر يقول له تعالى ذكره انى يافرح قد أخبرتك عن مؤالك سبب اهلا كى ابنك الذى أهلكته فلا تسألن بعد ما عاقد طوى يت علمه عنك من أسباب فعلى وليس لك به علم انه أعظك أن تكون من الجاهلين في مسالتك اياي عن ذلك وكان ابن زيد يقول في قوله انى أعظك أن تكون من الجاهلين ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انى أعظك أن تكون من الجاهلين ان تبلغ الجهالة بك ان لا فى لك بوعده وعدتك حتى تسألنى ما ليس لك به علم والاتعفرلى وترجئى أكن من الخاسرين \* واختلفت القراء في قراءة قوله فلا تسألن ما ليس لك به علم فقراء ذلك عامة قراء الامصار فلا تسألن ما ليس لك به علم بكسر النون وتخفيفها ونحو ابكسرهما الى الدلالة على الياء التى هي كناية اسم الله فلا تسألن وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض أهل الشام فلا تسألن بتشديد النون وفتحها بمعنى فلا تسألن يافرح ما ليس لك به علم \* والصواب من القراءة في ذلك عندنا تخفيف النون وكسرها لان ذلك هو الفصحى من كلام العرب المستعمل بينهم ﴿ القول فى ناويل قوله تعالى ( قال رب انى أعوذ بك أن أسالك ما ليس لى به علم والاتعفرلى وترجئى أكن من الخاسرين ) يقول تعالى ذكره مخبرانيه محمد صلى الله

لكشف ان تكون هذه الجمله في موضع الحال من ضمير الفلك ولا تكون جملته مسأله نفعه ولكن فضله من تمة الكلام الاول كانه قال اركبوا

وجب أول عشرة مضين منه فسارت ستة أشهر ثم استوت على الجودي يوم العاشر من المحرم وروى انها صرت بالبيت وطافت به سبعا فاعتقها الله من الغرق البحث الثالث قوله ان ربي لغفور رحيم كيف ناسب مقام الاهلاك واظهار العزة والجواب كان القوم اعتقدوا انهم نجوا ببركة ايمانهم وعملهم فنبههم الله تعالى بهذا الذكرك على ان الانسان في كل حال من احواله لا ينفك عن ظلمات الخطأ والزلل فيحتاج الى مغفرة الله ورحمته وفي الآية اشارة الى ان العاقل اذا ركب في سفينة الفكر ينبغي ان يكون قد برئ من حوله وقوته وقطع النظر عن الاسباب ووربط قلبه وعلق همته بغضل واهب العقل فيقول بلسان الحال باسم الله بحسبها ومرسها حتى تصل سفينة فكره الى ساحل الايقان وتتخلص عن أمواج الشبه والظنون والاهوام قال في الكشف وهي تجرى بهم متصل بمحذوف كأنه قيل فركبوا فيها يقولون باسم الله وهي تجزى وهم فيها في موج كالجبال في التراكم والارتفاع فاعل الامواج أحاطت بالسفينة من الجوانب فصارت كأنها في داخل تلك الامواج واختلف المفسرون في قوله ونادى نوح ابنه فلا كثرون على انه ابن له في الحقيقة لتلايلهم صرف الكلام عن الحقيقة الى المجاز عن غير ضرورة ولا استبعاد في كون ولد النبي كافرا كعكسه واعترض على هذا القول بأنه كيف ناداه مع كفره وقد قال رب لا تنزلني على الارض من

عليه وسلم عن انا بة نوح عليه السلام بالتوبة اليه من زلته في مسألة التي سألهار به في ابنه قال روي اني أعوذ بذلك أي أستجير بك ان أتسكف مسألتك ما ليس لي به علم مما قد استأثرت بعلمه وطوبى لمن علمه عن خلقك فأغفر لي زلتني في مسألتك ايالك ما سألتك في ابني وان أنت لم تغفرهالي وترجى فتغفر لي من غضبك أكن من الخاسرين يقول من الذين غبنوا انفسهم حقا وظهاوا هلكوا ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سمعتهم يسهم منا اذاب اليم﴾ يقول تعالى ذكره يا نوح اهبط من الغلك الى الارض بسلام منا يقول بامن من أنت ومن معك من اهلا كنا وبركات عليك يقول وبركات عليك وعلى أمم ممن معك يقول وعلى قرون تبجي عن ذرية من معك من ولدك فهو لاء المؤمنون من ذرية نوح الذين سمعت لهم من الله السعادة وبارك عليهم قبل ان يخلقهم في بطون أمهاتهم وأصلاب آبائهم ثم أخبر تعالى ذكره نوحا بما هو فاعل باهل الشقاء من ذرية فقال له وأمم يقول وقرن وجماعة سمعتهم في الحياة الدنيا يقول نزلهم فيها ما يتمتعون به الى ان يبالغوا آجالهم ثم يسهم منا اذاب اليم يقول ثم نذيقهم اذ وردوا علينا عذابا مؤلما مومعا \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك الى آخر الآية قال دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة ودخل في ذلك العذاب والمتاع كل كافر وكافرة الى يوم القيامة حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو داود الحفري عن سفيان بن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك قال دخل في السلام كل مؤمن ومؤمنة وفي الشرك كل كافر وكافرة حدثني المثنى قال ثنا أبو داود قال أخبرنا ابن المبارك قراءة عن ابن جريح وعلى أمم ممن معك وأمم سمعتهم يعني ممن اربولد قد قضى البركات لمن سبق له في علم الله وقضائه السعادة وأمم سمعتهم من سبق له في علم الله وقضائه الشقاوة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح بنحوه الا انه قال وأمم سمعتهم متاع الحياة الدنيا ممن قد سبق له في علم الله وقضائه الشقاوة قال ولم يهلك الولدان يوم غرق قوم نوح بذنب آبائهم كاطير والسباع ولا كره جاء اهلهم مع الغرق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سمعتهم قال هبطوا والله عنهم راض هبطوا بسلام من الله كلف أهل رحمة من أهل ذلك الدهر ثم أخرج منهم نسلا بعد ذلك ائمامهم من رحم ومنهم من عذب وقرب وعلى أمم ممن معك وأمم سمعتهم وذلك انما اذتقرت الامم من تلك العصاة التي خرجت من ذلك المذمب وسلمت حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك الآية يقول بركات عليك وعلى أمم ممن معك لم يولدوا وأوجب الله لهم البركات لما سبق لهم في علم الله من السعادة وأمم سمعتهم يعني متاع الحياة الدنيا ثم يسهم منا اذاب اليم لما سبق لهم في علم الله من الشقاوة حدثني المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد بن حمد عن الحسن انه كان اذا قرأ سورة هود فأتى على يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك حتى ختم الآية قال الحسن فانجي الله نوحا والذين آمنوا وهلك الممتعون حتى ذكر الانبياء كل ذلك يقول أنجاه الله وهلك الممتعون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سمعتهم ثم يسهم منا اذاب اليم قال بعد الرحمة حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال أخبرنا عبد الله بن شاذب قال سمعت داود بن أبي هند يحدث عن الحسن انه أتى على هذه الآية اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سمعتهم يسهم منا اذاب اليم قال فكان ذلك حين بعث الله غادا فارسل اليهم هوذا صدقة مصدقون وكذابا

كان ابن امرأته يؤيده ماروي ان علي رضي الله عنه قرأ ونادى نوح ابنها ويؤكده هذا الظن قوله ان ابني من أهلي دون ان يقول انه مني وقيل انه ولد علي فرأشه لغير رشدة واليه الاشارة بقوله تعالى فخانتاهما و ردهذا القول بانه يجب صون منصب الانبياء عن مثل هذه الفضيحة لقوله الخبيثات للخبيثين وفسران عباس تلك الخبيثات بان امرأة نوح كانت تقول زوجي مجنون وامرأة لوط دات الناس على ضيقه وقوله وكان في معزل هو مفعل من عزله عنه اذا نجاه وأبعده أى كان في مكان عزل فيه نفسه عن أبيه وعن السفينة وعن فيها أو كان في معزل عن دين أبيه وقيل في معزل عن الكفار ولهذا ظن نوح انه يريد مغارقة الكفرة ولكن قوله ولا تسكن مع الكافر بن لياساء هذا القول وقوله يا بني بكسر الياء لاجل الاكتفاء عن باء الاضافة وبقومها اكتفاء به عن الالف المبدلة من الياء ويجوز ان يكون الياء والالف ساقتين من اللفظ فقط لا لتقاء الساكنين ثم حكى اصرار ابنه على الكفر بان قال سأوى الى جبل فاجاب نوح بانه لا عاصم اليوم من أمر الله الامن رحم واعترض عليه بان معنى من رحم من رحمه الله وهو معصوم فكيف يصح استثناءه من العاصم وأجيب بان من فاعلة في المعنى لا مفعول والمراد نوح لانه سبب الرحمة والنجاة كما أضيف الاحياء الى عيسى عليه السلام أو الرحيم الذي مرذ كره في قوله ان ربي لغفور رحيم وهو عاصم لامعصوم أو هو استثناء مفرغ والتمديد ولا عاصم اليوم لاحد من أمر الله

مكذبون حتى جاء أمر الله فلما جاء أمر الله نجي الله هوذا والذين آمنوا معه وأهلك الله الممتنعين ثم بعث الله نوحا فدفع اليهم صالحا فدفعه صدقون وكذبه مكذبون حتى جاء أمر الله فلما جاء أمر الله نجي الله صالحا والذين آمنوا معه وأهلك الله الممتنعين ثم استقر الانبياء نبيا نبي علي نحو من هذا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين) يقول تعالى ذكروه انبياء محمد صلى الله عليه وسلم هذه القصة التي أنبأ اليك من قصة نوح وخبره وخبر قومه من أنباء الغيب يقول هي من أخبار الغيب التي لم تشهدا فتعلمها نوحا اليك يقول نوحها اليك نحن فنعزف فكهما ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا الوحي الذي نوحيه اليك فاصبر على القيام بأمر الله وتبليغ رسالته وما تلقى من مشرك قومك كصبر نوح ان العاقبة للمتقين يقول ان الخبر من عواقب الامور ان اتقى الله فادى فراضه واجتنب معاصيه فهم الفائزون بما يؤملون من النعيم في الآخرة والظفر في الدنيا بالطلبة كما كانت عاقبة نوح اذ صبر الامر الله ان نجاه من الهلكة مع من آمن به واعطاه في الآخرة ما اعطاه من الكرامة وغرق المكذبين به فاهلكهم جميعهم \* ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا القرآن وما كان علم محمد صلى الله عليه وسلم وقومه ما صنع نوح وقومه لولا ما بين الله في كتابه أو هذا القرآن ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (والى عاد اناهم هوذا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان أنتم الا مغفرون) يقول تعالى ذكره وأرسلنا الى قوم عاد اناهم هوذا قال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له دون ما تعبدون من دونه من الآلهة والاونان ما لكم من اله غيره يقول ليس لكم معبود يستحق العبادة عليكم غيره فالصالة العبادة وافردوه بالالهة ان أنتم الا مغفرون يقول ما أنتم في اشراركم معه الآلهة والاونان الأهل قرية مكذبون تخلفون الباطل لانه لا اله الا هو ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وباقوم لا أسألكم عليه أجر ان أجرى الاعلى الذي فطرني أفلا تعقلون) يقول تعالى ذكره **خبرنا** عن قيل هوذا قومه يا قوم لا أسألكم على ما أَدْعُوك اليه من اخلاص العبادة لله وخلق الاونان والبراءة منها جزاء وثوابا ان أجرى الاعلى الذي فطرني يقول ان نوابي وجزائي على نصيحتي لكم ودعائيكم الى الله الاعلى الذي خلقني أفلا تعقلون يقول أفلا تعقلون اني لو كنت أبتغي بدعايتكم الى الله غير النصيحة لكم وطب الخط لكم في الدنيا والآخرة لالتست منكم على ذلك بعض اعراض الدنيا وطلبت منكم الاجر والثواب **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان أجرى الاعلى الذي فطرني أى خلقني ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين) يقول تعالى ذكره **خبرنا** عن قيل هوذا قومه يا قوم استغفروا ربكم يقول آمنوا به حتى يغفر لكم ذنوبكم والايمان بالله هو الاستغفار في هذا الموضع لان هوذا صلى الله عليه وسلم انما دعا قومه الى توحيد الله لا يغفر لهم ذنوبهم كما قال نوح لقومه اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى وقوله ثم توبوا اليه يقول ثم توبوا الى الله من سالف ذنوبكم وعباداتكم غير بعد الايمان به يرسل السماء عليكم مدرارا يقول فانكم ان آمنتم بالله وتبتم من كفركم به أرسل قطر السماء عليكم يدرككم الغيث في وقت حاجتكم اليه وتحيا بالاد من الجذب والقطر \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مدرارا يقول يتبع بعضها بعضا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يرسل السماء عليكم مدرارا قال يدرك ذلك عليهم قطر ومطر أو ما قوله

رحم الله ونجاهم يعني السفينة  
 أو هو استثناء منقطع كانه قيل  
 ولكن من رحمه الله فهو المعصوم  
 وحال بينهما الموضع أي بسبب هذه  
 الحيولة خرج من ان يخاطبه نوح  
 فصار من جملة الغرقى قوله سبحانه  
 وقيل يا أرض اية مما اختص  
 بيزيد البلاغة حتى صارت متداولة  
 بين علماء المعاني فتكلموا فيها وفي  
 وجوه محاسنها فلاحية ان نورد  
 ههنا بعض ما استفدنا منهم فنقول  
 النظر فيها من أربع جهات من  
 جهة علم البيان ومن جهة علم المعاني  
 ومن جهة حق الفصاحتين المعنوية  
 واللفظية امامن جهة علم البيان وهو  
 النظر فيما فهم من الحجاز والاستعارة  
 والكنية وما يتصل بها فالقول فيه  
 انه عزس طائفة أراد ان يبين معنى  
 أردنا ان نردنا ان نردنا ان نردنا  
 الى بطنها فارتد وان تقطع طوفان  
 السماء فانتقطع وان نفيض الماء  
 النازل من السماء فغاض وان  
 نقضى أمر نوح وهو انجاؤه واغراق  
 قومه كما وعدناه فنقضى وان نسوي  
 السفينة على الجودي وهو جبل  
 بقرب الموصل فاستوت وأبقينا  
 الظلمة غرقى فبنى الكلام على تشبيه  
 الارض والسماء بالمأثور الذي  
 لا يتأتى منه لكالهية العصيان  
 وعلى تشبيه تكوّن المراد بالامر  
 الجرم الذاتي فتكون المقصود  
 تصويراً لا قداده وان السماء  
 والارض مع عظم جرمهما تابعتان  
 لارادته لاجداد او اعدا ما وتغيرا  
 وتصريفها كأنهما عقالا مميزون  
 قد أحاطا علما لوجب الامتثال  
 والاذعان لخالفهما فاستعمل قيل  
 يدل أو يدل مجازا اطلاقا فالمسبب  
 على السبب فان صدور القول انما يكون بعد ارادته وجعل قرينة الجواز الخطاب للجماد بقوله يا أرض اباهي

وزدكم قوة الى قوتكم فان مجاهدا كان يقول في ذلك ما حدثنني به محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
 قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ويزدكم قوة الى قوتكم قال شدة لي شدة تك  
 حدثنني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واسحق قال ثنا  
 عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
 عن ابن جريح قال قال مجاهد فذ كرم له حدثنني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
 قوله ويزدكم قوة الى قوتكم قال جعل لهم قوة فلما هم أطاعوه زادهم قوة الى قوتهم وذكركنا انه انما  
 قيل لهم ويزدكم قوة الى قوتكم قال انه كان قد انقطع النسل عنهم سبعين فقالت لهم ان آمنتم بالله  
 أحيانا الله بلادكم ورزقكم مال والولدان ذلك من العفة وقوله ولا تتولوا مجرمين يقول ولا تدبروا  
 أذعوك اليه من توحيد الله والبراءة من الاوثان والاصنام مجرمين يعني كافرين بالله ﴿القول في  
 تاويل قوله تعالى﴾ قالوا يا هوذا ما آتينا بيننا وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين  
 يقول تعالى ذكروه قال قوم هو لهودى هو داوما آتينا بيننا ولا يبرهان على ما تقول فسلم لك ونقر  
 بانك صادق فيما تدعوننا اليه من توحيد الله والافرار بنبوتك وما نحن بتاركى آلهتنا يقول وما نحن  
 بتاركى آلهتنا يعني لقولك أو من أجل قولك وما نحن لك بمؤمنين يقول قالوا وما نحن لك بمادعى من  
 النبوة والرسالة من الله لنبأ صدقين ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ ان نقول الاعتراك بعض  
 آلهتنا بسوء قال انى أشهد الله واشهدوا انى برى مما تشركون من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون  
 وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قول قوم هو داوم قالوا له اذصح لهم ومدعاهم الى توحيد الله  
 وتصديقه وخلق الاوثان والبراءة من الاوثان عبادته آلهتنا وما نقول الا أن الذى حلك على ذمهم  
 والنهى عن عبادتها انه أصابك منها خيل من جنون فقال هو داوم انى أشهد الله على نفسه وأشهدك  
 أيضا أيها القوم انى برى مما تشركون فى عبادة الله من آلهتك وأوثانك من دونه فكيدونى  
 جميعا يقول فاجتالوا انتم جميعا وآلهتك فى ضرى ومكروهى ثم لا تنظرون يقول ثم لا تؤخرون ذلك  
 فانظروا هل تنالونى انتم وهم بما زعمتم آلهتك نالتى به من السوء \* وبخوالذى قلنا فى ذلك قال  
 أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن ورقاء عن ابن أبي  
 نجيح عن مجاهد اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال أصابك الاوثان بجنون حدثنني محمد بن عمرو قال  
 ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال أصابك  
 الاوثان بجنون حدثنني المثنى قال ثنا ابن دكين قال ثنا سفيان عن مجاهد الاعتراك بعض  
 آلهتنا بسوء قال سميت آلهتنا وعبتها افاضتكم قال حدثننا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن  
 أبي نجيح عن مجاهد اعتراك بعض آلهتنا بسوء أصابك بعض آلهتنا بسوء يعنون الاوثان قال  
 حدثننا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان نقول الاعتراك بعض  
 آلهتنا بسوء قال أصابك الاوثان بجنون حدثنني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي  
 ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان نقول الاعتراك بعض آلهتنا بسوء قال تصيبك آلهتنا  
 بالجنون حدثننا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الاعتراك بعض  
 آلهتنا بسوء قال ما يحملك على ذم آلهتنا الا انه أصابك منها سوء حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال  
 ثنا سعيد عن قتادة قوله ان نقول الاعتراك بعض آلهتنا بسوء قال انما تصنع هذبا آلهتنا  
 أصابك بسوء حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال عبد الله  
 ابن كثير أصابك آلهتنا بشئ حدثننا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان  
 قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ان نقول الاعتراك بعض آلهتنا بسوء ويقولون نخشى ان يصيبك  
 من آلهتنا سوء ولا نحب ان تعتربك يقولون يصيبك منها سوء حدثنني يونس قال أخبرنا ابن

وهب قال قال ابن زيد في قوله ان نقول الاعتراف بعض آلهتنا بسوء يقولون اختلطت فاصابك هذا ما صنعت بك آلهتنا وقوله اعتراف من عرائن الشئ يعرفون اذا أصابك كما قال الشاعر \* من القوم يعرفوه باحترام ونامت \* القول في تاويل قوله تعالى (انني توكلت على الله ربي وربكم مامن دابة الا هو آخذ بناصبنا ان ربي على صراط مستقيم) يقول اني على الله الذي هو مالكي ومالككم والعقيم على جميع خلقه توكلت من ان تصيبوني انتم وغيركم من الخلق بسوء فانه ليس من شئ يدب على الارض الا والله مالكيه وهو في قبضته وساطانه دليل له خاضع فان قال قائل وكيف قيل هو آخذ بناصبنا لخص بالآخذ الناصبة دون سائر ما كن الجسد قيل لان العرب كانت تستعمل ذلك في وصفهمان وصفته بالذلة والخضوع فنقول ما ناصبه فلان لا يبدلان أي انه له مطيع يصرفه كيف شاء وكانوا اذا أسر والايير فارادوا اطلاقه وان عليه جزا واناصبه ليعتدوا بذلك عليه فغرا عند المغاخرة فحاطبهم الله بما يعرفون في كلامهم والمعنى ما ذكرنا وقوله ان ربي على صراط مستقيم يقول ان ربي على طريق الحق يجازي المحسن من خلقه باحسانه والمسيء باساءته لا يظلم أحدا منهم شيئا ولا يقبل منهم الا الاسلام والايمان به كما حدثنني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سبيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان ربي على صراط مستقيم الحق حدثنني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورفاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله \* القول في تاويل قوله تعالى (فان تولوا فقد أباغتم ما أرسلت به اليكم ويسخلف ربي قوما غيركم ولا تضررونه شيئا ان ربي على كل شئ حفيظ) يقول تعالى ذكره مخبر عن قبل هود قوله فان تولوا يقول فان أدبروا معرضين عما دعوهم اليه من توحيد الله وترك عبادة الاوثان فقد أبلغتمكم أيها القوم ما أرسلت به اليكم وما على الرسول الا البلاغ ويسخلف ربي قوما غيركم أي ربي ثم يسندل ربي منكم قوما غيركم يوحده ويخلصون له العبادة ولا تضررونه شيئا يقول ولا تقدرن له على ضرا اذا أراد هلاككم أو هلاككم وقد قيل لا يضره هلاككم اذا أهلككم لان نقصونه شيئا لانه سواء عنده كنتم أولم تكونوا ان ربي على كل شئ حفيظ يقول ان ربي على جميع خلقه ذو حفظ وعلم يقول هو الذي يحفظني من ان تنالوني بسوء \* القول في تاويل قوله تعالى (ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ) يقول تعالى ذكره ولما جاء قوم هود عذابنا نجينا من هودا والذين آمنوا بالله معه برحمة منا يعني بفضل منه عليهم ونعمة ونجيناهم من عذاب غليظ يقول نجيناهم أيضا من عذاب غليظ يوم القيامة كما نجيناهم في الدنيا من السخطة التي أنزلناهم بها \* القول في تاويل قوله تعالى (وتلك عاد جدوا بايات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد) يقول تعالى ذكره وهؤلاء الذين أحلناهم نعمتنا وعذابنا عاد جدوا بالله وعصوا رسله الذين أرسلهم اليهم للدعاء الى توحيد الله واتباع أمره واتبعوا أمر كل جبار عنيد يعني كل مستكبر على الله حائد عن الحق لا يدعون له ولا يقبله يقال منه عند عن الحق فهو يعد عنودا والرجل عاند وعنود من ذلك قيل للعرق الذي ينجر فلا يقاقرق عاند أي ضار ومنه قول الرازي \* اني كبير لا أطيق العندا \* حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واتبعوا أمر كل جبار عنيد المشرك \* القول في تاويل قوله تعالى (واتبعوا في هذه الدنيا بعنة يوم القيامة ألا ان عادا كفروا ربهم ألا بعد العاد قوم هود) يقول تعالى ذكره واتبعوا عاد قوم هود في هذه الدنيا غضبان الله وسخطه يوم القيامة مثاه العنة الى اللعنة التي سافقت لهم من الله في الدنيا ألا ان عادا كفروا ربهم ألا بعد العاد قوم هود يقول أبعدهم الله من الخير يقال كفر فلان ربه وكفر بربه وشكرت لك وشكرت لك وقيل ان معنى كفروا ربهم كفروا بربهم \* القول في

استعار الغور الماء في الارض البلع الذي هو أعمال القوة الجاذبة في الطعوم للشبه بين الغور والباع وهو الذهاب الى مقر خفي وجعل قرينة الاستعارة نسبة الفعل الى المفعول وفي جعل الماء مكان الغذاء أيضا استعارة لانه شبه الماء بالغذاء لانه هو الارض بالماء في النبات للزرع والاشجار تقوى الآكل بالطعام وجعل قرينة الاستعارة لفظه البلي لكونه موضوعا للاستعمال في الغذاء دون الماء ثم أمر الجراد على سبيل الاستعارة للشبه المقدم ذكره وخاطب في الامر دون ان يقول لبليغ ترشيبا لاستعارة النداء اذ كونه مخاطبا من صفات الحي كان كونه منادى من صفاته ثم قال مالك باضافة الماء الى الارض على سبيل المجاز تشبيها لانصال الماء بالارض بانصال الماء بالمالك واختار ضمير الخطاب دون ان يقول لبليغ ماؤها لاجل الترشيح المذكور ثم اختار مستعير الاحتباس المطر الاقلاع الذي هو ترك الفاعل الفعل للشبه بينهما في عدم ما كان ثم أمر على سبيل الاستعارة وخاطب في الامر لمثل ما تقدم في البليغ من ترشيح استعارة النداء ثم قال وغضب الماء غاض الماء قل ونضب وغاضه الله يتعدى ولا يتعدى وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا فلم يصرح بالفاعل سلوكا لسبيل الكناية لان هذه الامور لا تتأني الا من قد فرهار فلا مجال لذهاب الوهم الى غيره ومثله في صدر الآيات ليستدل من ذكر الفعل وهو اللازم على الفاعل وهو المزموم وهذا شأن الكناية ثم ختم الكلام

بالتعريض لانه بني عن الظلم المطلق وعن علة قيامه الطوفان وأما النظر فيها من جهة علم المعنى وهو النظر في فائدة كل كلمة منها وجهة كل

العزة والهيبة واهلها لم يقل يا أرضي بالاضافة نحو انا بانمادي ولم يقل يا أيتهما الأرض للاختصار مع الاحتراس عن تكلف التبيين ان ليس من شأنه التسمية واختير لفظ الأرض والسماء لكثرة دورها ما مع قصد المطابقة واختير البلي على ابتلي لكونه أكثر وجميع حفظ التحاسن بينه وبين اقلعي أو فرو قيل ماءك بلفظ المفرد لما في الجمع من الاستكثار المتأني عنه مقام العزة والاقتران وكذا في افراد الأرض والسماء ولم يحذف مفعول البلي لئلا يلزم تعميم الابتلاع لكل ما على الأرض ولما علم اختصاص الفعل فيه اقتصر عليه فحذف من اقلعي حذفاً من التطويل وانما لم يقل ابلعي ماءك فبلغت لان عدم تخلف المأمور به عن الأمر المطاع معلوم واختير غييض على غييض المشددة للاختصار ومثل هذا عرف الماء والامردون ان يقال ماء الطوفان أو امر نوح للاستغناء عن الاضافة بالتعريف العهدي ولم يقل سويت لانتساب أول القصة وهي تجري بهم من بناء الفعل للفاعل ولان استوت أخصر لسقوط همزة الوصل ثم قيل بعد القوم دون ان يقال لبعده القوم من بعد بالضم يبعث بالفتح اذا هلك للتأكيد مع الاختصار ودلالة لام الملك على ان البعد حق اهم وقول القائل بعده من المصادر التي لا يستعمل اظهار فعالها ثم أطلق الظلم ليتناول ظلم أنفسهم وظلمهم تخييرهم وأما ترتيب الجمل فقد تم النداء على الأمر لئلا يتكسر الأمر الوارد عقب النداء كما في نداء الحي

تاويل قوله تعالى (واي نعوذ اناهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب) يقول تعالى ذكره وأرسلنا الى نوح اناهم صالحا فقال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له وأخلصوا له العبادة دون مساواه من الآلهة فالكم من اله غيره يستوجب عليكم العبادة ولا تجوز الالهة الا هو أنشأكم من الأرض يقول هو ابتداء خلقكم من الأرض وانما قال ذلك لانه خلق آدم من الأرض فخرج الخطاب لهم اذ كان ذلك فعلمه بنهم منه واستعمركم فيها يقول وجعلكم عمارها فيها فكان المعنى فيه أسكنكمكم فيها أيام حياتكم من قواهم عمر فلان فلاناداره وهي له عمرى \* ونحو الذي قلناه في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **عاشق** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله واستعمركم فيها قال عمر كرم فيها **عاشق** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واستعمركم فيها يقول عمر كرمك قوله فاستغفروه يقول اعملوا عملا يكون سبباً لئلا تراهم عليكم ذنوبكم وذلك الايمان به واخلاص العبادة له دون مساواه واتباع رسوله صالح ثم توبوا اليه يقول ثم اتركوا من الاعمال ما يكرهه بكم الى ما يرضاه ويحببه ان ربي قريب مجيب يقول ان ربي قريب من اخلص له العبادة ورغب اليه في التوبة بمجيبه اذ ادعاه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا انما اتينا ان نعبد ما يعبد آباؤنا وانما اتينا في شك مما ندعوننا اليه مريب) يقول تعالى ذكره قالت نود صالح نبيهم يا صالح قد كنت فينا مرجوا أي كنا مرجوا ان تكون فينا سيدا قبل هذا القول الذي قلته لنا من انه ما لنا من اله غير الله انما اتينا ان نعبد ما يعبد آباؤنا وتعبدوا وانما اتينا في شك مما ندعوننا اليه مريب يعنون انهم لا يعلمون صحة ما يدعوههم اليه من توحيد الله وان الالهة لا تكون الا خالصا وقوله مريب أي يوجب التهمة من اربته فانار يبيسه ارابه اذا فعلت به فعلا يوجب له الريبة ومنه قول الهذلي

كنت اذا أتوا به من عيب \* يشم عطفي وبين ثوبي \* كأنما أرى به مريب

﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قال يا قوم أرايتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله ان عصيته فماتر يدوني غير تخسير) يقول تعالى ذكره قال صالح لقومه من نوح يا قوم أرايتم ان كنت على بينة من ربي يقول ان كنت على برهان وبينان من الله قد علمته وأيقنته وآتاني منه رحمة يقول وآتاني منه النبوة والحكمة والاسلام فمن ينصرني من الله ان عصيته يقول فمن الذي يدفع عني عقابه اذا عاقبني ان انا عصيته فيخلصني منه فماتر يدوني بعذر كالم الذي تعتذرون به من انكم تعبدون ما كان يعبد آباؤكم غير تخسير لكم بخسركم حفظونكم من رحمة الله كما **عاشق** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فماتر يدوني غير تخسير يقول ماتر تدون انتم الا خساراً ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تاكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب) يقول تعالى ذكره مخبراً عن قيل صالح لقومه من نوح اذ قالوا له وانما اتينا في شك مما ندعوننا اليه مريب وسألوه الآية على ما دعاهم اليه يا قوم هذه ناقة الله لكم آية يقول بحجة وعلامة ودلالة على حقيقة ما ادعوك اليه فذروها تاكل في أرض الله فليس عليكم رزقها ولا مؤنتها ولا تمسوها بسوء يقول لا تقتلوهوا ولا تنالوهوا بعقر فيأخذكم عذاب قريب يقول فانكم ان تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب من الله غير بعيد فيهلككم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فغفروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب) يقول تعالى ذكره فغفرت نوح ناقة الله وفي الكلام محذوف قد ترك ذكره استغناء بدلالة الظاهر عليه وهو فكذبوه فغفروها فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثة أيام يقول استمتعوا



بقوله واستوت على الجودي وكان جبلا متخذا فكان استواء السفينة عليه دليلا على انقطاع مادة الماء ثم ختمت القصة بما ختمت من التعريض قيل كيف يليق بحكمة الله تغريق الاطفال بسبب اجرام الكفرة واوجب على اصول الاشاعة بانه لا يسئل عما يفعل وعلى اصول المعزة بانه يعرض الاطفال والحيوانات كفى ذبحها واستعمالها في الاعمال الشاقة وقدروى جمع من المفسرين انه سبحانه أعقم أرحام نسائهم قبل الغرق باربعين سنة فلم يغرق الا من بلغ أربعين وهذا مع تكلفه لا يشئى فى الجواب عن اهلاك سائر الحيوانات والظاهر ان القائل فى قوله وقيل بعداهو الله تعالى لتناسب صدر الآية ويحتمل ان يكون القائل نوحا وأصحابه لان الغالب ممن يسلم من الامر الهائل بسبب اجتماع قوم الظلمة انه يقول مثل هذا الكلام ولانه جار مجرى الدعاء عليهم فجعله من كلام البشر الابق وأما النظر فى الآية من جهة الفصاحة المعنوية فهى كما ترى نظم للمعنى لطيف وتادية المراد بالبلغ وجهه وأتمه وأما من جهة الفصاحة اللفظية فهى انها كالعسل فى الحلاوة كالنسيم فى الرقة عذبة على العذبات سلسة على الاسلات واجل ما تر كنان من لطائف هذه الآية بل كل آية أكثر مما نذ كر والله تعالى أعلم بمراده من كلامه ونادى نوح ربه أى اراد ان يدعو فقال رب ان ابني من أهلى بعض سواء كان من صلبه أو ربياله وان وعدك أى كل ما تعد به الحق الثابت الذى لا شك فى انجازه وقد وعدتني

في دار الدنيا بحياتكم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب يقول هذا الاجل الذى أجهتكم وعد من الله وعدكم بانقضائه الهلاك ونزول العذاب بكم غير مكذوب يقول لم يكذبكم فيه من أعلمكم ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فعروها فقال تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب وذ كر لنا ان صالحا حين أخبرهم ان العذاب انما هم بسوا الانطاع والا كسبية وقيل هم ان آية ذلك ان تصفر ألو انكم أول يوم ثم تحمر فى اليوم الثانى ثم تسود فى اليوم الثالث وذ كر لنا أنهم لما عقروا الناقة ندموا وقالوا عليكم الفصل فعد الفصل القارة والقارة الجبل حتى اذا كان ليوم الثالث استقبل القبلة وقال يارب أى يارب أى ثلاثا قال فارسلت الصبحة عند ذلك وكان ابن عباس يقول لو صعدتم القارة لرأيتهم عظام الفصل وكانت منازل عمود بحجر بين الشام والمدينة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام قال يقية آجالهم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة ان ابن عباس قال لو صعدتم على القارة لرأيتهم عظام الفصل **حدثنا** القول فى ناويل قوله تعالى (فلما جاء من انحنى على الخوا والذين آمنوا معه برجة منا ومن خزى يومئذ ان ربك هو القوى العزيز) يقول تعالى ذكره فلما جاء عمود عذابنا نحننا صالحو والذين آمنوا به معه برجة منا يقول بنعمة وفضل من الله ومن خزى يومئذ يقول ونحنناهم من هو ان ذلك اليوم وذله بذلك العذاب ان ربك هو القوى العظمى اذ باطش بشئى أهلكه كما أهلك عمود حين باطش بهم العزم ترؤفا يغلبه غالب ولا يقهره قاهر بل يغلب كل شئى ويقهره وينحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة برجة منا ومن خزى يومئذ قال نجاه الله من منا ونجاه من خزى يومئذ **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ننى حجاج عن أبى بكر بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة قال قلنا له حدثنا حديث عمود قال أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمود كانت عمود قوم صالح أعمرهم الله فى الدنيا فاطال أعمارهم حتى جعل أحدهم بنى المسكن من المدرفين قدم والرجل منهم حتى فلما رأوا ذلك أخذوا من الجبال بيوتنا رهن ففتحوها وجوفوها وكانوا فى سعة من معاشهم فقالوا يا صالح ادع انار ربك يخرج لنا آية نعلم نك رسول الله فدعنا الح و به فخرج لهم الناقة فكان شربها يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم شربهم أخذوا عناءها عن الماء وحلبوها بانماؤها واكل اناء وعاء وسقاء حتى اذا كان يوم شربهم سرفوها عن الماء فلم تشرب منه شئيا ثم اكل اناء وعاء وسقاء فواوحى الله الى صالح ان قومك يعفرون ناقتك فقال لهم فقالوا ما كنا نفعل فقال الاتعقروها أنتم بوشك ان يادفكم مولود قالوا اعلامة ذلك المولود فوالله لا نجد الاقتلناه قال فانه غلام أشقر أزرق أصهب أحر قال وكان فى المدينة شيخان عزبان منيعان لاحدهما ابن رغب به عن المذابح واللاخر انة لا يجدها كفتوا جمع بينهما مجلس فقال أحدهما لصاحبه ما يمنعك ان تزوج ابنتك قال لأجله كفتوا قال فان ابنتي كفتولة وأنا أزوجك فزوجه فولد بينهما ما ذلك المولود وكان فى المدينة ثمانية رهط يفسدون فى أرض ولا يصلحون فلما قال لهم صالح انما يعقرها مولود فيكم اختاروا ثمانية نسوة قوا بل من تعقروا يوجعوا لواعن شرطا كانوا يطوفون فى القرية فاذا وجدوا المرأة تخض نظروا ما ولدها ان كان غلاما قلبته فنظروا ما هو وان كانت جارية أعرض عنها فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة قلن هذا الذى برى رسول الله صالح فاراد الشرطان ان ياخذوه فخالجدها بينهما وبينه وقالوا ان الحالا أراد هذا قتلناه فكان شرب مولود وكان يشب فى اليوم شباب غيره فى الجمعة ويشب فى الجمعة باب غيره فى الشهر ويشب فى الشهر شباب غيره فى السنة فاجتمع الثمانية الذين يفسدون فى أرض ولا يصلحون وفيهم الشيخان فقالوا نسوتعمل علينا هذا الغلام بانزاتته وشرف جديه فكانوا

الذين والعمل الصالح لا بعسرية النسب فقال انه عمل غير صالح من قرأ على لفظ الفعل فعنا انه عمل بلا غير صالح وهو الاشرار والتكذيب ومن قرأ على لفظ الاسم فلا مبالغة كما يقال فلان كرم وجود اذا غلب عليه الكرم والجود وفي قوله غير صالح دون ان يقول فاسد تعريض بل تصریح باله انما نجمان نجبا بالصالح ويحمل على هذه القراءة ان يعود الضمير في انه الى سوال نوح أي ان نداءك هذا المتضمن لسؤال انجاء ابنك عمل غير صالح وقيل المراد ان هذا الابن ولد زنا وقد عرفت معوقه ثم نهاه عن مثل هذا السؤال ووجه عليه بقوله فلا تسانا ان ما ليس لك به علم اني أعظلك ان تكون من الجاهلين قال المحققون الظاهر ان ابنه كان منافقا فاذلك اشبهه أمره على نوح ووجه شفقة الابوة أو لاعلى دعونه الى ركوب السفينة فلما حال بينهما الموج لجا الى الله في خلاصه من الفرق فعوتب على ذلك لانه لما وعده الله انجاءه أهله واستثنى منهم من سبق عليه القول كان عليه ان يتوكل على الله حق توكله ويعلم ان كل من كان من أهله مؤمنا فانه يخلص من الفرق لاجل حاله وسالم بصبر الى تبين الحال توجه اليه العتاب على ترك الاولى فاذلك تنبيه ورجوع الى الله فان لا رب اني أعوذ بك ان أسألك فيما يستقبل من الزمان ما ليس لي به علم ناديا باآدابك واتعاطا بعظمتك والاعتفر لي ما فرط مني عن الخطأ في باب الاجتهاد أو من قلة اله بر على ما يجب عليه الصبر وهذا التضرع مثل نضر عيبه وأبينا آدم في قوله

تسعة وكان صالح لا ينام معهم في القرية كان في مسجد يقال له مسجد صالح فيه بيت بالليل ف أصبح آتاهم فوعظهم وذكروهم واذا أمسي خرج الى مسجده فبات فيه قال حجاج وقال ابن جرير قال لهم صالح انه سيولد غلام يكون هلاككم على يديه قالوا فكيف تأمرنا قال أمركم بقتلهم فقتلوا الا واحدا قال فلما بلغ ذلك المولود قالوا لو كنا لم نقتل أولادنا لكان لكل رجل منكم مثل هذا هذا صالح فاتمروا بينهم بقتله وقالوا انخرج مسافرين والناس يروننا فلانيسة ثم ترجع من ليلة كذا شهر كذا وكذا فنرصده عنده مصادره فنقله فلا يحسب الناس الا اناسا فرون كما نحن فاقبلوا حتى دخلت تحت صخرة فصدونه فارسل الله عليهم لصخرة فرضختهم فاصبحوا راضخا فانطلق رجال من قدامهم على ذلك منهم فاذا هم راضخ فرجعوا يصيحون في القرية أي عباد الله اما رضى صالح أمرهم ان يقتلوا أولادهم حتى قتلهم فاجتمع أهل القرية على قتل الناقة أجمعون وأجمعوا عنها اذ ذلك ابن العاشم رجوع الحديث الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأرادوا ان يكرروا بصالح فمشوا حتى أتوا صالحا فاجتمعوا عليه وسلم قالوا اذ اخرج علينا فقتلناه وأتينا أهله فبيتناهم فابته لارض فاستوت عليهم قال فاجتمعوا ومشوا الى الناقة وهي على حوضها قائمة فقال الشاهد لادهم انتم اذ قهرها فانها اذ تعاطمها ذلك فاضرب عن ذلك فبعث آخر فاعظم ذلك فجعل لا يبعث رجالا لا تعاطمها أمرها حتى مشوا اليها وتناول فاضرب عرقوبها فوقع تركض وأتى رجل منهم صالحا فقال أدرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه وبعثوا اليه يابني الله انما عقر فلان انه لا ذنب لنا قال فانظروا هل تدركون فضيها فان أدركتموه فعمى الله أن يرفع عنكم العذاب فخرجوا يظلمونه ولما رأى الفصل أمه تضرب أتى جبلا يقال له القارة قصيرا فصعد وذهبا لياخذوه فوحى الله الى الجبل فطال في السماء حتى ما يناله الطائر قال ودخل صالح القرية فلما رأى الفصل بكأ حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فخر غرغرة ثم رغا أخرى ثم رغا أخرى فقال صالح لعلوا لكل رغوثة أجل يوم تمعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب الا ان آية العذاب ان اليوم الا تصبح وجوهكم مصفرة واليوم الثاني حجرة واليوم الثالث مسودة فلما أصبحوا فاذا وجوههم كأنها طليت بالخلق صغيرهم وكبيرهم ذكروهم وأنثاهم فلما أمسوا صاحوا باجمعهم الا قاضي يوم الاجل وحضركم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثاني اذا وجوههم حجرة كأنها خضبت بالدماء فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا آية العذاب فلما أمسوا صاحوا باجمعهم الا قاضي يومان من الاجل وحضركم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثالث فاذا وجوههم مسودة كأنها طليت بالقار فصاحوا باجمعهم الا قاضي يوم العذاب فتكفروا وتحنطوا وكان حنوطهم الصبر والغر وكانت أكتافهم الانطاء ألقوا أنفسهم بالارض فجعلوا يقبلون أبصارهم فينظرون الى السماء مرة والى الارض مرة ثم رن من حيث ياتهم العذاب من فوقهم من السماء أو من تحت أرجلهم من الارض خسفا و فلما أصبحوا اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في دارهم جائمين **هـ** ثنا القاسم قال الحسين قال ثني حجاج عن ابن جرير قال حدثت انه لما أخذتهم الصيحة اهلك الله من بين المشركين والمغارب منهم الارجل واحد كان في حرم الله منعه حرم الله من عذاب الله قيل ومن هو يا رسول الله قال أبو رغال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتى قرية تمردوا لاجلها لا يدخلن أحد من القرية ولا تشر بومان ما نهم وأراهم مرتقى الفصل حين ارتقى في القارة قال ابن جرير وأخبر موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حين أتى على قرية تمردوا لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم يصيبكم ما أصابهم قال ابن جرير قال جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى على الحجر

لانه لما خرج من السفينة كان خائفا  
من عدم الماكول والملبوس وسائر  
جهات الحاجات لانه لم يسبق في  
الارض شئ يمكن ان ينتفع به من  
النبات والحيوانات وقيل أي  
مسلم اعلى ك مكرما والبركات  
الخيرات النامية الثابتة وفسرها  
في هذا المقام بأنه وعدله بان جميع  
أهل الارض من الأشخاص  
الانسانية يكون من نسله اما لانه لم  
يكن في السفينة الامن هو من  
ذريته واما لانه اخرج من السفينة  
مات من لم يكن من أهله وبقي النسل  
والنوال الذي ذريته دليله قوله سبحانه  
وجعلنا ذريته هم الباقون فنوح  
آدم الاصغر وقيل لما وعده السلامة  
من الآفات وعده ان موجبات  
السلامة والراحة تكون في التزايد  
والثبات لا عليك وحده بل وعلى  
أمم من معك ان كان من للبيان  
فلا مراد الامم الذين كانوا معه في  
السفينة لانهم كانوا جماعات أوهم  
أصل الامم التي انشعبت منه وان  
كان لا ابتداء الغاية فالعنى على أمة  
ناشئة ممن معك الى آخر الدهر هذا  
شأن الاممة المؤمنة ثم ذكر حال  
الاممة الكافرة المتولدة فقال وأمم  
وهو رفع على الابتداء والخبر محذوف  
أي ومن معك أمة سمعتهم في الدنيا  
ثم سمعهم في الآخرة منا عذاب  
أليم عن ابن زيد هبطوا والله عنهم  
راض ثم أخرج منهم نسلا منهم من رحم  
ومنهم من عذب وخصص بعضهم  
الامم الممتعة بقوم هود وصالح  
ولوط وشعيب وتلك اشارة الى قصة  
نوح وهو مبتدأ والجمل بعدها  
أخبار وقوله ولا قومك للمبالغة  
كقول القائل لا تعرف هذه المسئلة  
لأنت ولا قومك ولان أهل بلدك والمراد تفاصيل العصة والافصح مله أشهر من ان يخفى ومعنى من قبل هذا أي من قبل هذا الإنجاء والوالد

الله وأنفى عليه ثم قال اما بعد فلا تسألوا رسولكم الآيات هؤلاء قوم صالح سألوهم الآية فبعث  
الله لهم الناقة فكانت ترضيهم من هذا الفج وتسد لهم هذا الفج فنشرب ما هم يوم وورودها حدثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما مر بوادي  
عمود وهو عامد الى تبوك قال فامر أصحابه ان يسرعوا السير وان لا ينزلوا به ولا يشربوا من مائه  
وأخبرهم انه وادمعون قال وذكركم لنا ان الرجل الموسر من قوم صالح كان يعطي المعسر منهم  
ما يتكفون به وكان الرجل منهم يمد نفسه ولاهل بيته ليعاد نبي الله صالح الذي وعدهم وحدث  
من رآهم بالطرق والافنية والبيوت فيهم شبان وشيوخ أبقاهم الله عبرة وآية حدثنا اسمعيل بن  
التوكل الأشجعي من أهل حص قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا عبد الله بن واقد عن عبد الله بن  
عثمان بن خيثم قال ثنا أبو الطيف قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك نزل الحجر  
فقال يا أيها الناس لا تسألوا نبيكم الآيات هؤلاء قوم صالح سألوهم ان يعيبت لهم آية فبعث الله  
لهم الناقة آية فكانت تلج عليهم يوم وورودهم الذي كانوا يتروون منه ثم يحلبونها مثل ما كانوا  
يتروون من مائهم قبل ذلك لئلا يخرج من ذلك الفج فغتموا عن أمر ربهم وعقرها فوعدهم امه  
العذاب بعد ثلاثة أيام وكان وعدا من الله غير مكذوب فاهلك الله من كان منهم في مشارق الارض  
ومغارها الا رجلا واحدا كان في حرم الله فذمعه حرم الله من عذاب الله قالوا ومن ذلك الرجل  
يا رسول الله قال أبو رغال ﴿ القول في ناول قوله تعالى (وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في  
ديارهم جائعين كان لم يغنوا فيها ألان عمود كقروار بهم الأبعد النود) يقول تعالى ذكره وأصاب  
الذين فعلوا ما لم يكن لهم فعله من عقوبة الله وكفرهم به الصيحة فأصبحوا في ديارهم جائعين قد جثمهم  
المنابا وتركتهم عمودا بافئتهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فأصبحوا  
في ديارهم جائعين يقول أصبحوا فدهلكوا كان لم يغنوا فيها يقول كان لم يعيشوا فيها ولم يعمر واهبا كما  
حدثني الثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كان لم  
يغنوا فيها كان لم يعيشوا فيها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة مثله وقد بينا  
ذلك فيما مضى بشواهد فاعنى ذلك عن اعادته وقوله ألان عمود كقروار بهم يقول ألان عمود كقروار  
بآيات ربهم فجحدوا الأبعد النود يقول الأبعد الله عمودا لنزول العذاب بهم ﴿ القول في  
ناول قوله تعالى (ولما جاءت رسائنا ابراهيم بالبشرى قالوا السلام بالبينات جاء بمجمل  
حنيد) يقول تعالى ذكره ولقد جاءت رسائنا من الملائكة وهم في ما ذكر كانوا جبرئيل وملاكين  
آخرين وقيل ان الملاكين الآخرى كانا ميكائيل واسرافيل معه ابراهيم يعني ابراهيم خليل الله  
البشرى يعنى بالبشارة واختلقت في تلك البشارة التي أتوها فقال بعضهم هي البشارة بالحق وقال  
بعضهم هي البشارة بهلاك قومه لوط قالوا سلاما يقول فسلموا عليه سلاما ونصب سلاما بآعمال قالوا  
فيه كانه قيل قالوا قولا وسلموا تسليما قال سلام يقول قال ابراهيم لهم سلام فرفع سلام بمعنى عليكم  
السلام أو بمعنى سلام منكم وقد ذكر عن العرب انها تقول سلم بمعنى السلام كما قالوا حل وحلال  
وحرم وحرام وذكر القراء ان بعض العرب أنشده

ممرنا فقلنا به سلم فسلمت \* كما كتل بالبرق الغمام للوايح

بمعنى سلام وقد روى كما نكل وقد زعم بعضهم ان معناه اذا قرئ كذلك نحن سلم سلم لكم من المسائلة  
التي هي خلاف المحاربة وهذه قراءة عامة قراء الكوفيين وقراء ذلك عامة قراء الخجاز والبصرة قالوا  
سلاما قال سلام على ان الجواب من ابراهيم صلى الله عليه وسلم لهم بنحو تسليما عليهم عليكم السلام  
والصواب من القول في ذلك عندي انهم قراء ان متقاربتا المعنى لان السلم قد يكون بمعنى السلام  
على ما وصفت والسلام بمعنى السلم لان التسليم لا يكاد يكون الا بين أهل السلم دون الاعداء فاذا ذكر  
لأنت ولا قومك ولان أهل بلدك والمراد تفاصيل العصة والافصح مله أشهر من ان يخفى ومعنى من قبل هذا أي من قبل هذا الإنجاء والوالد

قومه ولذلك ختمت بقوله فاصبر كما صبر نوح وان العاقبة الجيدة للمتقين \* التاويل ما نراك الا بشرا مثلنا اى مخلوقا مما خلقنا من اهل الارض ان النفس بنظرها السعلى ترى الروح العالوى سغليا فلهذا تنظر الى النبي ولا ترى نبوته الجيدة بل تراه بنظر الكذب والسحر والجنون الا الذين هم اراذلنا بادي الرأى والاراذل من اتباع الروح البدن والجوارح الظاهرة فان الغالب على الخلق ان البدن يقبل دعوة الروح ويستعمل الجوارح بالافعال الشرعية ولكن النفس الامارة تكون على كفرها ولا تخلى البدن ان يشتغل بالاعمال الشرعية الدينية الا اغرض فاسد ومصالحة دنيوية كالكاهن والمعتاد لاكثر الخلق وما انا بطارد الذين آمنوا من طبع النفس ان تتاذى من استعمال البدن وجوارحه فى التكليف الشرعية فتقول للروح ان تردان أو من بك واتخا ق باخلاقك فامنع البدن وجوارحه فى التكليف من ينصرف من الله من يمنعى من قهره ان منعت البدن من الطاعة فاقتصر على مجرد ايمان النفس وتخلها باخلاق الروح كاهو معتاد اهل الفلسفة والاباحية يقولون ان اصل العبودية معرفة الربوبية وجمعية الباطن والتجلى بالاخلاق الجيدة اذ لا تذكرون ان جمعية الباطن ونوره من نتائج استعمال الشرع فى الظاهر فالنور فى الشرع والظلمة فى الطبع وانما بعث الانبياء ليخرجوا الخلق من ظلمات الطبع الى نور الشرع ان يؤتبهم الله خيرا اى

تسليم من قوم على قوم ورد الاخرين عليهم دل ذلك على مسالمة بعضهم بعضا وهم مع ذلك قراءنا قد قرأ بكل واحدة منهما اهل قدوة فى القراءة فبايتهم ما قرأ القارئ فصيب الصواب وقوله فالبدن ان جاء بعجل حنيد وأصله نحو ذمير من مفعول الى فاعيل وقد اختلف اهل العربية فى معنى فاعيل فبعض اهل البصرة منهم معنى المحنوذ المشوى قال ويقال منه حنذت فرسى بمعنى سخطته وعرقته واستشهد لقوله ذلك بيت الراجز \* وربه امن حنذه ان يجرها \* وقال آخر منهم حنذت فرسى أى أضمره وقال قالوا حنذه بحنذه أى عرقه وقال بعض اهل الكوفة كل من شوى فى الارض اذا حنذته فيه فدفنته وغتمته فهو الحنيد والمحنوذ قال والحيل تحنذا اذا ألقيت عليها الحلال بعض على بعض لتعرف قال ويقال اذا سقيته فاحنذت يعنى اخنس برىء اقل الماء أو كثر النيب ذوا التاويل فانهم قالوا فى معناه ما اذا كرهه وذلك ما حدثنى به المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا نسي معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بعجل حنيدية قول نضيج حدثنى المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بعجل حنيد قال بعجل حسبل البقر والحنيب المشوى النضيج حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قول ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى الى بعجل حنيد قال نضيج سخن أنضج بالحجارة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فمالبث أن جاء بعجل حنيد والحنيذ النضيج حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة بعجل حنيد قال نضيج قال وقال السكبي والحنيب الذى يحنذ فى الارض حدثنا ابن جبير قال ثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن ذر بن جهم بن حنيفة بعجل حنيد قال الحنيد الذى يقطر ماء وقد شوى وقال حفص الحنيد ذم مثل حناز الحنيد حدثنى موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي قال ذبحه شواه فى الرضف فهو الحنيد حنين شواه حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو يزيد عن يعقوب بن حفص بن حميد عن شمر بن عطية بعجل حنيد قال المشوى الذى يقطر حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا هشام قال ثنا يعقوب بن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال الحنيد الذى يقطر ماء وقد شوى حدثنا ابن وكيع قال ثنا المحاربي عن جوير بن الضحاك بعجل حنيد قال نضيج حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله بعجل حنيد الذى أنضج بالحجارة حدثنى الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان فمالبث أن جاء بعجل حنيد قال مشوى حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنا عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول حنيد يعنى شوى حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال الحناذل انضاج \* قال أبو جعفر وهذه الاقوال التى ذكرناها عن اهل العربية وأهل النفس سيرة متقاربات المعانى بعضها من بعض وموضع ان فى قوله أن جاء بعجل حنيد نصب بقوله فمالبث أن جاء ۞ القول فى ناويل قوله تعالى ( فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نسكروهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انارسلنا الى قوم لوط) يقول تعالى ذكروه فلما رأى ابراهيم أيديهم لا تصل الى العجل الذى أناهم به والطعام الذى قدم اليهم نسكروهم وذلك انه لما قدم طعامه صلى الله عليه وسلم اليهم فيما ذكره فواعن أكله لانهم لم يكونوا ممن ياكلون وكان امساكهم عن أكله عند ابراهيم وهم ضيفاه مستنكر اولم تكن بينهم معرفة وراعه أمره وأوجس فى نفسه منهم خيفة وكان قتادة يقول كان انكاره ذلك من أمرهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نسكروهم وأوجس منهم خيفة وكانت العرب اذا نزل بهم ضيف فلم يطعم من طعامهم فظنوا انه لم يجئ بخير وانه يحدث نفسه بشر حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله فلما رأى

الكمال وأنارى، مما تجرمون من التكذيب وفيه ان ذنوب النفس لا تؤثر في صفاء (٤١) الروح ولا يتكدر بها ما كان الروح متبرئاً

من ذنوب النفس متأسفاً على معاملات النفس وتابع هواها وأوحى الى نوح الروح انه ان يؤمن من قومك وهم القلب وصفاته والسر والنفس وصفاتها والبدن وجوارحه الامن قد آمن من خواص العباد وهم القلب وصفاتها والسر وصفات النفس والبدن وجوارحه فاما النفس فانها لا تؤمن أبد اللهم الانفوس الانبياء وخواص الاولياء فامنا سلم أحياناً دون الايمان فلا تمتس بما كنا يفعلون لان أعمال الشر لنفوس السعداء كالجسد لا كسير يتقلب ذهباً مقبولاً عنه مدطرحة الروح عليها فكذلك تنقلب أعمال الشر خيراً عند طرح التوبة عليها أو انك يبدل الله شيئاً من حسنات ولا تبتس على نفوس الاشقياء لان أعمالها حجة الله على شقاءهم وتلك السلاسل يسحبون في النار على وجوههم واصنع الفلك اتخذنا نوح الروح سفينته الشريعة بنظرنا لا بنظرك فان نظرك تبع الحواس يبصر ظاهرها ويغفل عن أسرارها ولا تخاطبني في الذين ظلموا فان الظلم من شيم النفوس انهم مغرورون في بحر الدنيا وشهواتها وكلاما مر عليه ما لو هم النفس وهو اهاو يغفل عن أسرارها ولا تخاطبني في الذين ظلموا فان الغي الظلم وصفاتها تسخرون من استعمال أركان الشريعة اذ لم يفهموا حقائقها حتى اذا جاء أمرنا وهو جد البلوغ والركون في سفينة الشريعة وفارمء الشهوة من تنور القلب قلنا اجل السفينة الشريعة من كل صفة وزوجها

أيد بهم لاتصل اليه نكركم قال كانوا اذ انزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم فظنوا انه لم يات بخبر وانه يحدث نفسه بشر ثم حدثوه عند ذلك المباحا وقال غيره في ذلك ما حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسرائيل عن الاسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال لما دخل ضيف ابراهيم عليه السلام قرب اليهم المجل فجعلوا ينكتون بعداح في أيديهم من نبل ولا تصل أيديهم اليه نكركم عند ذلك يقال منه نكرت الشيء أنكروه وأنكركه أنكروه بمعنى واحد ومن نكرت وأنكرت قول الاعشى

وأنكرتني وما كان الذي نكرت \* من الحوادث الا الشيب والصلعا

بجمع اللغتين جميعا في البيت وقال أبو ذؤيب

فذكرته فذفرن وامرنت \* به هو جاء هادية وهاد جرح

وقوله وأوجس منهم خيفة يقول أحسن في نفسه منهم خيفة وأضمرها قالوا لا تخف يقول قالت الملائكة لما رأته ما بآبراهيم من الخوف منهم لا تخف منا وكن آمناً فانا ملائكة ربك أرسلنا الى قوم لوط ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وامرأته قائمة فضحكت) يقول تعالى ذكره وامرأته سارة بنت هاران بن ناحور بن ساروج بن راعون فالغ وهى ابنة عم ابراهيم قائمة قبل كانت قائمة من وراء السترة سمع كلام الرسل وكلام ابراهيم عليه السلام وقبل كانت قائمة تستخدم الرسل و ابراهيم جالس مع الرسل وقوله فضحكت واختلف أهل التأويل في معنى قوله فضحكت وفي السبب الذي من أجله ضحكت فقال بعضهم ضحكت الضحك المعروف تعجباً من انها وزوجها ابراهيم يخدمان ضيفانهم باغصهما تكرمه لهم وهم عن طعامهم مسكون لا يكون ذكر من قال ذلك **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي قال بعث الله الملائكة لتلك قوم لوط أقبلت تمشى في صورة رجال فشاب حتى نزلوا على ابراهيم فتضيفوه فلما رآهم ابراهيم أجلبهم فراغ الى أهله فجاء بمجل سمين فذبحه ثم شواه في الرضف وهو الخنيزج شواه وأناهم ففعد معهم وقامت سارة تستخدمهم فذلك حين يقول وامرأته قائمة وهو جالس في قراءة ابن مسعود فلما قرب اليهم قال أذنا كون قالوا يا ابراهيم انالانا كل طعاما الا بمن قال فان لهنا ما قالوا وما تخنه قال تذكرون اسم الله على أوله وتحمده وبنه على آخره فنظر جبرئيل الى ميكائيل فقال حق لهذا أن يتخذ ربه خليلاً فلما رأى أيديهم لاتصل اليه يقول لا يكون فزع منهم وأوجس منهم خيفة فلما نظرت اليه سارة انها قد أكرمهم وقامت هي تستخدمهم ضحكت وقالت عمي الا ضيفنا هؤلاء اننا نخدمهم بانفسنا تكرمه لهم وهم لا يابون طعامنا وقال آخرون بل ضحكت من ان قوم لوط في غفلة وقد جاءت رسل الله لهلاكهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال لما أوجس ابراهيم خيفة في نفسه حدثوه عند ذلك بما جاؤا فيه فضحكت امرأته وعجبت من ان قوما أناهم العذاب وهم في غفلة فضحكت من ذلك وعجبت فبشرناها بما يحق ومن وراءه يحق يعقوب **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انه قال ضحكت تعجباً مما فيه قوم لوط من الغفلة ومما أناهم من العذاب وقال آخرون بل ضحكت ظناً منهم انهم يريدون عمل قوم لوط ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا أبو معشر عن محمد بن قيس في قوله وامرأته قائمة فضحكت قال لما جاءت الملائكة ظنت انهم يريدون ان يعملوا كما يعمل قوم لوط وقال آخرون بل ضحكت لما رأته بزوجه ابراهيم من الروع ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن السكابي فضحكت قال ضحكت حين راعوا ابراهيم مما رأته من الروع بآبراهيم وقال آخرون بل ضحكت حين بشرت بما يحق تعجباً من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها ذكر من قال ذلك **حدثني** المشي

صفات الروح لا النفس ومن آمن وهم القلب والسر وفي قوله تعالى وقال اركبوا فيها باسم الله إشارة الى ان من ركب سفينة الشمرع بالطبع وتعايد الآباء والمعلمين لم يحصل له النجاة الحقيقية كاركب بالبليس بالطبع في سفينة نوح وانما النجاة لمن ركب بامر الله وذكره بحجربها من الله ومرسبها الى الله كقوله وان الى ربك المنتهى في موج من الغن كالجبال ونادى نوح الروح ابنة كنعان النفس المتولد بينه وبين القالب وكان في معزل من معرفة الله وطلبه ساروا الى جبل العقل يعصم من الماء الغن لاعمم اليوم أي اذا نبع ماء الشهوات من أرض البشرية ونزل ماء ملائكت الدنيا وزينتهم من سماء القضاء فلا يتخلص منه الامن برحمة الله بالاعتصام بسفينة الشريعة المعلى ماء شهواتك اقلعي عن انزال مطر الآفات وغيض ماء الغن ببركة الشمرع وقضى الامر ما كان مقدرا من طوفان الغن للابتلاء والترتبة واستوت سفينة الشريعة على الجودي وهو مقام التمكين بعد مقامات النولين وان وعدك الحق وهو ما وعد نوح الروح عند اهباطه الى العالم السفلي من الرجوع الى العالم العلوي انه ليس من أهلاك وكان للروح أربعة بنين ثلاثة من المؤمنين وهم القلب والسر والعقل واحد كافر وهو النفس فتني عن النفس أهلية ائدين والملة لانها خلقت للامارية اهبط من سفينة الشريعة عند مقارفة الجسد والخلص من طوفان الغن وأمم سنتهم هم النفوس يتعت بالخطوط الدنيوية ثم يسبهم في الآخرة عذاب البعد عن المآلوات فاصبر على تربية الروح والنفس ومن

قال ثنا اسحق قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنى عبد الصمد انه سمع وهب بن منبذ يقول لما أتى الملايكة ابراهيم عليه السلام فرأهم راعه هيشتمهم وجالهم فسلموا عليه وجلسوا اليه فقام فامر بمجلى سبعين فخذله فقرب اليهم الطعام فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم وأوحس منهم خيفة وسارة وراء البيت تسمع قوالوا لا تخف انا نبشركم بغلام حليم مبارك وبشر به امرأته سارة فضحك وبجبت كيف يكون لسنى ولدوا ناعجوز وهو شيخ كبير فقالوا أنت محجبن من الله أمر فانه قادر على ما يشاء فقد وهبه الله لكم فابشر وابه وقد قال بعض من كان يتأول هذا التأويل ان هذا من المقدم الذى معناه التأخير كان معنى الكلام عنده وامرأته قائمة فبشرناها باسمحق ومن وراء اسمحق يعقوب فضحك وقالت يا ولدنا وانا عجوز وقال آخرون بل معنى قوله فضحك فى هذا الموضوع خفاضت ذكر من قال ذلك **حدثني** سعيد بن عمرو والسكونى قال ثنا بقبية بن الوليد عن علي بن هرون عن عمرو بن الأزهر عن ليث عن مجاهد فى قوله فضحك قال خاضت وكانت ابنة بضع وتسعين سنة قال وكان ابراهيم ابن مائة سنة وقال آخرون بل ضحكتم سرورا بالامن منهم لما قالوا لابراهيم لا تخف وذلك انه قد كان خافهم وخافتهم أيضا كما خافهم ابراهيم فلما أمنت ضحكتم فاتبعوها البشارة باسمحق وقد كان بعض أهل العربية من الكوفيين يزعم انه لم يسمع ضحكتم بمعنى خاضت من ثقة وذكر بعض أهل العربية من البصريين ان بعض أهل الحجاز أخبره عن بعضهم ان العرب تقول ضحكتم المرأة خاضت قال وقد قال الضحك الحيض وقد قال بعضهم الضحك العجب وذ كر بيت أبي ذؤيب

فجاء بمنزح لم ير الناس مثله \* هو الضحك الا انه عمل النخل  
وذ كر ان بعض أصحابه أشده فى الضحك بمعنى الحيض  
ضحك لا راب فوق الصفاء \* كمثل دم الخوف يوم اللقا  
قال وذ كر له بعض أصحابه انه سمع للكميت

فأضحك الضباع سيوف سعد \* يقتلى مادفن ولا ودينا  
وقال بر يد الحيض قال و البخارث بن كعب يقولون ضحكتم النخلة اذا أخرجت الطلع أو البسر وقالوا الضحك الطلع قال وسمعتا من يحيى أضحكتم حوضا أى ملاءته حتى فاض قال وكان المعنى قريب بعضهم من بعض كله لانه كأنه شئ يتملى فيفيض \* وأولى الاقوال التى ذكرت فى ذلك بالصواب قول من قال معنى قوله فضحكتم فنجبت من غفلة قوم لوط عما قد أحاط بهم من عذاب الله وغفلت عنهم ونما قلنا هذا القول أولى بالصواب لانه ذكر عقيب قولهم لابراهيم لا تخف انا أرسلنا الى قوم لوط فاذا كان ذلك كذلك وكان لوجه الضحك والتعجب من قولهم لابراهيم لا تخف كان الضحك والتعجب انما هو من أمر قوم لوط **حدثني** القول فى تاويل قوله تعالى (فبشرناها باسمحق ومن وراء اسمحق يعقوب) يقول تعالى ذكره فبشرنا سارة امرأة ابراهيم نوابا من الهاء على تكبيرها وتعجبها من فعل قوم لوط باسمحق ولد الها ومن وراء اسمحق يعقوب يقول ومن خاف اسمحق يعقوب من ابنا اسمحق والوراء فى كلام العرب ولد الولد وكذلك تأوله أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** جدي بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عامر قال ومن وراء اسمحق يعقوب قال الوراء ولد الولد **حدثنا** عمرو بن علي ومحمد بن المنثى قال كل واحد منهما **حدثني** أبو اليسع اسمعيل بن حاد بن أبي المغيرة مولى الأشعري قال كنت الى جنب جدي أبي المغيرة بن مهران فى مسجد علي بن زيد فمر بنا الحسن بن أبي الحسن فقال يا أبا المغيرة من هذا الفنى قال ابني من وراء فقال الحسن فبشرناها باسمحق ومن وراء اسمحق يعقوب **حدثنا** عمرو بن علي ومحمد بن المنثى قال ثنا محمد بن أبي عدى قال ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي فى قوله فبشرناها باسمحق

اعبدوا الله مالكم من اله غيره ان اتم  
الاممتر وناقوم لا اسألكم عليه  
أحران أخرى الاعلى الذى فطرنى  
أفلا تعقلون ويا قوم استغفروا  
ربكم ثم توبوا اليه برسلى السماء  
عليكم مدارواو بزكم قوة الى قوتكم  
ولا تتولوا مجرمين قالوا يا هود  
ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركى آلهتنا  
عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان  
نقول الاعترابك بعض آلهتنا بسوء  
قال انى أشهد الله واشهدوا انى  
برىء مما تشركون من دونه  
فكذبونى جميعا ثم لا تنظرون انى  
توكلت على الله ربى وربكم ما من  
دابة الا هو آخذ بما صنفتها ان ربى  
على صراط مستقيم فان تولوا فقد  
أبغىتمكم ما أرسلت به اليكم  
ويستخفرونى قوما غيركم ولا  
تضرونه شيئا ان ربى على كل شىء  
حفيظ وما جاء أمرنا نجينا هودا  
والذين آمنوا معه برحمة منا  
ونجيناهم من عذاب غليظ وتلك  
عاد جدوا باياتهم معصوا  
رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد  
واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم  
القيامة أالان عادا كفروا ربهم  
ألا بعدد العاد قوم هود والى نمود  
أناهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله  
مالكم من اله غيره هو أنشأكم من  
الارض واستعمركم فيها فاستغفروه  
ثم توبوا اليه ان ربى قريب مجيب  
فالوايا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل  
هذا أنتم ما أن تعبدوا بعدد باؤنا  
واننا انى شئكم مما تدعوننا اليه  
مرىب قال يا قوم أرايتم ان كنت  
على بينة من ربى وانى منى رحمة  
فمن ينصرنى من الله ان عصيته فما  
تريدونى غير تخسبر ويا قوم هذه  
ناقة الله لكم آية فذرها ما تكل فى

ومن وراء اسحق يعقوب قال ولد الولد هو الورا **صد شنى** اسحق بن شاهين قال ثنا خالد بن  
داود عن عامر بن قولة ومن وراء اسحق يعقوب قال الورا ولد الولد **صد شنى** يعقوب بن ابراهيم  
قال ثنا ابن عليه عن داود عن الشعبي مثله **صد شنى** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا  
أبو عمر والازدى قال سمعت الشعبي يقول ولد الولد هم الورا **صد شنى** الحارث قال ثنا عبد  
العزيز قال ثنا سفيان بن حبيب بن أبى نابت قال جاء رجل الى ابن عباس ومعه ابن ابنة فقال من  
هذا معك قال هذا ابن ابى قال هذا ولدك من الورا قال فكانه شق على ذلك الرجل فقال ابن عباس  
ان الله يقول فبشرناها يا اسحق ومن وراء اسحق يعقوب فولد الولد هم الورا **صد شنى**  
موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدى قال لما ضحكك سارة وقالت  
عجبالا ضيا فانا هو لاء اننا نخدمهم بانفسنا نكرمة لهم وهم لا يا كون طعامنا قال لها جبرئيل ايسرى  
بولد اسمها اسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضر بت وجهها بعها فذلك قوله فصكت وجهها وقالت  
أم ولد وانما يجوز وهذا بعلى شيخان هذا الشىء عجيب قالوا أن تعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم  
أهل البيت انه جسد مجيد قالت سارة ما آية ذلك قال فآخذ بيده عودا يا سافوا له بين أصابعه فاهتز  
أحضر فقال ابراهيم هو لله اذ ذابعا **صد شنى** ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال فضحكت  
بعضى سارة لما عرفت من أمر الله جل ثناؤه وما تعلم من قوم لوط فبشر وها يا اسحق ومن وراء اسحق  
يعقوب بابن ويا بن فقالت وصكت وجهها يقال ضربت على جبينها يا ويلتا أم ولد وانما يجوز الى  
قوله انه جسد مجيد واختلفت القراءى فى قراءة ذلك فقراءته عامة قراء العراق والحجاز ومن وراء  
اسحق يعقوب برفع يعقوب ويعبد ابتداء الكلام بقوله ومن وراء اسحق يعقوب وذلك وان كان خبرا  
مبتدأ ففيه دلالة على معنى التبشير وقراء بعض قراء أهل الكوفة والشام ومن وراء اسحق  
يعقوب نصبا فاما السامى منها فذكر انه كان نحو يعقوب نحو النصب باضمار فعل آخر مما كل  
للشارة كانه قال وهبنا له من وراء اسحق يعقوب فبالم يظهر وهبنا عمل فيه التبشير وعطف به على  
موضع اسحق اذ كان اسحق وان كان مخفوطا فانه بمعنى المنصوب يعمل بشرنا فانه كما قال الشاعر

حي بمنى بنى بدلة قومهم \* أو مثل أسرة منظور بن سيار  
أوعامر بن طغيل فى مركبه \* أو حارثا يوم نادى القوم يا جبار

واما الكوفى منها فانه قرأه بتأويل الخفض فيما ذكر عنه غير انه نصه لانه لا يجزى وقد أنكر ذلك  
أهل العلم بالعربية من أجل دخول الصفة بين حرف العطف والاسم وقالوا خطأ أن يقال مررت  
بعمرو فى الدار وفى الدار زيد وأنت عاطف بزيد على عمرو والابتكار بالماء واعادتم فان لم تعد كان  
وجه الكلام عندهم الرفع وجاز النصب فان قدم الاسم على الصفة جاز حينئذ الخفض وذلك اذا قلت  
مررت بعمرو فى الدار وزيد فى البيت وقد أجاز الخفض والصيغة معترضة بين حرف العطف والاسم  
بعض نحوى البصرة \* وأولى القراءتين فى ذلك بالصواب عندى قراءة من قرأه رفع لان ذلك هو  
الكلام المعروف من كلام العرب والذى لا يتنا كره أهل العلم بالعربية وما عليه قراءة الامصار فاما  
النصب فيه فان له وجه غير انى لأحب القراءة به لان كتاب الله نزل بالفصح السن العرب والذى هو  
أولى العلم بالذى نزل به من الفصاحة **القول فى ناويل قوله تعالى** (قالت يا ويلتا أم ولد وانما  
عجوز وهذا بعلى شيخان هذا الشىء عجيب قالوا أن تعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت  
انه جسد مجيد) يقول تعالى ذكركه قالت سارة لما بشرت باسحق انها تلد نجبا مما قبل لها من ذلك  
اذ كانت قد بلغت السن التى لا يلد من كان قد بلغها من الرجال والنساء وقيل انها كانت يومئذ ابنة  
تسع وتسعين سنة و ابراهيم ابن مائة سنة وقد ذكرت الرواية فيما روى فى ذلك عن مجاهد قبل وأما  
ابن اسحق فانه قال فى ذلك ما **صد شنى** ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال كانت سارت يوم

أرض الله ولا تسوها بسوء فبأخذكم عذاب قريب فعقروها فقال تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء أمرنا نجينا صالحا

كان لم يغنوا فيها إلا أن تمود كفروا  
رهم ألا بعدا لثمود القراآت  
فطرفني بغض البساء أبو جعفر ونافع  
والبرزي غير الخزازي أني أشهد  
بالفتح أبو جعفر ونافع فان تولوا  
بشديد التاء البرزي وابن فليح  
ويختلف بالجزم الخزاز عن هيرة  
الباقون بالرفع يومئذ بغض الميم  
وكذلك في المعارج أبو جعفر ونافع  
غير اسمعيل وعلي والشمووني  
والبرجي وعباس الآخرون بالجر  
ألا أن تمود غير منصرف والوقف  
بغير الالف حزة وحفص وسهل  
ويعقوب الباقر بالتثنية والوقف  
بالالف لثمود بالتثنية في الوصل  
على الوقوف هوذا ط غيره ط  
مفترون ه أجزا ط فطرفني ط  
تعقلون ه مجرمين ه بمؤمنين  
ه بسوء ط بشركون ه  
للا تنظرون ه وربكم ط بناصيتها  
ط مســـــــــــــــــ تقويم ه به اليكم ط  
للاستئناف الا ان قرأ ويستخلف  
بالجزم غيركم ج لاحتمل ما بعده  
الاستئناف والحال شيأ ط حفيف  
ه مناج لحق المحذوف أي وقد  
نجيبناهم غليظ ه ط عنيد ه ويوم  
القيامة ط رهم ط هود ه  
صالحا م لما صر في الاعراف غيره  
ط اليه ط مجيب ه مرئب ه  
تخسير ه قريب ه أيام ط  
مكذوب ط يومئذ ط العزيز  
ه جاثمين ه لالكاف التشبيه  
فيها ط رهم ط لثمود ه  
\* التفسير قد صر في الاعراف  
تفسير قوله والى عاد الآيت ومعنى  
قوله ان أنتم الامف ترون انكم  
كاذبون في قولكم ان هذه الاصناف  
يحسن عبادتها مع انها لاحس لها  
ولا شعور ثم قال مثل قول نوح يا قوم

ان ربك هو القوي العزيز وأخذ الذين ظلموا الصبغة فاصبغوا في ديارهم جاثمين  
بشرت باسحق فيما ذكر لي بعض أهل العلم انة تسعين سنة ابراهيم ابن عشرين ومائة سنة يا ويلتنا  
وهي كلمة تقواها العرب عند التعجب من الشيء والاسنكار للشيء فيقولون عند التعجب ويل أمه  
رجلأما أرجله وقد اختلف أهل العربية في هذه الالف التي في يا ويلتنا فقال بعض نحوي البصرة  
هذه الف خفيفة اذا وقفت قلت يا ويلناه وهي مثل ألف النذبة فلطقت من أن تكون في النسكت  
وجعلت بعدها الهاء لتكون أبنها وأبعد في الصوت وذلك لان الالف اذا كانت بين حرفين كان  
لهاصدي كخوالصوت يكون في جوف الشيء فيتردد فيه فتكون أكثر وأبين وقال غيره هذه ألف  
النذبة فاذا وقفت لها في جوفها وانزلت في الهاء فإثرت وقال الأثرى انهم قد وقفوا على قوله ويدعو  
الانسان فيذفوا الواو وأثبتوها وكذلك ما كنا نبعي بالياء وغير الياء قال وهذا أقوى من ألف النذبة  
وهائها \* والصواب من القول في ذلك عندي ان هذه الالف ألف النذبة والوقف عليها بالياء  
وغير الهاء جات في الكلام لاستعمال العرب ذلك في كلامهم وقوله ألدوا بناجوز نقول أني يكون لي  
ولدوا بناجوز وهذا بعلي شيخا والبعل في هذا الموضع الزوج وسمي بذلك لانه قيم أمرها كما هو مالك  
الشيء بعله وكما قالوا النخل التي تستقي بماء السماء عن سقي ماء الانهار والعيون البعل لان مالك الشيء  
القيم به والنخل البعل بماء السماء حياته وقوله ان هذا الشيء عجيب يقول ان كون الولد من مثلي ومثل  
بعلي على السن التي بها نحن لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله يقول الله تعالى ذكره قالت الرسل  
لهما أتعجبين من أمر الله به ان يكون أوقضاء فضاه الله فيك وفي بعلك وقوله رحمة الله وبركاته  
عليكم أهل البيت يقول رحمة الله وسعاده لكم أهل بيت ابراهيم وجعلت الالف واللام خلفا من  
الاضافة وقوله انه جيد مجيد يقول ان الله محمود في فضله عليكم بما تفضل به من النعم عليكم وعلى ما  
خلقه مجيد يقول ذو مجد ومدح وثناء كريم يقال في فعل منه مجد الرجل بمجد مجادة اذا صار كذلك واذا  
أردت انك مدحته قلت مجدته بمجيدا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( فلما ذهب عن ابراهيم  
الروع وجاءته البشرى بمجاد لنا في قوم لوط ان ابراهيم حلالم أو اهنيب ) يقول تعالى ذكره فلما  
ذهب عن ابراهيم الخوف الذي أوجسه في نفسه من رسالنا حين رأى أيديهم لتصل الى طعامه وأمن  
ان يكون قصدي في نفسه وأهله بسوء وجاءته البشرى باسحق ظل بمجاد لنا في قوم لوط وبخو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع يقول ذهب عنه الخوف وجاءته البشرى باسحق **هـ** ثنا  
ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى باسحق  
ويعقوب ولد من صلب اسحق وأمن مما كان يخاف قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل  
واسحق ان ربي لسميع الدعاء وقد قيل معنى ذلك وجاءته البشرى انهم ليسوا اياه يريدون ذكر  
من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجاءته البشرى  
قال حين أخبروه انهم أرسلوا الى قوم لوط وانهم ليسوا اياه يريدون قال **هـ** ثنا محمد بن ثور قال  
ثنا معمر ٧ وقال آخرون بشر باسحق وامال الروع فهو الخوف يقال منه راعني كذا وعني روعا  
اذا خافه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف لك بروعة المؤمن ومنه قول عنتره  
مرا عني الاحولة أهلها \* وسط الديار تسفح الخنيم  
بمعنى ما فرغني وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن  
عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الروع الفرق **هـ** ثنا  
المنفي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال **هـ** ثنا اسحق قال  
ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع قال الفرق  
**هـ** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فلما ذهب عن ابراهيم



المد بها ابقى وحذف الواو من  
يا قوم لانه اراد الاستئناف او البديل  
دون العطف ويا قوم استغفروا  
وبكم ثم توبوا اليه قدم مثله في اول  
السورة وقال الاصم المراد سلوه ان  
يغفر لكم ما تقدم لكم من امر اذكم  
ثم اعزمو على ان لا تعودوا الى مثله  
ثم قصد استمالتهم وترغيبهم في  
الايمان بكثرة المطر وزيادة القوة  
لان القوم كانوا حراصا على جمع  
الاموال من وجوه العمارة والزراعة  
مفتخرين بما اوتوا من البطش  
والقوة فقدم اليهم في باب الدعوة  
الى الدين والترغيب فيها ما كانت  
همتهم معقودة به ليحصل في ضمنه  
الغرض السككي والمقصود الاصيل  
وهو الفوز بالسعادات الاخرى  
وكانه انما خص هذين النوعين  
من السعادات الدنياوية لان الاول  
اصل جميع النعم والثاني اصل في  
الانتفاع بتلك النعم وقيل المراد  
بالقوة الزيادة في المال وقيل في  
النكاح وروى انه حبس عنهم  
لقطر بثوم التكذيب ثلاث سنين  
واعقم نسائهم فوعدوا انهم ان  
آمنوا احياء الله بالادهم ورزقهم  
المال والولد والمدار الكثير الدرهما  
مرفى اول الانعام عن الحسن بن  
على رضى الله عنه انه وفد على معاوية  
فلما خرج تبعه بعض صحابه فقال  
اني رجل ذومال لا يولد لي فقال عليك  
بالاستغفار فكان يكثر الاستغفار  
حتى انه عم الاستغفار في يوم واحد  
سبع مائة مرة فولد له عشرة بنين  
فباع ذلك معاوية فقال هلاسا لته  
مم قال ذلك فوفد وفدة اخرى  
فسأله الرجل فقال ألم تسمع قول  
هو وود يزدك قوة الى قوتك وقول  
الاحرام والا نام بغيره واهودا وقالوا

الروع قال الفرق ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما ذهب عن ابراهيم  
الروع قال ذهب عنه الخوف وقوله يجادلنا في قوم لوط يقول بخاصة ما كما حدثنى محمد بن عمرو  
قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يجادلنا بخاصة ما كما حدثنى  
قال ثنا ابو ذبيبة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه يجادل الله انما يسأله ويطلب منه  
وهذا من الكلام جهل لان الله تعالى ذكره اخبرنا في كتابه انه يجادل في قوم لوط فقول القائل  
ابراهيم لا يجادل موهوما بذلك ان قول من قال في تاويل قوله يجادلنا بخاصة ما ان ابراهيم كان يخاصم  
ربه جهل من الكلام وانما كان جداله الرسل على وجه المجاهدة لهم ومعنى ذلك وجاءته البشري  
يجادل رساله او لکنه لما عرف المراد من الكلام حذف الرسل وكان جداله اياهم كما حدثننا ابن  
زيد قال ثنا يعقوب القمي قال ثنا جعفر عن سعيد يجادلنا في قوم لوط قال لما جاءه جبرئيل  
ومن معه قالوا لابراهيم انما هؤلاء اهل هذه القرية ان اهلها كانوا من اهلهم ابراهيم اهلهم اهلهم  
قرية فيها مائة مؤمن قالوا الا قال اهلهم لكون قرية فيها ثلاث مائة مؤمن قالوا الا قال اهلهم لكون قرية  
فيها مائة مؤمن قالوا الا قال اهلهم لكون قرية فيها اربع مائة مؤمن قالوا الا قال اهلهم لكون قرية فيها  
اربعة عشر مؤمنا قالوا لا وكان ابراهيم بعدهم اربعة عشر بامرأة لوط فسكت عنهم واطمأنت  
نفسه ههنا ابو بكر بن قال ثنا الحماني عن الاعشى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن  
عباس قال الملك لابراهيم ان كان فيها خمسة يصلون رفع عنهم العذاب ههنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله يجادلنا في قوم لوط ذكر لنا ان مجادلته اياهم انه قال لهم ارايتم ان  
كان فيها خمسة من المؤمنين اعدت لوتهم قالوا لا حتى صار ذلك الى عشرة قال ارايتم ان كان فيها  
عشرة اعدت لوتهم اتم قالوا لا حتى صار ذلك الى عشرة قال ارايتم ان كان فيها  
عشر الا على قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يجادلنا في قوم لوط قال بلغنا انه قال لهم يومئذ  
ارايتم ان كان فيهم خمسة من المسلمين قالوا ان كان فيهم خمسة لم نعدبهم قال ارايتم ان كان فيهم  
واحد قالوا لا بل قالوا لا بل قالوا لا بل قالوا لا بل قالوا لا بل قالوا لا بل قالوا لا بل قالوا لا بل  
عشرة فيهم خير قال ابن عبد الاعلى قال محمد بن ثور قال عمر بلغنا انه كان في قرية لوط اربعة آلاف  
الف انسان او ما شاء الله من ذلك ههنا موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا  
اسباط عن السدي فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشري قال ما خطبكم ايم المرسلون قالوا انا  
ارسلنا الى قوم لوط فجادلهم في قوم لوط قال ارايتم ان كان فيهم مائة من المسلمين اهلهم لكونهم قالوا  
لا بل يزل يحط حتى بلغ عشرة من المسلمين فقالوا لا نعدبهم ان كان فيهم عشرة من المسلمين ثم قالوا  
يا ابراهيم اعرض عن هذا انه ليس فيها الا اهل بيت من المؤمنين هو لوط واهل بيته وهو قول الله تعالى  
ذكره يجادلنا في قوم لوط فقالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم  
انهم عذاب غير مردود ههنا ان حيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال فلما ذهب عن ابراهيم  
لروع وجاءته البشري يعني ابراهيم جادل عن قوم لوط ليرد عنهم العذاب قال فيزعم اهل التوراة ان  
يجدله ابراهيم اياهم حين جادلهم في قوم لوط ليرد عنهم العذاب انما قال للرسول فيما يكلمهم به ارايتم  
ان كان فيهم مائة مؤمن اهلهم لكونهم قالوا لا قال ارايتم ان كانوا تسعين قالوا الا قال ارايتم ان كانوا  
ثمانين قالوا الا قال ارايتم ان كانوا سبعين قالوا الا قال ارايتم ان كانوا ستين قالوا الا قال ارايتم ان كانوا  
خمسين قالوا الا قال ارايتم ان كانوا اربعين قالوا الا قال فلما يذكروا لابراهيم ان فيها مؤمنا  
واحد قال ان فيها لوط يدفعه عنهم العذاب قالوا نحن اعلم بما فيها لننجينه واهله الامر انه كانت من  
الغابرين قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيتهم عذاب غير مردود ههنا

أظهروا الدعوة مع أولئك الإقوم  
من غير مبالاة وتوان آية من  
الآيات وقوله عن قولك حال من  
الضمير كأنه قبل وما نترك آلهتنا  
صادر من عن قولك وما نحن لك  
بمؤمنين لا يصدق مثلنا مثلك أبدأ ثم  
زعموا أن بعض آلهتهم اعتراه  
بسوء أي غشاه وأورثه الخبيث  
والجنون لأنه كان بسبب  
آلهتهم وذلك قولهم ان نقول  
الاعتراف والاعتراف ما نقول  
شيأ الا هذا القول فمن نيتكم  
بكلام المجانين والمراد ان الاعتراف  
كافأته على سوء فعله بسوء الجزاء  
فاظهر نبي الله الجلادة والثقة بالله  
فيما هو بصده وتبرأ منهم ومن  
شركهم فاشهد الله وذلك اشهاد  
صحيح وأشهدهم أيضا وهذا كالتعاون  
وقلة المبالاة بهم كقول الرجل ان  
قوى قطعه بالكفاية اشهد على اني  
لا أحبك ثم يكابه وقد مر قوله  
فكيدي في الآية في آخر سورة  
الاعراف وقوله ما من دابة الا هو  
أخذ بناصيتها تميل لغاية التسخير  
ونهاية التذليل وكانوا اذا أسروا  
الاسير فارادوا اطلاقه والمن اعابهم  
نحو واناصية فكان علامة لقهره  
قالت المعتزلة هذا دليل التوحيد  
لدلالته على انه لا مال الا هو وقوله  
ان ربي على صراط مستقيم دليل  
العدل والاشاعة فالوا معناه معنى  
ان ربك لبالمرصاد أي لا يخفى عليه  
شي ولا يفوته هارب فان تولوا فقد  
أبلغتكم كقول القائل ان  
أكرمتمني الآن فقد أكرمتمك  
فيما مضى والمراد فان تولوا فان غير  
معاتب ولا مقصر لاني قد وضعت  
حق الرسالة في قوله ويستخاف

القاسم قال ثنا الحسن بن قال نفي سحاج قال قال ابن جريح قال ابراهيم أتتكم ان وجد  
فيهم مائة مؤمن ثم تسعين حتى هبط الى خمسة قال وكان في قرية لوط أربعة آلاف ألف صد  
محمد بن عوف قال ثنا أبو الغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا أبو المنثري ومسلم أبو الجليل الأشعري  
قالا لما ذهب عن ابراهيم الروح الى آخر الآية قال ابراهيم أتتكم عالمنا عالمك كثيرا فذهبهم  
رجل قال لا وعزني ولا خمسين قال فاربعين فثلاثين حتى انتهى الى خمسة قال لا وعزني لا أعذبهم  
كان فيهم خمسة يعبدوني قال الله عز وجل فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين أي لوط وابنتيه  
فخل بهم العذاب قال الله عز وجل وثر كنافها آية للذين يخافون العذاب الاليم وقال فلما ذهب  
ابراهيم الروح وجاءته البشري يجادلنا في قوم لوط والعرب لا تكاد تتلقى لما اذا اولها فعل ماض  
بماض يقولون لما قامت ولا يكادون يقولون لما قام أقوم وقد يجوز فيما كان من الفعل له نظام  
مثل الجدال والخصومة والقتال فيقولون في ذلك لما القيتته آفاته بمعنى جعلت آفاته وقوله  
ابراهيم لحليم أو اه منيب يقول تعالى ذكره ان ابراهيم لبطىء الغضب متذلل لربه خاشع له منقاد  
لامره منيب رجع الى طاعته كما حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسراة  
عن أبي يحيى عن مجاهد أو اه منيب قال القانت الرجوع وقد بينا معنى الاواه فيما مضى باختلاف  
المختلفين والشواهد على الصحیح منه عندنا من القول بما أغنى عن اعادته ۞ القول في تاويل  
قوله تعالى (يا ابراهيم أعرض عن هذا انه قد جاء أمر ربك وانهم آتيتهم عذاب غير مردود  
يقول تعالى ذكره مخبر عن قول رسله لابراهيم يا ابراهيم أعرض عن هذا وذلك قيل لهم له حين جادلوه  
في قوم لوط فقالوا دع عنك الجدال في أمرهم والخصومة فيه فانه قد جاء أمر ربك يقول قد جاء أمر  
ربك بعذابهم وحق عليهم كرامة العذاب ومضى فيهم بهلاكهم القضاء وانهم آتيتهم عذاب غير  
مردود يقول وان قوم لوط نازل بهم عذاب من الله غير مدفوع وقد ذكر الرواية بما ذكرنا في  
ذكر ذلك عنه ۞ القول في تاويل قوله تعالى (ولما جاءت رسلنا لوطا مبياهم وضاق بهم ذر  
وقال هذا يوم عاصيب) يقول تعالى ذكره ولما جاءت رسلنا لوطا مبياهم وضاق بهم ذر  
السوء بمجيبهم وضاق بهم ذر عاصيب وضاق نفسه غمنا بمجيبهم وذلك انه لم يكن يعلم انهم رسل الله في  
حال ما ساء بمجيبهم وعلم من قومهم ما هم عليه من اتيانهم الفاحشة وخاف عليهم فضاقت من أجل ذلك  
بمجيبهم ذرعا وعلم انه سيجتاج الى المدافعة عن أضيافه ولذلك قال هذا يوم عاصيب ونحو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال نفي  
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولما جاءت رسلنا لوطا مبياهم وضاق بهم ذرعا يقول ساء ظننا  
بقومه وضاق ذرعا بضيافه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة انه  
قال لما جاءت الرسل لوطا أتوه وهو في أرضه يعمل فيها وقد قبل لهم والله أعلم لانهم كانوا  
يشهد لوط قال فاتوه فقالوا انما نضيفوك الليلة فانطلق بهم فلما مضى ساعة التفت فقال اما تعلمون  
ما يعمل أهل هذه القرية والله ما أعلم على ظهر الارض انسانا أحب منهم قال نفي معهم ثم قال الثانية  
مثل ما قال فانطلق بهم فلما بصرت بهم عجوزا بالسوء امرأته انطلقت فانتدرتهم حدثنا محمد بن عبد  
الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال حذيفة ذكركم نحو حدثنا ابن حبيب  
قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس الملائي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال أتت  
الملائكة لوطا وهو في مزرعة له وقال الله للملائكة ان شهد لوط عليهم أربع شهادات فقد أذنت  
لكم في هلاكهم فقالوا لوط انما يريد ان يضيعك الليلة فقالوا وبالله ما أعلمكم أمرهم قالوا وما أمرهم قال  
أشهد بالله انهم اشركوا في الأرض بما يعبدون ذلك أربع مرات فشهد عليهم لوط أربع شهادات  
فدخلوا معه منزله حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حجاج قال ثنا اسباط عن

كانوا أربعة آلاف برجة من أي  
بفضل وامتنان أو بسبب ما هم  
فيه من الإيمان والعمل الصالح  
وتجنيبناهم من عذاب غليظ أطلق  
التجنية أو لا تمقيدها على معنى  
وكانت تلك التجنية من عذاب غليظ  
مهموم تدخل في آفواهم وتخرج  
من أدبارهم فيقطعهم عضوا  
ويجعل ان رادبالثانية التجنات من  
عذاب الآخرة ولا عذاب أغلظ  
منه ولما ذكر قصتهم خاطب محمدا  
وأشار إلى قبورهم وآثارهم بقوله  
وتلك عاد فانظروا واعتبروا ثم  
استأنف وصف أحوالهم بمجمل  
فقال محمدا وبالآيات ربهم فلم  
يتسلقوا من المعجزات إلى صدق  
الانبياء ولم يرتقوا من الامكنات إلى  
وجود الواجب بالذات وعصاوارسه  
فبطل لم يرسل اليهم الا هو ووصح  
الجمع لان عصيان رسول واحد  
يتضمن عصيان كلهم لان الفرق بين  
أحد من رسله واتباعه أمر كل جبار  
عند طاعة رؤسائهم وكبراءهم  
المنردة والمعاندة ولهذا جعلت  
اللعنة تابعة لهم في الدارين وفي  
تكبير الال والنداء على كفرهم  
والدعاء عليهم بالبعد بعد اهلا كهم  
دلالة على تفضيح شأنهم وانهم  
كلوا مسناهلين للدعاء عليهم بالهلاك  
ويحتمل ان يراد البعد من رجة الله  
في الآخرة وقوله قوم هو دعطف  
بيان لعاداما للتأكد ويؤيد  
التقرير والامان عاداعادان القديمة  
التي هي قوم هود والآخرى وهي  
ارم وقوله في قصة ثمود هو أنشأكم  
تقديم الضمير للعرض لم ينشئكم  
الاهو ومعنى الانشاء من الارض  
ان الكل مخلوق من صاب آدم وهو

السدي قال خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو قرية لوط فاقوا هانف النهار فلما بلغوا انهم رسدوم  
لقوا ابنة لوط تستقي من الماء لاهلها وكانت له ابنتان اسم الكبري رثيا والغرير زغرا فقالوا لها  
يا جارية هل من منزل قالت نعم فكانت لاندخا لواحني آتيتكم فرقت عليهم من قومها فأتت آباها  
فقالت يا ابتاه أرا ذلك فتبان على باب المدينة ما رأيت وجوه قوم أحسن منهم لم لا ياخذهم قومك  
فغضوهم وقد كان قومهم نوره ان يضيف رجلا فلاذوا اخل عنافلنصف الرجال لجأهم فلم يعلم أحد  
الأهل بيت لوط فخرجت امرأته فاخبرت قومها قالت ان في بيت لوط رجلا ما رأيت مثل وجوههم  
فظفاه قومهم يعرفون اليه **حدثنا** ابن جيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال خرجت الرسل  
فيما يزعم أهل التوراة من عند ابراهيم إلى لوط بالوثكة فلما حادت الرسل لوط سبى بهم وضاق بهم  
فزعوا وذلك من تخوف قومهم عليهم ان يغضوه في ضيقه فقال هذا يوم عصيب واما قوله وقال هذا يوم  
عصيب فانه يقول وقال لوط هذا اليوم يوم شديد شره عظيم بلاؤه يقال منه عصب يومنا هذا يعصب  
عصبا ومنه قول عدى بن زيد

وكنت لرازخه لم أعود \* وقد سلكوك في يوم عصيب

قول الرازي

يوم عصيب يعصب الابطالا \* عصب القوى السلم الطوالا

قول الأخر

وانك ان لا ترض بكر بن وائل \* يكن لك يوم بالعراق عصيب

قال كعب بن جعفل

ويلبون بالحضيض فنام \* عارفات منه بيوم عصيب  
بخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو حذيفة قال ثنا شبل  
بن ابن أبي نجيج عن مجاهد عصب شديد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
قال هذا يوم عصيب يقول شديد **حدثنا** ابن جيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال هذا يوم عصيب  
في يوم بلاء وشدة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يوم عصيب  
يديد **حدثني** علي قال ثنا عبدالله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقال هذا  
يوم عصيب أي يوم شديد ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وجاءه قومهم بهرعون اليه ومن قبل  
كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بنائي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيقي أليس  
بكم رجل رشيد) يقول تعالى ذكره وجاء لوط اقومه يستخون اليه يريدون مع سرعة المشي  
سلبهم من طلب الفاحشة يقال أهرع الرجل من برد أو غضب أو جى إذا أردد وهو مهرع اذا كان  
مجالا حريصا كما قال الرازي \* بمجملات نحو مهارة \* ومنه قول مهال

فجأوا بهرعون وهم أسارى \* نقودهم على رغم الأنوف

بخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
اصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيج عن مجاهد في قول الله بهرعون اليه قال بهرولون وهو الاسراع  
المشي **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه **حدثنا** ابن  
كثير قال ثنا أبو خالد الجاربي عن جويبر عن الضحاك وجاءه قومهم بهرعون اليه قال يسعون  
اليه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال فاتوه بهرعون اليه يقول سراعا  
اليه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بهرعون اليه قال يسرعون  
اليه **حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي وجاءه قومهم بهرعون اليه

أكثر وأمن حفر الأنهار وغرس الأشجار فعمروا الأعمار الطوال مع ما كان منهم من الظلم فسأل نبي من أنبياء زمانهم ربه عن سبب تعذيبهم فأوحى إليه أنهم غمروا بلادهم فغاش فيها عبادي وقيل من العمر نحو استبقاكم من البقاء وقيل من العمرى ومعناه أعمركم الله فيها يبارك ثم هو وارثها منكم عند انقضاء أعماركم أوجعلكم معمرين دياركم فيها لان الرجل اذا ورث داره من بعده فكانه أعززه اياها لانه يسكنها عمره ثم يتركها لو ارثه ومعنى كونه تعالى قريبا قد مر في قوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب وذلك في البقرة قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا عن ابن عباس فاضلا خيرا يقدمك الله على جميعنا وقيل كنا نظن بك الرشيد والصلاح وكما العقل واصابة الرأي وقيل كنت تعطف على فقيرنا وتعين ضعيفنا وتعود مرضانا فظننا انك من الانصار والاحباب واهل الموافقة في الدين فكيف أظهرت العداوة والبغضاء ثم أضافوا الى هذا الكلام التمسك بالتقليد ومتابعة الآباء ثم صرحوا بالتوقف والريب في أمره ومريب من أراه اذا أوقعه في الريبة أو من أراب الرجل اذا كان ذار ريبه وهو من الاستناد المجازي واعلم ان قوله وانما لقي شك بنون الوقاية ههنا على الاصل وأما في سورة ابراهيم فانما قال وأنا بغير نون الوقاية لقوله بعده تدعوننا على الجمع فكان اجتماع النونات مستكرها فاجابهم هو بقوله ان كنت على بينة الآية وبني أمره على القرض والتقدير

يقول يسرعون المشى اليه **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريح عن مجاهد وجاءه قومه بهرعون اليه قال بهرولون في المشى قال سفينان بهرعون اليه بهرعون اليه **حدثنا** سوار بن عبد الله قال قال سفينان بن عيينة في قوله بهرعون اليه قال كأنهم يدفعون **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يعقوب قال ثنا حفص بن جريد عن شهر بن عطية قال اقبلوا يسرعون مشيا بين الهرولة والجز **حدثني** علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجاءه قومه بهرعون اليه يقول مسرعين وقوله ومن قبل كان يعملون السيئات يقول من قبل يجيئهم الى لوط كانوا يأتون الرجال في أديارهم كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يأتون الرجال وقوله قال يا قوم هؤلاء بناتي يقول تعالى ذكره قال لوط لقومهم لما جاؤه راودونه عن ضيعة هؤلاء يا قوم بناتي بناتي يقول تعالى فانكحوهن فهن أطهر لکم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة هؤلاء بناتي هن أطهر لکم قال أمرهم لوط بتزويج النساء وقد هن أطهر لکم **حدثنا** محمد قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال وبلغني هذا أيضا عن مجاهد **حدثنا** ابن وكيع عن سفينان عن ليث عن مجاهد هؤلاء بناتي هن أطهر لکم قال لم تكن بناتي ولكن كن من أمته وكل نبي أبواته **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن علية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله هؤلاء بناتي هن أطهر لکم قال أمرهم ان يتزوجوا النساء لم يعرض عليهم سف **حدثني** يعقوب قال ثنا أبو بشر سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله هن أطهر لکم قال ما عرض عليهم نسكا ولا سفاحا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله هؤلاء بناتي هن أطهر لکم قال أمرهم ان يتزوجوا النساء وأراد نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يبق أضيافه بين **حدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع في قوله هؤلاء بناتي هن أطهر لکم يعني التزويج **حدثني** أبو جعفر عن الربيع في قوله هؤلاء بناتي هن أطهر لکم يعني التزويج **حدثني** المثني قال ثنا أبو النعمان عارم قال ثنا حماد بن قال ثنا محمد بن شبيب الزهراني عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قول لوط هؤلاء بناتي هن أطهر لکم يعني نساؤهم هن بناته هونيهم وقال في بعض القراءة النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمر قال ثنا اسباط السدي وجاءه قومه بهرعون اليه قالوا أولم ننهك ان تضيف العالمين قال هؤلاء بناتي هن أطهر لکم ان كنتم فاعلم ان ليس منكم رجل رشيد **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال جاءت الرسل لوطا قبل قومه اليهم حين أخبروا بهم بهرعون اليه فيزعمون والله أعلم ان امرأة هي التي أخبرتهم بمكانهم وقالت ان عند لوط لضيفان امارأت أحسن ولا أجل قط منهم وكانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء فاحشة لم يسبقهم بها أحد من العالمين فلما جاؤه قالوا أولم ننهك العالمين أي ألم نقل لك لا يقر بنك أحد فانان نجد عندك أحدا لا فعلنا به الغامضة قال يا قوم بناتي هن أطهر لکم فانا أنشدني ضيفي منكم من ولم يدهم الا الى الحلال من الذكاح **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله هؤلاء بناتي قال النساء \* واختلف القراء في قراءة قوله هن أطهر لکم فقرا أنه عامة القراء فرفع أطهر على ان جعلوا هن اسماء وخبره كأنه قيل بناتي أطهر لکم كما ترى بدون من الغامضة من الرجال وذكر عن عيسى بن عمر البصري انه كان يقرأ ذلك هن أطهر لکم بنصب أطهر وكان بعض نحوي البصرة يقول هذا لا يكون بنصب خبر الفعل الذي لا يستغنى عن الخبر اذا كان بين الاسم والخبر هذه الاسماء المنفردة وكان بعض نحوي الكوفة يقول من نصبه جعله نكرة خارجة من المعرفة ويكون قوله هن عماد الفعل فلا يع

قال آخر منهم مسوع من العرب هذا زيداياه بعينه قال فقد جعله خبر الهذامل قولك كان عبد الله  
اه بعينه قال وانما لم يجز ان يقع الفعل ههنا لان التقر يب رد كلام فلم يجتمع لانه يتناقض لان ذلك  
خبر عن معهود وهذا الخبر عن ابتداء ما هو فيه ها أنا ذا حاضر وزيد هو العالم فتناقض ان يدخل  
معهود على الحاضر فذلك لم يجز والقراءة التي لا تستجيز خلافها في ذلك الرفع هن أظهر لكم لاجماع  
تجته من قراء الامصار عليه مع صحته في العزبية وبعدا نصب فيه من الصحة وقوله فاتقوا الله ولا  
تؤنوا في ضيفي يقول فاحشوا الله أيها الناس واحذروا عقابه في اتبناكم الفاحشة التي تأتونها  
تظلمون بها ولا تخزون في ضيفي يقول ولا تدلوني بان تركبوا مني في ضيفي ما يكرهون ان تركبوه منهم  
الضيف في لفظ واحد في هذا الموضع بمعنى جمع والعرب تسمى الواحد والجمع ضيفا بلفظ واحد كما  
وارجل عدل وقوم عدل وقوله أليس منكم رجل رشيد يقول أليس منكم رجل ذور رشدي من  
ادركوب الفاحشة من ضيفي فيجول بينهم ويز ذلك كما حد ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن  
هق فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد أي رجل يعرف الحق وينهى عن  
مذكر ۞ القول في تاويل قوله تعالى (قالوا لقد علمت ما لنان في بناتك من حق وانك لتعلم ما تريد)  
ول تعالى ذكره قال قوم لوط لوط لقد علمت بالوط ما لنان في بناتك من حق لانهن ليس لنا أزواج  
كما حد ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قالوا لقد علمت ما لنان في بناتك من حق أي من  
أواج وانك لتعلم ما تريد وقوله وانك لتعلم ما تريد يقول قالوا وانك يالوط لتعلم ان حاجتنا في غير  
تلك وان الذي تريد هو ما تنهانا عنه ۞ ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
تلك حدثنى موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي وانك لتعلم ما تريد ان تريد  
يحل حدثنى ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وانك لتعلم ما تريد أي ان بغيتنا الغير ذلك فلما  
يقناه اولم يردهم قوله ولم يقبلوا منه شيئا معارض عليهم من أمور بناته قال لو ان لي بكم قوة أو آوى  
الركن شديد ۞ القول في تاويل قوله تعالى (قال لو ان لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد)  
ول تعالى ذكره قال لوط لقومه حين أبو الا ماضى لم قد جأؤه من طلب الفاحشة وأيس من ان  
تجيبوا له الى شئ معارض عليهم لو ان لي بكم قوة بانصرتكم في عليكم وأعوان تعينني أو آوى الى  
كن شديد يقول أو انضم الى عشيرة مانعة تمنعني منكم لحلت بينكم وبين ما جئتم تريدونه مني في  
ضيفي وحذف جواب لولدالة الكلام عليه وان معناه مفهوم ۞ ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
تأويل ذكر من قال ذلك حدثنى موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال  
ط لو ان لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد يقول الى حين شديد اقاتلتكم حدثنى الحسن بن يحيى  
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة أو آوى الى ركن شديد قال العشرة حدثنى  
ثاني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الى ركن شديد قال العشرة حدثنى  
الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن أو آوى الى ركن شديد قال الى  
كن من الناس حدثنى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن الطبري قال قوله أو آوى  
الى ركن شديد قال بلغنا انه لم يبعث نبي بعد لوط الا في ثروة وقومه حتى النبي فقالوا عليه وسلم حدثنى  
ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لو ان لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد قال العشرة تمنعني أو  
لذعة تنصرتي لحلت بينكم وبين هذا حدثنى بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
وان لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد قال يعنى به العشيرة حدثنى محمد بن بشر قال ثنا ابن أبي  
سدي عن عوف عن الحسن ان هذه الآية لما نزلت لو ان لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد قال فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد حدثنى أبو بكر بن قال  
ثنا جابر بن نوح عن مبارك عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رحم الله أخى لوطا

تريدونني بما تحملونني عليه الا اني  
أنسبكم الى الخسران وأقول انكم  
خاسرون والمعنى الاول أقرب لانه  
كالدلالة على ان متابعتهم لا تزيد  
الاخسران الدارين ويا قوم هذه  
ناقة الله قدمر نفسيره في الاعراف  
ومعنى عذاب قريب عاجل  
لا يستأخر الاثلاثة أيام وغير  
مكذوب من باب الاتساع أي غير  
مكذوب فيه فحذف الحرف وأجرى  
الضمير مجرى المفعول به أو من  
باب المجاز كان الوعد اذا أو في به فقد  
صدق ولم يكذب أو المكذوب مصدر  
كالجود وصف به قوله فلما جاء  
أمرنا بالغاء وفي قصة هود بالواو  
لمكان التعقيب ههنا بديل قوله  
عذاب قريب ومثله في قصة لوط  
لقوله أليس الصح بقریب واماني  
قصة هو دافاه قال ويستخلف بلفظ  
المستقبل ومثله في قصة شعيب  
سوف تعلمون من ياتيه بحرف  
التسوية فلم يكن الغاء مناسباً  
واعبر هذا المعنى في سائر المواضع  
كفي سورة يوسف قال ولما جهزهم  
بالواو اولان التعقيب لم يكن  
مراداً ثم قال فلما جهزهم لمكان  
التعقيب والله أعلم ومن خزي يومئذ  
معطوف على محذوف والتقدير  
نجية صالحا ومن معه من العذاب  
النازل بقومه ومن الخزي الذي  
لزمهم أو يتعلق بمعطوف محذوف  
أي ونجيتناهم من خزي يومئذ كما  
قال ونجيتناهم من عذاب غليظ  
والمعنيان كما قلنا هناك والقراءتان  
في يومئذ لان الظرف المضاف الى اذ  
يجوز بناؤه على الفتح والتنوين في  
اذعوض من المضاف اليه أعنى  
الجملة والتقدير يوم اذ كان كذا

لاحدانها في صحاب مع برق شديد  
محرق وانما يصير الصيحة سببا  
للهلاك لان التوج الشديد في  
الهواء يوجب تاذي صمخ الانسان  
وقد يتزق غشاء الدماغ بذلك  
والاعراض النفسانية ايضا اذا  
قويت اوجبت الموت وتتمام  
القصة المذكورة في سورة الاعراف  
وقوله الان انودا الى آخره شبهه  
بما مر في قصة هود والتأويل كما  
مر في سورة الاعراف والله اعلم  
(والقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى  
قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان  
جاء بجمل حينذ فلما رأى أيديهم  
لا تصل اليه ذكرهم وأوجس منهم  
خيفة قالوا لا تخف انا انزلنا الى  
قوم لوط وامرأته قائمة فضحك  
فبشرناها بما سحق ومن وراء اسحق  
يعقوب قالت يا ويلتى األدوانا  
يعجز وهذا يعلى شيخان هذا الشئ  
عجيب قالوا تعجبين من أمر الله  
رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت  
انه جيد مجيد فلما ذهب عن ابراهيم  
الروح وجاءته البشرى يجادلنا في  
قوم لوط ان ابراهيم لحليم أو اهنيب  
يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء  
أمر ربك وانهم آتيتهم عذاب غير  
مردود ولما جاءت رسلنا لوطا  
بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم  
عصيب وجاءه قومه بهرعون اليه  
ومن قبل كانوا يعملون السيئات  
قال باقوم هؤلاء بناتي هن أطهر  
لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي  
أليس منكم رجل رشيد قالوا القدر  
علمت ما لنا في بناتك من حق وانك  
لتعلم ما تر يد قال لو أن لي بك قوة أو  
أوى الى ركن شديد قالوا لوط انا  
رسل ربك لن يصالحوا اليك فاسر

لقد كان يأوى الى ركن شديد فلما شئ استكان  
عن محمد بن عمرو قال ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان كان ليأوى الى ركن شديد اذ قال لقومه لو أن لي بك قوة أو أوى الى ركن شديد ما بعث الله بعد  
من نبي الا في ثروة من قومه قال محمد والثروة الكثرة والذمعة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد  
كثير قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
**حدثنا** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني سليمان بن بلال عن محمد بن عمرو  
عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** زكريا بن يحيى بن أبي  
المصرى قال ثنا سعيد بن تليد قال ثنا عبد الرحمن بن القاسم قال ثنا بكر بن مضر عن عمرو  
الحرثي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد  
المسيب عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد  
**حدثنا** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة  
عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر مثله **حدثنا**  
المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله أو أوى الى ركن شديد قد كان يأوى الى ركن شديد  
الله تبارك وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فابعث الله بعده من نبي الا في ثروة من قومه  
**حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا محمد بن حرب قال ثنا ابن لهيعة عن أبي يونس  
هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله لوطا فإنه كان يأوى الى ركن شديد قال  
ابن أبي مريم سعيد بن عبد الحكم قال ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبد الرحمن  
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
ثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية أو أتى على  
الآية قال رحم الله لوطا ان كان ليأوى الى ركن شديد وذكر لنا ان الله تعالى لم يبعث نبيا بعده  
عليه السلام الا في ثروة من قومه حتى بعث الله نبيكم في ثروة من قومه يقال من أوى الى ركن شديد  
أويت اليك فانا أوى اليك أو يا بمعنى صرت اليك وانضمت كما قال الرازي  
ياوى الى ركن من الاركان \* في عدد طبرس ومجذبان

وقيل ان لوطا لما قال هذه المقالة وجدت الرسل عليه لذلك **حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال  
اسماعيل بن عبد الكريم قال ثنا عبد الصمد بن سمع وهب بن منبه يقول قال لوط لو أن لي بك  
أو أوى الى ركن شديد فوجد عليه الرسل وقالوا ان ركنك لشديد **حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال  
(قالوا لوط انا رسل ربك لن يصالحوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد  
امرأتك انا مصيبة **حدثنا** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب  
الملائكة للوط لما لا يقطع لقومه لو أن لي بك قوة أو أوى الى ركن شديد وأما التي من  
بسيبهم منهم بالوط **حدثنا** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب  
عليك الامر وأنت **حدثنا** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب  
يقال منه أمرى وسرى وذلك اذا سار ليل ولا يلتفت منكم أحد الامر أنك \* واختلفت القر  
قراءة قوله فاسر فقرا ذلك عامة قراء المكيين والمدنيين فاسر وصل بغيرهم من الاف من سرى  
ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة فاسر بهم من الاف من أسرى والقول عندى في ذلك انه  
قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما أهل قدوة في القراءة وهما الغنم مشهوران في العرب معناه  
واحد فبأيتهم ما قرأ القارئ فصب الصواب في ذلك وأما قوله الامر أنك فان عامة القراء من

ببعيد) القراءت سلم بكسر السين بلا ألف فيه ما حذرة وعلي ويعقوب بالنصب ابن عامر وحزرة وحفص الآخرون بالرفع سيء بهم وبابه كضرب بجهولا أبو جعفر ونافع وابن عامر وعلي ورويس الآخرون سيء مثل قبل تخزوني بالياء في الخالين سهل ويعقوب وابن شبنو عن قبل وافق أبو عمرو ويزيد واسم عيل في الوصل ضيفي بفتح الياء أبو جعفر ونافع وأبو عمرو فاسرو بابه بحزرة الوصل أبو جعفر ونافع وابن كثير وعباس من طريق الموصلي وحزرة في الوقف وان شاء ابن الهزمي الا امرأتك بالرفع ابن كثير وأبو عمرو الباقون بالنصب \* الوقوف سلاما ط حنيذ ه خيفة ط قوم لوط ه ط باسحق ط ابن قسرا يعقوب بالرفع يعقوب ه شيخا ط عجيب ه أهل البيت ط مجيد ه قوم لوط ط منيب ه عن هذا ج لاحتمال التعليل أمر ربك ج للابتداء بان مع اتصال المعنى مردود ه عصب ه اليه ج للعطف ولاختلاف المنظم السيات ط ضيفي ط رشيد ه من حق ج لما مر ما يزيد ه شديد ه الامر أنك ط أصابهم ط الصبح ط بقريب ه منضود ه لان ما بعده صفة بحارة عند ربك ط ببعيد ه \* التفسير الرسل ههنا الملائكة وأجمعوا على ان الاصل فيهم جبرئيل ثم اختلفوا فقيل كان معه اثنا عشر ملاك على أحسن ما يكون من صورة العلمان وقال الضحاك كانوا تسعة وقال ابن عباس كانوا

الركوفة وبعض أهل البصرة قرؤا بالنصب الامر أنك بتأويل فاسر باهلك الامر أنك وعلى ان ط أمران يسرى باهله سوى زوجته فانه نهي ان يسرى بها أو امر بتخليقها مع قومها وقرأ ذلك من البصريين الامر أنك رفعا بمعنى ولا يلتفت منكم أحد الامر أنك فان لوطا قد أخرجهم معه نه نهي لوط ومن معه من أسرى معه ان يلتفت سوى زوجته وانما التفتت فهلك لذلك وقوله مصيها ما أصابهم يقول انه مصيب امر أنك ما أصاب قومك من العذاب ان موعدهم الصبح يقول من موعدهم قومك الهلاك الصبح فاستبطأ ذلك منهم لوط وقال لهم بل عجلوا لهم الهلاك فقالوا أليس الصبح يقرب أي عند الصبح نزول العذاب بهم كما حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ليس الصبح يقرب أي انما ينزل بهم من صبح ليلتك هذه فامض لما تؤمر به ونحو الذي قلنا في ذلك ال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جريد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال ضفت الرسل من عند ابراهيم الى لوط فلما أتوا لوطا وكان من أمرهم ما ذكر الله قال جبرئيل لوط لوط انما هلكوا أهل هذه القرية ان أهلها كانوا ظالمين فقال لهم لوط اهلكوهم الساعة فقال له جبرئيل عليه السلام ان موعدهم الصبح أليس الصبح يقرب فانزلت على لوط أليس الصبح يقرب اليك قال فامر ان يسرى باهله بقطع من الليل ولا يلتفت منهم أحد الامر أنه قال فسار فلما كانت الساعة نبي أهل كوا فيها أدخل جبرئيل جناحه فرفعهما حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب فعمل عاليها اقلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل قال وسمعت امرأة لوط الهدفة فقالت واقوماه أركها حجرة فقتلها حدثنا ابن جريد قال ثنا يعقوب عن حفص بن جريد عن شهر بن عطية قال كان لوط أخذ على امرأته ان لا تضيع شيئا من أمرها فانه قال فلما دخل عليه جبرئيل ومن معه رأتهم في صورة لم ترمها فانطلقت تسعى الى قومها فانت النادى فقالت بيدها هكذا وأقبلوا يهرعون شيئا بين الهرولة والجعر فلما انتهوا الى لوط قال لهم لوط ما قال الله في كتابه قال جبرئيل بالوط انارسل بك ان يصلوا اليك قال فقال بيده فطمس أعينهم فجعلوا يطلبونهم يمسون الحيطان وهم لا يبصرون حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة قال لما بصرت بهم يعني بالرسول بجوز السوء امرأته انطلقت فاندرتهم فقالت رب تضيف لوطا قوم ما رأيت قوما أحسن وجوها قال ولا أعلمه الا قالت ولا أشد بيضا وأطيب رجحا قال فاتوه به رجوع اليه كما قال الله فاصفق لوط الباب قال فجعلوا يغالجونه قال فاستاذن جبرئيل ربه في عقوبتهم فاذن له فصفقهم بجناحه فتركهم عيانا يترددون في أخصب ليله ما أت عليهم قط فآخبروه انارسل ربك باهلك بقطع من الليل قال واقد ذكر لنا انه كانت مع لوط حين خرج من القرية امرأته ثم سمعت الصوت فالتفت وأرسل الله عاليها حجارا فاهلكها وقوله ان موعدهم الصبح أليس الصبح يقرب فامر ان يسرى باهله بقطع من الليل قالوا أليس الصبح يقرب حدثنا ابن جريد قال ثنا الحسن بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس الملائي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال انطلقت امرأته يعني امرأة لوط حين رأتهم يعني حين رأته الرسل الى قومها فقالت انه قد ضاهاه الليلة قوم ما رأيت مثلهم قط أحسن وجوها ولا أطيبر رجحا وأبر رجوع اليه فبادرهم لوط الى ان تزجهم على الباب فقال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين فقالوا ولم تنهك عن العالمين فدخلوا على الملائكة فتناوتهم الملائكة وطمست أعينهم فقالوا بالوط جئنا بقوم سحرة وسحرنا كما انت حتى تصبح قال واحتمل جبرئيل قريات لوط الاربع في كل قرية مائة ألف فرفعهم على جناحه بين السماء والارض حتى سمع أهل السماء الدنيا أصوات ديكهم ثم قابهم فجعل الله عاليها اقلها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة قال قال حذيفة لما دخلوا عليه ذهب بجوز السوء فانت قومها فانت لوطا ليلته قوم ما رأيت قوما قط أحسن وجوها منهم قال فإذ يسرعون فعاجلهم لوط فقام ملك فلز الباب يقول فسد ه واستاذن جبرئيل

ثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وهم الذين ذكر الله تعالى في سورة الحجر وبنينهم عن ضيف ابراهيم وفي الآثار ان هل أتيتك حديث

أوسلام عليهم ولان الرفع يدل على الثبات والاستقرار والنصب يدل على الحدوث لمكان تقدير الفعل قال العلماء ان سلام ابراهيم كان أحسن اقتداء بقوله تعالى واذا حيمت بحجة في و ابا حسن منها واتصاع وقوع سلام مبتدأ مع كونه نكرة اتخصه بها بالاضافة الى المتكلم اذا صلح سلمت سلاما فعدل الى الرفع لقادة الثبات ومن قرأ سلاما فعناه السلام أيضا قال القراء سلم وسلام لكل وحلال وحرم وحرام وقال أبو عبيد القاسم بن يعقوب ان ابراهيم و كان من امره وأمرهم ما ذكر الله في كتابه فلما بشره واسارة بالولد قاموا وقام معهم ابراهيم يمشي قال أنس بن مالك لم يبعثتم وما خطبكم قالوا انا أرسلنا الى أهل سدوم لندمرها وانتم قوم سوء فقاموا استغثوا بالرجال عن النساء قال ابراهيم ان كان فيهم نجسون رجلا صلحا قالوا اذا لا نعذبهم ففعل ينقص حتى قال أهل البيت قالوا فان كان فيها بيت صالح قال فلوط وأهل بيته قالوا ان امرأتها هو معهم فلما نيس ابراهيم انصرف ومضوا الى أهل سدوم فدخلوا على لوط فلما رأتهم أمر أنه أعجبهم حسرتهم وجمالهم ف أرسلت الى أهل القرية انه قد نزل بنا قوم لم يرقوم قط أحسن منهم ولا أجمل فتسامعوا بذلك فغشوا وادار لوط من كل ناحية وتسوروا عليهم الجدران فلقبهم لوط فقال يا قوم لا تفضحون في ضيفي وأما زوجهكم فباني ففن أطهر لكم فقالوا لو كنا نريد بنا تلك لقد عرفنا ما كنا نعلم فقال لوان لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد فوجد عليه الرسل وقالوا ان ركنك لشديد وانهم آتيتهم عذاب غير مردود فمسخ أحدهم أعينهم بجناحيه فطمس أبصارهم فقالوا لوط انصر فوا بنا حتى نرجع اليه فكان من أمرهم ما قد قص الله تعالى في كتابه فادخل ميكايل وهو صاحب العذاب جناحه حتى بلغ أسفل الأرض فقلها بنزلت بحجارة من السماء فتتمت عن لم يكن منهم في القرية حيث كانوا فاهلكهم الله ونجى لوط وأهله الامر أنه هـ شئ القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج وعن أبي بكر بن عبد الله وأوسقيان عن معمر عن قتادة عن حذيفة دخل حديث بعضهم في بعض قال كان ابراهيم عليه السلام ياتيهم فيقول ويحكم أنهما كمن الله ان تعرضوا لعقوبته فلم يطيعوا حتى اذا بلغ الكتاب أجله لمحل عذابهم وسطوات الرب بهم قال فانتمت الملائكة الى لوط وهو يعمل في أرض له فدعاهم الى الضيافة فقالوا انما ضيفوك اللسنة وكان الله تعالى عهد الى جبريل عليه السلام ان لا تعذبهم حتى يشهد عليهم لوط ثلاث شهادت فلما توجه بهم لوط الى الضيافة ذكر ما يعمل قومه من الشر والدواهي العظام فمشى معهم ساعة ثم التفت اليهم فقال اما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية ما أعلم على وجه الأرض شر منهم أين اذهب بكم الى قومي وهم شر خلق الله فالتفت جبرئيل الى الملائكة فقال احفظوا هذه واحدة ثم مشى ساعة فلما توسط القرية وأشفق عليهم واستحيامهم قال اما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية وما أعلم على وجه الأرض شر منهم ان قومي شر خلق الله فالتفت جبرئيل الى الملائكة فقال احفظوا هاتان اثنتان فلما انتهى الى باب الدار بكى حياء منهم وشفقة عليهم وقال ان قومي شر خلق الله اما تعلمون

في عقوبتهم فاذا ناله فضر بهم جبرئيل بجناحه فتركهم عينا فباتوا بشريه ثم قالوا انارسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الامر أنك قال فينا غنا انما سمعت صوتا فالتفت فاصابهم بحجروهم شاذة من القوم معلوم مكانها هـ ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن حذيفة بن اسحق قال لوط قال لوان لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد بسط حينئذ جبرئيل عليه السلام جناحه ففقا أعينهم وخرجوا يدوس بعضهم في أذياب بعض عينا فباتوا يقولون النجاء النجاء فان في بيت لوط أسحر قوم في الأرض فذلك قوله ولقد ارادوه عن ضيفنا فطمسنا أعينهم وقالوا لوط انارسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الامر أنك انه معها واتبع أذيابها هلك يقول سربهم وامضوا حيث تؤمرون فاخرجهم الله الى الشام وقال لوط اهلكوهم الساعة فقالوا انما نومنا بالصبح أليس الصبح بقراب فلما ان كان السحر خرج لوط وأهله معه امرأته فذلك قوله لا آل لوط نجبتناهم بسحر هـ شئ المشي قال ثنا اسحق قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول كان أهل سدوم الذين فيهم لوط قوم قد استغنوا عن النساء بالرجال فلما رأى الله ذلك بعث الملائكة ليعذبهم فأتوا ابراهيم وكان من امره وأمرهم ما ذكر الله في كتابه فلما بشره واسارة بالولد قاموا وقام معهم ابراهيم يمشي قال أنس بن مالك لم يبعثتم وما خطبكم قالوا انا أرسلنا الى أهل سدوم لندمرها وانتم قوم سوء فقاموا استغثوا بالرجال عن النساء قال ابراهيم ان كان فيهم نجسون رجلا صلحا قالوا اذا لا نعذبهم ففعل ينقص حتى قال أهل البيت قالوا فان كان فيها بيت صالح قال فلوط وأهل بيته قالوا ان امرأتها هو معهم فلما نيس ابراهيم انصرف ومضوا الى أهل سدوم فدخلوا على لوط فلما رأتهم أمر أنه أعجبهم حسرتهم وجمالهم ف أرسلت الى أهل القرية انه قد نزل بنا قوم لم يرقوم قط أحسن منهم ولا أجمل فتسامعوا بذلك فغشوا وادار لوط من كل ناحية وتسوروا عليهم الجدران فلقبهم لوط فقال يا قوم لا تفضحون في ضيفي وأما زوجهكم فباني ففن أطهر لكم فقالوا لو كنا نريد بنا تلك لقد عرفنا ما كنا نعلم فقال لوان لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد فوجد عليه الرسل وقالوا ان ركنك لشديد وانهم آتيتهم عذاب غير مردود فمسخ أحدهم أعينهم بجناحيه فطمس أبصارهم فقالوا لوط انصر فوا بنا حتى نرجع اليه فكان من أمرهم ما قد قص الله تعالى في كتابه فادخل ميكايل وهو صاحب العذاب جناحه حتى بلغ أسفل الأرض فقلها بنزلت بحجارة من السماء فتتمت عن لم يكن منهم في القرية حيث كانوا فاهلكهم الله ونجى لوط وأهله الامر أنه هـ شئ القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج وعن أبي بكر بن عبد الله وأوسقيان عن معمر عن قتادة عن حذيفة دخل حديث بعضهم في بعض قال كان ابراهيم عليه السلام ياتيهم فيقول ويحكم أنهما كمن الله ان تعرضوا لعقوبته فلم يطيعوا حتى اذا بلغ الكتاب أجله لمحل عذابهم وسطوات الرب بهم قال فانتمت الملائكة الى لوط وهو يعمل في أرض له فدعاهم الى الضيافة فقالوا انما ضيفوك اللسنة وكان الله تعالى عهد الى جبريل عليه السلام ان لا تعذبهم حتى يشهد عليهم لوط ثلاث شهادت فلما توجه بهم لوط الى الضيافة ذكر ما يعمل قومه من الشر والدواهي العظام فمشى معهم ساعة ثم التفت اليهم فقال اما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية ما أعلم على وجه الأرض شر منهم أين اذهب بكم الى قومي وهم شر خلق الله فالتفت جبرئيل الى الملائكة فقال احفظوا هذه واحدة ثم مشى ساعة فلما توسط القرية وأشفق عليهم واستحيامهم قال اما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية وما أعلم على وجه الأرض شر منهم ان قومي شر خلق الله فالتفت جبرئيل الى الملائكة فقال احفظوا هاتان اثنتان فلما انتهى الى باب الدار بكى حياء منهم وشفقة عليهم وقال ان قومي شر خلق الله اما تعلمون



ملائكة أقرب بدليل احضاره الطعام واستدلاله بتركها كلهم على توقع الشر منهم وانما ذكرها سبب الارسال ايجازا واختصارا لدلالة الارسال على كونهم رسلا لا ضيفا وانما اتوه على صورة الاضياف ليكونوا على صفة يحبها لانه كان مشغوقا بالضيافة يوم عرف الملائكة خوفه قبل بالتغير في وجهه او بتعريف الله أو علموا ان عامه بانهم ملائكة موجب للخوف لانهم كانوا لا ينزلون الا بعذاب وامراته وهى سارة بنت هاران بن ناحور وابنت عم ابراهيم قائدة وراء الستر تسمع تحاورهم او كانت قائدة على رؤسهم تخدعهم وهم تعود فضحكت قال العلماء لا بد للضحك من سبب فقبل سببه السرور بزوال الخيفة وقيل بهلاك أهل الجبائث وعن السدى ان ابراهيم قال لهم ألتا تكون قالوا انانا ناكل طعاما الا باليمن فقال ثمة ان تذكروا اسم الله على اوله وتحمدوه في آخره فقال جبرئيل لميكائيل حق لمثل هذا الرجل ان يتخذوه خيلا فضحكت امراته فرح بهذا الكلام وقيل كانت تقول لابراهيم اضمهم لوطا ابن اخيك اليك فاني اعلم انه ينزل بهم ولله القوم عذاب ففسرحت بموافقة قولهم لقولها فضحكت وقبل طلب ابراهيم صلى الله عليه وسلم منهم محقرة دالة على انهم من الملائكة فدعوا بهم باحتواء الجمل المشوى فطفر ذلك الجمل المشوى الى مرعاه فضحكت سارة من طفرته وقيل ضحكت تعجبا من قوم اناهم العذاب وهم غافلون وقيل تعجبت

ما يعمل أهل هذه القرية ما علم على وجه الارض أهل قرية شر امهم فقال جبرئيل للملائكة احفظوا هذه ثلاث قد حق العذاب فلما دخلوا ذهبت عجزه وبعجز النساء فصعدت فلوحث بشو بها فانها الغساق بهزعون سرا قالوا ما عندك قالت ضيف لوط الليلة قوم ما رأيت أحسن وجوها منهم ولا طيبير يحامنهم فهرعوا سارعين الى الباب فعاجلهم لوط على الباب فدافعوه طويلا هو دخل وهم خارج يناشدتهم الله ويقول هو لاء باني هن ا طهر لكم فقام الملك فلما يقول فشدده واستاذن جبرئيل في عقوبتهم فاذا لله فقام في الصورة التي يكون فيها في السماء فنشر جناحه وجبرئيل جناحان وعليه وشاح من درمنظوم وهو براق الثنابا ابلجى الجبين ورأسه حبل حبل مثل المرجان وهو اللؤلؤ كأنه الثلج وقدماه الى الخضرة فقال لوط انارسل ربك ان يصلوا اليك امض بالوط من الباب ودعني واياهم ففتخى لوط عن الباب فخرج عليهم فنشر جناحه فضرب به وجوههم ضربته شدخ أعينهم فصاروا عجميا لا يعرفون الطريق ولا يمتدون الى بيوتهم ثم امر لوطا فاحتمل باهله من ليلته قال فاسر باهلك بقطع من الليل **حدثنا** ابن جبرئيل ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما قال لوط لقومه لو ان لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد والرسول تسمع ما يقول وما يقال له ورون ما هو فيه من كرب ذلك فلما رأى اوما باغها قالوا لوط انارسل ربك لن يصلوا اليك أى بشئ تمكره فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الامر انك انه مصيبا ما أصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب أى انما ينزل بهم العذاب من صبح ليلتك هذه فامض لما امر قال **حدثنا** سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي انه حدث ان الرسل عند ذلك سفعوا في وجوه الذين جاؤا لوطا من قومه راودونه عن ضيفه فرجعوا عجميا قال يقول الله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بقطع من الليل قال بطائفة من الليل **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة بقطع من الليل بطائفة من الليل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله بقطع من الليل قال جوف الليل وقوله واتبع ادبارهم يقول واتبع ادبار اهلك ولا يلتفت منكم أحد كان مجاهدي يقول في ذلك ما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولا يلتفت منكم أحد قال لا ينظر وراءه أحد الامر انك وروى عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ فاسر باهلك بقطع من الليل الا مر انك **حدثني** بذلك أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا حجاج عن هرون قال في حرف ابن مسعود فاسر باهلك بقطع من الليل الامر انك وهذا يدل على صحة القراءة بالنصب القول في ناويل قوله تعالى فلما جاء امرنا جعلناها سافله او امطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وماهى من الظالمين ببعيد يقول تعالى ذكره ولما جاء امرنا بالعباد قضاؤنا فيهم بالهلاك جعلنا على ابائنا على قريتهم سافله او امطرنا عليها حجارة من سجيل واختلف أهل التأويل في معنى سجيل فقال بعضهم هو بالفارسية سنك وكل ذكر من ال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من سجيل بالفارسية او بالهجرى واخرهاطين **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سبيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ارقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه **حدثنا** ابن جبرئيل قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبيرة حجارة من سجيل قال فارسية أعربت سنك وكل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لسجيل الطين **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة وعكرمة من

نخوف ابراهيم مع كثر خدمه وحشه من ثلاثة أنفس وقيل في الكلام تقديم وناخير أى فبشرنا بها باسحق فضحكت سرورا عن مجاهد

والخبر محذوف أي يعقوب مولود أو موجود من بعد اسحق ومن قرأ بالنصب فعلى العبارة المتروكة كأنه قيل ووهبها لاسحق ومن بعد اسحق يعقوب أقول من المحتمل ان يكون يعقوب محجوراً بالعبارة الموجودة أي وبشرناها بـ يعقوب من بعد اسحق وقيل الوراء ولد الولد ووجهه ان يراد بـ يعقوب أولاده كما يقال هاشم و يراد أولاده يا يلقى كلمة تلهف وقد مرت في المائة في يار يلقى أعجزت وشيخنا نصب على الحال والعامل فيه ما في هذا من معنى أنه أو أشيران هذا يعني ان تولد ولد من هر مین اشئ تعجب عادة فازال الملائكة تعجبها منكرين عليها بقولهم على سبيل الاستئناف رجة الله وبركاته عليكم يا أهل بيت خليل الرحمن والمقصود ان رجة الله عليكم متكاثرة وبركاته فيكم متواترة وخرق العادات في أهل بيت النبوة غير عيب ويحتمل ان يكون انتصاب أهل البيت على الاختصاص وقبيل الرحمة النبوة والبركات الاسباط من بني اسرائيل لان الانبياء منهم وكانهم من ولد ابراهيم ثم أكدوا الالهة التي تعجب بقولهم انه جسد محجود في أفعاله محجود الكرم الكامل فلا يلقى به منع الطالب عن مطلوبه فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف الذي لحقه حين أنكرا ضيافته وجاءته البشري البشارة بحصول الولد يجادلنا في قوم لوط في معناهم وفي شأنهم وهو جواب لما على حكاية الحال أولان لما ترد المضارع الى الماضي عكس ان ويحتمل ان يكون جواب لما محذوف اوله عليه يجادلنا أي اجترأ على خطابنا أو قال كذا ثم ابتدأ فقال يجادلنا وقيل معناه أخذ يجادلنا ولا بد من حذف

سجبل قلا من طين حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنا عبد الصمد عن وهب قال سجبل بالفارسية سنك وكل حدثنى موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي سجبل حجارة من سجبل اما السجبل فقال ابن عباس هو بالفارسية سنك وجل سنك هو الحجر وجبل هو الطين يقول أرسلنا عليهم حجارة من طين حدثننا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس حجارة من سجبل قال طين في حجارة وقال ابن زيد في ذلك ما حدثنى به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حجارة من سجبل قال السماء الدنيا قال والسماء الدنيا اسمها سجبل وهي التي أنزل الله على قوم لوط وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من البصريين يقول السجبل هو من الحجارة الصلب الشديد ومن الضرب ويستشهد على ذلك بقول الشاعر \* ضرب يا توأسي به الابطال سجيلا \* وقال بعضهم تحول اللام فوئا وقال آخر منهم هو فعيل من قول القائل أسجبلته أرسلته فكانه من ذلك أي مرسله عليهم وقال آخر منهم بل هو من سجات له سجلا من العطاء فكانه قيل منحوا ذلك البلاء فاعطوه وقالوا أسجبله أمهله وقال بعضهم هو من السجبل لانه كان فيها علم كالكتاب وقال آخر منهم بل هو طين يطبخ كيا يطبخ الآجر وينشد بيت الفضل بن عباس

من يساجلني يساجل ماجدا \* يلا الدلواني عقد الكرب

فهذا من سجات له سجلا أعطيته \* والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله المفسرون وهو انه حجارة من طين وبذلك وصفها الله في كتابه في موضع وذلك قوله لترسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين وقد روى عن سعيد بن جبيرانه كان يقول هي فارسية ونبطية حدثننا ابن حميد قال ثنا جرير بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرانه قال فارسية ونبطية سح ايل فذهب سعيد بن جبيرانه في ذلك الى ان اسم الطين بالفارسية جل لا ايل وان ذلك لو كان بالفارسية لكان سجبل لا سجبل لان الحجر بالفارسية يدعى سح والطين جل فلا وجه لكون الياء فيها وهي فارسية وقد بينت الصواب من القول عندنا في أول الكتاب بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد ذكر عن الحسن البصري انه قال كان أصل الحجارة طينا فشدت واما قوله منضود فان قتادة وعكرمة يقولان فيه ما حدثننا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة منضود يقول مصفوفة حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة منضود يقول مصفوفة وقال الربيع بن أنس فيه ما حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس في قوله منضود قال نضد بعضه على بعض حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر الهذلي بن عبد الله اما قوله منضود فانه في السماء منضودة معدة وهي من عدة الله التي أعد للظلمة وقال بعضهم منضود يتبع بعضه بعضا عليهم قال فذلك نضده \* والصواب من القول في ذلك ما قاله الربيع بن أنس وذلك ان قوله منضود من نعت سجبل لامن نعت الحجارة وانما أمطر القوم حجارة من طين صفة ذلك الطين انه نضد بعضه الى بعض فصر حجارة ولم يطر والطين فيكون موصوفه بأنه تتابع على القوم بحبسه وانما كان جائز ان يكون على ما ناوله هذا المتأولو لو كان التثنية بالنصب منضودة فيكون من نعت الحجارة حيث نضدوا ما قوله مسومة عند ربك فانه يقول معلمة عند الله أعلمها الله والمسومة من نعت الحجارة ولذلك نصبت ونعت بها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مسومة قال معلمة حدثنى المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن نجيح عن مجاهد مثله قال حدثننا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد

مضاف أي يجادل رسلنا لا بمعنى مخالفة أمر الله فان ذلك لا يكون معصية بل سعيًا (٥٥) في ناخير العذاب عنهم رجاء إيمانهم وتوبتهم

يروى أنهم قالوا انما هلكوا أهل هذه القرية فقال رأيتم لو كان فيها خسون من المؤمنين أتملكونهم قالوا لا قال فاربعون قالوا لا حتى يبلغ العشرة قالوا لا قال فان كان فيهم رجل واحد مسلم أتملكونهم قالوا لا فعند ذلك قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بما فيها أنتخبناه وأهلها قال الاصوليون ان ابراهيم كان يقول ان أمر الله ورد بأصناف العذاب ومطلق الامر لا يوجب الغور والملاكمة يدعون الغور اما للقرآن أو لان مطلق الامر يستدعي ذلك فهذه هي المجادلة أو لعل ابراهيم كان يدعي ان الامر مشروط بشرط لم يحصل بعدهم لا يسلون وبالجملة فان العلماء يجادل بعضهم بعضا عند التنسك بالنصوص وليس بوجوب القدح في واحد منهم فكذلك ههنا ولذلك مدحه بقوله ان ابراهيم لحليم غير مجول في الامور وأواه كئير التاوه من الذنوب منيب راجع الى الله في كل ما يسخله وهذه الصفات تدل على رقة القلب والشفقة على خلق الله حتى حمله على المجادلة فيهم رجاء ان يرفع العذاب عنهم ولما عرفت الملازمة ان العذاب قدحق عليهم قالوا يا ابراهيم أعرض عن هذا الجدال انه قد جاء أمر ربك باهلاكهم وانه آت بهم لاحق بهم عذاب غير مردود فلا راد لقضائه فلا ينفع فيهم جدال ولا دعاء ولما جاء رسلنا المذكورون لوطا ساء بهم أصلا له سوء لانه من ساء بسوءه نقيض صوره يسره نقلت الكسرة الى الفاء وأبدت العين ياء ومن قرأ سبي ابدال العين ياء مكسورة فلما كراهة اجتمع الواو والهمزة مضاف بهم ذرعا قال الازهرى الذرع يوضع موضع الطاقة وأصله ان البعير يذرع بده في سيره

مثله قال ابن جريج مسومة لا تنسا كل حجارة الارض حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة مسومة فلامطرقة بها نضع من حجرة حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مسومة عاها سبي ما معلومة حدث بعض من رآها انها حجارة مطرقة عاها أو بها نضع من حجرة ليست كحجارة تنسك حد ثنا المنثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله مسومة قال عاها سبي اخطوط حد ثنا موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي مسومة قال المسومة المختمة وأما قوله وماهى من الظالمين بعيد فانه يقول تعالى ذكره مهتدا مشرك قريش وما هذه الحجارة التي أمطرتها على قوم لوط من مشركي قومك يا محمد بعيدان يطر وهان لم يتوبوا من شركهم ووبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن المنثني قال ثنا أبو غيث الدلال سهل بن حماد قال ثنا شعبة قال ثنا أبان بن تغلب عن مجاهد في قوله وماهى من الظالمين بعيد قال ان يصيبهم ما أصاب القوم حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وماهى من الظالمين بعيد قال يربه بهم ان يشاء حد ثنا المنثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انه قال حد ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انه حد ثنا الحسين قال ثنا الحسن بن زياد قال ثنا سعيد عن قتادة وماهى من الظالمين بعيد يقول ما أجاز الله منها ظالم بعد قوم لوط حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة وماهى من الظالمين بعيد يقول لم يبرأ منها ظالم بعدهم حد ثنا علي بن سهل قال ثنا ضمر بن ربيع عن ابن شوذب عن قتادة في قوله وماهى من الظالمين بعيد قال يعنى ظالمى هذه الامة ثم قال والله ما أجاز منها ظالم بعد حد ثنا موسى بن هرون قال ثنا حماد قال ثنا اسباط عن السدي وماهى من الظالمين بعيد يقول من ظلمة العرب ان لم يتوبوا فيعذبوا بها حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر الهذلي بن عبد الله قال يقول وماهى من الظالمين بعيد من ظلمة أمتك بعيد فلا يامنهم ظالم وكان قلب الملازمة على أرض سدوم ساقطها كما حد ثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا الاعشى عن مجاهد قال أخذ جبرئيل عليه السلام قوم لوط من سرحهم ودورهم جملتهم بجواسهم وأمتعتهم حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم أكفاهم حد ثنا به أبو كريب مرة أخرى عن مجاهد قال أدخل جبرئيل جناحه تحت الارض السفلى من قومه لوط ثم أخذهم بالجناح الايمن فأخذهم من سرحهم ومواشيتهم ثم رفعها حد ثنا المنثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كان يقول فلما جاء أمرنا جعلنا عاها ساقطها قال لى أصبحوا فاجذب جبرئيل على قريتهم ففقتهم ان أركنتهم أدخل جناحه ثم خلفها على حوافي جناحيه قال حد ثنا شبل قال فدنى هذا ابن أبي نجيح عن ابراهيم بن أبي بكر قال ولم يسمع ابن أبي نجيح عن مجاهد قال فحملها على حوافي جناحيه بما فيها ثم صعد بها الى السماء حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم قلبها فكان أول ماسة قط منها ثم انزفها فذلك قول الله جعلنا عاها ساقطها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل قال مجاهد لم يصب قوما ما أصابهم ان الله طمس على أعينهم ثم قاب قريتهم وأمطر عليهم حجارة من سجيل حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغنا ان جبرئيل عليه السلام أخذ بعروة القرية الوسطى ثم ألوى بها الى السماء حتى سمع أهل السماء ضواغي كلابهم ثم دمر بعضها على بعض فجعل عاها ساقطها ثم اتبعهم الحجارة قال قتادة وبلغنا انهم كانوا أربعة آلاف ألف حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان جبرئيل عليه السلام أخذ بعروة الوسطى ثم ألوى بها الى جوار السماء حتى

مكسورة فلما كراهة اجتمع الواو والهمزة مضاف بهم ذرعا قال الازهرى الذرع يوضع موضع الطاقة وأصله ان البعير يذرع بده في سيره

قالوا ضقت بالامر ذرعا وقال هذا يوم عصيب أي شديد من العصب الشديد كأنه أريد اشتداد ما فيه من الامور عن ابن عباس انطلقوا من عند ابراهيم الى لوط وبين القرينين أربعة فراسخ فدخلوا عليه على صورة شباب مرد من بني آدم في غاية الحسن ولم يعرف لوط انهم ملائكة الله فساءه بحبيبتهم واغتم لذلك لانه خاف عليهم خبت قومه وان يعجز عن مقاومتهم وقيل سبب المساء أنه لم يكن قادرا على القيام بحق ضيافتهم لانه ما كان يجدم يفتق عليهم وقيل السبب ان قومه منعوه عن ادخال الضيف داره وقيل عرف انهم ملائكة جاؤا لاهلاك قومه فرق قلبه على قومه والصحيح هو الاول بروي انه تعالى قال لهم لانها لكم وهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات فلما انتهى معهم منطلقا بهم الى منزله قال لهم أما بلغكم أمر هذه القرية قالوا وما أمرهم قال أشهد بالله انهم الشرفية في الارض عملا يقول ذلك أربع مرات فدخلوا معه منزله ولم يعلم بذلك أحد فخرجت امرأته فاخبرت بهم قومه فذلك قوله وجاءه قومه بهرعون اليه قال أبو عبيدة يستحثون اليه كأنه يبحث بعضهم بعضا وقال الجوهر سري الالهراع الاسراع اما هرع الرجل على مالم يسم فاعله فهو مهرع اذا كان يرعد من حمى أو غضب أو فرح وقيل انما لم يسم فاعله للعلم به والمعنى أمره خوفا أو حرصه فحين ان اسراعهم انما كان لاجل العمل الخبيث فقال ومن قبل كانوا يعملون السبآت الفواحش فنوا عليها فلذلك جاؤا مجاهرين لا يكفهم حياء وقيل معناه وكان لوط قد

سمعت الملائكة ضواغى كلابهم ثم دمر بعضها على بعض ثم اتبع شذان القوم حضرا قال وهى ثلاث قرى يقال لها سدوم وهى بين المدينة والشام قال وذكر لنا انه كان فيها أربعة آلاف ألف وذكروا لنا ان ابراهيم عليه السلام كان يشرف يقول أسدوم يوما مالك حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدى قال لما أصبحوا يعنى قوم لوط نزل جبرئيل فاقتلع الارض من سبع أرضين فحملها حتى بلغ السماء الدنيا فذلك حين يقول والموتفة فكاهوى المنقلبة حين أهوى بها جبرئيل الارض فاقتلعها بجناحيه فن لم يمت حين أسقطت الارض أمطر الله عليه وهو تحت الارض الحجارة ومن كان منهم شاذا في الارض وهو قول الله فعملنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل فتنبعثهم في القرى فكان الرجل ياتي به الحجر فيقتله وذلك قول الله تعالى وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر وأبوسفيان عن معمر عن قتادة قال بلغنا ان جبرئيل عليه السلام لما أصبح نشر جناحه فانسف به أرضهم بما فيها من قصورها وذواجرها وحجارها وشجرها وجميع ما فيها فاضمها في جناحه فوها وطوها في جوف جناحه ثم صعد بها الى السماء الدنيا حتى سمع سكان السماء أصوات الناص والكلاب وكانوا أربعة آلاف ألف ثم قلبها فارسلها الى الارض منكوسة دمددم بعضها على بعض فجعل عاليها سافلها ثم اتبعها حجارة من سجيل حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق قال ثنا محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال بعث الله جبرئيل عليه السلام الى الموتفة فكاهوى لوط عليه السلام التي كان لوط فيهم فاحتلمها بجناحيه ثم صعد بها حتى ان أهل السماء الدنيا السبعون نابتحة كلابها وأصوات دجاجها ثم كفاها على وجهها ثم اتبعها الله بالحجارة يقول الله جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل فاهلكها الله وما حولها من الموتفة فكانت وكن خمس قريات صنعة وصعوة وعثرة ودوما وسدوم وسدوم هى القرية العظمية ونجى الله لوطا ومن معه من أهله الامر أنه كانت فيمن هلك في القول في تاويل قوله تعالى (والى مدین أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان انى أرا كخبير وانى أخاف عليكم عذاب يوم يحيط) يقول تعالى ذكره وأرسلنا الى ولدمدين أخاهم شعيبا فلما أتاهم قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره يقول أطيعوه وندلوا له بالطاعة لئلا امر بكم ونهاكم عنكم مالكم من اله غيره يقول مالكم من معبود سواه يستحق عليكم العبادة غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان بقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم في مكيالكم وميزانكم انى أرا كخبير واختاف أهل التأويل في الخير الذى أخذ به الله عن شعيب انه قال لمدين انه يراهم به فقال بعضهم كان ذلك رخص السعور وذرهم غلاءه ذكر من قال ذلك حدثني زكريا ابن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا عبد الله بن داود الواسطي قال ثنا محمد بن موسى عن الذيال بن عمرو عن ابن عباس انى أرا كخبير قال رخص السعور وانى أخاف عليكم عذاب يوم يحيط قال غلاءه سعد حدثني أحمد بن على النضرى قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا صالح بن رستم عن الحسن وذ كرقوم شعيب قال انى أرا كخبير قال رخص السعور حدثني محمد بن عمرو بن على قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبي عامر الخراز عن الحسن في قوله انى أرا كخبير قال الغنى ورخص السعور وقال آخرون عنى بذلك انى أرى لكم مالا وزينة من زين الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله انى أرا كخبير قال يعنى خير الدنيا وزينتها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انى أرا كخبير أبصر عليهم قشرا من قشر الدنيا زينتها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انى أرا كخبير قال في الدنيا ككأ قال الله تعالى ان ترك خيرا سمياه خيرا لان الناس يسمون المال خيرا \* وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب ما أخبرنا الله عن شعيب انه قال لقومه وذلك قوله

ابن جبير أراد نساء أمته لأن النبي كلاب لامته واختبر هذا القول لأن عرض البنات الحقيقيات على الفجار لا يلبق بذوى المروات ولأن اللواتى من صلبه لا يكفي للجمع العظيم ولما روى أنه لم يكن له البنات وأقل الجمع ثلاثة والقائلون بالقول الأول قالوا مادعا القوم إلى الزنا بهم وإنما دعاهم إلى التزوج بهم بعد الاعتان أو مع الكفر فعمل تزويج المسلمات من الكفار كان جائزا كما في أول الإسلام ورج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيه من عتبة بن أبي لهب وأبي العاص بن الربيع بن عبد العزى وهما كافران فنسخ بقوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقيل كان لهم سيدان مطاعان فأرادان تزوجهما ابنتيه وقيل إن بناته كن أكثر من ثنتين ويجوز أن يكون قد عرض البنات عليهم لا بطريق الجدبل طمعاً منهم أن يستحبوا منه ويرقوا له وأطهر بمعنى الطاهر لأنه لا طهارة في نكاح الرجال فاتقوا الله يا أيها الذين آمنوا ولا تتخزون ولا تتكلموا في من الخزي أو لا تتكلموا في من الخزي وهي الحياء في ضيق في حق أضيافى نفي زى الضيف والجار يورث للمضيف العار والشنار والضيف يستوى فيه الواحد والجمع ويجوز أن يكون مصدر الأليس منه كم رجل رشيد صالح أو مصلح مرشد متمتع أو يمنع عن مثل هذا العمل القبيح قالوا القدامت ماننا في بناتك من حق من شهوة ولا حاجة لأن من احتاج إلى شئ فكانه جعل له فيه نوع حق ولذلك قالوا

أني أرا كخبير يعني بخير الدنيا وقد دخل في خير الدنيا المال وزينة الحياة الدنيا ورخص السعر ولا دالة على أنه عني بقوله ذلك بعض خيرات الدنيا دون بعض فذلك على كل معاني خيرات الدنيا التي ذكر أهل العلم أنهم كانوا أو نوهوا أو ما قال ذلك شعيب لأن قومه كانوا في سعة من عيشهم ورخص من أسعارهم كثيرة أموالهم فقال لهم لا تنقصوا الناس حقوقهم في مكاييلكم وموازيتكم فدوسع الله عليكم رزقكم وإنى أخاف عليكم بمخافتكم أمر الله وبخسكم الناس أموالهم في مكاييلكم وموازيتكم عذاب يوم يحيط يقول إن ينزل بكم عذاب يوم يحيط بكم عذابه فجعل المحيط نعمتا لليوم وهو من نعم العذاب إذ كان مفهوما معناه وكان العذاب في اليوم فصاركه ولهم بعض جنتك محترقة القول في تاويل قوله تعالى (ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تجسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين) يقول تعالى ذكره بخبر عن قيس شعيب لقومه أوفوا الناس الكيل والميزان بالقسط يقول بالعدل وذلك بان توفوا أهل الحقوق التي هي مما يكال أو يوزن حقوقهم على ما وجب لهم من التمام بغير بخس ولا نقص وقوله ولا تجسوا الناس أشياءهم يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم التي تجب عليكم أن توفوهم كيلا أو زنا أو غيب ذلك كما حدثنى الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا علي بن صالح بن حرقال بلغني في قوله ولا تجسوا الناس أشياءهم قال لا تنقصوهم حدثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا تجسوا الناس أشياءهم يقول لا تظلموا الناس أشياءهم وقوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول ولا تسبوا في الأرض تعملون فيها بمعاصي الله كما حدثنى الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال لا تسبوا في الأرض وحدثت عن المسيب عن أبي روق عن الضحاك في قوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول لا تسبوا في الأرض مفسدين يعني نقصان الكيل والميزان القول في تاويل قوله تعالى (بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ) يعني تعالى ذكره بقوله بقية الله خير لكم ما بقاه الله لكم بعد أن توفوا الناس حقوقهم بالمكيال والميزان بالقسط فأحله لكم خير لكم من الذي يبقى لكم بخسكم النار من حقوقهم بالمكيال والميزان إن كنتم مؤمنين يقول إن كنتم مصادقين بوعده الله ووعده وحلاله وحرامه وهذا قول روى عن ابن عباس بإسناد غير مرضى عند أهل النقل وقد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم معناه طاعة الله خير لكم ذكر من قال ذلك حدثنى أبو كريب قال ثنا وكيع حدثنى ابن وكيع قال ثنا ابن عسفيان عن ليث عن مجاهد بقية الله خير لكم قال طاعة الله خير لكم حدثنى ابن حنبل قال ثنا حكام عن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن عن قيام بن أبي بزة عن مجاهد بقية الله خير لكم حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجوح عن مجاهد بقية الله قال طاعة الله حدثنى الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ليث عن مجاهد بقية الله خير لكم قال طاعة الله خير لكم حدثنى المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجوح عن مجاهد بقية الله خير لكم قال طاعة الله حدثنى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريح عن مجاهد نحوه وقال آخرون معنى ذلك حظكم من ربكم خير لكم ذكر من قال ذلك حدثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين حظكم من ربكم خير لكم حدثنى الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بقية الله خير لكم قال حظكم من الله خير لكم وقال آخرون معناه رزق الله خير لكم ذكر من قال ذلك حدثنى الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن ذكره عن ابن عباس بقية الله قال رزق الله وقال ابن زيد في ذلك ما حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بقية الله خير لكم

فيهن قال لوط لوط ان لي بكم قوة وجوابه محذوف أي افعلت بكم وصنعت و بالغت في دفعكم قال أهل المعاني حذف الجواب أبلغ لان الوهم يذهب الى أنواع كثيرة من الدفع والمنع والمراد لوان لي ما أتقوى به عليكم فسمى موجب القوة بالقوة ويحتمل ان يريد بالقوة القدرة والطاقة أو أي انضم الى ركن شديد حام منسب شبه الركن من الجبل في شدته وقوله أو أي عطف على الفعل المقدر بعدل والحاصل انه تخي دفعهم بنفسه أو بمعاونة غيره قال ذلك من شدة القلق والحيرة في الامر النازل به ولهذا قالت الملائكة وقد رقت عليه وحزنته ان ركنك لسديد وقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى لوطا كان يأوى الى ركن شديد فما بعث نبي بعد ذلك الا في ثروة من قومه ويحتمل ان يريد بالركن الشديد حصنا يتحصن به فيامن من شرهم ويحتمل انه لما شاهد سقاهة القوم واقدامهم على سوء الادب تخي حصول قوة قوية على الدفع ثم استدرك وقال بل الاولى ان أوى الى ركن شديد وهو الاعتصام بعناية الله روى انه أغلق بابها لما جاؤا فتسوروا الجدار فلما رأوا الملائكة مالتى لوطا مسن الكرت قالوا لوط ان ارسل ربك لن يصولوا اليك وهذه جملة موضحة لتني قبائلهم اذا كانوا رسل الله لم يصل الاعداء اليه وان يقدر واعلى ضره فامرهم الملائكة ان يفتح الباب فدخلوا فاستأذن جبرئيل ربه في عقوبتهم فاذن له فضر بيمينه وجوههم فطمس أعينهم وأعماهم كما قال

ان كنتم مؤمنين قال الهلاك في العذاب والبقية في الرحمة وانما اخترت في تناويل ذلك القول الذي اخترته لان الله تعالى ذكره انما تقدم اليهم بالنهي عن بخش الناس أشياءهم في المكيل والميزان والى ترك التطقيف في الكيل والبخس في الميزان دعاهم شعيب فتهقب ذلك بالخبر عما لهم من الحظ في الوفاء في الدنيا والآخرة أولى مع ان قوله بقية انما هي مصدر من قول القائل بقيت بقية من كذا فلا وجه لتوجيه معنى ذلك الا الى بقية الله التي أبقاها لكم مما لكم بعد وفاءكم الناس حقوقهم خير لكم من بقيةكم من الحرام الذي يبقى لكم من ظلمكم الناس ببخسكم اياهم في الكيل والوزن وقوله وما أنا عليكم بحفيظ يقول وما أنا عليكم أيها الناس بقريب أرقبكم عند كيدكم ووزنكم هل توفون الناس حقوقهم أم تظلمونهم وانما على ان أبلغكم رسالة ربي فقدأ بلغتكم موها ﴿القول في تناويل قوله تعالى﴾ قالوا يا شعيب أصلاتك تامرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء انك لانك الحليم الرشيد يقول تعالى ذكره قال قوم شعيب يا شعيب أصلاتك تامرك ان نترك عبادة ما يعبد آباؤنا من الاوثان والاصنام أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء من كسر الدراهم وقطعها وبخس الناس في الكيل والوزن انك لانك الحليم وهو الذي لا يحمله الغضب ان يفعل ما لم يكن ليفعله في حال الرضا الرشيد يعني رشيدا الامر في أمره اياهم ان يتركوا عبادة الاوثان كما حد ثنا محمود بن خديش قال ثنا حماد بن خالد الخياط قال ثنا داود بن قيس عن زيد بن أسلم في قول الله أصلاتك تامرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء انك لانك الحليم الرشيد قال كان مما سألهم عنه حذف الدراهم أو قال قطع الدراهم الشك من حماد ثنا سهل بن موسى الرازي قال ثنا ابن أبي ذئب عن أبي مودود قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني ان قوم شعيب عذبوا في قطع الدراهم وحدث ذلك في القرآن أصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء ثنا ابن وكيع قال ثنا حماد بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال عذب قوم شعيب في قطعهم الدراهم فقالوا يا شعيب أصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء قال ثنا حماد بن خالد الخياط عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم في قوله أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء قال كان مما سألهم عنه حذف الدراهم حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالوا يا شعيب أصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء قال نههم عن قطع الدراهم فقالوا انما هي أموالنا نفعل فيها ما نشاء ان شئنا قطعناها وان شئنا حرقناها وان شئنا طرحنها قال وأخبرنا ابن وهب قال وأخبرني داود بن قيس المري انه سمع زيد بن أسلم يقول في قول الله قالوا يا شعيب أصلاتك تامرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء قال زيد كان من ذلك قطع الدراهم وقوله أصلاتك كان الاعمش يقول في تناويلها ما حد ثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن الاعمش في قوله أصلاتك قال قراءتك فان قال قائل وكيف قيل أصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء وانما كان شعيب نههم ان يفعلوا في أموالهم ما قد كرت انه نههم عنه فيقبل ان معنى ذلك بخلاف ما توهمت وقد اختلف أهل العربية في معنى ذلك فقال بعض البصريين معنى ذلك أصلاتك تامرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء وليس معناه تامرك أن نفعل في أموالنا ما نشاء لانه ليس بدأمرهم وقال بعض الكوفيين نحو هذا القول قال وفيها وجه آخر يجعل الامر كالنهي كأنه قال أصلاتك تامرك بذواتها ناعن ذا فهي حينئذ مردودة على ان الاولى منصوبة بقوله تامرك وان الثانية منصوبة عطفا على المالتى في قوله ما يعبد واذا كان ذلك كذلك كان معنى الكلام أصلاتك تامرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نترك أن نفعل في أموالنا ما نشاء وقد ذكر عن بعض القراء انه قرأه ما نشاء في قرآنك كذلك فلا

مؤنة فيه وكانت ان الثانية حينئذ معطوفة على ان الاولى واما قوله لشعيب انك لانك الحليم الرشيد فانهم أعداء الله قالوا ذلك له استهزاء به وانما سعه هو وجه لوجه هذا الكلام وبما قلنا من ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح انك لانك الحليم الرشيد قال يستهزؤن به استهزؤن انك لانك الحليم الرشيد ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( قال يا قوم أرايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقتي منه رزقا حسنا وما أريد ان أخالفكم الى ما أنتم اكم عنه ان أريد الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ) يقول تعالى ذكره قال شعيب لقومه يا قوم أرايتم ان كنت على بينة وبرهان من ربي فيما أذعوكم اليه من عبادة الله والبراءة من عبادة الاوثان والاصنام وفيما أنها كم عنه من افساد المال ورزقتي منه رزقا حسنا يعني حلالا طيبا وما أريد ان أخالفكم الى ما أنتم اكم عنه يقول وما أريد ان أخالفكم عن أمر ثم أفعل خلافه بل لأفعل الا بما أمرت به ولا أنهي الامم انما كم عنه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أريد ان أخالفكم الى ما أنتم اكم عنه يقول لم أكن لانها كم عن أمر أركبه أو آتية ان أريد الاصلاح يقول ما أريد فيما أمرت به وأنا كم عنه الاصلاح واصلاح أمركم ما استطعت يقول ما قدرت على اصلاحه لثلاثين لثلاثين لكم من الله عوابة منسكبة بخلافكم أمره ومعصيته كم رسوله وما توفيقى الا بالله يقول وما اصابتني الحق في محاولتي اصلاحكم واصلاح أمركم بالله فانه هو المعين على ذلك ان لا يعنى عليه لم أصب الحق فيه وقوله عليه توكلت يقول الى الله أفوض أمري فانه ثقى وعليه اعتمادي في أمري وقوله واليه أنيب واليه أقبل بالطاعة وأرجع بالتوبة كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واليه أنيب قال أرجع حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال حدثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله واليه أنيب قال أرجع حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله واليه أنيب قال أرجع ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( ويا قوم لا يجرمكم شقائي ان يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد ) يقول تعالى ذكره فخر عن قيس بن شعيب القوميه ويا قوم لا يجرمكم شقائي يقول لا يجرمكم عداوتي وبعضي وفراق الدين الذي آتاه عليه على الاصرار على ما أنتم عليه من الكفر بالله وعبادة الاوثان وبخس الناس في المكيل والميزان وترك الاثابة والتوبة فيصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح من الغرق أو قوم هود من العذاب أو قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط الذين اتفكتم بهم -م الارض منكم ببعيد هلا كههم أفلا تتعظون به وتعتبرون يقول فاعتبرو بهؤلاء واحذروا ان يصيبكم شقائي مثل الذي أصابهم كما حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يجرمكم شقائي يقول لا يجرمكم فراقى ان يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح الآية حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا يجرمكم شقائي يقول لا يجرمكم شقائي حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله لا يجرمكم شقائي قال عداوتي وبعضائي وفراقى حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور بن معمر عن قتادة وما قوم لوط منكم ببعيد قال انما كانوا حديثا منهم قريبا يعني قوم نوح وعاد ونموذوصالح حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وما قوم لوط منكم ببعيد قال انما كانوا حديثي عهد قريبا بعد نوح ونموذوصالح قال أبو جعفر وقد يحتمل ان يقال معناه وما دار قوم لوط منكم ببعيد ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( واستغفروا ربكم )

أحسد لك ان امرأتك تلقت فيصيهما ما أصابهم واذا كان هذا الاستثناء منقطعاً كان التثنية موحياً للمعصية قاله في الكشاف وروى له

على الصحة والقراءتان يجب اجتماعهما على الصحة لتساوي القراءات كلها روى انهما لما سمعت هدة العذاب أي صوته التفتت وقالت يا فوماه فادركها حجر فقتلها وقيل المراد بعدم الالتفات قطع تعلق القلب عن الاصدقاء والاموال والامتعة فعلى هذا يصح الاستئناس من غير شائبة التناقض كانه أمر لوط أن يخرج بقومه ويترك هذه المرأة فانها هالكه من الهالكين ثم أمر ان يقطعوا العلائق وأخذ بران امرأته تبقى متعلقة القلب بها بروى انه قال لهم متى موعد هلاكهم فقيل له ان موعدهم الصبح فقال أريد أسرع من ذلك فقالوا أليس الصبح بقرب فلما جاء أمر ناباهلاكهم جعلنا أي جعل رسلنا عليها سافلها روى ان جبرئيل أدخل جناحه الواحد تحت مدائن قوم لوط وقلعها واعد بها الى السماء حتى سمع أهل السماء هيق الجير ونباح الكلاب وصياح الديوك لم يتبدد لهم طعام ولم يتكسر لهم اناء ثم قلبها دفعة وضربها على الارض ثم أمطر عليهم حجارة من سجيل وهو معرب سنك كل كانه مركب من حجر وطين وهو في غاية الصلابة وقيل سجيل أي مثل السجل وهي اللو العظيمة أو مثلها في تضمين الاحكام الكثرية وقيل أي مرسله عليهم من أسجلته اذا أرسلته وقيل أي كتب الله ان يعذب به أو كتب عليه أسماء المعذبين من السجل وقد سجل لفلان وقيل من سجن أي من جهنم فابلت النون لاما وقيل

ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود) يقول تعالى ذكره مخبر عن قبيل شعيب لقومه استغفروا ربكم أي القوم من ذنوبكم وبينكم وبيز ربكم التي أنتم عليها مقيمون من عبادة الآلهة والاصنام وبخس الناس حقوقهم في المكائيل والموازين ثم توبوا اليه يقول ثم ارجعوا الى طاعته والانهاء الى أمره ونهيها روي رحيم يقول هو رحيم بن ناب وأتاب اليه ان يعذبه بعد التوبة ودود يقول ذو حمية لمن أتاه توبوا اليه يؤده ويحببه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( قالوا يا شعيب ما نفعك كثير مما تقول وانا انزلنا فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمنا وما أنت علينا بنعير ) يقول تعالى ذكره قال قوم شعيب لشعيب يا شعيب ما نفعك كثير مما تقول أي ما نعلم حقيقة كثير مما تقول وتخرجه برأيه وانا لنترك فينا ضعيفا ذكرا انه كان ضريرا فلذلك قالوا انا لنترك فينا ضعيفا ذكرا من قال ذلك **حدثني** عبد الاعلى بن واصل قال ثنا أسد بن زيد الحاصل قال أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله وانا لنترك فينا ضعيفا قال كلن أعشى **حدثنا** عباس بن أبي طالب قال ثنا ابراهيم بن مهدي المصدي قال ثنا خلف بن خليفة عن سفيان عن سعيد مثله **حدثني** أحمد بن الوليد الرمي قال ثنا ابراهيم بن زياد واسحق بن المنذر وعبد الملك بن زيد قالوا ثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله وانا لنترك فينا ضعيفا قال **حدثنا** محمد بن عمرو بن عون ومحمد بن الصباح قالوا ثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله وانا لنترك فينا ضعيفا قال **حدثنا** سعدويه قال ثنا عباد عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله وانا لنترك فينا ضعيفا قال **حدثنا** أبو نعيم قال ثنا سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله وانا لنترك فينا ضعيفا قال **حدثنا** الجاني قال ثنا عباد عن شريك عن سالم عن سعيد وانا لنترك فينا ضعيفا قال كان ضعيفا البصر قال سفيان وكان يقال له خطيب الانبياء قال **حدثنا** الجاني قال ثنا عباد عن شريك عن سالم عن سعيد وانا لنترك فينا ضعيفا قال كان ضريرا البصر وقوله ولولا رهطك لرجمنا يقولون ولولا انت في عشرينك وقومك لرجمنا يعنون لسببناك وقال بعضهم معناه لقتلناك ذكرا من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا رهطك لرجمنا قالوا لولا ان تنق قوميك ورهطك لرجمنا وقوله وما أنت علينا بنعير يعني ما أنت بمن يكرم علينا فيعظهم علينا اذ لاه وهو انه بل ذلك علينا هين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( قال يا قوم أرهطى أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربي بما تعملون محيط ) يقول تعالى ذكره قال شعيب لقومه يا قوم أعز زتم قومكم فكانوا أعز عليكم من الله واستخفتم بكم فجعلنموه خلف ظهركم لاتأثمرون لامره ولا تخافون عقابه ولا تعظمونه حق عظمته يقال للرجل اذا لم يقض حاجة الرجل نمذ حاجته وراه ظهروه أي تركها لا يلتفت اليها واذا قضاه قيل جعلها امامه و نصب عينيه ويقال ظهرت بحاجتي وجعته اظهره أي خلف ظهره كما قال الشاعر \* وجدنا بني البرصاء من ولد الظهور \* بمعنى انهم يظهرون بحوائج الناس فلا يلتفتون اليها \* وبحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرا من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن ابن عباس قوله قال يا قوم أرهطى أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا يا ذلك ان قوم شعيب ورهطه كانوا أعز عليهم من الله وصغر شأن الله عندهم عز ربنا وجل ثناؤه **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس واتخذتموه وراءكم ظهريا قال فقاه **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا قوم أرهطى أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول عز زتم قومكم وأظهرتم بكم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة واتخذتموه وراءكم ظهريا قال لم تر اقبوه في شيء انما تر اقبون قومي واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول عز زتم قومكم وأظهرتم بكم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة واتخذتموه وراءكم ظهريا قال لم تر اقبوه في شيء انما تر اقبون قومي واتخذتموه وراءكم ظهريا بالانحافونه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله

انه اسم من أسماء الدنيا ومعنى مغضود ومغضوع بعضها فوق بعض في النزول يأتي على سبيل المتابعة والتلاصق ارهطى



ارططى أعز عليكم من الله قال أعزتم قومكم واغتررتهم بكم سمعت اسحق بن أبي إسرائيل قال قال  
سفيان واتخذتموه وراءكم ظهر يا كذا يقول الرجل للرجل خالفت حاجتي خلف ظهرك فاتخذتموه  
وراءكم ظهر يا استخفتم بامرهم فاذا أراد الرجل قضاء حاجته صاحبه جعلها امامه بين يديه ولم يستخف  
بها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتخذتموه وراءكم ظهر يا قال  
الظهوري الفضل مثل الجبل يخرج معه بابل ظهارة فضل لا يحمل عامها شيئا الا ان يحتاج اليها قال  
فيقول انما بكم عندكم مثل هذا ان احتجتم اليه وان لم تحتاجوا اليه فليس بشئ وقال آخرون  
معنى ذلك واتخذتم ما جاء به شعيب وراءكم ظهر يا قاله النبي في قوله واتخذتموه على هذان من ذكر ما جاء  
به شعيب عليه السلام ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن ورقاء عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد واتخذتموه وراءكم ظهر يا قال تركتم ما جاء به شعيب قال **حدثنا** جعفر بن  
عون عن سفيان عن جابر عن مجاهد قال نبذوا أمره **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز بن  
سفيان عن جابر عن مجاهد واتخذتموه وراءكم ظهر يا قال نبذتم أمره **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واتخذتموه وراءكم ظهر يا قال هم رطط شعيب  
تركهم ما جاء به وراءكم ظهر يا **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سبيل عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد قال **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد واتخذتموه وراءكم ظهر يا قال استنناؤهم رطط شعيب وتركهم ما جاء به شعيب وراءكم ظهر يا  
ظهر يا وانما اخترنا القول الذي اخترنا في تاويل ذلك لقرب قوله واتخذتموه وراءكم ظهر يا من قوله  
ارططى أعز عليكم من الله فكانت الهاء في قوله واتخذتموه بان يكون من ذكر الله لقرب جوارها منه  
أشبه وأولى وقوله ان ربي بما تعملون محيط يقول ان ربي محيط علمه بعملكم فلا يخفى عليه منه  
شيء وهو مجاز بكم على جميعه عاجلا وآجلا **القول** في تاويل قوله تعالى (و يا قوم اعلموا على  
مكانتكم اني عامل سوف تعلمون) يقول تعالى ذكره مخبر عن قبيل شعيب لقومه و يا قوم اعلموا  
على مكانتكم يقول على ذلك كذا يقال منه الرجل يعمل على مكينته ومكينته أي على انثاده وممكن  
الرجل يمكن مكانا ومكانا وكان بعض أهل التأويل يقول في معنى قوله على مكانتكم على  
منازلكم فمعنى الكلام اذا و يا قوم اعلموا على ذلك من العمل الذي تعملونه اني عامل على تؤدق من  
العمل الذي اعمله سوف تعلمون أي الجاني على نفسه والمحيطي عليها والمصيب في فعله المحسن الى نفسه  
**القول** في تاويل قوله تعالى (من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وزر تقبوا الى معكم رقيب)  
يقول تعالى ذكره مخبر عن قبيل نبيه شعيب لقومه الذي ياتيه مناوم منكم أي القوم عذاب يخزيه  
يقول بذلك و يمينه ومن هو كاذب يقول ويخزي أيضا الذي هو كاذب في قبيله وخبره مناوم منكم  
وارتقبوا أي انتظروا وانتقدوا من الرقبة يقال منه رقبت فلانا رقبة رقبة وقوله اني معكم رقيب يقول  
انني أيضا ذوق رقة ذلك العذاب معكم وناظر اليه بمن هو نازل مناوم منكم **القول** في تاويل قوله  
تعالى (ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا  
في ديارهم جائعين) يقول تعالى ذكره ولما جاء قضاؤنا في قوم شعيب بعد انما نجينا شعيبا رسولنا  
والذين آمنوا به فصدقوه على ما جاءهم به من عند ربهم مع شعيب من عذابنا الذي بعنا على قومه  
رحمة مثلا وان آمن به واتبعه على ما جاءهم به من عند ربهم وأخذت الذين ظلموا الصيحة من السماء  
فخزتهم فاهلكتهم بكفرهم بهم وقيل ان جبريل عليه السلام صاحهم صيحة خرجت أو واحهم  
من أجسامهم فأصبحوا في ديارهم جائعين على ركبهم وصرعى بأفئتهم **القول** في تاويل قوله تعالى  
كان لم يغنوا فيها الا بعد المدين كما بعدت نمود) يقول تعالى ذكره كان لم تعش قوم شعيب الذين  
اهلكهم الله بعذابه حين أصبحوا جائعين في ديارهم قبل ذلك ولم يغنوا من قواهم غنيت فكان كذا اذا  
نهر رقا حسنا وما از بدأت أخالفكم الى ما أنها كمنه ان اربدا الاصلاح ما استطعت وما توفيق الابانية عليه نوكت واليه أنيب و يا قوم

معلمة للعذاب أو بياض و حجره عن  
الحسن والسدي عليها أمثال  
الخواتيم وقال ابن جريج كان عليها  
سبب الا تشاكل بحجارة الارض وقال  
الربيع مکتوب على كل حجر اسم  
من يري به وقال أبو صالح رأيت  
منها عند أم هانئ بحجارة فيها خطوط  
حمر على هيئة الجزع ومعنى عند  
ربك أي في خزائنه لا يتصرف في  
شيء منها الا هو أو مقرر في علمه اهلاك  
من أهلك بكل واحد منها وما هي  
أي تلك الحجارة من الظالمين أي من  
كل ظالم بعيد وهو وعيد لاهل مكة  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه سأل جبرئيل عن هذا فقال يعني  
من ظالم أم أنتك ما من ظالم الا هو  
بصد سد سقوط الحجر عليه ساعة  
فساعة وقيل أي تلك القرى  
ولست بعيدة من ظالمى أهل مكة  
يمرون في مساربهم الى الشام  
وقيل المراد انها وان كانت في السماء  
الا انها اذا هوت منها فهي أسرع  
شيء لحوقا بالمسرى فكان كانوا  
بمكان قريب والله تعالى أعلم  
براده (والى مدين أخاهم شعيبا  
قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله  
غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان  
انني أراكم تخسرون وانى أضاف عليكم  
عذاب يوم يحيط و يا قوم أوفوا  
المكيال والميزان بالقسط ولا  
تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا  
في الارض مفسدون بقيت الله خير  
لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم  
بحفيظ قالوا يا شعيب أصلاتك  
تامرنا أن نترك ما يهدمنا باؤنا أو  
أن نفعل في أمورنا ما نشاء انك  
لانت الحليم الرشيد قال يا قوم أرايتم  
ان كنتم على بينة من ربي ورزقني

نهر رقا حسنا وما از بدأت أخالفكم الى ما أنها كمنه ان اربدا الاصلاح ما استطعت وما توفيق الابانية عليه نوكت واليه أنيب و يا قوم

ربكم ثم توبوا إليه ان ربي رحيم  
 ودود قالوا يا شغب ما نفعه كثير ايما  
 تقول وانالترك فينا ضعيفا ولولا  
 رهطك لرجنلك وما أنت علينا  
 بعز زقال يا قوم أرهطى أعز عليكم  
 من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا  
 ان ربي بما تعملون محيط ويا قوم  
 اعلموا على مكانتكم انى عامل سوف  
 تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن  
 هو كاذب وار تقبوا الى معكم قريب  
 ولما جاء أمرنا نجحنا شعيبا والذين  
 آمنوا معه برجة منا وأخذت الذين  
 ظلموا الصيحة فاصبحوا فى ديارهم  
 جائين كأن لم يغبوا فيها إلا بعدا  
 لمدن كما بدت ثمود ولقد أرسلنا  
 موسى بآياتنا وسلطان مبين الى  
 فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون  
 وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه  
 يوم القيامة فأوردتهم النار وبئس  
 الأورد المورود واتبعوا فى هذه لعنة  
 ويوم القيامة بئس الرفد المر فود  
 ذلك من أنباء القرى نقصه عليكم  
 منها قائم وحصيد وما ظلمناهم  
 ولكن ظلموا أنفسهم فأنزلنا  
 عنهم آلهتهم التى يدعون من دون  
 الله من شئ لم ياجاء أمر ربك وما  
 زادوهم غير تنبيب وكذلك أخذ  
 ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة  
 ان أخذها أليم شديد) القرات  
 انى بالفتح أو يك بالامالة أبو جعفر  
 ونافع وأبو عمرو والبرى وكذلك  
 روى عن أهل مكة انى أخاف شقائى  
 ان يفتح اليباء فيهما أبو جعفر ونافع  
 وابن كثير وأبو عمرو وصلواتك كما مر  
 فى سورة التوبة فى قوله ان صلاتك  
 سكن توفيقى بالفتح أبو عمرو وابن  
 عامر وأبو جعفر ونافع أرهطى بالفتح  
 أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن  
 عامر وأبو عمرو بعدت ثمود بالاظهار ابن كثير وأبو جعفر ونافع وخلف ويعقوب وعاصم غير الاعشى \* الوقوف

قتبه ومنه قول النابغة غنيت بذلك اذهم لك جيرة \* منها بعطف رسالة وتودد  
 وكما **حدثني** المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن عالى عن ابن عباس قوله كان  
 يغنوا فيها قال يقول كان لم يبعشوا فيها **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر  
 عن قتادة مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله وقوله الأبعدا لمدن  
 بعدت ثمود يقول تعالى ذكره الأبعدا لمدن من رحمة باحلال نعمته بهم كما بدت ثمود يقول  
 بعدت من قبلهم ثمود من رحمة بانزال سخطه بهم ﴿القول فى تاويل قوله تعالى (ولقد أرسلنا  
 موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد) يقول  
 تعالى ذكره ولقد أرسلنا موسى بآياتنا على توحيدنا على توحيدنا وحجة تبين لمن عاينها وتام لها بقلب صحيح  
 انها تدل على توحيد الله وكذب كل من ادعى الربوبية دونه وبطول قول من أشرك معه فى الألوهة  
 غيره الى فرعون وملئه يعنى الى اشراف جنوده وتباعه فاتبعوا أمر فرعون يقول فكذب  
 فرعون وملؤه موسى ومجدوا وحداوية الله وأبوا قبول ما آتاهم به موسى من عند الله واتبع ملا  
 فرعون أمر فرعون دون أمر الله وأطاعوه فى تكذيب موسى ورد ما جاءهم به من عند الله عليه  
 يقول الله تعالى ذكره وما أمر فرعون برشيد يعنى انه لا يرشد أمر فرعون من قبله فى تكذيب  
 موسى الى خير ولا يهديه الى صلاح بل يورده نار جهنم ﴿القول فى تاويل قوله تعالى (يقدم  
 قومه يوم القيامة فأوردتهم النار وبئس الورد المورود) يقول تعالى ذكره يقدم فرعون قومه  
 يوم القيامة يعقودهم فيمضى بهم الى النار حتى يوردهم وهو يصاهم سبعها وبئس الورد يقول  
 وبئس الورد الذى يردونه وبئس الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
 محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يقدم قومه يوم القيامة قال فرعون  
 يقدم قومه يوم القيامة يمضى بين أيديهم حتى يهجم بهم على النار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
 قال ثنا سعيد عن قتادة يقدم قومه يوم القيامة يقول يعقود قومه فأوردتهم النار **حدثنا**  
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قوله يقدم قومه يوم  
 القيامة يقول أضلهم فأوردتهم النار **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا  
 عيسى بن عمرو بن دينار عن سمع ابن عباس يقول فى قوله فأوردتهم النار قال الورد الدخول  
 حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول  
 قوله فأوردتهم النار كان ابن عباس يقول الورد فى القرآن أربعة أوردانى هود وقوله وبئس الورد  
 المورود وفى مريم ومنكم الاواردها ووردى الانبياء حسب جهنم أنتم لها واردون وورد  
 مريم أيضا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا كان ابن عباس يقول كل هذا الدخول والله ليردن جهنم  
 كل بر وفاجر ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ﴿القول فى تاويل قوله تعالى (واتبع  
 فى هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المر فود) يقول الله تعالى ذكره واتبعهم الله فى هذه يعنى  
 هذه الدنيا مع العذاب الذى يحمله لهم فيها من الفرق فى البحر لعنته ويوم القيامة يقول وفى يوم القيام  
 أيضا يلعنون لعنة أخرى كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن  
 عن القاسم بن أبى بزة عن مجاهد واتبعوا فى هذه لعنة ويوم القيامة قال لعنة أخرى **حدثني**  
 ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى بن ابن أبى نجيج عن مجاهد واتبعوا فى هذه لعنة ويوم  
 القيامة قال زيد وابلعنته لعنة أخرى فذلك لعنتان **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال  
 شبل عن ابن أبى نجيج عن مجاهد واتبعوا فى هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المر فود لعنة فى  
 اللعنة قال **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبى نجيج عن مجاهد فى قوله واتبع  
 فى هذه لعنة ويوم القيامة قال زيد والعنة أخرى فذلك لعنتان **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن

حسننا ط عنه ط ما استطعت  
ط الابائه ط أنيب ه نصف  
الجزء صالح ط يبعيد ه اليه  
ط ودود ه ضعيفا ج لان لو ط  
للابتداء مع الواو لجمال ز لحق  
النبي وكون الواو للجمال أوجه  
بعزيز ه من الله ط للفصل بين  
الاستخبار والاستخبار واتحاد المقصود  
وجه للوصول ظهريا ط يحيط ه  
عام ط تعلمون ه لا كاذب  
ط للفصل بين الخبر والطلب  
رقيب ه جاعلين ه لافها ط  
نمود ه مبين ه لالتعلق الجار  
فرعون ج للنفي مع الواو للعطف  
أول الحال برشيد ه النار ط  
المورود ه القيامة ط المرفود  
ه وحصيد ه أمر ربك ج  
تتبيب ه ظالمه ط شديد ه  
\* التفسير ينقص المكيا ليشمل  
معنيين بان ينقص في الايقاع من  
القدر الواجب ويزيد في الاستيفاء  
على القدر الواجب فيلزم في كلا  
الحالين نقصان حق الغير ثم علل  
النهي بقوله اني أرا كتحخير أي  
أي بثروة وسعة تغنيكم عن التطفيف  
أو بنعمة من الله حقها ان تشكر  
لنزداد لان تكفر فترال وانى  
أخاف عليكم عن ابن عباس انه فسر  
الخوف بالعلم وقال آخرون انه  
الظن الغالب لانه كان يجوز  
ازدجارهم وانتهاهم والعذاب  
الحيط المهلك المستأصل كانه أحاط  
بهم بحيث لا ينفذ منهم أحد  
وزيادة ليوم لاجل المبالغة  
والاسناد المجازي باعتباره واقع  
فيه واشمل عليه ذلك اليوم قيل  
هو عذاب الاستئصال في الدنيا وقيل  
عذاب الآخرة والاظهر العموم

ال نبي حجاج عن ابن جريح عن مجاهد في هذه قال في الدنيا يوم القيامة أردفوا بلعنة أخرى  
يدوها فلك لعنتان وقوله بنس الرد المرفود يقول بنس العون المعان اللعنة الزيادة فيها أخرى  
نها وأصل الرد العون يقال منه رد فلان فلان عن د المير بر فده رد فابكسر الراء واذا فتمت فهو  
سقى في القدر العظيم والرد القدر الضخم ومنه قول الاعشى

رب ر فده رفته ذلك اليوم \* وأسرى من معشر أقبال  
يقال رد فلان حائطه وذلك اذا أسنده بخشبة للباسقة والرد بفتح الراء المصدر يقال منه ر فده  
ر فده ر فدا والر فدا من الشيء الذي يعطاه الانسان وهو المرفد ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
لنا أويل ذكر من قال ذلك **حدثني** النبي قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن  
بن عباس قوله بنس الرد المرفود قال لعنة الدنيا والآخرة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا  
محمد بن نور عن معمر عن قتادة بنس الرد المرفود قال لعنهم الله في الدنيا وزيد لهم فيها اللعنة في  
الآخرة **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ويوم  
القيامة بنس الرد المرفود قال لعنة في الدنيا وزيدوا فيها اللعنة في الآخرة **حدثنا** بشر قال ثنا  
زيد قال ثنا سعيد بن قتادة واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بنس الرد المرفود يقول ترادفت  
لهم اللعنتان من الله لعنة في الدنيا ولعنة في الآخرة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو خالد عن  
عويبر عن الضحاك قال أصابتم لعنتان في الدنيا ردت احدهما الأخرى وهو قوله ويوم القيامة  
بنس الرد المرفود **القول** في تاويل قوله تعالى (ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم  
بصيد) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم هذا القصة الذي ذكرناه لك في هذه  
السورة والنبأ الذي أنبأنا كه فيها من أخبار القرى التي أهلكنها أهلها بكفرهم بانه وتكذيبهم  
سأله نقصه عليك فتخبرك به منها قائم بقول منها بديانه بائد باهاله هالك ومنها قائم بديانه عامر ومنها  
حصيد بديانه خراب متداع قد تعفى أثره دارس من قولهم زرع حصيدا اذا كان قد استرسل قطعه  
انما هو محصور ولكنه صرف الى فعل كقدينا في نظائره ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
لنا أويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي  
بن أبيه عن ابن عباس قوله ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصد يدعى بالقائم قرى  
عامرة والحصيد قرى خامة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة  
بأنه وحصيد قائم على عروشها وحصيد متأصلة **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد  
بن قتادة منها قائم يرى مكانه وحصد لا يرى له أثر **حدثنا** القائم قال ثنا الحسين قال ثنى  
حجاج عن ابن جريح منها قائم قال خاوع على عروشه وحصد ملزق بالارض **حدثنا** ابن وكيع قال  
ثنا عبد الله عن سفيان عن الاعمش قائم وحصيد قال خربنيانه **حدثنا** الحارث قال ثنا عبد  
لعزير قال ثنا سفيان عن الاعمش منها قائم وحصيد قال الحصيد ما وخر بنيانه **حدثني** يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله منها قائم وحصيد منها قائم يرى أثره وحصيد لا يرى  
أثره **القول** في تاويل قوله تعالى (وما ظلمناهم ولكن ظلوا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم  
التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادهم غير تنبيب) يقول تعالى ذكره وما  
عاقبنا أهل هذه القرى التي اقتصمنا نبأها عليك يا محمد بغير استحقاق منهم عقوبتنا فتكون بذلك  
فقد وضعنا عقوبتناهم في غير موضعها ولكن ظلوا أنفسهم يقولون ولكنهم أوجبوا لأنفسهم بعصيتهم  
الله وكفرهم به عقوبته وعذابه فاحلوا بما لم يكن لهم ان يحلوه بها وأوجبوا لها ما لم يكن لهم ان  
يوجبوه فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء يقولون فما دفع عنهم آلهتهم التي  
يدعونها من دون الله ويدعونها أبا من عقاب الله وعذابه اذا حله بهم من شيء ولا ردت عنهم

ان النهى عن الشيء أمر بضده وهو ان النهى عن النقص في المبايعة وان كان يفيد تصريحا تعبيريا وتوبيخا لكنه هوهم النهى عن أصل المبايعة فلدفع هذا الخيال أمر بإيفاء الكيل ففيه اباحة أصل المبايعة مع التصريح بالنعيت المستحسن في العقول لزيادة الترغيب وفيه أيضا فائدة أخرى من قبل تعييد الايفاء بالقطط ليعلم ان ما جاوز العدل ليس بواجب بل هو فضل ومرور ولا تقف عند حد وانما الواجب شيء من الايفاء بقدر ما يخرج عن العهد مدة يبين كان غسل الوجه لا يحصل باليقين الا عند غسل نبي من الرأس بقية الله قيل فواب الله وقيل طاعته ورضاه كقوله والباقيات الصالحات خير وقيل أى ما يبقى لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام عليكم خير لكم بشرط ان تؤمنوا ان شيئا من الاعمال لا ينفع مع الكفر ان كنتم مصدقين لى فيما أنصح لكم ولا ويب ان الامانة تجر الرزق لاعتماد الناس واقبالهم عليه فيمنفخ له أبواب المكاسب والحيانة تجر الفقر لتتفر الناس عنه وعن معامته وحجته قالت المعتزلة في اضافة البقية الى الله دليل على ان الحرام لا يسمى رزق الله وقرئ تقيمه الله بالاء الفوقانية أى ارتقاؤه الصارف عن المعاصى والقبائح وما أنا عليكم بحفيظ أحتفظ أعمالكم لا جاز يكمن انما انما يبلغ ناصح وقد أذمر من أنذر قرله أصلاتك قيل أى دينك وإي ذلك لان الصلاة عماد الدين فعبر عن الشئ باسم معظم أركانه وقيل المراد الاتباع لانه أصل الصلاة ومنه الحلى الذى يتلو السابق والعى ربك أى اتباعه يامر بك بذلك ولا تظهر ان المراد به الاعمال المخصوصة

شيئا منه لما جاء أمر ربك يا محمد يقول لما جاء قضاء ربك بعد ايمانهم فحق عليهم عقابه وزلجهم ثم سخط وما زادوهم غير تنبيح يقول وما زادهم آلهتهم عند سجيء أمر ربك هو لاء المشركين بعقاب الله - تحسير وتدمير واهلاك يقال منه تبيته أى تبيته وتبيما ومنه قولهم للرجل تبتالك قال جرير عرابية من بقية قوم لوط \* الاتيما لما فعلوا تبايا

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المنثى قال ثنا شعيب بن سلام أبو الحسن البصرى قال ثنا سفيان بن عيينة عن بشير بن دعبلق عن ابن عمر فى قوله وما زادوهم غير تنبيح قال غير تحسير **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد غير تنبيح قال تحسير **حدثني** المنثى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة غير تنبيح يقول تحسير **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة غير تنبيح قال تحسير وهذا الخبر من الله تعالى ذكره وان كان خبرا عن مضى من الامم قبلنا فانه وعيد من الله ثناؤه لنا أى انها الاممة انان سلكنا سبيل الامم قبلنا فى الخلاف عليه وعلى رسوله سلك بنا سبيلهم العقوبة واعلام منه انه لا ينظلم أحد من خلقه وان العباد لهم الذين يظلمون أنفسهم كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اعترى يعنى وبناجل ثناؤه الى خلقه فقال وما ظلمناهم بما ذكرنا لك من عذاب من عذبنا من الامم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم حتى بلغوا زادوهم غير تنبيح قال ما زادهم الذين كانوا يعبدونهم غير تنبيح **حدثني** القول فى تاويل قوله تعالى وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذها من أى شديد يقول تعالى ذكره وكما أخذنا أهل الناس أهل هذه القرى التى اقتصصت عليك نبأ أهلها بما أخذتهم به من العذاب على خلاف أمرى وتكذيبهم رسلى وبحودهم آياتى فكذلك أخذى القرى وأهلها اذا أخذتهم بعقابى وهى ظالمة لانفسهم بكفرهم بالله واثرا كههم به غير ذلك يكذبهم رسله ان أخذها اليم بقول ان أخذ ربك بالعقاب من أخذها اليم بقول موجع شديد الإجماع وهذا أمر من الله تحذير لهذه الاممة ان يسلكوا فى معصيته طريق من قبلهم من الامم الفاجرة فيحل بهم ما حل بهم من المثلث كما **حدثنا** أ كريب قال ثنا أبو معاوية عن يزيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله على ورجى أمهل قال جهل الظالم حتى اذا أخذته لم يقاومه ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ان الله حذر هذه الاممة سطوته بقوله وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذها من أى شديد وكان عاصم الجدرى يقرأ ذلك وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة وذلك قراءة الأستخبر القراءتهم بخلافها مصاحف المسلمين وما عليه قراءة الامصار **حدثني** القول فى تاويل قوله تعالى (ان فى ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود) يقول تعالى ذكره ان أخذنا من أخذنا من أهل القرى التى اقتصصنا خبرها عليكم أيها الناس لآية يقول لعبرة وعظة لمن خاف عقاب الله وعذابه فى الآخرة من عباده وحجة عليه لربه وراجرا بزجره عن ان يعصى الله ويخالفه فيها أمره ونهاه وقيل بل معنى ذلك ان فيه عبرة لمن خاف عذاب الآخرة ان الله سيبني بوعده ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ان فى ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة اناسوف نقي لهم بما وعدناهم فى الآخرة كقولنا للانبياء انان نصرهم وقوله ذلك يوم مجموع له الناس يقول تعالى ذكره هذا اليوم يعنى يوم القيامة يوم مجموع له الناس يقول يحشر الله له الناس من قبورهم فيجمعهم فيه للجزاء والثواب والعقاب وذلك يوم مشهود يقول وهو يوم تشهد الخلائق لا يتخاف منهم أحدا فينتقم حينئذ من عصى الله وخالف أمره وكذب رسلا

السخرية والهزء فكان الصلاة التي يداوم عليها لا تؤمنها راعي من باب الجنون والوساوس ومعنى نامرك ان نترك نامرك بتكليف ان نترك على حذف المضاف لان الانسان لا يؤمر بفعل غيره وقوله اوان نفعل معطوف على ما في ما بعد أي نامرك صلاتك نترك ما عبيد آباؤنا وبترك ان نفعل في أموالنا ما نشاء روي انه كان ينهاهم عن قطع أطراف البراهم كما كان يامرهم بترك التطعيف والاقتناع بالحلال القليل من الحرام الكثير انك لانت الخليم الرشيد قيل انه مجاز والمراد نسبتته الى غاية السفاهة والغواية فتركسوا ثم تكابه وقيل حقيقة وانه كان معروفا فيما بينهم بالحلم والرشد فكانهم قالوا له انك المعروف بهذه السيرة فكيف تنها عن دين أفتناه وسيرة تعود ناهنا ثم أشار عليه السلام الى ما أناه الله من العلم والهداية والنبوة والكرامة والرزق الحلال الحاصل من غير بخرس ولا تطعيف وجواب الشرط محذوف اكتفي عنه بما ذكر في قصتي نوح وصالح والمعنى أرايت ان كنت على حجة واضحة ويقين من ربي وقد أتاني بعد هذه السعادات الروحية السعادات الدنيوية من الخيرات والمنافع الجليلة هل يسعني مع هذه الاكرامات ان أخون في وحيه ولا أمركم بترك الشرك وبفعل الطاعة والانبياء لا يعنون الا لذلك وما أريد ان أخلصكم الى ما أنهيكم عنه يقال خالفني فلان الى كذا اذا قصده وأنت مول عنه فالمعنى لا أجعل فعلي مخالفا لقولي فلا أسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها ان أريد الا

بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم بن أبي بشر عن مجاهد في قوله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وقال يوم القيامة **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن عكرمة مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال شاهدنا محمد والمشهود يوم القيامة ثم قرأ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود **حدثني** المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد عن علي بن زيد عن ابن عباس قال شاهدنا محمد والمشهود يوم القيامة ثم تلا هذه الآية ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود **حدثني** عن مسيب عن جوير بن الضحاك قوله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وقال ذلك يوم القيامة يجمع فيه الخلق كلهم ويشهد أهل السماء وأهل الأرض ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وما يؤخره الا اجل معدود) يقول تعالى ذكره وما يؤخر يوم القيامة عنكم ان تجيئكم به الا ان يقضى ضأله أجل فاعده وأحصاءه فلا ياتي الا لاجله ذلك لا يتقدم بحجبه قبل ذلك ولا يتأخر ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا في النار لهم يوم اذ يقر وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد) يقول تعالى ذكره يوم يات يوم القيامة أيها الناس وتقوم الساعة لا تكلم نفس الا باذن ربها اختلف القراء في قراءة قوله يوم يات فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة باثبات الياء فيها يوم يات لا تكلم نفس وقرأ ذلك بعض قراء أهل البصرة وبعض الكوفيين باثبات الياء فيها في الوصل محذوفها في الوقف وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة محذوف الياء في الوصل والوقف يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه \* والصواب من القراء في ذلك عندي يوم يات محذوف الياء في الوصل والوقف اتباعا لحط المحقق وانهم لغة معروفة اهذيل تقول ما أدر ما تقول ومنه قول الشاعر

كفالك كيف ما تاتي درهما \* جودا واخرى تعط بالسيف انهما

قيل لا تكلم وانما هي لا تكلم محذوف احدى النام من اجترأ بدلالة الباقية منها على قوله فهم شقي وسعيد يقول في هذه النفوس التي لا تكلم يوم القيامة الا باذن ربها شقي وسعيد وعاد على النفس وهي في لفظ واحدة بذكر الجميع في قوله فهم شقي وسعيد يقول تعالى ذكره فاما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير وهو أول هتاق الجار وشبهه وشهيق وهو آخر خيبة اذ ارده في الجوف عند براغه من خفاه كما قال ربة بن الحجاج

حشرج في الجوف سجلا أو شهق \* حتى يقال ناهق وما نطق

بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هم فيها زفير وشهيق يقول صوت شديد وصوت ضعيف قال **حدثنا** اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن أبي العالية في قوله لهم فيها زفير وشهيق قال الزفير في الحاق والشهيق في الصدر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالية بنحوه **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن قنادة قال صوت الكافر في النار صوت الحمار وله زفير وآخره شهيق **حدثنا** أبو هشام الرفاعي ومحمد بن معمر الحراني ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشير قالوا ثنا أبو عامر قال ثنا سليمان بن سفيان قال ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن عمر قال لما نزلت هذه الآية فهم شقي وسعيد سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله فعلام عملنا على شيء قد فرغ منه أم على شيء لم يفرغ منه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء قد فرغ منه يا عمر وجرته الاقلام ولكن كل ميسر الخلق له اللفظ الحديث ابن معمر وقوله خالدين فيها ما دامت

الاصلاح واصلاح ما استطعت او مفعولا  
للاصلاح فقد يعمل المصدر المعروف  
كقوله ضعيف النكابة اعداه اي  
الان اصل ما استطعت اصلاحه من  
فاسدكم ثم بين ان كل ما ياتي وينز  
فوقه بنسبه ل الله ونائبه فقال  
وما توفيقي الا بالله والتوفيق ان  
توافق ارادة العبد ارادة الله تعالى  
عليه نوكت اخصه بتقويض  
الامور اليه لانه مبدأ المبادى واليه  
انيب لانه المعاد الحقيقي وفي ضمنه  
تمديد لكفار وحسم لاطماعهم  
منه ثم اوعدهم بقوله لا يجرمكم  
شقاقي لا يكسبكم خيلا في ان  
يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من  
الغرق او قوم هود من الريح  
العقيم او قوم صالح من الصيحة  
وما قوم لوط منكم ببعيد لم يقل  
ببعيدة جملا على لفظ القوم لانه  
مؤنث ولا يبعيدن جملا على معناه  
ولكنه على تقدير مرضا ف اي وما  
اهلا كهم ببعيد لانهم اهلا كوا في  
عهد قرييب من عهدهم والمراد  
وما هم بشيء بعد او زمان او مكان  
ببعيد وجوز وان يستوي في بعيد  
وقريب وقليل وكثير بين المذكر  
وال مؤنث لورودها على زنة المصادر  
التي هي الصهيل والنهيق ونحوهما  
ان ربي رحيم ودودي جوز ان يكون  
بمعنى فاعل او مفعول كقوله بجهم  
ويجبونه وهذا حث لهم على  
الاستغفار والتوبة وتنبه على ان  
سبق الكفر والمعصية لا ينبغي ان  
يمنعهم عن الايمان والطاعة ولما  
بالغ خطيب الانبياء في التقسیر  
والبيان قالوا يا شعيب ما نغقه كثيرا  
بما تقول اما القلة الرغبة او قالوا  
بهم كوا استهانة كما يقول الرجل

السموات والارض الاما شاعر بك ان ربك فعال لما يريد يعني تعالى ذكره بقوله خالد بن فيها لاشي  
فيها و يعني بقوله مادامت السموات والارض ابدوا ذلك ان العرب اذا اردت ان تصف الشيء بالدوام  
ابدا قالت هذا دائم دوام السموات والارض يعني انه دائم ابدوا كذلك يقولون هو باق ما اختلف اليه  
والنهار وما سمر لنا سمر وما اللات العفر باذناها يعنون بذلك كله ابدنا فاطمهم جعل تناؤه  
يتعارفون به بينهم فقال خالد بن فيها مادامت السموات والارض وال يعني في ذلك خالد بن فيها ابدوا كما  
ابن زيد يقول في ذلك بنحو ما قلنا فيه **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول  
خالد بن فيها مادامت السموات والارض قال مادامت الارض ارضوا والسماء سماء ثم قال الاما شاعر  
واختلف اهل العلم والتأويل في معنى ذلك فقال بعضهم هذا استثناء استثناءه الله في اهل التوحيد  
يخرجهم من النار اذا شاء بعد ان ادخلهم النار ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى  
اخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن قنادة في قوله فاما الذين شعروا في النار لهم فيها زفير وشهيق خالد  
فيها مادامت السموات والارض الاما شاعر بك قال الله اعلم بشئنا وذكرنا ان ناسا يصيبهم سبع  
بذنوب اصابوها ثم يدخلهم الجنة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة خالد  
فيها مادامت السموات والارض الاما شاعر بك والله اعلم بشئنا وذكرنا ان ناسا يصيبهم سبع  
بذنوب اصابهم ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته يقال لهم الجنة ميمون **حدثنا** محمد بن المثنى  
ثنا شيبان بن فروخ قال ثنا ابو هلال قال ثنا قتادة وتلاه هذه الآية فاما الذين شعروا في  
لهم فيها زفير وشهيق الى قوله لما يريد فقال عند ذلك ثنا انس بن مالك ان رسول الله صلى  
عليه وسلم قال يخرج قوم من النار قال قتادة لا يقول مثل ما يقول اهل حروراء **حدثنا** ابن جبر  
قال ثنا يعقوب عن ابي مالك يعني ثعلبة عن ابي سنان في قوله فاما الذين شعروا في النار لهم فيها زفير  
وشهيق خالد بن فيها مادامت السموات والارض الاما شاعر بك قال استثناء في اهل التوحيد **حدثنا**  
محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن الضحاك بن مزاحم فاما الذين شعروا في  
الى قوله خالد بن فيها مادامت السموات والارض الاما شاعر بك قال يخرج قوم من النار فيدخل  
الجنة فهم الذين استثنى لهم **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن  
ابن جشيب عن خالد بن معدان في قوله لا يشين فيها احقا با وقوله خالد بن فيها الاما شاعر بك انهم  
اهل التوحيد وقال آخرون الاستثناء في هذه الآية في اهل التوحيد الا انهم قالوا معنى قوله  
اما شاعر بك الا ان يشاعر بك ان يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار ووجه الاستثناء الى انه من قوله  
الذين شعروا في النار الاما شاعر بك لان الخلود ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى  
اخبرنا عبد الرزاق قال ثنا ابن التيمي عن ابيه عن ابي نصر عن جابر او ابي سعيد يعني الخلد  
عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الاما شاعر بك ان ربك فعال لما يريد  
هذه الآية تاتي على القرآن كله يقول حيث كان في القرآن خالد بن فيها تاتي عليه قال وسعت با  
يقول هو جزاؤه فان شاء الله تجاوز عن عذابه وقال آخرون عنى بذلك اهل النار وكل من دخل  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن المسيب عن ذكره عن ابن عباس خالد بن فيها مادامت السموات  
والارض لا يموتون ولا هم منها يخرجون مادامت السموات والارض الاما شاعر بك قال استثناء  
قال ناصر النازان تا كلهم قال وقال ابن مسعود ليا تين على جهنم زمان تتحقق ابوابها ليس فيها  
وذلك بعدما يلمنون فيها احقا با **حدثنا** ابن جبر قال ثنا جبر عن بيان عن الشعبي قال  
اسرع الدار بن عمران او اسرعها من اربابا وقال آخرون اخبرنا الله بمشئنا لاهل الجنة فعر فاما  
تنباه بقوله عطاء غير مجد وذاتهما في الزيادة على مقدار مدة السموات والارض قال ولم يخبرنا بمشئنا  
اهل النار وجازان تكون مشئنا في الزيادة وجازان تكون في النقصان ذكر من قال ذ

بعضهم الضعيف بالاعنى لان العمى سبب الضعف اولانه اغنة حيروزيف هذا القول اما عند من جوز العمى على الانبياء فلان لغظة فينا يا باه لان الاعمى فيهم وفي غيرهم واما عند من لا يجوزه كبعض المعتزلة فلان الاعمى لا يمكنه الاحتراس من التجاسات وانه يتحمل يجوز كونه كما وكوشاهدا فلان يمنع من النبوة كان اولي ثم ذكروا انهم اتما لم يريدوا به المكروه ولم يوقعوا به الشر لاجل رهطه والرهط من الثلاثة الى العشرة وقيل الى السبعة والرحم شر القتل وهو الرمي بالحجارة والمراد الطرد والابعاد ومنه الشيطان الرحيم ثم كدوا المذكور بقولهم وما انت علينا بعزير وانما العزيز علينا رهطك لا خوفان شوكتهم ولكن لانهم من اهل ديننا فالسكلام واقع في فاعل العزير في الفعل وهو العزير ولذلك قال في جوابهم ارهطى اعز عليكم من الله ولو قيل وما عزرت علينا لم يصح هذا الجواب وانما لم يقل اعز عليكم منى ايدانا بان التهاون بنبي الله كالتهاون بالله كقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله واتخذ قره اى امر الله واما حجت به وراء كظهر يامنسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب اى جعلته كالشيء المنبذ وراء الظهر غير ملتفت اليه ثم وصف الله تعالى بما يتضمن الوعد في حقهم فقال ان زبي بما تعملون محيط ثم زاد في الوعد والتهديد بقوله اعملوا على مكانتكم وقد مر نفسير مثله في الانعام قال في السكشاف الاستئناف يعنى في سوف تعملون وصل خفي

صد شئ نونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خالدين فيها مادامت السموات والارض لا ماشاء ربك فقرا حتى بلغ عطاء غير مجذوذ قال واخبرنا بالذي يشاء لاهل الجنة فقال عطاء غير مجذوذ ولم يخبرنا بالذي يشاء لاهل النار \* واولى هذه الاقوال في تاويل هذه الآيات بالصواب القول الذي ذكرنا عن قتادة والضحاك من ان ذلك استثناء في أهل التوحيد من أهل الكبراء انه يدخلهم النار فيها أبدا اما شاء من تركهم فيها أقل من ذلك ثم يخرجهم فيدخلهم الجنة كذا قد بينا في غير هذا الموضوع بما أغنى عن اعادته في هذا الموضوع وانما قلنا ذلك اولى الاقوال بالحجة في ذلك لان الله جل ثناؤه اوعده أهل الشرك به الخلود في النار وتظاهرت بذلك الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير جازان ان يكون استثناء في أهل الشرك وان الاخبار قد تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل قوما من أهل الايمان به بذنوب أصابوها النار ثم يخرجهم منها فيدخلهم الجنة في غير جازان ان يكون ذلك استثناء في أهل التوحيد قبل دخولها مع صحة الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا وانما جعلناه استثناء في ذلك كما قد دخلنا في قول من يقول لا يدخل الجنة فاسق ولا النار مؤمن وذلك خلاف مذاهب أهل العلم وما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فسد هذان الوجهان فلا قول قال به القدوة من أهل العلم الا الثالث ولاهل العر بية في ذلك مذهب غير ذلك سندا كره بعد وثيقه ان شاء الله تعالى وقوله ان ربك فعال لما يريد يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد لا يمنعك ما من فعل ما أريد من فعله بمن عصاه وخالف أمره من الانتقام منه ولا يمكنه يفعل ما يشاء فيضى فعله فيهم وفيمن شاء من خلقه فعله وقضاه **﴿﴾** القول في تاويل قوله تعالى (وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدون فيها مادامت السموات والارض الاماشاء ربك عطاء غير مجذوذ) اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والحجاز والبصرة وبعض الكوفيين وأما الذين سعدوا بفتح السين وقراء ذلك جماعة من قراء الكوفة وأما الذين سعدوا بضم السين بمعنى رزقوا السعادة \* والصواب من القول في ذلك انهم ما قرءوا من معروفان فبما يتم ما قرأ القارئ فيصيب الصواب فان قال فاعل وكيف قيل سعدوا فيمالم يسم فاعله ولم يقل أسعدوا وأنت لا تقول في الخبر فيما سمي فاعله سعد الله بل انما تقول أسعد الله قيل ذلك نظير قولهم هو مجنون محبوب فيما لم يسم فاعله فاذا سمي فاعله قيل أجنه الله وأحبه والعرب تفعل ذلك كثيرا وقد بينا محض ذلك فيما مضى من كتابناها - ذواتا ويل ذلك وأما الذين سعدوا بوجه الله فهم في الجنة خالدون فيها مادامت السموات والارض يقول أبدا اما شاء ربك فاختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم اما شاء ربك من قدر ما مكثوا في النار قبل دخولهم الجنة قالوا وذلك فيمن أخرج من النار من المؤمنين فادخل الجنة ذكر من قال ذلك **صد شئ** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن الضحاك في قوله وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدون فيها مادامت السموات والارض اما شاء ربك قال هو أيضا في الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة يقول خالدون في الجنة مادامت السموات والارض اما شاء ربك يقول الامام مكثوا في النار حتى ادخلوا الجنة وقال آخرون معنى ذلك اما شاء ربك من الزيادة على قدر مدة دوام السموات والارض قالوا وذلك هو الخلود فيها أبدا ذكر من قال ذلك **صد شئ** ابن جبر قال ثنا يعقوب عن أبي مالك يعنى تعليقه عن أبي سنان وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدون فيها مادامت السموات والارض اما شاء ربك قال ومشيئته خلودهم فيها ثم اتبعها فقال عطاء غير مجذوذ واختلف أهل العر بية في وجه الاستثناء في هذا الموضوع فقال بعضهم في ذلك معنيين أحدهما ان يجعله استثناء يستثنىه ويفعله كقولك والله لا ضرب بك الا ان أرى غير ذلك وعز ملك على ضربه قال فكذلك قال خالدون فيها مادامت السموات والارض اما شاء ربك ولا يشاؤه قال والقول الآخرون العر اذا استنتت شيئا كثيرا مع مثله ومع ما هو أكثر منه

قد يرى وانه اقوى من الوصل بالفاء وهو باب من ابواب علم البيان يتكلم بحجاسنه ثم بالغ في التهديد بقوله وار تعقبوا انتظروا عاقبة الشقائي اني

و باقى القصة على قياس قصة صالح  
واخذ الصخرة واخذت الصخرة كلتا  
العبارتين فصخرة لكان الغاصلة  
الاله لما جاء فى قصة شعيب مرة  
الرجفة ومرة الظلة ومرة الصخرة  
ازداد التأنيث حسنا بخلاف قصة  
صالح وانما دعا عليهم بقوله كما  
بعدت ثم ولد لاروى السكلى عن  
ابن عباس قال لم يعذب الله امتين  
يعذاب واحد الا قوم شعيب وقوم  
صالح فاما قوم صالح فاخذتهم  
الصخرة من تحتهم واما قوم شعيب  
فاخذتهم من فوقهم قوله سبحانه  
يا ايها الناس اتقوا الله انتم كنتم  
الكبير الايات اسم للقدر المشترك  
بين العلامات الغيدة للظن وبين  
الدلائل التى تعيد اليقين والسلطان  
اسم لما يفيد القطع وان لم يتأكد  
بالحس والسلطان المبين بخصوص  
بالدليل القاطع الذى يعضده  
الحس وقال فى الكشاف يجوز ان  
يراد ان بالآيات ما فيها سلطان مبين  
لموسى على صدق نبوته وان يراد  
بالسلطان المبين العصا التى ابرها  
وقوله الى فرعون متعلق بارسالنا  
فاتبعوا امر فرعون اى شأنه  
وطريقه او امره اياهم بالكفر  
والجود ونكذب موسى وما امر  
فرعون برشد اى ليس فى امره  
رشد انما فيه غي وضلال وفيه  
تعريض بان الرشد والحق فى امر  
موسى ثم ان قومه غلوا عن اتباعه  
الى اتباع من ليس فى امره رشد  
فما فلاحهم كما كان فرعون قدوة  
لهم فى الضلال فكذلك يقدمهم  
اى يتقدمهم يوم القيامة الى النار  
وهم على اثره ويجوز ان يراد بالرشد  
الاحسان وحسن العاقبة فيكون

كان معنى الاومعنى الواو وسواء فى ذلك قوله خالدين فيها مادامت السموات والارض سوى ما شاء الله  
من زيادة الخلود فيجعل الامكان سوى فيصلى وكأنه قال خالدين فيها مادامت السموات والارض سوى  
ما زادهم من الخلود والابدومثله فى السلام ان تقول لى عايك ألف الا لافين الذين قبله قال وهذ  
أحب الوجهين الى لان الله لا يختلف وعده وقد وصل الاستثناء بقول عطاء غير مجذوذ فلعل على ان  
الاستثناء لهم فى الخلود غير منقطع عنهم وقال آخر منهم بنحو هذا القول وقالوا جاز في وجه ناله  
وهو ان يكون استثناء من خلودهم فى الجنة اجتنابا سهم عنهم اباين الموت والبعث وهو البرزخ الى ا  
يصيروا الى الجنة ثم هو خلود الابد يقول فلم يغيروا عن الجنة الا بقدر اقامتهم فى البرزخ وقال آخ  
منهم جاز ان يكون دوام السموات والارض بمعنى الابد على ما تعرف العرب ونسعمل ونستثنى  
المشبهة من دوامها لان أهل الجنة وأهل النار قد كانوا فى وقت من أوقات دوام السموات والارض فى  
الدنيا لافى الجنة فكانه قال خالدين فى الجنة وخالدين فى النار دوام السماء والارض الاما شاء الله  
تعميرهم فى الدنيا قبل ذلك \* وأولى الاقوال فى ذلك عندى بالصواب القول الذى ذكرته  
الضحيك وهو وأما الذين سعدوا فى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الاما شاء الله  
قدروا فيهم فى النار من لدن دخولها الى ان دخلوا الجنة وتكون الآية معناها الخصوص لان الاشهر  
من كلام العرب فى التوجيه الى معنى الاستثناء واخراج معنى ما بعدها ما قبلها الا ان يكون معه  
دلالة تدل على خلاف ذلك ولا دلالة فى الكلام أعنى فى قوله الاما شاء الله ان تدل على ان معناها غير معنى  
الاستثناء المفهوم فى الكلام فوجه اليه واما قوله عطاء غير مجذوذ فانه يعنى عطاء من الله غير منقطع  
عنهم من قولهم جذذت الشئ أجذته جذذا فاقطعته كما قال الشاعر النابغة

نجد السلو فى المضاعف نسجه \* ووقودن بالصقاح نار الحباب

يعنى بقوله نجد نقطع ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
ابن وكيع قال ثنا المحاربى عن جوير بن الضحك عطاء غير مجذوذ قال غير منقطع  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله عطاء غير مجذوذ يقول غير منقطع  
المنثى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس عطاء غير مجذوذ يقول  
عطاء غير منقطع **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد مجذوذ قال منقطع **حدثني** المنثى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله عطاء غير مجذوذ قال غير منقطع قال **حدثنا** أبو حذيفة قال ثنا  
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الله عن أبيه عن الربيع  
عن أبي العالية مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى سجاج عن ابن جريح عن مجاهد  
مثله قال **حدثني** سجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قوله عطاء غير مجذوذ قال  
اما هذه فقد أمضاها يقول عطاء غير منقطع **حدثني** بوش قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زب  
فى قوله عطاء غير مجذوذ غير متزوع منهم **حدثني** القول فى تأويل قوله تعالى (فلاتك فى مربة  
يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبدوا باؤهم من قبل وانما لو فوهم نصيبهم غير منقوص) يقول تعالى  
ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وباطل وانه بالله شرك ما يعبد هؤلاء الا كما يعبدوا من قومك من  
الآلهة والاصنام انه ضلال وباطل وانه بالله شرك ما يعبد هؤلاء الا كما يعبدوا من قومك من  
كعبادة آباؤهم من قبل عبادتهم لها يخبر تعالى ذكره انهم لم يعبدوا ما يعبدون الا انما  
منهم منها آباؤهم واقبعا منهم آثارهم فى عبادتهم موها لاعتن الله اياهم بذلك ولا يحجة بينهم  
توجب عليهم عبادتهم انما أخبر بجل ثناؤه نبيه ما هو فاعل بهم عبادتهم ذلك فقال جل ثناؤه وانما لو فوهم  
نصيبهم غير منقوص يعنى حظهم مما وعدتهم ان أفهموه من خير أو شر غير منقوص يقول



تحقيقا لا وقوع والورد المورود الذي وردوه شبه فرعون بن يتقدم الواردة الى الماء وشبهه اتباعه بالواردة ثم نعى عليهم بقوله وبس الورد الذي بردونه النار لان الورد انما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار ضده وتذكير بس لتذكير الورد وان كان هو عبارة عن النار كقولك نعم المنزل دارك ولو قلت نعمت جاز نظر الى الدار وفي تشبيه النار بالماء فوعتكم بهم واتبعوا في هذه حذف صفة في هذه الآية اية اكتشاف بما صر في قصة عاد وبس الرقة المرفود أي بس العطاء المعطى ذلك وقيل الرقة العون والمرفود المعان وذلك ان اللعنة في الدنيا رقت أي أعينت وأمدت باللعنة في الآخرة قال قتادة ترادفت عليهم لعنتان لعنة من الله والملائكة واللعنتين في الدنيا ولعنة في الآخرة ذلك الذي ذكرنا وذلك النبا بعض انباء القرى المهلكة قصة عليك خبر بعد خبر ثم استأنف فقال منها قائم وحصيد أي ومنها حصيد والمراد بعضها باق كل زرع القائم على ساقه وبعضها عاقى الاثر كل زرع المحسود وما ظنناهم باهلا كنا اياهم وان كان طلبوا أنفسهم بار تكاب ما به اهل كوا عن ابن عباس وما نقصناهم في الدنيا من النعيم والرزق ولكن نقصوا حظ أنفسهم حيث استحقوا بحقوق الله فما أغنت فما قدرت ان ترد عنهم آلهتهم التي يدعون يعبدون وهي حكاية حال ماضية باس الله حين جاء وما زادوهم يعني آلهتهم غير تتيب تخسير تب خسرت به غيره أوقعه في الحسرة ان كافر باعتدوا في الاضنام انما عين في الدنيا على تحصيل المنافع ودفع المضار وسنة ففهم عند الله في الآخرة

لأنقصهم مما وعدتهم بل انهم ذلك لهم على التمام والكمال كما حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس وانما فوهم نصيبهم غير منقوص قال ما وعدوا فيه من خير أو ضرر حد ثنا أبو بكر يوب ومحمد بن بشار قال ثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس مثله الا ان أبا كريب قال في حديثه من خير وشر حد ثنا المنثري قال أخبرنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن شريك عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس وانما فوهم نصيبهم غير منقوص قال ما قدر لهم من الخير والشر حد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس في قوله وانما فوهم نصيبهم غير منقوص قال ما يصيبهم من خير أو شر حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانما فوهم نصيبهم غير منقوص ٧ القول في تاويل قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لغضى بينهم وانهم لفي شك منه مريب) يقول تعالى ذكره مسليا نبيه في تكذيب مشركي قومه اياه فيما آتاهم به من عند الله بفعل بنى اسرائيل موسى فيما آتاهم به من عند الله يقول له تعالى ذكره ولا يحزنك يا محمد تكذيب هؤلاء المشركين لك وامض لما أمرك به ربك من تبليغ رسالته فان الذي يفعل بك هؤلاء من رد ما جئتهم به عليك من النصيحة من فعل ذر بائتهم من الامم قبلهم وسنة من سنتهم ثم أخبره جل ثناؤه بما فعل قوم موسى به فقال ولقد آتينا موسى الكتاب يعني لتوراة كما آتيناك الفرقان فاختلف في ذلك الكتاب قوم موسى فكذب به بعضهم وصدق به بعضهم كما قد فعل قومك بالفرقان من اصدق بعضه وتكذيب بعضه ولولا كلمة سبقت من ربك يقول تعالى ذكره ولولا كلمة سبقت يا محمد من ربك لانه لا يعجل على خلقه بالعذاب ولكن يتأني حتى يتبين الكتاب أجله لغضى بينهم يقول لغضى بين المكذب منهم به والمصدق باهلاك الله المكذب به منهم وانجائه المصدق به وانهم لفي شك منه مريب يقول وان المكذبين به منهم لفي شك من حقيقةه من عند الله مريب يقول يريهم فلا يدرون أحق هو ام باطل ولكنهم فيه متمرون القول في تاويل قوله تعالى (وان كلا لما ليوهينهم ربك أعمالهم انه بما يعملون خبير) اختلفت لغراه في قراءة ذلك فقراءه جماعة من قراء أهل المدينة والكوفة وان مشددة كلالا مشددة اختلف أهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحوى الكوفيين معناه اذ قرئ كذلك وان كلالا ميوهينهم ربك أعمالهم ولكن لما اجتمعت الميمات حذف واحدة فبقيت ثنتان فادغمت واحدة في الاخرى كما قال الشاعر

وانى لما أصدر الامر وجهه \* اذ هو أعيا بالنيل مصادره

ثم تخفف كما قرأ بعض القراء والبغى يعظم كما يخفف الياء مع الياء وذكر ان الكساسة أنشد

واشمت الاعداء بنا فاضحوا \* لدى يباشرون بما لقينا

قال يريدى لدى يتباشرون بما لقينا فحذف ياء حركتهم واجتمعت عنهم قال ومثله

كان من أحرها القادم \* محرم نجد فارع المحارم

قال أراد للقادم فحذف اللام عند اللام وقال آخرون معنى ذلك اذ قرئ كذلك وان كلالا شديدا يحقا ليوهينهم ربك أعمالهم قال وانما يراد اذ قرئ ذلك كذلك وان كلالا بالتشديد والتنوين ولكن قرأ في ذلك كذلك حذف منه التنوين فاخرجه على افظ فعل لما كلف ذلك في قوله ثم أرسنا رسلا تبرى فقرأ تبرى بعضهم بالتنوين كما قرأ من قرأ بالمتنوين وقرأها آخرون بغير تنوين كما قرأ بالمتنوين من قرأه وقالوا أصله من اللهم من قول الله تعالى ويا كواون التراث أكلا لما يعنى أكلا شديدا وقال آخرون معنى ذلك اذ قرئ كذلك وان كلالا ليوهينهم كما يقول القائل لقد فقت عنا والله لاقت عنا وجددت عامة أهل العلم بالعربية ينكرون هذا القول ويا بون ان يكون

عذابه غير مقصور على أولئك  
الاقوام ولكنه يعصم كل نظام  
سيوجد فقال وكذلك أي مثل ذلك  
الانخذ أخذ بك فلا خذ من بدأ  
وكذلك خذ به وقوله وهي ظالمة  
حال من العسرى باعتبار أهلها ان  
أخذها أليم شديد وجميع صعب  
على المأخوذ وهو مخذير من وخامة  
عاقبة كل ظلم على الغير أو على  
النفس فعلى العاقل ان يبادر الى  
التوبة ولا يغتر بالامهال والتأويل  
ولا تنقصوا مكيايل المحبة وميزان  
الطلب فتكيايل المحبة عداوة ماسوى  
الله وميزان الطلب السير على قدى  
الشريعة والطريقة انى أريكم  
بخير هو حسن الاستعداد الفطرى  
وانى أخاف عذاب فساد الاستعداد  
فى طلب غير الحق بالقسط فى تعظيم  
أمر الله والسفقة على خلق الله  
ولا تجسوا الناس أشياءهم حقوق  
النصيحة وحسن العشرة فى الله  
ولله ولا تعثوا فى الارض وجودكم  
مفسدين بقرعة الله بقاءكم بمقامه  
خير لكم مما فاتكم بايقاء المكيايل  
والميزان رزقا حسنا فورا تاما أوانى  
به اصلاح الامور والاستعدادات  
ان ساعدنى التوفيق ومعاملة  
قوم لوط من معاملتكم ببعدلان  
الكفر كما مسلة واحدة وما أمر  
فرعون برشدلان فرعون النفس  
امارة بالسوء اذا أخذ القرى قرى  
الاجساد منها فاقم قابل لتدارك  
مافات ومنها ما هو محصود بقصوات  
الاستعداد والله تعالى أعلم بالصواب  
(ان فى ذلك لاية لمن خاف عذاب  
الآخرة ذلك يوم تجوعه الناس  
وذلك يوم مشهود وما تؤخره الا  
لاجل معدود يوم يات لتسكلم  
نفس الاباذنه فمنهم شقى وسعيدا فالما الذين شقوا فى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات

جائز اتوجه الى معنى الا فى اليمين خاصة وقالوا لوزان يكون ذلك بمعنى لاجاز ان يقال قام القوم  
لما أحلك بمعنى الأحلك ودخولها فى كل موضع صلح دخول الا فيه وانما أرى ان ذلك فاسد من وجوه  
هو أبين مما قاله الذين حكينا قولهم من أهل العربية فى فساده وهو ان اثبات لاشئ وتحقيق  
والا أيضا لتحقيق أيضا وانما تدخل نعضا مجرد قد تقدمها فاذا كان ذلك معناها فواجب ان تكون  
متأوها التأويل الذى ذكرنا عن ان تكون ان بمعنى الحمد عنده حتى تكون الانقضاهها وذلك  
قاله قائل قول لا يخفى جهل قائله اللهم الا أن يخفف قارئ ان في جعلها بمعنى ان التى تكون بمعنى ان  
وان فعل ذلك فسدت قراءته ذلك كذلك أيضا من وجه آخر وهو انه يصير حينئذ ناصبا للكل بقوله  
ليوفينهم وليس فى العربية ان تنصب ما بعد الامن الفعل الاسم الذى قبلها لا تقول العرب ما زيد  
ضربت فيفسد ذلك اذا قرئ كذلك من هذا الوجه الا ان يرفع رافع الكل فيخالف بقراءة ذلك كذا  
قراءة القراء وخط مصاحف المسلمين ولا يخرج بذلك من العيب بخروجه من معروف كلام العرب  
وقد قرأ ذلك بعض قراء الكوفيين وان كلاب تخفيف ان ونصب كلاما مشددة وزعم بعض أهل  
العربية ان قارئ ذلك كذلك أراد ان الثقبلة تخففها واذ كر عن أبى زيد البصرى انه سمع كأن ثدي  
حقان فنصب بكان والنون تخففة من كان ومنه قول الشاعر  
وجه مشرق النحر \* كان ثديبه حقان

وقرأ ذلك بعض المدنيين بتخفيف ان ونصب كلا وتخفيف اسوقه يدى محتمل ان يكون قارئ ذلك كذا  
قصدا للمعنى الذى حكيناه عن قارئ الكوفة من تخفيفه نون ان وهو يريد تشديدها ويريد  
التى فى ما الذى تدخل فى الكلام صلة وان يكون قصدا الى تحميل الكلام معنى وان كلاب يوفين  
ويجوز ان يكون معناه كان فى قراءته ذلك كذلك وان كلاب يوفينهم أى يوفين كلاب فيكون بنية  
نصب كل كانت بقوله ليوفينهم فان كان ذلك أراد فغيبه من القبح ما ذكر من خلافه كلام العرب  
وذلك انه لا تنصب بفعل بعد لام اليمين اسمها قبلها وقرأ ذلك بعض أهل الحجاز والبصرة وان مشددة  
كلاما تخففة ليوفينهم وهذه القراءة وجهان من المعنى أحدهما ان يكون قارئها أراد ان كلاب  
ليوفينهم بربك أعمالهم فيوجه ما الذى فى ما الى معنى من كمال جل ثناؤه فانكعو اما طاب لكم  
النساء وان كان أكثر استعمال العرب لها فى غير بنى آدم وينوى باللام التى فى ما اللام التى يتا  
بها ان جوابها باللام التى فى قوله ليوفينهم لام اليمين دخلت فيها بين ما وصلتها كمال جل ثنا  
وان منكم لمن ليطئن وكما يقال هذا ما غيرة افضل منه والوجه الآخر ان يجعل ما الذى فى ما  
ما الذى تدخل صلة فى الكلام واللام التى فيها هى اللام التى يجابها واللام التى فى ليوفينهم هى  
اللام التى يجابها ان كررت وأعيدت اذ كان ذلك موضعها وكانت الاولى مما دخلها العرب فى  
موضعها ثم تعيدها بعد فى موضعها كما قال الشاعر

فلوان قومي لم يكونوا أعز \* لبعدهم لقلابت لا بد مصرى

وقرأ ذلك الزهري فيما ذكر عنه وان كلاب تشديدان ولما بين وبينها بمعنى شديدوا حقوا جيعا وأم  
هذه القراءة مخرجة على كلام العرب المستفيض فيهم قراءة من قرأ وان بتشديد نونها كلابا بتخفيف  
ما ليوفينهم وبك بمعنى وان كل هؤلاء الذين قصصنا عليهم يا محمد قصصهم فى هذه السورة فان ليوفينهم  
ربك أعمالهم بالصالح منها بالجزيل من الثواب وبالطالح منها بالشد من العقاب فتكون ما يجاب  
من واللام التى فيها اجوابا لان واللام فى قوله ليوفينهم لام قسم وقوله انه بما يعملون خبير بقوله  
تعالى ذكره ان ربك بما يعمل هؤلاء المشركون بالله من قومك يا محمد خبير لا يخفى عليه شئ من عملهم  
بل يخبر ذلك كله ويعلمه ويحيط به حتى يجازيهم على جميع ذلك جزاءهم ﴿ القول فى تأويل قول  
تعالى (فاستعلموا كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير) يقول تعالى ذى

عليه محمد صلى الله عليه وسلم فاستقم أنت يا محمد على أمر ربك والدين الذي ابعتك به والدعاء اليه كما أمر ربك ومن تاب معك يقول ومن رجع معك الى طاعة الله والعمل بما أمره به ربك من بعد كفره ولا تطغوا يقول ولا تعدوا أمره الى ما نهاكم عنه انه بما تعملون بصير يقول ان ربكم أيها الناس بما تعملون من الاعمال كلها اطاعتهم ومعها بصير ودوعلمها لا يخفى عليه منها شيء وهو جميعها مبصر يقول تعالى ذكره فاتقوا الله أيها الناس ان يطلع عليكم بحكم وانتم عاملون بخلاف أمره فانه ذو علم بما تعملون وهو لكم بالمرصاد وكان ابن عيينة يقول في معنى قوله فاستقم كما أمرت **ما حدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان في قوله فاستقم كما أمرت قال استقم على القرآن **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تطغوا قال الطغيان خلاف الله وركوب معصيته ذلك الطغيان ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ولا تكونوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون) يقول تعالى ذكره ولا تميلوا أيها الناس الى قول هؤلاء الذين كفروا بالله فتقبلوا منه ثم وترضوا أعمالهم فتمسكم النار بفعلكم ذلك وما لكم من دون الله من ناصر ينصركم وولى يليكم ثم لا تنصرون يقول فانكم ان فعلتم ذلك لم ينصركم الله بل يخليكم من نصرته ويسلط عليكم عدوكم ويخول الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثني قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تكونوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار يعني الركون الى الشرك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن يمان عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية ولا تتركوا الى الذين ظلموا يقول لا ترضوا أعمالهم **حدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية في قوله ولا تتركوا الى الذين ظلموا يقول لا ترضوا أعمالهم يقول الركون الرضا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية ولا تتركوا الى الذين ظلموا قال لا ترضوا أعمالهم فتمسكم النار **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح ولا تتركوا الى الذين ظلموا قال ابن عباس ولا تمتدوا الى الذين ظلموا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار يقول لا تطغوا بالشرك وهو الذي خرجتم منه **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال الركون الادهان وقرأ وداولو دهن فيدهنون قال تركن اليهم ولا تذكر عليهم الذي قالوا وقد قالوا العظيم من كفرهم بالله وكتابه ورسله قال وانما هذا لاهل الكفر وأهل الشرك وليس لاهل الاسلام أمأهل الذنوب من أهل الاسلام فالتعلم بذنوبهم وأعمالهم ما ينبغي لاحد ان يصلح على شيء من معاصي الله ولا يركن اليه فيها ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) يقول تعالى ذكره انبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأقم الصلاة يا محمد يعني صل طرفي النهار يعني الغداة والعشي واختلاف أهل التأويل في التي عنيت بهذه الآية من صلوات العشي بعد اجماع جميعهم على ان التي عنيت من صلاة الغداة الفجر فقال بعضهم عنيت بذلك صلاة الظهر والعصر قالوا وهما من صلاة العشي ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن يمان عن الربيع عن منصور عن مجاهد أقم الصلاة طرفي النهار قال الفجر وصالتي العشي يعني الظهر والعصر **حدثني** المثني قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الفجر وصلاة العشي **حدثني** المثني قال ثنا سويد قال أخبرنا بن المبارك عن أنس بن سعيد قال سمعت محمد بن كعب

عطاء غير مجذوذ فلاتك في مريه مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبدوا بهم من قبل وانما لو فهم نصيبهم غير مقصود واقصد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لأفضى بينهم وانهم لم يفتشك منه مريب وان كلامنا ليوفيهم ربك أعمالهم انه بما يعملون خبير فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما يعملون بصير ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين فلو لا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن أئبنا منهم واتبع الذين ظلموا ما أتروا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القسري بظلم وأهلها مصلحون ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وثبت كلمة ربك لا ملأ جحيم من الجنة والناس أجمعين وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعمالوا على مكائتكم انعاما لولون وانظروا انما منتظرون والله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه ومار ربك بغافل عما تعملون (القرآآت وما يؤخره بالياء يعقوب والمفضل الباقيون بالنون يوم ياتي بالثبات يهذف الياء لانكم بتشديد التاء

قد جاء المسعود الآخرون بفتحها وان كالأب والتخفيف ابن كثير ونافع وأبو بكر وسجاد الباقر بالتشديد لما شهد ابن عامر وعاصم ويزيد حمزة وكذلك في الطارق الباقر بالتخفيف وزلفا بضم تين يزيد الآخرون بفتح اللام فـ وادك وبابه بغير همز الاصبهانى عن ورش وحمزة في الوقف يرجع مجهولا نافع وحفص والمفضل تعلمون خطا باو وكذلك في آخر النمل أبو جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب وحفص الباقر على الغيبة \* الوقوف الآخرة ط مشهود ه معـ سدودة ط باذنه ج لاختلاف الجملة مع فاء التعقيب وسعيد ه شهيق ه للان ما يتلو حال والعامل فيه ماني النار من معنى الفـ عمل شاه ربك نظ يزيد ه شاه ربك ط لان التقدير يعطون عطاء مجذوذ ه هؤلاء ط من قبل ط منقوص ه فاختلف فيه ط بينهم ط مرئب ه أعمالهم ط خبير ه ولا تطغوا ط بضير ه النار لان ما بعده من تمام جزاء ولا هم كئوا يبضرون ه من الليل ط السيات ط لذا كرين ه المحسنين ه منهم ج لان التقدير وقد اتبع بجر مئين ه مصحون ه مختلفين ه لارحم ربك ط بخلقهم ط أجمعين ه فؤادك ج اذا التقدير وقد جاءك للمؤمنين ه مكانكم ط عاملون ه لا للعطف وانتظروا ج أى فانا منتظرون ط وتوكل عليه ط يعملون ه \* التفسيران في ذلك الذى قصنا عليك من أحوال

القرطبي يقول أقم الصلاة طرفي النهار قال فطر فالنهار الفجر والظهر والعصر **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي أقم الصلاة طرفي النهار قال طرفي النهار الفجر والظهر والعصر **حدثني** المنثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن مغراء جويبر عن الضحاك في قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال الفجر والظهر والعصر \* وقال آخرون بنى عنى به صلاة المغرب ذكرا من قال ذلك **حدثني** المنثني قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية بن علي عن ابن عباس في قوله أقم الصلاة طرفي النهار يقول صلاة الغداة وصلاة المغرب **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا يحيى عن عوف عن الحسن أقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الغداة والمغرب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد بن سليمان عن جويبر عن الضحاك في قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الفجر والعصر قال **حدثنا** زيد بن حباب عن أفلح بن سعيد العباني عن محمد بن كعب أقم الصلاة طرفي النهار الفجر والعصر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أقم الصلاة طرفي النهار الصبح والمغرب \* وقال آخرون عنى به صلاة المغرب ٧ ذكرا من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رجاء عن الحسن في قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الصبح وصلاة العصر **حدثني** الحسن بن علي الصدائقي قال ثنا أبي قال ثنا مبارك بن الحسن قال قال الله لنبية أقم الصلاة طرفي النهار قال طرفي النهار الغداة والعصر **حدثنا** بشر بن ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أقم الصلاة طرفي النهار يعنى صلاة العصر والصبح **حدثني** المنثني قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن مبارك بن فضالة عن الحسن أقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعصر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا زيد بن حباب عن أفلح بن سعيد عن محمد بن كعب أن الصلاة طرفي النهار الفجر والعصر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا قرعة عن الحسن أقم الصلاة طرفي النهار قال الغداة والعصر \* وقال بعضهم بل عنى بطرفي النهار الظهر والعصر بقوله زلفا من الليل المغرب والعشاء والصبح \* وأولى هذه الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال صلاة المغرب كذا كرنا عن ابن عباس وإنما قلنا هو أولى بالصواب لاجتماع الجميع على ان صلاة أحد الطرفين من ذلك صلاة الفجر وهى تصلى قبل طلوع الشمس فالواجب ان كان ذلك من جميعهم اجابا ان تكون صلاة الطرف الآخر المغرب لانها تصلى بعد غروب الشمس ولو كان واجبا ان يكون من الصلاة أحد الطرفين قبل غروب الشمس وجب ان يكون مراد الصلاة الطرف الآخر بعد طلوع ذلك ما لانعلم فائلا قاله الامن قال عنى بذلك صلاة الظهر والعصر وذلك قول لا تحيل فساده لانها ان يكونا جميعا من صلاة أحد الطرفين أقرب منهما الى ان يكونا من صلاة طرفي النهار وذلك ان الظل لاشك انها تصلى بعد مضي نصف النهار في النصف الثاني منه فمحال ان تكون من طرفي النهار الا وهى في طرفه الآخر فاذا كان لا قائل من أهل العلم يقول عنى بصلاة طرف النهار الاصل صلاة طلوع الشمس وجب ان يكون غير جائز ان يقال عنى بصلاة طرف النهار الاخر صلاة بعد غروب واذا كان ذلك كذلك صح ما قلنا في ذلك من القول وفساد ما خالفه وأما قوله وزلفا من الليل فإنه بعد ساعات من الليل وهى جمع زلفته والزلفعة الساعة والمترلة والقربة وقيل انما سميت المترلة بوجه من ذلك لانها منزل بعد عرفة وقيل سميت بذلك لاذلاف آدم من عرفة الى حواء وهى بها ومنها قول العجاج في صفة بعبير

ناج طواه الاين مما وجعا \* طى الليالى زلفا زلفا

واختلفت القراء في قراءة ذلك ففسرته عامة قراء المدينة والعراق وزلفا بضم الزاى وفتح اللام وقراء بعض أهل المدينة بضم الزاى واللام كأنه وجهه الى انه واحد وانما منزلة الحلم وقراءه بعد المكيين وزلفا بضم الزاى وتسكين اللام وأعجب القراءات في ذلك الى ان أقرأها وزلفا بضم الزاى

هم قال القفال في تقرير هذا الاعتبار انه اذا علم ان هؤلاء عبدوا على ذنوبهم (٧٣) في الدنيا وهى دار العمل فلان بعد ذنوبها هانى

الآخرة التى هى دار الجزاء أولى واعترض عليه فى التفسير الكبير بان ظاهر الآية يقتضى ان العلم بان القيامة حق كالشرط فى حصول الاعتبار بظهور عذاب الاستئصال فى الدنيا والقفال جعل الامر على العكس قال والاصوب عندى ان هذا تعريض لمن زعم ان اله العالم موجب بالذات لافعال مختار وان هذه الاحوال التى ظهرت فى أيام الانبياء عليهم السلام مثل الغرق والخسف والصيحة انما حدثت بسبب قرانات الكواكب واذا كان كذلك فلا يكون حصولها دليلا على صدق الانبياء عليهم السلام أما الذى يؤمن بالقيامة ويخاف عذابها فيقطع بان هذه الوقائع ليست بسبب الكواكب واتصالها فبستهفيد من يد الخشبة والاعتبار اقول وهذا نظر عميق والاطهر ما ذكرته أولا ومثله فى القرآن كثيران فى ذلك اعبره ان يخشى ان فى ذلك لآية لقوم يذكرون نعم لما كان لعذاب الآخرة دلالة على يوم القيامة أشار اليه بقوله ذلك يوم مجموع أى يجمع لمافيه من الحساب والثواب والعقاب الناس وأثر صم المفعول على فعله لاجل افادة الثبات وان حشر الاولين والاخرين فيه صفة له لازمة نظيره قول المتقدم لك لمنهوب مالك محروب قومك فيه من تمكن الوصف وثباته ما ليس فى الفعل وذلك يوم مشهود أى مشهود فيه الخلاق فأتسع فى الظرف باجرائه مجرى المفعول به والفرق بين هذا الوصف والوصف الاول ان هذا يدل على حضور

فخ اللام على معنى جمع زلقة كما يجمع غرفة غرف وحجرة حجر وانما اخترت قراءة ذلك كذلك لان صلاة العشاء الآخرة انما تصلى بعد مضى زلف من الليل وهى التى عنيت عندى بقوله وزلفان الليل بخوالذى قلنا فى قوله وزلفان الليل قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله وزلفان الليل قال الساعات من الليل صلاة العتمة **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** المثني قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس زلفان الليل يقول صلاة العتمة **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا يحيى عن عوف عن الحسن وزلفان الليل قال العشاء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى بن آدم عن سفيان عن عبد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس يحجه التاخير بالعشاء ويقرأ وزلفان الليل **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا نعيم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وزلفان الليل قال ساعة من الليل صلاة العتمة **حدثني** يس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وزلفان الليل قال العتمة وما سمعت أحدا من أهلنا وما شينا يقولون العشاء ما يقولون الا العتمة وقال قوم الصلاة التى أمر النبي صلى الله عليه وسلم باقامتها زلفان الليل صلاة المغرب والعشاء ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم بن وكيع واللفظ يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رجاء عن الحسن وزلفان الليل قال ما زلفان من الليل صلاة المغرب وصلاة العشاء **حدثنا** ابن جيسد وابن وكيع قالا ثنا جرير بن أشعث بن الحسن فى قوله وزلفان الليل قال المغرب والعشاء **حدثني** الحسن بن علي قال ثنا يحيى قال ثنا مبارك عن الحسن قال الله انبيه صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة طرفى النهار وزلفان الليل قال زلفان الليل المغرب والعشاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما زلفنا الليل المغرب والعشاء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان بن منصور عن مجاهد وزلفان الليل قال المغرب والعشاء **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد رزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد مثله **حدثني** المثني قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله قال **حدثنا** سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال قد بين الله مواقيت الصلاة فى القرآن قال أقم الصلاة لليل والشمس الى غسق الليل لعلها اذا زالت عن بطن السماء وكانها فى الارض فى وقت أقم الصلاة طرفى النهار والغداة والعصر وزلفان الليل المغرب والعشاء قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما زلفنا الليل المغرب والعشاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وزلفان الليل قال يعنى صلاة المغرب وصلاة العشاء **حدثني** المثني قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن أفلح بن يعقوب قال سمعت محمد بن كعب القرظى يقول زلفان الليل المغرب والعشاء **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا زيد بن حباب عن أفلح بن سعيد عن محمد بن كعب مثله **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا أبو ميسرة عن محمد بن كعب القرظى وزلفان الليل المغرب والعشاء **حدثني** المثني قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن عاصم بن سليمان عن الحسن قال زلفان الليل قال المغرب والعشاء **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن اعمش عن عاصم عن الحسن وزلفان الليل قال المغرب والعشاء **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد بن سليمان عن جويبر بن الضحاك وزلفان الليل قال المغرب والعشاء **حدثنا** ابن جيسد قال ثنا جرير عن عاصم عن الحسن وزلفان الليل صلاة المغرب والعشاء وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات يقول تعالى ذكره

نفسه لان سائر الايام تشرحه في  
كونها مشهودات وانما يحصل التمييز  
بانه مشهور وفيه دون غيره كما تميز  
يوم الجمعة عن ايام الاسبوع  
بكونه مشهور وفيه دونها وما تفرقه  
الا انتهاء اجل معدود اى انقضاء  
مدة معلومة عين الله وقوع الجزء  
بعدها وفيه فاندتان احدهما ان  
وقت القيامة متعين لا يتقدم ولا  
يتأخر والثانية ان ذلك الاجل  
متناه وكل متناه فانه يقضى لا محالة  
وكل آت قريب ثم ذكر بعض  
اهوال ذلك اليوم فقال يوميات  
حذف الياء والاكتفاء عنها  
بالكسر كثير في لغة هذيل وفاعل  
يأتي قبل الله كقوله أو يأتي ربك  
أى أمره أو حكمه دليله قراءة من  
قرأ أو ما تفرقه بالياء وقوله باذنه  
وقيل المراد الشئ المهيب الهائل  
المستعظم فحذف ذكره بتعينه  
ليكون أقوى في التخويف وقيل  
فاعله ضمير اليوم والمراد اتيان  
هوله وشدائده كبايضاير اليوم  
ظرف الا تيان اليوم وانتصاب يوم  
بالاتكاف أو باذكركم مضمرا أو  
بالانتهاء المقدر اى ينتهى الاجل  
يوم ياتي وناء التأنيت محذوفة من  
لاتكاف والآيات الدالة على التكاف  
في ذلك اليوم مع الآيات الدالة  
على نفي التكاف كقوله تعالى يوم  
تأتي كل نفس بما عملت بنفسها  
وكقوله هذا يوم لا ينطقون بحجوة  
على اختلاف المواطن والازمنة أو  
نفي العذر الصحيح المقبول وأثبت  
العذر الباطل الكاذب ثم قسم  
أهل الموقف المجموعين للحساب  
أو الافراد العامة التي دلت عليها  
نفس فقال فيهم شقي وسعيداى

ان الانابة الى طاعة الله والعمل بما يرضيه يذهب آنام معصية الله ويكفر الذنوب ثم اختلف أهل  
التأويل في الحسنات التي عنى الله في هذا الموضع الا ترى يذهب السيئات فقال بعضهم من الصلوات  
الجس المكتوبات ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن الجرير  
عن أبي الورد بن شماعة عن أبي محمد بن الحضرمي قال ثنا كعب بن هذا المسجد قال والذي نفسي  
كعب بيده ان الصلوات الجس لهن الحسنات التي يذهب السيئات كما يغسل الماء الدون **حدثني**  
المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن أنفح قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول في قول  
ان الحسنات يذهب السيئات قال هن الصلوات الجس **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد  
الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الحسنات يذهب  
السيئات قال الصلوات الجس قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد  
الحسنات الصلوات **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا يحيى **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا  
اسامة جميعا عن عوف عن الحسن ان الحسنات يذهب السيئات قال الصلوات الجس **حدثني** زر  
ابن الشخب قال ثنا قبيصة عن سفيان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
الحسنات يذهب السيئات قال الصلوات الجس **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخذ  
هشيم عن جوير بن عبد الرحمن الضحاك في قوله تعالى ان الحسنات يذهب السيئات قال الصلوات الجس  
**حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخذنا هشيم عن منصور عن الحسن قال الصلوات  
الجس **حدثني** المثنى قال ثنا الحارثي قال ثنا شريك عن مالك عن ابراهيم عن علقمة  
عبد الله ان الحسنات يذهب السيئات قال الصلوات الجس قال **حدثنا** سويد قال أخبرنا ابن المبارك  
عن سعيد الجريري قال ثنا أبو عثمان عن سلمان قال والذي نفسي بيده ان الحسنات التي يجمو  
بهن السيئات كما يغسل الماء الدون الصلوات الجس **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا حفص بن غياث  
عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الحسنات يذهب السيئات قال الصلوات الجس  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الله عن اسرائيل عن أبي اسحق عن مزينة بن زيد عن مسروق  
الحسنات يذهب السيئات قال الصلوات الجس **حدثني** محمد بن عمار الاسدي وعبد الله بن  
زياد القطواني قال ثنا عبد الله بن زيد قال أخبرنا حيوة قال أخبرنا أبو عقيل زهرة بن معبد القري  
من بني تميم من رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه سمع الحارث مولى عثمان بن عفان رحمه  
يقول جلس عثمان يوما وجلسنا معه فغاء المؤذن فدعا عثمان بماء في اناء أظنه سيكون فيه قد  
فتوضأ ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وضوئي هذا ثم قال من توضأ وضوئي هذا  
فصلى صلاة الظهر غفر له ما كان بينه وبين صلاة الصبح صلى العصر غفر له ما بينه وبين صلاة الظهر  
صلى المغرب غفر له ما بينه وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء غفر له ما بينه وبين صلاة المغرب ثم لعله  
ليلته يترغ ثم ان قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينه وبين صلاة العشاء وهن الحسنات يذهب  
السيئات **حدثني** سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبو زرعة قال ثنا حيوة قال  
أبو عقيل زهرة بن معبد انه سمع الحارث مولى عثمان رضي الله عنه قال جلس عثمان  
عقان يوما على المقاعد فذكر نحوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه قال وهن الحسنات  
الحسنات يذهب السيئات **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن  
ورشدين بن سعد قال ثنا زهرة بن معبد قال سمعت الحارث مولى عثمان بن عفان يقول  
عثمان بن عفان يوما على المقاعد ثم ذكر نحوه ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه قال  
الحسنات ان الحسنات يذهب السيئات **حدثنا** محمد بن عوف قال ثنا محمد بن اسمعيل قال  
أبي قال ثنا ضمزم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى

أهل السنة فيختلف تفسير الشقاء بحسب المذهبين فهو عند المعتزلة الحكم بوجود النار له لساوته وعند السني جريان القلم عليه في الازل بأنه من أهل النار وأنه يعمل عمل أهل النار والتحقيق في المسألة قدم مرارا قبل قد بقي ههنا قسم آخر ليسوا من أهل النار ولا من أهل الجنة كالجنان والاطفال فهم أصحاب الاعراف وتخصيص القسمين بالذكر لا يدل على نفي الثالث لما قوله في صفة أهل النار لهم فيها زفير وشهيق فبینه وجوه قال الليث وكثير من الادياء الزفير استدخل الهواء الكبير اثر وريح الحرارة الحاصلة في القلب بسبب انحصار الروح فيه وحينئذ يرتفع صدره وينتفخ جنباه والشهيق اخراج ذلك الهواء بجهد شديد من الطبيعة وكذا الحال تبين يدل على كرب شديد وغم عظيم والحاصل انهم جعلوا الزفير بمنزلة ابتداء شهيق الجوار والشهيق بمنزلة آخره وقال الحسن ان لهب جهنم يرتفع بقوته حتى اذا وصل الى أعلى دركان جهنم وطمغوا في ان يخرجوا منها ضربتهم الملائكة بمقامع من حديد ويردونهم الى البرك الاسفل من النار فارتفع عنهم في النار هو الزفير وانحطاطهم مرة أخرى هو الشهيق وقال أبو مسلم الزفير ما يجتمع في الصدر من النفس عند البكاء الشديد فينقطع النفس والشهيق هو الصوت الذي يظهر عند اشتداد الكربة والحزن وربما يتبعها الغشية وربما يحصل عقبه الموت وقال أبو العالية الزفير في الخلق والشهيق في الصدر

عليه وسلم جعلت الصلوات كفارات لما يبدنهن فان الله قال ان الحسنات يذهبن السيئات **حدثنا** ابن سيرين قال قال الحاج قال ثنا حماد بن علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي قال كنت مع سلمان تحت شجرة فاخذ غصنا من أغصانها بابسا فبهزه حتى تحات ورقه ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت معه تحت شجرة فاخذ غصنا من أغصانها بابسا فبهزه حتى تحات ورقه ثم قال لا تسأني لم أفعل هذا يا سلمان فقلت ولم تفعله فقال ان المسلم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحات خطاياه كما تحات هذا الورق ثم تلا هذه الآية أقم الصلاة طرفي النهار وزاناً من الليل الى آخر الآية \* وقال آخرون هو قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر **كرمن** قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا الحسن بن علي قال ثنا شريك عن منصور عن مجاهد ان الحسنات يذهبن السيئات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر \* وأولى التأويلين الصواب في ذلك قول من قال في ذلك هن الصلوات الخمس الصحاح الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواترها عنه قال مثل الصلوات الخمس مثل نهر جار على باب أحدكم ينغمس فيه كل يوم خمس مرات فاذا يبقين من درنه وان ذلك في سيات أمر الله باقامة الصلوات والوعد على اقامتها الجزيل من ثواب عقبيها أولى من الوعد على ما لم يجزله ذكر من صالحات سائر الاعمال اذا خص بالقصد بذلك تضمن دون بعض وقوله ذلك ذكرى للذي يقول تعالى هذا الذي وعدت عليه من الركون والظلم وتهددت فيه والذي وعدت فيه من اقامة الصلوات اللواتي يذهبن السيئات تذكرت ذكرتها وما يذكرن وعد الله فيرجون ثوابه ووعده فيخافون عقابه لامن قد طمغ على قلبه فلا يجيب عبا ولا يسمع زاجرا وذكرا ان هذه الآية ترات بسبب رجل نال من غير زوجته ولا ملك عينه بعض يحرم عليه فتاب من ذنبه ذلك **ذكر** الرواية بذلك **حدثنا** هناد بن السمرى قال ثنا أبو حوص عن سمالك عن ابراهيم عن علقمة والاسود قال قال عبد الله بن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني عالجت امرأة في بعض أقطار المدينة فاصبت منها مادون ان أمسها فانما انا فاقض في ما شئت فقال عمر لقد سترك الله لو سترت على نفسك قال ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم اقام الرجل فانطلق فاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم ورجلا فدعاه فلما أتاه قرأ عليه أقم الصلاة في النهار وزاناً من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذي وعدت عليه من الركون في يوم هذا يا رسول الله خاصة قال بل للناس كافة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل عن سمالك بن حرب عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لقيت امرأة في البستان فوضعت يدها في ثورتها وقبلتها وفعلت بها كل شيء غير اني لم أجامعها فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذي وعدت عليه من الركون في يوم هذا يا رسول الله خاصة أم للناس كافة قال لا بل للناس كافة وللفظ الحديث لابن وكيع **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا اسرائيل عن سمالك بن حرب انه سمع ابراهيم بن زيد يحدث عن علقمة والاسود عن ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امرأة في بستان ففعلت بها كل شيء غير اني لم أجامعها قبلتها ولزمتها ولم أفعل غير ذلك فافعل بي ما شئت فلم يقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فذهب الرجل فقال عمر لقد الله عليه ولو سترت على نفسه فاتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمره فقال ودوه على فردوه فقراء أقم الصلاة طرفي النهار وزاناً من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذي وعدت عليه من الركون فقال معاذ بن جبل أله وحده يا نبي الله أم للناس كافة فقال بل للناس كافة **حدثني** المثنى قال الحسن بن علي قال ثنا أبو عوانة عن سمالك عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال جاء رجل

الزفير الصوت الشديد والشهيق الصوت الضعيف وعن ابن عباس انهم فيها بكاء لا ينقطع وحزن لا يندفع وقال أهل التحقيق قوة ميلهم

واستدلوا على ذلك بالقرآن والحديث والمعقول أما القرآن فقوله سبحانه خالد بن فهم مادامت السموات والارض أى مدة بقائهما لا ما شاء ربك وفيه استدلالان الاول ان مدة عقابهم مساوية لمدة بقاء السموات والارض المتناهية بالاتفاق الثانى استثناء المشيئة ويؤكد هذا النص قوله لابن خزيمة فيها أحقبا وأما الحديث فيأروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص لياتين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها ليس فيها أحد وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقبا وأما المعقول فهو ان العقاب ضرر خال عن النفع لا في حق الله تعالى ولا في حق المكاف فيكون قبحا وأيضاً الكفر جرم متناه ومقابلة الجرم المتناهى بعقاب لانتهائه له ظلم والجمهور من الامة على ان عذاب الكافر دائم وأجواب عن الآية بان المراد سموات الآخرة وأرضها المشار اليها بقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ولا بدلاهل الآخرة مما يظلمهم ويقبلهم فهما السماء والارض واذ اعلق حصول العذاب للكافر بوجوده ما لزم الدوام وأيضاً القران قد ورد على استعمال العرب وانهم يعبرون عن الدوام والتأبيد بقولهم مادامت السموات والارض ونظيره قولهم ما اختلف الليل والنهار وما أقام نسيبهم وما لاح كوكب ويمكن أيضاً ان يقال حاصل الآية يرجع الى شرطية هي قولنا ان دامت السموات والارض دام عقابهم فاذا قلنا لکن السموات والارض دائمة لزم دوام عقابهم وهو المطلوب وان قلنا لکنهم ما لم تدوم فانه لا ينتج مطالب الخضم لان استثناءه نقيض المقدم لا ينتج شيواً بعبارة أخرى دلت الآية على

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخذت امرأة فى البستان فاصبت منها كل شئ غير انى أنسكحها فاصنع بى ما شئت فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذهب دعاه فقرأ عليه هذه الآية الصلاة طرفى النهار وزلفان الليل **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا أبو النعمان الحكيم عن عبد الله العجلي قال ثنا شعبة عن سمالك بن حرب قال سمعت ابراهيم يحدث عن خاله الاسود عن عبد ان رجلا لقي امرأة فى بعض طرق المدينة فاصاب منها مادون الجماع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فنزلت أقم الصلاة طرفى النهار وزلفان الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكره للذاكرين فقال معاذ بن جبل يا رسول الله لهذا خاصة أو لنا عامة قال بل لكم عامة **حدثنا** أبو الوليد قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة قال أنبأنى سمالك قال سمعت ابراهيم يحدث عن خاله عن ابن مسعود ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم لقيت امرأة فى حش بالمدينة فاصبت منها مادون الجماع **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا أبو قطن عمرو بن الهيثم البغدادي قال ثنا شعبة عن سمالك ابراهيم عن خاله عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** أبو السائب قال ثنا معاوية عن الاعشى عن ابراهيم قال جاء فلان بن معتبر رجل من الانصار فقال يا رسول الله دخلت امرأة فثلث منها ما ينال الرجل من أهله الا انى لم أواقعها فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجب حتى نزلت هذه الآية أقم الصلاة طرفى النهار وزلفان الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الا فدعاه فقرأها عليه **حدثنا** يعقوب وابن وكيع قال ثنا ابن عليه و**حدثنا** حميد بن مسعود قال ثنا بشر بن المفضل و**حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتز بن سليمان جميعا عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود ان رجلا أصاب من امرأة شيأ لا أذرى ما بلغ غير انه مادون فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فنزلت أقم الصلاة طرفى النهار وزلفان الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الى هذه يا رسول الله قال لمن أخذها من أمى أو من عمل بها **حدثنا** كريب وابن وكيع قال ثنا قبيصة عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي عثمان قال كنت سلمان فاخذ غصن شجرة يابسة فحتمه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فاحم الوضوء تحات خطايها كما يتحات هذا الورق ثم قال أقم الصلاة طرفى النهار وزلفان الليل الى الآية **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو اسامة وحسين الجعفي عن رائدة قال ثنا عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما أتى فى رجل لقي امرأة لا يعرفها فليس يأتى الرجل من امرأته شيأ الا قد أتاه منها غير انه لم يجامعها فانزل هذه الآية أقم الصلاة طرفى النهار وزلفان الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكره للذاكرين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضح صل قال معاذ قلت يا رسول الله أهله خاصة للمؤمنين عامة قال بل للمؤمنين عامة **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان رجلا أصاب من امرأة مادون الجماع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بسأله عن ذلك فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أنزلت أقم الصلاة طرفى النهار وزلفان الليل الآية فقال معاذ يا رسول الله أهله خاصة أم للناس عامة قال هي للناس عامة **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه **حدثنا** عبد الله بن أحمد بن شبيب قال ثنا اسحق بن ابراهيم قال ثنا عمرو بن الحارث قال ثنا عبد الله بن سالم عن الزبير قال ثنا سليمان بن عامر انه سمع أبا امامة يقول ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أقم فى حد الله مرة واثنين فعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقيمت الصلاة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال أين هذا العاقل أقم فى حد الله قال أنا ذا قال هل أعلم



انه كما وجدت السموات والارض وجد عقابهم فلو قلنا ليكنهما لم يوجد الم (٧٧) يلزم منه ان لا يوجد عقابهم أو يوجد فلا يلة لاندل

الاعلى حصول العقاب لهم دهرها  
طويلا ومدة مديدة وأما انه هل  
يكون له آخر أم لا فذلك انما يستفاد  
من دليل آخر قوله ان الله لا يغفر  
أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن  
يشاء وأما الاستدلال بالاستثناء فقد  
ذكر ابن قتيبة وابن الانباري  
والغراء ان هذا الاستثناء لا ينافي  
عدم المشيئة كقولك والله لا ضر بنك  
الا ان أرى غير ذلك وقد يكون  
عزمك على ضره البتة وتعلم انك  
لا ترى غير ذلك ورد بالفرق فان  
معنى الآية الحكم بخلودهم فيها  
الامدة التي شاء الله فالمشيئة  
قد حصلت جزما ولقائل أن  
يقول الماضي ههنا في معنى  
الاستقبال مثل ونادى أصحاب  
الاعراف وسبق الذين اتقوا فلم  
يبق فرق وقيل الاعمى سوى أى  
سوى ما يتجاوز ذلك من الخلود  
الدائم كانه ذكر في خلودهم ما ليس  
عند العرب أطول منه ثم زاد عليه  
الدوام الذي لا آخر له وقال الاصم  
 وغيره المراد زمان مكثهم في الدنيا  
أوفى البرزخ أوفى الموقف وقيل  
الاستثناء يرجع الى قوله لهم فيها  
زفير وشهيق كأنهم يصيرون آخر  
الامر الى الهمود والتجود وقيل  
فائدة الاستثناء ان يعلم اخراج أهل  
التوحيد من النار والمراد الامن شاء  
ربك وهذا التأويل انما يليق  
بقاعدة الاشاعرة وأكده بقوله  
ان ربك فعال لما يريد فكانه تعالى  
يقول أظهرت القهز والقدرة  
والرجة لاني فعال لما يريد ولين  
لاحد على حكم البتة وأما المعتزلة  
فكانهم لا يرضون بهذا ويقولون  
ان الاستثناء الثاني لا يساعده حصول

الوضوء وصلت معنا آتقا قال نعم قال فانك من خطيبتك كقولك أنك أمك فلا تعددوا نزل الله حينئذ  
على رسوله أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير  
عن عبد الملك عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل انه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم  
فجاءه رجل فقال يا رسول الله رجل أصاب من امرأة ما لا يحل له لم يدع شيئا يصيبه الرجل من امرأته الا  
تناه الا انه لم يجامعها قال يتوضأ وضوا حسنا ثم يصلي فانزل الله هذه الآية أقم الصلاة طرفي النهار  
وزلفا من الليل الآية فقال معاذ هي له يا رسول الله خاصة أم للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة  
**حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن يحيى بن  
جعدة ان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر امرأته وهو جالس مع النبي صلى الله عليه  
وسلم فاستأذنه لحاجة فاذن له فذهب يطلم فلم يجدها فاقبل الرجل يريد ان يبشر النبي صلى الله عليه  
وسلم بالمطر فوجد المرأة جالسة على غدير فدفع في صدرها وجلس بين رجليها فصار ذكره مثل الهديبة  
فقام نادما حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم استغفر  
ربك وصل أربع ركعات قال وتلا عليه أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية **حدثنا**  
الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس بن الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة  
عن أبي اليسر بن عمرو والنصارى قال أتتني امرأة أتتني بدرهم ثم افلقت ان في البيت تمر أجود  
من هذا فدخلت فاهويت اليها فجلستها فأتيت أبا بكر فبدأت به فقال استر على نفسك وتب واستغفر  
الله فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخلقت رجلا غار في سبيل الله في أهله بمثل هذا حتى  
ظننت اني من أهل النار حتى تخبت اني أسلمت ساعة ثم قال فاطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة  
فنزل جبرئيل فقال أين أبو اليسر فبحثت فقرأت على أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى ذكرى  
لذا كرى قال انسان له يا رسول الله خاصة أم للناس عامة قال للناس عامة **حدثنا** المنثري قال ثنا  
الحاماني قال ثنا قيس بن الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبي اليسر قال  
لقبت امرأة فالتزمتها غير اني لم أنكحها فاتيت عمر بن الخطاب فقال اتق الله واستر على نفسك ولا  
تخبرن أحدا فلم أصبر حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال له هل جهزت غازيا قلت  
لا قال فهل خلعت غازيا في أهله قلت لا فقال لي حتى تخبت اني كنت دخلت في الاسلام تلك الساعة قال  
فما وليت دعاني فقرأت على أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل فقال له أصحابه ألهذا خاصة أم  
لناس عامة فقال بل للناس عامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان رجلا  
أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هل كنت فانزل الله ان الحسنات يذهبن  
لسيئات ذلك ذكرى للذاكرين **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن  
سليمان التيمي قال ضرب رجل على كف امرأته ثم أتى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فساأهما فساأهما رجل  
نهما عن كفارة ذلك قال أمغرية هي قال نعم قال لا أدري ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن  
ذلك فقال أمغرية هي قال نعم قال لا أدري حتى أنزل الله أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان  
الحسنات يذهبن السيئات **حدثنا** المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح  
بن قيس بن سعد عن عطاء في قول الله تعالى أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان امرأة دخلت  
لي رجل يبيع الدقيق فقبلها فاستقط في يده فأتى عمر فذكر ذلك له فقال اتق الله ولا تكن امرأة غاز  
قال الرجل هي امرأة غاز فذهب الى أبي بكر فقال مثل ما قال عمر فذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فجاء فقال له كذلك ثم سكنت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم فانزل الله أقم الصلاة طرفي النهار  
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين **حدثنا** القاسم قال ثنا

بجامع على ان أحدا من أهل الجنة لا يدخل النار فالصواب ان يقال انه استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة فان أهل

ورضوان من الله أكبر ثم قالوا انه  
ختم آية الوعيد بقوله ان ربك فعال  
لمبار يد وآية الوعيد بقوله عطاء غير  
يجذوذ رعاية للمطابقة كانه قال  
انه يفعل باهل النار ما يريد من  
العذاب كما يعطى أهل الجنة عطاءه  
الذى لا انقطاع له والجد القطع  
وأما الجواب عن الحديث فقد قال  
فى الكشف ان صح فعمناه انهم  
يخرجون من حر النار الى برد الزمهرى  
فذلك خلق جهنم وصفق أبوابها  
وأقول يحتمل ان يكون الالف سبب  
عدم الاحساس بالعذاب بل يكون  
سبب الالتذاب بالآلوف فيكون خلق  
جهنم اشارة الى هذا المعنى وأما  
الجواب عن المعقول فهو ان السير  
فى الله ومبدأه من عالم التكليف  
لما كان غير متناه فعذاب البعد عنه  
أيضاً يجب ان يكون غير متناه أو  
نقول لانهاية لنوره فلا غاية لظلمة  
الغافل عنه والمنكر له أو نقول  
أوضح الاشياء الوجود الواجب  
فاذا كان الشخص ذاهلاً عنه كان  
مسلوب الاستعداد بالسكينة فلا  
يكون انساناً فى الحقيقة فلا يتصور  
له عروج من عالم الطبيعة والعبارة  
فى هذا المقام كثيرة والمعنى واحد  
يدركه من وقوله وخلق لاجله  
ولما فرغ من آفاه يصعبه  
الاصنام وبيان أحوال الاشقياء  
والسعداء صلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بشرح أحوال الكفرة  
من قومه فى ضمن نهي له عن  
الامتراء فى سوء مغبتهم فائلا فلانك  
حذف النون لكثرة الاستعمال فى  
مرية فى شك مما يعبد ما صدريه  
أو موصولة أى من عبادة هؤلاء أو  
من الذى يعبد هؤلاء المشركون

الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عطاء بن أجي زباح قال أقبلت امرأه حتى جاءت  
انساناً يبيع الدقيق لمتباع منه فدخل بها البيت فلما دخله قبلها قال قد قط في يديه فانطلق الى أبي  
بكر فذكر ذلك له فقال ابصر لا تسكون امرأه رجل غازية منهم على ذلك نزل فى ذلك أقم الصلاة  
طرفى النهار وزلفان الليل قيل لعطاء المكتوبة هي قال نعم هي المكتوبة فقال ابن جريج وقال عبد  
الله بن كثير هي المكتوبات قال ابن جريج عن يزيد بن رومان ان رجلاً من بني غنم دخلت عليه امرأ  
فقبلها ووضع يده على دبرها فغاء الى أبي بكر رضى الله عنه ثم الى عمر رضى الله عنه ثم أتى الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية أقم الصلاة الى قوله ذلك ذكرى للذين كرم فلم يزل الرجل الذى قبل  
المرأة يذكر ذلك قوله ذكرى للذين كرم ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (واصبر فان الله  
لا يضيع أجر المحسنين) يقول تعالى ذكره واصبر يا محمد على ما نلقى من مشرك قومك من الاذى فى  
الله والمكروه جاء خبر بل ثواب الله على ذلك فان الله لا يضيع ثواب عمل من أحسن فاطاع الله واتبع  
أمره فيذهب به بل يوفيه أحوج ما يكون اليه ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (فلولا كان من  
القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد فى الارض الا قليلاً ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا  
ما أتروا فيه وكانوا ناجين) يقول تعالى ذكره فهلا كان من القرون الذين قصصت عليك نبأهم  
فى هذه السورة الذين أهلكتهم بمعصيتهم اباى وكفرهم برسلى من قبلكم أولوا بقية يقول ذو بقية  
من الفهم والعقل يعتبرون مواظبا لله ويتدبرون حجة فيعرفون ما لهم فى الاعيان بالله وعلمهم فى  
الكفر به ينهون عن الفساد فى الارض يقول ينهون أهل المعاصى عن معاصيهم وأهل الكفر بالله  
عن كفرهم به فى أرضه الا قليلاً ممن أنجينا منهم يقول لم يكن من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون  
عن الفساد فى الارض الا يسيراً فانهم كانوا ينهون عن الفساد فى الارض فنجاهم الله من عذابه حين  
أخذ من كان مقيماً على الكفر بالله عذابه وهم أتباع الانبياء والرسول ونصب قليلاً لان قوله الا قليلاً  
استثناء منقطع مما قبله كما قال الا قوم يونس لما آمنوا وقد بينا ذلك فى غير موضع بما أغنى عن اعادته  
وبنحو ما قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زبيدة قال فلولا كان من القرون من قبلكم حتى بلغ الا قليلاً ممن أنجينا منهم فاذا هم  
الذين نجوا حين نزل عذاب الله وقرأ واتبع الذين ظلموا ما أتروا فيه **حدثنا** القاسم قال ثنا  
الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريج قوله فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية الى قوله  
قليلاً ممن أنجينا منهم قال يستقلهم الله من كل قوم **حدثنا** محمد بن المثني قال ثنا ابن أبي عدي  
عن داود قال سألني بلال عن قول الحسن فى العذر قال فقال سمعت الحسن يقول قيل يا نوح اهبط  
بسلام منا وبركان عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سمعتهم ثم عسيهم من عذاب أليم قال بعث الله هود  
الى عاد فنجى الله هودا والذين آمنوا معه وهلك المتمتعون وبعث الله صالحا الى ثمود فنجى الله صالحا  
وهلك المتمتعون فجعلت أستقر به الامم فقال ما أراه الا كان حسن القول فى العذر **حدثنا** بشرق  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد فى  
الارض الا قليلاً ممن أنجينا منهم أى لم يكن من قبلكم من ينهى عن الفساد فى الارض الا قليلاً ممن  
أنجينا منهم وقوله واتبع الذين ظلموا ما أتروا فيه يقول تعالى ذكره واتبع الذين ظلموا أنفسهم  
فكفروا بالله ما أتروا فيه ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال نبي حجاج  
عن ابن جريج قال قال ابن عباس واتبع الذين ظلموا ما أتروا فيه قال ما أنظر واقية **حدثنا** بشرق  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واتبع الذين ظلموا ما أتروا فيه من دينهم وكان  
هؤلاء وجهاً وتاويل الكلام واتبع الذين ظلموا الشئ الذى أنظرهم فيه ربه من نعيم الدنيا  
ولذا نهارها يثاره على عمل الآخرة وما ينجيهم من عذاب الله \* وقال آخر معنى ذلك واتبع الذين

الدينوية أو من ازالة العذروا زاحة العلة بارسال الرسول وانزال الكتاب أو نصيدهم من العذاب كما وفينا آباءهم انصباءهم وفي الكشاف ان غير منقوص حال من النصب ليعلم انه تام كامل اذ يجوز ان يوفي بعض الشيء كقولك وفيته شطرحقه قلت هي مغالطة لان قول القائل وفيته شطرحقه التوفية تعود الى الشطر فلوقيل غير منقوص كان كما كرر وعاد السؤال فالصواب ان يقال انه حال مؤكدة أو صفة تقوم مقام المصدر أى توفية نحو ولا تعشوا في الارض مفسدين أى افسادا ثم أورد نظير الانكار وهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقال ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه آمن به قوم وكفرو به قوم آخرون كما اختلف في القرآن والغرض ان انكار الحق عادة قديمة للخلق ولولا كلمة سبقت من ربك هي ان رحمتي سبقت غضبي أوهى ان دار الجزاء الآخرة لا الدنيا أوهى ان هذه الامة لا يعذبون بعذاب الاستئصال لقضى بينهم وبين قوم موسى أو بين قومك بتغيير الحق من المبطل بسبب الانجاء والاهلاك وهذه من جملة التسلية أيضا وانهم يعني قوم موسى أو قومك لفي شك منه من كتابه أو من كتابك أو من أمر المعاد أو القضاء أو الجزاء ثم جمع الاولين والاخرين في حكم توفية الجزاء فوابا أو عقابا فقال وان كلا التثوين فيه عوض عن المضاف اليه أى وان كلهم يعني ان جميع المختلفين فيه ومن قرأ بالتحقيق فعلى اعمال المخففة اذ لا يلزم من التخفيف ابطال العمل كما في لم يكن

ظلموا ما تجبروا فيه من الملك وعتوا عن أمر الله ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله واتبع الذين ظلموا ما آتروا فيه قال في ملكهم وتجبرهم وتركوا الحق **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه الا انه قال وتركهم الحق **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو سواء \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله أخبر تعالى ذكره ان الذين ظلموا أنفوسهم من كل أمة سلفت فكفروا بالله اتبعوا ما أنظروا فيه من لذات الدنيا فاستكبروا وكفروا بالله واتبعوا ما أنظروا فيه من لذات الدنيا فاستكبروا عن أمر الله وتجبروا وصعدوا عن سبيله وذلك ان المتر في كلام العرب هو المنعم الذي قد غذى بالذات ومنه قول الرازي

تهدي رؤس المترئين الصداد \* الى أمير المؤمنين الامتاد

وقوله وكانوا يجرمين يقول وكانوا مكسبي الكفر بالله **القول** في ناويل قوله تعالى (وما كان بك ليهلك القرني بظلم وأهلها مصلحون) يقول تعالى ذكره وما كان ربك يا محمد يدلك القرني لتي أهلكتها التي قص عليك نبأها ظلموا وأهلها مصلحون في أعمالهم غير سيئين فيكون اهلا كه ياهم مع اصلاحهم في أعمالهم وطاعتهم ربهم ظلموا ولكنه أهلكها بكفر أهلها بالله وتماديهم في مبهم وتكذيبهم رسلهم وركوبهم السيئات وقد قيل معنى ذلك لم يكن ليهلكهم بشرهم بالله وذلك وله بظلم يعنى بشرك وأهلها مصلحون فيما بينهم لا يتظالمون ولكنهم يتعاطون الحق بينهم وان كانوا مشركين وانما يكلمهم اذا تظالموا **القول** في ناويل قوله تعالى (ولو شاعر بك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملان منهم من الجنة والناس أجمعين) يقول تعالى ذكره ولو شاعر بك يا محمد لجعل الناس كلهم جماعة واحدة على ملة واحدة ودين واحد كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن تادة قوله ولو شاعر بك لجعل الناس أمة واحدة يقول لجعلهم مسلمين كلهم وقوله ولا يزالون مختلفين يقول تعالى ذكره ولا يزال الناس مختلفين الا من رحم ربك ثم اختلف أهل التأويل في اختلاف الذى وصف الله الناس انهم لا يزالون به فقال بعضهم هو الاختلاف في الاديان فتأويل لك على مذهب هؤلاء ولا يزال الناس مختلفين على أديان شتى من بين يهودى ونصرانى ومجوسى نحو ذلك وقال قائلوه هذه المقالة استثنى الله من ذلك من رحمهم وهم أهل الايمان ذكر من قال **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن طلحة بن عمرو عن عطاء ولا يزالون مختلفين قال ليود والنصارى والمجوس والحنيفية هم الذين رحمهم ربك **حدثني** المثني قال ثنا قبيصة قال ثنا سفيان عن طلحة بن عمرو عن عطاء ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى والمجوس الا من رحم ربك قال هم الحنيفة **حدثني** يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قالنا ابن عليه قال خبرنا منصور بن عبد الرحمن قال قلت للمحسن قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحمهم ربك قال الناس مختلفون على أديان شتى الا من رحمهم ربك فن رحمهم غير مختلفين **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي بن حسن بن صالح عن ليث عن مجاهد ولا يزالون مختلفين قال أهل الباطل الا من رحمهم ربك قال **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا يزالون مختلفين قال أهل الباطل الا من رحمهم ربك قال أهل الحق **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه قال **حدثنا** معلى بن أسد قال ثنا عبد العزيز بن منصور بن عبد الرحمن قال سئل الحسن عن هذه الآية ولا يزالون مختلفين الا من رحمهم ربك قال الناس كلهم مختلفون على أديان شتى الا من رحمهم ربك فن رحمهم غير مختلف فقلت له ولذلك

و بخود ومن قرأ المأشردا فاصلة  
ان ما قابت النسوان ميا فاجتمع  
ثلاث ميمات فخذت الأولى تخففا  
وجاز حذف الأولى وبقاء الساكنة  
لاتصال اللام ويحوزان يكون  
أصله لما بالتشوين كفي قراءتي  
الزهري وسليمان بن أرقم حذف  
فبق لما ممدودا ومعناه لمومين أي  
مجموعين وقرأ أبي وان كل لما  
ليوفينهم على أن نافية ولما  
بمعنى الا كفي الطارق ولا تخفى ماني  
الآية من مؤكديات توفية الجزاء  
وان شيأ من الحقوق لا يضيع عنده  
منها لفظه ان ومنها لام خبر ان  
ومنها كل ومنها الممزوجة ومنها  
القسم ومنها لام القسم ومنها انون  
النأ كيد ومنها اللفظ التوفية ومنها  
ربك فان من يربيك يقدر على  
توفية حقتك ومنها الجمع المضاف  
ومنها اختم الآية بقوله انه بما  
يعملون خير فانه اذا كان عالما بكل  
المعلومات قادر على كل المقدرات  
كان عالما بعمل كل أحد وبمقدار  
جزاء عمله وقادر على اصال ذلك  
اليه ثم ان كلامه حق وصدق وقد  
أخبر عن التوفية مع المؤكديات  
المذكورة فيقع وعده ووعده  
لا يجاله ثم أمر بنبيه لتقتدي به أمته  
بكله جامعة للعقائد والاعمال قائلا  
فاستقم كما أمرت عن جعفر الصادق  
رضي الله عنه معناه افتقر الى الله  
بصحة العزم يعني الوثوق به والتوكل  
عليه ومن تاب معك عطف على  
الضمير في فاستقم وصح للفصل أو  
هو ابتداء أي ومن تاب معك  
فليس تنقم أو مفعول معه ثم كما أمر  
بالاستقامة على جادة الحق نهى عن  
الانحراف عنها فقال ولا تطغوا

خلقهم فقال خلق هؤلاء الجنة وهؤلاء النار وخلق هؤلاء الجنة وخلق هؤلاء النار  
اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعد قال ثنا أبو جعفر عن ليث عن مجاهد في قوله ولا يزالون  
مختلفين قال أهل الباطل الامن رحم ربك قال أهل الحق قال **حدثنا** الجاني قال ثنا شريك  
عن خصيف عن مجاهد قوله ولا يزالون مختلفين قال أهل الحق وأهل الباطل الامن رحم ربك قال  
أهل الحق قال **حدثنا** شريك عن ليث عن مجاهد مثله قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا  
المبارك الامن رحم ربك قال أهل الحق ليس فيهم اختلاف **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن  
يمان عن سفيان عن ابن جريح عن عكرمة ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى الامن رحم  
ربك قال أهل القبلة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح قال  
أخبرني الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس ولا يزالون مختلفين قال أهل الباطل الامن رحم  
ربك قال أهل الحق **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سمك عن عكرمة في قوله ولا  
يزالون مختلفين الامن رحم ربك قال لا يزالون مختلفين في الهوى **حدثنا** بشر قال ثنا  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يزالون مختلفين الامن رحم ربك فاهل رحمة الله أهل جماعة وان  
تفرقت دورهم وأبدانهم وأهل معصية أهل فرقة وان اجتمعت دورهم وأبدانهم **حدثنا**  
الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن الاعمش ولا يزالون مختلفين الامن رحم ربك  
قال من جعله على الاسلام قال **حدثنا** عبد العزيز قال ثنا الحسن بن واصل عن الحسن بن  
يزالون مختلفين قال أهل الباطل الامن رحم ربك قال **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جحاد  
عن بسمة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله ولا يزالون مختلفين قال أهل  
الباطل الامن رحم ربك قال أهل الحق **حدثنا** ابن حميد وابن وكيع قال ثنا جريح عن  
عن مجاهد مثله وقال آخرون بل معنى ذلك ولا يزال مختلفين في الرزق فهذا فقير وهذا غني  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه ان الحسن قال مختلفين  
الرزق بخير بعضهم ابعض وقال بعضهم مختلفين في المغفرة والرحمة وكما قال \* وأولى الاقوال في  
تاو بل ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ولا يزال الناس مختلفين في أديانهم واهوائهم على  
أديان وملل واهواء شتى الامن رحم ربك فان من بالله وصدق رساله فانهم لا يختلفون في توحيد الله  
وتصديق رسله وما جاءهم من عند الله وانما قلت ذلك أولى بالصواب في تاو بل ذلك لان الله جل ثناؤه  
اتبع ذلك قوله وتمت كما تم بل لا ملائجهن من الجنة والناس أجمعين ففي ذلك دليل واضح ان  
الذي قبله من ذكر خبره عن اختلاف الناس انما هو خبر عن اختلاف مذموم يوجب لهم النار  
ولو كان خبر عن اختلافهم في الرزق لم يعقب ذلك بالخبر عن عقابهم وعذابهم واما قوله ولذلك  
خلقهم فان أهل التأويل يختلفون في تاويله فقال بعضهم معناه وللأختلاف خلقهم ذكر من قال  
ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن مبارك بن  
فضالة عن الحسن ولذلك خلقهم قال للاختلاف **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن عيسى قال ثنا  
منصور بن عبد الرحمن قال قلت للحسن ولذلك خلقهم فقال خلق هؤلاء الجنة وخلق هؤلاء النار  
وخلق هؤلاء الجنة وخلق هؤلاء لعذابه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عيسى عن منصور بن  
الحسن مثله **حدثنا** المثني قال ثنا المعلى بن أسد قال ثنا عبد العزيز عن منصور بن عبد  
الاعلى عن الحسن بنحوه قال **حدثنا** الجاج بن المنهال قال ثنا حماد عن خالد الخذاء ان الحسن  
قال في هذه الآية ولذلك خلقهم قال خلق هؤلاء لهذه وخلق هؤلاء لهذه **حدثنا** محمد بن بشير  
قال ثنا هوذة بن خليفة قال ثنا عوف عن الحسن قال ولذلك خلقهم قال اما أهل رحمة الله  
فانهم لا يختلفون اختلافا يضرهم **حدثنا** المثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية

كما ورد في القرآن وكذلك القول في الحدود والسكرات ونصاب الزكاة وأعداد الركعات وغيرها من جميع الأمور والمنهيات ويجب الاحتياط في المسائل الاجتهادية وفي القياسات وكذا في الاخلاق والمساكن وفي كل ماله طرفا فإفراط وتفريط فهما مذمومان والمحمود هو الوسط وهو الصراط المستقيم الأمور بالاستقامة والثبت عليه ولا يرب ان معرفته صعبة وبتقدير معرفته فالعمل به والبقاء عليه أصعب ولهذا قال ابن عباس ما تزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية في القرآن أشد ولا أشق من هذه حتى ان أصحابه قالوا لقد أسرع فيك الشيب فقال صلى الله عليه وسلم شيبتي هو دعأني هذه الآية منها ثم لما كان لقرين السوء مدخل عظيم في تغيير العقائد وتبدل الاخلاق فرغى عن مخالطة من يضع الشئ في غير موضعه فقال ولا تتركوا أي لا تميلوا بالمحبة والهوى الى الذين ظلموا وقال المحققون الركون المنهى عنه هو الرضا بما عليه الظلمة من الظلم وتحسين الطريقة وتزيينها عند غيرهم ومشاركتهم في شئ من تلك الابواب فلما مدأختهم لدفع ضرر واجتلاب منفعة عاجلة تغير داخلية في الركون وأقول هذا من طريق المعاش والرخصة ومقتضى التقوى هو الاجتناب عنهم بالسكينة أليس انه بكاف عبده وفي قوله فتسكن النار إشارة الى ان الظلمة أهل النار بل هم في النار أو كالنار وانما ماياكون في بطونهم الانوار ومصاحبة النار توجب لاصحالة مس

ن علي بن ابن عباس قوله ولذلك خلقهم قال خلقهم فربيعين فربيعا رحم فلا يختلف و فربيعا بريحم يختلف وذلك قوله ففهم شق وسعيد **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا ثناء بن طهة بن عمرو بن عطاء في قوله ولا يزالون مختلفين قال هو ودونصاري وبجوس الامن رحم بك قال من جعله على الاسلام ولذلك خلقهم قال مؤمن وكافر **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سعيد بن سفيان قال ثنا الاعمش ولذلك خلقهم قال مؤمن وكافر **حدثني** يونس بن مهران قال سئل مالك عن قول الله ولا يزالون مختلفين الامن رحم بك ولذلك خلقهم ليكونوا في الجنة وفر يق في السعير وقال آخرون بل معنى ذلك والارحة خلقهم ذكر ابن قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن حسن بن صالح عن ابيث عن مجاهد ولذلك خلقهم قال للارحة **حدثنا** ابن جبر عن ابيث عن مجاهد ولذلك خلقهم قال للارحة **حدثني** المثنى قال ثنا الحسن بن ابيث عن ابيث عن ابيث عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن ابيث عن ابيث عن مجاهد مثله قال **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو حفص عن ابيث عن مجاهد مثله الا انه قال للارحة خلقهم **حدثني** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة ولذلك خلقهم قال للارحة خلقهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن ذكره عن ثابت عن الضحاك ولذلك خلقهم قال للارحة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابي حريج قال أخبرني الحكم بن أبان عن عكرمة ولذلك خلقهم قال هل الحق ومن اتبعه لرحمته **حدثني** سعد بن عبد الله قال ثنا حفص بن عرق قال ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولا يزالون مختلفين الامن رحم بك ولذلك خلقهم ليحياهم للعذاب \* وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال وللارحة بالسقاء والسعادة فخلقهم لان الله جل ذكره ذكروا صنفين من خلقه أحدهما أهل الاختلاف وباطل والآخرة أهل حق فخلقهم بذلك بقوله ولذلك خلقهم فعم بقوله ولذلك خلقهم صفة الصنفين فأخبر عن كل فريق منهما بما يسر له ما خلقه فان قال قائل فان كان ناو بل ذلك كما ذكرت فقد ينبغي ان يكون المختلفون غير لومين على اختلافهم اذ كان لذلك خلقهم ربه وان يكون المتمتعون هم المومنين قبل ان معنى ذلك خلاف ما لي ذهبت وانما معنى الكلام ولا يزال الناس مختلفين بالباطل من أديانهم وملاهم الامن رحم بك فهداهم للحق ولعلمه وعلى علمه النافذ فيهم قبل ان يخلقهم انه يكون فيهم المؤمن والكافر الشقي والسعيد خلقهم بمعنى الكلام في قوله ولذلك خلقهم بمعنى على كقولك للرجل أكرمته لبي برابي وأكرمته لبرك لبي واما قوله وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس أجمعين فله السابق فيهم انهم بسوا وجوب صليها بكفرهم بالله وخلقهم أمره وقوله وتمت كلمة ربك سم كقول القائل حلفي لاز ورنك وبدالي لا تينك ولذلك تلغيت بلام اليمين وقوله من الجنة وهى الجن عن ابصار بن آدم والناس يعنى وبني آدم وقبل انهم سوا الجنة لانهم كانوا على الجنان كرم قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الله عن اسراييل عن السدي عن ابي مالك قال سموا الجنة انهم كانوا على الجنان والملائكة كالهم الجنة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الله عن اسراييل عن السدي عن ابي مالك قال الجن الملائكة وامام عن قول ابي مالك هذا ان ابليس كان من الملائكة والجن ذريته وان الملائكة تسمى عنده الجن لما قد بينت فيما مضى من كتابنا لهذا القول في ناو بل قوله تعالى (وكلانقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين) يقول تعالى ذكره وكلانقص عليك يا محمد من انباء الرسل الذين كانوا قبلك ما نثبت به فؤادك فلا تجزع من تكذيب من كذبك من قومك وردد عليك النار وقوله وما لك من دون الله من تنة الجزاء وقال في الكشف الواو

ثم تبعد النصره من الظلم قال أهل التحقيق الركون الميل اليسير وقوله إلى الذين ظلموا أي الذين حدث منهم - الظلم فلم يقل ولا تيمموا إلى الظالمين ليدل على ان قليلا من الميل الى من حدث منه شيء من الظلم يوجب هذا العقاب واذا كان هذا حال من ركن الى من ظلم فكيف يكون حال الظالم في نفسه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب ان يعصى الله في أرضه وقال سفيان في جهنم دار لا يسكنها الا القراء الزائرون للملوك وعن محمد بن مسلمة الذباب على العذرة أحسن من قارئ على باب هؤلاء ولقد سئل سفيان عن ظالم أشرف على الهلاك في برية هل يسقى شربة ماء فقال لا فقيل له يموت فقال دعه يموت ثم من أنواع الاستقامة اقامة الصلاة تنبها على شرفها فقال واقم الصلاة قيل تمسك بعض الخوارج بهذه الآية على أن الواجب من الصلاة ليس الا الفجر والعشاء لانها طرفا النهار وهما الموصوفان بكونهم حازمات من الليل فان ما لا يكون نهارا يكون ليلا غاية ما في الباب ان هذا يقتضي عطف الصفة على الموصوف وهو كثير في كلامهم ولئن سلم وجوب صلاة أخرى الا أن قوله ان الحسنات يذهبن السيئات يشعر بان اقامة الصلاة طرفي النهار كفارة لترتكب الصلوات وجهور الامة على بطلان هذا القول واستدلوا بالآية على وجوب الصلوات الخمس لان طرفي النهار منسوب على الظرف لاضافتها الى الوقت فكذلك المضاف حكم المضاف اليه كقولك

ما جئتم به ولا يضيق صدرك فترك بعض ما أنزلت اليك من أجل ان قالوا لا أنزل اليه كثيرا معه ملك اذا علمت ما لقي من قبلك من رسل من أمهما كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين ثني حجاج عن ابن جريح قوله وكان نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك قال لعلم مال الرسل قبلك من أمهم واختلف أهل العربية في وجه نصب كذا فقال بعض نحوي البصرة نصب معنى ونقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك كذا كأن الكل منصوب عنده على المصدر نقص بتأويل ونقص عليك ذلك كل العقص وقد أنكر ذلك من قوله بعض أهل العربية وقال غير جائز وقال انما نصب كذا ينقص لان كلاتنبت على الاضافة كان معها اضافة أو لم يكن وقال كانه نقص عليك وجعل ما نثبت رداعلى كلاله وقد بينت الصور من القول في ذلك واما قوله وجاء هذه الحق فان أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه وجاءك في هذه السورة الحق من قال ذلك حدثنا ابن المنني قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن خليف بن جعفر عن ابياس عن أبي موسى وجاءك في هذه السورة حدثنا أبو كريب قال وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن خليف بن جعفر عن أبي ابياس معاوية قرأ عن أبي موسى مثله حدثنا ابن بشار قال ثنا سعيد بن عاصم قال ثنا عوف عن أبي ريرة عن ابن عباس في قوله وجاءك في هذه السورة حدثنا ابن وكيع قال يحيى بن آدم عن أبي عوانة عن أبي بشر عن عمرو العنبري عن ابن عباس وجاءك في هذه السورة قال حدثنا ابن المنني قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي عوانة عن أبي بشر رجل من بني العنبر قال خطبنا ابن عباس فقال وجاءك في هذه السورة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن الاعشى عن سعيد بن جبيرة قال سمعت عباس قرأ هذه السورة على الناس حتى بلغ وجاءك في هذه السورة حدثنا المنني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عوف عن مروان الاصغر عن ابن عباس انه على المنبر وجاءك في هذه السورة فقال في هذه السورة حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبيه عن ابي عن ابي عن مجاهد وجاءك في هذه السورة حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجاءك في هذه السورة حدثنا المنني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شريك عن سعيد بن جبيرة مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الله عن أبي جعفر الرازي عن الربيع أنس عن أبي العالية قال هذه السورة حدثنا المنني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن سعيد قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس مثله حدثنا يعقوب قال ثنا ابن عباس قال أخبرنا أبو رجاء عن الحسن في هذه السورة حدثنا ابن المنني قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن أبي رجاء عن الحسن بن بكير حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن أبي رجاء عن الحسن بن بكير حدثنا ابن المنني قال ثنا عبد الرحمن بن غلب عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلى ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة وجاءك في هذه السورة حدثنا بشر بن زيد قال ثنا سعيد بن قنادة حدثنا المنني قال ثنا آدم قال ثنا شعبة عن أبي رجاء سمعت الحسن البصري يقول في قول الله تعالى وجاءك في هذه السورة قال يعني في هذه السورة وقال آخرون معنى ذلك وجاءك في هذه الدنيا الحق ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار ومحمد

بضمين نحو بسرو بسرو وقيل زلفا أي قر بأية يسكون معطوفا على الصلاة أي أقم الصلاة وأقم زلفا أي صلوات يتقرب به إلى الله عز وجل في بعض الليل وبالجملة فصلاة الزلف المغرب والعشاء وقيل ان طرفي النهار لا يشبه لالا فجر والعصر وبه استدلى على مذهب أبي حنيفة ان التنوير بالفجر أفضل وتأخير العصر أفضل لان الامة أجمع على ان نفس الطرفين وهما وقت الطلوع والغروب لا يصلح لاقامة الصلاة فكل وقت كان أقرب الى الطرفين كان أولى باقامة الصلاة فيه جملة لا يحاز على ما هو أقرب الى الحقيقة مما يمكن هذا مذكرة نفي الدين الرازي في تفسيره واقائل ان يقول هذا لا يشي في صلاة الفجر لان العارف الاولي لا يارنى الشرع هو طوع الصبح الصادق والتنوير بمعد الصلاة منه لا مقرب ولا أدري كيف ذهب عليه هذا المعنى مع افراط عصيته الشافعي واستدل أيضا بالاجابة حنيفة على مذهبه في وجوب الوتر ان أقل الجمع ثلاثة فتجب اقامة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث زلف من الليل أي ثلاث ساعات ذهب منها ساعتان للمغرب والعشاء فتعين ان تكون الساعة الثالثة للوتر واذا وجب عليه وجب على أمته لقوله فاتبعوه ولو لم يجمع ان يجمع ان أقل الجمع ثلاثة أشباه ثمان كل ساعة لاجل صلاة ثم ان كل ما يجب على النبي صلى الله عليه وسلم يجب على الامة لان الاتباع هو الايمان بمثل فعله أهم من ان يكون

المثني قالنا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال في هذه الدنيا صد ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع وصد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال كان الحسن يقول في الدنيا وأولى التأويلين له وواب في تاويل ذلك قول من قال وجاءك في هذه السورة الحق لاجماع الحجة من أهل التأويل على ان ذلك تاويله فان قال فائل أول مجي النبي صلى الله عليه وسلم الحق من سور القرآن الا في هذه السورة فية ل وجاءك في هذه السورة الحق قيل له بل قد جاءه فيها كلها فان قال فما وجه خصوصه اذا في هذه السورة بقوله وجاءك في هذه الحق قيل ان معنى الكلام وجاءك في هذه السورة الحق مع ما جاءك في سائر سور القرآن وأولى ما جاءك من الحق في سائر سور القرآن لان معناه وجاءك في هذه السورة الحق دون سائر سور القرآن وقوله وموظة يقول وجاءك موعظة تعظ الجاهلين بالله وتبين لهم عبره من كفره وكذب رسوله وكري للمؤمنين يقول وتذكرة تذكر المؤمنين بالله ورسوله كي لا يغفلوا عن الواجب لله عليهم القول في تاويل قوله تعالى روقل للذين لا يؤمنون بآعمالكم ان افعالهم لا تنظرون وانما ينظرون بوجوه الله افعالهم على مكانتهم يقول على هينتكم وتعلمتكم ما أنتم عاملوه فاناء ما لون تأخذ من عاملوه من الاعمال التي أمرنا الله بها وانتظروا ما وعدكم الشيطان فانما ينظرون ما وعدنا الله من حربكم ونصرنا عليكم كما صد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح في قوله وانتظروا انما ينظرون قال يقول انتظروا ما وعد الشيطان اياكم على ما تزين لكم انما ينظرون القول في تاويل قوله تعالى (ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده توكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون) يقول تعالى ذكره انبييه محمد صلى الله عليه وسلم والله الحمد ملك كل ما غاب عنك في السموات والارض فلم تطلع عليه ولم تعلم كل ذلك بيده وبعلمه لا يخفى عليه منه شيء وهو عالم بما يعمله مشركو قومك وما اليه مصير أمرهم من اقامة على الشرك أو قلاع منه وتوبة واليه يرجع الامر كله يقول ولما معد كل عامل وعمله وهو يحاز جميعهم باعهم كما صد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح واليه يرجع الامر كله قال يرضى بينهم بحكمه بالعدل يقول فاعبده يقول فاعبد ربك يا محمد وتوكل عليه يقول وفوض امرك اليه وثق به وبكفايته فانه كفى من توكل عليه وقوله وما ربك بغافل عما تعملون يقول تعالى ذكره وما ربك يا محمد يساهم بعمله ولاء المشركون من قومك بل هو محيط لا يعزب عنه شيء وهو لاهم بالمرصد فلا يحزنك اعراضهم عنك ولا تبكذبهم بما جنتهم به من الحق وامض لامر ربك فانك باعيننا صد ثنا ابن وكيع قال ثنا زيد بن الحباب عن جعفر بن سليمان عن أبي هريرة الجوني عن عبد الله بن باح عن كعب قال خاتمة التوراة خاتمة هود آخر تفسير سورة هود الحمد لله المعبود المقصود

\* (تفسير السورة التي يذكر فيها يوسف صلى الله عليه وسلم) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تاويل قوله تعالى (لربك آيات الكتاب المبين) قال أبو جعفر محمد بن جريح قد كرنا اختلاف أهل التأويل في تاويل قوله الر تلك آيات الكتاب المبين والقول الذي نختاره في تاويل ذلك في الماضي بما أثنى عن اعدائه ههنا وما قوله تلك آيات الكتاب المبين فان أهل التأويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه تلك آيات الكتاب المبين بين حلاله وحرامه ورشده وهدهد كرم قال ذلك صد ثنا سعيد بن عمرو السبيعي قال ثنا الوليد بن سلمة الفسطيني قال اخبرني عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه في قول الله تعالى الر تلك آيات الكتاب المبين قال بين لي تلك الجبهة أم لان الحسنة بذهبن لسينات قال المفسرون نزلت في أبي اليسر عمرو بن غزيرة الانصاري كان يبيع الخمر فأنته امرأة

زوجته سوى الجماع ثم ندتم فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما فعل فقال انتظر أمر ربى فلما صلى صلاة العصر نزلت فقال نعم اذهب فانها كقارة لما علمت فقال له هذا خاصة أم للناس عامة فقال بل للناس عامة وروى انه صلى الله عليه وسلم لم قال له نوضاً وضوا أحسننا وصل ركعتين ان الحسنات يذهبن السيئات قال ابن عباس أى الصلاة الحسنات كذارة اسائر الذنوب ما لم تكن كبيرة وقيل المراد ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وعن مجاهد الحسنات قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقد يخرج بالآية على ان المعصية لا تضر مع الإيمان الذى هو رأس الأعمال الحسنة ذلك المذكور من قوله فاستقم الى ههنا ذكرى للذاكرين عظة للمتعبين وارشاد للمسترشدين ثم أمر بالصبر على التكليف المذكورة أمرا ونهيا ونص على ان الاتيان بها احسان وان جزاءه يحصل للاحماله فقال واصبر الآية ثم عاد الى أحوال الامم الخالية وبين ان السبب فى حصول عذاب الاستئصال بهم أمران الاول انه ما كان فيهم قوم ينهون عن الفساد وذلك قوله فلولا أى فهلا كان من القرون من قبلكم أولوا بقاءة ذو خير ورشد وفضل وذلك ان الرجل يستبق مما يخبره أجوده وأفضله فصارت البقية منسلا فى الجودة يقال فلان من بقية القوم أى من خيارهم ومن أمثالهم فى الزوايا خبايا وفى الرجال بقايا وجزء فى الكشاف ان يكون من

حلاله وحرامه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الرثك آ الكتاب المبين أى والله لم يبن تركيبه هدها ورشده **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الر قال أن ابننا معمر عن قتادة فى قوله الرثك آيات الكتاب المبين قال بين الله رشده وهدها وآخرون فى ذلك بما **حدثنا** سعيد بن عمرو والسكونى قال ثنا الوليد بن سلمة قال ثنا ثور يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن عوف قال فى قول الله عز وجل الكتاب المبين قال بين الحروف سقطت عن ألسن الاعاجم وهى ستة أحرف \* والصواب من القول فى ذلك عندى ان يقال هذه آيات الكتاب المبين لمن تلاه وتدبر ما فيه من حلاله وحرامه ونهيه وسائر ما حواه من معانيه لان الله جل ثناؤه أخبرنا بمبين ولم يخص ابنته عن بعض ما فيه دون جميعه فذلك على جميعه كان جميعه مبينا عما فيه **القول** فى تاويل قوله تعالى (انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلهم يعقلون) يقول تعالى ذكره انا أنزلناه هذا الكتاب المبين قرآنا عربيا لعلهم يعقلون لان اسماهم وكلامهم عربى فانزلناه هذا الكتاب المبين ليعقلوه ويفقهوه وامنهم وذلك قوله عز وجل لعلكم تعقلون **القول** فى تاويل قوله تعالى (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا لبيك محمد القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين) يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم نحن نقص عليك يا محمد أحسن القصص بوحينا لبيك هذا القرآن فخيرك فيه عن الاخبار الماضية وانباء الماضى والكتب التى أنزلناها فى العصور الخالية وان كنت من قبله لمن الغافلين يقول تعالى ذكره وان كنت يا محمد من قبل أن نوحى اليك من الغافلين عن ذلك لانه ولا شيا منه كما **حدثنا** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة نحن نقص عليك أحسن القصص من الكتب الماضية وأمر الله السالفة فى الامم وان كنت من قبله لمن الغافلين وذكر ان هذه الآية نزلت على رسول صلى الله عليه وسلم لمسئلة أصحابه اياه ان يقص عليهم ذكر الرواية بذلك **حدثنا** نصر بن الرجن لادوى قال ثنا حكيم الرازى عن أيوب عن عمرو المائى عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا قال فنزلت نحن نقص عليك أحسن القصص **حدثنا** ابن جندب قال ثنا عن أيوب بن سيار أرى عبد الرحمن بن عمرو بن قيس قال قالوا يا نبي الله فذكر مثله **حدثنا** وكيع قال ثنا أنس بن مسعود عن عوف بن عبد الله قال مل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوا يا رسول الله ثنا فانزل الله عز وجل ان الله نزل أحسن الحديث ثم ملوا منه أخرى فقلوا يا رسول الله حدثنا فوق الحديث ودون القصص يعنون القصص فانزل الله الرثك آيات الكتاب المبين انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا لبيك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين فاردوا الحديث فذاهم على أحسن الحديث وأرادوا القصص فذاهم على أحسن القصص **حدثنا** محمد بن سعيد العطار قال ثنا عمرو بن محمد أخبرنا خالد الصغار عن عمرو بن قيس عن مصعب بن سعد عن سعد قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن قال فتلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فانزل الله الرثك آيات الكتاب المبين الى قوله لعلكم تعقلون الآية قال ثم تلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فانزل الله تعالى انزل أحسن الحديث كتابا متشابها قال خالد بن زيد فى رجل آخر قالوا يا رسول الله أرقال أبو ذؤيب ذهب من كتابى كلمة فانزل الله ألم بان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله لعلهم يتقون **القول** فى تاويل قوله تعالى (اذ قال يوسف لابيه يا أبت انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان كنت يا محمد لمن الغافلين عن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم اذ قال لابيه يعقوب بن اسحق يا أبت انى رأيت أحد عشر كوكبا يقول انى رأيت فى منامى أحد عشر كوكبا وقيل ان رؤيا الانبياء كانت وحيا **حدثنا**



قديلا ومن في من أنجينا للميان أي هم الذين أنجيناهم قال في الكشف لان النجاة انما هي للناهي وحدثهم ولقائل ان يقول اذا كان النهي عن المنكر فرض كفاية لم يلزم ان تنحصر النجاة في الناهين فيحتمل ان تكون من لتبعض ويجوز على ما في الكشف ان يكون الاستثناء منقطعا معناه ولكن قديلا من أنجينا من القرون فهو عن الفساد قال ولو جعلته متصلا على ما عليه ظاهر الكلام كان المعنى فاسدا لانه يكون تخفيض الاول البقية على النهي عن الفساد الا للقليل من الناجين منهم كما تقول هلا قرأ قومك القرآن الا الصالحاء منهم تريد استثناء الصالحاء من المحضين على قراءة القرآن أقول لم لا يجوز ان يكون المراد من استثناء الصالحاء منهم انه لا حاجة لهم الى التخفيض كما نك قلت أحضض قومك على القراءة الا الصالحاء فانهم لا يحتاجون الى ذلك لانهم مواظبون عليها على ان في جعل الاستثناء منقطعا شبه تناقض لان أول الكلام يدل على انه لم يكن فهمناه وأخوه يدل على ان القائل منهم قد نهوا فتأمل في هذا المقام فانه من منزلة الاقدام السبب الثاني في نزول العذاب قوله واتبع الذين ظلموا ما أتروا ما غر قوافيه من التثنية والتثنية من حيث الرياسة والثروة وأسباب العيش الهنيء ورفض ما وراء ذلك مما يتعلق بامر الدين فهذه الجملة معطوفة على مدلول الجملة التخفيضية أي ما كان من القرون ناس كذا واتبع الظالمون كذا

شار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن سمك بن حرب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال كانت رؤيا الانبياء وحيا حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن سفيان عن سمك بن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في رأيت أحد عشر كوكبا قال كانت الرؤيا ففهم وحيا و ذكر ان الاحد عشر الكوكب التي رآها بنامه ساجدة مع الشمس والقمر ما حدثني علي بن سعيد الكندي قال ثنا الحكم بن ظهير بن السدي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر قال اني النبي صلى الله عليه وسلم لم رجل من يهود قال له يستأفة اليهودي فقال له يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة ما سمعها قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشئ ونزل عليه جبرئيل وأخبره بها فقال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال هل أنت مؤمن ان أخبرتك باسمها قال نعم فقال خزنان والطارق والديال وذو الكفتان وقابس وريان وعودان والقبلى الصبح والصروح وذو الفرج والضياء والنور فقال اليهودي والله اني لاسماؤها وقوله الشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين يقول والشمس والقمر رأيتهم في منامى سجودا وقال ساجدين الكواكب والشمس والقمر انما يخبر عنها بافعالها وقاعات لابلوا والنون انما هي علامة من جمع أسماء ذكور بنى آدم أو الجن أو الملائكة وانما قيل ذلك كذلك لان السجود من أفعال من جمع أسماء ذكورهم بالياء والنون أو الواو والنون فان خرج جمع أسماء من فعل ذلك كما قيل بأبيها النمل ادخلوا ما كنتم وقال رأيتهم وقد قيل اني رأيت أحد عشر كوكبا ككرر الفعل وذلك على لغة من قال كملت أخاك كالمته توكيدا للفعل بالتكرير وقد قيل ان الكواكب الاحد عشر كانت اخوته والشمس والقمر أبويه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن خالد ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله اذ قال يوسف لآبيه يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكبا اخوته أحد عشر كوكبا والشمس والقمر يعني بذلك أبويه حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز بن شريك عن السدي في قوله اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر الآية قال رأى أبويه واخوته سجودا له فاذا قيل له عن قال ان كان حقا فان ابن عباس فسره حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة في قوله أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال الكواكب اخوته والشمس والقمر أبواه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج قوله اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس أمه والقمر أبوه حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال سفيان كان أبويه واخوته حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك قوله اني رأيت أحد عشر كوكبا اخوته يوسف والشمس والقمر هما أبواه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله اني رأيت أحد عشر كوكبا الآية قال أبواه واخوته قال فنعاه اخوته وكانوا أبناء فقالوا ما رضى ان يسجد له اخوته حتى يسجد له أبواه حين بلغهم وروى عن ابن عباس انه قال الكواكب اخوته والشمس والقمر أبوه وحالته من وجه غير محمود فذكره ذكره في القول في تاويل قوله تعالى قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين يقول جل ذكره قال يعقوب لابنه يوسف يا بني لا تقصص رؤياك هذه على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يقول فيقول الغوائل ويناصبوك العدو وطيعوا فيك الشيطان ان الشيطان للانسان عدو مبين يقول ان الشيطان لا يدرى به عدو قد بان لهم عدوه وأظهرها يقول فاحذر الشيطان ان يغري اخوتك بك بالحسد منهم لان أنت قد عصت عليهم رؤياك وانما قال يعقوب ذلك لانه قد كان تبين له من اخوته قبل ذلك حسدا كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو

ويجوز ان يكون في الكلام اضافة الواو للحال كانه قبل أنجينا القابل وقد اتبع الذين ظلموا أجزاء ترافهم والمترفع الذي بظلمته النعمة وصبي

ابن محمد العنقزي عن اسباط عن السدي قال نزل يعقوب الشام فكان همه يوسف وأخاه فسـ  
اخوته ارا واحب ابيه له ورأى يوسف في المنام كأن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم  
ساجدين فحدث أبا جهم فقال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لا يتخلفوا  
أهل العربية في وجه دخول الادم في قوله فيكيدوا لك كيدا فقال بعض نحوي البصرة معناه فيكيدون  
لك كيدا وليست مثل ان كنتم للرؤيا تعبرون تلك أرادوا ان يوصل الفعل اليها باللام كما يوصل بالباء  
تقول قدمته له طعاما تريد قدمت اليه وقال يا كنان ما قدمتم لي من مثل قوله قل الله يمضي لحق قـ  
وان شئت كان فيكيدوا لك كيدا في معنى فيكيدون وتجعل الادم مثل لربهم يرهبون وقد قال لربهم  
يرهبون انما هو لمكان ربهم يرهبون وقال بعضهم ادخات الادم في ذلك كما دخل في قلوبهم حدثت  
وشكرت لك وحدثتك وشكرتك وقال هذه لام عليها الفعل  $\nu$  فذلك قوله فيكيدوا لك كيدا في  
فيكيدوك أو يكيدوا لك فيكيدوك ويقصـدوا لك قال وكيدا نو كيدا  $\text{قوله}$  في قوله تاويل  
تعالى (وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث و يتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب  
كما آتتهما على ابيك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عالم حكيم) يقول تعالى ذكره مخبراً  
قيل يعقوب لابنه يوسف اسأقاص عليه رؤياه وكذلك يجتبيك ربك وهكذا يجتبيك ربك يقول  
أراك ربك الكواكب والشمس والقمر لك سجودا كذلك يصطفيك ربك كما صفا  
وكيع قال ثنا عمرو العنقزي عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة وكذلك يجتبيك ربك قال يصطفيك  
ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك  
تاويل الاحاديث فاجتبا واصطفاه وعلمه من عبر الاحاديث وهو تاويل الاحاديث وقوله ويعلمك  
من تاويل الاحاديث يقول ويعلمك ربك من علم ما يؤول اليه احاديث الاسما ابرونه في منام  
وذلك تعبيرا لرؤيا  $\text{قوله}$  القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد  
ويعلمك من تاويل الاحاديث قال عبارة لرؤيا  $\text{قوله}$  بنونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
زيد بن جهم قال يعلمك من تاويل الاحاديث قال تاويل الكلام العلم والكلام وكان يوسف أعـ  
الناس وقرأوا لما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وقوله و يتم نعمته عليك باجتماعك واختيـ  
وتعليه اياك تاويل الاحاديث وعلى آل يعقوب يقول وعلى أهل دين يعقوب وملتته من ذر  
وغيرهم كما آتتهما على ابيك من قبل ابراهيم واسحق باخذه هذا خليا ونخية من النار وفدية  
بذبح عظيم كالذي  $\text{قوله}$  القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج قال أخبرنا ابي اسحق  
عكرمة في قوله و يتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما آتتهما على ابيك من قبل ابراهيم واسحق  
نعمته على ابراهيم ان نجاه من النار وعلى اسحق ان نجاه من الذبح وقوله ان ربك عالم حكيم بقـ  
ان ربك عالم بمواضع الفضل ومن هو أهل للاجتماع والنعمة حكيم في تدبيره خلقه  $\text{قوله}$  في قوله  
تاويل قوله تعالى (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) يقول تعالى ذكره لقد كان  
يوسف واخوته الاحد عشر آيات يعني عبرة ذكرا لسائلين يعني السائلين عن اخبارهم وقصص  
وانما أراد جل ثناؤه بذلك نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وذلك انه يقال ان الله تبارك وتعالى انما  
هذه السورة على نبيه يعلمه فيها ما التي يوسف من اخوته واذا يتهم من الحسد مع تكرمة الله اياه تـ  
له بذلك وما يليق من اذنيه وأقاربه من مشركي قريش كذلك كان ابن اسحق يقول  $\text{قوله}$  ثنا  
حميد قال ثنا سالم بن اسحق قال انما قص الله تبارك وتعالى على محمد خير يوسف وبني اخو  
عليه وحسد هم اياه حين ذكر رؤياه لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قومه وحسـ  
حين أكرمه الله عز وجل بنبوته ليتأسى به  $\text{قوله}$  واختلغ القراءة في قراءة قوله آيات للسائلين فقرأ  
عامة قراءة المصرا آيات على الجماع وروى عن مجاهد وابن كثير انها مقرأ ذلك على التوحيد والذ

الاتراف وكونهم مجرمين لان تابع  
الشهوات وغمور بالاسم تام أو أريد  
بالاجرام اغفالهم للشكر ثم بين انه  
ما ينبغي له سبحانه ان يهلك القري  
بظلم قال أهل السنة أي بسبب  
مجرد اشرك والحال أنهم مصليون  
في المعاملة والعشرة فيما بينهم وذلك  
ان قولى الله تعالى مبدية على  
السهلة بخلاف حقوق العباد  
وهذا كقول الملك يبق مع الكفر  
ولا يبق مع الظلم واؤكد هذا  
التفسير ان عذاب الاستصال  
انما نزل بقوم لوط وشعيب كما حكى  
الله عنهم من ايداء الناس والافساد  
في الارض وقالت المعتزلة قوله بظلم  
حال من الفاعل والمعنى استحالي في  
الحكمة ان يهلك الله القري طالما  
اهلها قوم مصليون في العمل  
تزيه لذاته عن الظلم واذا تابان  
اهلاك الملحين ظلم ثم ذكر ان  
الكل بشيئته واداته فقال ولوشاء  
ربك لجعل الناس أمة واحدة  
مهدية والمعتزلة يحملون هذه  
المشيئة على مشيئة الاجزاء والعسر  
وقدم مرارا ولا يزالون مختلفين في  
الاديان والاخلاق والافعال فمنهم  
من أنكروا العلوم كلها حتى الحسبات  
والضروريات وهم السوفسطائية  
ومنهم من سلم استنتاج العلوم كلها  
والمعارف ولم يثبت لهذا العالم  
الجسماني مبدءا أصلا وهم الدهرية  
ومنهم من أثبت له مبدءا موجبا  
بالذات وهم الفلاسفة على ما شتهر  
منهم ولهذا التمام تحقيق ليس ههنا  
موضع بيانه ومنهم من أنكروا  
النبوات وهم البراهمة ومنهم من  
أثبتها وهم المسلمون والمجوس  
واليهود والنصارى وفي كل واحد

وهو قوله ولو شاء ربك لجعل  
الناس امة واحدة وما بعده وهو  
قوله الامن رحم ربك قالت المعتزلة  
الاناس اهداهم الله ولطف بهم  
فاتفقوا على الدين الحق وقال أهل  
السنة جميع الاطراف التي فعلها  
في حق المؤمن فهي مقعولة أيضا  
في حق الكافر وهذه الرحمة أمر  
يختص بالمؤمن مخرج الجانب الايمان  
وصدوره منه فاذن الايمان بخلق  
الله وتكويبه وكذا ضده ثم قال  
ولذلك خلقهم فاختلف العلماء في  
المشار اليه بذلك فالمعتزلة قالوا  
ولذلك من التمكن والاختيار  
الذي كان منه الاختلاف خلقهم  
يثيب مختار الحق بحسن اختياره  
ويعاقب مختار الباطل بسوء اختياره  
أو لماذا كرم من الرحمة خلقهم  
والاشاعرة قالوا لاجل ما ذكر  
من الاختلاف خلقهم لما صح في  
الحديث انه خلق الجنة وخلق لها  
أهلها وخلق النار وخلق لها أهلها  
وللادلة الدالة على ان الكل  
بإيجاده وتخليقه وان خلاف  
معلومه محال والى هذا أشار بقوله  
وتمت كما مقر بك أي علمه وارادته  
أو قوله للملائكة لا ملأن جهنم  
الاية وفرق المعتزلة بين معلومه  
ومرادته ثم ذكر طرفا من فوائد  
القصص المذكور في السورة  
فقال وكلا أي وكل بناقص عليك  
وقوله من أنباء الرسل بيان لكل  
وما ثبت بدل من كلا أو المراد وكل  
نوع من الاقتصاص على انه مصدر  
أي على الاساليب المختلفة نقض  
وما ثبت مفعول ومعنى تثبت  
فوائد زيادة اليقين والطمانينة  
لان تكاثر الادلة أثبت للقلب

هو أولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ ذلك على الجماع لاجماع المجته من القراء عليه ﷺ القول  
في تاويل قوله تعالى (اذ قالوا لبيوسف وأخوه أحب الى أبينا منا ونحن عصبة ان أبانا نفي ضلال  
مبين) يقول تعالى ذكره لقد كان في يوسف وأخوته آيات لمن سأل عن شأنهم حين قالوا اخوة يوسف  
ليوسف وأخوه من أمه أحب الى أبينا منا ونحن عصبة يقولون ونحن جماعة ذو عدد أحد عشر رجلا  
والعصبة من الناس هم عشرة فصاعد اقبل الى خمسة عشر ليس لها واحد من لفظها كالنفر والرهط  
ان أبانا نفي ضلال مبين يغنون ان أبانا يعقوب لفي خطأ من فعله في ايثاره يوسف وأخاه من أمه علمنا  
بالحجة ويعني بالبين انه خطأ مبين عن نفسه انه خطأ ان تأمله ونظر اليه ونحو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد العمري عن اسباط عن  
السدي اذ قالوا لبيوسف وأخوه أحب الى أبينا منا قال يعنون بنيامين قال وكانوا عشرة قال **حدثنا**  
عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي ان أبانا نفي ضلال مبين قال في ضلال من أمرنا **حدثني** نونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونحن عصبة قال العصبة الجماعة ﷺ القول في تاويل قوله  
تعالى (اقتلوا يوسف وأوطرحوه أرضا يخيل لكم وجهه أبيكم وتكفون ان بعدوه قوما صالحين)  
يقول جل ثناؤه قال اخوة يوسف بعضهم لبعض اقتلوا يوسف وأوطرحوه في أرض من الارض  
يعنون مكانا من الارض يخيل لكم وجهه أبيكم يعنون يخيل لكم وجه أبيكم من شغله بيوسف فانه قد  
شغله عنا صرف وجهه منا اليه وتكفون ان بعدوه قوما صالحين يعنون انهم يتوبون من قتلهم  
يوسف وذنبهم الذي تركوه فيه فيكونون يتوبون منهم من قتله من بعد هلاك يوسف قوما صالحين  
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو  
بن محمد عن اسباط عن السدي اذ قالوا يوسف وأوطرحوه أرضا يخيل لكم وجهه أبيكم وتكفون ان بعدوه  
قوما صالحين قال تتوبون ماص - نعمت أو من صنعكم ﷺ القول في تاويل قوله تعالى (قال قائل  
منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين) يقول تعالى  
ذكره قال قائل من اخوة يوسف لا تقتلوا يوسف وقيل ان قائل ذلك روييل كان ابن خالة يوسف ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا تقتلوا يوسف ذكر لنا انه  
روييل كان أكبر القوم وهو ابن خالة يوسف فنهاهم عن قتله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن  
ابن اسحق اذ قالوا يوسف الى قوله ان كنتم فاعلين قال ذكره والله أعلم ان الذي قال ذلك منهم روييل  
الا كبير من بني يعقوب وكان أقصدهم فيه رأيا **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا  
معمر عن قتادة قوله لا تقتلوا يوسف قال كان أكبر اخوته وكان ابن خالة يوسف فنهاهم عن قتله وقيل  
كان قائل ذلك منهم شعيبون ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد  
الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد في قوله قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف قال هو  
شعيبون وقوله وألقوه في غيابة الجب يقول وألقوه في قعر الجب حيث يغيب خبره \* واختلفت  
القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء أهل المدينة غيابة الجب على الجماع وقرأ ذلك عامة قراء  
سائر الامصار غيابة الجب بتوحيد الغيابة وقراءة ذلك بالتوحيد أحب الى والجب بئر وقيل انه اسم بئر  
ببيت المقدس ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن  
قتادة في غيابة الجب قال بئر بيت المقدس **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال  
أخبرنا معمر عن قتادة في قوله غيابة الجب قال بئر بيت المقدس والغيابة كل شئ غيب شئاً فهو غيابة  
والجب البئر غير المطوية \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في غيابة الجب في بعض نواحيهم ما في  
أسفلها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وألقوه في غيابة الجب يقول

والاول للخواص أنفـع والثاني  
للعوام أنجع وذكرى للمؤمنين  
وهي الارشاد الى الاعمال الصالحة  
النافعة في الآخرة المحصلة لما  
هناك من السعادة فان حسن هذا  
الدين معلوم بان رجوع الى نفسه  
وعمل بمقتضى تذكيره وفكره واعلم  
ان المعارف الالهية لا بد لها من قابل  
وقابل وقابلها القلب وانه ما ليكن  
مستعدالم يحصل له الانتفاع  
بسماع الدلائل وورودها عليه  
فلهذا السبب قدم ذكر اصلاح  
القلب وعلاجه وهو تثبيت الفؤاد  
تم عقبه بذكر المؤثر الغافل وهو  
مجى هذه السورة بل آية منها  
وهي قوله فاستقم كما أمرت مشتملة  
على الحق والموعظة والذكرى  
وهذا ترتيب في غاية الحسن ثم أمر  
بالتهديد لمن لم يؤثر فيهم هذه  
البيانات من أهل مكة وغيرهم  
فقال وقل للذين لا يؤمنون اءلوا  
وقدم تفسير مثله في هذه السورة  
وفي الانعام وانتظر واما بعدكم  
الشیطان انما منتظرون ما وعدنا  
الرحمن من العفران والاحسان  
وعن ابن عباس انتظر وانا للدوائر  
فانما منتظرون بكم العذاب كما حمل  
بنظر انكم ثم ختم السورة بآية  
مشتملة على جميع المطالب من أمر  
المبدأ والوسط والمعاد وقد سبق  
تقريره في آخر البقرة في تفسير  
آية آمن الرسول فلاحاجة الى  
الاعادة التاويل مادامت السموات  
والارض أى مادامت سموات  
الارواح والقلوب وأرض النفوس  
البشرية الاماشاء وبك من  
الاشقياء وذلك ان أهل الشقاء

في بعض نواحيها حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة مثله حد  
القاسم قال ثنا الحسن بن محمد قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس وألقوه في غيابة الج  
قال قالها كبيرهم الذي تخلف قال والجب بن بالشام حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وألقوه في غيابة الجب يعني الركية حدثت  
الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحالك يقول الج  
البترو قوله ياتقطه بعض السيارة يقول ياخذ به بعض مارة الطريق من المسافرين ان كنتم فاعلم  
يقول ان كنتم فاعلمين ما أقول لكم فذكر انه التقطه بعض الاعراب حد ثنا القاسم قال  
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس ياتقطه بعض السيارة قال التقطه ناس  
الاعراب وذكر عن الحسن البصرى انه قرأ لتقطه بعض السيارة بانثناء حدثنى بذلك أحمد  
يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون عن مطر الوراق عن الحسن وكان الحسن قد  
في تانيه بعض السيارة الى ان فعل بعضها فاعلموا والعرب تفعل ذلك في خبر كان عن المضاف الى مؤ  
يكون الخبر عن بعضه خبرا عن جميعه وذلك كقول الشاعر  
أرى مر السنين أخذت منى \* كما أخذ السرار من الهلال  
فقال أخذت منى وقد ابتدأ الخبر عن المر اذ كان الخبر عن المر خبرا عن السنين وكما قال الآخر  
اذا مات منهم سيد قام سيد \* فدانت له أهل القرى والسكناء  
فقال دانت له والخبر عن أهل القرى لان الخبر عنهم كالخبر عن القرى ومن قال ذلك لم يقل فدانت  
غلام هندلان الغلام لوالقى من الكلام لم تدل هند عليه كيدل الخبر عن القرية على أهلها وذلك  
لوقيل فدانت له القرى كان معلوما انه خبر عن أهلها وكذلك بعض السيارة لو ألقى البعض فقيه  
قوله تعالى (قلوا يا ابا ناما لك لا تأمننا على يوسف واناله لنا يحون) يقول تعالى ذكره قال اخذ  
يوسف اذنا أمر وادبهم وأجمعوا على الفرقة بينه وبين والده يعقوب والدهم يعقوب يا ابا ناما  
لا تأمننا على يوسف فتركه معنا اذا نحن خرجنا خارج المدينة الى الصحراء ونحن له ناصحون نحو  
ونكاؤه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أرسله معنا غدا يرتع ويلعب واناله لحافظو  
اختلفت القراء في قراءه ذلك فقراءه عامة قراء أهل المدينة يرتع ويلعب بكسر العين من يرتع  
وبالياء في يرتع ويلعب على معنى يقتل من الرعى ارتعت فانا أنرتنى كأنهم وجهوا معنى الكلام  
أرسله معنا غدا يرتع الابل ويلعب واناله لحافظون وقراءه عامة قراء أهل الكوفة أرسله  
غدا يرتع ويلعب بالياء في الحرفين جميعا وتسكين العين من قولهم يرتع فلان في ماله اذ الهى فيه  
وأنفقته في شهرانه ومن ذلك قولهم في مثل من الامثال القيد والرتع ومنه قول القائل  
أ كفرا بعدد الموت عنى \* وبعده طائفة المائة الرناعا  
وقرأ بعض أهل البصرة يرتع بالنون وبلغ بالنون فيها جميعا وسكون العين من يرتع حد  
أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون قال كان أبو عمرو يقول يرتع وتل  
بالنون قال فقالت لابي عمرو وكيف يقولون نلعب وهم أنبياء قال لم يكونوا يومئذ أنبياء \* وأولى القراء  
في ذلك عندي بالصواب قراءه من قرأه في آخرتين كلهما جالبا للياء ويجوز العين في يرتع لان القوم  
سألوا باهم ارسال يوسف معهم وخدموه بالخبر عن مسألتهم اياه ذلك عما ليوسف في ارساله  
من الفرح والسرور والنشاط بخروجه الى الصحراء وفسحها ولعبه هناك لا بالخبر عن نفسه  
وبذلك أيضا جاء تاويل أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي  
ثنا عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أرسله معنا غدا يرتع ويلعب يقول يسعي وين

حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس يرتع ويلعب قال يلهو وينشط ويسعى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال ينشط ويلهو حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة بنحوه حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يرتع ويلعب قال يسعى ويلهو حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قوله يرتع ويلعب قال يتلهو ويلعب حدثنا ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يرتع ويلعب قال يتلهى ويلعب حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا اسباط عن السدي يرتع ويلعب قال ينشط ويلعب قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي أرسله معنا غدا يرتع ويلعب يلهو قال حدثنا حسين بن علي عن شيبان عن قتادة أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال ينشط ويلعب حدثنا الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا نعيم بن فضال عن العاصم قال سمعت الضحاك بن مزاحم في قوله أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال يسعى وينشط وكان الذين يقرؤون ذلك يرتع ويلعب بكسر العين من يرتع يتأولونه على الوجه الذي حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال يرعى غنمه وينظروا يعقل فيعرف ما يعرف الرجل وكان مجاهد يقول في ذلك بما حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يرتع يحفظ بعضنا بعضنا كالأرغاس حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يرتع قال يحفظ بعضنا بعضنا كالأرغاس حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل بن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح بنحوه فتأويل الكلام أرسله معنا غدا نلهو ونلعب ونلعب ونلعب ونلعب في الصحراء ونحن ما نلظوه من ان يناله شيء يكرهه أو يؤذيه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (قال اني ليجزني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون) يقول تعالى ذكره قال يعقوب لهم اني يجزني أن تذهبوا به معكم الى الصحراء تخافه عليه من الذئب أن يأكله وأنتم عنه غافلون لا تشعرون به ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (قالوا ان آكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون) يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف لو ادهم يعقوب لئن أكل يوسف الذئب في الصحراء ونحن أحد عشر رجلا معه نحفظه وهم العصبة انا اذا لخاسرون يقول انا اذا الفجرة هالكون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا اليه لتنبأهم بما همهم هذا هم لا يشعرون) وفي الكلام متروك حذف ذكره كتنفاه بما ظهر عما ترك وهو فارسله معهم فلما ذهبوا به وأجمعوا يقول وأجمع رأيهم وعزموا على أن يجعلوه في غيابة الجب كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قوله اني ليجزني أن تذهبوا به الآية قال قال ابن أرسله معكم اني أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون قالوا ان آكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون فارسله معهم فاخرجوه به عليهم كرامة فلما برزوا به الى البرية أظفروا له العداوة يجعل أخوه يضره فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى منهم رجما فضره حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويقول يا ابتاه يا يعقوب لو تعلم ما صنع بابتك بنو الاماء فلما كادوا يقتلونه قال يهردا ليس قد اعطيتوني موثقا أن لا تقتلوه فانطلقوا به الى الجب ايطرحوه فجعلوا يدلون في البئر فتعلق شفة البئر ففرطوا ايديه ونزعتهم فاقبلوا بالخنوتاه ردوا على فيصى أواري به في الجب فقالوا ادع الشمس والقمر والا حد عشر كوكبا ونسك قال اني لم أر شيئا فدلوه في البئر حتى اذا بلغ نصفها ألقوه

التي لا انقطاع له كما قال عطاء غير مجذوذ لو فوهم نصيبهم الذي قدر لهم في الازل من الشقاء ولولا كرامة سبقت من ربك باستكمال الشقاء لفضى بينهم بالهلاك عاجلا لني شك منه اشارة الى الضلال وقوله مررب اشارة الى الاضلال وان كلا أي كل واحد من الضالين ومن المضلين فاستقم أمر التكوين ولذلك قال كما أمرت أي في الازل وفي قوله ومن تاب معك اشارة الى ان النفوس جبات على الاعوجاج فاحتاج الى الرجوع من الطريق المتخرف الى الصراط المستقيم الى من اختص بالاستقامة بسبب أمر التكوين كالنبي صلى الله عليه وسلم ان الحسنات يذهبن السيئات يعني ان الاعمال الصالحة في الاوقات الممدودة تزيل ظلمات الاوقات المصروفة في قضاء الحوائج النفسانية الضرورية وذلك ان تعلق الروح النورية العلوى بالجسد الظلماني السفلى موجب لخسران الروح كقوله والعصران الانسان لسفي خسر الا ان يتداركه أنوار العمل الصالح فيرقبه من حضيض البشرية الى ذروة الروحانية بل الى الوحدة الربانية فتندفع عنه ظلمة الجسد السفلى مثله القاء الحبة في الارض فانه من خسران الحبة الا ان يتداركه الماء وسائر الاسباب فيربيه الى أن تصير الحبة الواحدة الى سبع مائة وما زاد ذلك الذي ذكرنا من التدارك عظة للذاكرين الذين يريدون ان يذكروا في الله في جميع الاحوال فانهم اذا حافظوا على هذه الاوقات فكانهم حافظوا على جميعها لان الانسان خلق ضعيفا ليس بقدر على جميع الاوقات في محض

لما تريد خلقت خلقا للامرار  
وخلقت خلقا للانكار ولا اعتراض  
لاحد عليك يؤيده قوله ولو شاء  
ربك لجعل الناس امة واحدة  
طالبه للعق متوجهة اليه ولا  
يزالون مختلفين منهم من يطلب  
الدنيا ومنهم من يطلب العقبى  
ومنهم من يطلب المولى وهم المشار  
اليهم بقوله الامن رحم ربك  
ولذلك اى طلب الله خلقهم بحسن  
الاستعداد ولان رحمته سميت  
غضبه ولكن وقوع فريق في  
طريق القهر ضرورى فى الوجود  
وهو قوله وتمت كما ترى بك جرى  
به القلم للضرورة وما تثبت به  
قواعد التثبيت منه والتشديد  
منه بيده مفاتيح ابواب اللطف  
والقهر وقل للذين لا يؤمنون  
اطاب الحق ووجدانه اعمالونى  
طلب المقاصد من باب القهر انا  
اعاملون فى طلب الحق من باب لطفه  
وانظروا نتائج اعمالكم انا  
منتظرون ثمرات اعمالنا وتغيب  
السموات والارض اى ما غاب  
عنكم مما اودع من لطفه فى  
سوات القلوب ومن قهره فى ارض  
النفوس واليه يرجع امر اهل  
السعادة والشقاء ومظاهر اللطف  
والقهر فاعبده ايتها الطالب للحق  
فانك مظهر اللطف وتوكل عليه  
فى الطالب الاعلى طابك فانك ان  
طلبته بك لم تجده وما ربك بخفى  
فى الازل عما تعملون الى الابد والله  
حسبى \* (سورة يوسف عليه السلام  
مكية وقيل فيما بين مكة الى  
المدينة وقت الهجرة حروفها  
سبعة آلاف ومائة وست وستون  
كاهما ألف وسبع مائة وست  
وأربعون آياتها مائة واحدى عشرة)

ارادة أن يموت وكان فى البئر ماء فسقط فيه ثم آوى الى صخرة فيها فقام عليها قال فلما ألقوه فى البئر  
جعل يبكى فنادوه فظن انهار حمة أدركتهم فلما هم فارادوا ان يرضخوه بصخرة فيقتلوه فقام بهم  
فمنعهم وقال قد اعطينكمونى موثقا ان لا تقتلوه وكان هو ذابا تبه بالطعام وقوله فلما ذهبوا به وأجمع  
فادخلت الواو فى الجواب كما قال امرؤ القيس

فلما أجزنا ساحة الحى وانتهى \* بغابن جنب ذى فغاف عتقل

فادخل الواو فى جواب لما وانما الكلام فلما أجزنا ساحة الحى انتهى بنا وكذلك فلما ذهبوا به وأجمع  
لان قوله أجمعوا هو الجواب وقوله وأوحينا اليه لتنبأهم بامرهم يقول وأوحينا الى يوسف تخبر  
اخوتك بامرهم هذا يقول بفعلهم هذا الذى فعلوه بك وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون  
يدرون \* ثم اختلف أهل التأويل فى المعنى الذى اعناه انه عز وجل بقوله وهم لا يشعرون فقال بعضهم  
عنى بذلك ان الله أوحى الى يوسف ان يوسف سيبنى اخوته بفعلهم به ما فعلوه من القائه فى الحب وبيعوه  
اياهم او اترما صنعوا به من صنعهم واخوته لا يشعرون بوحى الله اليه بذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
**محمد بن عمرو** قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأوحينا اليه الى يوسف  
**حدثنا** المنثى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأوحينا اليه  
لتنبأهم بامرهم هذا قال وأوحينا الى يوسف لتنبئ اخوتك قال **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الله  
عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله وأوحينا الى يوسف لتنبأهم بامرهم هذا  
لا يشعرون قال أوحى الى يوسف وهو فى الحب ان سيبئوهم بما صنعوا وهم لا يشعرون بذلك الوجود  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ننى حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وأوحينا اليه قال  
الى يوسف \* وقال آخرون معنى ذلك وأوحينا الى يوسف بما اخوته صانعون به واخوته لا يشعرون  
باعلام الله اياه بذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة  
وأوحينا اليه لتنبأهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون بما أطلع الله عليه يوسف من أمرهم وهو فى الحب  
**حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتيادة وأوحينا اليه لتنبأهم بامرهم  
هذا وهم لا يشعرون قال أوحى الله الى يوسف وهو فى الحب ان ينبئهم بما صنعوا به وهم لا يشعرون  
بذلك الوجود **حدثنا** المنثى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر بن قتيادة بنحوه انا  
قال ان سيبئوهم \* وقال آخرون بل معنى ذلك ان يوسف سيبئوهم بصنعهم به وهم لا يشعرون ان  
يوسف ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ننى حجاج عن ابن جريج  
قوله وهم لا يشعرون يقول وهم لا يشعرون انه يوسف **حدثنا** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال  
ثنا صدقة بن عبادة الاسدى عن ابيه قال سمعت ابن عباس يقول لادخل اخوة يوسف ففرقهم وهم  
له منكرون قال جى بالصواع فوضعه على يده ثم قره فظن فقال انه يخبرنى هذا الجام انه كان له كى  
من ابيكم يقال له يوسف يدنيه دنسكم وانكم انطلقتم به فالتقيتموه فى غيابة الجب قال ثم قره فظن فاتية  
أباكم فقلتم ان الذئب أكله وجئتم على قيضه بدم كذب قال فقال بعضهم لبعض ان هذا الجام ليخبر  
بخبركم قال ابن عباس فلا ترى هذه الآية تزل الا فيهم لتنبأهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون  
القول فى تاويل قوله تعالى (وجاؤا اباهم عشاء يبكون قالوا يا اباانا انا ذهبنا نستبق وتر كنا يوسف  
عندما عاننا فاكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) يقول جى لثناؤه وجاء اخوة يوسف  
أباهم بعدما ألقوا يوسف فى غيابة الجب عشاء يبكون وقيل ان معنى قوله نستبق نتصل من السباق  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا اسباط عن السدى قال أقبلوا على ابيهم  
عشاء يبكون فلما سمع أصواتهم فرع وقال ما لكم يا بنى هسل أصابكم فى غنمكم شئ قالوا لا قال فافعل  
يوسف قالوا يا اباانا انا ذهبنا نستبق وتر كنا يوسف عندما عاننا فاكله الذئب فسكى الشيخ وصاح باعلى

اذ قال يوسف لايه يا بنت اني رايت  
أحد عشر كوكبا والشمس والقمر  
رايتهم لي ساجدين قال يا بنيتي  
لا تقصص رؤياك على اخوتك  
فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان  
لا لسان عدو مبین وكذلك يجتبيك  
ربك ويعلمك من تاويل  
الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى  
آل يعقوب كما أمها على أبو بك  
من قبل ابراهيم واسحق ان ربك  
عليه حكيم لغد كان في يوسف  
واخوته آيات للسائلين اذ قالوا  
ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منا  
ونحن عصبة ان أبانا في ضلال  
مبين اقتلوا يوسف وأطرحوه أرضا  
يخيل لكم وجهه أيكم وتكونوا من  
بعده قوما صالحين قال قائل منهم  
لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة  
الجب يلتقطه بعض السيارة ان  
كنتم فاعلين قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا  
على يوسف واناله لنا نحون أرسله  
معنا غدا يرتع ويلعب واناله  
لحافظون قال اني ليجزني أن تذهبوا  
به وأخاف أن ياكله الذئب وأنتم عنه  
غافلون قالوا السن أكله الذئب  
ويحن عضبه ان اذ الخاسرون فلما  
ذهبوا به وأجمعوا أن يجعده لوه في  
غيابة الجب وأوحينا اليه لتبينهم  
بامرهم هذا وهم لا يشعرون وجاءوا  
أباهم عشاء فيكون قالوا يا أبانا  
ذهبنا متبقي وتركتنا يوسف عند  
متاعنا فاكله الذئب وما أنت بمؤمن  
لنا ولو كنا صادقين وجاءوا على قيصة  
بدم كذب قال بل سولت لكم  
أنفسكم أمرافصير جليل والله  
المستعان على ما تصفون وجاءت  
سيارة فارسوا واردهم فادى دلوه  
قال يا بشرى هذا غلام وأسروه

صوته وقال ابن القميص فجاؤه بالقميص عليه دم كذب فاخذ القميص فطرحه على وجهه ثم بكى  
حتى تحضب وجهه من دم القميص وقوله وما أنت بمؤمن انما يقولون وما أنت بمصدقنا على قيمانان  
يوسف أكله الذئب ولو كنا صادقين كما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن  
السدي وما أنت بمؤمن ان قال بصدق لنا ولو كنا صادقين انهم غير صادقين فذلك تكذيب  
نهم أنفسهم وأخبرهم عن أبيهم انه لا يصدقهم لو صدقوه فقد عانت انهم لو صدقوا أباهم الخبر  
صدقهم قيل ليس معنى ذلك بواحد منهما وانما معنى ذلك وما أنت بمصدق لنا ولو كنا من أهل الصدق  
الذين لا يتهمون أسوء ظنك بنا وتهمتك انما **القول** في تاويل قوله تعالى (وجاؤا على قيصة  
بدم كذب قال بل سوات لكم أنفكم أمرافصير جليل والله المستعان على ما تصفون) يقول تعالى  
ذكرة وجاءوا على قيصة بدم كذب وسماه الله كذبا لان الذين جاؤا بالقميص وهو فيه كذبوا فقالوا  
ليعقوب هو دم يوسف ولم يكن دمه وانما كان دم سخلة فيما قيل ذكر من قال ذلك **حدثني** أحمد  
ابن عبد الصمد الانصاري قال ثنا أبو اسامة عن شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله وجاءوا على  
قيصة بدم كذب قال دم سخلة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي  
نجیح عن مجاهد في قوله وجاءوا على قيصة بدم كذب قال دم سخلة شاة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله بدم كذب قال دم سخلة يعني شاة  
**حدثني** المنثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله بدم كذب  
قال دم سخلة شاة **حدثني** المنثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجیح  
عن مجاهد قوله بدم كذب قال كان ذلك الدم كذبا لم يكن دم يوسف **حدثنا** القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا سجاج عن ابن جريح عن مجاهد بدم كذب قال دم سخلة شاة **حدثنا** الحسن بن  
يحيى قال ثنا ابن عبد الرزاق عن اسراييل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله بدم كذب قال  
بدم سخلة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قال ذبحوا جديا من  
الغنم ثم لطخوا القميص بدمه ثم أقبلوا الى أبيهم فقال يعقوب ان كان هذا الذئب لرحميا كيف أكل  
لحمه ولم يخرق قيصة يا بنيتي يا يوسف ما فعل بك بنو الاماء **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال  
ثنا سفيان الثوري عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجاءوا على قيصة بدم كذب  
قالوا أكله السبع فخرق القميص **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا أبو خالد قال ثنا سفيان  
باسناده عن ابن عباس مثله الآية قالوا أكله الذئب فخرق القميص **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا  
أبو أحمد قال ثنا سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وجاءوا على قيصة بدم  
كذب قال لو كان الذئب أكله فخرقه **حدثني** عبد الله بن أبي زياد قال ثنا عثمان بن عمرو قال  
ثنا قررة عن الحسن قال سقى بقميص يوسف الى يعقوب فجعل ينظر اليه فيرى أثر الدم ولا يرى فيه  
خرق قال يا بنيتي ما كنت أعهد الذئب حلما **حدثنا** أحمد بن عبد الصمد الانصاري قال ثنا أبو  
عاصم العقدي عن قررة قال سمعت الحسن يقول لما جاؤا بقميص يوسف فلم ير يعقوب شقا قال يا بنيتي  
وانه ما عهدت الذئب حلما **حدثنا** محمد بن المنثني قال ثنا حماد بن مسعدة عن عمران بن مسلم  
عن الحسن قال لما جاء اخوة يوسف بقميصه الى أبيهم قال جعل يقلبه فيقول ما عهدت الذئب حلما  
أكل ابنو وأبى علي قيصة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجاءوا على  
قيصة بدم كذب قال لما أتوا بنيتي الله يعقوب بقميصه قال ما أرى أثر سباع ولا طعن ولا خرقة **حدثنا**  
محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بدم كذب الدم كذب لم يكن دم يوسف  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا جالد عن الشعبي قال ذبحوا جديا  
ولطخواه من دمه فلما نظر يعقوب الى القميص صححنا عرف ان القوم كذبوه فقال لهم ان كان هذا

وابن عباس والخزازي ساجدين  
بفتح الياء الاعشى والبرجي يابني  
بفتح الياء ايا كان خصص والمفضل  
الباقون بكسر هاء ر و بال بالامالة  
على غير قديمة وليث وقرأ أبو عمرو  
بالامالة اللطيفة وقرأ يزيد أبو عمرو  
غير شجاع وورش من طريق  
الاصهاني والاعشى وحزرة في الوقف  
بغير همزة آية لساثلين على  
التوحيد ابن كثير الآخرون  
آيات على الجمع بخلاف بالادغام  
شجاع من طريق أبي غالب وأبو  
شعيب غيايات وما بعده على الجمع  
أبو جعفر ونافع الباقر غيايات على  
التوحيد لا تامنا بغير اسماء صفة  
النون يزيد الحـ لوانى عن قالون  
الآخرون بالاشـ مام الذئب وما  
بعده بغير همز أبو عمرو وغير شجاع  
وأوقية و يزيد والاعشى وورش  
وخلف وعلى وحزرة في الوقف برفع  
ويلعب بالياء فيه ما وبالجزم عاصم  
وحزرة وعلى وخلف بكسر العين في  
الاول أبو جعفر ونافع بالنون فيه ما  
وبالجزم ابن عامر وأبو عمرو وبكسر  
العين ابن كثير سوى الهاشمي  
وأبي ريعة عن قنبل فانما حانرني  
بالكسر مع الياء بعده نرفع ويلعب  
بالجزم فيه مامع النون في الاول  
والياء في الثاني يعقوب عن رويس  
ليحزني ان بفتح الياء أبو جعفر  
ونافع وابن كثير وقرأ نافع ليحزني  
ان بفتح الياء أيضا وليكن من باب  
الافتعال بل سولت وبابه مدغما  
جزرة وعلى وهشام يابشرى بالامالة  
غير مضافة جزرة وعلى وخلف  
وجاد والخزاز عن هبيرة يابشرى  
بغير امالة وضافة عاصم غير جاد  
والخزاز الباقر يابشرى بالامالة

الذئب حلبيا حيث رحم القميص ولم يرحم ابني فعرف انهم قد كذبوه **حدثنا** ابن وكيع قال  
ثنا أبو اسامة عن سفيان عن سماك عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وجاهوا على قبيصة بدم كذب قال  
لما أتى يعقوب بقميص يوسف فلم يرفه خرقا قال كذبتم لوأكله السبع خرق قبيصة **حدثنا** ابن  
وكيع قال ثنا اسحق الأزرق ويعلى عن زكريا عن سماك عن عامر قال كان في قبض يوسف  
ثلاث آيات حين جاؤا على قبيصة بدم كذب قال وقال يعقوب لوأكله الذئب خرق قبيصة **حدثنا**  
الحسن بن محمد قال ثنا محمد قال ثنا زكريا عن سماك عن عامر قال انه كان يقول في قبض  
يوسف ثلاث آيات حين ألقى على وجهه أبيه فارتد بصيراوحين قدم من دبروحين جاؤا على قبيصة بدم كذب  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسراييل عن سماك عن عامر قال كان في قبض يوسف ثلاث  
آيات الشق والدم واللقاء على وجهه أبيه فارتد بصيرا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا  
قررة عن الحسن قال لما جرى بقميص يوسف الى يعقوب فرأى الدم ولم ير الشق قال ما عهدت الذئب  
حلبيا قال **حدثنا** جاد بن مسعدة قال ثنا قررة عن الحسن بمثله فان قال قائل كيف قيل بدم  
كذب وقد علمت انه كان دمالاشك فيه وان لم يكن كان دم يوسف قيل في ذلك من القول وجهان  
أحدهما ان يكون قيل بدم كذب لانه كذب فيه كما يقال الليلة الهلال وكما قيل فسارحت بتجارنهم  
وذلك قول كان بعض نحوى البصرة يقول \* والوجه الآخر وهو ان يقال هو مصدر بمعنى مفعول  
وتأويله وجاهوا على قبيصة بدم مكذوب كما يقال ماله عقل ولا مفعول ولاله جلدولاه مجلودوالعرب تفعل  
ذلك كثيرا نضع مفعولا في موضع المصدر والمصدر في موضع مفعول كما قال الراعي  
حتى اذا لم يتركوا العظامه \* لما ولا لغوا ده معقولا

وذلك كان يقوله بعض نحوى الكوفة وقوله قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا يقول تعالى ذكره  
قال يعقوب لبنيه الذين أخبروه ان الذئب أكل يوسف مكذبا لهم في خبرهم ذلك ما الامر كما تقولون بل  
سولت لكم أنفسكم أمرا يقول بل زينت لكم أنفسكم أمرا في يوسف وحسنته ففعلتموه **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا قال يقول بل زينت لكم  
أنفُسكم أمرا وقوله فصب رجيل يقول فصب رجلى على ما فعلتم بي في أمر يوسف فصب رجيل أو فهو صب رجيل  
وقوله والله المستعان على ما تصفون يقول والله أستعين على كفايتي شر ما تصنعون من الكذب وقيل  
ان الصبر الجليل هو الصبر الذي لا جزع فيه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن  
خمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فصب رجيل قال ليس فيه جزع **حدثني** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** المنثني قال ثنا أبو  
حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** المنثني قال ثنا أبو نعيم قال ثنا  
سفيان عن مجاهد فصب رجيل في غير جزع قال **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد مثله قال **حدثنا** عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الرحمن بن يحيى عن  
حبان بن أبي جبلة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فصب رجيل قال صبر لا شكوى فيه  
قال من بث فلم يصبر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الرحمن بن  
يحيى عن حبان بن أبي جبلة ان النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله فصب رجيل قال صبر لا شكوى  
فيه قال **حدثنا** الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فصب رجيل ليس فيه جزع **حدثنا**  
الحسن بن محمد قال ثنا شباية قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن  
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن رجل عن مجاهد في قوله فصب رجيل قال في غير  
جزع **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله  
**حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن بعض أصحابه قال يقال ثلاث



ط حكيم ه للسائلين ه عصبه  
ط مبين هج والعريسة توجب  
الوقف وان قيل ان الابتداء به  
لا يحسن صالحين ه فاعلمين ه  
لناصون ه لحافظون ه غافلون  
ه لحاسرون ه في غيابات الحب  
ج لاحتمال ان يكون جواب لما  
محذوف واو الواو في واو حينا للاستئناف  
تقديره فعلوا و امضوا عليه وان  
تكون الواو مقصمة والجواب  
اوحينا لا يشعرون ه سيكون ه ط  
فاكله الذئب ج لابتداء النفي  
مع واو العطف صادقين ه كذب  
ط امرأ ط جميل ط تصفون  
ه دلوه ط غلام ط بضاعة ط  
يعملون ه معدودة ج لاحتمال  
الواو الحال الزاهدين ه التفسير قال  
في الكشاف تلك اشارة الى آيات  
السورة والكتاب المبين السورة  
اى تلك الآيات التي أنزلت اليك في  
هذه السورة آيات السورة الظاهر  
أمرها في عجز العرب وتبكيهم  
أو التي بين لمن تدبرها انها من عند  
الله لان عند البشر أو الواضحة  
التي لا يشبهه على العرب معانيها  
لنزولها بالسانهم أو قد بين فيها  
مأسأت اليهود عنه من قصة يوسف  
فقد روى ان علماء اليهود قالوا  
لكبراء المشركين سلوا محمدا صلى  
الله عليه وسلم لم تنتقل آل يعقوب  
من الشام الى مصر عن قصة يوسف  
أقول مدار هذه التفسير على ان  
أبان لازم ومتعدي يقال أبان الشيء  
وأبان هو بنفسه انا أنزلناه اى  
هذا الكتاب الذي فيه قصة يوسف  
يعنى هذه السورة في حال كونه  
قرأ ناعربيا والقرآن اسم جنس  
يقع على كله وعلى بعضه وقوله  
يات على انه محذوف لان هذه من

من الصبر ان لا تحدث بوجهك ولا بصيبتك ولا تزك نفسك قال أنخبرنا الثوري عن حبيب بن أبي ثابت  
عن يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم كان قد سقط حاجباه فكان رفعهما بخزقة فقبل له ما هـ ذاق  
طول الزمان وكثرة الاحزان فوحي الله تبارك وتعالى اليه يا يعقوب أنشكوفى قال يارب خطيئة  
خطأتم فاغفرها لي وقوله والله المستعان على ما تصفون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
يحيى عن قتادة والله المستعان على ما تصفون أى على ما تكذبون **قوله** في تاويل قوله تعالى  
وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فادلى دلوه قال يابشرى هذا غلام وأسر وه بضاعة والله عايم بما  
يعملون يقول تعالى ذكروه وجاءت مارة الطريق من المسافرين فارسـ لو اواردهم وهو الذي يرد  
لنهل والمنزل وور وده اياه مصـ يره اليه ودخوله فادلى دلوه يقول أرسل دلوه في البحر يقال أدليت  
لدلو في البئر اذا أرسلتها فيها فاذا استقيت فيها قات دلوت أدلوا دلوا في الكلام محذوف استغنى  
دلالة ما ذكره فترك وذلك فادلى دلوه فتعاقب به يوسف فخرج فقل المدلى يابشرى هذا غلام  
بالذى قلنا في ذلك جاءت الاخبار عن أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال  
ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وجاءت سيارة فارسا لو اواردهم فادلى دلوه فتعلق يوسف  
الحبل فخرج فلما رأ صاحب الحبل نادى رجلا من أصحابه يقال له بشرى يابشرى هذا غلام  
**حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فارسا لو اواردهم فادلى دلوه  
تشبهت الغلام بالدلو فلما خرج قال يابشرى هذا غلام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله فارسا لو اواردهم يقال أرسلوا رسوا لهم فلما أدلى دلوه تشبهت بها الغلام قال يابشرى هذا غلام  
اختلغوا في معنى قوله يابشرى هذا غلام فقال بعضهم ذلك تشبيها من المدلى دلوه أصحابه في اصابته  
رسف بانه أصاب عبدا ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
قال يابشرى هذا غلام تباهى به حين أخر جوه وهى بئر بارض بيت المقدس معلوم مكانها **حدثنا**  
محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يابشرى هذا غلام قال بشرهم واردهم  
حين وجد يوسف وقال آخرون بل ذلك اسم رجل من السيرة بعينه ناداه المدلى لما خرج يوسف من  
بئر متعلقا بالحبل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا  
أسباط عن السدي يابشرى هذا غلام قال نادى رجلا من أصحابه يقال له بشرى فقل يابشرى هذا  
غلام **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا خلف بن هشام قال ثنا يحيى بن آدم عن قيس بن  
لربيع عن السدي في قوله يابشرى هذا غلام قال كان اسم صاحبه بشرى **حدثنا** المنثري قال  
ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال ثنا الحكم بن ظهير عن السدي في قوله  
يابشرى هذا غلام قال اسم الغلام بشرى قال يابشرى كما تقول باز يدواختلفت القراء في قراءة ذلك  
قرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة يابشرى بانبات ياء الاضافة غير انه ادغم الالف في الباء طلبا  
لكسرة التي تلزم ما قبل ياء الاضافة من المتكلم في قولهم غلامي وجاريتي في كل حال وذلك من  
قصة طي كما قال أبو ذؤيب

سبقوا هوى وأعنفوا هواهم \* فتعزموا لكل جنب مصرع

قرأ ذلك عامة قراء الكوفيين يابشرى بارسال الباء وترك الاضافة وذافرئ ذلك كذلك احتمل  
جهين من التأويل أحدهما ما قاله السدي وهو ان يكون اسم رجل دعاه المستنق باسمه كما يقال  
ازيدوا يعمر وفيكون بشرى في موضع رفع بالنداء أو الآخر ان يكون أرداد اضافة البشرى الى نفسه  
فذف الباء وهو يريد هافى يكون مفردا وفيه نية الاضافة كما تفعل العرب في النداء فتقول يا نفس  
صبرى ويا نفسي اصبرى ويا بنى لا تفعل ويا بنى لا تفعل فتفرد وترفع وفيه نية الاضافة وتضيف أحبا فافا  
تنكسر كما تقول يا غلام أقبل ويا غلام أقبل وأعجب القراءة في ذلك الى قراءة من قرأه بارسال الباء  
أنا عر بيا يسمى جلاموطنة لان المراد وصفه بالعربية اخرج الجمانى بانزال القرآن وبكونه عجز بياوات على انه محذوف لان هذه من

وتحيطوا بمعانيه ولا يلبس عليكم  
لأنه بلغتمكم قال الجبائي فيه دليل  
على أنه أراد من المكلفين كلهم أن  
يعقلوا توحيدهم وأمر دينه وأجيب  
بان الآية لا تدل إلا أنه أنزل هذه  
السورة وأراد منهم معرفة كيفية  
هذه القصة ولادلالة فيه على أنه  
أراد من الكل الاعيان والعمل  
الصالح قال أهل اللغة القصة  
اشتهقها من قص أثره إذا تبعه  
لان الذي يقص الحديث يتبع  
ما حفظ منه شيئا فشيئا ومثله التلاوة  
لأنه يتلو أي يتبع ما حفظ منه آية  
بعديتها ثم ان كان القصة مصدرا  
بمعنى الاقتصاد فيكون أحسن  
مثله لاضافته الى المصدر ويكون  
المفعول أي المقصود محذوف وهو  
الوحي لدلالة أو حينا عليه أو يكون  
هذا القرآن مفعولا ومفعول  
أو حينا محذوفاً كأنه قيل نحن  
نقص عليكم أحسن الاقتصاد  
هذا القرآن بإيجازنا إياه اليك  
وعلى هذا فالحسن يرجع الى  
المنطق لا الى القصة وحسن المنطق  
كونه على أبداع طريقة وأعجب  
أسلوب لان هذه الحكاية مقتصة  
في كتب الاولين وفي كتب  
التواريخ ولم يبلغ شئ منه الى حد  
الاجماز وان أريد بالقص المقصود  
كما راد بالبناء والخبر المبني والخبر  
فالحسن يرجع الى المنطق لا الى  
القصة وحسن المنطق كونه على  
أبداع طريقة وأعجب أسلوب لان  
هذه الحكاية الى القصة ولا سيما  
فيما يرجع الى صلاح حال المكلف  
في الدارين ووجه حسنها اشتمالها  
على الغرائب والعجائب والذمك  
والعبر وان الصبر مفتاح الفرج  
وان ما قضى الله كأن لا تحاله لا يرد

وتسكينها لانه ان كان اسم رجل بعينه كان معروفا فيهم كما قال السدي فذلك هي القراءة الصحيحة  
لا شك فيها وان كان من البشر فانه يحتمل ذلك اذا قرئ كذلك على ما بينت واما التثنية والاضافة في  
الياء فقراءة شاذة لأرى القراءة بها وان كانت لغة معروفة لا جاع الحجة من القراء على خلافها  
واما قوله وأسرره بضاعة فان أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم وأسرره الوارد المستقي  
وأصحابه من التجار الذين كانوا معهم وقالوا لهم هو بضاعة استبضعناها بعض أهل مصر لانهم خافوا  
ان علموا انهم اشتروها بما اشتروها به ان يطلبوا منهم فيه الشركة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد  
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأسرره بضاعة قال  
صاحب الدلو ومن معه قالوا لصحابهم انما استبضعناها خيفة أن يشتروهم فيه ان علموا بانهم  
وتبعهم اخوته يقولون للمدلى وأصحابه استوثقوا منه لا يأتق حتى وقفوه بمصر فقال من بيننا عني  
ويشتر فاشتره الملك والملك مسلم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه غير انه قال خيفة ان يشتروهم ان علموا بانهم اخوته يقولون  
للمدلى وأصحابه استوثقوا منه لا يأتق حتى وقفوه بمصر وسائر الحديث مثل حديث محمد بن عمرو  
**حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال **حدثنا**  
اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه غير انه قال خيفة ان يشاركوهم  
فيه ان علموا بانهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد  
بنحوه لانه قال خيفة ان يشتروهم فيه ان علموا بانهم وقال أيضا حتى وقفوه بمصر **حدثنا**  
ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط عن السدي وأسرره بضاعة قال لما اشتراه  
الرجلان فرقا من الرفقة ان يقولوا اشتريناه فبئس أولونهم الشركة فقالا ان سألونا ما هذا قلنا بضاعة  
استبضعناها أهل المأخذ ذلك قوله وأسرره بضاعة بينهم وقال آخرون بل معنى ذلك وأسرره التجار  
بعضهم من بعض ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن رجل  
عن مجاهد وأسرره بضاعة قال أسرته التجار بعضهم من بعض **حدثني** المثني قال ثنا أبو نعيم  
الفضل قال ثنا سفيان عن مجاهد وأسرره بضاعة قال أسرته التجار بعضهم من بعض وقال  
آخرون معنى ذلك وأسرره وابعه ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد  
الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وأسرره بضاعة قال أسرره وابعه **حدثني** الحارث قال ثنا  
عبد العزيز قال ثنا قيس بن جابر عن مجاهد وأسرره بضاعة قال قالوا لاهل الماء انما هو بضاعة  
وقال آخرون انما عني بقوله وأسرره بضاعة اخوة يوسف انهم أسرروا شأن يوسف ان يكون أحاهم  
قالوا هو عبدنا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا  
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأسرره بضاعة يعني اخوة يوسف أسرروا شأنه وكنهوا ان يكون  
أحاهم فكتم يوسف شأنه مخافة ان تقتله اخوته واختار البيهقي ذكره اخوته لو ارد القوم فنادى  
أصحابه قال يا بشرى هذا غلام يباع فباعه اخوته \* وأولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال  
وأسرروا القوم المدلى دلوه ومن معه من أصحابه من رفقة السيارة أمر يوسف انهم اشتروه خيفة  
منهم ان يشتروهم وقالوا لهم هو بضاعة ابضعها معنا أهل الماء وذلك انه عقيب الخبر عنه  
فلان يكون ناوليه من الخبر خبر عنه أشبهه من ان يكون خبرا عن هو بالخبر عنه غير متصل وقوله  
والله عليهم بما يعملون يقول تعالى ذكره والله ذو علم بما يعملون باعه يوسف ومشروه في أمره لا يخفى عليه  
من ذلك شئ ولا يمكنه ترك تغيير ذلك لبعضي فيه وفيهم حكمه السابق في علمه وليرى اخوة يوسف  
ويوسف وأباه قدرته فيه وهذا وان كان خيرا من الله تعالى ذكره عن يوسف نبيه صلى الله عليه وسلم  
فانه تكبر من الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتسلمية منه له عما كان يأتي من أقربائه وانسابه

فانزل الله نحن نقص عليك أحسن القصص كل ذلك يؤمرون بالقرآن وان كنت هي المحفظة من الثقبلة بتدليل اللام الفارقة والمعنى وان الشأن كنت أنت من قبل ايماننا اليك لمن الغافلين عن هذه القصة أو عن الدين والشريعة اذ قال بدل الاشتغال من أحسن القصص لان الوقت مشتمل على القصص فاذا قص وقته فقد قص المقصود أو من صوب باضمار اذ كرر يوسف ايسر عربيا على الاصح اذ لا سبب فيه بعد التعريف الا العجمة فهو اسم عبراني ومن ظن انه من آسف يوسف بناء على انه قرئ بكسر السين وفتحها فيوجد فيه وزن الفعل أيضا فقد أخطأ لان القراءة المشهورة تاباه وان يكون الاسم عربيا تارة وأجمييا أخرى وهذا الخلاف روى في يونس أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم الكرمين الكرمين يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال النخويون التاء في بابت عوض من باب الاضافة وهي للتأنيث لانها قد تقابها في الوقف ويجوز الحاق التاء بالذكر نحو حماتة وذكر الكسرة فيه لمناسبة البناء التي هي بدل منها والفتحة ما فتحة البناء فبين يفتحها والفتحة الباقية بعد حذف الالف من باب ابا ابتاني رأيت هو من الرويات التي تختص بالمنام لان الرؤية التي تشمل اليقظة بدليل قول يعقوب له لا تقصروا وياك ولان ذلك لو كان في اليقظة لكانت آية عظيمة ولم تحف على أحد من قرأ أحد عشر بسكون العين

شركين من الاذى فيه يقول له فاصبر يا محمد على ما نالك في الله فاني قادر على تغيير ما ينالك به هؤلاء شركون كما كنت قادر على تغيير ما لي يوسف من اخوته في حال ما كانوا يفعلون به ما فعلوا ولم يكن ذلك له وان يوسف على ولكن لما ضي علمي فيه وفي اخوته فكذلك تركي تغيير ما ينالك به هؤلاء المشركون اغبرهوان بك على ولكن لسابق علمي فيك وفيهم ثم يصبر أمرهم وأميرهم الى بك عليهم واذعانهم لك كما صار أمر اخوة يوسف الى الاذعان ليوسف بالسودد عليهم وعلى يوسف عليهم القول في تاويل قوله تعالى (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين) يعني تعالى ذكره بقوله وشروه به وباع اخوة يوسف يوسف فاما اذا أراد الخبر عن انه شاعه قال اشترى به ومنه قول ابن مفرع الجعري

وشريت بردا ليني \* من قبل برد كنت هامه

فقال يعقوب قال ثنا ابراهيم قال ثنا هشيم عن معوية عن أبي معوية عن ابراهيم انه كره شراء والبيع للبدوي قال والعرب يقول اشترى كذا وكذا أي بع لي كذا وكذا وتلاه هذه الآية وشروه بثمن بخس دراهم معدودة يقول باعوه وكان يبعه حراما ثنا الحسن بن محمد قال ثنا بابا قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اخوة يوسف أحد عشر رجلا باعوه حين أخرجه الى بدو له صدقني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد له صدقني المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وصدقنا صدق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله قال ثنا حجاج عن ابن جريح وشروه قال قال ابن عباس فيبيع بينهم صدقني المثني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم بن جوير عن الضحاك في قوله وشروه بثمن بخس قال باعوه صدقنا القاسم قال ثنا هشيم عن جوير عن الضحاك مثله صدقني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عمي لثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فباعه اخوته بثمن بخس وقال آخرون بل عن بقوله وشروه بثمن بخس السبارة انهم باعوا يوسف بثمن بخس ذكر من قال ذلك صدقني محمد بن عبد الاعلى لثنا محمد بن ثور عن معمر عن قنادة وشروه بثمن بخس وهم السبارة الذين باعوه وأولى القولين ذلك بالصواب قول من قال تاويل ذلك وشروا اخوة يوسف يوسف بثمن بخس وذلك ان الله عز وجل قد أخبر عن الذين اشتروه انهم أسروا شراء يوسف من أصحابهم خيفة ان يستشروا بهم بادعائهم به بضاعة ولم يقولوا ذلك الارغبة فيه ان يخلص لهم دينهم واسترضاهم التي ابتاعوه به لانهم باعوه كما قال جل ثناؤه بثمن بخس ولو كان مبتاعوه من اخوته فيه من الزاهدين لم يكن لقيمهم بفقاهم هو بضاعة معنى ولا كان لشراهم اياه وهم فيه من الزاهدين وجه الا ان يكونوا كانوا غلبوا على عقولهم لانه محال ان يشتري صحح العقل ما هو فيه زاهدين غيرا كراه مكرهه عليه ثم كذب في أمره الناس بان يقول هو بضاعة لم اشتره مع زهده فيه بل هذا القول من قول من هو ساعته ضنين لنفسه استهانده وما يرجو من نفيس الثمن لها وفضل الربح وما قوله بخس فانه يعني قص وهو مصدر من قول القائل بخست فلانا حقه اذا ظلمته يعني ظلمه فنتج به عما يجب له من الوفاء بخسه بخسا ومنه قوله ولا تبخسوا الناس أشياءهم وانما يريد بثمن مخس منقوض فوضع الخس وهو مصدر مكان مفعول كما قيل بدم كذب وانما هو بدم مكذوب فيه واختاف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم قيل بثمن بخس لانه كان حراما عليهم ذكر من قال ذلك صدقنا ابن وكيع قال ثنا الحارثي بن جوير عن الضحاك وشروه بثمن بخس قال البخس الحرام صدقنا

جبرئيل فأخبره بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهودي ان أخا برتلك هل تسلم قال نعم قال جريان والطارق والذبال وقابس وعمودان والقليق والمصحح والضروح والفرع ووتاب وذو التكفين وآهوا يوسف والغمس والقمر نزلن من السماء وسجدن له فقال اليهودي اى والله انها لاسماؤها وأقول ان أكثر هذه الاسماء ليست مما اشتهر عند أهل الهيئة فان صح الخبر فهى من العلوم التي تغرد بها الانبياء وافراد الشمس والقمر من الكواكب بعد ذكرها دليل على شرفهما كقوله وملائكته وجبرئيل وميكائيل وانما كرر الفعل لطول الكلام أو على تقدير سؤال كأنه قيل له كيف رأيتها فقال رأيتها على ساجدين والظاهر ان هذه السجدة كانت بمعنى وضع الجبهة اذ لا مانع من حملها على الحقيقة لكنها كانت على وجه التواضع وانما أخرجت الكواكب مجرى العقلاء في عود الضمير اليها لان السجود من شأن العقلاء كقوله للاصنام وتراهم ينظرون اليك وعند الفلاسفة هم احياء ناطقة فلا حاجة الى العذر بآبؤهم وآبائهم بان اخوته سيسجدون له وهم أحد عشر وكذا آبوا وهمما الشمس والقمر وقيل هما أبوه وخالته لان أمه لم تدخل مصر وتوفيت قبل ذلك وعن وهبان يوسف رأى وهو ابن سبع سنين ان إحدى عشرة عاصطوا لكانت مركزوة في الارض كهيئة الدارة التي حول القمر وهى الهالة واذا عصاة صغيرة وثبت عليها حتى اقتلعتها وغلبتها فوصف ذلك لآبائه فقال يا لك ان تذكر هذا الاخوتك ثم رأى وهو ابن اثنتى عشرة سنة الشمس والقمر والكواكب

الحسن بن محمد قال ثنا علي بن عاصم عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول كان ثمنه بخس حرام لم يحل لهم ان ياكلوه **صدشئ** المثني قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم بن جوير عن الضحاك في قوله وشروه ثمن بخس قال باعوه بثمان بخس قال كان بيعه حراما وشرواه حراما **صدشئ** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا جوير عن الضحاك بثمان بخس قال حرام **صدشئ** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس بثمان بخس يقول لم يحل لهم ان ياكلوا ثمنه وقال آخرون معنى الخس هنا الظلم ذكر من قال ذلك **صدشئ** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وشروه بثمان بخس قال الخس هو الظلم وكان يبيع يوسف حراما عليهم بيعه وثمانه **صدشئ** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال قتادة وشروه بثمان بخس قال ظلم \* وقال آخرون عنى بالخس في هذا الموضع القليل ذكر من قال ذلك **صدشئ** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن قيس بن جابر عن عامر قال الخس القليل **صدشئ** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس بن جابر عن عكرمة مثله وقد بينا الصحيح من القول في ذلك واما قوله دراهم معدودة فانه يعنى عز وجل انهم باعوه بدراهم غير موزونة ناقصة غير وافية لئلا يهدمهم كان فيه وقيل انما قيل معدودة ليعلم بذلك انها كانت أقل من الاربعين لانهم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون ما كان وزنه أقل من أربعين درهما قالوا وانما دل بقوله معدودة على قلة الدراهم التي باعوه بها فقال بعضهم كان عشرين درهما ذكر من قال ذلك **صدشئ** ابن وكيع قال ثنا حميد بن عبد الرحمن عن زهير بن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال ان ما اشترى به يوسف عشرون درهما **صدشئ** المثني قال ثنا الجاني قال ثنا شريك عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عبد الله وشروه بثمان بخس دراهم معدودة قال عشرون درهما **صدشئ** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن نوف البكالى في قوله وشروه بثمان بخس دراهم معدودة قال عشرون درهما **صدشئ** أبو كريب قال ثنا وكيع **صدشئ** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي اسحق عن نوف البكالى بخس دراهم قال كانت عشرين درهما **صدشئ** المثني قال ثنا الجاني قال ثنا شريك عن أبي اسحق عن نوف مثله **صدشئ** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله بثمان بخس دراهم معدودة قال عشرون درهما **صدشئ** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن أسباط عن السدي دراهم معدودة قال كانت عشرين درهما **صدشئ** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ذكرنا انه يبيع بعشرين درهما وكانوا فيه من الزاهدين **صدشئ** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة مثله **صدشئ** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أبي ادريس عن عطية قال كانت الدراهم عشرين درهما اقسيموها دراهم من درهمين وقال آخرون بل كانت عددها اثنين وعشرين درهما أخذ كل واحد من اخوة يوسف وهم أحد عشر رجلا درهمين درهمين منها ذكر من قال ذلك **صدشئ** الحسن بن محمد قال ثنا أسباط قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد دراهم معدودة قال اثنين وعشرين درهما **صدشئ** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله دراهم معدودة قال اثنان وعشرون درهما لاختوة يوسف أحد عشر رجلا **صدشئ** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله دراهم معدودة قال **صدشئ** اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه **صدشئ** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وقال آخرون بل كانت أربعين درهما ذكر من قال ذلك **صدشئ** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس بن جابر عن عكرمة دراهم معدودة

فجدله فقصها على أبيه فقال له لاتقصها عليهم فيبغوا لك الغوائل وقيل كان (٩٧) بين رؤيا يوسف وسبأ اخوته اليه أربعون سنة

وقيل ثمانون قال علماء التعبيران  
الرؤيا الرديئة يظهر أثرها عن قريب  
كإيليا في المؤمن في الغم والحزن  
والرؤيا الجيدة يبطئ أثرها لتكون  
بمجة المؤمن أديم قوله فيكيدوا  
منصوب بالضم إماران جواب اللهم  
واللام في لك لئلا كيد الصلة مثل  
نعتك ونصحت لك وقال في الكشاف  
ضمن السكدة معنى الاحتمال ليقيد  
معنى الفاعلين فيكون أبلغ في  
التخويف وقيل متعلق بالمصدر  
الذي بعده ثم انه وصل بهذه النضجة  
شيأ من تعبير رؤياه فقال وكذلك  
أى ومثله اجتنابك لهذه الرؤيا  
الشريفة يجتنبك ربك لأمور  
عظام والاجتهاد افعال من جيب  
الشيء اذا حصلت لنفسك وجيب  
الماء في الحوض جمعته وخصص  
الحسن الاجتهاد بالنبوة قال في  
الكشاف ويعلمك كلام مبتدأ غير  
داخل في حكم التشبيه كانه قيل وهو  
يعلمك ويتم نعمته عليك أقول  
ولعل ادخاله في حكم التشبيه ليس  
بضائر وفي تاويل الاحاديث  
وجوه منها انه ناويل أحاديث  
الناس فيما يرويه في مقامهم سمى  
التعبير ناويل لأنه يؤول أمره الى  
ما رآه في المنام أو يؤول أمر ما رآه في  
المنام الى ذلك والاحاديث اسم جمع  
للحديث وليس بجمع أحسنه  
لانها التي يتحدث بها الناس ومنها  
انه يبين معاني كتب الله وسنن  
الانبياء لان المفسر والمحدث يحدثان  
عن الله ورسوله فيقولان قال الله  
كذا وقال الرسول كذا ومنها ان  
الحديث بمعنى الحادث والمراد كيفية  
الاستدلال بالحادث على القديم سبحانه  
وأما التقييم النعمة فمن تفسير الاجتهاد  
بالنبوة فسر الاتمام بالسنن عبادات

معدودة قال أربعين درهما صدقنا ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال باعوه ولم يبلغ ثمنه  
بى باعوه أوقية وذلك ان الناس كانوا يثابعون في ذلك الزمان بالاواقى فاقصر عن الاوقية فهو  
د يقول الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة أى لم يبلغ الاوقية والصواب من القول في ذلك ان  
قال ان الله تعالى ذكره أخبرناهم باعوه بدراهم معدودة غير موزونة ولم تحدد مبلغ ذلك وزن ولا  
موضع عليه دلالة في كتاب ولا خبر من الرسول صلى الله عليه وسلم وقد يحتمل ان يكون كان  
موزون ويحتمل ان يكون كان اثنين وعشرين وان يكون كان أربعين وأقل من ذلك وأكثر وأى  
كان فانها كانت معدودة غير موزونة وايسر في العلم بمبلغ وزن ذلك فائدة تقع في دين ولا في  
هل به دخول ضرفيه والايمان بظاهر التنزيل فرض وما عداه فوضوح عننا فكف علمه وقوله  
لنا فيه من الزاهدين يقول تعالى ذكره وكان اخوة يوسف في يوسف من الزاهدين لا يعلمون  
رامته على الله ولا يعرفون منزلته عنده فهم مع ذلك يحبون ان يحولوا بينه وبين والده ليخلوها هم  
هم منه ويقطعوه عن القرب منه لتكون المنافع التي كانت مصر وفة الى يوسف دونهم مصر وفة  
م وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقنا ابن وكيع قال  
عمر بن محمد عن أبي مرزوق عن جويبر عن الضحاك وكانوا فيه من الزاهدين قال لم يعلموا  
بونه ومنزلته من الله حدث عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن  
سنان قال سمعت الضحاك في قوله وجاءت سيارة فنزلت على الحب فارسلوا واردهم فاستقى من الماء  
فخرج يوسف فاستبشر وابانهم أصابوا غلاما لا يعلمون علمه ولا منزلته من ربه فزهدوا فيه  
بعوه وكان بيعه حراما وباعوه بدراهم معدودة صدقنا القاسم قال ثنا الحسين بن قتيبة  
يتم قال أخبرنا جويبر عن الضحاك وكانوا فيه من الزاهدين قال اخوته زهدوا فلم يعلموا منزلته من  
ونبوته ومكانه صدقنا القاسم قال ثنا الحسين بن قتيبة بن جريح قال اخوته  
دوا فيه لم يعلموا منزلته من الله عز وجل ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (وقال الذي اشتراه  
مصر لأمراة أنه أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الارض  
علمه من تاويل الاحاديث والله غالب على أمره وليكن أكثر الناس لا يعلمون) يقول جل ثناؤه  
الذي اشترى يوسف من بائعه بمصر وذكر ان اسمه قطيعين صدقنا محمد بن سعد قال ثنا  
قال ثنا عبي بن قتيبة عن أبيه عن ابن عباس قال كان اسم الذي اشتراه قطيعين وقيل  
اسمه طفيبر بن رحيب وهو العزيز وكان على خزائن مصر وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد  
لبن العماليق كذلك صدقنا ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وقيل ان الذي بمصر  
من مالك بن ذعر بن نويب بن علقمة بن مديان بن ابراهيم كذلك صدقنا ابن جند قال ثنا  
عن ابن اسحق عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس وقال الذي اشتراه من مصر  
رأته واسمها فبما ذكر ابن اسحق راعيا لابنت زعابيل صدقنا بذلك ابن جند قال ثنا سلمة  
ابن اسحق أكرمي مثواه يقول أكرمي موضع مقامه وذلك حيث يتولى ويقوم فيه يقال تولى  
من يكمل كذا اذا قام فيه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أكرمي مثواه منزلته وهي امرأة  
زيد صدقنا القاسم قال ثنا الحسين بن قتيبة بن جريح قال اخوته زهدوا فلم يعلموا منزلته من  
مصر لأمراة أنه أكرمي مثواه قال منزلته صدقنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال اشتراه الملك والملازم سلم وقوله عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا  
كران مشترى يوسف قال هذا القول لأمراة من دفعه اليها لانه لم يكن له ولد ولم يات النساء فقال  
أكرمي مثواه عسى ان يكفينا بعض ما نعانى من أمورنا اذ فهم الامور التي نكافها عرفها أو نتخذه

ومن العلوم ان الامتياز بينهما  
وبين اقرانها لم يكن الابالنبوة  
وقد يفسر التمام النعمة على  
ابراهيم بالخلة والانجاء من النار  
ومن ذبح الولد وعلى اسحق بانجائه  
من الذبح وفدائه بذبح عظيم  
وباخراج يعقوب والاسباط من  
مصر ويكون وجه التشبيه انجاؤه  
من السجن والمحن كانبائهم من  
النار والذبح والمراد باليعقوب  
نسله قيل علم يعقوب ان يوسف  
واخوته انبياء استدلالاته  
السكواكب واعترض بما فرط منهم  
في حق يوسف واوجب بان ذلك قبل  
النبوة وقيل التمام النعمة وصل نعمة  
الدين بانعم الآخرة وذلك انه جعلهم  
ملوكا وانبياء و ابراهيم واسحق  
عطف بيان لابي بكر لان ابا الجد في  
حكم الاب ان ربك عليهم يستحق  
الاجتناب حكيم لا يضع الشيء الا في  
موضعه فلا يجعل الرسالة الا في نفس  
قدسية وجوه مشرق قيل حكم  
يعقوب بوقوع هذه الامور دليل  
على خزمه بها فكيف خاف بعدها على  
يوسف حتى قال واخاف ان ياكله  
الذئب والجواب لعل خزمه بذلك  
كان مشروطا بعدم كيداخوته  
ولعل قوله اخاف ان ياكله الذئب  
كيدلتها وان في حفظه فان الوسائط  
والاسباب مدخل عظيم في وجود  
الاشياء وحوالها القدر كان في يوسف  
أي في قصته وحديثهم آيات  
للسائلين ان سأل عن تلك القصة  
وعرفها وآيات على نبوة محمد صلى  
الله عليه وسلم لم الذين سألوهم من  
اليهود عنها فاخبرهم بها من غير  
سماع العلم وفيه انه صلى الله عليه  
وسلم يجب ان يصبر على نفي قومه  
الي ان يظهر أمره كالفعل يوسف بروي

ولدا يقول أو تبناه **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان اطفير فيما ذكروا  
رجلا لباقي النساء وكانت امرأته راعيل امرأة حسناء ناعمة طاعة في ملك ودينيا **هـ** ثنا ابن وكيع  
قال ثنا أبي عن سعيد بن عيينة عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال أفرس الناس ثلاثة  
العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وأبو بكر  
حين تفرس في عمرو التي قالت يا أبت استأجره من خير من استأجره القوي الأمين **هـ** ثنا ابن  
وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط عن السدي قال انطلق بيوسف الى مصر فاشترى  
العزيز ملك مصر فانطلق به الى بيته فقال لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا  
**هـ** ثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن أبي اسحق عن  
أبي عبيدة عن عبد الله قال أفرس الناس ثلاثة العزيز حين قال لامرأته أكرمي مثواه والقوم فيه  
زاهدون وأبو بكر حين تفرس في عمرو فاشترى له والمرأة التي قالت يا أبت استأجره وقوله وكذلك مكنا  
ليوسف في الارض يقول عز وجل وكما أنقذنا يوسف من أيدي اخوته وقد هجموا بقتله وأخرجناه من  
الجب بعد ان أتى فيه فصبرناه الى الكرامة والمثلة الرفيعة عند عز مصر كذلك مكنا له في الارض  
لجعلناه على خزائنها وقوله ولنعلمه من تاويل الاحاديث يقول تعالى ذكره وكى يعلم يوسف من عبارة  
الرؤيا مكنا له في الارض كما **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن  
أبي نجيج عن مجاهد من تاويل الاحاديث قال عبارة الرؤيا **هـ** ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة  
قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال  
ثنا أسباط عن السدي ولنعلمه من تاويل الاحاديث قال تعبير الرؤيا **هـ** ثنا ابن وكيع قال  
ثنا أبو اسامة بن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولنعلمه من تاويل الاحاديث قال عبارة الرؤيا  
وقوله والله غالب على أمره يقول تعالى ذكره والله مستول على أمر يوسف بسوسه ويذره ويحوطه  
والهاء في قوله على أمره عائدة على يوسف وروى عن سعيد بن جبير في معنى غالب **هـ** ثنا  
الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير وان غالب على  
أمره قال فعال وقوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول ولا يكن أكثر الناس الذين زهدوا في يوسف  
فباعوه بثمن خسيس والذين صار بين أظهرهم من أهل مصر حين يبيع فيهم لا يعلمون ما لله بيوسف  
صانع واليه يوسف من أمره صائر ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ولما بلغ أشده آتيناه حكما  
وعلما وكذلك تجزى المحسنين) يقول تعالى ذكره ولما بلغ يوسف أشده يقول ولما بلغ منتهى  
شدته وقوته في شبابه وحده وذلك فيما بين ثمانى عشرة سنة الى ستين سنة وقيل الى أربعين سنة يقال  
منه مضت أشد الرجل أى شدته وهو جمع مثل الاصر والاشد لم يسمع له بواحد من لفظه ويجب في  
القياس ان يكون واحده شد كواحد الاصر مرو واحد الاشد شد كما قال الشاعر  
هل غير ان كثر الاشد وأهلكت \* حزن الملوك أكثر الاموال

\* (وقال جبير) \*

وقد أتى لوتعتب العواذل \* بعد الاشد اربع كوامل

وقد اختلف أهل التاويل في الذي عنى الله به في هذا الموضع من مبلغ الاشد فقال بعضهم عنى به ثلاث  
وثلاثون سنة ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن وكيع والحسن قالا ثنا عمرو بن محمد قال ثنا  
سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولما بلغ أشده قال ثلاثا وثلاثين سنة **هـ** ثنا  
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا جرير عن  
ليث عن مجاهد مثله **هـ** ثنا علي بن الهيثم عن بشر بن المغض عن عبد الله بن عثمان بن خثمة  
عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول في قوله ولما بلغ أشده قال بضعا وثلاثين سنة وقال آخرون

فولدت له بنيامين ويوسف إذ قالوا  
ظرف لكان أو منصور باضمار  
اذكر ليوسف في لام الابتداء  
تحقيق الضمون الجملة وأخوه أي  
لابيه وأمة عنوا بنيامين أحب إذا  
كان أفعال التفضيل مستعملا بن لم  
يتصرف فيه ونحن عصبة الواو  
للحال والعصبة العشرة فعاءدا  
لان الامور تعصب بكفايتهم أي انه  
يفضلهم في المحبة علينا وهم ما  
ابنان صغيران لا كفاية فيهما ولا  
منفعة ونحن جماعة نكفي مهماته  
وتقوم بمصلحه ان أبانا نفي ضلال  
مبين أوادوا ضلالا خاصا وهو البعد  
عن طريق الصلاح وحين المعاشرة  
مع الاولاد ولم يعلموا ان المحبة أمر  
يتعلق بالقلب وليس لله فيه تكليف  
واعمل يعقوب تغرس في يوسف  
ما أوجب اختصاصه بمزيد البر ومن  
جمله أقوالهم أنهم قالوا لما تشاوروا  
في أمره اقتلوا يوسف قبل الأثر  
بالقتل شمعون أودان ورضي به  
الباقون فجعلوا جميعا أمرين والظاهر  
انه قال بعضهم بذلك بدليل  
انه لم يقع القتل ولقولهم أراطرحوه  
فكان بعضهم أشار الى القتل  
وبعضهم الى الطرح ومهما صدر  
أمر من بعض القوم صح اسناده  
اليهم **كقوله** واذقتهم نفسنا  
وانتصب أرضا على الظرف  
كالظرف المهمة أي أرضا مجهولة  
بعيدة عن العمارة يحل لكم وجه  
أيكم تخلص محبته لكم سلمية عن  
التنازع فيها وكان ذكر الوجه  
تصويرا لاقباله عليهم بالسكينة  
ويجوز ان يراد بالوجه ذاته أو المراد  
يفرغ لكم من الشغل ويوسف  
وتكونوا مجزوم لانه معطوف على

ل عنى به عشرون سنة ذكر من قال ذلك **حدث** عن علي بن المسيب عن أبي روق عن الضحاك  
قوله ولما بلغ أشده قال عشرين سنة وروى عن ابن عباس من وجه غير مرضى انه قال ما بين ثمانين  
عشرة سنة الى ثلاثين وقد بينت معنى الاشد \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله  
خبرناه أني يوسف لما بلغ أشده حكموا وعلموا الاشد هو انتهاء قوته وشبابه وجائز ان يكون آناه ذلك  
واو ابن ثمانين عشرة سنة وجائز ان يكون آناه وهو ابن عشرين سنة وجائز ان يكون آناه وهو ابن  
لاث وثلاثين سنة ولادلاله في كتاب ولا أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في اجماع الامة على  
ي ذلك كان واذالم يكن ذلك موجودا من الوجه الذي ذكرت فالصواب ان يقال فيه كما قال عز وجل  
بني ثمانين سنة واذالم يكن ذلك من الوجه الذي يجب التسليم له فيسلم لها حينئذ وقوله آتيناها حكما  
علما يقول تعالى ذكره أعطيناه حينئذ الفهم والعلم كما **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال  
ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد حكى وعلموا قال العقل والعلم قبل النبوة وقوله وكذلك تجزى  
لحسنيين يقول تعالى ذكره وكجزيت يوسف فآتيته بطاعة إياي الحكم والعلم ومكنته في الارض  
استغفرت من أيدي اخوته الذين أرادوا قتله كذلك تجزى من أحسن في عمله فاطاعني في أمرى  
انتهى عما نهيت عنه من معاصي وهذا وان كان مخرج ظاهره على كل محسن فان المراد به محمد نبي  
تعالى صلى الله عليه وسلم يقول له عز وجل كما فعلت هذا يوسف من بعد ما اتى من اخوته ما اتى وقاسى  
من البلاء ما قاسى فكنته في الارض ووطأت له في البلاء كذلك أفعال بك فانجيتك من مشركي  
وملك الذين يقصدونك بالعداوة وأمكن لك في الارض وأوتيتك الحكم والعلم لان ذلك جزئي أهل  
لاحسان في أمرى ونهي **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي  
بن ابن عباس وكذلك تجزى الحسين يقول المهتمدين **كقوله** في تاويل قوله تعالى (وراودته  
التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي أحسن مثواي انه  
لا يفلج الظالمون) يقول تعالى ذكره وراودت امرأة العزيز يوسف وهى التي كان يوسف في بيتها عن  
نفسه ان يواقعها كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ولما بلغ أشده راودته التي هو  
في بيتها عن نفسه امرأة العزيز **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي  
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه قال أحبته قال **حدثني** أبي عن اسراييل عن أبي حصين عن  
سعيد بن جبيرة قال قالت تعاله وقوله وغلقت الابواب يقول وغلقت المرأة ابواب البيوت عليا وعلى  
يوسف لما أرادت منه وراودته عليه بابا بعد باب وقوله وقالت هيت لك اختلفت القراء في قراءة  
ذلك فقراءه عامة قراء الكوفة والبصرة هيت لك بفتح الهاء والتاء بمعنى هلم لك وادان وتقرب كما قال  
الشاعر لعلني بن أبي طاب رضى الله عنه

أبلغ أمير المؤمنين \* أحال العراق اذا أتيت ان العراق وأهله \* عنق اليك فهيت هيت  
بمعنى تعال واقرب \* وبخوالذي قلنا في ذلك تاويله من قرأه كذلك **حدثني** محمد بن عبد الله المخزومي  
قال ثنا أبو الجواب قال ثنا عمار بن زريق عن الاعشى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس هيت  
لك قال هلم لك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس  
قوله هيت لك قال هلم لك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن جراح قال ثنا حماد بن  
أبيه عن ابن عباس قال هيت لك تقول هلم لك **حدثني** المثنى قال ثنا حماد بن جراح قال ثنا حماد بن  
عاصم بن بهدلة عن زر بن حبیش انه كان يقرأ هذا الحرف هيت لك نصبا أي هلم لك **حدثنا** القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنا حماد بن جراح قال قال ابن جريح قال ابن عباس قوله هيت لك قال يقول هلم لك  
**حدثني** أحمد بن سهل الواسطي قال ثنا قررة بن عيسى قال ثنا النضر بن علي الجزري عن  
عكرمة مولى ابن عباس في قوله هيت لك قال هلم لك قال هي بالحوارانية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد

فيه رأيا أو أدبا وهو الذي قال فلن أرح الأرض لا تقتلوا يوسف لأن القتل عظيم ولا سيما قتل الأخ وخاصة إذا كان القاتل والمقتول من أولاد الانبياء والقوة في غيابة الحب سمي البئر جبلا لأنها قطعت قطعاً ولم يحصل فيها شئ سوى القطع للأرض والنجابة غورا البئر وما غاب منها عن عين الناظر وأظلم من أسفلها ومن قرأ على الجمع فلان للجب أقطارا ونواحي يلتقطه بعض السياراة أي الرفقة السائرة قال ابن عباس أي المارة والالتقاط تناول الشئ من الطريق ونحوه يستعمل في الانسان وغيره ومنه اللقط للمنبوذ ان كنتم فاعلين لم يكن من فعل هذا الامر بد فهذا هو الراي ثم ان يعقوب كان خائفا على يوسف من كيدهم وكان يظهر أمارات ذلك على صحائف أعماله وأقواله فلذلك قالوا مالك لا تأمننا على يوسف وانا له لناصون ما وجدنا منافي بابه سوى النصح والاشفاق على الاطلاق أرسله معنا غدا برئع وبلغ من قرأ بالجزم فمن الرتعة كالمنه وهي الخصب والسعة ومن قرأ بالكسر فعلى جذب اليباء من برئع مستعار من ارتعاه الابل الماشية والاعب ترك ما ينفع الى ما لا ينفع فمن قرأ بالياء فلا اشكال لان الصبي لا تكلف عليه ومن قرأ بالنون قال كان اعينهم الاستباق والانتضال بدليل قوله انا ذهبنا نستبق سمي لعبالانه في صورته أو الالعاب قد يطلق على استعمال المباحات لاجل انشراح الصدر قال صلى الله عليه وسلم الجارية لاتزوجت بكرا اتلاعها وتلاع بك قال اني ليعزني لام الابتداء للتأ كيداً و لتخصيص المضارع بالحال وأخاف أن ياكله الذئب أصله الهمز وهذا قال بعضهم انه مشتق من تذابت الرج

قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وقالت هيت لك قال كان الحسن يقول هلم لك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة عن الحسن هيت لك يقول بعضهم هلم لك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد بن اسباط عن السدي وقالت هيت لك قال هلم لك وهي بالقبطية **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن عمرو بن الحسن هيت لك قال كلمة بالسر يانية أي عليك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن سعيد عن قتادة عن الحسن هيت لك قال هلم لك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا خلف بن هشام قال ثنا محبوب عن قتادة عن الحسن هيت لك قال هلم لك قال **حدثنا** عفان قال ثنا حماد بن عاصم عن زر هيت لك أي هلم **حدثنا** الجارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا الثوري قال باغني في قوله هيت لك قال هلم لك **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا أبو عبيد قال ثنا علي بن عاصم عن خالد الخذاء عن عكرمة عن ابن عباس انه قرأ هيت لك وقال تدعوه الى نفسها **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى هيت لك قال لغة عربية تدعوه بها **حدثنا** المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله الا أنه قال لغة بالعربية تدعوه بها الى نفسها **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شهاب بن عمار عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو سواء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن يونس عن الحسن هيت لك بفتح الهاء والتاء وقال يقول هلم لك **حدثنا** الجارث قال أبو عبيد يقول هيت لك قال وقال أبو عبيد سألت شيخنا عاصم بن أهل حوران فذكر انهم يعرفونها **حدثنا** ابن حبان قال ثنا سلمة عن ابن اسحق هيت لك قال تعال **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالت هيت لك قال هلم لك الى وقرأ ذلك جماعة من المتقدمين وقالت هنت لك بكسر الهاء وضم التاء والهمز بمعنى تهيأت لك من قول القائل هنت للامرأة هي هنته ومن روى ذلك عنه ابن عباس وأبو عبد الرحمن السلمى وجماعة غيرهما **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا الحجاج عن هرون عن أبان العطار عن قتادة ان ابن عباس قرأها كذلك مكسورة الهاء مضمومة التاء قال أحمد قال أبو عبيد لأعلمها الامهوزة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عباد عن العطار عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمى هنت لك أي تهيأت لك قال **حدثنا** عبد الوهاب بن سعيد عن قتادة عن عكرمة مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال كان عكرمة يقول تهيأت لك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة قال هنت لك قال عكرمة تهيأت لك **حدثنا** المنثري قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد بن عاصم بن بهدلة قال كان أبو وائل يقول هنت لك أي تهيأت لك وكان أبو عمرو بن العلاء والكسائي ينكران هذه القراءة **حدثنا** عن علي بن المغيرة قال قال أبو عبيدة معمر بن المنثري شهدت أبا عمرو وساله أبو أحمد وأحمد وكان عالما بالقرآن عن قول من قال هنت لك بكسر الهاء وهمز الياء فقال أبو عمرو ينسى أي باطل جعلوا فعلت من تهيأت فهذا الخندق فاستعرض العرب حتى تنهى الى البن هل تعرف أحد يقول هنت لك **حدثنا** الجارث قال ثنا القاسم قال لم يكن الكسائي يحكى هنت لك عن العرب وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة هيت لك بكسر الهاء وتسكين الياء وفتح التاء وقرأه بعض المكين هيت لا بفتح الهاء وتسكين الياء وضم التاء وقرأه بعض البصريين وهو عبد الله بن اسحق هيت بفتح الهاء وكسر التاء وقد أشهد بعض الرواة يبتا طرفه من العبد في هيت بفتح الهاء وضم التاء وذلك ليس قوحي بالبايعين اذا ما \* قال داع من العشرة هيت



اذانت من كل جهة قيل كان أرضهم مذابة فلذلك قال أخاف وقيل رأى (١٠١) في النوم ان الذئب قد سد على يوسف وكان يحذره

فلقنهم العذر كما جاء في أمثالهم البلاء موكل بالمنطق وقوله انا اذا جواب للقسمة سادسة سد جواب الشرط حمل قوله ان كان ما خافه وحالهم انهم رجال كثافة وحماة فهم اذالك خاسرون عاجزون أو مستحقون للدعاء عليهم بالخسار والمراد ان لم تقدر على حفظ بعضنا فقد هلكت مواشينا وخسرنا ما كان يعقوب قد اعتر باليهم بامرين أحدهما ان ذهابهم به مما يحزنه لانه كان لا يصبر عنه ساعة والثاني خوفه عليه من الذئب فلم يجيبوا عن الاول لانه هو الذي كان يغيظهم فلم يعبوا بذلك الكلام فخصوا الجواب بالثاني وههنا ضمائر والتقدير فاذن لهم وأرسله معهم فلما ذهبوا به وأجمعوا عزموا على أن يجعلوه في غيابة الحب قيل هو بنريت المقدس وقيل أرض الاردن وقيل بين مصر ومدين وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب ثم ان كان جواب لما سجدوا ففي الآية اضمارا آخر كما تقدم في الوقوف قال السدي ان يوسف عليه السلام لما برز مع أخوته أظهره العداوة وأخذوا بهينونه ويضربونه وكلما استغاثوا بواحد منهم لم يغيثه الا بالاهانة حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح بأبائه لم تعلم ما صنع بابنك اولاد الاماء فقال لهم واما ما أعطيتهموني مسونقان لا تقتلوه فلما أرادوا القاهه في الحب تعلق بشياهم فترجوهما من يده فتعلق بحائط البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه ليلطخوه بالدم ويحتالوا به على أبيهم فقال باخوتاه ردوا على قميصي أتوارى به فقالوا له

وأولى القراءة في ذلك قراءة من قرأ هيت لك بفتح الهاء والتاء وتسكين الياء لانها اللفظة المعروفة في العرب دون غيرها وانما هي ما ذكره قراء قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن الاعمش عن أبي وائل قال ابن مسعود قد سمعت القراء فهمهم متقار بين فاقروا كما علمتم وياكم والتنطع والاختلاف فانه هو كقول أحدكم هلم وتعال ثم قرأ عبد الله هيت لك فقلت يا ابا عبد الرحمن ان ناسيا يعرفونها هيت لك فقال عبد الله اني أفرؤها كما علمت أحب الي حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير بن الاعمش عن أبي وائل قال سمعت عبد الله بن مسعود يقرأ هذه الآية وقالت هيت لك قال فقالوا له ما كنا نقرأها الا هيت لك فقال عبد الله اني أفرؤها كما علمت أحب الي حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن منصور عن أبي وائل قال قال عبد الله هيت لك فقال له مسروق ان ناسيا يعرفونها هيت لك فقال دعوني اني أقرأ كما أقرت أحب الي حدثني المنثي قال ثنا آدم العسقلاني قال ثنا شعبة عن الاعمش عن شقيق عن ابن مسعود قال هيت لك بفتح الهاء والتاء وبلا همز وذكروا بعبدة معمر بن المنثي ان العرب لا تني هيت لك ولا تجمع ولا توث وانما صورته في كل حال وانما يتبين العبد بما بعد وكذلك التأنيت والتذكير وقال تقول للواحد هيت لك وللانين هيت لك وللجمع هيت لكم وللنساء هيت لكن وقوله قال معاذ الله يقول جل ثناؤه قال يوسف اذ دعته المرأة الى نفسه ها هو قالت له هلم الي أعصم ياته من الذي تدعوني اليه وأسحب بره منه وقوله انه ربي أحسن مثواي يقول ان صاحبك وزوجك سيدي كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي معاذ الله انه ربي قال سيدي قال حدثنا ابن غير عن ورقاء عن ابن أبي نجیح انه ربي قال سيدي حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله حدثني المنثي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال معاذ الله انه ربي أحسن مثواي قال سيدي يعني زوج المرأة حدثنا ابن جريح قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال معاذ الله انه ربي يعني اطفير يقول انه سيدي وقوله أحسن مثواي يقول أحسن منزلتي وأكرمني وانتمني فلا أخونه كما حدثنا ابن جريح قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال أحسن مثواي آمنني على بيته وأهله حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي أحسن مثواي فلا أخونه في أهله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد أحسن مثواي قال يريد يوسف سيده زوج المرأة وقوله انه لا يفلح الظالمون يقول انه لا يدرك التقي ولا ينجح من ظلم ففعل ما ليس له فعله وهذا الذي تدعوني اليه من الفجور وظلم وخيانة لسيدي الذي ائتمنتني على منزله كما حدثنا ابن جريح قال ثنا سلمة عن ابن اسحق انه لا يفلح الظالمون قال هذا الذي تدعوني اليه ظلم ولا يفلح من عمل به ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخالصين) ذكر ان امرأة العزيز لما همت بيوسف وأرادت مرادته جعلت تذكره بحسن نفسه وتشوقه الى نفسها كما حدثني ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا اسباط عن السدي ولقد همت به وهم بها قال قالت له يا يوسف ما أحسن شعرك قال هو اول ما يندثر من جسدي قالت يا يوسف ما أحسن وجهك قال هو للتراب يا كاه فلم تزل حتى أطمعته فهمت به وهم بها فدخل البيت وغلقت الابواب وذهب ليحمل سراويله فاذا هو بصورة يعقوب قائما في البيت قد بعض على اصبعه يقول يا يوسف توقعها فانما ملك ما لم توقعها مثل الطير في جوار السماء لا يطاق ومثلك اذا واقعته مثلها اذا ماتت ووقع الى الأرض لا يستطيع ان يدفع عن نفسه ومثلك ما لم توقعها مثل الثور دفع الشمس والقمر والاحمدى عشر كوكبا حتى ينقذوك ودلوه في البئر فلما بلغ نصفها ألقوه ليموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم أدى الى

بالطعام وروى انه عليه السلام لما أتى في الحب قال يا شاهد اغبر غائب ويا قري بما اغبر بعيد ويا غالبا اغبر مغلوب اجعل لي من أمري فرجا ومخيرا جوا - حتى ان ابراهيم عليه السلام حين أتى في النار جرد عن ثيابه فاتاه جبرئيل بقميص من حر الجنة فلبسه اياه فدفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب فجعله يعقوب في تيمه علقها في عنق يوسف فجاء جبرئيل فخرجه وألبسه اياه وأوحىنا اليه في صغر السن كما أوحى الى يحيى وعيسى وقيل كان اذ ذلك بالغفا وعن الحسن كان له سبع عشرة سنة لتبينهم اتحدثن اخوتك بما فعلوا بك وهم لا يشعرون انك يوسف لعلوا شاك وبعد حالك عن أوهاهم واطول العهد المنسى المغير للهيئات والاشكال يروى انهم حين دخلوا عليه متمارين فعرفهم وهم له منكرون دعا بالوواع فوضعه على يده ثم نقره فظن فقال انه اجنبرني هذا الجمام انه كان ليكم أخ من أبيكم ويقال له يوسف وكان يدينه دونكم وانكم انطلقتم به وألقينوه في غيابت الحب وقتلتم لبيبه أكله الذئب وبعتموه بثمن بخس وبعوزان يراد وهم لا يشعرون انا انساها بالوحي وأزلنا الوحشة عن قلبه فتعلق الجمل به بقوله وأوحينا وروى ان امرأة حاكمت الى شريح فبكت فقال له الشعبي يا أبا أمية اما تراها تبكي قال قد جاء اخوة يوسف فيكون وهم طلبة وما ينبغي لاحد ان يقضى الابما أمران يقضى به من السنة المرضية عن مقاتل انما جاؤا عشاءه لئلا يظهر اماره الخجل والكذب على وجوههم ولما سمع صوتهم بعقوب فزع وقال مالكم يا بني هل

الصعب الذي لا يعمل عليه ومثل ان واقعتها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل في أصل قرنيه لا يستطيع ان يدفع عن نفسه فربط سراويله وذهب ليخرج يشتد فادركته فاخذت بمؤخر قيصره من خلفه فخرقته حتى أخرجه منه وسقط وطرحه يوسف واشتد نحو الباب **حدثنا** ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال أكتب عليه يعني المرأة تطامعه مرة وتخيفه أخرى وتدعوه الى لذة من حاجة الرجال في جمالها وحسنها وملكها وهو شاب مستقبل يجدمن شبق الرجال ما يجد الرجل حتى يرق لها مما يرى من كلفها به ولم يتخوف منها حتى هم بها وهمت به حتى خلوا في بعض بيوتها ومعنى الهم بالشئ في كلام العرب حديث المرأة نفسها بمواقعتها ما لم واقع فاما ما كان من هم يوسف بالمرأة وهمها به فان أهل العلم قالوا في ذلك ما أنادوا به وذلك ما **حدثنا** أبو بكر يرب وسفيان بن وكيع وسهل بن موسى الرازي قالوا ثنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس سئل عن هم يوسف ما بلغ قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن لفظ الحديث لابي كريب **حدثنا** أبو بكر يرب وابن وكيع قالوا ثنا ابن عيينة قال سمع عبيد الله بن أبي يزيد ابن عباس في ولقد همت به وهم بها قال جلس منها مجلس الخاتن وحل الهميان **حدثنا** زياد بن عبد الله الحسافي وعمرو بن علي والحسن بن محمد قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي يزيد قال سمعت ابن عباس سئل ما بلغ من هم يوسف قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن **حدثنا** زياد بن عبد الله قال ثنا محمد بن أبي عدي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال سألت ابن عباس ما بلغ من هم يوسف قال استلقت له وجلس بين رجلها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة ولقد همت به وهم بها قال استلقت له وحل ثيابه **حدثنا** المثنى قال ثنا قبيصة بن عقبة قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس ولقد همت به وهم بها ما بلغ قال استلقت له وجلس بين رجلها وحل ثيابه أو ثيابها **حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال سألت ابن عباس ما بلغ من هم يوسف قال استلقت على فقهاها وقد بين رجلها ليزرع ثيابه **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبي مليكة قال سألت ابن عباس عن قوله ولقد همت به وهم بها ما بلغ من هم يوسف قال حل الهميان يعني السرراويل **حدثنا** أبو بكر يرب وابن وكيع قالوا ثنا ابن ادريس قال سمعت الاعمش عن مجاهد في قوله ولقد همت به وهم بها قال حل السرراويل حتى الثنيات واستلقت له **حدثنا** زياد بن عبد الله الحسافي قال ثنا مالك بن سعيد قال ثنا الاعمش عن مجاهد في قوله ولقد همت به وهم بها قال حل سراويله حتى وقع على الثنيات **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولقد همت به وهم بها قال جلس منها مجلس الرجل من امرأته **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل قال ثنا القاسم بن أبي بزة ولقد همت به وهم بها قال أما همها به فاستلقت له وأما همهم افا له فعد بين رجلها وزرع ثيابه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا مجاهد بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن أبي مليكة قال قالت لان عباس ما بلغ من هم يوسف قال استلقت له وجلس بين رجلها ليزرع ثيابه **حدثنا** المثنى قال ثنا الجماني قال ثنا يحيى بن اليمان عن سفيان عن علي بن بزيمة عن سعيد بن جبير وعكرمة قالوا حل السرراويل وجلس منها مجلس الخاتن **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد العنقري عن شريك عن جابر عن مجاهد ولقد همت به وهم بها قال استلقت وحل ثيابه حتى بلغ الثنيات **حدثنا** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس عن أبي حصين عن سعيد بن جبير ولقد همت به وهم بها قال أطلق نكته سراويله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة قال شهدت ابن عباس سئل عن هم يوسف ما بلغ قال حل

والهميان وجلس منها مجلس الخائن فان قال قائل وكيف يجوز ان يوصف يوسف بمثل هذا وهو لله نبي  
قيل ان أهل العلم اختلفوا في ذلك فقال بعضهم كان من ابتلى من الانبياء بخطيئته فانما ابتلاه الله بها  
ليكون من الله عز وجل على وجل اذا ذكرها فيحدي طاعته اشفاقا منها ولا يتكلم على سعة عفو الله  
ورحمته وقال آخرون بل ابتلاه الله بذلك ليغرفهم موضع نعمته عليهم بصفحة عنهم وتركه  
عقوبته عليه في الآخرة وقال آخرون بل ابتلاه بذلك ليجعلهم أئمة لاهل الذنوب في رجاء رحمة  
الله وترك الایاس من عفوهم اذا تابوا وأما آخرون ممن خالف أقوال السلف وتناولوا القرآن  
بآرائهم فانهم قالوا في ذلك أحوالا مختلفة فقال بعضهم معناه واقدمت المرأة بيوسف وهم يهايدون  
ان يضر بها أو ينالها بكمروه اهمها به مما أرادت من المكروه ولولان يوسف رأى برهان ربه وكفه  
ذلك عما هم به من أذاهال انما اردت من قبيل نفسها قالوا والشاهد على صحة ذلك قوله كذلك  
لنصرف عنه السوء والغمشاء قالوا فالسوء هو ما كان هم به من أذاه وهو غير الغمشاء \* وقال  
آخرون منهم معنى الكلام ولقد همت به فتناهى الخبر عنها ثم ابتدئ الخبر عن يوسف فقيل وهم بها  
يوسف لولان رأى برهان ربه كأنهم وجوه ومعنى الكلام الى أن يوسف لم يهمهم وان الله انما أخبرنا  
يوسف لولان ربه برهان ربه اهتمهم او لكنهم رأى برهان ربه فلم يهمهم كما قيل ولولا فضل الله عليكم  
ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ويسعد هذين القولين ان العرب لا تقدم جواب لولا قبلها لا تقول  
لقد فت لولا زيد يدهى تريد لولا زيد لفتح هذا مع حذفها جميع أهل العلم يتأويل القرآن الذين  
عنهم يؤخذ تأويله \* وقال آخرون منهم بل قد همت المرأة بيوسف وهم يوسف بالمرأة غير انهم هما  
كان تميلان منها بين الفعل والترك لا عزموا لارادة قالوا ولا حرج في حديث النفس ولا في ذكر  
القلب اذا لم يكن معهما عزم ولا فعل وأما البرهان الذي رآه يوسف فترك من أجله واقعة الخطيئة  
فان أهل العلم اختلفوا فيه فقال بعضهم نودي بالنهي عن واقعة الخطيئة ذكر من قال ذلك  
**حدثنا أبو كريب قال** ثنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس  
لولان رأى برهان ربه قال نودي يا يوسف أتزنى فتكون كالطير وقع ريشه فذهب بطير فلا ريش له  
**قال حدثنا** ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال لم يتعظ على  
النداء حتى رأى برهان ربه قال تمثل بصورة وجه أبيه قال سفيان عاصم على اصبعه فقال يا يوسف تزنى  
فتكون كالطير فذهب ريشه **حدثني** زياد بن عبد الله الحسائي قال ثنا محمد بن أبي عدي عن  
ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال قال ابن عباس نودي يا ابن يعقوب لا تكن كالطائر له ريش فاذا زنى  
ذهب ريشه أو فقد لاريش له قال فلم يتعظ على النداء فلم يزعل هذا قال ابن جريج وحدثني غير واحد  
انه رأى أباه عاصم على اصبعه **حدثني** أبو كريب قال ثنا وكيع قال  
ثنا أبي عن نافع بن عزم عن ابن أبي مليكة قال قال ابن عباس لولان رأى برهان ربه قال نودي  
يا ابن يعقوب تريد ان تزنى فتكون كالطير تنف فلا ريش له **حدثنا** ابن جريج قال ثنا سلمة عن  
طلحة عن عمرو والحضرمي عن ابن أبي مليكة قال باغى ان يوسف لما جلس بيزرجلى المرأة فهو يحل  
هميانه نودي يا يوسف بن يعقوب لا تزنى فان الطير اذا زنى تناثر ريشه فاعرض ثم نودي فاعرض فتمثل له  
يعقوب عاصم على اصبعه فقام **حدثني** المثنى قال ثنا قبيصة بن عقبة قال ثنا سفيان عن ابن  
جرير عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال نودي يا ابن يعقوب لا تكن كالطير اذا زنى ذهب ريشه  
وبقي لاريش له فلم يطع على النداء فزع **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا حجاج بن محمد عن ابن  
جرير قال أخبرني عبد الله بن أبي مليكة قال قال ابن عباس نودي يا ابن يعقوب لا تكون كالطائر له  
ريش فاذا زنى ذهب ريشه قال أو فقد لاريش له فلم يعط على النداء شيئا حتى رأى برهان ربه ففرق ففر  
**حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن

وما أنت بمؤمن لنا أي بما صدق  
لشدته محبتك ليوسف وفيه دليل  
لمن زعم ان الايمان هو التصديق  
ولو كذا صادق ولو كذا عندك من  
أهل الصدق والثقة فكيف وأنت  
سبي الظن بنا غير واثق بقولنا  
وجاؤا على قبضه نصب على الظرف  
أي فوق قبضه لاعلى الحال المتقدمة  
لان حال المجرور لا يتقدم عليه بدم  
كذب ذى كذب أو دم هو الكذب  
بعينه مباغاة يروى انهم ذبحوا  
سخره ولطخوه بدمه او يروى ان  
يعقوب لما سمع بخبر يوسف صاح  
بأعلى صوته وقال أين القميص  
فاخذته وألقاه على وجهه وبكى  
حتى خضب وجهه بدم القميص  
وقال تالله ما رأيت كاليوم ذنبا  
أحلم من هذا أكل ابني ولم  
يمزق عليه قبضه وقيل كان في  
قميص يوسف ثلاث آيات آية  
يعقوب على كذبهم وآية حين  
ألقاه البشير على وجهه فارتد بصيرا  
وآية على براءة يوسف حين قدم  
دروما تبين يعقوب بالآيات  
المذكورة أو بالوحي انهم كاذبون  
قال على سبيل الاضراب بل سولت  
قال ابن عباس بل زينت لكم  
أنفسكم أمراني شأنه وهو تعجيل  
من السؤل الامنية قال الازهرى  
وأصله مهموز غير ان العرب  
استقلوا فيه الهمزة وقال في  
لكشاف سولت سهلت من السؤل  
بفتحين وهو الاسترخاء والتمكبر  
دليل التعظيم فبجر جيل لا بد من  
تعديل مبتدأ أو خبر أي فامرئ  
صبر جيل أو فصبر جيل أمثل وفي  
الحديث انه الذي لاشكوى فيه  
أي الى الخلق لقوله انما أشكوا بنى  
رحمى الى الله وقيل أي لا أعابشكم على كآبة الوجه بل أكون لكم كما كنت يحكى انه سقط حاجبا يعقوب على عينه فكان يرفعهما بعصاة

ان الصبر على ما وضعوه من هلاك يوسف لا يمكن الا بمعونة الله تعالى فقال والله المستعان على ما تصفون فالغريقتان يكتوله اياك تعبد واياك نستعين ويعلم من الآتية ان الهيران كان لاجل الرضا بقضاء الله تعالى اولاستغراقه في شهود نورالحق بحيث يمنعه من الاشتغال بالشكايه عن البلاء فذلك صبر جميل والافلاوا اعتراض بان هذا الصبر كان فيه اعانة الظالمين واهمال التخليص المظالم من المحن والسداد والبرقية فكيف جاز صبر يعقوب حتى لم يبالغ في التفتيش والتتبع ولو بالغ لظهر عليه الامراض شهرته وعظم قدره واوجب بان الله سبحانه لعنه منعه عن الطاب تشديد الامعنة عليه او لعنه ان بالغ في البحث اقدم واعلى قتله او علم ان الله تعالى يصون يوسف وسيعظم امره بالآخرة فلم يرد هتك ستر اولاده والقائم في السنة الناس كقول القائل فاذا رميت يصيني سهمي فكأن الاصوب الصبر والسكوت وتفويض الامر بالكلية الى الله تعالى ثم شرع في حكاية خد الاص يوسف فقال وجات سيارة عن ابن عباس قوم يسبرون من مدين الى مصر وذلك بعد ثلاثة ايام من القاء يوسف في الحب فاخطوا الطريق فنزلو اقرى بمانه وكان الحب في قفرة بعيدة عن العمران لم يكن الارعاة وقيل كان ماؤه ملحا فعذب حين اتى فيه يوسف فارسلوا وارادهم رجلا يقال له مالك بن ذعر الخراعي ليطلب لهم الماء ومعنى الوارد الذي برد الماء ليستقي للقوم فادلى دلوه ارساها في البئر قال الواحدى فاذا نزعها واخرجها قبل دلايلها قال باشرى التقدير فظهر يوسف

ابن ابي مليكة قال قال ابن عباس نودي يا ابن يعقوب اتزني فتكون كالطير وقعر ريشه فذهب بطير فلا ريش له **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني نافع بن يزيد عن همام بن يحيى عن قتادة قال نودي يوسف فقيل انت مكتوب في الانبياء تعمل عمل السفهاء **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن ابن جريح عن ابن ابي مليكة قال نودي يوسف بن يعقوب تزني فتكون كالطير تنف فلا ريش له وقال آخرون البرهان الذي رأى يوسف فكف عن الواقعة الخطيئة من اجله صورة يعقوب عليه السلام يتوعد ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن محمد العنقري قال اخبرنا اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لولا ان رأى برهان ربه قال رأى صورة او تمثال وجه يعقوب عاضا على اصبعه فخرجت شهوته من انامله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسرائيل عن ابن عباس في قوله لولا ان رأى برهان ربه قال رأى صورة او تمثال وجه ابيه قائلا بكفه هكذا وبسط كفه فخرجت شهوته من انامله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابي عن سفينان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير لولا ان رأى برهان ربه قال رأى صورة يعقوب عاضا على اصابعه فخرجت شهوته من انامله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا يحيى بن عباد قال ثنا جرير بن حازم قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس في قوله ولقد همت به وهم بها قال حين رأى يعقوب في سقف البيت قال فزعت شهوته التي كان يجدها حين خرج يسعى الى باب البيت فتبعته المرأة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابي عن قرة بن خالد السدوسي عن الحسن قال زعموا والله اعلم ان سقف البيت انفرج فرأى يعقوب عاضا على اصابعه **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن في قوله لولا ان رأى برهان ربه قال رأى تمثال يعقوب عاضا على اصبعه يقول يوسف يوسف **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن نحوه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عمرو والعنقري قال اخبرنا سفينان الثوري عن ابي حصين عن سعيد بن جبير لولا ان رأى برهان ربه قال رأى تمثال وجه يعقوب فخرجت شهوته من انامله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن سفينان عن علي بن بدعة عن سعيد بن جبير قال رأى صورة فيها وجه يعقوب عاضا على اصابعه فدفغ في صدره فخرجت شهوته من انامله فكل ولد يعقوب ولده اثنا عشر رجلا الا يوسف فانه نقص بتلك الشهوة ولم يولد له غير احدى عشر **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب ان حميد بن عبد الرحمن اخبره ان البرهان الذي رأى يوسف يعقوب **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عيسى بن المنذر قال ثنا أبو بن سويد قال ثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد لولا ان رأى برهان ربه قال مثل له يعقوب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكيم عن عمرو عن منصور عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجیح عن مجاهد لولا ان رأى برهان ربه قال يعقوب **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد مثله **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجیح عن مجاهد مثله **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجیح عن مجاهد قال

رأى يوسف متغلقا بالحنبل وقال  
آخرون لما دنا من أصحابه صاح  
بذلك يبشرهم به قال السدي كان  
للوارد صاحب يقال له بشر فنادي  
بالبشرى كما يقال يا زيد والاكثرون  
على انه بمعنى البشارة فقال أبو علي  
يحمل ان يكون منادى مضموم وما  
مثل يارجل وان يكون منصوب ما  
مثل يارجل كانه جعل ذلك النداء  
شائعا في جنس البشرى ومن قرأ  
بالإضافة فنصبه ظاهرا والضمير في  
وأسروه اما عائد الى الوارد وأصحابه  
أى أخفوه من الرفقة لتلايدعوا  
المشاركة في الالتقاط أو في الشراء  
ان قالوا اشترى بناه وطريق الانخفاء  
انهم كتموه من الرفقة أو قالوا ان  
أهل الماء جعلوه بضاعة عندنا على  
ان نبيعه لهم بمصر واما عائد الى  
أخوة يوسف بناء على ما روي عن  
ابن عباس انهم قالوا للرفقة هذا  
غلام لنا فدا بق فاشتروه منا  
وسكت يوسف مخافة ان يقتلوه  
ولعل الوجه الاول أولى بدليل قوله  
بضاعة وهي نصب على الحال أى  
أخفوه متاعا للتجارة وأصل البضع  
القطع والبضاعة قطعة من المال  
للتجارة والله تعالى أعلم والله عالم  
بما يعملون فيه وعيد الامال الوارد  
وأصحابه حيث انبضعوا ما ليس  
لهم أو لأخوة يوسف وذلك ظاهر  
وفيه ان كيد الأعداء لا يدفع شيئا  
مما علم الله من حال المرء والضمير في  
قوله وشروه ما أتى يعود الى الوارد  
وأصحابه أى باعوه بمن قليل لان  
الملتقط لا شئ متهاون به وكانوا فيه  
من الزاهدين ممن يرغب عما في يده  
قال أهل اللغة زهد فيه معناه رغب  
عنه وزهد عنه معناه رغب فيه واما  
أب يعود الى الأخوة والمعنى باعوه وهكذا

له يعقوب **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن عمار عن ابن أبي نجيح عن  
أبي عبد الله قال جلس منها مجلس الرجل من امرأته حتى رأى صورة يعقوب في الجدار **حدثنا** ابن  
يونس قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله لولا أن رأى برهانه قال مثل له يعقوب **حدثنا**  
يونس قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن القاسم بن أبي بزة قال نودي يا ابن يعقوب لا تكون  
كالطير له ريش فاذا زنى فقد ليس له ريش فليعرض للنداء وقد فرغ رأسه فرأى وجه يعقوب عاضا  
في أصبعه فقام مرعوبا استحياء من الله تعالى ذكره فذلك قول الله سبحانه وتعالى لولا أن رأى  
هان ربه وجه يعقوب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن النضر بن عربي عن عكرمة قال مثل  
يعقوب عاضا على أصبعه **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا وكيع عن نصر بن عربي عن عكرمة  
له **حدثنا** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة قال  
له يعقوب فذرع في صدره فخرجت شهوته من أنامله قال **حدثنا** عبد العزيز قال ثنا سفيان  
بن علي بن بديعة قال كان يولد لكل رجل منهم اثنا عشر ابنا الا يوسف ولده أحد عشر من أجل  
خرج من شهوته **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال أبو شريح سمعت عبيد الله بن أبي  
يعقوب يقول بلغ من شهوة يوسف ان خرجت من بانه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يعلى بن عبيد  
بن محمد الطرساني قال سألت محمد بن سيرين عن قوله لولا أن رأى برهانه قال مثل له يعقوب عاضا  
على أصبعه يقول يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله اسمك اسم الانبياء وتعمل عمل  
سفيان **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن في قوله لولا  
رأى برهانه قال رأى يعقوب عاضا على أصبعه يقول يوسف **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال  
ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال قتادة رأى صورة يعقوب فقال يا يوسف تعجل عمل الفجار وأنت  
تتوب في الانبياء فاستحيامنه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لولا أن رأى  
هان ربه رأى آية من آيات ربه يحجزه الله بها عن معصيته ذكرنا انه مثل له يعقوب حتى كانه  
بصم الله وتزرع كل شهوة كانت في مفاصله قال **حدثنا** سعيد عن قتادة عن الحسن انه مثل له  
يعقوب وهو عاض على أصبع من أصابعه **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا اسمعيل بن  
يونس عن أبي صالح قال رأى صورة يعقوب في سقف البيت عاضا على أصبعه يقول يا يوسف  
ففي قوله لولا أن رأى برهانه **حدثنا** المنثري قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن  
نصور بن يونس عن الحسن في قوله لولا أن رأى برهانه قال رأى صورة يعقوب في سقف البيت  
سألى أصبعه **حدثنا** المنثري قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن اسمعيل بن سالم عن  
يونس عن أبي صالح مثله وقال عاضا على أصبعه يقول يوسف **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يعقوب  
بن يعقوب عن حفص بن حميد عن شمير بن عطية قال نظر يوسف الى صورة يعقوب عاضا على أصبعه يقول  
يوسف فذالك حيث كف وقام فاندفع **حدثنا** المنثري قال ثنا الحناني قال ثنا شريك عن  
يونس وأبي حصين عن سعيد بن جبيرة لولا أن رأى برهانه قال رأى صورة فيها وجه يعقوب عاضا على  
أصبعه فذرع في صدره فخرجت شهوته من بين أنامله **حدثنا** المنثري قال ثنا أبو نعيم قال ثنا  
سمر عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة لولا أن رأى برهانه قال رأى تماثيل وجه أبيه فخرجت  
لشهوته من أنامله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يحيى بن عباد قال ثنا أبو عوانة عن اسمعيل  
بن سالم عن أبي صالح لولا أن رأى برهانه قال تماثيل صورة يعقوب في سقف البيت **حدثنا** الحسن  
بن يحيى قال أخبرنا جعفر بن سليمان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال رأى يعقوب عاضا على يده  
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة في قوله لولا أن رأى برهانه  
ربه قال يعقوب ضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من أنامله **حدثنا** عن الحسين بن الفرج

انه ابقى فخافوا اعطاء الثمن اليكثير  
عن ابن عباس ان اخوته عادوا الى  
الجب بعد ثلثه ايام يتعرفون  
خبره فلما لم يروه في الجب وروا  
آثار السيارة طلبوهم فلما رآوا  
يوسف قالوا هذا عبد ابق منا فقالوا  
انهم فيبعوه منافعا وبعوه منهم ولعلمهم  
عرفوا والله ولد يعقوب فكبره و  
اشتراه خوفا من الله ومن ظهور  
تلك الواقعة الا انهم مع ذلك  
اشتروه بالاخرة بثمن بخس أي  
مخسوس ناقص عن القيمة أو  
ناقص العيار وقال ابن عباس  
البخس هنا الحرام لان ثمن الحر  
حرام دراهم لادنانير معدودة قليلة  
تعددا ولا توزن لانهم كانوا  
لا يزنون الا ما بلغ الاوقية وهي  
الاربعون عن ابن عباس كانت  
عشرين درهما وعن السدي  
اثنين وعشرين أخذ كل واحد  
من الاخوة درهمين الا حم ودافانه لم  
ياخذ شيئا وروي ان اخوته  
اتبعوهم يقولون استوثقوا منه  
لا يابق والظاهر ان الضمير في فيه  
عاندا الى يوسف ويحتمل أن يعود  
الى الثمن البخس أي أخذوا في ثمنه  
ما ليس يرغب فيه قال النخولون  
قوله فيه ليس من متعلقات  
الزاهدن لان الالف واللام فيه  
موصول وزاهدن صلة وكلا يتقدم  
نفس الصلة فكذا ما هو متعلق به  
فلا يقال مثلا وكانوا يدا من  
الضار بين فهو بيان كانه قيل في  
أي شيء زهدوا فقبل زهدوا فيه  
والله تعالى أعلم \* التاويل تلك  
آيات الكتاب دلالات كتاب  
المحبوب الى الحب للهداية الى  
طريق الوصال ولهذا كانت

قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لولا أن رأى برهان  
ربه آية من ربه يزعمون انه مثل له يعقوب فاستحيامنه \* وقال آخرون بل البرهان الذي رأى يوسف  
ما أوعد الله عز وجل على الزنا أهله ذكر من قال ذلك **حدثنا أبو كريب قال** ثنا وكيع عن  
أبي مودود قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال رفع يوسف رأسه الى سقف البيت فاذا كتاب في حائط  
البيت لا تقر بوالزنا انه كان فاحشة ومقتوا سواء سبيلا **حدثنا ابن وكيع قال** ثنا أبي عن أبي  
مودود عن محمد بن كعب قال رفع يوسف رأسه الى سقف البيت حين هم فرأى كتابا في حائط البيت  
لا تقر بوالزنا انه كان فاحشة ومقتوا سواء سبيلا قال **حدثنا زيد بن الحباب عن أبي معشر عن محمد  
ابن كعب لولا أن رأى برهان ربه قال لولا ما رأى في القرآن من تعظيم الزنا **حدثنا** يونس قال اخبرنا  
ابن وهب قال اخبرني نافع بن يزيد عن أبي بصير قال سمعت القرظي يقول في البرهان الذي رأى  
يوسف ثلاث آيات من كتاب الله ان عليكم لحافظين الآية وقوله وما تكون في شأن الآية وقوله أفن  
هو قائم على كل نفس بما كسبت قال نافع سمعت ابا هلال يقول مثل قول القرظي ورأى آية رابعة ولا  
تقر بوالزنا **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن محمد قال اخبرنا أبو معشر عن محمد بن كعب  
القرظي لولا أن رأى برهان ربه فقال ما حرم الله عليه من الزنا \* وقال آخرون بل رأى تمثال الملك  
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عبد الله بن عبيد  
ابن عباس ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه يقول آيات ربه أرى تمثال الملك **حدثنا**  
ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان بعض أهل العلم فيما بلغني يقول البرهان الذي رأى  
يوسف فصرف عنه السوء والفحشاء يعقوب عاضا على اصبعه فلما رآه انكشف هاربا يقول بعضهم  
انما هو خيال اطغير سيدة حين دامن الباب وذلك انه لما هرب منها واتبعته القياها لذي الباب \* وأولى  
الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله جل ثناؤه اخبر عن هم يوسف وامرأة العزيز كل واحد منهما  
بصاحبه لولا أن رأى يوسف برهان ربه وذلك آية من آيات الله عز وجل عن ركوب ما هتم به يوسف من  
الفاحشة وجائز ان تكون تلك الآية صورة يعقوب وجائز ان تكون صورة الملك وجائز ان يكون  
الوعيد في الآيات التي ذكرها الله في القرآن على الزنا لا يحتمل العذر قاطعة باي ذلك من أي والصواب  
ان يقال في ذلك ما قاله الله تبارك وتعالى والاعيان به وترك ما عدا ذلك الى عالمه وقوله كذلك  
لنصرف عنه السوء والفحشاء يقول تعالى ذكره كما أرى ينا يوسف برهاننا على الزجر عما هم به من  
الفاحشة كذلك نسب له في كل ما عرض له من هم بهم به فيما يرضاه ما زجره ويدفعه عنه كي يصر  
عنه ركوب ما حرمنا عليه واتبان الزنا لظهوره من دنس ذلك وقوله انه من عبادنا المخلصين \* اختلفت  
القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والكوفة انه من عبادنا المخلصين بفتح اللام من  
المخلصين بتاويل ان يوسف من عبادنا الذين اخلصناهم لانفسنا واخترناهم لانبوتنا ورسالتنا وقرأ  
ذلك بعض قراء البصرة انه من عبادنا المخلصين بكسر اللام بمعنى ان يوسف من عبادنا الذين اخلصوا  
توحيدنا وعبادتنا فلم يشركوا بنا شيئا ولم يعبدوا شيئا غيرنا \* والصواب من القول في ذلك ان يقال  
انهم قراءتان معروفتان قد قرأ بهما جماعة كثيرة من القراء وهما متفقنا المعنى وذلك ان من  
أخلصه الله لنفسه فاختره فهو مخلص لله التوحيد والعبادة ومن أخلص توحيد الله وعبادته فلم  
يشرك بالله شيئا فهو من أخلصه الله فبما يتهم القارئ فهو للصواب مصيب \* القول في تاويل  
قوله تعالى (واستبقا الباب وقدت قميصه من دبره وألقيا سيدهما الذي الباب قالت ما جزا من أراد  
بأهلك سوا الآن يسجن أو عذاب أليم) يقول جل ثناؤه واستبق يوسف وامرأة العزيز باب البيت  
أما يوسف ففرار من ركوب الفاحشة لما رأى برهان ربه فزجره عنها وأما المرأة فظلمها يوسف لتقتضي  
حاجتها منه التي راودته عليها فاذا ركنه فتعلقت بقمصه فخذته اليها ما نعتله من الخروج من الباب**

فقدته من دبر يعنى شقته من خلف لامن قدام لان يوسف كان هو الهارب وكانت هي الطالبة كما  
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستبق الباب قال استبق هو  
والمرأة الباب وقدت قيصة من دبر حدثنا ابن حبان قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما رأى  
برهان ربه انكشف عنها ما باو اتبعته فاخذت قيصة من دبر فشقته عليه وقوله وألفيا سيدها لدى  
الباب يقول جل ثناؤه وصادفها وهو زوج المرأة لدى الباب يعنى عند الباب كالذى حدثنا  
الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا الثوري عن رجل عن مجاهد وألفيا سيدها لدى الباب قال  
سيدها زوجها لدى الباب قال عند الباب حدثنا المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا يحيى بن سعيد  
عن أشعث عن الحسن عن زبدين ثابت قال السيد الزوج حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله وألفيا سيدها لدى الباب أى عند الباب حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو  
ابن محمد عن اسباط بن السدي وألفيا سيدها لدى الباب قال جالس عند الباب وابن عمها معه فلما رآته  
قالت ما جزاء من أراد باهلك سواء أنه راودني عن نفسي فقد فتنه عن نفسي فشقت قيصة قال يوسف بل  
هي راودتني عن نفسي وفررت منها فادر كتنى فشقت قيصى فقال ابن عمها تيبان هذا في القميص فان  
كان القميص قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قيصة قد من دبر فكذبت وهو من  
الصادقين فاتي بالقميص فوجده قد من دبر قال انه من كيدك ان كيدك عظيم يوسف أعرض عن  
هذا واستغفر لي ذنبك انك كنت من الخاطئين حدثنا ابن حبان قال ثنا سلمة عن ابن اسحق  
وألفيا سيدها لدى الباب اطفير قائم على باب البيت فعالت وهابته ما جزاء من أراد باهلك سواء الا أن  
يسجن أو عذاب اليم ولطخته مكانها بالسيئة فرقامن ان يتمها صاحبها على القبيح فقال هو وصدقه  
الحديث هي راودتني عن نفسي وقوله قالت ما جزاء من أراد باهلك سواء يقول تعالذ كرهه قالت  
امرأة العزيز بلزوجهما ألقياها عند الباب تخافت ان يتمها بالفجور ما ثواب رجل أراد بامرأتك  
الزنا الا أن يسجن في السجن أو الاعذاب اليم يقول موجه وانما قال الا أن يسجن أو عذاب اليم لان  
قوله الا أن يسجن يعنى الا السجن فعطف العذاب عليه وذلك ان أن وما عملت فيه بمنزلة الاسم  
القول في تاويل قوله تعالى ( قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ان كان قيصة  
قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قيصة قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى  
قيصة قد من دبر قال انه من كيدك ان كيدك عظيم) يقول تعالى ذكروه قال يوسف لما قدفته  
امرأة العزيز بما قدفته من ارادته الفاحشة منها ما كذبها فيها قدفته به ودفعها لمناسب اليه ما أنا  
راودتها عن نفسها بل هي راودتني عن نفسي وقد قيل ان يوسف لم يرد ذلك لولم تعذفه عند سيدها  
بما قدفته به ذكروا من ذلك حدثنا محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا  
شيبان عن أبي اسحق عن نوف الشيباني قال ما كان يوسف يريد ان يذكروه حتى قالت ما جزاء من أراد  
باهلك سواء الآية قال فغضب فقال هي راودتني عن نفسي وأما قوله وشهد شاهد من أهلها فان أهل  
العلم اختلفوا في صفة الشاهد فقال بعضهم كان صبيا في المهدي ذكروا من ذلك حدثنا ابن  
وكيع قال ثنا العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن  
ابن عباس قال تكلم أربعة في المهدي وهم صغار ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج  
وعيسى بن مريم عليه السلام حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن شهر  
ابن حوشب عن أبي هريرة قال عيسى وصاحب يوسف وصاحب جريج يعنى تكلموا في المهدي  
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا زائدة عن أبي حصين عن سعيد بن جبير وشهد  
شاهد من أهلها قال صبي حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا امرئيل عن أبي  
حصين عن سعيد بن جبير وشهد شاهد من أهلها قال كان في المهدي صبي حدثنا محمد بن عبيد

والتوهمة والحس المشترك مع  
المفكرة ولكل من هذه اضافة أي  
ادراك للمعنى المناسب له وهم  
اخوة يوسف القلب لانهم تولدوا  
بازدواج يعقوب الروح وزوج  
النفس والشمس والقمر الروح  
والنفس رأيتهم لي ساحدين  
وهذا مقام كلبية الانسان أن يصير  
القلب ساطعا يسجد له الروح  
والنفس والحواس والقوى وكذلك  
يجتهدك ربك على سائر الخلق  
وهذا كمال حسن يوسف ويعلم  
من تاويل الاحاديث العلم اللدني  
المختص بالقلب ويتم نعمته عليك  
بان يتجلى لك ويستوى لك اذ  
القلب عرش حقيق للرب وعلى  
آل يعقوب أي متولدات الروح  
من القوى والحواس كما اتفها على  
أبيك من قبل ابراهيم السر  
واسحق الخفي وبهم استحق  
القلب لقبول فيض التجلي وهناك  
لله الطاف خفية لا يسمع الانسان  
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل  
آيات للسائلين عن طريق الوصول  
الى الله ليوسف وأخوة بنيامين  
الحس المشترك فانه اختصاصا  
بالقلب أحب الى أي يتماثلان القلب  
عرش الروح ومحل استوائه عليه  
والحس المشترك بمثابة الكرسي  
للعرش اقتلوا يوسف القلب بسكين  
الهوى وبسم الميلى الى الدنيا أو  
اطرحوه في أرض البشرية يحل  
لكم وجهه أيكم يقبل الروح  
بوجهه الى الحواس والقوى  
لتحصيل شهواتها وتكونوا بعد  
موت القلب قوما صالحين لانهم  
الحيواني والنفساني قال قائل منهم  
هو بهم ودالقوة المفكرة لا تقتلوا  
يوسف القلب وألغوه في غيابة الحب القالب وسفل البشرية بلقطة بعض سياره الجواذب النفسانية برقع في المرائع البهيمية وبلعبي

الانسان في هلاك القلب ووربحها في سلامة القلب وهم لا يشعرون فيه اشارة الى ان من خصوصية تعلق الروح بالقلب ان يتولد منه ما للقلب العاوى والنفس السقلية والحواس والقوى فيحصل التجاذب فان كانت الغلبة للروح سعدوان كانت للنفس شقى و جاؤا بأباهم شاء أى فى النصف الآخر من مدة العمر نستبق نتشغل باللهوفى أيام الشباب وتركنا يوسف القلب مهملامعطلا عن الاستكمال فاكله ذئب الشيطان و جاؤا على قبضه أى قالب القلب بدم كذب هو آثار الملكات الردية زعموا انها قد سرت الى القلب وأزالت نور الايمان عنه بالكلمة قال يعقوب الروح بل سولت لكم أنفسكم أمرافصيرجيل على ما قضى الله وقدر والله المستعان على مانصفون من رين القلب وموته وجاءت سيارة هوى هبوب نغمات أطاف الحق فارسلوا واردهم واردا من واردات الحق فادلى دلوه جذبة من جذبات الرحمن قال يابشرى فيه اشارة الى ان للجذبة بشارة تعلقها بالقلب كما ان للقلب بشارة فى خلاصه من جب الطبيعة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه والله علم بحكمة البشارتين وما يعملون من شرائه بثمن بخس هو الحظوظ الغانية فى أيام معدودة وكانوا فيه من الزاهدين لانهم ما عرفوا قدره وانما لهمم الى استجلاب المنافع الردية العاجلة والله أعلم (وقال الذى اشتراه من مصر لانه أنه أكرم مشواه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا وكذلك مكة الموصف فى الارض

المحاربى قال ثنا أيوب بن جابر عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة فى قوله وشهد شاهد من أهلها قال صبى **حدثني** يحيى بن طلحة اليربوعى قال ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة بن له **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبيرة قال كان صيباني مهده **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن ادريس عن حصين عن هلال بن يساف وشهد شاهد من أهلها قال صبى فى المهدي **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أبي مرزوق عن جويبر عن الضحاك وشهد شاهد من أهلها قال صبى أنطقه الله ويقال ذورأى برأيه **حدثنا** الحسن بن محمد قال أخبرنا عفا بن قال ثنا ابن السائب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلموا بعبادتهم صغار فذكر فيهم شاهد يوسف **حدثنا** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وشهد شاهد من أهلها يزعمون انه كان صيباني الدار **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا ابن عباس قوله وشهد شاهد من أهلها قال كان صيباني المهدي وقال آخرون كان رجلا ذالحمية ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن جابر عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس وشهد شاهد من أهلها قال كان من خاصة الملك وبه قال **حدثنا** أبي عن عمر بن حدير عن عكرمة يقول وشهد شاهد من أهلها قال ما كان بصبي ولكن كان رجلا حكيم **حدثنا** سوار بن عبد الله قال ثنا عبد الملك بن الصباح قال ثنا عمران بن حدير عن عكرمة وذكر عنده وشهد شاهد من أهلها فقالوا كان صيبيا فقال انه ليس بصبي ولكنه رجل حكيم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وشهد شاهد من أهلها قال ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وشهد شاهد من أهلها قال رجل **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جابر عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة أهلها قال رجل **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة وشهد شاهد من أهلها قال رجل **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن محمد قال أخبرنا اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس وشهد شاهد من أهلها قال ذولحمية **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط عن السدي قال ابن عمار كان الشاهد من أهلها **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس وشهد شاهد من أهلها قال ذولحمية **حدثني** المثنى قال ثنا أبو غسان قال ثنا اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ذالحمية **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس عن جابر عن ابن أبي مليكة وشهد شاهد من أهلها قال كان من خاصة الملك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وشهد شاهد من أهلها قال رجل حكيم كان من أهلها **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله وشهد شاهد من أهلها قال رجل حكيم من أهلها **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وشهد شاهد من أهلها قال كان رجلا **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن بعض أصحابه عن الحسن فى قوله وشهد شاهد من أهلها قال رجل له رأى أشار برأيه **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وشهد شاهد من أهلها قال انما كان الشاهد مشيرا رجلا من أهل الطغير وكان يستعين برأيه الا انه قال أشهد ان كان قبضه قدم قبل لقد صدقت



مثواى انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخالصين واستبقا الباب وقدت قيمه من دبر وألغيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد باهلك سوء الا أن يسجن أو عذاب أليم قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ان كان قيمه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قيمه قد من دبر فصدقت وهو من الصادقين فلما رأى قيمه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسها قد تغفها حبانا انزلها في ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن أرسلت اليهن وأعدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاسن الله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذي لمننني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما أمره لمبيحجن وليكونا من الصاغرين قال رب السجين أحب الي مما يدعونني اليه والا تصرفني كيدهن أصاب اليهن وأكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم يد الهم من بعد ما رأوا الآيات ليسبحن حتى حين القراآت هيت لك بضم التاء وفتح الهاء ابن كثير هيت بكسر الهاء وفتح التاء أبو جعفر ونافع وابن هشام الباقون هيت لك بفتحين

وهو من الكاذبين وقيل معنى قوله وشهد شاهد حكم حاكم حدثت بذلك عن الفراء عن معلى بن هلال عن أبي يحيى عن مجاهد وقال آخرون انما عنى بالشاهد القميص المقدود ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وشهد شاهد من أهلها قال قيمه مشقوق من دبر فتلك الشهادة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وشهد شاهد من أهلها قيمه مشقوق من دبر فتلك الشهادة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا الحاربي عن ليث عن مجاهد وشهد شاهد من أهلها لم يكن من الانس قال **حدثنا** حفص عن ليث عن مجاهد وشهد شاهد من أهلها قال كان من أمر الله ولم يكن انسيا \* والصواب من القول في ذلك قول من قال كان صبياني المهدي للغير الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكروا من تكلم في المهدي ذكروا أحدهم صاحب يوسف فاما ما قاله مجاهد من انه القميص المقدود فالامعنى له لان الله تعالى ذكره أخبر عن الشاهد الذي شهد بذلك انه من أهل المرأة فقال وشهد شاهد من أهلها ولا يقال للقميص هو من أهل الرجل ولا المرأة وقوله ان كان قيمه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لان المطلوب اذا كان هاربا فأنما يوثق من قبل دبره فكان معلوما ان الشق لو كان من قبل لم يكن هاربا بالمطلوب ولو لم يكن كان يكون طالبا مدفوعا وكان يكون ذلك شهادة على كذبه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قال أشهد ان كان قيمه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وذلك ان الرجل انما يريد المرأة مقبلا وان كان قيمه قد من دبر فصدقت وهو من الصادقين وذلك ان الرجل لا ياتي المرأة من دبر وقال انه لا ينبغي ان يكون في الحق الا ذلك فلما رأى اظفير قيمه قد من دبر عرف انه من كيدها فقال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال يعنى الشاهد من أهلها القميص يقضى بينهما ان كان قيمه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قيمه قد من دبر فصدقت وهو من الصادقين فلما رأى قيمه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وانما حذف ان التي يتلقى بها الشهادة لانه ذهب بالشهادة الى معنى القول كانه قال وقال قائل من أهلها ان كان قيمه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لان الامتنان لانه ذهب بالوصية الى القول وقوله فلما رأى قيمه قد من دبر خرجت زوج المرأة وهو الذائل لها ان هذا الفعل من كيدكن أى صنيعكم يعنى من صنيع النساء ان كيدكن عظيم وقيل انه خبر عن الشاهد انه القائل ذلك **حدثنا** القائل في تاويل قوله تعالى (يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين) وهذا فيمما يذكر عن ابن عباس خرج من الله تعالى ذكره عن قيل الشاهد انه قال للمرأة ليوسف يعنى بقوله يوسف يا يوسف أعرض عن هذا يقول أعرض عن ذكر ما كان منها اليك فيما راودتك عليه فلان ذكره لا حرجا **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوسف أعرض عن هذا قال لا تذكروه واستغفري أنت زوجك يقول سلمه ان لا يعاقبك على ذنبك الذي أذنبت وان يصح عنه فيستره عليك انك كنت من الخاطئين يقول انك كنت من المذنبين في مرادة يوسف عن نفسه يقال منه خطي في الخطيئة بخطي خطأ وخطأ كما قال جل ثناؤه انه كان خطأ كبيرا وخطأ في الامر وحكي في الصواب أيضا الصوب والصوب كما قال الشاعر

لعمرك انما خطي وصوبي \* علي وانما أهلكت مالي

وينشد بيت أمية

عبادك يخطون وأنت رب \* بكفيك المنايا والجنوم

من خطي الرجل وقيل انك كنت من الخاطئين ولم يقل من الخاطئين لانه لم يقصد بذلك قصد الخبر عن

ذكوان والرازي عن هشام مثله واكن بالهمزة الخلواني عن هشام مثل هذا واكن بضم التاء النجاري عن هشام الباقون هيت لك بفتحين

وأبو عمرو وابن كثير من قبل ومن  
 در بالاختلاس عباس قد شغفها  
 مدغمأ أبو عمرو وعلي وجزرة وخلف  
 وهشام وقالت اخرج بكسر التاء  
 أبو عمرو وسهل ويعقوب وجزرة  
 وعاصم الآخرون بالضم للاتباع  
 نحاش الله وما بعده في الخالين بالالف  
 أبو عمرو ورب السجى بفتح السين  
 على انه مصدر يعقوب الباقون  
 بالكسر \* الوصوف ولدا ط  
 في الارض ز بناء على ان الواو  
 مقعمة واللام متعلقة بمكنا أو هي  
 عطف على محذوف قبله أى  
 لئتمكن ولنعلمه والاظهر انها  
 تتعلق بمحذوف بعده أى ولنعلمه  
 من ناويل الاحاديث كان ذلك  
 التمكن الاحاديث ط ليعلمون  
 ه وعاما ط المحسنين ه هيت  
 لك ط الظالمون ه همت به  
 ز قد قيل بناء على ان قوله وهم  
 جواب لولا وليس بصحيح لان جواب  
 لولا لا يتقدم عليه وانما جوابه  
 محذوف وهو يحقق ما هم به كذا قال  
 السجاوندى وأقول لو وقف للفرق  
 بين الهمين لم يعد وهم جهاج  
 برهان ربه ط والفحشاء ط  
 المخلصين ه لدى الباب ه أليم  
 ه عن نفسى لم يذ كر الاثمة عليه  
 وفتاوا جل الوقف عليه حسن كيلا  
 يظن عطف وشهد على راودتى أو  
 على جـ له هى راودتى من أهلها  
 ج على تقدير وقال ان كان من  
 الكاذبين ه الصادقين ه من  
 كيدكن ط عظيم ه عن هذا  
 سكتة للعدول عن مخاطب الى  
 مخاطب لذنبك ج لاحتمال  
 التعليل الخاطئين ه عن نفسه  
 ج لان قد لخسسين الابتداء مع  
 اتحاد القائل جها ط مبين ه علمين ج بشرط كرم ه فيه ط فاستعصم ط لاحتمال

النساء وانما تصدبه الخبر عن يفعل ذلك فيخطئ ﴿ القول في ناويل قوله تعالى (وقال نسوة  
 في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا ان تراها في ضلال مبين) يقول تعالى  
 ذكره وتحدث النساء بامر يوسف وأمر امرأة العزيز في مدينة مصر وشاع من أمرهما فيها ما كان  
 فلم ينسكنهم وكان امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه كما حدثننا ابن جريد قال ثنا سلمة عن  
 ابن اسحق قال وشاع الحديث في القرية وتحدث الناس بامرهم وأمرها وقلن امرأة العزيز تراود  
 فتاها عن نفسه أى عبدها واما العزيز فزفانه الملك في كلام العرب ومنه قول أبو ذؤاد  
 درة ناص علمها تاجر \* جلبيت عند عز يزوم ط  
 يعنى بالعزيز الملك وهو من العزة وقوله قد شغفها حبا يقول قد وصل حب يوسف الى شغاف قلبها  
 فدخل تحتها حتى غلب على قلبها وشغاف القلب حجابها وغلافه الذى هو فيه وياها عنى التابعة الذى يأتى  
 بقوله وقد حالهم دون ذلك داخل \* دخول شغاف بتبغيه الاصابع  
 وبخوالذى وثنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا الحسن بن محمد قال ثنا  
 ججاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار انه سمع عكرمة يقول فى قوله شغفها حبا قال  
 دخل حبه تحت الشغاف حدثننا الحسن بن محمد قال ثنا شـ جبابه قال ثنا ورقاء عن ابن أبي  
 نجيج عن مجاهد قوله قد شغفها حبا قال دخل حبه فى شغافها حدثننا محمد بن عمرو وقال ثنا أبو  
 عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قد شغفها حبا قال دخل فى شغافها حدثننا  
 المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قد شغفها حبا قال كان حبه  
 فى شغافها قال حدثننا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثل  
 حديث الحسن بن محمد عن شبابة حدثننا محمد بن سعد قال ثنا شـ ثنى قال ثنا شـ ثنى  
 عن أبيه عن ابن عباس قوله قد شغفها حبا يقول علقها حبا حدثننا المثني قال ثنا عبد الله بن  
 صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد شغفها حبا قال غلبها حدثننا أبو كريب  
 قال ثنا وكيع حدثننا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبيه عن أنس بن مالك عن عائشة الطائى عن  
 الشعبي قد شغفها حبا قال المشغوف المحب والمشغوف المجنون وبه قال حدثننا أبي عن أبي الأشهب  
 عن أبي رجاء والحسن قد شغفها حبا قال أحدهما قد بطنها حبا وقال الآخر قد صدقها حبا حدثننا  
 يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن بن الحسن فى قوله قد شغفها حبا قال قد بطنها حبا قال  
 يعقوب قال أبو بشر أهل المدينة يقولون قد بطنها حبا حدثننا ابن وكيع قال ثنا ابن عياض عن  
 أبي رجاء عن الحسن قال سمعته يقول فى قوله قد شغفها حبا قال بطنها حبا وأهل المدينة يقولون ذلك  
 حدثننا الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب عن قررة عن الحسن قد شغفها حبا قال قد بطن لها حبا  
 حدثننا الحسن قال ثنا أبو قطن قال ثنا أبو الأشهب عن الحسن قد شغفها حبا قال بطنها حبا  
 حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قد شغفها حبا قال بطنها حبا  
 حدثننا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قد شغفها حبا قال استبطنها  
 حبا ياه حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قد شغفها حبا أى قد علقها  
 حدثننا الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسراييل عن أبي يحيى عن مجاهد قد شغفها حبا  
 قال قد علقها حبا حدثننا ابن وكيع قال ثنا الحارث بن جوير عن الضحاك قال هو الحب  
 اللزق بالقلب حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك فى  
 قوله قد شغفها حبا يقول هلكت عليه حبا والشغاف شغاف القلب حدثننا ابن وكيع قال ثنا  
 عمرو بن محمد قال ثنا أسباط عن السدى قد شغفها حبا قال والشغاف جادة على القلب يقال لها  
 لسان القلب يقول دخل الحب الجلد حتى أصاب القلب وقد اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأه

ان الذي اشتراه امامن الاخوة او  
من الواردين ذهب به الى مصر  
وباعه فاشتراه العزيز واسمه  
قطفير أو قطفير ولم يكن ملكا  
ولكنه كان يلى خزائن مصر والملك  
يوشع بن الولىدرجل من  
العماليق وقد آمن بيوسف ومات  
في حياة يوسف فلما بعده قابوس  
ابن مصعب ولم يؤمن بيوسف روى  
ان العزيز اشتراه ابن سبع عشرة  
سنة واقام في منزله ثلاث عشرة  
واسستوزره بعد ذلك ريان بن  
الولىدم آناه الله الحكمة والعلم  
ابن ثلاث وثلاثين وتوفى وهو ابن  
مائة وعشرين سنة وقيل كان الملك  
في أيامه فرعون موسى عاش  
أربعمائة سنة دليله قوله ولقد  
جاءكم يوسف من قبل بالبينات  
وقيل فرعون موسى من أولاد  
فرعون يوسف والمعنى ولقد جاء  
آباءكم وقيل اشتراه العزيز  
بعشرين ديناراً وزوجى نعل  
وثوبين أبيضين وقيل أدخلوه  
السوق يعرضونه فترافعوا في ثمنه  
حتى بلغ ثمنه وزنه مسكاو ورقا  
وحريرا فابتاعه قطفير بذلك المبلغ  
ومعنى أكرمى مثواه جعله على منزله  
ومقامه عندنا كريمة أى حسنا  
مرضيه وفي هذه العبارة دلالة على  
انه عظيم شأن يوسف كما يقال سلام  
على المجلس العالى وقال في الكشف  
المراد تعهديه بحسن الملكة حتى  
تكون نفسه طيبة في صحبتنا  
ويقال للرجل كيف أبو مثوال  
وأمر مثوال لمن ينزل الرجل به من  
انسان رجل أو امرأة راد هـ ل  
تطيب نفسك بنوائك عنده

عامه قراءة الامه او بالغين قد شغفها على معنى ما وصفت من التأويل وقد اذلك أبو رجاء قد شغفها  
بالغين **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا أبو قطن قال ثنا أبو الاشهب عن أبي رجاء قد شغفها  
قال **حدثنا** خلف قال ثنا هشيم عن أبي الاشهب أو عوف عن أبي رجاء قد شغفها حبا بالغين  
قال **حدثنا** خلف قال ثنا محبوب قال قراء عوف قد شغفها قال **حدثنا** عبد الوهاب عن  
شرون عن أسيد عن الاعرج قد شغفها حبا فقال شغفها اذا كان هو يحبها ووجهه هو لاء معنى الكلام  
الى ان الحب قد عمها وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول هو من قول القائل قد  
شغف بها كانه ذهب بها كل مذهب من شغف الجبال وهى رؤسها وروى عن ابراهيم النخعي انه قال  
الشغف شغف الحب والشغف شغف الدابة حين تذعر **حدثني** بذلك الحارث عن القاسم انه قال  
روى ذلك عن أبي عوانة عن مغيرة عنه قال الحارث قال القاسم يذهب ابراهيم الى ان أصل الشغف  
هو الذعر قال وكذلك هو كما قال ابراهيم في الاصل الا ان العرب ربما استعارت الكلمة فوضعت في غير  
موضعها قال امرؤ القيس

أقتناني وقد شغفت فوادها \* كما شغف المهنوءة الرجل الطال

قال وشغف المرأة من الحب وشغف المهنوءة من الذعر فشيبه لوعة الحب وجواه بذلك وقال ابن زيد في  
ذلك ما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد شغفها حبا قال ان الشغف  
والشغف مختلفان والشغف في البغض والشغف في الحب وهذا الذي قاله ابن زيد لاء معنى له لان  
الشغف في كلام العرب بمعنى عوم الحب أشهر من ان يجعله ذوعلم بكلامهم \* والصواب في ذلك  
عندنا من القراءة قد شغفها بالغين لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله انالترها في ضلال مبين فلن  
انالترى امرأة العزيز في مرادتها فاتها عن نفسه وغلبة حبه عليها في خطا من الفعل وجور عن  
قصد السبيل مبين ان نامله وعلمه انه ضلال وخطأ غير صواب ولا سداد وانما كان قيلها من ما قلن من  
ذلك ونجدن بما تحدثن به من شأنها وشأن يوسف مكرامنن فيما ذكر لترين يوسف **القول**  
في تاويل قوله تعالى ( فلما سمعت بكرهن أرسلت اليهن وأعدت لهن متكأ وآتت كل واحدة  
منهن سكبنا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرهن وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان  
هذا الا ملك كريم ) يقول تعالى ذكره فلما سمعت امرأة العزيز يكر النسوة اللاتي قلن في المدينة  
ما ذكره الله عز وجل عنهن وكان مكرهن ما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا  
أسباط عن السدي فلما سمعت بكرهن يقول بقولهن **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن  
ابن حنبل قال لما أظهر النساء ذلك من قولهن تراودن عبدك مكرها ليرين يوسف وكان يوصف لهن  
بحسنه وجماله فلما سمعت بكرهن أرسلت اليهن وأعدت لهن متكأ **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما سمعت بكرهن أي بحديثهن أرسلت اليهن يقول أرسلت الى النسوة  
اللاتي تحدثن بشأنها وشأن يوسف وأعدت افتعلت من العتادة وهو العدة ومعناه أعدت لهن  
متكأ يعني مجلسا للطعام وما يتكئ عليه من النارق والوسائد وهو مفتعل من قول القائل اتكأت  
يقال الق له متكأ يعني ما يتكئ عليه وبخوماقنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن اليمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد وأعدت لهن متكأ  
قال طعاما وشرايا ومتكأ قال **حدثنا** عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وأعدت لهن متكأ  
قال يتكئ عليه **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن  
عباس وأعدت لهن متكأ قال مجلسا قال **حدثنا** عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن أبي  
الاشهب عن الحسن انه كان يقرأ متكأ ويقول هو المجلس والطعام قال **حدثنا** اسحق قال ثنا  
عبد الله بن يزيد من قرأ متكأ خفيفة يعني طعاما ومن قرأ متكأ يعني المتكأ فهو الذي ذكرنا عن

اللام في لامرأته تتعلق يقال ثم بين الغرض من الاكرام فقال عسي أن ينفعنا بكفاية بعض مهماتنا أو نتخذ ولدان قطفير كان لا يولد

والمرأة التي أتت موسى وقالت لابها يا أبت استأجره وأبو بكر حين استخلف عمر وروى أنه سأله عن نفسه فأخبره بنسبه فعرفه ثم قال وكذلك أي كما نعمنا عليه بالإنجاء من الحب وعطف قلب العز بزعليه مكناله في أرض مصر حتى يتصرف فيها بالامر والنهي ولنعلمه قدم في الوقوف بيان متعلقه وفي أوائل السورة معنى تاويل الأحاديث والمراد من الآية حكاية إعلاء شأن يوسف في السكالات الحقيقية وأصولها القدرة وأشار إليها بقوله مكنوا والعلم وأشار إليه بقوله وانعامه ولا ريب ان ابتداء ذلك كان حين أتى في الحب كما قال وأوحينا إليه لتبينهم وكان يرتقى في ذلك إلى ان بلغ حد السكالات وصار مستعدا للدعوة إلى الدين الحق وللإرسال إلى الخلق والله غالب على أمره أي على أمر نفسه لا منازع له ولا مدافع أو على أمر يوسف لم يكنه إلى غيره ولم ينجح كبد أخوته فيه ولم يكن إلا ما أراد الله ودبره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ان الامر كما يريد الله ثم انه سبحانه بين وقت استكمال أمره فقال ولما بلغ أشده قيل في الأشد ثمانى عشر سنة وعشرون وثلاث وثلاثون وأربعون إلى ثنتين وستين آتيناها حكما وعلمنا فالحكيم الحكمة العملية والعلم الحكمة النظرية وانما قدمت العملية لان أصحاب الرياضات والمجاهدات يصلون أولا إلى الحكمة العملية ثم إلى العلم الذي بخلاف أصحاب الأفكار والانتظار والاول هو طريقة يوسف لانه صبر على البلاء والتمن ففجع عليه أبواب

ذ كرناعته من تاويل هذه الحكمة هو معنى الحكمة وتاويل المتكأ وانها أعدت للنسوة مجلسا فيه متكأ وطعام وشراب وأترج ثم فسر بعضهم المتكأ بأنه الطعام على وجه الخبر عن الذي أعد من أجله المتكأ وبعضهم عن الخبر عن الأترج اذ كان في الكلام وأتت كل واحدة منهن سكينان السكين انما تعدل الأترج وما أشبهه مما يقطع به وبعضهم على أكثر ما ورد **حدثني** هرون بن حاتم المقرئ قال ثنا هشيم بن الزبير قال عن أبي رزق عن الضحاك في قوله وأعدت لهن متكأ قال أكثر ما ورد وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى المتكأ هو التمرق يتكأ عليه وقال زعم قوم انه الأترج قال وهذا أبطل باطل في الأرض ولكن عسى أن يكون مع المتكأ أترج باكونه وحكى أبو عبيدة القاسم بن سلام قول أبي عبيدة ثم قال والفقهاء أعلم بالتاويل منه ثم قال ولعله بعض ما ذهب من كلام العرب فان الكسائي كان يقول قد ذهب من كلام العرب شئ كثير انقرض أهله والقول في ان الفقهاء أعلم بالتاويل من أبي عبيدة كما قال من ان قال للمتكأ هو الأترج انما لا تعدل للمتكأ الا لتخريفه ولم يعطين السكاكين لذلك ومما بين صحة ذلك القول الذي ذكرناه عن ابن عباس من ان المتكأ هو المجلس ثم روى عن مجاهد عنه ما **حدثني** به سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس وأعدت لهن متكأ وأتت كل واحدة منهن سكينان قال أعطهن أترجا وأعطت كل واحدة منهن سكينان في رواية مجاهد ما أعطت النسوة وأعرض عن ذكر بيان معنى المتكأ اذ كان معلوما معناه ذكر من قال في تاويل المتكأ ما ذكرنا **حدثني** يحيى بن طلحة البربوعي قال ثنا فضيل بن عياض عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس وأعدت لهن متكأ قال الأترج **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم بن عوف قال حدثت عن ابن عباس انه كان يقرؤها متكأ مخففة ويقول هو الأترج **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن ادريس عن أبيه عن عطية وأعدت لهن متكأ قال الطعام **حدثني** يعقوب والحسن بن محمد قال ثنا ابن علية عن أبي رجا عن الحسن وأعدت لهن متكأ قال طعاما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن علية عن أبي رجا عن الحسن مثله **حدثنا** ابن بشار وابن وكيع قال ثنا غندر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة في قوله وأعدت لهن متكأ قال طعاما **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة بنحوه **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال من قرأها متكأ فهو الطعام ومن قرأها متكأ فقهها فهو الأترج **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله متكأ قال طعاما **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا أبو خالد القرشي قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال من قرأها متكأ فقهها فهو الأترج **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال من قرأها متكأ فقهها فهو الأترج **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن ليث قال سمعت بعضهم يقول الأترج **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وأعدت لهن متكأ أي طعاما **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة مثله قال **حدثنا** يزيد عن أبي رجا عن عكرمة في قوله متكأ قال طعاما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا

من عالم القدس على جوهر النفس  
والتحقيق في هذا الباب ان استكمال  
النفس الناطقة انما يتيسر بواسطة  
استعمال الآلات الجسدية وفي  
أوان الصغر تكون الرطوبات  
مستوية علمها فتضعف تلك الآلات  
فاذا كبر الانسان واستولت  
الحرارة الغريزية على البدن نصفت  
تلك الرطوبات وقلت واعتدت  
فصارت الآلات صالحة لان تستعملها  
النفس الانسانية في تحصيل  
المعارف واكتساب الحقائق فقول  
ولما بلغ أشده اشارة الى اعتدال  
الآلات البدنية وقوله آتياه حكما  
وعلم اشارة الى استكمال النفس  
الناطقية وقوة لمعان الاضواء  
القدسية فيها قال في الكشف  
وكذلك تجزي المحسنين فيه تنبيه  
على انه كان محسنا في عمله متعبا في  
عنفوان أمره وان الله آتاه الحكم  
والعلم جزاء على احسانه واعترض  
عليه بان النبوة غير مكتسبة والحق  
ان الكل بفضل الله ورحمته وليسكن  
للواسائط والمعدات مدخل عظيم في  
كل ما يصل الى الانسان من الغيوض  
والآثار فالانوار السابقة تصير سببا  
للاضواء اللاحقة وهلم جرا عن  
الحسن من أحسن عبادة زهية في  
شبهته آتاه الله الحكمة في اكتبه  
ثم ان يوسف كان في غاية الحسن  
والجمال فلما شب طمعت فيه امرأة  
العزيز وذلك قوله وراودته المرادة  
مفاعلة من راد ر ودا ذلجا وذهب  
ضمنت معنى الخداع أي فعلت  
ما يفعل الخادع بصاحبها حتى يزله  
عن الشيء الذي يريد ان يخرج منه  
يده وقد ينحصر بمحاولة الوقوع فية قال  
راود فلان جاريته عن نفسها  
وراودته هي عن نفسه اذا حاول

قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس وأعدت له من متسكا يعني الاترج حد ثنا ابن حبيب قال  
ثنا سلمة عن ابن اسحق وأعدت له من متسكا والمتسكا الطعام قال حد ثنا جرير عن ليث عن  
بجاهد وأعدت له من متسكا قال الطعام حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي  
قوله وأعدت له من متسكا قال طعاما حد ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن  
سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله متسكا فهو كل شيء يحز بالسكين قال الله تعالى ذكره  
يخرج عن امرأة العزيز زواجر النساء اللاتي تحدين بشأنهن في المدينة وآتت كل واحدة منهن سكينه يعني  
بذلك جل ثناؤه وأعطت كل واحدة من النسوة اللاتي حضرنها سكينتا لقطع به من الطعام ما تقطع  
به وذلك ما ذكرت انها آتتهن امان الاترج وامن البرماورد وغير ذلك مما يقطع بالسكين كما  
حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وآتت كل واحدة منهن سكينتا  
وأترجا ياكلنه حد ثنا سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن  
حصين عن مجاهد عن ابن عباس وآتت كل واحدة منهن سكينتا قال أعطتهن أترجا وأعطت كل  
واحدة منهن سكينتا حد ثنا ابن حبيب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وآتت كل واحدة منهن  
سكينتا ليجترزن به من طعامهن حد ثنا يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
في قوله وآتت كل واحدة منهن سكينتا وأعطتهن ترجا وعسلا فكن يحزرن الترخ بالسكين وياكلن  
بالعسل وفي هذه الكلمة بيان ما قلنا وأخبرنا في قوله وأعدت له من متسكا وذلك ان الله تعالى  
ذكره أخبر عن ابتداء امرأة العزيز بالنسوة السكاكين وتترك ماله آتتهن السكاكين اذ كان معا لوما  
ان السكاكين لا تدفع الى من دعي الى مجلس الا لقطع ما يؤكل اذ قطعتم فاستغنى بفهم السامع  
بذكر ابتداء ما أحببته السكاكين عن ذكر ماله آتتهن ذلك فلذلك استغنى بذلك كراعتادها له  
المتسكا عن ذكر ما يعده المتسكا مما يحضر المجالس من الاطعمة والاشربة والغواكه وصفوف  
الانتهاء لفهم السامعين بالمراد من ذلك ودلالة قوله وأعدت له من متسكا عليه فاما نفس المتسكا فهو  
ما وصفنا خاصة دون غيره وقوله وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه يقول تعالى ذكره وقالت  
امرأة العزيز ليوسف اخرج عليهن فخرج عليهن يوسف فلما رأينه أكبرنه يقول جل ثناؤه فلما  
رأين يوسف أعظمه وأجلته وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شاذان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أكبرنه  
أعظمه حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
قاله حد ثنا المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح قال حد ثنا اسحق  
قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة فلما رأينه أكبرنه أي أعظمه حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد  
عن أسباط عن السدي وقالت اخرج عليهن ليوسف فلما رأينه أكبرنه أعظمه حد ثنا اسمعيل  
ابن سيف العملي قال ثنا علي بن عباس قال سمعت السدي يقول في قوله فلما رأينه أكبرنه قال  
أعظمه حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله اخرج عليهن فخرج فلما  
رأينه أعظمه وبه من حد ثنا اسمعيل بن سيف قال ثنا عبد الصمد بن علي الهاشمي عن أبيه  
عن جده في قوله فلما رأينه أكبرنه قال حضن حد ثنا علي بن داود قال ثنا عبد الله  
قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فلما رأينه أكبرنه يقول أعظمه حد ثنا  
الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا يحيى بن أبي زائدة عن ابن جرير عن مجاهد مثله وهذا القول  
أعنى القول الذي روى عن عبد الصمد عن أبيه عن جده في معنى أكبرنه انه حضن ان لم يكن عنى به  
انهم حضن من اجله ن يوسف واعظامه لما كان الله قسم له من البهاء والجمال ولما يحمد من مثل

كل منهما الوطء والجماع وانما قال التي تهوى في بيته ولم يقل والجماع الى

زيادة التقرير مع استهجان اسم المرأة  
 والمفسرون زروا في الأبواب كانت  
 سبعة وقالت هيت لك هذه اللغة  
 في جميع القراءات اسم فعل بمعنى  
 هلم الا عند من قرأ هت لك هاء  
 مكسورة بعد هاء حمزة ساكنة ثم  
 تاء مضمومة فانها بمعنى نهيات لك  
 يقال هاء بمعنى مثل جاء يجيء بمعنى  
 نهياً قال النخولون هيت جاء بالحركات  
 الثلاثة فالغض للتحفة والتكسر  
 لالتقاء الساكنين والضم تشبيهاً  
 بحيت واذابن باللام نحو هيت لك  
 فهى صوت قائم مقام المصدر ك  
 له أى لك أقول هذا واذالم يمين باللام  
 فهو صوت قائم مقام مصدر قائم  
 مقام الفعل ويكون اسم فعل  
 ومعناه ما أخبر أى نهيات واما امرأى  
 أقبل وقد روى الواحدى باسناده  
 عن أبي زيد قالت هيت لك بالعبمانية  
 هيتالج أى تعال عربة القصران  
 وقال انفرأتم اللغة لاهل حوران  
 سقت الى مكة فتكاهوا بها وقال  
 ابن الانبارى هذا وفاق بين لغة  
 قريش وأهل حوران كما انفقت  
 لغة العرب والروم في القسطاس  
 ولغة العرب والفرس في السجيل  
 ولغة العرب والتركي في الغساق  
 ولغة العرب والحبشة في ناشمة  
 الليل ثم ان المرأة لما ذكرت هذا  
 الكلام أجاب يوسف عليه السلام  
 بثلاث أجوبة الاول قال معاذ الله  
 وهو من المصادر التي لا يجوز اظهار  
 فعلها أى أعوذ بالله معاذ وفيه  
 اشارة الى ان حق الله تعالى يمنع عن  
 هذا العمل الثاني انه والضمير  
 للشأن ربى أى سيدى وما لى  
 بزعمهم واعتقادهم والافيو سف  
 كان عالماً بانه حر والحر لا يصير عبداً  
 بالبيع أو المراد التريبة أى الذى  
 وبلى أحسن متواى حين قال أكرموا

وغلقت الابواب لارى بان التشديد يدل على التكبير لان غلق متعد كغلبه وهو فتح  
 ذلك النساء عند معاينتهن اياه فقول لامعنى له لان ناو يدل ذلك فلما رأى يوسف أكبره فالحاء التي فى  
 أكبره من ذكر يوسف ولا شك ان من المحال ان يحضن يوسف ولكن الخبر ان كان صحبها عن ابن  
 عباس على ما روى تغليق ان يكون كان معناه فى ذلك انهن حضن لسان أكبر من حسن يوسف وجهه  
 فى أنفسهن ووجدن ما يجد النساء من مثل ذلك وقد زعم بعض الرواة ان بعض الناس أنشده فى  
 أكبرن بمعنى حضن بيتاً لأحسب ان له أصلاً لانه ليس بالمعروف عند الرواة وذلك  
 ياتى النساء على اطهارهن ولا \* ياتى النساء اذا أكبرن اكباراً  
 وزعم ان معناه اذا حضن وقوله وقطعن أيديهن اختاف أهله التأويل فى معنى ذلك فقال بعضهم  
 معناه انهن خزنن بالسكين فى أيديهن وهن يحسبن انهن يقطعن الا تخرج ذكر من قال ذلك حدثننا  
 الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقوله وقطعن أيديهن  
 خرازا بالسكين حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن  
 مجاهد وقطعن أيديهن قال خرازا بالسكاكين حدثنى المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا  
 شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال حدثننا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي  
 نجيح عن مجاهد وقطعن أيديهن قال خرازا بالسكين حدثننا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد  
 قال ثنا أسباط عن السدى وقطعن أيديهن قال جعل النسوة يحزرن أيديهن يحسبن انهن يقطعن  
 الا تخرج حدثننا اسمعيل بن سيف قال ثنا علي بن عباس قال سمعت السدى يقول كانت فى  
 أيديهن سكاكين مع الا تخرج فقطعن أيديهن وسالت الدماء فقلن نحن نلومك على حب هذا الرجل  
 ونحن قد قطعنا أيدينا وسالت الدماء حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد جعلن  
 يحزرن أيديهن بالسكين ولا يحسبن بن الا انهن يحزرن الا تخرج قد ذهبت عقولهن مما رأى حدثننا  
 بنى قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وقطعن أيديهن وخزنن أيديهن حدثنى سليمان  
 ابن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا ابن كدينة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس  
 قال جعلن يقطعن أيديهن وهن يحسبن انهن يقطعن الا تخرج حدثننا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا  
 محمد بن ثور عن معمر بن قتادة وقطعن أيديهن قال جعلن يحزرن أيديهن ولا يشعرن بذلك حدثننا  
 ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قالت ليو سفة اخرج عليهن نفرج عليهن فلما رأى  
 أكبره وغابت عقولهن عما يحزن رأيه فجعلن يقطعن أيديهن بالسكاكين التى معهن ما يعقلن شيئاً  
 مما يصنعن وقلن حاش لله ما هذا بشراً وقال آخرون بل معنى ذلك انهن قطعن أيديهن حتى أبهنا  
 وهن لا يشعرن ذكر من قال ذلك حدثننا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر  
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قطعن أيديهن حتى ألقينها حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال  
 ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة فى قوله وقطعن أيديهن قال قطعن أيديهن حتى ألقينها  
 \* والاصواب من القول فى ذلك ان يقال ان الله أخبر عن انهن قطعن أيديهن وهن لا يشعرن  
 لاعتظام يوسف وجائز ان يكون ذلك كان قطعاً بابانه وجائز ان يكون كان قطعاً خروخدش ولا قول  
 فى ذلك أصوب من التسليم لظاهر التنزيل حدثننا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا  
 سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال أعطى يوسف وأمه ثلث الحسن حدثننا  
 محمد بن اسحق قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله  
 مثله وبه عن أبي الاحوص عن عبد الله قال قسم يوسف وأمه ثلث الحسن حدثننا أبو كريب  
 قال ثنا وكيع حدثننا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص  
 عن عبد الله قال أعطى يوسف وأمه ثلث حسن الخلق حدثنى أحمد بن ثابت وعبد الله بن محمد  
 الرازيان قال ثنا عفان قال أخبرنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه

لانهم ظلموا أنفسهم وفيه إشارة الى الدليل العقلي فان صون النفس عن الضرر واجب وهذه اللذة قليلة يتبعها آخزي في الدنيا وعذاب في الآخرة فعلى العاقل ان يجتاز عنها فإحسن نسق هذه الأجوبة قوله سبحانه ولقد همت به وهم بها لاشك ان الهيم لغة هو القصد والعزم لكن العلماء اختلفوا فقال جم غفير من المفسرين الظاهر بين ان تلك الهمة باغت حد المخالطة فقال أبو جعفر الباقر رضي الله عنه باسناده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انما طمعت فيه وانه طمع فيها حتى هم ان يحل التسكة وعن ابن عباس انه حل الهيمان أي السر بال وجلس منها بحس الجامع وعنه أيضا انها استلقت له وقعد هو بين شعبها الاربع وروى ان يوسف حين قال ذلك ليعلم اني لم أخنسه بالغيب قال له جبرئيل ولا حين هممت يا يوسف فقال يوسف عند ذلك وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وقال آخرون ان الهمة ما كانت الا ميلا النفس ولم يخرج شي منها من القوة الى الفعل ولكن كانت داعية الطبيعة وداعية العقل والحكمة متجاذبين أما الاولون فقد فسروا برهان ربه بان المرأة قامت الى صنم لها مكال بالدر والياقوت في زاوية من زوايا البيت فسرت به بالاثواب فقال يوسف ولم تقالتي أستحي من الهى هذا ان برأتى على المعصية فقال يوسف تستحي من صنم لا يسمع ولا يعقل ولا أستحي من الهى القائم على كل نفس بما كسبت فوالله لأفعل ذلك أبدا وعن ابن عباس

وسلم قال أعطى يوسف وأمه شطر الحسن حد ثنا ابن جريد قال ثنا حكيم عن أبي معاذ عن يونس عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطى يوسف وأمه ثلث حسن أهل الدنيا وأعطى الناس الثلثين أو قال أعطى يوسف وأمه الثلثين وأعطى الناس الثلث حد ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أي عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الحارثي قال قسم الحسن نصفين فأعطى يوسف وأمه سارة نصف الحسن والنصف الآخر بين سائر الخلق حد ثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الحارثي قال قسم الحسن نصفين فقسم ليوسف وأمه النصف والنصف لسائر الناس حد ثنا ابن وكيع وابن جريد قالنا ثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الحارثي قال قسم الحسن نصفين فجعل ليوسف وسارة النصف وجعل لسائر الخلق نصف حد ثنا ابن جريد قال ثنا حكيم عن عيسى بن يزيد عن الحسن أعطى يوسف وأمه ثلث حسن الدنيا وأعطى الناس الثلثين وقوله وكان حاش لله اختلعت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الكوفيين حاش لله بفتح الشين وحذف الباء وقراه بعض البصريين بانبات الباء حاشى لله وفيه لغات لم يقرأهم حاشى لله كما قال الشاعر

حاشى أبي ثروان انه \* ضامن الحماية والشم

وذكر عن ابن مسعود انه كان يقرأ بهذه اللغة وحاش لله تسكين الشين والالف يجمع بين الساكنين وأما القراء فأنما هي بأحدى اللغتين الاولتين فنقرأ حاش لله بفتح الشين واسقاط الباء فانه أراد لغة من قال حاشى لله باثبات الباء ولكنه حذف الياء لكثرة ما على ألسن العرب كما حذف العرب الالف من قولهم لأب لغيرك ولأب لسانيك وهم يعنون لأب بالغيرك ولأب لسانيك وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يزعم ان لقواهم حاشى لله موضعين في الكلام أحدهما التنزيه والآخر الاستثناء وهو في هذا الموضع عندنا بمعنى التنزيه لله كأنه قيل معاذ الله وأما القول في قراءة ذلك فانه يقال للقارئ الخيار في قراءته بآي القراءتين شاء ان شاء بقراءة الكوفيين وان شاء بقراءة البصريين وهو حاش لله وحاشى لله لانهم قراءه تان مشهوران وامتعتان معروفتان بمعنى واحد ومعاذ ذلك فالغات لا تجوز لقراءتها لانها تعلم قارة قراءتها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن وكيع قال ثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقلن حاش لله قال معاذ الله حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله حاش لله معاذ الله حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حاش لله معاذ الله قال حد ثنا عبد الوهاب عن عمرو عن الحسن حاش لله معاذ الله حدثنى الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا يحيى عن ابن جرير مثله وقوله ما هذا بشرا يقول فان ما هذا بشرا لانهم لم يربوا في حسن صوته من البشر أحدا فان لو كان من البشر لكان كبعث مارأينا من صورة البشر ولكنه من الملائكة لا من البشر كما حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقلن حاش لله ما هذا بشرا ما هكذا تكون البشر وهذه القراءة قرأها عامة قراء الامصار وقد حدثت عن يحيى بن زياد القراء قال حدثنى دعامة بن زهاء التيمي وكان غرا عن أبي الجوزي الحنفي انه قرأ ما هذا بشرا أي ما هذا بشري يريد بذلك انهم أنكروا ان يكون مثله مستعبدا بشري وبيع وهذه القراءة لا أستجبر القراء بها الاجماع قراء الامصار على خلافها وقد بينا ان ما اجعت عليه فغير جائز خلافا فيه واما نصب البشر في لغة اهل الحجاز اذا أسقطوا الباء من الخبر نصبوه فقالوا ما عمر وقائما واما أهل نجد فان لغتهم رفعه يقولون ما عمر وقائم ومنه قول بعضهم حيث يقول

لشنان ما أنوى وبنوى بنواي \* جميعا هذا ان مستويان

فهو له يعقوب عاضا فاه على أصابعه فانه لا تعمل عمل العجاير وانت مكتوب في زمرة الانبياء والى هذا ذهب عكرمة ومجاهد والحسن وقتادة

يا يوسف لا تكن كالظائر كان له ريش  
 فلما رنى تعدلار يش له وقيل بدت  
 كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا  
 معصم مكسوتوب فيها وان عليكم  
 لحافظين كراما كاتين فلم ينصرف  
 ثم رأى فيها ولا تقربوا الزنا انه كان  
 فاحشة وساء سبيلا فلم ينته ثم رأى  
 فيها واتقوا يوما ترجعون فيه الى  
 الله فلم يجع فيه فقل الله تعالى  
 لجبرئيل أدرك عبدى قبل ان يصيب  
 الخطيئة فالتخط جبرئيل وهو  
 يقول يا يوسف أتعمل عمل السفهاء  
 وأنت مكتوب في ديوان زمرة الانبياء  
 وقيل رأى تمثال العزيرز وأما  
 الاخر فاسلموا شيئا من هذه  
 الروايات وعلى تقدير التسليم  
 فتوارد الدلائل على المطلوب الواحد  
 غير بعيد وكذا ترادف الزواجر فهو  
 عليه السلام كان ممنوعا عن ذلك  
 العمل بحسب النظر في برهان الله  
 المأخوذ على المكلفين من وجوب  
 اجتناب المحارم وبحسب ما أعطاه  
 الله من النفس القدسية المطهرة  
 النبوية لكنه انضاف الى ذلك  
 البرهان هذه الزواجر كميل  
 للالطاف وتعميل العناية قالوا ولو  
 ان أوقع الزناة وأسطرهم اذا نبي  
 ما لقي به نبي الله مما ذكره وما يبق  
 منه عرف ينهض وعضو يتحرك  
 فكيف احتاج النبي الى جميع هذه  
 الزواجر والمؤكيدات حتى ينتهي  
 عن امضاء العزيمة قالوا اللهم لا يتعاق  
 بالاعيان وانما يتعلق بالمعاني فانتم  
 تضررون انه قد هم بمخاطبتها ونحن  
 نقول هم يدفعها لولا ان عرف برهان  
 ربه وهوان الشاهد سيشهد له انه  
 ان كان يقصه قدم من دبر فكذب  
 وهو من الصادقين فاعلم له لو اشتغل  
 بان يدفعها أمكن ان يتزق يقصه من قبل فكانت الشهادة عليه لاله فلذلك ولي هار ياعنه في قوله وهم بها

تمت الى الموت الذي يشغب الفتى \* وكل فتى والموت ياتقيا

واما القرآن فجاء بالنصب في كل ذلك لانه نزل باهة أهل الحجاز وقوله ان هذا الاملك كريم يقول فلن  
 ما هذا الاملك من الملائكة كما حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن  
 قتادة ان هذا الاملك كريم قال قال ملاك من الملائكة ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ قالت  
 فذلكن الذي لمتنى فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وان لم يفعل ما أمره ليسبحن وليكونان من  
 الصاغرين) يقول تعالى ذكره قالت امرأة العزيز لانسوة اللاتي قطعن أيديهن فهذا الذي  
 أصابكن في رؤيتكن اياه وفي نظره ممنكن نظرتن اليه ما أصابكن من ذهاب العقل وغروب الغهم  
 ولها اليه حتى قطعن أيديكن هو الذي لمتنى في حبي ايا وشغف فوادى به فقلن قد دشغف امرأة  
 العزيرز فتها احبا ان الزها في ضلال مبين ثم أقرت لهن بانها قد راودته عن نفسه وان الذي تعدن به  
 عنها في أمره حق فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم بما راودته عليه من ذلك كما حد ثنا ابن  
 وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قالت فذلك الذي لمتنى فيه ولقد راودته  
 عن نفسه فاستعصم تقول بعد ما حل السر اويل استعصى لا أدري ما بداله حد ثنا بشر قال ثنا  
 يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فاستعصم أي فاستعصى حد ثنا علي بن داود قال ثنا عبد  
 الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاستعصم يقول فاستعصم وقوله ولئن لم  
 يفعل ما أمره ليسبحن وليكونان الصاغرين تقول ولئن لم يطاوعني على ما أدعوه اليه من حاجتي اليه  
 ليسبحن تقول ليسبحن في السبحن وليكونان أهل الصغار والمذلة بالحبس والسبحن ولاهينته والوقف  
 على قوله ليسبحن بالنون لانها مشددة كقيل ليهطن واماقوله وليكونا فان الوقف عليه بالالف لانها  
 النون الخفيفة وهي شبيهة نون الاعراب في الاسماء في قول القائل رأيت رجلا عندك فاذا وقف على  
 الرجل قيل رأيت رجلا فصارت النون الغائفة كذلك ذلك في وليكونا ومثله قوله لانسعنا بالناسبة ناصية  
 الوقف عليه بالالف لانه كرت ومنه قول الاعشى

وصلى على حين العشاء والضحى \* ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

وانما هو فاعبدن ولكن اذا وقف عليه كان الوقف بالالف ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ قال  
 رب السبحن أحب الى مما يدعونني اليه والانصرف عن كيدهن أصب اليهن وأكن من الجاهلين)  
 وهذا الخبر من الله يدل على ان امرأة العزيرز قد عاودت يوسف في المراودة عن نفسه وتوعدته بالسبحن  
 والحبس ان لم يفعل مادعته اليه فاختر السبحن على مادعته اليه من ذلك لانهم اولى لم تكن عاودته  
 وتوعدته بذلك كان محال ان يقول رب السبحن أحب الى مما يدعونني اليه وهو لا يدعي الى شئ ولا  
 يخوف بحبس والسبحن هو الحبس نفسه وهو بيت الحبس وبكسر السين قرأه قراء الامصار كلها  
 والعرب تضع الاماكن المشتمة من الانفعال مواضع الافعال فتقول طلعت الشمس مطالعا وغربت  
 مغربا فيجعلونها هي أسماء خلفا من المصادر فكذلك السبحن فاذا فتحت السين من السبحن كان  
 مصدرا للسبحن وقد ذكر عن بعض المتقدمين انه يقرأه السبحن أحب الى بغض السين ولا استعجب القراءة  
 بذلك لاجتماع الخجة من القراءة على خلافها وتاويل الكلام قال يوسف يارب الحبس في السبحن أحب  
 الى مما يدعونني اليه من معصيتك وراودني عليه من الفاحشة كما حد ثنا ابن وكيع قال ثنا  
 عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال رب السبحن أحب الى مما يدعونني اليه من الزنا حد ثنا ابن  
 جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قال يوسف وأحاف الى ربه واستغاثه على ما نزل به رب  
 السبحن أحب الى مما يدعونني اليه أي السبحن أحب الى من ان آتى ما تنكره وقوله والانصرف عنى  
 كيدهن أصب اليهن يقول وان لم تدفع عنى يارب فعلهن الذي يفعلن بي في مراودتهن اياى على  
 أنفسهن أصب اليهن يقول أميسل اليهن وأتابهن على ما يردن منى وهو من قول القائل صبا



فلان الى كذا ومنه قول الشاعر الى هند صبا ناجي \* وهند مثلها يصي  
ونحو الذي قاننا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد بن قنادة أصاب البهن يقول أنا بعهن **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق  
والانصرف عني كيدهن أي ما تخوف منهن أصاب البهن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زبدي في قوله والانصرف عني كيدهن أصاب البهن وأكن من الجاهلين قال الا يكن منك  
انت العون والمنعة لا يكن مني ولا عندي وقوله وأكن من الجاهلين يقول وأكن بصوني البهن من  
الذين جهلوا حقدك وخالفوا أمرك ونهيك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق  
وأكن من الجاهلين أي جاهلا اذ اركبت معصيتك **القول** في تاويل قوله تعالى (فاستجاب له  
ربه فعرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم) ان قال قائل وما وجه قوله فاستجاب له ربه ولا  
مسألة تقدمت من يوسف ربه ولادعا بصرف كيدهن عنه وانما أخبر ربه ان السجين أحب اليه من  
معصيته قيل ان في اخباره بذلك شكايه منه الى ربه مما اتى منهن وفي قوله والانصرف عني كيدهن  
أصاب البهن معنى دعاء ومسألة منه ربه بصرف كيدهن وكذلك قال الله تعالى ذكره فاستجاب له ربه  
وذلك كقول القائل لا تخران لا تزرنني أهنتك فيجيبه الاخر اذ روك لان في قوله ان لا تزرنني أهنتك  
معنى الامر بالزيارة وتاويل الكلام فاستجاب الله ليوسف دعاءه فصرف عنه ما أرادت منه امرأة العزيز  
ومواجاتهم من معصية الله **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فاستجاب له ربه  
فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم أي نجاه من ان يركب المعصية فيهن وقد نزل به بعض  
ما ذكر منهن وقوله انه هو السميع دعاء يوسف حين دعاه بصرف كيد النسوة عنه ودعاء كل داع من  
خلقه العليم بمطلبه وحاجته وما يصله وبحاجة جميع خلقه وما يصلحهم **القول** في تاويل قوله  
تعالى (ثم بداهم من بعد ما رآوا الآيات ليسبحننه حتى حين) يقول تعالى ذكره ثم بداهم للعزيز  
زوج المرأة التي راودت يوسف عن نفسه وقيل بداهم وهو واحد لانه لم يذكر باه وبقصد بعينه  
ذلك نظير قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وقيل ان قائل ذلك كان  
واحدا وقيل معنى قوله ثم بداهم في الرأي الذي كانوا رؤاه ومن ترك يوسف مطاعا ورأوا ان يسبحنوه من  
عدم ما رآوا والآيات براءته مما قذفته به امرأة العزيز وتلك الآيات كانت قد القميص من دبر وخشا  
لوجه وقطع أيديهم **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا وكيع عن نصر بن عوف عن عكرمة عن  
ابن عباس ثم بداهم من بعد ما رآوا والآيات قال كان من الآيات قد القميص وخشا في الوجه **حدثنا**  
ابن وكيع قال ثنا أبي وابن عمير عن نصر عن عكرمة مثله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا  
بناية قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم بداهم من بعد ما رآوا والآيات قال قد القميص  
من دبر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح من مجاهد من بعد  
رأوا والآيات قال قد القميص من دبر **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن  
بني نجيح عن مجاهد قال **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح  
بن مجاهد مثله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة من بعد  
رأوا والآيات قال الآيات خزن أيديهم وقد القميص **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن قال  
بني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قد القميص من دبر **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن  
ابن اسحق ثم بداهم من بعد ما رآوا والآيات ليسبحننه براءته مما اتهم به من شق قميصه من دبر ليسبحننه  
عني حين **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدي من بعد ما رآوا والآيات قال  
لا آيات القميص وقطع الايدي وقوله ليسبحننه حتى حين يقول ليسبحننه الى الوقت الذي يرون فيه  
أهم جعل الله ذلك الحس يوسف فيما ذكره قوبلة من همه بالمرأة وكفارة لخطيئته **حدث**

العمل وكيف يظن بيوسف معصية  
وقد ادعى البراءة بقوله هي راودتني  
عن نفسي وبقوله رب السجين أحب  
الي مما يدعونني اليه والمرأة اعترفت  
بذلك حين قالت للنسوة واقعد  
راودته عن نفسه فاستمعنهم وقالت  
الا ان ححص الحق وزوج المرأة  
صدقه فقال انه من كيدكن ان كيدكن  
عظيم وشهد له شاهد من أهلها كما  
يجي وشهد له الله تعالى فقال كذلك  
أي مثل ذلك التثبت بثبناه لاوامر  
مثل ذلك لنصرف عنه السوء  
خيانة السيد والفحشاء الزنا والسوء  
مقدمات الجماع من القبلة والنظر  
بشهوة ونحو ذلك ثم أكد  
الشهادة بقوله انه من عبادنا  
والاضافة للتشريف كقوله وعباد  
الرحمن ثم زاد في التأكيده فوصفه  
بالخلصين أي هو من جملة من انصف  
في طاعاته بصفة الاخلاص أو من  
جملة من أخلاصه الله تعالى بناء على  
قراءتي في فسخ الام وكسرها ويحتمل  
ان يكون من لا ابتداء لا للتبعيض  
أي هو ناشئ منهم لانه من ذرية  
ابراهيم عليه السلام فكل هذه  
الدلائل تدل على عصمة يوسف عليه  
السلام وانه بريء من الذنب ولو  
كان قد وجدت منه زلة لنعيت  
عليه وذكرت توبته واستغفاره كما  
في آدم وذى النون وغيرهما ولما  
استحق هذا الثناء والله أعلم بحقائق  
الامور وقوله واستبقا الباب أي  
تسابقا اليه على حذف الجار واصل  
الفعل مثل واختار موسى قومه  
أو على تضمين استبقا معنى ابتدرا  
وانما وحدا الباب لانه أراد الداني  
لاجتماع الابواب التي غلقتاروى  
كعبانه لما ربه يوسف جعل  
رائس القفل يتنازروا بسقط حتى يخرج من الابواب وقد تقيصه من دبر لانها اجتذبت من خلقه فانقد أي انشق طولوا ألقيا سيدها صافها

جا اسماع ابن عم للمرأة ثم انه كان  
 للسائل ان يسأل فما قالت المرأة اذ  
 ذلك فقيل قالت ما جزأه هي  
 استغفامية أو نارية معناه أي شئ  
 جزأه أو ليس جزأه الا السجين أو  
 العذاب الاليم وربما فسر العذاب  
 الاليم بالضرب بالسياط جعلت  
 بين عرضين تزيه ساحتها عند  
 زوجها من الريبة والغضب على  
 يوسف وتحويله طمعا في ان  
 يواتيه اخو فان لم يواته اطوعا ثم انها  
 طابها يوسف راعى دقائق المحبة فذكرت  
 السجين أو لاثم العذاب لان المحب  
 لا يريد ألم المحبوب ما أمكن وأيضا لم  
 تصرح بذلك يوسف وانه أراد بها  
 سؤا بل قصدت العموم ليندرج  
 يوسف فيه وفي قولها الآن يسجن  
 اشعار بان ذلك السجين غير دائم  
 بخلاف قول فرعون اوسى  
 لا بعنك من المسجونين ففيه  
 اشعار بالتأيد قال يوسف هي  
 راودتني عن نفسي وانما صرح  
 بذلك لانها عرضته للسجين والعذاب  
 فوجب عليه الدفع عن نفسه ولولا  
 ذلك لكتم عليها قال سبحانه وشهد  
 شاهد من أهلها قال جمع من  
 المغفر من الشاهد ابن عم المرأة  
 وكان رجلا حكيما اتفق في ذلك  
 الوقت انه كان مع العزيز فقال قد  
 سمعت الجالبة من وراء الباب وشق  
 القميص الا أنا لا تدري أيكهما قدم  
 صاحبه فان كان شق القميص  
 من قدم فانت صادقة والرجل  
 أكاذب وان كان من خلف فالرجل  
 صادق وانت كاذبة فلما نظروا الى  
 القميص ورأوا الشق من خلفه  
 قال ابن عمها انه من كيدك وعن  
 ابن عباس وسعيد بن جبيرة والضحاك

عن يحيى بن أبي زائدة عن اسرائيل عن خفيف عن عكرمة عن ابن عباس ليسبحنه حتى حين  
 يوسف عليه السلام ثلاث عترات حين هم بها فسبحن وحين قال اذ كرتني عند ربك فابيت في السجن  
 بضع سنين وأنساه الشيطان ذكر ربه وقال لهم انكم لسارقون فلو ان يسرق فقد سرق أخ له من  
 قبل وذكروا سبب حبسه في السجن كان شكوى امرأة العزير الى زوجها أمرها وأمرها كما حد ثنا  
 ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي ثم بداهم من بعد ما رآوا الآيات ليسبحنه  
 حتى حين قال قالت المرأة لزوجها ان هذا العبد العبراني قد فضحني في الناس يعتذر اليهم ويخبرهم  
 اني راودته عن نفسه واستأطيق ان أعترز بعد ذري فاما ان ناذن لي فاخرج فاعتذر واما ان تحبسه  
 كما حبستني فذلك قول الله تعالى ثم بداهم من بعد ما رآوا والآيات ليسبحنه حتى حين وقد اختلف  
 أهل العربية في وجه دخول هذه اللام في ليسبحنه فقال بعض البصر بين دخلت ههنا لانه موضع  
 يقع فيه أي فلما كان حرف الاستفهام يدخل فيه دخلت النون لان النون تكون في الاستفهام  
 تقول بداهم انهم ياخذن أي استبان لهم وأنكر ذلك بعض أهل العربية فقال هذا يعين وليس قوله  
 هل تقومين بهين ولتقومين لا يكون الا يمينا وقال بعض نحوى الكوفة بداهم بمعنى القول والقول  
 يأتي بكل الكلام بالقسمة وبلاستفهام فلذلك جاز بداهم قام زيد بداهم ليقومين وقيل ان الحين في  
 هذا الموضع بمعنى بضع سنين ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن وكيع قال ثنا الحارثي عن  
 داود عن عكرمة ليسبحنه حتى حين قال سبع سنين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ودخل معه  
 السجين فتيان قال أحدهما اني أراي أعصر خرا وقال الآخر اني أراي أحجل فوق رأسي خبرنا كل  
 الطير منه نبشأ بئنا وبيله ان انزل من المحسنين) يقول تعالى ذكره ودخل مع يوسف السجين فتيان  
 فدل بذلك على متروك قد ترك من الكلام وهو ثم بداهم من بعد ما رآوا الآيات ليسبحنه حتى حين  
 فسبحوه وأدخلوه السجن ودخل معه فتيان فاستغنى بدليل قوله ودخل معه السجن فتيان على  
 ادخالهم يوسف السجن من ذكره وكان الفتيان فيما ذكره غلامين من غلمان ملك مصر الاكبر  
 أحدهما صاحب شرابه والآخر صاحب طعامه كما حد ثنا ابن حماد قال ثنا سلمة عن ابن ابي  
 قال فطرح في السجن يعني يوسف ودخل معه السجن فتيان غلامان كانا للملك الاكبر الريان بن الوليد  
 كان أحدهما على شرابه والآخر على بعض أمره في سخطه سخطها علمها اسم أحدهما مجلت  
 والآخر نمونون والذي كان على الشراب حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
 ودخل معه السجن فتيان قال كان أحدهما خباز الملك على طعامه وكان الآخر ساقية على شرابه  
 وكان سبب حبس الملك الفتيين فيما ذكر ما حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن  
 السدي قال ان الملك غضب على خبازه بلغاه انه يريد ان يسمه فحبسه وحبس صاحب شرابه ظن  
 انه الما على ذلك فحبسه ما جبعاذ ذلك قول الله تعالى ودخل معه السجن فتيان وقوله قال أحدهما  
 اني أراي أعصر خرا ذكر ان يوسف سلوات الله وسلامه عليه لما أدخل السجن قال لمن فيه من  
 الحبسين وسألوه عن عمله اني أعبأ الرؤيا فقال أحد القتيين للذين أدخلوا معه السجن لصاحبه تعال  
 فلنجربه كما حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قال لما دخل يوسف  
 السجن قال أنا أعبأ الاحلام فقال أحد القتيين لصاحبه هل تجرب هذا العبد العبراني نترياه فسالاه  
 من غير ان يكونا بأشياء فقال الخباز اني أراي أحجل فوق رأسي خبرنا كل الطير منه وقال الآخر اني  
 أراي أعصر خرا حد ثنا ابن وكيع وابن حماد قال ثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابراهيم  
 عن عبد الله قال ما رأيت صاحبا يوسف شيئا انما كانا نحا ليجر باعلمه وقال قوم انما سأل الفتيان عن  
 رؤيا كانا رأياها على صحة وحقيقة وعلى تصديق منهما اليوسف لعله بتعبيرها ذكر من قال ذلك  
 حد ثنا ابن حماد قال ثنا سلمة عن ابن ابي عمير قال لراي الفتيان يوسف قالوا والله يا فتى لقد أحببناك

هو القميص المشقوق من خاتم  
وضعف بان القميص لا يوصف  
بالشهادة ولا يكونه من الاهل  
واعترض على القول الاول بان  
العلامة المذكورة لا تدل قطعاً على  
برائة يوسف لاحتمال ان الرجل  
فصد المرأة وهي قد غضبت عليه  
ففر فعدت خلفه كي تتركه وتضربه  
ضرباً وجيعاً وأجيب بان هناك  
أمارات أخر منها ان يوسف كان  
عبد الهم والعبد لا يمكنه ان يتسلط  
على مولاه الى هذا الحد ومنها قرينة  
الحال كترين المرأة فوق المعتاد وما  
شوهه من أحوال يوسف في مدة  
اقامته منزلهم واعترض على القول  
الثاني بان شهادة الصبي أمر خارق  
للعادة فتكون حجة قطعية فلم يبق  
للاستدلال بحال القميص ولا يكونه  
من أهلها فائدة وأيضا لفظ شاهد لا يقع  
في العرف الاعلى من تقدم معرفته  
بالواقعة والجواب ان تعيين الطريق  
في الاختيار والاعلام غير لازم وكون  
الشاهد من أهلها واجب  
للمحجة عليها وألزم لها والشاهد  
ههنا مجاز ووجه حسنه انه أدى  
مؤدى الشاهد حيث ثبت به قول  
يوسف وبطل قولها قال في الكشف  
التنكير في قبل ودرمعناه من جهة  
يقال لها قبل ومن جهة يقال لها  
دبراً فالصبر في قوله فلما رأى وفي  
قوله قال انه من كيدك فقيل انه  
الشاهد الذي هو ابن عمها كما  
ذكرنا أي ان قولك وهو ما جزاء  
من أراد باهلك سواء أو ان هذا الامر  
وهو الذي أفضى الى هذه الريبة  
من عمك ان كيدك عظيم قال  
بعض العلماء أنا أخاف النساء أكثر  
مما أخاف الشيطان لان الله تعالى  
يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفاً

حيزاً رأيتك قال **هـ** ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان يوسف قال  
لهم حين قاله ذلك أنشد كما قاله لانجباني فواته ما أحبني أحد قط الا دخل على من حبه بلاء لقد  
أحبتني عتي فدخل على في حبه ابلاء ثم لقد أحبني أي فدخل على بحبه بلاء ثم لقد أحبتني زوجة  
صاحبي هذا فدخل على بحبها ابيا ابلاء فلانجباني بارك الله فيك قال فابيا الاحبه والغه حيث كان  
رجع لايحبه ما ابريان من فهمه وعقله وقد كان رأيا حين أدخل السجين رؤيا فرأى مجلث انه يحمل  
فوق رأسه خبزاً تأكل الطير منه ورأى نوابه يعصر خرافاً فتعجبها فيها وقاله بنشابنا وياه اناراك من  
المحسنين ان فعلت وعنى بقوله أعصر خرا أي اني أرى في نومي أعصر عنباو كذلك ذلك في قراءة ابن  
مسعود فياذ كرمه **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي سلمة الصائغ عن ابراهيم بن بشير  
الانصاري عن محمد بن الحنفية قال في قراءة ابن مسعود اني أرا في أعصر عنباو ذكر ان ذلك من لغة  
أهل عمان وانهم يسمون العنب خرا ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ  
يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اني أرا في أعصر خرا يقول أعصر عنباو هو بلغة  
أهل عمان يسمون العنب خرا **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع **هـ** ثنا ابن وكيع قال  
ثنا أبي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك اني أرا في أعصر خرا قال عنباو كذا وكذا يدعون العنب  
خرا **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس اني أرا في  
أعصر خرا قال عنباو حدثت عن المسيب بن شريك عن أبي حزة عن عكرمة قال اناه فقال رأيت  
في المنام ما يرى النائم اني غرست حبة من عنب فنبت فخرج فيه عناقيد فعصرتهن ثم سقيتهن الملك  
فقال تكف في السجن ثلاثة أيام ثم تخرج فتسقيه خرا وقوله وقال الآخر اني أرا في أحل فوق رأسي  
خبزاً تأكل الطير منه بنشابنا وياه يقول تعالى ذكره وقال الآخر من الغنيين اني أرا في مناهي  
أحل فوق رأسي خبزاً يقول أحل على رأسي فوضعت فوق مكان على تأكل الطير منه يعني من الخبز  
وقوله بنشابنا وياه يقول أخبرنا بما يؤل اليه ما أخبرناك انارأيناه في منامنا ورجع اليه كما **هـ** ثنا  
الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا يزيد بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنشابنا وياه قال به  
قال الحارث قال أبو عبيد يعني مجاهد ان تاويل الشيء هو الشيء قال ومنه تاويل الرؤيا تها هو  
الشيء الذي يؤل اليه وقوله اناراك من المحسنين اختلف أهل التاويل في معنى الاحسان الذي  
وصفه القتيان يوسف فقال بعضهم هو انه كان يعود مريضهم ويعزى خزيتهم واذا احتاج منهم  
انسان جمع له ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا الحسن بن محمد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا  
خلف بن خليفة عن سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم قال كنت جالساً معه يبلغ فسئل عن قوله  
بنشابنا وياه اناراك من المحسنين قال قيل له ما كان احسان يوسف قال كان اذا مرض انسان قام عليه  
واذا احتاج جمع له واذا ضاقت أوسع له **هـ** ثنا اسحق عن أبي اسرائيل قال ثنا خلف بن خليفة  
عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال سأل رجل الضحاك عن قوله اناراك من المحسنين ما كان احسانه  
قال كان اذا مرض انسان في السجن قام عليه واذا احتاج جمع له واذا ضاقت عليه الم كان أوسع له  
**هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن أبي بكر بن عبد الله عن قتادة قوله اناراك  
من المحسنين قال بلغنا ان احسانه انه كان يداوى مريضهم ويعزى خزيتهم ويجهتد لربه قال لما  
انتهى يوسف الى السجن وجد فيه قوماً قد انقطع رجاؤهم واشتد بلاؤهم فطال خزيتهم فجعل يقول  
ابشر واوصبر واتو جروا ان لهذا أحران لهذا أو بافعاوا يافتي بارك الله فيك ما أحسن وجهك  
وأحسن خلقك لقد بورك لنا في جوارك ما أحب انا كذا في غير هذا منك حبسنا لما نتج برنا من الاجر  
والكفارة والظهارة فمن أنت يافتي قال أنا يوسف ابن صفي الله يعقوب ابن ذبيح الله اسحق بن ابراهيم  
خليل الله وكانت عليه محبة وقال له عامل السجن يافتي والله لو استطعت لخليت سيديك ولكن

وقال لئلا ان كيدك عظيم وقول لاشك ان القرآن كلام الله الا ان هذا حكاية قول الشاهد فلا يثبت به ما ادعاه ذلك العالم ولو سلم فالمراد ان

ويستلبن عمو لهم اذا عرض  
أنفسهم عليهم ولهذا قال صلى الله  
عليه وسلم النساء حبال الشيطان  
ثم قال الشاهد يوسف أي يوسف  
لخذف حرف النداء أعرض عن  
هذا الامر واكتبه ولا تتحدث به  
واستغفري يا امرأة لذنبك  
والاستغفار امان من الزوج أو من الله  
تعالى لانهم كانوا يثبتون الاله  
الاعظم ويجعلون الاصنام شفعاء  
ولهذا قال يوسف لصاحبه في السجن  
أرأيت ان متفرقون خير أم الله الواحد  
الغهار انك كنت من الخاطئين من  
المتعمدين للذنب وقال خطي اذا  
أذنبت متعمدا والتذكير للغلب  
وقيل الضمير في رأي وفي قال لزوج  
المرأة وانه كان قليل الغيرة فلذلك  
اكتفى منها بالاستغفار قاله أبو بكر  
الاصم وقال نسوة هو اسم مفرد  
لجمع المرأة وتانيته غير حقيقي  
ولذلك حسن حذف التاء من فعله  
وقد تضمن نونها قال السكاي هن  
أربع في مدينة مصر امرأة السافى  
وامرأة الخباز وامرأة صاحب  
الدواب وامرأة صاحب السجن  
وزاد ما تلى امرأة الحاجب والفتى  
الغلام الشاب والفتاة الجارية قد  
شغفها أي خرق حبه شغاف قلبها  
والشغاف حجاب القلب وقيل جلدة  
رقيقة يقال لها لسان القلب وحبا  
نصب على التمييز وحقيقة شغفه  
أصاب شغافه كما يقال كبره اذا  
أصاب كبده وكذا قيل ما سائر  
الاعضاء وقري بالعين المهملة أي  
أحرقها مع تلذذ من شغف العبير اذا  
هنا فاحرقه بالعطران وقال ابن  
الانباري هذا من الشغف وهو  
رؤس الجبال أي ارتفع بحبته الى  
أعلى المواضع من قبابها والاضلال المبين

سأحسن جوارك وأحسن اسارك فيكن في أي بيوت السجن شئت **حدثنا** أبو بكر ي قال ثنا  
وكيع عن خلف الأشجعي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك في ان انترك من المحسنين قال كان يوسع للرجل  
في مجلسه ويتعاهد المرضى وقال آخرون معناه انترك من المحسنين اذ انبتا وتابوا بل رويانا هذه  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال استفتينا في رويانا هذا  
له بنسبته أو يله انترك من المحسنين ان فعلت \* وأولى الاقوال في ذلك عندنا بالاصواب القول الذي  
ذكرناه عن الضحاك وقناة فان قال قائل وما وجه الكلام ان كان الامر اذا كملت وقد علمت ان  
مسألتهم يوسف ان ينبتهم بتأويل رويانا هذا ليست من الخبر عن صفته بانه يعود المريض ويقوم  
عليه ويحسن الى من احتاج في شيء وانما يقال للرجل ينبتا بتأويل هذا فانك عالم وهذا من المواضع  
الذي يحسن بالوصف بالعلم بالغيره قيل ان وجه ذلك انهم قالوا له ينبتا بتأويل رويانا محسنا السنانى  
اخبارك ايانا بذلك كما نترك تحسن في سائر أفعالنا انترك من المحسنين **حدثنا** في قوله  
تعالى (قال لا يا تيكا طعام ترزقناه الانبأ تيكا بتأويله قبل ان ياتيكا ذلك كما علمني ربي اني  
تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون) يقول تعالى ذكره قال يوسف للفتين  
الذين استعبراه الرؤيا يا تيكا أيهما الفتيتان في منامكما طعام ترزقناه الانبأ تيكا بتأويله في رقتكما  
قبل ان ياتيكما **حدثنا** في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع  
قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي قال قال يوسف اهما لا ياتيكما طعام ترزقناه في النوم الانبأ تيكا  
بتأويله في اليقظة **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قال يوسف لهما لا ياتيكما  
طعام ترزقناه يقول في نومكما الانبأ تيكا بتأويله ويعنى بقوله بتأويله ما يؤل اليه واصير ما رأيت  
منامهما من الطعام الذي رأيت انهما فيه وقوله ذلك كما علمني ربي يقول هذا الذي أذكر اني  
أعلمه من تعبير الرؤيا مما علمني ربي فعلته اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وجاء الخبير مبتدأ أي  
تركت ملة قوم والمعنى ما قلت وانما ابتدأ بذلك لان في الابتداء الدليل على معناه وقوله اني تركت  
ملة قوم لا يؤمنون بالله يقول اني برئت من ملة من لا يصدق بالله ويقربو حدانيتها وهم بالآخرة هم  
كافرون يقول وهم مع تركهم الايمان بوحداية الله لا يعقرون بالاعداد والبعث والشواب ولا عقاب  
وكررتهم مرتين فعمل بهم بالآخرة هم كافرون لما دخل بينهم اقوله بالآخرة فماتت هم الاولى  
كالمغاة وصار الاعتماد على الثانية كما قيل وهم بالآخرة هم بوقفون وكما قيل ابعدم انكم اذا متم  
وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فان قال قائل ما وجه هذا الخبر ومعناه من يوسف وأين جوابه  
الفتيتين فمساء لاه من تعبير رويانا هذا الكلام قيل له ان يوسف كره ان يجيبهما عن تأويل  
رويانا هذا من مكره ذلك على أحدهما فاعرض عن ذكر واحد في غيره ليعرض عن مسألة  
الجواب فمساء لاه من ذلك **حدثنا** في ذلك قال بعض أهل العلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج في قوله اني أراني أعصر خرا وقال الآخري أناني  
أجل فوق رأيتى خبزنا كل الطير منه بنسبته بتأويله قال فكره العبارة لهما وأخبرهما بشي لم يسألاه  
عنه ليريهما ان عنده علما وكان الملك اذا أراد قتل انسان صمغ له طعاما معلوما فاسل به اليه فقال  
يوسف لا ياتيكما طعام ترزقناه الى قوله تشكرون فلم يدعاه فعدل بهم ما كره العبارة لهما فلم يدعاه حتى  
يعبر لهما فعدل بهم ما قال يا صاحبي السجن أأرأيت ان متفرقون خير أم الله الواحد القهار الى قوله  
يعلمون فلم يدعاه حتى عبر لهما فقال يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقى ربه خيرا أما الآخر فيصلى  
فتا كل الطير من رأسه قال امارأيت انبأ انما كنا نلعب قال قضى الامر الذي فيه تستفتيان وعلى هذا  
التأويل الذي تأوله ابن جريج في قوله لا ياتيكما طعام ترزقناه في اليقظة لان النوم وانما أعلمهما على  
هذا القول ان عدوه علم ما يؤل اليه أمر الطعام الذي ياتيها من عند الملك ومن عند غيره لانه قد علم

الهن تدعوهن وقيل أرادوا بذلك ان يتوسلوا الى رؤية يوسف عليه السلام فلهدا يحيى مكر اوقيل كن ربيعين واعتدت وهيات لهن منكا موضع انكاه وأصله مؤذنا لأنه من توكأت أبدلت الواو تاء ثم أذغمت والمراد هيات لهن غمارق يتكهن عليهما كعادة المترفات كأنها قصدت بذلك نحو ويل يوسف عليه السلام من مكرهاذا فخرج على أربعين نسوة مجتمعات في أيديهن السكاكين توهمه انهن يثبن عليه وقيل المنكا مجلس الطعام لانهن كانوا يتكهنون للطعام والشراب والحديث على هيئة المتعمات ولذلك نهى ان يأكل الرجل منكا وأن تمن السكاكين ليعالجن بها مايا كان بها وقيل أراد بالمنكا الطعام على سبيل الكناية لان من دعوته لا طعم عندك اتخذت له منكا وقال بجاهد هو طعام يحتاج الى ان يقطع بالسكين لان القاطع منكا على المقطوع باله القطع وقرئ منكا مضموم الميم ساكن التاء مقصور وهو الاتروج فلما رأينه أكبره أعظمه وهين ذلك الجبال وكان أحسن خاق الله الا أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان ألمح قبل كان يشبه آدم عليه السلام يوم خلقه ربه وما كان أحد يستطيع وصفه ويرى تلاتو وجهه على الجدران وقد ورت الجبل من جسده سارة وعن النبي صلى الله عليه وسلم مررت بيوسف الليلة التي عرج بي الى السماء فقلت لجبرئيل من هذا فقال يوسف فقيل يا رسول الله كيف رأيت قال كالقمر ليلة البدر وقال الأزهرى أكبرن بمعنى حزن والهاله السكت يقال أكبرن المرأة أي دخلت في

النوع الذي اذا تأهها كان علامة لقتل من آناه ذلك منها والنوع الذي اذا آناه كان علامة لغبر ذلك فاجبرهما انه عنده علم ذلك ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واتبعته آباء ابى ابراهيم واصحق ويعقوب ما كان لئنا ان نشرك بالله من شئ ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) يعني بقوله واتبعته آباء ابى ابراهيم واصحق ويعقوب واتبعته دينهم لادين أهل الشرك ما كان لئنا ان نشرك بالله من شئ يقول ما جازلنا ان نجعل لله شريكا في عبادته وطاعته بل الذي علمنا افراده بالالوهة والعبادة ذلك من فضل الله علينا يقول اتبعنا آباء ابى ابراهيم واصحق ويعقوب على الاسلام وترك ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخره هم كافرون من فضل الله الذي تفضل به علينا فانعم اذ كرمنا به وعلى الناس يقول وذلك أيضا من فضل الله على الناس اذ أرسلنا اليهم دعاة الى توحيد وطاعته ولكن أكثر الناس لا يشكرون يقول ولكن من يكفر بالله لا يشكر ذلك من فضله عليه لانه لا يعلم من أنعم به عليه ولا يعرف المتفضل به بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذلك من فضل الله علينا ان جعلنا أنبياء وعلى الناس يقول ان بعثنا اليهم رسلا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ذكر لنا ان أبا الدرداء كان يقول يا رب شاكر نعمة غير منعم عليه لا يدري ورب حامل فقه غير فقيه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يا صاحبى السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) ذكر ان يوسف صلوات الله وسلامه عليه قال هذا القول لافنتين اللذين دخلهما السجن لان أحدهما كان مشركا فدعا به هذا القول الى الاسلام وترك عبادة الالهة والاونان فقال يا صاحبى السجن يعني باسم هو فى السجن وجعلهما صاحبيه لكونهما فيه كما قال الله تعالى اسكان الجنة فاولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون وكذلك قال لاهل النار وهم أصحاب الكونهم فيها وقوله أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار يقول اعبادة أرباب شتى متفرقون وآلهة لا تمتنع ولا تضرب أم عبادة المعبود الواحد الذى لانانى له فى قدرته وسلطانه الذى قهر كل شئ فذلله وسخره فاطاعه طوعا وكرها بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا صاحبى السجن أرباب متفرقون الى قوله لا يعلمون لما عرف نبي الله يوسف ان أحدهما مقبول دعاهما الى حظهما من ربه ما والى نصيبهما من آخرتهما **حدثني** المنى قال ثنا أبو ذؤيب قال ثنا شيبان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يا صاحبى السجن يوسف بقوله قال **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثم دعاهما الى الله والى الاسلام فقال يا صاحبى السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار أى خيران يعبدوا الها واحدا وآلهة متفرقة لانغنى عنكم شيئا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر ألا تعبدوا الاياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يعني بقوله ما تعبدون من دونه ما تعبدون من دون الله وقال ما تعبدون وقد ابتدأ الخطاب بخطاب اثنين فقال يا صاحبى السجن لانه قد صد الخطاب به ومن هو على الشرك بالله مقيم من أهل مصر فقال لا مخاطب بذلك ما تعبد أنت ومن هو على مثل ما أنت عليه من عبادة الاونان الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم وذلك تسميتهم أو نائمهم آلهة أربابا شركا منهم وأنشبهها الى أسماء التي سميتموها بما بالله تعالى عن ان يكون له مثل أو شبهة ما أنزل الله بها من سلطان يقول سميتموها بما لا يذن لهم بتسميتها ولا وضع لهم على ان تلك الاسماء أسماء هادية ولا حجة ولا كنه الاختلاف منهم لها وافتراء وقوله ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الاياه يقول وهو الذى

الكبير بالحض ووجهه حوضه  
 حينئذ بان المرأة اذا فرغت اسقطت  
 ولدها فحاضت فالمراد حوض  
 ودهش وقيل أكبره لمارأين  
 عليه من نور النبوة وسماه الرسالة  
 وآثار الخضوع والاختبات والاخلاق  
 الغاضلة الملكية كعدم الالتفات  
 الى المطعموم والمنكوح فلذلك  
 وقعت الهيبة والرعب في قلوبهم  
 وقطن أيدين أي جرحنها بان لم  
 يعرفن الغا كهة من البدأ بان لم  
 يعرفوا بين الجانب الخادم من السكين  
 وبين مقابله فوق الطرف الحاد في  
 أيدين وكفه وحصل الاعتماد  
 على ذلك الطرف ففرح الكف  
 وهذا القول شديد الملائمة لقولهن  
 حاش لله أي نزهه عما يشبهه من  
 خصلة ذميمة ان هذا الاملك كريم  
 في السيرة والعفة والطهارة وأما  
 قول زليخا فلذلك الذي لمتني فيه  
 فانما ينطبق على هذا التاويل من  
 حيث ان الصورة الحسنة مع العفة  
 السكاملة توجب حصول الياس من  
 الوصال وحصول الغرض المجازي  
 وذلك يستتبع فرط الحيرة وزيادة  
 العشق وعلى القولين الاولين  
 فالعنى تنزيه الله من صفات الجبر  
 والتعجب من قدرته على خلق جبل  
 مثله كما ان قولهن حاش لله ما علمنا  
 عليه تعجب من قدرته على خلق  
 عفيف مثله قال صاحب الكشاف  
 حاشا كلمة تفيد معنى التنزيه في باب  
 الاستثناء واللام في لله للبيان

امر أن لا تعبدوا وأنتم وجميع خلقه الا الله الذي له الالهة والعبادة خالصة دون كل ما سواه من الاشياء كما  
**حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن  
 أبي العالية في قوله ان الحكم الاله امر أن تعبدوا الاياه قال أسس الدين على الاخلاص لله وحده  
 لا شريك له وقوله ذلك الدين القيم يقول هذا الذي دعوتكم اليه من البراءة من عبادة ما سوى الله من  
 الاوثان وان تخلصوا للعبادة لله الواحد القهار هو الدين القويم الذي لا عوج فيه والحق الذي لا شك  
 فيه ولا يكن أكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن أهل الشرك بالله يجهلون ذلك فلا يعلمون حقيقة  
 القول في ناويل قوله تعالى (يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقى ربه خرا أو أما الآخر فيصاب  
 فتناً كل الطير من رأسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان) يقول جل ثناؤه مخبر عن قيسيل يوسف  
 الذين دخلوا معه السجن يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقى ربه خرا أو أما الآخر فيصاب فتناً كل الطير من رأسه  
 فيسقى ربه يعني سيده وهو ملكهم خرا يقول يكون صاحب شرابه **حدثني** يونس قال أخبرنا  
 ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيسقى ربه خرا قال سيده وأما الآخر وهو الذي رأى ان على رأسه  
 خبزاً تا كل الطير منه فيصاب فتناً كل الطير من رأسه فذكر انه لما عبر ما أخبر به به انه حمار أباه في  
 منامهما قالاه ماراً يناشياً فقال لهما قضي الامر الذي فيه تستفتيان يقول فرغ من الامر الذي فيه  
 استفتيتما ووجب حكم الله عليكما بالذي أخبرتكم به ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل العلم ذكر  
 من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عمارة عن ابراهيم  
 عن عبد الله قال قال اللذان دخلوا السجن على يوسف ماراً يناشياً فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان  
**حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن عمارة بن  
 القعقاع عن ابراهيم عن عبد الله قضي الامر الذي فيه تستفتيان قال لما قالوا لا أخذ بهرهما فقالا  
 ماراً يناشياً فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن فضيل عن  
 عمارة عن علقمة عن عبد الله في الفتين الذين أتيا يوسف والرؤيا انما كانا نائم الجرباه فلما أول  
 رؤياهما قالان انما كنا نأعب قال قضي الامر الذي فيه تستفتيان **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جابر  
 عن عمارة عن ابراهيم عن عبد الله قال ما رأى صاحب يوسف شياً انما كانا نائم الجرباه باعله فقال  
 أحدهما اني أراني أعصر عنبا وقال الآخر اني أراني أجمل فوق رأسي خبرانا كل الطير منه بنينا  
 بتأويله اننا نراك من المحسنين قال يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقى ربه خرا أو أما الآخر فيصاب  
 فتناً كل الطير من رأسه فلما عبر قال ماراً يناشياً قال قضي الامر الذي فيه تستفتيان على ما عبر يوسف  
**حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لجلت أما أنت فتصاب فتناً كل الطير من  
 رأسك وقال انبوا أما أنت فتدعي عملك فيرضى عنك صاحبك قضي الامر الذي فيه تستفتيان أو كما  
 قال **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج فييه تستفتيان  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قضي  
 الامر الذي فيه تستفتيان عند قولهما ماراً يئار رؤيا انما كنا نأعب قال قد وقعت الرؤيا على ما أولت  
**حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الذي  
 فيه تستفتيان فذكر مثله القول في ناويل قوله تعالى (وقال للذي ظن أنه ناج مناهما  
 اذ كرنى عند ربك فانساه الشيطان ذكره قلبت في السجن بضع سنين) يقول تعالى ذكره  
 قال يوسف للذي علم انه ناج من صاحبيه اللذين استعبراه الرؤيا اذ كرنى عند ربك يقول اذ كرنى  
 عند سيدك أو أخبره بمظمتي واني محبوس بغير جرم كما **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن  
 اسحق قال قال يعني لنبو اذ كرنى عند ربك أي اذ كرنى لملك الاعظم مظمتي وجسبي في غير شئ قال  
 أفعل **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في

قول الله اذ كرى عند ربك قال للذي نجح من صاحبي السجين يوسف يقول اذ كرى عند الملك  
 حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بنحوه **حدثنا** ابن  
 وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن سفيان عن جابر عن اسباط وقال للذي ظن انه ناج منهم اذ كرى  
 عند ربك قال عند ملك الارض **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
 اذ كرى عند ربك يعنى بذلك الملك **حدثني** المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن  
 ابي نجيح عن مجاهد وقال للذي ظن انه ناج منهم اذ كرى عند ربك الذي نجح من صاحبي السجين  
 يقول يوسف اذ كرى للملك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال اخبرنا  
 العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي انه لما انتهى به الى باب السجن قال له صاحب له حاجتك أو صنى  
 بحاجتك قال حاجتى ان تذكرنى عند ربك سوى الرب قال يوسف ٧ وكان قتادة يوجه معنى الظن فى  
 هذا الموضع الى الظن الذى هو خلاف اليقين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
 وقال للذي ظن انه ناج منهم اذ كرى عند ربك وانما عبارة الروى يا بالظن فيحق الله ما يشاء ويبطل  
 ما يشاء وهذا الذى قاله قتادة من ان عبارة الروى يا بالظن فان ذلك من غير الانبياء فاما الانبياء  
 فغير جائز منها ان تخبر بخبر عن امر انه كائن ثم لا يكون أو انه غير كائن ثم يكون مع شهادتهم على حقيقة  
 ما أخبرت عنه انه كائن أو غير كائن لان ذلك لو جازعها فى أخبارها لم يؤمن مثل ذلك فى كل أخبارها  
 واذا لم يؤمن ذلك فى أخبارها سقطت حجتها على من أرسلت اليه فاذا كان ذلك كذلك كان غير جائز عليها  
 ان تخبر بخبر الا وهو حق وصدق فمعلوم اذ كان الامر على ما وصفت ان يوسف لم يقطع الشهادة على  
 ما أخبر الغيبين اللذين استعزاه أنه كائن فيقول لا حدهم أما أحد كما فيسقى ربه خيرا أو أما الآخر  
 فيصلب فتأكل الطير من رأسه ثم يؤك ذلك بقوله قضى الامر الذى فيه نستهفتان عند قولهم ألم  
 رشيا الأوهو على يقين ان ما أخبرهما بحدوثه وكونه انه كائن لا محالة لا شك فيه وليقينه بكون ذلك  
 قال للناجى منهما اذ كرى عند ربك فبين اذ بذلك فد اذ القول الذى قاله قتادة فى معنى قوله وقال  
 للذي ظن انه ناج منهم اذ كرى فانساه الشيطان ذكره به وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن غفلة  
 عرضت ليوسف من قبل الشيطان نسى لها ذكره الذى لوبه استغاث لاسرع مما هو فيه خلاصه  
 ولكنه زل بها فاطال من أجلها فى السجن حبسه وأوجع لها عقوبته كما **حدثني** الحارث قال  
 ثنا عبد العزيز قال ثنا جعفر بن سليمان الضبي عن بسطام بن مسلم عن مالك بن دينار قال لما  
 قال يوسف لساقي اذ كرى عند ربك قيل يا يوسف اتخذت من دونى وكيل لا طيلن حبسك فبكى  
 يوسف وقال ارب أنسى قايى كثرة البلى فقلت كرامة فويل لاختوى **حدثنا** الحسن قال اخبرنا  
 عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لولاه يعنى يوسف قال السكامة التى قال ما لبث فى السجن طول ما لبث **حدثني** يعقوب بن ابراهيم  
 وابن وكيع قال ثنا ابن عليه قال ثنا نونس عن الحسن قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 رحم الله يوسف لولا كرامته ما لبث فى السجن طول ما لبث يعنى قوله اذ كرى عند ربك قال ثم  
 يبكى الحسن فيقول نحن اذا نزل بنا أمر فزعنا الى الناس **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عليه  
 عن أبي جابر عن الحسن فى قوله وقال للذي ظن انه ناج منهم اذ كرى عند ربك قال ذكر لنا ان  
 نبي الله صلى الله عليه وسلم لم قال لولا كرامة يوسف ما لبث فى السجن طول ما لبث **حدثنا** ابن وكيع  
 قال ثنا عمرو بن محمد عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم لولم يقل يوسف يعنى السكامة التى قال ما لبث فى السجن طول ما لبث يعنى  
 حيث يبتغى الفرج من عند غير الله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر  
 عن قتادة قال بلغنى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولم يستعن يوسف على ربه ما لبث فى السجن طول

وضع موضع التنزيه والبراءة وقال  
 أبو البقاء الجهور على انه ههنا فعل  
 لدخوله على حرف الجر وفاعله مضمرة  
 وحذف الالف من آخره للتخفيف  
 وكثرة دوره على الالسنه تقديره  
 حاشى يوسف أى بعد عن المعصية  
 خشية الله وصارنى حاشية أى ناحية  
 ما هذا بشر الاعمال ما عمل ليس  
 لغة حجازية بان هذا أى ما هذا  
 الشخص الاملك كرى استدل  
 بعضهم بالآية على أفضلية الملك كما  
 مر فى أول سورة البقرة قالوا وانما  
 قلن ذلك لما ركز فى العقول ان  
 لأحسن من صورة الملك كركز  
 فيه ان لا أقبح من صورة الشيطان  
 واعترض عليه بانه لا مشابهة بين  
 صورة الانسان وصورة الملك  
 وأجيب بعد التسليم بتغيير المدعى  
 وهو انهم أردن المشابهة فى الاخلاق  
 الباطنة وبها يحصل المطلوب  
 وزيف بان قول النساء لا يصلح  
 للمحبة وفى الآية دلالة على انهم  
 باليوم أحق لانه لحقهن بنظرة واحدة  
 مالم يلحقها فى مدة طويلة وانظار  
 كثيرة فلذلك قالت فذا لكن الذى  
 لمتنى فيه وسئل ههنا ان يوسف كان  
 حاضر فلم أشارت بعبارة البعبد  
 وأجاب ابن الابنارى بانها أشارت  
 اليه بعد انصرفه من المجلس وهذا  
 شئ يتعلق بالنقل وأما علماء البيان  
 فانهم بنوا الامر على ان يوسف  
 حاضر وأجابوا بانها لم تقل فهذا

رفع الميزان في الحسن واستحقاق  
 ان يحب ويفتن به واستبعاد المحله  
 اوهو اشارته الى المعنى بقولهن في  
 المدينة عشقت عبدها الكنعاني  
 كأنها قالت هو ذلك العبد الكنعاني  
 الذي صورتين في أنفسكن ثم لمتني  
 فيه بعنى انكن لم تصورنه قبل ذلك  
 حتى التصور والاعذار تنفي في  
 الاقتتان به ولما أظهرت عذرها  
 عند النسوة صرحت بحقيقة الحال  
 فقالت ولقد رادته عن نفسه  
 فاستعصم قال السدي أى بعد حل  
 السر اويل والذين يثبتون عصمة  
 الانبياء قالوا ان استعصم بناء مبالغة  
 يدل على الامتناع البليغ والتحرز  
 الشديد كانه في عصمة وهو يجتهد  
 في الاستزادة منها وفيه شهادة من  
 المرأة على ان يوسف ما صدر عنه امر  
 بخلاف الشرع والعقل اصلا ولئن  
 لم يفعل ما أمره قال في الكشف  
 معناه الذي أمرته فغذف الجار كفى  
 امرتك الخبير او ما صدر به والضمير  
 ليوسف أى امرى اياه أى موجب  
 امرى ومقتضاه وليكونا من  
 الصاغرين هى نون التأكيد المنخفضة  
 واهذا يكتب بالالف لان الوقف  
 عليها بالالف والصغار الذل والهوان  
 ومعلوم ان التوعد بالصغار له تأثير  
 عظيم في حق من كان ذريع النفس  
 جليل القدر ومثل يوسف ثم انه اجتمع  
 على يوسف في هذه الحالة انواع من  
 المحن والغتن منها ان زليخا كانت  
 في غاية الحسن ومنها انها كانت ذا

مالبت **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لولا ان يوسف استشفع على ربه ما لبث في السجن طول ما لبث ولا يكن انما عوقب باسنشفاعه على ربه **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيم عن مجاهد قال قاله اذ كرنى عند ربك قال فلم يذكره حتى رأى الملك الرق يا وذلك ان يوسف أنساه الشيطان ذكر ربه وأمره بذكر الملك وأبتغاه الفرج من عنده فلبث في السجن بضع سنين بقوله اذ كرنى عند ربك **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو ذؤيب قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيم عن مجاهد بن جهم عن غير انه قال فلبث في السجن بضع سنين عقوبة لقوله اذ كرنى عند ربك قال **هـ** ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن ابي نجيم عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو سواء **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثل حديث المثنى عن ابي حذيفة وكان محمد بن اسحق يقول انما أنسى الشيطان الساقى ذكر أمر يوسف للملكهم **هـ** ثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما خرج يعقوب الذي ظن انه تاج منهم اردد على ما كان عليه ورضي عنه صاحبه فانساه الشيطان ذكر ذلك للملك الذي أمره يوسف ان يذكره فلبث يوسف بعد ذلك في السجن بضع سنين يقول جيل ثناؤه فلبث يوسف في السجن لبقيله للناس من صاحبي السجن من القليل اذ كرنى عند سيدك بضع سنين عقوبة له من الله بذلك \* واختلف أهل التأويل في قدر البضع الذي لبث يوسف في السجن فقال بعضهم هو سبع سنين ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن بشر قال ثنا محمد أبو عتبة قال ثنا سعيد عن قتادة قال لبث يوسف في السجن سبع سنين **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلبث في السجن بضع سنين قال سبع سنين **هـ** ثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمران أبو الهذيل الصنعاني قال سمعت وهما يقول أصاب أيوب البلاء سبع سنين وترك في السجن يوسف سبع سنين وعذب بجنهم بحول في السباع سبع سنين **هـ** ثنا المثنى قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال زعموا انها بمعنى البضع سبع سنين كالبث يوسف \* وقال آخرون البضع ما بين الثلاث الى التسع ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو الهلال قال سمعت ابا قتادة يقول البضع ما بين الثلاث الى التسع **هـ** ثنا وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن اسرائيل عن منصور عن مجاهد بضع سنين قال ما بين الثلاث الى التسع \* وقال آخرون بل هو ما دون العشر ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح قال ابن عباس بضع سنين دون العشرة وزعم القراء ان البضع لا يذ كر الا مع عشر ومع العشر من الى التسعين وهو نيف ما بين الثلاثة الى التسعة وقال كذلك رأيت العرب تفعل ولا يقولون بضع ومائة ولا بضع وألف واذا كانت للذكر ان قيل بضع والصواب في البضع من الثلاث الى التسع الى العشر ولا يكون دون الثلاث وكذلك ما زاد على العقد الى المائة وما زاد على المائة فلا يكون فيه بضع **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (وقال الملك انى أرى سبع بقدرات) **هـ** ان يا كاهن سبع بحفاف وسبع سنبلات خضر وأخرى باسبات يا أيها الملاء أفتوتنى في رؤياى ان كنتم الرق يا تعبرون) يعنى جمل ذكره بقوله وقال ملك مصر انى أرى في المنام سبع بقدرات **هـ** ان يا كاهن سبع من البقر بحفاف وقال انى أرى ولم يذكر أنه رأى في منامه ولا في غيره لتعارف العرب بينهاتى كلامها اذا قال القائل منهم أرى انى أفعل كذا وكذا انه خبر عن رؤيته ذلك في منامه وان لم يذكر النوم وأخرج الخبر جمل ثناؤه على ما قد جرى به استعمال العرب ذلك بينهم وسبع سنبلات خضر يقول وأرى سبع سنبلات خضر فى منامى وأخرى يقول وسبعاً آخر من السنبل يا بسبات يا أم الملاء يقول يا أمها الاشراف من رجالى وأصحابى أفتوتنى في رؤياى



فأعبروها ان كنتم للرؤيا عبرة \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد بن أسباط عن السدي قال ان الله  
 أرى الملك في منامه رؤيا هالته فرأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر  
 وأخرى ياسات فجمع السحرة والكهنة والحزاة والقافة فقصها عليهم فقالوا أضغاث أحلام وما نحن  
 بتأويل الاحلام بعالمين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا الملك الريان بن  
 الوليد رأى رؤياه التي رأى فيها الهة وعرف انهار رؤيا واقعة ولم يدري ما تأويلها فقال للملاح حوله من  
 أهل ممسكته اني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف الى قوله بعالمين **قوله** في تأويل  
 قوله تعالى (قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) يقول تعالى ذكره قال الملاح  
 الذين سألتهم ملك مصر عن تعبير رؤياه رؤياك هذه أضغاث أحلام يعنون انها أخطا لرؤيا كاذبة  
 لاحقيقة لها وهي جمع ضغث وضغث أصله الحزمة من الحشيش يشبه بها الاحلام المختلطة التي  
 لا تأويل لها والاحلام جمع حلم وهو ما لم يصدق من الرؤيا ومن الاضغاث قول ابن مقبل  
 خود كان فراسها وضعت به \* أضغاث ريحان غداة نهمال

ومنه قول الآخر

يحمي ذمار جنتين قل ماعه \* طوا كضغث الخلافي البطن مكنين

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** المثنى قال ثنا عبد الله  
 قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله أضغاث أحلام يقول مشبهة **حدثنا** محمد بن  
 سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس قوله أضغاث أحلام كاذبة  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال ساقص الملك رؤياه التي رأى على  
 أصحابه قالوا أضغاث أحلام أي فعل الاحلام **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور  
 عن معمر بن قتادة أضغاث أحلام قال اخلاط أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين **حدثنا**  
 بن وكيع قال ثنا عمر بن محمد بن أبي مرزوق عن جويبر عن الضحاك قال أضغاث أحلام كاذبة  
 قال **حدثنا** المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال أضغاث قال كذب حدثت عن الحسين بن  
 الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أضغاث  
 أحلام هي الاحلام الكاذبة وقوله وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين يقول وما نحن بما نؤول اليه  
 الاحلام الكاذبة بعالمين والباء الاولى التي في التأويل من صلة العالمين والتي في العالمين الباء التي  
 دخل في الخبر جمع ما التي بمعنى المحذور رفع أضغاث أحلام لان معنى الكلام ليس هذه الرؤيا بشئ  
 ما هي أضغاث أحلام **قوله** في تأويل قوله تعالى (وقال الذي نجاهم اذ كبر بعد أمة  
 نأثنتكم بتأويله فارسون يوسف أم الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف  
 سبع سنبلات خضر وأخرى ياسات اعلى أرجع الى الناس اعلمهم يعلمون) يقول تعالى ذكره  
 قال الذي نجاه من القتل من صابى السجين الذين استعبر يوسف الرؤيا وادكر يقول وتذكر  
 كان نسي من أمر يوسف وذكر حاجته للملك التي كان سألها عند تعبيره رؤياه ان يذكره اله  
 نوله اذكرني عند ربك بعد أمة يعني بعد حين كالذي **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا عبد  
 الرحمن قال ثنا سفيان بن عاصم عن أبي رزین عن ابن عباس وادكر بعد أمة قال بعد حين  
**حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع و**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان بن عاصم  
 بن أبي رزین عن ابن عباس مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا  
 ثوري عن عاصم بن أبي رزین عن ابن عباس مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو بكر بن  
 ياش وادكر بعد أمة بعد حين **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن محمد قال أخبرنا سفيان

مال وثروة وقد عرفت ان تبذل  
 الكل ليوسف على تقدر ان  
 يساعدها ومنها ان النسوة اجتمعن  
 عليه مرغبات وحنوفات ومنها انها  
 كانت ذا قدرة ومكنة وكان خاتما  
 من شرها ومن اقدامها على قتله ولا  
 ريب ان نطق عصمة البشريه  
 يضيق عن بعض هذه الاسباب فضلا  
 عن كلها وعن أزيد منها ولهذا الجأ  
 يوسف عليه السلام الى الله تعالى  
 قائلاً رب السجن احب الي مما  
 يدعونني اليه لان السجن وان كان  
 مشقة فهى زائلة والذي يدعونه  
 اليه وان كان لذة الا انها عاجلة  
 مستعقبة تلزى الدنيا وعذاب  
 الآخرة والا تصرف عن كيدهن  
 بترجع داعية الخبيرة وعزوف النفس  
 او بيزيد الاطاف والعصمة اصب  
 الهن والصبوة الميل الى الهوى ومنها  
 الصبالان النفوس تصبو الى روحها  
 واكن من الجاهلين الذين لا يعملون  
 بما يعملون ولا يكون في علمهم  
 فائدة او من السفهاء لان الحكيم  
 لا يفعل القبيح ولما كان في قوله والا  
 تصرف معنى الدعاء وطلب الصترف  
 قال سبحانه فاستجاب له ربه ثم ان  
 المرأة اخذت في الاحتيال وقالت  
 لزوجه ان هذا العبد العبراني  
 فضحني في الناس ويقول لهم في  
 المجالس اني راودته عن نفسي وانا  
 لا اقدر على اظهار عذري فاما ان  
 ناذن لي فاخرج فاعتذروا ما ان تجتنبه  
 كما حبستني فعند ذلك وقع في قلب

العزیزان الاصلح حبسه حتى ينسى  
الناس هذا الحديث فذلك قوله  
تعالى ثم بدأى ظهر لهم للعزیز  
ومن يليه اوله وحده والجمع على  
عادتهم فى تعظيم الاشراف من بعد  
نار أو الآيات الدالة على براءة  
يوسف من شهادة الصبي واعتراف  
المرأة وشهادة النسوة بالسيرة  
الملكية والعتق وفاقل بدمضمر  
أى ظهر لهم رأى أوسجته وانما  
حذف للدلالة ما يغمره عليه وهو  
ليسجنه والقسم محذوف حتى  
حين الى زمان ممتد عن ابن عباس  
الى زمان انقطاع القالة وماشاع فى  
المدينة وعن الحسن خسين سنين  
وعن غيره سبع سنين وعن مقاتل  
انه حبس اثنتى عشرة سنة التاويل  
لما أخرجوا يوسف القلب من جب  
الطبيعة ذهبوا به الى مصر  
الشريعة فاشترأه عزير مصرها  
وهو الدليل الربى على جادة  
الطريقة ليوصله الى عالم الحقيقة  
فقال لامرأته وهى الدنيا أكرى  
منواه اخذميه بقدر الحاجة  
الضرورة عسى أن ينفعنا حتى  
يكون صاحب الشريعة فتصرف  
فى الدنيا بأكسیر النبوة فتصبر  
الشريعة حقيقة والدنيا آخرة أو  
تخذها ولدان يريه بلبان ندى  
الشريعة والطريقة الى أن يرى  
القطام عن الدنيا الدينية وكذلك  
مكتابشهرالى ان تمكين يوسف  
القلب فى أرض البشرية انما هو

عن عاصم عن أبي رزين قال وادكر بعدأمة قال بعدحين **حدثني** المنثى قال ثنا أبو نعيم قال  
ثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس مثله قال **حدثنا** عبد الله بن صالح قال ثنى  
معاً وية عن علي عن ابن عباس قوله وادكر بعدأمة يقول بعدحين **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى  
أبي قال ثنى عمى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس وادكر بعدأمة قال ذكر بعدحين  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وادكر بعدأمة بعدحين  
**حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن مثله **حدثنا**  
الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة  
عن الحسن مثله **حدثني** المنثى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد  
وادكر بعدأمة بعدحين **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا سجاج عن ابن جريح قال قال ابن كثير  
بعدأمة بعدحين قال ابن جريح وقال ابن عباس بعدأمة بعدسنتين **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا  
عمر بن محمد عن أسباط عن السدي وادكر بعدأمة قال بعدحين **حدثني** المنثى قال ثنا  
الحسنى قال ثنا شريك عن سمك عن عكرمة وادكر بعدأمة قال بعدحين **حدثني** المنثى  
قال ثنا الحسنى قال ثنا شريك عن سمك عن عكرمة وادكر بعدأمة أى بعدحقة من الدهر  
وهذا التأويل على قراءة من قرأ بعدأمة بضم الالف وتشديد الميم وهى قراءة القراء فى أمصار  
الاسلام وقدروى عن جماعة من المتقدمين انهم قرؤوا ذلك بعدأمة بفتح الالف وتخفيف الميم وفتحها  
بمعنى بعدنسيان وذكر بعضهم ان العرب تقول من ذلك أمه الرجل يأمة أمها اذا نسى وكذلك تأوله  
من قرأ ذلك كذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا همام  
عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ بعدأمة ويغمرها بعدنسيان **حدثنا** ابن حنبل  
قال ثنا بهز بن أسد عن همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه قرأ بعدأمة يقول بعد  
نسيان **حدثني** أبو عسان مالك بن الخليل الجهمدى قال ثنا ابن أبي عدى عن أبي هريرة  
الغنوى عن عكرمة انه قرأ بعدأمة والامه النسيان **حدثني** يعقوب وابن وكيع قال ثنا ابن  
عليه قال ثنا أبو هريرة الغنوى عن عكرمة مثله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب  
قال قال هريرة وثنى أبو هريرة الغنوى عن عكرمة بعدأمة بعدنسيان قال **حدثنا** عبد الوهاب  
عن سعيد عن قتادة عن عكرمة وادكر بعدأمة بعدنسيان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة عن ابن عباس أى بعدنسيان **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور  
عن معمر عن قتادة وادكر بعدأمة قال من بعدنسيانه **حدثني** المنثى قال ثنا أبو النعمان  
عازم قال ثنا حماد بن زيد عن عبد الكريم أبى أمية المعلم عن مجاهد انه قرأ وادكر بعدأمة  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أبي مرزوق عن جوير عن الضحاك وادكر بعد  
أمة قال بعدنسيان **حدثني** عن حسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا سعيد بن  
سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وادكر بعدأمة يقول بعدنسيان وقد ذكر فيها قراءة  
ثالثة وهى ما **حدثني** به المنثى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد العزيز بن الزبير عن سفيان عن  
حميد قال قرأ مجاهد وادكر بعدأمة مجزومة الميم مخففة وكان قارئ ذلك كذلك أراد به المصدم من  
قواهم أمه بامه أمها وتاويل هذه القراءة نظير ناويل من فتح الالف والميم وقوله أنا أنبأكم بتأويله  
يقول أنا أخبركم بتأويله فارسون يقول فاطموني أمضى لا تيكم بتأويله من عند العالم به وفى  
الكلام محذوف قد ترك ذكره استغناء بما ظهر عما ترك وذلك فارسوة فاتى يوسف فقال له  
يا يوسف بأى الصديق كما **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قال الملك للملا  
جوله انى أرى سبع بقرات سمات الآتية وقالوا له ما قال سمع نبون من ذلك ما سمع ومسألته عن

ناو يلهاذ كر يوسف وما كان عبره ولصاحبه وما جاء من ذلك على ما قال من قوله قال أنا أنبئكم  
بتأويله فارسلون يقول الله تعالى واذكر بعد أمة أي حقة من الدهر فأنها فقال يوسف ان الملك قد  
رأى كذا وكذا فقص عليه الرؤيا فقال فيها يوسف ما ذكر الله تعالى لنا في الكتاب فجاءهم مثل فلق  
الصبح ناو يلهاذ فرج نبو من عند يوسف بما أفناهم به من ناو يل رؤيا الملك وأخبره بما قال وقيل  
أن الذي نجماهم انما قال أرسلوني لان السجن لم يكن في المدينة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن  
وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وقال الذي نجماهم اواذكر بعد أمة أنا  
أنبئكم بتأويله فارسلون قال ابن عباس لم يكن السجن في المدينة فانطلق الساقى الى يوسف فقال  
أفتنا في سبع بقرات سمان الآيات قوله أفتنا في سبع بقرات سمان يا كاهن سبع عجاف وسبع  
سنبلات خضر وأخر يا سبات فان معناه أفتنا في سبع بقرات سمان رئين في المنام يا كاهن سبع منها  
عجاف وفي سبع سنبلات خضر رئين أيضا وسبع أخر منهن يا سبات فاما السمان من البقر فأنها  
السنون الخصبه كما **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أفتنا في  
سبع بقرات سمان يا كاهن سبع عجاف قال اما السمان فسمنون منها الخصبه واما السبع العجاف  
فسمنون مجذبة لا تنبت شيئا **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن جابر عن قتادة أفتنا في سبع  
بقرات سمان فالسمان الخاصب والبقرات العجاف هي السنون المحول الجدوب وقوله وسبع  
سنبلات خضر وأخر يا سبات اما الخضر فهن السنون الخاصب واما اليابسات فهن الجدوب المحول  
والعجاف جمع عجة وهي المهازيل وقوله اعلى أرجع الى الناس لعلمهم يعلمون يقول كى أرجع الى  
الناس فآخبرهم لعلمهم يعلمون يقول ليعلموا ناو يل ما سألتك عنه من الرؤيا **القول** في ناو يل  
قوله تعالى (قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تنا كاون)  
يقول تعالى ذكره قال يوسف فاسأله عن رؤيا الملك تزرعون سبع سنين دأبا يقول تزرعون  
هذه السبع السنين كما كنتم تزرعون سائر السنين قبلها على عادةكم فيما مضى والدأب العادة  
ومن ذلك قول امرئ القيس

كدأبك من أم الحويرث قبلها \* وجارن أم الرباب بأسل

يعنى كعادتك منها وقوله فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تنا كاون وهذه مشورة أشار  
بها نبي الله صلى الله عليه وسلم على القوم ورأى آلهم صلاحيا مرهم باستبقاء طعامهم كما **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال قال لهم نبي الله يوسف تزرعون سبع سنين دأبا  
الآية فأنما أراد نبي الله صلى الله عليه وسلم البقاء **القول** في ناو يل قوله تعالى (ثم يأتي من بعد  
ذلك سبع شدا ديا كن ما قدمتمهن الا قليلا مما تحصنون) يقول ثم يجي من بعد السنين السبع  
التي تزرعون فيها دأبا سنون سبع شداد يقول جدوب قحطة يا كن ما قدمتمهن يقول يؤكل  
فهن ما قدمتم في اعداد ما اعددتمهن في السنين السبعة الخصبه من الطعام والاقوات وقال جل  
تأوه يا كن فوصف السنين بانهن يا كن وانما المعنى ان أهل تلك الناحية يا كاون فيهن كما قيل

نهار اليا مغرور سهو وغفلة \* وليك نوم والردى لك لازم

فوصف النهار بالسهو والغفلة والليل بالنوم وانما بسهوى في هذا ويغفل فيه وينام في هذا المعرفة  
المخاطبين بمعناه والمراد منه الا قليلا مما تحصنون يقول الا يسير مما تحرزونه والاحصان التصير في  
الحصن وانما المراد منه الاحراز وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التناو يل ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله يا كن ما قدمتمهن  
يقول يا كن ما كنتم اتخذتم فيهن من القوت الا قليلا مما تحصنون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد بن قتادة ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد وهن الجدوب المحول يا كن ما قدمتمهن

لتعلم العلم اللدني لان الشجرة انما  
تظهر على الشجرة اذا كان أصل  
الشجرة را سخفا في الارض والله  
غالب على أمر القلب في توجيهه  
الى محبة الله وطلبه أو على أمر  
العقاب بجذبات الغناية واقامتة  
على الصراط المستقيم فتكون  
تصرفاته باله والله وفي الله وليكن  
أكثر الناس لا يعلمون انهم خلقوا  
مستعدين لهذا الكمال وكذلك  
نجزي المحسنين أي كما أفضنا على  
القلب ما هو مستحقه من الحكمة  
والعلم كذلك نجزي الاعضاء  
الرئيسية والجوارح اذا أحسنوا  
الاعمال والاخذ لان على قاعدة  
الشريعة والطريقة خير الجزاء  
وهو التبليغ الى مقام الحقيقة  
وراودته فيه اشارة الى ان يوسف  
القلب وان استغرت في بحر صفات  
الالوهية لا ينقطع عنه تصرفات  
زليخا الدنيا مادام هو في بيتها أي في  
الجسد الدنياوى وغلقت أبواب  
أركان الشريعة وقالت هيت لك  
أقبل الى وأعرض عن الحق قال  
أي القلب الغاني عن نفسه الباقي  
ببقائه معاذ الله عما سواه  
أحسن مشواى في عام الحقيقة انه  
لا يعقل الظالمون الذين يقبلون على  
الدنيا ويعرضون عن المولى وهم  
بها فوق الحاجة الضرورية لولا  
أن رأى برهان ربه وهو نور خصلة  
القناعة التي هي من نتائج نظر  
العناية لنصرف عنه السوء الحرص

على الدنيا والنعماء بصرف حب الدنيا فيه انه من عبادنا المخلصين الذين خلصوا من سجن الوجود المجازي ووصلوا الى الوجود الحقيقي واستبواب المسوت الاختياري وقد تم قص بصريته من درييد شهاقها قبل خروجه من الباب وأغيا سيدها هو صاحب ولاية تربية يوسف القلب وزوج زليخا الدنيا لانه يتصرف في الدنيا كما ينبغي تصرف الرجل في المرأة وشهد شاهد من أهلها هو كما العقل الغريزي دون العقل المجرد الذي هو ايس من الدنيا وأهلها في شئ فبين كما العقل ان يتصرف زليخا الدنيا لا تصل الى يوسف القلب الا بواسطة قص بصريته ان كيدكن عظيم وهو قطع طريق الوصول الى الله العظيم على القلب السليم يوسف أعرض عن هذا فان ذكر الدنيا بورث محبتها وحب الدنيا رأس كل خطيئته وقال نسوة هي الصفات البشرية من البهيمية والسبعية والشيطانية في مدينة الجسد تراود فتأهالان الرب اذا نجلى للعبد خضع له كل شئ يادنيا اخذني من خدمتي وأعتدت لهن متكا أطعمته مناسبة لكل منها و آتت كل واحدة منهن سكينها وسكين الذكر وقات اخرج عليهن اشارة الى غلطات أحوال القلب على الصفات البشرية وقطعن أيديهن بالذكر

الاقليلا ما تحصنون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدايا كل ما قدمتم لهن الا قليلا ما تحصنون مما تدخرون **حدثني** المثني قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الا قليلا ما تحصنون يقول تحزنون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس تحصنون تحزنون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي يا كلن ما قدمتم لهن الا قليلا ما تحصنون قال مما ترفعون وهذه الاقوال في قوله تحصنون وان اختلفت اللفاظ فائيلها فيه فان معانيها متقاربة وأصل الكلمة تناو يلها على ما بينت **القول** في تناو يل قوله تعالى (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) وهذا خبر من يوسف عليه السلام للقوم عمالم يكن في رؤيا ملكهم ولكنه من علم الغيب الذي آناه الله دلالة على نبوته وحنة على صدقه كما **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال ثم زاده الله علم سنة لم يسألوه عنها فقال ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ويعنى بقوله فيه يغاث الناس بالمطر والغيث ونحو ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس قال فيه يغاثون بالمطر **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جوير عن الضحاك فيه يغاث الناس قال المطر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس ثم يأتي من بعد ذلك عام قال أخبرهم بشئ لم يسألوه عنه وكان الله قد علمه اياه عام فيه يغاث الناس بالمطر **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فيه يغاث الناس بالمطر واما قوله وفيه يعصرون فان أهل التأويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه وفيه يعصرون الغنم والسهم وما أشبه ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** المثني قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وفيه يعصرون قال الاعناب والدهن **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس وفيه يعصرون الدهن والعنب نخرا والزيتون زيتا **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون يقول بعضهم غيث في عصرون فيه العنب ويعصرون فيه لزيت ويعصرون من كل الثمرات **حدثني** المثني قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفيه يعصرون قال يعصرون أعنابهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وفيه يعصرون قال العنب **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جوير عن الضحاك وفيه يعصرون قال الزيت **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وفيه يعصرون قال كانوا يعصرون الاعناب والتمر والزيتون والثمار من الخصب هذا علم آناه الله يوسف لم يسأل عنه وقال آخرون معنى قوله وفيه يعصرون وفيه يحملون ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني فضالة عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وفيه يعصرون قال وفيه يحملون **حدثني** المثني قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال ثنا الفرج بن فضالة عن علي بن أبي طلحة قال كان ابن عباس يقرأ وفيه يعصرون بالياء يعنى يحملون واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض قراء أهل المدينة والبصرة والكوفة وفيه يعصرون بالياء بمعنى ما وصفت من قول من قال عصر الاعناب والادهان وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وفيه تعصرون بالياء وقرأه بعضهم وفيه يعصرون بمعنى يطرون وهذه قراءة لا أستحيز القراء بها لخلافها ما عليه قراء الامصار والصواب من

قراءة في ذلك ان لغارمه الخبار في قراءته باي القراءتين شاء ان شاء بالياء رداعلى الخبر به  
 من الناس على معنى فيه يغاث الناس وفيه يعصرون أعفاهم وادهانهم وان شاء بالياء رداعلى قوله  
 لا قليلا مما تحصنون وخطابا به لمن خاطبه بقوله يا كلن ما قدمتم لهن الا قلبا لئلا يمتصنون لانهما  
 راء ان مستقيضان في قراءة الامصار بانعاق المعنى وان اختلفت الالفاظ بهم او ذلك ان مخاطبين  
 ذلك كان لاشك انهم اذا أغشيوا وعصروا أغثت الناس الذين كانوا بناحيتهم وعصروا وكذلك  
 كانوا اذا أغثت الناس بناحيتهم وعصروا أغثت مخاطبون وعصروا فاهم ما متفقنا المعنى وان  
 اختلفت الالفاظ بقراءة ذلك وكان بعض من لاعلم له باقوال السلف من أهل التأويل بمن  
 فسر القرآن برأيه على مذهب كلام العرب بوجه معنى قوله وفيه يعصرون الى وفيه يجنون  
 من الجذب والقحط بالغث ويترجم انه من العصر والعصرائي بمعنى المنجاة من قول أبي زيد  
 الطائي

صا ديا استغيث غير مغاث \* ولقد كان عصره المنجود

الى المهور ومن قول لبيد

فبات وأسرى القوم آخري لهم \* وما كان وقافا بغير مصر

ذلك تاويل يكفى من الشهادة على خطئه خلافه قول جميع أهل العلم من الصحابة والتابعين واما  
 بقول الذى روى الفرع بن فضالة عن علي بن أبي طلحة نقول لا معنى له لانه خلاف المعروف من  
 كلام العرب وخلاف ما يعرف من قول ابن عباس رضى الله عنهما **ما** القول فى تاويل قوله  
 تعالى (وقال الملك اتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي  
 قطعن أيديهن ان ربي يكيدهن علميم) يقول تعالى ذكره فلما رجع الرسول الذى أرسله الى  
 يوسف الذى قال انا أنبئكم بتاويله فارسلوه فاجبرهم بتاويل رؤيا الملك عن يوسف علم الملك حقيقة  
 ما أتفناه به من تاويل رؤياه وصحة ذلك وقال الملك اتوني باذى عبر رؤياى هذه كالذى **حدثنا**  
**بن حميد قال** ثنا سلمة عن ابن اسحق قال فرج بن بومر عن يونس بن عبد يوسف بما أفناه به من تاويل رؤيا  
 الملك حتى أتى الملك فاجبره بما قال فلما أخبره بما فى نفسه بمثل النهار وعرف ان الذى قال كان كما  
 قال قال اتوني به **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن أسد بن عطاء بن السدي قال لما أتى الملك  
 يسوله قال اتوني به وقوله فلما جاءه الرسول يقول فلما جاءه رسول الملك يدعوه الى الملك قال ارجع الى  
 ربك يقول قال يوسف للرسول ارجع الى سيدك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن وأبى ان  
 يخرج مع الرسول واجابة الملك حتى يعرف صحة أمره عندهم مما كانوا قد فوه به من شأن النساء فقال  
 للرسول سل الملك ما شأن النسوة اللاتي قطعن أيديهن والمرأة التي سجنت بسببها كما **حدثنا** ابن  
 حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة  
 اللاتي قطعن أيديهن والمرأة التي سجنت بسبب أمرها عما كان من ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال  
 ثنا عمرو بن أسد بن عطاء بن السدي قال لما أتى الملك رسوله فاجبره قال اتوني به فلما أتاه الرسول ودعاه  
 الى الملك أوى يوسف الخروج معه وقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن  
 لا آية قال السدي قال ابن عباس لو خرج يوسف يومئذ قبل ان يعلم الملك بشأنه ما زالت فى نفس  
 العزيز منه حاجة يقول هذا الذى راود امرأته **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق  
 عن رجل عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله  
 يوسف ان كان ذا آفة لو كنت انا المحبوس ثم أرسل الى فخرجت سربعان كان خليما ذا آفة **حدثنا**  
 ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال

عباسوى الله ثم بداهم أى ظهر  
 لربى القلب بلبان الشريعة وهو  
 شيخ الطريقة ومن راعى صلاح  
 حال القلب من بعد ما رآه آثار  
 عناية الله وعهدة القلب من  
 الالغفات الى ما سواه ليسجنه فى  
 سجن الشرع الى حين قطع تعلقه  
 عن الجسد بالموت نظيره واعبد  
 ربك حتى ياتيك اليقين واذا كان  
 النبى مع نهاية كماله مامورا بان  
 يكون مستجونا فى هذا السجن  
 فكيف لمن دونه والله أعلم (ودخل  
 معه السجن فتبان قال أحدهما  
 انى أراى أعرض خرا وقال الآخر  
 انى أراى أجل فوق رأسى خـ بزا  
 تاكل الطير منه نبتا بئأ ويله انا  
 نزل من المحسنين قال لا ياتيك  
 طعام ترزقانه الانبأ تيك بئأ ويله  
 قبل أن ياتيك ذلك كما علمنى ربي  
 انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله

النبي صلى الله عليه وسلم لولم يث في السجن ما لبث يوسف ثم جاءني الداعي لاجبته اذ جاءه الرسول فقال  
 ارجع الى ربك فاستله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن الآية **حدثني** يونس بن عبد الاعلى  
 قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني سليمان بن بلال عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يثله **حدثنا** زكريا بن أبان المقرئ قال ثنا سعيد بن تليد قال ثنا  
 عبد الرحمن بن القاسم قال ثنى بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب  
 قال أخبرني أبو سامة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لولم يث في السجن ما لبث يوسف لاجبته الداعي **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
 أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يثله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا حماد عن  
 محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ هذه الآية ارجع  
 الى ربك فاستله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ان ربي بيكيدهن عليم قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لو كنت أنا لاسرعت الاجابة وما بتغيث العذر **حدثني** المنفي قال ثنا الخجاج بن المنهال قال ثنا  
 حماد عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قرأ ارجع الى ربك فاستله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن الآية فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم لو بعث الى لاسرعت في الاجابة وما بتغيث العذر **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا  
 عبد الرزاق قال أخبرنا بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات الحجاف والسمان ولو كنت  
 مكانه ما أخبرتهم بشيء حتى أشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له  
 حين أتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه أراد ان يكون له العذر **حدثنا** بشر قال  
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ارجع الى ربك فاستله ما بال النسوة أراد النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان لا يخرج حتى يكون له العذر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج  
 قوله ارجع الى ربك فاستله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن قال أراد يوسف العذر قبل ان يخرج  
 من السجن وقوله ان ربي بيكيدهن عليم يقول ان الله تعالى ذكره ذوعلم بصنيعهن وأفعالهن التي  
 فعلن بي و يفعلن بغيري من الناس لا يخفي عليه ذلك كله وهو من وراء جزائن على ذلك وقيل ان  
 معنى ذلك ان سيدي اطفير العزيز زوج المرأة التي راودتني عن نفسي ذوعلم ببراءتي مما قد قنتي به  
 من السوء **القول** في تاويل قوله تعالى (قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش  
 لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز لآن ححص الحق أنا راودته عن نفسه وانه من  
 الصادقين) وفي هذا الكلام متروك قد استغنى بدلالة ما ذكر عليه عنده وهو فرجع الرسول الى  
 الملك من عند يوسف برسالة فدعا الملك النسوة اللاتي قطعن أيديهن وامرأة العزيز فقال لهن  
 ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه كالذي **حدثنا** ابن جسيم قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فلما  
 جاء الرسول الملك من عند يوسف بما أرسله اليه جمع النسوة وقال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن  
 نفسه ويعني بقوله ما خطبكن ما كان أمركن وما كان شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه فاجبته  
 فعلم حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز لآن ححص الحق تقول لآن تبين الحق  
 وانكشف فظهر أنا راودته عن نفسه وان يوسف لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي وبمثل  
 ما قلنا في معنى الآن ححص الحق قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المنفي قال ثنا  
 عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس الآن ححص الحق قال تبين **حدثني** محمد بن

وهم بالآخرة هم كفرون واتبع  
 ملة آباء إبراهيم واسحق ويعقوب  
 ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء  
 ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس  
 ولكن أكثر الناس لا يشكرون  
 يا صاحبي السجن أرباب متفرقون  
 خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون  
 من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم  
 وآباؤكم ما أنزل الله به من  
 سلطان ان الحكيم الله أمر ألا  
 تعبدوا إلاياه ذلك الدين القيم  
 ولكن أكثر الناس لا يعلمون  
 يا صاحبي السجن اما أحدكم يفتق  
 ربه خيرا وأما الآخر فيسلب  
 فتأكل الطير من رأسه قضي الامر  
 الذي فيه تستفتيان وقال للذي  
 ظن أنه ناج منهما اذ كرني عند  
 ربك فانساه الشيطان ذكره  
 قلبت في السجن بضع سنين وقال  
 الملك اني أرى سبع بقرات سمان

عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الآن حصص الحق  
تبين **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا**  
الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى  
قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا**  
شرف قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة الآن حصص الحق الآن تبين الحق **حدثنا**  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى  
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة الآن حصص الحق قال تبين **حدثنا** الحسن بن  
محمد قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا اسباط عن السدي الآن حصص الحق قال تبين **حدثنا**  
ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثنا هشيم قال أخبرنا جوير بن الضحاك مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن  
اسحق قال قالت راعيل امرأة اطفير العزيز الآن حصص الحق أي الآن برز الحق وتبين أنا راودته  
عن نفسه وانه ابن الصادق فيما كان قال يوسف مما ادعت عليه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا  
عمر بن اسباط عن السدي قال قال الملك اثتوني بهن فقال ما خطبكم ان راودتن يوسف عن نفسه  
فلن حاش الله ما علمنا عليه من سوء ولكن امرأة العزيز خبرتنا ان راودته عن نفسه ودخل معها  
لبيت وحل سراويله ثم شده بعد ذلك فلاندرى ما يدري له فقالت امرأة العزيز الآن حصص الحق  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زدي في قوله الآن حصص الحق تبين وأصل  
حصص حصص ولكن قيل حصص كقيل فكيف وفي كبروا قيل كذكف في كف ورد في رد  
وأصل الحصص استئصال الشيء يقال منه حصصه اذا استأصله جزا وانما أريد في هذا الموضع بقوله  
حصص الحق ذهب الباطل والكذب فانقطع وتبين الحق فظهر ﴿﴾ القول في تاويل قوله تعالى  
ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين) يعني بقوله ذلك ليعلم اني لم أخنه  
الغيب هذا الفعل الذي فعلته من ردى رسول الملك اليه وتوكلت اجابته والخروج اليه ومسألتي اياه  
ان يسأل النسوة اللاتي قطعن أيديهن عن شأنهن اذ قطعن أيديهن انما فعلته ليعلم اني لم أخنه في  
زوجته بالغيب يقول لم أركب منها فاحشة في حال غيبته عني واذا لم يركب ذلك بغيبه فهو في حال  
مشهده اياه أخرى ان يكون بعيدا من ركوبه كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق  
قال يقول يوسف ذلك ليعلم اطفير سيده اني لم أخنه بالغيب اني لم أكن لخالقه الى أهله من حيث  
لا يعلمه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب يوسف بقوله **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب يوسف يقول لم أخن سيدي قال **حدثنا** اسحق  
قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قال يوسف  
يقوله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة ذلك ليعلم اني لم أخنه  
بالغيب قال هذا قول يوسف **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم عن اسمعيل  
ابن سالم عن أبي صالح في قوله ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قال هو يوسف لم يخن العزير في امراته  
**حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في  
قوله ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب هو يوسف يقول لم أخن الملك بالغيب وقوله والله لا يهدي  
الخائنين يقول فعلت ذلك ليعلم سيدي اني لم أخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين يقول وان  
الله لا يهدي صنيع من خان الامانات ولا يرشد فاعالهم في خيانتهم هوها واتصل قوله ذلك ليعلم اني لم

ياكلهن سبع عجاف وسبع  
سنبلات خضر وأخر يا بسات  
يا أيها الملاء أفتوني في رزيان  
كنتم للرؤيا تعبرون قالوا أضغاث  
أحلام وما نحن بتأويل الاحلام  
بعالمين وقال الذي يخافهما واذا كثر  
بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله  
فارسلون يوسف أيها الصديق أفتنا  
في سبع بقرات سمان يا كلهن  
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر  
وأخر يا بسات لعلى أرجع الى  
الناس لعلهم يعلمون قال تزردون  
سبع سنين دأبا فما حصدم  
فذرره في سنبله الا قليلا مما  
تا كاون ثم ياتي من بعد ذلك سبع  
شداديا كن ما قدمتم لهن الا قليلا  
مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك  
عام فيه يغاث الناس وفيه  
يعصرون وقال الملك اثتوني به فلما  
جاءه الرسول قال ارجع الى ربك

أخذه بالغيب بقول امرأة العزيز أنا راودته عن نفسه وأنه لمن الصادقين لمعرفة  
 السامعين لعناه كاتصال قول الله تعالى وكذلك يفعلون بقول  
 المرأة وجعلوا أعزة أهلها أذلة وذلك ان قوله وكذلك  
 يفعلون خبر مبهمة ذلك قول فرعون لاصحابه  
 في سورة الاعراف في اذا نامرون  
 وهو متصل بقول الملائكة يريد  
 ان يخرجكم من  
 أرضكم

\* (تم الجزء الثاني عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري و يليه الجزء الثالث عشر  
 أوله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وما أبرئ نفسي

فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن  
 أيديهن ان ربي بكذبهن عليم  
 قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف  
 عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه  
 من سوء قالت امرأة العزيز ان  
 حصى الحق أنا راودته عن نفسه  
 وأنه لمن الصادقين ذلك ليعلم أني  
 لم أخذ به بالغيب وأن  
 الله لا يهدي كيد  
 الخائنين)



13

(الجزء الثالث عشر)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت  
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا  
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر  
محمد بن جرير الطبري المسمى  
جامع البيان في تفسير  
القرآن رحمه الله  
وأنا به رضاه  
آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الثالث عشر  
من تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة نظام  
الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري  
قدست أسرار)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزنة (أمراء نجد)  
آل رشيد \* لازالت الايام تتلأأ بزواهر مجدهم ولا يرح  
الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة  
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع  
بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة  
ما يحتاج الى المراجعة من مظانه الموثوق بترجيحها مع عناية جمع  
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكراً لهم وآخال كتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)

وما برئى نفسى ان النفس لامارة  
 بالسوء الامارحرم ربي ان ربي غفور  
 رحيم القراءات انى ارانى أعصر  
 بالفتح فى الحرفين أبوجه فر و نافع  
 وأبوعرو و وافق ابن كثير فى ارانى  
 كماهما الباقون بسكون ياء المتكلم  
 فى الكل نبينا بغير همزة أو قية  
 والاعشى و حمزة فى الوقف ترزقانه  
 مختلصة الحساوانى عن قالون  
 نباتك مثل أنسا ناربى انى بفتح  
 الياء أبوجه فر و نافع وأبوعرو  
 آبانى بالفتح أبوجه فر و نافع وابن  
 كثير وأبوعرو وابن عامر انى ارى  
 بالفتح أبوجه فر و نافع وأبوعرو  
 رؤى بالامالة على غير قية أبو  
 عمرو بالامالة اللطيفة والقول فى ترك  
 الهمزة مثل ما تقدم للرؤى بالامالة  
 على وأبوعرو بالامالة اللطيفة  
 على ارجع بفتح الياء أبوجه فر  
 و نافع وابن كثير غير ابن مجاهد  
 عن ابن ذكوان وأبوعرو و دأبا  
 بفتح الهمزة حفص الآخرون  
 بالسكون تعصرون بقاء الخطاب  
 حمزة وعلى وخالف وانفصل  
 الباقون على الغيبة ما بال النسوة  
 يضم النون الشموى والبرجى  
 نفسى رحم ربي بالفتح فى ما أبو  
 جعفر و نافع وأبوعرو \* الوقوف  
 فتيان ط خراج فصلابن  
 القضيئين مع اتفاق الجملتين الطير  
 منه ط للعدول عن قول آخر  
 منهم الى قولهما المضر أى فقالا  
 فبنابنا ويله ج لاحتمال التعليل  
 المحسنين ه ان ياتيكما ط ربي  
 ط كافرون ه ويعقوب ط

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول فى تأويل قوله تعالى (وما برئى نفسى ان النفس لامارة بالسوء الامارحرم ربي ان ربي غفور رحيم) يقول يوسف صلوات الله عليه وما برئى نفسى من الخطا والزلال فازكيها ان النفس لامارة بالسوء يقول ان النفوس نفوس العباد نامرهم بما نهواه وان كان هواها فى غير ما فيه رضى الله الامارحرم ربي يقول الآن يرحم ربي من شاء من خلقه فينجيه من اتباع هواها وطاعتها فيما نامره به من سوء ان ربي غفور رحيم وما فى قوله الامارحرم ربي فى موضع نصب وذلك انه استثناء منقطع عما قبله كقوله ولا هم ينقضون الارجمة منابغى الآن يرحموا وان اذا كانت فى معنى المصدر تضارع ما ويعنى بقوله ان ربي غفور رحيم ان الله ذو صفح عن ذنوب من تاب من ذنوبه بتر كه عقوبته عليها فضيحتهم بما رحيم به بعد توبته أن يعذبه عليهم اذ كان يوسف قال هذا القول من أجل أن يوسف لما قال ذلك يعلم انى لم أخنه بالغيبة قال ملك من الملائكة ولا يوم هممت بها فقال يوسف حينئذ وما برئى نفسى ان النفس لامارة بالسوء وقد قيل ان القائل ليوسف ولا يوم هممت بها فقلت سراو يلك هو امرأة العزيز فاجابها يوسف بهذا الجواب وقيل ان يوسف قال ذلك ابتداء من قبل نفسه ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسراييل عن سمالك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع الملك النسوة فساءلهن هل راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز انى قال يوسف ذلك لي يعلم انى لم أخنه بالغيبة قال فقال له جبرئيل ولا يوم هممت بما هممت فقال وما برئى نفسى ان النفس لامارة بالسوء حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبى عن اسراييل عن سمالك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع الملك النسوة قال لهن انتن راودتن يوسف عن نفسه ثم ذكر سائر الحديث مثل حديث أبى كريب عن وكيع حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عمر وقال أخبرنا اسراييل عن سمالك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع الملك النسوة قال انتن راودتن يوسف عن نفسه ثم ذكر نحوه غير انه قال فغمزه جبرئيل فقال ولا حين هممت بها فقال يوسف وما برئى نفسى ان النفس لامارة بالسوء حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع

من شئ ط لاشه كرون ه  
 القهار ه ط من سلطان ط  
 الا الله ط الا اياه ط لا يعلمون  
 ه نخراج فصلابن الجوابين  
 مع اتفاق الجملتين من رأسه ط  
 لان قوله قضى جواب قوله ه  
 كذبتا وما رأينا روبا تستفتيان ط  
 لاستئناف حكاية أخرى عند ربك  
 ز سنين ه ط يابسات ط  
 تعبرون ه أحلام ج للنبي  
 مع العطف بعلمين ه فارسلون  
 ه يابسات لا ط لتعلق لعلى  
 تعملون ه دأبا ج للشرط  
 مع الغاء تا كلون ه تحصنون ه  
 تعصرون ه اتتوفى به ج  
 أيديهن ط عليهم ه عن نفسه  
 ط من سوء ط الحق ز لانقطاع  
 النظم واتصال المعنى واتحاد القائل  
 الصادقين ه الخائنين ه الجزء  
 الثالث عشر نفسى ج للحدف  
 أى عن السوء ربي ط رحيم ه  
 \* التفسير بقدر الكلام فبسوه  
 ودخل معه أى مصاحبه في الدخول  
 السجن فتبان غلامان للملك  
 الا كبر خبازه وشرابيه نقلا عن  
 أئمة التفسير أو استدلالا بروياهما  
 المناسبة لخرقتهما فرغ الى الملك  
 انهما أراد اسمه في الطعام والشراب  
 فامر بأخذهما السجن ساعة اذ  
 دخل يوسف قال أحدهما الى  
 أرانى أى فى المنام لقولهما نبئنا  
 بتأويله وهو حكاية حال ماضية  
 أعصر خرأى عنبا تسميه للشئ  
 باسم ما يؤل اليه وقيل الخرباغة  
 عنان اسم العنب والضمير فى قوله  
 بتأويله يعود الى ما قص عليه وقد  
 يوضع الضمير موضع اسم الاشارة  
 كانه قيل نبئنا بتأويل ذلك انا  
 نراك من الحسنين عبارة الرويا  
 وكان أهل السجن يقصون عليه

وصدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو عن مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير قال لما قال  
 يوسف ذلك لي علم انى لم أخنه بالغيب قال جبرئيل أو ملك ولا يوم هممت بما هممت به فقال وما البرئ  
 نفسى ان النفس لامارة بالسوء صدثنا عمرو بن على قال ثنا وكيع قال ثنا مسعر عن أبي حصين  
 عن سعيد بن جبير بنحوه الا انه قال له الملك ولا حين هممت بما لم يقل أو جبرئيل ثم ذكرا الحديث  
 مثله صدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر وأحمد بن بشير عن مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن  
 جبير ذلك لي علم انى لم أخنه بالغيب قال فقال له الملك أو جبرئيل ولا حين هممت بما فقال يوسف وما  
 ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء صدثنا أبو بكر ي قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان  
 عن ابن أبي الهذيل قال لما قال يوسف ذلك لي علم انى لم أخنه بالغيب قال له جبرئيل ولا يوم هممت بما  
 هممت به فقال وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء صدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو عن  
 سفيان عن أبي سنان عن أبي الهذيل بنه صدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عمرو وقال أخبرتنا  
 مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير مثل حديث ابن وكيع عن محمد بن بشر وأحمد بن بشير سواء  
 صدثنا ابن وكيع قال ثنا العلاء بن عبد الجبار وزيد بن حباب عن حماد بن سلمة عن ثابت عن  
 الحسن ذلك لي علم انى لم أخنه بالغيب قال له جبرئيل اذ كرهتمك فقال وما ابرئ نفسى ان النفس  
 لامارة بالسوء صدثنا الحسن قال ثنا عفا قال ثنا حماد عن ثابت عن الحسن ذلك لي علم انى  
 لم أخنه بالغيب قال جبرئيل يا يوسف اذ كرهتمك قال وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء  
 صدثني يعقوب قال ثنا هشيم عن اسمعيل بن سالم عن أبي صالح فى قوله ذلك لي علم انى لم أخنه  
 بالغيب قال هذا قول يوسف قال فقال له جبرئيل ولا حين جلت سراويلك قال فقال يوسف وما ابرئ  
 نفسى ان النفس لامارة بالسوء الآية صدثني المثني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرتنا هشيم  
 عن اسمعيل بن سالم عن أبي صالح بنحوه صدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
 قوله ذلك لي علم انى لم أخنه بالغيب ذكر لنا ان الملك الذى كان مع يوسف قال له اذ كرهتمك  
 به قال نبى الله وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء صدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد  
 ابن ثور عن مسعر عن قتادة قال بالغنى ان الملك قال له حين قال ما قال أتذ كرهتمك فقال وما ابرئ  
 نفسى ان النفس لامارة بالسوء الامار حم ربي صدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نى حجاج  
 عن ابن جريح عن عكرمة قوله ذلك لي علم انى لم أخنه بالغيب قال الملك وطعن فى جنبه يا يوسف ولا حين  
 هممت قال فقال وما ابرئ نفسى ذكرا من قائل ذلك له المرأة صدثنا ابن وكيع قال ثنا  
 عمرو عن اسباط عن السدى ذلك لي علم انى لم أخنه بالغيب قال قاله يوسف حين جئ به لي علم العزيز  
 انه لم يخنه بالغيب فى أهله وان الله لا يهدى كيدا للخائنين فقالت امرأة العزيز يا يوسف ولا يوم جلت  
 سراويلك فقال يوسف وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء ذكرا من قائل ذلك يوسف  
 لنفسه من غير تذكير مذكرا كرهه ولكنه تذكرا ما كان ساف منه فى ذلك صدثني محمد بن سعد  
 قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن ابن عباس قوله ذلك لي علم انى لم أخنه بالغيب  
 وان الله لا يهدى كيدا للخائنين هو قول يوسف للملائكة حين أراه الله عذره فذكرا انه قد هم  
 بها وهمت به فقال يوسف وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الآية ١١١ القول فى تأويل قوله  
 تعالى (وقال الملك اتنوني به استخلصه لنفسى فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكيين أمين) يقول  
 تعالى ذكرا وقال الملك يعنى ملك مصر الا كبر وهو فبما ذكرا ابن اسحق الوليد بن الريان صدثنا  
 بذلك ابن حميد قال ثنا سلمة عنه حين تبين عذر يوسف وعرف أمانته وعلمه قال لاصحابه اتنوني به  
 استخلصه لنفسى يقول اجعله من خصائى دون غيرى وقوله فلما كلمه يقول فلما كلم الملك يوسف  
 وعرف براءته وعظم أمانته قال له انك يا يوسف لدينا مكيين أمين أى ممن كن مما أردت وعرض لك من

ورؤياهم فيقولوا لهم أوتوا من العلماء عرفا ذلك بالقرآن أو من المحسنين إلى أهل السجن كان يعود مرضاهم ويوسع عليهم ويراعي دقائق  
مكارم الاخلاق معهم أو من المحسنين في طاعة (٤) الله وطلب مرضاته ففرج عنا الغمة بتأويل ما رأينا أنه ان كانت لك يد في تاول  
الرؤيا وعن قتادة كان في السجن  
ناس قد انقطع رجاؤهم وطال حزنهم  
فجعل يقول ابشروا واصبروا وتوجروا  
فقالوا ما أحسن وجهك وما أحسن  
تخلطك فمن أنت يا فتى فقال أنا  
يوسف بن صفي الله يعقوب بن ذبيح  
الله اسحق بن خليل الله ابراهيم  
فقال له عامل السجن لو استطعت  
تخلت سبلك ولكني أحسن  
جوارك فيكن في أي بيوت السجن  
شئت وعن الشعبي ومجاهد انهما  
تخا كماله ليمتحناه فقال الشرايبي  
أراني في بستان فاذا باصل كرم عليه  
ثلاثة عناقيد من عنب فقطعنها  
وعصرتها في كأس الملك وسقته  
وقال الخبازاني أراني وفوق رأسي  
ثلاث سلال فيها أنواع الاطعمة  
واذا سباع الطير تنهش منها قال  
لا ياتيكم طعام الى آخره هذا ليس  
يجواب لهما ظاهرا وانما قدم  
هذا السلام لوجوه منها ان أحد  
التعبيرين لما كان هو الصاب  
وكان في اسماعه كراهة ونفرة  
أراد ان يقدم قبل ذلك ما يوثق  
بقوله ويخرجه عن معرض التهمة  
والعداوة أو أراد ان يبين علو  
مرتبة في العلم وانه ليس من  
المعبرين الذين يعبرون عن ظن  
وتخمين ولهذا قال السدي أراد  
لا ياتيكم طعام ترزقانه في النوم  
بين بذلك ان علمه بتأويل الرؤيا  
ليس مقصورا على شيء دون غيره  
وقيل انه محمول على اليقظة وانه  
ادعى معرفة الغيب كقول عيسى  
عليه السلام وأوتيتكم بما تاكلون  
أي أخبركم بما ليس في العلم ان ياتيكم انه أي

حاجة قبلنا الرفعة مكانك ومنزلتك لدينا أمين على ما أئتمنت عليه من شيء حدثنا ابن وكيع قال ثنا  
عمر وعن اسباط عن السدي قال لما وجد الملك له عذرا قال اتوني به استخاضه لنفسه حدثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله استخاضه لنفسه يقول اتخذته لنفسه حدثنا أبو كريب  
قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان عن أبي الهذيل قال الملك ائتمني به استخاضه لنفسه قال  
قال له الملك اني أريد ان اخلك لنفسى غير اني آتف ان تا كل معي فقال يوسف ان آتف أنا  
ابن اسحق أو أنا ابن اسمعيل أبو ابي بكر فرسك وفي كتابي ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل  
الله حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل بنحوه غير انه  
قال ان ابن ابراهيم خليل الله ابن اسمعيل ذبيح الله حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال  
ثنا سفيان عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل قال قال العزيز لي يوسف ما من شيء الا وانا أحب  
ان تشركني فيه الا اني أحب ان لا تشركني في أهلي وأن لا ياكل معي عبدى قال أن آتف ان آكل معك  
فانا آتف ان آتف منك ان ابن ابراهيم خليل الله أو ابن اسحق الذبيح وابن يعقوب الذي ابضت  
عيناه من الحزن حدثنا أبو كريب قال ثنا سفيان بن عيينة عن حمزة الزيات عن ابن اسحق  
عن أبي مسيرة قال لما رأى العزيز ليق يوسف وكيسه وظرفه دعاه فكان يتغدى ويتعشى معه  
دون غلماناه فلما كان بينه وبين المرأة ما كان قالت له تدني هذا مره فليستغرم مع الغلمان قال له  
اذهب فتغرم مع الغلمان فقال له يوسف في وجهه ترغبت ان تا كل معي أو تدتكف أو الله يوسف بن  
يعقوب نبي الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله ﷺ القول في تاول قوله تعالى (قال  
اجعاني على خزائن الارض اني حفيظ عليم) يقول جل ثناؤه قال يوسف للملك اجعلني على خزائن  
الارض وهي جمع خزائن والالف واللام دخلت في الارض خافيا من الاضافة كما قال الشاعر  
\* والاحلام غير عواذب \* وهذا من يوسف صلوات الله عليه مسألة منه للملك ان يوليه أمر طعام لده  
وخارجها والقيام باسباب بلده ففعل ذلك الملك به فيما بلغني كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زيد في قوله اجعاني على خزائن الارض قال كان لفرعون خزائن كثيرة غير  
الطعام قال فاسلم سلطانه كله اليه وجعل القضاء اليه أمره وقضاؤه نافذ حدثنا ابن جبير قال  
ابراهيم بن المختار عن شيبه الضبي في قوله اجعاني على خزائن الارض قال على حفظ الطعام وقوله اني  
حفيظ عليم اختلف أهل التأويل في تاوله فقال بعضهم معنى ذلك اني حفيظ لما استودعتني عليم  
بما وليتني ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق اني حفيظ عليم  
اني حافظ لما استودعتني عالم بما وليتني قال قد فعلت حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله اني حفيظ عليم يقول حفيظ لما وليت عليم بامرهم حدثنا ابن جبير قال ثنا  
ابراهيم بن المختار عن شيبه الضبي في قوله اني حفيظ عليم يقول اني حافظ لما استودعتني عليم بسني  
المجاعة وقال آخرون اني حافظ للحساب عليم بالاسن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا  
عمرو عن الاشجبي اني حفيظ عليم حافظ للحساب عليم بالاسن \* وأول القولين عندنا بالصواب قول  
من قال معنى ذلك اني حافظ لما استودعتني عليم بما وليتني لان ذلك عقيب قوله اجعاني على خزائن  
الارض ومسألته الملك استكفاه خزائن الارض فكان اعلامه بان عنده خبره في ذلك وكفايته اياه  
أشبهه من اعلامه حفظها للحساب ومعرفة بالاسن ﷺ القول في تاول قوله تعالى (وكذلك مكنا  
ليوسف في الارض يتبوأمنها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين) يتول تعالى  
ذكره وهكذا وانا ليوسف في الارض يعني أرض مصر يتبوأمنها حيث يشاء يقول يتخذ من

طعام هو وأي لون هو وكيف تكون عاقبته أهو ضار أم نافع وفيه سماء أم لا فقدر وي ان الملك كان اذا  
أراد قتل انسان صنع له طعاما مسموما فإرسله اليه ثم قال ذلك كما أي هذا التأويل والاشجار بالمغيبات من قبيل الوحي والالهام لا من التمكن  
أرض

التعظيم الذي يكثر فيهما وقوع الخطأ ثم يترته وملكته مشير فيه الى انه رسول من عند الله ومنه على ان الاشتغال بمصالح الدين أهم من  
الاشتغال بمصالح الدنيا حتى ان الرجل الذي سيصلب اعلاه يسلم فلا يموت على (٥) الكفر فقال اني تركت أي رفضت بل ما كنت قط

ويجوز ان يكون قبل ذلك غير  
مظهر للتوحيد خوفا منهم لانه كان  
يحت أيديهم وانما كررت لفظة  
هم تنبيها على أنهم مخطعون في  
ذلك الزمان بانكار المعاد وتعرضا  
بان ايداعه السجن بعد معاينة  
الآيات الشاهدة على براءته لا يصدر  
الا عن ينكر الجزاء أشد الانكار  
والمراد باتباعه آياته الاتباع في  
الاصول التي لا تبدل بتبدل  
الشرائع ومعنى التذكير في قوله  
من شئ الرد على كل طائفة خالفت  
الملة الخنيفية من عبدة الاصنام  
والكواكب وغيرهم ذلك التوحيد  
من فضل الله علينا وعلى الناس  
ولكن أكثر الناس لا يشكرون  
نعمة الايمان أو نعمته اعطاء  
القدرة والاختيار على الايمان  
فلا ينظرون في الدلائل وهذا  
يناسب اصول المعتزلة وعن بعضهم  
ان الله يشكر الله على الايمان بل الله  
يشكرنا عليه كما قال فاولئك كان  
سعيهم مشكورا يا احبي السجن  
أراد يا احبي في السجن كقول  
يارق الليلة خصهما بهذا النداء  
لانهما دخلا السجن معه أو أراد  
يا ساكني السجن كقوله أصحاب  
النار فسب التعيين انهما استغنياه  
من بين الساكنين ثم أنكروا عليهم  
عبادة الاصنام فقال أرباب  
متفرقون في العبد وفي الجملة  
وفيما يتبعها من اختلاف الاعراض  
والابراض خبيران فرض فيهم خبير  
أم الله الواحد القهار لان وحدة  
المعبود تستدعي توحيد المطلب  
وتفريد المقصد وكونه قهارا غالبا  
برغوب من وجهه لوجوب حصول كل ما يرجى منه من ثواب وصلاح اذا تعلقت ارادته بذلك فلا يصلح للمعبودية الا هو ولا تصلح حقيقة الالهية  
غيره فلذلك قال ما تعبسون من دونه الا أسماء سميت وهما أي سميت الالهة بتلك الاسماء أنتم وآباؤكم والخطاب لهم اولي على دينهم امن

أرض مصر منزلا حيث يشاء بعد الحبس والضيق نصيب برحمتنا من نشاء من خلقنا كما أصبنا يوسف بها  
فكنا له في الارض بعد العبادة والاسار وبعد الالتقاء في الحب ولا نضيع أجر المحسنين يقول ولا  
يبطل جزاء عمل من أحسن فاطاع ربه وعمل بما أمره وانتهى عما نهاه عنه كالم يبطل جزاء عمل يوسف  
أحسن فاطاع الله وكان تمكن الله ليوسف في الارض كما **حدثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة عن  
ابن اسحق قال لما قال يوسف للملك اجعاني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قال الملك قد فرغنا  
فولاه فيما يذكرون عمل اطفيروا وعزل اطفيروا كان عليه يقول الله وكذلك مكنا ليوسف في  
الارض يتبوأ منها حيث يشاء الآية قال فذكري والله أعلم ان اطفيروا هلك في تلك الليالي وان الملك  
الريان بن الوليد زوج يوسف امرأة اطفيروا راعيل وانها حين دخلت عليه قال أليس هذا خيرا مما  
كنت تريدين قال فيزعون انما قالت أيها الصديق لا تمنني فاني كنت امرأة كثرى حسنا وجالاناعمة  
في ملك ودينا وكان صاحب ليالي انساء وكنت كما جعلك الله في حسنتك وهيئتك فغلبتني نفسي على ما  
رأيت فيزعون انه وجدها عذراء فاصحابها فولدت له رجلين افراتيم بن يوسف ومنشأ بن يوسف **حدثنا**  
بن وكيع قال ثنا عمر بن عبد العزيز عن اسباط عن السدي وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء  
قال اسباط المالك على مصر وكان صاحب أمرها وكان يلبى البيع والتجارة وأمرها كله فذلك قوله  
وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء **حدثنا** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
يحيى في قوله يتبوأ منها حيث يشاء ملكناه فيما يكون منها حيث يشاء من تلك الدنيا يصنع فيها ما يشاء  
وضعت اليه قال ولو شاء ان يجعل فرعون من تحت يديه ويجعله فوقه لفعل **حدثنا** المثنى قال ثنا عمرو  
بن ابي اذخر نا هاشم عن ابي اسحق الكوفي عن مجاهد قال أسلم الملك الذي كان معه يوسف **القول**  
نا ويل قوله تعالى (ولاجرا لخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون) يقول تعالى ذكره ولثواب الله في  
لاخرة خير للذين آمنوا يقول للذين صدقوا الله ورسوله مما أعطى يوسف في الدنيا من تمكنه له في  
رض مصر وكانوا يتقون يقول وكانوا يتقون الله فيخافون عقابه في خلاف أمره واستحلال محارمه  
يطيعونه في أمره ونهي **القول** في تاويل قوله تعالى (وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم  
وهم له منكرون) يقول تعالى ذكره وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم يوسف وهم لم يعرفوا  
منكرين ولا يعرفونه وكان سبب محبتهم يوسف فيما ذكرنا **حدثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة  
بن ابن اسحق قال لما طمأن يوسف في ملكه وخرج من البلاد الذي كان فيه وخال السنين  
لخصبة التي كان أمرهم بالاعداد فيها للسنين التي أخذ برهم بها انها كانت جهد الناس في كل وجه  
صبروا الى مصر ياتسون بهم الميرة من كل بلدة وكان يوسف حين رأى ما أصاب الناس من الجهد قد  
راعى بينهم وكان لا يحمل للرجل الا بعيرا او احدا ولا يحمل للرجل الواحد بعيرين تقسيما بين الناس  
فوسيعا عليهم فقدم اخوته فبين قدم عليه من الناس ياتسون الميرة من مصر فعرفهم وهم له  
منكرون لما أراد الله ان يدلغ ليوسف عليه السلام ما أراد **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمر بن عبد العزيز  
بن السدي قال أصاب الناس الجوع حتى أصاب بلاد يعقوب التي هو بها فبعث بنه الى مصر  
أمسك أخا يوسف بنينا من فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون فلما نظر اليهم قال أخبروني  
بأمركم فاني أنكرتكم فلو انكم قوم من أرض الشام قال فاجابكم قالوا اجئنا فمنا طعاما  
قال كذبتم أنتم عيونكم أنتم قالوا عشرة قال أنتم عشرة آلاف كل رجل منكم ميراث فاحبروني  
بكم فمنا قالوا انا اخوة بنو رجل صديق وانا كذبان عشروا وكان أبونا يحب أعالنا وانه ذهب مغنا  
لميرة فهلك منا فيها وكان أحبنا الى أبينا قال فالى من سكن أبوكم بعدده قالوا الى أخ لنا صغير منه قال

أهل مصر فكانهم لا يعبدون إلا أسماء فارغة عن السميات ما أنزل الله بهما بتسميتهما من سلطان أي حجة ثم لما نفي مغبودية الغير بين ان لا حكم في أمر الدين والعبادة إلا له فقال ان الحكم (٦) الله ثم ذكر ما حكمه فقال أمر أن لا تعبدوا إلاياه ذلك الدين القيم الثابت

بالبراهين ولكن أكثر الناس لا يعلمون انه مبدأ المبادئ والمعاد الحقيقي فيتحذون غيره معبودا ويحعلون غيره من الاصنام والاجرام بالاستقلال فعلا وتأثيرا ثم شرع في اجابة مقترحهما وهو تاويل رؤياهما فقال أما أحداكم يعني الشرابي فيسقى ربه سيده خيرا يروى انه قال له ما رأيت من الكرمية وحسنها هو الملك وحسن حالك عنده وأما القصبان الثلاثة فانها ثلاثة أيام تمضي في السجى ثم تخرج وتعود الى ما كنت عليه وقال لثاني ما رأيت من السلاسل ثلاثة أيام ثم تخرج فتصلب فتأكل الطير من رأسك قوله قضى الامر قال في الكشف انما وحده الامر وهما امران مختلفان استفتيا فيهما حالان المراد بالامر ما تمهما به من سم الملك وما سجننا لاجله فكانهما استفتياه في الامر الذي يزل به ما أعاقبه نجاة أم هلاك استدلالا رؤياهما فقال ان ذلك الذي ذكرت من أمر التأويل كائن للاحالة صدقهما أو كذبهما وقيل جهدا رؤياهما وقيل عكسا رؤياهما فلما علم الخبازان تاويل رؤياه شرأ أنكر كونه صاحب تلك الرؤيا فقال يوسف ان الذي حكمت به لسلك منك ما وقع لابدمه ومن هنا قالت الحكماء ينبغي ان لا يتصرف في الرؤيا ولا تغيب عن وجهها فان الغال على ماجرى وقال يوسف للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك أي اذكر عند الملك اني مظلوم من جهة اخوتي اخرجوني

ذ كيف تخبروني ان اباكم صديق وهو يحب الصغير منكم دون الكبير اثنوني باخيتكم هذا حتى انظر اليه فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقر بون قالوا سنرود عنه أباه وانا لفاعلون قال فضعوا بعضكم رهينة حتى ترجعوا فوضعوا شمعون **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة وهم له منكرون قال لا يعرفونه **القول** في تاويل قوله تعالى (ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من أبيكم ألا ترون انى أوف السكيل وأنا خير المنزلين) يقول ولما حل يوسف لآخوته أباعرهم من الطعام فاوقر لكل رجل منهم بعيره قال لهم ائتوني باخ لكم من أبيكم كيما أحل لكم بعيرا آخر فتزادوا به حل بعيرا آخر ألا ترون انى أوف السكيل فلا أنخسه أحدا وأنا خير المنزلين وأنا خير من أنزل ضيفا على نفسه من الناس بهذه البلدة فانا أضيفكم كما **حدثني** المنفي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن اس أبي نجح عن مجاهد وأنا خير المنزلين يوسف يقول أنا خير من يضيف بصر **حدثني** ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما جهز يوسف فيمن جهز من الناس حل لكل رجل منهم بعيرا بعدتهم ثم قال لهم ائتوني باخ لكم من أبيكم اجعل لكم بعيرا آخر أو كما قال الا ترون انى أوف السكيل أى لا أنخس الناس شيئا وأنا خير المنزلين أى خير لكم من غيري فانكم ان أتيتم به أكرمت منزلتكم وأحسنتم اليكم وازددتم به بعيرامع عدتكم وانى لأعطي كل رجل منكم الابعير فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقر بون لا تقر بواى بلدى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ائتوني باخ لكم من أبيكم يعني بنيامين وهو أخو يوسف لآبيه وأمه **القول** في تاويل قوله تعالى (فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقر بون) يقول تعالى ذكره تخبر عن قيل يوسف لآخوته فان لم تأتوني به باخيتكم من أبيكم فلا كيل لكم عندي يقول فليس لكم عندي طعام أكله لكم ولا تقر بون يقول ولا تقر بواى بلدى وقوله ولا تقر بون فى موضع خزم بالنهى والنون فى موضع نصب وكسرت لما حذف يا وهوا والكلام ولا تقر بونى **القول** في تاويل قوله تعالى (قالوا سنرود عنه أباه وانا لفاعلون وقال لغيتانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم لعالم يعرفونها اذا انقلبوا الى أهلهم لعلهم يرجعون) يقول تعالى ذكره قال يوسف اذ قال لهم ائتوني باخ لكم من أبيكم قالوا سنرود عنه أباه ونسأله أن يحلبه معننا حتى نجى به وانا لفاعلون يعنون بذلك وانا لفاعلون ما قلنا لك انانفعله من مرادة أبينا عن أخينا منننا ولنجهد كما **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وانا لفاعلون لنجهد ونقوله وقال لغيتانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم يقول تعالى ذكره وقال يوسف لغيتانه أى اغلمانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم يقول اجعلوا الثمان الطعام التى أخذتموها منهم فى رحالهم والرحال جمع رحل وذلك جمع الكثير فالما القليل من الجمع منه فهو أرحل وذلك جمع ما بين الثلاثة الى العشرة ونحو الذى قلنا فى معنى البضاعة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم أى أراقهم **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا امر بضاعتهم التى أعطاهم بها ما أعطاهم من الطعام فجعات فى رحالهم وهم لا يعلمون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمر بن اسباط عن السدى قال وقال لغيتانه وهو يكيل لهم اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم اعلمهم يعرفونها اذا انقلبوا الى أهلهم لعالم يرجعون الى فان قال قائل ولاية علة أمر يوسف لغيتانه أن يجعلوا بضاعة اخوته فى رحالهم قيل يحتمل ذلك أو جهأ أحدها أن يكون خشى أن لا يكون عند أبيه دواهم اذ كانت السنة

وباعونى ثم انى مظلوم من جهة النسوة اللاتى حبستنى والضمير فى ظن ان كان للرجل المناجى فلا شك سال لانهم ما كانوا مؤمنين بنبوة يوسف بل كانوا حسنى الاعتقاد فيه وكان قوله لم يغدنى حقهما الا مجرد الظن وان عاد الى يوسف فيزد عليه انه كان سنة

فأطعنا بحياته في المعنى للظن أو أوجب بأنه انما ذكر ذلك التعبير بناء على الاصول المقررة في ذلك العلم فكان كالمسائل الاجتهادية والاصح  
نه قضى بذلك على سبيل البت والقطع لقوله لا ياتيكم طعام الى قوله ذلك (٧) مما علمني ربي فالظن على هذا بمعنى اليقين

سنة جذب وقطع فيضرا أخذ ذلك منهم به واحب أن يرجع اليه أو اراد ان يتسرع بها أبو  
واخوته مع حاجتهم اليه فرده عليهم من حيث لا يعلمون سبب رده تكريما وتفضلا والثالث وهو ان  
يكون اراد بذلك أن لا يخلفوه الوعد في الرجوع اذا وجدوا في رحالهم ثمن طعام قد قبضوه وملكته  
عليهم غيرهم وعوضا من طعامهم ويتحرر جوامن امساكهم عن طعام قد قبضوه حتى يؤدوه على  
صاحبه فيكون ذلك ادعى لهم الى العود اليه ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (فلما رجعوا الى  
أبيهم قالوا يا ابا نعيم مننا الكيل فارسل معنا انا نكتل واناله لحافظون) يقول تعالى ذكره  
فلما رجعوا الى يوسف ابا نعيم قالوا يا ابا نعيم مننا الكيل فارسل معنا انا نكتل يقول منع منا  
الكيل فوق الكيل الذي كيل لنا ولم يكل لغيرنا من الكيل بعير فارسل معنا انا نكتل مننا الكيل  
يكتل لنفسه كيل بعير آخر زيادة على كيل ابا نعيم واناله لحافظون من ان يناله مكرهه في سفره  
ينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **ح** ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو  
عن اسباط عن السدي فلما رجعوا الى أبيهم قالوا يا ابا نعيم مننا الكيل فارسل معنا انا نكتل  
مننا الكيل من ولد يعقوب ما أكرمنا كرامته وانتهن شمعون وقال اثنيون يا خبيكم هذا الذي عكف  
عليه ابيكم بعد اخيكم الذي هلك فان لم تاووني به فلا تقر بوابلادي قال يعقوب هل آمنكم عليه الا كما  
آمنتكم على اخيه من قبل فالتة خير حافظا وهو أرحم الراحمين قال فقال لهم يعقوب اذا آتيتكم ملك  
صرفا فآقره مني السلام وقولوا ان ابا نعيم يعلبك ويدعوك بما أوليتنا **ح** ثنا ابن جرير قال  
ثنا سلمة عن ابن اسحق قال خر جوا حتى قدموا على أبيهم وكان منزلهم فيما ذكر لي بعض أهل  
العلم بالقريات من أرض فلسطين تغور الشام وبعض يقول بالولاج من ناحية الشعب أسفل من  
من حسو وكان صاحب بادية له شاء وابل فقالوا يا ابا نعيم مننا الكيل فارسل معنا انا نكتل  
مننا الكيل فانوا لم يخسنا وقد أمرنا ان تأتبه ياخ لنا من ابينا وقال ان آتيتكم لم تغفلوا فلا تقر بني ولا تدخلن  
لمدي فقال لهم يعقوب هل آمنكم عليه الا كما آمنتكم على اخيه من قبل فالتة خير حافظا وهو أرحم  
الراحمين واختلفت القراء في قراءة قوله نكتل فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض أهل مكة  
والكوفة نكتل بالنون بمعنى نكتل نحن وهو وقراء ذلك عامة قراء أهل الكوفة يكتل بالياء بمعنى  
يكتل هول نفسه كما نكتل ان لنفسنا والصواب من القول في ذلك انهم قراءتان معروفتان متفقتا  
للمعنى فبايتهما قرأ القارئ فصيحا والصواب في ذلك أنهم انما أخبروا وأباهم انه منع منهم زيادة الكيل  
على عدد رؤسهم فقالوا يا ابا نعيم مننا الكيل ثم سألوه أن يرسل معهم أخاهم ليكتل لنفسه فهو اذا  
كتل لنفسه واكتلوا لهم لانفسهم فقد دخل الاخ في عددهم فسواء كان الخبر بذلك عن خاصة  
نفسه أو عن جميعهم بافظ الجميع اذ كان مفهوما معنى الكلام وما أرى يديه ﴿القول في تاويل  
قوله تعالى﴾ (قال هل آمنكم عليه الا كما آمنتكم على اخيه من قبل فالتة خير حفظا وهو أرحم  
الراحمين) يقول تعالى ذكره قال أبوهم يعقوب هل آمنكم على اخيكم من ابيكم الذي تسألوني ان  
رسله معكم الا كما آمنتكم على اخيه يوسف من قبل يقول من قبله واختلفت القراء في قراءة قوله  
فالتة خير حفظا فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض الكوفيين والبصر بين فالتة خير حفظا  
بمعنى والله خيركم حفظا وقراء ذلك عامة قراء الكوفيين وبعض أهل مكة فالتة خير حافظا بالالف  
على توجيه الحافظ الى انه تغيب الخبر كما يقال هو خير جدا والمعنى فالتة خيركم حفظا ثم حذف الكاف  
والميم والصواب من القول في ذلك انهم قراءتان مشهورتان متقاربتا للمعنى فقد قرأ بكل واحدة  
منهما أهل علم القرآن فبايتهم قراء القارئ فصيحا وذلك ان من وصف الله بأنه خيرهم حفظا فقد

كقوله الذين يظنون انهم ملاقوا  
رهبهم اما انفسهم يري في قوله فانساه  
الشياطين فمن الناس من قال انه  
يعود الى الرجل الناجي أي انساه  
الشياطين ذكر يوسف لسيده أو  
عند سيده فاضافة الذكر الى الرب  
للملابسة للاجل انه فاعل أو  
مفعول أو المضاف محذوف تقديره  
فانساه ذكر اخبار ربه واسناد  
الانساء الى الشياطين مجاز لان  
الانساء عبارة عن ازالة العلم عن  
القلب والشياطين لاقدرة له على  
ذلك والا زال معرفة الله من قلوب  
بني آدم وانما فعله القاء الوسوسة  
واخطار الهوا جس التي هي من  
أسباب النسيان ومنهم من قال  
الضمير يرجع الى يوسف والمراد  
بالرب هو الله تعالى أي الشيطان  
أنسى يوسف ان يذكر الله تعالى  
وعلى القولين عوتب باللبث في  
السجن بضع سنين والبضع ما بين  
الثلاثة الى العشرة لانه القطعة من  
العدد والبضع القطع ومثله  
العضب والاكثر ون على ان  
المراد في الآية سبع سنين وعن  
ابن عباس كان قد لبث خمس سنين  
وقد اقترب خروجه فلما تضرع  
الى ذلك الرجل لبث بعد ذلك سبع  
سنين وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
رحم الله يوسف لولم يقل اذ كرتني  
عند ربك ما لبثت في السجن وعن  
مالك انه لما قال له اذ كرتني عند  
ربك قيل له يا يوسف اتخذت من  
دوني وكيل لا طيلن حبسك فبني  
يوسف وقال طول البلاء انساني  
ذكر المولى فويل لاختوق قال

محقق الاستعانة بغير الله في دفع الظلم جائزة فقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأخذ النوم ليلة من الليالي وكان يطالب من يمرسه حتى  
ما سعد بن أبي وقاص فنام وقال تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام من انصاري الى الله ولا خلاف في حوز الاستعانة بالكفار في دفع الظلم

والفرق والخرق والان يوسف عليه السلام عوب علي قوله اذ كرتي عند ربك لوجوه ومنها انه لم يقعد بالخيل جده حين وضع في المحنق  
فلقية جبرئيل في الهواء وقال هل من حاجة فقال (٨) اما اليك فلامع انه زعم انه اتبع ملة آباءه ومنها انه قال ما كان لنا ان نشرك

وصفه بانه خيرهم حافظا ومن وصفه بانه خيرهم حافظا فقد وصفه بانه خيرهم حفظا وهو ارحم  
الراحمين يقول والله ارحم ارحم بخلقه برحمه عني على كبر سنني ووحدي بقعد ولدي ولا يضيعه  
واكثبه يحفظه علي حتى يرده علي لرحمة الله في قوله تعالى (ولما فحوا مآثمهم وجدوا  
بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابا تانما بنغي هذه بضاعتنا ردت الينا وغير اهلنا ونحفظ انا ونزداد كيل بعير  
ذلك كيل يسير) يقول تعالى ذكره ولما فحوا خوة يوسف مآثمهم الذي جاوره من مصر من عند  
يوسف وجدوا بضاعتهم وذلك ثمن الطعام الذي اكلوه منه ردت اليهم قالوا يا ابا تانما بنغي هذه  
بضاعتهم ردت الينا يعني انهم قالوا لا يهيم ماذا بنغي هذه بضاعتنا ردت الينا تطيبها منهم لنفسه لما صنع  
بهم في رد بضاعتهم اليه واذا وجه الكلام الى هذا المعنى كانت ما استغفها في موضع نصب بقوله بنغي  
والي هذا التأويل كان بوجه قتادة **صد ثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما  
بنغي يقول ما بنغي وراء هذا ان بضاعتنا ردت الينا وقد اوفى لنا الكيل وقوله وغير اهلنا يقول ونطلب  
لاهلنا طعاما فنشتر به لهم يقال منه ما رفلان اهلهم **صد** يبرهم ميرا ومنه قول الشاعر  
بعثتك ما رفا فكنت حولا \* متى ياتي غائبك من نغيث  
ونحفظ انا الذي نرسله معنا ونزداد كيل بعير يقول ونزداد علي اجمالنا الطعام حمل بعير يكال لنا  
ما حمل بعير اخمن **صد** المذالك كيل يسير يقول هذا حمل يسير **صد ثنا** الحارث قال ثنا القاسم  
قال ثنا سجاج عن ابن جرير ونزداد كيل بعير قال كان لكل رجل منهم حمل بعير فقالوا ارسـل معنا  
اذا نازداد حمل بعير وقال ابن جرير قال سجاهد كيل بعير حمل حمار قال وهي لغة قال القاسم يعني مجاهد  
ان الحمار يقال له في بعض اللغات بعير **صد ثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
ونزداد كيل بعير يقول حمل بعير **صد ثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ونزداد كيل بعير نعديه  
بعير امع **صد** المذالك كيل يسير **صد** القول في تأويل قوله تعالى (قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا  
من الله لتأتني به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقا من الله قال الله علي ما تقولون وكيلا) يقول تعالى ذكره  
قال يعقوب لبنه ان ارسـل انا كم معكم الى ملك مصر حتى تؤتوني موثقا من الله يقول حتى تعطوني  
موثقا من الله بمعنى الميثاق وهو موثوق به من عين وعهد **صد** لتأتني به يقول لتأتني بانحيك الا ان يحاط  
بكم يقول الا ان يحيط بجميعكم لا تقدر ون معه علي ان تأتوني به وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **صد ثنا** المنفي قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح  
عن مجاهد فلما آتوه موثقا من الله **صد ثنا** المنفي قال اخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن  
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله **صد ثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء  
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا ان يحاط بكم الا ان نهلكوا جميعا **صد ثنا** المنفي قال ثنا ابو  
حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال **صد ثنا** اسحق قال اخبرنا عبد الله عن  
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله **صد ثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا  
معمر عن قتادة الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا حتى لا تطبقوا ذلك **صد ثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة  
عن ابن اسحق قوله الا ان يحاط بكم الا ان يصيبكم امر يذهب بكم جميعا فيكون ذلك عذرا لكم عندي  
وقوله فلما آتوه موثقا من الله يقول فلما اخطوه وهو هدم قال يعقوب الله علي ما تقول انا واتم وكيلا  
يقول هو شهيد علينا بالوفا بما تقول جميعا **صد** القول في تأويل قوله تعالى (وقال يابني لا تدخلوا  
من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اعني عنكم من شيء ان الحكم الا الله عليه توكلت  
وعليه فليتوكل المتوكلون) يقول تعالى ذكره قال يعقوب لبنه لما ارادوا الخروج من عنده

بالله من شيء وهذا يقتضي نسفي  
الشرك على الاطلاق وتغويض  
الامر بالكتابة الى الله سبحانه فقوله  
اذ كرتي عند ربك كالمناقص  
لهذا الكلام ومنها انه قال عند  
ربك ومعاذ الله انه زعم انه الرب  
بمعنى الاله الا ان اطلاق هذا  
اللفظ علي غير الله لا يليق بمثله  
وان كان رب الدار ورب الغلام  
مستعملا في كلامهم ومنها انه  
لم يقرب بكلامه ان شاء الله ولما دنا  
فرج يوسف اري الله الملك في المنام  
سبع بقرات سمان خرجن من نهر  
يابس وسبع بقرات مجاف  
فابتعات السمان ورأى  
سبع سنبلات خضر قد انعقدت  
وسبع اناخرياسات قد استخضدت  
وادركت فالتون الياسات علي  
الخضر حتى غلبن عليها فاضطرب  
الملك بسببه لان فطرته قد شهدت  
بان استيلاء الضعيف علي القوي  
ينذر بنوع من انواع الشر الا انه  
لم يعرف تفصيله والشئ اذا علم من  
بعض الوجوه عظم الشوق الي  
تكميل تلك المعرفة ولا سيما اذا  
كان صاحبها ذا قدرة وتمكن فهذا  
الطريق امر الملك بجمع الكهنة  
والمعبرين وقال يا ايها الملأ اوتوني  
في رؤياي ثم انه تعالى اذا اراد امرا  
هيا اسبابه فاعجز الله اولئك الملأ  
عن جواب المسئلة وعما غلبهم حتى  
قالوا انها أضغاث أحلام ونفوا  
عن أنفسهم كونهم عالين بتاويلها  
واعلم ان الله سبحانه خلق جوهر  
النفس الناطقة بحيث يمكنها  
الصعود الى عالم الافلاك ومطالعة

الروح المحفوظ الا ان المانع لها عن ذلك في البقطة هو اشتغالها بتدبير البدن وبما ردها من طريق  
الجواس وفي وقت النوم تغلب تلك الشواغل فتغوي النفس علي تلك المطالعة فاذا وقفت الروح علي حالة من تلك الاحوال فان بقيت في



لجبال كما شهدت لم يتجج الى النار بل وان نزلت آثار مخصوصة مناسبة لذلك الأدراك الروحاني الى عالم الخيال فهناك يقفقر الى المعبر ثم منها ما هي منسفة منتظمة يسهل على المعبر الانتعال من تلك المتخيلات الى الحقائق (٩) الروحانيات ومنها ما تكون محتاطة مضطربة

لا يضبط تخيلها وتر كيه التشويش وقع في ترتيبها وتأليفها فهي المسماة بالاضغاث وبالحقيقة الاضغاث ما يكون مبدأها تشويش القوة المتخيلة لفساد وقع في القوى البدنية أولورود أمر غريب عليه من خارج لكن القسم المذكور قد يعد من الاضغاث من حيث انها أعيت المعبرين عن تأويلها ولتشتغل بتفسير الالفاظ امام الملك فر يان ابن الوليد ملك مصر وقوله اني أرى حكاية حال ماضية وسمان جمع سمينه وسمين وسمينه يجمع على سمان كما يقال رجال كرام ونسوة كرام قال النخويون اذا وصف المميز فالولي ان توقع الوصف وصف المميز كما في الآتية دون العدد لانه ليس بمقصود بالذات فلهذا قيل سمان بالجر ليكون وصفا للبعقرات ويحصل التمييز لسبع بنوع من البعقرات وهي السمان منهن ولون صب جعل تميز السبع بجنس البعقرات أولا ثم يعلم من الوصف ان المميز بالجنس موصوف بالسمن والحجف هو الهزال الذي ليس بعده هزال والنعث أعجف وبجفاء وهم الا يجتمعان على فعال ولكنه حمل على سمان لانه نقيضه وقوله سبع بحجاف تقدره بعقرات سبع بحجاف فحذف للعلم به كافي قوله وآخر بابسات التقدير وسبعاً آخر لانصباب المعنى الى هذا العدد وانما يقل سبع بحجاف على الاضافة لان البيان لا يقع بالوصف وحده وقولهم ثلاثة فرسان وخسة

الى مصر ليطار والطام يابني لا تدخلوا مصر من طريق واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وذكر أنه قال ذلك لهم لانهم كانوا رجالا لهم جمال وهيبة تخاف عليهم العين اذا دخلوا جماعة من طريق واحد وهم ولد رجل واحد فامرهم أن يفتروا في الدخول اليها كما حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة قال خاف عليهم العين حدثنا بشر قال ثنا سعد بن قنادة قوله يابني لا تدخلوا من باب واحد وتواصلوا صورة وجهه صلى الله عليه وسلم العين على بنه كانوا ذوى صورة وجمال حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة وادخلوا من أبواب متفرقة قال كانوا قد أتوا صورة وجهه صلى الله عليه وسلم العين على بنه كانوا ذوى صورة وجمال قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وقال يابني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة قال رهب يعقوب عليه السلام عليهم العين حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تدخلوا من باب واحد وخشى يعقوب على ولده العين حدثنا يزيد بن الحباب عن أبي معشر عن محمد بن كعب لا تدخلوا من باب واحد قال خشى عليهم العين قال ثنا عمر وعن أسباط عن السدي قال خاف يعقوب صلى الله عليه وسلم على بنه العين فقال يابني لا تدخلوا من باب واحد فيقال هؤلاء لرجل واحد ولكن ادخلوا من أبواب متفرقة حدثنا ابن حبان قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما أجمعوا الخروج يعني ولدي يعقوب قال يعقوب يابني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة خشى عليهم أعين الناس اهييتهم وانهم لرجل واحد وقوله وما أغنى عنكم من الله من شيء يقول وما أقدر ان أدفع عنكم من قضاء الله الذي قد قضاه عليكم من شيء صغير ولا كبير لان قضاءه نافذ في خلقه ان الحكم الله يقول ما القضاء والحكم الله دون ما سواه من الاشياء فانه يحكم في خلقه بما يشاء فينمذ فيهم حكمه ويقضى فيهم ولا يرد قضاؤه عليه تو كانت يقول على الله تو كانت فوثقت به فيكم وفي حفظكم على حتى يردكم الى وانتم سالمون معافون لا على دخولكم مصر اذا دخلتموها من أبواب متفرقة وعليه فليتوكل المتوكلون يقول والى الله فليغرض أمورهم المفروضون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان بغنى عنهم من الله من شيء الاحاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يقول تعالى ذكره ولما دخل ولدي يعقوب من حيث أمرهم أبوهم وذلك دخولهم مصر من أبواب متفرقة كما كان بغنى دخولهم اياها كذلك عنهم من قضاء الله الذي قضاها فيهم فغتمه من شيء الاحاجة في نفس يعقوب قضاها الا انهم قضاها وطرا يعقوب بدخولهم لامن طريق واحد من العين عليهم فاطمأنت نفسه ان يكونوا أو تو من قبل ذلك أو نالهم من أجله مكروه كما حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الاحاجة في نفس يعقوب قضاها خيفة العين على بنه حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الاحاجة في نفس يعقوب قضاها قال خشية العين عليهم حدثنا ابن حبان قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قوله الاحاجة في نفس يعقوب قضاها قال ما تخوف على بنه من أعين الناس اهييتهم وعدتهم وقوله وانه لذو علم لما علمناه يقول تعالى ذكره وان يعقوب لذو علم لتعلمنا اياه وقيل معناه وانه لذو حفظ لما استودعنا صدره من العلم واختلف عن قنادة في ذلك فحدثنا بشر قال ثنا

(٢ - ابن جرير) - الثالث عشر) أعجاب لانه وصف جرى مجرى الاسم ولا يجوز ان يكون قوله وأخبرجورا عطف على سبلان لان لفظ الأخير ياباه ويبتل مقابل السبع والسبع بالجمع وأراد بالملاء الاعيان من العلماء والحكام والزم للرؤيا البيان كما قلنا

في وكانوا فيه من الزاهدين أولان عمل العامل فيما تقدم عليه يضعف فيعضد باللام كما يعضد اسم الغاعل بها وان تأخر معموله أولان قوله لرؤيا  
نحسب ان كان كقول هو لهذا الامر (١٠) ممكن منه مستعمل به وتعبرون خبر آخر أحوال أولتضمن تعبرون معنى يتبدلون الصيغة  
الرؤيا والفصح عبرت الرؤيا بالتخفيف  
وقد يشدد واشتقاقه من العبر  
بالكسر فالسكون وهو جانب  
النهر فيقال عبرت النهر اذا قطعته  
حتى تبلغ آخر عرضه وعبرت الرؤيا  
اذا تأملت ناحيتها فانتقلت من  
أحد الطرفين الى الآخر والاضغاث  
جمع ضغث وهو الحزمة من أنواع  
النبات والحشيش مما طال ولم يقم  
على ساق والاضافة بمعنى من أى  
أضغاث من أحلام والصيغة  
للجمع ولكن الواحد قد يوصف  
به كما يقال ربح أقصار وربة أعشار  
قال راهي حلم أضغاث أحلام وقد  
يطابق الجمع ويراد به الواحد  
كقولهم فلان يركب الخيل  
ويجلس العمامة وان لم يركب الا  
فرسا واحدا ولم يلبس الأعمامة  
واحدة ويجوز ان يكون قد قص  
عليهم أحلام آخر واللام في الاحلام  
اما للعهد كأنهم أرادوا المنامات  
الباطلة أو اللبس وأرادوا أنهم غير  
متجربين في علم تاويل الرؤيا ولما  
اعضل على الملا تاويل رؤيا الملك  
تذكر الناجي يوسف وتاويله  
رؤياه ورؤيا صاحبه المصلوب  
وتذكر قوله اذ كرتني عند ربك  
وذلك قوله سبحانه وادكر واسله  
اذ تكرر قلبت النساء والذال كلاهما  
دال المهملة وأدغمت بعد امة أى بعد  
حين كأنها حصلت من اجتماع  
ايام كثيرة وقرئ بكسر الهجمة  
وهي النعمة أى بعد ما أنعم عليه  
بالنحاة وقرئ بعد امة بوزن عمة  
معناه أنا أنبتكم بتاويله وأخبركم  
به عن عنده علمه فارسون اليه

يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وانه لذو علم لماعلمناه أى بما علمناه **حدثني** المثنى قال  
ثنا اسحق قال ثنا عبدالله بن الزبير عن سفيان عن ابن أبي عروبة عن قتادة وانه لذو علم لماعلمناه  
قال انه لعامل بماعلم قال المثنى قال اسحق قال عبدالله قال سفيان انه لذو علم لماعلمناه وقال من  
لا يعمل لا يكون عالما ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول جل ثناؤه ولكن كثير من الناس غير  
يعقوب لا يعلمون ما يعلمه لانحرمناه ذلك فلم يعلمه **القول** في تاويل قوله تعالى (ولما دخلوا  
على يوسف آوى اليه أخاه قال انى أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره ولما  
دخل ولما يعقوب على يوسف آوى اليه أخاه يقول ضم اليه أخاه لانيه وأمه وكل اخوه لانيه كما  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدي ولما دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه  
قال عرف أخاه فانزلهم منزلا وأجرى عليهم الطعام والشراب فلما كان الليل جاءهم مثل فقال ليلى  
كل أخو من منكم على مثال فلما بقي الغلام وحده قال يوسف هذا ينام معى على فراشي فبات  
معه فجعل يوسف يشمر ويحمو ويضمه اليه حتى اصبح وجعل روييل يقول مارا ينام مثل هذا أرى حونا  
منه **حدثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما دخلوا على يوسف قالوا هذ أخونا  
الذى أمرتنا ان نأتيك به قد جئناك به فذكر لي انه قال لهم قد أحسنتم وأصبتم وسجدون ذلك  
عندي أو كما قال ثم قال انى أراكم رجالا وقد أردت ان أكرمكم ودمعاضقتهم فقال أنزل كل رجلين  
على حدة ثم أكرمهما وأحسن ضيافتهن ما ثم قال انى أرى هذا الرجل الذى جئتم به ليس معى ثياب  
فصاحبه الى فيكون منزله معى فانزلهم رجلين رجلين في منازل شتى وأنزل أخاه معه فواواه اليه فلما  
خلاه قال انى أنا أخوك أنا يوسف فلا تبتئس بشئ فعملوه بنا فمضى فان الله قد أحسن البنا ولا  
تعلمهم شئ مما علمنا يقول الله ولما دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه قال انى أنا أخوك فلا تبتئس  
بما كانوا يعملون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولما دخلوا على  
يوسف آوى اليه أخاه ضمه اليه وأنزله وهو بنيامين **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا  
اسماعيل بن عبدالكريم قال ثنا عبدالصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول وسئل عن  
قول يوسف ولما دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه قال انى أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون  
كيف أجابه حين أخذ بالوواع وقد كان أخبره أخوه وأتم تزعمون انه لم يزل منكرا لهم يكادهم  
حتى رجعوا فقال انه لم يعرفه بالنسبة ولكنه قال أنا أخوك مكان أخيك الهالك فلا تبتئس  
بما كانوا يعملون يقول لا يحزنك مكانه وقوله فلا تبتئس يقول فلان تبتئس ولا تحزن وهو فلا  
تفعل من البوس يقال منه ابتأس يبتأس ابتئسا ونحو ما قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلا تبتئس يقول فلا تحزن ولا  
تبأس **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا اسمعيل بن عبدالكريم قال ثنا عبدالصمد  
قال سمعت وهب بن منبه يقول فلا تبتئس يقول لا يحزنك مكانه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا  
عمرو عن اسباط عن السدي فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول لا تحزن على ما كانوا يعملون  
فتأويل الكلام اذا فلا تحزن ولا تسكن لشيء سلف من اخوتك اليك فى نفسك وفى أخيك من  
امك وما كانوا يفعلون قبل اليوم بك **القول** في تاويل قوله تعالى (فلما جهزهم بجهازهم جعل  
السقاية فى رحل أخيه ثم أذن مؤذنا ينها العيرانكم لسارقون) يقول ولما جعل يوسف ابل اخوته  
ما حملها من الميرة وقضى حاجتهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
فلما جهزهم بجهازهم يقول لما قضى لهم حاجتهم ورفاههم كيملهم وقوله جعل السقاية فى رحل أخيه

لسأله والخطاب للملك والجمع للتعظيم أوله وللملاحولة والمعنى مروى باستباراه وعن ابن عباس لم يكن  
السجين فى المدينة وههنا ضمارة والمراد فارس لوه الى يوسف فأنه فقال يوسف أى يا يوسف أى الصدوق البليغ الكامل فى الصدق وصفه  
يقول

هذه الصفة لانه تعرف احواله من قبل وفيه انه يجب على المتعلم تقديم ما يقيد المذبح لعلمه وانما عاد عبارة الملك بعينه لان التعبير يختلف باختلاف العبارات وقوله لعلي ارجع فيه نوع من حسن الادب لانه لم يقطع بانه يعيش (١١) الى ان يعود اليهم وعلى تقدير ان يعيش

فربما عرض له ما يمنع عن الوصول اليهم من الموانع التي لا تحصى كثرة وكذا في قوله لعلمهم يعلمون فضلك ومكانك من العلم فيخاطبك او يعلموا فتواك فيكون فيه نوع شك لانه رأى مجزساتر المعبرين وقيل كمر راعل مرعاة لغواصل الآسى والا كان مقتضى النسق لعلي ارجع الى الناس فيعلموا ومثله في هذه السورة لعلمهم يعرفونها اذا انقلبوا الى أهالهم لعلمهم يرجعون قال يوسف في جواب الفتوى ترعون سبع سنين وهو خبر في معنى الامر يقيد بالمباغحة في ايجاب ايجاد المأمور به قال في الكشف والدليل على كونه في معنى الامر قوله فذروه في سنبله وأقول يمكن ان يكون قوله ترعون اخبارا عما سبوا منهم في زمن الغيث والمطار لان الزرع يلزم بزوال الامطار عادة وقوله فاحصدم ارشاد لهم الى الاصح لهم في ذلك الوقت ودأبا بتسكين الهمزة وتحريكها مصدر دأب في العمل اذا ستمر عليه وانصابه على الحال أي ترعون ذوى دأب أو على المصدر والعمل فعله أي تدأبون دأبا وانما أمرهم بان يتركوه في السنبال الا القدر الذي ياكلونه في الحال للتلايق فيه السوس ثم يأتي من بعد ذلك فيه دليل على ان ترعون اخبارا لأمير سبع سنين شدا على الناس يا كان ما قدمتم لهن من الاسناد المجازي لان الآكلين أهل تلك السنين لا السنون الا قليلا مما تحضنون

يقول جعل الاناء الذي يكيل به الطعام في رحل أخيه والسقاية هي المشربة وهي الاناء الذي كان يشرب فيه الملك ويكيل به الطعام ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا عبد الواحد عن يونس عن الحسن انه كان يقول الصواع والسقاية سواء هو الاناء الذي يشرب فيه قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد السقاية والصواع شيء واحد كان يشرب فيه يوسف قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الصواع الذي يشرب فيه يوسف حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن علي قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة جعل السقاية قال الملك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة السقاية في رحل أخيه وهو اناء الملك الذي كان يشرب فيه حدثني محمد بن سعيد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عبد الله بن عباس قوله قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وهي السقاية التي كان يشرب فيها الملك يعني مكوكه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريح عن مجاهد قوله جعل السقاية وقوله صواع الملك قال هماني واحد السقاية والصواع شيء واحد يشرب فيه يوسف حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله جعل السقاية في رحل أخيه هو الاناء الذي كان يشرب فيه الملك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جعل السقاية في رحل أخيه قال الصواع وهو الصواع وكان كاسا من ذهب فيها يذكرون قوله في رحل أخيه فانه يعني في متاع أخيه ابن امه وأبيه وهو بنيامين وكذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة في رحل أخيه أي في متاع أخيه وقوله ثم اذن مؤذن يقول ثم نادى متنادي قبل اعلم معلم أيها العبروهي الغافلة فيها الاحمال انكم لسارقون ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه والاخ لا يشعر فلما ارتحلوا اذن مؤذن قبل ان ترتحل العبران انكم لسارقون حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثم جهزهم بجهازهم وأكرمهم وأعطاهم وأفاهم وحمل لهم بعيرا بعيرا وحمل لآخيه بعيرا باسمه كحل لهم ثم أمر بسقاية الملك وهو الصواع وزعموا انها كانت من فضة فجعلت في رحل أخيه بنيامين ثم أمهلهم حتى اذا انطلقوا وامعوا من القرية أمرهم فادركوا فاحتبسوا ثم نادى متناديها العبران انكم لسارقون فقوا وانتهى اليهم رسوله فقال لهم فيما يذكرون ألم بكرم ضيافتكم ووفدكم كيدكم ونحس منزلتكم ويفعل بكم ما لم يفعله غيركم وأدخلناكم علينا في بيوتنا ومنزلنا أو كما قال لهم قالوا بلى وماذا قال سقاية الملك فقدناها ولانتم هم عليها غيركم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين وقوله أيها العبر وقد بينا فيما مضى معنى العبر وهو جمع لا واحد له من لفظه وحكى عن مجاهد ان عبر بنى يعقوب كانت جيرا حدثني الثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريح عن مجاهد أيها العبر قال كانت جيرا حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان قال ثنا رجل عن مجاهد في قوله أيها العبران انكم لسارقون قال كانت العبر جيرا القول في تأويل قوله تعالى (قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم) يقول تعالى ذكره قال بنو يعقوب لما نودوا أيها العبران انكم لسارقون واقبلوا على المتنادي ومن محضرتهم يقولون لهم ماذا تفقدون ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع الملك يقول فقال لهم القوم نفقد

تحرزون وتخبأون والاحصان جعل الشئ في الحصن كالأحراز جعل الشئ في الحرز أخبرانه يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس من الغوث أو من الغيث يقال غيبت البيلاد اذا مطرت وفيه يعصرون الغيث والزيتون والسمسم وقيل يجلبون الصرورع تناول البقرات السمان

والسبلان الحاضر بسنين مخصيب والمجاف واليابسات بالسنين ثم بشرهم بالبركة في العام الثامن فقال المفسرون انه قد عرف ذلك بالوحي  
عن قتادة زاده الله علم سنة وقيل عرف استدلالا (١٢) فليس بعد انتهاء الجذب والحبوب انه لا يلزم من انتهاء الجذب والحبوب

والخبر الكثير فقد يكون توسط الحال وأيضا في قوله وفيه بعصرون نوع تفصيل لا يعرف الا بالوحي ولما رجع الثرابي الى الملك وعرض عليه التعبير استحسنته وقال اتوني به فعمل الله سبحانه علمه مبدءا لخلاصه من المحنة الدنيوية فيعلم منه ان العلم سبب للخلاص من المحن الاخروية أيضا فلما جاءه الرسول وهو الشرابي فقال أحب الملك قال يوسف ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ماشهن وما حلهن ان ربي أي الله العالم بخفيات الامور وأوال العزير الذي ربه بكيدهن عايم وعلى الاول ارادانه كيد عظيم لا يعلمه الا الله لمعد غوره أو استشهد بعلم الله على انهن كذبة أو اراد الوعيداى هو عايم بكيدهن فيجازين عليه وكيدهن ترغيبن اياه في واقعة سيدته أو تقبج صورته عند العزير حتى رضى بسجنه ومن لطائف الآية انه أراد فاسأل الملك أن يسأل ما بالهن الا انه راعى الادب فاقتصر على سؤال الملك عن كيفية الواقعة فان ذلك مما يهجه على البحث والتفتيش ومنها انه لم يذ كر سيدته بسوء بل ذكر النسوة على التعميم ومع ذلك راعى جانبهن أيضا فوصفهن بتقطيع الايدي فقط لا بالترغيب في الحياة عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمن ولو كنت مكانه ما أخبرتهم

مشربة الملك واختلفت القراء في قراءة ذلك فذ كر عن ابي هريرة انه قرأه صاع الملك بعبر واد كانه وجهه الى الصاع الذي يكال به الطعام وروى عن ابي رجاء انه قرأه صوع الملك وروى عن يحيى بن يعمر انه قرأه صوغ الملك بالغين كانه وجهه الى انه مصدر من قولهم صاغ بصوغ صوغا وأما الذي عليه قراءة الامصار فصواع الملك وهي القراءة التي لا استحيز القراءة بخلافها لاجماع الحجة عليها والصواع هو الاناء الذي كان يوسف يكيل به الطعام وكذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذا الحرف صواع الملك قال كهيئة المكوك قال وكان للعباس مثله في الجاهلية يشرب فيه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابي عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان من فضة مثل المكوك وكان للعباس منها واحد في الجاهلية **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابي عن شريك عن سمك عن عكرمة في قوله صواع الملك قال كان من فضة **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قرأ صواع الملك قال وكان اناءه الذي يشرب فيه وكان الى الطول ما هو **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا سويد بن عمرو عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير صواع الملك قال المكي قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا أبو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال صواع الملك قال هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب فيه الاعاجم قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن مغرا عن جويبر عن الضحاك في قوله صواع الملك قال اناء الملك الذي كان يشرب فيه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يحيى يعني ابن عباد قال ثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صواع الملك مكوك من فضة يشربون فيه وكان للعباس واحد في الجاهلية **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة صواع الملك الذي يشرب فيه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا أبو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله صواع الملك قال هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جرير عن مجاهد قال الصواع كان يشرب فيه يوسف **حدثنا** محمد بن معمر الجرائفي قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا صدقة بن عباد عن ابيه عن ابن عباس صواع الملك قال كان من نحاس وقوله وان جاءه حمل بعير يقول ولئن جاء بالصواع حمل بعير من الطعام كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولئن جاءه حمل بعير يقول وقربعير **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى حمل بعير قال حمل طعام وهي لغة **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حمل بعير قال حمل طعام وهي لغة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جرير عن مجاهد قال قوله حمل بعير قال حمل حمار وقوله وانابه زعيم يقول وانابان اوفيه حمل بعير من الطعام اذا جاء في بصواع الملك كقيل وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانابه زعيم يقول كقيل **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال

ثنا حتى اشترط ان يخرجوني واقد عجبت منه حين آناه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه وابنتي في السجن ما لبثت لاسرعت الاجابة وبادرهم الباب ولم ابغيت الهدوان كان الخليل اذا اياته قال العلماء ان الذي علمه يوسف هو اللائق بالحزم

والعقل لانه لو خرج في الحال فربما بقي في قلب الملك من تلك التهمة أثر وعل الحساد ينسلقون بذلك الى تعبيج أمره عنده وفي هذا الثاني  
الثبت تلافيا صدر منه في قوله لا شرابي اذ كرتي عنك ربك قال الملك بعد احضار (١٣) النسوة ما خطبكن ما شانكن العظيم اذ

راودتن يوسف هل وجدتن منه  
مبيلا ليكن أو الى الخاقيل الخطاب  
لزيحوا والجوع للتعظيم وقيل خاطبن  
جميعا لان كل واحدة منهن راودت  
يوسف لنفسها أو لاجل امرأة  
العزير قلن حاش لله نجبا من  
عفته وزراهته قالت امرأة العزيز  
حين عرفت ان لا بد من الاعتراف  
الآن ححص الحق وضع وانكشف  
وتمكن في القلوب من قولهم  
ححص البعير اذا ألقى ثغفاته  
للاناخة والاستقرار على الارض  
وقال الزجاج اشتقاقه من الحصاة  
أي بانته حصاة الحق من حصاة  
الماطل اما قوله سبحانه ذلك ليعلم  
الى تمام الآيتين ففيه قولان الاول  
وعليه الاكثرون انه حكاية قول  
يوسف قال الغراء ولا يبعد وصل  
كلام انسان بكلام انسان آخر اذا  
دلت القرينة الصارفة لكل منهما  
الى ما يليقه والاشارة الى الحادثة  
الحاضرة بقوله ذلك لاجل التعظيم  
والمراد ما ذكر من رد الرسول  
والثبوت واطهار البراءة وعن ابن  
عباس انه لما دخل على الملك قال  
ذلك والاطهر انه قال ذلك في السجن  
عند عود الرسول اليه ومحل  
بالغيب نصب على الحال من الفاعل  
أي وانما غاب عنه أو من المفعول  
أي وهو غائب عنى أو على الظرف  
أي بمكان الغيب وهو الاستتار وراء  
الابواب المغلقة قبل هذه الخيانة  
قد وقعت في حق العزيز فكيف  
قال ذلك ليعلم الملك وأجيب بأنه  
اذا خان وزيره فقد خان الملك من  
بعض الوجوه أو أراد ليعلم الله لان

ثنا ورفاه عن ابن أبي نجيب عن مجاهد قوله وازابه زعيم الزعيم هو المؤذن الذي قال أيها العبير  
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيب عن مجاهد مثله حدثنا  
ابن وكيع قال ثنا محمد بن بكر وأبو خالد الأحمر عن ابن جريح قال بلغني عن مجاهد ثم ذكر نحوه  
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا عبد الواحد بن زياد عن ورفاء بن  
ياس عن سعيد بن جبيرة ونابه زعيم قال كفييل حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله وأنا به زعيم أي وأنا به كفييل حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور  
عن مفر عن قتادة ونابه زعيم قال جميل حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الأحمر عن جويبر  
عن الضحالك وأنا به زعيم قال كفييل حدث عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول  
ثنا عبيد بن سالم قال سمعت الضحالك فذكر مثله حدثني الحارث قال ثنا عبيد  
العزيز عن سفيان عن رجل عن مجاهد وأنا به زعيم قال كفييل حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن  
عن ابن اسحق قال لهم الرسول انه من جاء به فله حل بهير وأنا به كفييل بذلك حتى أؤديه اليه ومن  
الزعيم الذي يعني الكفييل قول الشاعر

فلمست بما أمر فيها سلم \* ولكني على نفسي زعيم  
وأصل الزعيم في كلام العرب الثائم بامر القوم وكذلك الكفييل والجميل ولذلك قيل رئيس القوم  
زعيمهم وسدبرهم يقال منه قد زعم فلان زعامته وزعاما ومنه قول ليلى الاخيلية  
حتى اذا برز اللواء رأيت \* تحت اللواء على الخيمس زعيما

القول في تأويل قوله تعالى (قلوا بالله لقد علمتم ما جنمنا لفساد في الارض وما كنا سارقين)  
يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف بالله يعني والله وهذه التاء في تالله انما هي واوقلت تاء كما  
تعمل ذلك في التورية وهي من وريت والتراث وهي من ورثت والتخمة وهي من الوخامة قلبت  
لواو في ذلك كله تاء واللواو في هذه الحروف كلها من الهمزة اولست كذلك في تالله لانها انما هي  
واو القسم وانما جعلت تاء لكثرة ما جرى على السن العرب في الايمان في قولهم والله نخفت في هذه  
لكرامة بان قلبت تاء ومن قال ذلك في اسم الله فقال تالله يقرن بالرحمن والتارحيم ولا مع شيء من  
اسماء الله ولا مع شيء مما يقسم به ولا يقال ذلك الا في تالله وحده وقوله لقد علمتم ما جنمنا لفساد في  
الارض يقول لقد علمتم ما جنمنا لنعصى الله في أرضكم كذلك كان يقول جماعة من أهمل التأويل  
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا ابن اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه  
بن الربيع بن أنس في قوله قلوا بالله لقد علمتم ما جنمنا لفساد في الارض يقول ما جنمنا لنعصى في  
الارض فان قال قائل وما كان علم من قبل له لقد علمتم ما جنمنا لفساد في الارض بانهم لم يجيئوا  
ذلك حتى استجازوا ذلك أن يقولوه قبل استجاز وأن يقولوا ذلك لانهم فيما ذكر ردوا البضاعة  
حتى وجدوها في رحالهم فقالوا لو كنا سرقا لم نرد عليكم البضاعة التي وجدناها في رحالنا وقيل انهم كانوا  
يعدون في طريقهم ومسيرهم انهم لا يظلمون أحدا ولا يتناولون ما ليس لهم فقالوا ذلك حين قيل  
لهم انكم سارقون القول في تأويل قوله تعالى (قلوا لافاجزؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزؤه من  
جد في رحله فهو جزؤه كذلك تجزى الظالمين) يقول تعالى ذكره قال أصحاب يوسف لاختوته فما  
واب السرق ان كنتم كاذبين في قولكم ما جنمنا لفساد في الارض وما كنا سارقين قالوا جزؤه من  
جد في رحله فهو جزؤه يقول جل ثناؤه وقال اخوة يوسف ثواب السرقة من وجد في متاعه السرقة  
هو جزؤه يقول فالذي وجد ذلك في رحله ثوابه بان يسلم بسرقة الى من سرق منه حتى يسرقه

صية خيانة أو المراد ليعلم الملك اني لم أخن العزيز وأول يعلم العزيز اني لم أخنه وليمعلم ان الله لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وفيه  
رض بامر أنه الخائنة وبالعزيز يرحم ساعدها بعد ظهور الآيات على حبسه فكانه خان حكم الله وفيه تأكيديا لماتته وانه لو كان خائبا

لم يمد الله كيدوه ولا يخفى ان هذه الكلمات من يوسف مع الشهادة الجازمة والاعتراف الصريح من المرأة دليل على نزاهة يوسف عليه السلام من كل سوء قال أهل التحقيق (١٤) انه لما راعى حرمة سيده في قوله ما بال النسوة اللاتي دون ان يقول ما بال زناي ان اردات ان

تسكافته على هذا الفعل الحسن فلا جرم ازال الغطاء واعترفت بان الذنب كله منها فنظيره ما يحكى ان امرأة جاءت بزوجه الى القاضي وادعت عليه المهر فامر القاضي بان يكشف عن وجهها حتى يتمكن الشهود من أداء الشهادة فقال الزوج لاحاجة الى ذلك فاني مقر بصدقها في دعواها فالت المرأة لما اكرمني الى هذا الحد فاشهدوا اني ابرأت ذمته من كل حق لي عليه ولما كان قول يوسف عليه السلام ذلك لي علم جار بالمجرى تركية النفس على الاطلاق اوفى هذه الواقعة اوفد قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم اتبع ذلك قوله وما أبرئ نفسي ان النفس اى هذا الجنس لامارة بالسوء مبالغة الى القبايح وراغبة في المعاصي وفيه ان ترك تلك الجناية ما كان حظ النفس وشربها وليكن كان بتوفيق الله تعالى وتسهيله وصرفه الامارحيم زبي الا البعض الذي رحمه ربي بالعصمة كاللائكة أو المراد انها اماراة بالسوء في كل وقت وأوان الا وقت رحمة ربي أو الاستثناء منقطع اى وليكن رحمة ربي هي التي تصرف الاساءة القول الثاني انه حكاية قول المرأة لان يوسف عليه السلام ما كان حاضر في ذلك المجلس والمعنى وان كنت احدث عليه الذنب عند حضوره وليكني ما احلته عليه في غيبته حين كان في السجن وان الله لا يهدي فيه تعريض بانها اقدمت على المكر فلا جرم اقتضت وانه لما كان

كذلك نجزي الظالمين يقول كذلك يفعل بن ظلم ففعل ما ليس له فعلمه من أخذه مال غيره سرقا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حد ثنا ابن جريد قال ثنا عن ابن اسحق فهو جزاؤه اى سلم به كذلك نجزي الظالمين اى كذلك نضع عن سرق منا حد ثنا المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر قال بلغنا في قوله قالوا فاجزاؤه ان كنتم كاذبين اخبرنا يوسف بما يحكم في بلادهم انه من سرق أخذ عيبا فاقوالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي قالوا فاجزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله كانه قيل ثوابه استرقاق الموجود في رحله ثم حذف استرقاق اذ كان معروفا معناه ثم ابتدئ الكلام فقبل هو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين وقد يحتمل وجه آخر ان يكون مغناه قالوا ثواب السرق الذي يوجد السرق في رحله فالسارق جزاؤه فيكون جزاؤه الاول مرفوعا لجملة الخبير بعده ويكون مرفوعا بالعائد من ذكره في هو وهو رافع جزاؤه الثاني ويحتمل وجهان الثالث هو ان يكون مرفوعا بالعائد من ذكره في هو وهو رافع جزاؤه الثاني ويحتمل وهو فيكون معنى الكلام حينئذ قالوا جزاء السرق من وجد السرق في رحله فهو ثوابه يسترق ويستعيد في القول في تأويل قوله تعالى (فبدا بأبوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجهم من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ أخاه في دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم) يقول تعالى ذكروه ففتش يوسف أوعيتهم ورحلهم طلبا بذلك صواع الملك فبدأ في تفتيشه بأوعية اخوته من أبيه فجعل يفتشها وعاء وعاء قبل وعاء أخيه من أبيه وأمه فانه آخر تفتيشه ثم فتش آخرها وعاء أخيه فاستخرج الصواع من وعاء أخيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حد ثنا ابن جريد قال ثنا عن قتادة قوله فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ذكروا أنه كان لا ينظر في وعاء الاستغفر الله تأمنا مما قد فهم به حتى بقي أخوه وكان أصغر القوم قال ما أرى هذا أخذ شيئا قالوا بلى فاستبره الا وقد علموا حيث وضعوا سقايتهم ثم استخرجهم من وعاء أخيه حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال فاستخرج جهام من وعاء أخيه قال كان كما ففتح متاعا استغفرنا بما مما صنع حتى بلغ متاع الغلام فقال ما أظن هذا أخذ شيئا قالوا بلى فاستبره حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قال فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه فلما بقي رحل الغلام قال ما كان هذا الغلام لياخذوه قالوا والله لا يترك حتى تنظر في رحله ان ذهب وقد طابت نفسك فادخل يده فاستخرج جهام من رحله حد ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما قال الرسول اللهم وان جاء به حل بعير وأناه زعيم قالوا ما نعلمه فينا ولا معنا قال لهم يسارحين حتى أفتش أمتعتكم ثم أعذروني طاهما منكم فبدأ بأوعيتهم وعاء وعاء يفتشها وينظر ما فيها حتى مر على وعاء أخيه ففتشها فاستخرج جهام منه فاخذ برقبته فانصرف به الى يوسف يقول الله كذلك كدنا ليوسف حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال ذكروا انه كان كما يبحث متاع رجل منهم استغفر ربه تأمنا فدخل من موضع الذي يطاب حتى اذابقي أخوه وعلم ان بغيته فيه قال لأدري هذا الغلام أخذوه ولا أبالي أن لأبحث متاعه قال اخوته انه أطيبت لنفسك وأنفسنا ان تستبري متاعه أيضا فلما ففتح متاعه استخرج بغيته منه قال انه كذلك كدنا ليوسف

بريئان من الذنب لا جرم طهره الله منه وما أبرئ نفسي من الجناية مطلقا فاني قد خنته حين قلت ما جزاء من أراد باهلك سواء أوحين أو دعته السجن ثم انها اعترفت عما كان منها فقال ان النفس لامارة بالسوء الا رحم ربي كنفيس يوسف ان ربي لغفور

واختلف

بحيم استغفرت ربه واداس ترجمه مما ركبك قال الحق تعون النفس الانسانية ثمى واجد فاذالمالت الى العالم العلوى كانت مطمئنة واذالمالت الى العالم السفلى والى الشهوة والغضب سميت اماره وهذ فى اغاب احوالها (١٥) لاقها الى العالم الحسى وقرارها فيه فلا حرم اذا

خلبت وطباعها تجذبت الى هذه الحالة فلهذا قيل انها من حيث هى اماره بالسوء واذا كانت منجذبة مرة الى العالم العلوى ومرة الى العالم السفلى سميت اوامه ومنهم من زعم ان النفس المطمئنة هى الناطقة العلوية والنفس الامارة منطبعة فى البدن تحمله على الشهوة والغضب وسائر الاخلاق الرذيلة وتمسكت الاشاعرة بقوله الامار حرم ظاهر لانه دل على ان صرف النفس عن السوء بخلق الله وتكويته وحملته المعتزلة على منع اللطاف والله اعلم بالحقائق \* التاويل لما ادخل يوسف القلب بحسن الشريعة دخل معه غلامان ملك الروح هما النفس والبدن فان الروح العلوى لا يعمل عملا فى السفلى الدنيوى الامن مشرب النفس فهى صاحب شرابه والبدن يهين من الاعمال الصالحة ما يصلح اغذاء الروح فان الروح لا يبقى الا بغذاء روحانى كان الجسم لا يبقى الا بغذاء جسمانى وانما حبسا فى بحن الشريعة لانهم ماتهم ان يجعل سم الهوى والمعصية فى شراب ملك الروح وطعامه وفى رؤياهم ادلاله على انهما من الدنيا واهل الدنيا ينام فاذا ماتوا انتبهوا انا ترك من المحسنين الذين يعبدون الله عيانا وشهودا انى تركت ملة قوم فيه اشارة الى ان القلب مها تترك ملة النفس والهوى والطبيعة علمه الله علم الحقيقة اما احدكم فيسقى ربه أى سيده باقداح المعاملات والمجاهدات شراب

واختلف اهل العربية فى الها والالف اللتين فى قوله ثم استخرجها من وعاء اخيه فقال بعض نحوى البصرة هى من ذكروا الصواع قالوا وانت وقد قالوا لمن جابه جل بعير لانه عنى الصواع قال والصواع مذكروا منهم من يؤتى الصواع وعنى هاهنا السقاية وهى مؤنثة قال وهما السمان لواحد مثل الثوب والمحققة مذكروا مؤنث لشيء واحد وقال بعض نحوى الكوفة فى قوله ثم استخرجها من وعاء اخيه ذهب الى تايث السرققة قال وان لم يكن الصواع فى معنى الصاع فلعل هذا التايث من ذلك قال وان شئت جعلت لتايث السقاية قال والصواع ذكروا الصاع يؤنث ويذكر فأنه قال ثلاث اصواع مثل ثلاث ادور ومن ذكروا قال اصواع مثل ابواب وقال آخر منهم انما أنت الصواع حين أنت لانه اريد به السقاية وذكروا حين ذكروا لانه اريد به الصواع قال وذلك مثل الخوان والمائدة وسنان الرمح وعاليته وما أشبه ذلك من الشئ الذى يجتمع فيها السمان أحدهما مذكروا الآخر مؤنث وقوله كذلك كذا ليوسف يقول هكذا صنعنا ليوسف حتى يخلص أخاه لايه وامه من اخوته لايه اقرار منهم انه ان يأخذهم ويحبسهم فى يديه ويحول بينهم وبينهم وذلك انهم قالوا اذ قيل لهم ما جزاؤه ان كنتم كاذبين جزاء من سرق الصواع ان من وجد ذلك فى حله فهو مسترق به وذلك كان حكمهم فى دينهم فكذلك ليوسف كوصف لنا حتى أخذ أخاه منهم فصار عدوه بحكمهم وصنع لله وقوله ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله يقول ما كان يوسف ليأخذ أخاه فى حكم ملك مصر وقضائه وطاعته منهم لانه لم يكن من حكم ذلك الملك وقضائه ان يسترق أحد بالسرقة فلم يكن ليوسف أخذ أخيه فى حكم ملك أرضه الا ان يشاء الله بكيد الذى كاده حتى أسلم من وجد فى عاقبة الصواع اخوته ورفقاؤه بحكمهم عليه وطابت أنفسهم بالتسليم ونحو الذى قلنا فى ذلك قال هل التاويل ذكروا من قال ذلك حد ثنا الحسن قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح بن مجاهد وقوله ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك الا فعلة كادها الله فاعتل بها يوسف حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنى المنبى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كذلك كذا ليوسف كادها الله وكانت علة ليوسف حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بن السدى كذلك كذا ليوسف يقول صنعنا ليوسف حدثنى عن الحسين قال سمعت بامعاذ يقول أخبرنا عبيد بن سميان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله كذلك كذا ليوسف قول صنعنا ليوسف واختلف اهل التاويل فى تاويل قوله ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك فقال بعضهم ما كان ليأخذ أخاه فى سلطان الملك ذكروا من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال فى ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابي عن ابي عن ابي عن ابن عباس قوله ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك يقول فى سلطان الملك يقول فى دين الملك يقول فى سلطان الملك قال آخرون معنى ذلك فى حكمه وقضائه ذكروا من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد بن ابي عمير عن قتادة قوله ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله يقول ما كان ذلك قضاء الملك ان يستعبد رجلا بسرقة حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة فى دين الملك قال لم يكن ذلك فى دين الملك قال حكمه حدثنى المنبى قال ثنا أبو صالح

كشوف والمشاهدات وهى باقية فى خدمة ملك الروح ابدانها الا تحرو وهو البدن فيصلى بنخيل الموت فى كل طير اعوان ملك الموت من سه الخيالات الفاسدة قضي فى الازل هذا الامر اذ كرى عند ربك يعنى ان القلب المسجون فى بدنه امره يلهم النفس بان تذكر المعاملات

القلب أو الشيطان انسى القلب ذكراته حين استغاث النفس لتذكره عند الروح ولو استغاث بالله خلاصه في الحال فلبث في السعير بضعة سنين اشارة الى الصفات البشرية السبع التي بها القلب محبوس وهي الحرص والجزل والشهوة والحسد والعداوة والغضب والكبرياء ارى سبع بقيرات سمات هن الصفات المذكورة بالكهن سبع عجاف هن اضدادها وهي القناعة والسخاوة والعفة والغبطة والشفقة والحلم والتواضع يا أيها الملايعة اعضاء الجوارح والخواص والقوى افتوني فيما رأيت في غيب الملكوت وما نحن بتاويل الاحلام أي ليس التصرف في الملكوت وشواهد ما من شأننا فارسا لو فيه ان النفس اذا ارادت ان تعلم شيئا مما يجري في الملكوت ترجع بقوة التفكير الى القلب فتستخبر عنه فالقلب ترجح بين الروحانيات والنفس فيما يفهم من لسان الغيب أيها الصديق لانه مصدق فيما يرى من شواهد الحق ويصدق فيما يروى للخلق ما كذب الفؤاد ما رأى حدثني قلبي عن ربي قال في الكشاف ارجع الى الناس أي الى الاجزاء الانسانية تزرعون سبع سنين اشارة الى تربية الصفات البشرية السبع بالعادة والطبيعة في اوان الطفولية فذروه في سنبله أي ما حصلت من هذه الصفات فذروه في أما كنه ولا تستعملوه الا قليلا مما يتبعون به

محمد بن ليد المروزي عن رجل قد سماه عن عبد الله بن المبارك عن أبي مودود المديني قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك قال دين الملك لا يؤخذ به من سرق أصلا وليكن الله كذا لخيرته حتى تكلموا ما تكلموا به فأخذهم بقولهم وليس في قضاء الملك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال بلغه في قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك قال كان حكم الملك ان من سرق ضوعف عليه العزم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدي ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك يقول في حكم الملك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك أي بظلم وليكن الله كذا ليوسف ليضم اليه أخاه **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك قال ليس في دين الملك أن يؤخذ السارق بسرقته قال وكان الحكم عند الانبياء يعقوب وبنيه أن يؤخذ السارق بسرقته عبد يسرق وهذه الاقوال وان اختلفت الغايات فاتها في معنى دين الملك في تقارب المعاني لان من أخذه في سلطان الملك عامله بعمله فربما أخذه اذ لم يغيره وذلك منه حكم عليه وحكمه عليه فضاؤه واصل الدين الطاعة وقد بينت ذلك في غير هذا الموضوع بشواهد مما أغنى عن اعادته في هذا الموضوع وقوله الآن يشاء الله كما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدي الآن يشاء الله وليكن صنعنا له بانهم قالوا فهو جزاؤه **حدثني** المشي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الآن يشاء الله الابعة كادها الله فاعتل به يوسف وقوله نرفع درجات من نشاء اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءه بعضهم نرفع درجات من نشاء باضافة الدرجات الى من بمعنى نرفع منازلهم ومراتبهم في الدنيا بالعلم على غيره كإرفعه امرتبه يوسف في ذلك ومثلته في الدنيا على منازل اخوته ومراتبهم وقرأ ذلك آخر ونرفع درجات من نشاء بتقنين الدرجات بمعنى نرفع من نشاء مراتب ودرجات في العلم على غيره كإرفعه يوسف في علي هذه القراءة نصب وعلى القراءة الاولى خفض وقد بينت ذلك في سورة الانعام ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح قوله نرفع درجات من نشاء يوسف واخوته أو تواعلمنا فرغنا يوسف ذوقهم في العلم وقوله وفوق كل ذي علم عليم يقول تعالى ذكره وفوق كل عالم من هو أعلم منه حتى ينتهي ذلك الى الله تعالى وانما عني بذلك ان يوسف أعلم اخوته وان فوق يوسف من هو أعلم من يوسف حتى ينتهي ذلك الى الله تعالى ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال اخبرنا العدي قال ثنا سفيان عن عبد الاعلى الثعلبي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه حدث بحديث فقال رجل عنده وفوق كل ذي علم عليم فقال ابن عباس بسم الله ان الله هو عليم وهو فوق كل عالم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى عن سفيان بن عبد الاعلى عن سعيد بن جبيرة قال حدث ابن عباس بحديث فقال رجل عنده الحمد لله وفوق كل ذي علم عليم فقال ابن عباس العالم الله وهو فوق كل عالم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبيرة قال كذا عند ابن عباس حدث حديثا فتجب رجل فقال الحمد لله فوق كل ذي علم عليم فقال ابن عباس بسم الله ان الله هو عليم وهو فوق كل ذي علم عليم **حدثنا** الحسن بن محمد وابن وكيع قالوا ثنا عمرو بن محمد قال اخبرنا اسرائيل عن سالم عن عكرمة عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم قال يكون هذا العلم من هذا وهذا العلم من هذا والله فوق كل عالم **حدثنا** الحسن

الى اوان البلوغ وظهور نور العقل في مصباح السر في زجاجة القلب كانه كوكب ندرى ثم اذا ايد نور العقل بانوار كاليب الشرع وشرف بالهام الحق في اظهار بخور النفس وتقويةها فيز كها عن هذه الصفات ويجلبها بالصفات الروحية السبع



كان السبع الجفاف أكلن السبع السمك وانما سمى ماهو من عالم الارواح بخلاف ما افتموا وهو من عالم الاجسام سماها لكثافتها كثيرا  
لاذلا ما يحسن به الانسان حياة قلبه ثم بانى من بعد ذلك عام أى بعد غابات (١٧) الصفات الروحانية واضمحلال الصفات البشرية

يظهر مقام فيه يتدارك السالك  
جذبات العناية وفيه يبرأ العبد  
من معاملاته وينجو من حبس  
وجوده وحجب نانيته ولما أخبر  
انقلب بنور الله ماراً الروح في عالم  
المسكوت وتاوله استحق قرب  
الروح وصحبته فاستدعى حضوره  
على لسان رسول النفس فردده اليه  
وقال له ما بال النسوة لان الاوصاف  
الانسانية لما رأين جمال القلب  
المنور بنور الله قطعن أيديهن من  
ملاذ الدنيا وشهواتها وأنزن  
السعادة الاخرى وبة على الشهوات  
الغانية ليعلم انى لم أخنه بالغيب أى  
القلب المنظور بنظر العناية لما  
غاب عن حضرة الروح لاشتهتغاله  
بتربية النفس والقالب ماخانه  
بالالتفات الى الدنيا ونعيمها وأن  
الله لا يمدى كيد الخائنين الذين  
يبيعون الدين بالدنيا ثم قال اطهارا  
للجزع عن نفسه وللفضل من ربه  
وما أبرى نفسى ان النفس جبلت  
على الامارية ولكن اذارحها  
رهبها يقلبها ويغيرها فاذا تنفس  
صبح الهداية صارت لوامة نادمة  
على فعلها والندم توبة واذا طاعت  
شمس العناية وصارت ملهمة  
فالهمها فجو رها وتقوالها واذا  
بلغت شمس العناية وسط سماه  
الهداية أشرفت الارض بنور ربها  
وصارت النفس مطمئنة مستعدة  
لجذبة ارجعى الى ربك راضية  
مرضية ان ربي غفور رقيق تابت  
ورجعت اليه رحيم لمن أحسن  
طاعته وعبادته والله حسبنا ونعم  
الوكيل (وقال الملك اتنوني به

بن محمد قال ثنا سعيد بن منصور قال أخبرنا أبو الاحوص عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبيرة عن ابن  
عباس وفوق كل ذى علم علم قال الله الخبير العليم فوق كل عالم **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله قال  
خبرنا اسرائيل عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وفوق كل ذى علم علم قال الله فوق  
عالم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع و **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي معشر عن  
محمد بن كعب قال سأل رجل علياً مسألة فقال فيها فقال الرجل ليس هكذا ولكن كذا وكذا قال على  
صبت واخطأت وفوق كل ذى علم علم **حدثني** يعقوب وابن وكيع قال ثنا ابن عميرة عن خالد عن  
عكرمة في قوله وفوق كل ذى علم علم قال الله فوق كل أحد **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن غير  
عن نصر عن عكرمة عن ابن عباس وفوق كل ذى علم علم قال الله عز وجل **حدثنا** ابن وكيع  
ثنا يهلى بن عبيد عن سفيان عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبيرة وفوق كل ذى علم علم قال الله أعلم من  
كل أحد **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا جرير عن ابن شبرمة عن الحسن بن علي بن فضال قال ثنا عبد الله بن  
قال ليس عالم الا فوqe عالم حتى ينهى العلم الى الله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عاصم قال ثنا  
جويرية عن بشير الهجيمي قال سمعت الحسن قرأ هذه الآية يوم اوفى كل ذى علم علم ثم وقف  
فقال انه والله ما أمسى على ظهر الارض عالم الا فوqe من هو أعلم منه حتى يعود العلم الى الذى علمه  
**حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا على بن جرير عن ابن شبرمة عن الحسن بن علي بن فضال قال ثنا عبد الله بن  
قال فوق كل عالم علم حتى ينهى العلم الى الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة  
قوله وفوق كل ذى علم علم حتى ينهى العلم الى الله ومنه بدى وتعلمت العلماء واليه يعود وفى قراءة  
عبد الله وفوق كل عالم علم قال أبو جعفر ان قال لنا قائل وكيف جازل يوسف ان يحمل السقاية فى  
رجل أخيه ثم يسرق قوماً برياء من السرقة ويقول أيتها العبرانكم لسارقون قيل ان قوله أيتها العبر  
انكم لسارقون انما هو خبر من الله عن مؤذن اذن به لآخر عن يوسف وجائز ان يكون المؤذن اذن  
بذلك أن فقد الصواع ولا يعلم بصنيع يوسف وجائز ان يكون كان اذن المؤذن بذلك عن امر يوسف  
واستحجاز الامر بالنداء بذلك العلم بهم انهم قد كانوا سرقوا سرقفة فى بعض الاحوال فأمر المؤذن ان  
يناديهم بوصفهم بالسرق ويوسف يعنى ذلك السرقة لاسرقهم الصواع وقد قال بعض أهل التأويل  
ان ذلك كان خطا من فعل يوسف فعاقبه الله باجابة القوم اياه ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وقد  
ذكرنا لرواية فيما مضى بذلك **القول** فى تأويل قوله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من  
قبل فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبردها لهم قال أنتم شربنا ما كان الله أعلم بما تفتقون يقول تعالى  
ذكرة قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل يعنون أخاه لاتبه وأمه وهو يوسف **حدثنا** الحسن  
بن محمد قال ثنا شاذان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان يسرق فقد سرق أخ له  
من قبل ليوسف **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
مثله **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
فى قوله ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال يعنى يوسف **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال  
ثنى حجاج عن ابن جرير عن مجاهد فقد سرق أخ له من قبل قال يوسف وقد اختلف أهل التأويل  
فى السرقة الذى وصفوا به يوسف فقال بعضهم كان صنما لجدته أى أمه كسره وألقاه على الطريق  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن عمرو والبعمرى قال ثنا العيص بن الفضل قال ثنا مسعر  
عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال يسرق يوسف صنما لجدته أى  
أمه كسره وألقاه على الطريق فكان اخوته يعيبونه بذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا

خير الذين آمنوا وكانوا يتقون وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ولما جهزهم بحبازهم قال اتوني باخ لكم من ابيكم  
الأترون اني اوفى الكيل وان اخبى (١٨) المنزilin فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سترود عنه اياه وانالفاعلون

محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فقد سرق أخ له من قبل ذكر انه سرق صنما لجدته أبي أمه فعبروه  
بذلك **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان يسرق فقد سرق أخ له من  
قبل أرادوا بذلك عيب نبي الله يوسف وسرقته التي عابوه بها صنم كان لجدته أبي أمه فاخذته انما أراد  
نبي الله بذلك الخير فعابوه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن قال ثبي حجاج عن ابن جريح في  
قوله ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال كانت أم يوسف أمرت يوسف يسرق صنما لخاله يعبده  
وكانت مسلمة وقال آخرون في ذلك ما **حدثنا** به أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت أبي  
قال كان بنو يعقوب على طعام اضطر يوسف الى عرق فغباؤه فعبروه وبذلك ان يسرق فقد سرق أخ له  
من قبل وقال آخرون في ذلك بما **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن  
أبي نجيح عن مجاهد أبي الحجاج قال اول ما دخل على يوسف من البلاء فيما بلغني ان عمته ابنة اسحق  
وكانت أكبر ولد اسحق وكانت اليها منطقة اسحق وكانوا يتوارثون بها بالكبر فكانت من اختصاصها  
من ولها مكان له سلما لا ينازع فيه يوضع فيه ماشاء وكان يعقوب حين ولده يوسف كان قد خضته  
عتمته فكان معها والمها فلم يحب أحد شيئا من الاشياء حبها اياه حتى اذا ترعرع وبلغ سنه سوات وقعت  
نفس يعقوب عليه **أناها** فقال يا أخته سلمى الى يوسف فوالله ما أقدر على ان يغيب عني ساعة فقالت  
وانه ما أنا بتار كته والله ما أقدر ان يغيب عني ساعة قال فوالله ما أنا بتار كته قالت فدعه عندى أيا ما  
انظر اليه واسكن عنده لعل ذلك يسلبني عنه أو كما قالت فلما خرج من عندها به يعقوب عمدت الى منطقة  
اسحق فخرمته على يوسف من تحت ثيابه ثم قالت لقد فقدت منطقة اسحق فانظر وامن أخذها ومن  
أصابها فالتست ثم قالت اكشعوا أهل البيت فكشفوهم فوجدوهما مع يوسف فقالت والله انه لي  
بسلم اصنع فيه ماشئت قال **وأناها** يعقوب فاخبرته الخبر فقال لها انت وذلك ان كان فعل ذلك فهو سلم  
لثما استطيع غير ذلك فامسكته فاقدر عليه يعقوب حتى ماتت قال فهو الذي تقول اخوة يوسف  
حين صنع باخية ما صنع حين أخذه ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال ابن جريد قال ابن اسحق لما  
رأى بنو يعقوب ما صنع اخوة يوسف ولم يشكوا انه سرق قالوا أسفنا عليهم لما دخل عليهم في أنفستنا  
تأنيلا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فلما سمعها يوسف قال أنتم شرمكنا سرفي نفسه ولم يبد لها  
لهم والله أعلم بما تصفون وقوله فامرها يوسف في نفسه ولم يبد لها لهم قال أنتم شرمكنا والله أعلم  
بما تصفون يعنى بقوله فامرها فاضمرها وقال فامرها فانتهى عنهما الكرامة وهى انتم شرمكنا  
والله بما أعلم تصفون ولو كانت جاءت بالتنكير كان جائزا كقولك من انبأ الغيب وذلك من انباء  
القرى وكفى عن الكرامة ولم يجز لها ذلك كرم متقدم والعرب تفعل ذلك كثيرا اذا كان مفهوم المعنى  
المراد عند سامعي الكلام وذلك نظير قول حاتم الطائي

أماوى ما يغنى التراء عن الفتى \* اذا حشرحت يوما وضاق بها الصدر

يريد وضاق بالنفس الصدر فكفى عنها ولم يجز لها ذلك كرم اذا حشرحت يوما وداله لاسماع  
كلامه على مراده بقوله وضاق بها ومنه قول الله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما قنتوا ثم جاهدوا  
وصبروا ان ربك من بعد ذلك الغفور الرحيم فقال من بعد ما لم يجز قبل ذلك كرم لاسم مؤنث ونحو  
الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة فامرها يوسف في نفسه ولم يبد لها لهم اما الذى أسرفي نفسه فقوله أنتم شرمكنا والله  
أعلم بما تصفون **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فامرها  
يوسف في نفسه ولم يبد لها لهم قال أنتم شرمكنا والله أعلم بما تصفون قال هذا القول **حدثنا** محمد

وقال لغتيانه اجعلوا بضاعتهم في  
رجالهم لعلهم يعرفون ما اذا انقلبوا  
الى اهلهم لعلهم يرجعون فلما  
رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابا نافع  
منا الكيل فارس معنا انا ناكل  
واناله لحافظون قال هل آمنكم  
عليه الا كما آمنتمكم على اخيه من  
قبل فالتهمه برحافظا وهو ارحم  
الراحين ولما فتحو امانتهم وجدوا  
بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابا نافع  
ما نغبي هذه بضاعتنا ردت الينا  
ونغبر اهلنا ونحفظ امانا وزداد  
كيل بعير ذلك كيل بسير قال ان  
أرسله معكم حتى تؤتون موثقا  
من الله لنا نغبي به الا ان يحاط بكم  
فلما أتوه موثقهم قال الله على  
ما نقول وكيل وقال يابني لا تدخلوا  
من باب واحد ودخلوا من ابراب  
متفرقة وما أغنى عنكم من الله من  
شي ان الحكيم الله عليه نوكت  
وعليه فليس توكل المتوكلون ولما  
دخلوا من حيث أمرهم أبوهم  
ما كان يغنى عنهم من الله من شيء  
الاجابة في نفس يعقوب قضاها  
وانه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر  
الناس لا يعلمون القرآن حيث  
نشاء بالنون ابن كثير الآخرون  
بياء الغيبة اني أوفى بفتح ياء المتكلم  
نافع غيرا معيل لغتيانه خير حافظا  
يجزة وعلى وخلف غير أبي بكر  
وحاد الباقر لغتيانه خير حفظا  
يكتل بياء الغيبة جزة وعلى وخلف  
الباقر بالنون يؤتوني بالياء في  
الحالين ابن كثير وسهل ويعقوب  
وافق أبو عمرو يزيد وا معيل في  
الوصل \* الوقوف لنفسى ج

أمن في الارض ج لانقاع النظم مع اتصال الله بنى عليهم في الارض ج لاحتمال ما بعده الاستئناف  
أوالحال حيث نشاء ط المحسنين يتقون منكرون من ابيكم ج لحق الاستفهام مع اتحاد القائل الغزليين ولا تقربون

فاعلمون ، ترجعون ، لحافظون ، من قبل ط لانهما الاستفهام الى الاخبار حفظا ص الراجح ، اليهم ط لتمام جواب  
سامانتي ط لان ما بعده جملة مستأنفة موضحة للاسبغية او المنفية (19) قبلها البناء لاحتمال العطف والاستئناف

على ونحن غير كليل بعير ط  
يسير ، بك ط قال الله قبل  
يسكت بين الفعل والاسم لان  
القائل يعقوب لانه سبحانه  
والحسن ان يعرق بينهما بقوة  
النعمة فقط لئلا يلزم الفصل بين  
القائل والمقول وكيل ، متفرقة  
ط من شي ط لله ط نوكت  
ط المتوكلون ، أبوهم ط  
لان جواب لما محذوف أي سلوا  
بذن الله قضاها ط لا يعلمون ،  
\* التفسير الاظهر ان هذا الملك  
هو الريان لا العزيز لان قوله  
استخلصه لنفسه يدل على انه قبل  
ذلك ما كان خالصا وقد كان يوسف  
قبل ذلك خالصا للعزيز وفي قول  
يوسف اجعاني على خزان الارض  
دلالة أيضا على ما قلنا والاستخلاص  
طلب خلوص الشيء من شوائب  
الاشترار ومن عادة الملوك ان  
يتفردوا بالاشياء النفيسة وروى  
ان جبريل دخل على يوسف في  
السجن وقال قل اللهم اجعل لي  
من عندك فرجا ونجرا وارزقني  
من حيث لا احسب فقبل الله دعاءه  
وأظهر هذا السبب في تخليصه  
بغناء الرسول وقال أجب الملك  
نفرج من السجن ودعاه له وكتب  
على باب السجن هذه منازل البلوى  
وقبور الاحياء وشماتة الاعداء  
ونجربة الاصدقاء ثم اغتسل وتنظف  
من درن السجن ولبس ثيابا جودا  
فلما دخل على الملك قال اللهم اني  
أسألك بخبرك من خبره وأعوذ  
بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم  
عليه فلما كلمه احتمل ان يكون

ابن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فامرهما يوسف  
في نفسه ولم يبداهاهم يقول امر في نفسه قوله انتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون وقوله والله أعلم بما  
تصفون يقول والله أعلم بما تكذبون فيما تصفون به أخاه بنيامين وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شاذان بن ورقاء عن ابن  
أبي نجیح عن مجاهد قوله انتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون يقولون يوسف بقوله **حدثني** محمد بن  
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال  
أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة والله أعلم بما تصفون أي بما تكذبون فعنى الكلام اذا فسرهما  
يوسف في نفسه ولم يبداهاهم قال انتم شر عند الله منزلا من وصفتموه بأنه سرق وأخبت مكانا بما سلف  
من أفعالكم والله عالم بكنههم وان جهله كثير ممن حضر من الناس وذکر ان الصواع لما وجد في  
رحل أخى يوسف تلاوم القوم بينهم كما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدي  
قال لما استخرجت السرفة من رحل الغلام انقطع ظهورهم وقالوا يا بني راحيل ما يزال انما منكم  
بلاء حتى أخذت هذا الصواع فقال بنيامين بل بنو راحيل الذي لا يزال اللهم منكم بلاء ذهبتم يا بني  
فأهلكتموه في البرية وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع الدرهم في رحالكم فقالوا لا تذکر  
الدرهم فنؤخذها فلما دخلوا على يوسف دعا بالصواع فنقر فيه ثم أدناه من اذنه ثم قال ان صواعي  
هذا البحر في انكم كنتم اثني عشر رجلا وانكم انطلقتم يا أخاكم بعبثوه فلما سمعها بنيامين قام فسجد  
ليوسف ثم قال أيها الملك سل صواعك هذا عن أخى أحمى هو وفقره ثم قال هو حي وسوف تراه قال  
فأصنع بي ما شئت فإنه ان علم بي فسوف يستغذني قال فدخّل يوسف فبكي ثم توضأ ثم خرج فقال  
بنيامين أيها الملك اني أريد ان تضرب صواعك هذا فخبرك بالحق فسله من سرفه فجعله في رحل فنقره  
فقال ان صواعي هذا غضبان وهو يقول كيف تسألني عن صاحبي وقد رأيت مع من كنت وكان بنو  
يعقوب اذا غضبوا لم يطاقوا فغضروا بيل فقال أيها الملك والله انتم كنا أولاصيحن صيحة لا يبقى بمصر  
مرأة حامل الا لقت ماني بطنها وقامت كل شعرة في جسدهم بيل فخرجت من ثيابه فقال يوسف  
لابنه قم الى جنبه و بيل فسهه وكان بنو يعقوب اذا غضبوا أحدهم فسهه الا آخر ذهب غضبه ففر  
الغلام الى جنبه فسهه فغضب بيل فقال رو بيل من هذا ان في هذا الماد البزرام بنو يعقوب فقال  
يوسف من يعقوب فغضب و بيل فقال يا أيها الملك لا تذکر يعقوب فإنه سرى الله ابن ذبيح لله ابن  
حليل الله قبل يوسف انت اذا كنت صادقا قول في تأويل قوله تعالى (قلوا يا أيها العزيز ان له أبا  
شيخا كبيرا أخذنا كنهنا ما كانه ان انزل من المحسنين) قول تعالى ذكره اخوة يوسف ليوسف يا أيها  
العزيز يا أيها الملك ان له أبا شيخا كبيرا كما يحب يعقوب فخذ احدنا من بنيامين ونخل  
عنه ان انزل من المحسنين يقولون ان انزل من المحسنين في افعالهم وقال محمد بن اسحق في ذلك ما **حدثنا**  
ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ان انزل من المحسنين ان انزل منكم احسانا ان فعلت القول  
في تأويل قوله تعالى (قال معاذ الله ان تأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده انا اذا الظالمون) يقول تعالى  
ذکره قال يوسف لا خوته معاذ الله أعوذ بالله وكذلك تفعل العرب في كل مصدر وضعته موضع  
بفعل و يفعل فانها تنصب كقواهم حمد الله وشكره ليعنى أحمد الله واشكره والعرب تقول في  
ذلك معاذ الله ومعاذ الله فتدخل فيه هاء التانيث كما يقولون ما أحسن معنى هذا الكلام وعوذ الله  
وعوذ الله وعياذ الله ويقولون اللهم عانذ بك كانه قيل أعوذ بك عانذا أو أدعوك عانذا ان تأخذ

ضمير الفاعل ليوسف وللملك وهذا أولى لان مجالس الملوك لا يحسن ابتداء الكلام فيها غيرهم يروى ان الملك قال له أيها الصديق اني أحب ان  
مع رؤياي منك قال رأيت بقران فوصف لهن واحوالهن ومكان خروجهن ووصف السنايل وما كان منها على الهيئة التي راها الملك

بعينها فاشجب من وفو وعلمه وحده و كان قد علم من حاله ما علم من ثراهه ساحته وعدم مسارعته في الخروج من السجن وقد وصف له الشراي  
من جده في الطاعة والاحسان الى سكان (٢٠) السجن ما وصف فعظم اعتقاده فيه فعند ذلك قال انك اليوم لدينام كين أمين ويندرج

في المكنة كمال القدرة والعلم اما  
القدرة فظاهرة واما العلم فلان  
كونه متمكنا من افعال الخير  
يتوقف على العلم بافعال الخير  
و باضدادها وكونه أميناً متفرع  
عن كونه حكيماً لانه لا يفعل  
الفعل لداعي الشهوة وانما يفعله  
لداعي الحكمة قال المفسرون  
لساحبي يوسف رؤيا الملك وعبرها  
بين يديه قال له الملك فماترى ايها  
الصديق قال ارى ان تزورني في  
هذه السنين المحضبة زرعاً كثيراً  
وتبني الخزائن والاهراء وتجمع  
الطعام فيها فيأتيك الخلق من  
النواحي ويمتارون منك ويجمع  
لك من الكنوز ما لم يجتمع لاحد  
من قبلك فقال الملك ومن لي به - هذا  
الشغل فقال يوسف اجعاني على  
خزائن الارض الالام للعهد اى  
وانى خزائن ارض مصر والخزائن  
جمع الخزانة وهى اسم للمكان  
الذى يخزن فيه الشئ اى يحفظ اى  
حفيظ للامانات واموال الخزائن  
عليه بوجوه التصرف فيها على  
وجه الغبطة والمصلحة وقيل حفيظ  
لوجوه ابايدكم عليه بوجوب مقابلتها  
بالطاعة والشفقة قال الواحدى  
هذا الطاب خطيئة منه فكانت  
عقوبته ان اخرعته المقعد وسنة  
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال رحم الله انى يوسف لولم  
يقبل اجعاني على خزائن الارض  
لاستعمله من ساعته لكنه لما قال  
ذلك اخوه الله تعالى عنه سنة وقال  
آخرون ان التصرف في امور  
الخلق كان واجبا عليه لان النبي

الامن وجدنا متاعنا عنده يقول استخبر بالله من أن ناخذ خبري ثابا سقيم كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا  
سلمة عن ابن اسحق قال معاذ الله ان ناخذ الامن وجدنا متاعنا عنده انا اذا الظالمون يقول ان اخذنا  
غير الذى وجدنا متاعنا عنده انا اذا نفعنا ما ليس لنا نفعه ونجور على الناس **حدثنا** ابن وكيع  
قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدى قالوا يا ابا العز يز ان له ابا شيخنا كبير اخذنا احدنا مكانه انا  
ترك من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الامن وجدنا متاعنا عنده انا اذا الظالمون قال يوسف اذا اتيتم  
اباكم فاقروه والسلام وقولوا له ان ملك مصر يدعوك لان لا تموت حتى ترى ابنك يوسف حتى يعلم ان  
في ارض مصر صديقين مثله **القول** في تاويل قوله تعالى ( فلما استبأ سوا منته خالصا ونجيا قال  
كبيرهم - لم تعاوانا اباكم قد اخذناكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فان ابرح  
الارض - حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ) يعنى تعالى ذكره فلما استبأ سوا منته  
فلما يسوا منه من ان يخلى يوسف عن بنيامين و ياخذ منهم واحدا مكانه وان يجيبهم الى ما سألوه من  
ذلك وقوله فلما استبأ سوا المستغلو من يشى الرجل من كذا يباين كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة  
عن ابن اسحق فلما استبأ سوا منته يسوا منه ورأوا شدة في امره وقوله خالصا ونجيا يقول بعضهم  
لبعض يتناجون لا يختلط بهم - م غيرهم والنجى جماعة القوم المتنجين يسمى به الواحد والجماعة كما  
يقال رجل عدل ورجال عدل وقوم زور وفطر وهو مصدر من قول القائل نجوت فلانا نجوه  
نجيا جعل صفة ونعتا ومن الدليل على ان ذلك كاذرنا قول الله تعالى وقر بناه نجيا فوصف به الواحد  
وقال في هذا الموضوع خالصا ونجيا فوصف به الجماعة ويجمع النجى النجبة كما قال ليلى

وشهدت النجبة الافاقه غالباً \* **بني** وأرداف الملوك شهود  
وقد يقال للجماعة من الرجال نجوى كما قال جل ثناؤه واذهم نجوى وقال ما يكون من نجوى ثلاثة  
وهم القوم الذى يتناجون وتكون النجوى أيضا مصدرا كما قال الله انما النجوى من الشيطان  
يقول منه نجوت انجوت نجوا فهى في هذا الموضوع المناجاة نفسها ومنه قول الشاعر  
بني بداح نجوى الرجال \* فكن عند سر كذب النجى  
فالنجوى والنجى في هذا البيت يعنى واحد وهو المناجاة وقد جمع بين اللغتين و بنحو الذى قلنا في  
تاويل قوله خالصا ونجيا قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو  
عن اسباط عن السدى فلما استبأ سوا منته خالصا ونجيا وخلص لهم شمعون وقد كان ارتنه خالصا  
بينهم نجيا يتناجون بينهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله خالصا  
نجيا خالصا وخدمهم نجيا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق خالصا ونجيا اى خلا  
بعضهم ببعض ثم قالوا ما اذا ترون وقوله قال كبيرهم اختلف اهل العلم في المعنى بذلك فقال بعضهم عنى  
به كبيرهم فى العقل والعلم لاني السن وهو شمعون قالوا وكان روييل أكبر منه في الميلاد ذكر من  
قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
في قول الله تعالى قال كبيرهم قال هو شمعون الذى تخلف وأ أكبر منه أو أكبر منهم في الميلاد و روييل  
**حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كبيرهم  
شمعون الذى تخلف وأ أكبر منه في الميلاد و روييل **حدثنا** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا  
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** المثني قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبدالله بن  
الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قال كبيرهم قال شمعون الذى تخلف وأ أكبرهم في الميلاد  
روييل وقال آخرون بل عنى به كبيرهم فى السن وهو روييل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر

قال يجب عليه رعاية الاصليح لامته بقدر الامكان وقد علم بالوحى انه سيحصل القحط والضئك فاراد السعي في ايصال  
النفع الى المستحقين ودفع الضرر عنهم - و اذا علم النبي او العالم انه لا سبيل الى دفع الظلم والضرر عن الناس الا بالاستعانة من كافر فاسق فله ان

يظهر به على ان مجاهد قد زعم ان الملك كان قد أسلم وقيل كان الملك يصدر عن رأيه فكان في حكم التابع لا المتبوع ووصف نفسه عليه السلام بالحفظ والعلم على سبيل المبالغة لم يكن لاجل التمدح ولكن للتوصل الى (٢١) الغرض المذكور وكذلك اى مثل ذلك التقريب

والانجاء من السجن مكنا يوسف  
في الارض أرض مصر وهى اربعون  
فرسخا اربعين يتبوأ منها حيث  
يشاء هو وانشاء نحن على القراءتين  
والمراد بيان اسـتـقلاله بالقلب  
والتصرف فيها بحيث لا ينازعـه  
احد نصيب برحمتنا من انشاء فيه  
ان السكـل من الله ويتيسر به وقالت  
المعترلة تلك المملكة لم تـم الا  
بامور فعلها الله صارت كأنها من  
قبل الله تعالى وعلقة ايضا المشيئة  
بالحكمة ورعاية الاصغر والاشـعـرة  
ناقشوا في هذا التيميد ولا نضيع اجر  
المحسنين لان اضاعة الاجر يكون  
للجزر والبعـل أول البخل والسكـل  
متنع في صفة تعالى ولاجر الآخرة  
خير من اجر الدنيا وخير في نفسه  
وفي قوله المحسنين وقوله للذين  
آمنوا وكانوا يتقون اشارة الى ان  
يوسف كان في الزمان السابق  
من المحسنين ومن المنتقين ففيه دلالة  
على زهاته يوسف عن كل سوء قال  
سفيان بن عيينة المؤمن شاب على  
حسناته في الدنيا والآخرة والفاجر  
يحمل له الخير في الدنيا وماله في  
الآخرة من خلاق يروى ان الملك  
توجه وختمه بخاتمته وراده بسبغه  
ووضع له سرا من ذهب مكلا  
بالدر والياقوت فقال له اما السرير  
فاشده ماسك واما الخاتم فادبره  
أمرك واما الناج فليس من لباسي  
ولا لباس آبائي فقال قد وضعته  
لك اجـلالك واقراراً بفضلك  
جلس على السرير ودانت له المالك  
وفوض الملك اليه امره وعزل  
قطير ثمان بعد فزوجه الملك

قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال كبيرهم وهو روييل اخو يوسف وهو ابن خالته وهو  
الذي نهاهم عن قتله صد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قنادة قال  
كبيرهم قال روييل وهو الذي أشار عليهم أن لا يقتلوه صد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن  
اسباط عن السدي قال كبيرهم في العلم ان اباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في  
يوسف فان ابرح الارض الآتية فاقام روييل بمصر واقبل النسمة الى يعقوب فاخبروه الخبر  
فيكي وقال يابني ما تذهبون مرة الانقصتم واحد اذ ذهبتم مرة فنقصتم يوسف وذهبتم الثانية  
فنقصتم شععون وذهبتم الآن فنقصتم روييل صد ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة بن اسحق  
فما استيسر وامنه خلاصا ونجيا قال ما ذاترون فقال روييل كاذ كرتي وكان كبير القوم ألم تعلموا  
ان اباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله لتأتني به الا ان يحاط بكم ومن قبل ما فرطتم في يوسف الآتية  
وأولى الاقوال في ذلك بالصححة قول من قال عن بقوله قال كبيرهم روييل لاجماع جميعهم على انه كان  
أكبرهم سـنـنا ولا تفهم العرب في المخاطبة اذ قيل لهم فلان كبير القوم مطلقا بغير وصل الا أحد  
معينين اما في الرياضة عليهم والسود واما في السن فاما في العقل فانهم اذا أرادوا ذلك وصلوه فقالوا  
هو كبيرهم في العقل فاما اذا أطاق بغير برصاته بذلك فلا يفهم الاما ذكرت وقد قال أهل التأويل لم  
يكن لشعرون وان كان قد كان من العلم والعقل بالمكان الذي جعله الله به على اخوته رياسة وسودا  
في علم بذلك انه عن بقوله قال كبيرهم فاذا كان ذلك كذلك فليبق الا الوجه الآخر وهو الكبر في  
السن وقد قال الذين ذكروا جمعيا روييل كان أكبرا قوم فصـح ذلك القول الذي اخترناه وقوله  
لم تعلموا ان اباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله يقول ألم تعلموا ان اباكم قد أخذ عليكم  
أخذ عليكم عهدا لله ومواثيقه لنا بينهم جميعا الا ان يحاط بكم ومن قبل فعلتكم هذه تغريبكم  
في يوسف يقول أولم تعلموا من قبل هذا تغريبكم في يوسف واذا صرفنا ويل الكلام الى هذا  
الذي قلناه كانت ما حينئذ في موضع نصب وقد يجوز ان يكون قوله ومن قبل ما فرطتم في يوسف خير  
مبتدا ويكون قوله لم تعلموا ان اباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله خبرا متناهيـا فتكون ما حينئذ  
في موضع رفع كأنه قيل ومن قبل هذا تغريبكم في يوسف فتكون ما فرطتم في يوسف قبل هذا ويجوز  
ان تكون ما التي صلة في الكلام فيكون تاويل الكلام ومن قبل هذا تغريبكم في يوسف وقوله فلن  
ابرح الارض التي انا بها وهى مصر فافارقه حتى ياذن لي ابي بالخروج منها كما صد ثنا ابن جريد قال ثنا  
يؤخذ بقوله قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيج عن مجاهد قال شعرون ان ابرح الارض حتى ياذن لي ابي  
ويحكم الله له وهو خير الحاكمين وقوله أو يحكم الله أو يقضى لى ربى بالخروج منها وتروى اخي بنيامين  
الافاقى غير خارج وهو خير الحاكمين يقول والله خير من حكم وأعدل من فصل بين الناس وكان أبو  
صالح يقول في ذلك بما صد ثنا الحسين بن يزيد السبيعي قال ثنا عبد السلام بن حرب عن  
سعيد بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله حتى ياذن لي ابي أو يحكم الله لي قال بالسيف وكان ابا  
صالح وجه تاويل قوله أو يحكم الله أو يقضى الله لى بحرب من معنى من الانصراف بانخو بنيامين  
لى ابيه يعقوب فاخاره **§** القول في تاويل قوله تعالى (ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا اباان ابنك  
سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين) يقول تعالى ذكره مخبر عن روييل  
اخوته حين أخذ يوسف أخاه بالصواع الذي اخرج من وعائه ارجعوا اخوتي الى ابيكم يعقوب  
يقولوا يا اباان ابنك بنيامين سرق والقراء على قراءة هذا الحرف ففخ السين والراء والتخفيف ان  
بنك سرق وروى عن ابن عباس ان ابنك سرق بضم السين وتشديد الراء على وجه ما لم يسم فاعله

سرا ته فلما دخل عليها قال ليس هذا خيرا مما طلبت فوجدها عذراء فولدت له ولدين افرائيم وميشاو اقام العدل بمصر وأسلم على يديه  
الملك وكثر من الناس وابع من أهل مصر في سني القحط الطوام بالذناير والدرهم في السنة الاولى حتى لم يبق معهم شئ منها ثم بالحقلي

والجواهر ثم اللؤلؤ ثم البضائع والعقار ثم رقباهم حتى استرقوهم جميعا فقالوا والله ما رأينا كاليوم ما كأجل ولا أعظم منه فقال للملك كيف رأيت صنع النبي فيما خولني مما ترى قال الراي (٢٢) رأيت قال فاني أشهد الله وأشهدك اني قد اعتقت أهل مصر عن آخوهم وردت عليهم أملاكهم وكان لا يبيع من أحد من المعتارين أكثر من حمل بعير تقسيطا بين الناس وأصاب أرض كنعان وبلاد الشام نحو ما لصاب مصر فارس ليعقوب بنيه ليمتاروا فذلك قوله سبحانه وجاء أخوة يوسف فدخلوا عليه فغرفهم وهم له منكرون لم يعرفوه لان طول العهد ينسى ولا اعتقادهم انه قد هلك اولذهابه عن أوهامهم حين فارقه مبعبا بدهم معدودة ثم رآوه ملكا مهيبا جالسا على السرور في زي الغرانة ويحتمل ان يكون بينه وبينهم مسافة وما وقفوا الا حيث يقف طلاب الحوائج وانما عرفهم لان أثر تغيير الهيئات عليهم كان أقل لانه فارقه وهم رجال ولم يغيروا زيهم مما هو عادتهم ولان همته كانت معقودة بهم وبعرفتهم ويحتمل ان يكون عرفهم بالوخى وعن الحسن ما عرفهم حتى تعرفوا له ولما جهزهم يجهزهم هو وما يحتاج اليه في كل باب ومنه جهاز العروس والميت قال الليث جهز القوم تجهيزا اذا تكلفت لهم جهازا للسفر قال وسعت أهل البصرة يحكون الجهاز بالكسر وقال الأزهرى القراء كلهم على فتح الجيم والكسر لغة جيدة قال اتوني باخ لك من أبيك قال العلماء لا بد من كلام يجر هذا الكلام فروى انه لما رأهم وكلموه بالعبرانية قال لهم من أنتم وما شأنكم فاني أنكركم قالوا نحن قوم من أهل الشام رعاة أصابنا الجهد وجئنا مترا فقال العلماء كم جئتم

بمعنى انه سرق وما شهدنا الا بما علمنا واختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وما قلنا انه سرق الا بظاهر علمنا بان ذلك كذلك لان صواع الملك أصيب في وعائه دون أوعية غيره ذ كرمين قال ذلك حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ارجعوا الى أبيكم فاني ما كنت راجعا حتى ياتي بي أمره فقولوا يا أبا نان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا أي قد وجدت السرقة في رحله ونحن ننظر لاعلم لنا بالغيب وما كنا للغيب حافظين وقال آخرون بل معنى ذلك وما شهدنا عند يوسف بان السارق يؤخذ بسرقة الاباء علمنا ذ كرمين قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال لهم يعقوب عليه السلام ما يدري هذا الرجل ان السارق يؤخذ بسرقة الاباء بقولكم فقالوا ما شهدنا الا بما علمنا لم نشهد ان السارق يؤخذ بسرقة الاباء الذي علمنا قال وكان الحكم عند الانبياء يعقوب وبنيه ان يؤخذ السارق بسرقة عبدا فيسرق وقوله وما كنا للغيب حافظين يقول وما كنا نرى ان ابنك يسرق ويصير أمرنا الى هذا وانما قلنا ونحفظ أمانا مما لنا الى حفظه منه السبيل ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرمين قال ذلك حدثنا الحسن بن الحر بن أبي عمار المروزي قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسن بن واقد عن يزيد بن عكرمة وما كنا للغيب قال ما كنا نعلم ان ابنك يسرق حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما كنا للغيب حافظين لم نشعر انه سيسرق حدثنا محمد بن عمار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما كنا للغيب حافظين قال لم نشعر انه سيسرق حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما كنا للغيب حافظين قال لم نشعر انه سيسرق حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وأبو سعيد عن معمر بن قتادة وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا نظن ولا نشعر انه سيسرق حدثنا بشر قال ثنا سعيد بن قتادة وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا نرى انه سيسرق حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا نظن ان ابنك يسرق وأولى التأويلين بالصواب عندنا في قوله وما شهدنا الا بما علمنا قول من قال وما شهدنا بان ابنك سرق الاباء علمنا من رؤيتنا للصواع في وعائه لانه عقب قوله ان ابنك سرق فهو بان يكون خبرا عن شهادتهم بذلك أولى من ان يكون خبرا عما هو منفصل وذ كر ان الغيب في لغة حمير هو الليل بعينه ﴿القول في تاويل قوله تعالى (واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وانا لصادقون) يقول وان كنت متهما لنا لتصدقنا على ما نقول من ان ابنك سرق فاسأل القرية التي كنا فيها وهي مصر يقول سل من فيها من أهلها والعير التي أقبلنا فيها وهي القافلة التي كنا فيها التي أقبلنا منها معان خبرا بانك وحقيقة ما أخذ برناك عنه من سرقة فانك تخبرهم صدق ذلك وانا لصادقون فيها أخبرناك من خبره ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرمين قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واسأل القرية التي كنا فيها وهي مصر حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واسأل القرية التي كنا فيها قال يعنون مصر حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قد عرف روييل في رجوع قوله لآخونه انهم أهل تهمة عند أبيهم لما كانوا صنعوا في يوسف وقولهم له اسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها قد علموا ما علمنا وشهدوا ما شهدنا ان كنت لا تصدقنا وانا لصادقون ﴿القول في تاويل قوله تعالى (قال بل سولتكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله ان ياتى بهم جميعا انه هو العليم

عبرنا قالوا معاذ الله نحن أخوة بنو أب واحد وهو شيخ صدق نبى من الانبياء اسمه يعقوب قال كم أنتم قالوا كنا اثني عشر فهلك منا واحد فقال فيكم أنتم ههنا قالوا عشرة قال فابن الاخ الحادى عشر قالوا هو عند أبيه ينسلى به عن الهالك قال فبن يشهدكم

انكم لستم بعيون قالوا انابيلادلا يعرفنا احد ذقال فدعوا بعبعضكم عندي رهينا واتوني باخيكم من ابيكم بحمل رساله من ابيكم حتى اصدقكم  
فاقتروا بيدهم فاصابت القرعة شععون وكان احسنهم رأيا في يوسف فخلفوه عنده (٢٣) وقيل كانوا عشرة فاعطاهم عشرة اجمال

فقالوا لننا شيخا كبيرا واما آخر  
بقي معه ولا يبدلها من حملين آخرين  
فاستدل الملك ببقائه عند ابيه على  
زيادة محبته اياه وكونه فائقا في  
الجمال والادب فاستدعى منهم  
احضاره وقبل لعلمهم لما ذكر  
اباهم قال يوسف فسلم تر كفه  
وحيد افر يدافق الوابل بقي عنده  
واحد فقال لهم لم خصه بهذا المعنى  
لاجل نقص في جسده قالوا لاجل  
لزادة محبته فقال ان ابا كرجل  
عالم حكيم ثم انه خصه بمزيد المحبة  
مع انكم فضلاء اذ باء فلا بد ان يكون  
هواز يد عليكم في السكال والجمال  
فاتنوني به لاشاهدوه والاول قول  
المفسرين والآخران محتملان  
واساطب منهم احضار الاخ جمع  
لهم بين التزيب والترهيب فالاول  
قوله الا ترون اني اوف السكال  
وانا خير المنزلين المضيفين وكان  
ذر احسن ضيافتهم او زادا لكل  
من الاب والاخ الغائب جلا والثاني  
فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي  
ولا تقر بون مجزوم على النهي او  
لانه داخل في حكم الجزاء كانه قيل  
فان لم تأتوني به تحرموا ولا تقر بوا  
قالوا سترود عنه اياه سخادعه  
عنه ونجته حتى ننزعه من يده  
وانا لفاعلون كل ما في وسعنا في هذا  
الباب اولعادر ون على ذلك وقال  
لغتيانه اولغتيته قراءتان وهما  
جمع فتى كالاخوان والاخوة في  
أخ ففعلة للقله ووجهه ان هذا  
العمل من الامرار فوجب كتمانها  
عن العدد الكثير وفعلان لاكثره  
ووجهه انه قال اجمعوا ابضاعهم

الحكيم) قال أبو جعفر في الكلام منورك وهو فرج اخوة بنيامين الى ابيهم وتختلف روويل  
فاخبروه خبره فلما اخبروه انه سرق قال بل سولت لكم انفسكم ام ايقول بل زينت لكم انفسكم  
امر اهما تم به وادتموه فصبر جميل يقول فصبري على ما نالني من فقد ولدي صبر جميل لا يخرج فيه ولا  
لكاية عسى الله ان ياتيني باولادي جميعا فيردهم على انه هو العليم بوجدني وبفقدهم وخرني عاينهم  
وصدق ما يقولون من كذبه الحكيم في تدبيره خلقه وبحوماقنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر  
من قال ذلك **صدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بل سولت لكم انفسكم  
امر افسر جميل يقول زينت وقوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يقول بيوسف واخيه وروويل  
**صدثنا** ابن جيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما جاؤا بذلك الى يعقوب يعني بقول روويل  
لهم انهم هم ووطن ان ذلك كفعلتهم بيوسف ثم قال بل سولت لكم انفسكم امر افسر جميل عسى الله  
ان ياتيني بهم جميعا عسى بيوسف واخيه وروويل **القول** في تاويل قوله تعالى (وتولى عنهم وقال  
يا اسفا على يوسف وايضا عينا من الحزن فهو كظيم) يعني تعالى ذكره بقوله وتولى عنهم  
وأعرض عنهم يعقوب وقال يا اسفا على يوسف يعني يا حزنا عليه يقال ان الاسف هو اشد الحزن  
والتندم يقال منه اسفت على كذا اسف عليه اسفا يقول الله جل ثناؤه وايضا عينا يعقوب من  
الحزن فهو كظيم يقول فهو مكظوم على الحزن يعني مملوء منه مملوء عليه لا يبينه صرف المفعول منه  
الى الفعل ومنه قوله والكاظمين الغيظ وقد بينا معناه بشواهد في ما مضى وبحوماقنا في ذلك قال  
اهل التاويل ذكر من قال ما قلنا في تاويل قوله وقال يا اسفا على يوسف **صدثنا** ابن جيد قال  
ثنا سلمة عن ابن اسحق وتولى عنهم اعرض عنهم وتنام حزنه وبلغ مجهوده حين لحق بيوسف  
أخوه وهج عليه حزنه على يوسف فقال يا اسفا على يوسف وايضا عينا من الحزن فهو كظيم  
**صدثني** محمد سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتولى  
عنهم وقال يا اسفا على يوسف يقول يا حزني على يوسف **صدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال  
ثنا ورقاء **صدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن ورقاء عن أبي نجيع عن مجاهد قوله يا اسفا  
على يوسف يا حزنا **صدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيع  
عن مجاهد يا اسفا على يوسف يا حزناه **صدثني** المثنى قال ثنا أبو ذؤيب قال ثنا شبل عن ابن  
أبي نجيع عن مجاهد يا اسفا على يوسف يا حزناه **صدثني** المثنى قال اخبرنا اسحق قال ثنا عبد  
الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيع عن مجاهد يا اسفا على يوسف يا حزنا **صدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله يا اسفا على يوسف أي حزناه **صدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد  
بن ثور عن معمر عن قتادة يا اسفا على يوسف قال يا حزناه **صدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن  
محمد العمري عن معمر عن قتادة نحوه **صدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن  
ابن جرير قال قال ابن عباس وقال يا اسفا على يوسف **صدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع  
**صدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي حمزة عن الضحاك يا اسفا على يوسف قال يا حزنا على  
يوسف **صدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو عن أبي مرزوق عن جوير عن الضحاك يا اسفا  
يا حزناه **صدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال ثنا هشيم قال اخبرنا  
جوير عن الضحاك يا اسفا يا حزنا على يوسف **صدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق  
قال اخبرنا الثوري عن سفيان العمري عن سعيد بن جبيرة قال لم يعط أحد غير هذه الامة  
الاسترجاع الا سمعون الى قول يعقوب يا اسفا على يوسف **صدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم قال

لرجالهم والرجال عدد كثير ويناسبه اللحم الغفير من الغلمان الكبارين والبضاعة ما قطع من المال للتجارة والرجال جمع رجال والمراد به  
ههنا ما يستحب به الرجل معه من الاثاث والاكثر من على انه امر بوضع بضاعتهم في رحالهم على وجه لا يعرفون بدليل قوله لعلمهم يعرفونها

اذ انقلبوا الى اهلهم وفرغواظر وفهم لعلمهم يرجعون اهل معرفتهم بذلك ندعوهم الى الرجوع اليها وكان بضاعتهم النعل والادم وقيل امر  
بوضعها على وجهه عرفوها والمعنى لعلمهم يعرفون (٢٤) حقردها ما السبب الذي لاجله امر يوسف بذلك فقيل ليعلموا كرم يوسف

قبيعتهم ذلك على المعاودة وقيل  
خاف أن لا يكون عند أبيه من  
البضاعة ما ندعوهم الى الرجوع  
أو أراد به التوسعة على أبيه لان  
الزمان كان زمان قحط أولان أخذ  
عن الطعام من أبيه واخوته أو لم  
أو أراد ان يرجعوا فيعرفوا سبب  
الرد لانهم أولاد الانبياء فاحترزوا  
أن يكون ذلك على سبيل السهو  
أو أراد ان يحسن اليهم على وجه  
لا يلحقهم عيب ولا منة فلا يثقل  
على أبيه ارسال أخيه وقيل يرجعون  
من بعد أي اعلمهم بردونها قالوا يا ابا  
منع منا الكيل أرادوا قول يوسف  
فان لم تأتوني به فلا كيل لكم لان  
انذار المنع بمنزلة المنع بوجه قراءة  
من قرأ نكتل بالنون أي ترفع  
المائع وناخذ من الطعام ما نحتاج  
اليه ويحتمل ان يراد بالمنع انهم  
اذا طلبوا الطعام لا يهيمم والاخ  
الخائف فاعله منع من ذلك ويقوى  
هذا الاحتمال قراءة الغيبة أي يكتمل  
انحواف يضم كتياله الى كتيالنا  
قال هل آمنكم عليه ضنوا كونهم  
حافظين له فقال يعقوب انكم  
ذ كرتم مثل هذا الكلام في  
يوسف فهل يكون أماني الآن  
الا كمامي فيما قبل يعني كالم  
يحصل الامان وقتئذ فكذلك الآن  
والظاهر ان ههنا ضم اراو التقدير  
فتوكل على الله فيه ودفعه اليهم  
وقال فانه خير حافظا وحافظا  
نصب على التمييز واحتمل الثاني  
الحال نحو والله دره فارسا وهو أرحم  
الراجين ارجو ان لا يجمع على  
مصيبتين وقيل انه تذ كر يوسف

ثنا سفيان عن سعيد بن جبير نحوه ذ كر من قال ما فلناني تاويل قوله تعالى وايضت عيناه  
من الحزن فهو كظيم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيع  
عن مجاهد فهو كظيم قال كظيم الحزن **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء  
عن ابن أبي نجيع عن مجاهد فهو كظيم قال كظيم الحزن **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن  
ورقاء عن ابن أبي نجيع عن مجاهد نحوه **حدثني** المنثري قال أخذنا من اسحق قال ثنا عبد الله عن  
ورقاء عن ابن أبي نجيع عن مجاهد فهو كظيم قال الحزن **حدثني** المنثري قال أخذنا من أبو حذيفة  
قال ثنا شبيل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد فهو كظيم مكنود **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فهو كظيم قال كظيم على الحزن **حدثني** المنثري قال ثنا  
عمرو بن عوف قال أخذنا من هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله فهو كظيم قال الكظيم الكميدي  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا الحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله فهو كظيم قال كميدي  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخذنا من جويبر عن الضحاك في قوله  
كظيم قال كميدي **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وايضت عيناه من  
الحزن فهو كظيم يقول يردد حزنه في جوفه فلم يتكلم بسوء **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا  
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فهو كظيم قال كظيم على الحزن فلم يقل باسا **حدثنا**  
الحسن بن محمد قال ثنا الحسين بن الحسن قال ثنا ابن المبارك قال أخذنا من معمر عن قتادة في قوله  
وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم قال كظيم على الحزن فلم يقل الا خيرا **حدثنا** ابن وكيع قال  
ثنا يحيى بن عمار عن يزيد بن زريع عن عطاء الخراساني فهو كظيم قال مكر وب **حدثنا**  
ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي فهو كظيم قال من الغيظ **حدثني** يونس  
قال أخذنا من ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم قال الكظيم  
الذي لا يتكلم بلغه الحزن حتى كان لا يكلمهم **القول** في تاويل قوله تعالى (قالوا تالله  
تفتونذ كر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين) يعني تعالى ذ كره قال ولد  
يعقوب الذين انصرفوا اليه من مصر له حين قال يا سفي على يوسف تالله لا تزال تذكر يوسف ونحن  
الذي نلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيع عن مجاهد تفتونذ كرهه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا  
شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله تفتونذ كرهه ما كذا قال الحسن في  
حديثه وهو غلط انما هو تفتونذ كرهه يوسف **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن  
عمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيع عن مجاهد قالوا تالله تفتونذ كر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف قال  
المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبيل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد تفتونذ كرهه قال ثنا  
اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله تالله تفتونذ كر يوسف قال لا تزال  
تذ كر يوسف **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن اسرائيل  
عن سمالك عن بكرمة عن ابن عباس قالوا تالله تفتونذ كر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف قال  
لا تفتونذ كرهه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله تفتونذ كر يوسف  
قال لا تزال تذكر يوسف **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة  
تفتونذ كر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف **حدثنا** محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن ثور عن معمر  
عن قتادة تفتونذ كر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف يقال منه ما فتئت أقول ذلك وما فتأت لغة

فقال فانه خير حافظا أي ليوسف لانه كان يعلم انه حي واما فتحو اتمامهم هو عام في كل ما يستعمل به ويجوز ان  
يراد به ههنا الطعام أو الاوعية اما قوله ما ينبغي فالبعني بمعنى الطلب وما نافية أو استغهامية المعنى ما نطلب شيئا وراء ما فعل بنا من الاحسان أو



ان يدمنك بضاعة اخرى أو أي شئ نطلب وراء هذا نستظهر بالبضاعة المرودة السينا ونغير أهلنا في رجوعنا الى الملك ونحفظ أماننا فيا صيبه  
في مما يخافه ونزداد باستصحاب أخيه ما سبق بعترنا ادعالي واساق باعرا (٢٥) فاي شئ نبغي وراء هذه المبالغى ويجوز ان يكون البغى

بمعنى الكذب والتزديد في القول  
على ان ما نافية أى ما نكذب  
فيما وصفتنا لك من احسان الملك  
وأكرامه وكانوا قالوا له اننا قد منا  
على خير رجل أنزلنا وأكرمنا  
كرامة لو كان رجلا من آل يعقوب  
ما أكرمنا تلك الكرامة قال في  
الكشاف فعلى هذا التفسير  
لا يكون قوله ونغير معطوفة على  
معنى قوله هذه بضاعتنا وانما  
يكون قوله هذه بضاعتنا بيانا  
لصدقهم وقوله ونغير معطوفة على  
ما نبغى أو يكون كلاما مبتدأ أى  
ونبغى ان نغير كما تقول سمعت في  
حاجة فلان ونحب أو نبغى ان  
أسعى وجوز ان يراد ما نبغى ما نطق  
الابال صواب فيما يشير به اليك من  
ارسال أختينا معنا ثم بينوا كونهم  
مصيبين في رأيهم بقولهم هذه  
بضاعتنا انما تظهر بها وغير أهلنا  
الى آخره يقال ماره ميره اذا أتاه  
بميرة أى بطعام ذلك كليل يسير أى  
ذلك المكيل لاجلنا اقليل زيدان  
ينضاف اليه ما يكال لاجل أختينا  
وقال مقاتل ذلك اشارة الى كليل  
بغير أى ذلك القدر سهل على الملك  
لايضاقه فيه ولا يطول مقامنا  
بسببه واختاره الزجاج وجوزنى  
الكشاف ان يكون هذا من كلام  
يعقوب يعنى ان حل بغير شئ يسير  
لا يخاطر لمثله بالولد قال لرسله  
معكم حتى تؤتون موثقا تعطونى  
ما أثق به من عند الله وهو الخلف  
لأننى به الا أن يحاط بكم استثناء  
من أعم العام في المفعول وقد يقع  
مثل هذا الاستثناء في الاثبات اذا

فتى وأفتنا وقتوا وحكى أيضا ما أفتت به ومنه قول أوس بن حجر  
فما فتت حتى كان غبارها \* سرادق يوم ذى رباح ترفع  
وقول الآخر  
فما فتت خيل تثوب وتدعى \* ويلحق منها لاحق وتقطع  
معنى فما زالت وحذفت لام قوله فتتوهى مرادة فى الكلام لان اليمين اذا كان ما بعد -دها خبرالم  
صحبها الجرد ولم تسقط اللام التى يجابها الايمان وذلك كقول القائل والله لا تبينك واذا كان ما بعدها  
بجود ان تلقت بما أو بلا فلما عرف موقعها حذفت من الكلام لمعرفة السامع بمعنى الكلام ومنه  
ول امرئ القيس فقلت عين الله أبرح فاعدا \* ولو قطعو اراسى ليديك وأوصالى  
فحذفت لام قوله أبرح فاعدا الماذ كرت من العلة كما قال الآخر  
فلا وأبى دهما زالت عزيزة \* على قومها ما قبل الزند فادج  
يريد لازالت وقوله حتى تكون حرضا يقول حتى تكون ذنفا الجسم نحو قول العقل وأصل الحرص  
فساد فى الجسم والعقل من الحزن أو العشق ومنه قول العرجي  
انى امرؤ ليجى حب فاحرضنى \* حتى يليت وحتى شفنى السقم  
معنى بقوله فاحرضنى أذابت فتر كنى محرضا يقال منه ر جل حرض وامرأة حرض وقوم حرض  
رجلان حرض على صورة واحدة للمذكر والمؤنث وفى التثنية والجمع ومن العرب من يقول  
لذ كره حرض وللانثى حارضة فاذا وصف بهذا اللفظ ثنى وجمع وذ كره وأنت ووجه حرض  
كل حال ولم يندخله التانيث لانه مصدرفاذا أخرج فاعل على تقدير الاسماء لزمه ما يلزم الاسماء  
من التثنية والجمع والتذكير والتأنيث وذ كره بعضهم سمعوا رجل محرض اذا كان وجعا  
ان شدي ذلك بيتا  
طلبت له الخيل يوما كاملا \* ولو الفتة لاضحى محرضا  
ذ كره ان من قول امرئ القيس  
أرى المرء ذى الاذواد يصبح محرضا \* كاحراض بكر فى الديار مريض  
بنحو الذى قاله فى ذلك قال أهل التأويل ذ كره من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبو  
الثنى عبي قال ثنا عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله حتى تكون حرضا يعنى الجهد فى المرض  
المالى حدثنى ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حتى تكون  
حرضا قال دون الموت حدثنى ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد حتى تكون حرضا  
قال الحرص مادون الموت حدثنى المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد مثله قال ثنا ابيحى قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله  
حدثنى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثنى محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنى الحسن بن محمد قال ثنا  
بابية قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
تادة حتى تكون حرضا حتى تبلى أو تخرم حدثنى محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر  
بن قتادة حتى تكون حرضا حتى تكون حرضا حدثنى ابن وكيع قال ثنا عمرو عن أبي بكر الهذلى  
بن الحسن حتى تكون حرضا قال هرما قال ثنا الحارث بن جويبير عن الضحاك قال الحرص  
شئ البالى حدثنى المثنى قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن جويبير عن الضحاك فى

اعيد كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة  
أى جامعة بشر من له اذا جمعه أو المراد الملة والتغيير للمزوجة وعن عبادة بن الصامت قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول النهار فرأيت به شديدا لوجه ثم عدت اليه آخر النهار فرأيت به معافى فقال ان جبرائيل عليه السلام أتاني فرقاني وقال بسم الله أرقبك من كل شئ يؤذيك من كل عين وحاصدانه يشغيك قال فافتت وروى انه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت أم سلمة وعندها صبي يشتكى فقالوا يا رسول الله أصابته العين قال أفلا تسترقون له من العين وعنه صلى عليه وسلم العين حق ولو كان شئ يسبق القدر لسبقت العين القدر وقالت عائشة كان يامر العائن ان يتوضأ ثم يغتسل منه المعين المقام الثاني في الكشف عن حقيقة قال الجاحظ يتعد من العين اجزاء فتصل بالشخص المستحسن فتؤثر وتسرى فيه كتنثير السمع والشم واعترض الجبائى وغيره بانه لو كان كذلك لآثر في غير المستحسن كتنثيره في المستحسن وأجيب بان المستحسن ان كان صديقا حصل للعائن عند ذلك الاستحسان خوف شديد من زواله وان كان عدوا حصل له خوف شديد من حصوله وعلى التقديرين يسخن الروح ويحصر في داخل القلب ويحصل في الروح الباصرة كيفية مسخنة مؤثرة

قوله حتى تكون حرصا قال الحرص الشئ البالى الغافى قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن أبي معاذ عن عبيد بن سليمان عن الضحاك حتى تكون حرصا الحرص البالى حدث عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك يقول فى قوله حتى تكون حرصا هو البالى المدثر حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدى حتى تكون حرصا بالبلى حدثنا ابن جسيم قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما ذكر يعقوب يوسف قالوا يعنى ولده الذين حضروا فى ذلك الوقت جهلا وظلما لله تفتؤند كر يوسف حتى تكون حرصا أى فاسد العقل لك أو تكون من الهالكين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله حتى تكون حرصا أو تكون من الهالكين قال الحرص الذى قدر دالى أرذل العمر حتى لا يعقل أو جهلك فيكون هالكا قبل ذلك وقوله أو تكون من الهالكين يقول أو تكون ممن هلك بالموت ونحو الذى قلنا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد أو تكون من الهالكين قال الموت حدثني المنثى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أو تكون من الهالكين من الميتين حدثنا ابن وكيع قال ثنا المحاربى عن جويرى عن الضحاك أو تكون من الهالكين قال الميتين حدثني المنثى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويرى عن الضحاك مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن عون عن أبي بكر الهذلى عن الحسن أو تكون من الهالكين قال الميتين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو تكون من الهالكين قال أو تموت حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أو تكون من الهالكين قال من الميتين حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدى أو تكون من الهالكين قال من الميتين **قوله** تعالى فى تاويل قوله تعالى (قال انما أشكوا بنى وحزنى الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون) يقول تعالى ذكره قال يعقوب للقائين له من ولده تالله تفتؤند كر يوسف حتى تكون حرصا أو تكون من الهالكين لست اليكم أشكوا بنى وحزنى وانما أشكوا ذلك الى الله ويعنى بقوله انما أشكوا بنى ما أشكوهمى وحزنى الى الله ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نثى حجاج عن ابن جريح انما أشكوا بنى قال ابن عباس بنى همى حدثنا ابن جسيم قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قال يعقوب عن علم بالله انما أشكوا بنى وحزنى الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون لما رأى من فظاظتهم وغلاظتهم وسوء لفظهم به لم أشك ذلك اليكم واعلم من الله ما لا تعلمون حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن عوف عن الحسن انما أشكوا بنى وحزنى الى الله قال حاجتى وحزنى الى الله حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا هوذة بن خليفة قال ثنا عوف عن الحسن مثله وقيل ان البت أشد الحزن وهو عندى من بث الحديث وانما يراد منه انما أشكوا خبرى الذى أنافيه من الهم وأبث حديثى وحزنى الى الله حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن انما أشكوا بنى قال حزننى وأما قوله واعلم من الله ما لا تعلمون فان ابن عباس كان يقول فى ذلك فيما ذكر عنه ما حدثني به محمد بن سعد قال ثنا يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن انما أشكوا بنى وحزنى قال حاجتى ومن الله ما لا تعلمون يقول اعلم ان روى يوسف صادقة وانى ساجده حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدى قال انما أشكوا بنى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون قال لما

فهذا السبب أمر النبي صلى الله عليه وسلم العائن بالوضوء ومن أصابته العين بالاغتسال منه وقال أبو هاشم وأبو القاسم أخبروه البلى لا يمنع ان صاحب العين اذا شاهد الشئ وأعجب به كانت المصلحة له فى تكليفه ان يغتسل منه ذلك الشخص حتى لا يبقى قلب ذلك المسكين

معلقا به وقال الحكاء ليس من شرط المؤثر ان يكون تأثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة بل قد يكون التأثير نفسا تاما محضا أو وهما كما  
ما مضى على الجذع أو تصويرا كما في الحركات البدنية وقد يكون للنفوس (٢٧) خواص عجيبة تتصرف في غير أبدانها بحسبها فمنها

المعجز ومنها السحر ومنها الاصابة  
بالعين اما الجبائي وغيره ممن أنكروا  
العين فقد قالوا ان اولاد يعقوب  
اشتهروا بصغر وتحديث الناس  
بكالهم وجمالهم وهيتهم فلم يامن  
يعقوب ان يخافهم الملك الاعظم  
على ما كفه فيحبسهم وقيل انه كان  
علما بان الملك ولده الا ان الله تعالى  
لم يامر به باطهاره وكان غرضه ان  
يصل بنيامين اليه في غيبتهم فانه  
ابراهيم الخبي وعلم ان العبد يجب  
عليه ان يسعى باقصى الجهد  
والقدرة ولكنه بعد السعي البليغ  
يجب ان يعلم ان كل ما يدخل في  
الوجود فهو بقضاء الله وقدره وان  
الحد لا يغني عن القدر فلماذا قال  
يعقوب وما أغنى عنكم من الله من  
شيء فقله الاول مبني على رعاية  
الاسباب والوسائط وقوله الثاني  
الى آخر الآية اشارة الى الحقيقة  
وتقويض الامر بالكلية الى مسيب  
الاسباب وقد صدق الله تعالى في  
ذلك بقوله ما كان يغني عنهم من  
الله من شيء قال ابن عباس ما كان  
ذلك التفرق برضاء الله تعالى وقال  
الزجاج وابن الانباري لو سبق في  
علم الله ان العين تهاكهم عند  
الاجتماع لمكان تفرقهم كما جمعهم  
وقال آخرون ما كان يغني عنهم  
رأى يعقوب شيئا قط حيث أصابهم  
مساءهم مع تفرقهم من اضافة  
السرقه وأخذ الاخ وتضاعف  
المصيبة على الاب الاحاجة استثناء  
منقطع أي ولكن حاجه في نفس  
يعقوب قضاها وهي اظهار الشفقة  
والنصيحة أو الخوف من اصابة

خبروه بدعاء الملك أحست نفس يعقوب وقال ما يكون في الارض صديق الانبي فطامع قال لعله  
يسف صد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انما أشكوا بني وخرني الى الله الآية  
كرلمانا يعقوب لم ينزل به بلاء قط الا أتى حسن ظنه بالله من ورائه صد ثنا ابن حنبل قال ثنا  
حكاه عن عيسى بن يزيد عن الحسن قال قيل ما بلغ وجد يعقوب على ابنه قال وجد سبعين شكلي قال  
كان له من الاجر قال أجمائة شهيد قال وما ساء ظنه بالله ساعة من ليل ولا نهار صد ثنا به ابن  
حنبل مرة أخرى قال ثنا حكاه عن أبي معاذ عن يونس عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله  
صد ثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن المبارك بن مجاهد عن رجل من الازد عن طلحة بن مصرف  
الايحي قال ثلاثة لا تذكرهن واجتنب ذكرهن لا تشك مرضك ولا تشك مصيبتك ولا تترك نفسك  
قال وأثبت ان يعقوب بن اسحق دخل عليه جاره فقال له يا يعقوب مالي أراك قد انشمت وفنيت  
لم تبلغ من السن ما بلغ أبوك قال هشتمني وأفانني ما ابتلاني الله به من هم يوسف وذكره فوحى الله  
عليه يا يعقوب أنشكوكني الى خلقي فقال يارب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي قال فاني قد غفرت لك وكان  
بعد ذلك اذا سئل قال انما أشكوا بني وخرني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون صد ثنا عمرو بن علي  
قال ثنا مؤمل عن اسمعيل قال ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت قال بلغني ان يعقوب كبر حتى  
سقط حاجباه على وجنتيه فكان يرفعهما بما خرقه فقال له رجل ما بلغ بك ما أرى قال طول الزمان  
كثرة الاحزان فوحى الله اليه يا يعقوب فقال يارب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي صد ثنا ابن حنبل قال  
ثنا يحيى بن واضح قال ثنا ثور بن زيد قال دخل يعقوب على فرعون وقد سقط حاجباه على عينيه  
قال ما بلغ بك هذا يا ابراهيم فقالوا انه يعقوب فقال ما بلغ بك هذا يا يعقوب قال طول الزمان وكثرة  
الاحزان فقال الله يا يعقوب أنشكوكني فقال يارب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي صد ثنا عمرو بن  
علي قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا هشام بن عمار عن ليث بن أبي سليم قال دخل جبرئيل على يوسف  
اسمجن فعرفه فقال أيها الملك الحسن وجهه الطيبة ريحه الكريمة على ربه الا تخبرني عن يعقوب  
سبحي هو قال نعم قال أيها الملك الحسن وجهه الطيبة ريحه الكريمة على ربه فابالغ من حزنه قال حزن  
بمعين مشكاة قال أيها الملك الحسن وجهه الطيبة ريحه الكريمة على ربه فهل في ذلك من أحر قال أحر  
بانه شهيد صد ثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن ليث بن أبي سفيان عن مجاهد قال حدثت  
بن جبرئيل أتى يوسف صلى الله عليه وسلم وهو بصرف صورة رجل فلما رآه يوسف عرفه فقام اليه  
فقال أيها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريمة على ربه هل لك ببيع يعقوب من علم قال نعم قال أيها  
الملك الطاهر ثيابه الكريمة على ربه فكيف هو قال ذهب بصره قال أيها الملك الطاهر ثيابه الكريمة  
على ربه وما الذي أذهب بصره قال الحزن عليه قال أيها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريمة  
على ربه فما أعطى على ذلك قال أجزبعين شهيدا صد ثنا يونس بن عبد الاعلى قال أخذ بنو ابن  
وهب قال قال أبو شريح سمعت من يحدث ان يوسف سال جبرئيل ما بلغ من حزن يعقوب قال حزن  
سبعين شكلي قال فابالغ أجزبعين شهيدا قال أخذ بنو ابن وهب قال أخبرني نافع بن يزيد  
عن عبيد الله بن أبي جعفر قال دخل جبرئيل على يوسف في البئر وفي السجن فقال له يوسف يا جبرئيل  
ما بلغ حزن أبي قال حزن سبعين شكلي قال فابالغ أجزبعين شهيدا صد ثنا المثنى  
قال ثنا اسحق قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريمة قال ثنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت  
وهب بن منبه يقول أتى جبرئيل يوسف بالشري وهو في السجن فقال هل تعرفني أيها الصديق قال  
أرى صورة طاهرة ورر وحاطية لا تشبه أرواح الخاطئين قال فاني رسول رب العالمين وانا الروح

لعين أو من حسد أهل مصر أو من قصد الملك ثم مدحه الله تعالى بقوله وانه لدو علم يعني علمه بان الحد لا يدفع القدر اما علمناه ما مصدريه  
وموصولة أي لتعليمنا اياه والذي علمناه وقيل العلم الحفظ والمراقبة وقيل المضاف محذوف أي بقوائدها علمناه وحسن آثاره وأشار الى

كونه عالما بعلمه وايسر ان لا يعلمون ان الله تعالى كيف ارشد (٢٨) اولياءه الى العلوم التي تنفعهم في الدنيا والآخرة \* التاويل لما تبين ملك الروح  
المشركون لا يعلمون ان الله تعالى كيف ارشد (٢٨) اولياءه الى العلوم التي تنفعهم في الدنيا والآخرة \* التاويل لما تبين ملك الروح

الامين قال في الذي ادخلك على مدخل المذنبين وانت اطيب الطيبين ورأس المقرين وأمين رب  
العلمين قال ألم تعلم يا يوسف ان الله يطهر اليبوت بطهر النبيين وان الارض التي يدخلونها هي اظهر  
الارضين وان الله قد طهر بك السجين وما حوله يا طهر الطاهر بن وابن المطهر بن انما يتطهر بفضل  
طهرتك وطهر آبائك الصالحين المخلصين قال كيف لي باسم الصديقين وتعديني من المخلصين وقد ادخلت  
مدخل المذنبين وسميت بالضالين المغسدين قال لم يقمتي قلبك ولم تطع سيدتك في معصية ربك  
ولذلك سمك الله في الصديقين وعدك من المخلصين والحقك يا بانيك الصالحين قال لك علم يعقوب  
أيم الروح الامين قال نعم وهبه الله الصبر الجميل وابتلاه بالمرز عليك فهو كظيم قال فما قدر خزنة قال  
خزن سبعين ثكلى قال فما ذاك من الاجري يا جبرئيل قال قدر مائة شهيد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا  
جرير بن ليث عن ثابت البناني قال دخل جبرئيل على يوسف في السجن ففرقه يوسف قال فانا فسلم  
عليه فقال أيم الملك الطيب يحبه الطاهر ثيابه الكريمة على ربه هل لك من علم يعقوب قال نعم  
قال أيم الملك الطيب يحبه الطاهر ثيابه الكريمة على ربه هل تدري ما فعل قال ابضت عيناه  
قال أيم الملك الطيب يحبه الطاهر ثيابه الكريمة على ربه هم ذلك قال من الحزن عليك قال  
أيم الملك الطيب يحبه الطاهر ثيابه الكريمة على ربه وما بلغ من خزنة قال خزن سبعين مشكاة قال  
أيم الملك الطيب يحبه الطاهر ثيابه الكريمة على ربه هل لك من أجر قال نعم أجر مائة شهيد  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي قال أتى جبرئيل يوسف وهو في السجن  
فسلم عليه وجاءه في صورة رجل حسن الوجه طيب الريح نقي الثياب فقال له يوسف أيم الملك الحسن  
وجهه الكريمة على ربه الطيب يحبه **حدثني** كيف يعقوب قال خزن عينك خزنا شديدا قال وما  
بلغ من خزنة قال خزن سبعين مشكاة قال فما بلغ من أجره قال أجر سبعين أو مائة شهيد قال يوسف  
قال من أوى بعدى قال الى أخيك بنيامين قال فتراني القاه أبا قال نعم فبكي يوسف لما نقي أبوه بعده  
ثم قال ما أبالي ما لقيت ان الله أرانيه قال ثنا عمرو بن محمد عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار  
عن عكرمة قال أتى جبرئيل يوسف وهو في السجن فسلم عليه فقال له يوسف أيم الملك الكريمة على ربه  
الطيب يحبه الطاهر ثيابه هل لك من علم يعقوب قال نعم ما أشد خزنة قال أيم الملك الكريمة على  
ر به الطيب يحبه الطاهر ثيابه ما ذاك من الاجر قال أجر سبعين شهيدا قال افتتراني لاقية قال نعم قال  
فطابت نفس يوسف **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير بن ليث عن سعيد بن جبير قال ما دخل  
يعقوب على الملك وحاجباه قد سقطا على عينيه قال الملك ما هذا قال السنون والاحزان أو الهوموم  
والاحزان فقال ربه يا يعقوب لم تشكوني الى خالق ألم أفعل بك وأفعل **حدثنا** الحسن بن يحيى  
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار رفعه الى النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من يثل صبر ثم قرأ انما اشكوا وبكى وحزنى الى الله **حدثنا** عمرو بن عبد  
الجيد الأعمى قال ثنا أبو اسامة عن هشام عن الحسن قال كان منذ خرج يوسف من عند يعقوب الى  
يوم جمع ثمانون سنة لم يقارق الحزن قلبه يبكي حتى ذهب بصره قال الحسن والله ما على الارض  
يومئذ خليفة أكرم على الله من يعقوب صلى الله عليه وسلم **القول** في تاويل قوله تعالى (يا بني  
اذهبوا فحسسوا ومن يوسف وأخيه ولا تبأسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم  
الكافرون) يقول تعالى إذ ذكره حين طمع يعقوب في يوسف قال لبنه يا بني اذهبوا الى الموضع الذي  
جنت منه وخلقتم اخوتكم به فحسسوا من يوسف يقول التمسوا يوسف وتعرفوا من خبره وأصل  
التحسس التفعّل من الحس وأخيه يعنى بنيامين ولا تبأسوا من روح الله يقول ولا تنظطوا من ان

قدر يوسف القلب وأمانته وصدقه  
وحسن استعداده سعى في خلاصه  
من سجن صفات البشرية ليكون  
خالصا في كشف حقائق الاشياء  
ولم يعلم انه خالق اصلاح جميع رعايا  
مملكة روحانية وجسمانية كما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم ان في جسد  
بني آدم مضغة ان صلحت صلح بها  
سائر الجسد وان فسدت فسدت بها  
سائر الجسد أو هي القلب والقلب  
اختصاص آخر بالله دون سائر  
المخوقات قال سبحانه لا يسعني  
أرضي ولا سماوي وانما يسعني قلب  
عبدي المؤمن اجعلني على خزائن  
أرض الجسد فان الله تعالى في كل  
عضو من الاعضاء خزنة من اللطف  
ان استعمله الانسان فيما خلق  
ذلك العضو لاجله وخزانة من القهر  
ان استعمله في ضده اني حفظ  
للخزائن اعلم باسعمالها فيما  
ينفعها دون ما يضرها ناصب برحمتنا  
فيه ان اصابة اللطف من تلك  
الخزائن دون القهر موكولة الى  
مشيئة الله تعالى وجاء اخوة يوسف  
وهم الاوصاف البشرية ففرقهم  
يوسف القلب لانه ينظر بنور الله  
وهم له منكرون لبقائهم في  
الظلمة وحرمانهم عن النور وما  
جهزهم يشير الى ان يوسف القلب  
لما التجأت اليه الاوصاف البشرية  
بديل صفاتها الزميمة النفسانية  
بالصفات الحميدة الروحانية  
فاستدعى منهم احضار بنيامين  
السرلان السر لا يحضر مع القلب  
الا بعد التبديل المذكور واذا حضر  
معه يوفى باوفا الكيل ما لم يوفى الى

الاصواف البشرية اجعلوا بضاعتهم في رحالهم فيه ان البضاعة كل عمل من الاعمال البدنية التي تحبها  
الإوصاف البشرية الى حضرة يوسف مردودا اليه مستغنى عنها وانما الاوصاف البشرية بحاجة اليه لان النفس تتأدب وتزكى  
روح

كما قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان تربية القلب بالاعمال القلبية كالنيات الصالحة واهذا قال صلى الله عليه وسلم نية المؤمن  
من عمله والكالعزم الخاصة والاخلاق الحميدة والتوكل والاخلاص ثم قال كمال تربية (٢٩) القلب بالتحلية وتجلي صفات الحق وصفات

ذاته اعلمهم يرجعون من صفة  
الامارية الى المامورية والاطمئنان  
فيستحق بجذبة ارجحى الى ربك  
ردت الينا فوائده ما ترجع الى  
يوسف القلب ونمير أهلنا الاعضاء  
والجوارح نحصل لهم قوة زائدة  
على الطاعة بواسطة رسوخ الملكة  
له ونحفظ أمانا من الحوادث  
النفسانية والوساوس الشيطانية  
وزداد بواسطة حضور السر عند  
القلب كسبل بعير من الفوائد  
الربانية ذلك كسبل يسير لمن يسره  
الله لنا تنبي به مع الفوائد الربانية  
الا ان يحاطبكم الا ان يغالب عليكم  
الاحكام الازلية لا تدخلوا من باب  
واحد لا تقربوا الى القلب بنوع  
واحد من المعاملات فلا مسباب  
مدخل في التقريب الا ان السبل  
موكول الى مسبب الاسباب (ولما  
دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه  
قال انى انا أخوك فلا تبئس بما  
كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم  
جعل السقاية في رحل أخيه ثم  
أذن مؤذن أيتها العير انكم  
لسارقون قالوا او اقبلوا عليهم ماذا  
تفقدون قالوا نفقد صواع الملك  
ولن جاء به جل بعير وأباه زعيم  
قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفقد  
في الارض وما كنا سارقين قالوا فما  
جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه  
من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك  
نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل  
وعاء أخيه ثم استخرجهم من وعاء  
أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان  
ليأخذ إذ أخاه في دين الملك الا ان  
بشاء الله نرفع درجات من نشاء

روح الله انما نحن فيه من الحزن على يوسف وأخيه بفرح من عنده فيرى بينهما انه لا يأس من  
روح الله يقول يقنط من فرجه ورحمته ويقطع رجاءه من الاقوام الكافرون يعنى القوم الذين  
محدون قدرته على ما شاء تكويينه وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك  
ثنا ابن وكيع قال ثنا عجز وعن اسباط عن السدى يابنى اذهبوا فتمسوا من يوسف  
حيه بمصر ولا تياسوا من روح الله قال من فرج الله ان يرد يوسف حدثنا بشر قال ثنا يزيد  
ل ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تياسوا من روح الله أى من رحمة الله حدثنا محمد بن عبد  
على قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة نحوه حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن  
حق قال ثنا ابن يعقوب قال ابنيه وهو على حسن ظنه بر به مع الذى هو فيه من الحزن يابنى اذهبوا الى  
بلاد التي منها جئتم فتمسوا من يوسف وأخيه ولا تياسوا من روح الله أى من فرجه انه لا يأس  
من روح الله الا القوم الكافرون حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال يقول  
دبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ولا تياسوا من روح الله يقول من رحمة  
به حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولا تياسوا من روح الله قال من  
روح الله يفرج عنكم العثم الذى أنتم فيه ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ ( فلما دخلوا عليه قالوا  
أيها العزيز زمتنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى  
للتصدقين) وفى الكلام متروك قد استغنى بذكر ما ظهر عما حذف وذلك لفرجوا راجعين الى  
مصر حتى صاروا اليها فدخلوا على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز زمتنا وأهلنا الضر أى  
شدة من الجذب والتعطف وجئنا ببضاعة مزجاة كما حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن  
حق قال وخرجوا الى مصر راجعين اليها ببضاعة مزجاة أى قليلة لا تبلغ ما كانوا يتبايعون به الا  
ينجوا زاهم فيها وندروا واما نزل بابيهم وتتابع البلاء عليه فى ولده وصره حتى قدموا على يوسف  
لما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز برز جاء ان برحهم فى شأن أخيههم مسنا وأهلنا الضر وعنى بقوله  
جئنا ببضاعة مزجاة بدراهم أو ثمن لا يجوز ثمن الطعام الا لمن يجنوا وفيها أصل الاجزاء السوق  
لدفع كما قال النابغة الذبياني

وهبت الريح من تلقاء ذى أزل \* تزجى مع الليل من ضراها صمرا  
بغنى تسوق وتدفع ومنه قول أعشى بن ثعلبة  
الواهب المائة الهجان وبعدها \* عودا تزجى خافها أطفالها  
وقول حاتم.

ليملك على ملهان ضيف مدقع \* وأرملة تزجى مع الليل أرملا  
عنى انها تسوق بين يديها على ضعف منه عن المشى وبجز وذلك قيل ببضاعة مزجاة لانها غير نافقة  
واما تجوز تجوزى نزع من آخذها وقد اختلف أهل التأويل فى البيان عن تأويل ذلك وان  
كانت معانى بيانهم متقاربة ذكر أقوال أهل التأويل فى ذلك حدثنا أبو بكر ياب قال ثنا  
كيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبى عن اسراييل عن سمال عن عكرمة عن ابن عباس  
بضاعة مزجاة قال رديق بن زوف لا تنفق حتى يوضع منها حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن  
محمد العنقزى قال ثنا اسراييل عن سمال عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله وجئنا ببضاعة مزجاة  
قال لردية التي لا تنفق حتى يوضع منها حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن عثمان بن أبى  
سليمان عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس وجئنا ببضاعة مزجاة قال خلق الغرارة والحبل والشئ

فوق كل ذى علم علم عليهم قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فاسرها يوسف فى نفسه ولم يمد يدها لهم قال انتم شرمكنا والله أعلم بما تصفون قالوا  
أيها العزيز ان له أباشيخا كبير الخد أحدنا مكانه نانوئك من الحسنيين قال معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا الظالمون فلما

استيا وامنه خالصا ونجيا قال كبيرهم ألم نعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فإن أرحم الأرض حتى ياذن لي أبي ويحكم الله ولي هو خير الحاكمين (٣٠) ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبا نان ابنك سرق وما شهدنا إلا بما عملنا وما كنا للغيب حافظين وأسأل القرية التي كلفها والعير التي أقبلنا فيها والصادقون قال بل سوات لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن ياتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم القرات اني أنا أخوك بفتح الياء أبو عمرو وأبو جعفر ونافع ورفع درجات من نشاء بالاضافة وبياء الغيبة في الغلبن سهلا ويعقوب بالنون وبالتنوين عاصم وجزوه على وخلف الباقر بالنون وعلى الاضافة فلما استيا و أباه بالالف ثم الياء أبو ريعة عن البري وجزوه في الوقف وان شاء لبن الهمة الباقر بياء ثم همزة على الاصل لي أبي بفتح الياء فهما أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وافق ابن كثير في أبي \* الوقوف يعملون ه سارقون ه تفقدون ه زعيم ه سارقين ه كاذبين ه فهو جزاؤه ط الظالمين من وعاء أخيه ط ليوسف ط شاء الله ط لان ما بعده مستانف نشاء ط عليهم ه من قبل ط مكانا ج تصفون ه مكانه ج الثلاثة لانقطاع النظم مع اتصال المعنى المحسنين ه عنده لا تعلق اذا بما قبلها الظالمون ه نجبا ط يوسف ط لا ابتداء بالنفي مع فاء التعقيب يحكم الله لي ج لاحتمل ما بعده الابتداء أو الحال الحاكمين ه سرق ج لانقطاع النظم مع اتحاد القائل حافظين ه أقبلنا فيها ط لاختلاف الجلتين والابتداء بان لصادقون ه أمرا ط جميل ط جميعا ط الحكميم ه \* التفسير روي أنهم لما أتوه

حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة قال سمعت ابن عباس وسئل عن قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال رثة المتاع الخبل والغرارة والشئ **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس مثله **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عيينة عن ابن عباس قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال البضاعة الدراهم والمزجاة غير طائل **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن ابن أبي زياد عن حدثه عن ابن عباس قال كاسدة غير طائل **حدثنا** أبو بكر بن عياش قال ثنا أبو خصين عن سعيد بن جبيرة عن عكرمة وجئنا ببضاعة مزجاة قال سعبدنا قصة وقال عكرمة دراهم فسول **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي خصين عن سعيد بن جبيرة وعكرمة مثله **حدثنا** أبو بكر بن عياش قال ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسراييل عن أبي خصين عن سعيد بن جبيرة وعكرمة وجئنا ببضاعة مزجاة قال أحدهما ناقصة وقال الاسخردية وبه قال **حدثنا** أبي عن سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال كان سمننا ووصفا **حدثنا** الحسن قال ثنا علي بن عاصم عن يزيد بن أبي زياد قال سال رجل عبد الله بن الحارث وانا عنده عن قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال قليلة متاع الاعراب الصوف والسبس **حدثني** اسحق بن زياد القطان أبو يعقوب البصري قال ثنا محمد بن اسحق البلخي قال ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن مروان بن عمرو العذري عن أبي اسمعييل عن أبي صالح في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال الصنوبر والحبة الخضراء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن يزيد بن الوليد عن ابراهيم في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال قليلة ألا تسمع الى قوله فاوقر ركابنا وهم يعقرن كذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه قال ما أراها الا القليلة لانها في مصحف عبد الله وأوقر ركابنا يعني قوله مزجاة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن القعقاع بن يزيد عن ابراهيم قال قليلة ألم تسمع الى قوله وأوقر ركابنا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أبي بكر الهذلي عن سعيد بن جبيرة والحسن بن بضاعه مزجاة قال سعبد الرديفة وقال الحسن القليلة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن ادريس عن يزيد بن عبد الله بن الحارث قال متاع الاعراب سمن ووصف **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن ادريس عن أبيه عن عطية دراهم ايسر طائل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مزجاة قال قليلة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مزجاة قال قليلة **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال ثنا قبصة بن عتبة قال ثنا سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث وجئنا ببضاعة مزجاة قال شئ من صوف وشئ من سمن قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن قال قليلة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بكر عن ابن جريح عن حدثه عن مجاهد مزجاة قال قليلة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله قال ثنا الحسين قال ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي خصين عن عكرمة قال ناقصة وقال سعيد بن جبيرة فسول قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن أبي بكر عن سعيد بن جبيرة وجئنا ببضاعة مزجاة قال رديفة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا الحارثي عن جوير عن الضحاك قال كاسدة لا تنفق **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جوير عن

باخهم بنيامين أتزلهم وأكرمهم ثم أضافهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقى بنيامين وحده فبكي وقال لو كان أخي يوسف حيا لجالسني معه فقال يوسف بنى أخوك وحيدا فجالسه معه على مائدة ثم أمر ان ينزل كل اثنين منهم بيئا وقال هذا لانا في له

الضحك

قار كوه معي فاره اليه أي أنزله في المنزل الذي كان يابى اليه فبات يوسف يرضه اليه ويشم رائحته حتى أصبح ولم أرأى ناسقه لاخ هلك قاله أتعب أن أكون أخاك بدل أخيك الهالك قال من يجد أخامك وليكن لم (٣١) يلدك يعقوب ولا راحيل فبكي يوسف وقام اليه وعانقه وقال انى أنا أخوك قال

وهب أراد انى أقوم لك مقام أخيك في الايناس وعدم التوحش وقال ابن عباس وسائر المفسرين أراد تعريف النسب لان ذلك أقوى في ازالة الوحشة ولا وجه لصراف اللفظ عن ظاهره من غير ضرورة فلا تتنفس افتعال من البؤس الشدة والضرأرأدنهيه عن اجتلاب الحزن بما كانوا يعملون من دواعي الحسد والاعمال المنكرة التي اقدموا عليها بروى ان بنيامين قال ليوسف الانا افارقك فقال له يوسف قد علمت انتمام والدي بي فاذا حبستك ازداد غميه ولا سبيل الى ذلك ولا سبيل الابان انسبك الى ما ليس بحسن قال انا راض بما رضيت قال فانى ادس صاعى فى رحلك ثم نادى عليك انك قد سرقتنه فذلك قوله سبحانه فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل اخيه والسقاية مشربة يلقى بها وهى الصواع كان يسقى بها الملك والدواب ثم جعلت صاعا يكال به وكان مستطيلا من ذهب أو فضة موهمة بالذهب أو مرصعا بالجواهر أقال ثم أذن مؤذن نادى مناد ومعناه راجع الى الايدان والاعلام الان التسيديديفيد المتكثير أو التصويت بالنداء أيتها العير أراد أصحاب العير كقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي والعير الابل التي علمها الاجال لانها تعير أي تذهب وتنجى وقيل هى قافلة الجمير كأنها جامع عير وأصلها فعل بالضم كسقف

الضحك قال كاسدة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبدة عن جوير بن الضحاك قال كاسدة غير طائل **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ببضاعة مزجاة يقول كاسدة غير نافقة **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد الزبيرى قال ثنا اسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير وجثنابى بضاعة مزجاة قال الناقصة وقال عكرمة فيها تجوز قال ثنا اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال الدراهم الرديئة التي لا تجوز الا ببقصان قال ثنا اسرائيل عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قال الدراهم الرذال التي لا تجوز الا ببقصان **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدى قال دراهم فيها جواز **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجثنابى بضاعة مزجاة أى بسيرة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيدنى قوله وجثنابى بضاعة مزجاة قال المزجاة القليلة **حدثنا** ابن حنيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وجثنابى بضاعة مزجاة أى قليلا لا تبلغ ما كنا نشترى به منك الا ان تجاوز لنا فيه او قوله فأوف لنا الكيل بها وأعطناهم اما كنت تعطينا قبل باليمن الجيد والدراهم الجائزة الوافية التي لا تردك **حدثنا** ابن حنيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فأوف لنا الكيل أى أعطنا ما كنت تعطينا قبل فان بضاعتنا مزجاة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدى فوف لنا الكيل قال كما كنت تعطينا بالدراهم الجياد وقوله وتصدق علينا يقول تعالى ذكره قالوا تفضل علينا بما بين سعر الجياد والرديئة فلا تنقصنا من سعر طعامك الردي بضاعتنا ان الله يجزى المتصدقين يقول ان الله يثيب المتفضلين على أهل الحاجة باموالهم وبخوالذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدى وتصدق علينا قال تفضل ما بين الجياد والرديئة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن أبي بكر عن سعيد بن جبير فوف لنا الكيل وتصدق علينا لا تنقصنا من السعر من أجل ردى دراهمنا واختلغوا فى الصدقة هل كانت حلالا للانباء قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أو كانت حراما فقال بعضهم لم تكن حلالا لاحد من الانبياء عليهم السلام ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن أبي بكر عن سعيد بن جبير قال ما سأل نبي قط الصدقة ولكنهم قالوا اجئنا ببضاعة مزجاة فوف لنا الكيل وتصدق علينا لا تنقصنا من السعر وروى عن ابن عيينة ما **حدثني** به الحارث قال ثنا القاسم قال يحكى عن سفيان بن عيينة انه سئل هل حرمت الصدقة على أحد من الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألم تسمع قوله فوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين قال الحارث قال القاسم يذهب ابن عيينة الى انهم لم يقولوا ذلك الا والصدقة لهم حلال وهم انبياء فان الصدقة انما حرمت على محمد صلى الله عليه وسلم لاعلمهم وقال آخرون انما عني بقوله وتصدق علينا بردأخيما لنا ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح قوله وتصدق علينا قال رد البنا أانا وهذا القول الذى ذكرناه عن ابن جريح ان كان قوله وجهه فليس بالقول المختار فى تأويل قوله وتصدق علينا لان الصدقة فى المتعارف انما هى اعطاء الرجل ذى الحاجة بعض أملاكه ابتغاء ثواب الله عليه وان كان كل معروف صدقة فتوجهه تأويل كلام الله الى الاغلب من معناه فى كلام من نزل القرآن بلسانه أو لى وأخرى وبخوالذى قلنا فى ذلك قال مجاهد **حدثني** الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا مروان بن معاوية عن عثمان بن الاسود قال سمعت مجاهدا وسئل هل يكره ان يقول الرجل فى دعائه اللهم تصدق على فقال نعم انما

فابدت الضمة كسرة لاجل الياء كفى بيض ثم كثر فى الاستعمال حتى قيل لسلك قافلة عير وههنا سؤال وهو انه كيف جاز انى الله ان برضى بنسبة قومه الى السرقة وهم برآء وأوجب العلماء بانهم فعلوا ذلك من عند انفسهم لانهم لم يجدوا السقاية غاب على طنوخ ثم انهم اخذوها

أولاً وذن ذ كرماد كرم على سبيل الاستفهام أو المراد أنهم سر قوا يوسف عليه السلام من أبيهم أو المراد أن ذكهم سارقاً وهو الاخ الذي رضى بذلك الهتان فلا ذنب لان الحصر رضى بان يقال (٣٢) في حقه ذلك ثم ان اخوة يوسف قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا انفقنا صواع

الملك فيل صواع اسم للصاع والسقاية وصف لمن جاء به أى بالصواع حمل بعير من طعام جعله لمن حصله وأتابه زعيم كفيصل هو من قول المؤذن وفيه ان الكفالة كانت صحيحة في شرعهم أيضاً اذا كان معلوماً فكان حمل بعير كان عندهم شيئاً معلوماً كوسق مثلاً الا ان هذه كفالة مال لرد السرقة وهو كفالة ما لم يجب لانه لا يحل للسارق ان يأخذ شيئاً على ردا السرقة واعل مثل هذه الكفالة كانت تصح عندهم قالوا بالله التاء مبدلة من الواو فضعفت عن التصرف في سائر الاسماء وجعلت فيها هو أحق بالقسم وهو اسم الله عز وجل تحلفوا على أمرين مجيبين أحدهما انهم علموا ان اخوة يوسف ماجاؤا لاجل الفساد في الارض بالنهب والغصب ونحو ذلك حتى روى انهم دخلوا وأفواه دوابهم مشدودة خوفاً من أن تتناول زرعاً أو طعاماً لحد في الطرق والاسواق وكانوا مواظبين على أنواع الطاعات ورد المظالم حتى حكى انهم ردوا بضاعتهم التي وجدوها في رحالهم وثانها انهم ما وصفوا قط بالسرقة قالوا أى أصحاب يوسف فاجازوه قال في الكشف الضمير للصواع والمضاف محذوف أى فاجزاء سرقة ان كنتم من الكاذبين في تجردكم وادعائكم البراءة قلت ويحتمل ان يعود الى السارق وكان حكم السارق في آل يعقوب ان يسرق سنة فلذلك استفتوا في الجزء حتى قالوا جزاؤه من وجد في

الصدقة لمن يبغى الثواب ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾ ذكر ان يوسف صلوات الله وسلامه عليه لما قال له اخوته يا أيها العزيز زمسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل ونصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين أدركته الرقة وباح لهم بما كان يكتمهم من شانه كما حد ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ذكر لي انهم لما كانوا بهذا الكلام غلبته نفسه فارفض دمعها با كيا ثم باح ا لهم بالذي يكتم منهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون ولم يعن بذلك أخيه ما صنعته هو فيه حين أخذه ولكن للتفريق بينه وبين أخيه اذ صنعوا بيوسف ما صنعوا حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز زمسنا وأهلنا الضر الآية قال فرحهم عند ذلك فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون فتاويل الكلام هل تذكرون ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ فرقتهم بينهم ما صنعتم ما صنعتم إذ أنتم جاهلون يعني في حال جهلكم بعاقبة ما فعلتم بيوسف وما اليه صائر أمره وأمركم ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ قالوا أئنك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخی قدم من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف له حين قال لهم ذلك يوسف انك لانت يوسف فقال نعم أنا يوسف وهذا أخی قدم من الله علينا ان جمع بيننا بعد ما فرقتهم بيننا انه من يتق ويصبر يقول انه من يتق الله فيراقبه اداء فرائضه واجتناب معاصيه ويصبر يقول ويكف نفسه فيحبسها عما حرم الله عليه من قول أو عمل عنده عيبية نزلت به من الله فان الله لا يضيع أجر المحسنين يقول فان الله لا يبطل ثواب احسانه وجزاء طاعته اياه فيما أمره ونهاه وقد اختلف القراء في قراءة قوله انك لانت يوسف فقرأ ذلك عامة قراء الامصار أئنك على الاستفهام وذكروا ذلك في قراءة أبي بن كعب وأنت يوسف فروى عن ابن محيصين انه قرأ انك لانت يوسف على الخبر لعل الاستفهام والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأه بالاستفهام لاجتماع الحجة من القراء عليه حد ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما قال لهم ذلك يعني قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون كشف الغطاء فمر فوه فقالوا أئنك لانت يوسف الآية حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا من سمع عبد الله بن ادريس بن بكر عن ليث بن عجل عن مجاهد قوله انه من يتق ويصبر يقول من يتق معصية الله ويصبر على السجدة ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ قالوا بالله لقد آذناك الله علينا وان كنا لخاطئين﴾ يقول جل ثناؤه قال اخوة يوسف له بالله لقد فضلك الله علينا أو آذناك بالعلم والحلم والفضل وان كنا لخاطئين يقول وما كنا في فعلنا الذي فعلنا بك في تقربنا بينك وبين أبيك وأخيك وغير ذلك من صنعنا الذي صنعنا بك الا خاطئين يعنون مخاطئين يقال منه خطا فلان يخطا خطا وخطأ وأخطأ يخطئ اخطاء ومن ذلك قول أمية بن الاسكر وان مهاجرين تكبغاه غدا \* بيد لقد خطنا وخايا

و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما قال لهم يوسف ان يوسف وهذا أخی اعتذروا اليه وقالوا بالله لقد آذناك الله علينا وان كنا لخاطئين فيما كنا صنعنا بك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بالله لقد آذناك الله علينا وذلك بعد ما عرفهم أنفسهم يقول جعلك الله رجلاً محليماً ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ قال لا تئيب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾ يقول تعالى ذكره قال يوسف ل اخوة لا تئيب يقول لا تغيب عليكم ولا فسادا لمياني وبينكم من الحرمة رحله أى جزاؤه الرق قال الزجاج وقوله فهو جزاؤه زيادة في البيان أى فاخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غير كما يقال حق السارق القطع جزاؤه لتقر رماذ كرم من استحقاقه ويجوز ان يكون مبتدأ و باقى الكلام جملة شرطية مرفوعة المحل بالخبرية وحق



على ان الاصل جزاؤه من وجدني رحله فهو وليكون الضمير الثاني عائدا الى المبتدأ والاول الى من وليكنه وضع المظهر مقام المضمر للتأكيده  
والبالغه وجوز في الكشاف ان يكون جزاؤه خبر مبتدأ محذوف أي المسؤول (٣٣) عنه جزاؤه ثم افتوا بقولهم من وجدني رحله فهو

جزاؤه اما قوله كذلك أي مثل ذلك  
الجزء تجزي الظالمين فيحتمل  
ان يكون من بقية كلام اخوة  
يوسف وان يكون من كلام  
أصحاب يوسف والله أعلم ثم قال  
لهم المؤذن ومن معه لا بد من  
تفتيش أو عينكم فانصرف بهم  
الى يوسف فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء  
أخيه لنفي التهمة والوعاء كل ما اذا  
وضع فيه شيء أحاط به قال قتادة  
كان لا ينظر في وعاء الاستغرة والله  
تأثما كما قد فهم به حتى اذا لم يبق  
الاخوة قال ما أظن هذا أخذ شياً  
فقالوا والله لا نتركه حتى ننظر في  
رحله فنظر ثم استخرجها أي  
السقاية أو الصواع لانه يذ كر  
ويؤث من وعاء أخيه فاخذوا  
برقبته وحكموا برقبته ثم قال سبحانه  
كذلك أي مثل ذلك الكيد العظيم  
كدنا ليوسف يعني علمناه آياه  
وأوحينا به اليه والكيد مبدأ  
السعي في الحيلة والخذيعه ونهايته  
القضاء الانسان من حيث لا يشعر  
به في أمر مكر ولا سبيل الى دفعه  
وقد سبق فيما تقدم ان أمثال هذه  
الالفاظ في حقه تعالى محمولة على  
النهيات لاعلى البدايات وما هذا  
الكيد قيل هو ان اخوة يوسف  
سعوا في ابطال أمره والله تعالى  
نصره وقواه وقيل الكيد يسعمل  
في الخير أيضا والمعنى كفعلمنا يوسف  
من الاحسان اليه ابتداء فعلمناه  
ابتداء وقيل تغسير هذا الكيد هو  
قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين  
الملك لان حكم الملك في السارق ان  
يضرب ويغرم مثلي ما سرق فما

وحق الاخوة ولكن اسلم عندى الصفع والعمو ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كر  
من قال ذلك صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا تتريب عليكم لم يتريب  
عليهم أعمالهم صدقني المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير قوله لا تتريب عليكم  
اليوم قال قال سفيان لا تعبير عليكم صدقنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لا تتريب عليكم  
اليوم أي لا تأنيب عليكم اليوم عندى فيما صنعتهم صدقنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن  
السدي قال اعتذروا الى يوسف فقال لا تتريب عليكم اليوم يقول لأؤذ كر لكم ذنبكم وقوله يغفر الله  
لكم وهو أرحم الراحمين وهذا دعاء من يوسف لآخوته بان يغفر الله لهم ذنبهم فيما أتوا اليه وركبوا  
منه من الظلم يقول عفا الله لكم عن ذنبكم وظلمكم فستره عليكم وهو أرحم الراحمين يقول والله أرحم  
الراحمين ممن تاب من ذنبيه وأتاب الى طاعته بالتوبة من معصيته كما صدقنا ابن حميد قال ثنا سلمة  
عن ابن اسحق يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين حين اعترفوا بذنبهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى  
(اذهبوا بقية ضي هذا القوم على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني باهلاكم أجمعين) قال أبو جعفر ذ كر  
ان يوسف صلى الله عليه وسلم لما عرف نفسه اخوته سألهم عن أبيهم فقالوا ذهب بصره من الحزن  
فقد نذلك أعطاهم قبضة وقال لهم اذهبوا بقية ضي هذا ذ كر من قال ذلك صدقنا ابن وكيع  
قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال لهم يوسف ما فعل أبي بعدى قالوا المافاته بنيامين عمي  
من الحزن قال اذهبوا بقية ضي هذا القوم على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني باهلاكم أجمعين وقوله  
يأت بصيرا يقول بعد بصيرا وأتوني باهلاكم أجمعين يقول وجيؤني بجميع أهلكم ﴿القول في  
تأويل قوله تعالى (ولما فصات العير قال أبوهم اني لاجدر بريح يوسف لولان تغفدون) يقول  
تعالى ذ كره ولما فصات عير بني يعقوب من عند يوسف متوجهة الى يعقوب قال أبوهم يعقوب اني  
لاجدر بريح يوسف ذ كر ان الريح استأذنت ربه اني ان تأتي يعقوب بريح يوسف قبل ان يأتيه البشير  
فاذن لها فآتته به ذ كر من قال ذلك صدقني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني أبو شريح  
عن أبي أيوب الهوزني حدثه قال استأذنت الريح ان تأتي يعقوب بريح يوسف حين بعث بالقميص  
الى أبيه قبل ان يأتيه البشير ففعل قال يعقوب اني لاجدر بريح يوسف لولان تغفدون صدقنا أبو  
كريب قال ثنا وكيع عن اسراييل عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس في قوله  
ولما فصات العير قال أبوهم اني لاجدر بريح يوسف لولان تغفدون قال هاجت بريح فجاءت بريح  
يوسف من مسيرة ثمان ليال فقال اني لاجدر بريح يوسف لولان تغفدون صدقنا ابن وكيع  
قال ثنا أبي عن اسراييل عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس ولما فصات العير  
قال هاجت بريح فجاءت بريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال صدقني أبو السائب قال ثنا  
ابن فضيل عن ضرار عن ابن أبي الهذيل قال سمعت ابن عباس يقول وجد يعقوب بريح يوسف وهو  
منه على مسيرة ثمان ليال صدقنا ابن وكيع والحسن بن محمد قالا ثنا سفيان بن عيينة عن أبي  
سنان عن ابن أبي الهذيل قال كنت الى جنب ابن عباس فسئل من كوجد يعقوب بريح القميص قال  
من مسيرة سبع ليال أو ثمان ليال صدقنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن أبي سنان عن ابن أبي  
الهذيل قال قال لي أصحابي انك تأتي ابن عباس فسأله لنا قال فعلمت ما سأله عن شيء وليكن أجلس  
خلف السرير فأتته الكوفيون فيسألون عن حاجتهم وحاجتي فسمعتهم يقول وجد يعقوب بريح  
قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال قال ابن أبي الهذيل فقالت ذلك كما كان البصرة من الكوفة  
صدقنا الحسن بن محمد قال ثنا علي بن عاصم عن ضرار بن مرة عن عبد الله بن أبي الهذيل قال

كان يوسف قادر اعلى حبس أخيه بناء على دين الملك وحكمه ومعنى الا ان  
يشاء الله هو ان الله كادله فاحرى على اسنان اخوته ان جزاء السارق هو الاسترقاق حتى توصل بذلك الى أخذ أخيه وحكم هذا الكيد حكم الحبل

الشريعة التي يتوصل بها الى بعض الاعراض الدينية والدينية ثم مدحه على الهداية الى هذه الحيلة كمدح ابراهيم على ما حكى عنه من دلائل التوحيد والبراءة من الهية الكوكب (٣٤) ثم القمر ثم الشمس فقال نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم فوفاه رافع

درجة منه في علمه ثم ان اطلق على الله تعالى انه ذو علم كان هذا العلم مخصوصا لانه لا يعلم فوفاه وان قيل انه عالم بلا علم كما يقوله بعض المعتزلة كان النص باقيا على عمومه وان قلنا ان الكل بمعنى المجموع كان المعنى وفوق جميع العلماء اعلم هم دونه في العلم وهو الله تعالى والميل الى هذا التفسير لان قوله ذو علم مشعر بكون علما زائدا على حقيقته ووصفه تعالى عين ذاته وفي هذا البحث طول اوفى الزمن كفاية يروى انهم لما استخرجوا الصاع من رحيل بنيامين نكس اخوته رؤسهم حياء واقبلوا عليه وقالوا له ماذا الذي صنعت فضحكتنا وسودت وجوهنا يا بني را حيل ما زال اننا منكم بلا معني اخذت هذا الصاع فقال بنو را حيل هم الذين لا زال منكم عليهم البلاء ذهبت يا بني فاهلكتهم ووضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع البضاعة في رحاليكم فعند ذلك قالوا ان يسرق فقد سرق اخله من قبل عنوا به يوسف واختاف في تلك السرقة فعن سعيد بن جبيران جده ابا امه كان يعبد الوثن فامرته امه بان يسرق تلك الاوثان ويكسرها فاعله يتركها فادناه وقيل سرق عناقا من ابيه اود حاجة ودفعها الى مسكين وقيل كانت لاراهيم عليه السلام منطقة يتوارثها اكار ولده فورثها اسحق ثم وقعت الى ابنته يوسف فحضنت يوسف الى ان شب فاراد يعقوب ان يزرعه منها وكانت تحبه

سمعت ابن عباس يقول وجد يعقوب ربيع قبيص يوسف من مسيرة ثمان ليال قال فقلت في نفسي هذا كما كان البصرة من الكوفة **حدثنا** ابو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابي عن سفيان عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن ابن عباس في قوله اني لاجدر ربيع يوسف قال وجد ربيع قبيص يوسف من مسيرة ثمان ليال قال ذات له ذلك كما بين البصرة الى الكوفة واللفظ حديث ابي كريب **حدثنا** الحسين بن محمد قال ثنا عاصم وعلى قالوا اخبرنا شعبة قال اخبرني ابو سنان قال سمعت عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس في هذه الآية اني لاجدر ربيع يوسف قال وجد ربيع من مسيرة ما بين البصرة الى الكوفة **حدثني** المثني قال ثنا آدم العسقلاني قال ثنا شعبة قال ثنا اوسنان قال سمعت عبد الله بن ابي الهذيل يحدث عن ابن عباس مثله قال ثنا ابو نعيم قال ثنا سفيان عن عبد الله بن ابي الهذيل قال كنا عند ابن عباس فقال اني لاجدر ربيع يوسف قال وجد ربيع قبيصه من مسيرة ثمان ليال **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل قال سمعت ابن عباس يقول ولما فصلت العير قال لما خرجت العير هاجت ربيع بغوات يعقوب ربيع قبيص يوسف فقال اني لاجدر ربيع يوسف لولان تغمدون قال فوجد ربيع من مسيرة ثمان ليال **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ذكروا انه كان بينهما يومئذ ثمانون فرسخا يوسف بارض مصر ويعقوب بارض كنعان وقد اتي لذلك زمان طويل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح قوله اني لاجدر ربيع يوسف قال بلغنا انه كان بينهم يومئذ ثمانون فرسخا وقال اني لاجدر ربيع يوسف وكان قد فارقه قبل ذلك سبعا وسبعين سنة **حدثنا** احمد بن اسحق قال ثنا ابو احمد قال ثنا سفيان عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس في قوله اني لاجدر ربيع يوسف قال وجد ربيع القبيص من مسيرة ثمانية ايام قال ثنا ابو احمد قال ثنا اسرائيل عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس قوله ولما فصلت العير قال فلما خرجت العير هاجت ربيع فذهبت ربيع قبيص يوسف الى يعقوب فقال اني لاجدر ربيع يوسف قال وجد ربيع قبيصه من مسيرة ثمانية ايام **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما فصلت العير من مصر استروح يعقوب ربيع يوسف فقال ان عنده من ولده اني لاجدر ربيع يوسف لولان تغمدون واما قوله لولان تغمدون فانه يعني لولان تغمدوني وتجزوني وتلوموني وتكذبوني ومنه قول الشاعر

يا صاحبي دع لومي وتغيب سدي \* فليس ما فات من امري بمرود  
ويقال افند فلانا الدهر وذلك اذا فسده ومنه قول ابن مقبل

دع الدهر يقعل ما وادفانه \* اذا كاف الا فناد بالناس افندا  
واختلف اهل التأويل في معناه فقال بعضهم معناه لولان تسفهوني ذكروا من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن ابن عباس لولان تغمدون قال تسفهون **حدثنا** ابو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابي عن اسرائيل عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن ابن عباس مثله وبه قال ثنا ابي عن سفيان عن خفيف عن مجاهد لولان تغمدون قال تسفهون **حدثني** المثني وعلي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لولان تغمدون يقول تجهلون **حدثنا** احمد بن اسحق قال ثنا ابو احمد قال ثنا اسرائيل عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس لولان تغمدون قال لولان تسفهون **حدثنا** احمد قال ثنا ابو احمد **حدثني** المثني قال ثنا ابو نعيم

قالوا جاهدوا فاشدت المنطقة على يوسف تحت ثيابه ثم زعمت انه قد سرقها وكان في شرعهم استرقاق السارق فتوسلت به هذه الحيلة الى امساك عند نفسها وقبل انهم كذبوا عليه وبمتهوه حسدا وغيفا فامر يوسف قال الزجاج وغيره الضمير يعود الى

الكامنة أو الجملة كأنه قيل فاسر الجملة في نفسه ولم يبدئها بهم ثم فسرها بقوله قال أنتم شرمكانا والمعنى انه قال هذه الجملة على سبيل الخفية ووطن الغارمى في هذا الوجه فقال ان هذا النوع من الاضمار على شريطة (٣٥) التفسير غير مستعمل والحق ان القرآن حجة على غيره

وقيل الضمير عائذ الى الاجابة أى  
أسرى يوسف اجابتهم في ذلك الوقت  
الى وقت آخز وقيل يعود الى المقالة  
أو السرقة أى لم يبين يوسف ان  
تلك السرقة كيف وقعت وانه  
ليس فيها ما يوجب الذم والعار وعن  
ابن عباس انه قال عوقب يوسف  
ثلاث مرات عوقب بالحبس لاجل  
همه بما والحبس الطويل لقوله  
اذ كرني عند ربك وبقولهم  
فقد سرق أخه من قبل لقوله انكم  
لسارقون ومعنى شرمكانا شرم  
منزلة في السرقة لانكم سرقتم احاكم  
من أبيكم على التحقيق وقلتم آكله  
الذئب والله أعلم بما تصفون المراد  
انه يعلم انى لست بسارق في التحقيق  
ولأنى أو الله أعلم بان الذى  
وصفتموه هل يوجب ذم أم لا قال  
ابن عباس لما قال يوسف هذا  
القول غضب به وذاوكان اذا غضب  
وصاح لم تسمع صوته حامل الا  
وضعت وقام شعره على جلده فلا  
يسكن حتى يضع بعض آل يعقوب  
يده عليه فقال لبعض اخوته  
ا كفنونى اسواق أهمل مصر وأنا  
أ كفنكم الملك فقال يوسف لابن  
صغيره مسه فذهب غضبه  
وهم ان يصح فر كض يوسف رجله  
على الارض ليريه انه شديد  
وجذبه فسقط فعند ذلك قالوا  
يا أيها العزيز ان له أبا شيخا كبيرا  
فى السن أوفى القدر وهو أحب  
اليه مناخذ أحدنا مكانه استبعادا  
أورهننا حتى نبعث الغداء اليك  
فلعل العفو والغداء كان جائزا  
أيضا عندهم ان انراك من الحسين

قال جميعا ثنا سفيان عن خفيف عن مجاهد دلوان تغندون قال دلوان تسفهون **حدثني**  
المنثى قال ثنا الجماني قال ثنا شريك عن أبي سنان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وسالم عن  
سعيد دلوان تغندون قال أحدهما تسفهون وقال الآخر تكذبون **حدثني** يعقوب قال ثنا  
هشيم قال أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء دلوان تغندون قال دلوان تكذبون دلوان  
تسفهون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يزيد بن هرون عن عبد الملك عن عطاء قال تسفهون  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة دلوان تغندون قال دلوان تسفهون **حدثنا**  
محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة دلوان تغندون قال دلوان تسفهون  
**حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا سائر بن ابي عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي  
الهدبل قال سمعت ابن عباس يقول دلوان تغندون يقول تسفهون **حدثنا** الحسن بن محمد قال  
ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله دلوان تغندون قال ذهب عقله **حدثني**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تغندون قال قد ذهب  
عقله **حدثني** المنثى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **حدثني**  
المنثى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد دلوان تغندون قال  
قد ذهب عقله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد دلوان  
تغندون قال دلوان تقولوا ذهب عقلك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق دلوان  
تغندون يقول دلوان تضعفونى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لولا  
ان تغندون قال الذى ايسر له عقل ذلك المغند يقول لا بعقل وقال آخرون معناه دلوان تكذبون  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا سويد بن عمرو والسكبي عن شريك عن سالم عن  
سعيد دلوان تغندون قال تكذبون قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال دلوان نهرمون  
وتكذبون قال ثنا محمد بن بكر عن ابن جريح قال بلغنى عن مجاهد قال تكذبون قال ثنا عبدة  
وأبو خالد عن جوير بن الضحاك قال دلوان تكذبون **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ  
يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله دلوان تغندون تكذبون **حدثني**  
المنثى قال ثنا عمرو قال أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء فى قوله دلوان تغندون قال تسفهون  
أو تكذبون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن  
عباس قوله دلوان تغندون يقول تكذبون وقال آخرون معناه نهرمون ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسراييل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد دلوان تغندون  
قال دلوان نهرمون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبيد الله عن اسراييل عن أبي يحيى عن مجاهد  
مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال نهرمون **حدثني**  
يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو الاشهب عن الحسن دلوان تغندون قال نهرمون **حدثني** المنثى  
قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن أبي الاشهب وغيره عن الحسن مثله وقد بينا ان أصل  
التغند الفساد واذا كان ذلك كذلك فالضعف والهزم والكذب وذهاب العقل وكل معانى الافساد  
تدخل فى التغند لان أصل ذلك كله الفساد والفساد فى الجسم الهزم وذهاب العقل والضعف وفى  
الفعل الكذب واللوم بالباطل ولذلك قال جرير بن عطية

يا عاذلى دعا الملام وأقصرا \* طال الهوى وأطلما التنقيدا

يعنى الملامة فقد تبين اذ كان الامر على ما وصفنا ان الاقوال التى قالها من ذكرنا قوله فى قوله دلوان  
لوفعلت ذلك أو من الحسينين البناء بانواع الكرامة وورد البضاعة الى رحالنا وأرادوا الاحسان الى أهل مصر حيث اعتقهم بعدما اشترى  
رقابهم بالطعام قال يوسف معاذ الله من أن نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده اننا اذا أى اذا أخذنا غيره لظالمون فى مذهبكم لان استبعاد غير من

وجد الصواع في رحله ظلم عندكم أو اراد ان الله أمرني وأوحى الى باخذ بشيامين فلواخذت غيره كنت عاملا بخلاف الوحي فلما استبأ سوامنه  
حيث لم يقبل الشفاعة أي يسواو الزيادة للمبالغه (٣٦) خلصوا واعتزلوا عن الناس خالصين لا يخالطهم غيرهم نجيا مصدر والمضاف

مخدوف أي ذوى نجوى والمراد  
انهم التناجى في انفسهم لاستجماعهم  
بذلك واندفاعهم فيه بجداولها تمام  
كيقال رجل جور ورجل عدل أو  
صفة لموصوف محذوف أي فوجا  
نجيا بمعنى مناجيا بعضهم لبعض  
كالعشير بمعنى المعاشر وقيم كان  
تناجهم الجواب في تذيير أمرهم  
على أي وجه يذهبون وماذا يقولون  
لايهم في شأن اخيهم فعند ذلك  
قال كبيرهم في السن وهو روييل  
أوفى القدر وهو شمعون لانه كان  
ر يشهم أوفى العقل والرأى وهو  
يهودا وقوله ما فرطتم امان يكون  
ماصلة أي ومن قبل هذا قصرتم  
في شأن يوسف ولم توفوا بعهدكم  
أبا كروا ما ان تكون مصدرية محله  
الرفع على الابتداء وخبره الظرف  
تقدره ومن قبل تغريبكم أي  
وقع من قبل تغريبكم في حقه  
أو النصب عطفًا على مفعول ألم  
تعلموا كأنه ألم تعلموا أخذًا بكم  
عليكم موثقا وتغريبكم من قبل  
وامان تكون موصولة بمعنى ومن  
قبل هذا ما فرطتموه أي قدمتموه  
في شأن يوسف من الجنابة والحيانة  
ومحل الموصول الرفع أو النصب  
على الوجهين فان ابرح الارض  
فان افارت أرض مصر حتى ياذن  
لى أبي في الانصراف أو يحكم الله  
لى بالخروج منها أو بالانتصاف  
من أخذنا حتى او بخلصه من يده  
بسبب من الاسباب ثم انه بقى ذلك  
الكبير في مصر وقال لغيره من  
الاخوة ارجعوا الى أبيكم فقولوا  
يا أبا نانا انك سرق قاله بناء على

تغندون على اختلاف عباراتهم عن ناويله متقاربه المعاني محتمل جميعها ظاهر التنزيل اذ لم يكن في  
الآية دليل على انه معنى به بعض ذلك دون بعض **القول** في ناويل قوله تعالى (قالوا ان الله انك لفي  
ضلالك القديم) يقول تعالى ذكره قال الذين قال لهم يعقوب من ولده اني لا جد رح يوسف لولان  
تغندون تالله أم الرجل انك من حب يوسف وذكروه لفي خطئك في ذلك القديم لا تنساه ولا تسلي  
عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد  
الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله انك لفي ضلالك القديم يقول خطئك القديم  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم أي من حب  
يوسف لا تنساه ولا تساه ولا تسلاه قالوا والودهم كلمة غليظة لم يكن ينبغي لهم ان يقولوا هو الودهم ولا ينبغي  
الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن عبد الله بن السدي قالوا تالله انك  
لفي ضلالك القديم قال في شأن يوسف **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال قال سعيدان تالله انك  
لفي ضلالك القديم قال من حبك ليوسف **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن سفيان نحوه  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريح قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم  
قال في حبك القديم **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة بن عبد الحميد قال قالوا تالله انك لفي ضلالك  
القديم أي انك لفي ذلك يوسف في الباطل الذي أنت عليه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله تالله انك لفي ضلالك القديم لفي خطئك القديم **القول** في ناويل قوله  
تعالى (فلما ان جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون)  
يقول تعالى ذكره فلما ان جاء يعقوب البشير من عند ابنه يوسف وهو المبشر برسالة يوسف وذلك  
بريد فيمآذ كز كان يوسف أبرد اليه وكان البريد فيمآذ كروا البشير يهودا بن يعقوب أبا يوسف  
لايه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أبي عن  
أبيه عن ابن عباس قوله فلما ان جاء البشير ألقاه على وجهه يقول البشير البريد **حدثنا** القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا جوير عن الضحاك فلما ان جاء البشير قال البريد  
**حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن زيد الواسطي عن جوير عن الضحاك فلما ان جاء البشير  
قال البريد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء بن ابن جريح عن مجاهد قوله فلما ان جاء البشير قال  
يهودا بن يعقوب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد البشير قال يهودا بن يعقوب **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد قال يهودا بن يعقوب قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي  
نجيح عن مجاهد قال هو يهودا بن يعقوب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن  
ابن جريح فلما ان جاء البشير قال يهودا بن يعقوب كان البشير **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال  
ثنا عبد الله بن الزبير عن يوسف عن ابن جريح عن مجاهد فلما ان جاء البشير قال هو يهودا بن يعقوب  
قال سعيدان وكان ابن مسعود يقرأ وجاء البشير من بين يدي العير **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا  
الحارثي عن جوير بن عبد الله بن يعقوب قال يهودا بن يعقوب قال ثنا عمرو بن  
اسباط عن السدي قال قال يوسف اذهبوا بقميصي هذا فاقوه على وجه أبي يات بصيرا ووفى  
باهلكم أجمعين قال يهودا انا ذهب بالقميص ملطحا بالدم الى يعقوب فاخبرته ان يوسف أكله الذئب  
وانا اذهب اليوم بالقميص وأخبره انه حي فافرحه كما خزنه فهو كان البشير **حدثنا** أحمد بن اسحق  
قال ثنا أبو أحمد قال ثنا هشيم عن جوير بن عبد الله بن يعقوب قال يهودا بن يعقوب قال البريد وكان

ما شاهد من استخراج الصواع من وعائه أو اراد انه سرق في قول الملك وأصحابه كقول قوم شعيب انك لانت  
الحليم الرشيد اى في زعمك واعتقادك أو المراد انك ظهر عليه ما يشبه السرقة واطلاق اسم أحد الشبهين على الآخر جائز أو القوم ما كانوا

حينئذ ائمناء فلا يبعد منهم الذنب وعن ابن عباس انه قرأ سرق مشددا مبنيا للمفعول اي نسب الى السرقة وعلى هذا فلا شك ومما يدل على انهم بنو الامر على الظاهر قوله وما شهدنا الا بما علمنا أي الا بقدر ما يتبعناه (٣٧) من رؤية الصواع في وعائه وما كنا للغيب للامر

الخطي حافظين فان الغيب لا يعلمه الله وعن عكرمة ان الغيب الليل معناه لعل الصواع دس في رحله بالدليل من حيث لا يشعر او ما علمنا انه سيبسرق حين اعطيناك الموثق قاله بجاهد والحسن وقتادة أو ما علمنا انا اذا قلنا ان شرع بنى اسرائيل هو استرقاق السارق واخذ اخونا بتلك الحيلة ثم بالغوا في ازالة التهمة فقالوا واسأل القرية التي كنا فيها الاكثرون على انهامصر وقيل قرية على باب مصر وقع فيها التفتيش اي ارسل الى اهلها فاسألهم عن كنه القصة واسأل اصحاب العبر التي اقبلنا فيها وكانوا قوم من كنعان من جيران يعقوب وقيل قوم من اهل صنعاء وقال ابن الانباري ان يعقوب كان من اكار الانبياء فلا يبعد ان يحمل سؤال القرية على الحقيقة بان ينطق الله الجادات لاجله محزنة فالمراد اسأل القرية والعبر والجدران والحيطان فانها تحميمك بصحة ما ذكرنا وقيل ان الشيء اذا ظهر فهو تاما فقد يقال سل عنه السماء والارض وجميع الاشياء وراد انه ليس للشك فيه مجال ثم زادوا في ما كيدني التهمة قائلين وانا لصادقون وليس غرضهم اثبات صدقهم فان ذلك يجري مجرى اثبات الشيء بنفسه وليكن الانسان اذا ذكر الدليل القاطع على صحة الشيء فقد يقول بعده انا صادق فتامل فيما ذكرته ليزول عنك الشك وذهنا اضمار التقدير فرجعوا الى ابيهم فقالوا

بعض اهل العربية من اهل الكوفة يقولون ان في قوله فلما ان جاء البشير وسمعتوهما بمعنى واحد وكان يقول هذا في لما وحتى خاصة وبذكر ان العرب تدخاها فيهما احيانا وتسقطها احيانا كما قال ابن جني ثناؤه ولما ان جاءت رسلمانا وقال في موضع آخر ولما جاءت رسلمانا وقال هي صالحة لاموضع الهاني هذين الموضعين يقال حتى كان كذا وكذا وحتى ان كان كذا وكذا وقوله القاه على وجهه يقول ألقى البشير يقص يوسف على وجه يعقوب كما حد ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فلما ان جاء البشير ألقى القميص على وجهه وقوله فار تبصيرا يقول رجوع وعاد مبصرا بعينه بعد ما قدمي قال ألم أقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون يقول عز وجل قال يعقوب ان كان بحضرة حينئذ من ولده ألم أقل لكم يا بني اني أعلم من الله انه سيرد علي يوسف ويجمع بيني وبينه وكنتم لا تعلمون انتم من ذلك ما كنت أعلمه لان ربي يوسف كانت صادقة وكان الله قدوة في انحرأنا وانتم له سجدوا فكنت موقنا بقضائه **القول** في تاويل قوله تعالى (قالوا يا ابا اناس استغفر لنا ذنوبنا اننا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم) يقول تعالى ذكره قال ولدي يعقوب الذين كانوا فرقوا بينه وبين يوسف يا ابا اناس لنار بك يعف عنا ويستر علينا ذنوبنا التي اذنبناها فيك وفي يوسف فلا يعاقبنا بما في القيامة انا كنا خاطئين فيما فعلنا به فقد اعترفنا بذنوبنا قال سوف استغفر لكم ربي يقول جل ثناؤه قال يعقوب سوف اسأل ربي ان يعفو عنكم ذنوبكم التي اذنبتموها في يوسف ثم اختلف اهل التأويل في الوقت الذي انحر الدعاء اليه يعقوب لولده بالاستغفار لهم من ذنبهم فقال بعضهم انحر ذلك الى السحر ذلك من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الرحمن بن اسحق يذكر عن محارب بن دينار قال كان عمي ياتي المسجد فسمع انسايا يقول اللهم دعوتني فاجبت وأمرتني فاطعت وهذا سحر فاعترفتي قال فاستمع الصوت فاذا هو من دار عبد الله بن مسعود فسأل عبد الله عن ذلك فقال ان يعقوب انخر بنيه الى السحر بقوله سوف استغفر لكم ربي **حدثني** ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق عن محارب بن دينار عن عبد الله بن مسعود سوف استغفر لكم ربي قال انخرهم الى السحر قال ثنا أبو سفيان الجمري عن العوام عن ابراهيم التيمي في قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي قال انخرهم الى السحر قال ثنا عمرو بن دينار عن خلاد الصقار عن عمرو بن قيس سوف استغفر لكم ربي قال في صلاة الليل **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج سوف استغفر لكم ربي قال انخر ذلك الى السحر وقال آخرون انخر ذلك الى ليلة الجمعة ذكر من قال ذلك **حدثني** المنثري قال ثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقي قال ثنا الوليد قال اخبرنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة وهو قول أخى يعقوب لبنيه **حدثني** احمد بن الحسن الترمذي قال ثنا سلمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال ثنا الوليد بن مسلم قال اخبرنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال أخى يعقوب سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة وقوله انه هو الغفور الرحيم يقول ان ربي هو الساتر على ذنوب التائبين اليه من ذنوبهم الرحيم بهم ان يعذبهم بعد توبتهم منها **القول** في تاويل قوله تعالى (فلما دخلوا على يوسف آوى اليه آويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمين ورفع آويه على العرش وخر واله سجدا وقال يا أبت هذا ناويل رزيابي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذا خرجني من السجن وجاء بك من البسود من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم) يقول جل ثناؤه فلما دخل يعقوب وولده وأهلهم على

ما قال لهم اخوهم فعند ذلك قال بل سولت لكم انفسكم امرا اقصر جيل وقد مر تفسيره في أول السورة ولكن المفسرين زادوا شيئا خرف قيل لمراد انه خيل اليكم انه سرق وما سرق وقيل اراد سولت لكم انفسكم اخراج بنيامين والمصير به الى مصر طلبا للمنفعة فعاد من ذلك شر وضرب

وأعجزتم على في إرساله معكم ولم تعلموا ان قضاء الله بما جاء على خلاف تقدركم قول أرادفتواهم وتعلمهم والافساد أدى ذلك الرجل ان السارق يؤخذ بمسرقته واعترض على هذا القول (٣٨) بانه كيف يجوز على يعقوب السعي في اخفاء حكم الله تعالى وأجيب بان ذلك الحكم

لعلة كان مخصوصا بما اذا كان المسترق له مسلما وكان الملك في ظن يعقوب كافر او لما طال بلاؤه ومحنته علم بحسن الظن والرجاء انه سبحانه سيجعل له فرجا ونجرا عما قريب أو اعلمه علم بالوحى ان يوسف حى وكان بنيامين والكبير الذى قال فان أفرح الارض قد بقيانى مصر فلذلك قال عسى الله ان ياتينى بهم أى بالثلاثة الغائبين جميعا انه هو العليم بحالى الحكيم فى كل ما يفعل من الابتلاء والابلاء \* التاويل لما دخل الاوصاف البشرية ومعهم السر على يوسف القلب آوى القلب السر اليه لانه أخوه الحقيقي بالمانسبة الروحانية فلا يتبس اذا وصلت بي بما كانوا يعملون معك فى مفارقتى لان السر مهما كان مقارفا من قلب مقارنا للاوصاف كان محزوما عن كالات هو مستعداها فلما جهزهم جهز القلب الاوصاف بما يلائم أحوالها جعل السقاية وهى مشربة كان منها شربه فى رحل أخيه لانهما رضى عالمان واحدا نكس لسارقون سرقتهم فى الاول يوسف القلب وشربتموه بثمن بخس من متاع الدنيا وشهواتها وسرقتهم فى الآخر مشربة ليست من مشاربكم وفيه ان من ادعى الشرب من مشارب الرجال وهو طفل بعد أخذ بالسرقه واستردت منه ولمن جاءه جل بعير من علف الدواب ومراتع الحيوانات لانه ليس مستحقا للشرب من مشارب الملوكة لقد علمتم انامن المقبولين المقبلين على يوسف القلب لا تريد

يوسف آوى اليه أبويه يقول ضم اليه أبويه فقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فان قال قائل وكيف قال لهم يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين بعدما دخلوها وقد أخبر الله عز وجل عنهم انهم لم يدخلوها على يوسف وضم اليه أبويه قال لهم هذا القول قيل قد اختلف أهل التاويل فى ذلك فقال بعضهم ان يعقوب انما دخل على يوسف هو وولده وآوى يوسف أبويه اليه قبل دخول مصر قالوا وذلك ان يوسف تلقى أباه تكريما له قبل ان يدخل مصر فأواه اليه ثم قال له ولمن معه ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين بها قبل الدخول ذكروا ذلك حديثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدى فدخلوا اليه أهلهم وعيالهم فلما بلغوا مصر كالم يوسف الملك الذى فوجئ فرج هو والملوك يتلقونهم فلما بلغوا مصر قال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه حديثنا الحارث قال ثنا عبد العزيز قال لنا جعفر بن سليمان عن فرقد السجى قال لما أتى القمص على وجهه ارتد بصيرا وقال اتونى باهلكم أجمعين فحمل يعقوب واخوة يوسف فلما دنا أخبر يوسف انه قد دنا منه فخرج يتلقاه قال وركب معه أهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا أحدهما من صاحبه وكان يعقوب عشى وهو يتوكأ على رجل من ولده يقال له يمودا قال فنظر يعقوب الى الخيل والناس فقال يا يمودا هذا فرعون مصر قال لا هذا ابنك قال فلما دنا كل واحد من صاحبه فذهب يوسف يبذاه بالسلام فنع من ذلك وكان يعقوب أحق بذلك منه وأفضل فقال السلام عليك يا اذهب الاحزان عني هكذا قال يا اذهب الاحزان عني حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال قال حجاج بلغنى ان يوسف والملك خرجا فى أربعة آلاف يستقبلون يعقوب وبنيه قال وحديثنا من سمع جعفر بن سليمان يحكى عن فرقد السجى قال خرج يوسف يتلقى يعقوب وركب أهل مصر مع يوسف ثم ذكر بقية الحديث نحو حديث الحارث عن عبد العزيز وقال آخرون بل قوله ان شاء الله استثناء من قول يعقوب لبنيه استغفر لكم ربى قال وهو المؤخر الذى معناه التقديم قالوا وانما معنى الكلام قال استغفر لكم ان شاء الله انه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه وقال ادخلوا مصر ورفع أبويه ذكروا ذلك حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال سوف استغفر لكم ربى ان شاء الله آمنين وبين ذلك ما بينه من تقديم القرآن يعنى ابن جريج وبين ذلك ما بينه من تقديم القرآن انه قد دخل بين قوله سوف استغفر لكم ربى وبين قوله ان شاء الله من الكلام ما قد دخل وموضعه عنده ان يكون عقيب قوله سوف استغفر لكم ربى \* والصواب من القول فى ذلك عندنا ما قاله السدى وهو ان يوسف قال ذلك لأبويه ومن معهما أولاده ما أوأها اليهم قبل دخولهم مصر حين تلقاهم لان ذلك ظاهر فى التنزيل كذلك فلا دلالة تدل على صحة ما قال ابن جريج ولا وجه لتقديم شى من كتاب الله عن موضعه أو تأخيره عن مكانه الا بجملة واضحة وقيل عني بقوله آوى اليه أبويه وأبوه وخالته وقال الذين قالوا هذا القول كانت أم يوسف قد ماتت قبل وانما كانت عند يعقوب يومئذ خالته تحت أمه وكان نكحها بعد امه ذكروا ذلك حديثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدى فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه قال أبوه وخالته وقال آخرون بل كان أباه وامه ذكروا ذلك حديثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه قال أباه وامه وأولى القبولين فى ذلك بالصواب ما قاله ابن اسحق لان ذلك هو الغلب فى استعمال الناس والمتعارف بينهم فى أبوين الا ان يصح ما يقال من ان أم يوسف كانت قد ماتت قبل ذلك بحجة يجب التسليم لها فى سلم حينئذ لها وقوله ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين مما كنتم فيه فى باديتكم من

الافساد فى أرض الدنيا كما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها وما كنا سارقين اذا أخذنا يوسف القلب والقبناه فى غيابة الحب البشرية بل سغبنا فى أن ينال مملكة مصر العبودية ليكون عز زفها ونحن اذلاءه جزاؤهم وجد فى رحله أى

الجدب

كل شارب مشرب ولكل شرب فدية فدية الشارب من مشرب الدنيا صنعته وحرقته وكسبه وفدية الشارب من مشرب الآخرة الدنيا  
شهوتهما وفدية الشارب من شرب المحبة بذل الوجود كذلك تجزي الظالمين (٣٩) الذين وضعوا صواع الملك في غير موضعه طمعاني

ان يكونوا حريف الملك ومثريه  
كذلك كمدنا ليوسف أي كما كاد  
الاوصاف البشرية في الابتداء  
بيوسف القلب اذ القوه في جب  
البشرية كدناهم عند قسمة  
الاوقات من خزنة الملك فغفلنا  
قسمةهم من مراتع الحيوانات  
يا يكون كإنا كل الانعام وقسمة  
بنيامين السر من مشربة الملك  
وفوق كل ذي علم آتيناها علم  
الصعود يعلم بحذبه من المصعد  
الذي يصعد اليه بالعلم الخلق الى  
مصعد لا يصعد اليه الا بالعلم القديم  
وهو السبر في الله بان الله الى الله وهذا  
صواع لا تسعه أوعية الانسانية ان  
يسرق فقد سرق أخ له من قبل فيه  
اشارة الى السر والقلب مع انهما  
مختصان بالخطوط الاخروية  
والروحانية فانهما قابلان للاستراق  
من الشهوات الدنياوية والنفسانية  
ولمآرات الاوصاف البشرية عزة  
القلب وغرفت اختصاص البشرية  
أرادت ان تنفذ نفسها وسيلة الى  
يعقوب الروح فقالت فخذنا  
مكاهة قال معاذ الله ان نقبل بالصحة  
والمخاطبة الامن وجدنا منا عنان  
الصدق والمحبة والاخلاص عنده  
أى لا يكون صحتنا بالكراهية  
والنفاق وانما يكون بعله الجنسية  
فلما استياسا ومن صفة القلب  
خلصوا عن الاوصاف الذميمة  
للتناجي قال كبيرهم وهو العقل  
ألم تعلموا ان أبا كره والروح قد  
أخذ عليكم موثقا من الله يوم  
الميثاق ان لا تعبدوا الا الله فلن أبرح  
أرض فناء القلب وهي الصدر

الجدب والقبط وقوله رفع أبويه على العرش يعني على السرير كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا  
عمر بن اسباط عن السدي ورفيع أبويه على العرش قال السرير حدثنا الحسن بن محمد قال  
ثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جوير بن الضحاك قال العرش السرير قال ثنا شبابة قال ثنا  
رقاء عن ابن أبي نجيج عن مجاهد وقوله ورفع أبويه على العرش قال السرير حدثنا محمد بن  
عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال  
أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيج عن مجاهد وحدثني المثنى قال ثنا اسحق  
قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثنا حجاج بن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا  
شبل عن ابن أبي نجيج عن مجاهد وحدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء  
عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريح  
عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ورفع أبويه على  
العرش قال سريره حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة على  
العرش قال على السرير حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا  
عن أبيه عن ابن عباس ورفع أبويه على العرش يقول رفع أبويه على السرير حدثنا أحمد بن  
اسحق قال ثنا أبو أحمد قال قال سفيان ورفع أبويه على العرش قال على السرير حدثني يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ورفع أبويه على العرش قال مجاهد حدثني ابن  
عبد الرحمن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سألت زيدا بن أسلم عن قول الله تعالى ورفع  
أبويه على العرش فقلت أبلغك انها خالته قال قال ذلك لبعض أهل العلم يقولون ان امه ماتت قبل  
ذلك وان هذه خالته وقوله وخر واله سجدا يقول وخر والده وامه ليوسف سجدا حدثني  
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس وخر واله سجدا  
يقول ورفع أبويه على السرير وسجدوا له وسجد له اخوته حدثنا ابن جدي قال ثنا سلمة عن ابن  
اسحق قال تحمل يعني يعقوب باهله حتى قدموا على يوسف فلما اجتمع الى يعقوب بنوه دخلوا على  
يوسف فلما رآوه وقعوا له سجودا وكانت تلك تحية الملوك في ذلك الزمان أبو وامه واخوته حدثنا  
شرف قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وخر واله سجدا وكانت تحية من قبلكم كان بها يحيى  
بعضهم بعضا فاعطى الله هذه الامة السلام تحية أهل الجنة كرامة من الله تبارك وتعالى عجلها لهم  
بعمرة منه حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة وخر واله سجدا  
قال وكانت تحية الناس يومئذ ان يسجد بعضهم لبعض حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو  
اسحق قال قال سفيان وخر واله سجدا قال كانت تحية فيهم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
حجاج بن ابن جريح وخر واله سجدا أبوه واخوته كانت تلك تحيتهم كما صنع ناس اليوم حدثنا  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخر واله سجدا قال قال ذلك السجود اشرفه كما  
سجدت الملائكة لآدم لشرفه ليس بسجود عبادة وانما عني من ذكر بقوله ان السجود كان تحية  
بينهم ان ذلك كان منهم على الخلق لاعلى وجه العبادة من بعضهم لبعض ومما يدل على ان ذلك لم يزل  
من اخلاق الناس قديما قبل الاسلام على غير وجه العبادة من بعضهم لبعض قول أعشى بن ثعلبة  
فلما أتانا بعد الكرى \* سجدنا له ورفعنا عمارا

والحاصل ان صفة العقل لما تخلصت عن الاوصاف البشرية خرجت عن أوامر النفس ونصرفت فقامت بصارفة مستسلمة  
لاحكام الحق ارجعوا الى أيكم الروح على أقدام العبودية وتبديل الاخلاق ان انك سرق لانه وجد في رحله مشربة المحبة التي بها يكال الحب

على وفده وما كنا للغيب عندار تحالنا من الغيب الى الشهادة حافظين لانه جعل السقاية في رحله في غيبته واسأل أهل مصر المملوكوت وأرواح الانبياء والاولياء قال بل سولت فيه ان النفس (٤٠) تزينات والاروصاف البشرية خيالات يتأذى بها يعقوب الروح لكن عليه

ان يصبر على امضاء احكام الله وتنفيد فضائه عسى الله ان ياتني فيه ان متولدات الروح من القلب والاروصاف وغيرها وان تفرقوا وتباعدا عن الروح في الجسد للاستكمال فان الله سبحانه العنايه يجمعهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر انه هو العليم بافتراقهم الحكيم بما في التفريق والجمع من الفوائد (وتولى عنهم وقال يا أسنى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتوئذ كر يوسف حتى تكون حراً وتكون من الهالكين قال انما أشكوا بنى وحزنى الى الله وأعلم من الله مالا تعلمون يا بنى اذهبوا فمخسوسا ومن يوسف وأخيه ولا تياسوا من روح الله الا القوم الكافرون فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجننا ببضاعة فرجاة فواف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون قالوا انك لانت يوسف قال انايوسف وهذا أخى قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين قالوا تالله لقد آثر الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجهه ابى يات بصيرا واتوفى باهلكم اجمعين ولما فصلت العير قال أبوهم انى لاجد رجع يوسف لولان تغذون قالوا تالله انك انى ضلالك القديم

وقوله ياأبت هذا ناوليل روي من قبل قد جعله ربي حقا يقول جل ثناؤه قال يوسف لايه ياأبت هذا السجود الذي سجدت أنت وامى واخوتى لى ناوليل روي من قبل يقول ما آلت اليه روي التي كنت رأيته وهو روياه التي كان رآها قبل صنيع اخوته به ما صنعوا ان أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدون قد جعله ربي حقا يقول قد حقه ربي لمجيء تاويلها على الصحة وقد اختلف أهل العلم في قدر المدة التي كانت بين روي يوسف وبين تاويلها فقال بعضهم كانت مدة ذلك أربعين سنة ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال ثنا أبو عثمان عن سلمان الفارسي قال كان بين روي يوسف الى ان رأى تاويلها أربعين سنة **حدثني** يعقوب بن برهان ويعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي قال قال عثمان كانت بين روي يوسف وبين ان رأى ناوليله قال فذكر أربعين سنة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عليه عن النبي عن ابن عثمان عن سلمان قال كان بين روي يوسف وناويلها أربعين سنة **حدثني** المشي قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن أبي سنان عن عبد الله بن شداد قال رأى ناوليل روياه بعد أربعين عاما قال ثنا سفيان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان مثله **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله بن شداد انه سمع قوما يتنازعون في رويها بعضهم وهو يصلى فلما انصرف سألهم عنها فذكروا فقال اما انه اجاء ناوليل روي يوسف بعد أربعين عاما **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع قال ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسراييل عن ضرار بن مرة عن أبي سنان عن عبد الله بن شداد قال كان بين روي يوسف وناويلها أربعين سنة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل وجري عن أبي سنان قال سمع عبد الله بن شداد قوما يتنازعون في رويها فاذكر نحو حديث أبي السائب عن ابن فضيل **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال رأى ناوليل روياه بعد أربعين عاما **حدثنا** الحسن بن محمد قال أخبرنا ابن عيينة عن أبي سنان عن عبد الله بن شداد قال وقعت روي يوسف بعد أربعين سنة واليه انتهى ايضا الروي قال ثنا معاذ بن معاذ قال ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال كان بين روي يوسف وبين تاويلها أربعين سنة قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال كان بين روي يوسف وبين عبارته أربعين سنة قال ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا هشيم عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال كان بين روي يوسف وبين تاويلها أربعين سنة قال ثنا عمرو بن محمد العنقري قال ثنا اسراييل عن أبي سنان عن عبد الله بن شداد قال كان بين روي يوسف وبين تعبيرها أربعين سنة وقال آخرون كانت مدة ذلك ثمانون سنة ذكروا من قال ذلك **حدثنا** عمر بن علي قال ثنا عبد الوهاب الثقفي قال ثنا هشام عن الحسن قال من ذفارق يوسف يعقوب الى ان التقيا ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه ودموعه تجري على خديه وما على وجه الارض يومئذ عبد احب الى الله من يعقوب **حدثنا** ابن جيد قال ثنا سلمة عن أبي جعفر حسن بن فرقد قال كان بين ان فقد يعقوب يوسف الى يوم رد عليه ثمانون سنة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا حسن بن علي عن فضيل بن عياض قال سمعت انه كان بين فراق يوسف بحجر يعقوب الى ان التقيا ثمانون سنة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا داود بن مهران قال ثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس عن الحسن قال ألقي يوسف

فلما جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال الم أقل لكم انى أعلم من انه مالا تعلمون قالوا يا أبا ناس استغفر لنا ذنوبنا اننا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله



منين ورفع أبو يه على العرش وخر واله سجدا وقال يا أبت هذا أو يلر زياي من قبل قد جعله أربى حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن  
جاءكم من البعد ومن بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي اربى لطيف (٤١) لما ابتداء انه هو العليم الحكيم رب قدا تبتني من

الملك وعلمتني من نأويل الاحاديث  
فاطر السموات والارض أنت وابي  
في الدنيا والآخرة توفني مسلما  
والحقني بالصالحين القرائن  
مراجعة بالامالة حمزة وعلى وخلف  
حزني بفتح الياء أبو جعفر ونافع  
وابن عامر وأبو عمر وقالوا انك على  
الخير أو على حذف حرف الاستفهام  
ابن كثير ويزيد أنك هم حزنين عاصم  
وحمزة وعلى وخلف وهشام يدخل  
بينهم امدة أينك هم حزنين نافع  
غير قالون وسهل ويعقوب غير زيد  
آينك هم حمزة ومدودة ثم يا أبو عمرو  
وزيد وقالون من يتسقى بالياء في  
الحالين ابن مجاهد وأبو عون  
عن قنبل الباقون بغير ياء في أعلم  
بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير  
وأبو عمرو ربي انه بالفتح أيضا أبو  
جعفر وأبو عمرو في اذا بالفتح أيضا  
عندهم اخوتي ربي بفتح الياء أيضا  
يزيد والنجاري عن ورش وقالون  
غيرا الخواني والله اعلم الوقوف  
كظيم الهالكين لا تعلمون  
ولان يسوا من روح الله ط  
الكافرون تصدق علينا ط  
المتصدقين جاهلون لانك  
يوسف ط أنجي ز لتجيب  
الشكر مع اختلاف الجملتين علينا  
ط لاحتمال انه ابتداء اخبار من الله  
وان كان من قول يوسف جاز  
الوقف أيضا لاتحاد القائل مع  
الابتداء بان الحسينين لخاطئين  
اليوم ط لاختلاف الجملتين  
نفيًا وثباتًا أو خبرًا ودعاء لكم  
ط لاحتمال الاستئناف والحال  
أوضح الراجح يات بصيراج

في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان بين ذلك وبين لقائه يعقوب ثمانون سنة وعاش بعد ذلك  
ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة قال ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا هشيم عن  
يونس عن الحسن نحوه غيره قال ثلاث وثمانون سنة قال ثنا داود بن مهرا ن قال ثنا ابن علية  
عن يونس عن الحسن قال ألقى يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في العبودية وفي السجن  
في الملك ثمانين سنة ثم جمع الله عز وجل شهله وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة **حدثني** الحارث  
قال ثنا عبد العزيز قال ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال ألقى يوسف في الجب وهو ابن سبع  
عشرة فغاب عن أبيه ثمانين سنة ثم عاش بعد ما جمع الله شهله ورأى ذو يله ثلاثا وعشرين  
سنة فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة **حدثنا** مجاهد قال ثنا يزيد قال أخبرنا هشيم عن الحسن  
قال غاب يوسف عن أبيه في الجب وفي السجن حتى التقي ثمانين عامًا فاجتفت عيناي يعقوب وما على  
لارض أحدًا كرم على الله من يعقوب وقال آخرون كانت مدة ذلك ثمان عشرة سنة ذكروا  
قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ذكروا والله اعلم ان غيبة يوسف عن  
يعقوب كانت ثمان عشرة سنة قال وأهل الكتاب يزعمون انها كانت أربعين سنة أو نحوها وان  
يعقوب في مع يوسف بعد ان قدم عليه مصر سبع عشرة سنة ثم قبضه الله اليه وقوله وقد أحسن بي  
ذ أخرجني من السجن وجاءكم من البعد ويقول جل ثناؤه مخبر عن قيل يوسف وقد أحسن الله بي  
في اخراجه اياي من السجن الذي كنت فيه محبوبا وفي تحييته بكم من البعد وذلك ان مسكن يعقوب  
ورلده فيما ذكر كان ببادية فلسطين كذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال  
كان منزل يعقوب وولده فيما ذكر كرتي بعض أهل العلم بالقريات من أرض فلسطين تغور الشام  
بعض يقول بالاولاج من ناحية الشعب وكان صاحب بادية له ابل وشاء **حدثنا** ابن وكيع قال  
ثنا عمرو قال أخبرنا شيخ لنا ان يعقوب كان ببادية فلسطين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
عبد عن قتادة وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاءكم من البعد وكان يعقوب وبنوه  
أرض كنعان أهل مواش وبرية **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن  
حريج وجاءكم من البعد وقال كانوا أهل بادية وماشية والبعد مصدر من قول القائل بد فلان اذا صار  
بالبادية يسدو وبدواوذ كرتان يعقوب دخل مصر هو ومن معه من اولاده وأهلهم وأبنائهم يوم  
دخلوها وهم أقل من مائة وخر جوامها يوم خر جوامها هوهم زيادة على ستمائة ألف ذكروا  
الرواية بذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا زيد بن الحباب وعمرو بن محمد عن موسى بن عبيدة  
عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد قال اجتمع الي يوسف بعمر وهم ستة وثمانون انسانا  
صغيرهم وكبيرهم وذكروا واثناهم وخر جوام من مضر يوم أخرجهم فرعون وهم ستمائة ألف  
ونيف قال ثنا عمرو عن اسرائيل عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال خرج اهل يوسف  
من مصر وهم ستمائة ألف وسبعون ألفا فقال فرعون ان هؤلاء لشر ذمة فليأون **حدثنا** القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن اسرائيل والمسعودي عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن ابن  
مسعود قال دخل بنو اسرائيل مصر وهم ثلاثة وستون انسانا وخر جوامها وهم ستمائة ألف قال  
اسرائيل في حديثه ستمائة ألف وسبعون ألفا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسرائيل  
عن أبي اسحق عن مسروق قال دخل أهل يوسف مصر وهم ثلاث مائة وتسعون من بين رجل  
وامرأة وقوله من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي يعني من بعد ان أفسد ما بيني وبينهم وجعل  
بعضنا على بعض يقال منه نزع الشيطان بين فلان وفلان ينزع نزعًا وتزوغا وقوله ان ربي لطيف لما

الرحيم . آمين . هـ مجدداً ج من قبل ز لتسام الجملة لفظا دون المعنى حقا ط لتسام بيان الجملة الاولى واينسداء جملة عظمت اخوتي  
ط لما يشاء ط الحكيم ه الاحاديث ج لحق (٤٢) حذف حرف النداء مع اتصال الكلام والاشارة ج لانقطاع النظم مع  
اتصال الثناء بالدعاء الصالحين ه  
التفسير لما سمع يعقوب ما سمع  
من حال ابنه ضاق قلبه جدا وتولى  
عنهم أى عرض عن بنيه الذين  
جاؤا بالخبر وفارقهم وقال يا أسنى  
على يوسف الاسف أشد الحزن  
والالاف فيه بدل من ياء الاضافة  
ونداء الاسف كنداء الويل وقد مر  
في المائدة والتجانس بين لفظي  
الاسف ويوسف لا يخفى حسنه  
وهو من الفصاحة اللفظية وكيف  
تأسف على يوسف دون أخيه  
الآخر الذى أقام بمصر والرزة  
الاحداث أشد الجواب لان الحزن  
الجديد يذكرك العتيق والاسنى  
يجاب الاسنى ولان رزء يوسف كان  
أصل تلك لربا فاذا كان الاسف  
عليه أسفا على الكل ولانه كان  
عالمنا بحياة الآخرين دون حياة  
يوسف وابيضت عناه من الحزن  
اى من البكاء الذى كان سببه الحزن  
قال الحكماء اذا كثر الاستعجاب  
اوجب كدورة فى سواد العين  
مائلة فيكون منها العمى  
لا يلام الطبقات ولا سيما القرنية  
وانصباب الفضول الرديئة اليها قال  
مقاتل لم يبصرت سنين حتى  
كشفه الله تعالى بقميص يوسف  
وقال آخرون لم يبلغ حد العمى  
وكان يدرك ادرا كاضيقا والمراد  
بالبيض غلبة البكاء كان العين  
ابيضت من يياض ذلك الما هوى  
انه لم يخف عين يعقوب من وقت  
فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين  
عاما وما على وجه الارض أكرم  
على الله من يعقوب وعن رسول الله

يشاء يقول ان ربي ذوالطف وصنع لما يشاء ومن لطفه وصنعه انه أخر جنى من السجن وجاء باهلى من  
البدو ويعنى الذى كان بينى وبينهم من بعد الدار وبعدهما كنت فيه من العبودة والرق والاسار  
كالذى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان ربي لطيف لما يشاء لطف ليوسف  
وصنعه حتى أخرجه من السجن وجاء باهله من البدو ونزع من قلبه نزع الشيطان ونزع يشه على  
اخوته وقوله انه هو العليم صالح خلقته وغير ذلك لا يخفى عليه مبادئ الامور وعواقبها الحكيم فى  
نديبه ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ (رب قد آتيتنى من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر  
السموات والارض أنت ولي فى الدنيا والاخرة توفى مسلما والحقنى بالصالحين) يقول تعالى  
ذكره قال يوسف بعدما جمع الله له أبويه واخوته وبسط عليه من الدنيا ما بسط من الكرامة ومكثه  
فى الارض منشوقا لى لقاء آتاه الصالحين رب قد آتيتنى من الملك يعنى من ملك مصر وعلمتني من  
تأويل الاحاديث يعنى من عبارة الرؤيا تعدد النعم الله عليه وشكره اعياها فاطر السموات والارض  
يقول يافاطر السموات والارض يا خالقها وبارئها أنت ولي فى الدنيا والاخرة يقول أنت ولي فى  
دنياى على من عادنى وأرادنى بسوء نصرمك وتغذونى فيها بنعمتك وتبئى فى الاخرة بفضلك  
ورحمتهك توفى مسلما يقول اقبضنى اليك مسلما والحقنى بالصالحين يقول والحقنى بالصالحين ابانى  
ابراهيم واسحق ومن قبلهم من انبيائك ورسلك وقيل انه لم يمتن أحد من الانبياء الموت قبل  
يوسف ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمر وقال ثنا اسباط عن السدى رب  
قد آتيتنى من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث الآتية قال ابن عباس يقول أول نبى سأل الله الموت  
يوسف حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس  
قوله رب قد آتيتنى من الملك الآتية قال اشعث قال لى لقاء به واحب ان يلحق به وبآبائه فدعا الله ان  
يتوفاه ويلحقهم ولم يسأل نبى قط الموت غير يوسف فقال رب قد آتيتنى من الملك وعلمتني من  
تأويل الاحاديث الآتية قال ابن جريح فى بعض القرآن قد قال من الانبياء توفى ٧ حدثنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله توفى مسلما والحقنى بالصالحين لما جمع شمله وأقر عينه  
وهو يومئذ مغموس فى بيت الدنيا ومكثها وغضاضها فاشتاقت الى الصالحين قبله وكان ابن عباس  
يقول ماتت نبى قط الموت قبل يوسف حدثنا المنثى قال أخبرنا اسحق قال أخبرنا عبد الله بن  
الزبير عن سفيان عن ابن أبي عمير وبه عن قتادة قال لما جمع ليوسف شمله وتكاملت عليه النعم سال  
لقائه به فقال رب قد آتيتنى من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت  
ولي فى الدنيا والاخرة توفى مسلما والحقنى بالصالحين قال قتادة ولم يمتن الموت أحد قط نبى ولا غيره  
الا يوسف حدثنا هشام قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا غير واحد عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد ان يوسف النبى صلى الله عليه وسلم لما جمع بينه وبين أبيه واخوته وهو يومئذ  
ملك مصر اشتاق الى الله والى آبائه الصالحين ابراهيم واسحق قال رب قد آتيتنى من الملك وعلمتني من  
تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت ولي فى الدنيا والاخرة توفى مسلما والحقنى بالصالحين  
حدثنا المنثى قال أخبرنا اسحق قال ثنا هشام عن مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
فى قوله وعلمتني من تأويل الاحاديث قال العبارة حدثنا الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول  
أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله توفى مسلما والحقنى بالصالحين يقول  
توفى على طاعتك وأغفر لى اذا توفيتنى حدثنا ابن جريح قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قال  
يوسف حين رأى ما رأى من كرامة الله وفضله عليه وعلى أهل بيته حين جمع الله له شمله وردده على

صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد سبعين نسكلى قال فما كان له من  
الاجر قال اجر مائة شهيد وما سألته بالله ساعة قط ونقل ان جبريل عليه السلام دخل على يوسف حين ما كان فى السجن فقال ان بصرا يملك

من الحزن عليك فوضع يوسف يده على رأسه وقال ليت أُمِّي لم تلدني فلم أكن حزنا على أبي قال أكثر أهل اللغة الحزن والحزن لغتان وقال بعضهم الحزن بالضم فالسكون البكاء والحزن بفتحين ضد الفرح (٤٣) وقد روى يونس عن أبي عمر وقال إذا كان في

موضع النصب فتحوا كقوله تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا وإذا كان في موضع الجراؤ ورفع ضموا كقوله من الحزن وقوله انما أشكوا بنى وحزنى الى الله قال هو في موضع رفع بالابتداء قبل كيف جازلني الله ان يبلغ به الجزع ذلك المبلغ واجب بان المنهى من الجزع هو الصياح والنياحة وضرب الخدوشق الثوب لالبكاء ونقطة المصدور فلقه بقر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال القلب يجزع والعين تدمع ولا تقول ما يستخط الرب وانا عليك يا ابراهيم لحزون ومما يدل على ان يعقوب عليه السلام أمسك لسانه عن النياحة وعمالا يبنى قوله وهو كظيم فعيل بمعنى مفعول أى ملء من الغيظ على اولاده من غير اظهار ما يسوءهم أو ملأه من الحزن مع سد طريق نقطة المصدور من كظم السقاء اذا شده على ملئه او بمعنى الفاعل أى أمسك لحزنه غير مظهر اياه والحاصل انه غرق ثلاثة اعضاء شريفة منه في بحر الحنة فاللسان كان مشغولا بذكر بأسفوا العين كانت مستغرقة في البكاء والقلب كان مملوا من الحزن ومثل هذا اذا لم يكن بالاختيار لم يدخل تحت التكليف فلا يوجب العقاب بروى ان ملك الموت يدخل على يعقوب فقال له جئتني لتقبضني قبل ان أرى حبيبي قال لا ولكن جئت لاحزن لحزنك واشجو لشجوك عن النبي صلى الله عليه وسلم لم تعط

وهو جمع بينه وبينه فيما هو فيه من الملك والبهجة يا أبت هذنا وأويل روي من قبل قد لها ربي حقا الى قوله انه هو العليم الحكيم ثم ارعوى يوسف وذكر ان ما هو فيه من الدنيا بائنا ذهب فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض وتولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين وذكر ان بنى يعقوب الذين فعلوا يوسف ما فعلوا استغفروا لهم أبوهم فتاب الله عليهم وعفا عنهم وغفر لهم ذنبهم ذكر من قال ك صفتنا القائم قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن صالح المري عن يزيد الرقاشي عن ابن مالك قال ان الله تبارك وتعالى لما جاع يعقوب شهله وأقر عينه خللا ولده نجيا فقال بعضهم ضلأستم قد علمتم ما صنعتهم وما اتى منكم الشيخ وما اتى منكم يوسف قالوا بلى قال فيغركم عفوهما لكم فكيف لكم بكم فاستقام أمرهم على ان أتوا الشيخ فجلسوا بين يديه يوسف الى جنب أبيه عند قالوا يا أبانا أتيتنا في أمر لم نأتك منه قط ونزل بنا أمر لم ينزل بنا مثله حتى حركوه ولا نبأنا حمة البرية قال مالك بن يحيى قالوا ألسنت قد علمت ما كان من أهلك وما كان من أهلك ما كنا نعلم يوسف لابل قالوا ألسنت قد علمت ما قالوا فان عفوكم لا يغني عنا شيئا ان كان الله لم يعف عنا قال فما يدون يا بنى قالوا تريد ان تدعوا لله لنا فاذ اجابه لوحى من عند الله بانه قد عفا عما صنعنا فرت أعيننا طمأننت قلوبنا والافلاقرة عين في الدنيا انما أبدأ قال فقام الشيخ واستقبل القبلة وقام يوسف لف أبيه وقاموا واخلعهما اذلة فحاشين قال فدعاوا من يوسف فلم يجب فبهم عشرين سنة قال صالح روى لحيفهم قال حتى اذا كان رأس العشر من نزل جبرئيل صلى الله عليه وسلم على يعقوب عليه السلام فقال ان الله تبارك وتعالى بعثني اليك ابشرك بانه قد أجاب دعوتك في ولدك وانه قد عفا ما صنعوا وانه قد عفا عنهم ما سبقهم من بعدك على النبوة حدثني المنثي قال ثنا الحارث قال ثنا سعد العزى قال ثنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني قال والله لو كان قتل يوسف مضى دخلهم الله النار كلهم ولكن الله جل ثناؤه أمسك نفس يوسف ليبلغ فيه أمره ورحمة لهم ثم يقول انه ما قص الله نبأهم بعيرهم بذلك انهم لا ينبأ من أهل الجنة ولكن الله قص علينا نبأهم لتلايقنط بده وذكر ان يعقوب توفى قبل يوسف وأوصى الى يوسف وأمره ان يدفنه عند قبر أبيه اسحق كرم قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمر وعن اسباط عن السدي قال لما حضر الموت يعقوب أوصى الى يوسف ان يدفنه عند ابراهيم واسحق فلما مات نفع فيه المر وجهه الى الشام فلما بلغوا الى ذلك المكان أقبل عاص أخو يعقوب فقال غلبني على الدعوة فوالله لا يغلبني على القبر فاني ن يتر كهم ان يدفنه فلما احتبسوا وقال هشام ابن دار بن يعقوب وكان هشام أصم لبعض اخوته بالجدى لا يدفن قالوا هذاعلمك بمنه قال أر ونبه أين هو فلما رآه رفع هشام يده فوجأها رأس لعيص وجاءت سقطت عيناها على فخذي يعقوب فدفننا في قبر واحد ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون) يقول تعالى ذكره هذا الخبر الذي أخبرتك به من خبر يوسف والده يعقوب واخوته وسائر ما في هذه السورة من أنباء الغيب يقول من أخبار الغيب الذي لم تشاهده ولم تعان به ولكننا نوحيه اليك ونعرفك به لنثبت به فؤادك ونشجع به قلبك وتصبر على ما نالك من الاذى من قومك في ذات الله وتعلم ان من قبلك من رسول الله اذ صبروا على ما ألهمهم فيه وأخذوا بالعفو وأمروا بالعرف وأعرضوا عن الجاهلين فازوا بالظفر وأيدوا بالنصر ومكنوا في البلاد وغلبوا من قصدوا من أعدائهم وأعداء دين الله يقول الله تبارك وتعالى انبئني محمد صلى الله عليه وسلم فبهم يا محمد فتأس وآثارهم فقص وما كنت

أمة من الامم ان الله وانما اليه راجعون عند المصيبة الأمة محمد لا تزى الى يعقوب حين أصابه ما أصابه لم يسترجع وانما قال يا أسفا وضعف هذه الرواية بغير الدين الرازي في تفسيره وقال من المحال ان لا تعرف أمة من الامم ان الكل من الله وان الرجوع لا يخالجه اليه وأقول هذا النوع من

المكبرة فان منكري المبدأ والمعاد أكثر من حصابه الوادى على ان المراد من الاعطاء الارشاد الى هذا الذي ذكره وهو ما عند المصيبة وقد اخرج  
الصادق عليه السلام ان هذا ما خصت (٤٤) هذه الامة به والله أعلم قالوا الاظهر انهم ليسوا اولاده الذين تولى عنهم وانما هم  
جماعة كانوا في الدار من خدمه  
و اولاد اولاده نالته تغتوا اراد لا تغتوا  
فحذف حرف النفي لعدم الالباس  
اذ لو كان اثباتا لم يكن بد من اللام  
والنون قال ابن عباس والحسن  
ومجاهد وقناة اى لا تزال تذكر  
وعن مجاهد لا تغتور من حبه كانه  
جعل الفتور والغتور اخوان قال  
ابن زيد ما فتئت اذ كره اى ما زلت  
لايته تكلم به الامع المجد حتى تكون  
حرضا وصف بالصدر للمبالغة  
والحرص فساد في الجسم والعقل  
للعز والحب حتى لا يكون كالاحياء  
ولا كالاموات ارادوا انك تذكر  
يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى  
تشقى على الهلاك اوتهلك فاجابهم  
بقوله انما اشكوبنى وخزى الى الله  
قالت العلماء اذا أسر الانسان حزنه  
كان هما واذا لم يقدر على اسراره  
فذكر لغيره كان شافا لثأصعب  
الهم الذى لا يصبر عليه صاحبه  
فبيته الى الناس فمعنى الآية انى  
لا اذ كره الحزن الشديد ولا القليل  
الامع الله ماتحيا اليه وداعياه  
نفسونى وشكايتى وهذا مقام  
العارفين الصديقين كقول نبينا  
صلى الله عليه وسلم اعود بك منك  
ويحتمل ان يكون هذا معنى  
توايه عنهم اى تولى عنهم الى الله  
والشكاية اليه بحيث انه يدخل على  
يعقوب ورجل وقال له ضعف جسمك  
ونحف بدنك وما بلغت سنا عاليا  
فقال الذى بي لكثرة غموى فاوحى  
الله اليه يا يعقوب اشكوبنى الى  
خلقى فقال يارب خطيئة اخطأتها  
فاغفرها لى فغفرها فكان بعد ذلك

لديهم اذ اجعوا امرهم وهم يكرهون يقول وما كنت حاضر عند اخوة يوسف اذ اجعوا واتفتت  
آرؤهم وصحت عزائمهم على ان يلقوا يوسف في غيابة الحب وذلك كان مكرهم الذى قال الله عز وجل  
وهم يكرهون كما **حدثنا** بشر قال ثنا سويد بن قنادة قوله وما كنت لديهم  
يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم يقول ما كنت لديهم وهم يلقونه في غيابة الحب وهم يكرهون اى  
بيوسف **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن قال ثنا جحاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني  
عن ابن عباس وما كنت لديهم اذ اجعوا امرهم وهم يكرهون الآية قال هم بنو يعقوب **القول**  
في تأويل قوله تعالى (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) يقول جل ثناؤه وما أكثر منكري  
قولك يا محمد ولو حرصت على ان يؤمنوا فصدقوك ويتبعوا ما جئتهم به من عند ربك بصديقك  
ولامتبعيك **القول** في تأويل قوله تعالى (وما نساءهم عليهم من اجران هو الاذ كره للعالمين)  
يقول تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم وما تسأل يا محمد هؤلاء الذين ينكرون نبوتك ويمتنعون  
من تصديقك والاقراء به اجئتهم به من عند ربك على ما تدعوهم اليه من اخلاص العبادة لربك  
وهجر عبادة الاوثان وطاعة الرحمن من اجر يعنى من ثواب جزاء من هم بل انما ثوابك واجر عملك على الله  
يقول ما نساء لهم على ذلك ثوابا فيقولوا لك انما تريد دعائك ايانا الى اتباعك لتنزل لك عن اموالنا اذا  
سألنا ذلك وان كنت لانسائهم ذلك فقد كان حقا عليهم ان يعلموا انك انما تدعوهم الى ما تدعوهم  
اليه اتباعا منك لامر ربك ونصيحة منك لهم وان لا يستغشوك وقوله ان هو الاذ كره للعالمين يقول  
تعالى ذكره ما هذا الذى ارسلك به ربك يا محمد من النبوة والرسالة الاذ كره يقول الاعطه وتذكر  
للعالمين ليعتظوا ويتذكروا به **القول** في تأويل قوله تعالى (وكأين من آية في السموات  
والارض يعمرون عليها وهم عنها معرضون) يقول جل وعز وكمن آية في السموات والارض لله  
وعبرة وحجة وذلك كالشمس والقمر والنجوم ونحو ذلك من آيات السموات والارض والنبات  
والاشجار وغير ذلك من آيات الارض يعمرون عليها يقول يعاينوها فيمرون بها معرضين عنها  
لا يعتبرون فيها وفيما دلت عليه من توحيد ربهم وان اللو له لا تنبغى الا للواحد القهار الذى خلقها  
وخلق كل شئ فديرها ونحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سويد بن قنادة وكأين من آية في السموات والارض يعمرون عليها  
وهى في مصحف عبد الله مشون عليها السماء والارض آيات عظيمة **القول** في تأويل قوله  
تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون) يقول تعالى ذكره وما يقرأ أكثر هؤلاء الذين  
وصف عز وجل صفتهم بقوله وكأين من آية في السموات والارض يعمرون عليها وهم عنها معرضون  
بأنه انه خالقه ورازقه وخالق كل شئ الا وهم به مشركون في عبادتهم الاوثان والاصنام واتخاذهم  
من دونه اربابا وزعمهم انه ولد تعالى الله عما يقولون ونحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمران بن عيينة عن عطاء بن السائب عن سعيد  
ابن جبيرة عن ابن عباس وما يؤمن أكثرهم بالله الآية قال من اعانهم اذ قيل لهم من خلق السماء  
ومن خلق الارض ومن خلق الجبال قالوا الله وهم مشركون **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص  
عن سهاك عن عكرمة في قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال نساء لهم من خلقهم ومن  
خلق السموات والارض فيقولون الله فذلك اعانهم بالله وهم يعبدون غيره **حدثنا** أبو كريب  
قال ثنا وكيع عن اسراييل عن جابر عن عامر وعكرمة وما يؤمن أكثرهم بالله الآية فلا يعلمون  
انه ربهم وانه خلقهم وهم مشركون به **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسراييل عن جابر عن

اذ اسئل قال انما اشكوبنى وخزى الى الله وروى انه اوحى الى يعقوب انما وجدت اى غضبت عليكم لانكم  
ذبحتم شاة فقام ببابكم مسكين فلم تطعموه وان أحب خلقى الى الانبياء ثم المساكين فاصنع طعاما وادع عليه المساكين وقيل اشترى جارية

مع ولدها فباع ولدها فبكت حتى عمت واعلم ان حال يعقوب في تلك الواقعة كانت مختلفة فتارة كان مسنغرفا في بحار معرفة الله وتارة كان يتولى عليه الحزن والاسف فلماذا كانت هذه الحادثة بالنسبة اليه كاقاء (٤٥) ابراهيم في الناور وكابتلاء اسحق بالذبح وكان شغل

همه يوسف بغير اختياره منه وكذا ناسفه عليه وما روى أنه عوتب على ذلك فلان حسنة الارار سينات المقر بين وبال حقيقة كانت واقعة يعقوب امر اخارق العادة أراد الله تعالى بذلك ابتلاءه ونمادى أسفه وحزنه والافع غاية شهرته وشدة محبته وقرب المسافة بينه وبين ابنه كيف خفي حال يوسف ولم لم يعث يوسف اليه رسولاً بعد تلكه وقدرته ولم زاد في حزن آية بحبس اخيه عنده اما قوله واعلم من الله ما لا تعلمون فعناه اعلم من رحمة واحسانه ما لا تعلمون فارجو ان ياتيني الفرج من حيث لا احسب وقيل انه رأى ملك الموت في المنام فقال له يا ملك الموت هل قبضت روح ابني يوسف قال لا يا بني الله ثم اشار الى جانب مصر وقال اطلبه ههنا وقيل انه كان قد رأى امارات الرشد والكمال في يوسف فعلم ان رزياه صادقة لا تخفى وقال السدي اخبره بنوه بسيرة الملك وكمال حاله في اقواله وافعاله فظن انه ابنه او علم ان بنيامين لا يسرق وسمع ان الملك ما اذاه فغلب على ظنه ان الملك هو يوسف وقيل أوحى الله تعالى اليه انه سيقبلى ابنه وانكته ما عين الوقت فاذلك قال ما قال ثم دعا بنيه على سبيل التلطف فقال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وهو طلب الشيء بالحاسة كالسمع والتمصر ومثله التحسس بالجيم وقد قرئ بهم ما وربما يخص الجيم بطلب الخبر في ضد الخير ولا تباؤا من

عامر وعكرمة بنحوه قال ثنا ابن عمير عن نصر عن عكرمة وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال من ايمانهم اذ قبل لهم من خلق السموات والارض ليقول الله فاذا سئلوا من خلقهم قالوا الله وهم مشركون به بعد قال ثنا أبو نعيم عن الفضل بن يزيد النخعي عن عكرمة قال هو قول الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فاذا سئلوا عن الله وعن صفته وصفوه بغير صفته وجعلوا له ولدا وأشركوا به **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ايمانهم قائلهم الله خالقنا ورزقنا وعيننا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون فإيمانهم قولهم الله خالقنا ورزقنا وعيننا **حدثني** المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ايمانهم قولهم الله خالقنا ورزقنا وعيننا فهذا ايمان مع شرك عبادتهم غيره قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ايمانهم قولهم الله خالقنا ورزقنا وعيننا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا هاني بن سعيد وأبو معاوية عن حجاج عن القاسم عن مجاهد قال يقولون الله ربنا وهو رزقنا وهم مشركون به بعد **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو ثوبان عن أبي حنيفة عن جابر عن عكرمة ومجاهد وعاصم انهم قالوا في هذه الآية وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ايس أحد الا وهو يعلم ان الله خلقه وخلق السموات والارض فهذا ايمانهم ويكفرون بما سوى ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون في ايمانهم هذا انك لست تاتي أحد منهم الا أنبأك ان الله ربه وهو الذي خلقه ورزقه وهو مشرك في عبادته **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما يؤمن أكثرهم بالله الا لله قال لانسال أحدنا من المشركين من ربك الا قال ربي الله وهو يشرك في ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني النصارى يقولون ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من رزقكم من السماء والارض ليقولن الله وهم مع ذلك يشركون به ويعبدون غيره ويسجدون للانداد ودونه **حدثني** المثنى قال أخبرنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويهر عن الضحاك قال كانوا يشركون به في تلبيتهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن عبد الملك عن عطاء وما يؤمن أكثرهم بالله الا لله قال يعلمون ان الله ربه وهم يشركون به بعد **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء في قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال يعلمون ان الله خالقهم ورزقهم وهم يشركون به **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يقول وما يؤمن أكثرهم بالله الا لله قال ليس أحد يعبد مع الله غيره الا وهو مؤمن بالله ويعرف ان الله ربه وان الله خالقهم ورزقهم وهو يشرك به الا ترى كيف قال ابراهيم أفرايتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الا قدمون فانهم عدوا لي ارب العالمين قد عرف انهم يعبدون رب العالمين مع ما يعبدون قال فليس أحد يشرك به الا وهو مؤمن به الا ترى كيف كانت تلبى تقول ابيك اللهم ابيك ابيك لا شريك لك الا شريك هولك فملكه ومالك المشركون كانوا يقولون هذا القول في تأويل قوله تعالى (أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون) يقول جمل ثناؤه أقام هؤلاء الذين لا يقرون بان الله ربهم الا وهم مشركون في عبادتهم اياه غيره

روح الله من فرجه وتغيبه وقرئ بالضمة اي من رحمة التي تحياها العباد قال الاصمعي الروح ما يجده الانسان من نسيم الهواء فيسكن اليه التراب كيب يدل على الحركة والهزة فكل ما تهتز بوجوده وتلذذ به فهو روح انه لا يلبس من روح الله الا القوم الكافرون لان هذا البأس

دليل على انه اعترف ان الله تعالى غير قادر على كل المقدورات او غير عالم بجميع المغالومات وليس بجواد مطلق ولا حكيم لا يفعل العيب وكل واحدة من هذه العقائد كفر فضعاف جميعها (٤٦) اللهم انى اياك من ربحك فافعل بى ما انت اهل له ثم ههنا الضمار والتقدير

قوله بلوا وصية ابيهم وعادوا الى مصر فلما ادخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز اى الملك القادر المنيع مسنا واهلنا الضر الفقر والحاجة الى الطعام وعذوباهلهم من خلفهم وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل باجر رغبة عنها من ارجيته اذ ادفعته قال سبحانه ألم تر ان الله يرحم عباده باومنه قولهم فلان يرحم العبيس اى يدفع الزمان بالقليل قال السكابي هي من لغة العجم وقيل لغة القبط والاصح انها عربية لوضوح اشتقاقها قيل كانت بضاعتهم الصوف والسمين وقيل الصنوبر والحبية الخضراء وقيل سويق المقل والاقطوقيل دراهم زبوا فالتواخذ الابنقص لانهم لم يكن عليها صورة يوسف وكان دراهم مصر ينقش عليها صورته فافهم لنا الكيسل الذى هو حقمنا وصدق علمنا واعلم انهم طلبوا المساحة بمابين الثمنين وان يسعر لهم بالردى كما يسعر بالجيد فاختلف العلماء فى انه هل كان ذلك منهم طلب الصدقة فقال سفيان بن عيينة ان الصدقة كانت حلالا على الانبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم وقال آخرون ارادوا بالصدقة التفضل بالانحاض عن رداء البضاعة وبايغاء الكيسل والصدقات محظورة على الانبياء كلهم وقوله ان الله يجزى المتصدقين يمكن تنزيله على القولين لان كل احسان يتبع به وجه الله فان ذلك لا يضيع عنده والصدقة العطية التى ترحم بها المشوكة عند الله ومن ثم يجوز العلماء ان يقال الله تعالى

ان تأتيتهم غاشية من عذاب الله تغشاهم من عقوبة الله وعذاب الله على شركهم بالله اوتأتيتهم القيامة فجأة وهم مقبون على شركهم وكفرهم برهم فيخلد هم الله عز وجل فى ناره وهم لا يدرون بمعيها وقيامها وبخوالذى قذافى ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى بن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تأتيتهم غاشية من عذاب الله قال تغشاهم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قوله غاشية من عذاب الله قال تغشاهم **حدثني** المنفى قال ثنا ابو ذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله اقاموا ان تأتيتهم غاشية من عذاب الله اى عقوبة من عذاب الله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة غاشية من عذاب الله قال غاشية وقبعة تغشاهم من عذاب الله **القول** فى تاويل قوله تعالى (قل هذه سبيلى اذعوا الى الله على بصيرة ناومن ابعنى وسبحان الله وما ائامن المشركين) يقول تعالى ذكره انبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هذه الدعوة التى اذعوا اليها والطريقة التى انا عليها من الدعاء الى توحيد الله واخلاص العبادة له دون الالهة والادوان والانهاء الى طاعته وترك معصيته سبيلى وطريقى ودعوتى الى الله وحده لا شريك له على بصيرة بذلك ويقين علم منى به انا ويدعوا اليه على بصيرة اياضاً من ابعنى وصدقنى وآمن بى وسبحان الله يقول الله تعالى ذكره وقل تنزيهاً لله وتعظيمه له من ان يكون له شريك فى ملكه او معبود سواه فى سلطانه وما ائامن المشركين يقول وانا ترى من اهل الشرك به است منهم ولا هم منى وبخوالذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المنفى قال اخبرنا اسحق قال ثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس فى قوله قل هذه سبيلى اذعوا الى الله على بصيرة يقول هذه دعوتى **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله قل هذه سبيلى اذعوا الى الله على بصيرة قال هذه سبيلى هذا امرى وسنتى ومنهاجى اذعوا الى الله على بصيرة ناومن ابعنى قال وحق والله على من ابعن ان يدعو الى مادعا اليه ويذكر بالقرآن والموعظة وينهى عن معاصى الله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن الربيع بن انس قوله قل هذه سبيلى هذه دعوتى **حدثنا** ابن جريد قال ثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قوله قل هذه سبيلى هذه دعوتى **القول** فى تاويل قوله تعالى (وما ارسلسنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى اقلهم يسير وافي الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولداوا لآخر خبير الذين اتقوا اقلنا تعقلون) يقول تعالى ذكره وما ارسلسنا يا محمد من قبلك الا رجالا نساء ولا ملائكة نوحى اليهم اياتنا بالدعاء الى طاعتنا وافراد العبادة ائامن اهل القرى يعنى من اهل الامصار ودون اهل البوادي كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وما ارسلسنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى لانهم كانوا اقل من اهل العمود وقوله اقلهم يسير وافي الارض يقول تعالى ذكره اقلهم يسير هؤلاء المشركون الذين يكذبونك يا محمد ويحسدون نبوتك وينكروا ما جئتهم به من توحيد الله واخلاص الطاعة والعبادة له فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اذ كذبوا رسالنا لم نحملهم عقوبتنا فهاكهم بها ونخرج منها رسالنا واتباعنا فاتفقوا فى ذلك ويعتبروا ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح قوله

متصدق اولهم تصدق على بل يجب ان يقال اللهم اعطنى او تفضل على وارحني كان يعقوب امرهم بالتحسس وما من يوسف واخييه والتمسحس يجب عليه ان يتوسل الى مطلوبه بجميع الطرق كقيل الغريق يتعلق بكل شئ فيبذو بالعجز والاعتراف

يضيق اليأس والظلمة والظلمة فرقى الله تعالى قلبه وارذقت عيناه فعند ذلك قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وقيل أدوا اليه كتاب يعقوب من يعقوب إسرائيل الله بن اسحق ذبح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزير مصر ما بعد (٤٧) فانا أهل بيت موكل بنا البلاء ما جدى فشدت

بداه ورجلاه ووربه في النار ليحرق  
فحمها الله تعالى وجعلت النار عليه  
بردا وسلاما واما أبي فوضع السكين  
على فخذه ليقتل ففداه الله واما أنا  
فكان لي ابن وكان أحب اولادي  
الى فذهب به اخوته الى البرية ثم  
أتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا  
قد أكله الذئب فذهبت عيناي  
من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان  
أخاه من أمه وكنيت أنسلي به  
فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق  
وانك حبسته لذلك وانا أهل بيت  
لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته  
علي والادعوت عليك دعوة تدرك  
السابع من ولدك والسلام فلما  
قرأ يوسف الكتاب لم يتمالك وعيل  
صبره فقال لهم ذلك وروى انه لما  
قرأ الكتاب بكى وكتب الجواب  
اصبر كما صبروا تطفر كما تطفروا  
وقوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف  
عظيم الواقعة ومعناه ما أعظم الامر  
الذي ارتكبتم من يوسف وما  
فجع ما قدتم عليه كما يقال للذئب  
هل تدرى من عصيت وفيه تصديق  
لقوله سبحانه لتنبئهم بامرهم هذا  
واما فعلهم باخيه فعزير يضهم اياه  
للخيم بافراده عن أخيه لايه وأمه  
وايذاؤهم له بالاحتقار والامتهان  
وقوله اذا أنتم جاهلون جار مجرى  
الاعتذار عنهم كانه ذال انما أقدمتم  
على ذلك الفعل القبيح المنكر حال  
ما كنتم في أوتان الصبما وزمان  
الجهالة والغرقة زالة للجهالة عنهم  
فان مطبة الجهل الشباب وتنسجها  
اهم في الدين أي هل علمتم قبحة  
فبتهم لان العلم بالقبح يدعو الى

وما أرسنا من قبلك الا رجالاتهم قال انهم قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قال وقوله وما  
أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسالهم عليه من أجر وقوله وكأين من آية في السموات  
والارض يمرون عليها وقوله أفلم ينظروا من انابتهم عاشيء من عذاب الله وقوله أفلم يسيرا في الارض  
ينظروا من أهل كنعان قال ذلك قال لقريش أفلم يسيرا في الارض فينظروا في آناهم  
فيعتبروا وينفكروا وقوله ولدوا الا آخره خير يقول تعالى ذكره هذا فعلنا في الدنيا يا أهل  
ولايتنا وطاعتنا ان عقوبتنا اذ انزلنا اهل معاصينا والشرك بنا أنجبناهم منها وما في الدار الا آخره  
لهم خير وترك ذكر ما ذكرنا كنعاء بدلالة قوله ولدوا الا آخره خير للذين اتقوا عليه وأضيعت  
الدار الى الاخرة وهي الاخرة لا اختلاف لفظها كما قيل ان هذا هو حق اليقين وكما قيل انبتك عام  
الاول وبارحة الاولى ولبلة الاولى ويوم الخميس وكما قال الشاعر

أتدح ففعا سواندم عيسا \* الله أمك من هجين  
ولو أقرت عليك ديار عيس \* عرف الذل عرفان اليقين

يعنى عرفان به يقينا فتأويل الكلام ولدار الاخرة خير للذين اتقوا الله باداء فرائضه واجتناب  
معاصيه وقوله أفلا تعلمون يقول أفلا يعلمون هؤلاء المشركون بالله حقيقة ما يقول لهم ويخبرهم به  
من سوء عاقبة الكفر وعبر ما يصر اليه حال أهله مع ما قد دعاهم واوروا واوروا بما حبل بما قبلهم  
من الامم الكافرة المكذبة رسلها ﴿﴾ القول في تأويل قوله تعالى (حتى اذا استبأس الرسل وظنوا  
أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين) يقول تعالى ذكره وما  
رسلنا من قبلك الا رجالاتهم من أهل القرى فدعوا من أرسلنا اليهم فكذبوهم وردوا ما أتوا  
به من عند الله حتى اذا استبأس الرسل الذين أرسلناهم اليهم منهم ان يؤمنوا بالله وبعده فوهم فيما  
نوههم به من عند الله وظن الذين أرسلناهم اليهم من الامم المكذبة ان الرسل الذين أرسلناهم قد  
كذبوهم فيما كانوا يخبروهم عن الله من وعده اياهم نصرهم عليهم جاءهم نصرنا وذلك قول جماعة  
من أهل النار بل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو السائب سالم بن جنادة قال ثنا أبو معاوية عن  
الاعمش عن مسلم بن عبد الله بن عباس في قوله حتى اذا استبأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا قال لما  
أبست الرسل ان تخيبهم قومهم وظن الرسل ان قومهم كذبوهم جاءهم النصر على ذلك  
منجى من نشاء حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا أبو معاوية الضريقال ثنا الاعمش عن مسلم  
بن ابن عباس بنحوه غيره قال في حديثه قال أبست الرسل ويقل لما أبست حدثنا محمد بن  
سارق قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان بن عطاء بن السائب عن سعد بن جبير حتى اذا استبأس  
رسل ان يسلم قومهم وظن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا حدثنا ابن بشار قال ثنا  
مؤمل قال ثنا سفيان بن الاعمش عن أبي الضحى عن ابن عباس مثله حدثنا ابن وكيع قال  
ثنا عمران بن عتبة بن عطاء عن سعد بن جبير عن ابن عباس حتى اذا استبأس الرسل وظنوا  
أنهم قد كذبوا قال حتى اذا استبأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا  
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن السلمي عن ابن  
عباس حتى اذا استبأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا أبست الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن  
قومهم ان الرسل قد كذبوهم حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال ثنا جرير عن عمار بن عمران  
بن الحارث السلمي عن عبد الله بن عباس في قوله حتى اذا استبأس الرسل قال استبأس الرسل من  
قومهم ان يستجيبوا لهم وظنوا أنهم قد كذبوا قال ظن قومهم انهم جاءهم بالكذب حدثنا ابو

لتوبة غالبها ثم كما هو عادة الانبياء حقق الله على نفسه في المقام الذي يتشبه المغيظ وينفث الصدور ويدرك ناره الماثور وقيل انما ساقى العلم  
عنهم لانهم لم يعلموا ما كلفهم بذلك قالوا انبتك لانت يوسف عرفوا بالخطاب الذي لا بد له الا عن حقيق من لمن سنخ ابراهيم أو تبسم

عليه السلام فعرّفوه بشيائهم وكانت كاللؤلؤ المنظوم أو رفع التاج عن رأسه فنظر والى علامة بقرته تشبه الشاية البيضاء كان ليعقوب وسارة  
مثلهما قال أنابوسف صرح بالاسم تعظيماً (٤٨) لما جرى عليه من ظلم اخوته كانه قال أما الذي ظلموني على أشنع الوجوه والله

أوصلني الى أعظم المناصب اناذك  
الاخ الذي قصدتم قتله ثم صرت كما  
ترون ولهذا قال وهذا اخي مع  
انهم كانوا يعرفونه لان مقصوده  
ان يقول وهذا ايضا كان مظالمها  
كما كنت صار منعه ما عليه من  
الله وذلك قوله قد من الله علينا  
أي بكل خير دينوي وأخروي  
أو بالجمع بعد النفر يق انه أي  
الشأن من يتق عقاب الله  
ويصبر عن معاصيه وعلى طاعته  
فان الله لا يضيع أجر المحسنين أراد  
أجرهم فاكنتي من الربط بالعموم  
ومن قرأ يتق بإثبات الياء فوجهه  
ان يجعل من معني الذي ويجوز  
على هذا الوجه ان يكون قوله ويصبر  
في موضع الرفع الا انه حذف  
الحركة للتخفيف أو المشاكلة وفي  
الآية دليل على براهه ساحة يوسف  
وزاهة جانبه من كل سوء والالم يكن  
من المتقين الصابرين قالوا تالله لقد  
آثرك الله علينا اعتراف منهم  
بتفضيله عليهم بالتقوى والصبر  
وسيرة المحسنين وصورة الاحسنين  
ولا يلزم من ذلك ان لا يكونوا أنبياء  
وان اخرج به بعضهم لان الانبياء  
متفاوتون في الدرجات تلك الرسل  
فضلنا بعضهم على بعض وان كنا  
وان شائنا اننا كنا خاطئين قال أبو  
عبدة خطأ وخطأ بمعنى واحد  
وقال الاموي الخطي من أراد  
الصواب فصار الى غيره ومنه قولهم  
المجتهد يخطئ ويصيب والخطاطي  
من تعدد ما لا ينبغي به قال أبو علي  
الجبائي انهم لم يعتدوا وان ذلك

كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت حصيناً عن عمران بن الحارث عن ابن عباس حتى اذا  
استبأس الرسل من ان يستجيب لهم قومهم وظن قومهم ان قد كذبوهم جاءهم نصرنا حدثنى أبو  
حصين عن عبد الله بن أحمد بن نونس قال ثنا عنتر قال ثنا حصين عن عمران بن الحارث عن ابن  
عباس في هذه الآية حتى اذا استبأس الرسل قال استبأس الرسل من قومهم ان يؤمنوا وظن قومهم  
ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدوا وكذبوا جاءهم نصرنا حدثنى محمد بن المنثري قال ثنا ابن أبي عمير  
عن شعبة عن حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس قال حتى اذا استبأس الرسل من نصر قومهم  
وظنوا أنهم قد كذبوا وظن قومهم أنهم قد كذبوهم حدثنى الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن الصباح  
قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس في قوله حتى اذا استبأس الرسل  
قال من قومهم ان يؤمنوا بهم وان يحسبوا لهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم جاءهم نصرنا  
يعني الرسل حدثنى قال ثنا عمرو بن ميمون قال أخبرنا هشيم عن حصين عن عمران بن  
الحارث عن ابن عباس بمثل سواء حدثنى الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن هرون  
عن عباد القرشي عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن عباس وظنوا أنهم قد كذبوا وخفيفة وتاويلها  
عنده وظن القوم ان الرسل قد كذبوا حدثنى أبو بكر قال ثنا طلق بن غنم عن زائدة عن  
الاعمش عن مسلم عن ابن عباس قال حتى اذا استبأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن قومهم  
ان قد كذبتهم رسالهم جاءهم نصرنا حدثنى المنثري قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية  
عن علي عن ابن عباس قوله حتى اذا استبأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا يعني أيس الرسل من ان  
يتبعهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا فينصر الله الرسل ويبعث العذاب حدثنى محمد بن  
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قوله حتى اذا استبأس  
الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا حتى اذا استبأس الرسل من قومهم ان يطعوهم ويتبعوهم  
وظن قومهم ان رسالهم كذبوهم جاءهم نصرنا حدثنى المنثري قال ثنا اسحق قال ثنا محمد بن  
فضيل عن حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس حتى اذا استبأس الرسل من قومهم وظنوا أنهم  
قد كذبوا قال فما أباطأ عليهم الا من ظن انهم قد كذبوا قال ثنا آدم العسقلاني قال ثنا شعبة قال  
أخبرنا حصين بن عبد الرحمن عن عمران بن الحارث قال سمعت ابن عباس يقول وظنوا أنهم قد  
كذبوا خفيفة وقال ابن عباس ظن القوم ان الرسل قد كذبوهم خفيفة حدثنى ابن وكيع قال  
ثنا جرير عن عطاء عن سعيد بن جبير في قوله حتى اذا استبأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان  
الرسل قد كذبوهم قال ثنا محمد بن فضيل عن خفيف قال سألت سعيد بن جبير عن قوله حتى اذا  
استبأس الرسل من قومهم وظن الكفار انهم كذبوا حدثنى يعقوب والحسن بن محمد قال  
ثنا اسمعيل بن عيسى قال ثنا كاثوم بن جبير عن سعيد بن جبير قوله حتى اذا استبأس الرسل  
من قومهم ان يؤمنوا وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم حدثنى المنثري قال ثنا عمار أبو النعمان  
قال ثنا جواد بن يزيد قال ثنا شعيب قال ثنا ابراهيم بن أبي حمزة الجزري قال سألت عن  
قريش سعيد بن جبير قال لا يا أبا عبد الله كيف تقر هذا الحرف فاني اذا أتيت عليه تخمت أن لا أقرأ  
هذه السورة حتى اذا استبأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا قال نعم حتى اذا استبأس الرسل من  
قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا قال فقال الضحاك بن مزاحم ما رأيت  
كال يوم قطرب لا يدعي الى علم فينتدعي لورودت في هذه الى اليمن كان قليلاً حدثنى المنثري قال ثنا  
الحجاج قال ثنا ربيعة بن كاثوم قال ثنا أبي ان مسلم بن يسار سألت سعيد بن جبير فقال يا أبا عبد الله

الذي فعلوا يوسف لانه وقع منهم قبل البلوغ ومثل ذلك لا يعد ذنباً وانما اعتدوا من حيث انهم أخطوا  
بعد ذلك حين لم يظهر والابهم ما فعلوه لبعلم انه حر وان الذنب لما كره واعترض عليه نفر الدين الرازي بانه يعد من مثل يعقوب ان يبعث جمعاً



من العيان من غير ان يعث معهم رجلا بالغاءة فلا الظاهر انه وقع ذلك منهم بعد البلوغ سلنا لكن ليس كل ما يجب الاعتذار عنه لا يحسن  
لاعتذار عنه ولما اعترفوا بفضله عليهم وبكونهم متعمدين للاثم قال (٤٩) يوسف لا تتريب عليكم لاننا نيب ولا توبخ وقيل لا ذكركر

ذنبكم وقيل لا يجازاة لكم عندى  
على ما فعلتم وقيل لا تخليطوا ولا افساد  
عليكم واشتقاقه من التريب وهو  
الشحم الذى هو غاشية الكرش  
ومعناه ازالة التريب كالنجلة  
والنقر يد لزالة الجلود والقراد  
وذلك لانه اذا ذهب منه التريب كان  
في غاية الهزال والتخف فصار مثلا  
للتقريب المدنف المضمنى وقوله  
اليوم اما ان يتعلق بالتريب او  
بالاستقرار المقدر في عليكم امى  
لان التريب اليوم الذى هو مظنة  
التريب فاطنكم بغيره ثم ابتداء  
فدعاهم بمغفرة مما فرط منهم ليكون  
عقاب الدارين مزاياهم وأصل  
الدعاء ان يقع على افعال المستقبل فاذا  
وقوعه بلفظ الماضى فذلك للتعاؤل  
ويحتمل ان يكون اليوم متعاقبا  
بالدعاء فيكون فيه بشارة بعاجل  
غفران الله لتجدد توبتهم وحدوثها  
في ذلك اليوم يروى ان اخوته لما  
عرفوه رسالوا اليه انك تدعونا الى  
طعامك بكرة وعشيا ونحن  
نستحي منك لما فرط منازيك  
فقال يوسف ان اهل مصر وان  
ما كنت فيهم فانهم ينظرون الى  
شزرا ويقولون سبحان من بلغ  
عبدا يبيع بعشرين درهما  
ما يبلغ واقعد شرفت الآن بكم  
وعظمت في العيون حيث علم  
الناس انكم اخوتى وانى من حفدة  
ابراهيم عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه اخذ يوم الفتح بعضادنى  
باب الكعبة فقال لعريش ماترونى  
فاعلا بكم قالوا نظن خيرا أخ كريم  
وابن أخ كريم وقد قدرت فقال

آية باغت منى كل مبلغ حتى اذا استياس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا فهذا الموت ان تظن  
الرسول انهم قد كذبوا او تظن انهم قد كذبوا بخفة قال فقال سعيد بن جبيرة يا ابا عبد الرحمن حتى اذا  
استياس الرسل من قومهم ان لم يستجيبوا اليهم وظن قومهم ان الرسل كذبهم جاءهم نصرنا فنجى من  
نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين قال فقام مسلم الى سعيد فاعتقه وقال فرج الله عنك كما فرجت  
عنى **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يحيى بن عباد قال ثنا وهيب قال ثنا أبو المعلى العطار  
عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس حتى اذا استياس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا قال استياس الرسل من  
ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم ما كانوا يجرؤونهم ويبلغونهم قال ثنا شبابة  
قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حتى اذا استياس الرسل ان يصدقهم قومهم وظن  
قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** المنثري قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد عن  
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة في هذه الآية حتى اذا استياس الرسل من قومهم وظن قومهم  
ان الرسل قد كذبت قال ثنا حماد عن كلثوم بن جبر قال قال لي سعيد بن جبيرة سألني سيد من  
سادات لهم عن هذه الآية فقلت استياس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبت  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله حتى اذا استياس الرسل وظنوا أنهم  
قد كذبوا قال استياس الرسل ان تؤمن قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا  
ما وعدهم الله من نصره اياهم عليهم واخلفوا وقرأ جاءهم نصرنا قال جاء الرسل النصر حينئذ قال  
وكان أبي يقرؤها كذبوا **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن  
ابى التوكل عن أيوب بن أبي صفوان عن عبد الله بن الحارث انه قال حتى اذا استياس الرسل من  
ايمان قومهم وظنوا أنهم قد كذبوا وظن القوم أنهم قد كذبوهم فيما جاؤهم به **حدثنا** الحسن  
ابن محمد قال ثنا عبد الوهاب عن جوير بن النخاع قال ظن قومهم ان رسلهم قد كذبوهم فيما  
وعدوهم به **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا محمد بن فضيل عن جحش بن زياد الضبي  
عن عليم بن خازم قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول في هذه الآية حتى اذا استياس الرسل وظنوا  
أنهم قد كذبوا قال استياس الرسل من ايمان قومهم ان يؤمنوا بهم وظن قومهم حين ابطأ الامر  
أنهم قد كذبوا بخفة بالتخفيف **حدثنا** أبو المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن  
أبي المعلى عن سعيد بن جبيرة في قوله حتى اذا استياس الرسل قال استياس الرسل من نصر قومهم وظن  
قوم الرسل ان الرسل قد كذبوهم **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عمرو بن  
نابت عن أبيه عن سعيد بن جبيرة حتى اذا استياس الرسل ان يصدقوهم وظن قومهم ان الرسل قد  
كذبوهم قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة عن ابن  
عباس حتى اذا استياس الرسل ان يصدقوهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم **حدثني** عن  
الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله حتى  
اذا استياس الرسل يقول استياسوا من قومهم ان يجيبوهم ويؤمنوا بهم وظنوا يقول وظن قوم  
الرسول ان الرسل قد كذبوهم الموعد والقراءة على هذا التاويل الذى ذكرنا في قوله كذبوا بضم  
الكاف وتخفيف الذال وذلك أيضا قراءة بعض قراء أهل المدينة وعامة قراء أهل الكوفة  
وانما اخترنا هذا التاويل وهذه القراءة لان ذلك عقيب قوله وما أرسلنا من قبلك الا رسلنا  
اليهم من أهل القرى أفلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فمكنا

(٧ - (ابن جرير) - الثالث عشر)

صلى الله عليه وسلم أقول ما قال أخى يوسف لا تتريب عليكم اليوم قال عطاء  
طرا سألني طلب الحوائج الى الشهاب أسهل منها الى الشيوخ الأثرى الى قول يوسف لا تخوتى لا تتريب عليكم اليوم وقول يعقوب يوسف

استغفر لكم ولما عرفهم يوسف نفسه سالهم عن آبائهم فقالوا ذهبت عيانه فقال اذهبوا بقدمي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا كقولك  
جاء البنين محكما ومثله فارتد بصيرا أو المراديات (٥٠) الى وهو بصير دليه قوله وان توفى باهاكم اجمعين قبل هو القميص المتوارث

الذي كان في تعويذ يوسف وكان  
من الجنة أوحى الله اليه ان فيه  
عافية كل مبتلى وشفاء كل سقيم  
وقالت الحكة لعله علم ان أباه  
ما كان أعشى وانما صار ضعيف  
البصر من كثرة البكاء فاذا ألقى عليه  
قميصه صار منشراح الصدر فتوى  
روحه وزال ضعفه روى ان يهودا  
حمل القميص وقال انا أحرزته  
بحمل القميص ما طوخوا بالدم  
فأفرجه كما أحرزته فعمله وهو حاف  
حاسر من مصر الى كنعان وبينهما  
مسيرة ثمانين فرسخا عن السكبي  
كان أهله نحو من سبعين انسانا  
وقال مسروق دخل قوم يوسف  
مصر وهم ثلاثة وتسعون من بين  
رجل وامرأة وخرجوا منها مع  
موسى ومقاتلتهم نحو من ستمائة  
ألف ولما فصلت العير خرجت  
من عريش مضر فصل من البلد  
فصولا انفصل منه وجاوز حيطانه  
وفصل منى اليه كتاب اذا نقدوا  
كان فصل متعديا كان مصدرة  
الفصل قال أبوهم ان حوله من  
قومه انى لا جذب بحاسة الشم ربح  
يوسف قال مجاهد هبت ربح  
فصعقت القميص ففاحت رائحة  
الجنة في الدنيا فعلم بعقوبانه ليس  
في الدنيا من ربح الجنة الا ما كان  
من ذلك القميص قال أهل التحقيق  
ان الله تعالى أوصل اليه ربح  
يوسف عند انقضاء مدة المحنة  
ومجيء أوان الروح والفرح من  
مسيرة ثمان ومنع من وصول  
خبره اليه مع قرب البلدين في مدة  
ثمانين سنة أو أربعين عند

ذلك دليلا على ان اياس الرسل كان من ايمان قومهم الذين أهلكوا وان المصبر في قوله وظنوا أنهم  
قد كذبوا انما هو من ذكر الذين من قبلهم من الامم الهالكه ورا ذلك وضوحا أيضا اتباع الله في  
سياق الخبر عن الرسل وأتمهم قوله فنجي من نشاء ان الذين أهلكوا الذين ظنوا ان الرسل قد  
كذبهم فكذبوهم ظنناهم انهم قد كذبوهم وقد ذهب قوم ممن قرأ هذه القراءة الى غير التأويل  
الذي اخترنا وجهه ومعناه الى حتى اذا استبأس الرسل من ايمان قومهم وظنوا انهم قد  
كذبوا فبما وعدوا من النصر ذكر من قال ذلك حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا عثمان بن  
عمر قال ثنا ابن جريح عن ابن أبي مليكة قال قرأ ابن عباس حتى اذا استبأس الرسل وظنوا  
أنهم قد كذبوا قال كانوا بشرا ضعفا ويسوا قال ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريح قال أخبرني  
ابن أبي مليكة عن ابن عباس قرأوا وظنوا أنهم قد كذبوا خفيفة قال ابن جريح أقول كما يقولوا  
قال عبد الله قال لي ابن عباس كانوا بشرا وتلا ابن عباس حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر  
الله ألا ان نصر الله قريب قال ابن جريح قال ابن أبي مليكة ذهب بها الى أنهم ضعفوا فظنوا أنهم  
أخلفوا حد ثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن  
مسروق عن عبد الله انه قرأ حتى اذا استبأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا خفيفة قال عبد الله هو  
الذي تكبره قال ثنا أبو عامر قال ثنا سفيان عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق ان رجلا  
سال عبد الله بن مسعود حتى اذا استبأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا قال هو الذي تكبره خفيفة قال  
ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الآية حتى اذا  
استبأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا قلت كذبوا قال نعم لم يكونوا بشرا حد ثنا الحارث قال ثنا عبد  
العزير قال ثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله حتى اذا استبأس الرسل  
وظنوا أنهم قد كذبوا قال كانوا بشرا قد ظنوا وهذا تأويل وقول غيره من أهل التأويل أولى عندى  
بالصواب وخلافه من القول أشبهه بصفات الانبياء والرسل ان جاز ان يرتابوا بعد الله يا هم ويسكبوا  
في حقيقة خبره مع معانيهم من حجج الله وأدلتهم ما لا يعاينه المرسل اليهم فيعذر وفي ذلك ان المرسل  
اليهم لا ولي في ذلك منهم بالعذر وذلك قول ان قاله قائل لا يخفى أمره وقد ذكر هذا التأويل الذي  
ذكرناه أخبرنا عن ابن عباس عاتشة فانكرته أشد المنكرة فيما ذكرنا ذكرنا رواية بذلك عنها  
رضوان الله عليها حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا عثمان بن عمر قال ثنا ابن جريح عن ابن  
أبي مليكة قال قرأ ابن عباس حتى اذا استبأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا فقال كانوا بشرا ضعفا  
ويسوا قال ابن أبي مليكة فذكر ذلك لعروة فقال قالت عاتشة معاذ الله ما حدث الله رسوله شيئا  
قط الا علم انه سيكون قبل ان يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسول حتى ظن الانبياء ان من تبعهم قد كذبوهم  
فكانت تقرؤها وقد كذبوا تغلها قال ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريح قال أخبرني ابن أبي مليكة ان ابن  
عباس قرأوا وظنوا أنهم قد كذبوا خفيفة قال عبد الله ثم قال لي ابن عباس كانوا بشرا وتلا ابن عباس  
حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله قريب قال ابن جريح قال ابن أبي  
مليكة يذهب بها الى أنهم ضعفوا فظنوا أنهم قد كذبوا قال ابن جريح قال ابن أبي مليكة وأخبرني  
عروة عن عاتشة انها خلفت ذلك وأبته وقالت ما وعد الله محمد صلى الله عليه وسلم من شيء الا وقد علم  
انه سيكون حتى مات ولكنه لم يزل البلاء بالرسول حتى ظنوا ان من معهم من المؤمنين قد كذبوهم قال  
ابن أبي مليكة في حديث عروة كانت عاتشة تقرؤها وظنوا أنهم قد كذبوا مثله لتكذيب قال ثنا  
سليمان بن داود الهاشمي قال ثنا ابراهيم بن سعد قال ثنا صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن

الاكثرين وكلامها مجزأة ليعقوب حارقة للعادة وذلك يدل على ان كل سهل فهو في زمان المحنة صعب وكل  
صعب فانه في زمان الاقبال سهل وقوله لولا ان تهنودت جزابه محذوف أى لولا تهنيدكم اباى لصدمتموني والتعنيذ النسبة الى الغند وهو الحرف  
عروة

وتغير العـ قل من هرم يقال شيخ مفة ندولا يقال مجوز مفة ندول لانهم لم تكن ذات رأى فتفتند في الكبر قالوا يعني الحاضر بن عنده ثابته انك لاني ضلالك القديم أي فبما كنت فيه قد ما من البعد عن الصواب في افراط محبة (٥١) يوسف كما قال بنوه ان أبانا بالي ضلال مبين وقيل

لاني شقائك القديم بما تكابد على يوسف من الاخران قال الحسن انما قالوا هذه الكلمة الغليظة لاعتقادهم ان يوسف قدمان فلما ان جاء ان صلة أي فلما جاء مثل فلما ذهب عن ابراهيم الروع وقيل هي مع الفعل في حمل الرفع بفعل مضمر أي فلما طهر ان جاء البشير وهو يومود الفاه طرحه البشير أو يعقوب على وجهه فار تبصير أي انقلب من العمى الى البصر أو من الضعف الى القوة قال ألم أقل لكم

جوزني الكشاف ان يكون مفعولة محذوفا وهو قوله اني لا جـ درج يوسف وقوله ولا تبأسوا من روح الله ويكون قوله اني أعلم كلما مستأنفا والظاهر ان مفعوله قوله اني أعلم من الله ما لا تعلمون وذلك انه كان قال لهم انما أشكوبني وخزي الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون روى انه سأل البشير كيف يوسف فقال هو ملك مصر قال ما أصنع بالملك على أي دين تركته قال على دين الاسلام قال الآن تمت النعم ثم ان أولاده أخذوا يعتذرون اليه فوعدهم الاستغفار قال ابن عباس والا كثرون أراد ان يستغفر لهم في وقت الصحرا لانه أوجب الاوقات اجابة وعن ابن عباس في رواية أخرى أحزالي بسلة الجمعة تحريا لوقت الاجابة وقيل آخر لتعرف حالهم في الحال ووعدهم استغفر لهم في الحال ووعدهم دوام الاستغفار في الاستقبال فقد روى انه كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة روى

عروة عن عائشة قال قلت لها قوله حتى اذا استبأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال قالت عائشة لقد استيقنوا انهم قد كذبوا قلت كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن يوما انما هم اتباع الرسل لما استأخر عنهم الوحي واشتد عليهم البلاه ظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصرنا صد ثنا محمد بن ابي عبيد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت حتى اذا استبأس الرسل بمن كذبهم من قومهم ان يصدقوهم وظنت الرسل ان من قدامن من قومهم قد كذبوهم جاءهم نصرنا عند ذلك فهذا ما روى في ذلك عن عائشة غير انها كانت تقرأ كذبوا بالتشديد وضم الكاف بمعنى ما ذكرنا عنهما من أن الرسل ظنت بائعها الذين قد آمنوا برهيم انهم قد كذبوهم فانردوا عن دينهم استبطاه منهم للنصر وقد بينان الذي نختار من القراءة في ذلك والتأويل غيره في هذا الحرف خاصة وقال آخرون من قرأ قوله كذبوا بضم الكاف وتشديد الذا لمعنى ذلك حتى اذا استبأس الرسل من قومهم أن يؤمنوا بهم ويصدقوهم وظنت الرسل بمعنى واستيقنت انهم قد كذبهم أمهم جاءت الرسل نصرتنا وقالوا الظن في هذا بمعنى العلم من قول الشاعر فظنوا بالي فارس مثلث ٧ \* سراتهم في الفارسي المسرد

ذكر من قال ذلك ثنا يزيدي قال ثنا سعيد بن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة حتى اذا استبأس الرسل من ايمان قومهم وظنوا انهم قد كذبوا أي استيقنوا انه لا خير عند قومهم ولا ايمان جاءهم نصرنا صد ثنا محمد بن ابي عبيد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى اذا استبأس الرسل قال من قومهم وظنوا انهم قد كذبوا قال وعلما انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا وهذه القراءة كانت تقرأ عامة قراء المدينة والبصرة والشام أعني بتشديد الذا لمعنى كذبوا وضم الكاف كافها وهذا التأويل الذي ذهب اليه الحسن وفتادة في ذلك اذا قرئ بتشديد الذا لمعنى كذبوا وضم الكاف خلاف لما ذكرنا من أقوال جميع من حكينا قوله من الصحابة لانه لم يوجه الظن في هذا الموضوع منهم أحد الى معنى العلم واليقين مع ان الظن انما استعمله العرب في موضع العلم فبما كان من علم أدرك من جهة الخبر أو من غير وجه المشاهدة والمعينة فاما ما كان من علم أدرك من وجه المشاهدة والمعينة فأنه لا تستعمل فيه الظن لانه لا تكاد تقول أظنني حيا وأظنني انسانا بمعنى أعلمني انسانا وأعلمني حيا والرسل الذين كذبتهم انهم لاشك انما كانت لامها مشاهدة ولتكذيبها اياها منها سامعة فيقال فيها ظنت بائعها انما كذبها وروى عن مجاهد في ذلك قول هو خـ خلاف جميع ما ذكرنا من أقوال الماضين الذين سميناهم وذكرنا أقوالهم وتأويل خلاف تأويلهم وقراءة غير قراءة جميعهم وهو انه فيما ذكر عنه كان يقرأ وظنوا انهم قد كذبوا بفتح الكاف والذا لم وتخفيف الذا لذكر الرواية عنه بذلك صد ثنا أحمد بن يوسف قال ثنا أبو عبيد قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه قرأها كذبوا بفتح الكاف بالتخفيف وكان يتأوله كما صد ثنا القاسم قال ثنا الحسن بن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد استبأس الرسل ان تعذب قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا قال جاء الرسل نصرنا قال مجاهد قال في المؤمن فلما جاءتهم رسالهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم قال قولهم نحن أعلم منهم ولان تعذب وقوله وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن قال حاق بهم ما جاءت به رسالهم من الحق وهذه القراءة لا استحبها القراء به الا جاع الحجة من قراء الامصار على خلافها ولو جازت القراءة بذلك لاحتمل وجهان التأويل وهو أحسن مما تأوله مجاهد وهو حتى اذا استبأس الرسل من عذاب الله قومها المكذبة بها وظنت الرسل أن قومها قد كذبوا وافتروا على الله بكفرهم بها ويكون

انه قام الى الصلاة في وقت السحر فلما فرغ ورفع يديه وقال اللهم اغفر لي جزعي على يوسف وقلة صبري عنه واغفر لولدي ما أنوالى أخيه فواحي إليه ان الله قد غفر لك ولهم أجمعين وروى انهم قالوا له وقد عاتبهم الكآبة ما يعني عنما غفروا كان لم يعف عنهم بنا فان لم يوح اليك باليعني

فلاقرت لناعين أبدا فاستقبل الشيخ القبلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفهما أدلة خاشعين عشر من سنة حتى جهدوا وظنوا أنهم هلكوا ونزل جبريل فقال ان الله قد أجاب (٥٢) دعوتك في ولدك وعقد موثيقهم بعدك على النبوة واختلاف الناس في نبوتهم مشهور ويحكى انه وجه يوسف الى أبيه جهازا ومائتي راحلة ليجهز اليه بن معه وخرج يوسف والملك في أربعة آلاف من الجند والعظماء وأهل مصر باجمعهم فتلقوا يعقوب وهو عشي ويتوكأ على يده ودفنوا الى الخليل والناس فقال يا هوذا أهذا فرعون مصر قال لا هذا ولدك فلما لقيه قال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان فاجابه يوسف وقال يا أبت بكيت حتى ذهب بصرك ألم تعلم ان القيامة تجتمعنا قال بلى ولكن خشيت ان يسلب دينك فيحال بيني وبينك ومعنى آوى اليه أبويه ضمهما اليه واعتقهما قال ابن اسحق كانت أمه باقية الى ذلك الوقت أو ماتت الا ان الله تعالى أحياها ونشرها من قبرها تحقيقا لرؤيا يوسف وقيل المراد بأبويه أبوه وخالته لان أمه ماتت في النفاس باخيه بنيامين حتى قيل بنيامين بالعبرية ابن الوجع ولما توفيت أمه تزوج أبوه بخالته فسمها الله تعالى أحد الابوين لان الخالة تدعى اما القيامة مقام الام أولان الخالة أم كان العم أب فكيف وقد اجتمع ههنا الامران قال السدي كان دخولهم على يوسف قبل دخولهم مصر كانه حين استقبلهم نزل لاجلهم في خيمة أو بيت هناك فدخلوا عليه وضم اليه أبويه وقال ادخلوا مصر فعلى هذا جاز ان يكون الاستثناء عائدا الى الدخول وعن ابن عباس ادخلوا مصر أي أقبلوا بها وقوله ان شاء الله آمين تعاق بالدخول المكيف بالامن فكانه قيل اسلموا أو آمنوا في دخولكم واقامتم ان شاء الله

الظن موجه اجتمعت الى معنى العلم على ما ناوله الحسن وقناعة وأما قوله فنحبي من نساء فان القراء اختلفت في قراءته فقرأه عامة قراء أهل المدينة ومكة والعراق فنحبي من نساء بنونين بمعنى فنحبي نحن من نساء من رسلنا والمؤمنين بنا دون الكافرين الذين كذبوا رسلا اذا جاءهم الرسل فصرنا واعتل الذين قرؤوا ذلك كذلك انه انما كتب في المصحف بنون واحدة وحكمه ان يكون بنونين لان احدي النونين حرف من أصل السكامة من أنحبي ونحبي والاخرى النون التي تأتي بمعنى الدلالة على الاستقبال من فعل جماعة مخبرة عن أنفسها لانهم احرفان أعني النونين من جنس واحد يخفي الثاني منهما عن الاظهار في السلام فحذفت من الخط واجتزى بالثبته من المحذوفة كما يفعل ذلك في الحرفين اللذين يدغم أحدهما في صاحبه وقرأ ذلك بعض الكوفيين على هذا المعنى غير انه ادغم النون الثانية وشدد الجيم وقرأه آخر منهم بتشديد الجيم ونصب الياء على معنى فعل ذلك به من تحيته أو تحببه وقرأ ذلك بعض المسكين فنحبي من نساء بفتح النون والتخفيف من نجان من نساء الله من نساء بنحو والصواب من القراء في ذلك عندنا قراءة من قرأه فنحبي من نساء بنونين لان ذلك هو القراءة التي عليها القراء في الامصار وما خالفه ممن قرأ ذلك ببعض الوجوه التي ذكرناها فغز بقراءة عم عليه الحجة مجمعة من القراء وغير جائز بخلاف ما كان مستقبضا بالقراءة في قراءة الامصار وتأويل الكلام فنحبي الرسل ومن نساء من عبادنا المؤمنين اذا جاء نصرنا كما **حدثني** محمد بن سعد قال نبي أبي قال نبي عمي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس فنحبي من نساء فنحبي الرسل ومن نساء ولا يرديا سنان عن القوم المجرمين وذلك ان الله تبارك وتعالى بعث الرسل فدعوا قومهم وأخبرهم انه من أطاع نجا ومن عصاه عذب وغوى وقوله ولا يرديا سنان عن القوم المجرمين يقول ولا يرديا بنحو بطشنا بن بطشنا من أهل الكفر بناعن القوم الذين أجمعوا بالكفر وباللهم وخالفوا رسوله وما أتواهم به من عنده **في** القول في تأويل قوله تعالى (لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) يقول تعالى ذكره لقد كان في قصص يوسف واخوته عبرة لاهل العلى والحجى والعقول يعتبرون بها وموعظة يتعظون بها وذلك ان الله جل ثناؤه بعد ان القى يوسف في الحب لهلك ثم يبع الغيب يد بالخسيس من الثمن وبعد الاسار والحبس الطويل ملكه مضر ومكن له في الارض واعلاه على من بغاه سواء من اخوته ووجع بينه وبين والديه واخوته بقدرته بعد المدة الطويلة وجاءهم اليه من الشقة النائية البعيدة فقال جل ثناؤه لاممركين من قريش من قوم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم امم القوم في قصصهم عبرة لو اعتبرتم به ان الذي فعل ذلك بيوسف واخوته لا يتعذر عليه بفعل مثله بحمد صلى الله عليه وسلم فيختر جسده من بين أظهركم ثم يظهره عليكم ويمكن له في البلاذ ويؤيده بالجد والرجال من الاتباع والاصحاب وان مرت به شدا تدوا وتمت دورته الايام والليالي والدهور والازمان وكان مجاهد يقول معنى ذلك لقد كان في قصصهم عبرة ليوسف واخوته ذكر الرواية بذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لقد كان في قصصهم عبرة ليوسف واخوته **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا وشابهة قال ثنا ورفاعة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عبرة ليوسف واخوته **حدثنا** المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب قال يوسف واخوته وهذا القول الذي قاله مجاهد وان كان له وجه يحتمل التأويل فان الذي قلنا في ذلك أولى به لان ذلك عقيب الخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم

عن وعواب الشمرط بالحقيقة محذوف والتقدير ادخلوا مصر آمين ان شاء الله فدخلكم آمين اراد الامين على أنفسهم وامرهم وأهلهم بحيث

وعن وعواب الشمرط بالحقيقة محذوف والتقدير ادخلوا مصر آمين ان شاء الله فدخلكم آمين اراد الامين على أنفسهم وامرهم وأهلهم بحيث

لا يخافون أحدا وكانوا في سلف يخافون ملكا مضر أو أراد الامن من القبط والشدة أو من تغييره اياهم بالجرم السالف ورفع أبو به على العرش السرير الرفيع الذي كان يجلس عليه وخر واله سجد السائل ان (٥٣) يقول السجود لاجبوز لغير الله فكيف سجدوا ليوسف

وعن قومه من المشركين وعقبتهم يدهم وعبدهم على الكفر بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومنقطع عن خبر يوسف واخوته ومع ذلك انه خبر عام عن جميع ذوى الالباب ان قصصهم لهم عبرة من خصوص بعض به دون بعض فاذا كان الامر على ما وصفت في ذلك فهو بان يكون خبرا عن انه عبرة غيرهم والرواية التي ذكرناها عن مجاهد ورواية ابن جرير أشبهه به أن تكون من قوله لان ذلك موافق القول الذي قلناه في ذلك وقوله ما كان حديثنا يغترى يقول تعالى ذكروه ما كان هذا القول حديثنا بخلق ويتكذب ويخترص كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما كان حديثنا يغترى والغرية الكذب ولكن تصديق الذي بين يديه يقول ولكنه تصديق الذي بين يديه من كتب الله التي أنزلها قبله على أنبيائه كالتوراة والانجيل والزبور ويصدق ذلك كله ويشهد عليه ان جميعه حق من عند الله كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولكن تصديق الذي بين يديه والفرقان تصديق الكتب التي قبله ويشهد عليها وقوله وتفصيل كل شئ يقول تعالى ذكروه وهو أيضا تفصيل كل ما بالعباد اليه حاجة من بيان أمر الله ونهيه وحلاله وحرامه وطاعته ومعصيته وقوله وهدى ورحمة لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكروه وهو بيان أمره ورسالة من جهل سبيل الحق فعمى عنه اذا اتبعه فاهتدى به من ضلته ورحمة لمن آمن به وعمل بما فيه ينقذه من سخط الله وأليم عذابه ويورثه في الآخرة جنانه والخلود في النعيم المقيم لقوم يؤمنون يقول لقوم يصدقون بالقرآن وبما فيه من وعد الله ووعيده وأمره ونهيه فيعملون بما فيه من أمره وينهون عما فيه من نهيه آخر سورة يوسف

وعن قومه من المشركين وعقبتهم يدهم وعبدهم على الكفر بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومنقطع عن خبر يوسف واخوته ومع ذلك انه خبر عام عن جميع ذوى الالباب ان قصصهم لهم عبرة من خصوص بعض به دون بعض فاذا كان الامر على ما وصفت في ذلك فهو بان يكون خبرا عن انه عبرة غيرهم والرواية التي ذكرناها عن مجاهد ورواية ابن جرير أشبهه به أن تكون من قوله لان ذلك موافق القول الذي قلناه في ذلك وقوله ما كان حديثنا يغترى يقول تعالى ذكروه ما كان هذا القول حديثنا بخلق ويتكذب ويخترص كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما كان حديثنا يغترى والغرية الكذب ولكن تصديق الذي بين يديه يقول ولكنه تصديق الذي بين يديه من كتب الله التي أنزلها قبله على أنبيائه كالتوراة والانجيل والزبور ويصدق ذلك كله ويشهد عليه ان جميعه حق من عند الله كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولكن تصديق الذي بين يديه والفرقان تصديق الكتب التي قبله ويشهد عليها وقوله وتفصيل كل شئ يقول تعالى ذكروه وهو أيضا تفصيل كل ما بالعباد اليه حاجة من بيان أمر الله ونهيه وحلاله وحرامه وطاعته ومعصيته وقوله وهدى ورحمة لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكروه وهو بيان أمره ورسالة من جهل سبيل الحق فعمى عنه اذا اتبعه فاهتدى به من ضلته ورحمة لمن آمن به وعمل بما فيه ينقذه من سخط الله وأليم عذابه ويورثه في الآخرة جنانه والخلود في النعيم المقيم لقوم يؤمنون يقول لقوم يصدقون بالقرآن وبما فيه من وعد الله ووعيده وأمره ونهيه فيعملون بما فيه من أمره وينهون عما فيه من نهيه آخر سورة يوسف

(أول تفسير السورة التي يذكر فيها الرعد) \*  
\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

القول في تأويل قوله تعالى ( المر تلك آيات الكتاب والذي أنزل اليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ) قال أبو جعفر قد بينا القول في تأويل قوله المر والمر ونظائرهما من حروف المعجم التي افتتح بها أوائل بعض سور القرآن فيما مضى بما فيه الكفاية من أعادتها غير اننا نذكر من الرواية ما جاءه خاصة كل سورة افتتح أولها بشئ منها فاجاء من الرواية في ذلك في هذه السورة عن ابن عباس من نقل أبي الضحى مسلم بن صبيح وسعيد بن جبيرة عن التفریق بين معنى ما ابتدئ به أولها مع زيادة الميم التي فيها على سائر سور وذوات الرء ومعنى ما ابتدئ به اخواتها مع نقصان ذلك منها عن ذكروا رواية بذلك عنه حدثنا ابن المنني قال ثنا عبد الرحمن عن هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس المر قال ان الله أرى حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قوله المر قال ان الله أرى حدثنا المنني قال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال ثنا سفيان عن مجاهد المر فواتح يفتتحها كلامه وقوله تلك آيات الكتاب يقول تعالى ذكروه تلك التي قصصت عليك خبرها آيات الكتاب الذي أنزلته قبل هذا الكتاب الذي أنزلته اليك الى من أنزلته اليه من رسل قبلك وقيل عنى بذلك التوراة والانجيل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله المر تلك آيات الكتاب التي كانت قبل القرآن حدثنا المنني قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن مجاهد تلك آيات الكتاب قال التوراة والانجيل وقوله والذي أنزل اليك من ربك الحق فاعمل بما فيه واعتصم به وبخو الذي قلناه في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا المنني قال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال ثنا سفيان عن مجاهد والذي أنزل اليك

يوسف لما رأى سجدوا له فاشعر جلده واسكن لم يقل شيئا وكان الامر بتلك السجدة كان من تمام التشديد والبلية والله أعلم وقد أحسن في يقال أحسن به واليه بمعنى اذا خرجني من السجن لم يذكر اخراجه من السجن نوع تريب للاخوة وقد قال لا تريب عليكم ولانه لم يكن نعمة

لانه حينئذ صار عبدا و صار مبتلى بالمرأة ولان هذا الاخراج اقرب و اشمل و جاء بكم من البدو أي من البادية سمي المذبح باسم الله صدر لظهور الشخص فيه من يعبد و كان يعقوب و ولده (٥٤) بارض كنعان أهل مواش يتنقلون في المياه و الصحارى قال ابن الانباري بدو موضع

من ربك الحق قال القرآن **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذي أنزل اليك من ربك الحق أي هذا القرآن وفي قوله والذي أنزل اليك وجهان من الاعراب أحدهما الرفع على انه كلام مبتدأ فيكون مر فوعا بالحق و الحق به وعلى هذا الوجه تأويل مجاهد و قتادة الذي ذكرنا قبل عنهما و الآخر الخفض على العطف به على الكتاب فيكون معنى الكلام حينئذ تلك آيات التوراة و الانجيل و القرآن ثم ابتدئ الحق بمعنى ذلك الحق فيكون رفعه بضمير من الكلام قد استغنى بدلالة الظاهر عليه منه و لوقيل معنى ذلك تلك آيات الكتاب الذي أنزل اليك من ربك الحق وإنما أدخلت الواو في والذي وهو نعت للكتاب كما أدخلها الشاعر في قوله

الى الملك القرم و ابن الهمام \* وليت الكشيبة في المزدحم

فطف بالواو وذلك كله من صفة واحد كان مذهبا من التأويل و لكن ذلك اذا توارى كذلك و الصواب من القراءة في الحق الخفض على انه نعت للذي وقوله و لكن أ كثر الناس من مشركي قومك لا يصدقون بالحق الذي أنزل اليك من ربك ولا يقرؤون بهذا القرآن و ما فيه من محكم آيه **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها) استوى على العرش و سخر الشمس و القمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم يتقاعز بكم توفنون) يقول تعالى ذكره الله يا محمد الذي رفع السموات السبع بغير عمد ترونها اجفعاها للارض سقفا مسموكا و العمدة جمع عمود وهي السوارى و ما يعمد به البناء كما قال الغابغة

وخيس الجن انى قد آذنت لهم \* بينون تذى بالصفايح و العمدة ٧

و جمع العمود عمد كما جمع الاديم آدم ولو جمع بالضم فليل عمد جاز كما يجمع الرسول رسل و الشكر شكر و اختلف أهل التأويل في تأويل قوله رفع السموات بغير عمد ترونها فقال بعضهم تأويل ذلك الله الذي رفع السموات بعمد لا ترونها ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أحمد بن هشام قال ثنا معاذ بن معاذ قال ثنا عمران بن حدير عن عكرمة قال قلت لابن عباس ان فلانا يقول انها على عمد يعنى السماء قال فقال اقرأها بغير عمد ترونها أي لا ترونها **هـ** ثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال ثنا معاذ بن معاذ عن عمران بن حدير عن عكرمة عن ابن عباس مثله **هـ** ثنا الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا حماد قال ثنا حماد قال ثنا حماد عن حميد بن الحسن بن مسلم عن مجاهد في قول الله بغير عمد ترونها قال هي لا ترونها **هـ** ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بغير عمد يقول عمد **هـ** ثنا الحسن بن محمد قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر بن الحسن و قتادة قوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها قال قتادة قال ابن عباس بعمد و لكن لا ترونها **هـ** ثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال ما يدريك لعلها بعمد لا ترونها و من تأول ذلك كذلك قصده مذهب تقديم العرب الحمد من آخر الكلام الى أوله كقول الشاعر

و لا أراه انزال ظالمه \* تحدث لى نكته و تنكارها

يريد أواه لا تزال ظالمه فقدم الحمد عن موضعه من تزل و كما قال الآخر

اذا أعجبك الدهر حال من امرئ \* فدعه و اكل له و اللباليا

معروف هنا لك روى عن ابن عباس ان يعقوب كان قد تحول اليه و سكن فيه و منه قدم الى يوسف فعلى هذا كان يعقوب و ولده أهل الحضرة و البدو و قد صده هذا الموضوع الذي يقال له بدو المعنى جاء بكم من قصده إذ ذكره الواحدى في البسيط قال الجبائى و الكعبى و القاضي انه تعالى أخبر عن يوسف انه أضاف الاحسان الى الله و نسب التزغ الى الشيطان و هو الافساد و الاغراء ففيه دليل على ان الخبر من الله دون الشر و أوجب بانه إنما راعى الادب و الافليس فعل الشيطان الا الوسوسة و ما صرف الداعية الى الشر فلا يقدر عليه الى الله تعالى فان العاقل لا يريد ضرر نفسه ان ربي لطيف لما يشاء فاذا أراد حصول أمره هيا أسبابه و ان كان في غاية البعد عن الاوهام انه هو العليم بالوجه الذى يسهل به الصعاب الحكيم فى أفعاله حتى ينجى على الوجه الاصح و النحو الاصلى يحكى ان يوسف أخذ ذبيد يعقوب و طاف به فى خزائنه فادخله خزائن الورق و الذهب و خزائن الخلى و الثياب و السلاح و غير ذلك فلما أدخله خزائن القراطيس قال يا بنى ما أعفك عندك هذه القراطيس و ما كتبت الى على ثمان سراحل قال أمرنى جبريل قال أو ما نسأله قال أنت أبسط اليه منى فسأله قال جبريل الله أمرنى بذلك لقولك و أخاف ان ياكله الذئب قال فهلاخفتنى ثم ان يعقوب أقام معه أربعة و عشرين سنة ثم مات و أوصى ان يدفنه بالشام الى جنب أبيه اسحق فبضى بنفسه و دفنه ثم عاد الى مصر و عاش بعد ذلك ثلثا و عشرين سنة فلما تم أمره و علم انه لا يدوم له قال رب قد آتيتنى من الملك شيامن ملك الدنيا أو من ملك مصر لانه كان دون ملك فوجه و علمتى

تجيز ثمان و أوصى ان يدفنه بالشام الى جنب أبيه اسحق فبضى بنفسه و دفنه ثم عاد الى مصر و عاش بعد ذلك ثلثا و عشرين سنة فلما تم أمره و علم انه لا يدوم له قال رب قد آتيتنى من الملك شيامن ملك الدنيا أو من ملك مصر لانه كان دون ملك فوجه و علمتى

من تأويل الأحاديث بفضا من ذلك لانه لا يمكن ان يحصل للانسان في العمر لمنهاهي والاستعداد المعين المحصور سوى المنهاهي من السعادات  
الديوية والكالات الاخرية فاطر السموات والارض منادى بان اوصفة (٥٥) النداء الاول أي مبدعها على النحو الافضل من

مادة سابقة كالذخا أن ومن عدم  
محض أنت ولي في الدنيا والاخرة  
لا يتولى اصلاح مهماتي في الدارين  
غيرك ولما قدم النداء والثناء كما  
هو شرط الادب الحسن ذكرك  
المسألة فقال توفي مسلما أراد  
الوفاة على حال الاسلام وانتم  
بالحسنى كقول يعقوب اولده ولا  
تموتن الا وانتم مسلمون وألحقني  
بالصالحين من آباءي وأعلى العموم  
قبل الصلاح أول درجات المؤمنين  
الصالحين فالواصل الى الغاية وهي  
النبوة كيف يليق به ان يطلب  
الدراية والجواب ان أراد الالحاق  
بالآباء فظاهر وان أراد العموم  
فكذلك لان طلب الصلاح غير  
الالحاق باهل الصلاح فان اجتماع  
النفوس المشرقة بالانوار الالهية له  
أثر عظيم وفوائد جمة كما رايها  
المستنبية المنقابلة التي يتعاكس  
اضاؤها ويتكامل أنوارها الى  
حيث لا تطيقها العيون الضعيفة  
هذا مع ان الختم على الصلاح  
نهاية مراتب الصديقين وههنا  
بحث للاشاعة وهو ان التوفى  
على الاسلام والالحاق باهل الصلاح  
لولا يكن من فعل الله تعالى كان  
طلبه من الله جار بالمجري قول  
القائل افععل يامن لا يفعل وهل  
هذا الا كالتشيع المعتزلة علينا اذا  
كان الفعل من الله فكيف يجوز  
ان يقول للمكاف افععل مع انه ليس  
بفعل أجاب الجبائي والكعبسي  
بان المراد اللطف في الاقامة على  
الاسلام الى ان أموت فالحق  
بالصالحاء ورد بانه عدول عن

تجئ على ما كان من صالحه \* وان كان فيما لا يرى الناس ألبا  
يعنى وان كان فيما يرى الناس لا يالوا وقال آخرون بل هي مرفوعة بغير عمد ذكر من قال ذلك  
حدثني محمد بن خلف العمسقلاني قال أخبرنا آدم قال ثنا حماد بن سلمة عن اياس بن معاوية  
في قوله رفع السموات بغير عمد ونها قال السماء مبنية على الارض مثل القبة حدثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله بغير عمد ونها قال رفعها بغير عمد وأولى الاقوال  
في ذلك بالصحة ان يقال كما قال الله تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ونها فهي مرفوعة  
بغير عمد نراها كما قال ربنا جل ثناؤه ولا خبر بغير ذلك ولا حجة يجب التسليم لها بقول سواه وأما قوله  
ثم استوى على العرش فانه يعنى علا عليه وقد بينا معنى الاستواء واختلاف المختلفين فيه والصحيح  
من القول فيما قالوا فيه بشواهده فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله وسخر  
الشمس والقمر يقول وأجرى الشمس والقمر في السماء فسخرهما ما فيها المصالح خلقه وذللهما  
لما فعهما ليعلموا بحججها فاعدد السنين والحساب ويصلوا به بين الليل والنهار وقوله كل يجري  
لاجل مسمى يقول جل ثناؤه كل ذلك يجري في السماء لاجل مسمى أي لوقت معلوم وذلك الى فناء  
الدنيا وقيام القيامة التي عندها تذكر الشمس ويخسف القمر وتكدر النجوم وحذف ذلك  
من الكلام لفهم السامعين من أهل اسان من نزل بلسانه القرآن معناه وان الكل لا بدلهما من اضافة  
الى ما يحيط به وبخو الذي قلنا في قوله لاجل مسمى قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني  
المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وسخر الشمس والقمر  
كل يجري لاجل مسمى قال الدنيا وقوله يدبر الامر يقول تعالى ذكره يعزى الله الذي رفع السموات  
بغير عمد ونها أمور الدنيا والاخرة كلها او يدبر ذلك كله وحده بغير شريك ولا تظهير ولا  
معين سبحانه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المنثري قال  
ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يدبر الامر يقضيه وحده قال ثنا  
الحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بخوه حدثنا القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريح عن مجاهد بخوه وقوله يفصل الآيات يقول يفصل لكم ربكم  
يات كتابه فيبينها لكم احجاجها عايدكم أيها الناس لعلكم بلقاء ربكم توقنون يقول لتوقنوا بلقاء  
الله والمعاد اليه فتصدقوا بوعده ووعده وتنجزوا عن عبادة الآلهة والادنان وتحصوا له  
لعبادة اذا اتقيتم ذلك وبخو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة لعلكم بلقاء ربكم توقنون وان الله تبارك وتعالى انما أنزل كتابه  
وأرسل رساله لنؤمن بوعده ونستيقن بلفظاته القول في تأويل قوله تعالى (وهو الذي مد الارض  
وجعل فيها روابي وأخاها ومن كل الثمرات جعل فيها روابي اثنين يعنى الليل النهار ان في ذلك  
لايات لقوم يتفكرون) يقول تعالى ذكره والله الذي مد الارض فسسطها وطولا وعرضا وقوله  
وجعل فيها روابي يقول جعل جعل في الارض جبلا ثابتة والروابي جمع رابية وهي  
لثابتة يقال منه أرسيت الوند في الارض اذا أثبتته كما قال الشاعر

به خالدا ما بر من وهامد \* وأشعث أرسته الوليدة بانفهر

يعنى اثبتته وقوله وانها راب يقول وجعل في الارض أنهارا من ماء وقوله ومن كل الثمرات جعل فيها  
روابي اثنين فن في قوله ومن كل الثمرات جعل فيها روابي اثنين من صله جعل الثاني لا الاول ومعنى  
لكلام وجعل فيها روابي اثنين من كل الثمرات وعنى بروابي اثنين من كل ذكر اثنين ومن كل

لظاهر مع ان كل ما في مقدور الله من اللطاف قد دفعه له في حق السكس سؤال آخر الانبياء يعلمون انهم عوتون على الاسلام البتة فسالفائدة  
الطلب الجواب الغم الاجمالي لا يعنى عن العلم التفصيلي ولا سببا في مقام الحشية والرهبية وقال في التفسير الكبير المطلوب هو حاله

زائدة على الاسلام الذي هو ضد الكفر وهي الاستسلام لحكم الله والرضا بفضائه وعن قتادة وكثير من المفسرين انه تعالى الموت واللحوق بنار  
البقاء في زمرة الصالحاء ولم يمتن الموت نبي قبله (٥٦) ولا بعده قال اهل التحقيق لا يبعد من الرجل العاقل اذا كمل عقله ان تعظم رغبته  
في الموت لوجوه منها ان مراتب  
الموجودات ثلاث الموت الذي لا يتأثر  
وهو الاله تعالى وتقدس والمتاثر  
الذي لا يؤثر وهو عالم الاجساد  
فانها قابلة للتشكيل والتصوير  
والصفات المختلفة والاعراض  
المتضادة ويتوسطها قسم ثالث  
هو عالم الارواح لانها تقبل الاثر  
والتصرف من العالم الالهى ثم اذا  
أقبلت على عالم الاجساد تصرف  
فيه وأثرت والنفوس في التأثير  
والناثر مراتب غير متناهية لان  
تأثيرها بحسب تأثرها بما فوقها  
والكمال الالهى غير متناه فان  
لا تنفك النفس من نقصان ما  
والناقص اذا حصل له شعور  
بنقصانه وقد ذاق لذة الكمال بقى في  
القلق وألم الطلب ولا سبيل له الى  
دفع هذا القلق والالم الى الموت  
حينئذ يتمنى الموت ومنها ان سعادات  
الدنيا ولذاتها سريرة الزوال  
مشفرة على الفناء والالم الحاصل  
عند زوالها أشد من اللذة الحاصلة  
عند وجدانها ثم انها مخلوطة  
بالمغصات والاراذل من الخلق  
يشاركون الافاضل فيها بل ربما  
كانت خصلة الاراذل أكثر فلا حزم  
تحنى العاقل موته ليتخلص من هذه  
الآفات ومنها ان اللذات الجسمانية  
لاحقيقة لها لان حاصلها يرجع  
الى دفع الآلام وقد قرنا هذا  
المعنى فيما سلف ومنها ان مداخل  
اللذات الدنيوية ثلاثة لذة  
الاكل ولذة الوقاع ولذة الرياضة  
واكل منها يعيوب فلذة الاكل مع  
انها غير باقية بعد البلع فان

اننى اثنتان فذلك أر بعه من الذكور اثنتان ومن الاناث اثنتان في قول بعضهم وقد بينا فيما مضى ان  
العرب تسمى الاثنين زوجين والواحد من الذكور زوجا لانه وكذلك الانثى الواحدة زوجة  
لذ كرها بما أعنى عن اعادته في هذا الموضوع ويزيد ذلك ايضا حاقول الله عز وجل وانه خلق  
الزوجين الذكور والانثى فسمى الاثنين الذكور والانثى زوجين وانما عني بقوله من كل زوجين  
اثنين نوعين وضربين وقوله يغشى الليل النهار يقول يجعل الليل النهار فليس له ظلمته والنهار الليل  
بضباته كما حدثننا بشرفال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يغشى الليل النهار  
أى يلبس الليل النهار وقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان فيها  
ذ كرت وفيما وصفت وذ كرت من عجائب خلق الله وعظيم قدرته التي خلق بها هذه الاشياء  
للالات وحجبا وعظمت لقوم يتفكرون فيها فيستدلون ويعتبرون بها فيعلمون ان العبادة لا تصلح  
ولا تجوز الا لمن خلقةها ويدرها دون غيره من الآلهة والاصنام التي لا تقدر على ضر ولا نفع ولا شئ  
غيرها الا لمن انشأ ذلك فاحدثه من غير شئ تبارك وتعالى وان القدرة التي أبدع بها ذلك هي القدرة  
التي لا يتعد عليه احياء من هلاك من خلقة واعادة ما فى منه وابتداع ما شاء ابتداعه بها ﴿القول في  
تاويل قوله تعالى﴾ (وفي الارض قطع متجاورات و جنت من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير  
صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون)  
يقول تعالى ذكره وفي الارض قطع متجاورات وفي الارض قطع منها متقاربات متسدانيات  
يقرب بعضها من بعض بالجوار وتختلف بالتفاضل مع تجاورها وقرب بعضها من بعض فبها قطعة  
سبخة لا تنبت شيئا في جوار قطعة طيبة تنبت وتنفع ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل يذكر  
من قال ذلك حدثننا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد وفي الارض  
قطع متجاورات قال السبخة والعذبة والمالح والطيب حدثننا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد  
قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قوله وفي الارض قطع متجاورات قال سببخ وعذوبة  
حدثنى المنثى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله حدثننا الحسن بن  
محمد قال ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا اسحق بن سليمان عن أبي سنان عن ابن عباس في قوله  
وفي الارض قطع متجاورات قال العذبة والسبخة حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وفي الارض قطع متجاورات يعنى الارض السبخة  
والارض العذبة يكونان جميعا متجاورات نفضل بعضها على بعض في الاكل حدثننا القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قطع متجاورات العذبة والسبخة  
حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس  
قوله وفي الارض قطع متجاورات يعنى الارض السبخة والارض العذبة يكونان جميعا متجاورات  
نفضل بعضها على بعض في الاكل حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج  
قال قال ابن عباس قطع متجاورات العذبة والسبخة متجاورات جميعا تنبت هذه وهذه الى جنبها  
لا تنبت حدثننا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
قوله قطع متجاورات طيبها وعذبتها ونحوها السببخ حدثنى المنثى قال ثنا أبو حذيفة قال  
ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وفي الارض  
قطع متجاورات قري قرى قرب متجاورات بعضها من بعض حدثننا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا

الما كويل يختلط بالبصاق المجتمع في القم ولا شك انه شئ مشفر ثم كيدل الى المعدة يستحيل الى ما ذكره منفر  
فكيف به ومن هنا قالت العقلاء من كانت همته ما يدخل في جوفه كانت قيمته ما يخرج من بطنه هـ ذامع اشتراك الحيوانات الحسية فيها



وأيضاً شداد الجوع حاجة والحاجة نقص وآفة وكذلك الكلام في لذة النكاح وعيوبها مع ان فيها احتياج الى زيادة المال والنفقة  
لزوج والولد وما يلزمهما والاحتياج الى المال يلقي المرء في مهالك الاكتساب (٥٧) ومهاوى الانجم ولذة الرياضة أدنى عيوبها ان

كل واحد يكره بالطبع ان يكون  
خادماً مأموراً ويحب ان يكون متحداً وما  
فسعى الانسان في الرياضة سعى في  
مخالفة كل من سواه ولا ريب ان  
هـذا أمر صعب الحصول منييع  
المرام واذا ناله كان على شرف  
الزوال في كل حين وأوان لان كثرة  
الاسباب توجب حصول الازر  
فيكون دائماً في الحزن والخوف  
فاذا تأمل العاقل في هـذه المعاني  
علم قطعاً انه لا صلاح في اللذات  
العاجلة ولكن النفس جبلت على  
طلبها والرغبة فيها فيكون دائماً في  
بحر الآفات وغمرات الحسرات  
فحينئذ يتنى زوال هـذه الحياة وقد  
سبق مناني تمنى الموت كلام آخر  
في سورة البقرة في تفسير قوله  
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين  
فليتم ذلك كقول أهل السير لما توفي  
يوسف تخاصم أهل مصر وتشاحوا  
في دفنه كل يجب ان يدفن في محلهم  
حتى هو بالقتال فرأى من الرأي  
أن عملوا هـ سندوقاً من مرمر  
لجعله فيه ودفنوه في النيل بمكان  
يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر  
ليكون نوابه شرعاً وولده افرائيم  
ومبشاً وولد لافرائيم نون ولنون  
يوشع فموسى ثم بقى يوسف هناك  
الى ان بعث الله موسى فأخرج  
عظامه من مصر ودفنها عند قبر  
أبيه والله تعالى أعلم بحقائق الامور  
\* التأويل ان يعقوب الروح  
لا يتأسف على فوات شئ من المخلوقات  
الا على يوسف القلب لانه مرآة  
جمال الحق لا يشاهد الحق الا فيها  
فلذلك ابيضت عيناه في انتظارها

بمحمد بن ثور عن معمر عن قتادة وفي الارض قطع متجاورات قال قري متجاورات **حدثني** المثنى  
قال ثنا عمرو قال ثنا هشيم عن ابن اسحق الكوفي عن الضحاك في قوله قطع متجاورات قال  
الارض السبخة بينها الارض العذبة حدثت عن الحسن بن القزح قال سمعت أبا معاذ يقول  
ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وفي الارض قطع متجاورات يعني  
الارض السبخة والارض العذبة متجاورات بعضها عند بعض **حدثنا** الحرث قال ثنا عبد  
العزيز قال ثنا اسرائيل بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وفي  
الارض قطع متجاورات قال الارض تنبت حبوباً والارض تنبت حامضاً وهي متجاورة تسقى بماء  
واحد **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو جندب قال ثنا اسرائيل بن عطاء بن السائب عن  
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال يكون هذا حلواً وهذا حامضاً وهو  
يسقى بماء واحد ومن متجاورات **حدثني** عبد الجبار بن يحيى الرملي قال ثنا ضمرة بن ربيعة  
عن ابن اشود في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال عذبة وما حمة وقوله وجنات من أعناب  
وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد ونغسل بعضها على بعض في الاكل يقول تعالى  
ذكره وفي الارض مع القطع المختلفة المعاني منها بالوحدة والعذوبة والخبيث والطيب مع  
تجاورها وتغارب بعضها من بعض بساتين من أعناب وزرع ونخيل أيضاً متقاربة في الخلقة  
مختلفة في الطعوم والالوان مع اجتماع جميعها على شرب واحد فن طيب طعمه منها حسن منظره  
طيبة رائحته ومن حامض طعمه ولا رائحة له وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا  
قال ذلك **حدثنا** ابن جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله وجنات  
من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قال مجتمع وغير مجتمع تسقى بماء واحد ونغسل بعضها  
على بعض في الاكل قال الارض الواحدة يكون فيها الخوخ والكمثرى والعنب الابيض والاسود  
وبعضها أكثر جلا من بعض وبعضه حلو وبعضه حامض وبعضه أفضل من بعض **حدثنا** الحسن  
ابن محمد قال ثنا شـ بابا قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وجنات قال وما معها  
**حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال المثنى **حدثنا**  
اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله واختلاف القراء في قراءة قوله  
وزرع ونخيل فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والكوفة وزرع ونخيل بالخفض عطفاً بذلك على  
الأعناب بمعنى وفي الارض قطع متجاورات وجنات من أعناب ومن زرع ونخيل وقرأ ذلك بعض قراء  
أهل البصرة وزرع ونخيل بالرفع عطفاً بذلك على الجنات بمعنى وفي الارض قطع متجاورات وجنات من  
أعناب وفيها أيضاً زرع ونخيل والصواب من القول في ذلك ان يقال انهم قراءتان متقاربتا المعنى  
وقرأ بكل واحدة منها قراء مشهورون فبما بينهما قراءتاً القارئ فصيبي وذلك ان الزرع والنخل اذا كانا في  
الساتين فهما في الارض واذا كانا في الارض فالارض التي هما فيها حمة فسواء وصفا بانهما في  
بستان أو في أرض وأما قوله ونخيل صنوان وغير صنوان فان الصنوان جمع صنو وهي الخلات  
يجمعهن أصل واحد لا يفرق فيه بين جميعه واثنيه الا بالاعراب في النون وذلك ان تكون نونه في  
اثنه مكسورة بكل حال وفي جميعه منصرفه في وجوه الاعراب وتفسيره القنوان واحدها قنوو ونحو  
الذي قلنا في معنى الصنوان قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا  
وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن البراء صنوان قال المجتمع وغير صنوان المتفرق **حدثنا** ابن  
جندب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن أبي اسحق عن البراء قال صنوان هي الخلة التي

الملائكة لاجله أن يجعل فيها من يفسد فيها بل أول ملامتي هو الله تعالى حين قالوا له أن تجعل فيها أولئك من جلاله وكماله اذهبوا فاحسبوا (٥٨) فيه ان الواجب على كل مسلم ان يطلب يوسف قلبه وبنيامن سره وان ترك واعلم من الله من جلاله وكماله اذهبوا فاحسبوا

لطف الله والباس عن وجدانه  
كفر فلما رأت الاوصاف البشرية  
آثار العزة من رب العزة على  
صفحات أحوال يوسف القلب  
حين وصلوا بتيسر أحكام الشريعة  
وتدبير آداب الطريقة الى سرادقات  
حضرة القلب قاوايا أمها العزير  
مسنوا أهلنا وهم القوى الانسانية  
ضرب المعدن عن الحضرة الربانية  
وجنبا بضاعة مزجاة من الاعمال  
البدنية فاوفانا الكيسل بافاضة  
سبحال العوارف واسباع ظلال  
العواطف اذا انتم جاهلون اذ كنتم  
على صفة الظلمية والجهوية  
لقد آثر الله علينا بالطلب  
والصدق والشوق والمحبة  
والوصول والوصول وان كالأخاطئين  
في الاقبال على استيلاء الحطوط  
الحيوانية التي تضر القلب والسر  
والروح لا تريب عليكم اليوم  
لانه صدر منها ما صدر بحكمة من  
الله تعالى وتربية القلب وان كان  
مضره ظاهرة كما كان صنيع اخوة  
يوسف في البداية صار سيما لرفعة  
منزله في النهاية اذهبوا بقميصي  
وهو نور جمال الله وما فصلت غير  
واردات القلب وهبت نغمات  
الطاف الحق انك لفي ضلالك  
القديم شعر  
يا عاذل العاشقين دققة  
أضلها الله كيف ترشدها  
فارتد بصير الان الروح كان بصيرا  
في بدو الفطرة ثم عصى لتعلقه  
بالدنيا وتصرفه فيها ثم صار بصيرا  
بوار من القلب شعر

الى جنبها التخلات الى أصلها وغير صنوان التخله وحدها **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن البراء بن عازب صنوان وغير صنوان قال الصنوان التخلتان  
أصلهما واحد وغير صنوان التخله والتخلتان المنفرقتان **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن  
جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء يقول في هذه الآية قال التخله لانه يكون لها  
التخلات وغير صنوان التخل المنفرد **حدثنا** الحسين بن محمد قال ثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن  
ويحيى بن عباد وعفان واللفظ لفظ أبي قطن قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن البراء في قوله صنوان  
وغير صنوان قال الصنوان التخله الى جنبها التخلات وغير صنوان التمنفرق **حدثنا** الحسن قال ثنا  
شبابه قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان التخلات  
الثلاث والاربع والثنتان أصلهن واحد وغير صنوان التمنفرق **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا  
أبو أحمد قال ثنا سفيان وشريك عن أبي اسحق عن البراء في قوله صنوان وغير صنوان قال  
التخلتان يكون أصلهما واحدا وغير صنوان التمنفرق **حدثنا** المنثري قال ثنا عبد الله بن صالح  
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله صنوان يقول مجتمع **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا  
أبي قال ثنا ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ونخيل صنوان وغير صنوان  
وبعني بالصنوان التخله يخرج من أصلها التخلات فيحمل بعضه ولا يحمل بعضه فيكون أصله  
واحدا ورواه منفردة **حدثنا** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسرائيل عن عطاء بن  
السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صنوان وغير صنوان التخليل في أصل واحد وغير  
صنوان التخليل المنفرد **حدثنا** ابن جبر قال ثنا جرير عن عطاء بن سعيد بن جبير ونخيل  
صنوان وغير صنوان قال مجتمع وغير مجتمع **حدثنا** المنثري قال ثنا النخيلي قال ثنا زهير  
قال ثنا أبو اسحق عن البراء قال الصنوان ما كان أصله واحدا وهو منفرد وغير صنوان الذي ثبت  
وحده **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله  
صنوان التخلتان وأ كثر في أصل واحد وغير صنوان وحدها **حدثنا** المنثري قال ثنا أبو حذيفة  
قال ثنا شبيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد صنوان التخلتان أو كثر في أصل واحد وغير صنوان  
واحدة قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو  
كريب قال ثنا وكيع عن سلمة بن نبيط عن الضحاك صنوان وغير صنوان قال الصنوان المجتمع  
أصله واحد وغير صنوان المنفرد أصله **حدثنا** المنثري قال ثنا عمرو بن عون قال أخذ بهرنا هاشم  
عن جويبر عن الضحاك في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان المجتمع الذي أصله واحد وغير  
صنوان المنفرد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ونخيل صنوان وغير صنوان  
أما الصنوان فالتخلتان والثلاث أصلهن واحدة وفر وعهن شئ وغير صنوان التخله الواحدة  
**حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة صنوان وغير صنوان قال  
صنوان التخله التي يكون في أصلها التخلتان وثلاث أصلهن واحد **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زبدي في قوله ونخيل صنوان وغير صنوان قال الصنوان التخلتان أو الثلاث يكن في  
أصل واحد فذللك يعده الناس صنوانا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال  
وحدثني رجل انه كان بين يدي عمر بن الخطاب وبين العباس قول فاسرع اليه العباس فجاء  
عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألم ترعبا ما فعل بي وفعل فارتد ان أجيبه فذكرت  
مكانه منك فكففت فقال يرحمك الله ان عم الرجل صنوايه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا

ورد البشير بما أقر الاعينا \* وشفي النفوس فتلن غايات المنى والقلب في بدو الامر كان محتاجا الى الروح في  
الاستكمال فلما اكمل وصلح لقبول فيض الحق بين أصابعه ونال ملكة الخلافة بعمر القربى في النهاية صار الروح محتاجا الى الاستنارة

بأنوار الحق وذلك ان القلب بمثابة المصباح في قبول نار النور الالهى والروح كالزيت فيحتاج المصباح في البداية الى الزيت في قبول النار ولكن  
الزيت يحتاج الى المصباح وتزكيتة في النهاية لتقبل بواسطة النار ادخلوا (٥٩) مصران شاء الله لانه لا يصل الى الحضرة الاحدية الا

بخدمة المشيئة آمنين من الانقطاع  
والانفصال وخروا له سجدا لما  
رأوه وعرفوه انه عرش الحق تعالى  
فالسجدة كانت في الحقيقة قرب  
العرش للعرش هذا تاويل رؤياي  
من قبل ان كنت نائما في يوم العدم  
اذ اخرجني من السجن بسجن الوجود  
ولم يقل من الجب لانه لا يخرج من  
جب البشرية مادام في الدنيا من  
البدو وبدو الطبيعة آتيتني من  
الملك ملك الوصال والوصول فاطر  
سماوات عالم الارواح وأرض البشرية  
توفى مسلما اخرجني من قيد الوجود  
المجازى وابقى ببقائك مع الباقيين  
بك بفضلك وكرمك (ذلك من  
أبناء الغيب فوجه اليك وما كنت  
لديهم اذ اجفوا أمرهم وهم  
يكرهون وما أكثر الناس ولو حرصت  
بمؤمنين وما تسالهم عليه من أجر  
ان هو الاذ كر للعالمين وكان من  
آية في السماوات والارض يعرجون  
عليها وهم عنها معرضون وما  
يؤمنون أكثرهم بان الله الا وهم  
مشركون أفأمنوا أن تأتيهم  
غاشية من عذاب الله أن تأتيهم  
الساعة بغتة وهم لا يشعرون  
قل هذ سبيلي ادعوا الى الله على  
بصيرة أنا ومن اتبعن وسبحان الله  
وما أنا من المشركين وما أرسلنا من  
قبلك الا رجلا نوحى اليهم من أهل  
القرى أفلم يسيروا في الارض  
فينظروا كيف كان عاقبة الذين  
من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين  
اتقوا أفلا تعقلون حتى اذا استنأس  
الرسول وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم  
نصرنا فنجى من نساءه ولا يردنا منا

عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة صنوان النخلة التي يكون في أصلها نخلتان وثلاث أصابع  
واحد قال فكان بين عمر بن الخطاب وبين العباس رضى الله عنهما قول فاسرع اليه العباس فجاء عمر  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ألم تر عباسا فعل بي وفعل فاردت ان أجيبه فذكرت مكانه  
نك فكففت عند ذلك فقال برحمتك الله ان عم الرجل صنوايه قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا  
ابن عيينة عن داود بن سبور عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذوني في العباس فانه بقية  
آبائ وان عم الرجل صنوايه **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا جحاج عن عطاء وابن أبي  
مليكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر يا عمر ما علمت ان عم الرجل صنوايه **حدثنا** القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنا جحاج عن ابن جريح قال أخبرني القاسم بن أبي بكر عن مجاهد صنوان قال في  
أصل واحد ثلاث نخلات كمثل ثلاثة بني ام زأب يتفاضلون في العمل كما يتفاضل عمر هذه النخلات  
الثلاث في أصل واحد قال ابن جريح قال مجاهد كمثل صالح بنى آدم وخبيثهم أبوهم واحد **حدثنا**  
الحسن بن محمد قال ثنا جحاج بن محمد عن ابن جريح قال أنبى بنى ابراهيم بن أبي بكر بن عبد الله  
عن مجاهد نحوه ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جحاج عن أبي بكر بن عبد الله عن  
الحسن قال هذا مثل ضربه لقلب بنى آدم كانت الارض في يد الرحمن طيبة واحدة فساطعها ويطعها  
فصارت الارض قطعا متجاورات فينزل عليهم الماء من السماء فتخرج هذه زهرتها وثمرها وشجرها  
وتخرج نباتها وتحيي مواتها وتخرج هذه سبخها ولحمها وخبيثها وكناتها ما تسقى بماء واحد  
فلو كان الماء لما قبل انما استسخت هذه من قبل الماء كذلك الناس خلقوا من آدم فتنزل عليهم  
من السماء ندى كره فترق قلوب فتخشع وتقتضع وتفسر قلوب قتلها وتسهب وتنفق قال الحسن  
والله ما جالس القرآن أحد الا قام من عنده زيادة أو نقصان قال الله ونزل من القرآن ما هو شفاء  
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقوله ندى في بماء واحد اختلفت القراءة في قوله تسقى  
فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والعراق من أهل الكوفة والبصرة تسقى بالتاء بمعنى تسقى  
الجنات والزرع والنخيل وقد كان بعضهم يقول انما قيل تسقى بالتاء لتأنيث الاعناب وقرأ ذلك  
بعض المسكين والكوفيين بسقى بالياء وقد اختلف أهل العربية في وجه تذكيره اذا قرئ كذلك  
وانما ذلك خبر عن الجنات والاعناب والنخيل والزرع انما تسقى بماء واحد فقال بعض نحوي البصرة  
اذ قرئ ذلك بالتاء فذلك على الاعناب كذا كرو والانعام في قوله ما في بطونه وأنت بعد فقال وعليها  
وعلى الفاك تحملون فمن قال بسقى بالياء جعل الاعناب مما تذكروا وتؤنث مثل الانعام وقال بعض  
نحوي الكوفة من قال تسقى ذهب الى تأنيث الزرع والجنات والنخيل ومن ذكر ذهب الى ان ذلك كله  
يسقى بماء واحد وكله مختلف حاض وحلوفي هذا الآية وأعجب القراءتين الى ان أقرأهما قراء من  
قرأ ذلك بالتاء تسقى بماء واحد على ان معناه تسقى الجنات والنخل والزرع بماء واحد لمجيء تسقى بعد  
ما قد جرى ذكرها وهي جماع من غير بنى آدم وليس الوجه الآخر بمتنع على معنى بسقى ذلك بماء  
واحد أي جميع ذلك في بماء واحد عذب دون المسالح ونحو الذي قاته في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد في قوله تسقى بماء واحد ماء السماء كمثل صالح بنى آدم وخبيثهم أبوهم واحد **حدثنا** أبو كريب  
قال ثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد تسقى بماء واحد قال ماء السماء **حدثنا** أحمد  
بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله **حدثني** المثني قال ثنا  
عمرو قال أخبرنا هشيم عن أبي اسحق الصوفي عن الضحاك تسقى بماء واحد قال ماء المطر **حدثني**

من القوم المحرمين لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة  
للقوم يؤمنون) القراءات سبيلي بفتح الياء أبو جعفر ونافع نوحى بانون وكسر الحاء حفص الآخرون بالياء وفتح الحاء يعقلون على الغيبة

أبو عمرو وجوزة فعلى وحلف وهشام وابن كثير والاعشى والبرجمي والباقون بناء الخطاب كذبوا تحفعا عامم وجوزة فعلى وحلف و يزيد  
الباقون بالتشديد فنجى بضم النون وكسر الجيم (٦٠) المشددة وفتح الياء ابن عامر وعاصم وسهل ويعقوب فعلى هذا يكون فعلا

ماضيا مبنيا للمفعول وعن الكسائي  
مثل هذا ولكن بسكون الياء  
وخطاه على بن عيسى بناء على أنه  
فعل مستعمل من الانحاء والنون  
لا يدغم في الجيم أو من التنجية  
والنون المتحركة لا تدغم في الساكن  
وأقول ان كان فعلا ماضيا من  
التنجية والنون المتحركة لا تدغم  
كفى القراءة الاولى وليكن سكن  
الياء للتخفيف لم يلزم منه خطأ  
الآخر وقرأوا بنونين وتخفيف  
الجيم وسكون الياء فعلا مضارع من  
الانحاء على حكاية الحال الماضية  
\* الوقوف اليك ج لابتداء  
النفي مع والو العطف بكر ون  
بؤمين ه أحرط للعالمين ه  
معرضون ه مشركون ه  
لا يشعرون ه ومن اتبعن ط  
المشركين ه القرى ط من  
قبلهم ط اتقوا ط تعقلون ه  
نصرنا ط ان قرأ فينجى بالتخفيف  
ولا وقف على من يشاء ومن قرأ  
فنجى مشددة وصله بما قبله  
ووقف على من يشاء المجرمين ه  
الاباب ط يؤمنون ه  
\* التفسير ذلك الذي ذكر من  
بناء يوسف هو من أخبار الغيب وقد  
من تفسير مثل هذا في آخر قصة  
ذكر يافي سورة آل عمران ومعنى  
اجماع الامر العزم عليه كما مر في  
سورة يونس في قصة نوح وأراد  
عزمهم على القاء يوسف في البئر  
وهو المنكر بعينه أو ذلك مع سائر  
القوائل من الجحى على قبصه بدم  
كذب ومن شرهم اياه بن بحس  
قال أهل النظم ان كفار قرش

المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك قرأه ابن جرير عن مجاهد تسقى بماء واحد قال ما  
السماء كمثل صالح بن آدم وخيبرهم أبوهم واحد قال صد ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل  
وهشني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن رقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد نحوه  
صد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جرير عن مجاهد نحوه صد ثنا عبد  
الجبار بن يحيى الرملي قال ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شاذب تسقى بماء واحد قال بماء السماء  
وقوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل اختلقت القراءة في قراءة ذلك فقراء عامة قراء المكين  
والمدنيين والبصر بين وبعض الكوفيين ونفضل بالنون بمعنى ونفضل نحن بعضها على بعض في  
الاكل وقرآته عامة قراء الكوفيين ونفضل بالياء رداعلى قوله يغشى الليل النهار ونفضل بعضهما  
على بعض وهما قراءتان منبغضتان بمعنى واحد فبايتهما قرأ القاري فمصيب غير ان التاء أعجمها  
الى في القراءة لانه في سياق كلام ابتداءه الله الذي رفع السموات فقراءته بالتاء اذ كان كذلك أولى  
ومعنى الكلام ان الجنات من الاعناب والزروع والتخيل الصنوان وغيرها صنوان تسقى بماء  
واحد عذب لاملح ويخالف الله بين طعام ذلك فيفضل بعضها على بعض في الطعام فهذا حلوه وهذا  
حامض ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صد ثنا أبو كريب قال  
ثنا وكيع عن سفيان عن عطاء عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ونفضل بعضها على بعض في الاكل  
قال الفارسي والدقل والحلو والحامض صد ثنا ابن جريد قال ثنا جرير عن عطاء بن السائب  
عن سعيد بن جبيرة ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الارض الواحدة يكون فيها الحلو  
والكثير والالعنب الابيض والاسود وبعضها أكثر حلا من بعض وبعضه حلو وبعضه  
حامض وبعضه أفضل من بعض صد ثنا المثنى قال ثنا عارم أبو النعمان قال ثنا حماد بن  
زيد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال يروي وكذا  
وكذا وهذا بعضه أفضل من بعض صد ثنا محمد بن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان  
عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال هذا حامض  
وهذا حلوه وهذا صد ثنا محمد بن خداس قال ثنا سيف بن محمد بن أحمد عن سفيان  
الثوري قال صد ثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والغارسي والحلو والحامض صد ثنا  
أحمد بن الحسن الترمذي قال ثنا سليمان بن عبد الله الرقي قال ثنا عبد الله بن عمر الرقي عن  
زيد بن أبي أنيسة عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله  
ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والغارسي والحلو والحامض وقوله ان في ذلك  
لايات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره ان في مخالفة الله عز وجل بين هذه القطع الارض  
المتجاورات وتمازج نباتها وزرعها على ما وصفنا وبين الدليل الا واضحنا وعبره لقوم يعقلون اختلاف  
ذلك ان الذي خالف بينه على هذا النحو الذي خالف بينه هو الخالف بين خلقه فيما قسم لهم من  
هداية وضلال وتوفيق وخذلان فوفق هذا وحذل هذا وهدى ذواضل ذاولوا شاء لسوي بين جمعهم  
كلوا شاء سوي بين جميع اكل ثم الجنة التي تشرب شرابا واحدا وتسقى سقيا وهي متفاضلة في الاكل  
القول في تأويل قوله تعالى (وان تعجب فجب قولهم انذا كنا ترابا اننا لنخلق جديدا ولئلك  
الذين كفروا برهم وأولئك الاغلال في أعناقهم وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) يقول تعالى  
ذكره وان تعجب يا محمد من هؤلاء المشركين المتخذين مالا يضر ولا ينفع آلهة يعبدونها من دوني

وجماعة من اليهود طلبوا هذه القصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل التعنت فاعتقد رسول الله انه  
اذا ذكرها فرجوا آمنوا فلما ذكرها لهم أصروا على كفرهم فترزقوا وما أكثر الناس أذى أكثر خلق الله المكلفين أو أكثر أهل مكة قاله ابن

باس ولو حرصت جوابه مثل ما تقدم أي ولو حرصت فإناهم يومئذ والحرص طلب الشيء باقضى ما يمكن من الاجتهاد ونظير الآية قوله انك  
تهدي من أحببت وما اتساألهم عليه على ما تحدتهم به من أجر كإسأل (٦١) العاص ان هو الاذ كر عظمة من الله للعالمين عامة على

لسان رسوله وكأين من آية  
الا كثرون على انه لفظ مركب  
من كاف التشبيه وأي التي هي في  
غاية الابهام اذا قطعت عن الاضافة  
لكنه انمحي عن الجزأين معناهما  
الافرادى وصار المجموع كاسم  
مفرد بمعنى كم الخبرية والتمييز عن  
الكاف لاعن أي كافي مثلك رجلا  
والا كثر داخل من في تيميزه وقد  
مرفى سورة البقرة في تفسير قوله  
سبحانه ان في خلق السموات  
والارض وفي مواضع آخر تفصيل  
بعض الآيات السماوية والارضية  
الدالة على توحيد الصانع وصفات  
جلاله ومن جملة الآيات قصص  
الاولين وأحوال الاقدمين ومعنى  
يمرون عليها شيئا يشاهدونها وهم  
عنها معرضون لا يعتبرون بها  
وقرئ والارض بالرفع على الابتداء  
خبره يمررون والمراد ما يرون من  
آثار الامم الهالكة وغير ذلك من  
العبر والحاصل ان جملة العالم  
العالوى والعالم السفلى محتوية  
على الدلائل والبيئات على وجود  
الصانع ونعوت كماله ولكن الغافل  
يتعاضد عن ذلك وما يؤمن أكثرهم  
بالله الا وهم مشركون وذلك  
انهم كانوا مقرين بالاله ولئن  
سالهم من خلق السموات والارض  
ليقولن الله لكنهم كانوا يشبهون  
له شريكا في العبودية هو الاصنام  
ويقولون هم الشعفاء وكان أهل  
مكة يقولون الملائكة بنات الله  
وعن الحسن هم أهل الكتاب  
يقولون عزير بن الله والمسيح ابن  
الله وعن ابن عباس هم الذين يشبهون

بجيب قولهم أئذا كنا ترابا وبلينا فعدمنا اننا في خلق جديد انما الجدد انشاؤنا واعادتنا خلقا  
جديدا كما كنا قبل وفاتنا تكذيبا منهم بقدرة الله وسجودا للثواب والعقاب والبعث بعد الممات كما  
بشئنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان تجب فجب ان تجب يا محمد  
بجيب قولهم أئذا كنا ترابا أننا في خلق جديد يحب الرحمن تبارك وتعالى من تكذيبهم بالبعث بعد  
الموت **حديث** يونس قال أخبرنا ابراهيم قال قال ابن زبدي قوله وان تجب فجب قولهم  
لان تجب من تكذيبهم وهم قد رأوا من قدرة الله وأمره وما ضرب لهم من الامثال فإراهم من  
نياة الموتى في الارض الميتة ان تجب من هذه فتجب من قولهم أئذا كنا ترابا أننا في خلق  
جديد ولا يرون اننا خلقناهم من نطفة فالخلق من نطفة أشد ام الخلق من تراب وعظام واختلف في  
وجه تبرك الاستفهام في قوله أننا في خلق جديد بعد الاستفهام الاول في قوله أئذا كنا ترابا أهل  
عزيرة فقال بعض نحوى البصرة الاول طرف والاخر هو الذي وقع عليه الاستفهام كما تقول أيوم  
لعة زيد من نطاق قال ومن أوقع استفهاما آخر على قوله أئذا متنا وكنا ترابا جعله ظرفا لشي  
ذ كور قبله كأنهم قيل لهم تبغثون فقالوا أئذا كنا ترابا تم جعل هذا استفهاما آخر قال وهذا  
يبد قال وان شئت لم تجعل في قولك أئذا استفهاما وجعلت الاستفهام في اللفظ على أننا كأنك قلت  
يوم الجمعة أعبت الله منطلق واضر نفيه فهذا موضع قد ابتدأت فيه أئذا وليس بكبير في الكلام لو  
تاليوم أي ان عبد الله منطلق لم يحسن وهو جائز وقد قالت العرب ما علمت انه لصالح تريد انه لصالح  
علمت وقال غيره أئذا جزاء وليست بوقت وما بعدها جواب لها اذا لم يكن في الثاني استفهام والمعنى  
لانه هو المطلوب وقال الأثرى انك تقول ان تقوم يقوم زيد ويقوم من جزم لانه وقع موقع جواب  
جزاء ومن وقع فلان الاستفهام له واستشهد بقول الشاعر

حلفت له ان تدلج الليل لا نزل \* امامك بيت من بيوتى سائر

جزم جواب اليمين لانه وقع موقع جواب الجزاء والوجه الرفع قال فهكذا هذه الآية قال ومن أدخل  
استفهام ثانية فلانه العمد عليه وترك الجزاء الاول وقوله أولئك الذين كفر وابراهيم يقول  
إلى ذكره هؤلاء الذين انكروا البعث وسجدوا للثواب والعقاب وقالوا أئذا كنا ترابا أننا في  
خلق جديد هم الذين سجدوا وقرء بهم وهم الذين في أعناقهم الاعلال يوم القيامة  
نار جهنم فالولئك أصحاب النار يقولهم سكان النار يوم القيامة هم فيها خالدون يقولهم فيها  
كثوث أبدأ لا يموتون فيها ولا ينجون منها ﴿القول في ناويل قوله تعالى (ويستعجلونك  
شيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلث وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك  
سديد العقاب) يقول تعالى ذكره ويستعجلونك يا محمد مشركو قومك بالبلاء والعقوبة قبل  
حائه والعافية فيقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء  
ئننا بعداب أليم وهم يعلمون ما حل بين خلقناهم من الامم التي عصت بها وكذبت رسلها من  
و بان الله وعظيم بلائه فن بين أمة مسخت قرءة وأخرى خناز رومن بين أمة أهلكت بالرجفة  
آخرى بالحسف وذلك هو المثلث التي قال الله جل ثناؤه وقد خلت من قبلهم المثلث والمثلثات  
مقوبات المثلثات والواحدة منها مشهورة بغض الميم وضم الشاء ثم تجمع مثلثات كواحدة الصدقات  
سدقة ثم تجمع صدقات وذكر أن تيمنا من بين العرب نضم الميم والشاء جميعا من المثلثات فالواحدة  
الغتم م منها مشهورة ثم تجمع مثلثات من مثل غرفة وغرفات والفعل منه مثلث به أمثل مثلا بغض  
م ونسكين الشاء فاذا أردت انك أقصصته من غيره قلت أمثلته من صاحبه أمثله امثالا وذلك اذا

بخلقها احتجبت الكرامية بالآية على ان الايمان عبارة عن مجرد الاقرار والجواب أن مجرد الاقرار لو كان كافيا لما اجتمع مع الشرك  
عقوبة تغشاهم وتغفرهم قل يا محمد لهم هذه التي هي الدعوة الى الايمان سبيلى وسيرى وقوله ادعوا الى الله تفسيرا لسبيلى وعلى بصيرة

يشعق بادعو وأمانا كيدالمدستر في ادغو ومن اتبعن عطف عليه ويجوز ان يكون على بصيرة حال من ادعو عام له في انا ومن اتبعن ويجوز ان يكون انا مدمعطو فاعليه (٦٢) ومن اتبعن وعلى بصيرة خبر مقدم فيكون ابتداء اخبار بانه ومن اتبعه على حجة

اقصصته مندوب نحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقد دخلت من قبلهم المثلث وقانع الله في الامم فين خلا قبلكم وقوله ويستجملونك بالسبيته قبل الحسنة وهم مشركوا العرب استجملوا بالثمر قبل الخير وقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء واننا لننا بعبذ اليم **هـ** ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويستجملونك بالسبيته قبل الحسنة قال بالعقوبة قبل العافية وقد دخلت من قبلهم المثلث قال العتوبات **هـ** ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيج عن مجاهد قوله المثلث قال الامثال **هـ** ثنا المنثني قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيج عن مجاهد **هـ** ثنا المنثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن ابي نجيج عن مجاهد مثله **هـ** ثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبيدي قوله وقد دخلت من قبلهم المثلث قال المثلث الذي مثل الله به الامم من العذاب الذي عذبهم تولت المثلث من العذاب قد دخلت من قبلهم وعرفوا ذلك وانتهى اليهم ما مثل الله بهم حين عصوه وعصوا ربه **هـ** ثنا الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سليم قال سمعت الشعبي يقول في قوله وقد دخلت من قبلهم المثلث قال القردة والخنزير وهي المثلثات وقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم يقول تعالى ذكروه وان ربك يا محمد لذو ستر على ذنوب من تاب من ذنوبه من الناس فتارك فضيخته بها في موقف القيامة وصافح له عن عقابه عليها عاجلا واجلا على ظلمهم يقول على فعلهم ما فعلوا من ذلك بغير اذن لهم بفعله وان ربك لشديد العقاب لمن هلك مصر على معاصيه في القيامة ان لم يحمله له ذلك في الدنيا او يجمعهم الله في الدنيا والآخرة وهذا الكلام وان كان ظاهره ظاهر خبر فانه وعيد من الله وتهدد للمشركين من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لم ينيبوا ويتوبوا من كفرهم قبل حلول نعمة الله بهم **هـ** ثنا علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وان ربك لذو مغفرة للناس يقول وليكن ربك **هـ** القول في ناويل قوله تعالى (ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه انما انت منذر ولكل قوم هاد) يقول تعالى ذكروه ويقول الذين كفروا يا محمد من قومك لولا انزل عليه آية من ربه هلا انزل على محمد آية من ربه يعنون علامة وحجة له على نبوته وذلك قولهم لولا انزل عليه كثر اوجاء مع ملك يقول الله يا محمد انما انت منذر لهم تنذرهم باسم الله ان يحل بهم على شركهم ولا لكل قوم هادي يقول وليكن قوم امام ياتون به وهاد يتقدمهم فيهدهم اما الى خير واما الى شر واصوله من هادي الفرس وهو عنقه التي يهدى سائر جسده ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل على اختلاف منهم في المعنى بالهاد في هذا الموضع فقال بعضهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه هذا قول مشركي العرب قال الله انما انت منذر ولكل قوم هاد لكل قوم داع يدعوهم الى الله **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عكرمة ومنصور عن ابي الضحى انما انت منذر ولكل قوم هاد قال محمد بن سعد قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن عكرمة مثله **هـ** ثنا الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة مثله وقال آخرون عنى بالهادى في هذا الموضع الله ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير انما انت منذر ولكل

وبرهان لا على هوى وتشه وقل سبحان الله تنزهه الله عما اشركوا وما انا من المشركين لا شر كاجليا ولا شر كخفيا قال وما ارسلنا من قبلك وفي الانبياء قبلك بغير من لان قبلا هم للزمان السابق على ما اضيف اليه ومن تغيد استيعاب الطريف وفي هذه الرواية اريد الاستيعاب قوله الارجال رد على من زعم ان الرسول صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يكون ملكا ويمكن ان يكون امرأة مثل سجاح المتنبأة وقوله من اهل القرى خصهم بالاستنباء على اهل البادية من الغاظ والجفاء فبارحمة من الله انت لهم قال صلى الله عليه وسلم من بدأ جفا ومن اتبع الصبي غفل اقل يسير وفي الارض فينظروا الى مصارع الامم المكذبة انما قال اقل يسير وابلغاء بخلاف ما في الروم والملائكة لاتصاله بقوله وما ارسلنا من قبلك فمكان الغاء انسب من الواو ولدان الآخرة موصوف محذوف أى ولدان الساعة والحال الآخرة لان للناس حال الدنيا وحال الآخرة وبيان الخبرية قدم في الانعام وانما خصت ههنا بالخذف لتقدم ذكر الساعة قال في الكشف في غاية المحذوف دل عليه الكلام والتقدير فتراخى نصر اولئك الرجال حتى اذا استياسوا عن النصر وعن ايمان القوم ووطنوا انهم قد كذبوا فيه وجوه لقراءتي التخفيف والتشديد ولا مكان عود الضمير في الفعلين الى الرسل والى

المرسل اليهم الدال عليهم ذكروا الرسل او السابق ذكروهم في اقل يسير واما وجوه التخفيف فهافظن الرسل انهم قد كذبوا أى كذبهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون او كذب رجاءهم لوقولهم رجاء صادق وكاذب والمراد ان مدة التكذيب

والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله قد تطاولت وتمادت حتى توهموا ان لانصرهم في الدنيا قال ابن عباس طنوا حين صنعوا وغابوا  
نهم قد خلفوا ما وعدهم الله من النصر قال وكانوا يشرألون الى قوله ووزلوا (٦٣) والعلماء جلوا قول ابن عباس على ما يحظر بالهال

شبهه الوسواس وحديث النفس من  
عالم البشرية وأما الظن الذي هو  
توجه أحد الجانبين على الآخر  
فلا لأن الرسل أعرف الناس بالله  
وبأن ميعاده مبرأ عن وصمة  
الاخلاق ومنها وطن المرسل اليهم  
ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا  
من النصر والظفر ومنها وطن  
المرسل اليهم انهم قد كذبوا من  
جهة الرسل أي كذبهم الرسل في  
انهم ينصرون عليهم ولم يصدقوهم  
فيه وأما قراءة التشديد فان كان  
الظن بمعنى اليقين فمعناه أيقن  
المرسل ان الامم كذبوهم تكذيبا  
لا يصدرونه الايمان في تئذذوا  
عليهم فهناك نزل عذاب الاستنصال  
أو كذبوهم فيما وعدوهم من  
العذاب والنصرة عليهم وان كان  
بمعنى الحساب فالمعنى توهم الرسل  
ان الذين آمنوا بهم كذبوهم  
تكذيبا لا يصدرونه الايمان  
وهذا تاويل عائشة قالت ما وعد  
الله محمدا شيئا الا وعلم انه سيوفيه  
واكن البلاء لم يزل بالانبياء حتى  
خافوا من ان يكذبهم الذين كانوا  
قد آمنوا بهم لقد كان في قصصهم  
قصص الرسل اضافة للمصدر الى  
الفاعل وبحسن ان يقال الضمير  
لاخوة يوسف وله اختصاص  
هذه السورة بهم والعبارة نوح من  
الاعتبار وهي العبور من الطرف  
المعلوم الى الطرف المجهول ووجه  
الاعتبار على العموم ان يعلم انه  
لا خير الا في العمل الصالح والتزود  
براد التقوى فان الملوك الذين عمرو  
البلاد وقهروا العباد لم يراعوا

قوم هاد قال محمد المنذر والله الهادي **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن عطاء  
ابن السائب عن ابن جبير انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال محمد المنذر والله الهادي **حدثنا** أبو  
كريب قال ثنا الأشجعي عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير انما أنت منذر قال  
ثنا يا محمد منذر والله الهادي **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد  
الملك عن قيس عن مجاهد في قوله انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال المنذر النبي صلى الله عليه وسلم  
ولكل قوم هاد قال الله الهادي كل قوم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال  
ثنا أبو عن أبيه عن ابن عباس قوله انما أنت منذر ولكل قوم هاد يقول أنت يا محمد منذر وانا هاد  
كل قوم **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول  
انما أنت منذر ولكل قوم هاد المنذر محمد صلى الله عليه وسلم والهادي الله عز وجل وقال آخرون  
الهادي في هذا الموضع معناه نبي ذكروا من ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قال المنذر محمد صلى الله عليه وسلم ولكل قوم هاد قال نبي **حدثنا**  
ابن جبير قال ثنا حكام عن عبيدة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزرة عن مجاهد في  
قوله انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال نبي قال ثنا جرير عن ليث عن مجاهد عن عبد الملك عن  
قيس عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا اسباط بن محمد عن عبد الملك عن قيس عن  
مجاهد في قوله انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال لكل قوم نبي والمنذر محمد صلى الله عليه وسلم قال  
ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قول الله ولكل قوم هاد قال نبي  
قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولكل قوم هاد يعني لكل قوم  
نبي **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولكل قوم  
هاد قال نبي **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة ولكل قوم هاد  
قال نبي يدعوهم الى الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكل قوم هاد  
قال لكل قوم نبي الهادي النبي صلى الله عليه وسلم والمنذر أيضا النبي صلى الله عليه وسلم  
وقرأ من أمة الاخلافة انذرو وقال نذير من النذر الاولى قال نبي من الانبياء وقال آخرون بل  
عنى به ولكل قوم قائد ذكروا من ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح عن اسمعيل  
ابن أبي خالد عن أبي صالح انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال انما أنت يا محمد منذر ولكل قوم قادة  
قال ثنا الأشجعي قال ثنا اسمعيل بن اوس سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح ولكل قوم  
هاد قال لكل قوم قادة **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن  
الربيع عن أبي العالبة انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال الهادي القائد والقائد الامام والامام  
العمل **حدثنا** الحسن قال ثنا محمد بن وهب بن يزيد عن اسمعيل بن يحيى بن رافع في قوله انما  
أنت منذر ولكل قوم هاد قال قائد وقال آخرون هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكروا من قال  
ذلك **حدثنا** أحمد بن يحيى الصوفي قال ثنا الحسن بن الحسين الانصاري قال ثنا معاذ بن مسلم  
تباع الهروي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزلت انما أنت منذر  
ولكل قوم هاد وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال انما أنت منذر ولكل قوم هاد وأما بيده  
الى منكب علي فقال أنت الهادي يا علي بك يهتدى المهتدون بعدي وقال آخرون مناه لكل قوم  
داع ذكروا من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن  
عباس قوله ولكل قوم هاد قال داع وقد بينت معنى الهداية واه الامام المتبع الذي يقدم

حق الله في شئ من ذلك ما تواضعوا وابقى الوزر او بالعليهم وعلى الخصوص ان الذي قدر على اعزاز يوسف بعد القائه في الحب واعلاء  
شانه بعد حبسه في السجن واجتماعه باهله بعد طول البعاد فادرك على اطهار محمد واعلاء كاهنه والكل مستتر في الدلالة على صدق محمد لان هذا

النوع من القصص الذي أعجز حمله الاحاديث ورواة الاخبار ممن لم يطالع الكتب ولم يخاطب العلماء ليس طاهر وبرهان باهر على انه بطريق  
الوحي والتفصيل وانما يكون دليلا واعتبارا (٦٤) لاولي الالباب واصحاب العقول الذين يتاملون ويتفكرون لا الذين يعمرون

ويعرضون على ان الدليل دليل  
في نفسه للعقلاء وان لم ينظر  
فيه مستدل قط كما ان الرئيس  
الحقيقي من له اهلية الرياسة وان  
كان في نهاية الخمول ما كان  
مدلول القصص وهو المقصود  
أو القرآن حديثا يفترى لظهور  
اعجازه ولكن كان تصديق الذي  
بين يديه من الكتب السماوية  
وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في  
الدين لانه القانون الذي يستند  
اليه السنة والاجماع والقياس  
وقيل تفصيل كل شيء من واقعة  
يوسف مع ابيه واخوته قال  
الواحد يدعي على التفسير فهو  
ليس على عومه لان المراد به  
الاصول والقوانين وما يؤول اليها  
وهدي في الدنيا ووجه في الآخرة  
لقوم يؤمنون لانهم هم المنتفعون  
بذلك \* التاويل من انباء الغيب  
لان هذا الترتيب في السلوك  
لا يعلمه الا الواجئون ملكوت  
السماء الغواصون في بحر بطن  
القرآن وما كنت لديهم بالصورة  
ولكن كنت حاضرا بالمعنى وما  
أكثر الناس وهم صفات الناسوتية  
وماناسلهم عليه من أحران  
اللاهوتية غير محتاجة الى الناسوتية  
وان دعيتها الى الاستكمال لانها  
كاملة في ذاتها مكملة لغيرها  
وكأن من آية في سموات القلوب  
وأرض النفوس تمر الاوصاف  
الانسانية عليهم احوالهم معرضون  
لاقبالها على الدنيا وشهواتها  
وما يؤمن أكثر الصفات الانسانية  
بطلب الله وتبديل صفاته الاوهم  
مشركون في طلب الدنيا وشهواتها وطلب الآخرة ونعمها او وما يؤمن أكثر الخلق بالله وطلبه الاوهم  
مشركون برؤية الايمان والطلب انهم لان الله فكل من يرى السبب فهو مشرك وكل من يرى المسبب فهو موحد كل شيء هالك في نظر

القوم فاذا كان ذلك كذلك فجاز أن يكون ذلك هو الله الذي يمدى خلقه ويتبع خلقه ههنا  
ويأتون باصره ونبيهه وجزآن يكون نبي الله الذي تأتم به امته وجزآن يكون اماما من الائمة يؤتم به  
ويتبع منها جبه وطريقته أصحابه وجزآن يكون داعيا من الدعاة الى شرب أو شر واذ كان ذلك  
كذلك فلا قول أولي في ذلك بالصواب من أن يقال كما قال جل ثناؤه ان محمدا هو المنذر من أرسل اليه  
بالانذار وان اسلك قوم هاديا يهدهم في تبعه ويأتون به ﴿القول في تاويل قوله تعالى (الله يعلم  
ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار) يقول تعالى ذكره وان تجب  
فحجب قولهم أنذا كنا ترابا أننا انما خلقنا من ترابا ثم من ترابا ثم من ترابا ثم من ترابا ثم من ترابا  
فناخهم وبلائهم ولا ينكرون قدرته على ابتدائهم وتصويرهم في الارحام وتبويرهم وتصويرهم  
فيها حالا بعد ذلك فابتداء الخبر عن ذلك ابتداء المعنى فيه ما وصف فقال جل ثناؤه الله يعلم ما تحمل  
كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد يقول وما تنقص الارحام من حملها في الاشهر التسعة بارسالها دم  
الحيض وما تزداد في حملها على الاشهر التسعة لتنام ما تنقص من الحمل في الاشهر التسعة بارسالها دم  
الحيض وكل شيء عنده بمقدار لا يجاوز شيء من قدره عن تقديره ولا يقصر أمر ارادته فذره عن تدبيره  
كلا يزداد حمل انثى على ما قدره من الحمل ولا يقصر عما أحده من القدر والمقدار مفعال من القدر  
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ماهان قال  
ثنا القاسم بن مالك عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلم ما تحمل كل انثى  
وما تغيض الارحام قال ما رأت المرأة من يوم دعا على حملها زاد في الحمل يوما **حدثني** محمد بن سعد  
قال ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى  
وما تغيض الارحام يعنى السقط وما تزداد يقول ما زادت الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تماما  
وذلك ان من النساء من تحمل عشرة أشهر ومنهن من تحمل تسعة أشهر ومنهن من تؤيد في الحمل  
ومنهن من تنقص فذلك الغيض والزيادة التي ذكرنا وكل ذلك بعلمه **حدثنا** سعيد بن المسيب  
قال ثنا عبد السلام قال ثنا خصيف عن مجاهد أو سعيد بن جبيرة في قول الله وما تغيض الارحام  
قال غيضها دون التسعة والزيادة فوق التسعة **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو  
بشر عن مجاهد انه قال الغيض ما رأت الحامل من الدم في حملها فهو نقصان من الولد والزيادة ما زاد على  
التسعة أشهر فهو تمام للنقصان وهو زيادة **حدثنا** محمد بن المنثى قال ثنا عبد الصمد قال ثنا  
شعبة عن أبي بشر عن مجاهد في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد قال ما ترى من الدم وما تزداد على  
تسعة أشهر **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد  
انه قال يعلم ما تغيض الارحام وما تزداد قال ما زاد على التسعة الاشهر وما تغيض الارحام قال الدم تراه  
المرأة في حملها **حدثني** المنثى قال ثنا عمرو بن عون والحجاج بن المنهال قال ثنا هشيم عن أبي  
بشر عن مجاهد في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض الحامل ترى الدم في حملها فهو  
الغيض وهو نقصان من الولد وما زاد على تسعة أشهر فهو تمام لذلك النقصان وهي الزيادة **حدثنا**  
أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عبد السلام عن خصيف عن مجاهد وما تغيض الارحام  
وما تزداد قال اذا رأت دون التسعة زاد على التسعة مثل أيام الحيض **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد  
قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما تغيض الارحام قال خروج الدم وما تزداد قال  
استمسك الدم **حدثني** المنثى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
وما تغيض الارحام اراقه المرأة حتى يخس الولد وما تزداد قال اذ لم يهرق المرأة ثم الولد وعظم **حدثنا**

الحسن



لموحد الأوجهه أو ما يؤمن أكثر الناس بالله وبقدرته وإيجاده الا وهم مشركون في طلب الحاجة من غير الله غاشية جذبة تقهر ارادتهم  
وتسلب اختيارهم كما قيل العشق عذاب الله أو تائبهم الساعة ساعة الانجذاب الى الله (٦٥) هـ هذه سبيلي لان طريق السير والسلوك

الحسن بن محمد قال ثنا شـ بابه قال ثنا شـ بابه عن جعفر بن محمد عن مجاهد في قوله وما تغيض الارحام وما  
تزداد قال المرأة ترى الدم وتحمل أكثر من تسعة أشهر **هـ** ثنا الحسن قال ثنا محمد بن الصباح  
قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير في قوله وما تغيض الارحام قال هي المرأة ترى  
الدم في حملها قال ثنا شـ بابه قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما تغيض الارحام  
أهراق الدم حتى يخس الولد وتزداد ان لم تنزق المرأة ثم الولد وعظم قال ثنا الحسن بن موسى  
قال ثنا هـ بن عثمان بن الأسود قال قلت لمجاهد امرأة رأته وما أوجوان تكون حاملًا قال أبو  
جعفر هكذا هو في الكتاب فقال مجاهد ذلك غيض الارحام يعلم ما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ  
عنده بمقدار الولد لا يزال يقع في نقصان ما رأته الدم فاذا انقطع الدم وقع في الزيادة فلا يزال حتى يتم  
فذلك قوله وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا هشيم قال  
أخبرنا أبو بشر عن مجاهد في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض الحامل ترى الدم في حملها  
وهو الغيض وهو نقصان من الولد فـ ازادت على التسعة الأشهر فهي الزيادة وهو تمام للولادة **هـ** ثنا  
ابن المثنى قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عكرمة في هذه الآية الله يعلم ما تحمّل كل أنثى  
وما تغيض الارحام قال كما غاضت بالدم زاد ذلك في الحمل قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن  
عكرمة نحوه **هـ** ثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عباد بن العوام عن عاصم عن  
عكرمة وما تغيض الارحام قال غيض الدم على الحمل كما غاض الرحم من الدم يوم زاد في الحمل يوما  
حتى تستكمل وهي طاهرة قال ثنا عباد بن اسحق عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير مثله **هـ** ثنا  
الحسن بن محمد قال ثنا الوليد بن صالح قال ثنا أبو يزيد عن عاصم عن عكرمة في هذه الآية وما  
تغيض الارحام قال هو الحيض على الحمل وما تزداد قال فلها بكل يوم حاضت على حملها يوم تزداده في  
طهرها حتى تستكمل تسعة أشهر طاهرًا قال ثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا عمران بن حدير عن  
عكرمة في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد قال ما رأته الدم في حملها زاد في حملها **هـ** ثنا عبد الحميد  
بن بيان قال أخبرنا اسحق بن جوير عن الضحالك في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد ما تغيض  
أقل من تسعة وما تزداد أكثر من تسعة **هـ** ثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا ابن  
المبارك عن الحسن بن يحيى قال سمعت الضحالك يقول قد ولد المولود لستين قد كان الضحالك ولد  
لستين والغيض ما دون التسعة وما تزداد فوق تسعة أشهر قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن  
جوير عن الضحالك وما تغيض الارحام وما تزداد قال دون التسعة وما تزداد قال فوق التسعة قال ثنا  
أبو أحمد قال ثنا سفيان عن جوير عن الضحالك قال ولدت لستين **هـ** ثنا سويد  
بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن الحسن بن يحيى قال ثنا الضحالك ان أمه حملته سنتين قال وما  
تغيض الارحام قال ما تنقص من التسعة وما تزداد قال ما فوق التسعة قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا  
هشيم عن جوير عن الضحالك في قوله الله يعلم ما تحمّل كل أنثى وما تغيض الارحام قال كل أنثى من  
خلق الله قال ثنا هشيم عن جوير عن الضحالك ومنصور عن الحسن قال لا الغيض ما دون التسعة  
الأشهر قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن داود بن عبد الرحمن عن ابن حريج عن جميلة بنت  
سعد عن عائشة قالت لا يكون الحمل أكثر من سنتين قد ما يتحول ظل مغزل **هـ** ثنا أحمد بن اسحق  
قال ثنا أبو أحمد قال ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفى وما تغيض الارحام وما تزداد قال  
هو الحمل لتسعة أشهر وما دون التسعة وما تزداد قال على التسعة قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عمرو بن  
نابت عن أبيه عن سعيد بن جبير وما تغيض الارحام قال حيض المرأة على ولدها **هـ** ثنا محمد بن

حسبي ونعم الوكيل  
\* (سورة الرعد مكية وقيل مدنية  
سوى آية نزلت بحجفة قوله وهم  
يكرون حرفها ٣٥٠٦ كلمها  
٨٥٥ آياتها ٤٣  
\*) (بسم الله الرحمن الرحيم)  
(المر تلك آيات الكتاب والذي  
أنزل اليك من ربك الحق ولكن  
أكثر الناس لا يؤمنون الله الذي  
رفع السموات بغير عمد ترونها  
ثم اتوا على العرش وسخر  
الشمس والقمر كل يجري لاجل  
مسمى يدبر الامر يفصل الآيات  
لعلمكم بلقاء ربكم توفنون وهـ  
الذي مد الارض وجعل فيها رواسي  
وأمرها ومن كل الثمرات جعل فيها  
زوجين اثنين يغشى الليل النهار  
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون  
وفي الارض قطع متجاورات وجنات  
من أعناب وزرع ونخل صنوان  
وغير صنوان يسقي بما واحد  
ونفضل بعضها على بعض في الاكل  
ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون  
وان تعجب فحجب قوله هم أنذا كما  
ترابا نذا التي خاق جديد أولئك  
الذين كفروا بربهم وأولئك

أنزل عليه آية من ربه إنما أنت منذر ولكل قوم هاد الله يعلم ما تحمّل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم (٦٦) من أسرار القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه

ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال) القراءه ووزع وتخيّل صنوان وغير بالرفع فهن ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص والمفضل الآخرون بالجرفهن عطفًا على أعناب يسقى بالياء المتناهية من تحت على تقدير يسقى كله أو لتغليب ابن عاصم وزيدي ورويس الباقون بناء التأنيت لقوله جنات ويفضل على التسمية حمزة وعلى وخالف الباقر بن النون على ونحن نفضل أنذاهم مرتين إنهم حمزة واحدة على أيذاهم بقلب الثانية ياء والباقي كما مر نافع غير قالون وسهل ويعقوب غير زيد أنذانا بالمد والباقي مثله زيد وقالون اذا بهم حمزة واحدة أنذاهم مرتين ابن عاصم هشام يدخل بينهما مده اذا بهم حمزة واحدة أنذاهم حمزة ممدودة ثم ياء زيداً بذأينا بهم حمزة ثم ياء فهما ابن كثير مثله وليكن بالمد أبو عمرو وأذا أنذاهم مرتين فهما عاصم وحمزة وخاف هادي وافي والي باقي في الوقف يعقوب وابن كثير غير ابن فليجوز معة وروى ابن شاذان عن قيس بن ياباء في الوقف وعن البرزى بغير ياء المتعالى في الحاليين ابن كثير ويعقوب وافق سهل وعباس في الوصل \* الوقوف المسر كوفي آيات الكتاب ط لا يؤمنون . والقمر ط مسمى ط يوقنون . وأنهارا ط النهار ط يتفكرون .

عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قنادة وما تغيض الأرحام وما تزداد قال الغيظ السقط وما تزداد فوق التسعة الأشهر **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن سعيد ابن جبيرة اذا رأته المرأة الدم على الحمل فهو الغيظ للولد يقول نقصان في غذاء الولد وهو زيادة في الحمل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الله يعلم ما تحمّل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد قال كان الحسن يقول الغيضة ان تضع المرأة لستة أشهر أو سبعة أشهر أو ثمانية أشهر أو ثمانية عشر شهراً أو تسعة أشهر **حدثنا** الخوارزمي قال ثنا عبد المزيّن قال ثنا قيس بن سالم الانطس عن سعيد بن جبيرة قال غيض الرحم ان ترى الدم على حملها فكل شيء رأته فيه الدم على حملها ازدهت على حملها مثل ذلك قال ثنا عبد العزيز قال ثنا حماد بن سلمة عن قيس بن سعيد عن مجاهد قال اذا ذات الحامل الدم كان أعظم للولد **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما تغيض الأرحام وما تزداد الغيض النقصان من الاجل والزيادة ما زاد على الاجل وذلك ان النساء ثلاثن لعدة واحدة ولدت ولدت ولدت أشهر فيعش وولدت لستين فيعش وفيما بين ذلك قال سمعت الضحاك يقول ولدت لستين قد نبتت ثنا يابى **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما تغيض الأرحام قال غيض الأرحام الاهراق التي تأخذ النساء على الحمل واذا جاءت تلك الاهراق لم يعدد بها من الحمل ونقص ذلك حملها حتى يرتفع ذلك واذا ارتفع ذلك استقبلت عدة مستقبلة تسعة أشهر وأما ما دامت ترى الدم فان الأرحام تغيض وتنقص والولد يرق فاذا ارتفع ذلك الدم بالولد واعتدت حين يرتفع عن ذلك الدم عدة الحمل تسعة أشهر وما كان قبله فلا تعتمد به وهو راقه يبطل ذلك أجمع أو كتبه وقوله وكل شيء عنده بمقدار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكل شيء عنده بمقدار أي والله لقد حفظ عليهم رزقهم وآجالهم وجعل لهم أجلا معلوما **القول في تاويل قوله تعالى** (عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال) يقول تعالى ذكره والله عالم ما غاب عنكم وعن أبصاركم فلم تروه وما شاهدتموه فعينتم بآبصاركم لا يخفى عليه شيء لانهم خلقه وتديره الكبير الذي كل شيء دونه المتعال المستعمل على كل شيء بقدرته وهو المتفَاعِل من العلوم مثل المتقارب من القرب والمتداني من الدنو **القول في تاويل قوله تعالى** (سواء منكم من أسرار القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار) يقول تعالى ذكره معادل عند الله منكم أيها الناس الذي أسرار القول والذي جهر به والذي هو مستخف بالليل في ظلمته بمعصية الله وسارب بالنهار يقول وظاهر النهار في ضوئه لا يخفى عليه شيء من ذلك سواء عنده سر خلقه وعلايتهم لانه لا يستسر عنده شيء ولا يخفى يقال منه سرب يسرب سربا اذا ظهر كما قال قيس بن الخطيم **أني سربت وكنت غير سرب \* وتقرب الاحلام غير قرب** يقول كيف سرب بالليل بعد هذا الطريق ولم تسكوني تبرزين وتظهرين وكان بعضهم يقول هو السالك في سر به أي في مذهبه ومكانه واختلف أهل العلم بكلام العرب في السرب فقال بعضهم هو آمن في سر به بفتح السين وقال بعضهم هو آمن في سر به بكسر السين ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله سواء منكم من أسرار القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار يقول هو صاحب ريبة مستخف بالليل واذا خرج بالنهار رأى الناس انه يرى من الائم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس وسارب بالنهار ظاهر

بما واحد ز قف لمن قرأ وفضل بالنون في الاكل ط يعقلون . جديد ط برهم ط في أعناقهم ح النار ج خالون . المثلاث ط نطلهم ج لتنا في الجلتين العقاب . من ربه ط هاد . وما تزداد ط بمقداره **حدثنا**

قال هـ بالنهار هـ من أمر الله ط ما بانفسهم ط فلا مرد له ج لاختلاف الجليتين وال هـ \* التفسير تلك الآيات التي في هذه  
سورة آيات السورة العجيبة الكاملة في بابها والذي أنزل اليك من ربك أي القرآن (٦٧) كله هو الحق الذي لا يحد عنه والمراد

أنه لا تنحصر الحقيقة في هذه السورة وحدها ثم أخذني تفصيل الحق فبدأ بالدلالة على صحة المبدأ والمعاد فقال الله مبتدأ أخبره الذي أو الموصول صفة المبتدأ وقوله يدبر الامر يفصل الآيات خبر بعد خبر والعمد بفتحته بن جمع عود وهو ما يعمد به الشيء شبه الاسطوانة وقوله ترونها كلام مستأنف على سبيل الاستشهاد أي وأنتم ترونها مرفوعة بلا عداد وقال الحسن في الآية تقديم وتأخير تقديره رفع السموات ترونها مرفوعة بغير عمد وفيه تكلف وقيل ترونها صفة للعمد ثم زعم من تمسك بالمفهوم ان للسموات عمدا كمنال انراها وما تلك العمدة قال بعض الظاهرين هي جبل من زبرجد محيط بالدينا يسمى جبل قاف ولا يخفى سقوط هذا القول لان كل جسم لو كان يلزم ان يكون معتمدا على شيء فذلك الجبل أيضا كان معتمدا على شيء وتسلسل وقال بعض من ترقى من حضوض الصورة الى ذروة عالم العقول ان تلك العمدة هي قدرة الله تعالى وحفظه الذي أوقفها في الجوار العالي ونحن لانرى ذلك التدبير ولا نعرف كيفية ذلك الامسالة أما قوله كل يجري لأجل مسمى فعن ابن عباس ان الشمس مائة وثمانين منزلا في مائة وثمانين يوما ثم انها تعود مرة أخرى الى الواحد والواحد منها في أمثال تلك الايام ومجموع تلك الايام سنة تامة أقول ان صح هذا عنده فلعله أراد تصاعدها في دائرة نصف النهار وتنازلهما عنها في أيام

مدشنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عمير عن عوف عن أبي زبارة في قوله سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار قال ان الله أعلم بهم سواء من أسر القول من جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار **مدشنا** الحسن بن محمد قال ثنا علي بن عاصم عوف عن أبي زبارة منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار قال **مدشنا** المنثي قال ثنا أنور حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سواء منكم من أسر القول ومن جهر به يقول السر بالجهر عنده سواء من هو مستخف بالليل وسار بالنهار أما المستخفي ففي بيته وأما السار بالخارج النهار حيثما كان المستخفي غيبة الذي يغيب فيه والخارج عنده سواء قال ثنا الجماني قال ثنا سريك عن خصيف في قوله مستخف بالليل قال رأيت رأسه في المعاصي وسار بالنهار قال ظاهر النهار **مدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله سواء منكم من أسر القول ومن جهر به كل ذلك عنده تبارك وتعالى سواء السر عنده علانية قوله ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار أي في ظلمة الليل وسار بالنهار **مدشنا** أحمد بن اسحق قال ثنا سريك عن خصيف عن مجاهد وعكرمة وسار بالنهار قال ظاهر النهار ومن في قوله من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل رفع الاولى منهن بقوله سواء والثانية معطوفة على الاولى والثالثة على الثانية **القول** في تأويل قوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيره واما بانفسهم واذا أراد الله بقوم سواء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال) اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه انه تعالى ذكره معقبات قالوا الهاء في قوله له من ذكرا لله والمعقبات التي تتبع على العبد وذلك ان ملائكة الليل اذا صعدت بالنهار اعقبتهن ملائكة النهار فاذا انقضت النهار صعدت ملائكة النهار ثم اعقبتهن ملائكة الليل وقالوا قيل والمعقبات والملائكة جمع ملك مذكور غير مؤنث وواحد الملائكة معقب وجماعتها معقبية ثم جمع جمع معقب بعد ما جمع معقبية قيل معقبات كقيل ابناوات سدور جالات بنى فلان جمع رجال وقوله من بين يديه ومن خلفه يعني بقوله من بين يديه من قدام هذا المستخفي بالليل والسار بالنهار ومن خلفه من وراء ظهره ذكر من قال ذلك **مدشنا** محمد بن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور يعني ابن زاذان عن الحسن في هذه الآية معقبات من بين يديه ومن خلفه قال الملائكة **مدشنا** المنثي قال ثنا ابراهيم بن عبد السلام بن صالح الغشيري قال ثنا علي بن جوير عن جاد بن سلمة عن عبد الحميد بن جعفر عن كنانة العدوي قال دخل عثمان بن عفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني عن العبد كم معه من ملك قال ملك على عينك على حسنة تلك وهو أمين على الذي على الشمال فاذا عملت حسنة كتبت عشرها فاذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب قال لا اعلم يستغفر الله ويتوب فاذا قال ثلاثا قال نعم اكتب اواحنا الله منه فبئس القرين ما أقل مراقبه لله وأقل استحياءه من ان يقول الله ما يلفظ من قول الاله رقيب عتيد وما كان من بين يديك ومن خلفك يقول الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله رفعتك واذا تجبرت على الله قصمك وملك كان على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على محمد وملك قائم على فيك لا يدع الحية تدخل فيك وملك كان على عيبك فهو لاء عشرة أملاك على كل آدمي ينزلون وملائكة النهار فهو لاء عشرة وملك على كل آدمي وابليس بالنهار وولده بالليل

السنة أو أراد تزولها في فلكها الخارج المركز من الأوج الى الخبيض ثم صعودها من الخبيض الى الأوج فانها بحسب كل جزء من تلك الأجزاء في كل يوم من أيام السنة تعدى لخاصا زائدا ونقصا كجزء من عليه أهل النجوم وأما القمر فسيره في منازل مشهورة وقال سائر المفسرين

المراد كونها ما منحركين الى يوم القيامة وبعده ذلك تنقطع الحركات وتنتهي المسيرات كقوله وأجل مسمى عنده واللام للتأنيح كما يقول  
كثرت ثلاث خلون وانما قال في سورة (٦٨) لقمان الى أجل مسمى موافقة لقبيل ذلك ومن يسلم وجهه الى الله والقياس من الله كما في

قوله أسلمت وجهي لله يدير الامر  
اجبال بعد التفصيل أي أمر العالم  
العلوي والعالم السفلي من أعلى  
العرش الى ماتحت الثرى بحيث  
لا يشغله شأن عن شأن لان تدبيره  
لعالم الارواح كتدبيره لعالم الاشباح  
وتدبيره للكبير كتدبيره للصغير  
لا يختلف بالنسبة الى قدرته  
أحوال شئ من ذلك في الابداد  
والاعدام والاحياء والاماتة  
وتبديل الصور والاعراض  
وتغيير الاشكال والاضاع بفعل  
الآيات الدالة على وحدانيته  
وقدرته ويحتمل ان يراد بتدبير  
الامر تدبير عالم الملكوت ويكون  
معنى تفصيل الآيات ازال السكتب  
وبعث الرسل وتكليف العباد  
الذي هو أثر ذلك العالم في العالم  
السفلي ويجوز ان يكون تدبير  
الامر اشارة الى القضاء وتفصيل  
الآيات اشارة الى القدر وقوله  
لعلكم باقوا ربكم توفقون على  
التفسير اشارة الى اثبات المعادلات  
المقر بتدبيره وتقديره على الانهاج  
المدكورة لابدان يعترف باقتداره  
على الاعادة والجزاء ولما ذكر  
الدلائل السماوية اتبعها  
الدلائل الارضية فقال وهو الذي  
مد الارض قال الاصم أي بسطها  
الى ما لا يدرك منهاها وهذا الامتداد  
الظاهر لحس البصر لا ينافي كرتها  
لتباعد اطرافها وجعل فيها روائى  
أي جبالا ثوابت في احيازها غير  
منقلة عن أماكنها وكيفية تكون  
الجبال على بسط الارض لا يعلم  
تفصيلها الا موجدوها وزعمت

حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شاذان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله  
معقبات من بين يديه ومن خلفه الملائكة يحفظونه من أمر الله **حدثني** المنفي قال ثنا أبو  
حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم  
عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال مع كل انسان  
حفظة يحفظونه من أمر الله قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن  
عباس قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فالمعقبات هن من أمر الله وهي  
الملائكة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو عن اسراييل عن سمال عن عكرمة عن ابن عباس  
يحفظونه من أمر الله قال ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فإذا جاء قدره خلوا عنه **حدثني**  
الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسراييل عن سمال عن عكرمة عن ابن عباس له معقبات  
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فإذا جاء العذر خلوا عنه **حدثنا** ابن جبير قال ثنا  
جرير عن منصور عن ابراهيم في هذه الآية قال الحفظة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن  
سفيان عن منصور عن ابراهيم له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال ملائكة  
**حدثنا** أحمد بن حازم قال ثنا يعلى قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله له  
معقبات قال ملائكة الليل يعقبون ملائكة النهار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه هذه ملائكة الليل يتعاقبون فيكم بالليل والنهار  
وذكر لنا أنهم يجتمعون عند صلاة العصر وصلاة الصبح وفي قراءة أبي بن كعب له معقبات من بين  
يديه ورقب من خلفه يحفظونه من أمر الله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور  
عن معمر عن قتادة قوله له معقبات من بين يديه قال ملائكة يتعاقبون **حدثنا** القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال  
الملائكة قال ابن جريح معقبات قال الملائكة تعاقب الليل والنهار وبلغنا ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال يجتمعون فيكم عند صلاة العصر وصلاة الصبح قوله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه قال  
ابن جريح مثل قوله عن اليمين وعن الشمال فعيد قال الحسنات من بين يديه والسيئات من خلفه  
الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب السيئات **حدثنا** سوار بن عبد الله قال  
ثنا المعمر بن سليمان قال سمعت ليشا يحدث عن مجاهد انه قال ما من عبد الا به ما كل يحفظه في  
نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فاما من شئ يأتيه يريد الا قال ورائك الاشيا ياذن الله فيه  
فيصيه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن جريح قال ثنا محمد بن جريح  
عباس قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال يعني الملائكة وقال آخرون بل عنى بالمعقبات في  
هذا الموضع الحرس الذي يتعاقب على الامر ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام الرفاعي قال  
ثنا ابن بزمان قال ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس له معقبات  
من بين يديه ومن خلفه قال ذكر من كان من مالوك الدنيا له حرس من دونه حرس **حدثني**  
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن جريح قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله له معقبات  
من بين يديه ومن خلفه يعني ولى الشيطان يكون عليه الحرس **حدثنا** محمد بن المنفي قال ثنا  
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سرفي انه سمع عكرمة يقول في هذه الآية له معقبات من بين يديه  
ومن خلفه قال هو هؤلاء الامراء **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا عمرو بن نافع  
قال سمعت عكرمة يقول له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال الماواكب من بين يديه ومن خلفه

الغلاسة انهم من تأثير السموات في الاجزاء الارضية القابلة لذلك الاثر بعد امتزاجها بالاجزاء المائية وغيرها حدثت  
وقديع على ذلك نزول الامطار وهبوب الرياح وهذا ان صح فعلم اجبال وزعم بعضهم ان البحار كانت في جانب الشمال مدة كون حضيض

الشمس هناك وحين انتقل الخبيص الى الجنوب انجذبت المياه الى ذلك الجانب لان الشمس نصير في الخبيص اقرب الى الارض فتوجب شدة  
سخونة الجاذبة للرطوبة فصارت الطين اللزج حرا وحدثت الجبال والاعوار بحسب (٦٩) المواضع المرتفعة والمنخفضة وباعانة

من السموات والآن نار العلوية  
و بالجـلة فلا سبب قنهنى لاحالة  
الى مسبب لاسبب له وهو الله سبحانه  
ومن الدلائل الدالة على وجود  
الصانع ووجدانته جريان الانهار  
العظيمة على وجه الارض الكائنة  
فهامن احتباس الابخرة وأكثر  
ذلك انما يتكون في الجبال فلذا  
قرن الجبال بالانهار في القرات  
كثيرا كقوله وجعلنا فيها رواسي  
شاخات وأسقينا كماء فرائنا وقد  
يحصل فيها معادن الفلزات  
ومواضع الجواهر ومكان الاجسام  
المائعة من النفط والقيبر  
والكبريت وغيرها وكل ذلك  
دليل على وجود فاعل مختار ومدبر  
قهار ثم يحدث على الارض بتربية  
المياه وتغذيتها أنواع النبات فلذلك  
قال ومن كل الثمرات جعل فيها  
زوجين اثنين وللمغسرين فيه  
قولان الاول انه حين مد الارض  
خلق فيها من جميع الثمرات أنواعها  
زوجين زوجين ثم تكاثرت بعد  
ذلك وتنوعت فيكون كل زوجين  
بالنسبة الى ذلك النوع كآدم  
وحواء بالاضافة الى الانسان  
القول الثاني انه أراد بالزوجين  
الاسود والابيض والحلو والحامض  
والصغير والكبير وما أشبه ذلك  
من الاختلاف الصنفي ووصف  
الزوجين بالاثنتين لنا كيـدمثل  
نقطة واحدة أما قوله يغشى  
الليل النهار فقد مر تفسيره في  
الاعراف وانما ذكر هذا الانعام  
في أثناء الدلائل الارضية لان النور  
والظلمة انما يحدثان في الجو الذي

حدثت عن الحسين بن الغريج قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه  
يحفظونه من أمر الله قال هو السلطان المحترم من الله وهم أهل الشرك \* وأولى التأويلين في ذلك  
بالصواب قول من قال الهاء في قوله له معقبات من ذكر من التي في قوله ومن هو مستخف بالليل وان  
المعقبات من بين يديه ومن خلفه هي حرسه وجلاوزته كما قال ذلك من ذكرنا قوله وانما قلنا ذلك أولى  
للتأويلين بالصواب لان قوله له معقبات أقرب الى قوله ومن هو مستخف بالليل منه الى عالم الغيب  
فهو لغربهم منه أولى بان تكون من ذكره وان يكون المعنى بذلك هـ ذامع دلالة قول الله واذا  
أراد الله بقرم سوا فلا مرد له على انهم المعنيون بذلك وذلك انه جل ثناؤه ذكر قوما أهل معصية له  
وأهل ريبة يستخفون بالليل ويظهرون بالنهار ويمتنعون عند أنفسهم بحرس يحرسهم ومنعة  
تمنعهم من أهل طاعته ان يحولوا بينهم وبين ما يتون من معصية الله ثم أخبر ان الله تعالى ذكره اذا  
أراد بهم سوا لم يبق معهم حرسهم ولا يدفع عنهم حفظهم وقوله يحفظونه من أمر الله اختلف أهل  
التأويل في تأويل هـ ذ الحرف على نحو اختلافهم في تأويل قوله له معقبات فن قال المعقبات هي  
الملائكة قال الذين يحفظونه من أمر الله هم أيضا الملائكة ومن قال المعقبات هي الحرس والجلاوزة  
من بني آدم قال الذين يحفظونه من أمر الله هم أولئك الحرس واختلفوا أيضا في معنى قوله من أمر  
الله فقال بعضهم حفظهم اياه من أمره وقال بعضهم يحفظونه من أمر الله بأمر الله ذكر من قال الذين  
يحفظونه هم الملائكة ووجه قوله بأمر الله الى معنى ان حفظها اياه من أمر الله **حدثني** المثنى قال ثنا  
عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يحفظونه من أمر الله يقول باذن الله  
فالمعقبات هن من أمر الله وهي الملائكة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء بن السائب  
عن سعيد بن جبير يحفظونه من أمر الله قال الملائكة الحفظة وحفظهم اياه من أمر الله **حدثنا**  
الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا عبد الملك عن ابن عبيد الله عن مجاهد في قوله له  
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال الحفظة هم من أمر الله قال ثنا علي  
بن عيسى ابن عبد الله بن جعفر قال ثنا سفيان بن عروة عن ابن عباس له معقبات من بين يديه وقبائه ومن  
خلفه من أمر الله يحفظونه قال ثنا عبد الوهاب عن سعيد بن قتادة عن الجار ود عن ابن عباس له  
معقبات من بين يديه وقبائه ومن خلفه **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسراييل  
بن خصيف عن مجاهد له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال الملائكة من أمر  
الله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يحفظونه  
من أمر الله قال الملائكة من أمر الله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم له  
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال الحفظة ذكر من قال عنى بذلك يحفظونه  
بأمر الله **حدثنا** محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة يحفظونه من أمر  
الله أي بأمر الله **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة يحفظونه  
من أمر الله وفي بعض القراءة بأمر الله **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم  
بن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال مع كل انسان حفظة  
يحفظونه من أمر الله ذكر من قال تحفظه الحرس من بني آدم من أمر الله **حدثني** محمد بن سعد  
قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس يحفظونه من أمر الله يعني ولي  
للسيطان يكون عليه الحرس يحفظونه من بين يديه ومن خلفه يقول الله عز وجل يحفظونه من  
مري فاني اذا أردت بقوم سوء فلا مرد له ومالهم من دونه من وال **حدثني** أبوهريرة الضبي قال

سميه الحكماء كرة النسيم وكرة البحار وليس فيما وراء ذلك ضياء ولا ظلام فتعاقب الليل والنهار من جملة الاحداث السعلية وان كان سببها  
بلوغ الشمس وغروبها في الافق ويحتمل ان يقال ان هذا دليل سماوي وانه سبحانه عا دمة أخرى الى الدليل السماوي ثم الى الدليل الارضي

وذلك قوله وفي الارض قطع متجاورات أي بقاع مختلفة مع كونها متجاورة ومتلاصقة طيبة الى سبعة وصالبة الى رخوة وصالحة للزرع للشهر الى اخرى على خلافها وفي هذا دلالة ظاهرة (٧٠) على انها يجعل فاعل مختار وموقع لافعاله على حسب ارادته وكذا الكرم والزرع

والنخيل الكائنة في هذه القطع مختلفة الطباع مختلفة الثمار في اللون والطعم والشكل وهي تسقى بماء واحد فدل ذلك على ان هذه الاختلافات لا تستند الى الطبيعة فقط ولكنها بتقدير العزيز العليم وانما ذكر الزرع بين الاعناب والنخيل لانها كثيرا تكون كذلك في الوجود كقوله جعلنا لاجلهم اجنتين من اعناب وجمعنا نخيل وجعلنا بينهما زرعاً والصنوان جمع صنو وهي الخصلة لها راسان وأصلهما واحد وعن ابن الاعرابي الصنو المثل ومنه قوله صلى الله عليه وسلم عم الرجل صنواً بغيره فمعنى الآية على هذا ان اشجار النخيل قد تكون متمثلة وقد لا تكون والا كل النمر الذي يؤكل قاله الزجاج وعن غيره انه عام في جميع المطعمات وانما ختم الآية السابقة بقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وهذه بقوله لقوم يعقلون لان المقام الاول يحتاج الى التفكير لان الغلاصة يستندون الحوادث السفلية الى الآباء الاثرية والامهات العنصرية لكن العقول اذا تفكرت في اختصاص كل مخرج بحيز معين وشكل معين وطبيعة وخاصة بخالفتين لغيره علم ان كل هذه الاختلافات لا تستند الى اشعة كواكب معدودة ولا الى طبائع عناصر محصورة كما أشير الى ذلك بقوله وفي الارض قطع الاية واثم سلم ان الاتصالات الفلكية واختلافات الغواصل

ثنا أبو قتبية قال ثنا سعيد بن شريك عن عكرمة بن محفوظ بن امر الله قال الجلاوزة وقال آخرون معنى ذلك يحفظونه من امر الله والجن ومن يبعث اذاه ومكر وهو قبل مجيء قضاء الله فاذا جاء قضاؤه خلوا بينه وبينه ذلك حدثني أبو هريرة الضبي قال حدثنا أبو داود قال ثنا ورقاء عن منصور عن طلحة عن ابراهيم بن محفوظ بن امر الله قال من الجن حدثنا سوار بن عبد الله قال ثنا القهقر قال سمعت ليشا يحدث عن مجاهد انه قال ما من عبد الا به ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فسامهم شئ يأتيه بر يده الا قال وراءك الاشياء باذن الله فصيحه حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا اسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الالهاني عن يزيد بن شريح عن كعب الاحبار قال لو تجلجى لابن آدم كل سهل وحزن لرأى على كل شئ من ذلك شياطين لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم ودوراتكم اذا لتخطفنم حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا عمارة بن أبي حفصة عن أبي مجلز قال جاور جل من مراد الى على رضي الله عنه وهو يصلي فقال احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حسنة حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب عن الحسن بن ذكوان عن أبي غائب عن أبي امامة قال ما من آدمي الا و معه ملك موكل يذود عنه حتى يسلمه للذي قدر له وقال آخرون معنى ذلك يحفظون عليه من الله ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح يحفظونه من امر الله قال يحفظون عليه من الله قال أبو جعفر يعني ابن جريح بقوله يحفظون عليه الملائكة الموكاة ما بن آدم يحفظ حسنة وسبائة وهي المعقبات عندنا تحفظ على ابن آدم حسنة وسبائة من امر الله وعلى هذا القول يجب ان يكون معنى قوله من امر الله ان الحفظ من امر الله أو تحفظ بامر الله ويجب ان تكون الهاء التي في قوله يحفظونه وحدثت وكرت وهي مراد بها الحسنات والسبئات لانها كناية عن ذكر من الذي هو مستخف بالليل وسار بالهار وان يكون المستخفي بالليل اقيم ذكره مقام الخبر عن سبائة وحسناته كما قيل واسئل القرية التي كنافها والغير التي أقبلنا فيها وكان عبد الرحمن بن زيد يقول في ذلك خلاف هذه الاقوال كلها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن هو مستخف بالليل وسار بالهار قال اثنى عامر بن الطفيل وأريد بن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر ما تجعل لي ان انا تبعك قال أنت فارس أعطيتك أعنة الخيل قال لا قال فما تبغى قال الى الشرق ولك المغرب قال لا قال فلي الورى لك المدر قال لا قال لا ملانها عليك اذا خيلوا ورجالا قال نعمك الله ذلك وابناء قبيلة يريد الاوس والخزرج قال فخرجا فقال عامر لا بدان كان الرجل لنا ما كنا لو قتلناه ما انتطحت فيه عنزان ولرضوا بان نعقله لهم وكرهوا الحرب اذاروا وأمر اذ وقع فقال الآخرون شئت فقتلوا وقال أرجح وانا أشقه عليك بالمجادلة وكن وراءه فاضربه بالسيف ضربة واحدة فمكنا كذلك واحد وراء النبي صلى الله عليه وسلم والاخر قال قصص علينا قصصك قال ما يقول قرأتك ففعل بجادله ويستبطينه حتى قال له مالك جشمت قال وضعت يدي على قائم سيفي فما قدرت على أن أخلي ولا أمر ولا أحر كها قال فخرجا فلما كانا بالحرية سمع بذلك سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فخرجا اليهما على كل واحد منهما مائة وروحه بيده وهو مقلد سيفه فقالا لعمري يا أبا عور يا خبيث يا ملج أنت الذي تشترط على رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انك في أمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مارمت المنزل حتى تضرب عنقك ولكن لا تستبعين وكان أشد الرجلين عليه أسيد بن الحضير فقال لو كان أبوه حيا لم

والقوابل قد ترتقي الى حد يظهر منها هذه الآثار فلا بد لكل مسبب من الانتهاء الى مسبب لا سبب فوقه وليس ذلك الا الله وحده فهذا مقام لا يجده الاعدام عقل بل فاقد حس والحاصل ان التفكير في الآيات يوجب عقليتها ما جعلت الآيات دليلا عليه يفعل

فهو الاول المؤدى الى الثاني والله ولي التوفيق ثم عاد سبحانه الى ذكر المعاد فقال وان تعجب قال ابن عباس ان تعجب يا محمد من تكذيبهم اياك  
عندما كانوا حكاموا انك من الصادقين فهذا اعجب اوان تعجب من عبادتهم الاصنام (٧١) بعد الدلائل الدالة على التوحيد وان

تعجب يا محمد فقد تعجب في موضع  
التعجب لانهم انزفوا بانه تعالى  
رفع السموات بغير عمد وسخر  
الشمس والقمر على وفق مصالح  
العباد واظهر الغرائب والحجائب  
في عالم الخلق ثم انكر والاعادة  
التي هي اهلون واسهل قال  
المتكلمون موضع التعجب هو الذي  
لا يعرف سببه وذلك في حقه تعالى  
بحال فالمراد وان تعجب فتعجب  
عندك قولهم وان سلم ان المراد  
تعجب عند الله كقري في الصافات بل  
تعجب بضم التاء فتأويله انه محمول  
على النهاية لاعلى البداية أي  
منكر عند الله ما قالوه فان الانسان  
اذا تعجب من شئ أنكره قال في  
الكشاف انذا كالي آخر قولهم  
يجوز ان يكون في محل الرفع بدلا  
من قولهم وان يكون منصوبا  
بالقول واذا نصب بمبادل عليه  
قوله ائتني خلق جديد وهو نبوت  
او نوحهم ثم حكم عليهم بامور  
ثلاثة الاول اوائسك الذين كفروا  
بربهم يعني اولئك المكالمون  
المتكلمون في كفرهم وذلك ان  
انكار البعث لا يكون الا عن انكار  
القدرة اوعن انكار كمالها بان  
يقال انه موجب بالذات لافاعل  
بالاختيار فلا يمكنه ايجاد الحيوان  
الاواسعة الايون وناثير الطبايع  
والافلاك اوانكار العلم بان يقال  
انه غير عالم بالجزئيات فلا يمكنه تمييز  
المطيع عن العاصي او تمييز اجزاء  
بدن زيد عن اجزاء بدن عمرو وانكار  
الصدق كما اذا قيل انه اخبر عنه  
ولكنه لا يفعل لان الكذب جائز

يغفل بهذا ثم قال لا بد آخر ج أنت يا زبداني ناحية غذية واخرج انالي نحمد فنجمع الرجال  
فلتلق عليه نخرج اربد حتى اذا كان بالرقم بعث الله صحابه من الصيف فيها ساعة فخرته قال  
وخرج عامر حتى اذا كان بواد يقال له الحر يد ارسى الله عليه الطاعون فعمل يصبح يا آل عامر اعدوا  
كغدة البكير تقتلني يا آل عامر اعدوا كغدة البكير تقتلني وموت ايضا في بيت سلوية وهي امرأة  
من قيس فذلك قول الله سواء منكم من أسر القول ومن جهر به حتى بلغ يحفظونه تلك المعقبات من  
امر الله هذا مقدم ومؤخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه  
تلك المعقبات من امر الله وقال لهذين ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فقرأ حتى بلغ  
ورسل الصواعق فيصيبهم ان يشاء الآية فقرأ حتى بلغ وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال وقال  
ليبدني اخيه اربد وهو بيديه

أخشى على اربد الخوف ولا \* اربد نوء السماء والاسد  
بمعنى الرعد والصواعق بال\* غارس يوم الكربة والتجد

قال ابو جعفر وهذا القول الذي قاله ابن زبدني ناويل هذه الآية تقول بعيد من ناويل الآية مع  
خلافه اقول من ذلك كقولهم من اهل التاويل وذلك انه جعل الهاء في قوله له معقبات من ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجزله في الآية التي قبلها ولا في التي قبل الاخرى ذكر الا ان  
يكون اراد ان يرد هاء على قوله انما انت منسذر ولكل قوم هادله معقبات فان كان اراد ذلك فذلك  
بعيد لما بينه ما من الآيات بغير ذلك كرا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان كذلك  
فكونها عائدة على من اتى في قوله ومن هو مستخف بالليل اقرب لانه قبلها واخباره بعد اعنه فاذا كان  
ذلك كذلك فتأويل الكلام سواء منكم أيها الناس من أسر القول ومن جهر به عند ربكم ومن هو  
مستخف بنفسه ووريبته في ظلمة الليل وسار يذهب ويجو في ضوء النهار متمتعاً بجنده وحرسه  
الذين يتعجبونه من اهل طاعة الله ان يحولوا بينه وبين ما ياتي من ذلك وان يقموا احد الله عليه وذلك  
قوله يحفظونه من امر الله وقوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم بقول تعالى ذكره ان  
الله لا يغير ما بقوم من عاقبه ونعمة فيزيل ذلك عنهم ويهلكهم حتى يغيروا ما بانفسهم من ذلك بظلم  
بعضهم بعضا واعتداء بعضهم على بعض فحلم حينئذ عقوبته وتغييره وقوله واذا اراد الله بقوم  
سوا فلا مرد له يقول واذا اراد الله هؤلاء الذين يحفظون بالليل ويسربون بالنهار لهم جند ومنة من  
بين ايديهم ومن خلفهم يحفظونه من امر الله هلاكوا خزيا في عاجل الدنيا فلا مرد له يقول فلا يقدر  
على رد ذلك عنهم احد غير الله يقول تعالى ذكره وما لهم من دونه من وال يقول وما لهؤلاء القوم  
والهاء والميم في لهم من ذكر الله القوم الذين في قوله واذا اراد الله بقوم سواء من دون الله من وال  
يعني من وال يليهم ومن ويلي امرهم وعقوبتهم وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول السوء  
الهالكه و يقول كل جذام وبرص وعوى وبلاء عظيم فهو سوء مضموم الاول واذا فتح اوله فهو مصدر  
سوت ومنه قولهم رجل سوء واختلف اهل العربية في معنى قوله ومن هو مستخف بالليل وسار  
بالنهار فقال بعض نحوي اهل البصرة معنى قوله ومن هو مستخف بالليل ومن هو ظاهر بالليل من  
قوله اخصيت الشئ اذا اظهرته وكما قال امرؤ القيس

ان تكتموا الهداء لا تخفوه \* وان تبعثوا الحرب لا تقعد

وقال وقد قرئ ا كاد اخصيها بمعنى اظهرها وقال في قوله وسار بالنهار السارب هو المتوارى كانه  
وجهه الى انه صار في السرب بالنهار مستخفيا وقال بعض نحوي البصرة والكوفة انما معنى ذلك ومن

عليه كما يكذب احدنا بناء على مصلحة عامة او خاصة وكل واحدة من هذه العوائد كفر فضلا عن جميعها والثاني اولئك الاعمال في أعينهم  
قال الاصم المراد بذلك كفرهم وذلهم وانقيادهم للاصنام يقال للرجل هذا غل في عنقه لانه عمل الردي اذا كان لازما له وهو مصر على فعله وقال

آخرون هو من جملة الوعيد ولا بد من تجوز على القولين أما على الاول فظاهر وأما على الثاني فلان المراد انه يحصل هذا المعنى والظاهر انه حاصل في الحال ويؤيد القول الثاني (٧٢) قوله اذا اغلال في أعناقهم والسلاسل والاول قوله انا جمعنا في أعناقهم أشعلا والثالث وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وربما يستدل الأشاعرة به ان الصيغة للحصر فيدل على ان أهل الكبائر لا يتخلدون في النار ويمكن ان يناقش في افادتها الحصر ثم انه صلى الله عليه وسلم كان يهددهم تارة بعذاب الآخرة وكانوا ينكرون البعث لذلك كما تقدم ويخوفهم تارة أخرى بعذاب الدنيا فيستعجلونه به زعمهم فانه كلام لأصله والى هذا أشير بقوله ويستعجلونك بالسينة بالعذاب والعقوبة التي تسوءهم قبل تمام الحسنة وهي العافية والاحسان الهمم بالاهمال والتأخير وقد خلت من قبلهم المثلاث أي عقوبات أمثالهم من المكذبين فالهمم لا يعتبرون بها وأصل هذا الحرف من المثل الذي هو الشبهة لان العقاب مماثل للمعاقب عليه ومنه المثلثة بالضم والسكون لتعجيب الصورة بقطع الانف والاذن وسهل العين ونحو ذلك وذلك انه ليس تغييرا كباي امثال الصورة الاولى وانما ذلك تغيير تبقى الصورة معه فبيحة وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم قات الأشاعرة فيه دلالة على جواز العفو عن صاحب الكبيرة قبل التوبة لان قوله على ظلمهم حال منهم ومن المعلوم ان الانسان حال اشتغاله بالظلم لا يكون نائباً لكان الآية دلت على انه تعالى يغفر الذنوب قبل الاشتغال بالتوبة ترك العمل بها في حق الكافر فيبقى معمولاً بها في حق أهل الكبائر لا يقال المراد

هو مستخف أي مستتر بالليل من الاستخفاء وسار بالليل والنهار وذهب بالنهار من قولهم سربت الابل الى الرعي وذلك ذهبهم الى الرعي ونحو وجهها اليها وقيل ان السروب بالعشى والسروب بالغداة واختلفوا أيضا في تأنيث معقبات وهي صفة لغير الاناث فقال بعض نحوي البصرة انما أنت لست لكثرة ذلك منها نحو نسيبة وعلامة ثم ذكر لان المعنى مذكر فقال يحفظونه وقال بعض نحوي الكوفة انما هي ملائكة معقبة ثم جعلت معقبات فهو جمع جمع ثم قيل يحفظونه لانه للملائكة وقد تقدم قولنا في معنى المستخفي بالليل والسار بالليل والنهار وأما الذي ذكرناه عن نحوي البصريين في ذلك فقول وان كان له في كلام العرب وجه خلاف لقول أهل التأويل وحسب من الدلالة على فساده خروجه من قول جميعهم وأما المعقبات فان التعقيب في كلام العرب العود بعد البدء والرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه من قول الله تعالى ولي مدبر اولم يعقب أي لم يرجع وكما قال سلامة بن جندل وكرنا الخيل في آثارهم رجعا \* كسن السنايك من بدء وتعقيب يعني في غز ونا عن عقباو كما قال طرفة ولقد كنت عليكم عاتبا \* فعقبتم بذنوب عرمرم يعني بقوله عقبتم ورجعتم وأنها التأنيث عندنا وهي من صفة الحرس الذين يحرسون المستخفي بالليل والسار بالنهار لانه عنى بها حرس معقبة ثم جعلت المعقبة فليل معقبات فذلك جمع جمع المعقب والمعقب واحد المعقبة كما قال لبيد حتى تهجر في الرواح وهاجه \* طلب المعقب حقه المظلوم والمعقبات جمعها ثم قال يحفظونه فردنا الخبر الى تذ كبر الحرس والجنود وأما قوله يحفظونه من أمر الله فان أهل العربية اختلفوا في معناه فقال بعض نحوي الكوفة معناه له معقبات من أمر الله يحفظونه وليس من أمره انما هو تقديم وتأخير قال ويكون يحفظونه ذلك الخفظ من أمر الله واذنه كما تقول للرجل أجبتك من دعائك اياي وبدعائك اياي وقال بعض نحوي البصريين معنى ذلك يحفظونه عن أمر الله كما قالوا أطعمني من جوع وعن جوع وكساني عن عري ومن عري وقد دللنا فيما مضى على ان أولى القولين تأويل ذلك ان يكون قوله يحفظونه من أمر الله من صفة حرس هذا المستخفي بالليل وهي تحرسه ظنا منها انها قد فعنه أمر الله فاخبر تعالى ذكره ان حرسه ذلك لا يغني عنه شيئا اذ اجاء أمره فقال واذا أراد الله بقوم سواء فلا مرد له ومالهم من دونه من وال القول في تاويل قوله تعالى (هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيافته ورسول الصواعق فيصيبهم من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال) يقول تعالى ذكره هو الذي يريكم البرق يعني ان الرب هو الذي يري عباده البرق وقوله هو كناية اسمه جل ثناؤه وقد بينا معنى البرق فيما مضى وذكرنا اختلاف أهل التأويل فيه بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله خوفا للمسافر من اذاه وذلك ان البرق المسمى في هذا الموضع كما حدثني المثني قال ثنا محاج قال ثنا جناد قال اخبرنا موسى بن سالم أبو جهضم مولى ابن عباس قال كتب ابن عباس الى أبي الجليل يسأله عن البرق فقال البرق الماء وقوله وطمعا يقول وطمعا للمقيم ان يطر فينتفع كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا يقول خوفا للمسافر في أسفارهم يخاف اذاه ومشقته وطمعا للمقيم برجوعه بركته ومنفعة وطمع في رزق الله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خوفا وطمعا خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وقوله وينشئ السحاب الثقال وينشئ السحاب الثقال

من هذه المغفرة تاخير العقاب الى الآخرة ليقع جوابا عن استعجالهم والمراد تخفيران الصغائر لمحتب الكبائر أو غفران الكبائر بشرط التوبة فان تاب والا فهو شديد العقاب لاننا نقول تاخيرا العقاب الى الآخرة لا يسمى مغفرة والا كان غافرا الكفار بالمطر



أيضاً انه تعالى مدح نفسه بهذا التمدح انما يحصل بالتفضل لا باده الواجب وعندكم يجب غفران الصغار لمن اجتنب الكبائر وجواب الباقي  
امر عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله وتجاوز ما هنا أحد العيس ولولا (٧٣) وعيده وعقابه لا تسلك كل أحد قال أهل المنظم

ان الكفار طعنوا في نبوته بسبب الطعن في الحشر والنشور ثم طعنوا في نبوته بسبب استبطاء نزول العذاب ثم طعنوا في نبوته بسبب عدم الاعتداد بمجزاته وذلك قوله ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه وقد تقدم مثل هذا في الانعام في تفسير قوله وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه وبجيء مثل هذه بعينها في هذه السورة قيل وليس بتكرار محض لان المراد بالاول آية مما فترحو نحو ما في قوله لن تؤمن لك حتى تفجر الآيات وبالثاني آية ما لانهم لم يهتدوا الى ان القرآن آية فوق كل آية وأنكروا سائر آياته صلى الله عليه وسلم وأولعلمهم ذلك وهذا الكلام قبل مشاهدة سائر المعجزات فاجاب سبحانه تسلياً لرسوله انما أنت منذر ما عليك الا الايات بما يصح به دعوى انذارك ورسالتك ولكل قوم هاد من الانبياء يدعوه هم الى الله بوجه من الهداية والارشاد يليق بزمانه ورامته ولم يجعل الانبياء شرعاً في المعجزات فعلى هذا التقدير المنذر النبي والهادي نبي الان الاول محمد والثاني نبي كل زمان وقيل المنذر محمد والهادي هو الله تعالى قاله ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والضحاك والمعنى انهم ان يحدوا كون القرآن معجزاً فلا يرضون قلبك بسببه فما عليك الا الاذار وأما الهداية فمن الله وقيل المنذر النبي والهادي هو الولي روى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدره فقال أنا المنذر وأما الى منكب علي فقال وأنت الهادي

بالطرو ويديه يقال منه أنشأ الله السحاب اذا أبداه ونشأ السحاب اذا بدأ ينشأ ونشأ السحاب في هذا الموضع وان كان في لفظ واحد فانها جمع فواحدتها سحابة ولذلك قال النقال فنعتها انعت الجمع ولو كان جاء السحاب الثقيل كان جأراً وكان توحيد اللفظ السحاب كقيل جعل لكم من شجر الاخر ناراً ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وينشئ السحاب النقال قال الذي فيه الماء **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** المنثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد وينشئ السحاب النقال قال الذي فيه الماء وقوله ويسبح الرعد بحمده قال أبو جعفر وقد بينا معنى الرعد فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد قال كما **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا كثير بن هشام قال ثنا جعفر قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد الشديد قال اللهم لا تغفلنا بغضبك ولا تلهنا بكنابعدائك وعافنا قبل ذلك **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسراييل عن أبيه عن رجل عن أبي هريرة رفع الحديث انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا مسعدة بن اليسع الباهلي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه كان اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من سبحته قال ثنا اسمعيل بن عتبة عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان الذي سبحته **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا يعلى بن حارث قال سمعت أبا بصيرة يحدث عن الاسود بن يزيد انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من سبحته **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا ابن علية عن بن طاوس عن أبيه وعبد الكريم عن طاوس انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من سبحته **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن مبسرة عن الاوزاعي قال كان ابن أبي زكريا يقول من قال حين يسمع الرعد سبحان الله وبحمده لم تصبه ساعة ومعنى قوله ويسبح الرعد بحمده ويعظم لله الرعد ويحمده فيثني عليه بصغافته ونزهه مما أضاف اليه أهل الشرك به وما وصفه به من تحاذي الصاحبة والولد تعالى ربنا وتقدس وقوله من خيفته يقول وتسبح الملائكة من خيفته انه زهينه وأما قوله ويرسل الصواعق فيصيبهم امن يشاء فقد بينا معنى الصاعقة فيما مضى بما أغنى عن عادته به فيه الكفاية من الشواهد وذكرنا ما فيها من الرواية وقد اختلف فيمن أنزلت هذه الآية فقال بعضهم نزلت في كافر من الكفار ذكر الله تعالى وتقدس بغير ما ينبغي ذكره به فإرسل عليه ساعة أهلكتهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا حنغان قال ثنا أبان بن يزيد قال ثنا أبو عمران الجوني عن عبد الرحمن بن سحار العبدي انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث الى جبار يدعوه فقال أرايتم ربكم اذهب هو ام فضة هو أو لو قال فيبينما هو يجادلهم اذا بعث الله سبحانه فرعدت فأرسل الله عليه صاعقة فذهبت بعقفر رأسه فانزل الله هذه الآية ويرسل الصواعق فيصيبهم لمن يشاء وهم يجادلون في الله وهو شهيد المحال **حدثني** قال ثنا اسحق بن سليمان عن ثبي بكر بن عياش عن ليث عن مجاهد قال جاءهم ودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني عن ربك من أي شيء هو من أو أو أو من ياقوت فجاءت صاعقة فاختذته فانزل

عليه بك يهتدون بعدى قاله في التفسير الكبير ثم كذا المعاني المذكورة في الآيات السابقة بقوله الله يعلم لانه اذا كان عالماً بجميع

المعلومات قدر على تمييز أجزاء بدن كل مكلف من غيره فلا يستدكر منه البعث ويكون نزول العذاب مغوضا الى علمه فلا يجوز استجباله به وكذا انزال الآيات يكون موكولا الى تدبيره (٧٤) فان علم المكلفين اقترحوها لاجل الاسترشاد ومزيد البيان أظهرها الله تعالى

لهم والافلا وفيه ان اعطاءه كل من ذرأيات خلاف آيات غيره أمر مدبر بالعلم النافذ مقدر بالحكمة الربانية وعلى القول الثاني فيه ان من هذه قدرته وهذا علمه هو القادر وحده على هدايتهم باى طريق شاء وعلى هذا الاحتمال ان يكون الله خبير مبتدأ محذوف والجملة مقسرة الهادى هو الله ثم ابتداء فقيل يعلم ماتحمل كل أنفى قال فى الكشف اغظة ما فى ماتحمل وما تبغض وما تزداد اما ان تكون مصدرية والمعنى يعلم حمل كل أنفى ويعلم غض الارحام وازديادها وغبوض ما فيها وزيادته على ان الفعلين غير متعديين فاسند الفعل الى الارحام وهو لما فيها والازدياد افتعال من زاد فابتدأت التاء والواو يتعدى ولا يتعدى كالثانية او موصولة والمراد يعلم ماتحمل من الولد ذكوره وانوثته ونحاطيط أعضائه وسائر أحواله من السعادة وضدها ومن العلم وضده الى غير ذلك ويعلم ماتبغضه الارحام أى تنقصه كقوله وغبض الماء وما تزداده من العدد فقد يكون واحدا وأكثر من الخلقة فقد يكون تاما ومختلجا ومن المدة فقد يكون أقل من تسعة أشهر أو زبدالى ستين عند أبي حنيفة والى أربع عند الشافعى والى خمس عند مالك ومن دم الحيض قال ابن عباس كما سال الحيض يوما زادنى مدة الحمل يوما يحصل الجبر ويعتدل الامر ثم بين كمال علمه ونفاذ أمره

الله ورسول الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال حدثني المنفى قال ثنا الجاني قال ثنا أبو بكر بن عياش عن ليث عن مجاهد من له قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا سيف عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني من هذا الذى تدعو اليه أيا قوت هو أذهب هو أم ما هو قال فنزلت على السائل الصاعقة فاحرقته فانزل الله ورسول الصواعق الآية حدثنا محمد بن مرزوق قال ثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال ثنا علي بن أبي سارة الشيباني قال ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجلا الى رجل من فرائعة العرب ان ادعه لى فقال يا رسول الله انه أعنى من ذلك قال اذهب اليه فادعه فاتاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال رسول الله وما الله أمن ذهب هو أم من فضة أم من نحاس قال فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاحبره فقال ارجع اليه فادعه فاتاه فادعه عليه ورد عليه مثل الجواب الاول فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاحبره فقال ارجع اليه فادعه قال فرجع اليه فبينما هما يتراجعان الكلام بينهما اذ بعث الله سبحانه بجبال رأسه فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه فانزل الله ورسول الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال وقال آخر ونزلت فى رجل من الكفار أنكروا القرآن وكذب النبي صلى الله عليه وسلم ذكرا من ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال ذكرا لنا ان رجلا أنكر القرآن وكذب النبي صلى الله عليه وسلم فاسل الله عليه صاعقة فاهلكته فانزل الله عز وجل فيهم وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال وقال آخر ونزلت فى أر بدأنى لبيد بن ربيعة وكانهم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وعامر بن الطفيل ذكرا من ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال نزلت يعنى قوله ورسول الصواعق فيصيب بها من يشاء فى أر بدأنى لبيد بن ربيعة لانه قدم أر بدو وعامر بن الطفيل من مالك بن جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عامر يا محمدا أسلم وأكون الخليفة من بعدك قال لا قال فاكون على أهل الوبر وأنت على أهل المدر قال لا قال فماذا قال أعطيتك أعتة الخيل تقاتل عليها فانك رجل فارس قال أوليست أعتة الخيل يدي أما والله لا ملأها عليك خيل لا ورجالا من بنى عامر قال لا ربدامان تكفينيه وأضربه بالسيف وأما أن أ كفيكه وتضربه بالسيف قال أر بدأ كفيكه واضربه فقال ابن الطفيل يا محمد انى اليك حاجة قال أدن فلم يزل يدنو ويقول النبي صلى الله عليه وسلم أدن حتى وضع يديه على ركبتيه وحني عليه واستل أر بدالسيف فاستل منه قليلا فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بريقه تعوذ بآية كان يتعوذ بها فيست يدأر بدعلى السيف فبعث الله عليه صاعقة فاحرقته فذلك قول أخيه

أخشى على أر بد الختوف ولا \* أروهب نوء السماء والاسد  
فجعى البرق والصواعق بال \* فمارس يوم السكر بهمة النجد

وقد ذكرت قبل خبر عبد الرحمن بن زيد بنحو هذه القصة وقوله وهم يجادلون فى الله يقول وهو لاء الذين أصابهم الله بالصواعق أصابهم فى حال خصومتهم فى الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم وقوله وهو شديد المحال يقول تعالى ذكروه والله شديد مما حلت فى عقوبة من طغى عليه وعنى وتمادى فى كفره والمحال ممدوم قول القائل ما حلت فلانا فانا ما حله مما حله ومحالا وفعلت منه محلت أمحل محلا اذا عرض لرجل رجلا ما لم يكن منه قوله وما حل مصدق ومنه

بقوله وكل شئ عنده بمقدار واحد لا يتجاوزه فى طرفى التفریط والافراط والمراد بالعندية العلم كيقال هذه المسألة عند الشافعى كذا وذلك انه سبحانه خص كل حادث رقت معين وحالة معينة حسب مشيئته الازلية وارادته البهرمدية وقال حكيم

لام وضع أسبابا كلية وأودع فيها قوى وخواص وحرك الاجرام بحيث يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة أحوال خفية معينة  
اسباب معلومة مقدرة ومن جعلتها أعمال العباد وأفعالهم وأخلاقهم وخواطرها (٧٥) ولذلك ختم الآية بقوله عالم الغيب

والشهادة أي هو عالم بما غاب عن  
الحس وبما حضر له أو بما غاب عن  
الخلق وبما شهدوه أو بالمعدومات  
وبالموجودات الكسبية في ذاته  
لا يحسب الجسمية بل بالرتبة  
والشرف لانه أجل الموجودات  
المتعالى المنزه عن كل ما لا يجوز عليه  
في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله ثم  
زاد في التأكيده فقال سواء منكم  
من أسرار القول ومن جهربه أي  
مستوفى علمه هذا لانه يعلم  
السر كما يعلم الجهر لا يتفاوت في  
علمه أحد الحالين وسواء عنده  
من هو مستخف بالليل وساربه على  
ان ساربه معطوف على من لا على  
مستخف ليتناول معنى الاستواء  
تخصين أحدهما مستخف والاخر  
ساربه والاقل يتناول الواحداهو  
مستخف وساربه الا ان يكون من  
في معنى الاثنين حتى كانه قبل سواء  
منكم اثنان مستخف بالليل وساربه  
بالنهار وفي المستخفي والساربه  
قولان أحدهما ان المستخفي هو  
المستتر الطالب للخفاء في طلمة  
الليل والساربه من يضطرب في  
الطرقات ظاهرا بالنهار يبصره كل  
أحد يقال سرب في الارض سروبا  
أي ذهب في سربه بالفتح والسكون  
وهو الطريق ويؤيده قول مجاهد  
معناه سواء من تقدم على القبايح  
في ظلمات اللباني ومن يأتي بهافي  
النهار الظاهر على سبيل التوالى  
وثانيهما نقل الواحدى عن الاخفش  
وقطرب المستخفي الظاهر من  
قولهم اختفت الشيء أي استخفجته  
والساربه المتوارى الداخلى سربا

أعشى بنى ثعلبة فرع ينع به ترفى غصن المجد \* مدعى زالندى شديد المحال  
ذا كان ينشده معمر بن المثنى فيما حدث عن علي بن المغيرة عنه وأما الرواية بعد فانهم ينشدونه  
فرع فرع به ترفى غصن المجد \* كثير الندى عظيم المحال  
رذلك معمر بن المثنى وزعم انه عنى به العقوبة والمسكر والنكال ومنه قول الآخر  
وليس بين أقوام فكل \* أعدله السعارف والمحال ٧  
لحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذلك من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا  
الله بن هاشم قال ثنا سيف عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي بن ابي رضى الله عنه وهو شديد المحال  
شديد الاخذ **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد  
وشديد المحال قال شديد القوة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهو شديد  
قال أي القوة والحيلة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن شديد  
ال معنى الهلاك قال اذا حمل فهو شديد وقال قتادة شديد الحيلة **حدثني** الحارث قال ثنا عبد  
زيد قال ثنا رجل عن عكرمة وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال قال المحال جدال  
يد وهو شديد المحال قال ما أصاب أرب من الصاعقة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج  
بن ابراهيم وهو شديد المحال قال قال ابن عباس شديد الخول **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال ابن زيد بنى قوله وهو شديد المحال قال شديد القوة المحال والقول الذى ذكرناه عن قتادة  
تأويل المحال انه الحيلة والقول الذى ذكره ابن جرير عن ابن عباس يدل على انه ما كانا يقرآن  
وشديد المحال بفتح الميم لان الحيلة لا يأتى مصدر لها بالمكسر الميم ولكن قديأتى على تقدير  
فعله منها فيكون محالة ومن ذلك قولهم المرء يعجز لاجحالة والمحالة في هذا الموضوع الفعلة من الحيلة فاما  
سر الميم فلا تكون الامصدران ما حلت فلانا ما حله محالا والمحال بعينه المعنى من الحيلة ولا  
يلم احد اقراه بفتح الميم فاذا كان ذلك كذلك فالذى هو أولى بتأويل ذلك ما قلنا من القول **حدثني** القول  
تأويل قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كسباط كغيبه  
الماء ليلبغ فاه وما هو ببالغه ومادعاء الكافر من الا فى ضلال يقول تعالى ذكره من خلقه  
دعوة الحق والدعوة هى الحق كما أضيفت الدار الى الآخرة فى قوله ولذا والآخرة وقد بينا ذلك فيما  
ضى وانما عنى بالدعوة الحق توحيد الله وشهادته ان لا اله الا الله ونحو الذى قلنا تأوله أهل التأويل  
كر من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن سمك عن عكرمة  
بن ابن عباس دعوة الحق قال لا اله الا الله **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية  
بن علي عن ابن عباس قوله له دعوة الحق قال شهادة ان لا اله الا الله قال ثنا اسحق قال ثنا عبد  
الله بن هاشم قال ثنا سيف عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي بن ابي رضى الله عنه له دعوة الحق قال  
توحيد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله له دعوة الحق قال لا اله الا الله  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جرير قال قال ابن عباس فى قوله له  
دعوة الحق قال لا اله الا الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بنى قوله له دعوة الحق  
اله الا الله ليست تنبغى لاحد غيره لا ينبغي ان يقال فلان اله بنى فلان وقوله والذين يدعون من دونه  
قول تعالى ذكره والا لله التى يدعون المشركون أربا وآلهة وقوله من دونه يقول من دون  
الله وانما عنى بقوله من دونه الا لله انهم مقصرون وانما لا تكون الها ولا يجوز ان يكون آله الا  
الله الواحد القهار ومنه قول الشاعر

تختين ومنه ان سرب الوحش اذا دخل فى كاسه وهذا وان صح من حيث اللغة لكن قزى بنى الليل والنهار انما ساعدان القول الاول ولهذا  
طبق أكثر المفسر بن عليه ثم ذكر ما يجرى فى الظاهر مجرى السبب لاستواء علمه بحال السر والمعلن فقال له أي لمن أسرو من جهر ومن

استخفي ومن سر به معقبات جاعات من الأكلة تعقب في حفظه وكلاءه والأصل معقبات فادعت أو هو على أصله من عقبه بالشدة إذا جاع  
على عقبه لأن بعضهم يعقب بعضا ولا هم (٧٦) يعقبون ما يتكلم به فيكتبونه والتائيت للمبالغة نحو نساء وعامة أولانه جمع

أثودني وراه بنى رباح \* كذبت لتعصن يدك دوني

يعنى لتعصن يدك عنى وقوله لا يستحيون لهم بشئ يقول لا تجيب هذه الآلهة التي يدعونها  
هؤلاء المشركون آلهة بشئ يريدونه من نفع أو دفع ضرر الا كباسط كفيه الى الماء يقول لا ينفع داعي  
الآلهة دعاؤه اياها الا كباسط كفيه الى الماء بسطه اياها اليه من غير أن يرفعه اليه في اناه  
ولكن ليرتفع اليه دعاؤه اياه وأشارته اليه وقبضه عليه والعرب تضرب لمن سعى فيما لا يدركه مثلا  
بالقابض على الماء قال بعضهم

فاني واياكم وشوقا اليكم \* كقابض ماء لم تسعه أنامله

يعنى بذلك انه ليس في يده من ذلك الا كما في يد القابض على الماء لان القابض على الماء لا شئ في يده

وقال آخر فاصحبت مما كان بيني وبينها \* من الود مثل القابض الماء باليد

وبحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق

قال ثنا سيف عن أبي رروق عن أبي أيوب عن علي بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله

الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه قال كل رجل العطشان يمد يده الى البئر ليرفع الماء اليه وما هو ببالغه

**حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كباسط

كفيه الى الماء يدعو الماء بلسانه ويستير اليه بيده ولا ياتيه أبدا قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال

أخبرني الاعرج عن مجاهد ليبلغ فاه يدعو ليا تيه وما هو بآ تيه كذلك يستجيب من هودونه

**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كباسط

كفيه الى الماء يدعو الماء بلسانه ويستير اليه بيده فلا ياتيه أبدا **حدثني** المثنى قال ثنا أبو

حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الله قال

ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** الاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج

عن ابن جريج عن مجاهد مثله حديث الحسن بن حجاج قال ابن جريج وقال الاعرج عن مجاهد

ليبلغ فاه قال يدعو لان ياتيه وما هو بآ تيه فكذلك لا يستجيب من دونه **حدثنا** بشر قال ثنا

يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه

الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وليس ببالغه حتى يترع عنهقه ومهلك عطشا قال الله تعالى وما دعاء

الكافرين الا في ضلال هذا مثل ضربه الله أي هذا الذي يدعو من دون الله هذا الوثن وهذا الحجر

لا يستجيب له بشئ أبدا ولا يسوق اليه خيرا ولا يدفع عنه سوء حتى ياتيه الموت كمثل هذا الذي بسط

ذراعيه في الماء ليبلغ فاه ولا يبلغ فاه ولا يصل اليه ذلك حتى يموت عطشا وقال آخرون معنى ذلك

والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه الى الماء ليتناول خياله فيه وما هو

ببالغ ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن

علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه فقال هذا مثل المشرك مع الله

غيره فمثل كمثل الرجل العطشان الذي ينظر الى خياله في الماء من بعيد فهو يريد ان يتناوله فلا يقدر

عليه وقال آخرون في ذلك ما **حدثني** به محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن

أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الى وما دعاء الكافرين

الا في ضلال يقول مثل الاوثان الذين يعبدون من دون الله كمثل رجل قد بلغه العطش حتى كربه

معقبة أي ملائكة معقبة أو جماعة معقبة وقوله من أمر الله ليس  
من صلة الحفظ لانه لا قدرة للملك ولا لاحد من الخلق على ان يحفظوا  
أحد من قضاء الله وانما هو صفة أخرى كانه قيل له معقبات من  
أمر الله يحفظونه أوله معقبات يحفظونه ثم بين سبب الحفظ فقال  
من أمر الله أي من أجل ان الله أمرهم بحفظه فمن بمعنى البدء  
وقراءه أبو علي وابن عباس وغيرهما ويجوز ان يكون صلة على معنى  
يحفظونه من باس الله اذا أذنب بدعائهم له ومسالمتهم بهم من ان  
يمهله رجاء ان يتوب قال ابن جريج هو مثل قوله تعالى عن البين وعن  
الشمس قال قعيد صاحب اليمين يكتب الحسنات والذي عن يساره يكتب  
السيئات وقال مجاهد ما من عبد الا وله ملك يحفظه من الجن والانس  
والهوام في نومه ويقظته وقيل المراد يحفظونه من جميع المهالك  
من بين يديه ومن خلفه لان المستخفي والسارب اذا سعى في  
مهمانه فاتما يجذر من الجهتين وما الفائدة في تسايط هؤلاء على  
ابن آدم قال علماء الشريعة ان الشياطين يدعون الى المعاصي  
والشروور وهؤلاء الملائكة يدعون الى الخيرات والطاعات بالالهامات  
الحسنة والاختطارات الشريفة واذا علم ابن آدم ان معه ملائكة  
يحصون عليه أفعاله وأقواله استحي منهم وكان ذلك له رادعا  
قويا وقد مر في هذا الباب كلام في الانعام في قوله ورسلكم حفظة

فلتذكر والآية تفسيرا آخر منقول عن ابن عباس واختاره أبو مسلم الاصفهاني قال المعقبات الحرس  
وأعوان الملائكة والجملة وهو قوله له معقبات صفة للمستخفي والسارب أو حال منه لكونه منكرة موصوفة أي يستوى في علم الله السر والعلني

والمستحقين بظلمة الليل والساير بالنهار مستظها بالعاونين والانه اروا المقصود بعث الامراء والسلاطين على ان يطلبوا الخلاص عن المكاره  
بصحة الله بالحرص والاعوان ولذلك ختم الآية بقوله واذا اراد الله يقوم سوياً (٧٧) فلا مرد له وما لهم من دونه من وال يمن بلى

امرهم ويدفع عنهم قالت الاشاعرة  
في هذا الكلام دلالة على ان العبد  
غير مستقل في الفعل لانه اذا كفر  
العبد بلا شك انه تعالى حكم بكونه  
مستحقاً للذم في الدنيا والعقاب  
في الآخرة فلو كان العبد مستقلاً  
لحصل الامعان وكان رادا لغضاه  
الله تعالى وقالت المعتزلة هـ  
معارض بما تقدم عليه من كلام  
الله وهو قوله ان الله لا يغير ما يقوم  
حتى يغير واما بانفسهم لانه لو ابتدأ  
بالعبد اول ما يبلغ بالاضلال  
ونحو ذلك كان ذلك من اعظم  
العقاب مع انه ما كان منه تغيير  
قالوا وفيه دليل على انه لا يعاقب  
اطفال المشركين بذنوب آبائهم  
لانهم لا يغير واما بانفسهم من نعمة  
فيغير الله ما بهم من النعمة الى  
العقاب اجابت الاشاعرة بان هذا  
راجع الى قوله ويستجولونك بين  
الله سبحانه بذلك انه لا ينزل بهم  
عذاب الاستئصال الا والمعلوم منهم  
الاصرار على الكفر حتى قالوا اذا  
كان المعلوم ان فهم من يؤمن  
أوفى افعالهم من يؤمن فانه  
لا يستاصلهم ورد بان هذا خلاف  
الظاهر وقد صرح بذلك في سورة  
الانفال في قوله ذلك بان الله يك  
مغير الآية والحق ان ترتب النعمة  
على تغيير النعمة لا ينافي استناد  
تغيير النعمة اليه فانه مبدأ للمبادى  
وانتهاء الوسائط وسبب الاسباب  
\* التاويل المر الالف الله لاله  
الاهو الحى القيوم اللام له مقاليد  
السموات والارض الميم مالك يوم  
الدين الراعب العالمين من الازل

في قوله ولذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كعباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو  
يبالغه قال لا ينفخونهم بشئ الا كما ينفخ هداكفيه يعنى بسطه الى ما لا ينال ابدوا قال آخرون في  
ذلك ما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الا كعباسط كفيه  
الى الماء ليبلغ فاه وليس الماء يبلغ فاه ما قام باسط كفيه لا يقبضهما وما هو بما لعه وما دعاه  
الكافر بن الا في ضلال قال هذا مثل ضرب به الله ان اتخذ من دون الله الهة غير نافع ولا يدفع عنه  
سوا حتى يموت ذلك وقوله وما دعاه الكافر بن الا في ضلال يقول وما دعاه من كفر بالله ما يدعو من  
الاونان والآلهة الا في ضلال يقول الا في غير استقامة ولا هدى لانه يشرك بالله ﷻ القول في تاويل  
قوله تعالى (ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال) يقول  
تعالى ذكره فان امتنع هؤلاء الذين يدعون من دون الله الاونان والاصنام لله شركاء من افراد  
العامة والاخلاص بالعبادة لله فله يسجد من في السموات من الملائكة الكرام ومن في الارض من  
المؤمنين به طوعا فاما الكافر ون به فانهم يسجدون له كرها حين يكرهون على السجود كما حدثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها  
فاما المؤمن فيسجد طائعا واما الكافر فيسجد كرها حدثني المنثي قال ثنا سويد قال اخبرنا  
ابن المبارك عن سفيان قال كان ربيع بن خثيم اذا تلا هذه الآية ولله يسجد من في السموات  
والارض طوعا وكرها قال بلى يارباه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال من دخل طائعا هذا طوعا وكرها من لم  
يدخل الا بالسيف وقوله وظلالهم بالغدو والآصال يقول ويسجد ايضا طلال كل من سجد لله  
طوعا وكرها بالغدوات والعشايا وذلك ان نزل كل شخص فانه يني بالعشى كما قال جل ثناؤه اولم  
يروا الى ما خلق الله من شئ يتغيا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داحرون ونحو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا  
عمى قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وظلالهم بالغدو والآصال يعنى حين يني وتطل  
أحدهم عن يمينه أو شماله حدثني المنثي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن  
سفيان قال في تغسب برسجد لله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو  
والآصال قال نزل المؤمن يسجد طوعا وهو طائع وتطل الكافر يسجد طوعا وهو كاره حدثني  
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وظلالهم بالغدو والآصال قال ذكر ان ظلال  
الاشياء كلها تسجده وقرأ سجدة الله وهم داحرون قال تلك الظلال تسجد لله والآصال جمع أصل  
والاصل جمع أصل والاصل هو العشى وهو ما بين العصر الى مغرب الشمس قال أبو ذؤيب  
اعمرى لانت اليوم أكرم أهله \* وأبعد في افنائه بالاصائل  
القول في تاويل قوله تعالى (قل من رب السموات والارض قل الله قل افخذتم من دونه اولياء  
لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا) يقول تعالى ذكره انبياء محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد  
لهؤلاء المشركين بالله من رب السموات والارض ومدبرها فانهم سيقولون الله وأمر الله نبيه صلى  
الله عليه وسلم ان يقول الله فقال له قل يا محمد رب الذي خلقها وأنشأها هو الذي لا تصلح العبادة  
الاله وهو الله ثم قال فاذا اجابوك بذلك فقل لهم افخذتم من دون رب السموات والارض اولياء  
لا تملك لانفسها نفعا تجلبه الى نفسها ولا ضرا تدفعها عنها وهي اذ لم تملك ذلك لانفسها من ملكه لغيرها  
أبعد فبدعوا هواتر كتم عبادة من بيده النفع والضرو والحياة والموت ويدبر الاشياء كلها ثم ضرب لهم

الى الابد أقسم بهذه الامور ان الذي أنزل على عبده محمد هو الحق وان جعل الله الذي به يوصل المؤمن من هبوط عالم الطبيعة لى ذروة عالم الحقيقة  
لانه الله الذي رفع السموات المحسوسة بغير عمد فكأنه رفع السموات بقدرته فكذلك رفع الدرجات برحمته أو كإنه رفع السموات المحسوسة

بعمد القدرة كذلك يرفع سموات القلوب بمجدبة العناية وسخر من الروح وقر القلب أو النفس لتدبير مصالح العالم الصغير وأما تظهور  
هذه الغرائب والمجانب لحصول كمال (٧٨) الايقان بالرجوع الى الله والفناء فيه بل البقاء به ومن حسن تدبيره انه مدارض

البشرية وجعل فيها رواسي من  
الاوصاف الروحانية وأنما رامن  
منابع العناية ومن كل الثمرات  
وهي الملكات والاخلاق جعل  
فيها زوجين اثنين ملكة روحانية  
جسدية وأخرى نفسانية ذميمة  
فالاولى نورانية كالنهار والاخرى  
ظلمانية كالليل يغلب هذه تارة  
وتلك أخرى وهذا معنى قوله يغشى  
الليل النهار وفي أرض الانسانية  
قطع متجاورات هي النفس والقلب  
والروح والسر والظن حيوانية  
وملكوتية وروحانية وجبروتية  
وعظموتية وجنات هي هذه  
الاعيان المستعدة لقبول الفيض  
عند بلوغها من أعنان هي ثمره  
النفس من الصفات التي هي أصل  
الاسكار كالغفلة والحق والسهو  
واللهو وزرع هو ثمره القلب فان  
القلب كالارض الطيبة التي منها  
غذاء الروح ونخيل هو الروح  
ذو الاخلاق الجيدة كالكرم  
والجود والشجاعة والقناعة  
والحياء والتواضع والشفقة  
صنوان هو السر الجبروتي المكاشف  
عن أسرار الجبروت بين الرب  
والعباد فانه اذا حكى السر للعباد  
كان المحكي مثالا لما عليه الوجود  
وغير صنوان هو الظن في الواقع  
على أسرار العظومات التي لا مثل  
لها ولا مثال ولا يحكى لعبده كإقال  
فاوحى الى عبده ما أوحى وكإقال  
بين المحبين سر ليس يشبهه \* ليسقى  
بماء واحد هو ماء القدرة  
والحكمة الله يعلم ما تحمل كل أنثى  
أى ما في استعداد كل مستعد من

جمل ثناؤه مثلا فقال قل هل يستوى الاعمى والبصير ﴿ القول في تاريل قوله تعالى (قل هل  
يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه  
الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار) يقول تعالى ذكره لئن لم يكن الله عليه  
وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين عبدوا من دون الله الذي بيده نفعهم وضرهم ما لا ينفع ولا  
يضر هل يستوى الاعمى الذي لا يبصر شيئا ولا يهتدى لمحجة يسلكها الايمان بهدى والبصير الذي  
بهدى الاعمى لمحجة الطريق الذي لا يبصر انهما لا شك اغير مستويين يقول فكذلك لا يستوى  
المؤمن الذي يبصر الحق فيتبعه ويعرف الهدى فيسلكه وأنتم أمم المشركون الذين لا تعرفون  
حقا ولا تبصرون رشدا وقوله أم هل تستوى الظلمات والنور يقول تعالى ذكره وهل تستوى  
الظلمات التي لا ترى فيها المحجة فتسلك ولا يرى فيها السبيل فيركب والنور الذي يبصر به الاشياء  
ويخلصوه الظلام يقول ان هذين لا شك اغير مستويين فكذلك الكفر بالله انما صاحبه منه  
في حيرة يضرب ابدان في غمرة لا يرجع منه الى حقيقة والاعيان بالله صاحبه منه في ضياء يعمل على  
علم بره ومعرفة منه بان له ميثما يشبهه على احسانه ومعاقبها يعاقبه على اساءته ورازقها رزقه ونافعا  
ينفعه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا  
ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قل هل يستوى الاعمى والبصير أم هل  
تستوى الظلمات والنور أم البصير قال كافر والمؤمن وأما الظلمات والنور فالهدى  
والضلالة وقوله أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه خلقه عامم يقول تعالى ذكره لئن لم يكن  
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين أن خلق أوثانكم الذين اتخذتموها اولياء من  
دون الله خلقا كخلق الله فاشبهه عليكم أمرها فيما خلقت وخلق الله فجعلتموها له شركاء من أجل  
ذلك أم ايمانكم الجهل والذهاب عن الصواب فانه لا يشك على ذي عقل ان عبادة ما لا يبصر ولا ينفع  
من الفعل جهل وان العبادة انما تصلح للذي يرجى نفعه ويخشى ضرره كان ذلك غير مشكك  
خطؤه وجهل فاعله كذلك لا يشك جهل من أشرك في عبادة من رزقه ويكفله ويؤنه من  
لا يقدر له على ضرر ولا نفع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل ذكروا من قال ذلك  
**حدثني** المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أم جعلوا لله  
شركاء خلقوا كخلقه عليهم ذلك على أن شكوا في الاوثان **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا  
عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
سجاج عن ابن جريج عن مجاهد أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم خلقوا كخلقه  
فجعلهم ذلك على أن شكوا في الاوثان **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال ثنا سجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير سمعت مجاهدا  
يقول أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ضررت مثلا وقوله قل الله خالق كل  
شيء يقول تعالى ذكره لئن لم يكن الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين اذا أقروا لك ان اوثانهم  
التي أشركوها في عبادة الله لا تخلق شيئا فأنه خالقكم وخالق اوثانكم وخالق كل شيء فواجبه  
اشراككم مالا تتحاق ولا تضر وقوله وهو الواحد القهار يقول وهو الفرد الذي لا ثاني له القهار الذي  
يستحق الالوهة والعبادة لا الاصنام والاثوان التي لا تضر ولا تنفع ﴿ القول في تاريل قوله تعالى  
(أنزل من السماء ماء فسالت اودية بقية درها فاحتمل السيل زبدا راياء وما يوقدون عليه في النار  
ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فالما الذي يذهب جفاء وأما ما ينفع

الفضائل أو ما في كل ذرة من ذرات المكونات من الخواص والطبائع أو ما في كل منها من الآيات الدالة على  
موجودها سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم هم ما تنغيض الارحام وما تزداد أي ما يظهر من تلك الآيات الاستعدادات في جانبي التعريفا  
الناس

والافراط والمراد ما ينقص من أرحام الموجودات أو المعدومات فهما أوجدن شي نقص من رحم العدم واحد وزاد في رحم الوجود واحد  
وبالعكس في جانب الاعدام مستخف بديل العدم وظاهر بنهار الوجود له أي الله معقبات (٧٩) من العلم والقدرة من بين يدي المعلوم

ومن خلفه أي في حالتي عدمه  
ووجوده من أزاله إلى أبده يحفظونه  
من أمر الله أي لأجل أمره حتى  
لا يخرج من قبضته تديبره إن الله  
لا يغير ما يقوم من الوجود والعدم  
حتى يغيروا ما بانفسهم من  
استدعاء الوجود والعدم بلسان  
استحقاق الوجود أو العدم كما  
يقضيه حكمته وتديبره (هو الذي  
يريك البرق خوفا وطمعا وينشئ  
السحاب الثقال ويبيح الرعد  
بحمده والملائكة من خلقه  
ويرسل الصواعق فيصيب بها من  
يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد  
المخالفة لدعوة الحق والذين يدعون  
من دونه لا يستجيبون لهم بشئ  
إلا كباطس كفيه إلى الماء ليبلغ  
فاه وما هو ببالغ ومدعاء الكافرين  
إلا في ضلال والله يسجد من في  
السموات والأرض طوعا وكرها  
وظلالهم بالغدو والآصال قل من  
رب السموات والأرض قل الله قل  
أفأنتم من دونه أولياء لا تعلمون  
لأنفسهم نفعا ولا ضارا قل هل  
يستوي الأعمى والبصير أم هل  
تستوي الظلمات والنور أم جعلوا  
له شركاء خلقوا كلفه فشابه الخلق  
عليهم قل الله خالق كل شئ وهو  
الواحد القهار أنزل من السماء  
ماء فسال أودية بقدرها فاحتمل  
السديل زبدا ويايا ومما يوقدون  
عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع  
زبد مثله كذلك يضرب الله الحق  
والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء  
وأما ما ينفع الناس في الأرض  
كذلك يضرب الله الامثال للذين

الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال) قال أبو جعفر وهذا مثل ضرب به الله للحق  
والباطل والامان به والكفر يقول تعالى ذكروه مثل الحق في ثباته والباطل في اضمحلاله مثل  
ما أنزل الله من السماء إلى الارض فسال أودية بقدرها يقول فاحتمل الأودية بملئها الكبير بكبره  
الصغير بصغره فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول فاحتمل السيل الذي حدث عن ذلك الماء الذي  
أنزله الله من السماء زبدا عال يافوق السيل فهذا أحد مثل الحق والباطل فالحق هو الماء الباقي الذي  
أنزله الله من السماء والزبد الذي لا ينتفع به هو الباطل والامثال الآخرة ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء  
حلية يقول جل ثناؤه ومثل آخر للحق والباطل مثل فضة أو ذهب يوقد عابها الناس في النار طلب  
حلية يتخذونها أو متاع وذلك من النحاس والرصاص والحديد يوقد عليه ليتخذ منه متاع ينتفع به زبد  
مثله يقول تعالى ذكروه ومما يوقدون عليه من هذه الاشياء زبد مثله يعني مثل زبد السيل لا ينتفع به  
ويذهب باطلا كما لا ينتفع بزبد السيل ويذهب باطلا ورفع الزبد بقوله ومما يوقدون عليه في النار  
ومعنى الكلام ومما يوقدون عليه في النار زبد مثل زبد السيل في بطول زبده وبقاء خالص الذهب  
والفضة يقول الله تعالى كذلك يضرب الله الحق والباطل يقول كمثل الله الامان والكفر في بطول  
الكفر وخيبة صاحبه عند مجازاة الله بالباقي النافع من ماء السيل وخالص الذهب والفضة كذلك  
يمثل الله الحق والباطل فالزبد يذهب جفاء يقول فاما الزبد الذي علا السيل والذهب والفضة  
والنحاس والرصاص عند الوقد عليها فيذهب بدفع الرياح وقذف الماء به وتعلقه بالاشجار وجوانب  
الوادي وأما ما ينفع الناس من الماء والذهب والفضة والرصاص والنحاس فالماء يمكث في الارض  
تقشر به والذهب والفضة تمكث للناس كذلك يضرب الله الامثال يقول كمثل هذا المثل للايمان  
والكفر كذلك يمثل الامثال وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**  
**المثنى** قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أنزل من السماء  
ماء فسال أودية بقدرها فهذا مثل ضرب به الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما  
الشك فلا ينتفع معه العمل وأما اليقين فينتفع الله به أهله وهو قوله فاما الزبد فيذهب جفاء وهو  
الشك وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك  
خبثه في النار فكذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال  
ثني عمي قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله أنزل من السماء ماء فسال أودية بقدرها  
فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول احتمل السيل ما في الوادي من عود ودمنة ومما يوقدون عليه في النار  
هو الذهب والفضة والحلية والمتاع والنحاس والحديد والنحاس والحديد خبث فجعل الله مثل خبثه  
كزبد الماء فاما ما ينفع الناس فالذهب والفضة وأما ما ينفع الارض فاشربت من الماء فانبتت فجعل  
ذلك مثل العمل الصالح يبقى لأهله والعمل السيئ يضحل عن أهله كما يذهب هذا الزبد فكذلك  
الهدى والحق جاء من عند الله فنعمل بالحق كأنه وبقي كما يبقى ما ينفع الناس في الارض وكذلك  
الحديد لا يستطيع ان تجعل منه سكبن ولا سيف حتى يدخل في النار فتأكل خبثه فيخرج جبينه فينتفع  
به كذلك يضحل الباطل اذا كان يوم القيامة وأقيم الناس وعرضت الاعمال فيزبغ الباطل ويهلك  
وينتفع أهل الحق بالحق ثم قال ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله **حدثني**  
يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رعاء عن الحسن في قوله أنزل من السماء ماء فسال أودية إلى أو  
متاع زبد مثله فقال ابتغاء حلية الذهب أو الفضة أو متاع الصفر والحديد كما قال أوقد على الذهب  
والفضة والصفر والحديد نفاصه قال كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء

سجبانو الرهبان الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لا فتدوا به أولئك لهم سوء الحسنى وما واهم جهنم وبئس  
المهاد أفن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعجمي انما يتذكر أولوا الالباب الذين يوفون بعهده الله ولا ينفقون الميثاق والذين

يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويحشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجهه وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة من أموالهم وأذنوا بقول الله عز وجل لا يرضى عنكم الله ولا يرضى عن عباده الذين كفروا أولئك هم الفاسقون (٨٠) أولئك لهم عقبي الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم

وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك بقاء الحق لاهله فانتفعوا به **حدثنا** الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جرير أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهد يقول أنزل من السماء ماء فسالته أودية بقدرها قال ما أطاقت ملاءها فاحتمل السيل زبداريا قال انقضى الكلام ثم استقبل فقال وما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبداريا قال المتاع الحديد والنحاس والرصاص وأشباهه زبداريا قال خبت ذلك مثل زبد السيل قال وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض وأما الذي يذهب جفاء قال فذلك مثل الحق والباطل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن محمد قال ثنا حجاج بن جرير عن عبد الله بن كثير عن مجاهد أنه سمعه يقول فذكر نحوه ورأى فيه قال قال ابن جرير قال مجاهد قوله فاما الذي يذهب جفاء قال جود في الأرض وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض يعني الماء وهما مثلان مثل الحق والباطل **حدثنا** الحسن قال ثنا أورقاء بن أبي نجيح عن مجاهد قوله زبداريا السيل مثل خبت الحديد والحلية فيذهب جفاء جود في الأرض وما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبداريا والنحاس والرصاص وأشباهه وقوله وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض انما هما مثلان للحق والباطل **حدثني** قال ثنا أورقاء بن أبي نجيح عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الله بن أورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فاما الذي يذهب جفاء قال جود في الأرض وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض قال المتاع جود في الأرض **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قوله أنزل من السماء ماء فسالته أودية بقدرها الصغير بصغره والكبير بكبره فاحتمل السيل زبداريا أي عاليها وسماويها توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبداريا كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الذي يذهب جفاء والجفاء ما يتعلق بالشجر وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض هذه ثلاثة أمثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما ضمه لهذا الذي يذهب جفاء لا ينتفع به ولا يربح بركته كذلك يضمحل الباطل عن أهله كما يضمحل هذا الذي يكاد في الماء في الأرض فامرعت هذه الأرض وأخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لاهله كما يبقى هذا الماء في الأرض فانخرج الله به ما أخرج من النبات قوله وما توقدون عليه في النار الآية كما يبقى خالص الذهب والفضة حين أدخل النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله قوله أو متاع زبداريا يقول هذا الحديد والصخر الذي ينتفع به فيه منافع يقول كما يبقى خالص هذا الحديد وهذا الصخر حين أدخل النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله كما يبقى خالصهما **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة فسالته أودية بقدرها الكبير بقدره والصغير بقدره زبداريا قال زبداريا هو الماء الذي يذهب جفاء في النار قال هو الذهب الذي أدخل النار يبقى صغوه ونفي ما كان من كدره وهذا مثل ضرب به الله الحق والباطل فاما الذي يذهب جفاء يتعلق بالشجر فلا يكون شيئا هذا مثل الباطل وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض وهذا يخرج النبات وهو مثل الحق أو متاع زبداريا قال المتاع الصغير والحديد **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا هوذة بن خليفة قال ثنا عوف قال بلغني في قوله أنزل من السماء ماء فسالته أودية بقدرها قال انما هو مثل ضرب به الله للحق والباطل فسالته أودية بقدرها لصغير على قدره والكبير على قدره وما ينفع على قدره فاحتمل السيل زبداريا يقول عظيمها وحيث استقر الماء يذهب الزبد جفاء فتطير به الريح فلا يكون شيا وبما يبقى صريح الماء الذي ينفع الناس منه ثم ابراهيم وبنوهم ومنفعتهم أو متاع زبداريا

والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار الله ببسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربنا قل ان الله يصل من يشاء ويهدي اليه من انايب الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ما بقرآآت كباسط مثل يصطبه وقدر في البقرة أم هل يستوي بياض تخمالية حزة وعلى وخلف وعاصم غير حفص والمفضل الآخرون بناء التأييد توقدون على الغيبة حزة وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر وجناد الباقر على الخطاب اما لا الكفرة في قوله قال فأتخذتم واما لا الكافرين على العموم كفي القراءة الاخرى الضمير يعود الى الناس المعالوم من سياق الكلام \* الوقوف الثقال ه ج لاختلاف الفاعل مع اتفاق اللفظ من حيث انه ج لذلك في الله ج لاحتمال الواو الحال والاستئناف المحال ه ط للاية وانقطاع النظم دعوة الحق ط بياضه ط ضلال ه والاصال ه والارض ط قل الله ط ولاضرا ط والبصير ه ط للعطف والنور ج لاحتمال

ان يكون هذا الاستغناء بدلا عن الاول عليهم ط القهار ه وايضا ط مثله ط والباطل ط جفاء ومثل ج لاتفق الجملتين مع كون اما للتفصيل في الارض ط الامثال ه ط الحسنى ط لاتفقوا به ط الحساب ه لا جهنم ج المهاد



صف الجزء وأعمى ط الالباب ه لا الميثاق ط للعطف سوء الحساب ه ط الدار ه لان قوله جنات عدن بدل من عقبي من كل باب ه ج لحق المحذوف أي قائلين عقبي الدار ط في الارض لا سوء (٨١) الدار ه يقدر ط الدنيا ط متاع ز

من ربه ط أناب ه بذ كر الله الاول ط القلوب ه مآب ه \* التفسير لما خوف عباده بارزال ما مرده لاتبعه دلائل تشبیه اللطف من بعض الوجوه والقهر من بعضها وهي أربعة البرق والسحاب والرعد والصاعقة وقد مر في أول سورة البقرة تفسير هذه الالفاظ وقول الحكماء في أسباب حدوثها وانتصاب خوفها وطمعها على الحال من البرق كانه في نفسه خوف وطمع والتقدير ذ خوف وطمع أو من مخاطبين أي خائفين وطامعين واما على انه مفعول له على تقدير حذف المضاف أي ارادة خوفه وطمع وانما وجب تقدير المضاف ليكون ذم الالفاظ الفعل المعلن كانه شرط نصب المفعول له ومعنى الخوف والطمع الخوف من وقوع الصواعق والطمع في نزول الغيث وقيل يخاف المطر من له فيه ضرر اما بحسب الزمان واما بحسب المكان فن البلاد ما لا ينتفع أهله بالمطر كاهل مصر ويطمع فيه من له فيه نفع وعن ابن عباس ان اليهود سالت النبي عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب فعلى هذا الصوت المسموع هو صوت ذلك الملك الموكل المسمى بالرعد وعن الحسن خلق من خلق الله ليس بملك وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينشق السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق وهذا غير مستبعد من قدره الله

مثل الزبد كل شيء يوقد عليه في النار الذهب والغضة والنحاس والحديد فيذهب خبثه ويبقى ما ينفع في أيديهم والحبت والزبد مثل الباطل والذي ينفع الناس مما تحصل في أيديهم مما ينفعهم المال الذي في أيديهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله قال هذا مثل ضرب الله للحق والباطل فقرأ أنزل من السماء ماء سالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدارابيا هذا الذي لا ينفع أو متاع زبد مثله هذا لا ينفع أيضا قال وبقى الماء في الارض فنفع الناس وبقى الحلى الذي صلح من هذا فانفع الناس به فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال وقال هذا مثل ضرب به الله للحق والباطل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس وودية بقدرها قال الصغير بصغره والكبير بكبره **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا طلحة بن عرو عن عطاء ضرب الله مثلا للحق والباطل فضرب مثل الحق كمثل السيل الذي يمكث في الارض وضرب مثل الباطل كمثل الزبد الذي لا ينفع الناس وعنى بقوله رابيا عاليا منتفحا من قولهم رابوا الشيء يربون فهو راب ومنه قيل للشر من الارض كهيئة الاكمة رابية ومنه قول الله تعالى اهترت ورت وقيل للنحاس والرصاص والحديد في هذا الموضع المتاع لانه يستمتع به وكل ما يتمتع به الناس فهو متاع كما قال الشاعر

تمتع يا مشعث ان شيا \* سبقت به الممات هو متاع

أما الجفاء فاني **حدثت** عن أبي عبيدة معمر بن المنفي قال قال أبو عمرو بن العلاء يقال قد اجفأت بقدر وذلك اذا غلت فانصب بعدها أو سكبت فلا يبقى منه شيء وقد زعم بعض أهل العربية من أهل بصرة ان معنى قوله فيذهب جفاء تنشفه الارض وقال يقال جفا الوادي وأجفى في معنى نشف وأجفى الوادي اذا جاء بذلك الغناء وغشى الوادي فهو يعنى غشيا وغيثا نازدا كمر عن العرب انها تقول صفات القدر أجفؤها اذا أخرجت جفها وهو الزبد الذي يعالوها وأجفأها جفأه لغة قال وقالوا غفأت الرجل جفا صرعه وقيل فيذهب جفاء بمعنى جفا لانه مصدر من قول القائل جفا الوادي غشاه فخرج الاسم وهو مصدر كذلك تفعل العرب في مصدر كل ما كان من فعل شيء اجتمع بعضه الى بعض كالقماش والرفاق والحطام والغناء يخرج به على مذهب الاسم كما فعلت ذلك في قولهم أعطيته طاء بمعنى الاعطاء ولو أرى يد من القماش المصدر على الصحة لقيت قد شفته قشا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم من مافي الارض جميعا ومثله على افتدوا به أولئك لهم سوء الحساب وماواهم جهنم وبئس المهاد) يقول تعالى ذكروه أما الذين استجابوا لله فآمنوا به حين دعاهم الى الايمان به وأطاعوه فاتبعوا رسوله وصدقوه فيما جاءهم به من نداء الله فان لهم الحسنى وهي الجنة كذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن زيادة قوله للذين استجابوا لربهم الحسنى وهي الجنة وقوله والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم مافي الارض جميعا ومثله معه لا فتدوا به يقول تعالى ذكروه واما الذين لم يستجيبوا له حين دعاهم الى توحيد الله الاقرار بربوبية ولم يطيعوه فيما أمرهم به ولم يتبعوا رسوله فصدقوه فيما جاءهم به من عند ربهم لو ان لهم مافي الارض جميعا من شيء ومثله معه مكالهم ثم مثل ذلك وقيل ذلك منهم بدلان عذاب الذي أعد الله له في نار جهنم وعوضا لا فتدوا به أنفسهم سنة يقول الله أولئك لهم سوء الحساب يقول هؤلاء الذين لم يستجيبوا لله لهم سوء الحساب يقول لهم عند الله ان يأخذهم بذنوبهم كلها فلا يغفر لهم منها شيئا ولكن يعذبهم على جميعها كما **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا

الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق وهذا غير مستبعد من قدره الله خصوصاً عند من لا يجعل البنية شريطة الحياة وقيل المضاف محذوف أي يسبح سامعوا الرعد من العباد الراغبين للمطر حامدين له أو متلبسين

سبحان الله والحمد لله وعن علي عليه السلام سبحان من سبحته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتد الرعد اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تخم لنا كتنا بعد ذابك وعافنا قبل ذلك (٨٢) وقيل معنى تسبيح الرعد ان هذا الصوت المخصوص له وله ومهابته يدل على وجوده قهار

يونس بن محمد قال ثنا عون عن فرقد السجني قال قال لنا شهر بن حوشب سوء الحساب ان لا يتجاوز  
اهم عن شئ **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنى الحاج بن أبي عثمان قال ثنى فرقد  
السجني قال قال ابراهيم النخعي يا فرقد ائدري ماسوء الحساب قلت قال هو ان يحاسب الرجل بذنبه  
كله لا يغفر له منه شئ وقوله وما واهم جهنم يقول ومسكنهم الذي يسكنونه يوم القيامة جهنم وبئس  
المهاد يقول وبئس القرش والوطاء جهنم التي هي واهم يوم القيامة **القول** في تأويل قوله  
تعالى (أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى انما يتذكر أولو الالباب) يقول تعالى  
ذكروه أهذا الذي يعلم ان الذي أنزله الله عليك يا محمد حق فيؤمن به ويصدق ويعمل بما فيه كالذي هو  
أعمى فلا يعرف موقع حجة الله عليه به ولا يعلم ما أكرمه الله من فرائضه ونحو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** اسحق قال ثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة  
في قوله أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق قال هؤلاء قوم اتفقوا بما سمعوا من كتاب الله وعقلوه  
ووعوه قال الله كمن هو أعمى قال عن الحسير فلا يبصره وقوله انما يتذكر أولو الالباب يقول انما  
يتعظ بآيات الله ويعتبر بها ذوو العقول وهي الالباب واحدها باب **القول** في تأويل قوله تعالى  
(الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق) والذين يوفون ما أمر الله به ان يوفون ويحشون ربهم  
ويخافون سوء الحساب) يقول تعالى ذكروه انما يتعظ ويعتبر بآيات الله أولو الالباب الذين  
يوفون بوصية الله التي أوصاهم بها ولا ينقضون الميثاق ولا يخالفون العهد الذي عاهدوا الله عليه الى  
تخلافه فيعملوا بغير ما أمرهم به ويخالفوا الى ما نهى عنه وقد ينما معنى العهد والميثاق فيما مضى  
بشوا هده فاعني عن اعادته في هذا الموضع ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال  
ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة قال انما يتذكر أولو  
الالباب فيبين من هم فقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فعليكم بوفاء العهد ولا تنقضوا  
هذا الميثاق فان الله تعالى قد نهى وقدّم فيه أشد التقدمة فذكروه في بضع وعشرين موضع السك  
وتقدمه اليكم بحجة عليكم وانما يعظم الامر بما عظمه الله به عند أهل الفهم والعقل فعظموا  
ما عظم الله قال قتادة وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته لا ايمان لمن  
ان لا امان له ولا دين ان لا عهد له وقوله والذين يوفون ما أمر الله به ان يوفون ويحشون ربهم يقول ذكروه  
والذين يوفون الرّحيم التي أمرهم الله بوفائها فلا يقطعونها ويحشون ربهم يقول ويخافون  
الله في قطعها ان يقطعوها فباعا بهم على قطعها وعلى خلافهم أمره فيها وقوله ويخافون سوء  
الحساب يقول ويحذرون مناقشة الله اياهم في الحساب ثم لا يصفح لهم عن ذنب فهم لرهبتهم ذلك  
جادون في طاعته يحافظون على حدوده كما **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا  
جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن أبي الحفيان في قوله الذين يحشون ربهم ويخافون سوء  
الحساب قال المناقشة بالاعمال قال ثنا عفان قال ثنا حماد عن فرقد عن ابراهيم قال سوء  
الحساب ان يحاسب من لا يغفر له **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
ويخافون سوء الحساب قال فقال وماسوء الحساب قال الذي لا يجوز فيه **حدثني** ابن سنان القرظي  
قال ثنا أبو عاصم عن الحاج عن فرقد قال قال ابراهيم تدرى ماسوء الحساب قلت لا أدري قال  
يحاسب العبد بذنبه كله لا يغفر له منه شئ **القول** في تأويل قوله تعالى (والذين صبروا ابتغاء وجه  
ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة أولئك لهم  
عقبى الدار) يقول تعالى ذكروه والذين صبروا على الوفاء بعهد الله وترك نقض الميثاق وصلة الرحم

كقوله وان من شئ الا يسبح بحمده  
قال في الكشاف ومن بدع  
المتصرفه الرصد صفت الملائكة  
والبرق زفرات أفئدتهم والمطر  
بكاؤهم أما قوله والملائكة من  
خيفته أي ويسبح الملائكة من  
هيئته واجلاله فقد ذكروا جمع  
من المفسرين انه عني بجم ولاء  
الملائكة أعوان الرعد فانه سبحانه  
جعل له أعوانا قال ابن عباس انهم  
خائفون من الله لا يخوف ابن آدم  
فان أحدهم لا يعرف من على  
يمينه ومن على يساره ولم يشغله  
عن عبادة الله طعام ولا شراب ولا  
شئ وقالت الحكياء انما تمم الآتار  
العلوية بقوى روحانية فلكية  
فلسحاب روح معين من الارواح  
الفلكية يدبره وكذا القول في  
الرياح وفي سائر الآتار فهو ذاهو  
المسراد بالملائكة في الآية قوله  
ويرسل الصواعق فعدت انها  
نار تنزل في السحاب وتنزل بقوة  
شديدة فربما غاصت في البحر  
وأحرقت الحيتان ووجه الاستدلال  
بها على الصانع ان النار حارة يابسة  
وطبيعة السحاب يغلب عليها  
الرطوبة والبرودة للأجزاء المائية  
فيه وحصول الضد من الضد  
لا يكون بالطبع وانما يكون  
بتدبير القادر المختار وتسخيره ولما  
بين دلائل كمال العلم في قوله والله  
يعلم ودلائل كمال القدرة في هذه  
الآية قال وهم يجادلون في الله لان  
انكار المدلول بعد وضوح الدليل  
جدال بالباطل وعند محض  
ويحتمل ان تكون الواو للعال أي

فيصيبها من يشاء في حال جدالهم ويؤكده ما روى عن ابن عباس في رواية أبي صالح وابن جريج وابن زيد ابتغاء  
ابن عامر بن الطفيل وأبو بد بن ربيعة أخا البسند بن ربيعة أقبلوا يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من أصحابه يا رسول الله

سدا عمر بن الطفيل قد اقبل تحولك فقال دع فان برد الله به خيرا جرده فاقبل حتى قام عليه فقال يا محمد مالي ان اسلمت فقال لك ما لامسلمين عليك ما عليهم قال تجعل لي الامر بعدك قال لا ليس ذلك الى انما ذلك الى الله (٨٣) يجعله حيث يشاء قال فتجعلني على الوب

وانت على المدر قال لا قال فاذا تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغز وعليها قال اوليس ذلك الى اليوم وكان اوصى الى اربدين ربعة اذا رأيتني اكله فدر عليه من خلفه فاضربه بالسيف فجعل يخاصم رسول الله وراجعته ويجادل في امته يقول اخبرني عن ربك ان نحاس هو ام من حديد فدار اربد خلف النبي صلى الله عليه وسلم لم يضربه فاخرط من صيغة شبرا ثم حبسه الله فلم يقدر على سله وجعل عامر يوبى اليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى اربد وما يصنع بسيفه فقال اللهم اكنفيهما بما مشت فارسا رسول الله علي اربد صاعقة في يوم صائف صاح فاحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوتك ربك فقطل اربد والله لا ملائكة عليك خيلا حردا وفرسانا مردا فقال رسول الله يمتك الله عن ذلك وابناء قبيلة يريد الاوس والخزرج فنزل عامر بيت امرأة سلوية فلما اصبح ضم عليه سلاحه وخرج وهو يقول واللذان لئن اضمحرا لي محمد وصاحبه يعني ملك الموت لانفذهم ابرمحي فارسا الله الله ما كلفتمه بما احبه فازراه في السراب وخرجت على ركبته غدة في الوقت عظيمة فعاد الى بيت السلوية وهو يقول اغدة كغدة البعير وموت في بيت السلوية ثم مات على ظهر فرسه وانزل الله الآية في هذه القصة قوله وهو شديد الحال معناه شديد المكر والكيد لاعدائه والمحاللة

بتغاء وجههم ويعني بقوله ابتغاه وجههم طلب تعظيم الله وترجمه اليه ان يخالف في امره او ياتي امرا كره اتبانه في عصبه به واقاموا الصلاة يقول وأدوا الصلاة المفروضة بتجدودها في اوقاتها فانفقوا مزارقناهم سرا وعلانية يقول وأدوا من اموالهم زكاتها المفروضة وانفقوا منها في سبل التي امرهم الله بالنفقة فيها سرا في خفاء وعلانية في الظاهر كما حدثنني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واقاموا الصلاة يعني الصلوات الخمس وانفقوا مزارقناهم سرا وعلانية يقول الزكاة حدثنني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اصبر الاقامة قال وقال الصبر في هاتين فصبرته على ما أحب وان ثقل على الانفس والابدان وصبر عما ذكره وان نارعت اليه الاهواء فمن كان هكذا فهو من الصابرين وقرأ اسلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقوله ويدرون بالحسنة السيئة يقول ويدفعون اساءة من اساء اليهم من الناس بالاحسان اليهم كما حدثنني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدرون بالحسنة السيئة قال يدفعون الشر بالخير لا يكافون الشر بالشر ولكن يدفعونه بالخير وقوله اولئك لهم عقبى الدار يقول تعالى كره هؤلاء الذين وصفنا صفتهم هم الذين لهم عقبى الدار يقولهم الذين اعقبهم الله دار الجنان من دارهم التي لو لم يكونوا مؤمنين كانت لهم في النار فاعقبهم الله من تلك هذه وقد قيل معني ذلك اولئك الذين لهم عقبى طاعتهم بهم في الدنيا دار الجنان في القول في ناول قوله تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آباؤهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم بما صبرتم فنعم عقبى الدار يقول جنات عدن ترجة عن عقبى الدار كما يقال نعم الرجل عبد الله فعبد الله هو الرجل المقول نعم الرجل وتاول الرجل والكلام اولئك لهم عقبى طاعتهم بهم التي هي جنات عدن وقد بينا معني قوله عدن وانه بمعنى الاقامة التي لا ظعن معها وقوله ومن صلح من آباؤهم وازواجهم وذرياتهم يقول تعالى ذكره جنات عدن يدخلها هؤلاء الذين وصفنا صفتهم وهم الذين يوفون بعهد الله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وفعلوا الافعال التي ذكرها جل ثناؤه في هذه الايات الثلاث ومن صلح من آباؤهم وازواجهم وهى نسائهم واهلهم وذرياتهم وصلاحهم ايمانهم بالله واتباعهم امره وامر رسوله عليه السلام كما حدثننا الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد قوله ومن صلح من آباؤهم قال من آمن في الدنيا حدثنني المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجیح عن مجاهد حدثننا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد مثله حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله ومن صلح من آباؤهم قال من آمن من آباؤهم وازواجهم وذرياتهم وقوله الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم بما صبرتم يقول تعالى ذكره وتدخل الملائكة الي هؤلاء الذين وصفناهم في هذه الايات الثلاث في جنات عدن من كل باب منها يقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم على طاعة ربكم في الدنيا فنعم عقبى الدار وذكر ان جنات عدن خمسة آلاف باب حدثنني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا علي بن جرير قال ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمرو قال ان في الجنة قصيرا يقال له عدن حوله البروج والبروج فيه خمسة آلاف باب على كل باب نخلة آلف حبرة لا يدخله الا نبي او مديق اوشهد قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويرين عن الضحاك في قوله جنات عدن قال مدينة الجنة فيها الرسل والانبياء والشهداء وائمة الهدى والناس حوالهم بعدد

درة الماكرة ومنه محمل لكدا اذا تكف استعمل الخيلة واجتهد فيه ومحل يغلان اذا كاده وسعى به الى السفطان ومنه الحديث اللهم جعده ابي القرآن لنا شافعاه شفعوا ولا تجعله علينا ما احلامه قد قاومناه سنة المحل لشدهم او صعبة امرها واما عبارات المفسرين فقال مجاهد



بغى الانقياد والخضوع والاعتراف بالالهية وترك الامتناع عن نفوذ مسيئته فيهم فلا شك ان نظيره قوله وله أسلم من في السموات والارض  
قد مر في آل عمران أمافوه وظلالهم فقد قال جمع من المفسرين كما جاهد (٨٥) والزجاج وابن الانباري لا يبعدان يخلق الله

للظلال افهاما تسجد بهاته وتخضع  
له كما جعل للعباد افهاما حتى  
اشتغلت بتسبيحه فظل المؤمن  
يسجد لله طوعا وهو طائع وظل  
الكافر يسجد لغير الله كرها  
ويسجد لله طوعا وقال آخرون  
المراد من سجود الظلال تقصصها  
وامتدادها بحسب ارتفاع الشمس  
وانحطاطها فهي منقادة مستسلمة  
لما أتاح الله لها في الاحوال  
وتخصيص الغدو والآصال  
بالذكرياتية ظهورها وازديادها  
في الوقتين ومعنى الغدو والآصال  
قد مر في آخر الاعراف واعلم انه  
سبحانه ذكر آية السجدة في النحل  
بعبارة أخرى فقال ولله يسجد  
ما في السموات وما في الارض من  
داية والملائكة لانه تقدم ذكر  
ما خلق الله على العموم ولم يكن فيه  
ذكر الملائكة ولا الانس بالصرح  
فعمم ليشمل الانس والانس  
بالملائكة وقال في الحج ألم تر أن الله  
يسجد له من في السموات ومن في  
الارض يتسكروا من لانه تقدم  
ذكر المؤمنين وسائر الاديان فقدم  
ذكر من في السموات تعظيما لهم  
ولها وذكروا من في الارض لانهم  
هم الذين تقدم ذكرهم وأما في  
هذه السورة فقد تقدم العلويات  
من الرعد والبرق ثم ذكر الملائكة  
وتسبيحهم ثم انجز الكلام الى  
ذكر الاصنام والكفار فبدأ في  
آية السجدة بذكر من في السموات  
لذلك وذكروا الارض تبعا ولم يذكر  
من فيها استحقاقا بالكفرة وأصنافهم  
فتبين انه ورد كل آية بما لان

بوداد قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت مصعب بن سعد قال كنت أمسك على سعد  
المخضف فأتى على هذه الآية ثم ذكر نحو حديث محمد بن جعفر **ع** القول في تاويل قوله تعالى (الله  
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع) يقول  
الذي ذكره الله يوسع على من يشاء من خلقه في رزقه فيبسط له منسه لان منهم من لا يصلحه الا ذلك  
ويقدر يقول ويقتر على من يشاء منهم في رزقه وعيشه فيضيقه عليه لانه لا يصلحه الا الاقترار  
وفرحوا بالحياة الدنيا يقول تعالى ذكره وفرح هؤلاء الذين بسط لهم في الدنيا من الرزق على كفرهم  
بالله ومعصيته انا بما بسط لهم فيها وجهلوا ما عند الله لاهل طاعته والايان به في الآخرة من  
الكرامة والنعيم ثم أخبر جل ثناؤه عن قدر ذلك في الدنيا فيما لاهل الايمان به عنده في الآخرة  
وأعلم عباده قلته فقال وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع يقول وما جميع ما أعطى هؤلاء في الدنيا  
من السعة وبسط لهم فيها من الرزق وغدا العيش فيها عند الله لاهل طاعته في الآخرة الا متاع  
قليل وسنى فقير ذاهب كما **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي  
نجم عن مجاهد قوله الامتناع قال قيل ذاهب **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل  
عن ابن أبي نجم عن مجاهد قال **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجم  
عن مجاهد وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع قال قيل ذاهب **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جابر  
عن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سابط في قوله وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة  
الدنيا في الآخرة الامتناع قال **ك** زاد الراعي يروده أهله الكف من التمر أو نبي من الدقيق أو الشئ  
يشرب عليه اللبن **ع** القول في تاويل قوله تعالى (ويقول الذين كفروا لو لا أنزل عليه آية من  
ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من أناب) يقول تعالى ذكره ويقول لك يا محمد مشركو  
قومك هلا أنزل عليك آية من ربك امامك يكون معك نذيرا أو يلقى اليك كنزف قل ان الله يضل  
منكم من يشاء أيها القوم فيضله عن تصديقي والايان بما جنته به من عند ربي ويهدي اليه من  
أناب فرجع الى التوبة من كفره والايان به فيوفقه لا يتبعي وتصديقي على ما جنته به من عند ربه  
وليس ضلال من يضل منكم بان لم ينزل على آية من ربي ولا هداية من يهدي منكم بانها أنزلت على  
وانما ذلك بيد الله يوفق من يشاء منكم للايمان ويخذل من شاء منكم فلا يؤمن وقد بينت معنى  
الانابة في غير موضع من كتابنا هذا وشاهدنا بما أغنى عن اعادته في هذا الموضوع **حدثنا** بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويهدي اليه من أناب أي من تاب وأقبل **ع** القول  
في تاويل قوله تعالى (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب) يقول تعالى ذكره ويهدي اليه من أناب  
بالتوبة الذين آمنوا والذين آمنوا في موضع نصب ودعى الى من لان الذين آمنوا هم من أناب ترجمها  
عنها وقوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول وتسكن قلوبهم وتستانس بذكر الله كما **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول سكنت الى  
ذكر الله واستأنست به وقوله ألا بذكر الله تطمئن القلوب يقول لا بذكر الله تسكن وتستانس  
قلوب المؤمنين وقيل انه عنى بذلك قلوب المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجم عن مجاهد  
قوله ألا بذكر الله تطمئن القلوب لمحمد وأصحابه **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا  
شبل **وحدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المثنى قال ثنا اسحق

قلمها والله تعالى أعلم بما رده ثم أخبر عن التسخير بسؤال التقرير رداعلى عبدة الاصنام فقال قل من رب السموات والارض قل الله وهذه  
بكاتبه لا اعترفهم لانهم كانوا يعترفون بانه الاله الاعظم وهذا كما يقول المناظر لصاحبه أهذا قولك فاذا قل هذا قولك فاجابني

اقراره استنفاً منه ثم يقول فيلزمك على هذا القول كيث وكيث وذلك قوله فلأفأخذ ثم ويجوز ان يكون تأنيداً ليسوا منكرين له  
والهمزة في أفأخذ ثم فلانكار والمعنى أبعد (٨٦) ان علمتوه وبالصموات والارض اتخذتم من دونه أولياء جمادات مجزة عن تحصيل

المنافع والمضار لانفسهم فضلا عن  
غيرهم وموضع الانكار انهم  
جعلوا ما كان يجب ان يكون  
سبب التوحيد من العلم والاقرار  
سبب الاشراك ثم جعلوا مع ذلك  
أحسن الاشياء مكاناً ثم عرف الفوات  
وهذا جهل لا مزيد عليه فلهذا  
شبههم بالاعى وشبه جهالاتهم  
بالظلمات وانكار ان يكون شيء  
منهم ماسوا بالنعيقه فقال قل  
هل يستوي الاعى والبصير أم هل  
تستوي الظلمات والنور جمع  
الظلمات ووجد النور لان السبل  
المتفرقة غير محصورة والصراف  
المستقيم واحد ثم أكد الانكار  
المذكور بقوله أم جعلوا والمراد  
بل جعلوا والله شركاء خالقين مثل  
خلقه فنشابه الخلق أي خلق الله  
وخلقه عليهم أي ليس الهه  
الشركاء خلق مثل خالق الله حتى  
يشبه الامر عليهم بل ليس لهم  
خالق أصلاً بل كل ماسوي الله عاجز  
عن الخلق بدليل قوله قل انه خالق  
كل شيء وهو الواحد القهار المتوحد  
بالربوبية الذي لا يغالب وماعداه  
مربوب ومقهو وقالت المعتزلة  
للعبد فعل وتأثير ولكن لا نقول  
انه يخلق تخلق الله لان العبد يفعل  
لجلب منفعة أو دفع مضرة والله  
تعالى منزّه عن ذلك وأجيب  
بان المخالفة من بعض الوجوه  
لان قدح في المماثلة من وجه آخر  
فلو كان فعل العبد كالخبريك  
مثلاً واقعا بقدرته لكان مثلاً  
للخبريك الواقع بقدرته الله تعالى  
وهذا الاشكال وارد أيضاً على من

قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الا بذكر الله تطمئن القلوب قال محمد  
وأصحابه قال ثنا اسحق قال ثنا أحمد بن يونس قال ثنا سفيان بن عيينة في قوله وتطمئن  
قلوبهم بذكر الله قال هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
والصالحات من الاعمال وذلك العمل بما أمرهم به - طوبى لهم - وطوبى في موضع رفع بلهم  
وكان بعض أهل البصرة والكوفة يقول ذلك رفع كما يقال في الكلام ويل لعمر وولنا أو نزل الرفع  
في طوبى بحسن الاضافة فيه بغير لام وذلك انه يقال فيه طوبى لك يا مال وويلك وويلك ولولا حسن  
الاضافة فيه بغير لام لكان النصب فيه أحسن وأصح كما النصب في قوله هم نعم ما زيد وبعده  
وسحقاً أحسن اذ كانت الاضافة فيها بغير لام لتحسن وقد اختلف أهل التأويل في تاويل قوله  
طوبى لهم فقال بعضهم معناه نعم ما لهم ذكر من قال ذلك **حدثني** جعفر بن محمد البروري  
من أهل الكوفة قال ثنا أبو زكريا الكلابي عن عمرو بن نافع قال سئل عن كرمه عن طوبى لهم  
قال نعم ما لهم **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عمرو بن نافع عن كرمه في  
قوله طوبى لهم قال نعم ما لهم **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا عمرو بن نافع  
قال سمعت كرمه في قوله طوبى لهم قال نعم ما لهم وقال آخرون معناه غبطة لهم فذكر من قال  
ذلك **حدثنا** أبو هشام قال ثنا أبو خالد الأحمر عن جويبر عن الضحاك طوبى لهم قال غبطة  
لهم **حدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك  
مثله قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله وقال آخرون معناه  
فرح وقرّة عين ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن داود والمثنى بن ابراهيم قالا ثنا عبد الله  
قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله طوبى لهم يقول فرح وقرّة عين وقال آخرون  
معناه حسنى لهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
طوبى لهم يقول حسنى لهم وهى كلمة من كلام العرب **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن  
نور عن معمر عن قتادة طوبى لهم هذه كلمة عربية يقول الرجل طوبى لك أي أصبت خيراً وقال  
آخرون معناه خير لهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام قال ثنا ابن يمان قال ثنا سفيان عن  
منصور عن ابراهيم قال خير لهم **حدثنا** ابن جبر قال ثنا جريح عن منصور عن ابراهيم في قوله  
طوبى لهم قال الخير والكرامة التي أعطاهم الله وقال آخرون طوبى لهم اسم من أسماء الجنة  
ومعنى الكلام الجنة لهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن  
جعفر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس طوبى لهم قال اسم الجنة بالجيشية **حدثنا** أبو هشام قال  
ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس طوبى لهم قال اسم أرض  
الجنة بالجيشية **حدثنا** ابن جبر قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن مشجوع في قوله  
طوبى لهم قال طوبى اسم الجنة بالهندية **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا داود بن مهران قال  
ثنا يعقوب عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن مشجوع قال اسم الجنة بالهندية طوبى **حدثنا**  
أبو هشام قال ثنا ابن يمان قال ثنا سفيان عن السدي عن كرمه طوبى لهم قال الجنة قال  
ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله طوبى لهم  
قال الجنة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جريح عن ابن جريح عن مجاهد مثله  
**حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ما آب قال لما خلق الله الجنة وفرغ منها قال الذين

ثبت للعبد كسبهم ضرب مثلاً آخر للحق وذو به والباطل ومن تخليه فقال أنزل من السماء ماء فسالت  
أودية أي مياهها والوادي الغشاء المنخفض عن الجبال والتلال الذي يجرى فيه الماء سيل وقيل الوادي اسم للعاء من ودى اذا سال والمعنى

سالت مياه قال الغاربي لانعلم فالاجمع على أفعلة الاهدوا كانه حمل على فعيل لجمع على أفعلة كجر يب وأجربة كان فيملاجل على فاعل لجمع على أفعال مثل يتيم وايتام وشريف واشراف كصحاب وأنصار في صاحب وناصر (٨٧) وقال غيره نظير وادو وأودية نادو وأندية

آمنوا وتولوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وذلك حين أعجبته **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك بن أبي نعيم عن مجاهد طوبى لهم قال الجنة وقال آخرون طوبى لهم شجرة في الجنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا قررة بن خالد عن موسى بن سلم قال قال ابن عباس طوبى لهم شجرة في الجنة **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن الأشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة طوبى لهم شجرة في الجنة بقول لها اتقتي اعمدى عما شاء فتقتله عن الخليل بسر وجها ولجها وعن الابل بازمتها وعمما شاء من الكسوة **حدثنا** ابن حديد قال ثنا يعقوب بن جعفر عن شهر بن حوشب قال طوبى شجرة في الجنة كل شجرة الجنة منها أعصام من وراء سور الجنة **حدثني** المنثي قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر بن الأشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله لها اتقتي فذكري نحو حديث ابن عبد الأعلى عن أبي نورة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الجبار قال ثنا مروان قال أخبرنا إسماعيل بن عمار عن عطاء بن يونس قال طوبى لهم قال هي شجرة في الجنة يقال لها طوبى **حدثني** المنثي قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن سفيان بن منصور عن حسان أبي الأشعث عن معمر بن شمر قال طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار الإفناء عن منها فيجي والطائر فيقع في دعوه فيأكل من أحد جنبيه قديدا ومن الآخر شواء ثم يقول طرفيطير قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن بعض أهل الشام قال ان ربك أخذ لواءة فوضعها على راحتيه ثم دملجها بين كفيهما ثم غرسها وسط أهل الجنة ثم قال لها امتدى حتى تبلغ مرضاتي ففعلت فلما استوت تفجرت من أصولها أنهار الجنة وهي طوبى **حدثنا** الفضل بن الصباح قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم الصنعاني قال ثنا عبد الصمد بن معقل انه سمع وهيب يقول ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقعاها زهرها ياطو ورقها برود وقضبانها عنبر ويطحاؤها ياقوت وتزاجها كפור وودحها مسك يخرج من أصلها أنهار الخمر واللبن والعسل وهي مجلس لاهل الجنة فيبناهم في مجلسهم اذا تمهم ملائكة من ربهم يقودون نجبا من مومة بسلاسل من ذهب وجوهها كالمصابيح من حسناتها وبرها تكثر لزكري من لبنه عليها رجال الواحد من ياقوت ودفوفها من ذهب وثيابها من سندس واستبرق ينيخون ما يقولون ان ربنا أرسلنا اليك لتزوروه وتسلموا عليه قال فيركبونها قال فهي أسرع من الطائر وأوطان الغراس نجبان غير مهنة يسير الرجل الى جنب أخيه وهو يكلمه ويناديه لا تصيب اذن واحدة منها اذن صاحبها ولا برك واحدة برك صاحبها حتى ان الشجرة لتتحنى عن طرفهم لئلا تفرق بين الرجل وأخيه قال فيأتون الى الرحمن الرحيم فيسرع لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا اليه فاذا رآوه قالوا اللهم أنت السلام ومنك السلام وحق لك الجلال والاكرام قال فيقول تبارك وتعالى عند ذلك أنا السلام ومعنى السلام عليكم رحمتي ومحبتي مرحبا بعبادي الذين خشوني وغيبوا أمرى قال فيقولون ربنا اننا لم نعبدك حق عبادتك ولم نقدرك حق قدرك فاذا اننا بالسجود قد املك قال فيقول الله انهم ليس بدار نصب ولا عبادة ولا كنهاد املك ونعيم وانى قدر فت نصب العبادة فسألوني ما شئتم فان لكل رجل منكم أمنية فيسألونه حتى ان أقصرهم أمنية ليقول رب تنافس أهل الدنيا في دنياهم فتضايقوا رب فأتني كل شئ كانوا فيه من يوم خلقتها لى ان انتهت الدنيا فيقول الله لقد قصرت بك اليوم أمنيتك ولقد سأأت دون منزلتك هذا لك منى وسأل حقتك بمنزلاتي لانه ليس في عطائي نكد ولا قصر يد قال ثم يقول اعرضوا على عبادى ما لم تبلغ أمانتهم

ومعنى التنكير في أودية ان المطر لا ياتي الا على طريق المناوبة بين البقاع فبسبب بعض أودية الارض دون بعض قال في الكشف معنى بقدرها بقدر اهرارها الذي عرف الله انه نافع للممطر وعلينهم بدليل قوله وأما ما ينفع الناس وقال الواحدى معناه سالت مياه الأودية بقدر الأودية فان صغر الوادى قل الماء وان اتسع كثر الماء والزبد هو الابيض المرتفع المتفخ على وجه السيل ونحوه ومعنى رايها قال الزجاج طافا فوق الماء وقال غيره زاندا بسبب انفخا من ربا ربوا اذا زاد ثم قال سبحانه اظهرا للكبيراء كاهو ديدن الملوك ومما توفدون عليه من لابتداء الغاية أى ومنه ينشأ زبد مثل زبد الماء أو للتبعيض بمعنى بعضه زبد مثله أراد به الاجسام المنطوقة المنفردة الرابطة والايقاد على الشئ قسمان أحدهما ان لا يكون ذلك الشئ في النار كالأجر في قوله أو قدلى ياها مان على الطين والثاني ان يكون في النار ك انواع الغلز ولهذا قال ههنا بزيادة لفظة في النار قال في الكشف فائدة قوله ابتغاء حلية أو متاع مثل فائدة قوله بقدرها لانه جمع بين الماء والغلز في النفع في قوله وأما ما ينفع الناس أى وأما ما ينفعهم به من الماء والغلز فذ كروجه الانتفاع بالغلز وهو اتخاذ الحلى من الذهب والفضة واتخاذ سائر أثاث البيت وأمتعته من الحديد والنحاس والرصاص والاسرب وما يتركب منها والمتاع كل ما تمتع به كذلك يضرب الله الحق والباطل أى يضرب الامثال للحق والباطل ومثله في آخر الآية فاختصر الكلام بان حذف الامثال من الاول والحق والباطل من الثاني تا كيد المقصود مع رعاية الاختصار ثم شرع في تبيين المثل قائلا فالما الزبد فيذهب جفاء نصيب على الحال

كل ما تمتع به كذلك يضرب الله الحق والباطل أى يضرب الامثال للحق والباطل ومثله في آخر الآية فاختصر الكلام بان حذف الامثال من الاول والحق والباطل من الثاني تا كيد المقصود مع رعاية الاختصار ثم شرع في تبيين المثل قائلا فالما الزبد فيذهب جفاء نصيب على الحال

والانهار وكذا الاجساد المتطرقة اذا اذيت لاجل اتخاذ الحلي او سائر الامتعة انفصل عنها خبث وزيد فيبطل ويتلاشى ويبقى ذلك الجوهر المنتفع به ازمسة متطاولة وتطبيق المثل على الحق والباطل انه سبحانه ازل من سماء الوحي ماء بيان القرآن فسالت اودية القلوب بقدرها فان كل قلب انما يحصل فيه من انوار علم القرآن ما يليق بذلك القلب على قدر استعداده ثم انه يختلط بذلك البيان شكوك وشبهات ولكنها بالاخرة تضمحل ويبقى العلم واليقين فزبد السيل والغلز مثل اللبطل في سرعة اضمحاله وانسلاخه من المنفعة والماء والغلز الصافي مثل للحق في البقاء والانتفاع به ثم ذكر احوال السعداء وتبعات الاشقياء فقال للذين استجابوا لهم أي فيما دعاهم اليه من التوحيد والنبوة والنكاييف الحسنی أي الثبوت الحسنی وهي الجنة والذين لم يستجيبوا له مبتدأ آخر خبره الجملة الشرطية بعده وقيل ان الكلام متصل بما قبله أي يضرب الله الامثال للذين الغريقين وقوله الحسنی صفة لمصدر استجابوا أي الاستجابة الحسنی وقوله لوان لهم كلام مبتدأ في ذكر ما تعد للغير المستجيبين ومن ذلك قوله اولئك لهم سوء الحساب قال الزجاج لان كفرهم اخطب اعمالهم وقال غيره سوء الحساب المناقشة فيه وعن النخعي هو ان يحاسب الرجل بذنبه كله لا يعفر منه شيء وقال الحسكاه هو ظنور اذى الملاكات الرديئة والهيئات الذميمة على النفس ولم يكن قبل ذلك له شعور بها الاستغاله بعالم الحس وما واهم جهنم لانهم اقبلوا على الدنيا واعرضوا عن المولى فلا حرم اذا ما توافر قوامه مشوقهم فالورنهم

ولم يختر لهم على بال قال فيعرضون عليهم حتى يقضوهم امانهم التي في انفسهم فيكون فيا يعرضون عليهم براذين مقربة على كل اربعة مناسر برمن ياقوتة واحدة على كل سرر منها قبة من ذهب مقرعة في كل قبة منها فرش الجنة مظاهره في كل قبة منها جاريات من الحور العين على كل جارية من ثوبان من ثياب الجنة ليس في الجنة لون الا وهو فيه حمالا ریح طيبة الا قد بعقبتاه ينقضوه وجوهما غاظ القبة حتى يظن من يراهما انه مامن دون القبة يرى تخهما من فوق سوقهما كالسلط الابيض من ياقوتة حمراء يريان له من الفضل على صحابته كفضل الشمس على الجارة أو أفضل وتري هو الهما مثل ذلك ثم يدخل اليهما فيحييانه ويقبلانه ويعانقانه ويقولان له والله ما ظننا ان الله يخلق مثلك ثم يامر الله الملائكة فيسيرون بهم صفافي الجنة حتى ينتهي كل رجل منهم الى منزلته التي اعدت له **حدثني** المشي قال ثنا اسحق قال ثنا علي بن حدير عن حماد قال شجرة في الجنة في دار كل مؤمن غصن منها **حدثنا** ابن حماد قال ثنا جريح عن منصور عن خسان بن ابي الانسر عن مغيب بن سمي قال طوبى شجرة في الجنة لوان رجل اركب فلو صاح ذعأ وجدعة ثم دار بهالم يبلغ المكان الذي ارتحل منه حتى يموت هراما ومن اهل الجنة منزل الا فيه غصن من اغصان تلك الشجرة متدل عليهم فاذا ارادوا ان ياكلوا من الثمرة تدلى اليهم ياكلون منه ماشاؤا ويحجي الطير فيا يكون منه قديد او شواء منه ماشاؤا ثم يطير وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بنحو ما قال هي شجرة ذكر الرواية بذلك **حدثني** سليمان بن داود القرمسي قال ثنا ابو توبة الربيع بن نافع قال ثنا معاوية بن سلام عن زيدانه سمع ابا سلام قال ثنا عامر بن زيد البكالي انه سمع عتبة بن عبد السلام يقول جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان في الجنة فاكهة قال نعم فيها شجرة تدعى طوبى هي تطابق الفردوس قال أي شجر أرضنا تشبهه قال ليس تشبه شيئا من شجر أرضك ولكن آتيت الشام فقال ليارسول الله فقال فانها تشبه شجرة تدعى الجوزة تثبت على ساق واحدة ثم ينتشر اعلها فالما عظم اصلها قال لوارتجلت جذعة من ابل اهلك ما اطت باصلها حتى تنكسر وترقوتاهما **حدثنا** الحسن بن شبيب قال ثنا محمد بن زياد الجريري عن فرات بن ابي الفرات عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لهم وحسن ما آب شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه بالحلى والحلل وان اغصانها التزى من وراءه والجنة **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان دراجا حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال له يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكلها فعلى هذا التأويل الذي ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرواية به يجب ان يكون القول في رفع قوله طوبى لهم خلاف القول الذي حكيناه عن اهل العربية فيه وذلك ان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طوبى اسم شجرة في الجنة فاذا كان كذلك فهو اسم المعرفة كزيد وعمر واذ كان كذلك لم يكن في قوله وحسن ما آب الالرفع عطفه على طوبى واما قوله وحسن ما آب فانه يقول وحسن منقلب كما **حدثني** المشي قال ثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جوير عن الضحاك وحسن ما آب قال حسن منقلب **حدثني** القول في تاويل قوله تعالى (كذلك ارسلناك في امة قد دخلت من قبلها ام لتتولوا عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب) يقول تعالى ذكره هكذا ارسلناك يا محمد في جماعة من الناس يعنى الى جماعة قد دخلت من قبلها جماعات على مثل الذي هم عليه فاضت لتتولوا



الحرمان والخسران والاحترق بنار الفراق ثم أنكر بعده هذه البيانات ان يسوي بين النافذ البعير والجاهل الضرب فقال أين يعلم انما أي  
ن الذي أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى القلب انما يتذكر أي لا ينفع (٨٩) بالامثال الأولو الابواب الذين يعبرون من

القضرائى الابواب ثم وصفهم بقوله  
الذين يوفون بعهد الله ويجوزان  
يكون نصبا على المدح وان يكون  
مبتدأ خبره أولئك أما عهد الله  
فمن ابن عباس هو المذكور في  
قوله واذا أخذ ربك من بني آدم  
وقيل هو كل ما قام عليه دليل على  
أو سمى من الافعال والتروك ولا  
عهد أو كمن الحجة بدليل ان من  
حلف على الشئ فانما يلزمه الوفاء  
به اذا ثبت بالدليل جوازه ولا  
ينقضون الميثاق ما كسب للوفاء  
بالعهد بعبارة أخرى تلزم الاول  
كقولك لما وجب وجوده لزم ان  
يتمتع عدمه وقيل الوفاء بعهد الله  
اشارة الى ما كلف الله العبد به  
ابتداء وعدم نقض الميثاق أراد به  
ما التزمه العبد بالنذر وقيل الوفاء  
بالعهد عهد الربوبية والعبودية  
والميثاق أعم لشمله كل ما تقوه  
على أنفسهم وقيلوه من الايمان  
بأنه ومن سائر الموائيق بينهم وبين  
الله وبين العباد والوفاء بالعهد أمر  
مستحسن في العقول والشرائع  
كها قال صلى الله عليه وسلم من عاهد  
الله فعدت كانت فيه حمله من  
النفاق والذين يصلون ما أمر الله به  
ان يوصل أفراد لما بينهم وبين  
العباد بالذكر فقيل المراد صلة  
الرحم وقيل هو موازنة النبي صلى الله  
عليه وسلم ومعانوته ونصرته في الجهاد  
وقيل رعاية جميع حقوق الناس  
بالشفقة عليهم والنصيحة لهم في كل  
حال وكل حين ومن ذلك عبادة  
المرضى وشهود الجنائز ومراعاة  
الرفقاء والجيران والخدم ومن

عابهم الذي أو حينا اليك يقول لتباغهم ما أرسلت بك به الهم من وحي الذي أو حيمته اليك وهم  
يكفرون بالرحمن يقول وهم يجحدون وحدانية الله ويكذبون بها قلى هور بي يقول ان كفره هوله  
الذين أرسلتك الهم يا محمد بالرحمن فقل أنت الله ربى لاله الا هو عليه توكلت والله متاب يقول واليه  
مرجعى وأو بنى وهو مصد من قول القائل ثبت متابا وتوبه و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل  
التاويل ذكر من قال ذلك **صدشنى** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهم  
يكفرون بالرحمن ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حين صالح قريشا كتب  
هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مشركو قريش ان كنت رسول الله ثم  
قاتلنا لك لقد ظلمناك ولا يكن ا كتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم دعنا يا رسول الله نقاتلهم قال لا ولا يكن ا كتبوا كما يريدون انى محمد بن عبد الله فلما  
كتب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم قالت قريش أما الرحمن فلانعرفه وكان أهل الجاهلية  
يكذبون باسمك اللهم فقال أصحابه يا رسول الله دعنا نقاتلهم قال لا ولا يكن ا كتبوا كما يريدون  
**صدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قوله كذلك  
أرسلناك فى امة قد دخلت الآية قال هذا ما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فى الحديبية  
كتب بسم الله قالوا لا تكتب الرحمن وما ندرى ما الرحمن ولا تكتب الاباسمك اللهم قال الله وهم  
يكفرون بالرحمن قلى هور ربى لاله الا هو الآية **القول** فى تأويل قوله تعالى (ولوان قرآنا  
سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كاهم به الموتى بل الله الامر جميعا) اختلف أهل التأويل فى  
معنى ذلك فقال بعضهم معناه وهم يكفرون بالرحمن ولوان قرآ ناسيرت به الجبال أى يكفرون بالله  
ولوسير لهم الجبال هذا القرآن وقالوا هو من المؤخر الذى معناه التقديم وجعلوا جواب لوم مقدا  
قبلها وذلك ان الكلام على معنى قياهم ولوان هذا القرآن سيرت به الجبال أو قطعت به الارض  
لكفروا بالرحمن ذكر من قال ذلك **صدشنى** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال  
ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولوان قرآ ناسيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كاهم  
به الموتى قال هم المشركون من قريش قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لو وسعت لنا اودية مكة  
وسيرت جبالها فاحترقناها واحييت من مات منا وقطع به الارض وكاهم به الموتى فقال الله تعالى ولوان  
قرآ ناسيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كاهم به الموتى بل الله الامر جميعا **صدشنا** الحسن بن محمد  
قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولوان قرآ ناسيرت به الجبال  
أو قطعت به الارض أو كاهم به الموتى قول كفا قريش لمحمد سير جبالنا تسع لنا ارضنا فانه ماضية  
أو قرب لنا الشام فانا نتجر اليها وأخرج لنا آباءنا من القبور نكاهم فقال الله تعالى ولوان قرآ نا  
سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كاهم به الموتى **صدشنى** المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا  
سبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه **صدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن  
بن جريج عن مجاهد بنحوه قال ابن جريج وقال عبد الله بن كثر قال قالوا لوفسحت عنا الجبال أو  
أحريت لنا الانهار أو كاهم به الموتى فنزل ذلك قال ابن جريج وقال ابن عباس قالوا سير بالقرآن  
الجبال قطع بالقرآن الارض أخرج به موتانا **صدشنا** الحسن بن محمد قال ثنا حجاج عن ابن  
جريج قال قال ابن كثر قالوا لوفسحت عنا الجبال أو أحريت لنا الانهار أو كاهم به الموتى فنزل أظم  
ببأس الذين آمنوا وقال آخرون بل معناه ولوان قرآ ناسيرت به الجبال كلام مبتدأ منقطع عن قوله  
وهم يكفرون بالرحمن قال وجواب لوم محذوف استغنى بمعرفة السامع عن المراد من الكلام من ذكر

(١٢) - (ابن جرير) - (الثالث عشر) يطيف به حتى الهرة والدجاجة ويحشون رجمهم وان أتوا بكل ما قدروا  
ليه فى باب التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله خوفا من وعيده كله ويحافون خصوصا الحساب ويلزم ذلك ان يحاسبوا أنفسهم

قبل ان يحاسبوا وقيل الخشية نوعان خشية الجلال كالعباد اذا حضر بين يدي السلطان ومن ذلك خشية الملائكة يخافون ربهم من فوقهم والى هذا أشار بقوله ويخشون ربهم (٩٠) وخشية ان يقع في العبادة خلل أو نقص يوجب فسادها أو نقصان ثوابها واليه الإشارة

بقوله ويخافون سوء الحساب والذين صبر واعن المعاصي وعلى الطاعات وعلى المصائب ابتغاه وجه ربهم لا لاجل ان يقال ما أورعه وما أزهده وما أصبره وغير ذلك من الاغراض الفاسدة وإنما يصبر على التكليف لانها أحكام المعبود الحق ويصبر على الرضا لانها قسمة قسام متصرف في ملكه كيف يشاء اولانه مشغول بالمقدر والقاضي لا بالقدر والقضاء وقد برضى العاشق بالضرب والايلام لا لتذاهه بالنظر الى وجهه معشوقه فهكذا العارف يصبر على البلايا والحن لا يستغرقه في بحر العرفان وفضلان أو اثار المعروف عليه وأقاموا الصلاة ولا يمتنع دخول النوافل فيها كقوله ما زال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحببته وأنفقوا مزارقناهم سرا وعلاية يتناول النقل لانه في السر أفضل والغرض لانه في الجهر أفضل كما مر في أو آخر سورة البقرة ويدرون بالحسنة السيئة أي يدفعون بالتوبة وهي الخصلة الحسنة المعصية قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل اذا عملت سيئة فاعمل بحسنة تحمها وقبل لا يقابلون الشر بالشر وإنما يقابلونه بالخير كروى عن الحسن اذا حرموا أعطوا واذا ظلموا عفووا اذا قطعوا وصلوا وعن ابن عباس يدفعون بالحسن من الكلام ما يرد عليهم من سيئ غيرهم بروى ان شقيق بن ابراهيم البطي دخل على عبد الله بن المبارك متفكرا فقال من أين أتيت قال

جوابها قالوا والعرب تفعل ذلك كثيرا ومنه قول امرئ القيس  
فلو انما نفس تموت سريحة \* وليكنها نفس تقطع أنفسا  
وهو آخر بيت في القصيدة فترك الجواب اكتفاء بمعرفته سامعه مراده كما قال الآخر  
فاقسم لو شئ أنانا رسوله \* سواك وليكن لم نجدك مدفعا  
ذ كرمين قال نحو معنى ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولو  
أن قرأ ناسيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كرم به الموتى ذ كر لنا ان قرىشا قالوا ان سرنا محمد  
اتباعك أو تتبعك فسير لنا جبال تهامة أو زمانا في حرمننا حتى نتخذ قطائع نخترت فيها أو أحي لنا  
فلانا وفلانا ناسا ما تواتى الجاهلية فانزل الله تعالى ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال أو قطعت به الأرض  
أو كرم به الموتى يقول لو فعل هذا بقرآن قبل قرأ نكم لفعل بقرآن نكم **هـ** ثنا محمد بن عبد الاعلى  
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان كفار قريريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اذهب  
عنا جبال تهامة حتى نتخذها زرافة تكون لنا أرضين أو أحي لنا فلانا وفلانا نخبز ونناحق ما تقول  
فقال الله تعالى ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كرم به الموتى بل الله الامر بجهاد يقول لو  
كان فعل ذلك بشئ من الكتب فيما مضى كان ذلك **هـ** ثنا عن الحسين بن الفرج قال سمعت  
أبا معاذ يقول أخبرنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولو أن قرأ ناسيرت به  
الجبال الآية قال قال كفار قريريش لمحمد صلى الله عليه وسلم سير لنا الجبال كما نخترت لداود وأقطع  
لنا الأرض كما قطعت لسليمان فاعدى بها شهر أو واح بها شهرا أو كرم لنا الموتى كما كان عيسى يكلمهم  
يقول لم أنزل بهذا كتابا بل كان شيئا أعطيته أنبياء ورسلي **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال الآية قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم  
ان كنت صادقا فسير عنا هذه الجبال واجعلها حرونا كهيمة أرض الشام ومعمر والبادان أو  
ابعث موتانا فاخبرهم فانهم قدما تواعلى الذى نحن عليه فقال الله تعالى ولو ان قرأ ناسيرت به الجبال  
أو قطعت به الأرض أو كرم به الموتى لم يصنع ذلك بقرآن قطولا كتاب فيصنع ذلك بهذا القرآن  
﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (أفلم ييأس الذين آمنوا لو ي شاء الله لهدى الناس جميعا)  
اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى قوله أفلم ييأس فكان بعض أهل البصرة يزعم ان معناه  
ألم يعلم ويتبين ويستشهد لقبيله ذلك بيت سحيم بن وثيل الرياحي  
أقول لهم بالشعب اذ ياسر ونثي \* ألم تياسوا انى ابن فارس زهدم  
و ي روى ييسر ونثي فنر واه ييسر ونثي فانه أراد يقتمه ونثي من الميسر كما يقسم الجزر ومن زواه  
ياسر ونثي فانه أراد الاسر وقال عنى بقوله ألم تياسوا ألم تعلموا وأنشدوا أيضا في ذلك  
ألم يياس الاقوام انى أنا بنه \* وان كنت عن أرض العشارة نائبا  
وخر واقوله ألم يياس ألم يعلم ويتبين وذ كر عن ابن السكبي ان ذلك لغة لحي من النخع يقال  
لهم وهيل تقول ألم تياس كذا بمعنى ألم تعلمه وذ كر عن القاسم بن معن انه الغة هو ازن وانهم  
يقولون يشيت كذا علمت وأما بعض الكوفيين فكان ينكر ذلك ويزعم انه لم يسمع أحدا من العرب  
يقول يشيت بمعنى علمت ويقول هو في المعنى وان لم يكن مسموعا بنيت بمعنى علمت يتوجه الى  
ذلك علمت ان الله قد أوقع الى المؤمنيين انه لو شاء لهدى الناس جميعا فقال ألم يياسوا علميا يقول  
يؤيسهم العلم فكان فيه العلم مضهرا كما يقال في يشيت منك أن لا تفعل علما كانه قيل علمنا علما  
قال وقول الشاعر

من بلغ فقال وهل تعرف شقيقا فقال نعم فقال كيف طريفة أحمابه فقال اذا منعوا صبروا واذا أعطوا حتى  
شكروا وافتقال عبد الله هكذا طريفة كلابنا وانما الكاملون الذين اذا منعوا شكروا واذا أعطوا ثروا وقيل مراد الآية انهم اذا رأوا مني كرا

أمرؤا بتغييره أولئك لهم غمبي الدار عاقبة الدنيا وهي الجنة التي أرادها الله تعالى ان تكون من جرح أهلها والعقبى مصدر كالعاقبة ومثله  
البشري والقربى ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل والمعنى أولئك لهم ان يعقب (٩١) أعمالهم الدار التي هي الجنة ومعنى جنات

عدن تقدم في سورة براءة ومن  
صلح معطوف على فاعل يدخلونها  
ويجوز ان يكون مفعولا معه  
قال ابن عباس يريد من صدق كما  
صدقوا به وان لم يعمل مثل أعمالهم  
قال الزجاج بين ان الانساب لا تنفع  
اذ لم يحصل معها أعمال صالحة  
قال الواحدي والاول اصح لان الله  
تعالى جعل من ثواب المطيع  
سروه بحضور أهله معه في الجنة  
فلو دخلوها باعمالهم الصالحة لم  
يكن في ذلك كرامة للمطيع  
ويمكن ان يوجه قول الزجاج بان  
المقصود بشارة المؤمن بأن أهل  
الصلاح من أصوله وفصوله  
وازواجه يجتمعون به في دار الثواب  
فقد يمكن ان يكونوا جميعا في الجنة  
ولا يجتمعون في موضع ولقائل ان  
يقول الدخول أعم من الاجتماع  
والدلالة للعام على الخاص فصح  
اعتراض الواحدي والاباء جمع  
أبوي كل واحد منهم فكانه قيل  
من آباءهم وامهاتهم وليس في  
الآية ما يدل على التميز بين زوجة  
وزوجة ولعل الاولى من مات عنها  
أومات عنه ويؤده ماروى عن  
سودة انه لما هم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بطلاقها قالت دعني  
يا رسول الله احشر في زمرة نسائك  
قال ابن عباس لهم خيمة من در  
مخوفة طوله افرسخ وعرضه افرسخ  
لها ابواب مصاريعها من ذهب  
يدخل عليهم الملائكة من كل باب  
يقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم  
على أمر الله وقال أبو بكر الاصم  
من كل باب من ابواب البركباب

حتى اذا نيس الزمأة أرسلوا \* عصافدا واحنا قافلا أعصامها  
معناه حتى اذا يشوامن كل شئ مما يمكن لا الذي ظهر لهم أرسلوا فهو في معنى حتى اذا علموا ان  
ليس وجه الا الذي رأوا وانتهى علمهم فكان مساواها مساوا أهل التأويل فانهم تناولوا ذلك بمعنى  
أفلم يعلم ويتبين ذلك من قال ذلك **صدشني** يعقوب قال ثنا هشيم عن ابن اسحق الكوفي  
عن مولى يخبران عليا رضي الله عنه كان يقول أفلم يتبين الذين آمنوا **صدشنا** الحسن بن محمد قال ثنا  
عبد الوهاب عن هارون عن حنظلة عن شهر بن حوشب عن ابن عباس أفلم يبياس يقول أفلم يتبين  
**صدشنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا يزيد بن جري بن حازم عن الزبير بن الخارث أو يعلى  
ابن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرؤها أفلم يتبين الذين آمنوا قال كتب السكاكيب الاخرى  
وهو ناعس **صدشنا** الحسن بن محمد قال ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريح قال في القراءة الاولى زعم  
ابن كثير وغيره أفلم يتبين **صدشني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه  
عن ابن عباس أفلم يبياس الذين آمنوا يقول أفلم يتبين **صدشني** المثني قال ثنا عبد الله بن صالح  
قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابن عباس قوله أفلم يبياس الذين آمنوا يقول يعلم **صدشنا**  
عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا ليث عن مجاهد في قوله أفلم يبياس الذين آمنوا قال  
أفلم يتبين **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة في قوله أفلم يبياس الذين آمنوا قال  
أفلم يتبين الذين آمنوا **صدشنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة أفلم  
يبياس الذين آمنوا قال أفلم يعلم الذين آمنوا **صدشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله أفلم يبياس الذين آمنوا قال أفلم يعلم الذين آمنوا وانصواب من القول في ذلك ما قاله أهل التأويل  
ان تاويل ذلك أفلم يتبين ويعلم لاجماع أهل التأويل على ذلك والابيات التي انشدناها فيه  
فتاويل الكلام اذا لو ان قرأ ناسوى هذا القرآن كان سيرت به الجبال لسير بهذا القرآن  
أو قطعت به الارض بقرآن قبل هذا القرآن لفعول هذا بل الله الامر جميعا يقول ذلك كله اليه  
ويده يهدى من يشاء الى الامعان فيوقفه له ويضل من يشاء فيخذله أفلم يتبين الذين آمنوا بالله  
ورسوله اذ طمعوا في اجابتي من سأل نبيهم من تسيير الجبال عنهم وتقرىب ارض الشام عليهم  
واحياء موتاهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الامعان به من غير ايجاد آية ولا احداث شئ  
مما سألوا احداثه يقول تعالى ذكره فسامعني محبتهم ذلك مع علمهم بان الهداية والاهلاك الى  
ويهدى أنزل آية أولم أنزلها أهدي من أشاء بغير انزال آية وأضل من أردت مع انزالها  
القول في تاويل قوله تعالى (ولا يزال الذين كفروا تصيهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبان  
دارهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد) يقول تعالى ذكره ولا يزال يا محمد الذين كفروا  
من قومك تصيهم بما صنعوا من كفرهم بالله وتكذيبهم اياك واخراجهم لك من بين أظهرهم قارعة  
وهي ما يقرعهم من البلاء والعذاب والنقم بالقتل احيانا وبالحراب احيانا والقحط احيانا أو تحل  
أنت يا محمد يقول أو تنزل أنت قريبان دارهم ببيشك وأحبابك حتى ياتي وعد الله الذي وعدك  
فهمم وذلك ظهورك عليهم وفتحك أرضهم وقهرك اياهم بالسيف ان الله لا يخلف الميعاد يقول ان الله  
منجزك يا محمد ما وعدك من الظهور عليهم لانه لا يخلف وعده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التاويل ذكر من قال ذلك **صدشنا** أبو داود قال ثنا المسعودي عن قتادة عن سعيد بن جبير  
عن ابن عباس في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيهم بما صنعوا قارعة قال سرية أو تحل قريبان  
دارهم قال محمد حتى ياتي وعد الله قال فتح مكة **صدشنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن المسعودي

صلاة باب الزكاة باب الصبر ويقولون نعم ما عتبكم الله بعد الدار الاولى وهذا يناسب قول حكيم الاسلام ان لكل مرتبة من مراتب الكمالات  
جوهر اقدسيار وواعلوا بخص تلك الصفة فبعد المغفرة تفيض على النفس الكاملة من ملك الصبر كالخصوص ومن ملك الشكر كذلك

وعلى هذا القياس وقد استدل بالآية على ان الملك افضل من البشر والافلم يكن دخولهم على المؤمنين موجبا لتصديتهم وكرامتهم و يمكن ان يجاب بان وجه التكريم هو جحيمهم (٩٢) باذن الله ومن عنده والباء في قوله بما صبرتم يتعلق بالسلام والمعنى انما حصلت لكم هذه

السلامة بواسطة صبركم على الطاعات وعن المحرمات وقيل يتعلق بحذف أى هذا الثواب بسبب صبركم أو بدل صبركم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأتي قبور الشهداء على رأس كل حبل فيقول سلام عليكم بما صبرتم فتمم عقبي الدار ثم اتبع أحوال السعداء أحوال الأشقياء وقد مر تغسيره في أول البقرة على ان الضد قد يعلم من الضد بسهولة وقد مر آغا وقوله سوء الدار في مقابلة عسبي الدار كما أن العاقبة لا تطلق الا على العاقبة الجيدة كقوله والعاقبة للمتقين لان غير الجيدة لا تستاهل لان تكون عاقبة وقال في الكشف المراد سوء عاقبة الدنيا ولا حاجة الى هذا الاضمار بناء على ما قلنا قال ويجوز ان يراد بالدار جهنم وبسوء عذابهم اذ كراهل النظام انه لما بين سوء حال الناقصين كان لغائل ان يقول فبالهزم قد فتح الله عليهم أبواب الرزق في الدنيا فاجاب بقوله انه يبسط الرزق والمراد ان الدنيا دار امتحان لا دار جزاء فقد يتفق ان يكون الجاهل الكافر نخلي البال والعالم المؤمن ردى الحال ولا تعلق لهذا المعنى بالكفر والايان والتركيب للحصر أى هو وحده يوسع الرزق على من يشاء كاهل مكة وبقدر أى يضيق ومعناه انه يعطيه بقدر الضرورة وسد الرزق لا يفضل منه شئ وفرحوا بعنى أهل مكة واضرابهم بما بسط لهم من الدنيا

عن قتادة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس بنحوه غير انه لم يذكر سرية حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا أبو قطن قال ثنا المسعودى عن قتادة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس بنحوه غير انه لم يذكر سرية حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا أبو قطن قال ثنا المسعودى عن قتادة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس تلا هذه الآية ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا قارعة قال القارعة السرية أو تحل قريبا من دارهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم حتى يأتي وعد الله قال ففتح مكة حدثني المنثى قال ثنا أبو غسان قال ثنا زهير أن خصيفا حدثهم عن عكرمة في قوله ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم قال نزلت بالمدينة في سر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تحل أنت يا محمد قريبا من دارهم حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن النضر بن عربي عن عكرمة ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية أو تحل قريبا من دارهم قال أنت يا محمد حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا قارعة يقول عذاب من السماء ينزل عليهم أو تحل قريبا من دارهم يعني نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وقتاله اياهم حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة تصاب منهم سرية أو تصاب ففهم مصيبة أو يحل محمد قريبا من دارهم وقوله حتى يأتي وعد الله قال المنثى قال ثنا الحاج قال ثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن أبي نجيح أو تحل قريبا من دارهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بنحو حديث الحسن عن شبابة حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا عبد الغفار عن منصور عن مجاهد قارعة قال مصيبة من محمد أو تحل قريبا من دارهم قال أنت يا محمد حتى يأتي وعد الله قال الفتح قال ثنا اسراييل عن خصيف عن مجاهد قارعة قال كنيبة قال ثنا عبد العزيز قال ثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبيرة تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية أو تحل قريبا من دارهم قال أنت يا محمد حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا قارعة أى بأعمالهم أعمال السوء قوله أو تحل قريبا من دارهم أنت يا محمد حتى يأتي وعد الله ووعد الله ففتح مكة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قارعة قال وقية أو تحل قريبا من دارهم قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أو تحل أنت قريبا من دارهم حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفیان عن ليث عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال السرايا كان يبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم أو تحل قريبا من دارهم أنت يا محمد حتى يأتي وعد الله قال ففتح مكة قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسراييل عن بعض أصحابه عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال كنيبة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا قارعة من العذاب وقال آخرون معنى قوله أو تحل قريبا من دارهم القارعة قريبا من دارهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن أو تحل قريبا من دارهم قال أو تحل قريبا من دارهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا

فرح بطر وأسر لافرح تتحدث بشعمة الله وانظها لغضله عليهم وما الحياة الدنيا ونعيمها في جنب نعيم الآخرة اسعيد الامتاع شئ نزر يتبعه أو بما قاتلني ثم بعد ذلك حسرت ان لا نهاية لها ومثل هذا لا يوجد الفرح بل لا يجوز زهه حتى نوعا آخر من قبائح الكثرة

قال ويقول الذين كفروا والولا انزل عليه آية من ربه وقدم مثله في هذه السورة وذ كرنا انه ليس بشكر ارحم من ان يقول في جوابهم قل  
ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من انا قبل على الحق وحقيقته دخل في نوبة الخبز (٩٢) فيه غموض واجب بانه يجري مجرى

التعجب كانه قيل ما اعظم عنادكم  
بعدا انزات من الايات الباهرة  
ان الاضلال والهداية من الله  
او المراد لا تستغلوا بطلب الايات  
ولكن تضرعوا الى الله في طلب  
الهدايات فان اضله الله يرى  
الاية سحرًا والذي هده الله  
معجزة وقال الجبائي المعنى ان الله  
يضل من يشاء عن طريق الصواب  
ويهدي اليه اقواما آخرى فلو لا  
انكم تستحقون العقاب لهداكم  
الى الصواب بانزال ما افترحموه  
وقيل المراد انه تعالى انزل آيات  
ظاهرة ولكن الاضلال والهداية  
من الله فلو شاء لهداكم فلافائدة  
في تكثير المعجزات الذين آمنوا  
بدل من اناب وتطمئن قلوبهم عن  
ابن عباس يريد ان سمعوا القرآن  
خشعت قلوبهم واطمأننت  
والاطمئنان بايات الوعد لا ينافي  
الوجل من آيات الوعيد حيث قال  
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم أو  
المراد ان علمهم يكون القرآن  
معجزا لوجب حصول الطمأنينة  
لهم بانه سبحانه واحدا لا شريك له  
صادق في وعده ووعيدده وبان  
محمدًا نبي حق الابد ذكر الله تطمئن  
القلوب التحقيق فيه ان الانسان  
متوسط الرتبة بين عالم الارواح  
وعالم الاجساد فاذا توجه الى عالم  
الجسد اشتاق الى التصرف فيه  
فيظهر له هناك أمور ضرورية في  
التعيش اذ هو ليس باهون من  
خرط القتاد فيتوزع فمكره  
وتضطرب احواله اما اذا توجه الى  
عالم الروح فانه نزول الاضطراب

سعيد عن قتادة عن الحسن قال أو تحل قريبا من دارهم قال أو تحل القارة وقال آخرون في قوله  
تنتهي يأتي وعد الله هو يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا معلى بن أسد قال ثنا  
عبد بن حكيم عن رجل قد سمعنا عن الحسن في قوله حتى يأتي وعد الله قال يوم القيامة **القول**  
ناويل قوله تعالى (ولقد استهزئ برس من قبلك فامليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان  
عقاب) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ان يستهزئ هؤلاء المشركون  
من قومك ويطلبوا منك الآيات تكذيبا منهم ما جنتهم به فاصبر على اذاهم لك وامض لامر ربك  
يا عذارهم والاعدار اليهم فلقد استهزأت أمم من قبلك قد خلت ففت برسل فطلت لهم في المهمل  
مددت لهم الاجل ثم أحالت بهم عذابي ونعمتي حين تمادوا في غيهم وضلالهم فانظروا كيف كان  
عاقبى اياهم حين عاقبتهم ألم أذقهم أليم العذاب وأجعلهم عبرة لاولى الالباب والاملاء في كلام العرب  
لا طالة يقال منه ألميت لفلان اذا طلت له في المهمل ومنه الملاوة من الدهر ومنه قولهم غلبت حيننا  
لذلك قيل الليل والنهار الملو ان طولهما كما قال ابن مقبل

ألا يديار الحى بالسبعان \* ألح عليها بالبلبي الملو ان  
قيل للغرق الواسع من الارض ملا كما قال الشاعر

فانخل منها كل بال وعين \* وخيف الربا بالملا الشياطين ٧

لؤلؤ ما بين طرفيه وامتداده **القول** في ناويل قوله تعالى (أفمن هو قائم على كل نفس بما  
كسبت وجعلوا لله شركاء قل هوهم أم تنبثونه بما لا يعلم في الارض أم يظهر من القول بل زين  
الذين كفروا مكرهم وصدرا عن السبيل ومن يضل الله فماله من هاد) يقول تعالى ذكره  
فأرب الذي هو دائم لا يبدي ولا يم لك قائم بحفظ أرزاق جميع الخلق متضمن لها عالم بهم وبما يكسبونه  
من الاعمال رقيب عليهم لا يعزب عنه منه شيء أينما كانوا هو هالك بائد لا يسمع ولا يبصر ولا  
يهم شيئا ولا يدفع عن نفسه ولا يمن بعده ضرا ولا يجلب اليها نفعا كلاهما سواء وحذف  
الجواب في ذلك فلم يقل وقد قيل أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ككذا وكذا اكتفاء بعلم  
سامع بما ذكرنا عما ترك ذكره وذلك انه لما قال جل ثناؤه وجعلوا لله شركاء علم أن معنى  
كلام كشركانهم التي اتخذوها آلهة كما قال الشاعر

تخيري خيرت أم عال \* بين قصر مرة تنبال  
اذك أم مخرق السربال \* ولا يزال آخر اليال  
\* متلف مال ومقيد مال \*

لم يقل وقد قال سره تنبال وبين كذا وكذا اكتفاء منه بقوله اذك أم مخرق السربال ودلالة الخبر  
من المخرق السربال عن مراده في ذلك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
الذي **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما  
كسبت ذلكم بكم تبارك وتعالى قائم على بني آدم بارزاقهم وآجالهم وحفظ عليهم والله أعمالهم  
**حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أفمن هو قائم على كل نفس  
بما كسبت ٧ **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أبي عن أبي عن أبيه عن  
ابن عباس قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت يعني بذلك نفسه يقول هو معكم أينما كنتم  
لا يعمل عامل الا وهو حاضر ويقال هم الملائكة الذين وكوا على بني آدم **حدثنا** القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وعلى رزقهم وعلى

وتوحد المطاب ويحصل الاستغراق في بحر العرفان والاستنارة بنور الايقان ومن وقع في لجة البحر لا يبالي أين وقع أنا الغريق فساخوني  
من الهل وقيل ان الاكسبر اذا وقعت منه ذرة على الخاس انقلب ذهبًا صافيا باقيا على كمال الدهور فاكسبر جلال الله اذا وقع في القاب السليم

مثل ستمالك والمعنى طيب لهم على الدعاء أو الخبر عن ابن عباس فرح وقرة عين الضحالك غبطة لهم فتادة حسنى لهم الاصم خير وكرامة الزجاج عيش طيب والسكل متقارب والعبارة الجامعة ان أطيب الاشياء في كل الامور حاصل لهم وقيل طوبى شجرة في الجنة حكى الاصم ان أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مؤمن منها عن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى شجرة غرسها الله بيده تنبت الحلوى والحلال وان أغصانها الترى من وراء سور الجنة وعن بعضهم ان طوبى هي الجنة بالحسبية والمآب المرجع \* التأويل هو الذي يريكم برق أنوار الجلال فيغاب عليكم خوف الانقطاع واليأس ويريك برق أضواء الجلال فيغلب عليكم طمع الوصول ورجاء الاستئناس وينشئ السحاب النوال والافضال الثقال بمطر القبول والاقبال ويسبح الرعد وهو الملك المخلوق من نور الهيبة والجلال فتقع الهيبة في قلوب الخلق كلهم حتى الملائكة فيسبحون من خيفته ويرسل صواعق القهر فيصيب بها من يشاء من أهل الخلدان فيحرق حسن استعدادهم في قبول الايمان ومن نتاج ذلك انهم يجادلون في ذات الله وفي صفاته كالفلاسفة الذين لا يتابعون الانبياء والشرايع وكبعض المتكلمين من أهل الأهواء والبدع له دعوة الحق أي دعوته حق لمن دعاه

طعامهم فان على ذلك قائم وهم عبيدى ثم جعلوا لى شركاء حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحالك يقول في قوله أفنى هو قائم على كل نفس بما كسبت فهو الله قائم على كل نفس برزقهم ويكفؤهم ثم شرك به منهم من أشرك وقوله وجعلوا لله شركاء قل هوهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض أم بظاهر من القول يقول تعالى ذكره انا القائم بارزاق هؤلاء المشركين والمدبر أمرهم والحافظ عليهم أعمالهم وجعلوا لى شركاء من خلقى يعبدونهم ادوني قل لهم يا محمد هو هؤلاء الذين أشركتموهم في عبادة الله فانهم ان قالوا الهة فقد كذبوا لانه لا اله الا الواحد القهار لا شريك له أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض يقول تخبرونه بان في الارض الها ولا اله غيره في الارض ولا في السماء وبحجوى الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحالك يقول في قوله وجعلوا لله شركاء قل هوهم ولو هوهم آلهة لكذبوا وقالوا في ذلك غير الحق لان الله واحد ليس له شريك قال الله أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض أم بظاهر من القول يقول لا يعلم الله في الارض الها غيره **حدثني** ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلوا لله شركاء قل هوهم والله خلقهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح وجعلوا لله شركاء قل هوهم ولو هوهم كذبوا وقالوا في ذلك ما لا يعلم الله من اله غير الله فذلك قوله أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض أم بظاهر من القول مسهوع وهو في الحقيقة باطل لاصحة له وبحجوى قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير انهم قالوا أم بظاهر معناه أم بباطل فاتوا بالمعنى الذى تدل عليه الكلمة دون البيان عن حقيقة تأويلها ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بظاهر من القول بظن **حدثني** ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن قتادة بظاهر من القول والظاهر من القول هو الباطل **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحالك يقول في قوله أم بظاهر من القول يقول أم بباطل من القول وكذب ولو قالوا قالوا الباطل والكذب وقوله بل زين للذين كفر وامكروهم يقول تعالى ذكره ما لله من شريك في السموات ولا في الارض ولين كن زين للمشركين الذين يدعون من دون الهامكروهم وذلك افتراءهم وكذبهم على الله وكان مجاهد يقول معنى المكروها هنا القول كانه قال قولهم بالشرك بالله **حدثنا** ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بل زين للذين كفر وامكروهم قال قولهم **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وأما قوله وصدوا عن السبيل فان القراءة اختلفت في قراءته فقراءته عامة قراء الكوفيين وصدوا عن السبيل بضم الصاد بمعنى وصدهم الله عن سبيله لكفرهم به ثم جعلت الصاد مضمومة اذ لم يسم فاعله وأما عامة قراء الحجاز والبصرة فقروه بفتح الصاد على معنى ان المشركين هم الذين صدوا الناس عن سبيل الله \* والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال انه حاقراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراء متقاربتا بالمعنى وذلك ان المشركين بالله كانوا صدودين عن الايمان به وهم مع ذلك كانوا يصدون غيرهم كلوصغهم الله به بقوله ان الذين كفروا وينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله وقوله ومن يضلل الله فخاله من هاد يقول تعالى ذكره ومن أضله الله عن اصابة الحق والهدى

بغذائه فيستحيبه كما قالت السموات والارض أتينا طائعين وأيضاله دعاة يدعون الخلق بالحق الى الحق والذين يدعون من دونه أي بغير الحق لا يستحيون لهم بشئ اذ لا يتأثر في الخلق نصحهم كمن يبسط يده الى الماء اراءة الى الحق انه يريد شربه وما هو

والغف فلا يستجابون على الحقيقة وان استجيبوا في الظاهر لانهم استجابوا لهم على الهدى كدعوا الى الحق بالهوى يدل عليه قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال والله يسجد من في السموات والارض من الملائكة وأرواح الانبياء (٤٥) والاولياء والصلحاء طوعا ومن أرواح

الكافرين والمنافقين والشياطين كرها بالتذليل والتسخير تحت الاحكام والتقدير وظلالهم أي نفوسهم فان النفوس ظلال الارواح وليس السجود من شأنها لانها أمانة بالسوء الامارحم الرب فانها تسجد بتبعية الروح معني آخر والله يسجد من في سموات القلوب من صفات القلوب والارواح والعقول طوعا ومن في أرض النفوس من صفات النفس والقوى الحيوانية والسبعية والشيطانية كرها وظلالهم وهي آثارها ونتائجها آخر والله يسجد الارواح في الحقيقة وظلالهم وهي أجسادهم بالتبعية وهذا السجود بمعنى وضع الجهة وخص الوقتان بالذكر لان آثار القدرة فهم ما أكثر وان أراد الانقياد والتسخير احمّل ان يراد بالوقتين وقتا الانتباه والنوم ففي الاول يطلع شمس الروح من أفق الجسد وفي الثاني يغرب فيه أنزل من السماء القلوب ماء المحبة فسالت أودية النفوس فاحتمل السيل زبد اربابا من الاخلاق الذميمة النفسانية والحيوانية أو أنزل من السماء الارواح ماء مشاهدة أنوار الجمال فسالت أودية القلوب فاحتمل السيل زبد اربابا من الاوصاف البشرية أو أنزل من السماء الاسرار ماء كشوف الجمال فسالت أودية الارواح فاحتمل السيل زبد اربابا من انانية الروحانية أو أنزل من السماء الجبروت ماء تجلي صفات الالهوية فسالت أودية الاسرار

بخلذاته اياه فإله أحد مدبه لاصابته لان ذلك لا ينال الا بتوفيق الله ومعونته وذلك بيد الله واليه دون كل أحد سواه ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق يقول تعالى ذكره لهؤلاء الكفار الذين وصف صفعتهم في هذه سورة عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسار والآفات التي يصيهم الله بها ولعذاب الآخرة أشق يقول ولتعذيب الله اياهم في الدار الآخرة أشد من تعذيبه اياهم في الدنيا واشق انما هو أفعول من أشقته وقوله وما لهم من الله من واق يقول تعالى ذكره وما لهؤلاء الكفار من أحد يقبهم من عذاب الله إذ دعاهم لاجم ولاولى ولا نصير لانه جل جلاله لا يعاده أحد فيقهره فيخلصه من عذابه بالعجز لا يشفع عنده أحد الا بذنه وليس ياذن لاحد في الشفاعة ان كفزه فبات على كفره قبل التوبة منه ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار) كلها اسم وظلمات تلك عقبي الذين اتقوا وعقبي الكافرين النار) اختلف أهل العلم بكلام العرب في رافع مثل فقال بعض نحوي الكوفيين الرفع للمثل قوله تجري من تحتها الانهار في المعنى وقال هو كما يقول حلية فلان أسمر كذا وكذا فليس الا سمر بمر فروع بالخلية انما هو ابتداء أي هو أسمر هو كذا ل ولودخل ان في مثل هذا كان صوابا قال ومثله في الكلام مثل انك كذا وانك كذا وقوله لينظر الانسان الى طعامه انما من وجهه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها ومن قال انصبنا الماء أظهر لاسم لانه مردود على الطعام بالخفض ومستأنف أي طعامه انصبنا ثم فعلنا وقال معنى قوله مثل الجنة صفات الجنة وقال بعض نحوي البصر بين معنى ذلك صفة الجنة قال ومنه قول الله تعالى وله مثل الاعلى معناه والله الصفة العليا قال فعني الكلام في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار أو فيها أنهار كانه قال وصف الجنة صفة تجري من تحتها الانهار أو وصفه فيها أنهار والله أعلم قال ووجه آخر كانه اذا قيل مثل الجنة قبل الجنة التي وعد المتقون قال وكذلك قوله وانه سم الله الرحمن الرحيم كانه قال بالله الرحمن الرحيم والله أعلم لم قال وقوله على ما فرطت في جنب الله في ان الله كانه عندنا قليل في الله قال وكذلك قوله ليس كمثل شيء انما المعنى ليس كشيء وليس مثله أي لانه لا مثل له قال وليس هذا كقولك للرجل ليس كمثلك أحد لانه يجوز ان يكون له مثل والله يجوز ذلك عليه قال ومثله قول لبيد \* الى الحول ثم اسم السلام عليكما \* قال وفسر لنا انه أراد اسلام عليكما قال أوس بن حجر

وقتي كرام كمثل الجذوع \* تغشاهم سيل منهمر  
ل والمعنى عندنا كالجذوع لانه لم يرد أن يجعل للجذوع مثلام يشبه القتي به قال ومثله قول أمية  
زحل ونور تحت رجل يمينه \* والنسر الاخرى وليث مرصد  
ل فقال تحت رجل يمينه كانه قال تحت رجله أو تحت رجله اليمنى قال وقول لبيد  
أصل صواره و بصفته ٧ \* يطوف أمرها بيد الشمال  
كانه قال أمرها بالشمال والى الشمال وقول لبيد أيضا \* حتى اذا ألتقت يداي كافر \* فكانه  
ل حتى وقعت في كافر وقال آخر منهم هو من المكفوف عن خبره قال والعرب تفعل ذلك قال له  
معنى آخر للذين استجابوا للرحمهم الحسنى مثل الجنة موصول صفة لها على الكلام الاول \* قال أبو  
جعفر وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ذكر المثل فقال مثل الجنة والمراد الجنة ثم وصفت  
جنة بصفته وذلك ان مثلها انما هو صفتها وليست صفتها شيئا غيرها واذا كان ذلك كذلك ثم ذكر  
مثل فقيل مثل الجنة ومثلها صفة الجنة فكان وصفها كوصف المثل وكان كأن الكلام

بدرها فاحتمل السيل زبد الوجود المجازي وسموا قودون عليه من البقاء في نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فلا تبقى ولا تذر وهي التذكية لغفنا ابتغاء حلية وهي التحلية بالبقاء الحقيقي أو متاع وهو التمتع به زبد مثله مثل زبد البشرية وهو زبد المعرفة والتوحيد فاما الزبد في

جرى بذكر الجنة فقيل الجنة تجري من تحتها الانهار كما قال الشاعر

أرى مر السنين أخذن مني \* كما أخذ السرار من الهلال

فذكر المر ورجع في الخبر الى السنين وقوله أكلها دائم وظلها يعني ما يؤكل فيها يقول هو دائم  
لاهاها لا ينقطع عنهم ولا تزول ولا يبدي ولكنه ثابت الى غير نهاية وظلها يقول وظلها أيضا دائم  
لانه لا شمس فيها تلك عقبي الذين اتقوا يقول هذه الجنة التي وصف جل ثناؤه عاقبة الذين اتقوا الله  
فاجتنبوا معاصيه وأدوا فرائضه وقوله وعقبى الكافرين النار يقول وعاقبة الكافرين بالله النار  
القول في تاويل قوله تعالى (والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك ومن الأحزاب  
من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به اليه أَدْعُوا واليه مآب) يقول تعالى  
ذكره والذين أنزلنا اليهم الكتاب ممن آمن بك واتبعك يا محمد يفرحون بما أنزل اليك منه ومن  
الأحزاب من ينكر بعضه يقول ومن أهل الملل المخزبين عليك وهم أهل أديان شتى من ينكر  
بعض ما أنزل اليك فقل لهم إنما أمرت أيها القوم أن أعبد الله وحده دون ما سواه ولا أشرك به  
واجعل له شركا يكفي عبادتي فأعبد معه الآلهة والاصنام بل أحصل له الدين حنيغا مسلما اليه  
أدعوا يقول الى طاعته والخلاص والعبادة له أَدْعُوا الناس واليه مآب يقول واليه مصيرى وهو  
مفعل من قول القائل أب يوب أو باوما آباو بنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم من قال  
ذلك صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين آتيناهم الكتاب  
يفرحون بما أنزل اليك أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فرحوا بكتاب الله وبرسوله وصدقوا  
به قوله ومن الأحزاب من ينكر بعضه يعنى اليهود والنصارى صدقنا الحسن بن محمد قال ثنا  
شبابه قال ثنا ورقاع بن أبي نجیح عن مجاهد قوله ومن الأحزاب من ينكر بعضه قال من أهل  
الكتاب صدقنا المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاع عن ابن أبي نجیح عن  
مجاهد مثله صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله  
والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه من أهل الكتاب  
والأحزاب أهل الكتاب نفر يقسمهم لحزبهم قوله وان بات الأحزاب قال اتهمهم على النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ابن جريح وقال غير مجاهد ينكر بعضه قال بعض القرآن صدقنا محمد بن عبد  
الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة واليه مآب واليه مصير كل عبد صدقنا  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك قال  
هذا من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب يفرحون بذلك وقرأ ومنهم من  
يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وفي قوله ومن الأحزاب من ينكر بعضه قال الأحزاب الامم اليهود  
والنصارى والمجوس منهم من آمن به ومنهم من أنكره القول في تاويل قوله تعالى (وكذلك  
أنزلناه حكما عبر بياولين اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا واق) يقول  
تعالى ذكره وكما أنزلنا عليك الكتاب يا محمد فانكره بعض الأحزاب كذلك أيضا أنزلنا الحكيم  
والدين حكما عبر بياو جعل ذلك عبر بياو وصفه به لانه أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو عربى  
فنسب الدين اليه اذ كان عليه أنزل فكذب به الأحزاب ثم نهاه جل ثناؤه عن ترك ما أنزل اليه واتباع  
الأحزاب ونهده على ذلك ان فعله فقال ولئن اتبعت أهواءهم أهواء هؤلاء الأحزاب ورضاهم  
ومحبتهم وانتقلت من دينك الى دينهم مالك من يقبل عذاب الله ان عذبك على اتباع أهواءهم  
ومالك من ناصر ينصرك فبستنة ذلك من الله ان هو عاقبك يقول فاحذر أن تتبع أهواءهم

له حين دعاهم للوصول والوصول  
لوحصل لهم ما فى أرض البشرية  
من أنواع اللذات والحظوظ  
وأضعافها لعلوه فداء ألم عذاب  
القطيعة وأنفقوا ما رزقناهم أى  
انفصلوا عما سواه ليتصلوا به سرا  
بالانقطاع عما يشغل بواطنهم  
وعلاينة بالانفصال عما يشغل  
ظواهرهم ويدرون بالاعمال  
والاحوال الحسنة فى صدق الطلب  
والاحوال السيئة من الوقائع  
والفترات والملائكة يدخلون  
عليهم تبركا وتمييزا بهم تبعالهم من كل  
باب دخلوها بالاستقلال على اقدام  
السير بالله الى الله سلام عليكم بما  
صبرتم عن غير الله وعلى صدق  
الطلب ألا بدكر الله تطمئن القلوب  
القلوب أربعة قلب قاس كقلوب  
الكفار والمنافقين فاطمئنانه  
بالدين وشهواتها ورضا بالحياة  
الدينا واطمأنوا بها وقلب ناس وهو  
قلب المسلم المذنب كقوله نفسى ولم  
تجدله عزما فاطمئنانه بالتوبة فتاب  
عليه وهدى وقلب مشتاق وهو  
قلب المؤمن فاطمئنانه بدكر الله كما  
فى الآية وقلب وحدانى وهو قلب  
الانبياء وخواص الاولياء فاطمئنانه  
بالله وصفاته كقول الخليل صلى الله  
عليه وسلم ولكن ليطمئن قلبى أى  
بعبلى صفات الاحياء واذ صار القلب  
مطمئنا انعكس نور الاطمئنان من  
مرآة قلبه على نفسه فتصير مطمئنة  
أيضا فيستحق بجذبات العناية  
لخطاب اوجسى ثم أشار الى أن  
الاطمئنان ثمرة غرس شجرة  
الاعمان والعمل الصالح فى أرض  
القلب فقال الذين آمنوا الآية

فلاشارة بطوبى الى حقيقة شجرة لاله الا الله ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة ولم يكن الا فى قلب النبي  
صلى الله عليه وسلم وبتبعيته فى قلوب المؤمنين ولهذا قال صلى الله عليه وسلم طوبى شجرة أصلها فى دارى وفرعها على أهل الجنة فافهم (كذلك  
القول



أرسلناك في أمة قد دخلت من قبلها أمة لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب  
ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلهم به الموتى بل لله الامر جميعا أفلم (٩٧) يياس الذين آمنوا أن لو شاء الله لهدى

الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا  
تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل  
قريبا من دارهم حتى يأتي وعد  
الله ان الله لا يخلف الميعاد ولقد  
استهزى برسول من قبلك فامليت  
للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف  
كان عقاب أفمن هو قائم على كل  
نفس بما كسبت وجعلوا الله شركاء  
قل سمعوه أم تنبؤونه بما لا يعلم في  
الارض أم يظاها من القول بسبل  
زين للذين كفروا مكرهم وصدوا  
عن السبيل ومن يضال الله فإله  
من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا  
واعذاب الآخرة أشق وما لهم من  
الله من واق مثل الجنة التي وعد  
المتقون تجري من تحته الانهار  
أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين  
اتقوا وعقبى الكافرين النار  
والذين آتيناهم الكتاب يقرحون  
بما أنزل اليك ومن الأحزاب من  
ينكروا بعضه قل إنما أمرت أن  
أعبد الله ولا أشرك به اليه أَدْعُو  
واليه مآب وكذلك أنزلناه حكما  
عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد  
ما جئتكم من العلم مالك من الله من  
ولى ولا واق ولقد أرسلنا رسلا من  
قبلك وجعلنا لهم أزاوجا وذرية  
وما كان لرسول أن يأتي بأية الا  
بإذن الله لكل أجل كتاب يحمو الله  
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب  
وأما زينك بعض الذي وعدهم أو  
تتوفئك فانما عليك البلاغ  
وعلينا الحساب أولم يروا أنا ناتي  
الارض ننقصها من أطرافها والله  
يحكم لامعقب لحكمه وهو سميع  
الحساب وقدم كمر الذين من قبلهم  
فإنه المكر جميعا يعلم ما تكسب  
كل نفس وسيعلم الكفار ان عقبى

القول في تأويل قوله تعالى (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزاوجا وذرية وما كان  
لرسول أن يأتي بأية الا بإذن الله لكل أجل كتاب) يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا يا محمد رسلا من  
قبلك الى أمة قد دخلت من قبلك أمتك فجعلناهم بشرامتك لهم أزواج ينكحون وذرية أنسلوهم ولم  
يجعلهم ملائكة لا يابا كالون ولا يشربون ولا يذبحون فنجعل الرسول الى قومك من الملائكة مثلهم  
ولكن أرسلنا اليهم بشرامتهم كما أرسلنا الى من قبلهم من سائر الامم بشرامتهم وما كان لرسول أن  
يأتي بأية الا بإذن الله يقول تعالى ذكره وما يقدر رسول أرسله الله الى خلقه أن يأتي أمة منه بأية  
وعلامه من تسيير الجبال ونقل بلدة من مكان الى مكان آخر واداء الموتى ونحوها من الآيات الا  
بإذن الله يقول الابا امر الله الجبال بالسير والارض بالانتقال والميت بان يحيى لكل أجل كتاب يقول  
لكل أجل أمر قضاء الله كتاب قد كتبه فهو عنده وقد قيل معناه لكل كتاب أنزله الله من السماء  
أجل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا أبو اسحق بن يوسف عن جويري عن الضحاك في قوله  
لكل أجل كتاب يقول لكل كتاب ينزل من السماء أجل فيمحو الله من ذلك ما يشاء ويثبت وعنده  
أم الكتاب قال أبو جعفر وهذا على هذا القول نظير قول الله وجاءت سكرة الموت بالحق وكان أبو  
يكرضى الله عنه يقول وجاءت سكرة الحق بالموت وذلك ان سكرة الموت تاتي بالحق والحق ياتي بها  
فكذلك الاجل له كتاب وللكتاب أجل **القول** في تاويل قوله تعالى (يمحو الله ما يشاء ويثبت  
وعنده أم الكتاب) اختلف أهل النواويل في تاويل ذلك فقال بعضهم يمحو الله ما يشاء من أمور  
عباده فيغيره الا الشقاء والسعادة فانهم الا يغيران ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال  
ثنا بحر بن عيسى عن ابن أبي اسلمى عن المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله يمحو الله  
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال بدير الله أمر العباد فيمحو ما يشاء الا الشقاء والسعادة والموت  
**حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله  
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال كل شئ غير السعادة والشقاء فانهم اقد فرغ منهما  
**حدثني** علي بن سهل قال ثنا يزيد **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد عن سفيان عن ابن أبي  
ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال  
لا الشقاء والسعادة والموت والحياة **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين وقبيصة قال ثنا  
سفيان عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله **حدثنا** عمرو بن علي  
قال ثنا وكيع قال ثنا ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قوله يمحو الله ما  
يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال قال ابن عباس الاحياء والموت والشقاء والسعادة **حدثني**  
المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة  
عن ابن عباس في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال يقدر الله أمر السنة في ليلة  
لقدرا لا الشقاء والسعادة والموت والحياة **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن  
منصور عن مجاهد في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال الاحياء والموت والسعادة والشقاء فانهم الا  
يغيران **حدثنا** عمرو بن عثمان قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا معاذ بن عقبة عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا**  
ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور قال قلت لمجاهد ان كنت كتبتني  
بعيدا فابنتني وان كنت كتبتني شقيا فاحسن قال الشقاء والسعادة قد فرغ منهما **حدثنا** أحمد قال  
ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا شريك عن  
منصور عن مجاهد يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ينزل الله كل شئ في السنة في ليلة القدر فيمحو ما يشاء

الدار ويقول الذين كفروا والست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم  
من عنده علم الكتاب) القرآني وعقابي وما آتى بالياء في الحان ابن يعقوب والمراد بي عن قبلي وافق سهل وعباس في الوصل بل زين

ونحوه بالادغام على وهشام وصد وابطم الصادو كذلك في حم المؤمن وعاصم وحزمة وعلى وخلف ويعقوب والباقيون يفتحها ويثبت مخففا  
من الابدان ابن كثير وأبو عمرو وسهل (٩٨) ويعقوب وعاصم الآخرون بالتشديد من التثنية الكافران على التوحيد أبو عمرو

من الآجال والارزاق والمقادير الاشياء والسعادة فانهم ما نابتان **ح** ثنا ابن جرير  
عن منصور قال سألت مجاهدا فقلت رأيت دعاء أحدنا يقول اللهم ان كان اسمي في السعداء فائتبه  
فيهم وان كان في الاشقياء فاحمه منهم واجعله في السعداء فقال حسن ثم أتيت به بعد ذلك بحول أو أكثر  
من ذلك فسألته عن ذلك فقال أنا أنزلناه في ليلة مباركة أنا كلمة من فيها يفرق كل أمر حكيم قال  
بعضي في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة ثم يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاما كتاب  
الشقاء والسعادة فهو ثابت لا يغير وقال آخرون معنى ذلك ان الله يعمو ما يشاء ويثبت من كتاب سوى  
أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء ذكر من قال ذلك **ح** ثنا المنثني قال ثنا الحاجب قال ثنا حماد  
عن سليمان التيمي عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في هذه الآية يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم  
الكتاب قال كتابان كتاب يحو منه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب **ح** ثنا عمرو بن علي قال  
ثنا سهل بن يوسف قال ثنا سليمان التيمي عن عكرمة في قوله يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم  
الكتاب قال الكتاب كتابان كتاب يحو الله منه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال **ح** ثنا أبو عامر  
قال ثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن عكرمة عن ابن عباس بمثله **ح** ثنا محمد بن عبد  
الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن عكرمة قال الكتاب كتابان يحو الله ما يشاء  
ويثبت وعنده أم الكتاب وقال آخرون بل معنى ذلك انه يحو كل ما يشاء ويثبت كل ما  
أراد ذكر من قال ذلك **ح** ثنا أبو كريب قال ثنا غنم عن الاعمش عن شقيق انه كان  
يقول اللهم ان كنت كتبنا أشقياء فاحمنا وان كتبنا سعداء وان كنت كتبنا سعداء  
فأثبتنا فانك تحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب **ح** ثنا عمرو قال ثنا  
الاعمش عن أبي وائل قال كان مما يكثر ان يدعو هؤلاء الكلمات اللهم ان كنت كتبنا أشقياء  
فاحمنا وان كتبنا سعداء وان كنت كتبنا سعداء فثبتنا فانك تحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب  
قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن أبي حكيم عن أبي عثمان النهدي ان عمر بن  
الخطاب قال وهو يطوف بالبيت ويسبى اللهم ان كنت كتبت على شقوة أو ذنبا فاحمه فانك  
تحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب فاجعله سعادة ومغفرة قال ثنا معتمر عن أبيه عن أبي  
حكيم عن أبي عثمان قال وأحسبني قد سمعته من أبي عثمان مثله قال ثنا أبو عامر قال ثنا قره  
ابن خالد عن عاصم بن حكيم عن أبي عثمان النهدي عن عمر بن عبد الله عن مثله **ح** ثنا المنثني قال  
ثنا الحاجب قال ثنا حماد قال ثنا أبو حكيم قال سمعت أبا عثمان النهدي قال سمعت عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه يقول وهو يطوف بالكعبة اللهم ان كنت كتبتي في أهل السعادة فثبتني  
فيها وان كنت كتبت على الذنب والشقوة فاحمني وأثبتني في أهل السعادة فانك تثبت  
وعندك أم الكتاب قال ثنا الحاجب من المنها قال ثنا حماد عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن ابن  
مسعود انه كان يقول اللهم ان كنت كتبتي في أهل الشقاء فاحمني وأثبتني في أهل السعادة **ح** ثنا  
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يحو الله  
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب يقول هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله ثم يعود لعصية الله  
فيموت على ضلالة فهو الذي يحو والذي يثبت الرجل يعمل بطاعة الله وقد كان سبق له خير حتى  
يموت وهو في طاعة الله فهو الذي يثبت **ح** ثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن  
هلال بن جيد عن عبد الله بن حكيم عن عبد الله انه كان يقول اللهم ان كنت كتبتي في السعداء  
فأثبتني في السعداء فانك تحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب **ح** ثنا الحاجب

وأبو عمرو ونافع وابن كثير والباقيون  
الكفار على الجمع \* الوقوف  
بالرجن ط الا هو ج لانقطاع  
النظم مع اتحاد القائل مناب ه  
الموتى ط لان جواب لو محذوف  
أى لكان هذا القرآن جميعا ط  
في الموضوعين وعد الله ط الميعاد  
ه أخذتهم ج للاستغهام مع  
الغاء عقاب ه بما كسبت ج  
لحق الخبر المحذوف التقدير لئن  
لا ينفع ولا يضرو لان قوله وجعلوا  
يصلح استئنافا أو حالا باضمار قد  
شركاء ط وهو هم ط لحق  
الاستغهام من القول ط عن  
السييل ه هاد ه أشق ج  
لاتفاق الجملتين مع النفي في الثانية  
واق ه المنقون ه ط لان  
التقدير فيما يتلى عليك مثل الجنة  
والوصول وجه يذكري في التفسير  
الانهار ط وظلها ط اتقوا  
ق قد قيل والوصول أجوز لان  
الجمع بين بيان الحالين أدل على  
الاتباه النار ه بعضه ط ولا  
أشرك به ط مآب ه عربيا  
ط العلم لا لان ما بعده جواب  
واق ه وذرية ط باذن الله  
ط كتاب ه ويثبت ج  
والوصول أجوز اتمام مقصود  
الكلام الكتاب ه الحساب ه  
أطرافها ط لحكمه ط الحساب  
ه جميعا ط كل نفس ط الدار  
ه مرسلات وينسك ط للعطف  
الكتاب ه \* التفسير عن ابن  
عباس والحسن أرسلناك كما أرسلنا  
الانبياء قبلك في أمة قد خلت من  
قبلها أمم وقال آخرون معنى

التشبيه كما أرسلنا إلى أمم وآتيناهم كتبنا نلي عليهم كذلك أتيناك هذا الكتاب وأنت تتلوه عليهم فلم اقتروا  
غيره وقال في الكسافي معناه مثل ذلك الإرسال أرسلناك يعني أرسلناك أو سالاه شان وفضل على سائر الارسلات ثم فهم كيف أرسله فقال في

قال

أمة قد خلت من قبلها أمة كثيرة فهي آخر الأمم وأنت خاتم الأنبياء ثم ذكر مقصود الأرسال فقال لتتوا أي لتقرأ عليهم الكتاب العظيم الذي  
أوحينا إليك وهم يكفرون وحال هؤلاء أنهم يكفرون بالرحمن للمفسرين بخلاف (٩٩) في تخصيص لفظ الرحمن بالمقام فقال جار

الله المراد كفرهم بالبدعي الرحمة الذي وسعت رحمة كل شيء وما بهم من نعمة فمنه فكفر وانعمته في ارسال مثلك المهم وانزال مثل هذا القرآن المجزأ المصدق لسائر الكتب عليهم وعن ابن عباس في رواية الضحاك نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اسجدوا للرحمن فقالوا وما الرحمن فقبل للنبي صلى الله عليه وسلم قبل لهم ان الرحمن الذي أنكرتم معرفته هو ربي لا اله الا هو الواحد القهار المتعالى عن الشركاء عليه توكلت في نصرتي عليكم واليه متاب رجوعي فيثيبني على مصابرتكم وقيل نزلت في صلح الحديبية حين أرادوا كتاب الصلح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى عليه السلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو والمشركون مانعوا عن الاعصاب الهامة يعنون مسيلة الكذاب اكتب باسمك اللهم وهكذا كان أهل الجاهلية يكتبون فانزل الله الآية فعلى هاتين الروايتين كان الذم متوجها على كفرهم باطلاق هذا الاسم على غير الله تعالى لاعلى جودهم وانسراهم وهم روى ان أهل مكة قعدوا في فناء الكعبة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليهم الاسلام فقال له رؤسائهم كافي جهل وعبد الله بن أمية المخزومي سير لنا جبال مكة حتى ينفض المكان علينا واجعل لنا فيها أنهارا نزرع فيها وأحى لنا بعض أمواتنا لنسالهم

قال ثنا حماد عن أبي جزة عن ابراهيم ان كعبا قال لعمر رضى الله عنه يا امير المؤمنين لولا آية في كتاب الله لانبأنا ما هو كائن الى يوم القيامة قال وما هي قال قول الله يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب صدقت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لاسلك أجل كتاب الآية يقول يحو الله ما يشاء يقول انسخ ما شئت واصنع من الافعال ما شئت ان شئت زدت فيها وان شئت نقصت صدقنا الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا همام قال ثنا السكابي قال يحو الله ما يشاء ويثبت قال يحيى من الرزق ويزيد فيه ويحى من الاجل ويزيد فيه قلت من حدثك قال ابو صالح عن جابر بن عبد الله بن رباب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم فقدم السكابي بعد فستل عن هذه الآية يحو الله ما يشاء ويثبت قال يكتب القول كما هي اذا كان يوم الخميس طرح منه كل شيء ليس فيه ثواب ولا عليه عقاب مثل قولك أكلت شربة دخلت خرجت ذلك ونحوه من الكلام وهو صادق ويثبت ما كان فيه الثواب وعليه العقاب صدقنا الحسن قال ثنا عبد الوهاب قال سمعت السكابي عن أبي صالح نحوه ولم يجاوز ابا صالح وقال آخرون بل معنى ذلك ان الله ينسخ ما يشاء من أحكام كتابه ويثبت ما يشاء منها فلا ينسخه ذلك من قال ذلك صدقنا المنفي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس يحو الله ما يشاء قال من القرآن يقول يبدل الله ما يشاء فينسخه ويثبت ما يشاء فلا يبدله وعنده أم الكتاب يقول وجملة ذلك عنده في ام الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله يحو الله ما يشاء ويثبت هي مثل قوله ما ننسخ من آية أو ننسخها فانسخها منها أو نلها وقوله وعنده أم الكتاب أى جملة الكتاب وأصله صدقنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة يحو الله ما يشاء ويثبت ما يشاء وهو الحكيم وعنده أم الكتاب وأصله صدقنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يحو الله ما يشاء ما ينزل على الأنبياء ويثبت ما يشاء مما ينزل على الأنبياء قال وعنده أم الكتاب لا يغير ولا يبدل صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح يحو الله ما يشاء قال ينسخ قال وعنده أم الكتاب قال الذكرو وقال آخرون معنى ذلك انه يحو من قدحان أجله ويثبت من لم يجئ أجله الى أجله ذكر من قال ذلك صدقنا محمد بن بشر قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن في قوله يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب يقول يحو من جاء أجله فذهب والمثبت الذي هو حى يحو الى أجله صدقنا عمرو بن علي قال ثنا يحيى قال ثنا عوف قال سمعت الحسن يقول يحو الله ما يشاء قال من جاء أجله ويثبت قال من لم يجئ أجله الى أجله صدقنا الحسن بن محمد قال ثنا هود بن قتادة عن عوف عن الحسن نحوه حديث ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا سعيد بن قتادة عن الحسن في قوله لكل أجل كتاب قال آجال بني آدم في كتاب يحو الله ما يشاء من أجله ويثبت وعنده أم الكتاب قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قول الله يحو الله ما يشاء ويثبت قالت قريش حين أنزل وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله ماتوا ل محمد تلك من شيء ولقد فرغ من الامر فانزلت هذه الآية تنحو ويقاوعيد اللهم انا ان شئنا أحد ثنا له من أمر ما شئنا ونحدث في كل رمضان فنحو ونثبت ما شاء من أرزاق الناس وما شاءهم وما نعطيهم وما نقسم لهم صدقنا المنفي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد نحوه وقال آخرون معنى ذلك ويغير ما يشاء من ذنوب عباده ويترك ما يشاء فلا يغفر ذكرو

حق ما تقوله أم باطل فقد كان عيسى يحيى الموتى أو سخر لنا الريح حتى نركبها ونسير في البلاد فقد كانت الريح مسخرة لسليمان ولست هون على ربك منه فنزل قوله ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال عن مقارها أو ازيات عن مرارها أو قطعت به الأرض أى وقع به السير في البلاد



انهم أصل المشورة وتحيف وقع من جهة ان الكتاب كتبه مستوي السنات وهذا القول بخفيف جدا والظن باولئك الثقات الحفظة بذلك ولهذا قال في الكشاف هذه والله فرية ما فيها مربة وجوزان يتعلق (١٠١) أن لو يشاء آمنوا معناه أفلم يقنط من ايمان

هو لاء الكفرة الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ثم أوعد الكافر بن بقوله ولا يزال الذين كفروا يعني عامة الكفار تصيهم بما صنعوا من كفرهم وسوء أعمالهم فارة داهية تفرعهم من السبي والقتل أو تحل القارة قريبا من دارهم فيتطرا بهم شرها حتى يأتي وعد الله وهو اسلامهم أو موتهم أو القيامة وقيل خاصة في أهل مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يبعث السرايا حول مكة فتغبر عليهم وتختطف منهم وعلى هذا احتمل ان يكون قوله أو تحل خطابا أي تحل أنت يا محمد قريبا من دارهم بحيثك كما في الحديث حتى يأتي وعد الله وهو فتح مكة وكان قد وعد الله الفتح عموما وخصوصا وكان كإوعد وكان مجزا ان الله لا يخلف الميعاد قدم البحث عليه في أول سورة آل عمران ثم ازداد في الوعد فقال ولقد استهزى الآية والاملاء الامهال وقد مر هناك والاستهزام في قوله فكيف كان عقاب للتقرب والتمديد ثم أورد على المشركين ما يجري مجرى الحجاج والتوبيخ والتعجب من عقولهم فقال أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت ومعنى القائم الحفيظ والرقيب أي الله العالم بكل المعلومات القادر على كل الممكنات كمن ليس كذلك وجوز في الكشاف ان يقدر الخبر بحيث يمكن عطف وجعلوا عليه التقدير أفن هو بمنزلة

يعرف لا أدري فيه ابن جرير أم لا قال قال ابن عباس وعنده أم الكتاب قال الذي كثر وأولى الاقول بذلك بالصواب قول من قال وعنده أصل الكتاب وجلته وذلك انه تعالى ذكره أخبرانه بمحو يشاء ويثبت ما يشاء ثم عقب ذلك بقوله وعنده أم الكتاب فكان بينا ان معناه وعنده أصل ثبت منه والمحمود وجلته في كتاب لاديه واختالف القراءة في قراءة قوله ويثبت فقر ذلك أممة رآه المدينة والكوفة ويثبت بتشديد الباء بمعنى ويتركه ويقره على حاله فلا يمحوه وقرأه بعض الكييين وبعض البصريين وبعض الكوفيين ويثبت بالتخفيف بمعنى يكتب وقد بينا قبل ان معنى لك عندنا اقراره مكتوبا وترك محوه على ما قد بينا فاذا كان ذلك كذلك فالتثبت به أولى والتشديد صواب من التخفيف وان كان التخفيف قد يحتمل توجهه في المعنى الى التشديد والتشديد الى التخفيف تقارب معنيهما وأما المحوفان للعرب فيه لغتين فاما مضرفانها تقول محوت الكتاب أمحوه ومحوا به لتزيل ومحوت أمحوه وأوذكر عن بعض قبائل ربيعة انها تقول محبت أمحي القول في أويل قوله تعالى (واما ترى انك بعض الذي نعدهم أو توفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب) يقول تعالى ذكره انبيى محمد صلى الله عليه وسلم واما ترى انك بما محمد في حياتك بعض الذي نعد هؤلاء المشركين بالله من العقاب على كفرهم أو توفينك قبل ان ترى ذلك فانما عليك ان تنتهي الى طاعة ربك فيما أمرك به من تبليغهم رسالته لا طلب صلاحهم ولا فسادهم وعلينا بحاسبتهم فمجازاتهم بما عملهم ان خير الخبر وان شرافس القول في ناويل قوله تعالى (أولم يروا انانا انى الارض ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سميع الحساب) اختلف أهل التأويل في ناويل ذلك فقال بعضهم معناه أولم يروا هؤلاء المشركون من أهل مكة الذين سألون محمد الآيات انانا انى الارض فنقتحها له أرضا بعد أرض حوالى أرضهم أفلا يخافون ان نقتح أرضهم كما اقتحنا غيرها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا هشيم عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله انانا انى الارض ننقصها من أطرافها قال أولم يروا انانا انى الارض بعد الارض حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أولم يروا انانا انى الارض ننقصها من أطرافها يعني ذلك ما فتح الله على محمد يقول فذلك نقصانها حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سلمة بن بيط عن الضحاك قال ما غلبت عليه من أرض العدو حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ورعن معمر قال كان الحسن يقول في قوله أولم يروا انانا انى الارض ننقصها من أطرافها فهو ظهور للمسلمين على المشركين حدث عن الحسن بن قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أولم يروا انانا انى الارض ننقصها من أطرافها يعني ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان ينقص له ما حوله من الارض ينظرون الى ذلك فلا يعترفون قال الله في سورة الانبياء انى الارض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون بل نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه هم الغالبون وقال آخرون بل معناه أولم يروا انانا انى الارض فنخرهم أفلا يخافون ان نقتحهم بأرضهم مثل ذلك فنهلكهم ونخر بأرضهم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا علي بن عاصم عن حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس في قوله انانا انى الارض ننقصها من أطرافها قال أولم يروا الى القرية تخرب حتى يكون العمران في ناحية قال ثنا حجاج عن محمد بن ابن جرير عن الاعرج انه سمع مجاهدا يقول نانى الارض ننقصها من أطرافها قال خرابها حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جرير عن الاعرج عن مجاهد مثله قال

صفة لم يوجد وجعلوا له شر كما فيكون قوله لله من وضع الظاهر مقام الضمير وذكر السيد صاحب حل العقد انه يجوز ان يجعل الواو بقوله وجعلوا له للعالم ويضرب للمبتدأ خبر يكون المبتدأ معه جملة مفعولة لانكار ما يقارنهما من الحال والتقدير أفن هو قائم على كل نفس

وجود والحال انهم جعلوا له شركاء فاقم الظاهر مقام المضر كما قلنا نقر باللاهية وتصريحها وانه هو الذي يستحق العبادة وجده وهذا كما تقول معطى الناس ومعنىهم موجود (١٠٢) ويحرم مثل ثم زاد في المحاجة فقال قل هوهم أى جعلتم له شركاء فسموهم له من هم

وأنبؤه باسمائهم وانما يقال ذلك في الشيء المستحقر الذي لا يستحق ان يلتفت اليه فيقال سمه ان شئت يعنى انه أخس من ان يسمى ويذكر ولكنك ان شئت ان تضع له اسما فافعل وقيل المراد هوهم بالآلهة على سبيل التهديد قال في الكشف أم في قوله أم تنبؤة منقطعة كقولك للرجل قل لى من زيد أم هو أقل من ان يعرف أقول وذلك لانه لا شئ محض اذ لو كان الشريك موجودا وهو أرضى لتعلق علم العالم بالذات المحيط بجميع السفلين ونحوه قل أنتبؤن الله بما لا يعلم وقد مر في أول يونس ثم أكد هذا المعنى بقوله أم بظاهر من القول أى بل أتسموهم شركاء بظاهر من الكلام من غير ان يكون له حقيقة كقولهم مات عبدون من دونه الأسماء سميت وها هو هذا الاحتجاج من أعاجيب الاساليب التي اختص بها القرآن الكريم المعجز فله در شان التنزيل ثم بين سوء طريقهم فقال بل زين للذين كفر وامكرهم قال الواحدى معنى بل ههنا كما يقال دعذ كرا للدليل فانه لا فائدة فيه انه كذا وكذا والكلام في ان المزين هو الله تعالى أو غيره قد مر في أول سورة آل عمران وكذا البحث فبين قرأ وصدوا بضم الصاد وأما من قرأ بالفتح فيجتمل ان يكون لازما أى أعرضوا عنه ويحتمل ان يكون متعديا أى صرفوا غيرهم والخلاف في قوله ومن بضال الله تقدم في مواضع منها آخر الاعراف

وقال ابن جرير خرابها واهلاك الناس **هـ** ثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن أبي جعفر الفراء عن عكرمة قوله أولم يروا انا انانى الارض ننقصها من أطرافها قال تخرب من أطرافها وقال آخرون بل معناه ننقص من بركتها ونمثرها وأهلها بالموت **ذ** كرم قال ذلك **هـ** ثنا المنثى قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ننقصها من أطرافها يقول نقصان أهلها وركتها **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا جرير عن ابيث عن مجاهد في قوله ننقصها من أطرافها قال في النفس وفي الثمرات وفي خراب الارض **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن طلحة القناد عن سبيع الشعبي قال لو كانت الارض تنقص لضاق عليك حسبك واسكن تنقص النفس والثمرات وقال آخرون معناه انا انانى الارض ننقصها من أهلها فنتطرفهم باخذهم بالموت **ك** كرم قال ذلك **هـ** ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ننقصها من أطرافها قال موت أهلها **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد أولم يروا انا انانى الارض ننقصها من أطرافها قال الموت **هـ** ثنا المنثى قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا هارون النخوى قال ثنا الزبير بن الحارث عن عكرمة في قوله ننقصها من أطرافها قال هو الموت ثم قال لو كانت الارض تنقص لم نجد مكانا نجلس فيه **هـ** ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة نانى الارض ننقصها من أطرافها قال كان عكرمة يقول هو قبض الناس **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال سئل عكرمة عن نقص الارض قال قبض الناس **هـ** ثنا الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة في قوله أولم يروا انا انانى الارض ننقصها من أطرافها قال لو كان كما يقولون لما وجد أحدكم جبنا بخرا فيه **هـ** ثنا الفضل بن الصباح قال سئل عكرمة وانا اسمع عن هذه الآية أولم يروا انا انانى الارض ننقصها من أطرافها قال الموت وقال آخرون ننقصها من أطرافها بذهاب فقهاء وخيارها **ذ** كرم قال ذلك **هـ** ثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال ذهب علمائها وفقهائها وخيار أهلها قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عبد الوهاب عن مجاهد قال موت العلماء وأولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب قول من قال أولم يروا انا انانى الارض ننقصها من أطرافها بظهور المسلمين من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عليهم وقهرهم أهلها أفلا يعتبرون بذلك فيخافون ظهورهم على أرضهم وقهرهم اياهم وذلك ان الله توعد الذين سألوا رسوله الآيات من مشركي قومه بقوله وامائر ينك بعض الذي نعدهم أو تنوفينك فاما عليك البلاغ وعلينا الحساب ثم ونحهم تعالى ذكروه بسوء اعتبارهم بما يعاينون من فعل الله بضر بانهم من الكفار وهم مع ذلك يسألون الآيات فقال أولم يروا انا انانى الارض ننقصها من أطرافها بقهر أهلها والغلبة عليها من أطرافها وجوانبها وهم لا يعتبرون بما يرون من ذلك واما قوله والله يحكم لامعقب لحكمه يقول والله هو الذى يحكم فينك لحكمه ويتضى فيضى قضاؤه واذا جاء هؤلاء المشركين بالله من أهل مكة حكم الله وقضاؤه لم يستطعوا رده وبعنى بقوله لامعقب لحكمه لاراد لحكمه والمعقب في كلام العرب هو الذى يكر على الشئ وقوله وهو سريع الحساب يقول والله سريع الحساب يحصى أعمال هؤلاء المشركين لا يخفى عليه شئ وهو من وراء جزائهم عليها **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (وقدمكر الذين من قبلهم فله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار ان عقبي الدار) يقول تعالى ذكروه قدمكر الذين من قبل هؤلاء المشركين من قريش من الامم التي سلفت بانبياء الله

ثم عاد الى الابداد فقال لهم عذاب في الحياة الدنيا من القتل والقتال واللعن والذم لالامراض لانها قد تصيب المؤمنين أيضا ولا ينهم امامور بالصبر عليهم والعقاب لا يكون كذلك ولعذاب الآخرة أشق لانه أشد وأوم وما لهم من الله أى من

ذابه من واق من حافظاً وماله من جهة الله واق أى دافع وما منع من رحمة بل انما يمنع رحمة منهم باختياره وحكمه ثم عقب الوعيد بالوعد  
قال مثل الجنة وتقدره عند سيبويه فيما قصصنا عليكم مثل الجنة وقال غيره الخبر (١٠٣) تجزى كما تقول صفة زبدأ سمر وقال الزجاج

انه تمثيل للغائب بالشاهد ومعه  
مثل الجنة جنة تجزى من تحتها  
الانهار وقيل ان فائدة الخبر  
ترجع الى قوله أكلها دائم كأنه  
قال مثل الجنة التي وعد المتقون  
تجزى من تحتها الانهار كما تعلمون  
من حال جناتكم الا هذه فان  
أكلها دائم كقوله لامقطوعة ولا  
ممنوعة وظلها دائم أيضا والمراد انه  
لا حر هناك ولا برد ولا شمس ولا قمر  
ولا ظلمة وقد مر هذا الصحت  
في سورة النساء في قوله وندخلهم  
ظلالا بلا قبيل في الآية دلالة على  
ان حركات الجنة لانتهى الى  
سكون دائم كما يقوله أبو الهذيل  
واتباعه قال القاضى وفيها دليل  
على ان الجنة تخلق بعد والانتقطع  
أكلها لقوله تعالى كل من علمها  
فان كل شئ هالك الا وجهه قال  
ولم ننكر ان تحصل الآن في  
السموات جنات تتمتع بها الملائكة  
ومن يعد حيا من الانبياء والشهداء  
 وغيرهم الا ان جنة الخلد خاصة  
انما تخلق بعد الاعادة وأجيب بان  
نخص عموم كل شئ هالك بالدليل  
الدال على ان الجنة مخلوقة وهو  
قوله أعدت للمتقين ثم ذكر عقائد  
القرق في شأن القرآن المنلوقة قال  
والذين آتيناهم الكتاب قبل أواد  
بالكتاب القرآن يعنى ان المسلمين  
يفرحون بما أنزل اليك من  
الشرائع والعلوم ومن الاحزاب  
الجماعات من اليهود والنصارى  
 وغيرهم من ينكر بعضه لانهم  
كانوا لا ينكرون الا قاصيص  
 وبعض الاحكام المطابقة لشرائعهم

رساله فنه المكر جميعا يقول فنه أسباب المكر جميعا ويده واليه لا يضر مكر من مكر منهم أحدا  
لان أراد ضربه يقول فلم يضر الما كرون بكرهم الامن شاء الله أن يضره ذلك وانما ضره وابه  
نفسهم لانهم أسخطوا ربهم بذلك على أنفسهم حتى أهلكهم ونجى رساله يقول فكذلك  
وولاء المشركون من قريش يكررون بك يا محمد والله منجيك من مكرهم ولحق ضم مكرهم  
هم هم دونك وقوله يعلم ما تكسب كل نفس يقول يعلم بك يا محمد ما يعمل هؤلاء المشركون  
من قومك وما يسعون فيه من المكر بك ويعلم جميع أعمال الخلق كاهم لا يخفى عليه شئ منها  
سيعلم الكفار لمن عقبى الدار يقول وسيعلمون اذا قدموا على ربهم يوم القيامة ان عقبه  
دار الآخرة حين يدخلون النار ويدخل المؤمنون بالله ورسوله الجنة واختلفت القراءة في  
قراءة ذلك فقراءة قراء المدينة وبعض البصرة وسيعلم الكافر على التوحيد وأما قراء الكوفة  
فهم قراؤه وسيعلم الكفار على الجمع والصواب من القراءة في ذلك القراءة على الجمع وسيعلم  
كفار لان الخبر جرى قبل ذلك عن جامعهم واتبع بعده الخبر عنهم وذلك قوله واما ترى من بعض  
ذى نعدهم أو توفيتك وبعده قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلوا وقد كراتها في قراءة  
في مسعود وسيعلم الكافرون وفي قراءة أبي وسيعلم الذين كفروا وذلك كما دليل على صحة  
اخترا من القراءة في ذلك ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ويقول الذين كفروا لست مرسلوا  
كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب) يقول تعالى ذكره ويقول الذين كفروا  
الله من قومك يا محمد لست مرسلنا تكذيبا منهم لك وبحمود النبوتك فقل لهم اذا قالوا ذلك كفى بالله  
قول قل حسبي الله شهيدا يعنى شاهدا بينى وبينكم على وعليكم بصدقي وكذبكم من عنده علم  
الكتاب فن اذا قرئ كذلك في موضع خفض عطفه على اسم الله وكذلك قرأه قراء الامصار  
بني والذين عندهم علم الكتاب أى الكتب التي نزلت قبل القرآن كالتوراة والانجيل وعلى هذه  
قراءة فسر ذلك المفسرون ذكر الرواية بذلك **حدثني** علي بن سعيد الكندى قال ثنا أبو  
إسحاق يحيى بن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن ابن أخى عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام نزلت  
كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب **حدثنا** الحسين بن على الصدائى قال ثنا  
داود الطيالسى قال ثنا شعيب بن صفوان قال ثنا عبد الملك بن عمير ان محمدا بن يوسف بن  
عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام أنزل في قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده  
علم الكتاب **حدثنا** الحسين بن على الصدائى قال ثنا داود الطيالسى قال ثنا شعيب بن  
صفوان قال ثنا عبد الملك بن عمير ان محمدا بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام  
نزل في قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا  
علي بن عمير قال ثنا عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم  
من عنده علم الكتاب فالذين عندهم علم الكتاب هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى **حدثنا**  
وكريب قال ثنا الأشجعي عن سفيان عن ليث عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد الله  
بن سلام **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا سعيد بن أبي خالد عن أبي  
الح في قوله ومن عنده علم الكتاب قال رجل من الانس ولم يسمه **حدثنا** الحسن بن محمد قال  
ثنا شابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ومن عنده علم الكتاب عبد الله بن  
سلام قال ثنا يحيى بن عباد قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب ٧  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلنا

عقائدهم وانما أنكر واما يختص به الاسلام من نعت الرسول وغيره قاله الحسن وقتادة واعترض عليه بان أهل الاسلام فرحهم بنزول  
نزلت معهم ولا فائدة في ذكره ويمكن ان يقال المراد زيادة القروح والاستبشار بما قبله من العلوم والفوائد وانهم تلقون نزول الوحي

بقية أهل الكتاب والمشركون  
قاله ابن عباس وقال مجاهد أراد  
ان اليهود والنصارى كلهم  
يفرحون بما أنزل اليك لانه  
مصدق لما معهم ومن سائر  
الكفرة من ينكر بعضه واعترض  
بانهم كلهم لا يفرحون بكل ما أنزل  
الى رسولنا وقوله بما أنزل يقيد  
العموم وأجيب بالمنع ان ما يقيد  
العموم الصحة الاستثناء والصحة  
ادخال كل عليه ولا تكرر وادخال  
بعض ولا تنقض ثم لما بين عقائد  
الفرق أمر نبيه بان يصرح  
بطريقته فقال قل انما أمرت أن  
أعبد الله ما أمرت بالعبادته  
وعدم الشرك به ويندرج فيه  
جميع وظائف العبودية ثم ذكر انه  
مع كماله مكمل فقال اليه ادعو  
نحوه بالدعاء الى عبوديته دون  
غيره كائنا من كان ثم ختم بذكر  
المعاد فقال واليه ما بالمرجع  
الى الاله ومن تأمل في هذه  
الالفاظ عرف انها مع قلتها مشبهة  
على حاصل علوم المبدأ والوسط  
والمعاد ثم ذكر بعض فضائل  
القرآن وأوعده على الاعراض عن  
اتباعه فقال وكذلك أنزلناه الضمير  
يعود الى ما في قوله بما أنزل اليك  
أوالى القرآن في قوله ولو أن قرآنا  
ووجه التشبيه كما أنزلنا الكتاب  
على الانبياء بلسانهم كذلك أنزلنا  
اليك هذا القرآن وقال في الكشف  
معناه ومثله ذلك أنزلناه  
مامورا فيه عبادة الله وتوحيده  
والدعوة اليه والى دينه والانذار  
بدار الجزاء حكيم بيا نص على

قال قول مشركي قريش قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب أناس من أهل  
الكتاب كانوا يشهدون بالحق ويقررون به ويعلمون ان محمد رسول الله كما يحدث ان منهم عبد  
الله بن سلام **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن قتادة ومن عنده علم الكتاب  
قال كان منهم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وعيم الداري **حدثنا** الحسن قال ثنا عبد  
الوهاب عن سعد بن قتادة ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد الله بن سلام وقد ذكر عن جماعة من  
المتقدمين انهم كانوا يقرؤنه ومن عنده علم الكتاب بمعنى من عند الله علم الكتاب ذكر من ذكر  
ذلك عنه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن هارون عن جعفر بن أبي  
وحشية عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب  
**حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم  
الكتاب قال من عند الله قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم  
الكتاب قال من عند الله وقد **حدثنا** هذا الحديث الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا شعبة عن  
الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال هو الله هكذا قرأ الحسن ومن عنده علم الكتاب قال  
ثنا علي يعني ابن الجعد قال ثنا شعبة عن منصور بن راذان عن الحسن ومن عنده علم الكتاب قال  
الله قال شعبة فذكرت ذلك للحكم فقال قال مجاهد مثله **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر  
قال ثنا شعبة قال سمعت منصور بن راذان يحدث عن الحسن انه قال في هذه الآية ومن عنده  
علم الكتاب قال من عند الله قال ثنا الحسن بن محمد قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن ومن  
عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور  
عن معمر عن الحسن ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب هكذا قال ابن عبد الاعلى  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال كان الحسن يقرؤها قل كفى بالله  
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب وجملة هكذا ثنا به ابن  
بشر علم الكتاب وانما أحسبه وهم فيه وانه ومن عنده علم الكتاب لان قوله وجملة اسم لا يعطف  
باسم على فعل ماض **حدثنا** الحسن قال ثنا عبد الوهاب عن هارون ومن عنده علم الكتاب  
يقول من عند الله علم الكتاب **حدثنا** المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا أبو عوانة عن  
أبي بشر قال قلت لسعيد بن جبيرة ومن عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام قال هذه السورة  
مكية فكيف يكون عبد الله بن سلام قال وكان يقرؤها ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله  
**حدثنا** الحسن قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال سألت سعيد بن  
جبيرة عن قول الله ومن عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام قال فكيف وهذه السورة مكية  
وكان سعيد يقرؤها ومن عنده علم الكتاب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عباد  
عن عوف عن الحسن وجو يبر عن الضحاك بن مزاحم قالا ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله  
وقدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بتصحيح هذه القراءة وهذا التاويل غير ان في  
اسناده نظرا وذلك ما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عباد بن العوام عن هارون  
الاعور عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ ومن عنده  
علم الكتاب عند الله علم الكتاب وهذا خبر ليس له أصل عند الثقات من أصحاب الزهري فاذا كان ذلك  
كذلك وكانت قراءة الامصار من أهل الحجاز والشام والعراق على القراءة الآخرة وهى ومن  
عنده علم الكتاب كان التاويل الذى على المعنى الذى عليه قراءة الامصار اولى بالصواب ممن خالفه اذ

الحال أى حكمه مترجمة بلسان العرب وقيل سمي حكما لانه حكم على جميع المكلفين بقوله والعمل به أولانه  
اشبهت على أصول الاحكام والشرائع فجعل نفس الحكم للمبالغة وروى ان الكفار كانوا يدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أمور  
كانت



ليوافقهم فيها من ان يصل الى قبلتهم بعد ما حوله الله عنها فلو عد على ذلك وعن ابن عباس الخطاب له والمراد أمته وقد مر الوجه في مثله في  
وائل سورة البقرة قال السكبي عبرت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت (١٠٥) ما ترى لهذا الرجل همه الا النساء والنسكاح

ولو كان نبيا كجزعهم لشغله أمر النبوة  
عن النساء فانزل الله تعالى ولقد  
أرسلنا الآية وفيه ان الرسل كانوا  
من جنس البشر لا من جنس الملك  
وما كان لهم نقص من قبل  
الزواج والولاد فقد كان اسلمان  
ثلثمائة امرأة منكوحه وسبع مائة  
سرية ولداود مائة وذواري  
يعقوب أكثر من ان تحصى وكانوا  
يقترحون الآيات فاجاب الله تعالى  
عنه بقوله وما كان لرسول ان يأتي  
بآية الا باذن الله ولا بدسكل نبي من  
مجزوا احد والرائد على ذلك بل  
أصل النبوة وتعين المجزوا واحد  
مفوض الى مشيئته سبحانه ولا حكم  
لاحد عليه وكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يخوفهم بتزول  
العذاب وظهور نصرة الاسلام  
وذويه وكانوا يكذبونه ويستنبطون  
معوده فاجيبوا بقوله لكل أجل  
كتاب أي لكل وقت حكم مكتوب  
وحدث معين لا يتأخر ذلك الحكم  
أو الحادث عنه ولا يتقدم عليه  
وقيل هذا على القلب أي لكل  
مكتوب وقت معين والتحقيق انه  
لا حاجة الى ارتكاب القلب لان  
المعية تقتضي التلازم وكانوا  
ينكرون النسخ في الشرائع وفي  
التكاليف فنزل بحمول الله ما يشاء  
ويثبت أي يثبتها فاستغني بالصرح  
عن التكبائية والمحو ذهاب أثر  
التكبائية ونحوها وفي الآية فolan  
الاول انها عامة والله سبحانه يحمو  
من الرزق وزيديه وكذا القول  
في الاجل والسعادة والشقاوة  
والايمان والكفر وهو مذهب  
عمر وابن مسعود وقد رواه جابر عن

كانت القراءة بما هم عليه مجمعون أحق بالصواب آخر تفسير سورة الرعد والحمد لله صادق الوعد  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

\* (تفسير سورة ابراهيم عليه السلام) \*

القول في تأويل قوله تعالى (الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور  
باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد) قال أبو جعفر الطبري قد تقدم منا البيان عن معنى قوله الر  
في ما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وأما قوله كتاب أنزلناه اليك فان معناه هذا كتاب  
أنزلناه اليك يا محمد يعني القرآن لتخرج الناس من الظلمات الى النور يقول لتهديهم به من ظلمات  
الضلالة والكفر الى نور الايمان وضياؤه وتبصر به أهل الجهل والعمى سبل الرشاد والهدى وقوله  
باذن ربهم يعني بتوفيق ربهم لهم بذلك واطفاه بهم الى صراط العزيز الحميد يعني الى طريق الله  
المستقيم وهو دينه الذي ارتضاه وشرعه خلقه والحمد فاعيل صرف من مفعول الى فاعيل ومعناه  
لحمود بالانه وأضاف تعالى ذكره اخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم لهم بذلك الى  
نبيه صلى الله عليه وسلم وهو الهادي خلقه والموفق من أحب منهم للايمان اذ كان منه دعاؤهم اليه  
وتعريفهم ما لهم فيه وعابهم فبين بذلك صحة قول أهل الاثبات الذين أضافوا أفعال ذلك اليهم  
كسماوي الله جل ثناؤه انشاء وتديروا وفساد قوله أهل القدر الذين أنكروا وان يكون الله في ذلك  
صنع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هنا** بشرا قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله لتخرج الناس من الظلمات الى النور أي من الضلالة الى الهدى  
القول في تأويل قوله تعالى (الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من  
عذاب شديد) اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامه قراء المدينة والشام الله الذي له  
ما في السموات ورفع اسم الله على الابتداء وتصيير قوله الذي له ما في السموات خبره وقراءته عامة قراء  
أهل العراق والكوفة والاصرة الله الذي يتخضع اسم الله على اتباع ذلك العزيز الحميد وهما خفض  
قد اختلف أهل العربية في تأويله اذ قرئ كذلك فذكر عن أبي عمرو بن العلاء انه كان يقرأه  
الخفض ويقول معناه باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الذي له ما في السموات ويقول هو من  
المؤخر الذي معناه التقديم وبمثله يقول القائل مررت بالنظر يف عبد الله والكلام الذي يوضع  
كان الاسم النعت ثم يجعل الاسم مكان النعت فيتبع اعرابه اعراب النعت الذي يوضع موضع  
الاسم كما قال بعض الشعراء

لو كنت ذائبل وذاسر يرب \* ما خفت شدات الخبيث الذيب

وأما الكسائي فانه كان يقول فيما ذكر عنه من خفض اراد ان يجعله كلاما واحدا أو تبع الخفض  
الخفض وبالخفض كان يقرأ والصواب من القول في ذلك عندي انه ما قرأتان مشهورتان قد  
قرأ بكل واحدة منهما ما أعلم من القراء معناه ما واحد فبأيتهم ما قرأ القارئ نصيب وقد يجوز ان  
يكون الذي قرأه بالرفع أراد معنى من خفض في اتباع الكلام بعضه بعضا ولا يرفع لانفصاله من  
لاية التي قبله كما قال جل ثناؤه ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الى آخر الآية ثم قال  
للتابون العابدون ومعنى قوله الله الذي له ما في السموات وما في الارض الله الذي يملك جميع  
ما في السموات وما في الارض يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنزلنا اليك هذا الكتاب  
تدعو عبادي الى عبادة من هذه صغته ويدعو عبادي من لا يملك لهم ولا لنفسه ضرا ولا نفعا  
من الاكلمة والاوتان ثم نوحه جل ثناؤه من كفر به ولم يستجب لدعاء رسوله الى مادعاه اليه من

الاشياء فقبل اراد نسخ حكم واثبات آخر مكانه وقدم تمام البحث في النسخ في البقرة في قوله ما ننسخ من آية وقيل مجموع ديوان الحفظه  
ماليس بحسنة ولا بسنة لانهم مامورون بكتب كل قول وفعل ويشبث غيره واعررض الاصم عليه بانه ينافي قوله تعالى مال هذا الكتاب لا يغادر  
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها و اجاب القاضي ( ١٠٦ ) بان المراد صغائر الذنوب وكثرها وورد بان هذا اصطلاح المتكلمين والمفهوم

اللعوى اعم فيتناول المباحات ايضا  
وقيل مجموع بالتوبة ما يشاء من  
السكفر والمعاصي ويشبث بدلها  
الحسنة كقوله فالولئك يسئل الله  
سيئاتهم حسنات وقيل يشبث في  
اول السنة احكام تلك السنة فاذا  
مضت السنة محبت ويشبث  
كتاب آخر للمستقبل وقيل  
مجموع نور القمر ويشبث نور الشمس  
او مجموع الدنيا ويشبث الآخرة اما  
قوله وعنده ام الكتاب اى اصله  
فقبل هو اللوح المحفوظ عن  
النبي صلى الله عليه وسلم كان الله  
ولا نبي ثم خالق الالواح المحفوظ  
واثبت فيه احوال جميع الخلق  
الى يوم القيامة فعلى هذا عند الله  
كتابان احدهما اللوح المحفوظ  
وانه لا يتغير وانا هما الذي تكتبه  
الملائكة على الخلق وهو محل المحو  
والاثبات وروى ابو الدرداء عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله  
سبحانه في ثلاث ساعات يقين من  
الليل ينظر في الكتاب الذي لا ينظر  
فيه احد غيره فيجمع ما يشاء  
ويثبت ما يشاء وقيل هو علم الله  
تعالى المتعلق بجميع الموجودات  
والمعلومات وانه لا يتغير ولا يتبدل  
بتغير المتزمنات وتبدلها وقدم  
تحقيقه في مواضع ولما بين كيفية  
انطباق الحوادث على اوقاتها قال  
واما ترى انك بمعنى كيف مادارت الخلال  
اريناك مصارعهم وما وعدناهم  
من العذاب او توفايناك قبل ذلك  
فليس يجب عليك الا التبليغ  
وما حسبانهم وما جزاؤهم الا علينا

الاص التوحيد له فقال وويل للكافرين من عذاب شديد يقول الوادى الذي يسئل من صديقه  
اهل جهنم ان يحدو حدانته وعبد معه غيره من عذاب الله الشديد ﴿ القول في تاويل قوله  
تعالى الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة و يصدون عن سبيل الله و يبعثون ما عوجا اولئك في  
ضلال بعيد ) يعنى جل ثناؤه بقوله الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة الذين يختارون الحياة  
الدنيا وما متاعها وما عصى الله فيها على طاعة الله وما يقربهم الى رضاه من الاعمال النافعة في الآخرة  
و يصدون عن سبيل الله يقولون ويمنعون من اراد الايمان بالله واتباع رسوله على ما جاءه من عند الله  
والايمان به واتباعه و يبعثون ما عوجا يقول ويلتسون سبيل الله وهى دينه الذى ابتعث به رسوله  
عوجا تحرجوا بتبديلا بالكذب والزور والعوج بكسر العين وفتح الواو فى الدين والارض وكل ما لم  
يكن قائما فاما فى كل ما كان قائما كالخناط والرحم والسن فانه يقال بفتح العين والواو جمع ما عوج  
يقول الله عزذ كرهه اولئك فى ضلال بعيد يعنى هؤلاء الكافرين من الذين يستحبون الحياة الدنيا على  
الآخرة يقولهم فى ذهاب عن الحق بعيدوا وحد على غير هذى وجور عن قصد السبيل وقد اختلف  
اهل العربية فى وجه دخول على فى قوله على الآخرة فكان بعض نحوى البصرة يقول اوصل  
الفعل بعلى كما قيل ضربه فى السيف بر يد بالسيف وذلك ان هذه الحروف يوصل بها كلها وتحذف  
نحو قول العرب تزلت زيد او مررت زيدا يريدون مررت به وتزلت عليه وقال بعضهم انما أدخل ذلك  
لان الفعل يؤدى عن معناه من الافعال فى قوله يستحبون الحياة الدنيا معناه يؤثرون الحياة الدنيا  
على الآخرة ولذلك أدخلت على وقد بينت هذا ونظائره فى غير موضع من الكتاب بما أغنى عن  
الاعادة ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ( وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليعين لهم فضل الله من  
يشاء و يهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم ) يقول تعالى ذكروه وما أرسلنا الى امة من الامم الا بمحمد  
من قبلك ومن قبل قومك رسولنا باللسان الامم التى أرسلناها اليها وانهم ليعين لهم يقول ليعينهم  
ما أرسله الله به اليهم من امره ونهيه ليثبت حجة الله عليهم ثم التوفيق والخذلان بيد الله فيخذل عن  
قبول ما أتاه به رسوله من عنده من شاء منهم و يوفق لقبوله من شاء ولذلك رفع فيضل لانه آثر يديه  
الابتداء لا العطف على ما قبله كما قيل ليعين لهم ونقر فى الارحام ما نشاء وهو العزيز الذى لا يمتنع ما أراد  
به من ضلال او هداية من اراد ذلك به والحكيم فى توفيقه للايمان من وفقه له وهدايتة له من هداه  
اليه وفى اضلاله من أضل عنه وفى غير ذلك من تديره ونحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل  
ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أرسلنا من  
رسول الا بلسان قومه أى بلغة قومه ما كانت قال الله عز وجل ليعين لهم الذى أرسل اليهم ليتخذ بذلك  
الحجة قال الله عز وجل فيضل الله من يشاء و يهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم ﴿ القول فى تاويل  
قوله تعالى ( ولقد أرسلنا موسى باياتنا أن اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكروهم بايام الله  
ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور ) يقول تعالى ذكروه ولقد أرسلنا موسى باياتنا وجمعنا من  
قبلك يا محمد كما أرسلناك الى قومك بمثلها من الادلة والجمع **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا ابو  
عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجیح ح **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن الا سيب قال  
ثنا ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد ح **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا  
ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد فى قول الله ولقد أرسلنا موسى باياتنا قال بالبينات **حدثنا**

والبلاغ يعنى التبليغ كالسلام والكلام ثم ذكر ان آثار حصول تلك المواعيد واما ما قد ظهرت وقربت وان تبشير  
الظفر قد طلعت ولاحت فقال اولم يروا انما فى الارض يعنى ايمان القهر والغلبة بدليل نقتصها من اطرافها والارض ارض مكة كال  
المسلمون ينالون من اهلها ونواحيها فى البعوث والسر ايا والجيوش والا ان صارت الارض اعم واشمل والله الجمد على الاعلاء شان المسلمين واد

الله عا ولا يزال ينقص شي من ديار الكفر ويزيد في بلاد الاسلام ونقل عن ابن عباس ان المراد بنقص اطراف الارض موت اشرافها  
كبرائهم وعلماؤها وصلحائها قال الواحدى الالبق بالمقام هو القول الاول وقد بوجه الثاني بانه ارادتهم اذا شاهدوا هذه التغيرات فما الذي  
ومنهم ان يعقب الله عليهم الامر فيجعلهم اذلة مغلوبين بعد ان كانوا اعزة غابرين ثم أكد (١٠٧) هذا المعنى بقوله والله يحكم وحسب

لامعقب لحكمه نصب على الحال والمعقب الذي يكر على الشيء فيبطله وذلك انه يعقبه بالرد والابطال فكأنه قيل والله يحكم نافذ الحكمه وهو سربع الحساب عن ابن عباس هو سربع الانتقام فيعاقبهم في الدنيا ثم في الآخرة ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وقدم مكر الذين من قبلهم برسولهم كثير وديار ابراهيم وفرعون بموسى واليهود بعيسى فلهذا المكر جميعا قال الواحدى لان مكر جميع الماكرين يتخلقه وارادته ولانه لا يضر الاباذنه ولا يؤثر الابتذره وقالت المعتزلة انه جعل مكرهم كلاما مكر بالاضافة الى مكره وقيل اراد الله جزاء مكر الماكرين قال الواحدى والقول الاول اظهر بدليل قوله يعلم ما تكسب كل نفس يريد ان اكتسابها باسرها معلومة لله تعالى وخلاف معلومه ممنوع الوقوع فلا يقدر العبد على خلاف معلومه وناقضت المعتزلة بانه اثبت لكل نفس كسبا فدل على انه مقدر والعبد واجب بان يقتضى للفعل عندنا هو مجموع القدرة والداي وهذا معنى قولهم الكسب حاصل للعبد ثم ختم الآية بوعد آخر اجمالي فقال وسيعلم الكفار من قرأ على الجمع فظاهر ومن قرأ على الوحدة فالمراد الجنس وعن ابن عباس ان المراد ابوجهل وعن عطاء اراد المستهزئين وهم خمسة والمقتسمين وهم ثمانية

المنفى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولقد أرسلنا موسى بآياتنا فقال النسخ الآيات الطوفان وماعه **حدثني** المنفى قال ثنا اسحق قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أرسلنا موسى بآياتنا قال التسع البينات **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله أن أخرج قومك من الظلمات الى النور كما أنزلنا اليك هذا الكتاب لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم ويعنى بقوله أن أخرج قومك من الظلمات الى النور أى ادعهم من الضلالة الى الهدى ومن الكفر الى الايمان كما **حدثني** محمد سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثنى عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات الى النور يقول من الضلالة الى الهدى **حدثني** المنفى قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن عمر وعن سعيد عن قتادة مثله وقوله وذكركم بايام الله يقول عز وجل وعظهم بما سلف من نعمى عليهم في الايام التى خلت فاجترى بذكرا الايام من ذكر النسخ التى عنها الايام كانت معلومة عندهم أنعم الله عليهم فيها نعمما جليلة انقذهم فيها من آل فرعون بعدما كانوا فيها كانوا من العذاب المهين وغرق عدوهم فرعون وقومه وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم وكان بعض أهل العربية يقول معناه خوفهم بما نزل بعدوا وعمودوا أشباههم من العذاب وبالغفوع والآخريين قال وهو فى المعنى كقولك خذهم بالسدة واللين وقال آخرون منهم قد وجدنا التسمية النعم بالايام شاهد فى كلامهم ثم استشهد بذلك بقول عمرو بن كلثوم

وايام لنا غرطوال \* عصينا الملك فيها ندينا

وقال فقد يكون انما جعلها غرطا واول الانعامهم على الناس فيها وقال فهذا شاهدان قال وذكركم بايام الله بنعم الله ثم قال وقد يكون تسميتها غرطا لعلوهم على الملك وامتناعهم منه فايامهم غرلهم وطوال على اعدائهم قال أبو جعفر وليس للذى قال هذا القول من ان فى هذا البيت دليل على ان الايام معناها النعم وجه لان عمرو بن كلثوم انما وصف ما وصف من الايام بانها غرل عزشيرته فيها وامتناعهم على الملك من الاذعان له بالطاعة وذلك كقول الناس ما كان لغلان قط يوم أبيض يعنون بذلك انه لم يكن له يوم مذكور بخير وأما وصفه اياها بالطول فانها لا توصف بالطول الا فى حال شدة كما قال النابغة

كلبني لهم بأمة ناصب \* وليل قاسيه بطى الكواكب

فانما وصفها عمرو بالطول لشدة مكرز وهما على اعداء قومه ولا وجه لذلك غير ما قلت وبخوالذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكركم من قال ذلك **حدثني** يحيى بن طلحة اليربوعى قال ثنا فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد وذكركم بايام الله قال بانعم الله **حدثني** اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد وذكركم بايام الله قال بنعم الله **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد مثله **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عمرو بن حصين عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح **حدثني** الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بايام الله قال بنعم الله **حدثنا** الحسن بن محمد

وعشرون ثم ذكر حاصل شبههم مع الجواب القاطع فقال ويقول الذين كفروا والست مرسلات كفى بالله شهيدا والمراد من هذه الشهادة انه اظهر المعجزات على وفق دعواه ولا شهادة أعلى من هذه لان الشهادة القولية من الاغلبة الظن وهذه تغيد القطع بصحة نبوته ثم عطف على اسم الله ومن عنده علم الكتاب أى الذى حصل عنده علم القرآن وذهب معانسه واشتماله على دلائل الإعجاز من النظام الانبى

والاسلوب العجيب الغائق لقوى البشر في علم هذا الكتاب على هذه الوجهة شهد بانها معجز فاهر وان الذي ظهر هذا المعجز عليه نبي حق ورسول صدق وعن الحسن وسعيد بن جبير والزجاج ان الكتاب هو اللوح المحفوظ والمعنى كفى بالذي يستحق العبادته والذي لا يعلم علم ما في اللوح المحفوظ الا هو يعني الله عز وجل شهيدا (١٠٨) وبعضه قراءة من قرأ من عنده على من الجارة واعترض على هذا القول بان عطف

الصفة على الموصوف بعيد لا يقال شهدم ناز يدوالفقيه وانما يقال زيدا الفقيه وقيل المراد شهادة أهل الكتاب من الذين آمنوا برسول الله كعبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري لانهم يشهدون ببعثته في كتبهم والاعتراض ان اثبات النبوة بقول الواحد والاثنين مع جواز الكذب على أمثالهما لا يكون غير معصومين لا يجوز وقال الزجاج الاشبه ان الله تعالى لا يستشهد على صحة حكمه بغيره وعن الحسن لا والله ما يعني الا الله وعن سعيد ابن جبيران السورة مكية وابن سلام وأصحابه آمنوا بالمدينة بغداد الهجرة والله أعلم بمراده \* والتأويل وهم يكفرون بالرحمن يعني ان الصفة الرحمانية اقتضت ايجاد جميع الموجودات وافاضة جميع النعم كان صفة القهارية كانت مقتضية للوحدة بان لا يكون معه شيء ولا نعمة أجل من بعث الرسل فيه صلاح حال الدارين لهم فاذا وجدوا الرسول فقد وجدوا الرحمن وهذا سبب تخصيص هذا الاسم بالمقام كقوله ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا وذلك أمر بان يقول في الجواب هو ربي الذي راني لاله الا هو لا يستحق العبادة الا هو ولا أقوض أمرى الا اليه واليه مرجعي كما كان منه مبدئي سيرت به جبال النفوس أو قطعت به أرض

قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** المثني قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وذ كرههم بإيام الله قال بالنعمة التي أنعم بها عليهم ثم أنجأهم من آل فرعون وخلق لهم البحر وظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلاوى **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا حبيب بن حسان عن سعيد بن جبير وذ كرههم بإيام الله قال بنعم الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وذ كرههم بإيام الله يقول ذ كرههم بنعم الله عليهم **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة وذ كرههم بإيام الله قال بنعم الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وذ كرههم بإيام الله قال أيامه التي انتقم فيها من أهل معاصيه من الامم خوفهم بها وحذرهم اياها وذ كرههم ان يصيبهم ما أصاب الذين من قبلهم **حدثني** المثني قال ثنا الحسائي قال ثنا محمد بن أبان عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم وذ كرههم بإيام الله قال نعم الله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن عبيد الله أو غيره عن مجاهد وذ كرههم بإيام الله قال بنعم الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور يقول ان في الايام التي سلفت بنعمي عليهم يعني على قوم موسى لايات يعني لعبير او مواظ لكل صبار شكور يقول لكل ذي صبر على طاعة الله وشكره على ما أنعم عليه من نعمة **حدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن عمرو بن سعيد عن قتادة في قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال نعم العبد عبد اذا ابتلى صبرا واذا أعطى شكر **القول** في تأويل قوله تعالى (واذ قال موسى لقومه اذ كروا نعمة الله عليكم اذ أنجأكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء لمن يك عظيم) يقول تعالى ذ كره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم واذا كره يا محمد اذ قال موسى بن عمران لقومه من بني اسرائيل اذ كروا نعمة الله عليكم التي أنعم بها عليكم اذ أنجأكم من آل فرعون يقول حين أنجأكم من أهل دين فرعون وطاعته يسومونكم سوء العذاب أي يذيقونكم شديدا العذاب ويذبحون أبناءكم وأدخلت الواو في هذا الموضع لانه أريد بقوله ويذبحون أبناءكم الخبر عن آل فرعون كانوا يذبحون بني اسرائيل بأنواع من العذاب غير التذبيح والتذبيح وأما في موضع آخر من القرآن فانه جاء بغير الواو يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم وفي موضع يقبلون أبناءكم ولم تدخل الواو في الموضع التي لم تدخل فيها لانه أريد بقوله يذبحون ويقوله يقتلون نسبة صفات العذاب الذي كانوا يسومونهم وكذلك العمل في كل جملة أريد بتفصيلها فتغير الواو وتفصيلها واذا أريد العطف عليها بغيرها بغير تفصيلها فالواو **حدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة في قوله واذا قال موسى لقومه اذ كروا نعمة الله عليكم أي ادى الله عندكم ذكروا أيامه وقوله ويستحيون نساءكم يقول ويستحيون نساءكم فيكون قتلهن وذلك استحياؤهم كان اياهن وقد بينا ذلك فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع ومعناه يتركونهم والحياة هي التركة ومنه الخبر الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقتلوا مشركيهم واستحيوا شرخهم يعني استبقوهم فلا تقتلواهم وفي ذلكم بلاء لمن يك عظيم يقول تعالى وفيما يصنع بكم آل فرعون من أنواع العذاب بلاء من ربكم عظيم واختبار

البشرية أو وكلم به القلوب الملية بتلاوته عليهم تصيهم بما صنعوا من كفرهم بالرحمن فارعة من الاحكام الازلية تقرعهم لكم في أنواع المعاملات التي تصدر عنهم موجبة للشقاوة أو تحل قريبان دارهم قالهم بان تصدر تلك المعاملة ممن يصحبهم \* عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه \* يعني يأتي وعد الله يدرك الشقاء الارزق ومن أمارات الشقاوة الاسهزاء بالانبياء والاولياء ثم أخذتهم أي أمسكتهم لئلا

يجفوا عن مقام الشقاوة لهم عذاب في الحياة الدنيا بالبعد والحجاب وعمودية النفس والهوى ولعذاب الآخرة بأنواع الحسرات الشغور بالهيات والملكات الموجبة للدركات كلها ذاتهم هي مشاهدات الجمال ومكاشفات الجلال وظواهرها أي أنهم في ظل معاملاتهم أحوالهم التابعة لشمس وجودهم على الدوام والذين آتيناهم الكتاب هم السر (١٠٩) والروح والقلب الذين فهموا أسرار القرآن ومن الأحزاب النفس والهوى والقوى من ينكر بعضه لنقل التكليف عليهم وللجهل بفوائده ولئن اتبعت أهواء المخالفين بالشرك في الطلب من بعد ما جاءك من العلم وهو طلب الوجدانية ببذل الانانية وجعلنا لهم أروجا وذرية فيه ان الرسل جذبتهم العناية في البداية فترقوا من حضيض الحيوانية الى أوج الروحية ثم الى معارج النبوة والرسالة في النهاية فلم يبق فيهم من دواعي البشرية ما يزعجهم الى طلب الأرواح بالطبيعة والركون الى الأولاد بخصائص الحيوانية بل رغبتهم الله سبحانه في ذلك على وفق الشريعة بخصوصية الخلافة باظهار صفة الخلافة ومثله وما جعلناهم جسدا الاياكون الطعام يحو الله ما يشاء لاهل السعادة من أفاعيل أهل الشقاوة ويثبت لهم من خصال أهل السعادة وبالعكس لاهل الشقاوة وعنده أم الكتاب الذي قدر فيه خاتمة كل من الفريقين واما ترينك بالكشف بعض مقاماتهم كما أخبر عن العشرة المبشرة بانهم في الجنة وعن غيرهم بأنه في النار اناناتي أرض البشرية فننقص منها بالازدياد في الاوصاف الروحانية \* (سورة ابراهيم عليه السلام مكة غير آيتين تزلتان في بدر ألم ترالى الذين بدلوا الآياتان حروفها

كم من وكم عظيم وقد يكون البلاء في هذا الموضع نعماء وقد يكون معناه من البلاء الذي قد يصيب الناس في الشدائد وغيرها القول في تأويل قوله تعالى (واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم لئن كفرتم ان عذابي لشديد) يقول جل ثناؤه واذا كروا أيضا حين آذنتكم ربكم وتأذن تفعل من اذن والعرب بما وضعت تفعل موضع أفعل كما قالوا أو غدته وتوعده بمعنى واحد وآذنتكم كما قال الحرث بن حنظلة

آذنتنا بيئنا أسماء \* ربنا وعل منهنه الثواء

معنى بقوله آذنتنا علمتنا واذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقرأ واذا تأذن ربكم واذا قال بكم **صدشني** بذلك الحارث قال ثنى عبدالعزيز قال ثنى سفيان عن الاعشى عنه **صدشني** ونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا تأذن ربكم واذا قال ربكم ذلك التأذن وقوله لئن شكرتم لازيدنكم يقول لئن شكرتم ربكم بطاعتكم اياه فيما أمركم ونهاكم منكم في أياديه عندكم ونعمه عليكم على ما قد أعطاكم من النجاة من آل فرعون والخلاص من عذابهم وقيل في ذلك يقول غيره وهو ما **صدشنا** الحسن بن محمد قال ثنا الحسين بن الحسن قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت علي بن صالح يقول في قول الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم قال أي من طاعتني **صدشني** المثنى قال ثنا يزيد قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت علي بن صالح فذكر نحوه **صدشنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان لئن شكرتم لازيدنكم قال من طاعتني **صدشني** الحارث قال ثنا عبدالعزيز قال ثنا مالك بن مغول عن أيان بن أبي عياش عن الحسن في قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال من طاعتني ولا وجه لهذا القول يفهم لانه لم يجز للطاعة في هذا الموضع ذكر فيقال ان شكركم وفي علمها ردتكم منها وانما جرى ذكر الخبر عن انعام الله على قوم موسى بقوله واذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم ثم أخبرهم ان الله أعلمهم ان شكروه على هذه النعمة زادهم فالواجب في المفهوم ان يكون معنى الكلام زادهم من نعمه لا لمالم يجزله ذكر من الطاعة الا أن يكون أريده لئن شكرتم فاطعته وفي الشكر لازيدنكم من أسباب الشكر ما يعينكم عليه فيكون ذلك وجهه وقوله ولئن كفرتم ان عذابي لشديد يقول ولئن كفرتم أيها القوم نعمة الله فجحدتموها بترك شكره عليها وخلافه في أمره ونهيه وركوبكم معاصيه ان عذابي لشديد أذنتكم كما أذنت من كفرني من خلقي وكان بعض البصريين يقول في معنى قوله واذا تأذن ربكم فتأذن ربكم يقول اذن من حروف الزوائد وقد دللنا على فساد ذلك فيما مضى قبل القول في تأويل قوله تعالى (وقال موسى ان تكفروا أنتم ومن في الارض جميعا فان الله اغنيكم) يقول تعالى ذكره وقال موسى لقومه ان تكفروا أيها القوم فنجهدوا نعمة الله التي أنعمها عليكم أنتم ويفعل في ذلك مثل فعلكم من في الارض جميعا فان الله اغنيكم وعنهم من جميع خلقه لا حاجة به الى شكركم اياه على نعمه عند جميعكم جيد ووجد الى خلقه بما أنعم به عليهم كما **صدشني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن هاشم قال أخبرنا سيف عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي فان الله اغنيكم جيد قال غني عن خلقه جيد قال مستخدم اليهم **صدشني** القول في تأويل قوله تعالى (ألم ياتكم نبي الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسالهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا انا كفرنا بما أرسلنا به واننا لنكشك مما تدعوننا اليه من رب

اثنتان وخمسون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (الكتاب أنزلناه اليك اخترج الناس من الظلمات الى النور ياذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الذي له مافي السموات ومافي الارض ويول للكاافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويغنونها عوجا أولئك في ضلال بعيد وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه لمبين لهم فضل الله من يشاء ويميل الى من يشاء وهو

٣٤٣٤ ٨٥٥ آياتها

العزير الحكيم ولقد ارسلنا موسي بايانا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكروا ان في ذلك لآيات لكل صبار  
شكورا واذ قال موسي لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون  
نساءكم وفي ذلك لعلكم تتقون واذ نادى ربي لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد

يقول تعالى ذكروه محبر عن قبل موسي لقومه يا قوم ألمياتكم نبأ الذين من قبلكم يقول خبر الذين  
من قبلكم من الامم التي مضت قبلكم قوم نوح وعاد وثمود و قوم عاد فبينهم من الذين وعاد معطوف  
بها على قوم نوح والذين من بعدهم يعني من بعد قوم نوح وعاد وثمود لا يعلمهم الا الله يقول لا يحصى  
عددهم ولا يعلم ما عندهم الا الله كما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي  
اسحق عن عمرو بن ميمون وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله فقال صلى الله عليه وسلم  
حين قرأها كذب النسابةون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن  
أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود بمثل ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا  
شبابه قال أخبرنا اسرايل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال ثنا ابن مسعود انه كان يقرأها  
وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله ثم يقول كذب النسابةون **حدثني** ابن المثنى قال ثنا  
اسحق قال ثنا عيسى بن جعفر عن سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله مثله وقوله  
جاءتهم رسلكم بالبينات يقول جاءت هؤلاء الامم رسلكم بالبينات الظاهرات على حقيقة مادعوهم  
العبادة بالبينات يعني بالتحجج الواضحات والدلالات البينات الظاهرات على حقيقة مادعوهم  
اليه معجزات وقوله فردوا ايديهم في افواههم اختلاف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم  
معنى ذلك فعضوا على اصابهم تغيطا عليهم في دعائم اياهم الى مادعوهم اليه ذكروا ذلك  
**حدثنا** محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي  
الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا عليها تغيطا **حدثنا** الحسن بن يحيى  
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله في قوله  
فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا على اصابهم **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان  
عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا **حدثني** المثنى  
قال ثنا عبد الله بن رجاء البصري قال ثنا اسرايل عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد  
الله في قوله الله عز وجل فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا على اصابهم **حدثني** المثنى قال  
ثنا الجاني قال ثنا شريك عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في  
افواههم قال عضوا على اطراف اصابهم **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا  
شعبة عن أبي اسحق عن هبيرة عن عبد الله انه قال في هذه الآية فردوا ايديهم في افواههم قال ان  
يجعل أصبعه في فيه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا أبو قطن قال ثنا شعبة عن أبي اسحق  
عن هبيرة عن عبد الله في قوله الله عز وجل فردوا ايديهم في افواههم ووضع شعبة اطراف اصابه  
اليسرى على فيه **حدثنا** الحسن بن يحيى بن عبد الله قال ثنا شعبة قال أخبرنا أبو اسحق  
عن هبيرة قال قال عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال هكذا وأدخل أصابعه في فيه **حدثنا**  
الحسن قال **حدثنا** عفان قال ثنا شعبة قال أبو اسحق أنبأ عن هبيرة عن عبد الله انه قال في  
هذه الآية فردوا ايديهم في افواههم قال أبو علي وأرانا وأدخل أطراف أصابع كفه مبسوطة في  
فيه وذكر ان شعبة أراه كذلك **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان واسرايل  
عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا على اصابهم وقال  
سفيان عضوا غيظا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فردوا ايديهم

وقال موسي ان تكفروا انتم  
ومن في الارض جميعا فان  
الله لغني حميد ألمياتكم نبأ  
الذين من قبلكم قوم نوح وعاد  
وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم  
الا الله جاءتهم رسلكم بالبينات فردوا  
ايديهم في افواههم وقالوا انا  
كفرنا بما أرسلنا به واننا في شك  
مما تدعوننا اليه مريب قالت  
رسلكم اني الله شك فاطر السموات  
والارض يدعوك ليغفر لكم من  
ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى  
قالوا انتم الابرار مثلنا تريدون  
أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا  
فاتونا بسلطان مبين قالت لهم  
رسلكم ان نحن الابرار مثلكم ولكن  
الله يمين على من يشاء من عباده وما  
كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن  
الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون  
وما لنا الا نتوكل على الله وقدهدانا  
سبلنا ولنصبرن على ما آذيتونا  
وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال  
الذين كفروا والرسلكم لنخرجنكم  
من ارضنا اولنعودن في ملتنا  
فاوحى اليهم لهم لنملنكن الظالمين  
ولنسكننكم الارض من بعدهم  
ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد  
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد  
من ورائه جهنم ويسقي من ماء  
صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه  
وياتيه الموت من كل مكان وما هو  
بميت ومن ورائه عذاب غليظ  
\* القراءات الله الذي بالرفع على  
الابتداء في الحاليين أبو جعفر ونافع

وابن عامر والمفضل وقرا يعقوب واخراعي عن ابن فليح بالرفع اذا ابتدأ وبالخفض اذا وصل الباقيون بالجر مطلقا  
وعبيد بن ياليم في الحاليين يعقوب وافق ورش وسهل وعباس في الوصل بالوقوف الرقف كوفي الحميد ط ابن قرأ الله بالرفع وما في الارض  
ط شديد لا يبناء على ان الذين صفة الكافر من عوجا ط بناء على ما قلنا أو على ان الذين منصوب أو مرفوع على الذم أي أعنى

الذين أوهم الذين وان جعل الذين مبداً أخبره أولئك في ضلال فلا وقف على عوج أولئك ان تعقف على شديداً لا يه بعيد ه ليين لهم ط لان قوله فيضل حكم مبتدأ خارج عن تعليل الارسال ويهدى من يشاء ط الحكيم ه بايام الله ط شكور ط نساء ك ط عظيم ه لشديد ه جيعا لا لان مابعد ه جزاء جيد ه (111) ونمود ط لمن لم يعطف وجعله مستأنفا ومن

عطف فوقه على من بعدهم ط  
الاله ط مراب ه والارض  
ط فصلابن الاستخبار والاخبار  
مسمى ط لتقدير همزة الاستفهام  
في يريدون مبين ه من عباده ط  
بأذن الله ط المؤمنون ه  
سبلنا ط آذيتونا ط المتوكلون  
ه في ملتنا ط من بعدهم ط  
وعيد ه عبيد ه لان  
مابعد ه وصف صيد ه لا لذلك  
بميت ط غلظه \* التفسير كون  
السورة مكية أو مدنية انما يفيد  
في الاحكام لتعرف المنسوخ من  
الناسخ وفي غير ذلك المكية  
والمدينة سميان قوله الر كتاب  
أى السورة المسماة بالر كتاب  
أترناه اليك لغرض كذا وان كان  
الر مذكور اعلى جهة التعديد  
فقوله كتاب خبر مبتدأ محذوف  
أى هذا القرآن أو هذه السورة  
كتاب والظلمات استعارة لطرق  
الضلال ومظانه والنور مستعار  
للحق واللام في النخرج للغرض  
عند المعتزلة وللغاية عند الحكيم  
وان شئت فقل للعاقبة واللام في  
الناس للمجنس المستغرق طاهرا  
ففيه دليل على ان دعوته صلى الله  
عليه وسلم عامة ومعنى اخراج النبي  
صلى الله عليه وسلم اياهم من  
الظلمات الى النور انه سبحانه  
جعل انزال الكتاب عليه ودعوته  
صلى الله عليه وسلم اياهم به الى الحق  
واسطة لهدايتهم لامطالقا ولكن  
بأذن ربهم أى بتسهيله وتيسيره

في أفواههم فقرأ أعضاء عليكم الانامل من الغيظ قال ومعنى ردوا أيديهم في أفواههم قال  
أدخلوا أصابعهم في أفواههم وقال اذا اغتاط الانسان عض يده وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم لما  
سبعوا كتاب الله عجبوا منه ووضعوا أيديهم على أفواههم ذ كرم قال ذلك **حدثني** محمد بن  
سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس فردوا أيديهم في  
أفواههم قال لما سبعوا كتاب الله عجبوا ورجعوا بأيديهم الى أفواههم وقال آخرون بل معنى ذلك  
أنهم كذبوهم بأفواههم ذ كرم قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ح **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فردوا أيديهم في أفواههم قال ردوا عليهم قولهم وكذبوهم  
**حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا**  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله جاءتهم رسالهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم يقول  
قومهم كذبوا رسالهم وردوا عليهم ما جاؤا به من البينات وردوا عليهم بأفواههم وقالوا انالفي شك مما  
تدعوننا اليه مراب **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في  
قوله فردوا أيديهم في أفواههم قال ردوا على الرسل ما جاءت به وكان مجاهد وجه قوله فردوا أيديهم  
في أفواههم الى معنى ردوا أيادى الله التي لوقبلوها كانت أيادى ونعماء عندهم فلم يقبلوها ووجه  
قوله في أفواههم الى معنى بافواههم يعنى بالسنتهم التي في أفواههم وقد ذكر عن بعض العرب  
سمعا أدخلك الله بالجنة يعنون في الجنة وينشد هذا البيت

وأرغب فيها عن لقيط ورهطه \* ولكنني عن سننيس لست أرغب

يريد أرغب فيها يعنى رغب بها عن لقيط ولا أرغب بها عن قسباتي وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم  
كلوا يعضون أيديهم على أفواه الرسل ردا عليهم قولهم وتكذيبا لهم وقال آخرون هذا مثل  
وانما أريد أنهم كفوا عما أمروا به بقوله من الحق ولم يؤمنوا به ولم يسلموا وقال يقال للرجل اذا  
أمسك عن الجواب فلم يجب رديده في فمه وذكر بعضهم ان العرب تقول كامت فلانا في حاجة فرديده  
في فيه اذا سكت عنه فلم يجب وهذا أيضا قول لا وجه له لان الله عز وجل ذكره قد أخبر عنهم أنهم  
قالوا انا كفرنا بما أرسلتم به فقد أجابوا بالتكذيب وأشبه هذه الاقوال عندى بالصواب في تأويل  
هذه الآية القول الذى ذكرناه عن عبد الله بن مسعود أنهم ردوا أيديهم في أفواههم فعضوا عليها  
غنيظا على الرسل كما وصف الله عز وجل به اخوانهم من المنافقين فقال واذا خلوا عضوا عليكم الانامل  
من الغيظ فهذه هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم من رد اليد الى الغم وقوله وقالوا انا كفرنا بما  
أرسلتم به يقول عز وجل وقالوا الرسلهم انا كفرنا بما أرسلكم به من أرسلكم به من الدعاء الى ترك  
عبادة الاوثان والاصنام وانالفي شك من حقيقة ما تدعوننا اليه من توحيد الله مراب يقول يرينا  
ذلك الشك أى يوجب لنا الريبة والهمة فيه يقال منه أراب الرجل اذا أتى بريبة بريبة ارابه  
القول في ناول قوله تعالى قالت رسالهم أفى الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم  
من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى قالوا ان أنتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا بما كان بعيد  
أبأنا قالوا نأب سلطان مبين يقول تعالى ذكروه قالت رسل الامم انى أتمارسلها أفى الله انه المستحق

وكل ميسر ما خلق له والخاص ان المراد من الاذن معنى يقتضى ترجيح جانب الوجود على جانب العدم ومتى حصل الربحان فقد حصل  
الوجوب عند المحققين ولك ان تعبر عن ذلك المعنى بداعية الايمان ااحتج بالآية من قال ان معرفة الله تعالى لا يمكن الا بالتعلم الذى عبر عنه  
بالاخراج من الظلمة الى النور وأوجب بان معنى الاخراج التنبيه وأما المعرفة فالتاكتصل من الدليل وقوله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله

الى النور بتكرار العامل الجار وجوز في الكشف ان يكون على جهة الاستئناف كانه قيل الى اى نور فقبل الى صراط العزيز الخالد  
ذ كرا الوصفين تاكيد لحقيقة الصراط واستنارته لان العزيز هو القادر الغالب والجيد هو الكامل في خصائص الحمد من العلم والغنى وغير ذلك  
ولاريب ان من هذه صفته كان سبيله الذي (١١٢) نصح لعباده مفضيا الى صلاح حالهم دينا ودنيا فلا حاجة به الى ارتكاب عبث أو

قبیح قال بعض العلماء انما قدم  
ذ كرا العزيز لان الصحيح ان اول  
العلم بالله العلم بكونه قادر اغالبا  
وهو معنى العزيز ثم بعد ذلك العلم  
بكونه عالما والعلم بكونه غنيا عن  
الحاجات والنقص وهذامعنى  
الجيد ثم اننى على نفسه تحقيقا  
لحقيقة صراطه وبيانا لثمره عن  
العبث فقال الله الذى مبتدأ وخبر  
أوالمبتدأ محذوف تقديره هو الله  
ومن قرأ بالجزر فعلى انه عطف بيان  
للاوصفين بناء على ان لفظ الله جار  
مجري اسم العلم وقد سبق هذا البحث  
مشبعافى تفسير البسملة من سورة  
الفاتحة ثم ختم الآية بوعيد من  
لايعترف برؤيته ولايقرب بوحدانيته  
وذلك قوله وويل للكافرين وهو  
دغاء عليهم بالهلاك والنبور وكل  
سوء قال فى الكشف وجه اتصال  
قوله من عذاب شديد بالويل انهم  
يولولون من العذاب ويقولون ياويله  
الذين يستحجبون اى يؤثرون  
ويختارون لان المؤثر للشى على  
غيره كانه يطلب من نفسه ان  
يكون ذلك الشى عنده أحب من  
الآخر وذلك ان الانسان قد يحب  
الشى ولكنه يكره كونه محباله  
أما إذا أحب الشى وطلب كونه  
محباله وأحب تلك المحبة فذلك نهاية  
المحبة وهذا شأن محبة أهل الدنيا  
للدنيا ولكنها أدنى مراتب الضلال  
وقوله ويصدون عن سبيل الله  
اشارة الى الضلال وقوله ويغوونها  
عوجا أراد به الاضلال بالقاء

عليكم أي الناس الالوهة والعبادة دون جميع خلقه شك وقوله فاطر السموات والارض يقول  
خالق السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم يقول يدعوكم الى توحيدده وطاعته ليغفر  
لكم من ذنوبكم يقول فيستر عليكم بعض ذنوبكم بالعفو عنها فلايعاقبكم عليها ويؤخركم يقول  
وينسى في آجالكم فلايعاقبكم في العاجل فيها لكم ولكن يؤخركم الى الوقت الذى كتب فى  
أم الكتاب انه يقبضكم فيه وهو الاجل الذى سمي لكم فقالت الامم لهم ان أتم أيها القوم الا  
بشر مثلنا فى الصورة والهيئة ولستم ملائكة وانما ترون بقولكم هذا الذى تقولون لنا ان  
تصدونا عما كان يعبد آباؤنا يقول انما ترون ان تصرفونا بقولكم عن عبادة ما كان يعبد من  
الاولان آباؤنا فاتوا بسلاطن مبين يقول فاتونا بحجة على ما تقولون تبين لنا حقيقة وصحة فنعلم  
انكم فيما تقولون محقون ﴿القول فى تاويل قوله تعالى﴾ قالت لهم رسالهم ان نحن الا بشر مثلكم  
ولكن الله بن على من يشاء من عباده وما كان لنا ان نأتىكم بسلاطن الا باذن الله وعلى الله فليتوكل  
المؤمنون يقول تعالى ذكره قال الامم التى أتتهم الرسل لرسالهم ان نحن الا بشر مثلكم صدقتم  
فى قولكم ان أتم الا بشر مثلنا فان نحن الا بشر من بنى آدم أنس مثلكم ولكن الله بن على من يشاء  
من عباده يقول ولكن الله يتفضل على من يشاء من خلقه فيهديه ويوفقه للحق ويغضله على  
كثير من خلقه وما كان لنا ان نأتىكم بسلاطن يقول وما كان لنا ان نأتىكم بحجة وبرهان على ما ندعوكم  
اليه الا باذن الله الا بما ر الله لنا بذلك وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول وبالله فليثق به من آمن به  
وأطاعه فانابه نثق وعليه تتوكل ﴿هنا القاسم قال ثنا الحسن بن قال ثنى سحاج عن ابن حرج  
عن مجاهد قوله فاتوا بسلاطن مبين قال السلطان المبين البرهان والبينة وقوله ما لم ينزل به سلطانا قال  
بينه وبرهانا ﴿القول فى تاويل قوله تعالى﴾ وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصيرن  
على ما ذنبونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون يقول تعالى ذكره مخبر عن قيل الرسل لائمها وما لنا  
أن لا نتوكل على الله فنثق به وبكفائته ودفاعه اياكم عنا وقد هدانا سبلنا يقول وقد بصرنا طريق  
النجاة من عذابه فبين لنا ولنصيرن على ما ذنبونا فى الله وعلى ما نلقى منه من المكر وه فيه بسبب  
دعائنا لكم الى ما ندعوكم اليه من البراءة من الاولان والاصنام واخلص العبادة له وعلى الله فليتوكل  
المتوكلون يقول وعلى الله فليتوكل من كان به واثقا من خلقه فاما من كان به كافرا فان وليه الشيطان  
﴿القول فى تاويل قوله تعالى﴾ وقال الذين كفروا لرسالهم لخرجنكم من ارضنا ولتعودن فى ملتنا  
فاوحى اليهم ربهم لنهلاكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد  
يقول عز ذكره وقال الذين كفروا بالله رسالهم الذين أرسلوا اليهم حين دعوهم الى توحيد الله  
واخلص العبادة له وفراق عبادة الآلهة والاولان لخرجنكم من ارضنا يعنون من بلادنا فنظردكم  
عنها اولتعودن فى ملتنا يعنون الا ان تعودوا فى ديننا الذى نحن عليه من عبادة الاصنام وأدخلت فى  
قوله لتعودن لام وهو فى معنى شرط كانه جواب لليمين وانما معنى الكلام لخرجنكم من ارضنا أو  
تعودن فى ملتنا ومعنى أوهنهما معنى الأومعنى حتى كما يقال فى الكلام لا ضرب بنك أو تقرلى بن الغرب  
من يجعل ما بعد أو فى مثل هذا الموضع عطف على ما قبله ان كان ما قبله جزما خروفا وان كان نصبا  
نصبه وان كان قيسه لاجعلوا فيه لاما ذ كانت أو حرف نسق ومنهم من ينصب ما بعد أو بكل  
حال ليعلم بنصبه انه عن الاول منقطع عما قبله كما قال امرؤ القيس

الشكوك والشبهات واجتماع هذه الخصال نهاية الضلال فلهاذا وصف ضلالهم بالبعد عن الحق لانه وقع  
عنه فى الطرف الآخر فبينهما غاية الخلاف ويمكن أن يكون اسنادا بجزا با باعتبار ان صاحبه بعيد عن طريق الحق ثم لما من على المكلفين  
بأنزال الكتاب وارسال الرسول ذكر ان من كمال تلك النعمة ان يكون ذلك الكتاب بانسان المرسل اليهم احتج اصحاب ابي هاشم بالاية على



اللغات اصطلاحية وضعها البشر واحد وجاعة وحصل التعريف للباقيين بالاشارة والقرائن كالأطفال قالوا ان كانت توفيقية والتوفيقية  
ما يكون بالوحي والوحي موقوف على لغة سابقة لقوله وما أرسنا من رسول الإبلان قومه أي بلغتهم لزم الدور وأجيب بان الآية تختص  
رسوله قوم ولا قوم لآدم فينتهي التوفيق اليه فيندفع الدور ونسك (١١٣) طائفة من اليهود يقال لهم العيسوية بمهذه الآية  
في ان محمد رسول الله ولكن الى

العرب لانهم قومهم وهم الذين  
عرفوا فصاحة القرآن وانجازته  
فيكون القرآن حجة عليهم لا على  
غيرهم والجواب سللمان قومه  
هم العرب ولكن قوم النبي  
أخص من أهل دعوته فقد يكون  
أهل دعوته الناس كافة بل  
الثقلين كما في حق نبينا صلى الله  
عليه وسلم لان التحدى وقع  
بالقرينين في قوله قل لئن اجتمعت  
الانس والجن وانما يكون أولى  
الاسنة لسان قوم الرسول  
لانهم أقرب اليه فيرسل الرسول  
أولا اليهم ليسين لهم فيفتقروا عنه  
ما يدعوه اليه ثم ينوب التراجيم  
في كل أمة من أمة دعوته مقام  
الاصل ويكنى التطويل ويؤمن  
اللبس والتخليط ويوجب للمفسرين  
الثواب الجزيل في التعلم والتعليم  
والارشاد والاجتهاد وقالت المعتزلة  
ان مقدمة هذه الآيات وهي قوله  
لتخرج الناس ووسطها وهو قوله  
ليسين لهم فان فائدة التبيين انما  
تظهر اذا كان للمكلف قدرة  
واختيار وآخرها وهو قوله الحكيم  
فان الحكمة تنافي خلق الكفر  
والتبائح ندل على صحة مذهب  
الاعتزال وقالت الاشاعرة قوله  
باذن ربهم وقوله فيضل الله من  
يشاء وقوله العزيز فان العزة  
لا تتجمع ان يكون الغيبة فقرة  
وتصرف يؤيد مذهبنا أقول نحن  
حققا مسألة الجبر مرارا فتذكر

بكي صاحبي ما رأى الدرب دونه \* وأيقن ان الاخقان بقيصرا  
فقات له لا تبسك عينك انما \* نحاول ملكا أو غوت فنعد ذرا  
صب غوت فنعد ذرا وقد فرغ نحاول لانه أراد معنى الأنا غوت أو حتى غوت ومنه قول الآخر  
لا أستطيع تزوعا عن مودتها \* أو يصنع الحب بي غير الذي صنعا  
قوله فوحي اليهم بهم لانهم الظالمين الذين ظلموا أنفسهم فاجبوا الهاعقاب الله بكفرهم وقد  
بوزان يكون قيل لهم الظالمون لعبادتهم من لا تجوز عبادته من الاوثان والالهة فيكون بوضعهم  
عبادة في غير موضعها اذ كان ظلما فسيما وبذلك ظالمين وقوله ولنسكنكم الارض من بعدهم هذا  
عدم الله من وعدم انبيائه النصر على الكفرة به من قومه يقال لما ماتت أمم الرسل في الكفر  
وهو دار سلهم بالوحي عليهم أوحى الله اليهم باهلاك من كفر بهم من أممهم ووعدهم النصر وكل  
ذلك كان من الله وعيد اوتهم بداء المشرك قوم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على كفرهم به وجرائمهم  
لي نبيه وثبوتها لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمراله بالصبر على ما تلقى من المكر وه فيه من مشرك قومه  
فصبر من كان قبله من أولى العزم من رسله ومعرفته ان عاقبة أمر من كفر به الهلاك وعاقبته النصر  
ليهم سنة الله في الذين خلوا من قبل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة  
انسكنكم الارض من بعدهم قال وعدهم النصر في الدنيا والجنه في الآخرة وقوله ذلك لمن خاف  
نأى وخاف وعيد يقول جل ثناؤه هكذا فعلى بمن خاف مقامه بين يدي وخاف وعيدى فاتقانى  
لما عته وتجنب سخطى أنصره على من أراد به سوء أو بغاه مكر وهامن أعدائى أهلك عدوه وأخزبه  
ورثه أرضه ودياره وقال ان خاف مقامى ومعناه ما قلت من انه لمن خاف مقامه بين يدي بحيث أقبمه  
نالك للحساب كما قال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون معناه وتجعلون رزقى اياكم انكم تكذبون  
ذلك ان العرب تضيف أفعالها الى أنفسها الى ما وقعت عليه فنقول قد سررت برؤيتك وبرؤيتى  
كذلك فكذلك ذلك القول في تاويل قوله تعالى (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) يقول تعالى  
كبره واستفتح الرسل على قومها أى استنصرت الله عليها وخاب كل جبار عنيد يقول هلك كل  
تكبر جاثرا ندع الاقرار بتوحيد الله واخلص العبادة له والعنيد والعائد والعنود بمعنى واحد  
من الجبار تقول هو جبار بين الجبرية والجبروتية والجبروه والجبروت ونحو الذى قلنا فى ذلك  
ل أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واستفتحوا  
ل الرسل كلها يقول استنصروا على أعدائهم ومعاندهم أى على من عاند عن اتباع الحق وتجنبه  
**حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني**  
**حدثني** قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **حدثني** الحارث  
ل ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واستفتحوا قال الرسل كلها  
تنصروا وخاب كل جبار عنيد قال معاذ للحق مجانبه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
ناج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال ابن جريج استفتحوا على قومهم **حدثني** محمد بن عمرو  
ل ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا  
عن أبيه عن ابن عباس واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد قال كانت الرسل والمؤمنون يستضعفهم

يكن النسق مشا كلالا للرفع على الاستئناف هو الوجه كقوله لنبين لكم ونقر بالرفع نظيره في الآية قوله فيضال بالرفع على الاستئناف  
نه قال وما أرسنا من رسول الإبلان قومه ليكون بيانه لهم تلك الشرائع بلغة ألفوها واعتادوها ومع ذلك فان المضل والهادى هو الله

والبيان لا يوجب حصول الهداية الا اذا جعله الله واسطة وسببها بين ان المقصود من بعثة نبي صلى الله عليه وسلم هو اخراج الناس من الظلمات الى النور اراد ان يبين ان الغرض من ارسال جميع الانبياء ليكن الاذلك واذ كذلك مثالا وخص موسى بانذ كرلان أمته أكثر الامم سوى أمة محمد كجاء في الحديث وكثيرة بحجزاته ( ١١٤ ) القاهرة ومعنى ان اخرج أى اخرج لان الارسل فيه معنى القول ويجوز

ان يكون ان ناصبة والتقدير بيان اخرج ومعنى التذ كبير بايام الله الانذار بوقاعته التي وقعت على الامم قبلهم ويقال أيام العرب لحر وبها وما لاجها وعن ابن عباس أيام الله نعماءه من تظليل الغمام وانزال المن والسلاوى وبلاؤه اهلاك القرون أو الايام التي كانوا تحت تسخير فرعون أو المراد عظهم بالترغيب والترهيب ان في ذلك التذ كبير والتنبيه دلائل لسلك صبار على الضراء شكور على السراء وذلك أن فائدة الآيات انما تعود عليهم حيث ينتفعون بها وما أمر الله موسى بالتذ كبير حتى عنه انه ذكروهم ولم يقل ههنا يا قوم كذا كذا في المائدة اقتصارا على ما ذكره هناك وقوله عليكم ان كان صالة للنعمة بمعنى الانعام فقوله اذ انجاكم طرف للانعام أيضا وان كان مستقرا بمعنى اذ كروا نعمة الله مستقرة عليكم جازان ينتص اذ انجاكم بعليكم وفي الوجهين جازان يكون اذ بدلا من النعمة أى اذ كروا وقت انجاكم وهو بدل الاشتمال وباقى الآية قدم في أول البقرة ومن جملة النعم قوله واذ تاذن أى واذ كروا حين اذن ربكم ايدانا بليغا ينتفي عنده الشكوك وتزاح معه الشبهات وقد تقدم في أوخر الاعراف ان فيه معنى القسم ولذلك دخلت اللام الموطنة في الشرط والنون المؤكدة في الجزاء

قومهم ويقهرونهم ويكذبونهم ويدعونهم الى ان يعودوا في ملتهم فابى الله عز وجل لرسله وللمؤمنين ان يعودوا في مله الكفر وأمرهم ان يتوكوا على الله وأمرهم ان يستفتحوا على الجبارة ووعدهم ان يسكنهم الارض من بعدهم فانجز الله لهم ما وعدهم واستفتحوا كما أمرهم ان يستفتحوا وخاب كل جبار عنيد **حدثني** المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا أبو عوانة عن الغيرة عن ابراهيم في قوله وخاب كل جبار عنيد قال هو الناكب عن الحق أى الخائض عن اتباع طريق الحق **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا مطرف بن بشر عن هشيم عن مغيرة عن سمك عن ابراهيم وخاب كل جبار عنيد قال الناكب عن الحق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واستفتحوا يقول استنصرت الرسل على قومها قوله وخاب كل جبار عنيد والجبار العنيد الذى أبى ان يقول لاله الا الله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستفتحوا قال استنصرت الرسل على قومها وخاب كل جبار عنيد يقول عنيد عن الحق معرض عنه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله وزاد فيه معرض أبى ان يقول لاله الا الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخاب كل جبار عنيد قال العنيد عن الحق الذى يعنيد عن الطريق قال والعرب تقول شر الاهل العنيد الذى يخرج عن الطريق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد قال الجبار هو المتعبر وكان ابن زيد يقول في معنى قوله واستفتحوا خلاف قول هؤلاء ويقول انما استفتح الامم فاجبت **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واستفتحوا قال استفتحناهم بالبلاء قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء كما أمطرتهم على قوم لوط واثنا بعد اذ ابم قال كان استفتحناهم بالبلاء كما استفتح قوم هود اثنا بما تعمدنا ان كنت من الصادقين قال فلا استفتحنا العذاب قال قيل لهم ان لهذا اجلين سألوا الله ان ينزل عليهم فقال بل نؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار فقالوا الا نرى ان نوحا ليوم القيامة ربنا عمل لنا قنطرة عذابة قبل يوم الحساب وقرأ ويستجلبونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاهاهم العذاب حتى بلغ ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بهت ومن ورائه عذاب غليظ ) يقول عزذ كرهه من ورائه من أمام كل جبار جهنم يردونه او ورائه فى هذا الموضع يعنى امام كما يقال ان الموت من ورائك أى قدامك وكما قال الشاعر  
أؤعدنى ورائه بنى رباح \* كذبت لتقصرن يدك دونى

يعنى ورائه بنى رباح قدام بنى رباح وامامهم وكان بعض نحوى أهل البصرة يقول انما يعنى بقوله من ورائه أى من امامه لانه وراهما هو فيه كما يقول لك وكل هذا من ورائك أى سأتى عليك وهو من وراهما أنت فيه لان ما أنت فيه قد كان قبل ذلك وهو من ورائه وقال وراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا فى هذا المعنى أى كان وراهم فيه امامهم وكان بعض نحوى أهل الكوفة يقول أكثر ما يجوز هذا فى الاوقات لان الوقت يمر عليك فيصير خلفك اذا جزته وكذلك كان وراهم ملك لانهم يجوزونه فيصبر وراهم وكان بعضهم يقول هو من حروف الاضداد يعنى وراهم يكون قداما وراها وقوله ويسقى من ماء صديد يقول ويسقى من ماء ثم بين ذلك الماء غسل ثناؤه وما هو فقال هو

وقد سلف من فى هذا الكتاب ان الشكر بالحقيقة عبارة عن صرف العبد جميع أقسام ما أنعم الله تعالى به عليه فيما أعطاه لاجله ولا شك ان المكلف اذا سلك هذا الطريق كان دائما فى مطالعة أقسام نعم الله وفى ملاحظة دقائق لطفه وصنعه وفى اعمال الجوارح فى الاعمال الصالحة الكاسبة لانوار الملكات الحميدة وشغل النفس بمطالعة النعم يوجب فريديحة المنعم وقد يترقى العبد

صديد

من هذه الحالة الى ان يصير حبه للمنع شغل له عن رؤية النعم ويدر منه الاعمال الصالحة بطريق الاعتياد حتى يصير النطق طباعا  
والذكف خلقا وهذا معنى اقتضاء الشكر مزيد الانعام وقد يفيض عليه بحكم وعد الله الذي هو الحق والصدق بحال مواهبه الدينية  
والدنيوية لانه مهمما صار مطيعا مقاد الواجب الوجود سبحانه تجلي (110) فيه نور الوجوب فلا غر وأى لا عجب ان ينقاد لذلك النور

كثير من الممكّنات وينفخ عليه باب  
التصرف في الخلق بالحق للحق  
وان كان حال المكف بضد ما قلنا  
ظهر عليه اضداد تلك الامار بالجملة  
وذلك قوله ولئن كفرتم يعني  
كفران النعم ان عذابا لشديد ثم ان  
منافع الشكر ومضار الكفران  
لا تعود الا الى صاحبه أو عليه والله  
تعالى غنى عن ذلك كله فقال ان  
تكفروا أنتم الآية وذلك ان  
واجب الوجود في ذاته واجب  
الوجود في جميع صفاته ولن يكون  
كذلك الا اذا كان غنيا عن الحاجات  
متصفا بكل الكمالات أهلا للحمد  
وان لم يكن حامدا قوله ألم ياتكم  
يحتمل ان يكون خطابا من موسى  
لقومه والغرض نحو يفهم بمثل  
هلاك من تقدم من القرون  
فيكون داخل تحت التذكير بايام  
الله واحتمل ان يكون مخاطبة من  
الله على لسان موسى لقومه  
يذكّرهم أمر القرون الاولى قال  
أبومسلم والا كترن على انه  
ابتداء مخاطبة لقوم الرسول صلى  
الله عليه وسلم تحذيرهم عن  
مخالفته وقوله والذين من بعدهم  
لا يعلمهم الا الله ان كان جملة من  
مبتدأ وخبره بالجموع اعتراض  
وان كان قوله والذين من بعدهم  
معطوفا على قوم نوح فقوله  
لا يعلمهم الا الله وحده اعتراض ثم  
ان عدم العلم امان يكون راجعا  
الى صفاتهم بان تكون أحوالهم  
وأخلاقهم ومدد أعمارهم غير

صديقا وذلك رد الصديق اعرابه على الماء لانه يبين عنه والصديق هو القبح والدم وكذلك ناوله أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **صديقي** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**صديقي**  
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء ح **صديقي** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال  
ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من ماء صديق قال فيج ودم **صديقي** المثني قال ثنا  
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **صديقي** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد بن قتادة قوله ويسقي من ماء صديق والصديق ما يسيل من دمه ولحمه وجلده **صديقي** الحسن  
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ويسقي من ماء صديق قال ما يسيل  
من بين لحمه وجلده **صديقي** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن ذكروه عن الضحاك ويسقي من  
ماء صديق قال يعني بالصديق ما يخرج من جوف الكافر فيختلط بالقبح والدم وقوله يتجرعه يتخساه  
ولا يكاد يسبغ به يقول ولا يكاد يزدرد من شدة كراهته وهو قد يسبغه من شدة العطش والعرب  
تجعل لا يكاد فيما قد فعل وفيما لم يفعل فاما ما قد فعل فنه هذا لان الله جل ثناؤه جعل لهم ذلك  
شربا وأما ما لم يفعل وقد دخلت فيه كاد فقوله حتى اذا أخرج يده لم يكد يراها فهو لا يراها ويخو  
ما قلنا في أن معنى قوله ولا يكاد يسبغه وهو يسبغه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكّر  
الرواية بذلك **صديقي** محمد بن المثني قال ثنا ابراهيم أبو اسحق الطالقاني قال ثنا ابن المبارك  
عن صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بشر عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله  
ويسقي من ماء صديق يتجرعه فاذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا  
ماء جيما فقطع أمعاءهم وقوله وان يستغثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بش الشراب  
**صديقي** ابن المثني قال ثنا معمر بن ابن المبارك قال ثنا صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن  
بشر عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقي من ماء صديق ذكّر مثله الا انه  
قال سقوا ماء جيما **صديقي** محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا حياة بن شريح الحمصي قال  
ثنا بقرية عن صفوان بن عمرو قال ثنا عبيد الله بن بشر عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم مثله سواء وقوله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت فانه يقول ويأتيه الموت من بين يديه  
ومن خلفه وعن عيبيه وشماله ومن كل موضع من أعضاء جسده وما هو بميت لانه لا يخرج نفسه  
فموت فيسترح ولا يجيبا لتعلق نفسه بالخناجر فلا ترجع الى مكانها كما **صديقي** القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد في قوله يتجرعه ولا يكاد يسبغه ويأتيه الموت من  
كل مكان وما هو بميت قال تعلق نفسه عند خنجره فلا يخرج من فيه فموت ولا ترجع الى مكانها  
من جوفه فيجد لذلك راحة فننفعه الحياة **صديقي** الحسن بن محمد قال ثنا يزيد بن هارون قال  
ثنا العوام بن جوشب عن ابراهيم التيمي قوله ويأتيه الموت من كل مكان قال من كل تحت شعرة في  
جسده وقوله ومن وراءه عذاب غليظ يقول ومن وراء ما هو فيه من العذاب يعني امامه وقدمه  
عذاب غليظ **صديقي** القول في تأويل قوله تعالى (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به  
الريح في يوم عاصف لا يقدرن مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد) اختلف أهل العربية  
في رافع مثل فقال بعض نحوي البصرة انما هو كانه قال وما نقص عليكم مثل الذين كفروا ثم اقبل  
بفسر كما قال مثل الجنة وهذا كثير وقال بعض نحوي الكوفيين انما المثل للاعمال ولكن العرب

معلومة واما ان يكون عائدا الى ذواتهم بان يكون فيما بين القرون اقوام ما بغنا أخبارهم كإروى عن ابن عباس بيز عدنان واسماعيل  
ثلاثون أبابا يعرفون وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب وقد نفي الله علمها عن العباد ونظير  
الآية قوله وقر ونا بين ذلك كثير انهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقص عليك قال القاضي وعلى هذا الوجه لا يمكن القطع بمقدار السنين

لمن لدن ادم عليه السلام الى هذا الوقت لانه لو امكن ذلك لم يعر تحصيل العلم بالانساب الموصولة ثم انه تعالى حكى عن هؤلاء الاقوام انهم لما جاءتهم رسالتهم بالبينات اوتوا بامور واحدها فردوا ايديهم في افواههم وفيه قولان أحدهما ان المراد باليد والقم الجارحتان وعلى هذا فيه احتمال لان الاول ان الكفار ردوا ايديهم في افواههم (116) فعضوها غيظا وضجرا مما جاءت به الرسل كقولهم عضوا عليكم الانامل من

تقدم الاسماء لانها اعرف ثم تأتي بالخبر الذي تخبر عنه مع صاحبه ومعنى الكلام مثل أعمال الذين كفروا برهم كرماد كقيل وبوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ومعنى الكلام وبوم القيامة ترى وجوه الذين كذبوا على الله مسودة قال ولو خفض الاعمال جاز كما قال يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار قال فتجزي هو في موضع الخبر كانه قال ان تجري وان يكون كذا وكذا فلما دخل ان جاز قال ومنه قول الشاعر  
ذري بني ان امرئ ان يطاعا \* وما الفيتني حلمي مضاعا

قال فالعلم منصوب بالفتى على التكرير يقال ولورفعه كان صوابا قال وهذا مثل ضربه الله لاعمال الكفار فقال مثل أعمال الذين كفروا وبوم القيامة التي كانوا يعملونها في الدنيا تزعمون انهم يريدون الله بها مثل رماد عصف الريح عليه في يوم يرح عاصف فتنتسقه وذهبت به فكذلك أعمال أهل الكفر به يوم القيامة لا يجدون منها شيئا ينفعهم عند الله فينجبهم من عذابه لانهم لم يكونوا يعملون الله خالصا بل كانوا يشركون فيها الاوثان والاصنام يقول الله عز وجل ذلك هو الضلال البعيد يعنى أعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا التي يشركون فيها مع الله شركاء هي أعمال عملت على غير هدى واستقامة بل على جور عن الهدى بعيدواخذ على غير استقامة شديد وقيل في يوم عاصف فوصف بالعصف وهو من صفة الريح لان الريح تكون فيه كما يقال يوم بارد ويوم حار لان البرد والحارة يكونان فيه وكما قال الشاعر \* يومين غيبين ويوم ماشئسا \* فوصف اليومين بالغيبين وانما يكون الغيم فها هو وقد يجوز ان يكون أريده في يوم عاصف الريح فحذفت الريح لانها قد حذرت قبل ذلك فيكون ذلك نظير قول الشاعر \* اذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف \* يريد كاسف الشمس ولو قيل هو من نعت الريح خاصة غير انه لما جاء بعد اليوم اتبع اعرابه وذلك ان العرب تتبع الخفض الخفض في النعت كما قال الشاعر

تريك سنة وجه غير مرفقة \* ملسا ليس بها حال ولا ندب

نخفض غير اتباعا لاعراب الوجه وانما هي من نعت السنة والمعنى سنة وجه غير مرفقة وكما قالوا هذا حجر ضب حرب وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صديقا** القائم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جرير في قوله كرماد اشتدت به الريح قال حملته الريح في يوم عاصف **صديقا** محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثنا عبي قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله مثل الذين كفروا برهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف يقول الذين كفروا برهم وعبدوا غيره فاعمالهم يوم القيامة كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدر ان على شيء من أعمالهم تنفعهم كمالا يقدر على الرماد اذا أرسل عليه الريح في يوم عاصف وقوله ذلك هو الضلال البعيد أي الخطا البين البعيد عن طريق الحق **القول** في تاويل قوله تعالى ( ألم تر أن الله خلق السموات والارض بالحق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ) يقول عزذ كره لنيبه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد بعين قلبك فتعلم ان الله انشا السموات والارض بالحق منفردا بانشاها بغير ظهير ولا معين ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد يقول ان الذي تفرج بخلق ذلك وانشائه من غير معين ولا شريك ان هو شاء ان يذهبكم فيمقيكم اذهبكم وافنا كريات بخلق آخر سواكم مكانكم فيجد دخلة لهم وما ذلك على الله بعزيز يقول وما ذهابكم وافناؤكم وانشاء خلق

الغيظ قاله ابن عباس وابن مسعود وهو الاظهر أو وضعوا ايديهم على الافواه ضحكا واستهزاء كمن غلبه الضحك أو وضعوا ايديهم على افواههم مشيرين بذلك الى الانبياء ان قفوا عن هذا الكلام واستكثروا عن ذكر هذا الحديث قاله الكافي أو أشاروا ايديهم الى آسنتهم والى ما تكلموا به من قولهم انا كفرونا بما أرسلتم به أي هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره اقنطاط اللهم من التصديق وهذا قول قوي لعطف قوله وقالوا على قوله فردوا الاحتمال الثاني ان تكون الضمائر راجعة الى الرسل والمراد ان الرسل لما أتوا عنهم سكتوا ووضعوا ايديهم في افواههم لا يعودون الى ذلك الكلام البتة أو يكون الضميران الاخيرات راجعين الى الرسل والمعنى ان الكفار أخذوا ايدي الرسل ووضعوها على افواههم ليسكتوهم ويقطعوا كلامهم أو يكون الضمير الاخير فقط عائد الى الرسل والمراد ان الكفار لما سمعوا وعظ الانبياء ونصائحهم أشاروا بايديهم الى افواه الرسل تكذبا بلهم وردا عليهم أو وضعوا ايديهم على افواه الانبياء منعالمهم من الكلام فهذه جملة الاحتمالات على القول الاول القول الثاني ان ذكر اليد والقم توسع ويجاز عن أبي مسلم ان المراد باليد ما نطقت به الرسل بافواههم من الحجج لان دلائل الوحى من أجل النعم لانهم اذا كذبوا الآيات ولم يقبلوها فكأنهم ردوها الى حيث جاءت منه على طريق المثل ونقل محمد ابن جرير عن بعضهم انه يقال للرجل اذا أمسك عن الجواب رديده في فيه فعنى الآية انهم سكتوا عن الجواب وزيف بانهم قد أجابوا بالتكذيب وقالوا انا كفرونا بما أرسلتم به والمراد بما زعمتم ان الله أرسلكم به وكانهم في أول الامر حاولوا السكات الانبياء في المرتبة الثانية صرحوا

آخر  
ابن جرير عن بعضهم انه يقال للرجل اذا أمسك عن الجواب رديده في فيه فعنى الآية انهم سكتوا عن الجواب وزيف بانهم قد أجابوا بالتكذيب وقالوا انا كفرونا بما أرسلتم به والمراد بما زعمتم ان الله أرسلكم به وكانهم في أول الامر حاولوا السكات الانبياء في المرتبة الثانية صرحوا

بشكذبيهم وفي الثالثة قالوا اني شك وقد مر مثله في سورة هود فان قلت كيف صرحوا بالكفر ثم بنوا انهم على الشك قلنا ارادوا اننا  
كافرون برسالتك وان نزلنا عن هذا المقام فلا أقل من اننا شك في صحة نبوتك ومع كمال الشك لا يطمع في الاعتراف بنبوتك ثم انه سبحانه  
تحكى جواب الرسل وذلك قولهم اني الله شك فاطر السموات والارض (١١٧). أدخل همزة الانكار على الظرف لان الكلام ليس في

الشك انما هو في المشكوك فيه  
وان وجود الله لا يحتمل الشك قال  
الضعيف المذنب الغتقر الى عقور  
ربه الكرم مؤلف الكتاب الحسن  
ابن محمد المشتهر بنظام النيدابوري  
نظم انداحواله في الدارين انه كان  
من عقيدتي ان العلم بوجود  
الواجب في الخارج من جملة  
البدهييات وكان يستبعد ذلك كثير  
من أقراني وأصحابي لما رأوا ان  
الاقدمين ما زالوا يبرهنون على ذلك  
في الكتب الكلامية والحكومية  
فكنت قد كتبت لاجلهم رسالة في  
الاهيات مشتملة على دلائل تجرى  
بجري المنهات على ذلك المعنى فان  
لضرويات قديبه عليها وان لم يحج  
في الاقتناص الى البراهين والآن  
أرى ان أذكر بعض تلك المنهات  
في هذا المقام لانها مقرررة لقوله  
سبحانه اني الله شك فاقول وبالله  
التوفيق المفهوم بالنظر الى ذاته  
والى الخارج امان يكون واجب  
الوجود فقط أو واجب العدم فقط  
أو يمكن الوجود والعدم فقط أو  
واجب الوجود والعدم معا أو  
واجب الوجود ويمكن الوجود  
والعدم معا أو واجب الوجود  
والعدم أو واجب الوجود ويمكن  
العدم ويمكن الوجود والعدم معا  
أو واجب الوجود وواجب العدم  
ويمكن الوجود والعدم جميعا فهذه  
اقسام سبعة والعقل الصريح  
لا يشك في استحالة خمسة اقسام

آخر سواكم على الله تمتع ولا تمتد لانه القادر على ما يشاء واختلفت القراء في قراءة  
قوله ألم تر أن الله خلق فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين خلق على فعل  
وقرأته عامة قراء اهل الكوفة فخلق على فاعل وهما قراءتان مستغنيان قد قرأ بكل واحدة  
منهما أئمة من القراء متقاربتا المعنى فبأيهما قرأ القارئ فصيب ﴿ القول في تاويل قوله  
تعالى (و برزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاع فهل انتم مغنون عنا  
من عذاب الله من شئ قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محبص) يعني  
تعالى ذكره بقوله و برزوا لله جميعا وظهور هؤلاء الذين كفروا به يوم القيامة من قبورهم فصاروا  
بالبراز من الارض جميعا يعني كلهم فقال الضعفاء للذين استكبروا ويقول فقال التباع منهم  
المتبوعين وهم الذين كانوا يستكبرون في الدنيا عن اخلاص العباداة لله واتباع الرسل الذين أرسلوا  
اليهم انا كنا لكم تبعاع في الدنيا والتبع جمع تابع كالتابع جمع غائب وانما انوا يقولهم انا كنا  
لكم تبعاع انهم كانوا اتباعهم في الدنيا بائتمروا لما يأمرونهم به من عبادة الاوثان والكفر بالله وينتهون  
عما هم وهم عنه من اتباع رسل الله فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شئ يعني فهل انتم  
دافعون عنا اليوم من عذاب الله من شئ وكان ابن جرير يقول نحو ذلك حدثنا القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله وقال الضعفاء قال الاتباع للذين استكبروا وقال  
للعاذة وقوله لو هدانا الله لهديناكم يقول عزذكرة قالت القادة على الكفر بالله لتباعدوا لو هدانا  
الله يعني لو بين الله لنا شيئا يدفع به عذابنا اليوم لهديناكم لبينا ذلك لكم حتى تدفعوا العذاب  
عن أنفسكم ولكننا قد جزعنا من العذاب فلم ينفعنا جزعنا منه وصبرنا عليه سواء علينا أجزعنا أم صبرنا  
مالنا من محبص يعني ما بهم من مزاغ وزوغون عنه يقال منه حاص عن كذا اذا زاغ عنه محبص  
حبصا وحبصا وحبصا حدثني قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن  
الحكم بن عمرو بن أبي ليلى أحد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول يا بني أود كرلى  
ان أهل النار قال بعضهم لبعض يا هؤلاء انه قد نزل بكم من العذاب والبلاء ما قد ترون فهل فلنصبر  
فلعل الصبر ينفعنا كصبر أهل الدنيا على طاعة الله فنفعهم الصبر اذ صبروا وقال فيجمعون رأيهم  
على الصبر قال صبروا فطال صبرهم ثم جزعوا فنادوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محبص أى  
من محبصا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سواء علينا أجزعنا أم صبرنا  
مالنا من محبص قال ان أهل النار قال بعضهم لبعض تعالوا فاقمنا أدرك أهل الجنة الجنة بيكاهم  
وتضرعهم الى الله فتعالوا انبى وتضرع الى الله قال فبكروا فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا تعالوا فما  
أدرك أهل الجنة الجنة الا بالصبر تعالوا نصبر فصبروا وصابرنا بر مثله فلم ينفعهم ذلك فعند ذلك قالوا  
سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محبص ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقال الشيطان اما  
فضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق وعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان  
دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلمونى ولو موأ نفسكم ما أنا بصرحكم وما أنتم بمصرحى الى كفرت بما  
أشركتمون من قبل ان انظماين لهم عذاب اليم) يقول تعالى ذكره وقال بليس لما قضى الامر  
يعنى لما أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار واستقر بكل فريق منهم قرارهم ان الله  
وعدكم بالاتباع النار و وعدتكم النصر فاخلفتكم وعدى وفى الله لكم بوعده وما كان لى

منهائى الخارج الاول واجب العدم لذاته فقط الثانى واجب الوجود لذاته و واجب العدم فى ذاته مع الثالث واجب الوجود لذاته ويمكن  
الوجود والعدم لذاته و الرابع واجب العدم لذاته ويمكن الوجود والعدم لذاته و واجب الوجود لذاته و يمكن  
الوجود والعدم فى ذاته ثم نقول ان العدم لا يشك فى استحالة الوجود الخارجى لهذه الاقسام الخمسة ينبغى ان لا يشك فى وجود الواجب

لذاته فقط في الخارج لأنه لو لم يكن موجودا في الخارج كان معدوما في الخارج فان كان عدمه لذاته كان من القسم الثاني من المستنعات وان كان لغيره كان من القسم الثالث منها وكلاهما محال اذا المفروض خلاف ذلك فثبت كونه موجودا في الخارج بالضرورة وهو المطلوب فهذه طريقة عدراء تيسرت لنا من غير احتياج ( ١١٨ ) الى دور وتسلسل بردها على ما المشهوره ووجه ثبات الموجود في الخارج

اما واجب أو يمكن وهذه قضية اتفقوا على ضروريتها لانه ان كان مستغنيا عن المؤثر في وجوده الخارجى فواجب والا فممكن فنقول ان كانت القسمة قسمته تنويح حتى يكون المعنى ان الموجود في الخارج هذان النوعان فقد ثبت وجود الواجب في الخارج بالضرورة وهو المطلوب وان كانت القسمة قسمته انفصال ولا محالة تكون مانعة الخلو فقط اما كونها مانعة الخلو فلا محالة العقل رفعها معا في الخارج ضرورة ثبوت موجود ما في الخارج بالضرورة واما انها ليست بمانعة الجمع فلان الممكن موجود بالضرورة ولا منافاة بين وجود الواجب ووجود الممكن بالضرورة واللام يستدل العقلاء من وجود الممكن على اثبات الواجب بل يستدلون منه على نفيه واذا كان الجمع بين الواجب والممكن ممكنا في الوجود والممكن موجود بالضرورة مع انه مفقود في وجوده الى مؤثر موجود فلان يكون الواجب موجودا يكون أولى بالضرورة لاستغائه عن المؤثر وكون ذاته كافية في ايجاب الوجود له وهذه مقدمة جلية مكشوفة بل تامل في مفهوم واجب الوجود اذ لامعنى لوجوب الوجود الا انه وجود بوجد البتة من تلقاء نفسه ومع قطع النظر عما سواه ولهذا قال المحققون ان الوجود يقع على الواجب وعلى الممكن بالتشكيك

عليكم من سلطان يقول وما كان لي عليكم فيما وعدتكم من النصره من حجة تثبت لي عليكم بصديق قولي الا ان دعوتكم وهذا من الاسس ثناء المنقطع عن الاول كما تقول ماضر بته الا انه أحق ومعناه ولكن دعوتكم فاستجبتم لي يقول الا ان دعوتكم الى طاعتى ومعصية الله فاستجبتم لدعائى فلا تلومونى على اجابتكم اياى ولوموا أنفسكم عليها ما أنا بضرخكم يقول ما أنا بغيرهكم وما أنتم بمصرخى ولا أنتم بغيري من عذاب الله فمنجى منه انى كفرت بما أشركتمونى من قبل يقول انى حدثت ان اكون شركا لله فيما أشركتمونى فيه من عبادتكم من قبل في الدينان الظالمين لهم عذاب أليم يقول ان الكافرين بالله لهم عذاب أليم من الله موجه جمع يقال أصرخت الرجل اذا اغتمته اصراحا وقد صرخ الصارخ بصرخ و يصرخ قليلا وهو الصرير والصراخ وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر في هذه الآية ما أنا بضرخكم وما أنتم بمصرخى انى كفرت بما أشركتمونى من قبل قال خطيبان يقومان يوم القيامة ابليس وعيسى بن مريم فاما ابليس فيقوم في حربه فيقول هذا القول وأما عيسى عليه السلام فيقول ما قلت لهم الا ما أمرتني به ان اعبدا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد **حدثني** يعقوب ابن ابراهيم قال ثنا ابن عميرة عن داود عن الشعبي قال يقوم خطيبان يوم القيامة أحدهما عيسى والآخر ابليس فاما ابليس فيقوم في حربه فيقول ان الله وعدكم وعد الحق فتبلا داود حتى بلغ بما أشركتمونى من قبل فلا أدري اتم الآية أم لا واما عيسى عليه السلام فيقال له أنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله فتبلا حتى بلغ انك أنت العزيز الحكيم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا على بن عاصم عن داود بن أبي هند عن عامر قال يقوم خطيبان يوم القيامة على رؤس الناس يقول الله عز وجل يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله الى قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ويقوم ابليس فيقول وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بضرخكم وما أنتم بمصرخى ما أنا بغيرهكم وما أنتم بغيري من عذاب الله فمنجى منه انى كفرت بما أشركتمونى من قبل يقول انى حدثت ان اكون شركا لله فيما أشركتمونى فيه من عبادتكم من قبل في الدينان الظالمين لهم عذاب أليم يقول ان الكافرين بالله لهم عذاب أليم من الله موجه جمع يقال أصرخت الرجل اذا اغتمته اصراحا وقد صرخ الصارخ بصرخ و يصرخ قليلا وهو الصرير والصراخ وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر في هذه الآية ما أنا بضرخكم وما أنتم بمصرخى انى كفرت بما أشركتمونى من قبل قال خطيبان يقومان يوم القيامة فاما ابليس فيقوم في حربه فيقول هذا القول وأما عيسى عليه السلام فيقول ما قلت لهم الا ما أمرتني به **حدثنا** المثنى قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن رشدين بن سعد قال أخبرني عبد الرحمن بن زياد عن دقس الجرى عن عقبه بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث قال يقول عيسى ذلك النبي الامى فيأوتونى فيأذن الله لي ان أقوم فيثور مجلسى من أطيب ريح شهها أحدثنى آتى ربي فيشفعنى ويجعل لي نورا الى نور من شعر رأسى الى ظفر قدمى ثم يقول الكافرون وقد وجد المؤمنون من يسفخ لهم فقم أنت فاشفع لنا فانك أنت أضلنا تنافى قوم فيثور مجلسه أنت ربح شهها أحدثهم بعظم جهنم ويقول عند ذلك ان الله وعدكم وعد الحق وعدتكم فآخلفتمكم الآية **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو عن سفيان عن رجل عن الحسن في قوله وما كان لي عليكم من سلطان قال اذا كان يوم القيامة قام ابليس خطيبا على منبر من نار فقال ان الله وعدكم وعد الحق وعدتكم فآخلفتمكم الى قوله وما أنتم بمصرخى قال بناصرى انى كفرت بما أشركتمونى من قبل قال بطاعةكم اياى في الدنيا **حدثني**

بمعنى انه في الواجب أول وأولى منه في الممكن وجه ثالث طبيعة الواجب وطبيعة الممكن من حيث ذاتها هما يشتر كان في صحة وجودهما الخارجى بالضرورة وفترقان في ان الواجب ذاته كافية في ايجاب الوجوده والممكن لا يكفي فيه ذلك بل يحتاج في ايجاب وجوده الخارجى الى الغير ولا ريب ان الاول أقرب الى طبيعة الوجود من الثاني لان الموقوف على مقدمات أكثره اسرع وجودا والثاني

واقع بالضرورة فالاول اولى بكونه ضروري الوقوع ووجه رابع نسبة كل محمول الى موضوعه لا يتخلف في نفس الامر من ان يكون بالوجوب  
أو بالامكان أو بالامتناع فنسبة الوجود الخارجي الى الماهيات الخارجية من حيث ذواتها لا تخلف من أحد الامور الثلاثة لكن نسبتها اليها  
بالامتناع ظاهرة الاستحالة فهي اما بالامكان أو بالوجوب ولا شك ان نسبة (119) الوجود الى ذات الموجود اولى من نسبتها الى غيره

اذ الاصل عدم الغير فكل ما دل  
البرهان على ان وجوده من غيره  
لتغير فيه أو نقص بحكم عليه بانه  
يمكن الوجود وما يدل البرهان فيه  
على ذلك بل يدل على وجوب وجوده  
بجميع صفاته الكالدية فهو  
واجب الوجود ومن شك في وجود  
ما وجوده من تلقاء نفسه ويكون  
متصفا بجميع السمكالات بعد  
مشاهدة ما وجوده من غيره وهو  
عرضة للتقاص والزائل كان  
أهل الان يهمل الحكمة وجه  
خامس نفس الامكان نقص لا ينقص  
فوقه لاستنباعه العجز والافتقار  
وصحة عدم عليه الذي لا ضعف  
مثله والوجود المنتصف به متحقق  
بالضرورة فالوجود الذي يجوز  
العقل الصريح متصفا بصفة  
الوجوب كيف لا يكون متحققا  
ومن استهم عليه مثل هذا الجلي  
فلا يلومن الانفسه وجه سادس  
مقتضى ذات الشيء أقرب ايجابا له  
عند العقل من مقتضى كل ما يغايره  
لكن الوجود الذي مقتضاه  
الامكان ثابت في الخارج مع ان  
ثبوته في الخارج مقتضى الغير  
فالوجود الذي مقتضاه الوجود  
ثابت بالطريق الاولي وجه سابع  
الوجود الممكن ثابت بالضرورة  
وليس ثبوت ذلك الموجود من  
تلقاء نفسه والا كان وجودا  
واجبانا لان تعني بالوجود الواجب  
الاهذا فاما ان يكون من وجود  
واجب وهو المطلوب أو من وجود

المتنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن ذكروه قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال في  
قوله وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق قال قام ابليس بخطبهم فقال ان الله  
وعدكم وعد الحق الى قوله ما انا بمرخصكم يقول بغن عنكم شيئا وما انا بمرخصي اني كفرت بما  
أشركتموني من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا أنفسهم قال فنودوا لغت الله أكبر من مقتكم  
أنفسكم الآية حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما انا بمرخصكم وما  
أنتم بمرخصي ما انا بغيثكم وما انا بغيثي قوله اني كفرت بما أشركتموني من قبل يقول عصيت الله  
قبلكم حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن  
عباس قوله ما انا بمرخصكم وما انا بمرخصي اني كفرت بما أشركتموني من قبل قال هذا قول ابليس  
يوم القيامة يقول ما انا بمرخصي وما انا بمرخصي اني كفرت بما أشركتموني من قبل قال شركته عبادته  
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسين  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بمرخصي قال بغيثي حدثنا الحسن  
ابن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المتنى قال  
ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال  
ثنا حجاج عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال ما انا بمرخصي وما انا بمرخصي  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال خطيب السوء ابليس الصادق أقرأتم صادقا لم ينفعه صدقه  
ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان أقهركم به الا ان  
دعوتكم فاستجبتم لي قال أطمعوني فلا تلو موني ولو موأ أنفسكم حين أطمعوني ما انا بمرخصكم ما انا  
بناصركم ولا مغيثكم وما انا بمرخصي وما انا بمرخصي ولا مغيثي لما بي اني كفرت بما أشركتموني من  
قبل ان الظالمين لهم عذاب أليم حدثني المتنى قال ثنا سويد قال ثنا ابن المبارك عن  
الحكم عن عمرو بن أبي ليلى أحد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول وقال الشيطان  
لما قضى الامر قال قام ابليس عند ذلك يعني حين قال أهل جهنم سواء علينا أخرجنا أم صبرنا ما لنا من  
محيص فخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى قوله ما انا بمرخصكم يقول  
بغن عنكم شيئا وما انا بمرخصي اني كفرت بما أشركتموني من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا  
أنفسهم قال فنودوا لغت الله أكبر من مقتكم الآية في القول في تأويل قوله تعالى (وادخل الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام ألم تر  
كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل  
حين باذن ربها او يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون يقول عزذكره وادخل الذين  
صدقوا الله ورسوله فاقر وابدان الله برسالة الله وان ماجاءت به من عند الله حق وعملوا  
الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله فانتهاوا الى أمر الله ونهيه جنات تجري من تحتها الانهار يساتين  
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يقول ادخلوها باذن الله لهم بالدخول تحيتهم فيها سلام وذلك ان  
شاء الله كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قوله تحيتهم فيها سلام  
قال الملائكة يسلمون عليهم في الجنة وقوله ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة

مثله وحينئذ ما لم يكن ثابتا في نفسه لم يتصور منه افادة مثله فاذن حصل لنا وجود ممكن موصوف بالثبوت في نفسه وموصوف بكونه مقيدا  
لوجود مثله فاذا صح هذان الوصفان للوجود الممكن المنقصر فكيف لا يصحان للوجود الواجب الغني بل نسبتها الى الثاني اولى من نسبتها  
الى الاول بحكم الفهم الصحيح وجه ثامن كون الشيء موجودا في نفسه أقرب وأقبل عند العقل من كونه موجودا لغيره اذ ليس كل من له

وجود في نفسه يكون موجود لغيره وكل موجود لغيره موجود في نفسه وإذا كان اتصاف الوجود الممكن مع ضعفه بأبعد الأمرين عن القبول واقعا فكيف لا يكون اتصاف الوجود الواجب مع قوته بأقربهما من القبول واقعا ووجه تاسع انجذاب النفوس السليمة وغير السليمة من الانبياء والاولياء والحكماء وسائر العقلاء (١٢٠) من اخوان الصفا واخذان الوفاء وأرأب البدع والاهواء الى وجود واجب متى

رجعوا الى أنفسهم وطالعو ملكوت السموات والارض وتاملوا في الاحوال الواردة عليهم من كشف كرب أو هجوم نعمة أجلي دليل على وجود رب جليل منزه عن سمات النقض والافول في حيز الامكان مفيض للخيرات مدبر للممكنات ولهذا قال رب السموات والارضين عن الظلمة المعادين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ثم اخبر انهم يعتذرون عن أصنامهم ويقولون هؤلاء شعاعونا عند الله اذ لم يكن بحمدهم وعنداهم عن تحقيق وصدق وانما كانوا مكابرين في الظاهر ابتلاء من الله وشقاء منهم فالجواب ان المؤمن والمشرک والمقر والجاهد سيان في انه تشهد فطرته بوجود صانع للعالم واجب في ذاته وصفاته ولا أدل من ذلك على انه ضروري الوجود ووجه عاشر وهو الاستدلال بالأفاق كل موجود سوى الواجب فله ظهور في الخارج لكننه اذا اعتبر في نفسه لم يكن له ذلك من تلقاء نفسه فكان فقيرا في نفسه وذلك أقول له في أفق الامكان واذا كان مامقتضى ذاته الاقوال طالعا فمقتضى ذاته الطلوع أولى بان يكون طالعا ووجه حادي عشر وهو الاستدلال بالانفس من تامل في ذاته وفرض شخصه في هواء طلق لا يحس فيه بمضاد أو غفل الحواس عن أفعالها وجدشياً أهوبه هو وبذلك يصح

يقول تعالى ذكره لئن يبغض الله عبدك لمحبته صلى الله عليه وسلم لم ترى يا محمد بعين قلبك فتعلم كيف مثل الله مثلا وشبههها كاملة طيبة ويعني بالطيبة الايمان به جل ثناؤه كشجرة طيبة الثمرة وترك ذكر الثمرة استغناء بمعرفة السامعين عن ذكرها بذكر الشجرة وقوله أصلها نبات وفرعها في السماء يقول عز ذكره أصل هذه الشجرة ثابت في الارض وفرعها هو اعلاها في السماء يقول مرتفع علوانحو السماء وقوله توتى أكلها كل حين باذن ربها يقول تطعم ما يؤكل منها من ثمرها كل حين بامر ربها ويضرب الله الامثال للناس يقول ويمثل انه الامثال للناس ويشبه لهم الاشياء لعلهم يتذكرون يقول ليتذكروا حجة الله عليهم فيعتبروا بها ويتعظوا فيترجروا عما هم عليه من الكفر به الى الايمان وقد اختلف أهل التأويل في المعنى بالسلكة الطيبة فقال بعضهم عنى بها ايمان المؤمن ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي بن ابن عباس قوله كلمة طيبة شهادة أن لا اله الا الله كشجرة طيبة وهو المؤمن أصلها نبات يقول لا اله الا الله ثابت في قلب المؤمن وفرعها في السماء يقول رفيعها عمل المؤمن الى السماء **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس كلمة طيبة قال هذا مثل الايمان فالاعمال الشجرة الطيبة وأصله النبات الذي لا يزول الاخلاص لله وفرعها في السماء فرعه خشية الله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح قال قال مجاهد ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال كخلة قال ابن جريح وقال آخرون السلكة الطيبة أصلها نبات في ذات أصل في الصلب وفرعها في السماء تعرج فلا تحجب حتى تنتهي الى الله وقال آخرون بل عنى بها المؤمن نفسه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنى عبيد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن ابن عباس قوله ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة كشجرة طيبة أصلها نبات وفرعها في السماء توتى أكلها كل حين باذن ربها يعنى بالشجرة الطيبة المؤمن ويعني بالأصل النبات في الارض وبالفرع في السماء يكون المؤمن يعمل في الارض ويتكلم فيبلغ عمله وقوله السماء وهو في الارض **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفى في قوله ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ذلك مثل المؤمن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح يصعد اليه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس قال أصلها نبات في الارض وكذلك كان يقرؤها قال ذلك المؤمن ضرب مثله قال الاخلاص لله وحده وعبادته لا شر بله قال أصلها نبات قال أصل عمله ثابت في الارض وفرعها في السماء قال ذكره في السماء واختلفوا في هذه الشجرة التي جعلت للسلكة الطيبة مثالا فقال بعضهم هي الخلة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت أنس بن مالك في هذا الحرف كشجرة طيبة قال هي الخلة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا أبو قطن قال ثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك يقول كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت أنس بن مالك يقول كلمة طيبة كشجرة طيبة قال الخلة **حدثني** يعقوب والحسن بن محمد قال حدثنا ابن علية قال ثنا شعيب قال قال خرجت مع أبي العلية ثرى أنس بن مالك قال فالتينا فدعا لنا بقوم عليه رطب فقال كلوا من هذه الشجرة

أنته وهو نفسه الناطقة التي نسبتها الى بدنه نسبة الملك الى المدينة يتصرف فيها كيف يشاء ومهما انقطعت علاقته عن البدن مات صاحبه وانخرط في سلك الجمادات فكان البدن لضعفه وخسته مغتفر في قوامه وقيامه الى مدبر يدعه ويقبه فجميع العالم الحي ساني بل الممكنات بأسرها الحسنة وقرها تستند لالحالة الى ما هو أشرف منها وذلك ما وجوده من تلقاء نفسه وهو الواجب



الحق تعالى شأنه ولولا له لتبدد نظام العالم ولم يكن من الوجود عين ولا أثر وجه ثاني عشر وهو أثر الوجوه وأظهرها وهو الاستدلال بالنور على النور لاشك ان نورا وبغنى به ما هو ظاهر في نفسه مظهر لغيره فذو ان كان ظهوره في نفسه بنفسه فهو المطلوب والافحناج الى ما يظهره وما يظهره لا يمكن ان لا يكون ظاهرا في نفسه لان ما لا يكون له ظهور لا يفيد ظهورا لغيره فنقل الكلام الى ذلك

الظاهر بان نقول ان كان ظهوره في نفسه بنفسه فهو المطلوب والا فاحتاج الى ما يظهره وما يظهره لا يمكن ان لا يكون ظاهرا في نفسه لان ما لا يكون له ظهور في نفسه لا يفيد ظهورا لغيره فنقل الكلام الى ذلك الظاهر بان نقول ان كان ظهوره في نفسه بنفسه فهو المطلوب والا فاحتاج الى ما يظهره وما يظهره لا يمكن ان لا يكون ظاهرا في نفسه لان ما لا يكون له ظهور في نفسه لا يفيد ظهورا لغيره فنقل الكلام الى ذلك الظاهر بان نقول ان كان ظهوره في نفسه بنفسه فهو المطلوب والا فاحتاج الى ما يظهره وما يظهره لا يمكن ان لا يكون ظاهرا في نفسه لان ما لا يكون له ظهور في نفسه لا يفيد ظهورا لغيره فنقل الكلام الى ذلك الظاهر بان نقول ان كان ظهوره في نفسه بنفسه فهو المطلوب والا فاحتاج الى ما يظهره وما يظهره لا يمكن ان لا يكون ظاهرا في نفسه لان ما لا يكون له ظهور في نفسه لا يفيد ظهورا لغيره فنقل الكلام الى ذلك الظاهر بان نقول ان كان ظهوره في نفسه بنفسه فهو المطلوب والا فاحتاج الى ما يظهره وما يظهره لا يمكن ان لا يكون ظاهرا في نفسه لان ما لا يكون له ظهور في نفسه لا يفيد ظهورا لغيره فنقل الكلام الى ذلك

التي قال الله عز وجل ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء وقال الحسن في حديثه بقتاع **حدثنا** خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن سميل قال أخبرنا جاد بن سلمة قال أخبرنا شعيب بن الحجاب عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بقتاع يسرف قال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي الخلة **حدثنا** سوار بن عبد الله قال ثنا أبي قال ثنا جاد بن سلمة عن شعيب بن الحجاب عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بقتاع فيه يسرف قال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي الخلة قال شعيب فأنه يرت بذلك أبا العالية فقال كذلك كانوا يقولون **حدثني** المثنى قال ثنا حجاج قال ثنا جاد بن سلمة عن شعيب بن الحجاب قال كنا عند أنس فأتينا بطبق أوقف عليه رطب فقال كل يا أبا العالية فان هذا من الشجرة التي ذكر الله عز وجل في كتابه ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت **حدثني** المثنى قال ثنا حجاج ابن المنهال قال ثنا مهدي بن ميمون عن شعيب بن الحجاب قال كان أبو العالية يأتيني فأتاني يوما في منزله بعد ما صليت الفجر فأتنا طمعت معه الى أنس بن مالك فدخنا معه الى أنس بن مالك فجيء برطب عليه فقال أنس لابي العالية كل يا أبا العالية فان هذه من الشجرة التي قال الله في كتابه ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ثابت أصلها قال هكذا قرأها يومئذ أنس **حدثنا** أبو كريب قال ثنا طلق قال ثنا شريك عن السدي عن مرة عن عبد الله مثله **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا عبد الغفار بن القاسم عن جامع بن أبي راشد عن مرة بن شراحيل الهمداني عن مسروق كشجرة طيبة قال الخلة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء ح **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعان بن أبي نجيج عن مجاهد مثله **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا امراة عن السدي عن مرة عن عبد الله مثله **حدثني** المثنى قال ثنا معلى بن أسد قال ثنا خالد قال أخبرنا حسين عن عكرمة في قوله كشجرة طيبة قال هي الخلة لاتزال فيها منفعة **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن معمر عن جويبر عن الضحاك في قوله كشجرة طيبة قال ضرب الله مثل المؤمن كمثل الخلة تؤتي أكلها كل حين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة كنا نحدث أنها الخلة **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كشجرة طيبة قال يزعمون أنها الخلة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تؤتي أكلها كل حين قال هي الخلة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن عبد قال ثنا الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله وفرعها في السماء قال الخلة قال ثنا الحسن قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا خالد بن السبيعي عن عكرمة تؤتي أكلها كل حين قال هي الخلة **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال شعيب بن الحجاب عن أنس بن مالك الشجرة الطيبة الخلة وقال آخرون بل هي شجرة في الجنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا أبو كدينة قال ثنا فابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس في قول الله عز وجل ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها قال هي شجرة في

( ١٦ - ( ابن جرير ) - الثالث عشر ) بنفسه ثبت المطلوب وهو وجود نور الانوار تعالى شأنه وهو برهانه هو نهاية المحكمات في جانب الازل وبدايتها في جانب الابد فهو قديم أزلي ولان وجوده مقتضى ذاته وما بالذات لا يتولد فهو الباقي الدائم هذا ما سألنا من المنهات لهذا الضعيف أبتها في هذا الكتاب الشريف ليقى ان شاء الله على وجه الدهر وينظر فهمان هو من أهلها في كل عصر والله

المستعان قال بعض العقلاء من لطم على وجه صبي فتلك اللطمة تدل على وجود الصانع المختار وعلى حصول التكليف وعلى ثبوت دار الجزاء وعلى ضرورة بعثة النبي أما الاول فلان الصبي يصيح ويقول من الذي ضربني وما ذلك الا شهادة قطرة على ان هذه اللطمة لما حدثت بعد عدمها وجب ان يكون حدوثها الاجل فاعل مختار (١٢٢)

بجميع الحوادث الكائنة في العالم العلوي والعالم السفلي وأما دلائلها على وجوب التكليف فلان ذلك الصبي ينادي ويصيح ويقول له ضربني ذلك الضارب وفيه دلالة على ان الافعال الانسانية داخلة تحت التكليف وان الانسان ما خلق حتى يفعل أي شئ اشتهى وأما دلائلها على الجزاء فلانه يطلب الجزاء على تلك اللطمة ولا يتركها ما مكنته وإذا كان الحال في هذا العمل القليل كذلك فكيف يكون الحال في جميع الاعمال وأما وجوب النبوة فلانهم يحتاجون الى انسان يبين لهم العقوبة الواجبة على ذلك القدر من الجنابة كم هي ولا فائدة في بعثة النبي الاتيين الشرائع والاحكام وما يدعو العاقل الى الاعتراف بالمبدء والاعاد انه لو اقر بهم ما ثبت ان الامر على خلافه فلا ضرر فيه البتة أما اذا أنكرا الصانع والتكليف والجزاء وكانت هذه الامور في الخارج ثابتة حقيقة ففي انكارها اعظم المضار فيلزم على العاقل ان يعترف بهذه الامور وأخذ بالاحوط ثم ان الرسل بعد التنبيه على وجود الصانع ذكروا فائدة الدعوة وغايتها وذلك ثنتان الاولى قوله يدعوكم أي الى الايمان ليغفر لكم من ذنوبكم استدل بالآية من جوز زيادة من في الاثبات وذلك لقوله تعالى في موضع آخر ان الله يغفر الذنوب جميعا وأوجب بانه

الجنة \* وأولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال هي النخلة لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما **حدثنا** به الحسن بن محمد قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن عمر الى المدينة فلم أسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حديثا واحدا قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتي بجمار فقال من الشجرة مثلها مثل الرجل المسلم فارتد ان أقول هي النخلة فاذا أنا أصغر القوم فسكت **حدثنا** الحسن قال ثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا سالم بن عن يوسف بن سرح عن رجل عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما الشجرة الطيبة قال ابن عمر فارتد ان أقول هي النخلة فمعنى مكان عمر فوالله وزسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة **حدثنا** الحسن قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا عبد العزيز قال ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم لا يحاسبه ان شجرة من الشجر لا تطرح ورقها مثل المؤمن قال فوقع الناس في شجر البسود ووقع في قلبي أنها النخلة فاستخيت حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة **حدثنا** الحسن قال ثنا عاصم بن علي قال ثنا عبد العزيز بن مسلم القسمل قال ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المؤمن فحدثوني ما هي فذكر نحوه **حدثنا** الحسن قال ثنا علي قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا عبيد الله قال ثنا نافع عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمثل الرجل المسلم توثى أكلها كل حين لا يتحات ورقها قال فوقع في نفسي انها النخلة فذكرت ان أتكم وثم أبو بكر وعمر فلما لم يتكلموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة **حدثنا** الحسن قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا اسمعيل بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه واختلف أهل التأويل في معنى الحين الذي ذكر الله عز وجل في هذا الموضع فقال توثى أكلها كل حين باذن ربها فقال بعضهم معناه توثى أكلها كل غداة وعشية ذكروا ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا أبو معاوية قال ثنا الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال الحين فديكون غدوة وعشية **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس في قوله توثى أكلها كل حين باذن ربها قال توثى أكلها كل حين باذن ربها قال غداة وعشية **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس مثله **حدثنا** محمد بن المثني قال ثنا محمد بن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي ظبيان عن ابن عباس مثله **حدثنا** أبو بكر بن عمار قال ثنا طلق عن زائدة عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس مثله **حدثنا** الحسن قال ثنا علي بن الجعد قال ثنا شعبة عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس في قوله توثى أكلها كل حين باذن ربها قال بكرة وعشيا **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس توثى أكلها كل حين باذن ربها قال بكرة وعشية **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا ثني أبي قال ثنا عبيد الله قال ثنا أيمن عن أبيه عن ابن عباس توثى أكلها كل حين باذن ربها قال يذكر الله كل ساعة من الليل والنهار **حدثنا** الحسن قال ثنا عفات قال ثنا أبو كدينة قال ثنا قابوس عن أبيه عن ابن عباس توثى أكلها كل حين باذن ربها قال غداة وعشية **حدثنا** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جوير بن الضحالك

لا يلزم من غفران جميع الذنوب لامة محمد صلى الله عليه وسلم غفران جميع الذنوب لغيرهم فالوجه ان تكون في من للتبعض تمييزا بين الغريقين أو يؤيد ما ذكرنا من استقراء الآيات فانها ما جاءت في خطاب الكافر من الامم ونية من كافي هذه الآيات وفي سورة نوح والاحقاف وقال في خطاب المؤمنين في سورة الصافات يغفر لكم ذنوبكم بغير من وقيل أراد انه يغفر لهم ما بينهم وبين الله بخلاف

ما بينهما وبين العباد من المظالم وقيل من اللدلى أى لتكون المغفرة بدلا من الذنوب وضعف بأنه لم يوجد له فى اللغة نظير وعن الأصم أنه أراد إذا تبتم  
يعفر لكم بعض الذنوب التى هى الكبائر فاما الصغائر فلا حاجة الى غفرانها لانها فى أنفسها مغفورة وز يفه القاضى بان الصغيرة انما تكون  
مغفورة من الموحدين حيث يزيدوا هم على عقابها فاما من لا ثوابه أصلا (١٢٣) فلا يكون شئ من ذنوبه صغيرا ولا كبيرا مغفورا

وقيل المراد ان الكافر قد ينسى  
بعض ذنوبه فى حال توبته وبعمانه  
فلا يكون المغفور منها الاما ذكره  
وتاب منه وقال الامام غفر الدين  
الرازى فى الآية دلالة على انه تعالى  
قد يغفر ذنوب أهل الايمان من غير  
توبة لانه وعد بغفران بعض  
الذنوب مطلقا من غير اشتراط التوبة  
وذلك البعض ليس هو الكافر  
لان عقاد الاجماع على انه تعالى  
لا يغفر الكفرا الا بالتوبة عنه  
والدخول فى الايمان فوجب ان  
يكون ذلك البعض هو ما عدا  
الكفر من الذنوب ولقائل ان  
يقول لان سلم انه لم يشترط التوبة  
فى الآية لان قوله يدعوكم أى الى  
الايمان معناه آمنوا ليغفر لكم  
فكانه قيل ان الايمان شرط  
غفران بعض الذنوب فلم لا يجوز  
ان يكون ذلك البعض هو الكافر  
الغاية الثانية قوله ويؤخركم الى  
أجل مسمى عن ابن عباس أى  
يمتكم فى الدين بالذات والطيبات  
الى الموت الطبيعى والاعمالكم  
بعذاب الاستئصال وقد مر تحقيق  
الاجل فى أول الانعام ثم شرع فى  
حكاية شبه الكفار وانها ثلاث  
الاولى قولهم ان أنتم الابرار مثلنا  
وذلك لاعتقادهم ان الاشخاص  
الانسانية متساوية فى تمام المساهمة  
فيمتنع ان يبلغ التفاوت بينهم الى  
هذا الحد مع اشتراك الكل فى  
ضروريات البشرية من الحاجة  
الى الاكل والشرب والوقوع وغير

فى قوله توتى أكلها كل حين باذن ربها قال المؤمن يطبع الله بالليل والنهار وفى كل حين  
**حدثني** المنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع توتى أكلها  
كل حين باذن ربها بعد عمله أول النهار وآخره **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
سجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن أنس توتى أكلها كل حين باذن ربها قال يصعد عمله غدوة  
وعشية **حدثنا** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك  
يقول فى قوله توتى أكلها كل حين باذن ربها قال تخرج ثم تأكل حين وهذامثل المؤمن يعمل  
كل حين كل ساعة من النهار وكل ساعة من الليل وبالشتاء والصيف بطاعة الله وقال آخرون معنى  
ذلك توتى أكلها كل ستة أشهر من بين صرامها الى حملها ذكروا ذلك **حدثنا** محمد بن بشار  
قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال الحين  
سنة أشهر **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو قال قال عكرمة سئلت عن رجل حلف  
ان لا يصنع كذا وكذا الى حين فقلت ان من الحين حين لا يدرك والحين الذى لا يدرك فالحين الذى  
لا يدرك قوله ولتعلمن نبأه بعد حين والحين الذى يدرك توتى أكلها كل حين باذن ربها قال وذلك  
من حين نصرم النخلة الى حين تطلع وذلك سنة أشهر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان  
عن ابن الاصماني عن عكرمة قال الحين ستة أشهر **حدثنا** الحسين قال ثنا سعيد بن منصور قال  
ثنا خالد عن الشيباني عن عكرمة فى قوله توتى أكلها كل حين باذن ربها قال هى النخلة والحين ستة  
أشهر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا كثير بن هشام قال ثنا جعفر قال ثنا عكرمة توتى أكلها كل  
حين باذن ربها قال هو ما بين حمل النخلة الى ان تحرز **حدثني** المنى قال ثنا قبيصة بن عقبة قال  
ثنا سفيان قال قال عكرمة الحين ستة أشهر **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا قيس عن  
طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه سئل عن رجل حلف أن لا يكلم أخاه حينما  
قال الحين ستة أشهر ثم ذكر النخلة ما بين حملها الى صرامها ستة أشهر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا  
وكيع عن سفيان عن طارق عن سعيد بن جبيرة توتى أكلها كل حين قال ستة أشهر **حدثنا** بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال توتى أكلها كل حين باذن ربها والحين ما بين  
السبعة والستة وهى توكل شتاء وصيفا **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن  
معمر قال قال الحسن ما بين الستة للاشهر والسبعة يعنى الحين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد  
الرحمن قال ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الاصماني عن عكرمة قال الحين ستة أشهر وقال آخرون  
بل الحين هاهنا سنة ذكروا ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن ابي مكين عن  
عكرمة ان نذران يقطع يد غلامه أو يحبسها حينما قال فسألنى عمر بن عبد العزيز قال فقلت لا تقطع  
يده ويحبسه سنة والحين سنة ثم قرأ ليس يحسنه حتى حين وقرأ توتى أكلها كل حين باذن ربها **حدثنا**  
أبو كريب قال ثنا وكيع قال وزاد أبو بكر الهذلى عن عكرمة قال قال ابن عباس الحين حينان  
حين يعرف وحين لا يعرف فاما الحين الذى لا يعرف ولتعلمن نبأه بعد حين وأما الحين الذى يعرف  
فقوله توتى أكلها كل حين باذن ربها **حدثنا** ابن المنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا  
شعبة قال سألت حمادا والحكم عن رجل حلف ان لا يكلم رجلا الى حين قال الحين سنة **حدثنا**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال

ذلك الثانية التمسك بطريقه التقليد وذلك قولهم تريدون ان تصدونا بما كان يعبد آباؤنا الثالثة انكارهم دلالة المجزة على الصدق وعلى  
تقدير التسليم زعموا انهم ما أتوا بحجة أصلا لاعتقادهم ان معجزاتهم من جنس الامور المعتادة فافتروا على اسطانا مينا أى برهانها باهر او حجة  
قاهرة يثبت ان الانبياء سلموا انهم بشر مثلهم ولكنهم وصفوا أنفسهم بمجربة من عند الله بطريق المنة والعطية وهذا استدلال من جعل النبوة

محض العطاء من الله أجاب المخالف بأنهم لم يذكروا فضائلهم النفسانية والجسمانية تواضعاً منهم ولأنه قد علم انه لا يخصهم بتلك الكرامة الا وهم أهل لها لخصائص فيهم وأما الشبهة الثانية فانما لم يذكروا الجواب عنها لان صحة النبوة تخدم قاعدة التقليد وأما الشبهة الثالثة فجوابها وما كان لتأني ما صح من ان تأني (١٢٤) بأية اقترحت وهو امن بنفسنا وانما ذلك أمر يتعلق بمشيشة الله والظاهر ان

الانبياء لما أجابوا عن شبهاتهم بما أجابوا فالقوم أخذوا في السفاهة والتخويف فعند ذلك قالت الانبياء وعلى الله فليتوكل المؤمنون الى قوله وعلى الله فليتوكل المتوكلون قال علماء المعاني الاول لا يستعدان التوكل والثاني للسعي في ابقائه وادامته وقيل معنى الاول ان الذين يطلبون المعجزات يجب عليهم ان يتوكلوا في حصولها على الله لا علينا فان شاء أظهرها وان شاء لم يظهرها ومعنى الثاني ابداء التوكل على الله في دفع شر الكفار وسفاهتهم وفي قولهم وقد هدا ناسبلنا اشارة الى ما سهل الله عليهم من طريقة التكميل والارشاد وتحمل اعباء الرسالة والصبر على منابها فان تائب نفعو سبهم في عالم الارواح كتناير الشمس في عالم الاجسام بالاضاءة والانارة وقد عرفوا بالفوس المشرقة بالانوار الالهية أو بالوحي الصريح انه تعالى يعصمهم من كيد الاعداء ومكر الحساد وفي قولهم ولنصبر على ما آذيتونا دليل على ان الصبر مفتاح الفرج ومطامح الخيرات ومثمر السعادات أما قول الكفار للرسول اولتعودن في ملتنا فقد مر البحث عليه في سورة الاعراف في قصة شعيب وقال صاحب الكشاف العود ههنا بمعنى الصبر ورجوعه الى تجرؤهم البتة الان يصبروا كافرين منهم فوحي اليهم وهم لهم يمكن

ثنا ورقاء ح **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثني ورقاء ح **حدثني** الثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كل حين قال كل سنة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله توتى أكلها كل حين قال كل سنة **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سلام عن عطاء بن السائب عن رجل منهم انه سال ابن عباس فقال حلفت أن لا أكلم رجلاً حينما فارق ابن عباس توتى أكلها كل حين فالحين سنة **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا ابن عسيلة عن عكرمة قال ارسل الى عمر بن عبد العزيز فقال يا مولى ابن عباس اني حلفت أن لا أفعل كذا وكذا فانا الحين الذي تعرف به قلت ان من الحين حيناً لا يدرك ومن الحين حين يدرك فاما الحين الذي لا يدرك فتقول الله هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً والله ما يدري كم أتى له الى ان خلق وأما الذي يدرك فتقول توتى أكلها كل حين باذن ربها فهو ما بين العام الى العام المقبل فقال أصبت يا مولى ابن عباس ما أحسن ما قلت **حدثنا** ابن جرير قال ثنا جرير عن عطاء قال أتى رجل ابن عباس فقال اني نذرت ان لا أكلم رجلاً حينما فارق ابن عباس توتى أكلها كل حين فالحين سنة وقال آخرون بل الحين في هذا الموضع شهران ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا محمد بن مسلم الطائفي عن ابراهيم بن ميسرة قال جاز رجل الى سعيد بن المسيب فقال اني حلفت أن لا أكلم فلانا حينما فقال قال الله تعالى توتى أكلها حين باذن ربها قال هي الخصلة لا يكون منها أكلها الا شهرين فالحين شهران وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال عنى بالحين في هذا الموضع غدوة وعشية وكل ساعة لان الله تعالى ذكره ضرب ما توتى هذه الشجرة كل حين من الاكل لعمل المؤمن وكلامه مثلاً ولاشك ان المؤمن يرفع له الى الله في كل يوم صالح من العمل والقول لاني كل سنة أتى كل سنة أشهر او في كل شهر من فاذا كان ذلك كذلك فلاشك ان المثل لا يكون خلافاً للمثل به في المعنى واذا كان ذلك كذلك كان بيننا صحة ما قلنا فان قال قائل فاي نخلة توتى في كل وقت أكلها صيفاً وشتاء قيل اما في الشتاء فان الطالع من أكلها واما في الصيف فالبلح والبسر والرطب والنمر وذلك كله من أكلها وقوله توتى أكلها فانه كما **حدثنا** به محمد بن عبد الله العلي قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة توتى أكلها كل حين باذن ربها قال يؤكل ثمرها في الشتاء والصيف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة توتى أكلها كل حين قال هي تؤكل شتاء وصيفاً **حدثني** الثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس توتى أكلها كل حين باذن ربها يصعد عمله يعني عمل المؤمن اول النهار وآخره **القول** في تأويل قوله تعالى (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة احشنت من فوق الارض ما لها من قرار) يقول تعالى ذكره ومثل الشرك بالله وهي الكلمة الخبيثة كشجرة خبيثة اختلج أهل التأويل فيها أي شجرة هي فقال أكثرهم هي الخنظل ذكر من قال ذلك محمد بن سعد بن الثني قال ثنا محمد بن جرير قال ثنا ابن جعفر قال ثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت أنس بن مالك قال في هذا الحرف ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال الشريان فقالت ما الشريان قال رجل عنده الخنظل فاقرب به معاوية **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال أخبرنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت أنس بن مالك يقول ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال الخنظل **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا جرير بن الهيثم قال

ثنا الظالمين أجرى الائمة تجري القول لانه ضرب منه أو أضمر القول عن النبي صلى الله عليه وسلم من آذى جاره ورثه الله داره ذلك الذي قضى الله به من اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين ديارهم حتى لمن خاف معامى يريد موقف الله الذي يقف به عباده يوم القيامة وهو موقف الحساب أو المقام مصدروا أي خاف قيامي عليه بالحفظ والمراقبة كقوله أفن هو قائم على كل نفس أو قيامي بالعدل

والصواب مثل قائما بالقسط أو المقام معهم أي خافى مثل سلام الله على المجلس العالى وخاف وعيد قال الواحدي هو اسم من الاعداد التي تبدأ  
قال المحققون الخوف من الله مغاير للخوف من وعيد الله كأن حب الله مغاير لحب نواب الله وهذه فائدة عطف أحد الخوفين على الآخر قوله  
واستفتحوا الضمير الما للرسول والمعنى استنصر والله على أعدائهم وأستحكموا (١٢٥) الله وسألوه القضاء بينهم من الفناحة وهي

الحكومة وأمالا الكفرة بناء على  
ظهم انهم على الحق والرسول على  
الباطل وعلى الاول يكون في  
الكلام اضمار التقدير فنصر و  
فازوا بالتمسك والتقدير فغلبوا  
عزيم معاندوا أصل العنود الميل من  
العند الناحية والجانب كان كلا  
من المتعادين في جانب آخر قيل  
الجبار وهو التكبر إشارة الى ان فيه  
خلق الاستكبار والعنيد إشارة  
ان الاثر الصادر عن ذلك الخلق  
وهو كونه مجانباً للحق منحرفاً عنه  
وأصل الكلام على الاول واستفتح  
الرسول وخاب الكفرة وعلى الثاني  
استفتحوا وخابوا فوضع الاعم  
موضع الاخص والظاهر مقام  
الضمير تنصيصاً على الكفرة بان  
سبب خيبتهم عن السعادة  
ال حقيقية تجبرهم وعنادهم من  
ورائه أي من بين يديه يقال  
الموت راء كل أحد وذلك ان قدام  
وخلف كلاهما متوار عن الشخص  
فصح اطلاق لفظ وراء على كل  
واحد منهما وقال أبو عبيدة هو من  
الاضداد لان أحدهما ينقلب الى  
الأخر وهذا وصف حاله في الدنيا  
أو في الآخرة حين يبعث ويوقف  
قال جابر الله قوله ويسقي معطوف  
على محذوف تقديره ياتي في جهنم  
ما يلقى ويأتي من ماء صديد أي  
من ماء يائه أو صفته هذا والصديد  
ما يسيل من جلود أهل النار  
واشتقاقه من الصد لانه يصد  
النظر عن رؤيته أو تناوله وقيل

ثنا شعبة عن معاوية بن قررة عن أنس بن مالك قال الشريان يعني الحنظل **حدثنا** أحمد بن منصور قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا محمد بن ثور عن ابن جريح عن الاعمش عن حبان بن شعبة  
عن أنس بن مالك في قوله كشجرة خبيثة قال الشريان قلت لأنس ما الشريان قال الحنظل **حدثنا**  
يعقوب قال ثنا ابن عميرة قال ثنا شعيب قال خرجت مع أبي العباس نريد أنس بن مالك فاتيناه  
فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة تلكم الحنظل **حدثنا** الحسن قال ثنا اسمعيل ابن ابراهيم  
ابراهيم عن شعيب بن الحجاب عن أنس مثله **حدثنا** المنثني قال ثنا آدم العسقلاني قال ثنا شعبة  
شعبة قال ثنا أبو اساب عن أنس بن مالك قال الشجرة الخبيثة الشريان فقلت وما الشريان قال  
الحنظل **حدثنا** المنثني قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد عن شعيب عن أنس قال تلكم الحنظل  
**حدثنا** المنثني قال ثنا الحجاج قال ثنا مهدي بن ميمون عن شعيب قال قال أنس ومثل كلمة  
خبيثة كشجرة خبيثة الآية قال تلكم الحنظل ألم تر والى الرياح كيف تصفها عينا وشمالا **حدثنا**  
المنثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل بن ابن أبي نجیح عن مجاهد كشجرة خبيثة الحنظلة وقال  
آخرون هذه الشجرة لم تخلق على الارض ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد الزعفراني قال  
قال ثنا عفان قال ثنا أبو كدينة قال ثنا قابوس عن أبيه عن ابن عباس ومثل كلمة خبيثة  
كشجرة خبيثة اجنتت من فوق الارض ما لها من قرار قال هذا من قول الله ولم تخلق هذه  
الشجرة على وجه الارض وقدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتصحيح قول من قال هي الحنظلة  
خبر فان صح فلا قول يجوز ان يقال غيره والا فان الشجرة بالصفة التي وصفها الله بها ذكر الخبر  
الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** سوار بن عبد الله قال ثنا أبو جابر قال ثنا  
جماد بن سلمة عن شعيب بن الحجاب عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومثل كلمة  
خبيثة كشجرة خبيثة اجنتت من فوق الارض ما لها من قرار قال هي الحنظلة قال شعيب وأخبرت  
بذلك أبا العباس فقال كذلك كانوا يقولون وقوله اجنتت من فوق الارض يقول استوصلت يقال منه  
اجنتت الشيء اجنتته اجنتنا اذا استأصلته وبخو الذي قبلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة اجنتت من فوق  
الارض قال استوصلت من فوق الارض ما لها من قرار يقول مال هذه الشجرة من قرار ولا أصل في  
الارض نبتت عليه وتقوم وانما ضربت هذه الشجرة التي وصفها الله بهذه الصفة لا كغير الكافر  
وشركه به مثلاً يقول ليس لكفر الكافر وعمله الذي هو معصية الله في الارض نبتت والله في السماء  
مصعد لانه لا يصعد الى الله منه شيء وبخو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجنتت من فوق الارض ما لها من قرار ضرب الله مثل الشجرة  
الخبيثة كمثل الكافر يقول ان الشجرة الخبيثة اجنتت من فوق الارض ما لها من قرار يقول  
الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد الى الله فليس له أصل نابت في الارض ولا فرع في السماء يقول ليس له  
عمل صالح في الدنيا ولا في الآخرة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قنادة قوله ومثل كلمة  
خبيثة كشجرة خبيثة اجنتت من فوق الارض ما لها من قرار قال قنادة ان رجلاً لقي رجلاً من أهل  
العلم فقال ما تقول في السكامة الخبيثة فقال ما أعلم لها في الارض مستقر اولاً في السماء مصعد الا ان

يخلق الله في جهنم ما يشبه الصديد في الدنيا والغلاظ والقذارة تجرعه يتكفجره ولا يكاد يسقيه أي لم يقارب الا ساعة فضلاً عن الاساعة  
قيل ليس المراد بالساعة مجرد حصول المشروب في الجوف لان هذا المعنى حاصل لاهل النار بدليل قوله يصهره ماني بطونهم وانما المراد  
جريان المشروب في الحلق بالاستتابة وقبول النفس لابل الكراهية والتأذي فأتى بجملة ان يراد بالساعة مجرد الحصول والآية أعني قوله

نصهر به لاندل على الحصول لقوله قبله يصعب من فوق رؤسهم الجحيم ويأتيه الموت من كل مكان من جسده حتى من إبهام رجله وقيل من أصل كل شعرة وقيل المراد ان موجبات الموت أحاطت به من جميع الجهات ومع ذلك فإنه لا يموت فيها ولا يحيى ثم أخبر والعباد بأن الله ان العذاب في كل وقت يفرض من الاوقات المستقبلية يكون (١٢٦) أشد وانكى مما قبله فقال ومن ورائه عذاب غليظ عن الغضيل هو قطع الانفاس

وجسدها في الاجساد قال في الكشاف يحتمل ان يكون أهل مكة استفحوا أى استظروا واوقع المطرفى سنى القحط التى سلط عليهم بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسقوا فذكر سبحانه ذلك وانه خيب رجاء كل جبار عنيد وانه يسقى في جهنم بدل سقيه ما هو وأجر وهو صديد أهل النار وعلى هذا التفسير يكون قوله واستفتحوا كلاما مستأنفا منقطعاً عن حديث الرسل وأهمهم التناويل بسم الله أى باسم الذات وهو الاسم الاعظم ابتدأت بتخلق عالم الدنيا اظهار الصفات الرحمانية التى هى للمبالغة لا لشرك الحيوان والجناد والمؤمن والكافر في الرحمة وتخلق عالم الآخرة اظهار الصفة الرحيمية لاختصاصها بالمؤمنين خاصة قوله الرأى بالآتى وبلطفى ان القرآن أنزلناه إليك لتخرج الناس بدلالة نوره من ظلمات عالم الطبيعة والكثرة الى نور عالم الروح والوحدة باذن ربهم الذى يريهم هو لا أنت وفي قوله الى صراط اشارة الى ان القرآن هو طريق الوصول الى من احتجب بحجب العزرة والمحمدة واستتر باستار مظاهر القهر والطف وفي الاختتام بقوله الله الذى له مافى السموات ومافى الارض اشارة الى ان من بقى في أفعاله وهى المكونات لم يصل الى صفاته ومن بقى في صفاته لم يصل الى ذاته ومن وصل الى ذاته بالخر وج عن انانيته الى هويته انتفع بصغاته وأفعاله وويل للكافرين من شدة ألم الانقطاع

تلمز عنق صاحبها حتى يوافيها يوم القيامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن أبي العالية ان رجلاً مات تحت الرجم فراءه فلعنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فانها مأمورة وانه من لعن شيئاً ليس له باهل رجعت للعنة على صاحبها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هذا الكافر ليس له عمل في الارض ولا ذكرك في السماء اجنت من فوق الارض مالها من قرار قال لا يصعد عمله الى السماء ولا يقوم على الارض فقيل فأن تكون أعمالهم قال يحملون أوزارهم على ظهورهم **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجنت من فوق الارض قال مثل الكافر لا يصعد له قول طيب ولا عمل صالح **حدثنا** المثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال ومثل كلمة خبيثة وهى الشرك كشجرة خبيثة يعنى الكافر قال اجنت من فوق الارض مالها من قرار يقول الشرك ليس له أصل يأخذه الكافر ولا يبرهان ولا يقبل الله مع الشرك **حدثنا** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال مثل الشجرة الخبيثة مثل الكافر ليس لقوله ولا عمله أصل ولا فرع ولا قوله ولا عمله يستقر على الارض ولا يصعد الى السماء **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحالك يقول ضرب الله مثل الكافر كشجرة خبيثة اجنت من فوق الارض مالها من قرار يقول ليس لها أصل ولا فرع وليست لها ثمرة وليست فيها منفعة كذلك الكافر ليس بعمل خيراً ولا يقوله ولم يجعل الله فيه بركة ولا منفعة ﴿ القول فى تناويل قوله تعالى (ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة وفضل الله الظالمين وفضل الله ما يشاء) يعنى تعالى ذكره بقوله ثبت الله الذين آمنوا بحقق الله أعمالهم وامانهم بالقول الثابت يقول بالقول الحق وهو فيما قبل شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأما قوله فى الحياة الدنيا فان أهل التناويل اختلفوا فيه فقال بعضهم عنى بذلك ان الله يشتمهم فى قبورهم قبل قيام الساعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو السائب سلم بن جنادة قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب فى قوله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا قال التثبيت فى الحياة الدنيا اذا ما الملك كان فى القبر فقال له من ربك فقال له ربى الله فقال له ما دينك قال دينى الاسلام فقال له من نبيك قال نبي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك التثبيت فى الحياة الدنيا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح عن الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب بنحو منه فى المعنى **حدثنا** عبد الله بن اسحق الناقد الواسطى قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن علقمة ابن مرثد عن سعيد بن عبيدة عن البراء قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن والكافر فقال ان المؤمن اذا سئل فى قبره قال ربى الله فذلك قوله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة **حدثنا** محمد بن المثني قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا سعيد قال أخبرنى علقمة بن مرثد قال سمعت سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا سئل فى القبر فيشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله قال فذلك قوله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة **حدثنا** الحسن بن سلمة بن أبي كبشة ومحمد بن

معمر



شيء ذلك هو الضلال البعيد ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق إن يشاء يذهبكم وإن يخلق جديدا وما ذلك على الله بعزيز زور والله جبار  
فقال الضمير للذين استكبروا إننا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديننا كم سواء علينا أجزعنا أم  
صبرنا ما لنا من محيض وقال الشيطان لـ قضى (١٢٨) الأمران الله وعدكم وعد الله ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان

الله عليه وسلم جاء بالبينات من عند الله فأمنت به وصدقت فيقال له صدقت على هذا عشت وعليه ممت  
وعليه تبعث **حدثنا** مجاهد بن موسى والحسن بن محمد قال ثنا يزيد قال أخبرنا عبد بن عمرو  
عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال إن الميت ليس مع خلقه إنما هم حين يولون عنه مدبرين فإذا كان  
مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه والركعة عن يمينه وكان الصيام عن يساره وكان فعل الخيرات من  
الصدقة والصلاة والمعروف والاحسان إلى الناس عند رجليه فيؤتى من عند رأسه فتقول الصلاة  
ما قبلي مدخل فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة ما قبلي مدخل فيؤتى عن يساره فيقول الصيام ما قبلي  
مدخل فيؤتى من عند رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلاة والمعروف والاحسان إلى  
الناس ما قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس قدم مثله الشمس قد دنت للغروب فيقال له أخبرنا  
عنا أسألك فيقول دعوني حتى أصلي فيقال إنك ستفعل فأخبرنا عما أسألك عنه فيقول وعم  
تسألون فيقال رأيت هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به عليه فيقول  
أحمد فيقال له نعم فيقول أشهد أنه رسول الله وأنه جاء بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال  
له على ذلك حيت وعلى ذلك ممت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ثم يفسخ له في قبره سبعون ذراعاً  
وينوره فيه ثم يفتح له باب الجنة فيقال له انظر إلى ما أعد الله لك فيها فيزداد غبطة وسروراً ثم  
يفتح له باب إلى النار فيقال له انظر ما صرف الله عنك لو عصيته فيزداد غبطة وسروراً ثم يجعل  
نفسه في النسم الطيب وهي طير خضر تعاقب بشجر الجنة ويعاد جسده إلى ما بدئ منه من  
التراب وذلك قول الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة  
**حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا أبو قطن قال ثنا المسعودي عن عبد الله بن بخارق عن أبيه  
عن عبد الله قال إن المؤمن إذا مات اجلس في قبره فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فينبه الله  
فيقول ربى الله ودينى الإسلام ونبى محمد قال فقر أعبد الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في  
الحياة الدنيا وفي الآخرة **حدثنا** الحسن قال ثنا أبو خالد القرشي عن سفيان عن أبيه و**حدثنا**  
أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن أبيه عن خزيمة عن البراء في قوله يثبت الله الذين آمنوا  
بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال عذاب القبر **حدثنا** الحسن قال ثنا عفان قال ثنا شعبة  
عن علقمة بن مرثد عن سعيد بن عبيدة عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى  
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال شعبة شيئاً لم أحفظه قال في  
لقبر **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبي عن ابن عباس  
قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في قوله ويضل الله الظالمين قال إن المؤمن إذا حضره الموت  
شهدته الملائكة فسأوا عليه وبشروه بالجنة فإذا مات مشوا في جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فإذا  
دفن اجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول ربى الله ويقال له من رسولك فيقول محمد فيقال له  
ما شهدته فيقول أشهد أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله فيوسع له في قبره مدبره **حدثنا**  
الحسن قال ثنا مجاهد قال قال ابن جريج سمعت ابن طاوس يخبر عن أبيه قال لأعمله إلا قال هي في  
فتنة القبر في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت **حدثنا** ابن جرير قال ثنا جرير عن  
العلاء بن المسيب عن أبيه أنه كان يقول في هذه الآية يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة  
الدنيا وفي الآخرة هي في صاحب القبر **حدثنا** المثنى قال ثنا عمر بن عبد الله قال أخبرنا هشيم

الأمن عوتكم فاستجبتم لي فلا  
تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا  
بمصرحكم وما أنتم بمصرحي إنى  
كفرت بما أشركتون من قبل أن  
الظالمين لهم عذاب أليم وأدخل  
الذين آمنوا وعلوا الصالحات  
جنات تجري من تحتها الأنهار  
خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها  
سلام ألم تركب من الله مثلاً  
كلامه طيبة كشجرة طيبة أصلها  
ثابت وفرعها في السماء أتوفى أكلها  
كل حين باذن ربهم أو يضرب الله  
الأمثال للناس لعلهم يتذكرون  
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة  
اجتثت من فوق الأرض ما لها من  
قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول  
الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة  
ويضل الله الظالمين ويفعل الله  
ما يشاء ألم تر إلى الذين بدلوا عمة  
الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار  
جهنم يصلون وأبئس القرار  
وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن  
صبيه قل تمتعوا فان مصيركم إلى النار  
قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا  
الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سراً  
وعلاوية من قبل أن يأتى يوم  
لا يبسع فيه ولا يخال الله الذي  
خلق السموات والأرض وأترل  
من السماء ماء فأنزج به من  
الغمامات رزقاً لكم وسخراً لكم الغلث  
لتجربى في البحر يامرهم وسخراً لكم  
الأنهار وسخراً لكم الشمس والقمر  
دائمين وسخراً لكم الليل والنهار  
وأتاكم من كل ماسا أنتموه وأن

تعدوا نعمة الله التي تحصوها إن الإنسان لظالم كفار) القراءات الرياح على الجوع أبو جعفر ونافع الباقون عن  
على التوجه دخانق السموات والأرض بلفظ اسم الفاعل حمزة وعلى وخلف الباقون بلفظ الفعل سبلنا باسكان الباء حيث كان أبو عمرو وولى  
عليكم بفتح الباء حفص بمصرحى بكسر الهمزة والياء في الآخرة وبنو شيبوذ عن قبيل وافق



أبو عمرو يزيد وقتيبة واسمه عجل في الوصل البوار بماله أبو عمرو وعلى ليصلوا بغض الباء ابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب الباقر بنهمم العبادي  
الذين مرسله الباء ابن عامر وجزرة وعلى ويعقوب والاعشى الباقر بالغض من كل بالتنوين يزيد وعباس الباقر بالإضافة الوقوف عاصف  
ط بناء على ان مابعد مستأنف كان سائلا لسأل هل تقدر من أعمالهم على شيء ط (١٢٩) البعيدة بالحق ط جديد لا .

لان مابعد يتم معنى الكلام بعز  
من شيء ط الهدينا كم ط  
محيص ط فاختلقتكم ط فاستجبتم  
لي ج لاختلاف الجملتين أنفسكم  
ط لابتداء النفي بمضرنخي ط لحق  
ان من قال ان الابتداء بقوله اني  
كفرت قبح فجوابه ان الكفر  
بالامر واجب كالإيمان من قبل  
ط أليم ط بأذن ربهم ط سلام  
ط في السماء ط لا رهبا ط  
يتذكرون ط السبع الرابع  
من قرار ط وفي الآخرة ج  
لتكرار اسم الله تعالى في الفعلين  
مع ان كليهما مستقل بخلاف قوله  
ويجعل الله لانه في المعنى بيان قوله  
ويضل الله ما يشاء البوار لاجهم  
ج لان مابعد يصلح استئنافا أو  
حالا من فاعل أحلوا أو من مفعوله  
أو من كليهما يصلونها ط القرار  
ط عن سيده ط الى النار ط ولا  
خلال ط رزقا لكم ط بامر  
ج الانهار ج دائنين ج والنهار  
ج لحسن هذه الوقوف مع  
العطف لتفصيل النعم تبيينها على  
الشكر سالتوه ط لابتداء  
الشرط مع تمام الكلام لاختصاصها  
ط كقار ط التفسير لما ذكر  
في الآيات المتقدمة أنواع عذاب  
الكفار أراد ان يبين غاية حسرتهم  
ونهاية خيبتهم فقال مثل الذين  
وارتفعا عند سيئوبه على الابتداء  
والخبر محذوف أي فيما يتلى أو نقص  
عليكم مثلهم وقوله أعمالهم كرماد  
جمله مستأنفة على تقدر رسوال

عن العوام عن المسيب بن نافع ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال  
زلت في صاحب القبر حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عباد بن العوام عن العلاء بن  
المسيب عن أبيه المسيب بن رافع نحوه حدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال ثنا عبد الرحمن بن  
سعد قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع في قول الله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت  
في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال بلغنا ان هذه الامة تسأل في قبورها يثبت الله المؤمن في قبره حين  
يسأل حدثني المثنى قال ثنا أبو ربيعة فهد قال ثنا أبو عوانة عن الاعشى عن المنهال بن عمرو  
عن زاذان عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكركم قبض روح المؤمن قال  
فترجع روحه في جسده ويبعث الله اليه ملكين شديدي الانتهار فيجلسانه وينهرانه يقولان  
من ربك قال فيقول الله وما دينك قال الاسلام قال فيقولان له ما هذا الرجل أو النبي الذي بعث فيكم  
فيقول محمد رسول الله قال فيقولان له وما يدريك قال فيقول قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت  
فذلك قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة حدثني يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا  
وفي الآخرة قال زلت في الميت الذي يسأل في قبره عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن  
عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة في قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت  
في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال بلغنا ان هذه الامة تسأل في قبورها فيثبت الله المؤمن حيث يسأل  
حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد يثبت الله الذين  
آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال هذا في القبر مخاطبته وفي الآخرة مثل ذلك وقال آخرون  
معنى ذلك يثبت الله الذين آمنوا بالإيمان في الحياة الدنيا وهو القول الثابت وفي الآخرة المسألة في  
القبر ذكركم قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن  
طاوس عن أبيه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال لاله الله وفي الآخرة  
المسألة في القبر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يثبت الله الذين آمنوا  
بالقول الثابت في الحياة الدنيا ما الحياة الدنيا في القبر بالخير والعمل الصالح وقوله وفي الآخرة أي  
في القبر والصواب من القول في ذلك ما ثبت به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وهو  
ان معناه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وذلك تثبيتهم في الحياة الدنيا  
بالإيمان بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وفي الآخرة بمنزل الذي ثبتهم به في الحياة الدنيا وذلك في  
قبورهم حين يسألون عن الذي هم عليه من التوحيد والإيمان برسوله صلى الله عليه وسلم وأما قوله  
ويضل الله الظالمين فانه يعني ان الله لا يوفق المنافق والكافر في الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسألة  
في القبر لاهدي له من الإيمان المؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبخو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكركم قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن  
أبي عن أبيه عن ابن عباس قال أما الكافر فتعزل الملائكة اذا حضره الموت فيسقطون أيديهم  
واليسط هو الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم عند الموت فإذا دخل قبره اقد فقيل له من ربك  
فلم يرجع اليهم شيئا وانساها الله ذكركم واذ قيل له من الرسول الذي بعث اليك لم يهتد له ولم  
يرجع اليه شيئا يقول ويضل الله الظالمين حدثني المثنى قال ثنا فهد بن عوف أبو ربيعة

سائل يقول كيف مثلهم وقال القراء المضاف محذوف أي مثل  
أعمال الذين كفروا وانما جاز حذفه استغناء بذكره نائبا وقيل المثل صفة فيها غرابة فاخبر عنه بالجملة المراد صفة الذين كفروا وأعمالهم كرماد  
كقولك صفة زيد عرضه مصون وماله غير مخزون و بجوزان يكون أعمالهم بدلا والخبر كرماد وحده والمراد أعمال الكفرة المذكور التي

كانت لهم من صلة الارحام وعق الرقاب وفداء الاسارى وعقر الابل للاضياف واغاثة الملهوفين واغاثة المظلومين شبهها في حبوطها لئلا تنسخ  
على غير أساس التوحيد والايمان برما طيرة الريح في يوم عاصف قال الزجاج جعل العصف لليوم وهو لما فيه يعنى الريح مجازا كقولك يوم  
ما طر قال الفراء وان شئت قلت في (١٣٠) يوم ذى عصف أو في يوم عاصف الريح فحذف لذكروا مرة وقيل المراد من أعمالهم

عبادتهم للاصنام ووجه حسرتهم  
انهم اتعبوا ابدانهم فمادها  
طويلا ثم ينتفعوا بذلك بسب  
استضر وا به وقوله مما كسبوا  
على شئ القياس عكسه كفى البقرة  
لان على من صلة القدرة لان ما  
كسبوا صفة اشئ ولا يكتنه قدم في  
هذه السورة لان الكسب أعنى  
العمل الذى ضرب له المثل هو  
المقصود بالذكر ولهذا أشار اليه  
بقوله ذلك هو الضلال البعيد أى  
عن الحق والثواب ثم كان لسائل  
ان يسأل كيف يلقى بحكمته  
اضاعة أفعال المكفين فقال ألم  
ترأى الله خلق السموات والارض  
بالحق مستتبعه للفوائد والحكم  
دالة على وجود الصانع القدير  
فحبوط الاعمال انما يلزم من كفر  
المكفين وكونها غير مبنية على  
قاعدة الايمان والاخلاص لامن  
انه سبحانه يمكن ان يوجد في أفعاله  
عبث أو خلل أو سهو ثم بين كل  
قدرته واستغنائه عن الظلم والتبجح  
وعن عمل كل عامل فقال ان يشا  
يذهبكم وقد مر مثله في سورة  
النساء وما ذلك على الله بعزيز  
بمتعد لان قادر الذات لا اختصاص  
له بمقدور ودون مقدور فان قيل  
الغرض من الآية اظهار القدرة  
وزجر المكفين عن المعصية وذلك  
انما يتم بقوله ان يشا يذهبكم فما  
فائدة قوله ويأت بخلق جديد  
وهل فيه دليل على ان الفيض  
لا يوجد بدون الفيض قلنا على

قال ثنا أبو عوانة عن الاعشى عن المنهال بن عمر وعن زاذان عن البراء قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وذكر الكافر حين تقبض روحه قال فتعادر روحه في جسده قال فيأتميه ملكا شديدا  
الانهار فيجاسانه فينهرانه فيقولان له من ربك فيقول لا أدري قال فيقولان له ما دينك فيقول  
لا أدري قال فيقال له ما هذا النبي الذى بعث فيكم قال فيقول سمعت الناس يقولون ذلك لا أدري قال  
فيقولان لا دريت قال وذلك قول الله ورض الله الظالمين ويعمل الله ما يشاء وقوله ويعمل الله  
ما يشاء يعنى تعالى ذكره ويبد الله الهداية والاضلال فلان تكروا أم الناس قدرته ولا هتداء من  
كان منكم ضاللا ولا ضلال من كان منكم هتديا فان بيده تصريف خلقه وتقلب قلوبهم يفعل  
فيهم ما يشاء ﴿التقول في تأويل قوله تعالى﴾ ( ألم ترى الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم  
دار البوار جهنم يصلونها و بئس القرار ) يقول تعالى ذكره أم تنظروا يا محمد الى الذين بدلوا نعمة  
الله كفرا يقولون غير واما أنعم الله به عليهم من نعمه فجعلوها كفرا به وكان تبديلهم نعمة الله كفرا في  
نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم أنعم الله به على قريش فاخرجه منهم وابتعثهم فيهم رسولا رحمة لهم  
ونعمة منهم عليهم فكفروا به وكذبوه فبدلوا نعمة الله عليهم به كفرا وقوله وأحلوا قومهم دار البوار  
يقول وأزولوا قومهم من مشرك قريش دار البوار وهى دار الهلاك يقال منه بارأ الشئ يوربور  
إذا هلك وبطل ومنه قول ابن الزبيرى وقد قيل انه لابي سفيان بن المارث بن عبدالمطلب  
يارسول المملك ان لسانى \* راتق ما فتقت آذان بور ٧

ثم ترجم عن دار البوار وماهى فقيل جهنم يصلونها وبئس القرار يقول وبئس المستقرهى جهنم  
ان صلاها وقيل ان الذين بدلوا نعمة الله كفرا بنوا أمية وبنو مخزوم ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
ابن بشار وأحمد بن اسحق قالنا ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن علي بن زيد عن يوسف بن سعد  
عن عمر بن الخطاب في قوله ألم ترى الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم قال  
هما الاجران من قريش بنوا المغيرة وبنوا أمية فاما بنوا المغيرة فسكيتهم وهم يوم بدر واما بنوا أمية  
فتبعوا الى حين **حدثنا** المنثى قال ثنا أبو نعيم الفضل بن ذكين قال أخبرنا حنيفة الزيات عن عمرو  
ابن مرة قال قال ابن عباس لعمر رضى الله عنه ما يا أمير المؤمنين هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله  
كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال هم الاجران من قريش وأعمامك فاما أخوالى  
فاستأصلهم الله يوم بدر واما أعمامك فأملى الله لهم الى حين **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد  
الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن دينار عن علي وأحلوا قومهم دار البوار قال  
الاجران من قريش **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن  
عمر بن دينار عن علي مثله **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان  
وشريل عن أبي اسحق عن عمرو بن دينار عن علي قوله ألم ترى الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا  
قومهم دار البوار قال بنو المغيرة وبنو أمية فاما بنوا المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو أمية  
فتبعوا الى حين **حدثنا** محمد بن المنثى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال  
سمعت عمرو بن دينار قال سمعت عليا يقول في هذه الآية ألم ترى الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا  
قومهم دار البوار قال الاجران من بنى أسد وبنى مخزوم **حدثنا** ابن المنثى قال ثنا عبد الرحمن  
قال ثنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي قال هم كفار قريش يعنى في قوله

تقدر تسليمه لا تخصر الفائدة فيه بل لعل الفائدة هى تأكيد التخويف فان التالم من تصور العدم المجرى ليس  
كالتالم من تصور عدمه مع اقامة غيره مقامه على ان الازهاب لا يلزم منه الاعدام فيكون شبهها بعزل شخص ونصب غيره مقامه والمحكمين ان  
يستدل بقوله يذهبكم على ان المادة الجوهر لا تعدم وانما تعدم الصور والاعراض والجواب ان الازهاب ههنا يعنى الاعدام ولو سلم فلا يلزم

من عدم وقوع الاعداد ههنا منمناعه في جميع الصور وفيه انه الحقيق بان يخشى عقابه ويرجى ثوابه فلذا ان تبعه احوال الآخرة فقال  
وبرزوا بلقظ الماضي تخمقا لوقوع مثل وسبق ونادى والتركيب يدل على اظهور وبعد الخفاء ومنه امرأة برزة اذا كانت تظهر للناس  
وبرز فلان على اقرانه اذا فاقهم ومعنى بروزهم لله وهو سبحانه لا يخفى عليه (١٣١) شئ انهم كانوا يستر ون عن العيون عند ارتكاب

الفواحش و يظنون ان ذلك خاف  
على الله فاذا كان يوم القيامة  
انكشفوا لله عند انفسهم وعلما ان  
الله لا يخفى عليه خافية او المضاف  
محذوف أي برزوا والحساب الله  
وحكمه قال أبو بكر الاعمى قوله  
وبرزوا لله هو المراد من قوله ومن  
ورائه عذاب غليظ وعلى قواعد  
الحكمة النفس اذا فارقت الجسد  
زال الغطاء وكشف الوطاء وظهرت  
عليه آتار الملكات والهيئات التي  
كان يمنعها عن الشعور بها  
اشتغالها بعالم الحس فذلك هو  
البروز لله فان كانوا من السعداء  
برزوا والموقف الجمال بصفاتهم  
القدسية وهياتهم النورية فما  
أجل تلك الاحوال ويا طوبى لاهل  
النوال وان كانوا من الاشقياء  
برزوا والموقف الجلال باوصافهم  
الذميمة وهياتهم المظلمة فما أعظم  
تلك الفضيحة وما أشنع تلك المهانة  
كتب الضعفاء بواقبل الهمزة  
على لفظ من يتعمم الالف قبل  
الهمزة فيبليها الى الواو ومثله علموه  
بني اسرائيل والضعفاء العوام  
والاراذل والذين استكبروا وسادتهم  
وأشرافهم الذين استنكفوا عن  
عبادته تعالى فضلوا وأضلوا قال  
الفراء أكثر أهل اللغة على ان  
التبع جمع تابع تكدم وخادم  
وحرس وحارس وجوز الزجاج ان  
يكون التابع مصدرا أي ذوى  
اتباع اما في الكفر أوفى الامور  
الذموية فهـل أتم مغنون هل

وأحلو اقومهم دار البوار جهنم **حدثنا** ابن المنني قال **حدثنا** محمد بن جعفر قال **حدثنا** شعبة عن القاسم  
ابن أبي بزة عن أبي الطفيل انه سمع علي بن أبي طالب وسأله ابن الكواء عن هذه الآية ألم ترالى الذين  
بدلوا نعمة الله كفرا وأحلو اقومهم دار البوار قال هم كفار قريش يوم بدر **حدثنا** ابن وكيع قال **حدثنا** أبو  
الضره انهم بن القاسم عن شعبة عن القاسم بن أبي بزة قال سمعت أبا الطفيل قال سمعت عليا يذكر  
نحوه **حدثنا** أبو السائب قال **حدثنا** أبو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن مسلم البطين عن أبي اوطاة  
عن علي في قوله ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش هكذا قال أبو السائب مسلم  
البطين عن أبي اوطاة **حدثنا** الحسن بن محمد الزعفراني قال **حدثنا** أبو معاوية بالضرير قال **حدثنا**  
اسماعيل بن سميع عن مسلم بن اوطاة عن علي في قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال كفار  
قريش **حدثنا** الحسن بن محمد قال **حدثنا** يعقوب بن اسحق قال **حدثنا** شعبة عن القاسم بن أبي  
بزة عن أبي الطفيل عن علي قال في قول الله ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلو اقومهم دار  
البوار قال هم كفار قريش **حدثنا** الحسن بن محمد قال **حدثنا** شعبة عن القاسم بن  
أبي بزة قال سمعت أبا الطفيل يحدث قال سمعت عليا يقول في هذه الآية ألم ترالى الذين بدلوا نعمة  
الله كفرا وأحلو اقومهم دار البوار قال كفار قريش يوم بدر **حدثنا** الحسن بن علي بن الفضل بن  
دكين قال **حدثنا** بسام الصيرفي قال **حدثنا** أبو الطفيل عامر بن واثلهذا ذكر ان عليا قام على المنبر  
فقال سلوني قبل ان لا تسألوني ولن تسألوا بعدى مثلي فقام ابن الكواء فقال من الذين بدلوا نعمة الله  
كفرا وأحلو اقومهم دار البوار قال منافق قريش **حدثنا** الحسن بن علي قال **حدثنا** محمد بن عبيد قال  
**حدثنا** بسام عن رجل قدمه ما الظناسي قال جاءه رجل الى علي فقال يا أمير المؤمنين من الذين بدلوا  
نعمة الله كفرا وأحلو اقومهم دار البوار قال في قريش **حدثنا** أحمد بن اسحق قال **حدثنا** أبو أحمد  
قال **حدثنا** بسام الصيرفي عن أبي الطفيل عن علي انه سئل عن هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله كفرا  
قال منافق قريش **حدثنا** الحسن بن محمد قال **حدثنا** عفان قال **حدثنا** جاد قال **حدثنا** عمرو  
ابن دينار ان ابن عباس قال في قوله وأحلو اقومهم دار البوار قال هم المنركون من أهل بدر **حدثنا**  
الحسن بن محمد قال **حدثنا** عبد الجبار قال **حدثنا** سفيان بن عمرو وقال سمعت عطاء يقول سمعت ابن  
عباس يقول هم والله أهل مكة الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلو اقومهم دار البوار **حدثنا**  
القاسم قال **حدثنا** الحسين قال **حدثنا** صالح بن عمر بن مطرف بن طريف عن أبي اسحق قال سمعت  
عمر اذا مر يقول سمعت عليا يقول على المنبر وتلا هذه الآية ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا  
وأحلو اقومهم دار البوار قال هم الاقران من قريش فاما أحدهما فقطع الله دابرهم يوم بدر  
واما الآخر فقتلوا الى حين **حدثنا** محمد بن عمرو قال **حدثنا** أبو عاصم قال **حدثنا** عيسى **حدثنا**  
الحارث قال **حدثنا** الحسن قال **حدثنا** ورقاء **حدثنا** الحسين قال **حدثنا** شعبة قال **حدثنا** ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بدلوا نعمة الله كفرا كفار قريش **حدثنا** أحمد بن اسحق  
قال **حدثنا** أبو أحمد قال **حدثنا** عبد الوهاب عن مجاهد قال كفار قريش **حدثنا** المنني قال **حدثنا**  
أبو حذيفة قال **حدثنا** شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بدلوا نعمة الله كفرا كفار قريش **حدثنا**  
القاسم قال **حدثنا** الحسين قال **حدثنا** نفي سجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى  
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء قال سمعت ابن عباس

يذكركم عذاب الله عنا ومن في من عذاب الله للتيبين وفي من تى للتيبيض والمعنى هل تدفعون عنا بعض الشئ الذي هو عذاب الله أو كلاهما  
للتبييض بمعنى هل أتم مغنون عنا بعض شئ هو بعض عذاب الله قالوا لو هدانا الله لهدينا كم عن ابن عباس لو أرسدنا الله لارشدنا كم قال  
الواحدى معناهم انما دعواهم الى الضلال لان الله أضلهم ولو هداهم لدعواهم الى الهدى وقال في الكشاف لعلمهم قالوا ذلك مع انهم كذبوا

فيه كفراهم يوم يعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم واعترض عليه بان هذا خلاف مذهبه لانهم لا يجوزون صدور الكذب عن  
أهل القيامة كما هم في أوائل الانعام في قوله والله بنا ما كنا مشركين وجوز أيضا ان يكون المراد لو كنا من أهل اللطف فلفظ بنا بنا  
واهتدينا بالهدى كما الى الايمان وزيف بان (١٣٢) كل ما في مقدور الله تعالى من اللطف فقد فعله وقيل لو هدا الله طريق النجاة

من العذاب لا غيبنا عنكم وسلكنا  
بكم طريق النجاة ويؤكده هذا  
التفسير قوله سواء علينا أخرجنا  
أم صبرنا واعرابه كقوله سواء عليهم  
أأنذرتهم أم لم تنذرهم أرادوا  
اقنطاهم من دفع العذاب  
بالكأمية أو أرادوا ان عتاب  
الضعفاء لهم وتوبيخهم اياهم نوع  
من الجزع ولا فائدة فيه ولا في  
الصبر وجوز في الكشاف ان  
يكون قوله سواء علينا الخ من كلام  
الضعفاء والمستكبرين جميعا نظيره  
في وصل كلام انسان بكلام انسان  
آخر قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه  
والحميص المنجي والمهرب مصدر  
كالغيب والمحيص أو مكان كالمبيت  
والمضيف ولما ذكر مناظرة شياطين  
الانس اتبعها مناظرة شيطان  
الجن ومعنى قضى الامر قطع وفرغ  
منه وذلك حين انقضاء المحاسبة  
والا كثرون على انه بعد الحساب  
ودخول الاشقياء النار والسعداء  
الجنة وعند أهل السنة هو بعد  
خروج القساق من النار فليس  
بعد ذلك الا الدوام في الجنة أو في  
النار يروي ان الشيطان يقوم  
عند ذلك خطيبا في النار فيقول ان  
الله وعدكم وعد الحق وعن النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا جع الله  
الخلق وقضى بينهم يقول الكافرون  
قد وجد المسلمون من يشفع لهم  
فمن يشفع لنا ما هو الا ابليس هو  
الذي أضلنا فأتونه ويسألونه فنعد  
ذلك يقول هذا القول وعده

يقول هم والله الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قرئش أو قال أهل مكة **حدثنا**  
ابن وكيع وابن بشار قالا ثنا غندر عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية الذين  
بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال قتلي يوم بدر **حدثنا** ابن المنني قال ثنا عبد  
الصمد قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار  
البوار قال هم كفار قرئش **حدثنا** محمد بن بشار ومحمد بن المنني قالا ثنا عبد الرحمن قال ثنا  
هشيم عن حصين عن أبي مالك وسعيد بن جبير قالاهم قتل بدر من المشركين **حدثنا** أبو كريب  
قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس في الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم  
دار البوار قال هم والله أهل مكة قال أبو كريب قال سفيان يعني كفراهم **حدثنا** المنني قال ثنا الحاج  
قال ثنا حماد بن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله وأحلوا قومهم دار البوار قال هم المشركون  
من أهل بدر **حدثنا** المنني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد عن  
أبي اسحق عن بعض أصحاب علي عن علي في قوله ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الاختران  
من قرئش من بنى نخزوم وبنى أمية أما بنو نخزوم فان الله قطع دارهم يوم بدر وأما بنو أمية  
فتعوا الى حين **حدثنا** المنني قال ثنا معلى بن أسد قال أخبرنا خالد بن حصين عن أبي مالك في  
قول الله ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم القادة من المشركين يوم بدر **حدثنا** المنني قال  
ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن حصين عن أبي مالك وسعيد بن جبير قالاهم كفار قرئش من  
قتل بيده **حدثنا** المنني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جوير بن الضحالك قال  
هم كفار قرئش من قتل بيده **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سالمان  
قال سمعت الضحالك يقول في قوله ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية قال هم مشركو أهل مكة  
**حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة بن الفضل قال أخبرني محمد بن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء  
ابن يسار قال زلت هذه الآية في الذين قتلوا من قرئش ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا  
قومهم دار البوار الآية **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن قتادة  
قوله ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار كنا نحدث أنهم أهل مكة أو جهل  
وأصحابه الذين قتل الله يوم بدر قال الله جهنم يصلونها وبس القرار **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال  
ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة في قوله وأحلوا قومهم دار البوار قال هم قادة المشركين يوم بدر  
أحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها **حدثنا** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال هؤلاء المشركون من أهل بدر وقال آخرون  
في ذلك بما **حدثنا** به محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عبد الأعلى قال  
عباس قوله ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها فهو جيلة بن  
الاجهم والذين اتبعوه من العرب فلحقه وبالروم وبنحو الذى قلنا في معنى قوله وأحلوا قومهم دار  
البوار قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** المنني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا  
هشيم عن جوير بن الضحالك وأحلوا قومهم دار البوار قال أحلام من أطاعهم من قومهم **حدثنا**  
القماسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج عن ابن عباس دار البوار قال الهلال قال  
ابن جريج قال مجاهد وأحلوا قومهم دار البوار قال أصحاب بدر **حدثنا** يونس قال أخبرنا بن وهب

الحق من اضافة الموصوف الى صفته مثل مسجد الجامع وناويله وعد اليوم الحق أو الامر الحق وهو البعث  
والجزاء على الاعمال وفي الآية اضمارة ان الاول وعدهم كوعدهم الحق فولى لكم بما وعدكم الثانى وعدهم كخلاف ذلك فاخفتمكم الوعد ووجه  
الاضمارة الاول دلالة الحال عليه لانهم كانوا يشاهدون ولبس وراء العيان بيان ولان ذكر نقيضه وهو اخلاف الوعد من الشيطان يعنى

عنوه وجه الثاني أيضا مثل ذلك ثم ذكر طريق وسوسته اعتذار منهم فقال وما كان لي عليكم من سلطان من تسلط وقهر فاقصركم على الكفر والمعاصي الآن دعوتكم قال النخويون هذا الاستثناء منقطع لان الدعاء ليس من جنس السلطان فالمراد لکن دعائي اياكم الى الضلال بسوسه ويمكن ان يوجه الاستثناء بالاعتقال لان قدرة الانسان على حمل الغيرة على عمل (١٣٣) من الاعمال نارة تكون بالتسر وتارة

بتقوية الداعية في قلبه بالتقاء الوسوس اليه فهذا نوع من أنواع التسلط فلا تلوموني ولوموا أنفسكم لانكم ما سمعتم مني الا الدعاء والتزيين وكنتم سمعتم دلائل الله وشاهدتم مجيئه انبيائه فكان من الواجب عليكم ان لا تغتروا بقولي ولا تلتفتوا الى قالت المستترلة في الآية دلالة على ان الانسان هو الذي يختار الشقاوة والسعادة وليس من الله الا التمكن ولا من الشيطان الا التزيين ولو كان الامر كما يزعم المجبرة لقال فلا تلوموني ولا أنفسكم فان الله قضى عليكم الكفر وأجبركم عليه وقول الشيطان وان لم يصلح للعبادة لان عدم انكار الله تعالى عليه بحجة هذا مع ان اول كلام العيين مبنى على الانصاف والصدق فكذلك ينبغي ان يكون آخره قال المحققون الشيطان الاصل هو النفس وذلك ان الانسان اذا أحس بشئ أو أدركه ترتب عليه شعوره بكونه ملاعاله أو بكونه منافرا له ويتبع هذا الشعور الميل الجازم الى الفعل أو الى الترك وكل هذه الاشياء من شأن النفس ولا مدخل للشيطان في شئ من هذه المقامات الا بان يذكره شيئا مثل ان الانسان كان غافلا عن صورة امرأة فيأتي الشيطان حديثها في خاطره وكيف يعقل تمكن الشيطان من النفوذ في داخل أعضاء الانسان والقاء الوسوسة اليه

قال ابن زبدي قوله دار البوار النار قال وقديين الله ذلك وأخبرك به جهنم فقال جهنم يصلونها وبس التمرار حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة دار البوار جهنم يصلونها في الآخرة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصبركم الى النار) يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء الذين بدلوا نعمته الله كقصر الهم أندادا وهي جماع ندو قدينت معنى الند فيما مضى بشواهد مما أثنى عن اعادته وانما أراد انهم جعلوا لله شركاء كحدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلوا لله أندادا والانداد الشركاء وقوله ليضلوا عن سبيله اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الكوفيين ليضلوا بمعنى كي يضلوا الناس عن سبيل الله بما فعلوا من ذلك وقرأته عامة قراء أهل البصرة ليضلوا بمعنى كي يضلوا عن سبيل الله عن سبيل الله وقوله قل تمتعوا يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم تمتعوا في الحياة الدنيا وعبدوا من الله لهم لا اباحة لهم التمتع بها ولا امر على وجه العبادة ولكن توبخوا ثم دودوا وعبدوا قديين ذلك بقوله فان مصبركم الى النار يقول استمتعوا في الحياة الدنيا فانما سرية الزوال عنكم الى النار تصيرون عن قريب فتعلمون هنالك غب تمتعكم في الدنيا بمعاصي الله وكفركم فيها به ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلا نية من قبل ان يأتى يوم لا يبيع فيه ولا يخلل) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لعبادى الذين آمنوا بكم وصدقوا ان ما جنتهم به من عندي يقيموا الصلاة يقول قل لهم فليقيموا الصلوات الخمس المقرضة عليهم بمحدودها ولينفقوا مما رزقناهم نجوا فلناهم من فضلنا سرا وعلا نية فلو دوما وأوجبت عليهم من الحقوق فيها سرا واعلانا من قبل ان يأتى يوم لا يبيع فيه يقول لا يقبل فيه فدية وعوض من نفس وجب عليها عقاب الله بما كان منها من معصية بما فى الدنيا فيقبل منها الفدية وتترك فلا تعاقب فسمى انه جل ثناؤه القدية عوضا اذ كان أخذ عوض من معصاة منه وقوله ولا يخلل يقول وليس هناك مخاللة تحليل فيصعق عن استوجب العقوبة عن العقاب لمخالته بل هنالك العدل والقسط فالخلل مصدر من قول القائل خاللت فلانا فانما حاله مخاللة وخاللا منه قول امرئ القيس

صرفت الهوى عنهن من خشية الردى \* ولست بعقل الخلال ولا قالى

وحزم قوله يقيموا الصلاة بتأويل الجزء ومعناه الامر براد قل لهم ليقموا الصلاة حدثني المنثي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة يعنى الصلوات الخمس وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلا نية يقول زكاة أموالهم حدثني المنثي قال ثنا اسحق قال ثنا هشام بن عمرو عن سعيد بن قتادة في قوله من قبل ان يأتى يوم لا يبيع فيه ولا يخلل قال قتادة ان الله تبارك وتعالى قد علم ان فى الدنيا يبيعوا ولا يخللوا بما فى الدنيا فينظر رجل من يخال وعلا يصاب فان كان لله فليدوم وان كان لغير الله فانما استقطع ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الله الذى خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم النهار) يقول تعالى ذكره الله الذى نشأ السموات والارض من غير شئ أيها الناس وأنزل من السماء غياثا أحيا به الشجر والزرع فأمرت رزقا لكم تأكلونه وسخر لكم الفلك وهى السفن لتجرى فى البحر

جوابه ان الشيطان اذا كان جسم الطيف والله سبحانه ركبته تركيبا عجيبا لا يقبل التفرق والتزق مع لطافته فلا يستبعد نفوذه فى الاحرام الكسيفة كالنار تسمى فى الفهم وكلدهن فى السهم وان كان جوهر انورا نيا يجبول على الشر والنفس الانسانية أيضا جوهر علوى مجرد فلا يبعد وصول أثر أحدهما الى الآخر وذهب بعض الحكماء الى ان كل روح من الارواح البشرية فانها ينسب الى روح معين من الارواح

السموية وانما تنولى ارشاد الارواح الانسانية الى مصالحها بالالهامات الحسنة في حالى النوم واليقظة هذا اذا كانت خيرة واما ان كانت شريرة فانها توسوسها بانحو اطرو والاعمال القبيحة والتقدماء كانوا يسمون كلام من تلك الارواح بالطباع التام وذكروا بعض العلماء احتمالا آخر وهو ان النفوس البشرية اذا فارقت (١٣٤) ابدانها فويرث في تلك الصفات التي اكتسبتها في تلك الابدان وكتبت فيها فاذا حدثت

نفس اخرى مشا كل تلك النفوس المفارقة من بدن مشا كل لبدن تلك النفس المفارقة حدث بين تلك النفس المفارقة وبين هذا البدن نوع تعلق فتصير تلك النفس المفارقة معاونة لهذه النفس المتعلقة بهذا البدن وتعضدها على احوالها وافعالها فاذا كان هذا المعنى في ابواب الخبر كان الهاما وان كان في باب الشركان وسوسة ثم حكى الله سبحانه عن الشيطان انه قال ما انا بمرحكم قال ابن عباس يريد ببعينكم ولا منقذكم قال ابن الاعرابى الصارخ المستغيث والمصرخ المغيث صرخ فلان اذا استغاث وقال واغواناه واصرخته أى اغتمته وعاب النحويون على حجة انه قرأ وما اتمم بمصرخى لان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها ألف في نحو عصاى فبالهاوقبلها ياء وحاصل ما عابوا عليه انه لم يوجد له نظير في استعمال العرب لكانك تعلم ان القرآن حجة على غيره قوله انى كفرت بما اشركته وبنى ان كانت ما مصدرية فالعنى انى كفرت أى انا جاحد وما كان لى رضى ياشرا ككم لى فى الدنيا مع الله فى الطاعة وفى ان لى تدبير او تصرفا فى هذا العالم وان كانت موصولة على ما قاله القراء من ان ما فى معنى من كقولهم سبحان ما اختركن لنا فالمراد انى كفرت من قبل حين ابيت الحجب ولا دم بالله الذى اشركته وبنه

بامرهم لكم تركبونها وتحملون فيها امنتكم من بلد الى بلد وسخر لكم الانهار وماؤها شراب لكم يقول تعالى ذكروه الذى يستحق عليكم العباداة واخلاص الطاعة له من هذه صفة لامن لا يقدر على ضرر ولا نفع لنفسه ولا لغيره من اوثانكم ايها المشركون وآلهنكم **صدشنى** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وصدشنى** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وصدشنى** الحسن بن محمد يعنى الزعفرانى قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **وصدشنى** المثنى قال ثنا ابن اسحق قال ثنا عبدالله **وصدشنى** المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيج عن مجاهد وسخر لكم الانهار قال بكل بلدة ﴿ القول فى ناويل قوله تعالى (وسخر لكم الشمس والقمر دائنين وسخر لكم الليل والنهار) يقول تعالى ذكروه الله الذى خلق السموات والارض وفعّل الافعال التى وصف وسخر لكم الشمس والقمر يتعاقبان عليكم ايها الناس بالليل والنهار اصلاح انفسكم ومعاشكم دائنين فى اختلافهما عليكم وقيل معناه انهم مادائبان فى طاعة الله **صدشنا** خلف بن واصل عن رجل عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله وسخر لكم الشمس والقمر دائنين قال ذمهم فى طاعة الله وقوله وسخر لكم الليل والنهار يختلفان عليكم باعتقاب اذا ذهب هذا جاء هذا بمنافعكم وصلاح اسبابكم فهذا لكم ليصرفكم فيه لمعاشكم وهذا لكم الساكن تسكنون فيه ورحمة منه بكم ﴿ القول فى ناويل قوله تعالى (وانا اناكم من كل ما سألتموه) يقول تعالى ذكروه واعظا كرم انعامه عليكم بما اتمم به عليكم من تسخير هذه الاشياء التى سخرها لكم والرزق الذى رزقكم من نبات الارض وغرسها من كل شئ سألتموه ورغبتم اليه شيئا وحذف الشئ الثانى اكتفاء بما لى اضيفت اليها كل وانما جاز حذف فلان من تبعض ما بعد ما فكفت بدلتها على التبعض من المفعول فلذلك جاز حذفه ومثله قوله تعالى واوتيت من كل شئ يعنى به واوتيت من كل شئ فى زمانه شيئا وقد قيل ان ذلك انما قيل على التذكير نحو قول القائل فلان يعلم كل شئ وانما كل الناس وهو يعنى بعضهم وكذلك قوله فتخنا عابهم ابواب كل شئ وقيل ايضا انه ليس شئ الا قد سأل بعض الناس فقيل وانا كما من كل ما سألتموه أى قد اتى بعضكم منه شيئا وانا فى آخر شيئا مما قد سألته وهذا قول بعض نحوى أهل البصرة وكان بعض نحوى أهل الكوفة يقول معناه وانا كما من كل ما سألتموه لو سألتموه كانه قيل وانا كما من كل سؤالكم وقال الأثرى انك تقول للرجل لم يسألك شيئا والله لا اعطيك سؤلوك ما بلغت مسألتك وان لم تسأل فلما أهل التأويل فانهم اختلفوا فى تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وانا كما من كل ما رغبتم اليه فيه ذكر من قال ذلك **صدشنى** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وصدشنى** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وصدشنى** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيج عن مجاهد من كل ما سألتموه ورغبتم اليه فيه **صدشنى** المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيج عن مجاهد **وصدشنى** المثنى قال ثنا عبدالله عن ورقاء عن ابن ابي نجيج عن مجاهد **وصدشنى** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **صدشنى** محمد بن عبد الاعلى **صدشنى** محمد بن نور عن معمر عن الحسن وانا كما من كل ما سألتموه قال من كل الذى سألتموه وقال آخرون بل معنى ذلك وانا كما من كل الذى سألتموه والذى لم تسألوه ذكر من قال ذلك **صدشنى** الحسن بن محمد قال ثنا خلف يعنى ابن

وجه نظم الكلام على هذا التفسير ان ابليس كانه يقول لانا نيرلوسوسنى فى كفركم بدليل انى كفرت بالله قبل ان كفرتم وما كان كفرى بسبب وسوسة اخرى والازم التسلسل فثبت به ان سبب الوقوع فى الكفر شئ آخر سوى الوسوسة وهذا التقرير يناسب اصول الاشاعة اذ ما قوله ان الظالمين لهم عذاب اليم فلا يظهر انه كلام الله ويشمل ابليس ومن تابعه من الثقلين وليس

يغيد أن يكون من بغية كلام إبليس قطعاً لاطماع أو لثلك الكفار عن اعانته ثم شرع في أحوال السعداء وقال وأدخل على اغظ الماضي  
تحقيقاً للوقوع وقوله باذن ربهم متعلق بأدخل أي أدخلتهم الملائكة الجنة باذن الله وأمره وقرأ الحسن وأدخل على اغظ المتكلم قال في  
الكشاف فعلى هذا يتعلق قوله باذن ربهم بما بعده يعني ان الملائكة يحبونهم بأذن (١٢٥) ربهم وقد تقدم معنى قوله تحببتهم فيها

سلام في أول سورة بونس ثم لما  
بين أحوال السعداء وكان قد  
ذكر أحوال اضدادهم أراد ان  
يذكر لكل من الفريقين مثلاً  
قال في الكشاف كلمة طيبة نصب  
بضم أي جعل كلمة طيبة  
كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله  
ضرب الله مثلاً أو ضرب بمعنى جعل  
أي جعل الله كلمة طيبة مثلاً قال  
كشجرة طيبة أي هي كشجرة  
وقال صاحب حل العقد أظن ان  
الوجه ان يجعل قوله كلمة عطف  
بيان وقوله كشجرة مفعول نان  
عن ابن عباس الكامة الطيبة  
هي قول لاله الا الله محمد رسول الله  
والشجرة الطيبة شجرة في الجنة  
وعن ابن عمر هي الخلة وقيل  
الكامة الطيبة كل كلمة حسنة  
كالسبيحة والتحميدة والاستغفار  
والتوبة والدعوة والشجرة كل  
شجرة مثمرة طيبة الثمار كالخلة  
وشجرة التين والعنب والرمان  
وغير ذلك وقيل لا حاجة بنا الى  
تعيين تلك الشجرة والمراد ان  
الشجرة الموصوفة ينبغي لكل عاقل  
ان يسعى في تحصيلها وادخالها  
لنفسه سواء كان لها وجود في  
الدنيا أو لم يكن اما صفات الشجرة  
فالاولى كونها طيبة ويشمل طيب  
المنظر والشكل والرائحة  
وطيب الفاكهة المتولدة منها  
وطيب منافعها والثانية أصلها  
نابت راض آمن من الانقطاع ولا  
شك ان الشيء الطيب انما يكمل

هشام قال ثنا محبوب عن داود بن أبي هند عن ركان بن هاشم من كل ماسألتوه قال ماسألتوه وما لم  
تسألوه وقرأ ذلك آخرون وآتاكم من كل ماسألتوه بنموين كل وتركوا إضافة الى ما بمعنى وآتاكم  
من كل شيء لم تسألوه ولم تطأوه منه وذلك ان العباد لم يسألوه الشمس والقمر والليل والنهار وخلق  
ذلك لهم من غير ان يسألوه ذكر من قال ذلك **صهشني** أبو بصير عبد الله بن أحمد بن بونس قال  
ثنا يزيد عن الضحاك بن مزاحم في هذه الآية وآتاكم من كل ماسألتوه قال وما لم تسألوه  
**صهشنا** ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن الضحاك انه كان يقرأ من كل  
ماسألتوه ويفسره عطاكم أشياء ماسألتوهها ولم تلمسوها ولكن أعطيتكم برحمتي وسعني  
قال الضحاك فكم من شيء أعطانا الله ماسألتناه ولا طيبناه **صهشني** عن الحسين بن الفرج قال  
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وآتاكم من كل  
ماسألتوه يقول أعطاكم أشياء ما طابتها ولا سألتوها صدقت الله كمن شيء أعطانا الله  
ماسألتناه اياه ولا خطر لنا على بال **صهشنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن  
قده وآتاكم من كل ماسألتوه قال لم تسألوه من كل الذي آتاكم \* والصواب من القول في ذلك عندنا  
القراءة التي عليها قراء الامصار وذلك إضافة كل الى ما بمعنى وآتاكم من كل ماسألتوه ما قد بينا  
قبيل لاجماع الحجة من القراء عليها ورفضهم القراءة الأخرى **صهشني** القول في تأويل قوله تعالى  
(وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظالم كفار) يقول تعالى ذكره وان تعدوا أيها  
الناس نعمة الله التي أنعمها عليكم لا تطيقوا احصاء عددها والقيام بشكرها الا بعون الله لكم  
عليها ان الانسان لظالم كفار يقول ان الانسان الذي بدل نعمة الله كفر الظالم يقول لسا كر غير  
من أنعم عليه فهو بذلك من فعله واضع الشكر في غير موضعه وذلك ان الله هو الذي أنعم عليه بما أنعم  
واستحق عليه اخلاص العبادة له فبعد غيره وجعل له انداداً ليضل عن سبيله وذلك هو ظلمه وقوله كفار  
يقول هو بخود نعمة الله التي أنعم بها عليه لصر فيه العبادة الى غير من أنعم عليه وتركه طاعة من أنعم  
عليه **صهشنا** الحسن بن محمد قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا معمر بن سعد بن ابراهيم عن  
طلق بن حبيب قال ان حق الله أنقل من أن تقوم به العبادة وان نعم الله أكثر من ان تخصصها للعباد  
ولكن أصبحوا وتوايبن وأمسوا وتوايبن **صهشني** القول في تأويل قوله تعالى (واذ قال ابراهيم رب اجعل  
هذا البلد آمناً واجنبني وبنى ان نعبد الاصنام رب انهم أضل ان كثير من الناس فن تبغى فانه منى  
ومن عصاني فانك غفور رحيم) يقول تعالى ذكره واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا  
البلد آمناً يعني الحرم بلداً آمناً أهله وسكانه واجنبني وبنى ان نعبد الاصنام يقال منه جنبته الشر  
فانما أجنبه جنباً وجنبته الشرفاً فانا أجنبه بتجنيبه واجنبته ذلك فانا أجنبه اجنباً وامن جنبته قول  
الشاعر  
وتفض مهده شفا عليه \* وتجنبه فلا يرضى الصعابا

ومعنى ذلك أبعدي وبنى من عبادة الاصنام والاصنام جمع صنم والصنم هو الثمال المصور كالقال  
روية ابن العجاج في صفة امرأة

وهتانه كلز ورعلى صنمه \* تضحك عن أشنب عذب مائه

وكذلك كان مجاهدي يقول **صهشني** النبي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيع  
عن مجاهد واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنى ان نعبد الاصنام قال فاستجاب الله

الفرح بحصوله اذا آمن انقراضه وزواله والثالثة وفرعها في السماء أي في جهة العلو وهذا تأكيدي لرسوخ أصله فان الأصل كلما كان  
أقوى وأرسخ كان الفرع أعلى وأشخ ومن فوائد ارتفاع الاصنام بعد هدمها عن عقوبات الارض ونقاؤها عن القاذورات قال في الكشاف  
فرعها أعلاها ورأسها ويجوز ان يريد فرعها اعلى الاكتفاء بلفظ الجنس له المصفة الرابعة تؤني أي كلها كل حين أي تعطي غيرها كل وقت

وقته الله لأثمارها وعن ابن عباس الحين سنة أشهر لأن من جاهدوا في ضرامها سنة أشهر وقال مجاهد وابن زيد سنة لأن الشجرة من العام إلى العام تحمل الثمرة ولا سيما الخلة إذا تركو عليها التبرقي من السنة إلى السنة وقال الزجاج الحين الوقت طال أم قصر والمراد أنه ينتفع به في كل وقت يفرض لبلاؤها واصفا وقتها بادن (١٣٦) ربه يتيسر بها لتها وتكون منه قال المصنفون معرفة الله تعالى والاستغفران في محبته وطاعته هي الشجرة الطيبة

يسل لا طيب ولا نذ الأهي لان المدركات المحسوسة إنما تصير مدركة للملاقة شئ من المحسوس شيئا من الحاس أما في معرفة الله وأشراقها فإيماننا بذو يسرى في جميع جواهر النفس حتى أنه يكاد يتحد به ثم ان سائر الذات منقطعة متناهية ولذة المعرفة لا تنكاد تنتهي إلى حدوان عروق هذه الشجرة نابتة راسخة في جوهر النفس الناطقة ولها شعب وأغصان صاعدة في هواء العالم الروحاني يجمعها التعظيم لامر الله ومنشؤها القوة النظرية وغايتها الحكمة العملية بأقسامها وأصولها وفرعها وأعوان نابتة في فضاء العالم الجسماني ومنبتها القوة العملية وفائدتها الحكمة الخلقية التي يجمعها الشفقة على خلق الله عموما وخصوصا وأثر رسوخ شجرة المعرفة في القلب ان يكون نظره للاعتبار فاعتبروا بأولي الابصار وسمعه للحكمة الذين يستمعون القول فينبعون أحسنه ونطقه بالصدق والصواب وقولوا قولاً سديداً وكذا الكلام في سائر القوى والأعضاء وهناك مراتب لا تنكاد تنحصر بحسب مراتب الاستعدادات وأذا صار جوهر النفس كاملاً بحسب هذه الفضائل فقد يكون مكتملاً لغيره وذلك قوله توفى أكلها كل حين وفي قوله بادن ربهما إشارة إلى

لإبراهيم دعوته في ولده قال فلم بعد أحد من ولده صنما بعد دعوته والصنم التمثال المصور والممكن صنما فهو وثن قال واستجاب الله له وجعل هذا البلد آمناً ورزق أهله من الثمرات وجعله اماماً وجعل من ذريته من يقيم الصلاة وتقبل دعاه فاراه مناسكته وتاب عليه **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا جرير عن مغيرة قال كان إبراهيم النبي يقص ويقول في قصصه يأمن من البلاء بعد خليل الله إبراهيم حين يقول رب اجنبي وبني ان نعبد الاصنام وقوله رب انهم أضلن كثير من الناس يقول يا رب ان الاصنام أضلن يقول أولئك كثير من الناس عن طريق الهدى وسبيل الحق حتى عبدوهن وكفروا بك **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انهم أضلن كثير من الناس يعني الاوثان **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة انهم أضلن كثير من الناس قال الاصنام وقوله فن تبغى فانه منى يقول فانه مسنت بسنتي عليه من الايمان بك واخلاص العبادة لك وفراق عبادة الاوثان فانه منى يقول فانه مسنت بسنتي وعامل بمثل عملي ومن عصاني فانك غفور رحيم ويقول ومن فالعاصمى فلم يقبل منى مادعته اليه وأشرك بك فانك غفور ولذئوب المذنبين الخطا بين بعضك رحيم بعبادك تغفوعن نساء منهن كما **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فن تبغى فانه منى ومن عصاني فانك غفور رحيم اسمعوا الى قول خليل الله إبراهيم لا والله ما كانوا طعانيين ولا لعانين وكان يقال ان من أشرك عبادة الله كل طعان لعان قال نبي الله ابن مريم عليه السلام ان تعبدونهم فانهم عباد الله وان تغفرو لهم فانك أنت العزيز الحكيم **حدثني** المثنى قال ثنا اصبغ بن الفرج قال أخبرني ابن وهب قال ثنا عمرو بن الحارث ان بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو ابن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول إبراهيم رب انهم أضلن كثيرا من الناس فن تبغى فانه منى ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال عيسى ان تعبدونهم فانهم عباد الله وان تغفرو لهم فانك أنت العزيز الحكيم فرفع يديه ثم قال اللهم امي اللهم امي وبكى فقال الله تعالى يا جبرئيل اذهب الى محمد و ربك أعلم فاسأله ما يبكيه فانا جبرئيل فسأله فاجره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قال فقال الله يا جبرئيل اذهب الى محمد وقل له اناس مرضيك في أممك ولا نسوءك ﴿﴾ القول في تاويل قوله تعالى (وبنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا) وقال إبراهيم خليل الرحمن هذا القول حين أسكن اسمعيل وامه هاجر فبما ذكره مكة كما **حدثني** يعقوب بن إبراهيم والحسن بن محمد قال ثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أيوب فأنبت عن سعيد بن جبير انه حدث عن ابن عباس قال ان أول من سعى بين الصفا والمروة لأم اسمعيل وان أول ما أحدث نساء العرب جر الذبول لهن أم اسمعيل قال لما فرقت من سارة أرخت من ذيلها البعفي أثرها فجاءها إبراهيم ومعها اسمعيل حتى انتهى بها الى موضع البيت فوضعها ثم رجع فاتبعته فقالت الى أي شئ تكلنا الى طعام تكلنا الى شراب تكلنا فجعل لا يرد عليها شيئا فقالت آله أمرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يصعبنا قال فرجعت ومضى حتى اذا استوى على ثنية كد أقبل على الوادي فدعا فقال رب اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا قال ومع الانساة شنة فيهما ماء فنقعد الماء فغطشت

ان النظر في جميع هذه المراتب يجب ان يكون على المقيض لا على المنعم وعلى المنعم لا على النعمة ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون المبدأ وعرفانه والمعادوات به فيختار الكمال على النقصان وأثر العرفان للمعروف لا للعرفان فيكون حينئذ جوهري نفسه كامية طيبة كما قال في حق عيسى كلمة من الله وان اعرفت السكامة الطيبة والشجرة الطيبة سهل عليك معرفة نفسه حافا لك كلمة وانقطع



الحبيثة كلمة الشرك أو كل كلمة قبيحة أو كل نفس شريرة والشجرة الحبيثة الباطل أو كل شجرة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل والنوم ونحو ذلك ومعنى اجتنبت استوصلت وحقيقة الاجتناب أخذ الجنبه كلاهما لها من قرارأي من استقرار مصدر كالثبات والنبات وعن قتادة انه قيل لبعض العلماء اتقول في كلمة حبيثة فقال ما أعلم لها في الارض (١٣٧) مستقرا ولا في السماء مصدر الا ان تلزم عنق صاحبها حتى يوافي بها القيامة قلت وذلك ان

الباطل لا قائل به ولا يوافقه فيه من هو بصدد الاعتبار فهو مضمحل زائل والحق نقيض ذلك بل الباطل لا يستقر صاحبه عليه ولا يحصل له منه برد اليقين وكذا النفس الحبيثة لا تكون لها طمأنينة ولا وقار تراها أبدا تسعى في الطرق المضلة والسبيل المنحرفة كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران ولباسه حال الغريبين بما شبهه بين ما ل حالهما قل ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت أي الذي ثبت بالحق والبرهان وتمكن في قلب صاحبه بحيث لم يكن للشكيبك فيه مجال هذا في الحياة الدنيا فلا حرم اذا فتنوا في دينهم لم يزالوا كاصحاب الاخدود والذين نشروا بالناشير ومشطت لحومهم بامشاط الحديد وتثيبتهم في الآخرة انهم اذا استلوا في القبور لم يتلعموا واذا وقفوا بين يدي الجبار لم يبهتوا عن ابن عباس من أدام على الشهادة في الحياة الدنيا يشبهه الله علمها في قبره وبلقنه اياها وقد ورد في حديث سؤال القبر عن البراء بن عازب مثل ذلك والسبب العقلي فيه ان المواظبة على الفعل توجب رسوخ الملكة بحيث لا يزول بتبدل الاحوال وتقلب الاطوار وانما فسرت الآخرة ههنا بالقبر لان الميت ينقطع بالموت عن أحكام الدنيا ويدخل في أحكام الآخرة فعني الآية بثبات الله الذين آمنوا

وانقطع لبنها فعمش الصبي فنظرت أي الجبال أدنى من الارض فصعدت بالصفاء تستمع هل تسمع صوتا أو ترى أنيسا فلم تسمع فانتحرت فلما أتت على الوادي سعت وما تريد السعي كالانسان المجهود الذي يسعي وما يريد السعي فنظرت أي الجبال أدنى من الارض فصعدت المررة فتسعت هل تسمع صوتا أو ترى أنيسا فسمعت صوتا فالت كالانسان الذي يكذب سمعه حتى استيقنت فقالت قد أسمعني صوتك فأعثنى فقد دهلكت وهلك من معي فجاء الملك فجاءهم حتى انتهى بها الى موضع زمزم فضرب بقدمه فقارت عينا فجملت الانسانه فجعلت في شنتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أمه عجل لولا انها جملت لسكنت زمزم عينا معينا وقال لها الملك لا تخافي الظماء على أهل هذا البلد فإنا هاهي عين لشرب ضيقان الله وقال ان أباهذا الغلام سيجيء فيبينان الله بيتا هذا موضعه قال ومررت برفقة من جرهم تريد الشام فرأوا الطير على الجبل فقالوا ان هذا الطير لعاتف على ماء فويل علمتهم هذا الوادي من ماء فقالوا الا فاشرفوا فاذا هم بالانسانه فانوهوا فطلبوا اليها ان ينزلوا معها فاذنت لهم قال وأنى علمها ما باتى على هؤلاء الناس من الموت فماتت وتزوج اسمعيل امرأه منهم فجاء ابراهيم فسأل عن منزل اسمعيل حتى دل عليه فلم يجده ووجد امرأه له فظة غلاة فقال لها اذا جاز وجسك فقولى له جاء ههنا شيخ من صفته كذا وكذا وهو يقول لك انى لأرضي لك عتبة بابك فقولها وانطلق فلما جاء اسمعيل أخبرته فقال ذلك أنى وأنت عتبة بابي فطلقها وتزوج امرأه أخرى منهم وجاء ابراهيم حتى انتهى الى منزل اسمعيل فلم يجده ووجد امرأه له سؤلة طليقة فقال لها أين انطلق وجسك فقالت انطلق الى الصيد قال فما طعامكم قالت العجم والماء قال اللهم بارك لهم في لحمهم وما لهم اللهم بارك لهم في لحمهم وما لهم ثلانا وقال لها اذا جاز وجسك فاجبريه فقولى جاء ههنا شيخ من صفته كذا وكذا وانه يقول لك قد رضيت عتبة بابك فانيتها فلما جاء اسمعيل أخبرته قال ثم جاء الثالثة فرغوا القواعد من البيت صرنا الحسن بن محمد قال ثنى يحيى بن عباد قال ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء نبي الله ابراهيم باسمعيل وهاجر فوضعها بمكة في موضع زمزم فلما مضى نادته هاجر يا ابراهيم انما سألك ثلاث مرات من أمرك ان تضعنى بارض ليس فيها ضرع ولا زرع ولا أنيس ولا زرع ولا ماء قال ربي أمرنى قالت فانه لن يضعنا قال فلما قفا ابراهيم قال بنا انك تعلم ما تخفى وما تعلنى بمعنى من الحزن وما يخفى على الله من شئ في الارض ولا في السماء فلما طمئنى اسمعيل جعل يدحض الارض بعقبه فذهبت هاجر حتى علت الصفا والوادي يومئذ لا يخفى عميق فصعدت الصفا فاشرفت لتتظار هل ترى شيئا فلم تر شيئا فانتحرت فبلغت الوادي فسعت فيه حتى خرجت منه فأتت المررة فصعدت فامتشرفت هل ترى شيئا فلم تر شيئا ففعلت ذلك سبع مرات ثم جاءت من المررة الى اسمعيل وهو يدحض الارض بعقبه وقد نبعت العين وهى زمزم فجعلت تفحص الارض بيدها عن الماء فكأما اجتمع ماء أخذته بقدها وأفرغته في سقاها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم برحها الله لو تركها لك كانت عينا سائجة تجرى الى يوم القيامة قال وكانت جرهم يومئذ بواد قريب من مكة قال ولزمت الطير الوادي حين رأت الماء فلما رأت جرهم الطير لزمت الوادي قالوا لمزمته الا وفيه ماء جازا الى هاجر فقالوا ان شئت كنا معك وانسانك والماء مؤل قالت نعم فكانوا معها حتى شب اسمعيل وماتت هاجر فتزوج اسمعيل امرأه منهم فاستأذن ابراهيم سارة ان ياتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم وقدمت هاجر

(١٨) - (ابن جرير) - (الثالث عشر) بالندو بما يجب الايمان به على ما آمنوا به في الدارين أو يشتهم انه فيها بسبب لقول الثابت على القول الثابت وقيل معنى الآية يشتهم الله على الثواب والكرامة بسبب القول الثابت الذي كان يدعونهم حال ما كانوا في الحياة الدنيا وسيدعونهم حال ما يكونون في الآخرة ويدعونهم ان الآخرة ليست دار عمل وان كان قوله في الحياة

الدينامة تعلقا بقوله يثبت أي ثبتهم على الثواب في الدارين بسبب القول ورد عليه ان الدنيا ليست دار ثواب ويمكن ان يناقش في هذا الايراد لقوله سبحانه من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة وفضل الله الظالمين الذين وضعوا الباطل موضع الحق والشرك بدل التوحيد في الدارين فلا حرم اذا سلوا في قبورهم (١٣٨) قالوا لا ندري ويفعل الله ما يشاء من التثبيت والاضلال ولا اعتراض لاحد

عليه أو من منع اللطاف ومنعها كما تقتضيه الحكمة ثم عجب من ظالمى مكة بقوله ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله أى شكر نعمته كفر رأى وضعوا مكان الشكر الكفر أو بدلوا نفس النعمة كفرا أى سلبوا النعمة فلم يبق معهم الا الكفر وذلك انه تعالى أسكنهم حرمة ووسع عليهم معايشهم وأكرمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فلم يقوموا بشكر تلك النعم فصرهم بالتخط سابع سنين وقتلوا يوم بدر وبقى الكفر طوقا في أعناقهم وأعناق من تابعهم وذلك قوله وأحلوا قومهم دار البوار أى الهلاك وقوله جهنم عطف بيان وبش القرار أى المقر مصدر سمي به قوله ايضا من قرأ بضم الباء فاللام للغرض أو للعاقبة ومن قرأ بفخه فاللام للعاقبة لان العاقل لا يريد ضلال نفسه ولكنه قد يريد اضلال الغير لمصلحة دينية وانما حسن استعمال اللام لاجل العاقبة من حيث انها شبه الغاية والغرض من قبيل حصولها فى آخر مراتب والشابهة أحد الامور المصححة للمجاز قل تتعوا أمر وعيدوه ثم يدق الله فيه ايدان بانهم لانعماسهم فى التمتع بالحاضر مأمورون به قد أمرهم أمر مطاع هو أمر الشهوة والمعنى ان دتم على ما أنتم عليه من الامتثال لامر الشهوة فان مصيركم الى النار وانما سمي عيش الكفار تمتع لان امهالهم

فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامر أنه أين صاحبك قالت ليس ههنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم فيتصيد ثم يرجع فقال ابراهيم هل عندك ضيافة هل عندك طعام أو شراب قالت ليس عندى وما عندى أحد فقال ابراهيم اذا جاز وجبك فاقرئيه السلام وقولى له فليغير عتبة بابه وذهب ابراهيم وجاء اسمعيل فوجد رجح أبية فقال لامر أنه هل جاءك أحد فقالت جاء فى شيخ كذا وكذا كالمخفة بشأته قال فما قال لك قالت قال لي اقرئ زوجك السلام وقولى له فليغير عتبة بابه فطالعها وتزوج أخرى فلبث ابراهيم ماشاء الله ان يلبث ثم استاذن سارة ان تزور اسمعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامر أنه أين صاحبك قالت ذهب يصيد وهو يجيى الآن ان شاء الله فانزل رجحك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم قال هل عندك خبز أو بر أو تمر أو شعير قالت لا فجات باللحم فدعا لها بالبركة فلو جعت يومئذ نخبز أو بر أو شعير أو تمر لكانت أكثر أرض الله بر أو شعير أو تمر فقالت له انزل حتى أغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعت عن شقه اليمين فوضع قدمه عليه فبقى أثر قدمه عليه فغسلت شق رأسه اليمين ثم حولت المقام الى شقه اليسرى فغسلت شقه اليسرى فقال لها اذا جاز وجبك فاقرئيه السلام وقولى له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد رجح أبية فقال لامر أنه هل جاءك أحد فقالت نعم شيخ أحسن الناس وجهاً وطيبه يحافى لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدمه على المقام قال وما قال لك قالت قال لي اذا جاز وجبك فاقرئيه السلام وقولى له قد استقامت عتبة بابك قال ذلك ابراهيم فلبث ماشاء الله ان يلبث وأمره الله ببناء البيت فبناه هو واسمعيل فلما بنيه قيل اذن فى الناس بالحج ففعل لاجر يقوم الاقال أمها الناس انه قد بنى لى بيت فحجوه فجعل لا يسمعه أحد ضخرة ولا شجرة ولا شئ الا قال لبيك اللهم لبيك قال وكان بين قوله بنائى أسكنت من ذريتي بوادعير ذى زرع عند بيتك المحرم وبين قوله الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق كذا وكذا عامالم يحفظ عطاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بنائى أسكنت من ذريتي بوادعير ذى زرع عند بيتك المحرم وأنه بيت طهره الله من سوء وجعله قبلة وجعله حرمة اختاره نبي الله ابراهيم لولده **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة غير ذى زرع قال مكة لم يكن بها زرع يومئذ **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني ابن كثير قال القاسم فى حديثه قال أخبرني عمرو بن كثير قال أبو جعفر فغيرته انما فعلته قال أخبرني ابن كثير واسقطت عمر الانى لأعرف انسانا يعال له عمرو ابن كثير حدث عنه ابن جريج وقد حدث به معمر عن كثيرين كثيرين المطالب بن أبى وداعة وأخشى ان يكون حديث ابن جريج أياض عن كثيرين كثيرين قال كنت أنا وعمان بن أبى سليمان فى اناس مع سعيد بن جبيرة ليل فقال سعيد بن جبيرة للقوم سلونى قبل أن تأسألونى فساءله القوم فاكتر واوكان فيما سئل عنه ان قيل له أحق ما عذافى المقام فقال سعيد ما ذا سمعتم قالوا سمعنا ان ابراهيم رسول الله حين جاء من الشام كان حلف لامر أنه ان لا ينزل مكة حتى يرجع فقرب له المقام فنزل عليه فقال سعيد ليس كذلك حدثنا ابن عباس ولكنه حدثنا حين كان بين ام اسمعيل وسارة ما كان أقبل باسمعيل ثم ذكر مثل حديث أيوب غير انه زاد فى حديثه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ولذا طاف الناس بين الصفا والمروة ثم حدث وقال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم طلبوا النزول

فى الدنيا على أى وجه يفرض يكون أسهل مما أعد لهم فى الآخرة من العقاب ومن الذى نزل فيهم روى معها عن عمرانه قال هم الاجران من قریش بنو المغيرة و بنو أمية فامانوا المغيرة فكفعتهم وهم يوم بدر وأمانوا أمية فتعوا حتى حين وقيل هم متنصرة العرب حيلة بن الامهم وأصحابه ولما أمر الكافر بن بالتمتع بنعيم الدنيا تهددا أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بحث المؤمنين على خلاف

ذلك وهو الاقبال على ما ينفعهم في الآخرة فقال قل لعبادي الذين المقول محذوف لان جواب قل يدل عليه التقدير قل لهم اقيموا الصلاة  
واتقوا يعقوا الصلاة وينفقوا وجوز بعضهم ان يكون المذكور هو المقول بناء على انه امر غائب محذوف اللام وانما حسن الحذف  
لان الامر الذي هو قل عوض منه ولو قيل يعقوا الصلاة وينفقوا ابتداء (١٣٩) بحذف اللام لم يجز والخلال المحالة اراد انفقوا أموالكم  
في الدنيا حتى تجسدوا ثواب ذلك

معهما وقد أحببت ام اسمعيل الانس فنزلوا وبعثوا الى أهلهم فقدموا وطعمهم الصيد بخرجون من  
الحرم ويخرج اسمعيل معهم بتصيد فلما بلغ أن الكعبه وقد توفيت امه قبل ذلك قال وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما دعاها من ان يبارك لهم في اللحم والماء قال لها هل من حب أو غيره من الطعام  
قالت لا ولو وجد يومئذ لها حبال دعاها بالبركة فيه قال ابن عباس ثم ابلت ماشاء الله ان يابلت ثم جاء  
فوجد اسمعيل قاعدا تحت دوحه الى ناحية البئر يهري بملاله فسلم عليه ونزل اليه فقدمه وقال  
يا اسمعيل ان الله قد أمرني بامر قال اسمعيل فاطع وركب فيما أمرك قال ابراهيم أمرني ان أبني له بيتا  
قال اسمعيل ابن قال ابن عباس فاشاؤه ابراهيم الى أكمة بين يديه مرتفعة على ما حولها يا تها السيل  
من نواحيها ولا يركبها قال فقاما يحفران عن القواعد يرفعانها ويقولان ربنا تقبل منا انك أنت  
السميع العليم بنا تقبل منا انك سمع الدعاء واسمعيل يحمل الحجاره على رقبته والشيخ ابراهيم يبني  
فلما ارتفع البنيان وشق على الشيخ تناوله قرب اليه اسمعيل هذا الحجر فجعل يقوم عليه وبنى ويحوله  
في نواحي البيت حتى انتهى يقول ابن عباس فذلك مقام ابراهيم وقيامه عليه **حدثنا ابن وكيع**  
**قال ثنا أبي عن شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس** ربنا اني أسكنت  
من ذريتي بواد غير ذي زرع قال اسكن اسمعيل وامه مكة **حدثنا أحمد بن اسحق قال** ثنا أبو أحمد  
قال ثنا شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قال  
حين وضع اسمعيل قال أبو جعفر فتأويل الكلام اذار ربنا اني أسكنت بعض وادي بواد غير ذي زرع  
وفي قوله صلى الله عليه وسلم دليل على انه لم يكن هنالك يومئذ ماء لانه لو كان هنالك ماء لم يصفه بأنه غير  
ذخر زرع عند بيتك الذي حرمته على جميع خلقك ان يستحلوه وكان تحريمه اياه فيما ذكر **حدثنا**  
**بشر قال ثنا يزيد قال** ثنا سعيد بن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب قال في خطبته ان هذا البيت  
أول من وليه اناس من طسم فعضوا بهم واستحلوا حرمته واستخفوا بحقته فاهلكهم الله ثم وليه  
اناس من جرهم فعضوا بهم واستحلوا حرمتهم واستخفوا بحقته فاهلكهم الله ثم وليته معاشر قريش  
فلائعصوا به ولا تستحلوا حرمتهم ولا تستخفوا بحقته فواته لصلاة فيه أحب الي من مائة صلاة بغيره  
واعلموا ان المعاصي فيه على نحو من ذلك وقال اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ولم يأت بما  
وقع عليه الفعل وذلك ان حظ الكلام ان يقال اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ولم يأت بما  
وذلك غير جائز مع دلالاتها على المراد من الكلام والعرب تفعل ذلك معها كثيرا فتقول قتلنا من  
بني فلان وطعمنا من السكالا وشربنا من الماء ومنه قول الله تعالى ان أفوضوا علينا من الماء أو مما  
رزقكم الله فان قال قائل وكيف قال ابراهيم حين أسكن ابنه مكة اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي  
زرع عند بيتك المحرم وقدرت في الاخبار التي ذكرتها ان ابراهيم بنى البيت بعد ذلك بمدة قيل  
قد قيل في ذلك أقوال قد ذكرتها في سورة البقرة منها ان معناه عند بيتك المحرم الذي كان قبل ان  
ترفعه من الارض حين رفعته أيام الطوفان ومنها عند بيتك المحرم الذي قدمضي في سابق علمك انه  
يحدث في هذا البلد وقوله المحرم على ما قاله قتادة معناه المحرم من استحلال حرمان الله فيه  
والاستغناء بحقه وقوله ربنا ليعقوا الصلاة يقول فعلت ذلك يا ربنا كي يؤدي فرائضك من  
الصلاة التي أوجبها عليهم في بيتك المحرم وقوله فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم بخبر بذلك  
تعالى ذكره عن خليله ابراهيم انه ساله في دعائه ان يجعل قلوب بعض خلقه تنزع الى مساكن ذريته

الا اتفاق في هذا اليوم الذي لا انتفاع  
فيه بمبايعته ولا مصافقه وانما  
ينتفع بالاتفاق لوجه الله ونبي  
المخالة في هذه الآية وفي قوله في  
البقرة لا يبيع فيه ولا خلة لا ينافي  
انباتها في قوله الاخلاء يومئذ  
بعضهم لبعض عدوا للمتقين لان  
المنفية هي التي سبها ميل الطبيعة  
ورغبة النفس والمثبتة هي التي  
يوجبها الاشتراك في الايمان  
والعمل الصالح ولما ختم أحوال  
المعاد عاد الى المبدأ فقال الله وهو  
مبتدأ خبره الذي خلق السموات  
والارض وأنزل من السماء ماء  
فأخرج به من الثمرات رزقا لكم  
وقدم في أول البقرة والمراد من  
السماء جهة العلو وقيل نفس  
السماء وزيف بان الانسان ربما  
كان واقفا على قله جبل عال ويرى  
الغيمة أسفل منه واذا نزل من ذلك  
الجبل يرى الغيم ما طرا عليه وسخر  
لكم الغلظ كقوله في أواسط  
البقرة والغلظ التي تجرى في البحر  
بما ينفع الناس وقدم ومعنى  
بامر به بتسييره وتسييره لانه خلق  
موادها والهم صنعها وجعل الماء  
يحيط بسهل على وجهه حريمها  
ولان الملك العظيم قلما يوصف بأنه  
فعل وانما يقال انه أمر بكذا ومنهم  
من جعل الامر على الظاهر أي  
بقوله كن وسخر لكم الانهار وجه  
المنة فيها أن البحر قلما ينتفع به في  
العمارة والزراعة لعمقه ولم لوحته

فجعل الله الانهار والعيون والآبار الصالحة للانتفاع بها كلابنحفي وسخر لكم الشمس والقمر أي صبرهما تحت تصرفه وتسخيره بحيث يعود  
انتفاع ذلك عليكم من التسخين والترطيب والاضاءة والانارة لانهم مامذللان للانسان وقوله دائبين نصب على الحال والدؤب مرورا الشيء في  
العمل على عادة مطردة أي بدأ بان في مسيرهما وانارتهما واورثهما ما سائر منافعهما وخواصهما وهكذا معني التسخير في قوله وسخر لكم الليل

والنهار أي قدرهذين العرضين المتعاقبين لراحة الانسان وابعاشه ولما فصل طرفا من النعم أجل الباقية منها بقوله وآتاكم من كل ما التوه  
أي بعض جميع ما التوه ومن قرأ بالتون فإما ما نافية والجملة تصب على الحال أي أنا كم من جميع ذلك غير سائله أو موصولة بمعناه  
وآتاكم من كل ذلك ما احتجتم اليه وطلبتموه (١٤٠) بلسان الحال ثم بين ان نعم الله على عبده غير متناهية فقال وان تعدوا نعمة الله

لا تحصوها أي لا تقدرن على  
تعدادها لكثيرها بل لعدم تنهاها  
قال الواحدى النعمة ههنا اسم  
أقيم مقام المصدر كالنفقة بمعنى  
الانفاق ولهذا لم يجمع ومن تأمل  
في تشریح الابدان وفي أعضاء  
الحيوان وأجزاء من العروق  
الدقاق والاوردة والشرايين وفي  
كل واحد من الاعضاء البسيطة  
والمركبة ووقف على منافعها  
عرف بعض دقائق نعم الله تعالى  
على عباده واذا جاؤا بالانفس الى  
الاتاق وسير فكره في أحوال  
الاجسام السفلية والعلوية ووقف  
من بديع صنعتها وعظم منفعتها  
على ما يقتضى منه العجب واذا عبر  
الملاك الى الملكوت تاه في أودية  
الخيرة والدهشة وتلاشى عقله  
عند أدنى سرادقات العزة والهيبة  
قال الحكيم اذا أخذت اللقمة  
الواحدة لتضعها في الفم فانظر الى  
ما قبلها والى ما بعدها أما الذى  
قبلها فكالخبز والطحن والزرع  
وغير ذلك من الآلات المعينة  
والاسباب الفاعلية والقابلية حتى  
ينتهى الى الافلاك والعناصر  
وأما الذى بعده فكالقوى المعينة  
على الجذب والامساك والهضم  
والدفع وكالاعضاء الحاملة لتلك  
القوى وكسائر الامور النافعة في  
ذلك الباب خارجة من البدن  
أوداخله فيه فانها لا تكاد تنحصر  
واذا كانت نعم الله تعالى في تناول  
لقمة واحدة تبلغ هذا المبلغ

الذي أسكنهم بواعد - يرذى زرع عند بيته المحرم وذلك منه دعاء لهم ان يرزقهم حبيته الحرام كما  
**حدثنا** ابن جبر قال ثنا حكاه بن سلم عن عمرو بن أبي قيس عن عطاء بن سعيد بن جبر أفندة  
من الناس تهوى اليهم ولو قال أفندة الناس تهوى اليهم لجت اليهود والنصارى والمجوس وليكنه  
قال أفندة من الناس تهوى اليهم فهم المسلمون **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال  
ثنا سفبان عن منصور عن مجاهد فاجعل أفندة من الناس تهوى اليهم قال لو كانت أفندة الناس  
لازدحت عليه فارس والروم وليكنه أفندة من الناس **حدثنا** ابن جبر ودوا بن وكيع قال ثنا  
جرير عن منصور عن مجاهد فاجعل أفندة من الناس تهوى اليهم قال لو قال أفندة الناس تهوى  
اليهم لادحت عليه فارس والروم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا علي بن يحيى بن الجعد قال  
أخبرنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا  
شعبة عن الحكم قال سألت عكرمة عن هذه الآية فاجعل أفندة من الناس تهوى اليهم فقال قلوبهم  
تهوى الى البيت **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن الحكم عن عكرمة وعطاء وطاوس  
فاجعل أفندة من الناس تهوى اليهم البيت تهوى اليه قلوبهم بأونه **حدثنا** الحسن بن محمد قال  
ثنا يحيى بن عباد قال ثنا سعيد بن الحكم قال سألت عطاء وطاوسا وعكرمة عن قوله فاجعل  
أفندة من الناس تهوى اليهم قالوا الحج **حدثنا** الحسن قال ثنا شبابة وعلي بن الجعد قال أخبرنا  
سعيد بن الحكم عن عطاء وطاوس وعكرمة في قوله فاجعل أفندة من الناس تهوى اليهم قال  
هو اهم الى مكة ان يجحوا **حدثنا** المنثري قال ثنا آدم قال ثنا شعبة عن الحكم قال سألت طاوسا  
وعكرمة وعطاء بن أبي رباح عن قوله فاجعل أفندة من الناس تهوى اليهم فقالوا اجعل هو اهم  
الحج **حدثنا** الحسن قال ثنا يحيى بن عباد قال ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن  
سعيد بن جبر عن ابن عباس قال لو كان ابراهيم قال فاجعل أفندة الناس تهوى اليهم لجه اليهود  
والنصارى والناس كلهم وليكنه قال أفندة من الناس تهوى اليهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فاجعل أفندة من الناس تهوى اليهم قال تنزع اليهم **حدثنا**  
الحسن قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن قتادة مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى  
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله وقال آخرون انما دعاهم ان يهوا  
السكنى بمكة ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا علي بن  
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فاجعل أفندة من الناس تهوى اليهم قال ان ابراهيم خليل الرحمن  
سأل الله ان يجعل اناسا من الناس يهواون سكنى أو سكن مكة وقوله وارزقهم من الثمرات يقول  
تعالى ذكروه وارزقهم من ثمرات النبات والاشجار مارزقت سكان الارياض والقرى التي هي ذوات  
الماء والانهار وان كنت أسكنهم وادبا غير ذوزرع ولا ماء فرزقهم جل ثناؤه ذلك كما **حدثنا**  
المنثري قال ثنا اسحق قال ثنا هشام قال قرأت على محمد بن مسلم الطائفي ان ابراهيم لما  
دعا للعرم وارزق أهله من الثمرات نقل الطائف من فلسطين وقوله لعلمهم يشكرون يقول  
ليشكروا على ما رزقتهم وتنعم به عليهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (ربنا انك تعلم ما نخفى  
وما نعلن وما يخفى على الله من شئ في الارض ولا في السماء) وهذا خبر من ان الله تعالى ذكروه عن  
استشهاد خليله ابراهيم اياه على ما نوى وقصد بدعائه وقيله رب اجعل هذا البلدا آمنا واجنبني وبني ان

نعبد فكيف فيما جاؤ ذلك هذا اذا كنت في عالم الاجساد فاذا تخطيت الى عالم الارواح وأجبت طرف عقلك  
في مبادىء القدس وحظائر الانس وصادفت بعض ما هنالك من الكرامات واللذات فلعلك تعرف حق النعمة اذ تغرق في لجة المنسة أو تعرف  
من نهر المنحة والنعم هنالك على وفق الاستعداد وادراك النعم بمقدار الفهم والرشاد فان كنت أهلا لها فذلك والا فم تلم الانفس ان الانسان

أى هذا الجنس اظلم بظلم النعمة باغفال شكرها كفار شديد الكفران لها وذلك انه مجبول على النسيان والملافة فلا بد ان يقع في اغفال شكر النعمة ان نسيها أو في كفران النعمة اذا ملها وقيل ظلم في الشدائد بالشكايه والجزع كفار في السعة يجمع ويمنع واعلم انه ختم الآيه في هذه السورة بما ختم وختمها في النحل بقوله ان الله لغفور رحيم (٤١) وكانه قال ان كنت ظلوما فانا غفور وان كنت كفارا

فانارحيم فلا أقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا أجازي جفاك الا بالوفاء تلك صفتك في الاخذ وهذه صفتي في الاعطاء التواويل وبرزوا من القشور والغايبه لله جميعا من القوى والضعيف فقال الضعفاء وهم المقلة للذين استكبروا من المتدعين اتى كفرت بما أشركتموني آمن اللعين حين لا ينفع نفسا إيمانها وأدخل فيه اشارة الى الانسان اذا دخل وطباعه لا يدخل الجنة لانه خلق ظلوما جهولا سقلى الطبع وانما يدخله الله بغضله وعنايته جنات القلوب تجرى من تحتها أنهار الحكمة خالدين فيها باذن ربهم أى بعنايته والالم يبق فيها ساعة كالم يبق آدم تحية أهل القلوب على أهل القلوب لسلامة قلوبهم وتحتهم على أهل النفوس امراض قلوبهم ليسلموا من شر نفوسهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ألم ترى ألم تشهد بنور النبوة كيف ضرب الله مثلا للالاستعداد الانساني القابل للقبض الالهى دون سائر مخلوقاته كلمة طيبة هى كلمة التوحيد كشجرة طيبة عن لوث الحدوث مثمرة اثمار شواهد أنوار القدم أصلها ثابت في الحضرة الالهية فانها صفة قائمة بذاتها وفرعها في سماء القلوب توحي أكلها من أنوار المشاهدات والمكاشفات كل حين يتقرب العبد الى ربه بتقرب الرب تعالى اليه

نعبدا الاضنام الآيه وانما قصد بذلك رضا الله عنه في محبته أن يكون ولده من أهل الطاعة لله واخلاص العبادة له على مثل الذى هو له فقال ربنا انك تعلم ما تخفى قلوبنا عند مسئلتنا ما نسألك وفى غير ذلك من أعمالنا وما يخفى عليك يا ربنا من شئ يكون في الارض ولا في السماء لان ذلك كله ظاهر لك مخجل باد لانك مدبره وخالقه فكيف يخفى عليك **﴿** القول في تاويل قوله تعالى ( الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي اسميع الدعاء ) يقول الحمد لله الذى رزقنى على كبر من السن ولد اسمعيل واسحق ان ربي اسميع الدعاء يقول ان ربي اسميع دعائى الذى أذعوه به وقولى اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبنى ان نعبدا الاضنام وغير ذلك من دعائى ودعاء غيرى وجميع ما نطق به ناطق لا يخفى عليه منه شئ **﴿** ثنا ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن ضرار ابن مرة قال سمعت شيخنا يحدث سعيد بن جبير قال شرابراهيم بعد سبع عشرة ومائة سنة **﴿** القول في تاويل قوله تعالى ( رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ) يقول رب اجعلنى مؤديا لما ألتزمتنى من فريضتك التى فرضتها على من الصلاة ومن ذريتي يقول واجعل أيضا من ذريتي مقمى الصلاة لثربنا وتقبل دعاء يقول ربنا وتقبل عملى الذى أعمله لك وعبادتى ابنا وهذا نظير الخبر الذى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين **﴿** القول في تاويل قوله تعالى ( ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ) وهذا دعاء من ابراهيم صلوات الله عليه لوالديه بالمغفرة واستغفار منه لهما وقد أخبر الله عزذ كره انه لم يكن استغفار ابراهيم لابييه الا عن موعده وعدها يابا فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم وقد بينا وقت تبريه منه فيما مضى بما أغنى عن اعادته وقوله وللمؤمنين يقول وللمؤمنين بك بمن تبعنى على الدين الذى أنا عليه فاطاعك فى أمرك ونهيك وقوله يوم يقوم الحساب يعنى يقوم الناس للحساب فاكتفى بذلك كالحساب من ذكر الناس اذ كان مفهوما معناه **﴿** القول في تاويل قوله تعالى ( ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون هو لاء المشركون من قومك بل هو عالم بهم وبأعمالهم صعبا عليهم ليجزيهم جزاءهم فى الحين الذى قد سبق فى علمه انه يجزيهم فيه **﴿** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا على بن نابت عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران فى قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال هى وعيد للظالم تعزية للمظلوم **﴿** القول في تاويل قوله تعالى ( انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعى رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء ) يقول تعالى ذكره انما يؤخر ربك يا محمد هؤلاء الظالمين الذين يكذبونك ويحسدون نبوتك ليوم تشخص فيه الابصار يقول انما يؤخر عقابهم وانزال العذاب بهم الى يوم تشخص فيه ابصار الخالق وذلك يوم القيامة كما **﴿** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ليوم تشخص فيه الابصار تشخصت فيه والله ابصارهم فلا يرتد اليهم وأما قوله مهطعين فان أهل التأويل اختلفوا فى معناه فقال بعضهم معناه مسرعين ذكر من قال ذلك **﴿** ثنا ابن وكيع قال ثنا هاشم بن القاسم عن أبي سعيد المؤدب عن سالم عن سعيد بن جبير مهطعين قال النسلان وهو الخلب أو مادون الخلب شك أبو سعيد يجنون وهم ينظرون **﴿** ثنا

ويضرب الله الامثال للناس بان نسي العهد الاول لعلمهم بتذكرون الحالة الاولى فيسعون فى ادراكها ومثل كلمة تتولد من خباثة النفس اجتمعت من فوق أرض البشر بيه مالها من قرار لانها من الاعمال الغايبات لامن الباقيات الصالحات يثبت الله الذين آمنوا يمكنهم فى مقام الايمان بلازمة كلمة لاله الا الله والسيرى فى حقائقها فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لان سير أصحاب الاعمال ينقطع بالموت وسير أرباب الاحوال

لا ينقطع أبدا وأحلو قومهم أو واحهم وقلوبهم ونفوسهم وأبدانهم أنزلوا أبدانهم جهنم البعد ونفوسهم الدركات وقلوبهم العمى والصم والجهل ورواحهم العلوية أسفل سافلين الطبيعة فبدلوا نعم الاخلاق الحميدة كفر الاوصاف الذميمة الله الذي خلق سموات القلوب وأرض النفوس وأنزل من السماء القلوب ماء الحكمة (١٤٢) فأنخرج به ثمرات الطاعات رزقا لرا واحدكم وسخر لكم ذلك الشريعة لتجربى فى

بحر الطريقة بامر الحق لا بالهوى والطبع وكما لا باب الطالب من سفن انكسرت بنكباء الهوى وسخر لكم أنهار العلوم الدينية وشمس الكشوف وقر المشاهدات ولبيل البشرية ونهار الروحانية ومعنى التسخير فى الكل جعلها أسبابا لاستكمال النفس الانسانية وآتانا كمن كل مأسألتهم من سائر الاسباب المعينة على ذلك فجميع العالم بالحقيقة تبع لوجود الانسان وسبب الكماله وهو ثمرة شجرة المكنونات فلذلك قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لان مخلوقاته غير منحصرة وكلها مخلوق لاستكمال ان الانسان الظالم بافساد استعداده كغفار لا يعرف قدر نعمة الله فى حقه (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلدا آمنا واجنبنى وبنى أن نعبد الاصنام رب انهم أضلن كثير من الناس فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم ربنا فى أسكت من ذرى بى بوادغى ردى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس توى بهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شئ فى الارض ولا فى السماء الحمد لله الذى وهب لى على الكبرياء عيىل واسحق ان ربي اسميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذرى بى ربنا وتقبل دعاء ربنا

محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مهطعين قال مسرعين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مهطعين يقول منطلقين عامدين الى الداعي وقال آخرون معنى ذلك مديحى النظار ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مهطعين يعنى بالاهطاع النظر من غير ان يطرف **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابي عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن ابي الضمى مهطعين قال الاهطاع التجمج الدائم الذى لا يطرف **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابي الخير بن عيسى بن حذلم عن ابيه فى قوله مهطعين قال الاهطاع التجمج **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا الحارث بن جوير عن الضحاك مهطعين قال شدة النظر الذى لا يطرف **حدثني** المثنى قال أخبرنا عمرو قال أخبرنا هشيم عن جوير عن الضحاك فى قوله مهطعين قال شدة النظر فى غير طرف **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله مهطعين الاهطاع شدة النظر فى غير طرف **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء و**حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيج عن مجاهد مهطعين قال مديحى النظر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن محمد بن عجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال آخرون معنى ذلك لا يرفع رأسه ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي فى قوله مهطعين قال المهطع الذى لا يرفع رأسه والاهطاع فى كلام العرب بمعنى الاسراع أشهر منه بمعنى ادامة النظر ومن الاهطاع بمعنى الاسراع قول الشاعر و بهطع سرح كان زمامه \* فى رأس جذع من أراك مشذب و قول الآخر

بستهطع رسول كان حديله \* بقدوم رعل من صرام ممجع وقوله مقنعى رؤسهم يعنى رافعى رؤسهم واقناع الرأس رفعه ومنه قول الشماخ بيا كرن العضاء بمقنعات \* نواجذهن كالحذا الرفيع يعنى انهم بيا كرن العضاء برؤسهم مرفوعات اهل التناول منها ومنه أيضا قول الراجر اغض نحوى رأسه واقنعا \* كأنما أبصر شيئا طمعا

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مقنعى رؤسهم الاقناع رفع رؤسهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء وقال الحسن قال ثنا ورقاء و**حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيج عن مجاهد فى قوله مقنعى رؤسهم قال رافعها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن محمد بن عجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو بكر عن ابي سعد قال قال الحسن وجوه الناس يوم القيامة الى السماء لا ينظر أحد الى أحد **حدثني** المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن عثمان بن الاسود انه سمع مجاهدا يقول فى قوله مهطعين مقنعى رؤسهم قال رافع رأسه هكذا لا يرتد اليهم طرفهم **حدثني** المثنى قال ثنا

اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله غافلا يعمل انما المؤمن انما يؤخروهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعى رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأقنعتهم هواء وأنذرا الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أغرنا الى أجل قريب نجيب دعوتك وتبذع الرسل أولم تكونوا أقنعتهم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم هم

وتبين لكم كيف فعلناهم وضربناكم الامثال وقد مكرهم وامكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله  
مخلف بوعده رساله ان الله عز بزدوانتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في  
الاصغاد سرايلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل (١٤٣) نفس ما كسبت ان الله سميع الحساب هذا بلاغ للناس  
ولينذروا به وليعلموا انما هو اله  
واحد وليذكروا اولوا الالباب  
القراآت ابراهيم بالالف هشام  
والاخفش عن ابن ذكوان اني  
اسكنت بفتح الياء ابو جعفر ونافع  
وابن كثير وابوعرو ومن عصاني  
بالامالة على دعائي بالياء في الحاليين  
ابن كثير ويعقوب وقرأ ابو عمرو  
وزيد ورش وجزرة وسهل والبرجمي  
والخزاز عن هبيرة ووجد بن فرج  
عن ابي عمرو وعن ابي عبيد بالياء في  
الواصل والباقون والهاتمي عن  
ابن فليح بغير ياء في الحاليين نوخرهم  
بالنون عباس والمفضل في رواية  
ابي زيد الآخرون بالياء لتزول  
بفتح الاول ورفع الآخر على  
الباقون بكسر الاول ونصب الآخر  
القهار مثل البوار قطر بكسر  
القاف وسكون الطاء والراء  
مكسورة منونة آن على انه اسم  
فاعل يزيد عن يعقوب والوقف  
على قرأته آني بالياء \* الوقوف  
الاصنام ط من الناس ج مني  
ج فضلا بين النقيضين مع اتحاد  
الكلام رحيم ه المحرم لا لان  
قوله ليقبوا ويتعاق بقوله اسكنت  
وكلمة ربنا تكرار بشكر ه  
وما نعلن ط وما في السماء ه  
لا واسحق ط الدعاء ه ومن  
ذريتي ز قد قيل والوصل اولي  
للعطف وربنا تكرار دعاء ه  
الحساب ط الظالمون ه ط  
الابصار ه لا لان ما بعده حال  
طرفهم ج لاحتمال ان قوله

عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله مقنعي رؤسهم قال رافعي رؤسهم  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مقنعي رؤسهم قال الاقناع ورفع رؤسهم  
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مقنعي رؤسهم قال المقنع  
الذي يرفع رأسه شاخصا بصره لا يظرف حدث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا  
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مقنعي رؤسهم قال رافعيها حدثني يونس قال اخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زبدي في قوله مقنعي رؤسهم قال المقنع الذي يرفع رأسه حدثنا ابن وكيع قال  
ثنا الحارثي عن جويبر عن الضحاك مقنعي رؤسهم قال رافعي رؤسهم حدثنا ابن وكيع قال  
ثنا هاشم بن القاسم عن ابي سعيد عن سالم عن سعيد مقنعي رؤسهم قال رافعي رؤسهم وقوله لا تريد  
اليهم طرفهم يقول لا ترجع اليهم لشد النظر ابصارهم كما حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي  
قال ثني عبي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا تريد اليهم طرفهم واؤندتهم هواء قال  
شاخصا ابصارهم وقوله واؤندتهم هواء اختلف اهل التاويل في تأويله فقال بعضهم معناه  
منخرقة لاتبقي من الخير شيئا ذكروا ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال  
ثنا سفيان عن ابي اسحق عن مرة في قوله واؤندتهم هواء منخرقة لاتبقي شيئا حدثنا ابن بشار  
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا مالك بن مغول عن ابي اسحق عن مرة بمثل ذلك حدثنا ابن  
بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن مرة مثله حدثنا محمد بن عمار  
قال ثنا سويل بن عامر قال ثنا مالك واسرائيل عن ابي اسحق عن مرة مثله حدثنا ابن  
وكيع قال ثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحق عن مرة واؤندتهم هواء قال منخرقة لاتبقي شيئا من  
الخير حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا يحيى بن عباد قال ثنا مالك يعني ابن مغول قال سمعت ابا  
اسحق عن مرة انه قال لاتبقي شيئا ولم يقل من الخير حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شاذان قال  
اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحق عن مرة مثله حدثنا احمد بن اسحاق قال ثنا ابو احمد قال ثنا  
مالك بن مغول واسرائيل عن ابي اسحق عن مرة واؤندتهم هواء قال احدهما منخرقة وقال الآخر  
منخرقة لاتبقي شيئا حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عبي قال ثني ابي عن ابيه  
عن ابن عباس واؤندتهم هواء قال ليس فيها شئ من الخير فهي كالخزبة حدثنا القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال ليس من الخير شئ في اؤندتهم كقوله  
للبيت الذي ليس فيه شئ انما هو هواء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله  
واؤندتهم هواء قال الاؤندة القلوب هواء كما قال الله ليس فيها عقل ولا منفعة حدثنا ابن جندب قال ثنا  
حكاهم عن عسبة عن ابي بكره عن ابي صالح واؤندتهم هواء قال ليس فيها شئ من الخير وقال آخرون  
انها لا تستقر في مكان ترددي اوجوافهم ذكروا ذلك حدثنا ابن وكيع ووجد بن اسحق  
قالا ثنا ابو احمد قال ثنا شريك عن سالم عن سعيد واؤندتهم هواء قال عمرو بن ابي اسحق قال  
فيها مكان تستقر فيه حدثنا ابن وكيع قال ثنا هاشم بن القاسم عن ابي سعيد عن سالم عن  
سعيد بنحوه وقال آخرون معنى ذلك انها خرجت من اما كنهان فتبث بالخلق ذكروا ذلك  
ذلك حدثنا ابن وكيع ووجد بن اسحق قال ثنا ابو احمد الزبيري عن اسرائيل عن سعيد عن  
مسروق عن ابي الضحى واؤندتهم هواء قال قد بلغت حناجرهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال

واؤندتهم يكون من صفات اهل المشروان يكون من صفة الكفار في الدنيا هواء ه ط قريب لا لان قوله نجب جواب آخرنا الرسل  
ط زوال ه للتعطف على اقسيم الامثال ه وعند الله مكرهم ط الجبال ه رساله ط انتقام ه ط فان انتقامه لا يختص بوقت  
والقد براد كرموم القهار ه في الاصحاد ه ج لا لآية ولان الجملة معدة من صفات المجرمين النار ه لا لتعلق لام ك ما كسبت ط

الحساب • الالباب • \* التفسيران قصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم يحتمل ان تكون مثالا لكامة الطيبة وان تكون دعاء الى التوحيد وانكار العبادة الاصنام وان تكون تعديدا لبعض نعمه على عبده فان وجود الصالحين ولا سيما الانبياء والمرسلين رحمة فيما بين العالمين كما قال لقدم من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم (١٤٤) رسولا وذلك بدعاء ابراهيم ومن نسله صلى الله عليه وسلم نبينا صلى الله عليه

وسلم حتى الله سبحانه عنه طلب أمور منها قوله رب اجعل هذا البلدا آمنا وقدم في البقرة الفرق بين هذه العبارة وبين ما هنالك ولا رب ان في مكة من يريد أمن بركة دعائه حتى ان الناس مع شدة العداوة بينهم كانوا يتلاقون بمكة فلا يخاف بعضهم بعضا وكان الخائف اذا التجأ بمكة أمن والوحوش هناك استئناس ليس في غيرها وانما قدم طلب الامن على سائر المطالب لانه لو لاه لم يفرغ الانسان لشئ آخر من مهمات الدين والدنيا ومن هنا جاز التلغظ بكاهة الكفر عند الاكراه وسئل بعض الحكماء ان الامن أفضل أم الصحة فقال الامن دليله ان شاة لو انكسرت وجلها فانها تصح بعد زمان ثم انها تقبل على الرعي والاكل وانها لو رطب في موضع وربط بالقرب منها ذئب فانها تمسك عن العلف ولا تتناول شياً الى ان تموت فسد ذلك على ان الضرر الحاصل من الخوف أشد من الالم الحاصل للبعس ومنها قوله واجنبتى وبنى أن بعد الاصنام قال جاز الله أهل الحجاز يقولون جنيتى شره بالشد يد وأهل نجد جنيتى واجنبتى وفائدة الطلب والاجتناب حاصل التثبيت والادامة ولأقل من هضم النفس واطهار الفقر والحاجة والتماس العصمة من الشرك الخفى أما قوله وبنى فقبيل أراد بنيه من صلبه وانهم

ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وأفتدتمهم هواء قال هواء ليس فيها شئ خرب من صدورهم فنسبت في حلقهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأفتدتمهم هواء انتزعت حتى صارت في حناجرهم لا تخرج من أفواههم ولا تعود الى أمكنتها وأولى هذه الاقوال عندى بالصواب في تأويل ذلك قول من قال معناه انها خالية ليس فيها شئ من الخير ولا تعقل شيئاً وذلك ان العرب تسمى كل أجوف حاو هواء ومنه قول حسان بن ثابت الابليغ أباسه فيان عنى \* فأنت مجوف تنخب هواء ومنه قول الآخر

ولا يك من أخذان كل براءة \* هواء كسقب الباب جوفاً مكاسره

القول في ناويل قوله تعالى (وأندرا الناس يوم يأتهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الى أجل قريب نجب دعوتك وتتبع الرسل) يقول تعالى ذكره وأندرا يا محمد الناس الذين أرسلتكم اليهم داعياً الى الاسلام ما هو نازل بهم يوم يأتهم عذاب الله في القيامة فيقول الذين ظلموا يقولون قريب نجب دعوتك الحق فتؤمن بك ولا تشرك بك شيئاً وتتبع الرسل يقولون ونصدق رسلك فتنبعهم على ما دعوتنا اليه من طاعتك واتباع أمرك ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله وأندرا الناس يوم يأتهم العذاب قال يوم القيامة فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الى أجل قريب قال مدة يعملون فيها من الدنيا **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة وأندرا الناس يوم يأتهم العذاب يقول أنذرهم في الدنيا قبل ان يأتهم العذاب وقوله فيقول الذين ظلموا رفع عطفاً على قوله يأتهم في قوله يوم يأتهم العذاب وليس بجواب للامر ولو كان جواباً لقوله وأنذرا الناس جاز الرفع والنصب أما النصب فكما قال الشاعر

يا ناق سبرى عنقاً فسبحا \* الى سليمان فستر بما

والرفع على الاستئناف وذكر عن العلاء بن سبابة انه كان يشكر النصب في جواب الامر بالفاء قال الغراء وكان العلاء هو الذي علم مغاذاً وأصحابه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأندرا الناس يوم يأتهم العذاب يقول لهم اذ سلوه رفع العذاب عنهم وتأخيرهم لنيبوا ويتوبوا أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال يقول ما لكم من الدنيا الى الآخرة وانكم انما تموتون ثم لا تبعثون كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال أولم تكونوا أقسمتم من قبل كقوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت ثم قال ما لكم من زوال قال الانتقال من الدنيا الى الآخرة **حدثنا** عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **حدثنا** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سلمة **حدثنا** المثني قال أخبرنا إسحق قال ثنا عبدالله قال ثنا ورقاء جيعان بن أبي نجيع عن مجاهد قوله ما لكم من زوال قال لا تموتون لقريش **حدثنا** القاسم قال ثنا سويد قال

أخبرنا

ما عبدوا وصنما بركة دعائه وقيل أولاده وأولاد أولاده ممن كانوا موجودين حال دعوته وقال مجاهد وابن

عبيدة لم يعد أحد من ولد ابراهيم صنما وهو التمثال المصور وانما عبدت العرب الاوثان يعنى أشجار مخصوصة كانت لكل قوم زعموا ان البيت حجر فيشما نصبا بحرافه بمنزلة البيت فكانوا يدورون بذلك الحجر ويسمونه الدور ولذلك استحب ان يقال طاف بالبيت ولا يقال دار



بالبيت وضعف هذا الجواب بانه اذا عبد غبر الله فالوثن والصلح سيان على انه سبحانه وصف آلهتهم بما ينبت عن كونهم مصور من كقوله ان الذين تدعون من دون الله عبادة أمثال الحكم الآيات الى قوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقيل ان هذا الدعاء مختص بالمؤمنين من أولاده بدليل قوله فمن تبعني فانه مني أي من أهلي فانه يعظم منه ان من (١٤٥) لم يتبعه في دينه فانه ليس من أهله كقوله لابن نوح لانه ليس من أهلك وقيل انه وان عم

الدعاء الا انه أوجب في البعض كقوله وممن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قالت الاشاعرة ولو لم يكن الايمان والكفر بخلق الله تعالى لم يكن لالتماس التبع بعدن الكفر معنى وحله المعتزلة على منع اللطاف أما قوله رب انهن أضللن كثيرا فانفقوا على ان نسبة الاضلال اليهن مجاز لانهن جمادات فهو كقولهم قنتهم الدنيا وغرتهم أي صارت سببا للفتنة والاعتزاز به ان تبعني بقى على الملة الحنيفية فانه مني أي هو بغضى لفرط اختصاصه بي ومن عصاني فانك غفور رحيم قال السدي معناه ومن عصاني ثم تاب وقيل ان هذا الدعاء كان قبل ان يعلم ان الله لا يغفر الشرك وقيل المراد انك قادر على ان تغفره وترجه بان تنقله من الكفر الى الاسلام وقيل أراد ان يعيهم حتى يتوبوا وقيل ومن عصاني فيما دون الشرك فاستدل الاشاعرة باطلاقة من غير اشتراط التوبة على انه شفاعة في اسقاط العقاب عن أهل الكبائر واذا ثبت هذا في حق ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثبت في حق نبينا بالطريق الاولى ثم أراد ان يعطف الله بدعائه قلوب الناس كلهم أو جعلهم على اسمعيل ومن ولد منه بركة وان رزقهم من الثمرات فهذا ذلك مقدمة فقال ربنا اني أسكنت من ذريتي أي بعضهم بواد

أخبرنا ابن المبارك عن الحكم عن عمرو بن أبي ليلى أحد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني أو ذكرت ان أهل النار ينادون ربنا أترنا الى أجل قريب نجيب دعوتك وتبضع الرسل فرد عليهم أولم تكونوا أقمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم الى قوله لتزول منه الجبال ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا بالأمثال) يقول تعالى ذكروه وسكنتم في الدنيا في مساكن الذين كفروا والله فظلموا بذلك أنفسهم من الامم التي كانت قبلكم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال يقول ومثلنا لكم نبيما كنتم عليه من الشرك بالله مقامين الاشياء فلم تنيبوا ولم تتوبوا من كفركم فلا تنسألون التأخير للتوبة حين نزل بكم ما نزل بكم من العذاب ان ذلك لغيركائن وبخوامقنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم يقول أسكن الناس في مساكن قوم نوح وعاد وحمود وفر ونا بين ذلك كثيرا ممن هلك من الامم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال فدوا الله بعشر سنه وأترل كتابه وضرب لكم الامثال فلا يصم فيها الأصم ولا يخيب فيها الا الخائب فاعلوا عن الله أمره **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم قال سكنوا في قراهم ومدن والحجر والقرى التي عذب الله أهلها وتبين لكم كيف فعل الله بهم وضرب لهم الامثال **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الامثال قال الاشياء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (وقدمكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) يقول تعالى ذكروه مكرهم هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم فسكنتم من بعدهم في مساكنهم مكرهم وكان مكرهم الذي مكرروا **ما حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان قال ثنا أبو اسحق عن عبد الرحمن بن أبان قال سمعت عليا يقرأ وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال كان ملك فره أخذ فرغ النسور فرفعها للحم حتى شبت واستعجلت واستغظت ففقد هو وصاحبه في التابوت ووربطوا التابوت بارجل النسور وعلقوا اللحم فوق التابوت فكانت كلما نظرت الى اللحم صعدت وصعدت فقال لصاحبه ما ترى قال أرى الجبال مثل الدخان قال ما ترى قال ما أرى شيئا قال ويحك صوب صوب قال فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن واصل عن علي بن أبي طالب مثل حديث يحيى بن سعيد و زاد فيه وكان عبد الله بن مسعود يقرؤها وان كان مكرهم لتزول منه الجبال **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن أبي عدي عن شعبة عن أبي اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن واصل عن علي بن أبي طالب مثل حديث يحيى بن سعيد و زاد فيه وكان عبد الله بن مسعود يقرؤها وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال أخذ ذلك الذي حاج ابراهيم في ربه نسر بن صغير بن فر باهما ثم استغظا واستعجبا وشبأا قالوا فو رجل كل واحد منهما ابوترا في تابوت وجوعهما ما وقعده وورجس آخر في التابوت قال ورفع في التابوت عصا على رأسه اللحم قال فطار او جعل يقول لصاحبه انظر ماذا ترى

ان الله حرم التعرض له والتهاون به وجعل ماحوله حرماً لا جـل حرمته وانه لم يزل ممتنعاً عزاً يراه به كل جبار كالشيء المحرم الذي حقه ان يحتب وقيل سمي محرماً لانه حرم على الطوفان أى تمنع منه كما سمي عميقاً لانه أعتق منه فلم يستول عليه أو حرم على المسكفين ان يقر به بالدنياه والاذا رولانه أمر الصائرون اليه ان يحرموا (١٤٦) على أنفسهم أشياء كانت تحل لهم من قبل ربنا ليقبوا الصلاة أى ما أسكنتهم بهذا

الوادى القفر الاقامة الصلاة عند البيت وعمارته بالذكر والطواف فاجعل أفئدة من الناس من التبعض أى أفئدة من أفئدة الناس قال مجاهد لو قال أفئدة الناس لزجتمك عليه فارس والروم والترك والهند وعن سعيد بن جبيرة لو قال أفئدة الناس لحبسه اليهود والنصارى والمجوس ولكنه أراد أفئدة المسلمين وجوز في الكشف أن يكون من اللابتداء كقولك القلب مئى سقيم وعلى هذا فأيما يحصل التبعض من تنكير أفئدة فكانه قيل أفئدة ناس ومعنى نهوى تسرع اليهم وتطير نحوهم شوقاً وزاعاً وقيل تخط وتحد الاصحى هوى هوى هو يافع الهاء اذا سقط من علو الى سفلى وفي هذا الدعاء فائدتان احدها مامل الناس الى تلك البلدة للنسك والطاعة والاخرى نقل الاثمة اليهم للتجارة وفي ضمن ذلك تنسح معاشهم وتكثر أرزاقهم ومع ذلك قد صرح بها فقال وارزقهم من الثمران فلا جرم اجاب الله دعاءه فجعله حرماً آمننا يجي اليه ثمرات كل شئ وقيل أراد أن يحصل حوالها القرى والمزارع والبساتين ثم ختم الآية بقوله لعلمهم يشكرون ليعلم ان المقصود الاصلى من منافع الدنيا وسعة الرزق هو التفرغ لاداء العبادات واقامة الوظائف الشرعية ثم أتى على الله سبحانه تمهيد الدعوة اخرى وتعزى بيبقية الحاجات فقال ربنا

قال ترى كذا وكذا حتى قال أرى الدنيا كأنها ذباب فقال صوب العاصفصو بها فبطا قال فهو قول الله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال أبو اسحق وكذلك هي في قراءة عبد الله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وان كان مكرهم لتزول منه الجبال مكر فارس وزعم ان تحت نصر خرج بنسو وجعل له تابوتاً يدخله وجعل رماحاً في أطرافها واللحم فوقها وأراه قال فعلت تذهب نحو اللحم حتى انقطع بصره من الارض وأهلها فنودى أيها الطاغية أين تريد ففرقت ثم سمع الصوت فوقه فصوب الرماح فتصوبت النور ففرغت الجبال من مدتها وكادت الجبال ان تزول منه من حس ذلك فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح قال مجاهد وقد مكر وامكرهم وعند الله مكرهم كذا قرأها مجاهد كاد مكرهم لتزول منه الجبال وقال ابن بعض من مضى جوع نسوراً ثم جعل عليها تابوتاً فدخله ثم جعل رماحاً في أطرافها اللحم فجعلت ترى اللحم فتذهب حتى انتهت بصره فنودى أيها الطاغية أين تريد فصوب الرماح فتصوبت النور ففرغت الجبال وظننت ان الساعة قد قامت فكادت ان تزول فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال ابن جريح أخبرني عمر بن دينار عن عكرمة عن عمر بن الخطاب انه كان يقرأ وان كان مكرهم لتزول منه الجبال **حدثني** هذا الحديث أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد انه كان يقرأ على لتزول بفتح اللام ورفع الثانية **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن دانيال قال سمعت علياً يقول وان كان مكرهم لتزول منه الجبال **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن اسرائيل عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن دانيال قال سمعت علياً يقول وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال ثم أنشأ على يحدث فقال نزلت في جبار من الجبابرة قال لانتهى حتى أعلم ما في السماء ثم اتخذ نسوراً فجعل يطعمها اللحم حتى غلظت واستعجمت واشتدت وذ كرم مثل حديث شعبة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو داود والحضرمي عن يعقوب بن حفص بن حميد او جعفر عن سعيد بن جبيرة وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال عمرو وصاحب النسور أمر بتابوت فجعل وجعل معه رجلاً ثم أمر بالنسور فاحتسل فلما صدق قال لصاحبه أى شئ ترى قال أرى الماء جرة يعنى الدنيا ثم صدق فقال لصاحبه أى شئ ترى قال ما نزلت من السماء الا بعد اقال اهبط وقال غيره نودى أيها الطاغية أين تريد قال فسمعت الجبال حفيف النسور فكانت ترى انها أمر من السماء فكادت تزول فهو قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس ان أنسا كان يقرأ وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وقال آخرون كان مكرهم شركهم بالله وانفروا وهم عليه ذ كرم قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يقول شركهم كقوله تكاد السموات يتفطرن منه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا الحاربي عن جويبر عن الضحاك وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال هو كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله وان كان مكرهم ثم ذ كرم له **حدثنا** بشر قال ثنا

انك تعلم ما تخفى وما نعلن على الاطلاق لان الغيب والشهادة بالاضافة الى العالم بالذات سيات وقيل ما تخفى من مزيد الوجد بسبب الفرقة بينى وبين اسمعيل وما نعلن من البكاء والدعاء أو اراد ما جرى بينه وبين هاجر حين قالت له عند الوداع الى من تكلمنا قال الى الله أكلكم قال المفسرون وما تخفى على الله من شئ في الارض ولا في السماء من كلام الله عز وجل تصديقاً لآيههم ويحتمل ان يكون

من كلام ابراهيم ومن للاستغرات أي لا يخفى على الذي يستحق العبادة لذاته شئ ما في أي مكان يفرض الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أي مع  
كبر السن وفي حال الشيخوخة اسمعيل واسحق ذكرا ولا كونه تعالى عالما بالضمائر والسر اترجم جمده على هذه الموهبة لان المنة تهبه الولد في  
حال وقوع الياس من الولادة أعظم لانها تنتهي الى حد الخوارق فكانه مرض (١٤٧) الى أنه يطلب من الله سبحانه ان يعقبه ما بعده

ولهذا ختم الآية بقوله ان يروى  
لسميع الدعاء وهو من اضافة  
الصفة الى مفعولها أي مجيب الدعاء  
أو الى فاعلها بان يجعل دعاء الله  
سميعا على الاسناد المجازي والمراد  
سماع الله تعالى ويحتمل أن يكون  
قوله ان ربي لسميع الدعاء مضرا  
الى ما كان قد دد عاربه وساله الولد  
بقوله رب هب لي من الصالحين  
روى ان اسمعيل ولد له وهو ابن  
سبع وتسعين سنة وولده اسحق  
وهو ابن مائة وثنتي عشرة سنة  
وقيل اسمعيل لاربع وستين واسحق  
لتسعين وعن سعيد بن جبير لم يولد  
لاراهيم الا بعد مائة وسبع عشرة  
سنة ثم ختم الادعية بقوله رب اجعلني  
مقيم الصلاة أي مديما ومن ذريتي  
أي واجعل بعض ذريتي كذلك  
لم يدع لكل لانه علم باعلام الله تعالى  
انه يكون في ذريته كفار وذلك  
قوله سبحانه لا ينال عهدى الظالمين  
وبنا وتقبل دعائي عن ابن عباس  
أي عبادتي ووجهه على تقبله الادعية  
السابقة في الآية غير بعيد وبنا  
اغفر لي طلب المغفرة لاوجب  
سابقة الذنب لان مثل هذا انما  
يصدر عن الانبياء والاولياء في مقام  
الخوف والدهشة على أن ترك  
الاولى لا يمنع منهم وحسنات الابرا  
سيئات المقربين أما قوله ولو الذي  
فاعترض عليه بانه كيف استغفر  
لابويه وهما كافران وأجيب  
بانه قال ذلك بشرط الاسلام وزيف  
بان قوله تعالى الا قول ابراهيم لابيه

يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة أن الحسن كان يقول كان أهون على الله وأصغر من ان تزول  
منه الجبال يصفهم بذلك قال قتادة وفي مصحف عبد الله بن مسعود وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال  
وكان قتادة يقول عند ذلك تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا أي  
لكلامهم ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وان  
كان مكرهم لتزول منه الجبال قال ذلك حين ادعوا لله ولدا وقال في آية أخرى تكاد السموات يتفطرن  
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا  
معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان كان مكرهم لتزول منه  
الجبال في حرف بن مسعود وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال هو مثل قوله تكاد السموات يتفطرن  
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا واختلفت القراءة في قراءة قوله لتزول منه الجبال فقرا ذلك  
عامة قراءة الحجاز والمدينة والعراق ما خلا الكسائي وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بكسر اللام  
الاولى وفتح الثانية بمعنى وما كان مكرهم لتزول منه الجبال وقراء الكسائي وان كان مكرهم لتزول  
منه الجبال بفتح اللام الاولى ورفع الثانية على تاويل قراءة من قرأ ذلك وان كاد مكرهم لتزول منه  
الجبال من المتقدمين الذين ذكرت أقوالهم بمعنى اشتد مكرهم حتى زالت منه الجبال أو كادت تزول  
منه وكان الكسائي يحدث عن حمزة عن شبل عن مجاهد انه كان يقرأ ذلك على مثل قراءته وان كان  
مكرهم لتزول منه الجبال برفع زول حدثني بذلك الحارث عن القاسم عنه والصواب من القراءة  
عندنا قراءة من قرأه وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بكسر اللام وفتح الثانية بمعنى وما كان  
مكرهم لتزول منه الجبال وانما قلنا ذلك هو الصواب لان اللام الاولى اذا فتحت فعني السلام وقد  
كان مكرهم تزول منه الجبال ولو كانت زالت لم تكن نابتة وفي ثبوتهما على حالهما يبين عن انهما لم يزل  
وأخرى اجماع الحجة من القراءة على ذلك وفي ذلك كفاية عن الاستشهاد على فهمها وفساد غيرها  
بغيره فان ظن ظنان ان ذلك ليس باجماع من الحجة اذ كان من الصحابة والتابعين من قرأ ذلك  
كذلك فان الامر بخلاف ما ظن في ذلك وذلك ان الذين قرؤا ذلك بفتح اللام ورفع الثانية وقرأوا  
وان كاد مكرهم بالبدال وهي اذا قرئت كذلك فالصح من القراءة مع وان كان فتح اللام الاولى ورفع  
الثانية على ما قرؤا وغير جازع عندنا القراءة كذلك لان مصاحفنا بخلاف ذلك وانما خط مصاحفنا  
وان كان بالنون لا بالبدال واذا كانت كذلك فغير جائز لاحد تغيير رسم مصاحف المسلمين واذا لم يجز  
ذلك لم يكن الصحاح من القراءة الاما عليه قراءة الامضادون من شذبه قراءته عنهم وبخبرنا قلنا في  
معنى وان كان مكرهم قال جماعة من أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثني محمد بن سعيد  
قال نبي أبي قال نبي عمي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وقد مكرهم ومكرهم  
وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يقول ما كان مكرهم لتزول منه الجبال  
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله وان كان مكرهم  
لتزول منه الجبال ما كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال  
أخبرنا هشيم عن عوف عن الحسن قال ما كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثني الحارث قال  
ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هارون عن يونس وعمرو عن الحسن وان كان مكرهم لتزول منه  
الجبال قال وكان الحسن يقول وان كان مكرهم لاوهن واضعف من ان تزول منه الجبال قال قال

لاستغفرنك مستغفرتني من الاشياء التي يؤتى فيها بابراهيم ولو كان استغفاره مشروطا باسلام أبيه لكان استغفارا مستغفرا  
بمخرج الاستثناء وقيل أراد بوالديه آدم وحواء والصح في الجواب انه استغفره ببناء على الجواز العقلي والمنع التوقيفي بعد ذلك  
لا ينافيه يوم يقوم الحساب أي ثبت مستغفرا من قيام القائم على الرجل ومثله قوامهم قامت الحرب على سابقها أو استند الى الحساب قيام أهله

اسنادا مجازيا أو المضاف محذوف مثل واسال القرية ثم عاد الى بيان الجزاء والمعاد لان دعاء ابراهيم صلى الله عليه وسلم قد انجز الى ذكر الحساب فقال ولا تحسبن الله غافلا ان كان الخطاب لكل مكاف أولانبي والمراد أمته فلا اشكال وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم فعناؤه الثابت على ما كان عليه من أنه لا يحسب الله الاعمالا (١٤٨) بجميع المعلومات أو المراد لا تحسبه بعامتهم معاملة الغافل عما يقولون ولكن

معاملة الرقيب عليهم الحساب على التقيير والقطمير وعن ابن عيينة تسليمة للمظلوم وتمديد للظالم قلت لانه لو لم ينتقم للمظلوم من الظالم لزم أن يكون غافلا عن الظلم أو عاجزا عن الانتقام أو راضيا بالظلم وكل ذلك مناف لوجوب الوجود المستلزم لجميع الكالات انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار أى أبطأهم كقوله واشتعل الرأس فمخض بصير الرجل اذا بقيت عنقه مفتوحة لا تطرف وذلك انما يكون عند غاية الحيرة وسقوط القوة مهطعين مسرعين قاله أبو عبيدة والغالب من حال من يبقى بصره شاخصا من شدة الخوف أن يبقى واقفا بين الله تعالى ان حالهم بخلاف هذا المعتاد لانهم مع شخوص ابصارهم يكونون مسرعين نحو ذلك البلاء وقال أحمد بن يحيى المهطع الذى ينظر فى ذل وخضوع وقيل هو السالك مقتضى رؤسهم وافعها وهذا أيضا بخلاف المعتاد لان الغالب من يشاهد البلاء انه يطرف رأسه لكيلا يراه لا يرتد اليهم طرفهم الطرف تحريك الأجناف على الوجه الذى خلق وجبل عليه وسمى العين بالطرف نسبة بقلها أى لا يرجع اليهم أن يطرفوا بعيونهم والمراد دوام الشخوص المذكور وقيل أى لا يرجع اليهم نظرهم فينظروا الى أنفسهم وأقنعتهم هواء والهواء الخلاء

هارون وأخبرني نونس عن الحسن قال أربع في القرآن وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ما كان مكرهم لتزول منه الجبال وقوله لا تتخذنا من لدنا ان كنا فاعلين ما كنا فاعلين وقوله ان كان الرحمن ولدنا فانا أول العابدين ما كان للرحمن وقوله ولقد مكناهم فيما نكنا كم ما كنا كم فيه قال هارون **وحدثني** بن عمرو بن اسباط عن الحسن وزاد فيهن واحدة فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فالاولى من القول بالصواب في تأويل الآية اذ كانت القراءة التي ذكرت هي الصواب لما بينا من الدلالة في قوله وقدم مكرهم ومكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وقد اشرك الذين ظلموا أنفسهم برحمهم وافتروا عليه فريتهم عليه وعند الله علم شركهم به وافتروا عليهم عليه وهو معاقبهم على ذلك عقوبتهم التي هم أهلها وما كان شركهم وفر يتهم على الله لتزول منه الجبال ماضوا بذلك الأنفسهم ولا عادت بغية مكرهه الاعليم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا وكيع بن الجراح قال ثنا الاعمش عن شمر عن علي قال الغدوم مكر والمكر كفر ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ( فلا تحسبن الله خلف وعده رساله ان الله عز و زود انتقام ) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم فلا تحسبن الله خلف وعده الذى وعدهم من كذبهم ومحمد ما أتوهم به من عنده وانما قال تعالى ذكره لنبية تثنيتا وتشديد العزيمة ومعرفة انه منزل من سخطه بمن كذبه ومحمد نبوته ورد عليه ما أتاه به من عند الله مثال ما أنزل بمن سلكو واسيبلهم من الامم الذين كانوا قبلهم على مثل مناجهم من تكذيب رسالهم ومخوذب نبوتهم ورماد ما أتوهم به من عند الله عليهم وقوله ان الله عز و زود انتقام يعنى قوله ان الله عز و زود انتقام منه شئ أراد عقوبته قادر على كل من طلبه لا يقوته بالهرب منه ذوانتقام من كفر برسله وكذبهم ومخوذب نبوتهم وأشرك به واتخذ معه الها غيره وأضيف قوله مخلف الى الوعد وهو مصدر لانه وقع موقع الاسم ونصب قوله رساله بالمعنى وذلك ان المعنى فلا تحسبن الله مخلف رساله وعدة فالوعدوان كان مخفوضا باضافة مخلف اليه فى معنى النصب وذلك ان الاخلاف يقع على منصوب بين مختلفين جاز تقدم أي ما قدم وخفض ما ولى الفعل الذى هو فى صورة الاسماء ونصب الثانى فيقال انما مدخل عبد الله الدار وانما مدخل الدار عبد الله ان قدمت الدار الى المدخل وأخرت عبد الله خفضت الدار اذا أضيف مدخل اليها ونصب عبد الله وان قدم عبد الله اليه وأخرت الدار خفضت عبد الله باضافة مدخل اليه ونصب الدار وانما فعل ذلك كذلك لان الفعل أعنى مدخل يعمل فى كل واحد منهما منصوبا نحو عمله فى الآخر ومنه قول الشاعر

ترى الثور في مدخل الظل رأسه \* وسائر بهادى الشمس اجتمع

أضاف مدخل الى الظل ونصب الرأس وانما معنى الكلام مدخل رأسه الظل ومنه قول الآخر

فرسى بخير لأكون ومدحتى \* كناحت يوم صخرة بعسيل

والعسيل الريشة جمع به الطيب وانما معنى الكلام كناحت صخرة يوما بعسيل وكذلك

قول الآخر رب ابن عم لسلمي مشعل \* طباخ ساعات الكرى دار الكسل

وانما معنى الكلام طباخ دار الكسل ساعات الكرى فاما من قرأ ذلك فلا تحسبن الله مخلف وعده

رسله فقد بينا وجه بعده من الصحة فى كلام العرب فى سورة الانعام عند قوله وكذلك من الكثيرين

المشركين قتل أولادهم شركاؤهم أعنى عن اعادة فى هذا الموضع ﴿ القول فى تأويل قوله

تعالى

الذى يشغله الاحرام وصف قلوب الجبان به لانه لا قوة فيه و يقال للاحق أيضا قلبه هواء والمعنى ان قلوب

الكفار خالية يوم القيامة عن جميع الخواطر والافكار لعظم ما نالهم وعن كل رجاء وأمل لما تحققوه من العذاب والأطهر ان هذه الحالة

لهم عند المحاسبة لتقدم قوله يوم يقوم الحساب وقيل هى عندما يميز السعداء من الأشقياء وقبل عند اجابة الداعي والقيام من القبور وعن ابن

بحر يجر أراد ان أئدة الكفار في الدنيا صفة من الخير خاوية منه قال أبو عبيدة جوف لاقول لهم وأئذ الناس يوم ياتيهم العذاب مفعول  
ذان لئذ واليوم يوم القيامة واللام في العذاب للمعهود السابق من تخصص الابصار وغيره أو للمعلوم وهو عذاب النار ومعنى أخرنا أمهلنا  
الى أمده ومن الزمان قريب أو يوم هلاكهم بالعذاب العاجل أو يوم موتهم (١٤٩) معذبين بشدة السكرات ولقاء الملائكة بلا بشرى

أولم تكون نواعي أضمار القول  
أي فيقال لهم ذلك واقسامهم  
أما بلسان الحال حيث بنوا  
شديدا أو أملا بعيدا وأما بلسان  
المقال أسرا وبطرا وجهلا وسفها  
مالكم من زوال جواب القسم  
ولو قيل ما لنا من زوال على حكاية  
لفظ المقسمين لجاز من حيث  
العربية والمعنى أقسمتم انكم باقون  
في الدنيا لا تزالون بالموت والفناء  
أولان تنتقلون الى دار أخرى هي  
دار الجزاء كقوله وأقسموا بالله  
جهدا أي ما نهم لا يعث الله من يموت  
ثم زادهم توبيخا بقوله وسكنتم  
استقررتم في مساكن الذين ظلموا  
أنفسهم بالكفر والمعاصي وهم  
قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم  
وتبين لكم بالانخبار والمشاهدة  
والبيان والعيان كيف فعلنا بهم  
من أصناف العقوبات وضر بنا  
لكم الامثال قال جار الله أراد صفات  
ما فعلوا وما فعل بهم وهي في الغرابة  
كالامثال المضروبة لسلك ظالم وقال  
غيره المراد ما أورد في القرآن من  
دلائل القدرة على الاعادة والابداء  
وعلى العذاب المجمل والمؤجل ثم  
حكى مكر أولئك الظلمة فقال وقد  
مكر وامكرهم أي مكرهم العظيم  
الذي استقر غوايته جهدهم وقيل  
الضمير عائذ الى قوم محمد صلى الله  
عليه وسلم كما قال واذا بكركم الذين  
كفروا واليه تنقلبون وقيل أراد ما نقل  
ان غر ودحاول الصعود الى السماء  
فاحتذت نفسه تابونا وربط قوائمه

تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار) يقول تعالى ذكره  
ان الله ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات من مشركك قومك يا محمد من قريش  
وسائر من كفر بالله وحمد نبوتك ونبوة رسوله من قبلك في يوم من صلة الانتقام واختلف في معنى  
قوله يوم تبدل الارض غير الارض فقال بعضهم معنى ذلك يوم تبدل الارض التي عليها الناس اليوم  
في دار الدنيا غير هذه الارض فنهير أرضا بيضاء كالفضة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المنثري  
قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد  
الله انه قال في هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال أرض كالفضة نقية لم يسل فيها  
دم ولم يعمل فيها خطيئة يسعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة قياما أحسب كما خلقوا حتى  
يلجهم العرق قياما وحده **حدثنا** شعبة ثم سمعته يقول سمعت عمرو بن ميمون ولم يذكر عبد الله ثم  
عادته فيه قال حدثني هبيرة عن عبد الله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يحيى بن عباد قال  
أخبرنا شعبة قال أخبرنا أبو اسحق قال سمعت عمرو بن ميمون وربما قال قال عبد الله وربما يقل  
فقلت له عن عبد الله قال سمعت عمرو بن ميمون يقول يوم تبدل الارض غير الارض قال أرض  
كالفضة بيضاء نقية لم يسل فيها دم ولم يعمل فيها خطيئة فينفذهم البصر ويسعهم الداعي حفاة  
عراة كما خلقوا قال أراه قال قياما حتى يلجهم العرق **حدثنا** الحسن قال ثنا شبابة قال ثنا  
اسرائيل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود في قوله يوم تبدل الارض غير الارض  
والسموات قال تبدل أرضا بيضاء نقية كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة  
**حدثني** المنثري قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال أخبرنا شعبة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن  
عبد الله في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال أرض الجنة بيضاء نقية لم يعمل فيها خطيئة يسعهم  
الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة قياما يلجهم العرق **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد  
الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون يوم تبدل الارض غير الارض قال أرض  
بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم حرام ولا يعمل فيها خطيئة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يحيى  
ابن عباد قال ثنا جاد بن زيد قال أخبرنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود  
انه تلا هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار قال يجاء  
بارض بيضاء كأنها سبيكة فضة لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة قال فاول ما يحكم بين الناس  
فيه في الدماء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن سنان عن جابر الجعفي عن أبي  
جبيرة عن زيد قال أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الهود فقال هل ندرن لم أرسلت اليهم  
قالوا الله ورسوله أعلم قال فاني أرسلت اليهم أسألهم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض انها  
تكون يومئذ بيضاء مثل الفضة فلما جاؤا أسألهم فقالوا تكون بيضاء مثل النقي **حدثنا** أبو اسحق  
الترمذي قال ثنا أبو صالح قال ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن  
أنس بن مالك قال تلا هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قال يبدها الله يوم القيامة بارض من  
فضة لم يعمل عليها الخطا ينزلها الجبار تبارك وتعالى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء و**حدثنا** الحسن  
ابن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم تبدل الارض

باربع نسور وكان قد جوعها ورفع من الجوانب الاربعة على التابون عصيا أو بعوا على كل واحدة منها قطعة من اللحم ثم انه جلس مع  
ضاحبه في ذلك التابون فلما بصرت النسور ذلك اللحم تصاعدت في جوا الهواء ثلاثة أيام وغابت الارض عن عينه ثم ودورأى السماء  
بجبالها فمكس تلك العصا التي عليها اللعوم فهبط النسور الى الارض وضعفت هذه الرواية لانه لا يكاد يقدم عاقل على مثل هذا الخطر وعند

الله مكرهم ان كان مضافا الى الفاعل فالمعنى ومكتوب عند الله مكرهم فيجازهم عليه باعظم من ذلك وان كان مضافا الى المفعول فمعناه وعند  
مكرهم الذي مكرهم به وهو وعدا بهم الذي يستحقونه فيأتيهم به من حيث لا يشعرون اما قوله وان كان مكرهم لغزول من قرأ بكسر اللام الاولى  
ونصب الثانية فوجهان أحدهما ان تكون (100) أن تخففه من الثقبلة فزوال الجبال مثل اعظم مكرهم وشدة أذى وان الشأن

غير الارض قال أرض كأنها الفضة زاد الحسن في حديثه عن شبابة والسموات كذلك أيضا كأنها  
الفضة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جحاج عن ابن جريح عن مجاهد يوم تبدل  
الارض غير الارض قال أرض كأنها الفضة والسموات كذلك أيضا **حدثنا** ابن الرقي قال ثنا ابن  
أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر قال ثنا أبو حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفاء كقرصة النقي قال  
سهل وغيره ليس فيها علم غيره وقال آخرون تبدل نارا ذكرا من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب  
قال ثنا ابن فضيل عن الاعمش عن المنهال بن عمرو وعن قيس بن سكين قال قال عبد الله الارض كلها  
نار يوم القيامة والجنة من ورائها ترى أكوامها وكواعها والذي نفس عبد الله بيده ان الرجل  
ليقبض عرفا حتى يرشح في الارض قدمه ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه وما مسه الحساب فقالوا امم ذالنا أبا  
عبد الرحمن قال مما يرى الناس يلقون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا أبو سفيان  
عن الاعمش عن خزيمة قال قال عبد الله الارض كلها يوم القيامة نار والجنة من ورائها ترى كواعها  
وأكوامها ويلجم الناس العرق أو يبلغ منهم العرق ولم يبلغوا الحساب وقال آخرون بل تبدل  
الارض أرضا من فضة ذكرا من قال ذلك **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة  
قال سمعت المغيرة بن مالك يحدث عن الجاشع أو الجاشعي شك أبو موسى عن سمع عليا يقول في  
هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض من فضة والجنة من ذهب **حدثنا** القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنا جحاج عن شعبة عن المغيرة بن مالك قال ثنا رجل من بني جاشع  
يقال له عبد الكريم أو ابن عبد الكريم قال ثنا هذا الرجل أراه بصم فندانه سمع علي بن أبي  
طالب قرأ هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض من فضة والجنة من ذهب **حدثنا** ابن  
وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن مغيرة بن مالك عن رجل من بني جاشع يقال له عبد الكريم أو يكنى  
أبا عبد الكريم قال أقامني على رجل بخراسان فقال حدثني هذا انه سمع علي بن أبي طالب  
فذكر نحوه **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا جحاج قال ثنا أبي عن أبيه عن  
ابن عباس قوله يوم تبدل الارض غير الارض الآية فزعم انه اتكفون فضة **حدثنا** محمد بن  
اسماعيل قال ثنا أبو صالح قال ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس  
ابن مالك قال يسألها الله يوم القيامة بارض من فضة وقال آخرون تبدلها خبزة ذكرا من قال  
ذلك **حدثنا** المنثري قال ثنا أبو سعد سعيد بن دل من صعانيان قال ثنا الجارود بن معاذ  
الترمذي قال ثنا وكيع بن الجراح عن عمر بن بشر الهمداني عن سعد بن جبيرة في قوله يوم تبدل  
الارض غير الارض قال تبدل خبزة بيضاء كل المؤمن من تحت قدميه **حدثنا** المنثري قال ثنا  
المحق قال ثنا وكيع عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي أو عن محمد بن قيس يوم تبدل  
الارض غير الارض قال خبزة بيضاء كل منها المؤمنون من تحت أقدامهم وقال آخرون تبدل الارض  
غير الارض ذكرا من قال ذلك **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا جحاج بن محمد قال ثنا أبو  
جعفر عن الربيع بن أنس عن كعب في قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال تصير  
السموات جناوا ويصير مكان البحر النازق وتبدل الارض غيرها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا  
عبد الرحمن بن محمد الحماري عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن رجل من الانصار عن محمد بن

كان مكرهم معد ذلك وناهمما  
أن يكون أن نافية واللام  
المكسورة لنا كيد النفي كقوله  
وما كان الله ليضيع إيمانكم  
والمعنى محال أن تزول الجبال  
بمكرهم على ان الجبال مثل  
لايات الله وشرائعه الثابتة على  
حالتها أبد الدهور من قرأ بفتح اللام  
الاولى ورفع الثانية فان تخففه  
من الثقبلة واللام هي القارعة  
والمعنى كما مر ثم انه سبحانه أكد  
كونه مجازيا بالاهل المكر على  
مكرهم بقوله فلا تحسبن الله يخلف  
وعده ورسوله قال جار الله قدم المفعول  
الثاني وهو الوعد على المفعول  
الاول ليعلم انه غير مخلف الوعد على  
الاطلاق ثم قال رسوله تنبها على  
انه اذا لم يكن من شأنه اخلاف الوعد  
فكيف يخلف رسوله الذين هم  
صفوته والمراد بالوعد قوله انا  
لننصر رسلا كتب الله لاغيب انا  
ورسلي ونحوهما من الآيات قوله  
ان الله عزيز ذو انتقام قدم في أول  
آل عمران يوم تبدل الارض قال  
الزجاج انتصاب يوم على البدل من  
يوم بانهم أو على الظرف للانتقام  
والاظهار انتصابه باذ كركم في  
الوقوف ومعنى قوله والسموات أي  
وتبدل السموات قال أهل اللغة  
التبديل التغيير وقد يكون في  
الذوات كقولك بدلت الدراهم  
ذنا وفي الاوصاف كقولك بدلت  
الحلقة خاتما اذا ذبها وسويتها  
خاتما فتلها من شكل الى شكل

كعب

وتفسير ابن عباس يناسب الوجه الثاني قال هي تلك الارض وانما تغير تفسير علمها جبالها وتغير بحارها

وتسوي فلا يرى فيها عوج ولا امت وتبدل السماء بانثار كواكبها وكسوف شمسها وخسوف قمرها وانشقاقها وكونها ابوابا عن أبي  
هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم قال تبدل الارض غير الارض فيسطها ويدها ما لا يدوم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا أمتا وهذا القول

يناسب مذهب الحكمة في ان الذوات لا يتطرق اليها العدم وانما تغدم صفاتها وحوالهاتم جوزوا والعدم الصور مع انها جواهر عندهم  
وتفسير ابن مسعود يناسب الوجه الاول قال يحشر الناس على ارض بيضاء لم يخطئ عليها احد خطيئة وعن علي عليه السلام تبدل ارضان من  
فضة وسهوات من ذهب وعن النخاع ارضان من فضة بيضاء كالصمان وقيل (101) لا يبعد ان يجعل الله الارض جهنم والسموات

الجنة وبرزوا لله قد ذكروا في اول  
في السورة وتخصيص الواحد  
القهار بالموضع اعظم وهو بل  
وانه لا مستغاث وقتئذ الى غيره  
ولا حكم يومئذ لاحد الا الله يتفرد في  
حكمه ويقهر ما سواه ومن نتائج  
قهره قوله وتري المجرمين يومئذ  
مقرنين قرن بعضهم مع بعض لان  
الجنسية علة الضم او مع الشياطين  
الذين اضلوا هم قالت الحكمة هي  
المساكن التهمة والعقائد الفاسدة  
التي اكتسبها وهي تعلق الابدان  
وقوله في الاصفاد اى القيود اما ان  
يتعلق بمقرنين واما ان يكون وصفا  
مسماة فلا اى مقرنين مصغدين  
وقيل الاصفاد الاغلال والمعنى  
قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم  
بالاغلال وحظ العقل فيسهان  
المساكن الحاصلة في جوهر النفس  
انما تحصل بتكرير الافعال  
الصادرة من الجوارح والاعضاء  
سرايلهم جمع سر بال وهو  
القميص من قطران هو ما يتخلم  
اى بسيل من شجر يسمى الابهل  
فبطيخ فتمثابه الابل الجربي فيحرق  
الجرب بجره وحديثه وقد تبلغ  
حرارته الجوف ومن شأنه ان يسرع  
فيه اشتعال النار وقد يستسرح  
به وهو اسود اللون من تن الربح  
فيطلى به حاوذاهل النار حتى يعود  
طلاؤه لهم كالسرايل فيجمع عليهم  
اللدغ والحرق والاشتعال  
والسواد والنز على ان التفاوت  
بين القطرانين كالتفاوت بين

كعب القرظى عن رجل من الانصار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبدل  
الله الارض غير الارض والسموات فيسطها ويسطحها ويمدها مد الادم العكاظى لا ترى فيها عوجا  
ولا أمتا ثم ترحل الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها  
في بطنها وما كان على ظهرها كان على ظهرها وذلك حين يطوى السموات كطوى السجى للكتاب ثم  
يدحوبهم ما ثم تبدل الارض غير الارض والسموات **حدثنا** ابن جرير قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا  
عمر بن قيس عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودى قال يجمع الناس يوم القيامة في ارض  
بيضاء لم يعمل فيها خطيئة مقدار اربعين سنة يلجمهم العرق وقالت عائشة في ذلك ما **حدثنا** ابن  
ابى الشوارب وحميد بن مسعدة وابن زريع قالوا **حدثنا** يزيد بن زريع عن داود عن عامر عن  
عائشة قالت قلت يا رسول الله اذ تبدلت الارض غير الارض وبرزوا لله الواحد القهار اى الناس  
يومئذ قال على الصراط **حدثنا** حميد بن مسعدة وابن زريع قالوا ثنا بشر بن المفضل قال ثنا  
داود عن عامر عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثني** اسحق بن شاهين قال ثنا  
خالد بن داود عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين ارايت قول الله يوم تبدل الارض  
غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار اى الناس يومئذ فقالت سألت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن ذلك فقال على الصراط **حدثنا** ابن المنثى قال ثنا الحسن بن عتبة الوراق  
قال ثنا عبد الرحيم يعنى ابن سليمان الرازى عن داود بن ابي هند عن عامر عن مسروق عن  
عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قلت  
يا رسول الله اذ تبدلت الارض غير الارض اى يكون الناس قال على الصراط **حدثنا** الحسن  
ابن محمد قال ثنا عاصم بن علي قال ثنا اسمعيل بن زكريا عن داود عن عامر عن مسروق عن  
عائشة بنحوه **حدثنا** ابن المنثى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر عن عائشة أم  
المؤمنين قالت انا اول الناس سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ثم ذكر نحوه  
**حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا ربيع بن ابراهيم الاسدي اخو اسمعيل بن هشيم عن داود بن ابي  
هند عن عامر قال قالت عائشة يا رسول الله ارايت اذا بدلت الارض غير الارض اى الناس يومئذ  
قال على الصراط **حدثنا** الحسن قال ثنا على بن الجعد قال اخبرني القاسم قال سمعت الحسن  
قال قالت عائشة يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض فابن الناس يومئذ قال ان هذا الشئ  
ما سألتني عنه احد قال على الصراط يا عائشة **حدثنا** الحسن قال ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم  
قال ثنى الوليد عن سعيد بن قتادة عن حسان بن بلال المرى عن عائشة انها سألت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال قالت يا رسول الله  
فأبى الناس يومئذ قال لقد سألتني عن شئ ما سألتني عنه احد من امتى ذلك اذا الناس على جسر  
جهنم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة يوم تبدل الارض غير الارض  
والسموات ذكرونا ان عائشة قالت يا رسول الله فابن الناس يومئذ فقال لقد سألت عن شئ ما سألتني  
عنه احد من امتى قبلك قال هم يومئذ على جسر جهنم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد  
ابن ثور عن معمر بن قتادة ان عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه الا انه قال  
على الصراط **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن يحيى بن ابي كثير عن

لنارين والوجه العقلى فيه ان البدن بمنزلة القميص للنفس وكما يحصل للنفس من الالام والغموم فانما يحصل بسبب هذا البدن فلهذا  
لبدن لدغ وحرقه في جوهر النفس بنفوذ الشهوة والحرص والغضب وسائر المساكن الردية فيه ومن قرأ من قطر ان فاقطر النحاس والصغر  
لذباب والانى المتناهى حرقه قال ابن الانبارى وتلك النار لا تبطل ذلك السم بال ولا تنقيه كلالتهات النار اى جسادهم والاعلال التي كانت عليهم

وتغشى وجوههم النار خص الوجه بالذكر لانه اعز موضع في ظاهر البدن واشرفه فعبث به عن الكل قوله ليجزى الامم المتعلقة بتغشى أو  
بجمه مع ما ذكرناه قبل بفعل البحر من ما يفعل ليجزى الله كل نفس ما كسبت قال الواحدى أراد نفوس الكفار لان ما سبق لا يليق الابهام  
ويحتمل ان راد كل نفس مجرمة ومطبعة (102) لانه تعالى اذا عاقب المجرمين لاجرامهم علم انه يشيب المطيعين لطاعتهم ثم اشار الى القرآن

أولى ما فى السورة أولى ما مر من  
قوله ولا تحسبن الله غافلاً الى ههنا  
فقال هذا بلاغ كفاية للناس فى  
التذكير والموعظة لينصحو  
ولينذروا به بهذا البلاغ ثم مر  
الى استكمال القوة النظرية بقوله  
وليعلموا أنها هواله واحد والى  
استكمال القوة العملية بقوله  
وليتذكروا أولوا الابواب لانهم  
اذا خافوا ما أنذروا به دعتهم  
الخافة الى استكمال النفس بحسب  
القوتين والله ولى التوفيق  
\* التأويل واذا قال ابراهيم الروح  
رب اجعل بلداً القلب آمننا من  
وسوسة الشيطان وهو اجس  
النفس وآفات الهوى واجنبني  
وبنى هم الفوائد والسر والخفى أن  
تعبد الاصنام وهو كل ما سوى الله  
فصنم النفس الدنيا وصنم القلب  
العقبى وصنم الروح الدرجات  
العلوية وصنم السر العرفان والقربات  
وصنم الخفى الركون الى المكاشفات  
والمشاهدات وأنواع الكرامات  
ومن عصاني فأنك غفور فيه  
نكتتان احدهما لم يقل ومن عصاك  
اشارة الى ان عصيان الله لا يستحق  
المغفرة والرحمة والثانية لم يقل فانا  
أغفره وأرحم عليه لان عالم الطبيعة  
البشرية يقتضى المكافاة وانما  
المغفرة والرحمة من شأن الغنى  
المطلق أسكنت من زرتى هم  
صفات الروح والعقل والسر  
والخفى بوادغير ذى زرع وهو  
وادى النفس عند بيتك المحرم

اسماء عن ثوبان قال سأل حبر من اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين الناس يوم  
تبدل الارض غير الارض قال هم فى الظلمة دون الجسر **حدثني** محمد بن عون قال ثنا أبو  
الغيرة قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا سعيد بن ثوبان الكلابى عن أبي ثوبان الانصارى قال أتى  
النبي صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود وقال أ رأيت اذ يقول الله فى كتابه يوم تبدل الارض  
غير الارض والسموات فابن الخلق عند ذلك قال أضاف الله فلن يحجزهم ماله \* وأولى الاقوال  
فى ذلك بالصواب قول من قال معناه يوم تبدل الارض التى نحن عليها اليوم يوم القيامة غيرها  
وكذلك السموات اليوم تبدل غيرها كما قال جل ثناؤه وجائز ان تكون المبدلة أرضاً اخرى من فضة  
وجائز ان تكون ناراً او جائز ان تكون حيزاً او جائز ان تكون غير ذلك ولا خبر فى ذلك عندنا من الوجه  
الذى يجب التسليم له أى ذلك يكون فلا قول فى ذلك يصح الامداد عليه ظاهر التنزيل وبنحو ما قلنا  
فى قوله والسموات قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال  
ثنى سجاج عن ابن جريح عن مجاهد يوم تبدل الارض غير الارض قال أرضاً كأنها الغضة والسموات  
كذلك أيضاً وقوله وبرزوا لله الواحد القهار يقول وظهر والله المنفرد باربىة الذى يقهر كل  
شئ فيغلبه ويصرفه لما يشاء كيف يشاء فيجى خلقه اذا شاء ويمتهم اذا شاء لا يغلبه شئ ولا يقهره من  
قبورهم احياء لموقف القيامة ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى  
الاصفاد سراييلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزى الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع  
الحساب) يقول تعالى ذكره وتعين الذين كفروا بالله فاجترموا فى الدنيا الشرك يومئذ يعنى  
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات مقرنين فى الاصفاد يقول مقرنة أيديهم وأرجلهم الى  
رقابهم بالاصفاد وهى الوثاق من غل وسلسلة واحدها صفيقال منه صفة فى الصفا صفا  
وصفاً والصفاد القيد ومنه قول عمر بن كلثوم

فأتوا بالنهاب والسبايا \* وابناء الملوك مصفدينا

ومن جعل الواحد من ذلك صفاً اذا جمعه صفاً الأصفادا وأمان العطاء فانه يقال منه أصفده  
اصفاً كما قال الاعشى

تضيفته يوماً ما فاكرم مجلسى \* وأصفدنى عند الزمانه فائداً

وقد قيل فى العطاء أيضاً صفدنى صفاً كما قال النابغة الذبياني

هذا الثناء فان تسمع لقائله \* فما عرضت أبيت اللعن بالصفد

وبنحو الذى قلنا فى معنى قوله مقرنين فى الاصفاد قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**  
المنثى قال ثنا عبد الله بن صالح قال **حدثني** معاوية بن عمار عن ابن عباس قوله مقرنين فى  
الاصفاد يقول فى وثاق **حدثني** محمد بن عيسى الدامغانى قال ثنا ابن المبارك عن جوير  
عن النخلك قال الاصفاد السلاسل **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن  
قتادة مقرنين فى الاصفاد قال مقرنين فى القيود والاعلال **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال  
ثنا على بن هاشم بن البريد قال سمعت الاعشى يقول الصفد القيد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زيد فى قوله مقرنين فى الاصفاد قال صفت فيها أيديهم وأرجلهم وراقبهم  
والاصفاد الاعلال وقوله سراييلهم من قطران يقول قهصم التى بالسونى واحدها سر بال كما قال

امرؤ

على ما سواك وهو كعبة القلب حرام ان يكون بيتاً غير الله لا يعنى أرضى ولا سماز وانما يعنى قلب

عبدى المؤمن وفيه انه توسل فى اجابة الدعاء بمحمد صلى الله عليه وسلم وكأنه قال ان ضيعت هاجر واسمعت فقد ضيعت محمد او فى قوله ليقبوا  
الصلاة اشارة الى انه لولا تعلق الروح بالجد وحلوله بارض القالب لم يمكن استكمال الروح بالاعمال البدنية وان لولا لغرض هذا الاستكمال



لم يحصل ذلك التعاقب فاجعل أفئدة الصفات الناسوبية تمحوى الى الصفات الروحانية وارزقهم من ثمرات الصفات اللاهوتية لعلهم يشكرون بهذه النعمة الجسيمة التي ليس ينالها الملائكة المقربون وفي هذا سر عظيم لا يمكن افشاؤه وبنائك تعلم ما تخفى من حقائق الدعاء وما تعلن من ظواهر القصة وما يخفى على الله من شئ في أرض المعاملات الصورية ولا في سماء (١٥٣) القلوب من الغيوب على الكبرأى بعد تعلق

الروح بالقلب اسمعيل السر  
واسحق الخفي مقيم الصلاة دائم  
العروج فان الصلاة معراج المؤمن  
ربنا اغفر لي اسرتي وامخني  
بصفة معرفتك ولو الادي من الآباء  
العلوية والامهات السفلية لثلاث

يحببوني عن رؤيتك يوم يقوم  
حسابك بكالية كل نفس ونقصانها  
لا تكون في حساب الكاملين لاني  
حساب الناقصين ولا تحسبن أي لم  
يكن الله غافلا في الازل بل السكل  
بقضائه وقدره وانما يؤخرهم  
ليبلغوا الى ما قدر لهم من الاعمال  
فانهم مودعة في الاعمار وبذلك  
يصل كل من أهل السعادة  
والشقاوة الى منازلهم ما لهم من  
زوال فيه من ابطال مذهب  
التناسخية زعموا ان نفوسهم لا تزال  
يتعلق بالابدان وسكنتم في مساكن  
الذين ظلموا تعلقتم بابدان مثل  
ابدانهم منهم مكن في ظلمات  
الاخلاق الذميمة وعند الله مقدار  
مكرهم وان كان مكرهم بحيث  
يؤثر في ازالة الجبال عن اماكنها  
ولكنه لا تحرك شعرة الا باذن الله  
بقضائه يوم تبدل الارض البشرية  
بارض القلوب فتضمحل ظلماتها  
بانوار القلوب وتبدل سموات  
الاسرار بسموات الارواح فان  
شموس الارواح اذا تجلت  
لكواكب الاسرار نمت أنوار  
كواكبها بسطوة أشعة شمسها  
بل تبدل أرض الوجود المجازي  
عند اشراق تجلي أنواره وبيته

امرؤ القيس \* لعرب تلبسنى اذباقت سر بالى \* **هشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زيد في قوله سراييلهم من قطران قال السراييل القمص وقوله من قطران يقول من القطران  
الذي ينابه الابل وفيه لغات ثلاث يقال قطران وقطران بفتح القاف وتسكين الطاء منه وقيل ان  
عيسى بن عمر كان يقرأ وقطران بكسر القاف وتسكين الطاء ومنه قول أبي النجم  
جون كان العرق المتنوحا \* لبسه القطران والمسوحا  
بكسر القاف وقال أيضا

كان قطران اذا تلاها \* ترحبه الريح الى مجراها

بالكسر ونحو ما قلنا في ذلك يقول من قرأ ذلك كذا كذا من قال ذلك **هشنا** الحسن  
ابن محمد قال ثنا عبد الوهاب عن سعيد بن قتادة عن الحسن من قطران يعني الحضاخض هنا  
الابل **هشنا** محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن الحسن من قطران قال  
قطران الابل وقال بعضهم القطران الخماس ذلك من قال ذلك **هشنا** القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال قطران خماس قال ابن جريح قال ابن عباس  
من قطران خماس **هشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر بن  
قتادة من قطران قال هي خماس وبه هذه القراءة أعني بفتح القاف وكسر الطاء وتصير ذلك كله  
كلمة واحدة قرأت ذلك جميع قراءة الامصار وبه انقرا الاجماع الخجة من القراءة عليه وقدرى  
عن بعض المتقدمين انه كان يقرأ ذلك من قطران بفتح القاف وتسكين الطاء وتووين الراء وتصيران  
من نعمته وتوجيه معنى القطران انه الخماس ومعنى الآن الى أنه الذي قد انتهى حره في الشدة ومن  
كان يقرأ ذلك كذلك فيما ذكر لنا عكرمة مولى ابن عباس **هشني** بذلك أحمد بن يوسف قال  
ثنا القاسم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عنه ذكر من ناول ذلك على هذه القراءة التاويل  
الذي ذكرته فيه **هشنا** ابن جريح قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن قيس في قوله سراييلهم من  
قطران قال قطران والآن الذي قد انتهى حره **هشنا** الحسن بن محمد قال ثنا داود بن مهران  
عن يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبيرة بن جريح **هشني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد  
الرحمن بن أبي حماد قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن سعيد بن جبيرة انه كان يقرأ سراييلهم  
من قطران **هشنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا المبارك بن فضالة قال سمعت  
الحسن يقول كانت العرب تقول للشيء اذا انتهى حره قد أنى حره هذا وقد ت عليه جهنم منذ خلقت  
فانى حرها **هشني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعيد قال ثنا أبو جعفر عن  
الربيع بن أنس في قوله سراييلهم من قطران قال القطران الخماس والآن يقول قد انى حره وذلك انه  
يقول جميع أن **هشنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا ثابت بن زيد قال ثنا  
هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية سراييلهم من قطران قال من خماس قال أن  
أنى لهم ان يعذبوا **هشني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن حصين عن عكرمة في  
قوله من قطران قال الآن الذي قد انتهى حره **هشني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا  
معاوية عن علي بن ابن عباس قوله من قطران قال هو الخماس المذاب **هشنا** الحسن بن محمد قال  
ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن قتادة عن قطران يعني الصفر المذاب **هشنا** محمد بن عبد

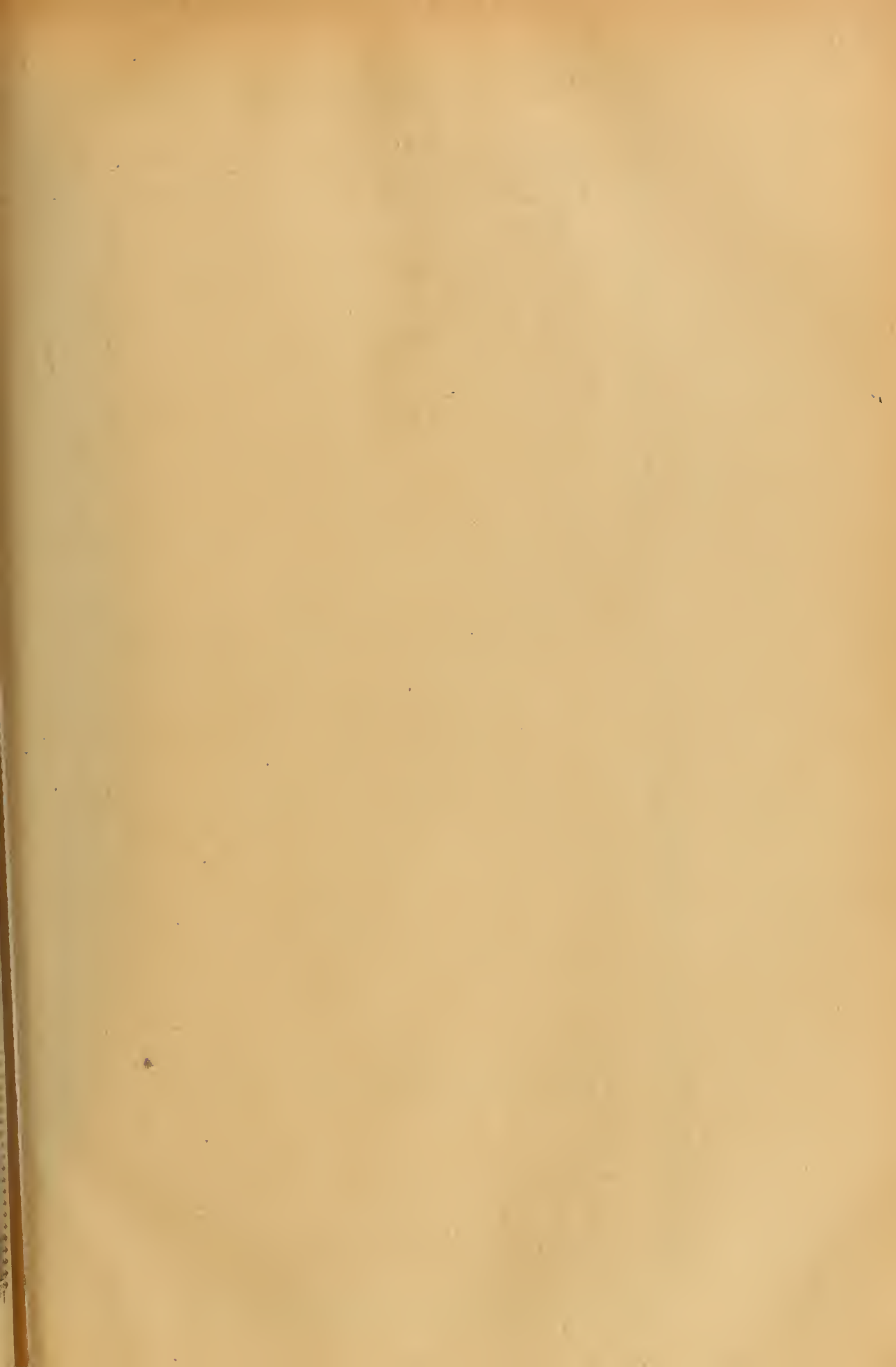
بحقائق أنوار الوجود الحقيقي كإقال وأشرق الأرض بنور ربها وحيتئذ  
برزواته الواحد القهار فان شموس الارواح نصير مقهورة في تجلي نور الالهية وترى المجرمين يوم العجلى مقرنين في قيود الصفات الذميمة  
لا يستطيعون البروز لله سراييلهم من قطران المعاصي وظلمات النفوس فهم محجوبون بهم سماع الله ونعشي وجوههم نار الخسرات

الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن قتادة سرايلهم من قطران قال من نحاس **حدثني** المشي قال ثنا  
 اسحق قال ثنا هشام قال ثنا أبو حفص عن هرون عن قتادة انه كان يقرأ من قطران قال من  
 صفر قد انتهى حره وكان الحسن يقرأ وهما من قطران وقوله وتغشى وجوههم النار يقول وتلفح  
 وجوههم النار فخرقها ليعزى الله كل نفس بما كسبت يقول فعل الله ذلك بهم جزاء لهم بما كسبوا  
 من الآثام في الدنيا كما يشيب كل نفس بما كسبت من خير وشرف فيجزى المحسن باحسانه والسيء  
 باساءته ان الله سميع الحساب يقول ان الله عالم بعمل كل عامل فلا يحتاج في احصاء أعمالهم الى  
 عقد كف ولا معاناة وهو سميع حسابها لعمالهم قد أحاط بما علم الا يعزب عنه منها شيء وهو  
 مجازيهم على جميع ذلك صغيره وكبيره ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (هذا بلاغ للناس ولينذروا  
 به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر أولو الالباب) يقول تعالى ذكره هذا القرآن بلاغ للناس أبلغ  
 الله به اليهم في الحجية عليهم وأعذر اليهم بما أنزل فيه من مواظبه وعبره ولينذروا به يقول ولينذروا  
 عقاب الله ويحذروا به نعماته أنزله الى نبيه صلى الله عليه وسلم وليعلموا انما هو اله واحد يقول  
 وليعلموا اما احتج به عليهم من الحجج فيه انما هو اله واحد لا الهة ستم كما يقوله المشركون بالله وأن لا اله  
 الا هو الذي له ما في السموات وما في الارض الذي سخر لهم الشمس والقمر والليل والنهار وأنزل من  
 السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقنا لهم وسخر لهم الماء لتجري في البحر يامره وسخر لهم الانهار  
 وليذكر أولو الالباب يقول وليتذكر فية تعظيما احتج الله به عليه من حجه التي في هذا  
 القرآن فيتخرج عن ان يجعل معه الها غيره ويشركه في عبادته شيا سواه أهل الحجى  
 والعقول فانهم أهل الاعتبار والادكار دون الذين لا عقول لهم ولا افهام فانهم  
 كالانعام بل هم أضل سبيلا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
 ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
 قال قال ابن زيد في قوله هذا بلاغ للناس قال  
 القرآن ولينذروا به قال بالقرآن وليعلموا انما  
 هو اله واحد وليذكر أولو الالباب  
 آخر تفسير سورة ابراهيم  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 والحمد لله رب  
 العالمين

والقطيعة هذا بلاغ للناس الذين  
 نسوا عالم الوحدة ولينذروا به  
 قبل المفارقة فان الانتباه بالموت  
 لا ينفع وليعلموا انما هو اله واحد  
 فيعبده ولا يتخذوا الها غيره  
 من الدنيا والهوى والشيطان  
 وليتذكر أولو الالباب عالم  
 اليهود فيخرجوا  
 من قشر  
 الوجود

\* (تم الجزء الثالث عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري و يليه الجزء الرابع عشر  
 أوله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) \*





(الجزء الرابع عشر)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت  
 الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا  
 وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر  
 محمد بن جرير الطبري المسمى  
 جامع البيان في تفسير  
 القرآن رحمه الله  
 وأتابه رضاه  
 آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الرابع عشر  
 من تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان للعلامة نظام  
 الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري  
 قدست أسرارهم)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانة (أمراء نجد)  
 آل رشيد \* لازالت الايام تتلأأ بزواهر مجدهم ولا يرح  
 الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة  
 على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع  
 بهما تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة  
 ما يحتاج الى المراجعة من مظانه الموثوق بترجيحها مع عناية جمع  
 من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكراً أسمائهم آخر الكتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)

\* (سورة الحجر مكتبة بالاجماع  
 وحروفها ألف وسبع مائة وواحد  
 وسبعون وكلماتها ستمائة وأربعة  
 وخسون وآياتها تسع وتسعون) \*  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 (الر تلك آيات الكتاب وقرآن  
 مبين رب بما يؤذون الذين كفروا وكانوا  
 مسلمين ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم  
 الامل فسوف يعلمون وما أهلكنا  
 من قرية الا وهما كتاب معلوم  
 ما نسبق من امة اجهلها وما  
 يستخرون وقالوا يا ايها الذي نزل  
 عليه الذكر انك لمجنون لوما نأتينا  
 بالملائكة ان كنت من الصادقين  
 ما ننزل الملأئكة الا بالحق وما كانوا  
 اذا منظر من ان نحن نزلنا الذكر  
 واناله لحافظون ولقد أرسلنا من  
 قبلك في شيع الاولين وما ياتهم من  
 رسول الا كانوا يستهزؤن كذلك  
 تسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون  
 به وقد خلت سنة الاولين ولو فتحنا  
 عليهم بابا من السماء فظلوا فيه  
 يرجحون لقولوا انما سكرت ابصارنا  
 بل نحن قوم مسحورون ولقد  
 جعلنا في السماء بر وجاوزناها  
 لئلا تطيرن وحفظناها من كل  
 شيطان رجيم الا من استرق السمع  
 فاتبعه شهاب مبين والارض  
 مددناها اول اعينها فيها راسي وانبتنا  
 فيها من كل شئ موزون وجعلنا  
 لكم فيها معاش ومن استمته  
 برازقين وان من شئ الا عندنا خزائنه  
 وما ننزله الا بقدر معلوم وأرسلنا  
 الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء  
 فاحقنا كوه وما أنتم له بخازنين

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالْقُرْآنِ الْمُبِينِ  
 مَا يُؤذُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ  
 ذَرَّةً يَكْلُوا وَيَتَمَتَّعُونَ وَيُلْهِمُهُمُ  
 الْاَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ مَا أَهْلَكْنَا  
 مِنْ قَرْيَةٍ اِلَّا وَهِيَ كِتَابٌ مُعْلَمٌ  
 مَا نَسْبِقُ مِنْ اُمَّةٍ اَجْهَلْهَا وَمَا  
 يَسْتَخِرُونَ وَقَالُوا يَا الَّذِي نَزَّلَ  
 عَلَيْهِ الذِّكْرَ اَنْتَ لَمَجْنُونٌ لَوْ مَا نَاتَيْنَا  
 بِالْمَلٰئِكَةِ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ  
 مَا نُنزِلُ الْمَلٰئِكَةَ اِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوْا  
 اِذَا مِنْظَرٍ مِنْ اَنْ نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ  
 وَاِنَّا لَلْحٰفِظُوْنَ وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مِنْ  
 قَبْلِكَ فِي شِيْعِ الْاَوَّلِيْنَ وَمَا يٰتِيهِمْ مِنْ  
 رَّسُوْلٍ اِلَّا كَانُوْا بِهِ سَهْتًا كَذٰلِكَ  
 تَسْلٰكُهُ فِيْ قُلُوْبِ الْمَجْرِمِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ  
 بِهٖ وَقَدْ خَلَتْ سَنَةُ الْاَوَّلِيْنَ وَلَوْ فَتَحْنَا  
 عَلَيْهِمْ اَبْوَابَ السَّمَآءِ فَظَلُّوا فِيْهِ  
 يَعْجَجُوْنَ لَقَالُوْا اِنَّمَا سَكْرَةٌ اُبْصَارُنَا  
 بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُوْرُوْنَ وَلَقَدْ  
 جَعَلْنَا فِي السَّمَآءِ بُرُوْجًا وَرَجَّزْنَاهَا  
 لِلْمَنَاطِرِمْ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ  
 شَيْطٰنٍ رَّجِيْمٍ اِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ  
 فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُّبِيْنٌ وَالْاَرْضُ  
 مَدَدْنَاهَا اَوَّلَ اَعْيُنِنَا فِيْهَا رَاسِيَ  
 وَاَنْبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُوْنَ  
 وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيْهَا مَعٰشٍ وَمَنْ اِسْتَمْتَه  
 بِرَازِقِيْنَ وَاِنْ مِنْ شَيْءٍ اِلَّا عِنْدَنَا  
 خَزٰئِنُهٗ وَمَا نُنزِلُهٗ اِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُوْمٍ  
 وَاَرْسَلْنَا الرِّيْحَ لَوٰاقِحٍ فَاَنْزَلْنَا  
 مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاحْتَقٰنَا كَوْهًا  
 وَمَا اَنْتُمْ لَهٗ بِخٰزِنِيْنَ

بسم الله الرحمن الرحيم

\* (تفسير سورة الحجر) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) اما قوله جل ثناؤه  
 وتقدست أسماؤه الر فقد تقدم بياننا فيما مضى قبل واما قوله تلك آيات الكتاب فانه يعني هذه  
 الآيات آيات الكتاب التي كانت قبل القرآن كالتوراة والانجيل وقرآن يقول وآيات قرآن مبين  
 يقول مبين من تأمله وتبدره ورشده وهداه كما حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
 عن قتادة وقرآن مبين قال تبين والله هداه ورشده وخبره حدثنا المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا  
 سفيان عن مجاهد الر فواخبر بفتح بها كلامه تلك آيات الكتاب قال التوراة والانجيل حدثني  
 المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن عمرو بن سعيد عن قتادة في قوله الر تلك آيات الكتاب  
 قال الكتب التي كانت قبل القرآن ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (رب بما يؤذون الذين كفروا  
 وكانوا مسلمين) اختلفت القراءة في قراءة قوله رب بما يؤذون ذلك عامة قراءة أهل المدينة وبعض  
 الكوفيين رب بما يتخفيف الباء وقراءته عامة قراءة الكوفة والبصرة بتشديد يديها \* والصواب من  
 القول في ذلك عندنا ان يقال انهم اقراء ان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد قد قرأ بكل  
 واحدة منهما امة من القراء فبايتهما قرأ القارئ فهو مصيب واختلف أهل العربية في معنى ما التي  
 معرب فقال بعض نحوى البصرة ادخل معرب ما ليس بكلمة بالفعل بعدها وان شئت جعلت ما بمنزلة شيء  
 فكانت قلت رب شيء يود أي رب وديوده الذين كفروا وقد انكر ذلك من قوله بعض نحوى الكوفة  
 وقال المصدر لا يحتاج الى عائد والود قد وقع على لور بما يودون لو كانوا ان يكونوا قال واذا ضم الهاء في  
 لوليس بمفعول وهو موضع المفعول ولا ينبغي ان يترجم المصدر بشئ وقد ترجمه بشئ ثم جعله ودائم  
 أعاد عليه عائد اذ كان الكسائي والقراء يقولان لا تسكاد العرب توقع رب على مستقبل وانما توقعونها

وانالحن نحبي ونحيت ونحن الوارثون  
ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد  
علمنا المستأخرين وان ربك هو  
يحشرهم انه حكيم عليم ولقد  
خلقنا الانسان من صلصال من حأ  
مسنون والجان خلقناه من قبل  
من نار السموم واذا قال ربك  
للملائكة اني خالق بشر من  
صلصال من حماسنون فاذا سويته  
ونفخت فيه من روحي فقعوا له  
ساجدين فسجد الملائكة كلهم  
أجمعون الا ابليس ابي ان يكون مع  
الساجدين قال يا ابليس مالك الا  
تكون مع الساجدين قال لم اكن  
لا سجد لبشر خلقته من صلصال من  
جماسنون قال فاخرج منها فانك  
رجيم وان عليك اللعنة الى يوم  
الدين قال رب فانظرني الى يوم  
يبعثن قال فانك من المنظرين الى  
يوم الوقت المعين قال رب بما  
أغويتني لازين لهم في الارض  
ولاغويهم اجمعين الاعباد لك منهم  
الخاصين قال هذا صراط علي  
مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم  
سلطان الا من اتبعك من العاوين  
وان جهنم اوعدهم اجمعين لها  
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء  
مقسوم ان المتقين في جنات وعيون  
ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في  
صدورهم من غل اخوانا على سرر  
متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم  
منها بمخزرجين نبي عبادي اني انا  
الغفور الرحيم وان عذابي هو  
العذاب الاليم القرآنا وبما بغض  
الباء مخففة أبو جعفر ونافع وعاصم  
غير الشموخي وربما بضم الباء  
خفيفة الشموخي والباقون بالفتح  
والتشديد ما نزل بالنون الملائكة  
بالنصب حزة وعلى وخلف وعاصم  
غير اني بكر وحامد ما نزل بضم

على الماضي من الفعل كقولهم وما فعلت كذا وربما جاء في أخوك قالوا جاء في القرآن مع  
المستقبل ربما بود ونماجاز ذلك لان ما كان في القرآن من وعد ووعيد وما فيه فهو حق كانه عيان  
بغري الكلام فيما لم يكن بعد منه مجراه فيما كان كقيل ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند  
ربهم وقوله ولو ترى اذ نفروا فلا فوات كانه ماض وهو منتظر لصدقه في المعنى وانه لا مكذبله وان  
القاتل لمقول اذ انهي أو أمر فعماه المأمور يقول اما والله لرب ندامة لك تذكر قولي فيها العله بانه  
سيندم والله ووعده اصدق من قول الخلق وقدي يجوز ان يحسب بما الدائم وان كان في لفظ يفعل  
يقال ربما عوت الرجل فلا يوجد له كفن وان وليت الاسماء كان معها صبر كان كما قال ابن دؤاد

ربما الحامل الموبل فيهم \* وعنا جج بينهن المهار

فتأويل الكلام ربما يود الذين كفروا بالله فجعدوا وحدهم انيته لو كانوا في دار الدنيا مسلمين كما  
حدثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال ثنا خالد بن نافع الاشعري عن سعيد بن أبي بردة  
عن أبي بردة عن أبي موسى قال بلغنا انه اذا كان يوم القيامة واجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء  
الله من أهل القبلة قال الكفار ان في النار من أهل القبلة ألسنتهم مسلمين قالوا بل انما ألقى عنكم  
اسلامكم وقد صرتم مغنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فجمع الله ما قالوا فامر بكل من كان من  
أهل القبلة في النار فاخرجوا فقال من في النار من الكفار يا ليتنا كنا مسلمين ثم قرأ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثنا  
الحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن القطعي وروح القيسي وعفان بن مسلم واللفظ  
لابي قطن قالوا حدثنا القاسم بن الفضل بن عبد الله بن أبي حرة قال كان ابن عباس وأنس بن  
مالك يتأولان هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ذلك يوم يجمع الله أهل الخطايا من  
المسلمين والمشركين في النار وقال عفان حين تحبس أهل الخطايا من المسلمين والمشركين فيقول  
المشركون ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون زاد أبو قطن قد جمعنا وياكم وقال أبو قطن وعفان فيغضب  
الله لهم بغض رحمة ولم يقبله روح بن عبادة وقالوا جعاف فيخرجهم الله وذلك حين يقول الله ربما يود  
الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثنا الحسن قال ثنا عفان قال ثنا أبو عوانة قال ثنا  
عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال يدخل  
الجنة ويرحم حتى يقول في آخر ذلك من كان مسلمًا فليدخل الجنة قال ذلك قوله ربما يود الذين  
كفروا لو كانوا مسلمين حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن  
ابن عباس في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذلك يوم القيامة يتبني الذين كفروا لو كانوا  
موحدين حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي  
الزعراف عن عبد الله في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هذا في الجنة يمين اذ اراهم  
يخرجون من النار حدثني المثنى قال اخبرنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا القاسم قال ثنا ابن أبي  
فروة العبدي ان ابن عباس وأنس بن مالك كانا يتأولان هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا  
مسلمين يتأولانها يوم يحبس الله أهل الخطايا من المسلمين مع المشركين في النار قال فيقول لهم  
المشركون ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون في الدنيا قال فيغضب الله لهم بغض رحمة فيخرجهم فذلك  
حين يقول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء بن  
السائب عن مجاهد عن ابن عباس قال ما يزال الله يدخل الجنة ويرحم ويشفع حتى يقول من كان  
من المسلمين فليدخل الجنة فذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثني يعقوب بن  
ابراهيم قال ثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال ثنا حماد قال سألت ابراهيم عن هذه الآية  
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال حدثت ان المشركين قالوا ان يدخل النار من المسلمين ما أغنى

التاوه فتح الزاي المشددة الملائكة بالرفع أبو بكر وجماد الباقون مثله ولكن بفتح التاء ما تنزل بالادغام البري وابن فليح سكرت خفيفة ابن كثير فتحنا بالشديد يزيد الريح على التوحيد حمزة وخاف صراط على بكسر اللام ورفع الياء على النعت يعقوب الآخرون على جارا ومجرورا وعيون بكسر العين حمزة وعلى وابن كثير وابن (٤) ذكوان والاعشى وبجحي وجماد الباقون بضم هاء نبي عبادي مثل نبتا عبادي اني بالغفح

عنه كما كنتم تعدمون قال في غضب الله لهم فيقول للملائكة والنبيين اشفعوا فاشفعون فيخرجون من النار حتى ان ابليس ليتناول رجاء ان يخرج معهم قال فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **حدثني** المثنى قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن ابراهيم انه قال في قول الله عز وجل رب ما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال يقول من في النار من المشركين للمسلمين ما أغنت عنكم لاله الا الله قال في غضب الله لهم فيقول من كان مسلما فلنخرج من النار قال فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن حماد عن ابراهيم في قوله رب ما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ان أهل النار يقولون كأهل شرك وكفر فاشأان هؤلاء الموحدين ما أغنى عنهم عبادتهم اياه قال فيخرج من النار من كان فيهم من المسلمين قال فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن حماد عن ابراهيم عن خفيف عن مجاهد قال يقول أهل النار للموحدين ما أغنى عنكم ايمانكم قال فاذا قالوا ذلك قال اخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة فعند ذلك قوله رب ما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **حدثني** المثنى قال ثنا مسلم قال ثنا هشام عن حماد قال سألت ابراهيم عن قول الله عز وجل رب ما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال الكفار يعبرون أهل التوحيد ما أغنى عنكم لاله الا الله في غضب الله لهم فيامر النبيين والملائكة فاشفعون فيخرج أهل التوحيد حتى ان ابليس ليتناول رجاء ان يخرج فذلك قوله رب ما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عبد السلام عن خفيف عن مجاهد قال هذا في الجهنميين اذ ارأوهم يخرجون من النار يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **حدثني** المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد عن عطاء بن السائب عن مجاهد قال اذا فرغ الله من القضاء بين خلقه قال من كان مسلما فليدخل الجنة فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** الحسن قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله رب ما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال يوم القيامة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن جويري عن الضحاك في قوله رب ما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فيها وجهان اثنان يقولون اذا حضر الكافر الموت ودلو كان مسلما ويقول آخرون بل يعذب الله ناسا من أهل التوحيد في النار بذنوبهم فيعرفهم المشركون فيقولون ما أغنت عنكم عبادتكم بكم وقد ألقاكم في النار في غضب الله لهم فيخرجهم فيقول رب ما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالمة في قوله رب ما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نزلت في الذين يخرجون من النار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله رب ما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وذلك والله يوم القيامة ودلو كانوا في الدنيا مسلمين **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة رب ما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **حدثنا** ابن جبريد قال ثنا جرير عن عطاء عن مجاهد عن ابن عباس قال ما نزال الله يدخل الجنة ويشفع حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فذلك حين يقول رب ما يود الذين كفروا

فهما أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو والآخرون بالاسكان الوقوف الجزء الرابع عشر الرقف كوفي مبين مسلمين يعلمون معلوم وما يستأخرون لمنون ط لان التحضيض له صدر الكلام الصادقين منظرين الحافظون الاولين يستهزئون المحرمين الاولين يعرجون مسحورون للتناظرين لا رجم لاه مبين موزون برازقين خزائنه زلاتفاق الجلتين مع الفصل بين معني الجمع في التقدير والتعريف في التنزيل فاسقيناه كونه جلا لاهمال مابعد الاستئناف أو الحال بخازنين الوارثون المسناخرين يحشرهم ط علم لامسنون ه ج لاتفاق الجلتين مع تقدم المفعول في الثانية السهم مسنون ساجدين أجمعون لا الا ابليس ط الساجدين مسنون رجم الدين يعشون من المنظرين لاه المعلوم أجمعين لاه المخاضين مستقيم الغاوين أجمعين أبواب ط مقسوم وعيون لارادة القول بغده آمنين متقابلين بمخرجين الرحيم لا الايم التفسير قال جارا الله تلك اشارة الى ما تضمنته السورة من الآي والحكايات والقرآن المبين السورة وتنكير القرآن للتفخيم وقال آخرون الحكايات والقرآن

المبين هو الكتاب الذي وعد الله محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى تلك الآيات آيات ذلك الكتاب الكامل في كونه كتابا وفي كونه قرآنا مقيدا للبيان ما قوله رب ما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ان فيه سبع لغات آخر بعد المشهور قرب بالراء مضمومة والباء خفيفة مفتوحة أو مضمومة أو مسكنة ورب بالراء مفتوحة والباء كذلك مشددة وره بالياء مفتوحة والباء كذلك أي مفتوحة مخففة أو



مشددة وانما دخلت على المضارع مع انه مختص بالماضي لان المترقب في اخبار الله بمنزلة الماضي المقطوع به في تحققه فكانه قيل وربما  
ودوما هذه كافة أي تكفر رب عن العمل فتنهيا بذلك للدخول على الفعل وقيل ان ما بمعنى شيء أي رب شيء يوده الذين كفروا ورب للتقليل فاورد  
عليه ان تنهيم يكثر ويتواصل فإمعن التقليل وأجيب بأنه على عادة العرب اذا أرادوا (هـ) التأكيد ذكروا لفظا وضع لاجل التقليل

كما اذا أرادوا اليقين ذكروا لفظا  
وضع للشك والمقصود اظهار  
الترفع والاستغناء عن التصريح  
بالتعريض فيقولون رب بما ندمت  
على ما فعلت واعلكت ندم على فعلك  
وان كان العلم حاصلًا بكثره الندم  
ووجوده بغير شك أرادوا لو كان  
الندم قليلا أو مشكوكا فيه لحق  
عليك ان لا تفعل هذا الفعل لان  
العقلاء يتحذرون من الغم القليل  
كما يحذرون من الكثير ومن الغم  
الظنون كما من المتيقن فعني الآية  
لو كانوا يودون الاسلام مرة واحدة  
كان جد ربا بالسرعة اليه فكيف  
وهم يودونه في كل ساعة وقوله لو  
كانوا مسلمين اخبار عن ودادهم  
كقولك حلف بالله ليغفل ولو قيل لو  
كان مسلمين جاز من حيث العربية  
كقولك حلف بالله لا تفعل ومثني  
تكون هذه الودادة قال الزجاج ان  
الكافر كما رأى حالا من أحوال  
العذاب أو رأى حالا من أحوال  
المسلم ودلو كان مسلما وعلى هذا  
فقد قيل في وجه التقليل ان  
العذاب يشغلهم عن كثير النعمي  
فلذلك قلل وقال الضحاك هي عند  
الموت اذا شاهد أمارات العذاب  
وقيل اذا سوت وجوههم روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
كان يوم القيامة اجتمع أهل النار  
ومعهم من شاء الله من أهل القبلة  
فقال الكفار لهم ألسنتم مسلمين  
قالوا بل قالوا انما أغنى عنكم اسلامكم  
وقد صرتم معنا في النار فيغضب

كانوا مسلمين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ذرهم يا كوا و يمتعووا ويلهم الامل فسوف يعلمون) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم ذر يا محمد هؤلاء المشركين يا كوا في هذه الدنيا ما هم آكلوه ويمتعووا من لذاتها وشهواتهم فيها الى أجلهم الذي أجلت لهم ويلهم الامل عن الاخذ بحظهم من طاعة الله فيه ما تزودهم بعدادهم منها بما يقر بهم من ربهم فسوف يعلمون غدا اذا وردوا عليه وقد هلكوا على كفرهم بالله وشركهم حين يعاينون عذاب الله انهم كانوا من تمتعهم بما كانوا يمتعون فيها من اللذات والشهوات كانوا في خسار وتباب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم) يقول تعالى ذكره وما أهلكنا يا محمد من أهل قرية من أهل القرى التي أهلكنا أهلها فيما مضى الا ولها كتاب معلوم يقول الا ولها أجل موقت ومدة معروفة لانها ليكهم حتى يبلغوها فاذا بانعوا أهلها كنههم عند ذلك فيقول لنبية محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك أهل قرية يتك التي أنت منها وهي مكة لانها مشركي أهلها الا بعد بلوغ كتابهم أجله لان من قضى أن لا أهل لك أهل قرية الا بعد بلوغ كتابهم أجله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ما نسبق من أمة أجلها وما يستأخرون) يقول تعالى ذكره ما يتقدم هلاك أمة قبل أجلها الذي جعله الله أجلها لا كهوا ولا يستأخرون الا جعل الذي جعل لها أجلا كما **ص** المشي قال الأخبرنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر بن الزهري في قوله ما نسبق من أمة أجلها وما يستأخرون قال نرى انه اذا حضر أجله فانه لا يؤخر ساعة ولا يقدم وامامنا يحضر أجله فان الله يؤخر ما شاء ويقدم ما شاء ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لو ما تاتينا يا أيها الذي نزل عليه الذكر وهو القرآن الذي ذكر الله فيه مواعظا خلقه انك لمجنون في دعائك ايانا الى ان تتبعك ونذرا لهننا لو ما تاتينا باللائكة قالوا هل اتينا باللائكة شاهدة لك على صدق ما تقول ان كنت من الصادقين يعني ان كنت صادقا في ان الله تعالى بعثك الينا رسولا وأنزل عليك كتابا فان الرب الذي فعل ما تقول بك لا يتعذر عليه ارسال ملك من ملائكته معك بحجة لك علينا وآية لك على نبوتك وصدق مقالتك والعرب تضع موضع لوما ولوا موضع لولا لوما من ذلك قول ابن مقبل لوما الحياء ولوما الدين عنتك \* ببعض ما فيكم اذ عجم عوري

يريد لولا الحياء وبتحو الذي قلنا في معنى الذكر قال أهل النوازل ذكر من قال ذلك **ص** المشي  
المثني قال ثنا اسحق قال ثنا أبو زهير عن جويرج بن الضحاك نزل عليه الذكر قال القرآن  
﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين) اختلفت  
القراء في قراءة قوله ما ننزل الملائكة فقراء ذلك عامة قراء المدينة والبصرة ما ننزل الملائكة بالثناء من  
تنزل وفحها ورفع الملائكة بمعنى ما ننزل الملائكة على ان الفعل للملائكة وقراء ذلك عامة قراء أهل  
الكوفة ما ننزل الملائكة بالنون في تنزل وتشديد الزايم ونصب الملائكة بمعنى ما ننزلها نحن  
والملائكة حينئذ منصوب بوقوع تنزيل عليها وقراءه بعض قراء أهل الكوفة ما ننزل الملائكة برفع  
الملائكة والثناء في تنزيل وضمها على وجه ما لم يسم فاعله \* قال أبو جعفر وكل هذه القراءات  
الثلاث متقاربات المعاني وذلك ان الملائكة اذا نزلها الله على رسول من رسوله نزلت اليه واذا نزلت  
اليه فأنما تنزل بانزال الله اياها اليه فبأي هذه القراءات الثلاث قرأ ذلك القارئ فيصيب الصواب

الله لهم فيما مر لكل من كان من أهل القبلة بالخروج في نذير يود الذين كفروا وكانوا مسلمين وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية بتوروى  
مجاهد عن ابن عباس انه قال ما نزل الله برحم المؤمنين ويخربهم من النار ويدخلهم الجنة بشيعة الملائكة والانبيا حتى انه تعالى في آخر  
الامر يقول من كان من المسلمين فلا يدخل الجنة فهناك يود الذين كفروا وكانوا مسلمين ذرهم ظاهره أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه

يحلهم وشأنهم فاحتج الأشاعرة به على أنه سبحانه وتعالى قديم - وعن الإيمان ويقول بالملك ما يكون معه في الدين وقالت المعتزلة ليس هذا اذنا ونحوه وانا ما هو تهديد وعيد وقطع طمع النبي عن ادعائهم وفيه انهم من أهل الخذلان ولا يجي عنهم الامام فيه ولا زاجر لهم ولا واعظ الامعانة ما ينذرون به حتى (٦) لا ينفعهم الوعظ وفي الآية تشبيهه على ان يثارا للتذوq والتمتع وما يؤدى اليه طول

الامل ليس من أخلاق المؤمنين ومعنى يلهم الامل بشغلهم الرجاء عن الامعان والطاعة لهيت عن الشيء يا كسر الهى الهيا اذا سلوت عنه وتركت ذكره وأضربت عنه والهاني غيره عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم خط خطا وقال هذا الانسان وخط آخر الى جنبه وقال هذا أجله وخطا آخر بعيدا منه فقال هذا الامل فيبينها هو كذلك اذ جاءه الاقرب فسوف يعلمون سوء صنيعهم مزيد تأكيد للتهديد ثم ذكر ما هو نهاية في الزجر والتحذير فقال وما أهلكنا من قرية الا اولها كتاب اى مكتوب معلوم وهو أجلها الذى كتب فى السوح قال جار الله قوله ولها كتاب جلة واقعة صفة لقرية والواولنا كيد لصوق الصفة بالوصف وذكر السكاكى فى المفتاح ان هذا سهولان الفصل بين الموصوف واله صفة لا يجوز ولكن الجلة حال من قرية ومثل هذا جائز ولو كان ذوا الحال منكرة محضة كقولك جاءنى رجل وعلى كتفه سيف لعدم التباس الحال بالوصف بل كان القاصد اله بالواو كيف وقد زادت الفاصلة فى الآية بكلمة الا وذوا الحال قريب من المعرفة اذ التقدير وما أهلكنا قرية من القرى من قبل افادة من الاستغراق قال قوم المراد بهذا الهلاك عذاب الاستئصال الذى كان ينزله الله بالملكدين المعاندين من الامم السافرة وقال آخرون

فى ذلك وان كنت أحب لقارته ان لا يعدو فى قراءته احدى القراءتين اللتين ذكرت من قراء أهلى المدينة والاخرى التى عليها جهور وقراء الكوفيين لان ذلك هو القراءة المعروفة فى العامة والاخرى أعنى قراءة من قرأ ذلك ما تنزل بضم التاء من تنزل ورفع اللام تشدقاً قيل من قرأها فتأويل الكلام ما تنزل ملائكتنا الا بالحق يعنى بالرسالة الى رسلنا وبالعذاب بان أردنا تعذيبه ولو أرسلنا الى هؤلاء المشركين على ما يسألون ارسلناهم معك آية فكفروا ولم ينظروا فبئس عابدين وبالعذاب بل عوجلوا به كما فعلنا ذلك بن قبلهم من الامم - حين سألو الآيات فكفروا حين أتتهم الآيات فعاجلناهم بالعقوبة وبنحو الذى قلنا فى تاويل قوله ما تنزل الملائكة الا بالحق قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شعبة بن جبير عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله ما تنزل الملائكة الا بالحق قال بالرسالة والعذاب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله ﴿القول فى تاويل قوله تعالى﴾ (انما نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون) يقول تعالى ذكره انما نحن نزلنا الذكر وهو القرآن واناله لحافظون قال واناله لحافظون من ان يزدفيه باطل ما ليس منه أو ينقص عنه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه والهاء فى قوله من ذكر الذى ذكره ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** الحسن قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شعبة بن جبير عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله واناله لحافظون قال عندنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون قال فى آية اخرى لا يأتيه الباطل والباطل ابليس من بين يديه ولا من خلفه فانزله الله ثم حفظه فلا يستطيع ابليس ان يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقاً حفظه الله من ذلك **حدثني** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واناله لحافظون قال حفظه الله من ان يزيد فيه الشيطان باطلا أو ينقص منه حقاً وقيل الهاء فى قوله واناله لحافظون من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى وانا لمحمد حافظون ممن أراده بسوء من أعدائه ﴿القول فى تاويل قوله تعالى﴾ (ولقد أرسلنا من قبلك فى شيع الاولين وماياتهم من رسول الا كانوا يستهزؤن) يقول تعالى ذكره لئنيت محمد صلى الله عليه وسلم ولقد أرسلنا نبيا من قبلك فى الامم الاولين رسلا وترك ذكر الرسل اكتفاء بدلالة قوله ولقد أرسلنا من قبلك عليه وعلى شيع الاولين أعم الاولين واحدهم شيعه ويقال أيضا للاولياء الرجل شيعته ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ولقد أرسلنا من قبلك فى شيع الاولين يقول أعم الاولين **حدثني** المثنى قال أخبرنا المحدث قال ثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة فى قوله ولقد أرسلنا من قبلك فى شيع الاولين وماياتهم من رسول الا كانوا يستهزؤن يقول وماياتى شيع الاولين من رسول من الله يرسله اليهم بالدعاء الى توحيدهِ والادعان بطاعته الا

أراد الموت والاول اقرب لانه فى الزجر ابلغ وكأنه قيل ان هذا الامهال لا ينبغي ان يعتربه العاقل فان لكل أمة وقتا معيننا فى نزول العذاب لا يتقدم ولا يتأخر وقيل أراد مجموع الامرين قال صاحب النظم اذا كان السبق واقعا على شخص فمعناه جاز وخلف كقولك سبق بدعوا أى جاز وخلفه وانه قصر عنه وما بلغه واذا كان واقعا على زمان فعلى العكس كقولك سبق فلان عام كذا

معناه مضى قبل آتيانه ولم يبلغه ، يعني الآية انه لا يحصل أجل أمة قبل وقته ولا بعده كافي كل حادث وقد مر بحث الاجل في أول سورة الانعام  
وأنت الامة أولا ثم ذكرها آخر في قوله وما يستأخرون جلا على اللفظ والمعنى وحذف متعلق يستأخرون وهو عنه للعلم به ولما بالغ في  
تهديد الكفار شرع في تعديدهم ومطاعهم في النبي فالاولى انهم كانوا (٧) يحكمون عليه بالجنون لانهم كانوا يسمعون

منه صلى الله عليه وسلم لا يوافق  
آراءهم ولا يطابق أهواءهم وإنما  
نادوه بآياتها الذي نزل عليه الذكر  
مع انهم كانوا لا يقرنون بنزول  
الوحي عليه تعكيسا للكلام استهزاء  
ونحوه كما أوردوا آياتها الذي نزل  
عليه الوحي في زعمه واعتقاده وعند  
أصحابه واتباعه الثانية لوماتنا  
بالملائكة لوما حرف تخسيس  
مركب من لوم المفيدة للتخي ومن ما  
المزيدة فاذا المجموع الحث على  
الفعل الداخل هو عليه والمعنى  
هلاتنا بتنا بالملائكة ليشهدوا على  
صدقك ويعضدوك على انذارك  
والمراد هلاتنا بتنا بالملائكة العذاب  
ان كنت صادقا في ان تكذيبك  
يقضي التعذيب العاجل فاجاب  
الله سبحانه عن شبههم بقوله ما نزل  
الملائكة الا بالحق قالت المعتزلة  
أى تنزيلا متبسا بالحقكمة  
والمصلحة والغاية الصحيحة ولا  
حكمة في ان تأتيتكم عيانا فان أمر  
التكليف حينئذ ينزل الى الاضطرار  
والالغاء ولا فائدة تعود عليكم لانه  
تعالى يعلم اصراركم على الكفر فيصير  
انزالهم عيانا ولا حكمة في انزالهم  
لانهم لو نزلوا ثم لم تؤمنوا ووجب  
عذاب الاستئصال وذلك قوله وما  
كانوا اذا منظرين فان التكليف  
نزول عند نزول الملائكة وقد علم  
الله من المصلحة ان لا يهلك هذه  
الامة ويجهلهم لما علم من ايمان  
بعضهم أو ايمان اولادهم وقالت  
الاشاعرة الا بالحق أى الا بالوحي أو

كانوا يستهزون يقول الا كانوا يستخزون بالرسول الذي رسله الله اليهم عتوا منهم وتعدوا على ربهم  
القول في تاويل قوله تعالى ( كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة  
الاولين ) يقول تعالى ذكره كما نسلكنا الكفر في قلوب شيع الاولين الاستهزاء بالرسول كذلك نفعل  
ذلك في قلوب مشركي قومك الذين أحرموا الكفر بالله لا يؤمنون به يقول لا يصدقون بالذكر الذي  
أنزل اليك والهيا في قوله نسلكه من ذكر الاستهزاء بالرسول والتكذيب بهم كما حدثنا القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح كذا نسلكه في قلوب المجرمين قال التكذيب  
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة كذا نسلكه في قلوب  
المجرمين لا يؤمنون به قال اذا كذبوا سلك الله في قلوبهم أن لا يؤمنوا به حدثنا الحسن بن يحيى قال  
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن حميد بن الحسن في قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين  
قال الشرك حدثني قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد بن سلمة عن حميد قال قرأت  
القرآن كله على الحسن في بيت أبي خليفة ففسره أجمع على الاثبات فسألته عن قوله كذلك  
نسلكه في قلوب المجرمين قال عمل سيعملونهم ليعملوها حدثني المنبى قال ثنا سويد قال  
أخبرنا ابن المبارك عن حماد بن سلمة عن حميد الطويل قال قرأت القرآن كله على الحسن فما كان  
يفسره الاعلى الاثبات قال وقفته على نسلكه قال الشرك قال ابن المبارك سمعت سفيان يقول في  
قوله نسلكه قال نجعله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كذلك نسلكه في  
قلوب المجرمين لا يؤمنون به قال هم كمال الله هو أصلهم ومنعهم الايمان يقال منه سلكه يسلكه  
سلكا وسالوا كوا أسلكه يسلكه اسلاكا ومن السلوك قول عدى بن زيد  
وكنت لزاز خعمك لم أعود \* وقد سلكوك في يوم عصب  
ومن الاسلاك قول الآخر

حتى اذا أسلكوهم في قتانه شلا \* كما تطرد الجمالة الشرذا  
وقوله وقد خلت سنة الاولين يقول تعالى ذكره لا يؤمن بهذا القرآن قومك الذين سلكت في  
قلوبهم التكذيب حتى يروا العذاب الاليم أخذنا منهم سنة أسلافهم من المشركين قبلهم من قوم عاد  
وغود وضر باتم من الامم التي كذبت رسلا فلم تؤمن بما جاءها من عند الله حتى حل بها سخط الله  
فهلكت وبخومنا قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين  
وقائع الله فبين خلافتكم من الامم في قول في تاويل قوله تعالى ( ولو فتحنا عليهم بابا من السماء  
فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ) اختلف أهل التأويل في  
المعنيين بقوله فظلوا فيه يعرجون فقال بعضهم معنى الكلام ولو فتحنا على هؤلاء القائلين لك يا محمد  
لوماتنا بتنا بالملائكة ان كنت من الصادقين بابا من السماء فظلت الملائكة تعرج فيه وهم يرونهم  
عيانا لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن  
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن جريح عن ابن عباس قوله ولو فتحنا عليهم بابا من  
السماء فظلوا فيه يعرجون يقول لو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلت الملائكة تعرج فيه لقال أهل  
الشرك انما أخذ ابصارنا وشبه عيانا وانما سكرنا فذلك قولهم لوماتنا بتنا بالملائكة ان كنت من

العذاب قال صاحب النظم لفظ اذن مركبة من اذ بمعنى حين ومن ان الدال على مجيء فعل عدة تحققت الهزيمة بخذفها بعد نقل حركتها  
وكانه قبيل وما كانوا منظرين اذان كان ما طلبوا وقال غيره اذن جواب وجزاء تقديره ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين وما أخرج عذابهم ثم  
أنكر على الكفار استهزاءهم في قولهم بأبيها الذي نزل عليه الذكرفقال على سبيل التوكيد ان نحن نزلنا الذكرفم دل على كونه آية منزلة

من عنده فقال واناله لحافظون لانه لو كان من قول البشر ولم يكن آية لم يبق محفوظا من التغيير والاختلاف وقيل الضمير في له رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله والله يصمكم من الناس والقول الاول اوضح ووجه حفظ القرآن قبل هوجوعه معجزا مابنا لكلام البشر حتى لو زادوا فيه شيئا أظهر ذلك للعلاء (٨) ولم يخف فلذلك بقي مصوناً عن التحريف وقيل حفظ بالدرس والبحث ولم يزل طائفة

الصادقين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس فظاولوا فيه يعرجون فظلت الملائكة يعرجون فيه براهم بنو آدم عيانا لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لوما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين قال ما بين ذلك الى قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظاولوا فيه يعرجون قال رجوع الى قوله لوما تاتينا بالملائكة ما بين ذلك قال ابن جريح قال ابن عباس فظلت الملائكة تعرج فنظر والهمم لقالوا انما سكرت ابصارنا قال قرئش نقوله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظاولوا فيه يعرجون قال قال ابن عباس لو فتح الله عليهم من السماء بابا فظلت الملائكة تعرج فيه يقول يختلفون فيه جانين وذهابين لقالوا انما سكرت ابصارنا **حدثنا** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء الآية يعني الملائكة يقول لو فتحت على المشركين بابا من السماء فنظروا الى الملائكة تعرج بين السماء والارض لقال المشركون نحن قوم مسحورون وسحرنا وليس هذا بالحق الا ترى انهم قالوا قبل هذه الآية لوما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين **حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن عمر بن نصر عن الضحاك في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظاولوا فيه يعرجون قال لو اني فتحت بابا من السماء تعرج فيه الملائكة بين السماء والارض لقال المشركون بل نحن قوم مسحورون الا ترى انهم قالوا لوما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين وقال آخرون انما عني بذلك بنو آدم ومعنى الكلام عندهم ولو فتحنا على هؤلاء المشركين من قومك يا محمد بابا من السماء فظاولوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظاولوا فيه يعرجون قال قتادة عن ابن جريح قوله لوما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون واما قوله يعرجون فان معناه يرقون فيه ويصعدون يقال منه عزج يعرج عرجا واذارقا وصدود واحدة المعارج معرج ومعراج ومنه قول كثير الى حسب عدوتنا المرء قبله \* ابوه له فيه المعارج سلم وقد حكى عزج يعرج بكسر الراء في الاستقبال وقوله لقالوا انما سكرت ابصارنا يقول لقال هؤلاء المشركون الذين وصف جل ثناؤه صفتهم ما هذا بحق انما سكرت ابصارنا واختلفت القراء في قراءة قوله سكرت فقرا أهل المدينة والعراق سكرت بتشديد الكاف بمعنى غشيت وغطيت هكذا كان يقول أبو عمرو بن العلاء فيما ذكر لي عنه وذكر عن مجاهد انه كان يقرأ لقالوا سكرت **حدثنا** بذلك الحرث قال ثنا القاسم قال سمعت الكسائي يحدث عن حمزة عن شبل عن مجاهد انه قرأها سكرت ابصارنا خفيفة وذهب مجاهد في قراءته ذلك كذلك الى حسب ابصارنا عن الرواية والنظر من سكرت الريح وذلك سكونها وركودها يقال منه سكرت الريح اذا سكرت وركدت وقد حكى عن أبي عمرو بن العلاء انه كان يقول هو ماخوذ من سكر الشراب وان معناه قد غشى ابصارنا السكر واما أهل التأويل فانهم اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معنى سكرت سدت ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا ورقاء **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال

يحفظونه ويدرسونه ويكتبونه في القراطيس باحتياط بليغ وجد كامل حتى ان الشيخ المهيب لو اتفق له لحن في حرف من كتاب الله لقال له بعض الصبيان اخطأت ومن جملة اعجاز القرآن وصدقه انه سبحانه اخبر عن بقائه محفوظا عن التغيير والتحريف وكان كما اخبر بعد تسعمائة سنة فلم يبق للموحد شك في اعجازة وهنائه المنة هي انه سبحانه تولى حفظ القرآن ولم يكلمه الى غيره فبقى محفوظا على مر الدهور بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم يتول حفظها وانما استحققتها الربانيين والاحبار فاختلغوا فيها بينهم ووقع التحريف ثم ذكر ان عادة هؤلاء الجهال مع جميع الانبياء كذلك والعرض تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وفي الكلام اضممار والتقدير ولقد ارسلنا من قبلك رسالا انه حذف ذكر الرسل لدلالة الارسال عليه ومعنى في شيع الاولين في امهم واثباتهم وقد مر معنى الشيعة في آخر الانعام قال جل جلاله معنى ارسلنا فيهم جعلناهم رسلا فيهم بينهم قال القراء اضافة الشيع الى الاولين من اضافة الموصوف الى الصفة كقوله حق اليقين وبجانب الغربي وقوله وماياتهم حكاية حال ماضية وانما كان الاستهزاء بالرسول عادة الجهلة في كل قرن لان القطام عن المألوف شديد وكون الانسان مسخر الامر من هو مثله أو أقل

حالا منه في المال والجاه والقبول أشد على ان السبب السلكي فيه هو الخذلان وعدم التوفيق من الله سبحانه ثنا وقوعهم مظاهر القهر في الارل قوله كذلك نسلكه السلك ادخال الشيء في الشيء كالخط في الخط وقالت الاشاعرة الضمير في نسلكه يجب عوده الى أقرب المذكورات وهو الاستهزاء الدال عليه يستهزؤن واما الضمير في قوله لا يؤمنون به فيعود الى الذكرا لانه لو عاد الى الاستهزاء

وعدم الايمان بالاستهزاء حق و صواب لم يتوجه اللوم على الكفار ولا يلزم من تعاقب الضمائر عودها على شيء واحد وان كان الاحسن ذلك والحاصل ان مقتضى الدليل عود الضمير الى الاقرب الا اذا منع مانع من اعتباره وقال بعض الاديباء منهم قوله لا يؤمنون به نفسير لا كناية في قوله نسلكه أى نجعل في قلوبهم ان لا يؤمنوا به ثبت دلالة الآية على ان الكفر (٩) والضلال والاستهزاء ونحوها من الافعال

كأها بخلق الله وابتدائه وقالت المعتزلة الضمير ان يعودان الى الذكر لانه شبه هذا السلك بعمل آخر قبله وليس الانزيل الذكر والمعنى مثل ذلك الفعل نسلك الذكر في قلوب المجرمين وبحسب لا يؤمنون به نصب على الحال أى غير مؤمن به أو هو بيان لقوله كذلك نسلكه والحاصل اننا نلقبه في قلوبهم مكذبا مستهزأ به غير مقبول نظيره ما اذا أنزلت بلهيم حاجة فلم يحبك اليها فقلت كذلك أنزلها بالثام تعنى مثل هذا الانزال أنزلهاهم من مزدودة غير مقضية واعترض بان النون انما يستعمله الواحد المتكلم اطهارا للعضامة والجلال ومثل هذا التعظيم انما يحسن ذكره اذا فعل فعلا يظهر له أثره قوى كامل اما اذا فعل بحيث يكون منازعه ومدافعه غالب عليه فانه يستقبح ذكره على سبيل التعظيم والامر ههنا كذلك لانه تعالى سلك استماع القرآن وتحفيظه وتعليمه في قلب الكافر لاجل ان يؤمن به ثم انه لم يلتفت اليه ولم يؤمن به فصار فعل الله كالمدر الضائع وصار الشيطان كالغالب المدافع فكيف يحسن ذكر النون المشعر بالتعظيم في هذا المقام اما قوله وقد دخلت سنة الاولين فقيسلى أى طرقتهم التى بيننا الله فى اهلاكم حين كذبوا برسائهم وبالذكر المنزل عليهم وهذا يناسب تفسير المعتزلة وفيه وعيد

ثنا ورفاء **صدشنى** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **صدشنى** المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله سكرت أبصارنا قال **صدت صدشنا** القائم قال ثنا الحسين قال ننى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **صدشنا** الحسن بن محمد قال ثنا حجاج يعنى ابن محمد عن ابن جريح قال أخبرنى ابن كثير قال **صدت صدت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله سكرت أبصارنا يعنى **صدت** فكانت مجاهدا ذهب فى قوله وتاويله ذلك يعنى **صدت** الى انه يعنى منعت النظر كما يسكر الماء فيمنع من الجرى بحسبه فى مكان بالسكر الذى يسكر به وقال آخرون معنى سكرت أخذت ذكر من قال ذلك **صدشنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن عباس قال قالوا انما سكرت أبصارنا يقول أخذت أبصارنا **صدشنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس انما أخذ أبصارنا وشبه علينا وانما **صدشنا** القائم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو يعقوب عن معمر عن قتادة قالوا انما سكرت أبصارنا يقول **صدت** أبصارنا يقول أخذت أبصارنا **صدشنى** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حماد قال ثنا شيبان عن قتادة قال من قرأ سكرت مشددة يعنى **صدت** ومن قرأ سكرت مخففة فانه يعنى **صدت** وكان هؤلاء وجوهوا معنى قوله سكرت الى ان أبصارهم **صدت** فشبه عليهم ما يبصرون فلا يبصرون بين الصحيح بما يرون وغيره من قول العرب سكر على فلان رآه اذا اختلط عليه رآه بما يرد فلم يدر ما الصواب فيه من غيره فاذا عزم على الرأى فالواذهب عنه التكبير وقال آخرون هو ما تؤخذ من السكر ومعناه غشى على أبصارنا فلا تبصر كما يفعل السكر بصاحبه فذلك اذا دبر به وغشى بصره كالسماء درف لم يبصر ذكر من قال ذلك **صدشنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله انما سكرت أبصارنا قال سكرت السكران الذى لا يعقل وقال آخرون معنى ذلك سميت ذكر من قال ذلك **صدشنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن السكبي سكرت قال سميت \* وأولى هذه الاقوال بالصواب عندى قول من قال معنى ذلك أخذت أبصارنا وصدت فلا تبصر الشئ على ما هو به وذهب حد ابصارها وانظافاً نوره كما يقال للشئ الخار اذا ذهب فورته وسكن حد حره قد سكر يسكر قال المثنى ابن جندل الطهوى

جاء الشتاء واحتمل القبر \* واتخفت الامعاء وكانت تطير \* وجعلت غير الحرور نسكر أى تسكن وتذهب وتنطفى وقال ذو الرمة

قبل انصداع الفجر والتهجر \* وحوضهن الليل حين يسكر

يعنى حين تسكن فورته وذلك من قيس انما تقول سكرت الريح تسكر سكر رابمعى سكنت وان كان ذلك عنها صححافان معنى سكرت وسكرت بالتحفيف والتشديد متقاربان غير ان القراءة التى لا تأخر غيرهما فى القراءة سكرت بالتشديد لاجماع الحجة من القراءة عليها وغير جازم خلافها فيما جاءت به جمعة عليه **ع** القول فى تاويل قوله تعالى (ولقد جعلنا فى السماء بروجاً وزيناها للنظرين) يقول تعالى ذكره ولقد جعلنا فى السماء الدنيا منازل للشمس والقمر وهى كواكب ينزلها الشمس والقمر وزيناها للنظرين يقول وزينا السماء بالكواكب ان نظر اليها أو بصرها ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدشنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال

(٢) - (ابن جرير) - (الرابع عشر)

يسلك الكفر والضلال فى قلوبهم وهذا قول الزجاج ويناسب تفسير الاشارة ثم حكى اصرارهم على الجهل والتكذيب بقوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا أى هؤلاء الكفار فيه يرجون بتساعدون لقلوا انما سكرت أبصارنا هو من سكر الشراب أو من سكر سد الفتق يقال

سكرت النهر اذا شده وحبسه من الجري والتركيب يدل على قطع الشيء من سئنه الجاري عليه ومنه السكر في الشراب لانه ينقطع عما كان عليه من المضاء في حال الصحو فعنى الآية حيرت ابصارنا ووقعهم امن فساد النظر ما يقع بالرجل السكران او حبست عن افعالها بحيث لا ينفذ نورها ولا يدرك الاشياء على حقا فتعاهن (١٠) ابن عباس المراد لوظل المشركون يصعدون في تلك المعارج وينظرون الى ملكوت

الله تعالى وقدرته وساطانه والى عبادة الملائكة الذين هم من خشية ربهم مشفقون لتشككوا في تلك الرؤية وبقوا مصرين على كفرهم وجهلهم كما جحدوا سائر المعجزات من انشقاق القمر وما خص به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المعجز الذي لا يستطيع الجن والانس ان ياتوا بمثله قال في الكشف ذكر الظاول بعنى انه قال فظاولوا لم يقل فباتوا ليجعل عروجهم بالنهار ليكونوا مستوضحين لما يرون وانما قال سكرت ليدل على انهم يبيتون القول بان ذلك ليس الا تسكيرا للابصار وقيل الضمير في وظلوا للملائكة أى لو ار ينالهم الملائكة يصعدون في السماء عيانا قالوا ان السحرة سحرنا وجعلنا بحيث نشاهد هذه الاباطيل التي لاحقيقة لها وهن اسوال وهو انه كيف جاز من جم غفير ان يصيروا شاكين فيما يشاهدونه بالعين السليمة في النهار الواضح واوجب بانهم قوم مخصوصون لم يبلغوا مبلغ التواتر وكانوا رؤساء قبلى العدد جاز توطؤهم على المكابرة والعناد لاسباب اذا جمعهم غرض معتبر كدفع حجة أو غلبة خصم ولما اُجاب عن شبه منكري النبوة بما اُجاب وكان القول بالنبوة مفسرعا على القول بالصانع اتبعه دلائل ذلك فقال ولقد جعلنا في السماء رجوا وهى اثنا عشر عند أهل النجوم

ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابه قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال ثنا شبلى **وحدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولقد جعلنا في السماء رجوا قال كواكب **وحدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد جعلنا في السماء رجوا ورجوا بر وجهنا نجومها **وحدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة بر وجا قال السكاكب **وحدثنا** المثنى في تاويل قوله تعالى (وحفظناها من كل شيطان رجيم الامن استرق السمع فاتبعه شهاب مبين) يقول تعالى ذكره وحفظنا السماء الدنيا من كل شيطان لعين قد وجهه الله واعنه الامن استرق السمع يقول لكن قد استرق من الشياطين السمع مما يحدث في السماء بعضها فاتبعه شهاب من النار مبين بين اثره فيه اما ما خباله وافساده أو باحراقه وكان بعض نحوي أهل البصرة يقول في قوله الامن استرق السمع هو استثناء خارج كما قال ما اشكرك الا خيرا يريد اذا كره خيرا او كان ينكر ذلك من قبله بعضهم ويقول اذا كانت الا بمعنى لكن عملت عمل لكن ولا يحتاج الى اضممار اذ كره ويقول لو احتاج والا امر كذلك الى اضممار اذ كره احتاج قول القائل قام زيد لا عمر والى اضممار اذ كره \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **وحدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا الاعمش عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال تصعد الشياطين افواجا تسترق السمع قال فينفرد المراد منها فيعملو فيرى بالشهاب فيصيب جهة أو جنبه أو حيث شاء الله منه فيلتهب فيأتى أعجابه وهو يلتهب فيقول انه كان من الامر كذا وكذا قال فيذهب أولئك الى اخوانهم من الكهنة فيزيدون عليه اضعافه من الكذب فيخبرونهم به فاذا رأوا شيئا مما قالوا قد كان صدقوه بما جاؤهم به من الكذب **وحدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم الامن استرق السمع قال اراد ان يحطف السمع وهو كقوله الامن خطف الخطفة **وحدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الامن استرق السمع وهو نحو قوله الامن خطف الخطفة فاتبعه شهاب ناقب **وحدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله الامن استرق السمع قال خطف الخطفة **وحدثنا** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت ابا جهم يقول في قوله الامن استرق السمع هو كقوله الامن خطف الخطفة فاتبعه شهاب ناقب كان ابن عباس يقول ان الشهاب لا تقتل ولكن تحرق وتخبث وتجرح من غير ان تقتل **وحدثني** الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن ابن جريح من كل شيطان رجيم قال الرجيم الملعون قال وقال القاسم عن الكسائي انه قال الرجيم في جميع القرآن الستم **وحدثنا** المثنى في تاويل قوله تعالى (والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شئ موزون) يعنى تعالى ذكره بقوله والارض مددناها والارض دحوناها فبسطناها وألقينا فيها رواسي يقول وألقينا في ظهورها رواسي يعنى جبالا نابتة كما **وحدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والارض مددناها وقال في آية أخرى والارض بعد ذلك دحاها وذكروا ان أم القرى مكة منهادت الارض قوله وألقينا فيها رواسي ورأسها جبالها وقد بينا معنى الرسو فيما مضى وشواهده المغنية عن اعادته وقوله وأنبتنا فيها من كل شئ

وذلك انهم قسموا انطاق الفلك الثامن عندهم باثني عشر قسما متساوية ثم اجيز بمنتهى كل قسم وباله مبتدأة موزون من أول الحمل نصف دائرة عظيمة مارة بقطبي الفلك فصار الفلك أيضا مقسما باثني عشرة قطعة كل منها تشبه ضلع من أضلاع البطيخ تسمى برجا ولاشك ان هذه البروج مختلفة الطباع كل ثلاثة منها على طبيعة عنصر من العناصر الاربعة فلذلك يسمى الحمل والاسد والقوس



صلى الله عليه وسلم أسؤوله كيف يجوز ان يشاهد هؤلاء الجن واحدا كان أو أكثر من جنسهم يسترقون السمع فيحرقون ثم انهم مع ذلك يغردون مثل صنيعهم والجواب اذا جاء القضاء عبي البصر فاذا قضى الله لطاقمها قدر له من الدواعي المطمعة في ذلك المقصود وما عندها يقدم على العمل فهو هؤلاء الجن ان قدر واعلى حرق السماء ناقض قوله سبحانه هل ترى من فطور وان لم يقدروا فكيف يصح سماع أسرار الملائكة من ذلك البعد ولم لا يسمعون كلام الملائكة حال كونهم في الارض وأجيب باناسلمنا ان بعد ما بين كل السماء ذلك القدر الان نحن الفلك لعله قدر قليل وقد روى الزهري عن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضی الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس في نفر من أصحابه اذ جرى بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا حدث مثل هذا قالوا كنا نقول يولد عظيم أو يموت عظيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرحم بلوت أحد ولا حياته ولكن وينتعالى اذا قضى الامر في السماء سبعت جملة العرش ثم سبج أهل السماء وسبج كل سماء حتى ينتهي التسبج الى هذه السماء ويستخبر أهل السماء جملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ولا يزال ينتهي ذلك الخبر من سماء الى سماء الى ان ينتهي الخبر الى هذه السماء ويتخطف الجن فيرمون في اجاوبه فهو حق ولكنهم يزيدون \* آخر الشياطين مخلوقون من نار فكيف تحرق النار والنار والجواب ان الاقوى قد يبطل الاضعف وان كان من جنسه \* آخر ان هذا الرجم لو كان من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بقي بعد وفاته

الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء وحديثنا الحسن بن محمد قال ثنا سبابة قال ثنا ورقاء وحديثنا المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجیح وحديثنا المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله جيعان ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد ومن لستم له برازقين الدواب والانعام **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقال آخرون عن ذلك الوحش خاصة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور في هذه الآية ومن لستم له برازقين قال الوحش فتأويل من في ومن لستم له برازقين على هذا التأويل بمعنى ما وذلك قليل في كلام العرب \* وأولى ذلك بالصواب وأحسن ان يقال عن بقوله ومن لستم له برازقين من العبيد والاماء والدواب والانعام فعني ذلك وجعلنا لكم فيها معاش والعبيد والاماء والدواب والانعام واذا كان ذلك كذلك حسن ان توضع حينئذ مكان العبيد والاماء والدواب ومن ذلك ان العرب تفعل ذلك اذا أرادت الخبر عن الهائم معها بنو آدم وهذا التأويل على ما قلناه وصرنا اليه معنى الكلام اذا كانت من في موضع نصب عطفا به على معاش بمعنى جعلنا لكم فيها معاش وجعلنا لكم فيها من لستم له برازقين وقيل ان من في موضع خفض عطفا به على الكاف والمسيم في قوله وجعلنا لكم فيها معاش وجعلنا لكم فيها معاش ومن لستم له برازقين وأحسب ان منصور في قوله هو الوحش قصد هذا المعنى واياه أراد وذلك وان كان له وجه في كلام العرب فبعد قليل لانهم لا يكاد تظاهر على معنى في حال التفضير وبما جاء في شعر بعضهم في حال الضرورة كما قال بعضهم

هلا سألت بذي الجاهم عنهم \* وأبي نعيم ذى اللواء المخرق

فردأ بانعيم على الهاء والميم في عنهم وقد بينت قبح ذلك في كلامهم ❦ القول في تاويل قوله تعالى (وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) يقول تعالى ذكره وما من شيء من الامطار الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم لكل أرض عندنا حده ومباغته \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر يرب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا يزيد بن أبي زياد عن رجل عن عبد الله قال ما من أرض أمطر من أرض ولكن الله يقدره في الارض ثم قرأ وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة عن عبد الله قال ما من عام بماطر من عام ولكن الله يصرقه عن شاء ثم قرأ وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا ابراهيم بن مهدي المصيصي قال ثنا علي بن مسهر عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة عن عبد الله بن مسعود ما من عام بماطر من عام ولكن الله يقسمه حيث شاء عاماهنا و عاماهنا ثم قرأ وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح وان من شيء الا عندنا خزائنه قال المطر خاصة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا اسمعيل بن سالم عن الحكم بن عتيبة في قوله وما ننزله الا بقدر معلوم قال ما من عام باكثر مظر من عام ولا أقل ولكنه يطر قوم ويحرم آخرون وربما كان في البحر قال وبلغنا انه ينزل مع المطر من الملائكة أكثر من عدد اولاد ابليس وولد آدم يحصون كل قطرة حيث تقع وما نبت ❦ القول في تاويل قوله تعالى (وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين)

الجواب هذا من المعجزات الباقية والغرض منه ابطال الكهانة \* آخر ان الشهب قد تحدث بالقرب من الارض والام

يمكن الاحساس بها فكيف تمتع الشياطين من الوصول الى الفلك حين الاستراق وأجيب بان البعد عندنا غير ما نعت من السماء فعله تعالى أجرى عادته بانهم اذا وقعوا في تلك المواضع سمعوا كلام الملائكة \* آخر لو كان يمكنهم نقل أخبار الملائكة الى الكهنة فكيف لم يقدر واعلى



نقل أسرار المؤمنين الى الكفار وأجيب بانه تعالى أقدرهم على شيء وأعجزهم عن شيء ولا يستل عما يفعل وأقول لعامل السبب فيه ان نسبتهم الى الروحانيات أكثر \* آخر اذا جوزتم في الجملة اطلاع الجن على بعض المغيبات فقد ارتفع الوثوق عن أخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض الغيوب فلا يكون دليلاً على صدقه لا يقل انه تعالى أخبرناهم بعجزه وان ذلك بعدمولد (١٣) النبي صلى الله عليه وسلم لاننا نقول صدق

هذا الكلام مبنى على صحة نبوته فلو أنبتنا صحة نبوته به لزم الدور والجواب اننا نعرف صحة نبوته بدلائل أخر حتى لا يدور ولكن لا ريب ان اخباره عن بعض المغيبات مؤكد لنبوته وان لم يكن

اختلف القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة القراء وأرسلنا الرياح لواقع وقرأه بعض قراء أهل الكوفة وأرسلنا الريح لواقع فوحده الريح وهى موصوفة بالجمع أى بقوله لواقع وينبغي ان يكون معنى ذلك ان الريح وان كان لفظها واحداً فعناها بالجمع لانه يقال جاءت الريح من كل وجه وهبت من كل مكان فتقبل لواقع لذلك فيكون معنى جمعهم نعمته وهى فى اللفظ واحدة معنى قولهم أرض سباسب وأرض اعقال وثوب الاخلاق كما قال الشاعر

جاء الشتاء وقيصى اخلاق \* شرادم تضحك منه الزواق

مثبتاتها الدليل الرابع قوله والارض مددناها وألقينا فيها رواسى وقد مر تفسير مثله فى أول سورة الرعد الدليل الخامس قوله وأبتنا فيها أى فى الارض أوفى الجبال الراسى من كل شىء موزون بيزان الحكمة ومقدروهم بتدار الحاجة وذلك ان الوزن سبب معرفة المقدار فاطلق اسم السبب على المسبب وقيل أى له وزن وقد مر فى أبواب النعمة والمنفعة وقيل أراد ان مقداره ما من العناصر معلومة وكذا مقدار تأثير الشمس والكواكب فيها وقيل أى متناسب أى محكوم عليه عند العقول السليمة بالحسن واللطافة يقال كلام موزون أى متناسب وفلان موزون الحركات وقيل أراد ما يوزن من نحو الذهب والفضة والنحاس وغيرهما من الموزونات كما كثر القواكه والنبات وجعلنا لكم فيها أى فى الارض أوفى تلك الموزونات معاش ما يتوصل به الى المعيشة وقد مر فى أول الاعراف

وكذلك تفعل العرب فى كل شىء أتسع \* واختلف أهل العربية فى وجه وصف الرياح بالفتح وانما هى ملقحة للاقحة وذلك انها تلقح السحاب والشجر وانما توصف بالفتح الملقحة لا الملقح كما يقال ناقة لاقح وكان بعض نحوى البصرة يقول قبيل الرياح لواقع فجعلها على لاقح كان الرياح لفتح لان فيها خبرا فقد لفت بخبر قال وقال بعضهم الرياح تلقح السحاب فهذا يدل على ذلك المعنى لانها اذا أنشأته وفيها خير وصل ذلك اليه وكان بعض نحوى الكوفة يقول فى ذلك معنيين أحدهما ان يجعل الريح هى التى تلقح بمرورها على التراب والماء فيكون فيها اللقاح فيقال ریح لاقح كما يقال ناقة لاقح قال ويشهد على ذلك انه وصف ریح العذاب فقال عليهم الريح العقيم فجعلها عقيم اذ لم تلقح قال والوجه الآخر ان يكون وصفها بالفتح وان كانت تلقح كقبيل ليل نامم والنوم فيه وكقبيل المبرور والمختوم فجعل مبرور ولم يقل مبرور بناء على غير فعل أى ان ذلك من صفاته فجاز مفعول بفعل كما جاز فاعل لمفعول اذا لم يرد البناء على الفعل كما قيل ماء دافق \* والصواب من القول فى ذلك عندى ان الرياح لواقع كقوله صفتها وان كانت قد تلقح السحاب والاشجار فهى لاقحة ملقحة ولقحها حملها الماء وانما حملها السحاب والشجر عملها فيه وذلك كما قال عبد الله بن مسعود **حدثنا أبو كريب قال** ثنا الحاربي عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن عن عبد الله بن مسعود فى قوله وأرسلنا الرياح لواقع قال رسول الله الرياح فحمل الماء فتجرى السحاب فتدرك نذر اللقحة ثم تظفر **حدثنا أبو السائب قال** ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن عن عبد الله وأرسلنا الرياح لواقع قال يبعث الله الريح فتلقح السحاب ثم غربه فتدرك نذر اللقحة ثم تظفر **حدثنا الحسن بن محمد قال** ثنا اسباط بن محمد عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن عن عبد الله بن مسعود فى قوله وأرسلنا الرياح لواقع قال رسول الله الرياح فحمل الماء من السماء ثم تجرى السحاب فتدرك نذر اللقحة فقد بين عبد الله بقوله رسول الله الرياح فحمل الماء انها هى الملقحة بحملها الماء وان كانت ملقحة بالقاحها السحاب والشجر وأما جماعة آخر من أهل التأويل فانهم وجهوا وصف الله تعالى ذكره اياها بانها لواقع الى انه بمعنى ملقحة وان اللواقع وضعت موضع ملاقح كما قال نخل بن جري لبيك زيد بانس اضراعة \* وأشعث ممن طوحته الطواغ

يريد المطروح وكما قال النابغة

كئيب لهم يا أمية ناصب \* ويل أفا سيه بطىء الكواكب

بمعنى منصب ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم فى قوله وأرسلنا الرياح لواقع قال تلقح السحاب **حدثنا** المنثى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم مثله **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو

ومن عطى على معاش أى جعلنا لكم من استم له برازقين أو عطف على محل لكم لاعلى الجبرو رفقط فانه لا يجوز فى الاكثر الا باعادة

الجار والتقدير وجعلنا لكم معاش ولن لستم له برازقين وأراد بهم العيال والمهاليل والخدم الذين رازقهم فى الحقيقة هو ان الله تعالى وحده لا الآباء والسادات والخاديم ويدخل فيه بحكم التغليب غير ذوى العقول من الانعام والدواب والحش والطير كقوله وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها وقد يدكر غير من يعتل بصفة من يعقل بوجه ما من الشبه كقوله يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم والدواب تشبه ذوى العقول من

بجهة انما طالبة لارزاقها عند الحاجة يحكى انه قلت مياه الاودية في بعض السنين واشتد عطش الوحوش فرفعت رأسها الى السماء فاتزل الله  
المطر ثم بين غاية قدرته ونهاية حكمته فقال واز من شئ الا عندنا خزائنه قال جمع من المفسرين أراد بالشيء ههنا المطر الذي هو سبب لارزاق  
بني آدم وغيرهم من الطير والوحش (14) وذلك انه لما ذكر معاشهم بين ان خزائن المطر الذي هو سبب المعاش عنده أى في أمره

أحمد قال ثنا سفيان عن الاعشى عن ابراهيم مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي  
رجاء عن الحسن قوله وأرسلنا الريح لواقح قال لواقح للشجر قلت أول السحاب قال وللصحاب نضربه  
حتى يطر **حدثني** المتني قال ثنا اسحق قال ثنا اسحق بن سليمان عن أبي سنان عن حبيب بن  
أبي نابت عن عبيد بن عير قال تبعث المبرسة فتقع الارض فتاسم بيعث الله المبرسة فتثير السحاب ثم  
يبعث الله المولقة فتزلف السحاب ثم يبعث الله اللواقح فتلقح الشجر ثم تلاعبيد وأرسلنا الريح لواقح  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وأرسلنا الريح لواقح بقول لواقح للسحاب  
وان من الريح عذابا وان من هارحة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن  
قتادة لواقح قال تلقح الماء في السحاب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن  
جرير عن ابن عباس لواقح قال تلقح الشجر وتزرى السحاب **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ  
يقول أخذ ابن عباس يد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأرسلنا الريح لواقح الريح يبعثها الله على  
السحاب فتلقحها فتمتلئ ماء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أحمد بن يونس قال ثنا عيسى بن ميمون  
قال ثنا أبو المهزم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح الجنوب من  
الجنة وهى الريح اللواقح وهى التى ذكر الله تعالى فى كتابه وفيها منافع للناس **حدثني** أبو الجاهر  
الجهصى أو الحضرى محمد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد العزيز بن موسى قال ثنا عيسى بن ميمون  
أبو عبيدة عن أبي المهزم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر منه سواء  
وقوله فاتزلنا من السماء ماء فاسقيننا كوه يقول تعالى ذكره فاتزلنا من السماء مطرا فاسقيننا كوه ذلك  
المطر لشرب أرضكم ومواسيكم ولو كان معناه أتزلناه لنشر بوه لبقيل فاسقيننا كوه وذلك ان العرب  
تقول اذا سقت الرجل ماء شربه أو لبنا أو غيره سقيته بخير ألف اذا كان لسقيه واذا جعلوا له ماء  
لشرب أرضه أو ماشيته فالوا أسقيته وأسقيت أرضه وما شيته وكذلك اذا استسقت له فالوا أسقيته  
واسسقيته كقوله ذو الرمة

وقفت على ربيع لمية ناقتي \* فنازلت أبى نحوه وأخاطبه  
واسقيته حتى كادما أتيت \* تسكاني أبحاره وملاعبه

وكذلك اذا هبت لرجل اهابا يجعله سقاء قالت أسقيته اياه وقوله وما أنتم له بخازنين يقول ولستم  
بخازنى الماء الذى أتزلنا من السماء فاسقيننا كوه فتمنعوه من أسقيه لان ذلك بيدى والى أسقيه من  
أساء وأمنعوه من أساء كما **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال سفيان وما أنتم له بخازنين قال بمانعين  
القول فى تأويل قوله تعالى (وانا نحن نحي ونغيث ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين  
منكم ولقد علمنا المتأخرين) يقول تعالى ذكره وانا نحن نحي ونغيث ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين  
حيانا واشتنا ونحن الوارثون يقول ونحن نرب الارض ومن عليها بان نغيث جميعهم فلا يبقى حي سوانا  
اذ جاء ذلك الاجل وقوله ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المتأخرين \* اختلف أهل  
التأويل فى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولقد علمنا من مضى من الامم فتقدم هلاكهم ومن قد خلق  
وهو حي ومن لم يخلق بعد من سيق خلق ذكروا ذلك **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو  
أحمد قال ثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المتأخرين قال  
المستقدمون من قد خلق ومن خلا من الامم والمتأخرون من لم يخلق **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا

وحكمه وتديبره قوله وما نزله الا  
بقدر معلوم عن ابن عباس يريد  
قدرا بالكفاية وقال الحلبي ما من  
عام باكثر مطر من عام آخر  
ولكنه يطر قوم ويحرم آخرون  
وربما كان فى البحر واعلم ان لفظ  
الآية لا يدل على هذين القولين فلو  
ساعدهما نقل صحيح أمكن ان  
يقبهاهما العقل والا كان شبه تحكم  
والظاهر عوم الحكم وان ذكر  
الخزائن تمثيل لاقتداره على كل  
مقدور والمعنى ان جميع الممكنات  
مقدورة ومملو كفه يخرجها من  
العدم الى الوجود كيف شاء وهى  
وان كانت غير متناهية بالقوة لان  
كلامها يمكن ان يقع فى أوقات غير  
محصورة على سبيل البدل وكذا  
الكلام فى الاحياز وسائر الاعراض  
والاوصاف فاختصاص ذلك الخارج  
الى الوجود بمقدار معين وشكل  
معين وحيز ووقت معين الى غير  
ذلك من الصفات المعينة دون  
اضدادها لا بد ان يكون بتخصيص  
مخصص وتقدر بمقدر وهو المراد  
من قوله وما نزله الا بقدر معلوم  
وقديسك بالآية بعض المعتزلة  
فى أن المعدوم شئ قيل المراد ان  
تلك الذوات والماهيات كانت  
مستقرة عند الله بمعنى انها كانت  
نايبة من حيث انها حقائق وماهيات  
ثم انه تعالى نزل أى أخرج بعضها  
من العدم الى الوجود الدليل  
السادس قوله وأرسلنا الريح ومن  
قرأ الريح فاللام للجنس لواقح قال

ابن عباس معناه ملاقح جمع ملقحة لانها تلقح السحاب بمعنى انها تحمل الماء وتجميعه فى السحاب اولانها تلقح الشجر  
أى تقوم او تنمى الى أن يخرج ثمها قاله الحسن وفتاده والضحاك وقد جاء فى كلام العرب فاعل بمعنى مفعول قال \* ومختبما تطاج الطوائج \*  
يريد المطاوح جمع مطبوحة وقال ابن الأبارى تقول العرب أبقل النبات فهو باقل أى يبقل وقال الزجاج معناه ذوات لقمعة لانها تعبر السحاب

وشره كاتدر اللمعة يقال راح أي دوزغ ولابن وناصر أي ذولبن وذو عمرو وقيل ان الرمح في نفسه لا يفتح أي حاملة السحاب أو اللماء من قوله تعالى حتى اذا أقلت سهابا نقلا أو له الغير والرزق كقيل لضدها الرمح العقيم فاسقينما كوه أي جعلناه لكم سقيا قال أبو علي يقال سقيته الماء اذا أعطاه قدر ما يروي وأسقيته ثم رأى جعلته مبر باله والذي يؤكدهذا (١٥) اختلاف القراء في قوله نسقكم كما في بطونه ولم

يختلفوا في قوله وسقاهم رجم شرابا طهورا ويقال سقيته لشقته وأسقيته لما شيبته وأرضه وما أنتم له بخازنين نبي منهم لما أثبت له نفسه في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه أي نحن الخازنون للاماء لا أنتم أراد عظم قدرته وعجز من سواه الدليل السابع قوله وانا لنحسن نحبي ونميت والغرض الاستدلال بالخصار الاحياء والامانة فيه على انه واحد في ملكه وما كره قال أكثر المفسرين انه وصف النبات فيما قبل فهذا الاحياء يختص بالحيوان ومنهم من يحمله على القدر المشترك بين احياء النبات وبين احياء الحيوان ونحن الوارثون مجاز عن بقائه بعد هلاك ما عداه كما في آخر آل عمران في قوله والله ميراث السموات والارض قوله ولقد علمنا عن ابن عباس في رواية عطاء المستقدمين يريد أهل طاعة الله والمستأخرين يريد المتخلفين عن طاعته ويرى أنه صلى الله عليه وسلم رغب الناس في الصف الاول في الجماعة فازدحم الناس عليه فانزل الله الآية والمعنى انما يجزىهم على قدر نيائهم وقال الضحالك ومقاتل يعني في صف القتال وقال ابن عباس في رواية أبي الجوزاء كانت امرأة حسناء نصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قوم يتقدمون الى الصف الاول للثار وهوا آخرون يتخفون ويتأخرون لسيرها

الحكم قال ثنا عمرو بن قيس عن سعيد بن مسروق عن عكرمة في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال هم خلق الله كلهم قد علم من خاق منهم الى اليوم وقد علم من هو خالقه بعد اليوم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن النعمان عن أبيه عن عكرمة قال ان الله خالق الخلق ففرغ منهم فالمتقدمون من خراج الخلق والمستأخرون من بقي في أصلاب الرجال لم يخرج **حدثني** محمد بن أبي معشر قال أخبرني أبو معشر قال سمعت عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يقول قال محمد بن كعب في قول الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين فقال عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود خير صفوف الرجال المقدم وشر صفوف الرجال المؤخر وخير صفوف النساء المؤخر وشر صفوف النساء المقدم فقال محمد بن كعب ليس هكذا ولقد علمنا المستقدمين منكم الميت والمقتول والمستأخرين من لمحق بهم من بعد وان بك هو يحشرهم انه حكيم عليم فقال عون بن عبد الله وفقك الله وخراك خيرا **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال قتادة المتقدمين من مضى والمستأخرين من بقي في أصلاب الرجال **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا أبو الاحوص قال ثنا سعيد بن مسروق عن عكرمة وخصيف عن مجاهد في قوله ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قلام من مات ومن بقي **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد علمنا المتقدمين منكم قال كان ابن عباس يقول آدم صلى الله عليه وسلم من مضى من ذريته ولقد علمنا المستأخرين من بقي في أصلاب الرجال **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المتقدمون آدم ومن بعده حتى زلت هذه الآية والمستأخرون قال كل من كان من ذريته قال أبو جعفر أظنه أن قال لم يخلق وما هو مخلوق **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة قال المتقدمون ما خرج من أصلاب الرجال والمستأخرون ما لم يخرج ثم قرأ وان بك هو يحشرهم انه حكيم عليم \* وقال آخرون عنى بالمستقدمين الذين قدهم الكوا والمستأخرين الاحياء الذين لم يملكوا ذكرا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين يعني بالمستقدمين من مات ويعني بالمستأخرين من هو حي لم يموت **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحالك يقول في قوله ولقد علمنا المتقدمين منكم يعني الاموات منكم ولقد علمنا المستأخرين يعنيهم وهم الاحياء يقول علمنا من مات ومن بقي **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المتقدمون منكم الذين مضوا في أول الامم والمستأخرون الباقون \* وقال آخرون بل معناه ولقد علمنا المتقدمين في أول الخلق والمستأخرين في آخرهم ذكرا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر في هذه الآية ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال أول الخلق وآخره **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا ابن أبي عمير عن داود عن الشعبي في قوله ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال ما تقدم في أول الخلق وما استأخر في آخر الخلق **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا علي بن عاصم عن داود بن أبي هند عن عامر في قوله ولقد علمنا المتقدمين منكم

وكان قوم اذاركموا جافوا أيديهم لينظروا من تحت آباطهم فزات وقيل المتقدمون هم الاموات والمستأخرون هم الاحياء وهذا القول شديد المناسبة لما قبل الآية ولما بعده وقيل المتقدمون هم الامم السالفة والمستأخرون هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال عكرمة المتقدمون من خلق والمستأخرون من لم يخلق بعد والظاهر العموم وان علمه تعالى شامل لجميع الذوات والاحوال الماضية والمستقبلية

ولا ينبغي ان تخص الآية بحالة دون أخرى ثم نبه على ان الحشر والنشر أمر واجب ولا يقدّر على ذلك أحد الا هو فقال وان ربك هو بحشرهم  
انه حكيم عليم فلحكيمته بنى أمر العباد على التكليف والجزاء والعلمه قدر على توفيقه مقادير الجزاء الدليل الثامن الاستدلال على خلق الانسان  
خاصة وذلك انه لا بد من انتهاء الناس الى (١٦) انسان أول ضرورة امتناع القول بوجود حوادث لا أول لها وتبدأ جمع المفسرون

على انه آدم عليه السلام ورأيت في  
كتب الشيعة عن محمد بن علي الباقر  
رضي الله عنه انه قد اتقضى قبل  
آدم الذي هو أبونا ألف ألف آدم  
أو أكثر وكيف كان فلا بد من  
انسان هو أول انسان هو أول  
الناس والاقرب انه تعالى خلق  
آدم من تراب ثم من طين ثم من  
جسم مسنون ثم من صلصال  
كالغبار وقد كان قادر على خلقه  
من أي جنس من الاجسام كان  
بل كان قادر على خلقه ابتداء وانما  
خلقته على هذا الترتيب لمحض  
المشيئة أولا كان فيه من زلة  
الملائكة والجن أول غير ذلك من  
المصالح ولا شك ان خلق الانسان  
من هذه الامور وأعجب من خلق  
الشي من شكله وجنسه والصلصال  
الطين اليابس الذي يصلصل أي  
يصوت وهو غير متطبوخ فاذا طبخ  
فهو غبار وقيل هو تضعيف صل اذا  
أنثت والجماء الاسود المتغير من  
الطين وكذلك الجماء بالتسكين  
والمنون المصور من سنة الوجه  
أي صورته قاله سيبويه وقال أبو  
عبيدة المسنون المصوب المفرغ  
أي أفرغ صورة انسان كما تفرغ  
الصورة من الجوهر المذابة وقال  
ابن السكيت سمعت أبا عمرو يقول  
معناه متغير منتن وكانه من سنت  
الحجر على الحجر اذا حككته به فالذي  
يسيل منه حاسنين ولا يكون الامنتنا  
قال في الكشاف قوله من جماد  
صفة صلصال أي خلقه من

قال في العمر والمستأخرين منكم في أصلاب الرجال وأرحام النساء \* وقال آخرون بل معنى ذلك ولقد  
علمنا المستقدمين من الامم والمستأخرين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ذكرا من قال ذلك **حدثني**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء **وحدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال أخبرنا ورقاء **وحدثني** المنثري قال أخبرنا  
أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد المستقدمين منكم قال القرون الاول  
والمستأخرين أمة محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن  
ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن عبيد قال ثني عبد الملك عن  
قيس عن مجاهد في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمون ماضى  
من الامم والمستأخرون أمة محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** المنثري قال ثنا عمرو بن عون قال  
أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد بنحوه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد  
الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبد الملك عن مجاهد بنحوه ولم يذكر قيسا \* وقال آخرون بل معناه  
ولقد علمنا المستقدمين منكم في الخير والمستأخرين عنه ذكرا من قال ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال  
كان الحسن يقول المستقدمون في طاعة الله والمستأخرون في معصية الله **حدثني** المنثري قال  
ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عباد بن راشد عن الحسن قال المستقدمين في الخير  
والمستأخرين يقول المبطنين عنه \* وقال آخرون بل معنى ذلك ولقد علمنا المستقدمين منكم في  
الصفوف في الصلاة والمستأخرين فيها بسبب النساء ذكرا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبيد  
الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن رجل أخبرنا عن مروان بن الحكم انه قال أناس  
يستأخرون في الصفوف من أجل النساء قال فانزل الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا  
المستأخرين **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا جعفر بن سليمان قال  
أخبرني عمرو بن مالك قال سمعت أبا الجوزاء يقول في قول الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا  
المستأخرين قال المستقدمين منكم في الصفوف في الصلاة والمستأخرين **حدثني** محمد بن موسى  
الحري قال ثنا نوح بن قيس قال ثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال كانت  
تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأ قال ابن عباس لا والله ما رأيت مثلها قط فكان  
بعض المسلمين اذا صلوا استقدموا وبعض يستأخرون فاذا سجدوا نظروا اليها من تحت أيديهم فانزل  
الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبيد الله بن  
موسى قال أخبرنا نوح بن قيس **وحدثنا** أبو كريب قال ثنا مالك بن اسمعيل قال ثنا نوح بن  
قيس عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم امرأة حسنة من أحسن الناس فكان بعض الناس يستقدم في الصف الاول لئلا تراها  
ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فاذا ركع نظروا من تحت ابطيه في الصف فانزل الله في  
شأنها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين \* قال أبو جعفر وأولى الاقوال عندي في  
ذلك بالحجة قول من قال معنى ذلك ولقد علمنا الاموات منكم يا بني آدم فتقدم مونه ولقد علمنا  
المستأخرين الذين استأخروا موتهم ممن هو حي ومن هو حدث منكم ممن لم يحدث بعد لئلا ما قبله من

صلصال كائن من جماد ولا يبعد أن يكون بدلا أي خلقه من جماد قال وحق مسنون بمعنى مصوران  
يكون صفة لصلصال كانه أفرغ الجأفوصور منها تمثل انسان أجوف فيس حتى اذا انقرصلصل ثم غيره بعد ذلك الى جوهر آخر قوله والجان  
قال الحسن ومقاتل وقتادة وهور واية عطاء عن ابن عباس برئد بليس وعن ابن عباس في رواية أخرى هو أبو الجان كآدم أبي الناس وهو

قول الاكثرين والتركيب يدل على السبق والتواري عن الاعين وقد مر في سلف ولا سيما في تفسير الاستعاذة في أول الكتاب خلقناه من  
بقل قال ابن عباس أي من قبل خلق آدم والسهوم الرج الحارة النافذة في المسام تكون في النهار وقد تكون بالليل ومسام البدن الخروق  
لخفية التي يبرز منها العرق وبخار الباطن ولا شك ان تلك الرج فيها نار ولها نوح (١٧) على ما ورد في الخبر انه نفع جهنم قال ابن

مسعود هذه السهوم جزء من سبعين  
جزأ من سهوم النار التي خالق الله  
منها الجن ولا استبعاد في خلق الله  
الحيوان من النار فاننا شاهد السهمندز  
قد يتولد فيها وعلى قاعدة الحكيم  
كل ممزوج من العناصر فانه يمكن  
ان يغلب عليه أحدها وحينئذ  
يكون مكانه مكان الجزء الغالب  
والحرارة مقوية للروح لامضادة  
لهائم انه لما استدل بحدوث  
الانسان الاول على كونه قادرا  
مختارا ذكر بعده واقعته والمراد  
بكونه بشرا انه يكون جسمه كشيء  
يماشرو يلاقى والملائكة والجن  
لا يباشرون للطاقة أجسامهم  
والبشرة طاهر الجلد من كل  
حيوان فاذا سويته عدلت خلقته  
وأكملها وسويت أجزأه  
بتعديل الاركان والاختلاط والمزاج  
التابع لذلك اعتدالا نوعيا و  
شخصيا ونفخت فيه من روي  
النفخ اجزاء الرج في تجاويف جسم  
آخر فمن زعم ان الروح جسم  
اطيف كالهواء سار في البدن  
فبعناه ظاهره ومن قال انه جوهر  
مجرد غير متميز ولا حال في تمعيز  
فمعنى النفخ عنده تهيشة البدن لاجل  
تعلق النفس الناطقة به قال جار الله  
ليس ثم نفخ ولا منفوخ وانما هو  
تمثيل للحصل بل ما يجي به وتنام  
الكلام في الروح سوف يجي  
ان شاء الله في قوله ويستلونك عن  
الروح ولا خلاف في ان الاضافة  
في قوله روي للتشريف والتكريم

الكلام وهو قوله وانا نحن نحى ونميت ونحن الوارثون وما بعده وهو قوله وان ربك هو بحشرهم  
على ان ذلك كذلك اذ كان بين هذين الخبرين ولم يجز قبل ذلك من الكلام ما يدل على خلافه ولا جاء  
بعد وجائز ان تكون نزلت في شان المستقدمين في الصفات ان النساء والمستأخرين فيه ولذلك ثم  
يكون الله عز وجل عم بالمعنى المراد منه جميع الخلق فقال جل ثناؤه لهم قد علمنا ما مضى من الخلق  
وأحصيناهم وما كانوا يعملون ومن هو حي منكم ومن هو حدث بعدكم أي ما الناس وأعمال جميعكم  
خيرها وشرها وأحصينا جميع ذلك ونحن نحشر جميعهم فنجازي كل باعما ان خيرها خيرا وان شرها  
فنزرا فيكون ذلك تهديدا ووعيدا للمستأخرين في الصفوف لشان النساء ولكل من تعدى حد الله  
وعمل بغير ما أذن له به ووعدا لمن تقدم في الصفوف لسبب النساء وسارع الى محبة الله ورضوانه في  
أفعاله كلها وقوله وان ربك هو بحشرهم يعني بذلك جل ثناؤه وان ربك يا محمد هو يجمع جميع  
الاولين والآخرين عنده يوم القيامة أهل الطاعة منهم والمعصية وكل أحد من خلقه المستقدمين  
منهم والمستأخرين ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان ربك هو بحشرهم قال أي الاول والآخر **حدثنا**  
الحسن بن محمد قال ثنا أبو خالد القرشي قال ثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة في قوله وان ربك  
هو بحشرهم قال هذا من ههنا وهذا من هاهنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج  
عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وان ربك هو بحشرهم قال وكما هم ميت ثم  
يحشرهم ربي ثم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا علي بن عاصم عن داود بن أبي هند عن عامر  
وان ربك هو بحشرهم قال يجمعهم الله يوم القيامة جميعا قال الحسن قال علي قال داود سمعت عامر  
يفسر قوله انه حكيم عليهم يقول ان ربك حكيم في تدبيره خلقه في احيائهم اذا أحياهم وفي ماتهم اذا  
أماتهم عليهم بعددهم وأعمالهم وبالحي منهم والميت والمستقدم منهم والمستأخر كما **حدثنا** محمد بن  
عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كل أولئك قد علمهم الله يعني المستقدمين  
والمستأخرين ﴿﴾ القول في تأويل قوله تعالى (ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ  
مسنون) يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا آدم وهو الانسان من صلصال واختلاف أهل التأويل في  
معنى الصلصال فقال بعضهم هو اطين اليباس لم تصبه نار فاذا تترته صل فسعت له صلصلة ذكر من  
قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن  
الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خلق آدم من صلصال من حمأ ومن  
طين لازب وأما الازب فالجيد وأما الخاء فالجمأة وأما الصلصال فالتراب المدقوق وانما سمي انسانا  
لانه عهد اليه فسمى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد خلقنا  
الانسان من صلصال قال والصلصال التراب اليباس الذي يسمع له صلصلة **حدثنا** محمد بن عبد  
الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة من صلصال من حمأ مسنون قال الصلصال الطين  
اليباس يسمع له صلصلة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جبير بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح  
عن مسلم عن جاهد عن ابن عباس من صلصال قال الصلصال الماء يقع على الارض الطيبة ثم يحشر  
عنها فيسحق ثم يصير مثل الخرف الرقاق **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان  
عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خلق الانسان من ثلاثة من طين لازب

(٣ - (ابن جرير) - (الرابع عشر)

مثل ناقة الله وبيت الله والقاء في قوله ففعلوا تدل على ان وقوعهم في  
في السجود كان واجبا عليهم عقيب النسوية والنفخ من غير تراخ قال المبرد قوله كلهم أزال احد - لان بعض الملائكة لم يسجدوا وقوله  
أجمعون أزال احد - لانهم سجدوا متفرقين وقال سيبويه والخليل أجمعون تو كيد بعد تو كيد ورجح الزجاج هذا القول لان أجمع معرفة فلا

يقع حالا ولو صح ان يكون حالا وكان منتصبا لا فاد المعنى الذي ذكره المبرد ثم استثنى ابليس من الملائكة وقد سلف وجهه الاستثناء في أول سورة البقرة ثم استأنف على تقدير سائل هل سجد فقال أبي أن يكون مع الساجدين يعني اباة استبكار ثم قال سبحانه وتعالى خطاب تفرغ وتغيب لا تعظيم وتشريف ابليس (١٨) مالك ألا تكون مع الساجدين وقال بعض المتكلمين خاطبه على لسان بعض

رسله لان تكليم الله بلا واسطة منصب شريف فكيف يناله اللعين قال جار الله حرف الجر مع ان محذوف ومعناه أي غرض لك في الامتناع من السجود قال لم أكن لا مسجد اللام لتأكيد النسفي أي لا يصح مني وينافي حال أن اسجد لبشر وحاصل شبهة اللعين انه روحاني لطيف وآدم جسماني فكيف وأصله نوراني شريف وأصل آدم ظلماني خسيس فعارض النص بالقياس فالاحرم أوجب بقوله فأخرج منها أي من الجنة أو من السماء أو من جملة الملائكة وضرب يوم الدين أي يوم الجزاء هذا اللفظ جريا على عادة العرب في التأييد كما مر في قوله مادامت السموات والارض أو أراد اللعين الجرد من غير تعذيب حتى اذا جاء ذلك اليوم عذب بما ينسى اللعين معه قال صاحب الكشف وأقول هذا ان أريد باللعن مجرد الطرد عن الحضرة اما ان أريد به الابعاد عن كل خير فيتعين الوجه الاول الا عند من أثبت لابليس رجاء العفو وانما ذكر اللعنة ههنا بالام الجنس لانه ذكر آدم بالفظ الجنس حيث قال اني خالق بشر اولي اخص آدم بالاضافة الى نفسه في سورة ص حيث قال اما خلقت بيدي خصص اللعنة أيضا بالاضافة فقال وان عليك لعنتي فافهم قال رب فانظرنى قدرم مثله في أول الاعراف ومعنى الوقت المعلوم ان ابليس لما

وصلصال وجامسون والطين الازرق الجيد والصلصال المدقوق الذي يصنع منه الفخار والمنون الطين فيه الجمأة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عبد الله بن يونس عن ابن عباس قوله ولما خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون قال هو التراب اليابس الذي يبيل بعد يسه **حدثني** المنثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن مسلم عن مجاهد قال الصلصال الذي يصلصل مثل الخرف من الطين الطيب **حدثني** عن الحسين قال سمعت ابا عماد يقول ثنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول الصلصال طين صلب يخاطبه الكتيب **حدثني** المنثني قال ثنا ابراهيم قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من صلصال قال التراب اليابس وقال آخرون الصلصال المنزوكا ثم وجهوا ذلك الى انه من قولهم صل اللحم وأصل اذا أنتن يقال ذلك للغتين كليهما يفعل وأفعال ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثنا** الحسن قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **حدثني** المنثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من صلصال الممتن \* والذي هو أولى بنا ويل الآية ان يكون الصلصال في هذا الموضع الذي هو صوت من الصلصلة وذلك ان الله تعالى وصفه في موضع آخر فقال خلق الانسان من صلصال كالفخار فشبهه تعالى ذكره بأنه كان كالفخار في يسه ولو كان معناه في ذلك الممتن لم يشبهه بالفخار لان الفخار ليس بمتن فيشبهه به في المتن غيره واما قوله من حمأ مسنون فان الجماع جمع حمأة وهو الطين المنخبر الى السواد وقوله مسنون يعني المتغير واختلاف أهل العلم بكلام العرب في معنى قوله مسنون فكان بعض نحوى البصريين يقول عنى به حمأ متصور تام وذكروا عن العرب انهم قالوا سن على مثال سنة الوجه أى صورته قال وكان سنة الشيء من ذلك أى مثاله الذي وضع عليه قال وليس من الآسن المتغير لانه من سنن مضاعف وقال آخر منهم هو الحمأ المصبوب قال والمصبوب المسنون وهو من قولهم سننت الماء على الوجه وغيره اذا صببته وكان بعض أهل الكوفة يقول هو المتغير قال كانه أخذ من سننت الحجر على الحجر وذلك ان يحك أحدهما بالآخر يقال منه سننته أسنه سنا فهو مسنون قال ويقال لا ذى يخرج من بينهما مسنون ويكون ذلك متناوبا قال منه سمى المسن لان الحديد يسن عليه واما أهل التأويل فانهم قالوا في ذلك نحو ما قلنا ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الله بن يوسف الجبيري قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله من حمأ مسنون قال الحمأ الممتن **حدثني** يحيى بن ابراهيم السعدي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس من حمأ مسنون قال الذي قد أنتن **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمارة عن أبي روف عن الضحاك عن ابن عباس من حمأ مسنون قال منثني **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن يونس عن ابن عباس قوله من حمأ مسنون قال هو التراب المتبل المثير بفعل صلصال كالفخار **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثنا** الحسن قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **حدثنا** ابن أبي نجيح عن مجاهد من صلصال الممتن **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين

عنه وأشار اليه بعينه صار كالمعلوم والمراد منه الوقت القريب من البعث الذي يموت فيه الخلائق كلهم قال ليشمل الموت اللعين أيضا وقيل لم يجب الى ذلك وانظر الى يوم لا يعلمه الا الله قال رب بما أغويتني قدم مباحثه في الاعراف ومفعول لازين محذوف أي أنزل لهم المعاصي في الارض أي في الدنيا التي هي دار الغرور وأوردناه اذا قدر على الاحتمال لآدم وهو في السمح فهو

على التزيين لا ولادته وهم في الارض أقدر أو أراد لاجل مكان التزيين عندهم الارض بان أزين الارض في أعينهم وأحدتهم ان الزينة هي في الارض وحدها كقولوه وان يعتذر بالحمل من ذى ضرورها من الصيف يجرح في عراقيها نصل أرادي يجرح عراقيها نصل ثم استثنى المعين عباد الله المخلصين لانه علم ان كيد لا يؤثر فيهم قال بعض الخذاق احترز ابليس (١٩) بهذا الاستثناء من الكذب فيعلم منه ان

الكذب في غاية السهولة والاخلاص فعل الشئ خالص الله من غير شائبة الغير لأقل من أن يكون حق الله فيه راجحاً ومساوياً ولما ذكر ابليس من الاستثناء ما ذكر قال الله سبحانه هـ ذابغى الاخلاص طريق مستقيم على ان أراعيه أو على مروره أى على رضوانى وكرامتى وقيل لما ذكر المعين انه يغوى بنى آدم الامن عصمه الله بتوفيقه تضمن هذا الكلام تفويض الامور الى مشيئته تعالى فاشير اليه بقوله هذا أى تفويض الامور الى ارادتي ومشيئتي صراط على تقديره وتأكيدوه ومن قرأ على بالتنوين فهو من علو الشرف أى الاخلاص أو طريق التفسويض الى الله والايمان بقضائه طريق رفيع مستقيم لا عوج له وقال جبار الله هذا اشارة الى ما بعده وهو قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان قال السكبي المذكورون في هذه الآية هم الذين استثناهم ابليس وذلك انه لما ذكر الاعبادك بسين به انه لا يقدر على اغواء المخلصين فصدقه الله تعالى في الاستثناء فائتلات عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك أى ولكن من اتبعك من الغواة ذلك تسلط عليهم وهذا يناسب أصول الاشاعة وقال آخرون هـ ذابغى الكذب لابليس وذلك انه أوهم بما ذكر ان له سلطاناً على عباد الله الذين لا يكونون

قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **هـ** شئنا بشر قال ثنى يزيد قال ثنى سعيد عن قتادة من حرامسنون والجمامسنون الذى قد تغير وأنتن **هـ** شئنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنى محمد بن ثور عن معمر من حرامسنون قال قد أس قال منثنة **هـ** شئنا المثنى قال ثنى عمرو بن عون قال ثنى هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله من حرامسنون قال من طين لازب وهو اللازق من الكتيب وهو الرمل **هـ** حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنى عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله من حرامسنون قال الجمال منثن وقال آخرون منهم في ذلك هو الطين الرطب ذكر بن قال ذلك **هـ** شئنا المثنى قال ثنى عبد الله قال ثنى معاوية عن علي بن عباس قوله من حرامسنون يقول من طين رطب **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) يقول تعالى ذكره والجان وقد بينا فيهم امضى معنى الجان ولم قبل له جان وعنى بالجان ههنا ابليس أبا الجن يقول تعالى ذكره وابليس خلقناه من قبل الانسان من نار السموم كما **هـ** شئنا بشر قال ثنى يزيد قال ثنى سعيد عن قتادة والجان خلقناه من قبل وهو ابليس خلق قبل آدم وانما خلق آدم آخر الخلق ففسده عدو الله ابليس على ما أعطاه الله من الكرامة فقال أنا نارى وهذا طينى فكانت السجدة لا آدم والطاعة لله تعالى ذكره فقال اخرج منها فانك رجيم واختلف أهل التأويل في معنى نار السموم فقال بعضهم هى السموم الحارة التى تقتل ذكراً من قال ذلك **هـ** شئنا ابن وكيع قال ثنى يحيى بن آدم عن شريك عن أبي اسحق عن التميمي عن ابن عباس في قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال السموم الحارة التى تقتل **هـ** شئنا المثنى قال ثنى الجاني قال ثنى شريك عن أبي اسحق عن ابن عباس والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال هى السموم التى تقتل فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت قال هى السموم التى تقتل \* وقال آخرون يعنى بذلك من لهب النار ذكر من قال ذلك **هـ** شئنا المثنى قال ثنى اسحق قال ثنى عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك في قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال من لهب من نار السموم **هـ** شئنا أبو كريب قال ثنى عثمان عن سعيد قال ثنى بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حى من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة قال وخاقت الجن الذين ذكروا في القرآن من نار **هـ** شئنا محمد بن المثنى قال ثنى أبو داود قال ثنى شعبة عن أبي اسحق قال دخلت على عمرو بن الاصم أعوده فقال ألا أحدثك حديثاً سمعته من عبد الله سمعت عبد الله يقول هذه السموم جزأ من سبعين جزأ من السموم التى خرج منها الجان خلقناه من قبل من نار السموم وكان بعض أهل العربية يقول السموم بالليل والنهار وقال بعضهم الحروب بالنهار والسموم بالليل يقال سم يومنا سموموما **هـ** شئنا المثنى قال ثنى محمد بن سهل بن عسكر قال ثنى اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنى عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه وسئل عن الجن ما هم وهل باكون أو بشرى أو يعوتون أو يتناكون قال هم أجناس فاما خالص الجن فهم رجب لا باكون ولا بشرى ولا يعوتون ولا يتوالدون ومنهم أجناس باكون وبشرى ويتناكون ويعوتون وهى هذه التى منها السعال والغول وأشبه ذلك **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (واذ قال ربك للملائكة انى خالق بشر ان صلصال من حجار مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي

من المخلصين فبين تعالى انه ليس له على أحد منهم سلطان ولا قدرة أصلاً الا الغواة لا بسبب الجبر والقسر بل من جهة الوسوسة والتزيين نظيره قوله وما كان لى عليكم من سلطان الا أن دعوتكم وهذا يناسب أصول الاعتزال وان جهنم لموعدهم أجمعين قال ابن عباس يريد ابليس ومن تبعه من الغاوين لها سبعة أبواب أى سبع طبقات بعضها فوق بعض أعلاها للموحدين والثاني لليهود والثالث للنصارى والرابع

لصائبين والخامس الجعوس والسادس المشركين والسابع للمنافقين وعن ابن عباس في رواية ابن جريج ان جهنم ان ادعى الربوبية  
واظلي لعبدة النار والحطمة لعبدة الاصنام وسقر لليهود والسعير للنصارى والحميم للصائبين والهاوية للموحدين وقيل ان قرار جهنم مقسوم  
بسبعة اقسام لكل قسم باب معين لكل (٢٠) باب جزء من اتباع ابليس مقسوم في خمسة الله سبحانه والسبب فيه ان مراتب الكفر

مختلفة بالغاظ والخفة فالاحرم  
صارت مراتب العقاب أيضا  
متفاوتة بحسبها ثم عقب الوعيد  
بالوعد فقال ان المتقين في جنات  
وعيون فزعم جمهور المعتزلة انهم  
الذين اتقوا جميع المعاصي والالم  
يفقد المدح وقال جمهور الصحابة  
والتابعين هم الذين اتقوا الشرك  
بالله واحتجوا عليه بأنه اذا اتقى مرة  
واحدة صدق عليه انه اتقى وكذا  
الكلام في الضارب والكاتب  
فليس من شرط صدق الوصف  
كونه آتيا بجميع أصنافه وافراده  
الا ان الامة أجمعوا على ان التقوى  
عن الشرك شرط في حصول هذا  
الحكم والآية أيضا وردت عقب  
قوله الاعبادك منهم المخلصين ان  
عبادى ليس لك عليهم سلطان  
فلزمه اعتبار الايمان في هذا الحكم  
والظاهر ان لا يراد شرط آخر لان  
التفصيص خلاف الظاهر فكما  
كان أقل كان أوفق لمقتضى الاصل  
فثبت ان المتقين يتناول جميع  
القائلين بكلمة الاسلام وهي لا اله  
الا الله محمد رسول الله قولوا واعتقادا  
سواء كان من أهل الطاعة أو من  
أهل العصية ثم ان الجنات أقلها  
أربع لقوله تعالى وان خاف مقام  
ربه جنتان ثم قال ومن دونهما  
جنتان وأما العيون فاما أن يراد  
بها الانهار المذكورة في قوله فيها  
أنهار من ماء غير آسن الآية واما  
أن يراد بها منابع غير ذلك ثم ان  
كل واحد من المتقين يحتمل ان

ففعوا له ساجدين) يقول تعالى ذكره انبئهم محمد صلى الله عليه وسلم واذا كرميا حمدا ذاقا لربك  
للملائكة انى خالق بشر من جاسم منون فاذا سويته يقول فاذا صورته فقدلت صورته  
ونفخت فيه من روحي فصار بشرا حيا ففعوا له ساجدين وسجدوا له وتكرمة لاسجدوا عبادة وقد  
حدثني جعفر بن مكرم قال ثنا أبو عاصم قال ثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس  
قال لما خلق الله الملائكة قال انى خالق بشر من طين فاذا أنا خلقته فاسجدوا له فقالوا لا نعمل فارسل  
عليهم نارا فاحرقتهم وخلق ملائكة أخرى فقال انى خالق بشر من طين فاذا أنا خلقته فاسجدوا له فقالوا  
قال فارسل عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق ملائكة أخرى فقال انى خالق بشر من طين فاذا أنا خلقته  
فاسجدوا له فقالوا له نعمنا وأطعنا الا ابليس كان من الكافرين الاولين ﴿التولى في ناول قوله تعالى  
(فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس أباى أن يكون مع الساجدين قال يا ابليس مالك ألا تكون  
مع الساجدين) يقول تعالى ذكره فلما خلق الله ذلك البشر ونفخ فيه الروح بعد ان سواه سجد  
الملائكة كلهم جميعا الا ابليس فانه أباى أن يكون مع الساجدين في سجودهم لآدم حين سجدوا فلم  
يسجد له معهم تكبرا وحسدا وبغيا فقال الله تعالى ذكره يا ابليس مالك ألا تكون مع الساجدين  
يقول ما منعك من أن تكون مع الساجدين فان في قول بعض نحوى الكوفة خفض وفي قول بعض  
أهل البصرة نصب بفقد الخافض ﴿القول في ناول قوله تعالى (قال لم أكن لاسجد لبشر خلقته من  
صلصال من جمأ مسنون قال فخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين) يقول تعالى ذكره  
قال ابليس لم أكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من جمأ مسنون وهو من طين وأمان نار والنار تاكل  
الطين وقوله فخرج منها يقول قال الله تعالى ذكره لا بليس فخرج منها فانك رجيم والرجيم المرجوم  
صرف من مفعول الى فعل وهو المشتموم كذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فانك رجيم والرجيم الملعون حدثنا  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قوله فخرج منها فانك رجيم قال ملعون  
والرجيم في القرآن الشتم وقوله وان عليك اللعنة الى يوم الدين يقول وان غضب الله عليك باخراجه  
اياك من السموات وطردك عنها الى يوم المجازاة وذلك يوم القيامة وقد بينا معنى اللعنة في غير موضع  
بما أغنى عن اعادته ههنا ﴿القول في ناول قوله تعالى (قال رب فانتظرنى الى يوم يبعثون قال  
فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) يقول تعالى ذكره قال ابليس رب فاذا أخرجتني من  
السموات لعنتنى فانتظرنى الى يوم تبعث خلقك من قبورهم فتمشروهم لوقف القيامة قال الله فانك  
من أخرها لك الى يوم الوقت المعلوم لهلاك جميع خاقي وذلك حين لا يبقى على الارض من بنى آدم  
ديار ﴿القول في ناول قوله تعالى (قال رب بما أغوى يلقى لازين لهم فى الارض ولاغوينهم  
أجمعين الاعبادك منهم المخلصين) يقول تعالى ذكره قال ابليس رب بما أغوى يلقى لازين لهم فى الارض  
لاغوينهم وعنى بقوله بما أغوى يلقى لازين لهم فى الارض لاغوينهم ومعاصيك ولا حبيبتهم اليهم فى الارض  
ولاغوينهم أجمعين يقول ولا ضلهم عن سبيل الرشاد الاعبادك منهم المخلصين يقول الامن أخلصته  
بتوفيقك فهديته فان ذلك من لاسلطانى عليه ولا طاقة لى به وقد قرئ الاعبادك منهم المخلصين فن

يختص بعين ويتفجع بها كل من في جلته من الحور والولدان ويكون ذلك على قدر حاجتهم وعلى حسب  
قرا شهوتهم ويحتمل ان يجرى من بعضهم الى بعض لانهم مطهرون من كل حقد وحسد فان قيل اذا كانوا في جنات فكيف يعقل ان يقول لهم الله  
تعالى وبعض الملائكة ادخلوها فالجواب لعل المراد انهم اسلموا الى الجنات فكما أرادوا أن يتنقلوا من جنات الى أخرى قيل لهم ذلك ومعنى



بسلام أى مع السلامة من آفات البغض والانقطاع قوله وتزعنا ما فى صدورهم من غل قدم تفسيره فى الاعراف اخوانا نصب على الحال وكذلك على سرر متقابلين والمراد الاخوة اخوة الدين والتعاطف والسرر جمع سرير قيل هو الجاس الرقيق المهيأ للسرور وقال الاث سرير العين مستقره الذى يطمأن عليه فى حال سروره وفرحه والتركيب يدور على العزة والنفاة (٢١) ومنه قولهم سر الوادى لافضل

موضع منه ومنه السر الذى يكتب عن ابن عباس يريد على سرر من ذهب مكاله بالزبرج ودالدر والياقوت وعن مجاهد يدور بهم الاسرة حيثما داروا فيكونون فى جميع أحوالهم متقابلين والتقابل التواجه نقيض التدابر وتقابل الاخوان يوجب اللذة والسرور ليكون كل منهم مقبلا على الآخر بالكلمة وتقابل الاعداء يكون تقابل التضاد والتمانع فيكون موجبا للتباغض والتخالف واعلم ان الثواب منفعة مقرونة بالتعظيم خالصة عن الآفات آمنة من الزوال فقوله ان المتقين اشارة الى المنفعة وقوله ادخلوها مرضا الى انهم مقرونة بالتعظيم وقوله وتزعنا الى قوله لا يمسهم فيها نصب أى تعب تلاويح الى كونها اسئلة من المنغصات الا أن قوله وتزعنا ما فى صدورهم اشارة الى نفي المضار الروحانية وقوله لا يمسهم اشارة الى نفي المضار الجسدانية وقوله وما هم منها بمنحرجين مفيد المعنى الخلود ثم اذ كر الوعيد والوعدة زادة تقريرا ونمسا في النفوس فقال نبي عبادى وفيه من التوكيدات مالا يخفى منها اشهاد رسوله واعلامه ومنها تشرى بهم باطلاق لفظ العباد عليهم ثم باضافتهم الى نفسه ومنها التوكيد بان وبالفضل وبصغى الغفور والرحيم مع نوع تكرر وكل ذلك يدل على ان جانب الرحمة تغلب كما قال سبقت رحمتى غضبى \* التأويل

قرأ ذلك كذلك فانه يعنى به الامن اخلص طاعتك فانه لا سبيل لى عليه \* وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا أبو زهير عن جويرى عن الضحاك الاعبادك منهم المخلصين يعنى المؤمنين **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا هشام قال ثنا عمرو بن سعيد عن قتادة الاعبادك منهم المخلصين قال قتادة هذه نية الله تعالى ذكره **قوله** فى تأويل قوله تعالى (قال هذا صراط على مستقيم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الامن اتبعك من الغاوين) اختلفت القراء فى قراءة قوله قال هذا صراط على مستقيم فقرأه عامة قراء الحجاز والمدينة والكوفة والبصرة هذا صراط على مستقيم يعنى هذا طريق الى مستقيم فكان معنى الكلام هذا طريق مرجعه الى فاجزى كالا باعمالهم كما قال الله تعالى ذكره ان ربك لبالمرصاد وذلك نظير قول القائل ان يتوعده ويتهدده طريقك على وأنا على طريقك فكذلك قوله هذا صراط معناه هذا طريق على وهذا طريق الى الله وكذلك ناول من قرأ ذلك كذلك ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء و**حدثني** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء و**حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل و**حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيع عن مجاهد قوله هذا صراط على مستقيم قال الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لا يرجع على شئ **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا مروان بن شجاع عن خصيف عن زياد بن أبى مرير وعبد الله بن كثير انهما قرآها هذا صراط على مستقيم وقالوا على هى الى ويمنزلها **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن اسمعيل بن مسلم بن الحسن وسعيد بن قتادة عن الحسن هذا صراط على مستقيم يقول الى مستقيم وقرأ ذلك قيس بن عباد وابن سيرين وفتادة فيما ذكر عنهم هذا صراط على مستقيم برفع على على انه نعت للصراط بمعنى رفيع ذكروا من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبى حماد قال ثنا جعفر البصرى عن ابن سيرين انه كان يقرأ هذا صراط على مستقيم يعنى رفيع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله هذا صراط على مستقيم أى رفيع مستقيم قال بشر قال يزيد قال سعيد هكذا نقرؤها نحن وفتادة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن هرون عن أبى العوام عن قتادة عن قيس بن عباد هذا صراط على مستقيم يقول رفيع \* والصواب من القراءة فى ذلك عندنا قراءة من قرأ هذا صراط على مستقيم على التأويل الذى ذكرناه عن مجاهد والحسن البصرى ومن وافقهما عليه لاجماع الحجة من القراء عليها وشذوذ ما خالفها وقوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الامن اتبعك من الغاوين يقول تعالى ذكره ان عبادى ليس لك عليهم حجة الامن اتبعك على مادونه اليه من الضلالة بمن غوى وهلك **حدثني** المثنى قال ثنا سويد قال ثنا ابن المبارك عن عبيد الله بن موهب قال ثنا يزيد بن قسيط قال كانت الانبياء اهل مساجد خارجة من قراهم فاذا أراد النبي ان يستنبرى به عن شئ يخرج الى مسجده فصلى ما كتب الله له ثم سال ما بدله فيمن انى فى مسجده اذ جاء عدو الله حتى جلس بينه وبين القبلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال عدو الله رأيت الذى تعود منه فهو هو

ربما يود الدين كقرواى النفوس الكافرة لو كانوا مسلمين لاوامر الله ونواهيهم وذلك انما يكون عند استيلاء سلطان الذكرك على القلب والروح وتنور صفاتها بنور الذكرك فيغاب النور على ظلمة النفس وصفاتها وتبدلت أحوالها من الامارية الى الاطمئنان فتمت حين ذاقت خلاوة الاسلام وطعم الايمان لو كانت من بدو الخلق مسلمة مؤمنة كالقالب والروح ثم هدد النفس التى ذاقت خلاوة الاسلام ثم عادت المشوم

الى طبعها وا- تحت المشايخ النبوية بقوله ذرهم يا كلوا وما اهلكتما من قرية من القرى البدنية بافاد استعدادها الاولها كتاب مكتوم  
في علم الله من سوء أعماله واحواله ما تسبق من أمة أجلها حتى يظهر منها ما هو سبب هلاكها ولا يستأخرون لحظة بعد استيفاء أسباب  
هلاكها وقالوا يعني النفوس المردة (٢٢) مخاطبا للقباب الذي اكرلوما تابتنا بصفت الملائكة المنقادين وفيه اشارة الى أن النفس

الامارة لا تؤمن بما أنزل الله الى  
القلوب من الانوار الالهية حتى  
تصير مطمئنة مستعدة لهذه  
الصغائر ولو أنزلت قبل اوانها وكال  
استعداد القلوب ما كانوا اذا مظن  
مؤخرين من الهلاك لضيق نطاق  
طاقاتهم انما نحن نزلنا كلمة لا اله الا  
الله في قلوب المؤمنين كتب في  
قلوبهم الايمان والمنافق يقول  
ذلك ولكن لم ينزل في قلبه ولم يحفظ  
ولو فتحنا على من اسلكنا الكفر في  
قلوبهم بابا من سماء القباب  
لانكروا فتح الباب ولقد جعلنا في  
سماء القباب بروج الاطوار فكما  
ان البروج منازل السيارات  
فكذلك الاطوار منازل النفوس  
المشاهدات وانوار المكاشفات  
وسيارات اللوامع والطواع  
وزينها لاهل النظر السائرين  
الى الله وحفظناها من وساوس  
الشیطان وهو اجس النفس الامارة  
ولكن من استترق الصمغ من  
النفس والشیطان فادركه شعلة  
من انوار تلك الشواهد فيضج  
الباطل ويبين الحق والارض  
مددناها فيسه ان ارض البشرية  
تميل كنفس الحيوانات الى ان  
أرساها الله سبحانه العقل وصفات  
القلب وجعلنا لكم فيها معاش هي  
أسباب الوصول والوصول ومن  
استلمه برازقين وهو جوهر المحبة  
وان غذاءه من مواهب الحق وتجلي  
جماله فقط ولكل شئ خزنة فلصورة  
الاجسام خزنة ولاسمها خزنة

فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فرد ذلك ثلاث مرات فقال عدو الله  
أخبرني بأى شئ تنجو مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أخبرني بأى شئ تغلب ابن آدم مرتين فأخذ  
كل واحد منهما على صاحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ذكره يقول ان عبدا ليس  
لك عليهم سلطان الا من تبمك من الغاوين قال عدو الله قد سمعت هذا قبل ان تولد قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ويقول الله تعالى ذكره واما ينزغناك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم وانى  
والله ما أحسست بك قط الا استعذت بالله منك فقال عدو الله صدقت بهذا تنجو مني فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم فأخبرني بأى شئ تغلب ابن آدم قال أخذته عند الغضب وعند الهوى ﴿ القول في  
تاويل قوله تعالى (وان جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم) يقول  
تعالى ذكره لا بليس وان جهنم لموعدهم تبمك أجمعين لها سبعة أبواب يقول لجهنم سبعة أطباق  
لكل طبق منهم يعني من اتباع البليس جزء يعني قسمها وانصيبا مقسوما وذكرا ان أبواب جهنم  
طبقات بعضها فوق بعض ذلك صحتها محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال  
ثنا شعبة قال سمعت أبا هريرة الغنوي قال سمعت حطانا قال سمعت عليا وهو يخاطب قال ان أبواب  
جهنم هكذا ووضع شعبة إحدى يديه على الأخرى **ص** ثنا يعقوب بن محمد قال ثنا ابن علية عن أبي  
هريرة الغنوي عن حطان بن عبد الله قال قال علي بن ابي طالب كيف أبواب النار قلنا نعم كنجوه هذه الابواب  
فقال لا ولكنها هكذا فوصف أبو هريرة الطبايق بعضها فوق بعض وفعل ذلك أبو بشر **ص** ثنا  
الحسن بن محمد قال ثنا يعقوب بن ابراهيم عن أبي هريرة الغنوي عن حطان بن عبد الله عن علي قال  
هل ندرون كيف أبواب النار قالوا كنجوه هذه الابواب قال لا ولكن هكذا ووصف بعضها فوق بعض  
**ص** ثنا هريرة بن اسحق قال ثنا معمر بن المقدام قال أخبرنا اسرائيل قال ثنا أبو اسحق عن  
هيرة عن علي قال أبواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض فيمنى الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم تخلى كلها  
**ص** ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن هيرة عن علي قال  
أبواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض وأشار باصابعه على الاول ثم الثاني ثم الثالث حتى تلاها  
**ص** ثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا نوس بن أبي اسحق عن أبيه عن هيرة بن مريم  
قال سمعت عليا يقول ان أبواب جهنم بعضها فوق بعض فيمنى الاول ثم الذي يليه الى آخرها **ص** ثنا  
الحسن بن محمد قال ثنا علي قال أخبرنا محمد بن يزيد الواسطي عن جهم قال سمعت عكرمة يقول  
في قوله لها سبعة أبواب قال لها سبعة أطباق **ص** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج  
عن ابن جريج قوله لها سبعة أبواب قال أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم  
الهاوية والجحيم فيها أبو جهل **ص** ثنا أبو بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله لها  
سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم وهي والله منازل باعمالهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى  
(ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر  
متقابلين) يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله بعبادته وخافوه فنجبوا معاهديه في جنات  
وعيون يقال لهم ادخلوها بسلام آمنين من عقاب الله وان تسلبوا انعمة أنعمها الله عليكم وكرامة  
أكرمكم بها قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل يقول وأخرجنا ما في صدورهم ولا المتقين الذين  
وصف صفتهم من حقد وغيبة بعضهم لبعض واختلاف أهل التأويل في الحال التي يفرغ الله ذلك

ولعنا خزائنه وكذا لونها ولطعمها ونحوها من المنافع والمضار وكذا الظلمات ونورها والمكها وما لكوها  
ومن شئ الا وفيه لطف الله وقهره مخزون وقلوب العباد خزائن صفات الله تعالى باجمعها وأرسلنا رياح العنانية لواقف الاشجار القلوب بانهار  
الكشوف وبأثمار الشواهد كما قال بعضهم اذا هبت رياح الكرم على أسرار العارفين أعنتهم من هواجس أنفسهم ووعونات طبائعهم

وظهر في القلوب نتائج ذلك وهي الاعتصام بالله والاعتماد عليه فانزلنا من سماه الهداية ماء الحكمة وما أنتم له بخازنين في أصل الخلقة فان  
المخلوق لا يوصف بالحكمة الا بمجازا وانما نحن نحكي قلوب اوليائنا بانوار جمالنا ونميت نفوسهم بسطوة جلالنا ونحن الوارثون بعد افناء وجودهم  
ليبقوا بيقاننا وان ربك هو بحشر المتقدمين الى حظائر قدسه والمستأخرين الى أسفل (٢٣) سافلين الطبيعة خاطب ابا بليس النفس

بقوله وان عليك اللعنة الى يوم  
الدين أي الى ان تطلع شمس شواهدنا  
من مشرق الروح وتصير أرض  
النفس مشرقة وتبديل صفاتها  
الذميمة المظلمة بالاخلاق الروحانية  
الجيدة الى يوم يبعثون أي يبعث  
الارواح في قيامة العشق وهو الوقت  
المعلوم الذي يتجلى الرب فيه لارواح  
العشاق فينعكس نور التجلي من  
الارواح الى النفوس فتحلها مطمئنة  
بما أغويتني أضللتني من طريق  
الامارية لازين الارواح في أرض  
البشرية من الاعمال الصالحات  
التي تورث الاخلاق الجيدة وبها  
تربية الارواح وترقيها ولاغورينهم  
أجمعين عما كانوا عليه من  
الاعمال الروحانية الملتصبة التي  
لا تنأى الالعابك الذين خلصوا من  
حبس الوجود بجذبات اللطاف  
هذا صراط أي هو طريق أهل  
الاستقامة في السير في الله المنقطعين  
عن غيره ان عبادي ليس للعلمهم  
ساطان حجة تتعلق بتلك الحجة  
لهدائهم واغواهم فانهم بلاهم  
وان من خصوصية العبودية المضافة  
الى الحضرة الحرية عما سواها لها  
سبعة أبواب من الحرص والشه  
والحقد والحسد والغضب والشهوة  
والكبر والابواب السبعة اشارة  
الى الخواص الخمس الظاهرة والى  
الوهم والخيال فانها ماصلا الخواص  
الباطنة لان الاول يدرك المعاني  
والثاني يدرك الصور والباقيسة  
أعني المفكرة والحافظة والذاكرة

من صدورهم فقال بعضهم ينزع ذلك بعد دخولهم الجنة ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال  
ثنا أبو غسان قال ثنا اسرائيل عن بشر البصري عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي امامة قال  
يدخل أهل الجنة الجنة على ما في صدورهم في الدنيا من الشك والخفاء والضغائن حتى اذا توافوا وتقابلوا  
ترزع الله ما في صدورهم في الدنيا من غل ثم قرأوا ترزعنا ما في صدورهم من غل **حدثنا** القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثنا أبو فضالة عن لثمان عن أبي امامة قال لا يدخل مؤمن الجنة حتى يترزع الله  
ما في صدورهم من غل ثم يترزع منه مثل السبع الضاري **حدثني** المثنى قال ثنا الحاج بن المنهال  
قال ثنا سفيان بن عيينة عن اسرائيل عن أبي موسى سمع الحسن البصري يقول قال علي فينا والله  
أهل بدر نزلت الآية وترزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرمرتة بلين **حدثني** المثنى قال  
ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة وترزعنا ما في صدورهم من غل قال من عداوة  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويرين عن الضحاك وترزعنا ما في صدورهم  
من غل قال العداوة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن رجل عن  
علي وترزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن  
منصور عن ابراهيم قال جاء ابن جرموز قال الزبير يستأذن علي في سمجه طويلا ثم أذن له فقال  
له أما أهل البلاء فتجفروهم قال علي بغيبك التراب اني لارجوان أكون أنا وطلحة والزبير من قال الله  
وترزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرمرتة بلين **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن  
سفيان عن جعفر عن علي نحوه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبان بن عبد الله الجبلي عن  
نعيم بن أبي هند عن ربي بن حراش بنحوه وزاد فيه قال فقام الى علي رجل من همدان فقال الله  
أعدل من ذلك يا أمير المؤمنين قال فصاح على صيحة طننت ان القصر قد هدهلها ثم قال اذا لم نسكن نحن  
فنهم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا أبو معاوية الضريقال ثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي  
حبيبة مولى لطلحة قال دخل عمران بن طلحة على علي بعدما فرغ من أصحاب الجبل فرحب به وقال اني  
لارجوان يجعاني الله وأباك من الذين قال الله اخوانا على سرمرتة بلين ورجلان بالسان على ناحية  
اليساط فقال الله أعدل من ذلك تقتلهم بالامس وتكونون اخوانا فقال علي قوما أبعدا أرض  
وأسحقها فن هو اذا ان لم أكن أنا وطلحة وذكرا لنا أبو معاوية الحديث بطوله **حدثنا** الحسن  
بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا عبد الواحد قال ثنا أبو مالك قال ثنا أبو حبيبة قال قال علي  
لان طلحة اني لارجوان يجعاني الله وأباك من الذين ترزع ما في صدورهم من غل وجمعنا اخوانا على  
سرمرتة بلين **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا جاد بن خالد الخياط عن أبي الجوزية قال ثنا  
معاوية بن اسحق عن عمران بن طلحة قال اسألتني علي قال مرحبا ابن أخي فذكر نحوه **حدثنا**  
الحسن قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا هشام عن محمد قال اسألتني علي وعنده ابن  
طلحة فبسه ثم أذن له فلما دخل قال اني لاراك انما حسبتني لهذا قال أجل قال اني لاراه لو كان عندك  
بن عثمان لحسبتني قال أجل اني لارجوان أكون أنا وعثمان من قال الله وترزعنا ما في صدورهم  
من غل اخوانا على سرمرتة بلين **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا اسحق الأزرق قال أخبرنا عوف عن  
بن سيرين بنحوه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي قال ثنا السكيت بن  
الغيرة قال ثنا معاوية بن راشد قال قال علي اني لارجوان أكون أنا وعثمان من قال الله وترزعنا

من أعوانهم وأكثرياستعمل الانسان هذه المشاعر انما يستعملها في الاحوال الدنيوية المفضية الى الهلاك فلما جرم صارت أبواب الجنة  
اذا استعملها في تحصيل السعادات الباقية بحسب تصرف العقل الغريزي صرن مع العقل أبوابا بل أسبابا للحصول الجنة اذ خلوا بهاسلام  
السلام من الله الجذبات آمنين من رفع موانع الخروج ولدخول بعد الوصول فان السير في الله لا يمكن الا بالله وجذباته ولهذا قال جبرئيل ليلة

المعراج لودنوت أغلة لا حترقت ونزعنا فيه ان نزع الغل من الصدور لا يكون الا بنزع الله وأن الارواح القدسية مطهرات عن علائق القوى  
الشهوانية والغضبية مبرأت من حوادث الوهم والخيال ومعنى تقابلهم ان النفوس المصفاة عن كدورات عالم الاجسام ونوازع الخيال  
والاوهام اذا وقع عليها انوار جمال الله (٢٤) أو جلالة انعكست منها الى من في مثل درجاتها كما تتعاكس المرايا الصافية المتخاذية

فيرداد كل منها في نفسها بخفاء  
صفاتها وفي قوله نبي عبادي اشارة  
الى أن سلوك السالكين وطير  
الطائر ين يجب ان يكون على قدوى  
الرجاء والخوف وجناحى الانس  
والجن والله الموفق للصواب  
(ونبتهم عن ضيف ابراهيم اذ  
دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا  
منكم وجلون قالوا لولا اننا نبشر  
بغلام عليهم قال ابشرتموني على أن  
مسنى الكبر فم تبشرون قالوا  
بشرناك بالحق فلا تمككن من  
القائطين قال ومن يقنظ من رحمة  
ربه الا الضالون قال فما خطبكم أيها  
المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم  
مجرمين الا آل لوط انا المنجوهوم  
أجمعين الامر أنه قدرنا انهم ان  
الغابرين فلما جاء آل لوط المرسلون  
قال انكم قوم منكمرون قالوا بل  
جئناك بما كانوا فيه يمترون  
وأنتناك بالحق وانا اصادقون  
فأسر باهلك بقطع من الليل واتبع  
أدبارهم ولا يانتفت منكم أحد  
وامضوا حيث تؤمرون وقضينا  
اليه ذلك الامر أن دابره هؤلاء  
مقطوع مصبحين وجاء أهل المدينة  
يستبشرون قال ان هؤلاء ضيعي  
فلا تفضحون واتقوا الله ولا تحزون  
قالوا أولم ننزلك عن العلمين قال  
هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمر  
انهم انى سكرتهم يعمهون فاخذتهم  
الصيحة مشرقين فجعلنا عليهما  
سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من  
سجيل ان فى ذلك لآية للمتوسمين

ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قال ثنا ابن المتوكل الناجي ان ابا سعيد الخدرى حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال يخلص المؤمنون من النار فيحسبون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض  
مظالم كانت بيدهم فى الدنيا حتى اذا اهدوا ونوا فقال لهم فى دخول الجنة قال فوالذى نفس محمد بيده  
لا حدهم اهدى بمنزله فى الجنة منه بمنزله الذى كان فى الدنيا وقال بعضهم ما شبه بهم الأهل جمعة  
انصرفوا من جمعهم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا يزيد بن زريع  
قال ثنا سعيد بن أبي عروبة فى هذه الآية ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر  
متقابلين قال ثنا قتادة ان ابا المتوكل الناجي حدثهم ان ابا سعيد الخدرى حدثهم قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ كرنحوه الى قوله وأذن لهم فى دخول الجنة ثم جعل سائر الكلام  
عن قتادة قال وقال قتادة فوالذى نفسى بيده لا حدهم اهدى بمنزله ثم ذكر باقى الحديث نحو حديث  
بشر غير ان الكلام الى آخر عن قتادة سوى انه قال فى حديثه قال قتادة وقال بعضهم ما شبه بهم  
الأهل الجمعة اذا انصرفوا من الجمعة **حدثنا** نصر بن عبد الرحمن الاودى قال ثنا عمر بن زرة  
عن محمد بن اسمعيل الزبيدى عن كثير النواء قال سمعته يقول دخلت على ابي جعفر محمد بن علي فقلت  
ولي وليكم وسلمى سلمكم وعدوى وعدوكم وحرى حرىكم انى أسألك بالله أنبرأ من أبى بكر وعمر فقال  
قد ضللت اذا وما تأمن المهتدين تولهما ما كثيرا أدركت فهو فى رقتي ثم تلا هذه الآية اخوانا على  
سرر متقابلين يقول اخوانا يقابل بعضهم وجه بعض لا يستدبره فينظر فى قفاه وكذلك تأوله أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال ثنا  
حصين عن مجاهد فى قوله على سرر متقابلين قال لا ينظر أحدهم فى قفا صاحبه **حدثنا** ابن بشار  
قال ثنا يحيى وعبد الرحمن ومؤمل قالوا ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مشه والسرر  
جمع سرر كما الجدد جمع جديد وجمع سرر وأظهر التضعيف فيها والرا أن متحرر ككتان لخفة  
الاسماء ولا تفعل ذلك فى الافعال اشقل الافعال ولا كتهم يدغمون فى الفعل ليسكن أحد الحرفين  
فيخفف فاذا دخل على الفعل ما يسكن الثانى أظهر واحينئذ التضعيف **حدثنا** القول فى تأويل قوله  
تعالى (لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين نبي عبادي انى انا الغفور الرحيم وأن عذابي هو  
العذاب الاليم) يقول تعالى ذكره لا يمس هؤلاء المتقين الذين وصف صفتهم فى الجنات نصب يعنى  
أعب وما هم منها بمخرجين يقول وما هم من الجنة ونعيمها وما أعطاهم الله فيها بمخرجين ل ذلك دائم  
أبدا وقوله نبي عبادي انى انا الغفور الرحيم يقول تعالى ذكره لذبي محمد صلى الله عليه وسلم أخبر  
عبادى يا محمد انى انا الذى أستر على ذنوبهم اذا تابوا منها وتابوا بترك فضيحتهم بها وعقوبتهم علمها  
الرحيم بهم ان أعذبهم بعد توبتهم منها عليها وأن عذابي هو العذاب الاليم يقول وأخبرهم أيضا  
ان عذابي لمن أصر على معاصي وأقام عليها ولم يتب منها هو العذاب الموجه الذى لا يشبهه عذاب  
هذا من الله تحذير لخلقه التقدم على معاصيه وأمر منه لهم بالاباة والتوبة **حدثنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله نبي عبادي انى انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب  
الاليم قال باغا نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم العبد قدر عفو الله ما تورع من حرام ولو يعلم  
قدر عذابه ليجع نفسه **حدثنا** المثني قال أخبرنا الحق قال أخبرنا ابن المدينى قال أخبرنا ابن المبارك

وانها ليسبيل مقيم ان فى ذلك لآية للمؤمنين وان كان أصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم وانهم بالمام ميين  
ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فكانوا عناهم معرضين وكانوا يفتخرون من الجبال بيوتاً آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فما  
أغنى عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقتنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية فاصفح الصفيح الجبل ان ربك هو الخلاق

العليم ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجهم ولا تحزن عليهم واحفض جناحك للمؤمنين  
وقل اني انا النذير المبين كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فور بك لنساء انهم أجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر  
وأعرض عن المشركين انا كفييناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الهاء آخر فسوف (٢٥) يعلمون ولقد علم انك يضيق صدرك

بما يقولون فسبح بحمد ربك  
وكن من الساجدين واعبد ربك  
حتى ياتيك اليقين (القرآآت اذ  
دخلوا وبابه مدغماً أبو عمرو وحزة  
وعلى وخلف غير هشام انا نبشرك  
بسكون الباء وضمشين حزة  
الآخرين بالتشديد ينشرون  
بالتشديد وكسر النون المحففة نافع  
مثله ولكن مشددة النون ابن  
كثير الباقيون بفتح الزون على انها  
علامة رفع يقنط بكسر النون أبو  
عمرو وسهل ويعقوب وعلى وخلف  
وكذلك بابه الآخر بالفتح آل  
لوط مدغماً حيث كان شجاع  
لنجوهم بالتحفيف يعقوب وحزة  
وعلى وخلف الباقيون بالتشديد  
قدربا بالتحفيف حيث كان أبو بكر  
وحامد بناتي ان بفتح الاء أبو جعفر  
ونافع اني انا بفتح ياء المتكلم أبو  
جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو  
\* الوقوف ابراهيم ه لثلاثين يراذ  
دخلوا طرفاً لئلا ينهزم فانه محال سلاما  
ط وجلون ه عليهم ه تبشرون  
ه القانطين ه الضالون ه  
المرسلون ه مجرمين ه لا لا سئنا  
آل لوط ط أجمعين ه لا قدرنا  
لان الجملة بعده مفعول والكسر  
لدخول اللام في الخبر الغابرين ه  
المرسلون ه لان ما بعده جواب  
لما منكرين ه يمترون ه  
لصادقون ه تؤمرون ه مصبحين  
ه يستبشرون ه فلا تفضحون  
ه لا للعطف ولا تحزنون ه العالمين  
ه فاعلمين ه ط لا ابتداء القسم

قال أخبرنا مصعب بن ثابت قال ثنا عاصم بن عبد الله عن ابي رباح عن رجل من اصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم قال اطاع الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل منه بنو شيبه  
فقال ألا اراكم تضحكون ثم اذ برحتي اذا كان عند الحجر رجوع الينا القهقري فقال اني لما خرجت جاء  
جبرئيل صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يقول لم تقنط عبادي نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم  
وان عذابي هو العذاب الاليم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا  
عليه فقالوا سلاماً قال ان منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم) يقول تعالى ذكره لئيبه  
محمد صلى الله عليه وسلم وأخبر عبادي يا محمد عن ضيف ابراهيم يعني الملائكة الذين دخلوا على ابراهيم  
خليل الرحمن حين أرسلهم بهم الى قوم لوط ليهلكوهم فقلوا سلاماً يقول فقال الضيف لابراهيم  
سلاماً قال ان منكم وجلون يقول قال ابراهيم ان منكم خائفون وقد بينا وجه النصب في قوله سلاماً  
وسبب وجل ابراهيم من ضيفه واختلاف المتلفين ودلنا على الصحيح من القول فيه فيما مضى قبل  
بما أغنى عن اعادة في هذا الموضوع وما قوله قالوا سلاماً وهو يعنى به الضيف فجمع الخبر عليهم وهم في  
لفظ واحد فان الضيف اسم لا واحد ولا اثنين والجمع مثل الوزن والقطر والعدل فلذلك جمع خبره  
وهو في لفظ واحد وقوله قالوا لا توجل يقول قال الضيف لابراهيم لا توجل لا تخف انا نبشرك بغلام عليم  
﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (قال أبشركوني على أن مسنى الكبر فم تبشرون) يقول تعالى  
ذكره قال ابراهيم الملائكة الذين بشروه بغلام عليم أبشركوني على أن مسنى الكبر فم تبشرون  
يقول فبأى شئ تبشرون وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن  
محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء وحدثني المثنى قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعاً عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد في قوله قال أبشركوني على أن مسنى الكبر فم تبشرون قال مجيب من كبره وكبر  
امرأته وحدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال  
على أن مسنى الكبر ومعناه لان مسنى الكبر وبان مسنى الكبر وهو نحو قوله حقيق على أن لا أقول  
على الله الا الحق معنى بان لا أقول وبمثله في الكلام أنتيك انك تعطى فلم أجدك تعطى ﴿ القول  
في تاويل قوله تعالى ﴾ (قالوا ابشرك بالحق فلا تنك من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا  
الضالون) يقول تعالى ذكره قال ضيف ابراهيم له بشرك بحق يقين وعلم مذا بان الله قد وهب لك  
غلاماً عليمًا فلا تنك من الذين يقنطون من فضل الله فيياسون منه ولكن ابشرك بما بشرك به  
واقبل البشرى واختلاف القراءة في قراءة قوله من القانطين فقراءه عامة قراءة الامصار من القانطين  
بالاف وذكروا عن يحيى بن وثاب انه كان يقرأ ذلك القنطين \* والصواب من القراءة في ذلك ما عليه  
قراء الامصار لاجماع الحجة على ذلك وشذو ما خالفه وقوله قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون  
يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للضيف ومن يياس ومن رحمة الله الا القوم الذين قد اخطوا سبيل  
الصواب وتركوا قصد السبيل في تركهم رجاء الله ولا يخيب من رجاءه فضـ لو ابذلك عن دين الله  
واختلفت القراءة في قراءة قوله ومن يقنط فقراء ذلك عامة قراءة المدينة والكوفة ومن يقنط بفتح  
الزير الا الاعشى والكسائي فانهم ما كسروا النون من يقنط فاما الذين فتحوا النون منه من ذكرنا  
فانهم قرؤوا من بعد ما قنطوا بفتح القاف والنون واما الاعشى فكان يقرأ ذلك من بعد ما قنطوا

( ٤ - ( ابن جرير ) - ( الرابع عشر ) )  
يعمهون ه مشرقين ه لا اتصال انقلاها بالصحة من سجيل ه ط  
للمتوسمين ه مقيم ه للمؤمنين ه تمام القصة لظالمين ه لا اتصال الانتقام بظلمهم منهم ه لان الواو لا ابتداء فلو وصل اشبه الحال وهو  
بحال مبين ه تمام قصتهم المرسلين ه لان الواو بعده للعالم أي وقد آتيناهم معرضين ه لا للعطف ولا آمنين ه مصبحين ه ط للاتصال

معنى يكسبون هـ لا تمام القصص الابالحق ط الجليل هـ العليم هـ العظيم هـ المؤمنون هـ المبين هـ ج لجواز تعلق الكاف بقوله  
فأخذتهم أو بقوله فانتمنا لجواز تعلقها بمخزوف أي أنزلنا عليهم العذاب كما أنزلنا ونتمام البحث سبجي في التفسير المقتسمين هـ لا عين هـ  
أجمعين هـ لا يعملون هـ المشركين (٢٦) هـ المستهزئين هـ لا أخرج لابتداء التهديد مع الغناء يعلمون هـ يقولون هـ لا اتصال الامر

بالتسبيح تسبحة الساجدين هـ  
للعطف اليقين هـ التفسيرانه  
سجابه عطف وبهم على نبي  
عبادي ليكون سمع هذه القصص  
مرغباً في الطاعة الموجبة للفوز  
بدرجات الاولياء ومحذراً من المعصية  
المستتعة لدركات الاشقياء ولما في  
قصة لوط من ذكر انجاء المؤمنين  
واهلاك الظالمين وكل ذلك يقوى  
ما ذكر من انه غفور رحيم  
للمؤمنين وأن عذابه عذاب أيام  
للكافرين وعند المعتزلة غفور  
التائبين معذب الغيبرهم وقدم  
تفسيراً كثر هذه القصة في سورة  
هو فذكر الآن ما هو مختص بالمقام  
فقوله وجلون معناه خائفون  
خافهم لا تمتناعهم من الاكل أو  
لدخولهم بغرياذن وفي غير وقت  
انا نبشرك استئناف في معنى تعليل  
النهي عن الوجع بشروه بالولد  
الذكرو بكونه علياً فقبل ارادوا  
بعلمه بونه وقيل العلم مطلقاً وقوله  
على أن مسنى في موضع الحال أي  
مع هذه الحالة استفهم منكر  
للولادة في حالة الهرم لانها أمر  
مخيب عادة لانه شك في قدرة الله  
تعالى ولذلك قال فسبح تبشرون  
ما استفهامية دخلها معنى التمجيد  
كانه قال فباي أعجوبة تبشروني  
أوانكم لا تبشروني بشي في الحقيقة  
لان ذلك أمر غير متصور في العادة  
وأحسن ما قيل فيه ان لا يكون  
قوله بماصلة للتشهير بل يكون  
سؤالا عن الوجه والطريقة يعني

بكسر النون وكان الكسائي يقرأه بفتح النون وكان أبو عمرو بن العلاء يقرأ الحرفين جميعاً على  
النحو الذي ذكرنا من قراءة الكسائي \* وأولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرأ من بعد  
ما قنطوا بفتح النون ومن يقنط بكسر النون لاجماع الحجة من القراء على فتحها في قوله من بعد  
ما قنطوا فكسر هـ في ومن يقنط أولى اذ كان جمعاً على فتحها في قنط لان فعل اذا كانت عين الفعل منها  
مفتوحه ولم تكن من الحروف الستة التي هي حروف الحاق فانها تكون في فعل مكسورة أو  
مضمومة فاما الفتح فلا يعرف ذلك في كلام العرب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قال فاستخطبكم  
أهـ المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا المنجوهم أجمعين الا امرأته قدرنا انها من  
الغابرين) يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للملائكة فاشأنكم ما أمركم أهـ المرسلون قالت  
الملائكة له انا أرسلنا الى قوم مجرمين يقول الى قوم قدا كنسبوا الكفر بالله الا آل لوط يقول  
اذا تبع لوط على ما هو عليه من الدين فاننا نعلمهم بل ننجيهم من العذاب الذي أمرنا ان نعذب به  
قوم لوط سوى امرأته لوط قدرنا انها من الغابرين يقول قضي الله فيها انها من الباقيين ثم هي  
مهلكة بعد وقد بينا معنى الغابرين في امضى بشواهد هـ ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فلما جاء  
آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جنناك بما كانوا فيه يمترون) يقول تعالى  
ذكره فلما أتى رسول الله آل لوط أنكرهم لوط فلم يعرفهم وقال لهم انكم قوم منكرون أي ننكركم  
لانعرفكم فقالت له ازل بل نحن رسل الله جنناك بما كان فيه قومك يشكون انه نازل بهم من  
عذاب الله على كفرهم به **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**  
**الحارث** قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا  
ورقاء **وحدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المثني قال ثنا اسحق  
قال ثنا عبدالله عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قال انكم قوم منكرون قال أنكرهم لوط  
وقوله فيما كانوا فيه يمترون قال بعذاب قوم لوط **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وآتيناك بالحق وانا  
لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع اديارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث  
تؤمرون) يقول تعالى ذكره قالت الرسل للوط وجناتك بالحق اليقين من عند الله وذلك الحق هو  
العذاب الذي عذب الله به قوم لوط وقد ذكرت خبرهم وقصصهم في سورة هود وغيرها حين بعث  
الله رسوله ليعذبهم به وقولهم وانا لصادقون يقولون انا لصادقون فيما أخبرناك به يا واط من ان الله  
مهلك قومك فاسر باهلك بقطع من الليل يقول تعالى ذكره يخبرنا عن رسوله انهم كانوا اللوط فاسر  
باهلك بقطع من الليل واتبع بالوط اديار الذين تسرى بهم من كمن وراءهم وسر خلفهم وهم  
امامك ولا يلتفت منكم وراءه أحد وامضوا حيث يامركم الله وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن عن ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا يلتفت منكم  
أحد لا يلتفت وراءه أحد ولا يعرج **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا يلتفت منكم أحد لا ينظروا وراءه أحد **حدثني** المثني قال ثنا  
أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبدالله عن ورقاء جميعاً

اذا كان الطريق المعتاد متعاقباً طريق تبشروني بالولد فلذلك قالوا في جوابه بشركنا بالحق أي باليقين  
الذي لا لبس فيه أو بشرك بالولد بطريق هو حق وذلك قول الله تعالى ووعده وانه قادر على خلق الولد من غير أبوس فضلا من شيخ فان  
ويحوز عاقر قال أبو حاتم حذف نافع براء المتكلم مع النون واسقاط الحرفين لا يجوز وأجيب انه لم يحذف الالباء استثناء بالكسر وتون

الوقاية لم يوردها كما أوردت في قراءة التشديد وإنما كسر نون الجمع لاجل الياء وكلنا اللغتين فصحة قيل عظم فرحه بتلك البشارة فدهش  
عن الجواب المنتظم فتكلم بالكلام المضطرب وقيل طلب من يه الطمانينة كقولاه ولكن ليطمئن قلبي عن ابن عباس يريد بالحق ما قضى  
الله ان يخرج من صلب ابراهيم الحق ومن صلب احمق أكثر الانبياء وقوله فلا تكن (٢٧) من القاطنين لا يدل على انه كان قاطنا

فقد ينهى عن الشيء ابتداء كقوله  
ولا تطع الكافرين ولذلك أنكز  
ابراهيم فيهم بقوله ومن يقنط من  
رحمة ربه لا الضالون أى الخاطئون  
طريق الصواب أو الكافرون  
نظيره انه لا يأس من روح الله الا  
القوم الكافرون وفيه انه لم  
يستذكر ذلك قنوطا من رحمة  
ولكن استبعادا له في العادة التي  
أجرها الله هما لغتان قنط يقنط  
مثل ضرب يضرب وقنط يقنط مثل  
علم يعلم وزعم الفارسي ان الاولى  
أعلى اللغتين ثم سئل عما لاجله  
أرسلهم الله حيث قال فما خطبكم  
والخطب الشأن العظيم فسئل  
انهم لما بشروه بالولد الذكر  
العايم فواجه السؤال عن مجيئهم  
وأجاب الاصح بان المراد ما الامر الذي  
وجهتم فيه سوى البشرى وقال  
القاضي انه علم ان المقصود لو كان  
التبشير فقط لكان الملك الواحد  
كافيا وقيل علم انه لو كان تمام  
الغرض البشارة لذكرها أول  
مادخلوا قبل ان يوحى ابراهيم  
منهم خيفة قلت لعله استصغرا أمر  
التبشير اما لاجل التواضع واما لانه  
واقعة خاصة فسألهم عن الامر  
الذي هو أعظم من ذلك وأعم  
تعظيم الشأنهم قالوا انا أرسلنا زعم  
صاحب الكشاف ان الارسل ههنا  
في معنى التعذيب والاهلاك  
كارسال الحجر والسهم الى المرمى  
وأقول كانه لاجل الحاجة الى هذا التجوز  
لقوله في سورة الذاريات انا أرسلنا

عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن  
جريح عن مجاهد مثله **هـ** ثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة  
واتبع أدبارهم قال أمران يكون خلف أهله يتبع أدبارهم في آخرهم اذا مشوا **هـ** ثنا يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاسر باهلك بقطع من الليل قال بعض الليل واتبع  
أدبارهم أدبار أهله **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (وقضينا اليه ذلك الامر أن دابر هؤلاء  
مقطوع مصبحين وجاء أهل المدينة يستبشرون) يقول تعالى ذكره وفرغنا الى لوط من ذلك الامر  
وأوحينا أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين يقول ان آخر قومك وأولهم مجذوم مستأصل صباح ليلتهم  
وان من قوله أن دابر في موضع نصب رد على الامر بوقوع القضاء عليهم وقد يجوز ان تكون في موضع  
نصب بفتح الحافض ويكون معناه وقضينا اليه ذلك الامر بان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وذكر  
ان ذلك في قراءة عبد الله وقلنا ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وعنى بقوله مصبحين اذا أصبحوا أو حين  
يصبحون وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قوله أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين  
يعنى استئصال هلاكهم مصبحين **هـ** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
وقضينا اليه ذلك الامر قال أوحينا اليه وقوله وجاء أهل المدينة يستبشرون يقول وجاء أهل مدينة  
سدوم وهم قوم لوط المائنة وواضيغا قد ضاف لوطا مستبشرا من بزولهم مدينةهم طمعاع منهم في  
ركوب الفاحشة كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء أهل  
المدينة يستبشرون استبشروا بضياف نبي الله صلى الله عليه وسلم لوط حين نزلوا المأأرادوا ان ياتوا  
اليهم من المنكر **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحوني واتقوا الله ولا  
تخزون قالوا أولم ننهك عن العالمين) يقول تعالى ذكره لوط لقومه ان هؤلاء الذين جنتهم وهم  
تريدون منهم الفاحشة ضيفي وحق على لرجل الكرام ضيفه فلا تفضحوني أي القوم في ضيفي  
وأكرموني في ترككم ان تعرض لهم بالأكروه وقوله واتقوا الله يقول وخافوا الله في وفي أنفسكم ان  
يحل بكم عقابه ولا تخزون يقول ولا تتلون في ولا تهينوني فيهم بالتعرض لهم بالأكروه قالوا أولم ننهك  
عن العالمين يقول تعالى ذكره لوط قومهم أولم ننهك ان تضيف أحدنا من العالمين كما **هـ** ثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أولم ننهك عن العالمين قال ألم ننهك ان تضيف  
أحدا **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين اعمرنكم انهم لفي سكرتهم  
يعمهون فاخذتهم الصيحة مشرقين) يقول تعالى ذكره لوط لقومه تزوجوا النساء فأتوهم  
ولا تفعلوا ما قد حرم الله عليكم من اتيان الرجال ان كنتم فاعلين ما أمر بكم ومنتهين الى أمرى كما  
**هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين أمرهم نبي  
الله لوط ان يتزوجوا النساء وأراد ان يبق أضيفه ببناته وقوله لعمركم يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله  
عليه وسلم وحياتك يا محمد ان قومك من قريش لفي سكرتهم يعمهون يقول لفي ضلالتهم وجهلهم  
يترددون وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا  
ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا سعيد بن زيد قال ثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس  
قال ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا أكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله أقسم

الى قوم مجرمين لترسل عليهم حجارة من طين فالتقدرا انا أرسلنا اليهم لنهلكهم الا آل لوط وعلى هذا يكون الاستثناء منقطع الاختلاف  
الجنسين فان القوم موصوفون بالاحرام دون آل لوط ويكون قوله ان المنجوهوم جار مجرى خبر لكن كانه قيل لكن قوم لوط منجون ويكون  
قوله الامر أنه استثناء من الاستثناء أى أرسلنا اليهم لنهلكهم الا آل لوط الامر أنه كقول المقر لفلان على عشرة الا ثلاثة الا واحد او جوز

في الكشاف ان يكون قوله لا آل لوط مستثنى من الضمير في مجرمين حتى يكون الاستثناء متصلأى الى قوم قد أجزموا كلهم الآل لوط  
وحدهم ولم لا يجوز الاستثناء من الاستثناء بناء على ان آل لوط مستثنى من معمول أرسلنا أو مجرمين والامرأته من معمول منحوهم وقد  
عرفت ما فيه على انه اذا جعل الارسال بمعنى (٢٨) الاهلاك كما قرره هو آل الامر الى ما ذكرنا فلا أدري لم استبعده مع وفور فضله قال

أهل اللغة قدرت الشيء وقدرته  
بالتحقيق والتثقيب جعل الشيء  
على مقدار غيره ومنه قدر الله  
الاقوات أى جعلها على مقدار  
الكفاية وقدر الامور أى جعلها  
على مقدار ما يكفي في أبواب الحسير  
والشروقي في معنى قدرنا كتبنا  
وقال الزجاج دبنا وقيل قضينا  
والكل متقارب والمشدد في هذا  
المعنى أكثر استعمالا لانه جواب  
سؤال كانه قيل ما بالها استثنت  
من الناجين فقيل قدرنا انهم امن  
الغابرين أى الباقيين في الهوالك  
ويقال للماضى أيضا غاب وهو من  
الاضداد قول في الكشاف عاق  
فعل التقدير مع أن التعليق من  
خصائص أفعال القلوب لانه في  
معنى العلم وإنما أسندوا الفعل  
الى أنفسهم مع أن التقدير لله  
عز وجل بيان الاختصاص بهم به تعالى  
كما يتول خاصة الملك دبنا كذا أو  
أمرنا بكذا ولعل المديروا لا أمر هو  
الملك وحده ثم ان الملائكة لما  
بشروا ابراهيم عليه السلام بالولد  
وأخبروه بانهم مرسلون الى قوم  
مجرمين ذهبوا بعد ذلك الى لوط  
وذلك قوله فلما جاء آل لوط المرسلون  
قال أى لوط انكم قوم منكرون  
تمنكركم نفسى وتنفر منكم وذلك  
انهم هجموا عليه فلم يعرفهم  
وخاف ان يطرقوه بشر فلذلك  
قالوا بل جنناك بما كانوا فيه يمترون  
أى ما جنناك بما توهمت بل جنناك  
بما فيه فرحك وتشفيك من

بجاية أحد غيره قال الله تعالى ذكره لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون **حدثنا** الحسن بن محمد  
قال ثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي قال ثنا الحسن بن أبى جعفر قال ثنا عمرو بن مالك عن  
أبى الجوزاء عن ابن عباس في قول الله لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال ما خلف الله تعالى  
بجاية أحد الا بجاية محمد صلى الله عليه وسلم قال وحياتك يا محمد وعمر ك وبقائك في الدنيا انهم لفي  
سكرتهم يعمهون أى في ضلاتهم يعمهون أى يلبسون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبى عن  
سفيان قال سألت الاعمش عن قوله لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال لفي غفلتهم يترددون  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون  
وهى كلمة من كلام العرب لفي سكرتهم أى في ضلاتهم يعمهون أى يلبسون **حدثنا** ابن وكيع  
قال ثنا أبى عن سفيان قال سألت الاعمش عن قوله لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال لفي  
غفلتهم يترددون **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة في سكرتهم  
قال في ضلاتهم يعمهون قال يلبسون **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن  
معمر قال قال مجاهد يعمهون قال يترددون **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثنا أبى  
معوية عن على بن ابن عباس قوله لعمر ك يقول لعيشك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال ينادون  
**حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معوية عن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يكرهون ان يقول  
لرجل عمرى بر ونه كة قوله وحياتى وقوله فاخذتهم الصيحة مشرقين يقول تعالى ذكره فاخذتهم  
اصاقة وهى الصيحة مشرقين يقول اذا أشرقوا ومعناه اذا أشرفت الشمس ونصب مشرقين  
ومصحين على الحال بمعنى اذا أصبحوا واذا أشرقوا يقال منه صبح بهم اذا أهلكوا و بنحو الذى قلنا  
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
حجاج عن ابن جريح فاخذتهم الصيحة مشرقين قال حين أشرفت الشمس ذلك مشرقين ﴿القول  
في تأويل قوله تعالى﴾ فجعلنا على ارضهم سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لآيات  
للمتوسمين) يقول تعالى ذكره فجعلنا على ارضهم سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل كما  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن عكرمة وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل  
أى من طين وقوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين يقول ان فى الذى فعلنا بقوم لوط من اهلاكهم  
وأحلنا عليهم من العذاب لعلمات ودلالات للمتفرسين العتبرين بعلامات الله وعبره على عواقب أمور  
أهل معاصيه والكفر به وإنما يعنى تعالى ذكره بذلك قوم نبي الله صلى الله عليه وسلم من قريش  
يقول فلقومك يا محمد في قوم لوط وما حل بهم من عذاب الله حين كذبوا رسوله وتمادوا في غيهم  
وضلالهم معتبر وبنحو الذى قلنا في معنى قوله للمتوسمين قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** عبد الاعلى بن واصل قال ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا عبد الملك بن أبى سليمان عن  
قيس بن مجاهد في قوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال للمتفرسين **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا  
ابن فضيل عن عبد الملك **حدثنا** الحسن بن الزعفرانى قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا عبد  
الملك عن قيس بن مجاهد ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال للمتفرسين **حدثنا** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثنا**  
الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا

عبدك وهو العذاب الذى كنت تحذوهم به وهم يشكون في وقوعه وآتينك بالحق باليقين الثابت وقال الكلبى  
بالعذاب الذى لاشك فيه وانا الصادقون فبما أخبرناك به فاسر باهلك بقطع من الليل أى في آخره وقدم في سورة هود وزاد ههنا قوله واتبع  
أدبارهم لانه اذا ساقهم وكان من وراءهم علم بنجاتهم ولا يخفى عليه حالهم في الآيات زيادة بيان الكيفية الاسراء ثم زاد في البيان فقال ولا يلتفت



منكم أحد ولم يستثن امرأته أكتفاه بما سر في السورة من قوله الآل لوط أنا المنجوهم أجمعين الامراته قال جاز الله انما أمر باتباع أديبارهم  
ونهبهم عن الانتفات ليكون فارغ البال من حالهم فيخلص قلبه اشكر الله ولئلا يتخلف منهم أحد لغرض له فيصيبه العذاب ولئلا يشاهدوا  
عذاب قومهم فيرقوا لهم مع انهم ليسوا من أهل الرقة عليهم وليوطوا نفوسهم (٢٩) على المهاجرة ولا يتحسروا على ما خلفوا ووجوز

أن يكون النهي عن الالتفات  
كناية عن مواصلة السير وترك  
التواني لان من يلتفت لا يدان يقع  
له أدنى وقفة وامضوا حيث تؤمرون  
قال الجوهري مضى الشيء مضيا  
ذهب ومضى في الامر مضيا نفذه  
وقال في الكشف عدى وامضوا  
الى حيث تعديته الى الطرف المهم  
لان حيث مهم في الامكنة وكذلك  
الضمير في تؤمرونه قلت حاصل  
الكلام يرجع الى قوله اذهبوا الى  
المكان الذي تؤمرون بالذهاب  
اليه أو انفذوا أمر الذهاب  
الى هنالك عن ابن عباس انه  
الشم وقيل مصر وقال الفضل  
حيث يقول لكم جبرئيل وكانت  
قرية معينة ما عمل أهلها عمل قوم  
لوط ثم أخبر عن حالهم مجمل فقال  
وقضينا ضمن معنى أو حيننا ولذلك  
عدى بالى كأنه قيل وأوحينا اليه  
ذلك الامر مقضيا ميمتوا ثم فسر  
ذلك الامر بقوله أن دابره هؤلاء  
مقطوع مصححين أى يستاصلون  
عن آخرهم حال ظهور الصحاح  
ودخولهم فيه وفي هذا الاجمال  
والتعسير تفخيم لشأن الامر  
وتعظيم له ثم حكى ما أبدى قوم لوط  
من الفعل بعد نزول الملائكة  
فقال وجاء أهل المدينة أى أهمل  
سدوم التي ضرب بقاضها المثل  
فقبل أجور من قاضى سدوم  
يستبشرون بظهور السرور ويجي  
الملائكة لانهم رأوا هم مردا  
ان الوجوه قال لوط لما صدوا  
أضافه ان هؤلاء ضيفي فلا تغفون

شبل وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة قال ثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد قال للمتوسمين  
المتفرسين قال \* تومنت فيك الخير ناذله \* حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن عبد الملك  
ابن أبي سليمان عن قيس عن مجاهد ان في ذلك آيات للمتوسمين قال المتفرسين حدثني المنفي  
قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ان في ذلك آيات للمتوسمين يقول  
لنناظرين حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن يزيد عن جويبر عن الضحاك للمتوسمين قال  
لنناظرين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك آيات للمتوسمين  
أى للمعتبرين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة قوله  
للمتوسمين قال للمعتبرين حدثني محمد بن عمار قال ثنا حسن بن مالك قال ثنا محمد بن  
كثير عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة  
المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في ذلك آيات للمتوسمين حدثنا  
أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا محمد بن كثير مولى بني هاشم قال ثنا عمرو بن قيس الملائى عن  
عطية عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا  
الحسن بن محمد قال ثنا الفرات بن السائب قال ثنا ميمون بن مهران عن ابن عمر قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله حدثنا عبد الاعلى بن  
واصل قال ثنا سعيد بن محمد الجوبى قال ثنا عبد الواحد بن واصل قال ثنا أبو بشر المزلق  
عن نابت البناني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس  
بالتوم حدثني يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله ان في ذلك  
آيات للمتوسمين قال المتفكرون والمعتبرون الذين يتوسمون الاشياء ويتفكرون فيها  
ويعتبرون حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول  
في قوله للمتوسمين يقول للنناظرين حدثني أبو بشر حبيب الحصى قال ثنا سليمان بن سلمة قال  
ثنا المؤمل بن سعيد بن يوسف الرحبي قال ثنا أبو العلى أسد بن وداعة الطائي قال ثنا وهب بن  
منبه عن طاوس بن كيسان عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا فراسة المؤمن  
فانه ينظر بنور الله وينظر بتوفيق الله ﷻ القول في تاويل قوله تعالى (وانم للسبيل مقيم ان  
في ذلك لآية للمؤمنين) يقول تعالى ذكره وان هذه المدينة مدينة سدوم لبطريق واضح مقيم  
براها المجتازة بها لا يخفها ولا يبرح مكانها فيجهل ذولب أمرها ورغب معصية الله والكفر به  
\* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهمل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا  
ابن عمير عن ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء وحدثني الحارث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن  
ورقاء وحدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد قوله وانم للسبيل مقيم قال لبطريق معلم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
ججاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانما  
السبيل مقيم يقول بطريق واضح حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله

بغضبة ضيفي لان الضيف يجب اكرامه فاذا أسى اليه في دار المضيف كان ذلك اهانة وفضيحة للمضيف يقال فضعه فضعه فضحا وفضحة  
اذا ظهر من أمره ما يلزمه العار واتقوا الله ولا تخزون مر في هو دقا لوانى جواب لوط أولم تنهك عن العلمين أى ألسنا نمن بينك عن ان  
تكا من في شان أحد من الناس اذا قصدناه بالفاحشة وكانوا يتعرضون لسكل أحد وكان لوط عليه السلام ينهاهم عن ذلك فاوعده

نظيره لئن لم تنته يالوط لتكون من المخرجين وقيل غيره عن ضيافة الناس وانزالهم قال هو لاء بنافي من الصلب أو أراد نساء أمته كما مر في  
هو وقال جاراته ان كنتم فاعلين سلك في قلوبهم لقوله كانه قال وما أظنه كم تفعلون وقيل ان كنتم تريدون قضاء الشهوة فيما أحل الله دون  
ما حرم ثم قالت الملائكة لا لوط عليه (٣٠) السلام لعمر ك مبتدأ محذوف الخبر بكثرة الاستعمال أي قسمي أو هو مما أقسم به

وانم البسبيل مقيم قال طريق السبيل الطريق حدثت عن الحسين قال سمعت أبا ماذ يقول  
ثنا عميد قال سمعت الضحالك يقول في قوله لبسبيل مقيم يقول بطريق معلم وقوله ان في ذلك لآية  
المؤمنين يقول تعالى ذكره ان في صنيعنا يقوم لوط ما صنعنا بهم لعلامة ودلالة بينة لمن آمن بالله  
على انتقامه من أهل الكفر به وانه قد من عذابه اذ انزل يقوم أهل اليمان به منهم كما حدثنا  
محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن سماك عن سعيد بن جبيرة في قوله ان في ذلك  
لاية قال هو كل رجل يقول لاهل ا علامة ما بيني وبينكم ان أرسل اليكم خاتمي أو آية كذا وكذا  
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة عن سفيان عن سمك عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان  
في ذلك لآية قال اما ترى الرجل يرسل بخاتمه الى أهله فيقول ها ناخذى ها ناخذى فاذا رآه علموا  
انه حق ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( وان كان أصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم وانما  
لبامام مبین) يقول تعالى ذكره وقد كان أصحاب الغيضة ظالمين يقول كانوا بالله كافرين والايكة  
الشجر الملتف المجتمع كما قال أمية \* كبك الحمام على فرو \* ع الايكة في الطين الجوانح \* وبنحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن  
الشهيد قال ثنا عقاب بن بشير عن خصيف قال في قوله أصحاب الايكة قال الشجرة كانوا بايكون  
في الصيف الفاكهة الرطبة وفي الشتاء اليابسة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله وان كان أصحاب الايكة لظالمين ذكر لنا انهم كانوا أهل غيضة وكان عامة شجرهم هذا  
الدوم وكان رسولهم فيما بلغنا شعيب صلى الله عليه وسلم أرسل اليهم والى أهل مدين أرسل الى أمتين  
من الناس وعذبنا بعدا بين شتى اما أهل مدين فاخذتهم الصيحة واما أصحاب الايكة فكانوا أهل شجر  
منكاوس ذكر لنا انه سلاط عليهم الحر سبعة أيام لا يظلمهم منه ظل ولا يمنعههم منه شئ فبعث الله عليهم  
سحابة فخلوا تحتها يلتمسون الروح فيها فجعلها الله عليهم عذابا يبعث عليهم نار افاضطرت عليهم  
فاكتمهم فذلك عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا  
عبد الرحمن بن أبي حماد قال ثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبيرة قال أصحاب الايكة  
أصحاب غيضة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح قوله وان  
كان أصحاب الايكة لظالمين قال قوم شعيب قال ابن عباس الايكة ذات آجام وشجر كانوا فيها  
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا ماذ يقول ثنا غيبه قال سمعت الضحالك يقول في قوله  
أصحاب الايكة قال هم قوم شعيب والايكة الفيضة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا  
عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة انه قال ان أصحاب الايكة  
والايكة الشجر الملتف وقوله فانتقمنا منهم وانما لبامام مبین يقول تعالى ذكره فانتقمنا من ظلمة  
أصحاب الايكة ومذنبه قوم لوط والهوا الميم في قوله وانهم ما من ذكر المدينتين لبامام يقول  
لبطريق ياتون به في سفرهم ويمتدون به مبین يقول بين لمن اثم به استقامته وانما جعل الطريق  
اماما لانه يوم ويتبع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني  
المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله  
وانما لبامام مبین يقول على الطريق حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال  
ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فانتقمنا منهم وانما لبامام مبین يقول طريق ظاهر

والعمر والعمر بالفتح والضم  
واحد الا انهم خصوا القسم  
بالمفتوح اثباتا للاخف فان  
الحلف كثير الدور وعلى ألسنتهم  
نهم لفي سكرتهم غوايتهم التي  
أذهبت عقولهم حتى لم يميزوا بين  
خطائهم وصوابك بعهمون  
يتخبرون فكيف يقبلون قولك  
والذي تاسرهم به من ترك البنين  
الى البنات وقيل انه سبحانه خاطب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقسم  
بجبانته صلى الله عليه وسلم كرامة له  
صلى الله عليه وسلم وما أقسم بحياة  
أحد قط وذلك يدل على انه أكرم  
انخلق على الله فاخذتهم الصيحة  
مشرقين داخلين في الشروق وهو  
بزوغ الشمس كان ابتداء العذاب  
من أول الصبح لقوله معصم بن  
أليس الصبح يقر يب وغلبته كانت  
عند طلوع الشمس قال المفسرون  
هي صيحة جبرئيل قلت ويحتمل ان  
تكون صيحة قلب الملائكة وارسال  
الحجارة عليهم قال بعض المفسرين  
انما قال وأما طرنا عليهم وفي سورة  
هود وأما طرنا عليهم لانه أراد ههنا  
من شذمن القرية منهم وقيل  
سبب تخصيص هذه السورة بجمع  
المذكور هو بناء القصة على قوله انا  
أرسلنا الى قوم مجرمين ان في  
ذلك لايات للمتوسمين للمتفرسين  
وحقيقة التوسم التثبيت في النظر  
حتى يعرف حقيقة سمة الشئ فعبّر  
به عن التأمل والتفكير وانما يعنى  
تلك القرى وآثارها بسبيل مقيم

نابت بسلكه الناس المارة من الحجاز الى الشام يشاهدون آثاره لله وغضبه هنالك قال بعضهم انما جمع  
الآيات في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين لانه أشار الى ما تقدم عن ضيف ابراهيم وقصة لوط وقلب المدينة وامطار الحجازة عليهم وعلى من  
غاب منهم وقال في الثانية وانما أى القرية لبسبيل وهذه واحدة من تلك الآيات فلذلك قال ان في ذلك لآية للمؤمنين وقيل ما جاب من

حدثني

القرآن من الآيات فلجمع الدلائل وما جاء من الآية فلو حدانبة المدلول عليه فلماذا كره عليه المؤمنين وهم مقرون بوحده الآية وحدثنا  
نظيره في العنكبوت خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين ثم أجمل قصة قوم شعيب فقال وان كان أصحاب الايكة  
الظالمين ان مخفقة عن الثقبلة ولذلك دخلت اللام الفارقة في خبرها كانوا أصحاب (٣١) غياض ومواضع ذات شجر فنسبوا اليها

والايكة الشجر الملتف والضمير في قوله وانهم ايعود الى قري قوم لوط والى الايكة وقيل بل الى الايكة ومدن لان شعيبا كان مبعوثا اليهما فذكر أحد الموضعين ههنا وهو الايكة على الآخر لبامام مبيّن لطريق واضح قال الفراء والزجاج سمى الطريق اماما لانه يؤتم ويبدع وقال ابن قتيبة لان المسافر ياتمه حتى يصير الى الموضع الذي يريد ثم ختم القعص بقصة عمود فقال ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين وهو وادب الشام والمدينة وجمع المرسلين لان تكذيب نبي واحد وهو صالح كتذب جميع الانبياء اولان القوم كانوا ابراهيمة منكرين لكل الرسل أو أرادوا الحوامن معهم المؤمنين وآتيناهم أى أعطينا رسوا لهم آياتنا أراد الناقة وكانت فيها آيات خروجهما من العخرة وعظم خلقها وكثرة لبها الى غير ذلك كما حكينا في الاعراف وكانوا عنها أى عن النظر فيها والاعتبار بهم معرضين وفيه ان التقليد مذموم والاستدلال واجب وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من أن تهدم ويتداعى بنايها أو يقع ستمتهم عليهم أو آمنين من عذاب الله أو من حوادث الدهر فما أغنى عنهم لم يدفع عنهم شيئا من عذاب الله ما كانوا يكسبون من بناء البيوت الوثيقة ومن جمع الاموال والعدد

حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء وحدثني المنثى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء وحدثني المنثى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعان بن أبي نجوح عن مجاهد في قوله وانهم ما لبامام مبيّن قال بطريق معلم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وانهم ما لبامام مبيّن قال طريق واضح حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الصادق يقول في قوله لبامام مبيّن بطريق مستبين ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فان كانوا عنها معرضين) يقول تعالى ذكره ولقد كذب سكان الحجر وجعل سكنناهم فيها ومقامهم معني الحجر ما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أصحاب الحجر قال أصحاب الوادي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب وهو يذكّرنا الحجر ما كن عمود قال قال سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال مرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال للنار رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم الا أن تكونوا باكين حذر أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم جز فاسرع حتى خافها حدثنا زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال ثنا أبو يونس يعقوب بن اسحق بن أبي عمارة المسكني قال ثنا داود بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن سابط عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالحجر هو لاء قوم صالح أهل كهم الله الارحلا كان في حرم الله منعه حرم الله من عذاب الله قيل يا رسول الله من هو قال أبو رغال وقوله وآتيناهم آياتنا فان كانوا عنها معرضين يقول وأرئيتهم اذ تناوبوا بمجمعنا على حقيقة ما بعثنا به اليهم رسولنا صالحا فكأنوا عن آياتنا التي آتيناهم وما معرضين لا يعتبرون بها ولا يتعظون ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة معجبين فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) يقول تعالى ذكره وكان أصحاب الحجر وهم عمود قوم صالح ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من عذاب الله وقيل آمنين من الحرب أن تحرب بيوتهم التي نحتوها من الجبال وقيل آمنين من الموت وقوله فاخذتهم الصيحة معجبين قول فاخذتهم صيحة الهلاك حين أصبحوا من اليوم الرابع من اليوم الذي وعدوا العذاب وقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام وقوله فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول فما فرغ عنهم عذاب الله ما كانوا يجترحون من الاعمال الخبيثة قبل ذلك ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لا تية فاصفح الصفيح الجميل ان ربك هو الخلاق العليم) يقول تعالى ذكره وما خلقنا الخلاق كلها سمائها وارضها ما فهم وما بينهما ما عني بقوله وما بينهما ما سمى في الطباق ذلك الا بالحق يقول الا بالعدل والانصاف الا بالظلم والجور وانما يعني تعالى ذكره بذلك انه لم يظلم أحدا من الامم التي اقتصت قصصها في هذه السورة وقصص اهلا كه اياها بما فعل به من تعجيل العقوبة على كفره به فيعذبه ويهلكه بغير استحقاق لانه لم يخلق السموات والارض وما بينهما بالظلم والجور ولو لكان خلق ذلك بالحق والعدل وقوله وان

ولما فرغ من القصص قال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق أى متباسة بالقوائد والغايات والحكم الصحيحة منها لا تتغال المكلفين بالعبادة والطاعة حتى لو تركوها أو عرضوا عنها وجب في الحكمة اهلا كههم وتطهير الارض عنهم وهذا النظم يناسب أصول الاعتزال قال الجبائي فيه بطلان مذهب الجهمية الذين يزعمون ان أكثر ما خلق الله بين السموات والارض من الكفر والمعاصي باطل



قال كان ابن مسعود لا يكتب في مصحفه فاتحة الكتاب فقبل كأنه رأى أنه تعالى عطف عليه قوله والقرآن العظيم والعطف بوجوب المغايرة فوجب أن تكون السبع المثاني غير القرآن والجواب أنه قد يكون بعطف الجزء على السكل كقوله وملائكته وجبرئيل أو بالعكس كما في الآية والمقصود في الوصفين تميز البعض عن السكل تنبيها على مزية ذلك (٣٣) البعض وشرفه فان قلت ليس لعطف السكل على

البعض نظير والاستدلال بالآية استدلال بصورة النزاع من غير دليل فلما يكتفي بقوله ولقد آتيناك دليلا على أنه من القرآن وعن ابن عمر وسعيد بن جبيرة رواية ان السبع المثاني هي السبع الطوال والسميت بذلك لما وقع فيها من تكرير القصص والمواعظ والوعود والوعيد وغير ذلك أولانها تنفي على الله بافعاله العظمى وصفاته الحسنى وأنكر الربيع هذا القول لان هذه السورة مكسبة وأكثر تلك السور مدينة وأجيب بان المراد من الإتياء انزالها إلى السماء الدنيا والمكية والمدنية في ذلك بيان وضعف بان اطلاق لفظ الإتياء على ما لم يصل بعد اليه خلاف الظاهر وقال قوم السبع المثاني هي التي دون الطوال والمئين وفوق الفصل واحتجوا عليه بما روى ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله أعطاني السبع الطوال والمكان التوراة وأعطاني المئين مكان الانجيل وأعطاني المثاني مكان الزبور وفضلني ربي بالفصل قال الواحدى والقول في تسمية هذه السور مثاني كالقول في تسمية الطول مثاني وروى عن ابن عباس واليه ذهب طائوس انها هي القرآن لقوله سبحانه كتابا متشابها مثاني وانها سبعة أسباع كرر فيها دلائل التوحيد والنبوة والتكاليف ومعنى العطف على

قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال هي السبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة في هذه الآية ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس فهن الفرائض والحدود **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة بنحوه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن ابن أبي خالد عن خوات عن سعيد بن جبيرة قال السبع الطول **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أبو بشر أخبرنا عن سعيد بن جبيرة قال هن السبع الطول قال وقال مجاهد هن السبع الطول قال ويقال هن القرآن العظيم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا سعيد بن جعفر عن سعيد بن جعفر في قوله سبعاً من المثاني قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس ثنى فيها الاحكام والفرائض **حدثنا** الحسن بن محمد بن الصباح قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة قال هن السبع الطول **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبيرة في قوله سبعاً من المثاني قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس قال قلت ما المثاني قال ثنى فيهن القضاء والقصاص **حدثنا** أحمد بن إسحاق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبيرة ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال السبع الطول **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا أبو خالد عن سفيان عن أبي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال ثنا سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال ثنا أبو خالد عن سفيان عن أبي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال ثنا محمد بن محمد قال ثنا أبو خالد عن سفيان عن أبي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال ثنا محمد بن سفيان عن سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال ثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت لينا عن مجاهد قال هي السبع الطول **حدثنا** الحسن بن محمد بن عبيد قال ثنا عبد الملك بن قيس عن مجاهد في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال هي السبع الطول **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال من القرآن السبع الطول السبع الاول **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل وابن نمير عن عبد الملك بن قيس عن مجاهد قال هن السبع الطول **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال السبع الطول **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن نمير عن سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال هي الامثال والخبر والعبر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن نمير عن اسعيل عن خوات عن سعيد بن جبيرة قال هي السبع الطول أعطى موسى سنا وأعطى محمد صلى الله عليه وسلم سبعاً **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في

(٥ - (ابن جرير) - (الرابع عشر) هذا القول الجمعية كقوله الى الملك القرم وابن الهمام وكأنه قيل آتيناك ما هو الجامع لكونه سبعاً مثاني وليكونه قرآناً عظيماً قال الزجاج ووافقته صاحب الكشاف ومن في المثاني للبيان أو للتبعض اذا أردت بالسبع الفاتحة أو الطول والبيان اذا أردت الاسباع ولما عرف رسوله نعمه الدينية ورغبه فيها نقره من اللذات العاجلة الزائلة لان كل



عشرته فزيدن ابعك لتعلم ان هذا الشريف شامل لجميع متبعيه من الائمة ولما بعثه على الرقى باهل الايمان امره بالانذار لكل المكافين فقال وقل انى انا النذير المبين و يدخل تحت كونه نذيرا كونه مبلغا لجميع التكليف لان كل ما كان واجبا ترتب على تركه عذاب وكل ما كان حراما ترتب على فعله عقاب و يدخل فيه كونه شارحا لجميع مراتب (٣٥) اهل التكليف من الجنة والنار فالانذار بالنار

والاحذار بالجنة هو الاخبار عن موجب الحرمان عنها وفى متعلق قوله كما أنزلنا وجهان بعد ما مره فى الوقوف أحدهما أن يتعلق بقوله ولقد آتيناك أى أنزلنا عليك مثل ما أنزلنا على المقسمين ومن هم قبل أهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عضي من أى أجزاء جمع عضة وأصلها عضة فعمله من عضى الشاة اذا جعلها أجزاء و أعضاء وأفعلة من عضته اذا بهته فالحذف منها الهاء لا الواو وعن عكرمة العضة السحر بلسان قريش يقولون للساحرة عاضة ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاضة والمستعضة فينقصانها الهاء أيضا وجعت العضة بالمعنى جمع العقلاء الحقة من الحذف فجعلوا الجمع بالواو والنون عوضا عما لحقه من الحذف كسنين فعنى الآية ان اليهود اقتسموا القرآن الى حلق وباطل وخزوه فقالوا بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهم ما يجوز ان يراد بالقرآن ما يقرؤنه من كتبهم وقد اقتسموه بتخريفهم وبالاتفاق بالبعث والتكذيب بالبعث كقوله أفنؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وفى هذا نسبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن تكذيب قومه وعداوتهم ولهذا وسط بين المتعلق بقوله لا تمدن الآية لانه مدد للنسبية لما فيه من

ابن جريح عن أبيه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال فاتحة الكتاب **حدثني** عمران بن موسى القزاق قال ثنا عبد الوارث قال ثنا اسحق بن سويد عن يحيى بن يعمر وعن أبي فاختة فى هذه الآية ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم فالهوى أم الكتاب **حدثني** المثنى قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن السدي عن سمع عليا يقول الحمد لله رب العالمين هى السبع المثاني **حدثنا** أبو المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت العلاء بن عبد الرحمن يحدث عن أبيه عن أبي بن كعب انه قال السبع المثاني الحمد لله رب العالمين **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا ابن يمان عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية فى قول الله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال فاتحة الكتاب سبع آيات قلت لاربيع انهم يقولون السبع الطول فقال لقد أنزلت هذه وما أنزل من الطول شئ **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال فاتحة الكتاب قال وانما سميت المثاني لانه يشئ بها كل ما قرأ القرآن قرأها فقبل لاني العالية ان الضحاك بن مزاحم يقول هى السبع الطول فقال لقد نزلت هذه السورة سبعاً من المثاني وما أنزل شئ من الطول **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا ابن يمان قال ثنا سفيان عن أبيه عن سعيد بن جبيرة قال فاتحة الكتاب **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا ابن يمان قال ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي جميعاً عن سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم قال الكتاب **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم مثله **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا ابن يمان **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد جميعاً عن هرون بن أبي ابراهيم النويرى عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال السبع من المثاني فاتحة الكتاب **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا ابن يمان عن ابن جريح عن أبي مليكة ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال فاتحة الكتاب قال وذ كرفاتحة الكتاب لتبينكم صلى الله عليه وسلم ثم ذكر لنبئ قبله **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا ابن ادريس عن ليث بن شهر بن حوشب فى قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال فاتحة الكتاب **حدثني** محمد بن خداش قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا هرون البربري عن عبد الله بن عبيد بن عمير اللبني فى قول الله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال هى الحمد لله رب العالمين **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عليه عن أبي رجا قال سألت الحسن عن قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال هى فاتحة الكتاب ثم سئل عنها وانا سمع فقرأها الحمد لله رب العالمين حتى أتى على آخرها فقال ثنى فى كل قراءة **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قال فاتحة الكتاب **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن ليث بن مجاهد قال فاتحة الكتاب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ذكر لنا ثن فاتحة الكتاب وانهم يشئون فى كل قراءة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة سبعاً من المثاني قال فاتحة الكتاب ثنى فى كل ركعة مكتوبة وتطوع **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حماد بن زيد و حجاج عن ابن جريح قال أخبرني أبي عن سعيد بن جبيرة انه أخبره انه سئل ابن عباس عن السبع المثاني فقال أم القرآن قال سعيد ثم قرأها وقرأها بالبسم الله الرحمن الرحيم قال أبي قرأها سعيد كما قرأها ابن عباس

النهى عن الالتفات الى دنياهم والتأسف على كفرهم ومن الاقبال بالكلية على المؤمنين الوجه الثانى أن يتعلق بقوله النذير المبين وعلى هذا لا يكون بدم التزام اضمماراً وزيادة أما الاضممار فان يكون التقدير بأن النذير عذاباً كما أنزلنا كقولك رأيت القمر فى الحسن أى وجهها كلقمر وأما الزيادة فان تكون الكاف زائدة كقوله ليس كمثل شئ ويمكن أن يقال الكاف بمعنى مثل ولا حاجة الى الالتزام والتقدير

أُنذِرَ قَرِيبًا مِثْلَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ وَهُمْ أُمَّ الْيَهُودِ وَرَادَ بِالْعَذَابِ مَا جَرَى عَلَى قَرِيبَةٍ وَالنَّصِيرُ فَيَكُونُ قَدْ جَعَلَ التَّوَقُّعَ بِمَنْزِلَةِ الْوَاقِعِ وَهُوَ مِنَ الْعَجَازِ لِأَنَّهُ أَخْبَارٌ بِمَا سَيَكُونُ وَقَدْ كَانَ وَأَمَّا غَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَوْ مِنْ قَوْمِ صَالِحٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُمْ الَّذِينَ اقْتَسَمُوا اطَّرَفَ مَكَّةَ وَمَدَّخَلَهَا أَيَّامَ الْمَوْسِمِ فَقَعِدُوا فِي كُلِّ مَدْخَلٍ مُتَّفَرِّقِينَ (٣٦) لِيَنْفِرُوا النَّاسَ عَنِ الْإِيْمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لَا نَغْتَرِبُ وَابْنُ خَالِجٍ مَنَافَاتُهُ

ساحرٍ وَيَقُولُ الْآخَرُ كَذَابٌ وَالْآخَرُ شَاعِرٌ فَاهْلِكْهُمْ اللَّهُ يَوْمَ يَدْرُوقُهُ بِآفَاتٍ وَكَانُوا قَرِيبِيًّا مِنْ أَرْبَعِينَ مِنْهُمْ الْوَالِدِينَ الْمَغِيرَةَ وَالْعَاصِمِينَ وَابْنَ الْوَالِدِ وَالْأَسْوَدِيْنَ عَبْدَ الْمَطْلَبِ وَقَالَ عِكْرَمَةُ اقْتَسَمُوا الْقُرْآنَ اسْتَهْزَأَ وَكَانَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ سُورَةَ الْبَقْرَةِ لِي وَيَقُولُ الْآخَرُ سُورَةَ آلِ عِمْرَانَ لِي وَقَالَ مِقَاتٌ اقْتَسَمُوهُ قَالَ بَعْضُهُمْ سَحَرٌ وَبَعْضُهُمْ شِعْرٌ وَبَعْضُهُمْ كَذِبٌ وَبَعْضُهُمْ أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ الْمُقْتَسِمُونَ هُمُ الَّذِينَ تَقَامَسُوا بِاللَّهِ لِيَمَيِّنَ صَاحِبًا كَمَا سَجَّيَ فِي سُورَةِ الْبَقْرِ فَرَمَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْحِجَارَةِ وَقَتَلُوهُمْ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَنَاصِبَ بِالْأَنْذِرِ أَيْ أَنْذِرَ الْعَضِينَ الَّذِينَ يَجْزُونَ الْقُرْآنَ إِلَى سَحَرٍ وَشِعْرٍ وَأُسَاطِيرِ مِثْلَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ثُمَّ اقْتَسَمَ عَلَى سَبِيلِ الْوَعِيدِ فَقَالَ فُورُبَيْكُ لِنَسْتَلْهُمْ الْآيَةَ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ مِثْلِهِ فِي أَوَّلِ الْأَعْرَافِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ فَلَمَّا سَأَلْنَا الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَالْأَطْهَرَانَ الضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى جَمِيعِ الْمَسْكَفِينَ الْمُنذَرِينَ وَإِنَّ السُّؤَالَ يَكُونُ عَنِ جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَقَدْ يَخْصُ الضَّمِيرُ بِالْمُقْتَسِمِينَ وَالسُّؤَالَ بِالِاقْتِسَامِ ثُمَّ شَجَّعَ نَبِيَّهُ قَائِلًا فَاصْدَعْ أَيَّ أَجْهَرٍ بِمَا تَوَمَّرَ وَأَطْهَرَهُ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَأَصْلُ الصَّدْعِ الشَّقُّ وَالْفَصْلُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الصَّبْحُ صَدِيدًا كَمَا سَمِيَ فَلَقًا وَصَدْعٌ بِالْحِجَّةِ إِذَا تَكَلَّمَ بِهَا أَجْهَارًا

وَقَرَأْتُمْهَا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ سَعِيدٌ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ فَمَا الْمَثَانِيُّ قَالَ هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ اسْتَبْنَاهَا اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعَهَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ فَذَخَرَهَا لَهُمْ حَتَّى أَخْرَجَهَا لَهُمْ وَلَمْ يَعْطُهَا لِأَحَدٍ قَبْلَهُ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أَخْبِرْكَ سَعِيدُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ قَالَ عَطَاءٌ فَاتَّحَةَ الْكِتَابِ وَهِيَ سَبْعٌ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْمَثَانِيُّ الْقُرْآنُ **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن عطاء أنه قال السبع المثنى أم القرآن **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد الله العنكي عن خالد الحنفي قاضي مروفي قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال فاتحة الكتاب \* وقال آخرون عنى بالسبع من المثاني معاني القرآن ذكر من قال ذلك **حدثني** اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن السُّهَيْدِ السُّهَيْدِيُّ قَالَ ثَنَا عَتَابُ بْنُ بَشِيرٍ عَنِ خَصِيفِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَرِيمَةَ فِي قَوْلِهِ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِيِّ قَالَ أَعْطَيْتُكَ سَبْعَةَ أَجْزَاءٍ مَرَوَانَهُ وَبِشْرَ وَأَنْذَرَ وَاصْرَبَ الْأَمْثَالَ وَأَعَدَّ النَّعْمَ وَأَتَيْتُكَ نَبَأَ الْقُرْآنِ \* وَقَالَ آخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا عَنِ السَّبْعِ مِنَ الْمَثَانِيِّ فَاتَّحَةَ الْكِتَابِ الْمَثَانِيُّ هُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ ذَكَرَ مِنْ قَالِ ذَلِكَ **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمران بن عبيدة عن حصين عن أبي مالك قال القرآن كله مثنى **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن حصين عن أبي مالك قال القرآن كله مثنى **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عبيد أبو زيد عن حصين عن أبي مالك قال القرآن مثنى وعد البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف وبراءة **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن طاوس عن أبيه قال القرآن كله مثنى **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى بن عبيد الله قال ثنا عباس قال المثنى ما نفي من القرآن ألم تسمع لقول الله تعالى ذكروه الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثنى **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول المثنى القرآن يذكر الله القصة الواحدة مراراً وهو قوله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثنى \* وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بالسبع الآيات السبع الواو هي آيات أم الكتاب لصحة الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثني يزيد بن محمد بن خديش الواسطي قال ثنا خالد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن اسحق عن العلاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن السبع المثاني التي أعطيتها **حدثني** أحمد بن المقدم العجلي قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا روح بن القاسم عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بي أني أحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال نعم يا رسول الله قال اني لا رجوان لا يخرج من هذا الباب حتى تعلمها ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي يحدثنى فجعلت أنبأ ما تخاف أن يبلغ الباب قبيل أن ينقضي الحديث فلما دونت قلت يا رسول الله ما السورة التي وعدتني قال ما نقرأ في الصلاة فقرأت عليه أم القرآن فقال والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها إنما السبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يزيد بن حبيب العجلي قال ثنا مالك بن أنس قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى لعروة عن أبي سعيد مولى عامر بن فلان أو ابن فلان عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له إذا

قال النخولون الجارح وذوف والمعنى بالذي توهم به من الشرائع مثل أمرتك الحسية وجوزان تكون افتحت ما مصدرية أي بأمرك وشأنك مصدر من المبنى للمفعول وقالوا وما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفياً حتى نزلت هذه الآية ثم قال وأعرض عن المشركين أي لا تبال بهم ولا تلتفت إلى لوهمهم بالك على اظهار الدعوة وهذا لا ينافي آية القتال حتى يلزم النسخ على ما ظن بل يؤكدها ثم



أكد النهي عن الاكثراث بهم وقوى قلبه فقال انما كفيتمناك المستهزئين ولا يرب انهم طبقة ذوسوكة قدروا على الاستهزاء بالرسول مع جلالة قدره والآية لا تغيد الا هذا القدر لكن المفسر من ذكر واعددهم واهمهم مع اختلاف بينهم والاشهر على ما رواه عروة بن الزبير انهم خمسة نفر من الاشراف الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد (٣٧) يعقوب والاسود بن عبد المطلب والحارث بن

الطلاطلة وعن ابن عباس ما رواه كلهم قبل يوم بدر وقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اكتبكم فاواما الى ساق الوليد فرب بنبال فتعلق بثوبه سهم فلم ينقطع تعظما لاخذها فاصاب عرقا في عقبه فقطعه فمات واوما الى اخمص العاص بن وائل فدخلت فيها شوكة فقال لدغ لدغت فانتفخت رحلة حتى صارت كالرحى ومات وأشار الى عيني الاسود بن المطلب فعمى وأشار الى أنف الحارث فامتحن فمات وهو قاعد في أصل شجرة فجعل ينطح رأسه بالشجر ويضرب وجهه بالشوك حتى مات ثم زادني تسلية نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون من المطاعين فيك وفي القرآن لان الجبل البشرية والمزاج الانساني يقضى ذلك ثم أمره لكشف ما نابه باربعة أشياء بالتسبيح والتحميد والسجود والعبادة الى اثنين اليقين عن ابن عباس هو الموت سمي بذلك لانه امر متيقن ولا يجب الاخلال بالعبادة مادام المكلف حيا وهذا كما قيل في تحديد مدة طلب العلم انه من المهدي اللحد وكيف يصير الاقبال على الطاعات سببها والاضيق القلب قال المحققون لانه يشكك في كسفه اضاء عالم الربوبية فيهنون في نظره المصالح الدنيوية فلا يستوحش

افتتحت الصلاة ثم نفتتح قال الحمد لله رب العالمين حتى ختمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيت **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو اسامة عن عبد الجيد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها قلت بلى قال اني لارجو ان لا يخرج من ذلك الباب حتى تعلمها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت معه فجعل يحدني ويدي في يده فجعلت انا باطأ كراهية أن يخرج قبل أن يخبرني بها فلما قرب من الباب قلت يا رسول الله السورة التي وعدتني قال كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة قال فقرأ فاتحة الكتاب قال هي هي وهي السبع المثاني التي قال الله تعالى واقداً تينكسبع بعامن المثاني والقرآن العظيم الذي أوثقت **حدثنا** أبو كريب قال ثنا المحاربي عن ابراهيم بن الفضل المدني عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الركعتان اللتان لا يقرأ فيهما كالحداج لم يتمها قال رجل أو آيتان لم يكن معي الأم القرآن قال هي حسبك هي أم القرآن هي السبع المثاني **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمير عن ابراهيم بن الفضل عن المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة التي لا يقرأ فيها كالحداج قلت لابي هريرة فان لم يكن معي الأم القرآن قال هي حسبك هي أم الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني **حدثنا** أبو كريب قال ثنا خالد بن محمد عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها يعني أم القرآن وانها لهي السبع المثاني التي أنما في الله تعالى **حدثنا** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يزيد بن هرون وشبابه قال أخبرنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب قال هي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال ثنا العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب فقال أتعب ان أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قلت نعم يا رسول الله قال فكيف تقرأ في الصلاة فقرأت عليه أم الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أنزلت سورة في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وانها السبع المثاني والقرآن العظيم **حدثنا** ابن المثني قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا سعيد بن جبيب عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد بن المعلى أن النبي صلى الله عليه وسلم دغاه وهو يصلي فضلى ثم أتاه فقال ما منعك أن تجيبني قال اني كنت أصلي قال ألم يقل الله يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحبسكم قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا علمك أعظم سورة في القرآن فكانت بينهما أو نسي فقلت يا رسول الله الذي قلت قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوثقت فاذ كان الحجج من التأويل في ذلك ما قامنا الذي به استشهدنا فالواجب أن يكون المثاني مرادها القرآن كله فيكون معنى الكلام ولقد آتيناك سبع آيات بما ينفي بعض آية بعضها اذا كان ذلك كذلك كانت المثاني جمع مثناة

من فدانها ولا يستأنس بوجدانها وقال أهل السنة اذا نزل الى العبد بعض المكارة فعليه ان يفرغ الى الله بالذكر الدائم والسجود وسائر أنواع العبادة فكانه يقول وجب على عبادتك سواء أعطيتني الخيرات أو ألقيتني في المكارة وقالت المعتزلة من اعتقد تنزه الله عن القباح سهل عليه تحمل المشاق لانه يعلم انه تعالى عدل منزه عما لا فائدة فيه ولا عرض فيطيب قلبه **حدثنا** التاويل في بشارة ابراهيم اشاره الى أن

الطالب الصادق وان كان مسنا ضعيف القوى كاقبل الصوفي بعد الاربعين باردفانه ينبغي أن لا يقنط من رحمة الله ويتقرب اليه بالأعمال  
القلبية ليتقرب اليه به باصناف اللطاف وجذبات الاعطاف فيخرج من صلب ووجه ورحم قلبه غلاما عليها بالعلوم اللدنية وهو واعظ  
الله الذي في قلب المؤمن ان في ذلك آيات (٣٨) لاجحاب القلوب المتوسمين بشواهد أحكام الغيب وما خلقنا سموات الارواح وأرض

وتكون آي القرآن موصوفة بذلك لان بعضها تنفي بعضها يتلو بعضها يتلو بعضها بفصول تفصل بينها  
فيعرف انقضاء الآية وابتداء التي تليها كما وصفها به تعالى ذكره فقال الله نزل أحسن الحديث كتابا  
متشابها مثاني تشعبر منه جلود الذين يخشون ربهم وقد يجوز أن يكون معناها كما قال ابن عباس  
والضحك ومن قال ذلك ان القرآن انما قيل له مثاني لان القصص والاخبار كررت فيه مرة بعد  
أخرى وقد ذكرنا قول الحسن البصري انها انما سميت مثاني لانها تنسئ في كل قراءة وقول ابن  
عباس انها انما سميت مثاني لان الله تعالى ذكره استثناهما محمد صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبياء  
غيره فادخره الله وكان بعض أهل العربية يزعم انها سميت مثاني لان فيها الرحمن الرحيم مرتين وانها  
تثنى في كل سورة يعنى بسم الله الرحمن الرحيم وأما القول الذي اخبرنا به في ناو يل ذلك فهو أحد  
أقوال ابن عباس وهو قول طاوس ومجاهد وأبي مالك وقد ذكرنا ذلك قبل وأما قوله والقرآن  
العظيم فان القرآن معطوف على السبع بمعنى ولقد آتيناك سبع آيات من القرآن وغير ذلك من  
سائر القرآن كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والقرآن العظيم قال  
سأتره يعني سائر القرآن مع السبع من المثاني **حدثني** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا  
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والقرآن العظيم يعني الكتاب كله ﴿القول في ناو يل  
قوله تعالى لا تمدن عينيك الى مامتغابه أرواجهم ولا تمدن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين  
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تمدن يا محمد ما جعلنا من زينة هذه الدنيا متاعا  
للأغنياء من قومك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر يفتنعون فيها فان من ورائهم عذابا غليظا  
ولا تمدن عليهم يقول ولا تمدن على مامتغابه فبجمل لهم فان لك في الآخرة ما هو خير منه مع الذي قد  
بجئناك في الدنيا من الكرامة باعطائنا السبع المثاني والقرآن العظيم يقال منه مد فلان عينه  
الى مال فلان اذا اشتهاه وتمناه وأراده وذكر عن ابن عيينة انه كان يتاول هذه الآية قول النبي  
صلى الله عليه وسلم ليس منامن لم يتغن بالقرآن أي من لم يستغن به ويقول الأثره يقول ولقد  
آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى مامتغابه أرواجهم فاهم بالاستغناء  
بالقرآن عن المال قال ومنه قول الآخر من أوتي القرآن فرأى أن أحدا أعطى أفضل مما أعطى  
فقد عظم صغيرا وصغر عظيما وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال  
ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا تمدن عينيك الى مامتغابه أرواجهم الأغنياء الامثال  
الاشباه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني**  
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن جبار قال ثنا ابن عباس قوله لا تمدن عينيك  
الى مامتغابه أرواجهم قال نهى الرجل أن يتغنى مال صاحبه وقوله واخفض جناحك للمؤمنين  
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وألن لمن آمن بك واتبعك واتبع كلامك وقربهم  
منك ولا تحف بهم ولا تغلظ عليهم يا مره تعالى ذكره بالرفق بالمؤمنين والجناحان من بني آدم جنباه  
والجناحان الناحيتان ومنه قول الله تعالى ذكره واضم يدك الى جناحك قبل معناه الى ناحيتك  
وجنبك ﴿القول في ناو يل قوله تعالى (وقل انى أنا النذير المبين كما أنزلنا على المقسمين الذين

الاشباح وما بينهما من النفوس  
والقلوب والاسرار والخصيات الا  
بالحق أى الامتظهر الحق ومظهره  
هو الانسان المخصوص بذلك من  
بين سائر المخلوقات وان الساعة  
يعنى قيامة العشق لا تبه لنفوس  
الطالبين الصادقين من اصحاب  
الرياضات لان أنفسهم تموت  
بالرياضة ومن مات فقد قامت  
قيامته فاصفح أيها الطالب الصادق  
عن النفس المترائة بان تداو بها  
وتواسها فان في قيمة العشق يحصل  
من تزكية النفس في لحظة واحدة  
ما لا يحصل بالمجاهدة في سنين كثيرة  
ومن هنا قيل جذبه من جذبات  
الرحمن فوازي عمل الثقلين ان ربك  
هو الخلاق لصور والمخلوقات ولمعانها  
ولحقا تفها العليم ان خلقه مستعدا  
لظهورية ذاته وصفاته ومظهر يتما  
وليس ذلك في السموات والارض  
وما بينهما الا الانسان الكامل  
وغیره مختص بمظهرية الصفات  
دون الذات وان كان مديكا فهذا  
قال ولقد آتيناك سبعا أي سبع  
صفات ذاتية لله تبارك وتعالى  
السمع والبصر والكلام والحياة  
والعلم والارادة والقدرة من المثاني  
أى من خصوصية المظهرية  
والمظهرية للذات والصفات  
والقرآن العظيم ولهذا صار خلقه  
عظيما لانه كان خلقه القرآن  
لا تمدن عينيك الى مامتغابه أرواج  
من أهل الدنيا والآخرة واخفض  
جناحك للمؤمنين بهذا المقام

ليصلوا بجناح همتك اليه على المقسمين الذين قسموا قهر الله على أنفسهم فصاروا مظاهر القهر الذين جعلوا القرآن  
عضين أى جزوه في الاستعمال فقوم قرأوه ليقال لهم القراء وبه يكون وقوم حفظوه ليقال لهم الحفاظ وبه يجرون الرزق وقوم حصلوا  
تفسيره وناو يله اظهار الغلظ وطلم الشهرة وقوم استنبطوا معانيه وفقهه على وفق آرائهم ومذاهبهم فكفروا وانفسروا القرآن برأيهم

انا كنهناك المستهزئين الذين يستعملون الشريعة بالطبيعة استهزاء بدين الله الذين يجعلون مع الله الهات آخرون الهوى والذنب فاستج بحمد ربك لانك استمهمهم وكن من الساجدين سجدوا لشكر واعبدوا بك بالاخلاص حتى باتيك اليقين أى الى الابد لان كل مقام يحصل فيه اليقين بالعيان بعد العرفان فانه يحصل فوجه مقام آخرو مشكوك فيه (٣٩) الى ان يحصل برد اليقين فيه أيضا فهناك مراتب لا تنتهى فاليقين يكون اشارة الى

الابد  
\* سورة النحل مكية غير ثلاث آيات وان عاقبتهم الخحر ونها سبعة آلاف وسبع مائة وسبعة كلمها ألف وثمان مائة وأحد وأربعون آياتها مائة وثمان وعشرون \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(أنى أمر الله فلا تستبجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون يزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام خلقها لكم فيها ذرف ومنافع ومنها ما لكون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم الى بلدكم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لوف رحيم وانجيل والپغال والخيول والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل ومنها جابر ولو شاء لهداكم اجمعين هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسميون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون وما ذر لكم فى الارض مختلفا ألوانه ان فى ذلك لاية لقوم

جعلوا القرآن عظيم) يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد لا مشركين انى أنا النذير الذى قد ابان انذاره لكم من البلاء والعقاب أن ينزل بكم من الله على تماديكم فى غيكم كما أنزلنا على المقتسمين يقول مثل الذى أنزل الله تعالى من البلاء والعقاب على الذين اقتسموا القرآن فجعلوه عظيم ثم اختلف أهل التأويل فى الذين عنوا بقوله المقتسمين فقال بعضهم عنى به اليهود والنصارى وقال كان اقتسامهم انهم اقتسموا القرآن وعضوه فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ذكر من قال ذلك **حدثني** عيسى بن عثمان الرملى قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس فى قول الله كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عظيم قال هم اليهود والنصارى آمنوا ببعض وكفروا ببعض **حدثنا** أبو كريب ويعقوب بن ابراهيم قالا ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عظيم قال هم أهل الكتاب جزوه فجعلوه أعضاء أعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس فى قوله كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عظيم قال الذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبى عدى عن شعبة عن سليمان عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال المقتسمين أهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عظيم قال يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض **حدثني** مطرب بن محمد الضبي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا شعبة قال ثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير انه قال فى قوله كما أنزلنا على المقتسمين قال هم أهل الكتاب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير انه قال فى هذه الآية كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عظيم قال هم أهل الكتاب آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله الذين جعلوا القرآن عظيم قال هم أهل الكتاب جزوه فجعلوه أعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جو يبر عن الضحاك عن ابن عباس قال جزوه فجعلوه أعضاء كأعضاء الجزور **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن قال هم أهل الكتاب **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا عبيد بن عمير عن أبيه عن ابن عباس قوله كما أنزلنا على المقتسمين قال هم اليهود والنصارى من أهل الكتاب قسموا الكتاب فجعلوه أعضاء يقولون أحزابا فآمنوا ببعض وكفروا ببعض **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس المقتسمين آمنوا ببعض وكفروا ببعض وفرقوا الكتاب وقال آخرون المقتسمون أهل الكتاب ولكنهم قسموا المقتسمين لان بعضهم قال استهزاء بالقرآن هذه السورة لى وقال بعضهم هذه لى ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال فى هذه الآية الذين جعلوا القرآن عظيم قال كانوا يستهزئون يقولون هذا لى سورة البقرة ويقولون هذا لى سورة آل عمران \* وقال آخرون هم أهل الكتاب ولكنهم قبل لهم المقتسمون لاقتسامهم كتبهم وتفرقتهم ذلك بايمان بعضهم ببعضه او كفره ببعض وكفروا آخرين بما آمن به غيرهم واما انهم بما كفره الآخرون ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا جرير عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد كما أنزلنا

يدكرون وهو الذى سخر البحر لآكلوا منه لحما طريا وسخرنا جوارحه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وألقى فى الارض رساى أن تميد بكم وانها رساى لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون أفن يخلق كمن لا يخلق أفلا تدكرون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم

يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لاجرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون أنه لا يحب المستكبرين) القراءات تشركون وما بعده بناء الخطاب جزمة وعلى وخلف والآخرون على الغيبة تنزل بالفحات الثلاث الملائكة بالرفع سهل (٤٠) وروح وزيد وأبوز بد مثله لكن يضم التاء الغوقاينة جملته ينزل من الأنزال

الملائكة بالنصب ابن كثير وأبو عمرو ورؤيس والباقون بالتشديد من التنزيل بسق الانفس بفتح السين يزيد الباقتن بكسر هانبت بالنون يحيى وجاد الآخرون بباء الغيبة والشمس والقمر والنجوم مسخرات كها من فوعات ابن عامر وافق حفص والمفضل في النجوم مسخرات الباقتن بنصب الجميع على أن مسخرات حال يسرون ويعلنون بالياء التخانية فيهما الخراز عن هبيرة الآخرون ببناء الخطاب يدعون على الغيبة سهل ويعقوب وغاصم غير الاعشى الباقتن على الخطاب الوقوف فلا تنسجوا ط يشركون ه فاتقون ه بالحق ط تشركون ه مبين ه ج خالقها ج لاحتمال تمام الكلام واحتمال أن يكون لكم متعلقا به والوقف حينئذ على لكم ه ياكولون ه ص للعطف تشركون ه ص لذلك الانفس طر حيمه ه لان الخليل مفعول خلق وزينة ط مالا تعلمون ه جائر ط أجمعين ه تسميون ه الثمرات ط يتفكرون ه والنهار ط لمن قرأ والشمس وما بعده بالرفع ومن نصب الشمس والقمر ورفع النجوم وقف على القمر ومن وقف على الكل وقف على باضه بامر ه ط يعقلون ه لان ما بعده مفعول مسخر ألوانه ط يذكرون ه تلبسونها ج لان قوله ويرى فعل مستأنف مع اتصال المعنى

على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اليهود والنصارى قسموا كتابهم ففرقوه وجعلوه أعضاء **صد شئ** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صد شئ** الحارث قال ثنى الحسن قال ثنا ورقاء **صد شئ** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كما أنزلنا على المقتسمين قال أهل الكتاب فرقوه و بدلوه **صد شئ** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن خريج عن مجاهد كما أنزلنا على المقتسمين قال أهل الكتاب \* وقال آخرون عنى بذلك رهط من كفار قريش باعيناهم ذكر من قال ذلك **صد شئ** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين رهط خمسة من قريش عضوا كتاب الله وقال آخرون عنى بذلك رهط من قوم صالح الذين تقاسموا على تبئيت صالح وأهله ذكر من قال ذلك **صد شئ** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كما أنزلنا على المقتسمين قال الذين تقاسموا بصالح وقرأ قول الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله حتى بلغ الآية وقال بعضهم هم قوم اقتسموا طرق مكة أيام قدوم الحاج عليهم كان أهلها بعثوهم في عقابها وتقدموا إلى بعضهم أن يشيع في الناحية التي توجه اليها من سألهم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم من القادمين عليهم أن يقول هو مجنون وإلى آخراها شاعر وإلى بعضهم انه ساحر \* والصواب من القول في ذلك عندى ان يقال ان الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعلم قومه الذين عضوا القرآن ففرقوه انه نذر لهم من سخط الله تعالى وعقوبته أن يحل بهم على كفرهم بهم وتكذيبهم بينهم ما حل بالمقتسمين من قبلهم ومنهم و جائز أن يكون عنى بالمقتسمين أهل الكتابين التوراة والانجيل لانهم اقتسموا كتاب الله فافترق اليهود ببعض التوراة وكذبت ببعضها وكذبت بالانجيل والفرقان وأقرت النصارى ببعض الانجيل وكذبت ببعضه وبالفرقان وجائز أن يكون عنى بذلك المشركون من قريش لانهم اقتسموا القرآن فسموا بعضهم شعرا وبعض كهانة وبعض أساطير الاولين وجائز أن يكون عنى به الفرقان ويمكن أن يكون عنى به المقتسمون على صالح من قومه فأذم يكن في التنزيل دلالة على أنه عنى به أحد الفرق الثلاثة دون الآخريين ولا في خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في فطرة عقل وكان ظاهر الآية محتملا ما وصفت وجب أن يكون مقضيا بان كل من اقتسم كتابا الله بتكذيب بعض وتفسيق بعض واقتمس على معصية الله ممن حل به عاجل نعمة الله في الدار الدنيا قبل نزول هذه الآية فداخل في ذلك لانهم لاشكألهم من أهل الكفر بالله كانوا عبدة وللمعظمين بهم منهم عظة واختلف أهل التأويل في معنى قوله الذين جعلوا القرآن عضين فقال بعضهم معناه الذين جعلوا القرآن فرقا مفرقة ذكر من قال ذلك **صد شئ** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال فرقا **صد شئ** أبو بكر يوب يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا يونس عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال جزوه فعملوه أعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه **صد شئ** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال جزوه فعملوه أعضاء كاهناء الجزور **صد شئ** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا طلحة عن عطاء الذين جعلوا القرآن عضين قال المشركون من قريش عضوا القرآن فعملوه أجزاء فقال بعضهم شاعر وقال بعضهم مجنون

تشركون ه لا يهتدون ه لان قوله وعلامات عطف على سبلا وعلامات ط يهتدون ه لا يخلق ط فذلك تذكرون ه لا تحصوها ط رحيم ه وما يعلنون ه وهم يخلقون ه لان التقديرهم أموات غير أحياء ج لاختلاف الجلسين وما يشعرون ه لان ما بعده مفعول يبعثون ه واحد ط لان ما بعده مبتدأ مع الفاء مستكبرون ه وما يعلنون ه المستكبرين ه \* التفسير

هذه السورة تسمى سورة النجم أيضا وحكى الاصم عن بعضهم ان كلهم امنية وقال الآخرون من أولها الى قوله كن فيكون مدينة وما سواها منى وعن قتادة بالعكس منه قال أهل النظم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخوفهم بعذاب الدنيا تارة وهو القتل والاستيلاء عليهم كما حصل في يوم بدر وتارة بعذاب القيامة ثم ان القوم لما لم يشاهدوا شيئا (٤١) من ذلك أقبلوا على تكذيبه وكانوا يستعجلون

ما وعدوا به استهزاء ووروي انه لما نزلت اقتربت الساعة قال الكفار فيما بينهم ان هذا يزعم ان القيامة قد اقتربت فامسكوا عن بعض ما تعملون حتى ننظر ما هو كائن فلما نأخرت قالوا ما ترى شيئا فنزلت اقتراب للناس حياهم فاشفقوا وانظروا قريبا فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما ترى شيئا مما تخوفنا به فنزلت اتي امر الله فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم فنزلت فلا تستعجلوه فاطمأنوا والحاصل ان قوله اتي امر الله جواب عن شبهتهم اجراء لما يجب وقوعه بحجري الواقع كما يقال لمن طلب الاغاثة وقرب حصولها جاءك الغوث فلا تنزع أو المراد ان امر الله بذلك وحكمه قد وقع واتي فاما المحكوم به فانما يقع لانه تعالى حكم بوقوعه في وقت معين فقبيل مجي ذلك الوقت لا يخرج الى الوجود فلا تستعجلوه ولا تطلبوا حصوله قبيل حذو وذلك الوقت ثم ان المشركين كانوا يبالوا بما يجادنا سلمنا صحة ما نقول من انه تعالى حكم بازال العذاب علينا ما في الدنيا واما في الآخرة الا اننا بعد هذه الاصنام لانها شعنا وانما عند الله فكيف نستحق العذاب بسبب هذه العبادة فاجلب الله عن هذه الشبهة بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون كما مر في أول سورة يونس والمراد تنزيه نفسه عن الازداد والانداد وان يكون لاحد من الازواج

فذلك العضون حدث عن الحسين قال سمعت ابا معاوية يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جعلوا القرآن عضين جعلوا كتابهم أعضاء كاعضاء الجوز وروى ذلك انهم تقطعوه زبرا كل حزب بما لديهم فرحون وهو قوله فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب صدقنا بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الذين جعلوا القرآن عضين عضوا وكتاب الله يزعم بعضهم انه مسكروا زعم بعضهم انه شعروا زعم بعضهم انه كاهن \* قال أبو جعفر هكذا قال كاهن وانما هو كهانة وزعم بعضهم انه اساطير الاولين صدقنا ابن حميد قال ثنا جرير عن الاعمش عن ابي طيبان عن ابن عباس الذين جعلوا القرآن عضين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض صدقنا يونس قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال جعلوه أعضاء كما تعضى الشاة قال بعضهم كهانة وقال بعضهم هو مسكروا وقال بعضهم اساطير الاولين اكتبها الآية جعلوه أعضاء كتعضى الشاة فوجه قائلوه هذه المقالة قوله عضين الى أن واحدها عضو وان عضين جمعه وانه ما خوذ من قولهم عضيت الشيء تعضيت اذا فرقت كما قال رؤبة \* وليس دين الله بالمعضى \* يعنى بالمفروق وكما قال الآخر

وعضابى عوف فاما عدوهم \* فارضى وأما العزم منهم فقيرا

يعنى بقوله وعضاباهم وقطعاهم بالسننهما وقال آخرون بل هي جمع عضة جمعت عضين كما جمعت البرية بين والعزة عزيز فاذا وجه ذلك الى هذا التأويل كان أصل الكلام عضة ذهبت هاؤها الاصلية كتحقوا الهاء من الشفة وأصلها شفة ومن الشاة وأصلها شاة يدل على ان ذلك الاصل تصغيرهم الشفة شففة والشاة شوية فيردون الهاء التي تسقط في غير حال التصغير اليها في حال التصغير يقال منه عضت الرجل أعضه عضها اذ بهته وقذفته بهتان وكان تاويل من ناول ذلك كذلك الذين عضهوا القرآن فقالوا هو مسكروا وهو شعر نحو القول الذي ذكرناه عن قتادة وقد قال جماعة من أهل التأويل انه انما عني بالعضة في هذا الموضع نسبتهم اياه الى انه مسكروا خاصة دون غيره من معاني الهم كما قال الشاعر \* للماء من عضابن زمزمه \* يعنى من مسكروهم ذكر من قال ذلك صدقنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن عكرمة الذين جعلوا القرآن عضين قال مسكروا صدقنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة عضين قال عضوه ووجهه صدقنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة قال كان عكرمة يقول العضة اسحر بلسان قريش تقول للساحرة انها العاضة صدقنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وصدقنا المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل وصدقنا المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله جعلوا القرآن عضين قال مسكروا أعضاء الكتب كلها وقريش فرقوا القرآن قالوا هو مسكروا \* والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره أمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعلم قوما عضهوا القرآن انه لهم نذير من عقوبة تنزل بهم بعضهم اياه مثل ما نزل بالمقتسمين وكان عضههم اياه قد فهموه بالباطل وقيل لهم انه شعروا مسكروا وما أشبه ذلك وانما قلنا ان ذلك أولى التأويلات به لدلالة ما قبله من ابتداء السورة وما بعده وذلك

ان يختص بعض عباده بانزال الوحي عليه و يامر به بان يكف سائر العباد بمعرفة الله وتوحيده الله و بعبادته فظهر بهذا البيان ان هذه الايات منتظمة على احسن الوجوه قال الواحدى روى عطاء عن ابن عباس انه اراد باللائكة ههنا جبرئيل وحده وتسمية الواحد بالجمع اذا كان رئيسا مطاعا جائزة على هذا التفسير فالمراد بالروح (٤٢) كلام الله تعالى كقوله وكذلك اوحينا اليك وحامنا امرنا قال المحققون

الروح الاصلى هو القرآن الذى فيه بيان المبدأ والوسط والمعاد فيه يحصل اشراق العقل وبالعقل يكمل ضياء جوهر الروح وبالروح يكمل حال الجسد فهو الاصل والباقي فرع عليه وهذه المناسبة يسمى جبرئيل روحا وعيسى روحا وعن ابي عبيدة ان الروح ههنا جبرئيل والباء بمعنى مع أى تنزل الملائكة مع جبرئيل وذلك انه فى أكثر الاحوال كان ينزل ومعه أقوام من الملائكة كفى يوم بدر وحين وكان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك الجبال وملك البحار وخزان الجنة وغيرهم قال فى الكشاف بالروح من أمره أى بما يحيى القلوب الميتة بالجهل من وحيه أو بما يقوم فى الدين مقام الروح فى الجسد وقال غيره من أمره معناه ان ذلك التنزيل والنزول لا يكون الا بامر الله كقوله وما ننزل الا بامر ربك قال الزجاج ان أنذر وابدل من الروح أى ينزلهم بان أنثروا وان اما مفسرة لان تنزيل الوحي فيه معنى القول واما مخففة من الثقيلة وتضمنه الشان مقنندرا أى بان الشان أقول لسكم أنثروا أى أعلموا الناس قولى لاله الآتا هو اشارة الى استحكال القوة النظرية وقوله فانفقون ورضالى استحكال القوة العملية ومنه يعلم ان النفس متى ملكت من هاتين الجهتين حصل لها روح حقيقى وحياة أبدية وسعادة سرمدية قال الامام فخر

قوله انا كفييناك المستهترين على صحة ما قلنا وانه انما عني بقوله الذين جعلوا القرآن عضين مشركى قومه واذ كان ذلك كذلك فاعلم انه لم يكن فى مشركى قومه من يؤمن ببعض القرآن ويكفر ببعض بل انما كان قومه فى أمره على أحد معنيين اما مؤمن بجميعه واما كافر بجميعه واذ كان ذلك كذلك فالصحيح من القول فى معنى قوله الذين جعلوا القرآن عضين قول الذين زعموا أنهم من عضوه فقال بعضهم هو سحر وقال بعضهم هو شعر وقال بعضهم هو كهانة وما أشبه ذلك من القول أو عضوه ففرقوه بنحو ذلك من القول واذ كان ذلك معناه احتمل قوله عضين أن يكون جمع عضة واحتمل أن يكون جمع عضولان معنى العضة التفريق كما يعضى الجزور والشاة فتفرق أعضاء والعضة البهت ورميه بالباطل من القول فهما يتقاربان فى المعنى ﴿القول فى تأويل قوله تعالى (فوربك لننسلنهم أجعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) يقول تعالى ذكره لنبئهم محمد صلى الله عليه وسلم فوربك يا محمد انسا أن هؤلاء الذين جعلوا القرآن فى الدنيا عضين فى الآخرة عما كانوا يعملون فى الدنيا فيما أمرناهم به وفيما بعثناك اليهم من أى كتابى الذى أنزلناه اليهم وفيما دعوناهم اليه من الاقرار به من توحيدى والبراءة من الابدان والاولاد ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالنا ثنا ابن ادريس قال سمعت لينا عن بشير عن أنس فى قوله فوربك لننسلنهم أجعين قال عن شهادة أن لاله الا الله حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم فوربك لننسلنهم أجعين قال عن لاله الا الله حدثنا ابن جيد قال ثنا جبرئيل عن شريك عن بشير عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثورى عن ليث عن مجاهد فى قوله فوربك لننسلنهم أجعين عما كانوا يعملون قال عن لاله الا الله حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن هلال بن عبد الله بن عكيم قال قال عبد الله والذى لاله غيره ما منكم من أحد الا سخطوا الله به يوم القيامة كما يحلو أحد كمال القمر ليله البدر فى قول ابن آدم ماذا غرك منى ابن آدم ماذا علمت فيما علمت ابن آدم ما أوجبت المرسلين حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالبة فوربك لننسلنهم أجعين عما كانوا يعملون قال يسأل العباد كلهم عن خلتين يوم القيامة عما كانوا يعبدون وعما أجابوا المرسلين حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا الحسين الجعفى عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفى عن ابن عمر لننسلنهم أجعين عما كانوا يعملون قال عن لاله الا الله حدثنى المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فوربك لننسلنهم أجعين عما كانوا يعملون ثم قال قيو مثلا يسأل عن ذنبه انس ولاجان قال لا يسألهم هل علمت كذا وكذا لانه أعلم بذلك منهم ولكن يقول لهم لم علمت كذا وكذا حدثنا ابن وكيع قال ثنا نونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبى محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبيرة أو بكر مقع ابن عباس قال أنزل الله تعالى ذكره فاصدع بما تؤمر فانه أمر من الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم بتبليغ رسالته قومه وجميع من أرسل اليه ويعنى بقوله فاصدع بما تؤمر فاصدع وافرق كما قال أبو ذؤيب وكان من ذبابة وكانه نسر \* يفيض على القداح ويصدع

الدين الرازى اننا لا نعلم كون ابليس غير صادق ولا معصوم من الكذب والتبليس الا بالدلائل السمعية وصحة الدلائل يعنى السمعية موقوفة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه يتوقف على أن هذا القرآن مجزى من قبل الله لا من قبل شيطان خبيث والعلم بذلك يتوقف على العلم بان جبرئيل صادق مبرأ من التبليس وأفعال الشياطين وحينئذ يلزم الدور وهذا مقام صعب أقول قد ذكرنا مرارا أن

الفرق بين المعجز والسحر هو ان صاحب المعجز يدعو الى الخير وصاحب السحر يدعو الى الشر والفرق بين الملك والشيطان هو ان الملك يلهم بالخير والشيطان يوسوس بضده واذا كان الامر كذلك فكيف تشابه المعجزة بالسحر وجبرئيل بابليس ومن آمن يلزم الدور لما بين الله سبحانه ان روح الارواح وروح الاجساد هو ان يعرف الحق لذاته والخير (٤٣) لاجل ان يعمل به اتبعه دلائل التوحيد مبتدأ من

الاشرف وهو السماويات الى الابدون وهو الارضيات فقال خلق السموات والارض بالحق وقدم تفسير مثله مرارا وقوله تعالى عما يشركون تنزيه لذاته عما يشاركه في الازلية والقدم والتدبير والتأثير والصنع والابداع فالقائدة المطلوبة من هذا الكلام غير القائدة المطلوبة من مثله في اول السورة كما ذكرنا فلان تكرار ثم ان اشرف الاجسام بعد الفلكيات بدن الانسان فلهذا عقب المذكور بقوله خلق الانسان من نطفة قالت الاطباء ان الغذاء اذا وصل الى المعدة حصل له هناك هضم واذا وصل الى الكبد حصل له فيها هضم ثان وفي العروق له هضم ثالث وفي جواهر الاعضاء هضم رابع وحينئذ يصير جزءا من العضو المغتذى شبهه به ثم عند اسبلاء الحرارة على البدن وقت هيجان الشهوة يحصل ذوبان لجملة الاعضاء وتجتمع منه النطفة في او عينها وعلى هذا تكون النطفة جسمها مختلفة الاجزاء والطبائع وان كانت تخيل في الحس انها متشابهة الاجزاء وكيفما كان فالمتقضى لتولد البدن منها ليس هي الطبيعة الحاصلة لجوهر النطفة ودم الطمث لان الطبيعة تاتيها بالذات والايجاب لابلت تدبير والاختيار والقوة الطبيعية اذا عملت في مادة متشابهة الاجزاء وجب ان يكون فعلها هو الكرة

يعني يقوله يصعد بفرق بالقداح وبخوالذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاصدع بما تؤمر يقول فامضه **حدثني** محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاصدع بما تؤمر يقول فاعل ما تؤمر **حدثني** الحسين بن يزيد الطحمان قال ثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن **حدثني** نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا يحيى بن ابراهيم عن سفيان عن ليث عن مجاهد فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن **حدثني** ابو السائب قال ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن **حدثني** ابو السائب قال ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله فاصدع بما تؤمر قال الجهر بالقرآن في الصلاة **حدثنا** احمد قال ثنا ابو احمد قال ثنا شريك عن ليث عن مجاهد فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن في الصلاة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاصدع بما تؤمر قال الجهر بالقرآن في الصلاة **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابو اسامة قال ثنا موسى بن عبيدة عن ابيه عبد الله بن عبيدة قال مازال النبي صلى الله عليه وسلم متخفيا حتى نزلت فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فخرج هو واسبابه **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن الذي وحي اليه ان يبلغهم اياه وقال تعالى ذكره فاصدع بما تؤمر ولم يقل بما تؤمر به والامر يقتضى الباء لان معنى الكلام فاصدع بما ناياك ان تدعوا لي ما بعثناك به من الدين خاتمي واذا نالك في اطهاره ومعنى ما التي في قوله بما تؤمر معنى المصدر كما قال تعالى ذكره يا ايت اقل ما تؤمر معناه اقل الامر الذي تؤمر به وكان بعض نحوي اهل الكوفة يقول في ذلك حذف الباء التي يوصل بها ما تؤمر من قوله فاصدع بما تؤمر على لغة الذين يقولون امرتك امرا وكان يقول للعرب في ذلك لغتان احدهما امرتك امرا والاشرى امرتك بما فر كان يقول ادخال الباء في ذلك واسقاطها سواء واستشهد لقوله ذلك بقول حصين بن المنذر الرقاشي ليزيد بن المهلب امرتك امرا جاز ما فعصيتني \* فاصبحت مسلوب الامارة نادما

فقال امرتك امرا ولم يقل امرتك بما فر وذلك كما قال تعالى ذكره ألا ان عادا كفروا ربهم ولم يقل ربهم وكما قالوا مددت الزمام ومددت الزمام وما أشبه ذلك من الكلام وأما قوله وأعرض عن المشركين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم لم بلغ قومك ما أرسلت به واكفف عن حرب المشركين بالله وقتالهم وذلك قبل أن يفرض عليه جهادهم ثم نسخ ذلك بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وأعرض عن المشركين وهو من المنسوخ **حدثني** المثنى قال ثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن جوير بن الضمك في قوله وأعرض عن المشركين وقل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله وهذا النحو كله في القرآن أمر الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم أن يكون ذلك منه ثم أمره بالقتال فنسخ ذلك كله فقال خذوهم واقتلوهم الآية ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخرفسوف يعلمون) يقول

وعلى هذا الحرف عول الحكماء في قولهم البسائط يجب ان تكون أفكاتها الطبيعية هي الكرة واذا عملت في مادة مختلفة الاجزاء وكل مركب فانه يفعل الى بسائط فانه يلزم أن يكون الحيوان على شكل كرات مضموم بعضها الى بعض وكلا الامرين غير مطابق للواقع فعلنا ان حدوث هذه الاعضاء على هذا الترتيب الخاص ليس بالطبيعة وانما هو بتدبير الغافل المختار وهو الله سبحانه وكيف لا والنطفة بطرية سريرة

الاستحالة فالأجزاء الموجودة فيها لا تحتفظ الوضع والنسبة فالجزء الذي هو مادة الدماغ يمكن حصوله في الاسفل والجزء الذي هو مادة القلب قد يحصل في العروق فلا يكون حدوث أعضاء الحيوان على هذا الترتيب الخاص دائماً ولا كثيراً بحيث كان كذلك علمنا ان حدوثها باحداث مدر يختار ثم انزلنا عن جميع هذه المراتب (٤٤) فلاخلاف بين الحكيم وبين المتكلم ان الطبيعة خرقاء وانها ليست واجبة الوجود

لذا تم اقلها من الانتباه الى الصانع الحكيم الخبير بما قوله فاذا هو خصم مبین فقد ذكر واقبه وجهين الاول فاذا هو منطبق بمجادل عن نفسه مبین للعبث بعد ان كان نعمة لاحسبه ولا حراك وتقدير ذلك ان النفوس الانسانية في اول الفطرة اقل فها هو ذكاء من نفوس سائر الحيوانات ألا ترى ان ولد الدجاجة كما يخرج من البيضة يعرف الصديق من العدو وفيه من الهرة ويلتجئ الى الام ويهرب من الغذاء الذي يوافقه والذي لا يوافقه وحال الطفل يختلف ذلك فانتقاله من تلك الحالة الخسيسية الى أن يقوى على معرفة الالهيات والفلكيات والعصريات وعلى ايراد الشكوك والشبهات على النتائج والمقدمات انما يكون بتدبيره مختار قد ينقل الارواح من النقصان الى السكال ومن الجهالة الى المعرفة الوجه الثاني ان المراد فاذا هو خصم لم يره منكر على خالقه قائل من يحيى النظام وهي رميم فعلى الوجه الاول جوز ان يكون الخصم فعلاً بمعنى مفاعل كالاكيل والشريب وأن يكون بمعنى مختصم وعلى الوجه الثاني نعين كونه بمعنى مفاعل والترجيح من الوجهين للاول بناء على ان هذه الايات مسوقة لتقرير الدلائل على وجود الصانع الحكيم وقدرته للاجل وصف الانسان بالتمادي في القسوة والكفران

تعالى ذكره انبياء محمد صلى الله عليه وسلم انا كفييناك المستهزئين يا محمد الذين يستهزؤن بك ويسخرون منك فاصدع بامر الله ولا تخف شيئاً سوى الله فان الله كان كافيك من ناصبك وأذاك كما كفاك المستهزئين وكان رؤساء المستهزئين قوماً من قريش معروفين ذكر اسمائهم حديثاً ابن جريد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد قال كان عظماء المستهزئين كما ثنى يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر من قومه وكانوا ذوى انساب وشرف في قومهم من بني أسد بن عبد العزى بن قصى الاسود بن المطالب أبو زمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد دعاه عليه لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه فقال اللهم أعم بصره وأثكله ولده ومن بني زهرة الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ومن بني مخزوم الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد بن سهم ومن خزاعة الحارث بن الطلالة بن عمرو بن الحارث بن عبد بن عمرو بن مالك كان زلفاً لعمادوا في الشر وأكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء أتزل الله تعالى ذكره فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين انا كفييناك المستهزئين الى قوله فسوف يعاون قال محمد بن اسحق فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء ان جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يطوفون بالبيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فربه الاسود بن المطالب فرجى في وجهه بورقة خضراء فعمرى ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار الى بطنه فاستنق بطنه فأت منه حينا ومر به الوليد بن المغيرة فاشار الى أثر جرح باسفل كعب رجليه كان أصابه قبل ذلك بسنين وهو يجر سبيله يعنى ازاره وذلك انه مر برجل من خزاعة يريش نبالة فتعلق سهم من نباله بازاره فخدش رجليه ذلك الخدش ولبس بشى فانتقض به فقتله ومر به العاص بن وائل السهمى فاشار الى أخمص رجليه فخرج على حماره يريد الطائف فوقص على شبرقه فدخل في أخمص رجليه منها شوكة فقتلته \* قال أبو جعفر الشبرقة المعروف بالحسك منه حينما والحين الماء الاصغر ومر به الحارث بن الطلالة فاشار الى رأسه فامخط فحيا فقتله حديثاً ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد القرظى عن رجل عن ابن عباس قال كان رأسهم الوليد بن المغيرة وهو الذى جمعهم حديثاً ابن جريد قال ثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير في قوله انا كفييناك المستهزئين قال كان المستهزئين الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وأبو زمعة والاسود بن عبد يغوث والحارث بن عيطلة فاتاه جبرئيل فأمأ باصبعه الى رأس الوليد فقال ما صنعت شيئاً قال كفت وأومأ بيده الى أخمص العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيئاً قال كفت وأومأ بيده الى عين أبي زمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيئاً قال كفت وأومأ باصبعه الى رأس الاسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم دع لى خالى فقال كفت وأومأ باصبعه الى بطن الحارث فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيئاً قال كفت قال فر الوليد على قين لخزاعة وهو يجر ثيابه فتعلقت بثوبه برة أو شرة وه بين يديه نساء فجعل يستحى أن يطامن ينزعها وجعلت تضرب ساقيه فخرشته فلم يزل مر يضا حتى مات وركب العاص بن وائل بغلة له بيضاء الى حاجبة له باسفل مكة فذهب ينزل فوضع أخمص قدمه على شبرقة فحكمت رجليه فلم يزل يحكها حتى مات وعمرى أبو زمعة وأخذ الاكلة في رأس الاسود وأخذ الحارث الماء في بطنه حديثاً يعقوب قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن

وقد يرجح الثاني بما روى ان أبي بن خلف الجمحي جاء بعضهم رميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أترى الله يحيى هذا بعد ما قدوم ثم أردف تكلم من الانسان يتكلم من الحيوانات التي ينتقع بهم الانسان في ضروراته من الاكل والر كوي وجر الانتقال وفي غير ضروريات من الاغراض الصحيحة كالترين والجمال فقال والاناعام خلقها هي الازواج الثمانية المذكورة في سورة الانعام

جبير



وهي الضان والمعز والابل والبقر وان شئت قلت الابل والبقر والغنم قال في الكشاف وأكثر ما يقع هذا اللفظ على الابل فلت و يمكن أن يستدل على ذلك بقوله بعد ذلك وتحمل أنقالكم لان هذا الوصف لا يليق بالابل والانتصاهما بمضمر يفسره الظاهر ويجوز أن يكون معطوفا على الانسان أي خلق الانسان والانعام ثم قال خلقها لكم أي ما خلقها (٤٥) الالكهول ومصالحكم يا جنس الانسان قال صاحب النظم

وأحسن الوجوهين أن يكون الوقف عند قوله خلقها بديل انه عطف عليه قوله وليكم فيها جمال والدفء اسم ما يدفأ به كالماء اسم ما علا به وهو الدفء من لباس معمول من صوف أو وبر أو شعر قال الجوهري الدفء نتاج الابل والبانها وما ينتفع به منها والدفء أيضا السخونة وقوله ومنافع قالوا المراد نسلها ونرها والمنافع بالحقيقة أعم من ذلك فقد ينتفع بهم بالببيع والشراء بالنقود والاثواب وبساتر الحاجات أما قوله ومنها ما يكون بتقديم الظرف المؤذن بالاختصاص فلان الالكهول منها هو الاصل الذي يعتمده الناس في ما كاهم عادة وأما الالكهول من غيرها كالذجاج وصيد البر والبحر فكغير المعتد به الجارى مجرى النفعه ويحتمل أن يراد ان غالب أطمعتكم انما يحصل منها لانكم تحترثون بالبقر وتكتسبون باكره الابل وتشترون بنتائجها وأبانها و جلودها جميع ما تشتهون من الاطعمة قوله حين ترحبون الاراحة رد الابل الى مراحيها حيث تاوى اليه ليلا ويقال سرح القوم ابلهم سرحا اذا أخرجوها بالغداه الى المرعى وقدم الاراحة لان الجمال فيها أظهر حين تقبل ملائى البطون حافلة الصروع ثم تاوى الى الحظائر حاضرة لاهلها قوله بشق الانفس من قرأ بفتح الشين فعناه المشقة فيكون مصدر شق الامر عليه شقا

جبرني قوله انا كفييناك المستهزئين قال هم خمسة رهط من قريش الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وأبوزمعة والحارث بن عيطلة والاسود بن قيس **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبرني قوله انا كفييناك المستهزئين قال الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحارث بن عيطلة **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة في قوله انا كفييناك المستهزئين قال هم خمسة كلهم هلك قبل بدر العاص بن وائل والوليد بن المغيرة وأبوزمعة بن عبد الاسود والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة انا كفييناك المستهزئين قال الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والحارث بن عيطلة **حدثنا** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن أبي بكر الهذلي قال قلت للزهري ان سعيد بن جبر وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزئين فقال سعيد هو الحارث بن عيطلة وقال عكرمة هو الحارث بن قيس فقال صدقا كانت أمه تسمى عيطلة وأبوه قيس **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن حصين عن الشعبي قال المستهزئين سبعة وسمي منهم أربعة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسراييل عن جابر عن عامر انا كفييناك المستهزئين قال كانوا من قريش خمسة نفر العاص بن وائل السهمي كفي بصداع أخذ في رأسه فسال دماغه حتى كان يتكلم من أنفه والوليد بن المغيرة المخزومي كفي برجل من خزاعة أصلم سهماله فنذرت منه شظية فوطئ عليها فأتها من الاسود وعبد يغوث ابن وهب والحارث بن عيطلة **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسراييل عن جابر عن عامر انا كفييناك المستهزئين قال كلهم من قريش العاص بن وائل فكفي بأنه أصابه صداع في رأسه فسال دماغه حتى لا يتكلم الا من تحت أنفه والحارث بن عيطلة بصقر في بطنه وابن الاسود فكفي بالجدري والوليد بن رجلا ذهب اصلم سهماله فوقعت شظية فوطئ عليها وعبد يغوث فكفي بالعمى ذهب بصره **حدثنا** أحمد بن عبد الاعلى قال ثنا أحمد بن نور عن معمر عن قتادة وعن مقسم انا كفييناك المستهزئين قال هم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب مروار جلا رجلا على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جبرئيل فاذا مر به رجل منهم قال جبرئيل كيف تجد هذا فيقول بس عدوا لله فيقول جبرئيل كفاك فاما الوليد بن المغيرة فتردى فتعلق سهم بردائه فذهب يجلس فقطع أكله فترفت فمات وأما الاسود بن عبد يغوث فأتى بغصن فيه شوك فضرب به وجهه فسالت حد فتاه على وجهه فكان يقول دعوت على محمد دعوة ودعا على دعوة فاستحيب لي واستحيب له دعا على ان أعجب فعميت ودعوت عليه أن يكون وحيدا فريد في أهل يثرب فكان كذلك وأما العاص بن وائل فوطئ على شوكه فانساق لحمه عن عظامه حتى هلك وأما الاسود بن المطلب وعدي بن قيس فان أحدهما قام من الليل وهو ظمآن فشرب ماء من جرة فلم يزل يشرب حتى انفتق بطنه فمات وأما الآخر فلدغته حية فمات **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وعثمان عن مقسم مولى ابن عباس في قوله انا كفييناك المستهزئين ثم ذكر نحو حديث ابن عبد الاعلى عن ابن نور **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة كما أنزلنا على المقسمين الذين جعلوا القرآن عضين هم

وحقيقته رابعة الى الشق الذي هو الصدق ومن قرأ بالكسر فعذاه النصف كانه يذهب نصف قوته لما يناله من الجهد قال جاز الله معنى المضى في قوله لم تكونوا راجع الى الفرض والتمدد رأى لو لم يخلق الابل لم يكونوا الا كذلك وانما لم يقل لم تكونوا حامليها الى ذلك البديل لطابق قوله وتحمل أنقالكم لاجل المبالغة كانه قيل قد علمتم انكم لا تبلغونه بأنفسكم الا بالجهد ومشقة وذهاب قوة فضلا أن تجعلوا على ظهوركم أنقالكم

ويجوز أن يكون العائد إلى الأثقال محذوفاً أي لم تكونوا بالغيها إلا بالشق أو المراد بالأثقال الأجساد عن ابن عباس أنه فسر بالبدنكة إلى  
البن والى الشام والى مصر قال الواحدى هذا قوله والمراد كل بلدون - كما قدم بلوغه على غير ابل شق عليه - وخض ابن عباس هذه البلاد لأنها  
أكثر متاجر أهل مكة أن ربكم لوف رحيم (٤٦) والالم يخلق هذه الحوامل لاجل تبسير هذه المصالح اخرج من ذكره والكرامات بالآية

وهط خمسة من قريش عضوا القرآن زعم بعضهم أنه سحر وزعم بعضهم أنه شعر وزعم بعضهم أنه  
أساطير الاولين أما أحدهم فالاسود بن عبد يغوث أتى على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو عند البيت  
فقال له الملك كيف تجد هذا قال بنس عبد الله على أنه خالي قال كفييناك ثم أتى عليه الوليد بن المغيرة  
فقال له الملك كيف تجد هذا قال بنس عبد الله قال كفييناك ثم أتى عليه عدى بن قيس أخو بني سهم  
فقال الملك كيف تجد هذا قال بنس عبد الله قال كفييناك ثم أتى عليه الاسود بن المطلب فقال له الملك  
كيف تجد هذا قال بنس عبد الله قال كفييناك ثم أتى عليه العاص بن وائل فقال له الملك كيف تجد  
هذا قال بنس عبد الله قال كفييناك فاما الاسود بن عبد يغوث فأتى بعصن من شوك فضر به وجهه  
حتى سالت حسد قناه على وجهه فكان بعد ذلك يقول دعاعلى محمد بدعوة ودعوت عليه باخرى  
فاستجاب الله له فى واستجاب الله لى فيه دعاعلى ان أنكل وان أعجى فكان كذلك ودعوت عليه أن  
يصير شريدا طريدا فطر دناه مع يهود يثرب وسراق الحجج وكان كذلك وأما الوليد بن المغيرة فذهب  
يرتدى فتعلق برذائه سهم غرب فاصاب أكله أو أنحله فأتى فى كل ذلك فسات وأما العاص بن وائل  
فوطئ على شوكة فأتى فى ذلك جعل يتساقط لجمه عضو اعضاء وهو كذلك وأما الاسود بن المطلب  
وعدى بن قيس فلا أدري ما أصابهما ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر نهى أصحابه عن  
قتل أبي الجحترى وقال خذوه أخذافانه قد كان له بلاء فقال له أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا  
الجحترى ان قد نهينا عن قتلك فهلم الى الامنة والامان فقال أبو الجحترى وابن أخي معى فقالوا لم نؤمر الا  
بك فراودوه ثلاث مرات فى الاوان أحياه معه قال فاغلظ للنبي صلى الله عليه وسلم الكلام فحمل  
عليه رجل من القوم فطعنه فقتله بغا فأتاه وكان على ظهره جبل أو ثقل مخافة أن يلومه النبي صلى  
الله عليه وسلم فلما أخبر بقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم أبعد الله وأسحقته وهم المستهزون الذين  
قال الله انا كفييناك المستهزئين وهم الخمسة الذين قيل فيهم انا كفييناك المستهزئين استهزوا بكاب الله  
ونبيه صلى الله عليه وسلم **حديث** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد انا كفييناك المستهزئين هم من قريش **حديث** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل  
وزعم ابن أبي بزة أنهم العاص بن وائل السهمى والوليد بن المغيرة الوحيد والحارث بن عدى بن سهم  
ابن العطله والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزيز بن قصي وهو أبو زمعة والاسود بن عبد يغوث  
وهو ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم **حديث** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج  
عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار عن ابن عباس نحو حديث محمد بن عبد الاعلى عن محمد بن  
نور غير انه قال كانوا ثمانية ثم عددهم وقال كلهم مات قبل بدر وقوله الذين يجعلون مع الله الها آخر  
فسوف يعلمون وعيد من الله تعالى ذكره وتهديد للمستهزئين الذين أخبر بنبيه صلى الله عليه وسلم انه  
قد كفاه أمرهم بقوله تعالى ذكره انا كفييناك يا محمد الساخرين منك الجاعلين مع الله شريكا فى  
عبادته فسوف يعلمون ما يلحقون من عذاب الله عند مصيرهم اليه فى القيامة وما يحمل بهم من البلاء  
❦ القول فى تاويل قوله تعالى (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن  
من الساجدين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد نعلم أنك يضيق  
صدرك بما يقول هؤلاء المشركون من قومك من تكذيبهم اياك واستهزائهم بك وما جاستهم به  
وان ذلك يخرجك فسبح بحمد ربك يقول فافزع فيما نابك من أمر تكبره منهم الى الشكر لله

على امتناع طى الارض كما ينقل  
عن بعض الاولياء والجواب ان  
الامتناع العادى لا ينافى الامكان  
الذاتى والخيلى والبغال والحمير  
معطوفات على الاعنام أى وخلق  
هؤلاء الركوب والزينة فانتصب  
على انه معقول له معطوف على محل  
لتركبوها وانما لم يقل ولتزينوا  
بها ليكون المعطوف والمعطوف  
عليه على سنن واحدا لان الركوب  
فعل المخطبين وأما الزينة فتفعل  
الزائن وهو الخالق والتحقيق فيه  
ان الركوب أحد الامور المعبرة فى  
المقصود بخلاف التزين بالشى فانه  
قلما يلغى اليه أو باب الهمم  
العالية لانه يورث العجب والتمية  
غالبوا كانه قال خلقتم لتركبوها  
فتدفعوا عن أنفسكم بواسطة اضمر  
الاعياء والمشقة وأما التزين بها فهو  
حاصل فى نفس الامر ولو لم يكن غير  
مقصود بالذات احتجت المعتزلة  
القائلون بان أفعال الله معللة  
بالمصالح بأن قوله لتركبوها  
يقضى ان هذه الحيوانات مخلوقة  
لهذه المصلحة والجواب ان استنباع  
الغاية والفائدة مسلم ولكن  
التعليل متنوع واحتج الحنفية  
بالآية على تحريم لحوم الخيل من  
وجوه أحدها فإرادة هذه الأنواع  
الثلاثة بالذكري فوجب اشتراك  
الكل فى الحكم لكن البغال  
والحمير محرمان فكذلك الخيل وانما  
ان منفعة الاكل أعظم منسفة من  
الركوب والتزين فلو كان كل لحم  
الخيلى جائزا لكان هذا المعنى أولى بالذكري والثالثان قوله فيما قبل ومنها ما يكون يقتضى الحصر فيجب أن  
لا يجوز أن كل ما عدا الاعنام الا بدليل منفصل والاصل عدمه ورابعها ان قوله لتركبوها يقتضى ان تمام المقصود من خلق هذه الاشياء  
الثلاثة هو الركوب والزينة فلو كان كل لحم

والثناء  
لا يجوز أن كل ما عدا الاعنام الا بدليل منفصل والاصل عدمه ورابعها ان قوله لتركبوها يقتضى ان تمام المقصود من خلق هذه الاشياء  
الثلاثة هو الركوب والزينة فلو كان كل لحم

الخيل محل النزاع وتحريم الجبر بنص الكتاب ممنوع لما روى عن جماعة من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم نهى عام خبير عن لحوم الجر  
الاهلية فلو كان للاية دلالة على تحريم لحم الخيل لفهموه منها قبل ذلك العام لان الاية مكيدة عند الاكثريين ولو فهموا منها التحريم قبل ذلك  
لم يبق لتخصيص التحريم بهذه السنة فائدة واذا لم يكن الجبر والخيل محررين (٤٧) لم يكن لتحريم البغال المتولدة منها وجه وايضا  
كون معظم المنية في الاكل بالنسبة

والثناء عليه والصلاة بكفك الله من ذلك ما أهمك وهذا نحو الخبر الذي روى عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه كان اذا حزبه أمر فرزع الى الصلاة ﷻ القول في ناويل قوله تعالى (واعبد ربك  
حتى ياتيك اليقين) يقول تعالى ذكره صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك الموت  
الذي هو موثق به وقيل يقين وهو موثق به كقيل خرعتيق وهي معتقة وبخو الذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان  
قال ثنا طارق بن عبد الرحمن عن سالم بن عبد الله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال الموت  
**حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحارث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال  
ثنا شبل **وحدثنا** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد يقول حتى ياتيك اليقين قال الموت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قنادة قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال يعنى الموت **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا  
محمد بن ثور عن معمر عن قنادة حتى ياتيك اليقين قال اليقين الموت **حدثنا** الحسن بن يحيى قال  
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قنادة مثله **حدثنا** المثني قال ثنا سويد بن نصر قال  
أخبرنا ابن المبارك عن مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله حتى ياتيك اليقين قال الموت **حدثنا**  
ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن طارق عن سالم مثله **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال الموت اذا جاءه الموت جاءه تصديق ما قال  
الله وحده من امر الآخرة **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد  
عن ابن شهاب أن خارجة بن زيد بن ثابت أخبره عن أم العلاء امرأة من الانصار قد بايعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أخبرته أنهم اقتصموا المهاجرين قرعة قالت وطار لنا عثمان بن مظعون  
فانزلناه في آبياتنا فوجع وجعه الذي مات فيه فلما توفي وغسل وكفن في آتوابة دخل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقلت يا عثمان بن مظعون رحة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك  
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمك قالت يا رسول الله فن قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اما هو فقد جاءه اليقين والله اني لارجوه الخبر **حدثنا** أبو كريب قال  
ثنا مالك بن اسمعيل قال ثنا اسمعيل قال ثنا ابراهيم بن سعد قال ثنا ابن شهاب عن خارجة  
ابن زيد عن أم العلاء امرأة من نساءهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثنا** موسى بن  
عبد الرحمن المسروقي قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا ابراهيم بن اسمعيل عن محمد بن شهاب أن  
خارجة بن زيد حدثه عن أم العلاء امرأة منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه الا أنه قال في حديثه  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما هو فقد جاءه اليقين

\* (تفسير سورة النحل) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

ﷻ القول في ناويل قوله تعالى (أنى أمر الله فلا تستبجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون)  
يقول تعالى ذكره أنى أمر الله فقلوبكم أيها الناس ودنا فلا تستبجلوه وقوعه ثم اختلف أهل

السبيل ذكر صاحب الكشاف ان السبيل للجنس والقصد مصدر بمعنى الفاعل يقال سبيل قصد وقاصداً أى مستقيماً كأنه يقصد الوجه الذي  
يؤمه السالك لا يعدل عنه والجور الميل عن الاستقامة احتجت المعزلة بالآية على مسألتين من أصولهما احدهما انه يجب على الله تعالى  
الارشاد والهداية لان كلمة على للوجوب والمضاف محذوف أى وعلى الله بيان قصد السبيل فالعنى ان هداية الطريق الموصل الى الحق واجبة

عليه والثانية انه لا يضل أحد ولا يغويه الا لقليل وعلى الله قصد السبيل وعليه جازها أو عليه الخبر فلما غلب أسلوب الكلام فأنزلها جازراً  
دل على انه أراد ان يبين ما يجوز اضافته اليه من السبيلين وما لا يجوز والجواب عن الاوّل بعد تسليم افادة كلمة على الوجوب انه وجوب بحسب  
الفضل والكرم لا بمعنى استحقاق الذم على الترك (٤٨) وعن الثاني ان دلالة قوله ومنها جاز على ما ذكرتم ليست دلالة المطابقة ولا

التضمن ولا الالتزام لان قول القائل  
من السبيل سبل منحرفة لا يفيد الا  
الاخبار بوجود الانحراف في بعض  
السبل فاما ان فاعل تلك السبيل  
من هو فلا دلالة للكلام عليه أصلاً  
على ان قوله ولو شاء لهداكم  
أجمعين يناقض ما ادعيتم وتفسير  
المشبهة بشبهة الاجزاء والقسم أو  
بالهداية الى الجنة خلاف الظاهر  
كما مراراً وما استدلل على وجود  
الصانع الحكيم بمجائب أحوال  
الحيوانات أراد أن يذكر  
الاستدلال على المطلوب بغرائب  
أحوال النبات فقال هو الذي أنزل  
من السماء ماء وقوله لكم متعلق  
بانزل أو بشراب خبره والشرب  
ما يشرب كالطعام لما يطعم والمراد  
ان الماء النازل من السماء فسمان  
بعضه يبقى لاجل الشرب كما هو  
ويحتمل أن يكون الماء المحتبس في  
الآبار والعيون منه كقوله فاشكاه  
في الارض وبعضه يحصل منه شجر  
يرعاها المواشي قال الزجاج كل ما ينبت  
من الارض فهو شجر لان التركيب  
يدل على الاختلاط ومنه تشاجر  
القوم اذا اختلط أصوات بعضهم  
بالعض ومعنى الاختلاط حاصل  
في العشب والكلأ وفيما له سابق  
وقال ابن قتيبة المراد بالشجرفي  
الآية الكلأ وفي حديث عكرمة  
لانا كلوا ثمن الشجر فانه سحت أراد  
الكلأ وقيل الشجر كل ماله سابق  
كقوله والنجم والشجر يسجدان  
والعطف يقتضى التغاير فلما كان

التأويل في الامر الذي أعلم الله عباده بحبيته وقر به منهم ما هو وأي شيء هو فقال بعضهم هو فرائضه  
وأحكامه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا ابن المبارك عن جويري عن الضحاك في  
قوله أتى أمر الله فلا تستبجلوه قال الاحكام والحدود والفرائض \* وقال آخرون بل ذلك وعيد من  
الله لاهل الشرك به أخبرهم ان الساعة قد قربت وان عذابهم قد حضر أجمع له فدنا ذكر من قال  
ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال لما نزلت هذه الآية  
يعني أتى أمر الله فلا تستبجلوه قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض ان هذا زعم ان أمر الله أتى  
فامسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن فلما رأوا انه لا ينزل شيء قالوا ما نزل  
شيء فنزلت اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون فقالوا ان هذا زعم مثلها أيضاً فلما رأوا  
انه لا ينزل شيء قالوا ما نزل شيء فنزلت ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة ليقولن ما يحبسها إلا  
يوم يأتهم ليس مصروفا عنهم وحق بهم ما كانوا يستهزئون **حدثنا** أبو هشام الرفاعي قال ثنا  
يحيى بن يعقوب قال ثنا سفيان عن اسمعيل عن أبي بكر بن حفص قال لما نزلت أتى أمر الله رفعا  
رؤسهم فنزلت فلا تستبجلوه **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو بكر بن  
شعب قال سمعت أبا صادق يقرأ بعبادى أتى أمر الله فلا تستبجلوه \* وأولى القولين في ذلك عندي  
بالصواب قول من قال هو تخدي من الله أهل الكفر به وبرسوله واعلام منه لهم قرب العذاب منهم  
والهلاك وذلك انه عقب ذلك بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون فدل ذلك على تقر يبعه المشركين  
به ووعيده لهم وبعده لم يبلغنا ان أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استبجل فرائض  
قبل ان تفرض عليهم فيقال لهم من أجل ذلك قد جاء تكريم فرائض الله فلا تستبجلوها وأما مستبجلوه  
العذاب من المشركين فقد كانوا كثيرًا وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره  
تنزيهاً لله وعياله عن الشرك الذي كانت قريش ومن كان من العرب على مثل ما هم عليه يدن به  
واختلفت القراء في قراءة قوله وتعالى عما يشركون فقراء ذلك أهل المدينة وبعض البصريين  
والكوفيين عما يشركون بالياء على الخبر عن أهل الكفر بالله وتوجيه الخطاب بالاستبجال الى  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قرأ الثانية بالياء وقراء ذلك عامة قراء الكوفة بالتاء على  
توجيه الخطاب بقوله فلا تستبجلوه الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وتعالى عما  
تشركون الى المشركين والقراءة بالتاء في الحرفين جميعاً على وجه الخطاب للمشركين وأولى بالصواب  
لما بينت من التأويل ان ذلك انما هو وعيد من الله المشركين ابتداءً أول الآية بتهديدهم ونحو آخرها  
بذكر فعلهم واستعظام كفرهم على وجه الخطاب لهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ( ينزل  
الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنزلوا أنه لا اله الا أنا فاتقون) اختلفت  
القراء في قراءة قوله ينزل الملائكة فقراء ذلك عامة قراء المدينة والكوفة ينزل الملائكة بالياء  
وتشديد الزاي ونصب الملائكة بمعنى ينزل الله الملائكة بالروح وقراء ذلك بعض البصريين وبعض  
المكيين ينزل الملائكة بالياء وتخفيف الزاي ونصب الملائكة وحكى عن بعض الكوفيين انه كان  
يقرأه ينزل الملائكة بالتاء وتشديد الزاي والملائكة بالرفع على اختلاف منه في ذلك وقد روى عنه  
موافقة سائر قراءه \* وأولى القراءات بالصواب في ذلك عندي قراءة من قرأ ينزل الملائكة بمعنى  
ينزل الله ملائكة وانما اخترت ذلك لان الله هو المنزل ملائكة بوجهه الى رسوله فاضافة فعل ذلك اليه

النجم ملاساق له وجب أن يكون الشجر ماله سابق وأجيب بان عطف الجنس على النوع جائز وبان  
قوله فيه تسمون من سامت المشامية اذا رعت وأسماها صاحبها وهو من السومة العلامة لانه يؤثر بالري علامات في الارض يقتضى أن يكون  
الشجر هو العشب لانه الري ورد بان الابل قد تقدر على رعي الاشجار البكار وحين ذكر مرضع الحيوان اتبعه ذكر غذاء الايمان فقال

ينبت لكم به الزرع الذي هو الغذاء الاصلى والزيتون الذي هو فاكهة من وجهه وغذاء من وجهه لكثرة ما فيه من الدهن والتخيل والاعشاب  
التي هما أشرف الفواكه ثم أشار الى سائر الثمرات بقوله ومن كل الثمرات كما أجل الحيوانات التي لم يذكرها بقوله ويخلق ما لا تعلمون قال في  
الكشاف انما لم يقل وكل الثمرات بل زاد من التبعية لان كمالها لا يكون الا في (٤٩) الجنة واعلم انه قدم الغذاء الحيواني على الغذاء

النباتي لان النعمة فيه أعظم لانه  
أسرع تشبيها بيدن الانسان وفي  
ذكر الغذاء النباتي قدم غذاء  
الحيوان الشجر على غذاء الانسان  
وهو الزرع وغيره بناء على  
مكارم الاخلاق وهو أن يكون  
اهتمام الانسان بحال من تحت  
يده أكمل من اهتمامه بحال  
نفسه وانما عكس الترتيب في قوله  
كواو اوعوا أنعم لكم بناء على ماهو  
الواجب في نفس الامر كقوله صلى  
الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن  
تعول قوله وسخر لكم الليل والنهار  
معنى تسخيرهما للناس تصيرهما  
نافعين لهم بحسب مصالحهم على  
سنن واحديتعا قبان دائما كالعبد  
المطواع وكذا الكلام في تسخير  
الشمس والقمر والنجوم كما في  
الاعراف وفي سورة ابراهيم وهذا  
حسب لمادة شبيهة من زعم ان حركات  
الافلاك هي مقتضية لتعاقب الليل  
والنهار ومسيرات الكواكب هي  
المستدعية للحوادث السقطيات  
فانه ان سلم لهم ذلك فلا بد لتلك  
الحركات والمسيرات من الانتهاء الى  
صانع قديم منزعه عن التغيير والامكان  
مبتر عن الحدوث والنقصان وهو  
الله سبحانه ان في ذلك لايات لقوم  
يعقلون قال جارا لله جمع الآية  
وذكر العقل لان آتار العلوم  
أظهر دلالة على القدرة الباهرة  
وأبين شهادة لا كبرياء والعظمة  
وقال غيره انما جمع الآيات لتطابق  
قوله مسخرات ومنله في هذه  
السورة في موضع آخر مسخرات

أولى وأحق واخترت ينزل بالتشديد على التخفيف لانه تعالى ذكروه كان ينزل من الوحي على من نزله  
شيئا بعد شيء والتشديد به اذ كان ذلك معناه أولى من التخفيف فتأويل الكلام ينزل الله ملائكته  
بما يحياه الحق ويضعل به الباطل من أمره على من يشاء من عباده يعني على من يشاء من رسله أن  
أنذر وافان الاولى في موضع خفض رداعلى الروح والثانية في موضع نصب بانذروا ومعنى الكلام  
ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده بان أنذروا عبادى سطوتى على كفرهم بى  
واشراكهم فى اتخاذهم معى الآلهة والاونان فانه لا اله الا أنا يقول لان تنبى الالهة الاى ولا يصلح أن  
يعبد شى سواى فاتقون يقول فاحذرونى باداء فرائضى وافراد العبادة واخلاص الربوبية لى فان  
ذلك نجاتكم من الهلكة \* ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا**  
المنفى قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن عمار عن علي بن عباس قوله ينزل الملائكة بالروح  
يقول بالوحي **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا أبي عن ابن  
عباس قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده يقول ينزل الملائكة **حدثني**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء **حدثني** المنفى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **حدثني** المنفى قال ثنا اسحق  
قال ثنا عبد الله بن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله بالروح من أمره انه لا ينزل  
ملك الاومعه روح **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج قال قال ابن جريح قال  
بجاهد قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره قال لا ينزل ملك الاومعه روح ينزل الملائكة بالروح من  
أمره على من يشاء من عباده قال بالنسبة قال ابن جريح ومعنى الروح خلق من الملائكة تنزل به  
الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من أمرى **حدثني** المنفى قال ثنا اسحق قال ثنا  
عبد الله بن أبيه عن الربيع بن أنس في قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده  
أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون قال كل كلم تكلم بهر نافع وروح منه وكذلك أوحينا اليك  
روحا من أمرنا الى قوله الا الى الله تصير الامور **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده فيصطفى منهم رسلا **حدثنا**  
محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ينزل الملائكة بالروح من أمره على  
من يشاء من عباده قال بالوحي والرحمة واما قوله أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون فقد ديناه معناه  
وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون انما بعث الله المرسلين أن يوحدوا الله  
وحده ويطاع أمره ويحتمل خطه **القول** فى تاويل قوله تعالى (خلق السموات والارض  
بالحق تعالى عما يشركون) يقول تعالى ذكروه معر فخلقته بحته عليهم فى توحيديه وانه لا تصلح  
الالهة الا اله خلق ربكم أيها الناس السموات والارض بالعدل وهو الحق مفتردا بخلافهم يشركه فى  
انشاء ما واحد انها شريك ولم يعنه عليه معين فاني يكون له شريك تعالى عما يشركون يقول جل  
تناؤه لا ربكم أيها القوم عن شرككم ودعواكم الهادونه فارتفع عن ان يكون له مثل أو شريك أو  
ظهير لانه لا يكون الها الا من يخلق وينشى بقدرته مثل السموات والارض ويتبدع الاجسام  
فيحدثها من غير شى وليس ذلك فى قدرة أحد سوى الله الواحد القهار الذى لا تنبى العبادة الا له ولا

(٧ - (ابن جرير) - (الرابع عشر) فى جوار السمع انما يسكنهن الا الله ان فى ذلك لايات وانما جمع لان  
كلام تسخير الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم آية فى نفسها التباين الليل والنهار وتخالف مسيرات الكواكب كما هو مقرر فى علم  
الهيئة بخلاف قوله ينبت لكم فان مطلق الانبات آية واحدة وكذا قوله وما ذر لكم فى الارض أى خلق لكم فيها من حيوان وشجر ونمر وغير

ذلك محتفيا لوانه فان ذره هذه الاشياء على حالة اختلاف الالوان والاشكال مع تساوى الكل في الطبيعة الجسمية وفي تاثير الفلكيات فيها آية واحدة على وجود الصانع تعالى شأنه ولست أدعى الامكان هذه الاعتبار والافنى كل شئ له آية تدل على أنه واحد وانما خص المقام الاول بالتفكير لامكان ايراد الشبهة المذكورة (٥٠) وخص المقام الثانى بالعقل لذكوره بعد ما طمأنت الشبهة وازاحة العلة فن لم

يعترف بعده ابالوحدانية فلا عقل له وخص المقام الثالث بالتذكير لمزيد الدلالة فمن شك بعد ذلك فلا حس له ومن جملة الآيات التى هى فى الحقيقة انعامات على الانسان تسخير البحر للركوب عليه والانتفاع به أكله ولبسا والاراد باللحم الطرى السمك قال ابن الاعرابى لحم طرى غير مهموز ومصدره طراوة يقال شئى طرى أى غض من الطراوة وقال قطرب طرو اللحم وطرى طراوة والمراد فى الآية السمك وما فى معناه قال فى الكشاف وصفه بالطراوة لان الفساد يسرع اليه فيسارع الى أكله خيفة الفساد عليه وقال المتكلمون انه لما خرج من البحر المالح الزعاق الحيوان الذى لجه فى غاية العذوبة علم انه لم يحدث بحسب الطبع بل حدث بقدرة الله تعالى وحكمته بحيث أظهر الضد من الضد قال أكثر الفقهاء ومنهم أبو حنيفة والشافعى من حلف الأياكل لحما فكل سمكاً لم يحدث لان اللحم لا يتناولوه عرفاً ومبنى الإيمان على العرف والعادة ولهذا لوقال لغلامه اشتر لي لحماً بالسهمك كان حقيقاً بالانكار عليه ورد عنهم الامام نضر الدين الرازى بانه اذا قال لغلامه اشتر لي لحماً بلحم العصفور كان حقيقاً بالانكار مع انكم تقولون انه يحدث باكل لحم العصفور فثبت ان العرف مضطرب والرجوع الى نص القرآن متعين

تصلح الالوهة لشيء سواه ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين) يقول تعالى ذكروه من محبه عليكم أيضاً أي الناس انه خلق انسان من نطفة فاحدث من ماء مهين خلقاً بمحاكاة نارات خلقاً بعد خلق فى ظلمات ثلاث ثم أخرجه الى ضياء الدنيا بعد ما تم خلقه ونفخ فيه الروح فغذاه ورزقه القوت ونمائه حتى اذا استوى على سوقه كفر بنعمته به وبمجد مدبره وعبد من لا يضر ولا ينفع وخصم الهه فقال من يحي العظام وهى رميم ونسئ الذى خلقه فسواه خلقاً مساوياً من ماء مهين ويعنى بالمبين انه يبين عن خصوصته بمنطقه ويجادل باسمه فذلك ابنته وعى بالانسان جميع الناس أخرج بالفظ الواحد وهو فى معنى الجميع ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (والانعام خلقها لكم فيها داف ومنافع ومنها ما لآكلون) يقول تعالى ذكروه ومن محبه عليكم أي الناس ما خلق لكم من الانعام فسخرها لكم وجعل لكم من أصوافها وأوبارها وأشعارها ملابس تدفون بها ومنافع من ألبانها وظهورها تر كيونها ومنها ما لآكلون يقول ومن الانعام ما لآكلون لحمه كالابل والبقر والغنم وسائر ما يؤكل لحمه وحذفت ما من الكلام لدلالة من عليها وبقره الذى قلنا فى ذلك قال أهـل التاويل ذكروه من ذلك **حدثني** المشنى وعلي بن داود قال المشنى أخبرنا وقال ابن داود ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله والانعام خلقها لكم فيها داف ومنافع ومنها ما لآكلون يعني بالدف الثياب والمنافع ما ينتفعون به من الاطعمة والاشربة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** المشنى قال أخبرنا إسحاق قال ثنا عبد الله بن ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله تعالى لكم فيها داف قال لباس ينسج ومنها مركب ولبن ولحم **حدثني** المشنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لكم فيها داف لباس ينسج ومنها مركب ولحم ولبن **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قوله لكم فيها داف قال نسل كل دابة **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل باسناده عن ابن عباس مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله والانعام خلقها لكم فيها داف ومنافع يقول لكم فيها لباس ومنفعة وبلغة **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور قال قال ابن عباس والانعام خلقها لكم فيها داف ومنافع ومنها ما لآكلون قال هو منافع وما كل **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والانعام خلقها لكم فيها داف ومنافع قال دف العلف التى جعلها الله منها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغنى عن مجاهد والانعام خلقها لكم فيها داف ومنافع قال نتاجها وركوبها وألبانها ولحومها ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) وتحمل أبقا السمك الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق النفس ان ربكم لرفوف رحيم) يقول تعالى ذكروه لكم فى هذه الانعام والمواشى التى خلقها الله لكم جمال حين تريحون يعنى تردونها بالعشى من مسارحها الى مراحمها ومنازلها التى تاوى اليها ولذلك سمي المكان المراحم لانها تراح اليه عشباً

فليس فوق بيان الله بيان ولقائل أن يقول لعل الانكار فى هذه السورة بعد تسليمه انما جاء من قبل نذرة شراء العصفور وأوشراحه فانه انما يشتري كاه ولم يحى من اطلاق اللحم على لجه ومن منافع البحر استخراج الحلية منه قالوا أراد بالحليسة اللؤلؤ والمرجان والمراد بلبسهم لبس نسائهم لانهم من جنسهم ولان تزيينهم لاجلهم ولقائل أن يقول لا مانع من تزيين الرجال بالآتى ونحوها

فتاوى

شرعا فلا حاجة الى هذا التكلف استدلالا امام نضر الدين بالآية في ابطال قول الشافعية انه لا زكاة في الحلي قال لان الامم فيما تروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا زكاة في الحلي تنصرف الى المعهود السابق ولا معهود الا في الآيات من الحلية فصار معنى الحديث لا زكاة في اللآلئ وهذا باطل بالاتفاق ولقائل أن يقول لا يجوز ان تكون الامم للجنس فنشمل (٥١) المصوغ من الذهب والفضة أيضا فيكون

الحديث مخصوصا بالآية ان ثبت صحته ومن عجائب البحر ومنافعه قوله سبحانه وتري القالك مواخر فيه قال أهل اللغة مخر السقينة شقها الماء بصدرها وعن الفراء انه صوت دوى الفلك بالرياح وقال ابن عباس مواخر أي جوارى وانما حسن هذا النفس بولانها لا تشق الماء الا اذا كانت جارية وقوله لتبتغوا من فضله أي تجتروا فيه فطلبوا الربح من فضل الله واذا وجدتم فضله واحسانه فلعلكم تفرحون على شكره واعلم أن قوله مواخر الظرف المتعلق بمواخر بعد مضى مفعولي ترى وأما في سورة الملائكة فقدم الظرف ليكون موافقا لقوله ومن كل تا كلون ولتقدم الجار في قوله ومن كل تا كلون حذف لفظة منه هناك والواو في ولتبتغوا في هذه السورة للعطف على لام العلة في لتأكلوا وقوله وتري الفلك مواخر فيه اعتراض في السورتين يجري مجرى المثل ولهذا وحده الخطاب في قوله وتري وقوله وبعده جمع أي لو حضرت أيها المخاطب لرأيت هذه الصفة ويمكن أن يقال انما قال في الملائكة فيه مواخر بتقديم الظرف لتلايقض بين لام العلة وبين متعلقها وهو مواخر وليكتنف المتعلق المتعلقين وانما بينا الكلام على أن قوله فيه متعلق بمواخر لا تری لقرب هذا وبعد ذلك والله أعلم قوله أن تمدبكم أي

فتأوى اليه يقال منه أراح فلان ماشيته فهو يريحها اراحة وقوله وحدين تسرحون يقول وفي وقت اخراجكموها غدة من مراحها الى مسارحها يقال منه سرح فلان ماشيته يسرحها تسمى بها وسرحا اذا أخرجه للرعي غدة وسرحت المشاة اذا خرجت للمعري تسرح سرحا فالسرح بالغداة والاراحة بالعشي ومنه قول الشاعر

كأن بقايا الاتن فوق متونه \* مدب الذي فوق النقا وهو سارح

و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وذلك أعجب ما يكون اذا راحت عظاما مضروعا وطا والأسمتها وحين تسرحون اذا سرحت لرعيها **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون قال اذا راحت كاعظم ما تكون أسنة وأحسن ما تكون ضرعا وقوله وتحمل أنقالكم الى بلدكم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس يقول وتحمل هذه الانعام أنقالكم الى بلد آخر لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس يقول وتحمل أنقالكم الى بلدكم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال لو تكافوناه لم تبلغوه الا بجهد شديد **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن شريك عن سمك عن عكرمة الى بلدكم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال لو تكافوناه لم تبلغوه الا بجهد شديد **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن شريك عن سمك عن عكرمة الى بلدكم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال لو تكافوناه لم تبلغوه الا بجهد شديد **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثنا** المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **حدثنا** المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبدالله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الا بشق الانفس قال مشقة عليكم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وتحمل أنقالكم الى بلدكم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس يقول بجهد الانفس **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه \* واختلف القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الامصار بكسر الشين الا بشق الانفس سوى أبي جعفر القارى فان المثنى **حدثنا** قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال ثنا أبو سعيد الرازى عن أبي جعفر قارى المدينة انه كان يقرأ لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس بفتح الشين وكان يقول انما الشق شق النفس وقال ابن أبي حماد وكان معاذ الهوا يقول هي لغة تقول العرب بشق وبشق وبشق والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وهي كسر الشين لاجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه وقد يشهد هذا البيت بكسر الشين وفتحها وذلك قول الشاعر

وذى ابل تسمى وتحسبها \* حتى نصب من شقها ودوب ٧

ومن شقها أيضا بالكسر والغض وكذلك قول الججاج \* أصبح مسحول لوازى شقا \* وشقا بالغض والكسر ويعنى بقوله لوازى شقا يعنى مشقة وكان بعض أهل العربية يذهب بالغض الى المصدر من شقت عليه أشق شقا وبال كسر الى الاسم وقد يجوز ان يكون الذين قرؤوا بالكسر أرادوا الابتص

كراهة ان تدالارض بكم والباء للتعدية أو للمصاحبة والميد الحركة والاضطراب بما وشمه الا يروى انه تعالى خالق الارض فجعلت تمور فقالت الملائكة ما هي لم يقرأ أحد على ظهرها فاصبحت وقد أرسيت بالجمال لم تدرا الملائكة مم خلقت قال جمهور المفسرين ان السفة اذا أقيمت على وجه الماء فانهم يتحمل من جانب الى جانب وتضطرب فاذا وضعت الاجرام الثقيلة في تلك السفينة استقرت على وجه الماء فكهذا الارض

تستقر على الماء بسبب ثقل الجبال واعترض عليه بان السعينة انما اضطرب على الماء لتخلطها وخفتها بسبب الهواء الداخل في تجاوب  
الخشب ومسامها اما الارض فبحسب كثيف ثقل من شأنها الرسوب في الماء على ما هو مشاهد من حال أجزائها المنفصلة عنها فان كان طبيعة  
الكل كذلك فكيف يعقل طفوها حتى توجب (٥٢) الجبال ارساءها وثباتها وان لم تكن طبيعة الكل كذلك حتى تكون طافية

مائدة وقد ارساه الله تعالى بالجبال فالرسو والرسوخ انما يتصور على جسم واقف وليس الا الماء فينقل الكلام الى وقوف الماء في حيزه المعين فان كان بحسب الطبيعة فهذا اختلاف التقدير لاننا نقول بالطبائع الموجبة لهذه الاحوال وان لم يكن بالطبع بل كان واقعا بتخليق الفاعل المختار وتسكينه في حيزه المخصوص فلم لانقول مثله في تسكين الارض هذا تخييص ما قاله الامام غفر الله له الزاوي ونسب المقام الى الصعوبة والاشكال واستخرج حلها وجها مبيها على قوانين الحكمة وهو ان الارض جسم كروي والكرة اذا كانت صحيحة الاستدارة فانما تتحرك بادنى سبب فلما أحدث الله سبحانه على وجه الكرة هذه الخشونات الجارية بجمري الاوتاد منعتمت عن السلاسة والحركة قلت في هذا الحل خلل اما اوله فلكونه مبيها على غير قواعد أهل التفسير واما ثانيا فلما ثبت في الحكمة ان نسبة اعظم جبل في الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلاث فرسخ الى جميع الارض كنسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب ان ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج الكرة المذكورة عن صحة الاستدارة بحيث يمنعها عن سلاسة الحركة فكذا ينبغي ان يكون حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض والجواب الصحيح على قاعدة أهل الشرع ان يقال لان سلم ان الارض بكتلتها الطبيعية موجبة لحالة من الاحوال وعلى تقدير التسليم فلان سلم ان لها طبيعة الرسوب بل لعل طبيعتها الطفوه لهذا احتاجت الى الرأى واما قوله لم آوقف الله الماء في حيزه ولم يوقف الارض من غير ارساء فلا يخفى سقوطه مع القول بالفاعل المختار فالوسائل والسبب مدخل في الامور العادية وان لم نقل بتأثيرها هذا وان حركة

من القوة وذهاب شيء منها حتى لا يبلغه الا بعد نقصه افيكون معناه عند ذلك لم تكونوا باغية الا بشق قوى أنفسكم وذهاب شقها الاخر ومخفى عن العرب خذ هذا الشق لشقة الشاة بالكسر فاماني شتقت عليك شقاف لم يحل فيه الا النصب وقوله ان ربكم لرفوف رحيم بقول تعالى ذكره ان ربكم أيمها الناس ذورافقورجة ومن رحمته بكم خلق لكم الانعام لئلا تفزعكم دمه صالحكم وخلق السموات والارض أدلة لكم على وحدانيته بكم ومعرفة الهكم لتشكروه على نعمه عليكم فيزيدكم من فضله **القول في تاويل قوله تعالى (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون)** يقول تعالى ذكره وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة يقول وعلم ما لا تعلمون زينة تزينة بجماع المنافع التي فيها لكم للركوب وغير ذلك ونصب الخيل والبغال عطا على الهاء والالف في قوله خلقها ونصب الزينة بفعل مضمرة على ما بينت ولولم يكن معهما واو وكان الكلام لتر كبوها وزينة كانت منصوبة بالفعل الذي قبلها الذي هي به متملة ولكن دخول الواو آذنت بان معهما ضمير فعل وبانقطاعها عن الفعل الذي قبلها وهو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال** ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتر كبوها وزينة قال جعلها لتر كبوها وجعلها زينة لكم وكان بعض أهل العلم يرى ان في هذه الآية دلالة على تحريم أكل لحوم الخيل ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن جبير قال** ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو ضمرة عن أبي اسحق عن رجل عن ابن عباس قوله والحمير لتركبوها قال هذه للركوب والانعام خلقها لكم فيهادف قال هذه للاكل **حدثنا يعقوب قال** ثنا ابن عباس قال ثنا هشام الدستوائي قال ثنا يحيى بن أبي كثير عن مولى نافع بن علقمة أن ابن عباس كان يكره لحوم الخيل والبغال والحمير وكان يقول قال الله والانعام خلقها لكم فيهادف ومنافع ومنها ما تكون فهذه للاكل والخيل والبغال والحمير لتر كبوها فهذه للركوب **حدثنا ابن وكيع قال** ثنا أبي عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد بن عباس انه سئل عن لحوم الخيل ففكرها وتلا هذه الآية والخيل والبغال والحمير لتر كبوها الآية **حدثنا أحمد قال** ثنا أبو أحمد قال ثنا قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه سئل عن لحوم الخيل فقال اقرأ التي قبلها والانعام خلقها لكم فيهادف ومنافع ومنها ما تكون والخيل والبغال والحمير لتر كبوها وزينة فجعل هذه للاكل وهذه للركوب **حدثنا ابن وكيع قال** ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي عنبسة عن أبيه عن الحكم والانعام خلقها لكم فيهادف ومنافع ومنها ما تكون فجعل منه الاكل ثم قرأ حتى بلغ والخيل والبغال والحمير لتر كبوها قال لم يجعل لكم فيها كلالا وكان الحكم يقول الخيل والبغال والحمير حرام في كتاب الله **حدثنا أحمد قال** ثنا أبو أحمد قال ثنا ابن عنبسة عن الحكم قال لحوم الخيل حرام في كتاب الله ثم قرأ والانعام خلقها لكم فيهادف ومنافع الم قوله لتر كبوها وكان جماعة غيرهم من أهل العلم يخالفونهم في هذا التأويل ويرون ان ذلك غير دال على تحريم شيء وأن الله جل ثناؤه انما عرف عباده بهذه الآية وسائر ما في أوائل هذه السورة نعمه عليهم ونهبهم به على جمعه عليهم وأدلتهم على وحدانيته وخطأ فعل من يشرك به من أهل الشرك ذكر بعض من كان لا يرى باسبابا كل لحم الفرس **حدثنا ابن وكيع قال** ثنا أبي عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم عن الاسود انه أكل لحم فرس **حدثنا ابن وكيع قال** ثنا أبي عن شعبة

عن قاعدة أهل الشرع ان يقال لان سلم ان الارض بكتلتها الطبيعية موجبة لحالة من الاحوال وعلى تقدير التسليم فلان سلم ان لها طبيعة الرسوب بل لعل طبيعتها الطفوه لهذا احتاجت الى الرأى واما قوله لم آوقف الله الماء في حيزه ولم يوقف الارض من غير ارساء فلا يخفى سقوطه مع القول بالفاعل المختار فالوسائل والسبب مدخل في الامور العادية وان لم نقل بتأثيرها هذا وان حركة



الارض عند الزلازل لا تنافي حكم الله بعدم اضطرابها لان اثبات الحركة لجزء الشيء لا ينافي نفيها عن كليته وشبهوا الزلزلة وهي حركة قطعة من الارض لا حثقان البخارات في داخلها وطلبها المتغذبا ختلاج يحصل في جزء معين من بدن الحيوان قوله سبحانه وأنها رمعطوف على ر و اسي أي وجعل فيها ر و اسي لان الالتقاء ههنا بمعنى الجعل والخلق كقوله وألقيت عليك (٥٣) محبة منى وكذا قوله وسبلا أي أظورها

ويذها بالاجل أن تنهدوا بها في أسفاركم ولما ذكر انه أظهر في الارض سبلا معينة ذكر انه أظهر في تلك السبل علامات مخصوصة وهي كل ما يستدل به السابلة من جبل وسهل وغير ذلك يحكى ان جماعة يشمون التراب فيعرفون به الطرقات قال الاخفش ثم الكلام عند قوله وعلامات وقوله وبالنجم هم يهتدون كلام منفصل عن الاول والمراد بالنجم الجنس كما يقال كثر الدرهم في أيدي الناس وعن السدي هو الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدى قال بعض المفسرين أراد بقوله هم يهتدون أهل البحر لتقدم ذكر البحر ومنه نفعه وقيل أراد أعين من ذلك فاعل البر أيضا قد يحصل لهم اهتداء بالنجوم في الطرق والمسالك وفي معرفة القبلة وانما جاء بالضم ير الغائب لعوده الى السائرين ابدال عليهم ذكر السبيل وقال في الكشاف كانه أراد قرى شاف قد كان لهم اهتداء بالنجوم في مسابريهم وكان لهم بذلك علم لم يكن مثله لغيرهم فكان الشكر أو جب عليهم والاعتبار أزم لهم لخصوا بتقديم النجم واقحام لفظهم كانه قيل وبالنجم خصوصا هؤلاء يهتدون ثم لما عدد الآيات الدالة على الصانع ووجدانته واتصافه بجميع صفات الكمال أراد أن يوضح أهل الشرك والعناد فقال أفمن يخلق

عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود بنحوه **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سعيدان عن منصور وعن ابراهيم قال نحر أصحابنا فرسافي النخع وأكلوا منه ولم يروا به بأسا والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله أهل القول الثاني وذلك انه لو كان في قوله تعالى ذكره لتركبوها دلالة على انها لا تصلح اذ كانت للركوب لاد كل لكان في قوله فيها دفء ومنافع ومنها ما يكون دلالة على انها لا تصلح اذ كانت لاد كل والدفء للركوب وفي اجماع الجميع على أن ركوب ما قال تعالى ذكره ومنها ما يكون جائز لحلال غير حرام دليل واضح على أن كل ما قال لتركبوها جائز لحلال غير حرام الاجناس على تحريمه أو وضع على تحريمه دلالة من كتاب أو وحى الرسول صلى الله عليه وسلم فاما بهذه الآية فلا يحرم أكل شيء وقد وضع الدلالة على تحريم لحوم الجوارح الهلالية بوحى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى البغال بما قد بينا في كتابنا كتاب الاطعمة بما أعني عن اعادته في هذا الموضوع اذ لم يكن هذا الموضوع من مواضع البيان عن تحريم ذلك وانما ذكرنا ما ذكرنا ليدل على أن لوجه لقول من استدل بهذه الآية على تحريم لحم الفرس **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا امرئيل عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر قال كنا نأكل لحم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قلت فالبغال قال أما البغال فلا وقوله ويخلق ما لا تعلمون يقول تعالى ذكره ويخلق لكم مع خلقه هذه الاشياء التي ذكرها لكم ما لا تعلمون ما أعد في الجنة لاهلها وفي النار لاهلها مما لم تره عين ولا سمعته أذن ولا خطر على قلب بشر ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وعلى انه قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين) يقول تعالى ذكره وعلى الله أيها الناس بيان طريق الحق لكم فن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها والسبيل هي الطريق والقصد من الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه كما قال الرازي \* فصد عن نهج الطريق القاصد وقوله ومنها جائر يعني تعالى ذكره ومن السبيل جائر عن الاستقامة معوج فالقاصد من السبيل الاسلام والجائر منها اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر كما جائر عن سواء السبيل وقصد هاسوى الخنيفة المسلمة وقيل ومنها جائر لان السبيل يؤت وبذكر فانت في هذا الموضوع وقد كان بعضهم يقول وانما قيل ومنها لان السبيل ان كان لفظها لفظ واحد فعنها الجمع ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال أخبرنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وعلى انه قصد السبيل يقول البيان عن أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وعلى انه قصد السبيل يقول على الله البيان أن يبين الهدى والضلالة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **حدثني** المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعلى انه قصد السبيل قال طريق الحق على الله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومغصبته **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعلى الله قصد السبيل قال السبيل الارض الطريق الهدى **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن جوير عن الضحاك وعلى الله قصد السبيل

كن لا يخلق أي كالا صنم التي لا تخلق شيئا الا انه أجزاها مجرى أولى العلم فاطلق عليها لفظ من التي هي لا ولي العقل بناء على زعمهم انها آلهة أو لاجل المشاكلة بينه وبين من يخلق أو أراد أن من يخلق ليس كمن لا يخلق من أولى العلم فكيف بما لا علم عنده أو أراد كل ما عبد من دون الله مغلبا فيه أو لوالو العلم منهم واعلم ان أهل البيان يقولون ان المشبه به يجب أن يكون أقوى وأتم في وجه الشبه من المشبه بالمتحق الاضعف

بالأقوى في وجه الشبه كقولك وجه القمر ولا يربان الخالق أقوى من غير الخالق فكان حق النظم في الظاهر أن يقال أفن لا يخلق  
كمن بخلق القرآن و رد على العكس ووجهه عند العلماء زيادة التوابع ليكون كأنهم جعلوا غير الخالق أقوى حالا وأعرف من الخالق قال  
في الكشاف أنهم جعلوا الله من جنس الخلق (٥٤) وشبهوه بها حين جعلوا غيره مثله في التسمية والعبادة فانكر عليهم ذلك

قال انارتها حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت  
الضحالك يقول في قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان يمين المهدي من الضلالة و يمين  
السبيل التي تفرقت عن سبيله ومنها جائر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
ومنها جائر أي من السبل سبل الشيطان وفي قراءة عبد الله بن مسعود ومنكم جائر ولو شاء لهداكم  
أجمعين **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومنها جائر قال في  
حرف ابن مسعود ومنكم جائر **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت  
عنه عن أبيه عن ابن عباس في قوله ومنها جائر يعني السبل المتفرقة **حدثني** علي بن داود قال ثنا  
عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ومنها جائر يقول الأهواء المختلفة **حدثت**  
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحالك يقول في قوله  
ومنها جائر يعني السبل التي تفرقت عن سبيله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج  
عن ابن جريح ومنها جائر قال من السبل جائر عن الحق قال وقال الله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن  
سبيله وقوله ولو شاء لهداكم أجمعين يقول ولو شاء الله للافق بجمعهم أي بها الناس بتوفيقه فكنتم  
تهدتون وتلمزون قصد السبيل ولا تتجورون عنه فتتفرقون في سبل عن الحق جائرة كما **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو شاء لهداكم أجمعين قال لو شاء لهداكم  
أجمعين لقصد السبيل الذي هو الحق وقرأ أولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا الآية وقرأ  
ولو شاء لآمننا كل نفس هداها الآية ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (هو الذي أنزل من  
السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسهيون) يقول تعالى ذكره والذي أنعم عليكم هذه  
النعم وخلق لكم الأنعام والحيل وسائر البهائم لئلا تفزعكم ومصالحكم هو الرب الذي أنزل من السماء ماء  
يعني مطرا لكم من ذلك الماء شراب تشربونه ومنه شجر يشربون منه شربا كحياة غرسكم ونباتهم فيه تسهيون  
يقول في الشجر الذي ينبت من الماء الذي أنزل من السماء تسهيون يعني ترعون يقال منه سام فلان  
بله يسميها سامة إذا رعاها وسومها أيضا وسومها وسامت هي إذا رعت فهي تسوم وهي ابل سائمة  
ومن ذلك قيل للمواشي المطلقة في الغلاة وغيرها الرعي سامة وقد وجه بعضهم معنى السوم في البيع  
إلى أنه من هذا وأنه ذهب كل واحد من المتابعين فيما ينبغي له من زيادة ثمن ونقصان كما تذهب سوام  
المواشي حيث شاءت من مراعيها ومنه قول الأعشى

ومشى القوم بالعماد إلى الموي \* رحي وأعدا المسيم ابن المساق ٧

وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي  
عن النضر بن عربي عن عكرمة ومنه شجر فيه تسهيون قال ترعون **حدثنا** أحمد بن سهل  
الواسطي قال ثنا قرعة بن عيسى عن النضر بن عربي عن عكرمة في قوله فيه تسهيون قال ترعون  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن خضيف عن عكرمة عن ابن عباس قال ترعون  
**حدثني** علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس مثله **حدثني**  
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن سليمان قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومنها جائر  
فيه تسهيون يقول شجر ترعون فيه أنعامهم وخواصهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا

ولو صرح كون هذا الأمر منكرا  
عند من له أدنى عقل بل حس قال  
أفلا تذكر وفيه من يد توابع  
وتجهيل لانه جلالة الخالق الذي  
يحصل عند العقل بادني تذكر ومع  
ذلك هم عنه غافلون قال بعض  
الإشاعة في الآية دلالة على ان  
العبد غير خالق لافعال نفسه لان  
الآية سبقت لبيان امتياز بصفة  
الخالقية أجابت المعتزلة بان المراد  
أفمن يخلق ما تقدم ذكره من  
السموات والأرض والإنسان  
والحيوان والنبات والبحار والجبال  
والنجوم أو تقول معنى الآية ان  
كل من كان خالقا يكون أفضل ممن  
لا يكون خالقا وهذا القدر لا يدل  
على ان كل من كان خالقا انه يجب  
أن يكون الها نظيره قوله ألهم  
أرجل يشون بها أراد به ان الانسان  
أفضل من الصنم والأفضل لا يليق به  
عبادة الاخص فكذا ههنا وقال  
الكعبي في تفسيره نحن لانطاق  
لفظ الخالق على العبد ومن أطلق  
ذلك فقد أخطأ الأني مواضع  
ذكرها الله تعالى كقوله واذخلق  
من الطين فعلى هذا لا يتوجه عليهم  
السؤال الا ان أصحاب أبي هاشم  
يطلقون لفظ الخالق على العبد  
حتى ان أبا عبد الله البصري قال  
اطلاق لفظ الخالق على العبد  
حقيقة وعلى الله مجاز لان الخلق  
عبارة عن التقدير وهو الظن  
والحسبان ثم لما فرغ من تعدد  
الآيات التي هي بالنسبة إلى

المكافئين نعم قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد مر تفسيره في سورة ابراهيم قال العقلاء ان كل جزء من  
أجزاء البدن الانساني لو ظهر فيه أدنى خلل لنقض العمر على الانسان وتنتهي أن ينفق الدنيا لو كانت في ملكه حتى يزول عنه ذلك الخلل ثم  
انه سبحانه يدبر أحوال بدن الانسان على الوجه الملائم له غالب ما عن الانسان لا علم له بوجود ذلك الجزء ولا بصالحه ومغاسده وليكن هذا المثال

حاضر في ذهنك وقس عليه سائر نعم الله تعالى حتى تعرف تقصيرك وقصورك عن شكر أدنى نعمة فضلا عن جميعها ولهذا ختم الآية بقوله ان الله لغفور رحيم يعجز التقصير الصادر عنكم في أداء شكر النعمة ورحمكم حيث لا يقطعها عنكم بالتفريط ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها كانوا مع اشتغالهم بعبادة غير الله يسرون ضرورا من الكفر والمسكيات في حق (50) الرسول صلى الله عليه وسلم فاعدهم

بقوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون وفيه أيضا تعريض وتوبيخ بسبب ان الاله يجب ان يكون عالما بالسرو والعلانية والاصنام التي عبدوها اجادات لا شعور لها أصلا فكيف يحسن عبادتها ثم زاد في التوبيخ فقال والذين يدعون أي الالهة الذين يدعونهم الكفار من دون الله لا يخلقون شيئا وقد ذكر هذا المعنى في قوله لمن لا يخلق وزاد ههنا قوله وهم يخلقون أي يخلق الله أو بالتمثيل والنصير وهم لا يقدر على نحو ذلك فهم أعجز من عبدتهم في هذه الآية زيادة بيان لانه نفى عنهم صفة السكالك وأثبت صفة النقصان وكذلك قوله أموات غير احياء يستلزم ذمهم مرتين لان من الاموات ما يعقب مسوته حياة كالنطفة والجسد الانساني الذي فارقه الروح وأما الحجارة فاموات لا تعقب الحياة أصلًا وفيه ان الحق يجب ان يكون حيا لا يعقبه موت وحال هذه الاصنام بالعكس وفيه ان هؤلاء الكفار في غاية العباوة وقد يقرر المعنى الواحد مع الغبي الجاهل بعبارتين مختلفتين تنبيه على بلادته وما يشعرون الضمير فيه للالهة اما الضمير في آيات يعثون فاما الالهة أيضا يؤيده ما روى عن ابن عباس ان الله تعالى يبعث الاصنام لها أرواح ومعها شياطينها فيؤمر بالكل الى النار واما الداعين أي لا يشعروا بالالهة متى يبعث

حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فيه تسميون قال ترعون حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية وأبو داود عن جويبر عن الضحاك فيه ترعون حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن عمير عن الضحاك في قوله تسميون يقول ترعون انعامكم حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن طلحة بن أبي طلحة القناد قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي قال فيه ترعون حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله شجر فيه تسميون يقول ترعون حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة قال ترعون حد ثنا محمد بن سنان قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة في قول الله شجر فيه تسميون قال ترعون حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنه شجر فيه تسميون قال ترعون قال الاسامة الرعية وقال الشاعر

مثل ابن برعة أو كما حرمثله \* أولئك يا ابن مسيبة الاجمال

قال يا ابن رعية الاجمال في قوله تعالى (ينبت لكم الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون) يقول تعالى ذكره ينبت لكم ربكم بالماء الذي أنزل لكم من السماء رزقكم ونخيلكم وأعنابكم ومن كل الثمرات يعني من كل الفواكه غير ذلك أرقا لكم وأقواتا واداما وفاكهة نعمة منه عليكم بذلك وتفضلا وحجة على من كفر به منكم ان في ذلك لآية يقول جل ثناؤه ان في الخراج ان الله بما ينزل من السماء من ماء ما وصف لكم لآية يقول للدلالة واضحة وعلامة بينة لقوم يتفكرون يقول لقوم يعتبرون مواضع الله ويتفكرون في حجه فيتذكرون وينبئون في قوله تعالى (ويخلق لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم أيها الناس مع التي ذكرها قبل ان يخلق لكم الليل والنهار يتعاقبان عليكم هذا التصرفكم في معاشكم وهذالسكنكم فيه والشمس والقمر لمعرفة أوقات أزممتكم وشهوركم وسنينكم وصلاح معاشكم والنجوم مسخرات لكم بأمر الله تجري في فلكها لتتدوا بها في ظلمات البر والبحر ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره ان في تسخير الله ذلك على ما سخره للدلالات واضحات لقوم يعقلون حجاج الله ويفهمون عنه تنبيهه اياهم في قوله تعالى (وما ذرأ لكم في الارض مختلفا ألوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون) يعني جل ثناؤه بقوله وما ذرأ لكم وسخر لكم ما ذرأ لكم أي ما خلق لكم في الارض مختلفا ألوانه من الدواب والثمار كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وما ذرأ لكم في الارض يقول وما خلق لكم مختلفا ألوانه من الدواب ومن الشجر والثمار نعم من الله متظاهرة فاشكروا الله حد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة قال من الدواب والاشجار والثمار ونصب قوله مختلفا لان قوله وما في موضع نصب بالمعنى الذي وصفت واذ كان ذلك كذلك وجب ان يكون مختلفا ألوانه لان ما والجرودونه تام ولو لم تكن ما في موضع نصب وكان الكلام مبتدأ من قوله وما ذرأ لكم لم يكن في مختلف الالرفع لانه كان يصير مرفعا ما حينئذ في قوله تعالى (وهو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتسخر جوامنه حليلة تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلمكم تسكرون) يقول تعالى ذكره والذي فعل هذه الافعال

عبدتهم فيكون فيه تمكيم بالشر كمن من حيث ان آلهتهم لا يعلمون وقت بعثهم فكيف يكون لهم وقت جزاء منهم على عبادتهم وفيه انه لا بد من البعث وانه من لوازم التكليف واما للاحياء أي لا يعلم هؤلاء الالهة متى تبعث الاحياء تمسك بالحالان شعور الجهاد بحال فكيف يشعور ما لا يعلمه حتى الالحى القيوم سبحانه وجوز في الكشف ان يراد بالذين يدعونهم الكفار الملائكة فان ناسا منهم كانوا يعبدونهم

ومعنى انهم اموات أى لا بد لهم من الموت غير احياء أى غير باقية على حياتهم ولا علم لهم بوقت بعثهم ولما زيف طريفة عبدة الاصنام صرح  
بما هو الحق فى نفس الامر فقال الحكم اله واحد ثم ذكر ما لاجله أصمر الكفار على شركهم فقال فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة  
للوحدانية أول كل كلام يخالف هواهم (٥٦) وهم مستكبرون عن قبول الحق وذلك ان المؤمن بالبعث والجزاء يؤثرفه الترهيب

بكم وأنعم عليكم أيها الناس هذه النعم الذي سخر لكم البحر وهو كل نهر لها كن ماؤه أو عذبا لنا كما  
منه لحماطر يا وهو السمك الذي به طامد منه وتسخر جوامه حلية تلبسونها وهو اللؤلؤ والمرجان كما  
**حدثني** المثنى قال أخبرنا اسحق قال أخبرنا هشام عن عرو عن سعيد عن قتادة فى قوله وهو الذي  
سخر البحر لنا كما وامنه لحماطر يا قال منها جميعا وتسخر جوامه حلية تلبسونها قال هذا اللؤلؤ  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لنا كما وامنه لحماطر يا بعنى حيطان البحر  
**حدثني** المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا حماد عن يحيى قال ثنا اسمعيل بن عبد الملك قال جاء  
رجل الى أبى جعفر فقال هل فى حلى النساء صدقة قال لا هي ك قال الله تعالى حلية تلبسونها وترى  
الغلات بعنى السفن مواخر فيه وهي جمع ماخرة وقد اختلف أهل التأويل فى تاويل قوله مواخر  
فقال بعضهم مواخر المواقر ذكر من قال ذلك **حدثنا** عمرو بن موسى القزاز قال ثنا عبد  
الوارث قال ثنا يونس عن الحسن فى قوله وترى الغلات مواخر فيه قال المواقر \* وقال آخرون فى  
ذلك ما **حدثنا** به عبد الرحمن بن الاسود قال ثنا محمد بن ربيعة عن أبى بكر الاصم عن عكرمة فى  
قوله وترى الغلات مواخر فيه قال ما أخذ عن عمن السفينة وعن يسارها من الماء فهو المواخر **حدثنا**  
ابن وكيع قال ثنا أبى عن أبى مكي عن عكرمة فى قوله وترى الغلات مواخر فيه قال هي السفينة  
تقول بالماء هكذا بعنى نشقه \* وقال آخرون فيه ما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن  
اسمعيل عن أبى صالح وترى الغلات مواخر فيه قال تجرى فيه متعرضة \* وقال آخرون فيه بما  
**حدثني** به محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وترى  
الغلات مواخر فيه قال تخمر السفينة الرياح ولا تخمر الريح من السفن الا الغلات العظيم **حدثني** الحارث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **حدثني**  
المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد نحوه غير أن  
الحارث قال فى حديثه ولا تخمر الريح من السفن **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
مجاهد عن ابن جريح عن مجاهد نحوه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله  
مواخر قال تخمر الريح \* وقال آخرون فيه ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة وترى الغلات مواخر فيه تجرى بريح واحدة مقبلة ومدبرة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا  
محمد بن نور عن معمر عن قتادة قال تجرى مقبلة ومدبرة بريح واحدة **حدثنا** المثنى قال أخبرنا  
اسحق قال ثنا يحيى بن سعيد بن يزيد بن ابراهيم قال سمعت الحسن وترى الغلات مواخر فيه قال  
مقبلة ومدبرة بريح واحدة والخرفى كلام العرب صوت هبوب الريح اذا اشتد هبوبها وهو فى هذا  
الموضع صوت جحرى السفينة بل ربح اذا عرفت وشقها الماء حينئذ بدورها يقال منه تخمرت السفينة  
تخمرت تراو تخورا وهى ماخرة ويقال امتخمرت الريح وتخمرت اذا نظرت من أين هبوبها وتسمعت  
صوت هبوبها ومنه قول واصل مولى ابن عيينة كان يقال اذا أراد أحدكم البول فليستعمر الريح بر بد  
بذلك ليد نظر من أين يجراها وهبوبها ليستدبرها فلا يرجع عليه البول ويرده عليه وقوله ولتبتغوا  
من فضله يقول تعالى ذكروه ولتتصرفوا فى طلب معاشكم بالتجارة سخر لكم كما **حدثني** المثنى  
قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ولتبتغوا من فضله قال تجارة البر  
والبحر وقوله ولعلكم تشكرون يقول وتشكرون أى ما أنعم به عليكم من ذلك وسخر لكم

والترهيب فيمقاد للحق أسرع وأما  
لما حد للمعاد فلا يقبل الاماوافق  
أياه ويلائم طبيعته في طمئة  
لانكار لاجرم أى حقا ان الله يعلم  
ما يسرون وما يعلنون فيجاز بهم  
على ما أسروا من الاستكبار  
وأعلنوا من العناد انه لا يجب  
استكبرين عن التوحيد فيخص  
المشركين أو كل مستكبر فيدخل  
هؤلاء دخولا أو ليلان الكلام فيهم  
التأويل الناس طبقات ثلاث  
العاقلون والعاطلون بلعاب  
ذا كانوا مشتاقين الى الدنيا  
وزخارفها وهم أصحاب النفوس  
والعاقلون والخطاب معهم وعد  
الثواب لرغبتهم فى الطاعات  
والاعمال الصالحات وهم أرباب  
العقول والعاشقون والخطاب  
معهم بوصول رب الارباب لاشتياقهم  
الى جمال ذى الجلال حين قال فى  
الازل أى امر الله استجبل أرواح  
كل طبقة منهم للخروج من العدم  
الى الوجود لنيل المقصود وطلب  
المغفود فخطبهم بقوله فلا تستنجلوه  
فانه سيصيب كل طبقة منهم  
ما كتب له فى القسمة الازلية والله  
سبحانه منزه عن أن يشاركه فى  
الحكم أحد فلا تبدل لكلماته  
بالروح من أمره أى بما يحيى  
القلوب من المواهب الربانية من  
أمره الوارد على الجوارح  
التكاليف الشرعية وعلى النفوس  
آداب الطريقة وعلى القلوب  
الاشاوات وعلى الارواح بلازمة

ما  
لحضة للمكاشفات وعلى الاسرار بالمراقبات للمشاهدات وعلى الخفيات بتجلى الصفات لافناء الذوات  
على من يشاء من عبادته من الانبياء والاولياء انذروا علموا أوصاف وجودكم بذلها فى ذاتي أنه لاله الا أنا فاعرفون عن انانيتكم  
ما نبتى خلقهم ارواح وأرض الاشباح وجعلهم مظهر الافاعى له فهو الفاعل المظهر على الارواح والاشباح تعالى عما يشركون

الارواح والاشباح في حاله أفاعيله الى غيره خلق الانسان من نطفة لاعلم لها ولا فعل فاذا هو خصيم مبين يدعي الشكر معه في الوجود والافاعيل والانعام أي الصفات الحيوانية خلقها لكم فيها هدف لانها المودعة في جبلتكم ومنافع ومنها ما تكون باستفادة بدل ما يتخلل ولكم فيها جمال في أوقات الفترات وأزمنة الاستراحت وتحمل أثقال أرواحكم وهي اعباء الامانة الى بدر (٥٧) عالم الجبروت ان ربكم لو رؤى رحيم

اذا أفنيتم أنفسكم في جبروته يبقيةكم ببقاء عظموته وانجيله والبغال والخيول والحيوانات كلها خلقها لكم في الجبال لانها امراكب الروح عند السير الى عالم الجبروت وزينة عند رجوعه بالجذبة الى مستقره الذي أهبط منه ويخلق فيكم حينئذ ما لا تعلمون وهو قبول فيض الله بلا واسطة وعلى الله قصد السبيل يجذب ارجعي ومنها جابر يعني نفوسكم تحيد عن الغناء وبذل الوجود وهو الذي أنزل من السماء الكرم ماء الفيض منه شراب المحبة لقلوبكم ومنه شجر القوى البشرية ودواعيها فيه ترعون مواشئ نفوسكم بنبت لكم زرع الطاعات ويتون الصدق وتخيّل الاخلاق الجيدة وأعتاب الواردات الربانية ومن كل ثمرات المعقولات والمشاهدات والمكاشفات وتخر لكم ليل البشرية ونهار الروحانية وشمس الروح وقر القلب ونجوم الحواس والقوى وتسخيرها استعما لها على وفق الشريعة وقانون الطريقة وما ذرأ لكم في أرض جبلتكم من الاستعدادات يتلون في كل عالم بلونه من عوالم الملكوتية والشيطنانية والخوانية وتخر لكم بحر العلوم لتأكلوا منه القوائد الغيبية السنية الطرية وتسخر جوامعها جواهر المعاني فيلبس بها أرواحكم النور والبهاء وترى فلك الشرائع والمذاهب جوارى في بحر العلوم لتبتغو الاسرار الخفية عن الملائكة

ما خسر من هذه الاشياء التي عددها في هذه الآيات ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وألقي في الارض رواسي أن تمدبكم وأنهارا وسبلال لعلكم تهتدون) يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم أيها الناس أيضا أن ألقى في الارض رواسي أن تمدبكم وهي جمع راسية وهي الثوابت في الارض من الجبال وقوله أن تمدبكم يعني أن لا تمدبكم وذلك كقوله يبين الله لكم أن تضلوا والمعنى أن لا تضلوا وذلك انه جل ثناؤه رسي الارض بالجبال لئلا يمدخلكم الذي على ظهرها وقد كانت مائدة قبل أن ترسي بها كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد ان الله تبارك وتعالى لما خلق الارض جعلت تمود قالت الملائكة ما هذه بمقرة على ظهرها أحدا فاصبحت ضحى وفيها رواسيها **حدثني** المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد عن عطاء ابن السائب عن عبد الله بن حبيب عن علي بن أبي طالب قال لما خلق الله الارض قصت وقالت أي رب أتجعل على بني آدم يعملون على الخطايا ويجعلون على الخبث قال فإرسي الله عليهم من الجبال ماترون وما لاترون فكان اقرارها كاللحم بين جرح والميد وهو الاضطراب والتمكفي يقال مادنت السفينة تدميدا اذا تكفأت بأهلها ومات منه الميد الذي يعترى راكب البحر وهو الدوار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سبيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن تمدبكم أن تكفأ بكم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة سمعت الحسن يقول لما خلقت الارض كادت تمدفقوا ما هذه بمقرة على ظهرها أحدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة مما خلقت الجبال وقوله وأنهارا يقول وجعل فيها أنهارا فاعطف بالانهار على الرواسي وأعمل فيها ما عمل في الرواسي اذا كان مفهوم ما معني الكلام والمراد منه وذلك نظير قول الرازي

تسمع في أجوافهن صورا \* وفي اليدين جشة وبدر

والجشة اليسر فعطف بالجشة على الصوت والجشة لا تسمع اذا كان مفهوم المراد منه وأن معناه وترى في اليدين جشة وقوله وسبلال وهي جمع سبل كما الطرق جمع طريق ومعنى الكلام جعل لكم أيها الناس في الارض سبلال وجبا لتساكنونها وتسبرون فيها في حوائجكم وطاب معاشكم رحمة بكم ونعمة منه بذلك عليكم ولوعاها عليكم لها كنتم ضلالا وحيرة \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثنا** أبو بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وسبلال أي طرقا **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة سبلال قال طرقا وقوله لعلكم تهتدون يقول لكي تهتدوا بهذه السبل التي جعلها لكم في الارض الى الاماكن التي تقصدون والمواضع التي تريدون فلا تضلوا وتخبروا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وعلامات وبالنجم هم يهتدون أفن يخلق لمن لا يحلق أفلا تذكرون) اختلف أهل التأويل في الجنى بالعلامات فقال بعضهم عنى بها معالم الطرق بالنهار ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس وعلامات وبالنجم هم يهتدون يعني بالعلامات معالم الطرق بالنهار وبالنجم هم يهتدون بالليل \* وقال آخرون عنى بها النجوم ذكروا

وألقي في أرض البشرية جمال الوفاق والسكينة لئلا تمدبكم صفات البشرية عن جادة الشريعة والطريقة وأنهارا من ماء الحكمة وسبلال الى الهداية والعناية وعلامات من الشواهد والكشوف وبالنجم الجذبة الإلهية هم يهتدون فيخرجون من ظلمات الوجود المجازي الى نور الوجود الحقيقي أفن يخلق الله فيه هذه الكالات لمن لا يحلقها فيه

من الملائكة وغيرهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهي قسيان نعمة الاعطاف وهي ما يتعلق بوجود النعمة ظاهرة وباطنة ونعمة  
الاطراف وهي ما يتعلق بوجود المنعم من الذوات والصفات والله يعلم ما تسرون من أداء شكر نعمة القلوب وما تعلمون من أداء الشكر  
بالاجساد والذين يدعون من دون الله (٥٨) من الهوى والدنيا لا يخلقون شيئا من المنافع وهم يخلقون بتعب الطلب في تحصيلها

ولهذا قال اموات غير احياء وما  
يشعرون ايان يبعثها دواعي  
البشرية فالذين لا يؤمنون بالآخرة  
بما في عالم الغيب قلوبهم منكرة  
لاهل الحق لانهم لا يتجاوزون عالم  
الحس يعلم ما يسرون من الانكار  
وما يعلنون من الاستكبار الله  
حسي (واذا قيل لهم ماذا انزل  
ربكم قالوا انا نرى اياتهم ليعلموا  
اورارهم كاملة يوم القيامة ومن  
اورار الذين يضلونهم بغير علم الا  
ساعما يزرون قدمكر الذين من قبلهم  
فاتى الله بنبانهم من القواعد فخر  
عليهم السقف من فوقهم وانهم  
العذاب من حيث لا يشعرون  
ثم يوم القيامة يحجزهم ويقول ابن  
سركان الذين كنتم تشاقون فيهم  
قال الذين اتوا العلم ان الخزي  
اليوم والسوء على الكافرين الذين  
توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم  
فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء  
بلى ان الله عليهم بما كنتم تعملون  
فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها  
فابئس مثوى المتكبرين وقيل  
للذين اتقوا وماذا انزل ربكم قالوا  
خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا  
حسنة ولدن الآخرة خير ولنعم  
دار المتقين جنات عدن يدخلونها  
تجرى من تحتها الانهار لهم فيها  
ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين  
الذين توفاهم الملائكة طيبين  
يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة  
بما كنتم تعملون هل ينظرون الا  
ان تاتيهم الملائكة اوياتي امر

من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن ابراهيم وعلامات  
وبالنجم هم يبتدون قال منها ما يكون علامات ومنها ما يبتدون به **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا  
أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وعلامات وبالنجم هم يبتدون قال منها ما يكون علامة ومنها  
ما يبتدى به **حدثني** النبي قال أخبرنا اسحق قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد  
مثله **حدثني** النبي قال أخبرنا اسحق قال ثنا قبيصة عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله قال  
النبي قال اسحق خالف قبيصة وكيعا في الاسناد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله وعلامات وبالنجم هم يبتدون والعلامات النجوم وان الله تبارك وتعالى انما خلق هذه  
النجوم لثلاث خصلت جعلها زينة للسموات وجعلها هتدي بها وجعلها رجوما للشياطين فن تعاطى  
فيها غير ذلك فقد رأيه وأخطأ حظه وأضاع نصيبه وكاف ما لا علم له به **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى  
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعلامات قال النجوم \* وقال آخرون عن ابن الجبال  
ذ كرم قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن السكبي وعلامات قال الجبال  
\* وأولى الاقوال في ذلك بالضواب أن يقال ان الله تعالى ذكره عد على عباده من نعمه انعامه عليهم  
بما جعل لهم من العلامات التي يبتدون بها في مسالكهم وطرقهم التي يسبرونها ولم يخص بذلك  
بعض العلامات دون بعض فكل علامة استدلل بها الناس على طرقهم وبخارج سبلهم فدخل في قوله  
وعلامات والطرق المسبولة الموطوءة علامة للناحية المقصودة والجمال علامات يبتدى بها من ان قصد  
السبيل وكذلك النجوم بالليل غير ان الذي هو أولى بنا ويل الآية أن تكون العلامات من أدلة  
النهار اذ كان الله قد فصل منها أدلة الليل بقوله وبالنجم هم يبتدون واذا كان ذلك أشبهه وأولى بنا ويل  
الآية فالواجب أن يكون القول في ذلك ما قاله ابن عباس في الخبر الذي رواه عن عطية عنه وهو  
ان العلامات معالم الطرق وأمارتها التي يبتدى بها الى المسئلة تنجم منها ما راوا ان يكون النجم الذي  
يبتدى به ليلا هو الجدى والفرقدان لانها اهداء السفر دون غيرها من النجوم فتأويل الكلام  
اذا جعل لكم أممها الناس علامات تستدلون بها ثم اعلى طرقكم في أسفاركم ونجومها يبتدون بها  
ليلا في سبلكم ﴿٥٨﴾ القول في تأويل قوله تعالى (أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون وان تعدوا  
نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم) يقول تعالى ذكره لعبدة الاوثان والاصنام أفمن يخلق  
هذه الخلائق العجيبة التي عدناها عليكم وينعم عليكم هذه النعم العظيمة كمن لا يخلق شيئا ولا ينعم  
عليكم نعمة صغيرة ولا كبيرة فيقول أتشركون هذا في عبادة هذا يعرفهم بذلك عظم جهلهم وسوء  
نظرهم لانفسهم وقلة شكرهم ان نعم عليهم بالانعم التي عدوها عليهم لا يحصوها أحد غيره قال لهم جل  
ثناؤهم وبخهم أفلا تذكرون أممها الناس يقول أفلا تذكرون نعم الله عليكم وعظيم سلطانه وقدرته  
على ما شاء وعجز أوثانكم وضعفها ومهانها وانما الاتجاب الى نفسه ما نفعها ولا تدفع عن نفسها فتعرفوا  
بذلك خطأ ما أنتم عليه مقيمون من عبادة تكفوها وافراركم لها بالالوهة كما **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون والله هو الخالق الرازق  
وهذه الاوثان التي تعبد من دون الله تخلق ولا تخلق شيئا ولا تملك لاهلها ضرا ولا نفعا قال الله أفلا  
تذكرون وقيل كمن لا يخلق هو الوثن والصنم ومن لذوى التمييز خاصة فجعل في هذا الموضوع غيرهم  
للميزاذ وقع نصيب لابن من يخلق ومن لا يخلق ومحمى عن العرب اشتبه على الراكب وجهه فما أدري

ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا وحق بهم  
ما كانوا يستحقون وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ونحن لا بأولنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من  
قبلهم فهل على لرسول الابلاغ المبين ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطغات ففهم من هدى الله ومهم من حقت عليه

الضلالة فسير وافي الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين واقصموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من موت بلي وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليعين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقوله كن فيكون والذين هاجروا في (٥٩) الله من بعد ما ظلموا لنتبؤنهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو

كانوا يعلمون الذي صبروا وعلى (٢٣٣) يتوكلون) القرأت شر كافي مثل هداى زمعة عن ابن كثير والحزاعي عن البرقي وقرأ الخزاز عن هبيرة شر كافي الذين مرسله الباء الباقون بفتح الباء وكذلك في الكهف والقصص تشاقون بكسر النون نافع الاخر ونافعها تتوفاهم وما بعده بالامالة حمزة وخلف لا يهدي بفتح الباء وكسر الدال عاصم وحمزة وعلى وخلف الباقون بضم الباء وفتح الدال كن فيكون بالنصب ابن عامر وعلى الباقون بالرفع \* الوقوف بكم لان ما بعده جواب اذا الاولين ه لان يتعلق اللام يوم القيامة لان قوله ومن اوزارهم فعول ليجملوا بغير علم طمايزرونه لا يشعرون ه فيهم ط الكافرين ه لابناء على ان ما بعده صفة أنفسهم ص ل طول الكلام من سوء ط يعملون ه خالد بن ه فيها ط المتكبرين ه نصف الجزء انزل ربكم ط خيرا ط حسنة ط خير ط المتقين ه لان ما بعده بدل يشاؤون ط المتقين ه طيبين ه لان ما بعده حال آخر سلام عليكم لان قوله ادخلوا مفعول يقولون يعملون ه امر ربكم ط من قبلهم ط يظلمون ه يستهزؤون ه من شئ ط الثاني ط من قبلهم ج للاستفهام مع الغناء المبين ه الطاغوت ج

من ذامن حيث جمعوا و اخدمها انسان حسنت من فيها ما جيعا ومنه قول الله عز وجل فمنهم من يشى على بطنه ومنهم من يشى على رجلين ومنهم من يشى على اربع وقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تطيقوا أداء شكرها ان الله اغفور ر رحيم يقول جل ثناؤه ان الله اغفور راسا كان منكم من تقصير في شكر بعض ذلك اذا تبتم وانتم الى طاعته واتباع مرضاته رحيم بكم ان يعذبكم علي بعد الانابة اليه والتوبة ﴿١﴾ القول في تاويل قوله تعالى (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) يقول تعالى ذكره والله الذي هو الهكم أيها الناس يعلم ما تسرون في أنفسكم من ضمائركم فتخفونه عن غيركم فما تبدونه بالسنتكم وجوارحكم وما تعلنونه بالسنتكم وجوارحكم وأفعالكم وهو محص ذلك كله عليكم حتى يجاز بكم به يوم القيامة المحسن منكم باحسانه والمسي منكم باساءته ومساندكم عما كان منكم من الشكر في الدنيا على نعمه التي أنعمها عليكم منها التي أحصيتم والتي لم تحصها وقوله والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يقول تعالى ذكره وأولئك الذين تدعون من دون الله أيها الناس آلهة لا تخلق شيئا وهي تخلق فكيف يكون الهاما كان مصنوعا مدبرا لا تملك لانفسها نفعا ولا ضرا ﴿٢﴾ القول في تاويل قوله تعالى (أموات غير أحياء وما يشعرون أيا ن يعثون) يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من قريش والذين تدعون من دون الله أيها الناس أموات غير أحياء وجعلها جل ثناؤه أمواتا غير أحياء اذ كانت لأرواح فيها كما هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أموات غير أحياء وما يشعرون أيا ن يعثون وهي هذه الالوان التي تعبد من دون الله أموات لأرواح فيها ولا تملك لأهلها ضرا ولا نفعا في رفع الاموات وجهان أحدهما أن يكون خبر للذين والاخر على الاستئناف وقوله وما يشعرون يقول وما تدرى أصنامكم التي تدعون من دون الله متى تبعث وقيل انما عني بذلك الكفار انهم لا يدرون متى يعثون ﴿٣﴾ القول في تاويل قوله تعالى (الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون) يقول تعالى ذكره معبودكم الذي يستحق عليكم العبادة وافراد الطاعة له دون سائر الاشياء معبود واحد لانه لا تصلح العبادة الاله فافرود اله الطاعة وأخلصوا له العبادة ولا تجعلوا معه شريكا سواء فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة يقول تعالى ذكره فالذين لا يصدقون بوعد الله ووعيده ولا يقرون بالاعد اليه بعد المجات قلوبهم منكرة يقول تعالى ذكره مستكبرة لما نقص عليهم من قدرة الله وعظمته وجبل نعمه عليهم وان العبادة لا تصلح الاله والالوهة ليست لشي غيرهم وهم مستكبرون يقول وهم مستكبرون عن افراد الله بالالوهة والاقرار له بالوحدانية اتباعا منهم لما مضى عليه من الشرك بالله أسلافهم كما هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة لهذا الحديث الذي مضى وهم مستكبرون عنه ﴿٤﴾ القول في تاويل قوله تعالى (لا حرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين) يعني تعالى ذكره بقوله لا حرم أن الله يعلم ما يسرون هو لاء المشركون من انكارهم ما ذكرنا من الانبياء في هذه السورة واعتقادهم نكبر قولنا الهكم اله واحد واستكبارهم على الله وما يعلنون من كفرهم بالله وفريتهم عليه انه لا يحب المستكبرين يقول ان الله لا يحب المستكبرين عليه أن يوحده ويخلعوا مادونه من الالهة والانداد كما هـ ثنا محمد بن عمرو بن علي قال ثنا جعفر بن عمرو قال ثنا مسعر عن

لنقطع النظم مع اتصال المعنى الضلالة ط المكذبين ه ناصرين ه ايمانهم لان ما بعده جواب القسم موت ط لا يعلمون ه لانعلق لام كي كاذبين ه فيكون ه حسنة ط اكبر م لان جواب لو محذوف أي لو كانوا يعلمون ه لالما اختاروا الدنيا على الآخرة ولو وصل لصار قوله ولاجر الاخرة متعلقا بشرط ان لو كانوا يعلمون وهو محال يعلمون ه لبا على أن الذين خسروا بديل الذين هاجروا





أى ليحملوا ما هو من جنس أوزار تبغهم ومعنى بغير علم ان هو لاء الرؤساء انما يقدمون على هذا الاضلال جهلامهم بما يستحقونه من العذاب الشديد على ذلك الاضلال وقال في الكشاف بغير علم حل من المفعول أى يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما وصف بالضلال واحتمال الوزر من أضلوه وان لم يعلم لانه كان عليه أن يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين الحق والمبطل ثم (٦١)

فقال ألساء ما يزررون وزرهم ثم حكى حال اضربهم من المتقدمين فقال قدمكر الذين من قبلهم ذهب اكثر المفسرين الى أن المراد به نمرود بن كنعان بنى صرحا عظيما يبابل طوله خمسة آلاف ذراع وقيل فرسخان ورام الصعود الى السماء ليقاتل أهلها فاهب الله عليه الرج فخر عليه وعلى قومه فهلكوا وألقت رأس الصرح في البحر فاحدث نمرود وتبليت بومئذ ألسن الناس من الفرع فتكلموا بثلاثة وتسعين لسانا ولذلك سميت ببابل وكان لسان الناس قبل ذلك بالسرانية وابتلاه الله ببعضه دخلت دماغه والحكاية مشهورة والاصح ان الآية عامة في جميع المبطلين الذين يحاولون الحاق الضرر بالمحقين وعلى القول الاول معنى قوله فاتى الله أى أمره وحكمه بنيانهم من القواعد وهى اساطين البناء التى يعمده والاساس انه أسقط السقف عليهم بعد هدم القواعد وفائدة زيادة قوله من فوقهم التنصيص على أن الابنية تهدمت وهى ما تواطحتا وعلى الثانى يكون الكلام محض التمثيل والمراد انهم سوا منصوبات وحيل لهم كرواها رسل الله فجعل الله هلاكهم فى تلك الحيل كحيل قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى البنان من الاساطين بان ضعفت فسقط عليهم السقف فهلكوا ونحوه من خبر نمرود الاخيه فقد وقع

وكلمة تخوف شيأزاده خوفا فيقول بس صاحب أنت ومن أنت فيقول وما تعرفنى فيقول لا فيقول أنا عمك كان قبما فلذلك ترى قبما وكان منتنا فلذلك ترى منتنا طاطى لى أركبك فطما ركبني فى الدنيا فيركبه وهو قوله ليحملوا أوزارهم كلمة يوم القيامة ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وآتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) يقول تعالى ذكره قدمكر الذين من قبل هؤلاء المشركين الذين يصدون عن سبيل الله من أراد اتباع دين الله فراموا مغالبة الله ببناء بنوه يريدون بزعمهم الارتفاع الى السماء لحرب من فيها وكان الذى رام ذلك فيما ذكر لنا جبار من جبارة النبط فقال بعضهم هرنمرود بن كنعان وقال بعضهم هو بختنصر وقد ذكرت بعض أخبارهما فى سورة ابراهيم وقيل ان الذى ذكر فى هذا الموضع هو الذى ذكره الله فى سورة ابراهيم ذكر من قال ذلك صدق موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى قال أمر الذى حاج ابراهيم فر به بابراهيم فأخرج يعنى من مدينته قال فأخرج فلحق لوطا على باب المدينة وهو ابن أخيه فدعاها قائم به وقال انى مهاجر الى ربي وحلف نمرود بطلب اله ابراهيم فأخذ أربعة أفراخ من فراخ النسور فر باهن باللحم والخر حتى كبرن وغلظن واستعجنن فر بطهن فى نابوت وقعدن فى ذلك النابوت ثم رفع لهن رجلا من لحم فطرن حتى اذا ذهبن فى السماء أشرف ينظر الى الارض فرأى الجبال ذب كذيب النمل ثم رفع لهن اللحم ثم نظر فرأى الارض محيطا بها بحر كأنه فلكة فى ماء ثم رفع طويلا فوقه فى ظلمة فلم ير ما فوقه وما تحته ففزع فاتى اللحم فاتبعته منفضات فلما نظرت الجبال اليهن وقد أقبلن منفضات وسمعت خفيقهن فزعت الجبال وكادت أن تزول من أمكنتها ولم يععلن وذلك قول الله تعالى وقد مكرهم وامكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وهى فى قراءة ابن مسعود ان كاذمكرهم فكان طيورهن به من بيت المقدس ووقعهن به فى جبل الدخان فلما رأى أنه لا يطيق شيئا أخذ فى بنان الصرح فبنى حتى اذا شاهده الى السماء ارتقى فوقه ينظر بزعمه الى اله ابراهيم فاحدث ولم يكن يحدث وأخذ الله بنيانه من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وآتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول من مأمنهم وأخذهم من أساس الصرح فتنقض بهم فسقط فتبليت ألسن الناس بومئذ من الفرع فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فاذلك سميت ببابل وانما كان لسان الناس قبل ذلك بالسرانية صدق محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله قدمكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد قال هو نمرود حين بنى الصرح صدق المتنى قال أخبرنا إسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر بن زبير بن أسلم ان أول جبار كان فى الارض نمرود فبعث الله عليه ببعضه فدخلت فى منخره فكسرت بعمانه سنة بضرب رأسه بالمطارق أرحم الناس به من جمع يديه فضربهم مارأسه وكان جبارا أربعمائة سنة فعذبه الله أربعمائة سنة كما كلفه ثم أماته الله وهو الذى كان بنى صرحا الى السماء وهو الذى قال الله فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأما قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد فان معناه هدم الله بنيانهم من أصله والقواعد جمع قاعدة وهى الاساس وكان بعضهم يقول هذا مثل للاستئصال وانما معناه ان الله استأصلهم وقال العرب تقول ذلك اذا استوصل الشئ وقوله فخر عليهم السقف من فوقهم باختلاف أهل التأويل فى معنى ذلك فقال بعضهم معناه فخر عليهم السقف من

فيه وبعارة أخرى من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكم كما بين ان عذابهم غير مقصور على عذاب الذين ابى الله تعالى يخزيهم يوم القيامة بادخالهم النار انك من تدخل النار فقد أخرجته ويقول مع ذلك لاجل الاهانة والتوبيخ أن من كان فى الملا بسنة أو هى حكاية لاضافتهم استهزاء ونحوه يخال الذين كتبتم تساقون تخاصمون المؤمنى فى شأنهم ومن قرأ بكسر النون فعلى حذف ياء المتكلم لان مشاقبة المؤمنين

مدافة الله ثم ذكر على سبيل الاستئناف قال الذين أو تو العلم عن ابن عباس هم الملائكة وقال الآخرون هم الأنبياء والعلماء من أممهم الذين كانوا يعظونهم ولا ياتقنون المهم فيقولون ذلك يوم القيامة شماتة بهم قالت المرجئة قولهم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يدل على أن ماهية الخزي والسوء مختصة بالكافرين (٦٢) فنتقي عن غيرهم أما قوله فالتقوا السلم فعن ابن عباس المراد أنهم أسلموا أو ذروا

بالعبودية عند الموت وقيل انه في يوم القيامة وقولهم ما كنا نعمل من سوء أرادوا الشرك قالوه على وجه الكذب والخود ومن لم يجوز الكذب على أهل القيامة قال أرادوا في اعتقادهم وظنونهم فرد عليهم أولو العلم أو الملائكة بقولهم بلى ان الله علم بما كنتم تعملون في الدنيا فلا ينفعكم هذا الكذب وانه يجازيكم على الكفر الذي علمه منكم قال في الكشف وهذا أيضا من السمات وكذلك فادخلوا ابواب جهنم وفي ذلك الابواب اشارة الى تفاوت منازلهم في درجات جهنم ثم قال فلبس منوى المتكبرين عن قبول التوحيد وسائر ما أتت به الأنبياء والفاء للعطف على فاء التعقيب في ادخلوا واللام للتأكيد يجزي مجرى القسم موافقة لقوله بعد ذلك ولنعم دار المتقين ولا نظير لهم ما في كل القرآن ثم اتبع أوصاف الأشقياء أحوال السعداء فقال وقيل للذين اتقوا الآية وانما ذكر الجواب ههنا بالنصب ليكون الجواب مطابقا بكسوفنا من غير تلعم أي أنزل خيرا أو قالوا خيرا كما قاله الكفار أو قالوا قولوا خيرا ولو رفعوا الاوهم انه كلام مستأنف كما في جواب الكفار وليس بمنزل روى ان أحياء العرب كانوا يبعثون أيام الموسم من ياتهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاء الوافد كفه المقسمون وأمروه بالانصراف كما

فوقهم أعلى بيوتهم من فوقهم ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قدم مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد أي والله لانهاهم أمر الله من أصلها فخر عليهم السقف من فوقهم والسقف أعلى البيوت فانتفكت بهم بيوتهم فاهلكهم الله ودمرهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فخر عليهم السقف من فوقهم قال أتى الله بنيانهم من أصوله فخر عليهم السقف حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحد ثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحد ثنا المنثي قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل وحد ثنا المنثي قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أتى الله بنيانهم من القواعد قال مكر ورودين كنعان الذي حاج ابراهيم في ربه حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله \* وقال آخرون عن بقوله فخر عليهم السقف من فوقهم ان العذاب أتاهم من السماء ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن ابنه عن ابن عباس قوله فخر عليهم السقف من فوقهم يقول عذاب من السماء لما رآه استسلموا وذلول \* وأولى القولين بتأويل الآية قول من قال معنى ذلك تساقط عليهم سقف بيوتهم اذ أتى أصولها وقواعدهم والله فانتفكت بهم منازلهم لان ذلك هو الكلام المعروف من قواعد البنين وخرو السقف وتوجيه معاني كلام الله الى الأشهر الاعرف منه ما أولى من توجيهها الى غير ذلك ما وجد اليه سبيل وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول تعالى ذكره وأتى هؤلاء الذين مكروا من قبل قريش عذاب الله من حيث لا يدرون انه أتاهم منه ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى (ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائ الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين أو تو العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين) يقول تعالى ذكره فعل الله هؤلاء الذين مكروا الذين وصف الله جل ثناؤه أمرهم بما فعل بهم في الدنيا من تجليل العذاب لهم والانتقام بكفرهم وبحودهم وحدانيتهم ثم هو مع ذلك يوم القيامة يخزيهم فذلهم بعذاب أليم وقائل لهم عند ردهم عليه أين شركائ الذين كنتم تشاقون فيهم أصله من شاققت فلانا فهو يساق في ذلك اذا فعل كل واحد منهم ما صاحبه ما شق عليه يقول تعالى ذكره يوم القيامة تعريفا للمشركين بعبادتهم الاصنام أين شركائ يقول أين الذين كنتم تزعمون في الدنيا أنهم شركائ اليوم ما لهم لا يحضرونكم فيدفعوا عنكم ما أنتم تحمل بكم من العذاب فقد كنتم تعبدونهم في الدنيا وتولونهم والولى ينصروا له وكانت مشاققتهم الله في أو أنهم يخالفونهم اياه في عبادتهم كحد ثنا المنثي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أين شركائ الذين كنتم تشاقون فيهم يقول تخالفوني وقوله قال الذين أو تو العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يعنى الذلة والهوان والسوء يعنى عذاب الله على الكافرين ﴿٢﴾ القول في تأويل قوله تعالى (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم فالتقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله علم بما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره قال الذين أو تو العلم ان الخزي اليوم والسوء على من كفر بالله في عهد وحدانته الذين تتوفاهم الملائكة يقول الذين تقبض أرواحهم الملائكة ظالمى أنفسهم يعنى وهم على كفرهم وشركهم بالله وقيل انه عنى بذلك من قبل من قريش يبدر وقد أخرج اليها كرها حد ثنا المنثي

بم فكان الوافد يقول كيف أرجع الى قومي دون ان أستطلع أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأراه فيلقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرونه بصدقه وانه نبي مبعوث فهم الذين قالوا خيرا ووجرت في الكشف أن يكون للذين أحسنوا وما بعده بدلا من خيرا كأنه فسر الخبر بهذا القول ووجرت في الكشف أن يكون كلاما مبتدأ على سبيل الودع فيكون قولهم الخير من جملته أحسنهم

أما قوله في هذه الدنيا فاما أن يتعلق بما قبله فالعنى الذين جاؤا بالاحسان في هذه الدنيا لهم في الآخرة حسنة هي الثواب العظيم أو المضاعف  
الى سبع مائة أو أكثر واما أن يتعلق بما بعده والتقدير الذين أحسنوا لهم الحسنة في الدنيا باستحقاق المدح والثناء أو بالظفر على أعداء  
الدين باللسان والسنان وفتح البلاده أو بفتح أبواب المكاشفات والمشاهدات (٦٣) والحاصل ان لهم في الدنيا مكافأة باحسانهم

ولدار الآخرة - ويرمنها بين  
الخيرية بقوله ولنعم دار المتقين  
دار الآخرة فمدف المخصوص  
بالمدح لتقدم ذكره ثم قال جنات  
عدن أى هي هذه فيكون المبتدأ  
مخذوفاً والجنات مبتدأ وما بعدها  
خبر أو جنات عدن هي المخصوص  
بالمدح فالجنات يدل على القصور  
والساتين والعدن على الدوام  
والاقامة وقوله تجرى من تحتها  
الانهار على انه حصل هناك ابنية  
مر تفرغهم عليها والانهار تجرى  
من تحتهم وقوله لهم فيها ما يشاؤون  
أبلغ من قوله في موضع آخر فيها  
ما تشتهى النفس وتلذذ الاعين  
وفي تقديم الظرف دلالة على ان  
الانسان لا يجد كل ما يريد الا في  
الجنة وقوله الذين تتوفىهم الملائكة  
أكثر المفسرين على ان هذا التوفى  
هو قبض الارواح وقوله طيبين  
أى طاهرين عن دنس الكفر  
والمعاصي أو دنس الكفر وحده  
وهذه كلمة جامعة تشمل أنواع  
البراءة عن العلائق الجسمانية فلا  
يكون لصاحب هذه الحالة تالم  
بماوت دليله قوله يقولون سلام  
عليكم بروى انه اذا أشرف العبد  
المؤمن جاءه ملك فيقول السلام  
عليك ياولى الله الله يقرأ عليك  
السلام وبشره بالجنة فذلك  
قوله ادخلوا الجنة بما كنتم  
تعملون وعن الحسن ان المراد بهذا  
التوفى هو وفاة الحشر لانه لا يقال  
عند قبض الروح في الدنيا ادخلوا

قال أخبرنا الصديق قال ثنا يعقوب بن محمد الزهري قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار  
عن عكرمة قال كان ناس بمكة أقروا بالاسلام ولم يهاجروا فخرج بهم كرها الى بدر فقتل بعضهم  
فأنزل الله فيهم الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم وقوله فالتقوا الله لم يقولوا فاستسلموا الامر  
وانقادوا له حين عاينوا الموت قد نزل بهم ما كنا نعمل من سوء وفي الكلام مخذوف استغنى عنهم  
سامعيه بما دل عليه الكلام عن ذكره وهو قالوا ما كنا نعمل من سوء يخبر عنهم بذلك انهم كذبوا  
وقالوا ما كنا نعصى الله اعتصاماً منهم بما بالباطل رجاء ان يخربوا بذلك فكذبهم الله فقال بل كنتم  
تعملون السوء وتصدون عن سبيل الله ان الله عليم بما كنتم تعملون في الدنيا من معاصيه وتأتون فيها ما يستحظه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فادخلوا  
أبواب جهنم خالدين فيها فلبس مشوى المتكبرين) يقول تعالى ذكره يقول لهؤلاء الظلمة أنفسهم  
حين يقولون لربهم ما كنا نعمل من سوء ادخلوا أبواب جهنم بعنى طبقات جهنم خالدين فيها بعنى  
ما كثر فيها فلبس مشوى المتكبرين يقول فلبس منزل من تكبر على الله ولم يقربو بيته ويصدق  
بوحدايته ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً الذين  
أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ودار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) يقول تعالى ذكره وقيل للفريق  
الآخر الذين هم أهل ايمان وتقوى لله ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً يقول تعالى ذكره وقيل لبعض  
أهل العربية من الكوفيين يقول انما الخائف الاعراب في قوله قالوا أساطير الاولين وقوله خيراً  
والسئلة قبل الجوابين كليهما واحدة وهي قوله ماذا أنزل ربكم لان الكفار بحدوا التنزيل فقالوا  
حين سمعوه أساطير الاولين أى هذا الذى جئت به أساطير الاولين ولم ينزل الله منه شيئاً وأما المؤمنون  
فصدقوا التنزيل فقالوا خيراً بعنى انه أنزل خيراً فانصب بوقوع الفعل من الله على الخير فهذا افتراضاً  
ثم ابتدأ الخير فقال الذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وقد بينا القول في ذلك فيما مضى قبل بما أغنى  
عن اعادته وقوله للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة يقول تعالى ذكره للذين آمنوا بالله في هذه  
الدنيا ورسوله وأطاعوه فيها وادعوا عباد الله الى الايمان والعمل بما أمر الله به حسنة يقول كرامة  
من الله ودار الآخرة خير يقول ودار الآخرة خير لهم من دار الدنيا وكرامة الله التى أعدها لهم  
فيها أعظم من كرامته التى يجاههاهم في الدنيا ولنعم دار المتقين يقول ولنعم دار الذين خافوا الله في  
الدنيا فاقوا واعقابه باداء فرائضه وتجنب معاصيه دار الآخرة \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل  
التاويل ذكر من قال ذلك حديثاً بشرقاً ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وقيل  
للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً الذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وهم لك مؤمنون فيقال  
لهم ماذا أنزل ربكم فيقولون خيراً الذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة أى آمنوا بالله وأمروا بطاعة  
الله وحشوا أهل طاعة الله على الخير وذوهم اليه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (جنات عدن  
يدخلونها تجرى من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين) بعنى تعالى ذكره  
بقوله جنات عدن بساتين للمقام وقد بينا اختلاف أهل التاويل في معنى عدن فيما مضى بما أغنى  
عن اعادته يدخلونها يقول يدخلون جنات عدن وفي رفع جنات أو جنة ثلاثة أحدها أن يكون  
مرفوعاً على الابتداء والآخر بالعائد من الذى ذكر في قوله يدخلونها والثالث على أن يكون خبراً لنعم  
فيكون المعنى اذا جعلت خبراً لنعم ولنعم دار المتقين جنات عدن ويكون يدخلونها في موضع حال كما

الجنة والاولون قالوا البشارة بالجنة بمنزلة الدخول فيها قوله سبحانه هل ينظرون فيسئل انه جواب شبهة أخرى لمنكرى النبوة فانهم طابوا من  
النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم ملك من السماء يشهد على صدقه في ادعاء النبوة فقال تعالى هل ينظرون في تصديق نبوتك الا أن  
تأتيهم الملائكة شاهدين بذلك ويحتمل أن يقال انهم لم يطعنوا في القرآن بانه أساطير الاولين أو عدمهم الله تعالى بما أوعدهم وصف القرآن

بكونه حقاً وصدقاً وذكراً من المتقين ثم ذكر أن أولئك الكفار لا ينجحون عن كفرهم بسبب البيئات التي ذكرونها إلا إذا جاءهم الملائكة بالتهديد وألقبض الأرواح أو أتاهم أمر ربك وهو العذاب المستأصل أو القيامة كذلك فعل الذين من قبلهم فاصحاب الهلاك المجل وما ظلمهم الله بتدميرهم فإنه أنزل (٦٤) بهم ما استحقوه بكفرهم فاصحابهم سيئات ما عملوا أي جزاء سيئات أعمالهم أو هو من

باب الطباق والمشاكلة كقولهم  
وجزاء سيئة سيئة مثلها وجاه بهم  
أي نزل بهم على وجه الاحاطة  
عقاب استهزأهم الشبهة الثالثة  
لمنكري النبوة أنهم تشبثوا  
بمسئلة الجبر فقالوا الوشاء الله ما عبدنا  
الاية وقد مر تفسير مثلها في آخر  
سورة الانعام وذكروا أسرار المشابهة  
هناك وكذا استدلال المعتزلة بها  
وجواب الأشاعرة عنها وزاد  
بعض الأشاعرة فقالوا ان المشركين  
ذكروا هذا الكلام على جهة  
الاستهزاء كما قال قوم شعيب أنك  
لانت الحليم الرشيد ولو قالوا ذلك  
معتقدين كانوا مؤمنين وقال  
آخرون انه سبحانه أعجاب عن  
شبهتهم وهي انه لما كان الكل من  
الله كان بعثة الانبياء عبثاً بقوله  
كذلك فعل الذين من قبلهم يعني  
أنهم اعترضوا على أحكام الله  
وطلبوا لها العلة فعل من تقدمهم  
من الكفرة فهل على الرسل الا  
البلاغ المبين أي ما عليهم الا التبليغ  
فاما تحصيل الايمان فليس اليهم ثم  
انه أكد هذا المعنى بقوله ولقد  
بعثنا في كل أمة رسولا الى قومهم  
ومنهم من حقت عليه الضلالة وفيه  
دلالة على ان أمر الله قدا لوافق  
ارادته فانه يامر السلك بالاعمان ولا  
يريد الهداية الا للبعض اذ لو ارادها  
للكل لم يكفر أحد ولم ينزل العذاب  
على قوم لكنه كفر ونزل لقوله  
فسير وافي الارض فانظروا كيف  
كان عاقبة المكذبين ثم خصص

يقال نعم الدار دار تسكنها أنت وقد يجوز أن يكون اذا كان الكلام هذا التاويل يدخلونها في مثله  
جنات عدن وقوله تجرى من تحتها الأنهار يقول تجرى من تحت أشجارها الانهار لهم فيها ما يشاؤون  
يقول للذين أحسنوا في هذه الدنيا في جنات عدن ما يشاؤون مما تشتهون أنفسهم وتلذذ أعينهم كذلك  
يجزي الله المتقين يقول كما يجزي الله هؤلاء الذين أحسنوا في هذه الدنيا بما وصفت لكم أيها الناس  
انه جزاهم به في الدنيا والآخرة كذلك يجزي الذين اتقوه بآداء فرائضه واجتناب معاصيه ﴿القول  
في تاويل قوله تعالى (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم  
تعملون) يقول تعالى ذكره كذلك يجزي الله المتقين الذين تقبض أرواحهم ملائكة الله وهم  
طيبون بتطيب الله اياها بنظافة الايمان وطهر الاسلام في حال حياتهم وحال مماتهم كما حدثني  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **وحدثني** الحارث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثني قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل  
**وحدثني** المثني قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في  
قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين قال أحياء وأمواتا قدر الله ذلك لهم **حدثنا** القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقوله يقولون سلام عليكم يعني جل  
ثناؤه ان الملائكة تقبض أرواح هؤلاء المتقين وهي تقول لهم سلام عليكم صبروا الى الجنة بإشارة  
من الله تبشرهم بالملائكة **كما حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو  
صخر أنه سمع محمد بن كعب القرظي يقول اذا استنعت نفس العبد المؤمن جاءه ملك فقال السلام  
عليك ولي الله الله يقرأ عليك السلام ثم نزع هذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين الى آخر  
الآية **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن  
ابن عباس قوله فسلام لك من أصحاب اليمين قال الملائكة ياتونهم بالسلام من قبل الله وتجبره انه من  
أصحاب اليمين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا الأشب أبو علي عن أبي رباح عن محمد بن  
مالك عن البراء قال قوله سلام قولاً من رب رحيم قال يسلم عليه عند الموت وقوله بما كنتم تعملون  
يقول بما كنتم تصيبون في الدنيا أيام حياتكم فيها طاعة الله وطلب مرضاته ﴿القول في تاويل  
قوله تعالى (هل ينظرون الا أن تاتهم الملائكة أو ياتي أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما  
ظلمهم الله ولكن كانوا أنفُسهم يظلمون) يقول تعالى ذكره هل ينتظر هؤلاء المشركون الا أن  
تاتهم الملائكة لقبض أرواحهم أو ياتي أمر ربك يحشرهم لوقف القيامة كذلك فعل الذين من  
قبلهم يقول جل ثناؤه كما يفعل هؤلاء من انتظارهم ملائكة الله لقبض أرواحهم أو تاتهم أمر الله  
فعل أسلافهم من الكفرة بالله لان ذلك في كل مشرك بالله وما ظلمهم الله باحلال سخطه بهم ولكن  
كانوا أنفُسهم يظلمون بمعصيتهم بهم وكفرهم به حتى استحقوا عقابه فحجل لهم \* وبنحو الذي قلنا  
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله هل ينظرون الا أن تاتهم الملائكة بالموت وقال في آية أخرى ولو ترى اذ يتوفى الذين  
كفروا والملائكة وهو ملك الموت وله رسل قال الله تعالى أو ياتي أمر ربك وهذا يوم القيامة **حدثني**  
المثني قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هل ينظرون الا أن تاتهم  
الملائكة يقول عند الموت حين تتوفاهم أو ياتي أمر ربك ذلك يوم القيامة ﴿القول في تاويل

الخطاب قائلاً لرسوله ان تحرص على هدايتهم فان الله لا يهدي من يضل لا يرشد أحد أضله قاله ابن عباس وقال  
القراء لا يهدي معناه لا يهدي ومن قرأ على البناء للمفعول فعنائه لا تقدر أنت ولا أحد على هداية من أضله الله فلن يكون مهدياً منصوراً ولا  
يخفي ان أول الآيات طاهره يوافق مذهب المعتزلة أما قوله كذلك فعل الذين من قبلهم الى آخر الآيات فانهم قد صاروا فيه الى التأويل

فقالوا معناه ان متقدمهم أشركوا وحرموا احلال الله فلما نهوا على قبح فعلهم أسندوه الى الله فهل على الرسل الآن أن يبلغوا الحق وان الله يرى  
من الظلم وخلق القبايح والمنكرات وما من أمة الا وقد بعث الله فيهم رسولا يأمرهم بالخير الذي هو عبادة الله وينهاهم عن الشر الذي هو  
طاعة الطاغوت فمنهم من هدى الله لانه من أهل اللطف ومنهم من ثبت عليه الخذلان (٦٥) لانه عرفه مصمما على الكفر أو المراد

منهم من حكم الله عليه بالاهتداء  
ومنهم من صار محسوبا عليه  
بالضلال لظهور رضاه ومنهم من  
هداه الله الى الجنة ومنهم من أضله  
عنه فسيره وافى الارض فانظروا  
ما فعلت بالملكذين حتى لا يبقى لكم  
شبهة في اني لا أقدر الشر ولا أشاؤه  
ثم ذكر عناد قريش وحصر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على ايمانهم  
وعرفه انهم من قسم من حقت  
عليه الضلالة وانه لا يلفظ بمن  
يخذل لانه عبث والله تعالى متعال  
عن العبث فهذا تفسير الغريبين  
لاشتمال آيات مسألة الخبر والقدر  
على الجهتين وعليك الاختيار  
بعقلك دون هوك الشبهة الرابعة  
قد حسم في الحشر والشمر ليلزم  
ابطال النبوة وذلك أنهم أقسموا  
بالله جهداً عما هم أي أغلاظ  
الايمن كما مر في المائدة كأنهم  
ادعوا على ما ضرور بيان الشيء اذا  
فنى وصار عدما محضا فانه لا يعود  
بعينه بل العائد يكون شيئاً آخر  
فاكدوا ادعاءهم بالقسم الغليظ  
فاجاب الله عن شبهتهم بقوله بلى  
وهو اثبات لما بعد النفي أي بلى  
يبعثهم وقوله وعدا مصدر مؤكّد  
لما دل عليه بلى لان يبعث موعداً  
من الله تعالى أي وعدا البعث وعدا  
عليه حقا لا خلاف فيه ولو كان  
أكثر الناس لا يعلمون أنهم يبعثون  
أو أن وعدا الله حق ثم ذكر كيفية  
حقيقة البعث فقال لبيمن أي يبعث كل  
من يموت من المؤمنين والكافرين

قوله تعالى (فاصابهم سيئات ما عملوا وحق عليهم ما كانوا يستهزؤن) يقول تعالى ذكره فاصاب  
هؤلاء الذين فعلوا من الامم الماضية فعل هؤلاء المشركين من قريش سيئات ما عملوا يعني عقوبات  
ذنوبهم ونقم معاصيه التي اكتسبوا وحق عليهم ما كانوا يستهزؤن يقول وحل بهم من عذاب الله  
ما كانوا يستهزؤن منه ويستخزون عند انذارهم ذلك رسل الله ونزل ذلك بهم دون غيرهم من أهل  
الايمن بالله ﷻ القول في تاويل قوله تعالى (وقال الذين أشركوا الوشاء الله ما عبدنا من دونه من  
شيئ نحن ولا آباؤنا ولا حرامنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الابلاغ  
المبين) يقول تعالى ذكره وقال الذين أشركوا بالله فعبدوا الاوثان والاصنام من دون الله ما عبد  
هذه الاصنام الا لان الله قدر ضى عبادتنا هؤلاء ولا نعزم ما حرمنا من البحائر والسوائب الا ان الله شاء  
منا ومن آباؤنا تخيرنا هاهو رضى لولذلك لقد غير ذلك ببعض عقوباته أو هديته ايانا الى غيره من  
الافعال يقول تعالى ذكره كذلك فعل الذين من قبلهم من الامم المشركة الذين استن هؤلاء سنهم فقلوا  
مثل قولهم وسلكوا سبيلهم في تكذيب رسل الله واتباع أفعال آبائهم الضلال وقوله فهل على الرسل  
الابلاغ المبين يقول جل ثناؤه فهل أيها القائلون لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا على رسلنا الذين  
نرسلهم بانذاركم عقوبتنا على كفركم الابلاغ المبين يقول الآن تبلغكم ما أرسلنا اليكم من الرسالة  
ويعني بقوله المبين الذي يبين عن معناه ان أبلغه ويفهمه من أرسل اليه ﷻ القول في تاويل قوله  
تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم  
من حقت عليه الضلالة فسيره وافى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) يقول تعالى ذكره  
ولقد بعثنا أي الناس في كل أمة سلفت قبلكم رسولا كما بعثنا فيكم بان اعبدوا الله وحده لا شريك له  
وأفردوا له الطاعة وأخلصوا له العبادة واجتنبوا الطاغوت يقولوا وبعثنا من الشيطان واحذروا  
أن يغويكم ويصدكم عن سبيل الله فتضلوا فمنهم من هدى الله يقول فمن بعثنا فهم رسلنا من هدى الله  
فوفقه لتصدق رسله والقبول منها والايمن بالله والعمل بطاعته ففاز وأفلح ونجا من عذاب الله  
ومنهم من حقت عليهم الضلالة يقول ومن بعثنا رسلنا اليه من الامم آخرون حقت عليهم الضلالة  
فخاروا عن قصد السبيل فكفروا بالله وكذبوا رسوله واتبعوا الطاغوت فأهلكهم الله بعقابه وأنزل  
عليهم بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين فسيره وافى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين  
يقول تعالى ذكره لشركي قريش ان كنتم أيها الناس غير مصدق رسوانا فيما يخبركم به هؤلاء  
الامم الذين حل بهم ما حل من بأسنا فكفرهم بالله وتكذبهم برسوله فسيره وافى الارض التي كانوا  
يسكنونها والبلاد التي كانوا يعمرونها فانظروا الى آثار الله فيهم وآثار سخطه النازل بهم كيف  
أعقبهم تكذيبهم رسل الله ما أعقبهم فانكم ترون حقيقة ذلك وتعلمون به صحة الخبر الذي يخبركم به  
محمد صلى الله عليه وسلم ﷻ القول في تاويل قوله تعالى (ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي  
من يضل وما لهم من ناصرين) يقول تعالى ذكره لئن يهدي الله عبداً صلى الله عليه وسلم ان تحرص بالحمد  
على هدى هؤلاء المشركين الى الايمان بالله واتباع الحق فان الله لا يهدي من يضل \* اختلفت القراء  
في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الكوفيين فان الله لا يهدي من يضل بفتح الياء من يهدي وفتحها من  
يضل وقد اختلف في معنى ذلك فارؤه كذلك فكان بعض نحوى الكوفة يزعم ان معناه فان الله من  
أضله لا يهدي وقال العرب تقول قد هذا الرجل يريدون قد اهتدى وهدى واهتدى بمعنى واحد

(٩ - (ابن جرير) - (الرابع عشر)

بالعاصي والحق بالمبطل والمظلوم بالظالم والصادق بالكاذب وجوز بعضهم أن يكون قوله لبيمن متعلقا بقوله ولقد بعثنا أي بعثنا لبيمن  
لهم ما اختلفوا فيه وانهم كانوا على الضلالة قبله مغترين على الله ليكذب في ادعاء الشريك له وفي قولهم بمجرد هداهم هذا احلال الله وهذا

حرام ثم برهن على امكان البعث بقوله انما قولنا هو ميتة اخرى ان تقول وقد فسرنا مثل هذه الآية في سورة البقرة وذ كرنا فيه مباحث عميقة لفظية ومعنوية فلاحاجة الى الاعادة والغرض انه سبحانه لا مانع له من الابداع والاعدام ولا تتوقف آثار قدرته الاعلى مجرد الارادة والمشيئة فكيف يمتنع عليه البعث الذي (٦٦) هو أهون من الابداء قال في الكشاف قرئ فيكون بالنصب عطفًا على نقول قلت ولا

مانع من كونه منصوبًا بضمائر ان لوقوعه في جواب الامر بعد الغاء وقد مر في البقرة احتج بعض الاشاعرة بالآية على قدم القرآن قال انه لو كان حادثًا لافتقر الى أن يقال له كن ثم الكلام في هذا اللفظ كالـ كلام في الأزل وتسلسل والجواب بعد تسليم ان هذا ليس مثلًا وان ثم قول ان اذا لا تفيد التكرار فلا يلزم في كل ما يحدثه الله تعالى أن يقول له كن وكيف يتصور أن تكون لفظه كن قديمة والكاف مقدم على النون بزمان محصور ولو سلم فلا يجوز من قدم لفظه كن قدم القرآن على أن قوله انما قولنا لشي إذا أردناه يقتضى كون القول واقعًا بالارادة وما كان كذلك فهو محدث وانه علق القول بكامة اذا ولا شك انها للاستقبال وكذا قوله أن نقول ثم ان كامة كن متقدمة على المكوث بزمان واحد والمتقدم على المحدث بزمان يكون محدثًا فلخص من هذه الدلائل أن الكلام المشعور لابد أن يكون محدثًا هذا تليخيص ما قاله الامام غفر الدين الرازي ولعل لنافيه نظرًا ولما حكى الله سبحانه من الكفار ما حكى من انكار البعث والجزاء لم يبعد منهم والحالة هذه ايداء المسلمين وانزال الضرر والهوان بهم وحينئذ يلزمهم أن يهاجروا تلك الديار فذ كر ثواب المهاجرين قائلًا والذين هاجروا في الله أي في حقه وسبيله من بعد ما طلبوا

وكان آخرون منهم يزعمون أن معناه فان الله لا يهتدى من أضله بمعنى ان من أضله الله فان الله لا يهتديه وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة فان الله لا يهتدى بضم الياء من يهتدى ومن يضل وفتح الدال من يهتدى بمعنى من أضله الله فلا هادى له وهذه القراءة أولى القراءتين عندي بالصواب لان يهتدى بمعنى يهتدى في كلام العرب غير مستغنى عنه وانه لا فائدة في قول قائل من أضله الله فلا يهتدي لان ذلك مما لا يجمله كثيرًا وأدوا ذلك كذلك فالقراءة بما كان مستغنى ضافي كلام العرب من اللغة بما فيه الفائدة العظيمة أولى وأحرى بتأويل الكلام لو كان الامر على ما وصفنا ان تحصر باحمد على هداهم فان من أضله الله منهم فلا هادى له فلا تجهد نفسك في أمره وبلغه ما أرسلت به لنتم عليه الحجة وما لهم من ناصر ين يقول وما لهم ناصر ينصرهم من الله اذا أراد عقوبتهم فيقول بين الله وبين ما أراد من عقوبتهم وفي قوله ان تحصر لغتان فمن العرب من يقول حرص يحصر بغض الرأى في فعل وكسر هاء في فعل وحرص يحصر بكسر الراء في فعل وفتحها في الفعل والقراءة على الفتح في الماضي والكسرى المستقبل وهى لغة أهل الحجاز ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولو كن أكثر الناس لا يعلمون) يقول تعالى ذكروه وحلف هو لاء المشركون من قرئش بالله جهد أيمانهم حلفهم لا يبعث الله من يموت بعد مماته وكذبوا واطلوا في أيمانهم التي حلفوا بها كذلك بل سيعت الله بعد مماته وعدا عليه أن يبعثهم وعد عباد الله لا يخاف الميعاد ولو كن أكثر الناس لا يعلمون يقول ولو كن أكثر قرئش لا يعلمون وعدا لله عبادته أنه باعثهم يوم القيامة بعد مماتهم أحياء ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت تكذيبا بما أمر الله أو بما أمرنا فان الناس صاروا في البعث فرقتين مكذب ومصدق ذكرنا أن رجلا قال لابن عباس ان ناسا بهذا العراق يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة ويتأولون هذه الآية فقال ابن عباس كذب أولئك انما هذه الآية للناس عامة ولعمري لو كان على مبعوثا قبل يوم القيامة ما أتت كتماننا ساءه ولا قسمنا ميراثه **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة قال قال ابن عباس ان رجلا يقولون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة ويتأولون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولو كن أكثر الناس لا يعلمون قال لو كنا نعلم أن عليا مبعوث ماتر وجننا ساءه ولا قسمنا ميراثه ولكن هذه للناس عامة **حدثنا** المنثري قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن أبيه عن الربيع في قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت قال حلف رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند رجل من المكذبين فقال والذي يرسل الروح من بعد الموت فقال وانك لترع من انك مبعوث من بعد الموت وأقسم بالله جهد عيونه لا يبعث الله من يموت **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالمة قال كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فآتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي أرجوه بعد الموت انه لكذا فقال المشرك انك تزعم انك تبعث بعد الموت فأقسم بالله جهد عيونه لا يبعث الله من يموت فانزل الله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولو كن أكثر الناس لا يعلمون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن عطاء بن أبي رباح انه أخبره انه سمع أبا

لنبوتهم في الدنيا مشوبة حسنة أو مباءة حسنة هي المدينة أراهم أهلها وانصروهم قاله الحسن والشعبي وقتادة وقيل لنزلهم منزلة حسنة هي الغلبة على أهل مكة الذين ظلموهم بل على العرب قاطبة بل على أهل المشرق والمغرب قال ابن عباس نزلت الآية في جماعة منهم صهيب وبلال وعمار وخباب جعل المشركون بعد بوئهم ليردوهم عن الاسلام فقال صهيب أنا رجل كبير ان كنت معكم لم أنفعكم

هريرة

وان كنت عليكم لم اضركم فافتدى منهم بماله وهاجر فلما رآه أبو بكر قال له ربح البيع يا صهيب وقال له عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه  
أما الصهيب في قوله لو كانوا يعلمون فلما أت رجح إلى الكفار أي لوعلموا ان الله يجمع لهؤلاء المستضعفين خير الدارين لرغبوا في دينهم وأما أن  
يعود إلى المهاجرين أي لوعلموا ان أجرة الأخرى أكبر لرادوا في اجتهادهم وصبرهم (٦٧) ثم مدحهم بقوله الذين صبروا على هم الذين

أوأعنى الذين والمراد صبرهم على  
العذاب وعلى مفارقة الوطن الذي  
هو حرم الله وعلى المجاهدة في سبيل  
الله بالنفوس والاموال قال  
المحققون الصبر حبس النفس على  
خلاف ما تشبهه من اللذات العاجلة  
وهو مبدأ السلوك والتوكل هو  
الانقطاع بالكلية عما سوى الحق  
وهو آخر الطريق والله ولي  
التوفيق فان العارفين بالصبر  
ساروا وبالتوكل طاروا ثم في الله  
حاروا وحسبى الله ونعم الوكيل  
(وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى  
اليهم فاسألوا أهل الذكرك ان كنتم  
لاتعلمون بالبينات والزبور أنزلنا  
اليك الذكرك لتبين للناس ما نزل  
اليهم ولعلمهم يتفكرون أفأمن  
الذين مكروا السبئات أن يخسف  
الله بهم الارض أو ياتهم العذاب  
من حيث لا يشعرون أو ياخذهم  
في تغلبهم فاهم بمجزئ أو ياخذهم  
على تخوف فان ربكم رؤوف رحيم  
أولم يروا الى ما خلق الله من شئ  
يتغيرون وطلاله عن البين والشهائل  
سجد الله وهم داخرون والله يسجد  
مافى السموات ومافى الارض من  
دابة والملائكة وهم لا يستكبرون  
يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون  
ما يؤمرون وقال الله لاتخذوا اليهم  
انسين انما هو اله واحد فاباى  
فارهبون وله مافى السموات  
ولارض وله الدين واصبأ فغير الله  
تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم  
اذما سمع الضرفا ليه تجارون ثم اذا

هر مرة يقول قال الله سبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يسبني وكذبني ولم يكن ينبغي له أن يكذبني فاما  
تكذيبه اباى فقال وأقسمه وباللله جهدايمانهم لا يبعث الله من يموت قال قلت لمي وعداعليه حقا  
وأما سبه اباى فقال ان الله ثالث ثلاثة قلت قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له  
كفوا أحد ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ايبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفرو  
أنهم كانوا كاذبين) يقول تعالى ذكره بل ليعتق الله من يموت وعداعليه حقا ليعين لهؤلاء الذين  
يزعمون ان الله لا يبعث من يموت ولغيرهم الذي يختلفون فيه من احياء الله خلقه بعد فناءهم وليعلم  
لذين سجدوا حقا ذلك وانكروا حقيقته أنهم كانوا كاذبين في قيلهم لا يبعث الله من يموت كما **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ليعين لهم الذي يختلفون فيه قال للناس عامة  
﴿ القول في تأويل قوله تعالى (انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون والذي هاجر وا  
في الله من بعد ما ظلموا النبوا أنهم في الدنيا حسنة ولا جرة الاخرة أكبر لو كانوا يعلمون) يقول تعالى  
ذكره انا اذا أردنا أن نبعث من يموت فلا نعب عليكنا ولا نصب في احيائناهم ولا في غير ذلك مما خلق  
ونكون ونحدث لانا اذا أردنا خلقه وانشاءه فانما نقول له كن فيكون لامعانة فيه ولا كلفة علينا  
واختلفت القراء في قراءة قوله يكون فقراءه أ كثر قراء الحجاز والعراق على الابتداء وعلى أن قوله  
انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن كلام تام مكثف بنفسه عما بعده ثم يبتدأ فيقال فيكون كما  
قال الشاعر \* يريد أن يعر به فيجمله \* وقرأ ذلك بعض قراء أهل الشام وبعض المتأخرين  
من قراء الكوفيين فيكون نصبا عطفا على قوله أن نقول له وكان معنى الكلام على مذهبهم ما قولنا  
لشيء اذا أردناه الا أن نقول له كن فيكون وقد حكي عن العرب سماعا يريدان آتيتك فيمنعني المطر  
عطفا فيمنعني على ان آتيتك وقوله والذي هاجر وا في الله من بعد ما ظلموا النبوا أنهم في الدنيا حسنة  
يقول تعالى ذكره والذي هاجر وا في الله من بعد ما ظلموا النبوا أنهم في الله على كفرهم الى  
آخرين غيرهم من بعد ما ظلموا يقول من بعد ما نيل منهم في أنفسهم بالكفرة في ذات الله لنبوا أنهم  
في الدنيا حسنة يقول لنسكنهم في الدنيا مسكنا برضونه صالحا و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذي  
هاجر وا في الله من بعد ما ظلموا النبوا أنهم قال هؤلاء أصحاب محمد ظلهم أهل مكة فاخرجوهم من ديارهم  
حتى لحق طوائف منهم بالحبيشة ثم بواهم الله المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار هجرة وجعل لهم أنصارا  
من المؤمنين **حدثت** عن القاسم بن سلام قال ثنا هشيم عن داود بن أبي هند عن الشعبي  
لنبوا أنهم في الدنيا حسنة قال المدينة **حدثني** محمد بن سعد قال نبي أبي قال نبي عمي قال  
ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذي هاجر وا في الله من بعد ما ظلموا النبوا أنهم في الدنيا  
حسنة قال هم قوم هاجر وا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل مكة بعد ظلمهم وظلمهم الشرك  
\* وقال آخرون عن بقوله لنبو أنهم في الدنيا حسنة ليرزقهم في الدنيا رزقا حسنا ذكر من قال  
ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** النبي قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد لنبو أنهم ليرزقهم في الدنيا رزقا حسنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال نبي  
حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن

كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم  
نالله لتسألن عما كنتم تفعلون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى  
من القوم من سوء ما بشره أيمسكه على هون أم يدسه في التراب إلا ساء ما يحكمون الذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله مثل الاعلى وهو

العزير الحكيم) القراءات نوحى بالنون حفص غير الخراز الباقون بالياء مجهولاً لم يروا بقاء الخطاب حمزة وعلى وحلف يتغير بقاء التانيث  
أبو عمرو وسهل ويعتوب الآخرون على الغيبة \* الوقوف لا يعلمون \* لالتعلق الباء والزبر ط يتفكرون \* لا يشعرون \* لا للعطف  
بمجزين \* لا كذلك على تخوف ط للفصل (٦٨) بين الاستخبار والاخبار رحيم \* داخرون \* لا يستكبرون \* ما يؤمرون

ه سجدته اثنين ج للابتداء بانما  
مع اتحاد القائل واحد ج للعدول  
مع الفاء فارهبون ه واصباط  
يتقون ه يجأرون ه ج لان ثم  
لترتيب الاخبار مع شدة اتصال  
المعنى يشركون ه لالتعلق لام كي  
آتيهاهم ط للعدول والفاء  
لاستئناف يعلمون ه رزقناهم  
ط تفترون ه سبحانه لالان  
مابعد من جملة مفعول يجعلون  
وسبحانه معترض للتزنية يشتهون  
ه كظيم ه ج لاحتمال أن مابعد  
وصف لكظيم أو استئناف  
ما بشر به ط لان التقدير متفكر  
في نفسه المسألة في السراب ط  
ما يحكمون ه السوء ج لتضاد  
الجلتين معنى مع العطف لفظاً  
الاعلى ط الحكيم ه \* التفسير  
الشبهة الخامسة أن قريشا كانوا  
يقولون الله أعلى وأجل من أن  
يكون رسوله بشر افاجاب سبحانه  
بقوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا  
والمراد ان هذه عادة مستمرة من  
أول زمان الخلق والتسكيف وزعم  
أبو على الجبائي انه لم يبعث الى  
الانبياء الا من هو بصورة الرجال  
من الملائكة قال القاضي ولعله  
أراد الملك الذي رسل الى الانبياء  
بحضرة أمهم كإروى ابن جبرئيل  
عليه السلام كان يأتي في صورة  
دحية وفي صورة سراقه وانما قيدنا  
بحضرة الام لان الملائكة قد  
يبعثون على صورتهم الاصلية عند  
ابلاغ الرسالة من الله الى نبيه كإروى

العوام عن حديثه أن عمر بن الخطاب كان اذا أعطى الرجل من المهاجرين عطاءه يقول خذ بارك الله  
لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما دخره لك في الآخرة أفضل ثم تلا هذه الآية لنبوا أنهم في الدنيا  
حسنة ولا جرة الآخرة أكبرلو كانوا يعلمون \* وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى  
لنبوا أنهم لنجانهم ولنسكنهم لان النبوة آفى كلام العرب الحلول بالـ كان والنزول به ومنه قول الله  
تعالى ولقد بوا أنابني اسرائيل مبعوثاً صدق وقيل ان هذه الآية نزلت في أبي جندل بن سهيل ذكر من  
قال ذلك **حدثني** المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا جعفر بن سليمان عن  
داود بن أبي هند قال نزلت والذين هاجروا في الله من بعد ما طمأوا الى قوله وعلى ربهم يتوكلون في  
أبي جندل بن سهيل وقوله ولا جرة الآخرة أكبرلو كانوا يعلمون يقول ولشواب الله اياهم على هجرتهم  
فيه في الآخرة أكبرلان ثوابه اياهم هنالك الجنة التي يدوم نعيمها ولا يبسد وبخو الذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال  
قال الله ولا جرة الآخرة أكبرأى والله ما يشبههم الله عليه من حسنة أكبرلو كانوا يعلمون ﴿القول  
في تاويل قوله تعالى (الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا  
صفتهم وآتيناهم الثواب الذي ذكرناه الذين صبروا في الله على ما نابهم في الدنيا وعلى ربهم يتوكلون  
يقول والله يتقون في أمورهم واليه يستندون في نوائب الامور التي تنوبهم ﴿القول في  
تاويل قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاستلوا أهل الذكركان كنتم لا تعلمون)  
يقول تعالى ذكره لئنبي محمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلنا من قبلك الا بمجدلى أمة من الامم للدعاء الى  
توحيدنا والانتهاى الى أمرنا ونهينا الا رجلا من بني آدم نوحى اليهم وحينئذ ملائكة يقول فلم نرسل الى  
قومك الا مثل الذي كنا نرسل الى من قبلهم من الامم من جنسهم وعلى منهاجهم فاستلوا أهل الذكرك  
يقول لمشركى قريش وان كنتم لا تعلمون ان الذين كنا نرسل الى من قبلكم من الامم رجال من بني  
آدم مثل محمد صلى الله عليه وسلم وقتلهم ملائكة أى ظنتم ان الله كامهم قبلا فاستلوا أهل الذكرك  
وهم الذين قد قرأوا الكتب من قبلهم التوراة والانجيل وغير ذلك من كتب الله التي أنزلها على عباده  
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا المحاربي  
عن ليث عن مجاهد فاستلوا أهل الذكركان كنتم لا تعلمون قال أهل التوراة **حدثنا** ابن وكيع  
قال ثنا المحاربي عن سفيان قال سألت الاعمش عن قوله فاستلوا أهل الذكرك قال معناه من  
أسلم من أهل التوراة والانجيل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج  
عن مجاهد قوله وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاستلوا أهل الذكركان كنتم لا تعلمون قال هم  
أهل الكتاب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبيد الله عن اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن  
عباس فاستلوا أهل الذكركان كنتم لا تعلمون قال قال لمشركى قريش ان محمد فى التوراة والانجيل  
**حدثنا** أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك  
عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا أنكرت العرب ذلك أومن أنكر منهم فقالوا الله أعظم من  
أن يكون رسوله بشر ام مثل محمد قال فانزل الله أن كان للناس عجمان أو حينئذ الى رجل منهم وقال وما  
أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاستلوا أهل الذكركان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر فاستلوا  
أهل الذكرك يعنى أهل الكتب الماضية أبشرا كانت الرسل التي أتتكم أم ملائكة فان كانوا ملائكة

أنه صلى الله عليه وسلم رأى جبرئيل على صورته التي هو عليها مرتين وعليه نازلوا قوله ولقد رآه نزلة أخرى ثم انهم  
كانوا مقرين بان اليهود والنصارى أصحاب العلوم والكتب فامرهم الله أنى قريش ابان يرجعوا في هذه المسألة ليبيئوا لهم ضعف هذه الشبهة  
وصحتها وذلك قوله فاستلوا أهل الذكرك قال بعض الاصومين فيه دليل على أنه يجوز للمجتهد تقليد مجتهد آخر فيما يشبهه عليه واحتج نفاة

اتسك



القياس بالآية قالوا لو كان حجة لما وجب على المكلف السؤال بل كان عليه ان يستنبط ذلك الحكم بواسطة القياس وأجيب بأنه قد ثبت العمل بالقياس لاجماع الصحابة والاجماع أقوى من ظاهر النص أما قوله بالبينات ففي متعلقه وجوه منها ان يتعلق بارسلنا داخل تحت حكم الاستثناء مع رجالا وأنكر الفراء ذلك قال ان صلة ما قبل الا لا يتأخر الى (٦٩) ما بعد الا لان المستثنى عنه هو مجموع ما قبل الامع صلته كقول قيل ما أرسلنا بالبينات الا

رجالا ولما لم يصر هذا المجموع مذكورا بتمامه امتنع ادخال الاستثناء عليه ومنها ان يتعلق برجالا صفة له أي رجالا متلبسين بالبينات ومنها ان يتعلق بارسلنا مضمرا نظيره ما امر الأخوك ثم تقول مرز بدقائه الفراء ومنها ان يتعلق بيوحي أي يوحي اليهم بالبينات ومنها ان يتعلق بالذكر بناء على انه بمعنى العلم ومنها ان يتعلق بلا تعلمون أي ان كنتم لاتعلمون بالبينات وبالزبر فاسألوا قال في الكشف الشرط ههنا في معنى التبيكيت والالزام كقول الاجيران كنت عملت لك فاعطني حتى قلت اراد ان عدم علمهم مقرر كان عمل الاجيران ثابت وسلم جار الله ان مثل قوله فاسألوا جواب الشرط على هذا الوجه وأما على الوجه المتقدمه فخرم انه اعترض بناء على أن جواب الشرط هو ما دل عليه قوله وما أرسلناك وعندى ان هذا الجزم ليس بجنم ويجوز على كل الوجهه أن يكون مثل فاسألوا جوابا والله أعلم وأهل الذكرا أهل التوراة كقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكري عن التوراة وقال الزجاج سلوا كل من يذكر بعلم وتحقيق وقوله بالبينات والزبر لفظ جامع لسلك ما تكامل به الرسالة لان مدارها على المعجزات الدالة على صدق من يدعى الرسالة وهي البينات وعلى التكليف التي

أنتم وان كانوا بشرافلا تشكروا أن يكون رسولا قال ثم قال وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من أهل القرى أي ليسوا من أهل السماء كما قلتم \* وقال آخرون في ذلك ما حدثنا به ابن وكيع قال ثنا ابن يمان عن اسراييل عن جابر عن أبي جعفر فاسألوا أهل الذكرا ان كنتم لاتعلمون قال نحن أهل الذكرا **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاسألوا أهل الذكرا ان كنتم لاتعلمون قال الذكرا القرآن وقرأ أنا نحن نزلنا الذكرا وانه لحافظون وقرأ أن الذين كفروا بالذكرا جاءهم الآية ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (بالبينات والزبر) وأنزلنا اليك الذكرا لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم بتفكرون) يقول تعالى ذكره أرسلنا بالبينات والزبر رجالا نوحى اليهم فان قال قائل وكيف قيل بالبينات والزبر وما الجالب لهذه الباء في قوله بالبينات فان قلت جالبها قوله أرسلنا وهي من صلته فهل يجوز ان تكون صلة بما قبل الا بعدها وان قلت جالبها غير ذلك فما هو وأمن الفعل الذي جلبها قبل قد اختلف أهل العربية في ذلك فقال بعضهم الباء التي في قوله بالبينات من صلة أرسلنا وقال الا في هذا الموضع ومع الجحد والاستقهام في كل موضع بمعنى غير وقال معنى الكلام وما أرسلنا من قبلك الا بالبينات والزبر غير رجال نوحى اليهم ويقول على ذلك ما ضرب الأخوك زيدواهل كام الأخوك عمروا بمعنى ما ضرب زيد اغير أخيك وهل كام عرا الأخوك ويحج في ذلك بقول أوس بن حجر

أهل لبني استم يبد \* الا بدليست لها عصد

ويقول لو كانت الا بغير معنى غير لفسد الكلام لان الذي خفض الباء قبل الا لا يقدر على اعادته بعد الالغض الباء الثانية واسكن معنى الامعنى غير ويستشهد أيضا بقول الله عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله يقول الاعمى غير في هذا الموضع وكان غيره يقول انما هذا على كلامين يريد ما أرسلنا من قبلك الا رجالا أرسلنا بالبينات والزبر قال وكذلك قول القائل ما ضرب الأخوك زيدا معناه ما ضرب الأخوك ثم يبتدئ ضرب زيد وكذلك ما من الأخوك يريد ما من الأخوك ثم يقول من يريد ويستشهد على ذلك بيت الاعشى

وليس بحجر ان أتى الحى خائف \* ولا قائل الا هو المتعبيا

ويقول لو كان ذلك على كلمة كان خطأ لان المتعبيا من صلة القائل ولكن جاز ذلك على كلامين وكذلك قول الآخر

بنبهم عذبوا بالنار جارهم \* وهل يغذب الا الله بالنار

فتأويل الكلام اذا وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم أرسلناهم بالبينات والزبر وأنزلنا اليك الذكرا والبينات هي الادلة والحجج التي أعطاها الله رسوله أدلة على نبوتهم شاهدة لهم على حقيقة ما أنوبه اليهم من عند الله والزبر هي الكتب وهي جمع زبور من زبرت الكتاب وزبرته اذا كتبه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبي عن أبيه عن ابن عباس بالبينات والزبر قال الزبر الكتب **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بالبينات والزبر قال الآيات والزبر الكتب **حدثني** المنبى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الزبر الكتب **حدثني** عن

تعتبر في باب العبادة وهي الزبر ثم قال وأنزلنا اليك الذكرا أي القرآن الذي هو موعظة وتنبية وتذكير لاهل العقلة والنسيان وبين العناية المترتبة على الانزال وهي تبين الاحكام والشرائع بالنسبة الى الرسول وارادة التأمل والتفكير في المبدأ والمعاد بالاضافة الى المكلفين وفي ظاهر هذا النفس دلالة على أن القرآن كله مجمل ومن هنا ذهب بعضهم الى انه متى وقع التعارض بين القرآن والخبر وجب تقديم الخبر لان

القرآن مجمل والخبر مبين له وأجيب بمنع السكينة من القرآن ما هو محكم وقوله لتبين محمول على المشابهة المحملات قال بعض من نفي القياس لو كان القياس حجة لما وجب على الرسول ان يبين للمكافين ما أنزل الله عليه من الاحكام بل كان له أن يفوض بعضها الى رأى القائس وأجيب بأنه لما بين أن القياس من جملة الحجج (٧٠) فالقياس أيضا راجع الى بيان الرسول ثم لما ذكر شبهات المذكورين مع أجوبتها

شرع في التهديد والوعيد والانذار والتنبيه فقال أقامن الذين مكروا السيئات أى المكورات السيئات أراد أهل مكة ومن حول المدينة قال السكبي عنى هذا المكور اشتغالهم بعبادة غير الله والاقرب ان المراد سعيهم فى ايداع الرسول صلى الله عليه وسلم وايداع أصحابه على الحقيقة أن يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون أو ياتهم العذاب أو ملائكة العذاب من السماء من حيث لا يشعرون كما فعل بقوم لوط أو ياخذهم فى قلوبهم فاهم بمجزين فائتت الله وذكر المفسرون فى هذا التقاب وجوه وهامنها انه تعالى ياخذهم فى أسفارهم ومتاجرهم فانه قادر على أن يهلكهم فى السفر كما انه قادر على أن يهلكهم فى الحضر وهم لا يفوتون الله بسبب ضررهم فى البلاد البعيدة ومنها انه ياخذهم بالليل والنهار فى أحوال اقبالهم وادبارهم وذهابهم ومجيئهم وحقيقته فى حال تصرفهم فى الامور التى يتصرف فيها أمثالهم ومنها انه أراد فى حال ما يتقلبون فى قضاء أو طارهم بوجوه الحيل فيحول الله بينهم وبين مقاصدهم وحيلهم والتقلب بالمعنى الازل مأخوذ من قوله لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد بالمعنى الثالث من قوله وقبلواك الامور أو ياخذهم على تخوف على حاله تخوفهم وتوقعهم

الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وبالزبر يعنى بالكتب وقوله وأنزلنا اليك الذكر يقول وأنزلنا اليك بما جده هذا القرآن تذكيرا للناس وعظة لهم لتبين للناس يقول لتعرفهم ما أنزل اليهم من ذلك ولعلمهم يتفكرون يقول وليتذكروا فيه ويعتبروا به بما أنزلنا اليك وقد **صدمنى** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا الثورى قال قال مجاهد وعلهم يتفكرون قال بطيعون ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى أقامن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض أو ياتهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ يقول تعالى ذكره أقامن الذين ظلموا المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرما وأن يقتنواهم عن دينهم من مشركى قريش الذين قالوا اذ قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين صدامهم لمن أراد الايمان بالله عن قصد السبيل أن يخسف الله بهم الارض على كفرهم وشركهم أو ياتهم عذاب لله من مكان لا يشعرون ولا يدري من أين ياتيه وكان مجاهدي يقول عنى بذلك عمرو بن كنعان **صدمنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صدمنى** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **صدمنى** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جيعا عن ابن أبي نعيم عن مجاهد أقامن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض الى قوله أو ياخذهم على تخوف قال هو عمرو بن كنعان وقومه **صدمنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وانما اخترنا القول الذى قلناه فى تاويل ذلك لان ذلك تهديد من الله أهل الشرك به وهو عقيب قوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاستلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فكان تهديد من لم يقر بحجة الله الذى حرى الكلام بخطابه قبل ذلك أخرى من الخبر عن انقطع ذكره عنه وكان قتادة يقول فى معنى السيئات فى هذا الموضع **صدمنا** به بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أقامن الذين مكروا السيئات أهل الشرك ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ﴾ (أو ياخذهم فى قلوبهم فاهم بمجزين أو ياخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم) يعنى تعالى ذكره بقوله أو ياخذهم فى قلوبهم أو يهلكهم فى تصرفهم فى البلاد وترددهم من أسفارهم فاهم بمجزين يقول جل ثناؤه فانهم لا يجزون الله من ذلك ان أراد أخذهم كذلك وبخو الذى قلناه فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدمنى** المثنى وعلى بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله أو ياخذهم فى قلوبهم يقول فى اختلافهم **صدمنى** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عباس قوله أو ياخذهم فى قلوبهم فى سفره **صدمنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أو ياخذهم فى قلوبهم فى أسفارهم **صدمنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله وقال ابن جريج فى ذلك **صدمنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج أو ياخذهم فى قلوبهم قال الثعلب ان ياخذهم بالليل والنهار وأما قوله أو ياخذهم على تخوف فانه يعنى أو يهلكهم بخوف وذلك ينقص من أطرافهم رنواحبهم الشئ بعد الشئ حتى يهلك جميعهم يقال منه تخوف مال فلان الانفاق اذا انتقصه ونحو تخوفه من المخوف يعنى التمتع قول الشاعر

تخوف السير منها تامكافودا \* كالتخوف عود البيعة السفن

للبلاء بان يكون قد أهلك وما قبلهم فكان أثر الخوف باقيا فيهم ظاهر اعلمهم فهو خلاف قوله من حيث لا يشعرون يعنى وقيل التخوف التمتع والمعنى انه ياخذهم بطريق النقص شيئا بعد شئ فى ديارهم وأموالهم وأنفسهم حتى يأتى الغناء على الكل عن عمرانه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التمتع فقال فهل تعرف العرب ذلك فى أشعارها قال نعم

شاعرنا زهير تخوف الرجل منها ما كافرذا \* كما تخوف عود النبعة السفن قوله ناه كافرذا أي سنا ما مر تفعم ترا كما والسفن ما نحت به الشيء ومنه السفينة لانها تسفن وجه الماء بالرفى البحر فقال عمر أي الناس عليكم بدوانكم قالوا وما بدواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ثم ختم الآية بقوله فان ربحكم لوف رحيم فذهب المفسرون (٧١) الى أن معناه انه يجهل في أكثر الامر لانه روف رحيم

فلا يجبل بالعذاب وأقول يجمل أن يكون قوله فان تعليلا لقوله أو آمن كقوله ما غرك بربك الكريم ولما خرف الما كرين بما خرف أتبعه ذكر ما يدل على كمال قدرته في تدبير أحوال العالم العلوي والسفلي وسكانها فقال أولم يروا الى ما خلق الله قال جارا لله مأمومة بيانه من شيء وقال أهل المعاني قوله يتغيا ظلالة اخبار عن نبي وليس بوصف له ويتغيا يتفعل من الفى وأصله الرجوع ومنه فيئة المولى وقال الازهرى تغيو الظلال رجوعها بعد ان تصاف النهار فتغيو لا يكون الا بالعمشى وما انصرف عنه الشمس والقمر والذي يكون بالغداة ظل وقال ثعلب أخبرت عن أبي عبيدة ان رؤبة قال كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فى وظل ومالم يكن عليه الشمس فهو ظل وقوله ظلالة أضاف الظلال الى مفرد ومعناه الاضافة الى ذوى الظلال ووجه حسنه كون المرجوع اليه واحدا فى اللفظ وان كان كثيرا فى المعنى وهو قوله الى ما خلق ظيره لتستوا على ظهوره أضاف الظهور وهو جمع الى ضمير مفرد لانه يعود الى واحد أريد به الكثرة وهو ما تركبون قال الجوهري تغيات الظلال أى تقلبت وقوله عن اليمين والشمال قال أهل التفسير ومنهم القراء انه وحد اليمين لانه أرادوا حاد من ذوات الاطلاق وجمع الشمائل

يعنى بقوله تخوف السير بنقص سنامها وقد ذكرنا عن الهيثم بن عدى انه كان يقول هى لغة لازد شوءة معروفة لهم ومنه قول الآخر

تخوف عدوهم مالى وأهدى \* سلاسل فى الخلق لها صلبل

وكان الغراء يقول العرب تقول تخوفته أى تنقصته تخوفاً أى أخذته من حافاته وأطرافه قال فهذا الذى سمعه وقد أتى التفسير بالخاء وهو بمعنى قال ومثله ما قرئ بوجهين قوله ان لك فى النهار سبحا وسبحا وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبى عن المسعودى عن ابراهيم بن ابراهيم بن مسعود عن رجل عن عمر انه سأله عن هذه الآية أو ياخذهم فى قلوبهم فساهم محجزين أو ياخذهم على تخوف فقالوا ما نرى الا أنه عند نقص ما يردده من الآيات فقال عمر ما أرى الا أنه على ما ينتقصون من معاصى الله قال نخرج رجل من كان عند عمر فلقى اعرابيا فقال يا فلان ما فعل ربك قال قد تخيفته يعنى انتقصته قال فرجع الى عمر فأخبره فقال قدر الله ذلك صد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا عبي قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس أو ياخذهم على تخوف يقول ان شئت أخذته على أئرموت صاحبه وتخوف بذلك صد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريح عن عطاء الخراسانى عن ابن عباس على تخوف قال التنعير والتقريب صد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبى نجیح عن مجاهد أو ياخذهم على تخوف على تنقص صد ثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وصد ثنا المنثى قال أخبرنا السحق قال ثنا عبدالله عن ورقاء جميعا عن ابن أبى نجیح عن مجاهد على تخوف قال تنقص الصد ثنا المنثى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبى نجیح عن مجاهد مثله صد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو ياخذهم على تخوف فيعاقب أو يتجاوز صد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أو ياخذهم على تخوف قال كان يقال التخوف التنقص ينتقصهم من البلدان من الاطراف صد ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله أو ياخذهم على تخوف يعنى ياخذ العذاب طائفة ويترك أخرى يعذب القرية ويهلكها ويترك أخرى الى جنبها وقوله فان ربحكم لوف رحيم يقول فان ربحكم ان لم ياخذ هؤلاء الذين مكروا السيئات بعذاب مجمل لهم وأخذهم بموت وتنقص بعضهم فى أثر بعض لوف بخلق رحيم بهم ومن رآفته ورحمته لم يخسف بهم الارض ولم يجبل لهم العذاب ولكن بخوفهم وينقصهم بموت ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتغيا ظلالة عن اليمين والشمال سبح الله وهم داخرون) اختلاف القراء فى قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الحجاز والمدينة والبصرة أولم يروا بالياء على الخبر عن الذين مكروا السيئات وقرأ ذلك بعض قراء الكوفيين أولم يروا بالياء على الخطاب \* وأولى القراء تبن عندى بالصواب قراءة من قرأ بالياء على وجه الخبر عن الذين مكروا السيئات لان ذلك فى سياق قصصهم والخبر عنهم ثم عقب ذلك الخبر عن حجة الله عليهم وتركهم المنظر فى أدلتهم والاعتبار بها فتأويل الكلام اذا أولم يروا هؤلاء الذين مكروا السيئات الى ما خلق الله من جسم قائم شجر أو جبل أو غير ذلك يتغيا ظلالة عن اليمين والشمال يقول يرجع من موضع الى موضع فهو فى أول النهار على حال ثم ينقلص ثم يعود الى حال أخرى فى آخر النهار وكان جماعة من أهل التأويل

لانه أرادوا كماله ان قوله ما خلق الله لفظ مفرد ومعناه جمع وقيل ان العرب اذا ذكرت صيغى جمع عبرت عن احدهما باللفظ الواحد كقوله وجعل الظلمات والنور ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وقيل المراد باليمين النقطة التى هى مشرق الشمس وانها واحدة والشمال عبارة عن الانحراف الواقع فى تلك الاطلاق بعد وقوعها على الارض وهى كثيرة وانما عبر عن المشرق باليمين لان أقوى جانبى الانسان يمينه ومنه

تظهر الحركة القوية وكذا جانب الشرق أقوى جوانب الفلك ومنه تظهر الحركة اليومية التي هي أسرع الحركات وأقواها ويمكن أن يقال ان الانسان اذا توجه الى الشرق الذي هو أولى الجوانب بالاعتبار لشرفه كان الجنوب يمينه والشمال شماله ولا ريب أن وصول الشمس الى فلك نصف النهار يختلف بحسب البلاد (٧٢) وقد يتفق انتقالها من الجنوب الى الشمال وبالعكس في بلد واحد اذا كان عرضه

ناقصا عن الميل السكلي ومن المعلوم ان الشمس حين وصولها الى نصف النهار ان كانت في جنوب سمت الرأس وقع ظلها الى جانب الشمال وان كانت في شماله وقع ظلها الى الجنوب فيحتمل أن يراد بتعبير الاطلاع تقلبها في هاتين الجهتين والله أعلم بما قوله سبحانه فانه حال من الظلال ومعنى سجودها انقيادها لامر الله منتقلة من جانب الى جانب حسب تحرك النير على نسب مخصوصة ومقادير معلومة ذكرنا بعضها في كتبنا النجومية وقد بين المتأخرون على الاطلاع مسائل كثيرة منها الشكل الموسوم بالظلي مع فروعه وذكروا بعضهم في تفسير هذا السجود ان هذه الاطلاع واقعة على الارض ملصقة بها على هيئة الساجد وقوله وهم داخرون حال أخرى من الظلال وانما جاع الواو والنون لانهم أشبهوا العقلاء من حيث طاعتهم الله سبحانه وقال جار الله اليمين والشمال استعارة عن عين الانسان وشماله بجانب الشيء أي ترجع الظلال من جانب الى جانب متقادة لله غير متمتعة عليه فيما سخرها له من التقدير والاجرام في أنفسها داخرة أيضا صاغرة متقادة لافعال الله فيها لا تمتنع والله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة قال الاخفش أي من الدواب وأخبر بالواحد كما تقول ما أتاني من رجل مثله وما أتاني من الرجال وقال ابن عباس يريد كل

يقولون في اليمين والشمال ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أولم ير الى ما خلق الله من شيء يتغيرا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله أما اليمين فأول النهار **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا محمد بن عبد الاعلى قال قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح يتغيرا ظلاله عن اليمين والشمائل قال الغدو والاتصال اذا فاءت الظلال لظل كل شيء بالغدو وسجدت لله واذا فاءت بالعشي سجدت لله **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يتغيرا ظلاله عن اليمين والشمائل يعني بالغدو والاتصال تسجد الظلال لله غدوة الى أن يبيء الظل ثم يسجد لله الى الليل يعني ظل كل شيء وكان ابن عباس يقول في قوله يتغيرا ظلاله ما **حدثنا** المثني قال أخبرنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يتغيرا ظلاله يقول تمثيل واختلف في معنى قوله سبحانه فقال بعضهم ظل كل شيء يسجد لله ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يتغيرا ظلاله قال ظل كل شيء يسجد لله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا اسحق الرازي عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك يتغيرا ظلاله قال يسجد ظل المؤمن طوعا وظل الكافر كرها \* وقال آخرون بل عنى بقوله تتغير ظلاله كلاله عن اليمين والشمائل في حال سجودها قالوا وسجدوا الاشياء غير ظلالها ذلك **حدثنا** ابن حميد **حدثنا** نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا حكام عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك في قول الله أولم ير الى ما خلق الله من شيء يتغيرا ظلاله قال اذا فاءت التي توجه كل شيء ساجدا قبل القبلة من نبت أو شجر قالوا فكانوا يستحبون الصلاة عند ذلك **حدثنا** يحيى بن يمان قال ثنا شريك عن منصور عن مجاهد في قول الله تتغيرا ظلاله قال اذا زالت الشمس يسجد كل شيء لله عز وجل \* وقال آخرون بل الذي وصف الله بالسجود في هذه الآية ظلال الاشياء فانما يسجد ظلالها دون التي لها الظلال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله أولم ير الى ما خلق الله من شيء يتغيرا ظلاله قال هو سجود الظلال لظل كل شيء ما في السموات وما في الارض من دابة قال سجود ظلال الدواب وظلال كل شيء **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن جريح عن أبيه عن ابن عباس قوله أولم ير الى ما خلق الله من شيء يتغيرا ظلاله ما خلق من كل شيء عن يمينه وشماله فلغظ ما لفظ عن اليمين والشمائل قال ألم تر أنك اذا صليت المغرب كان ما بين مطلع الشمس الى مغربها ظلالا ثم بعث الله عليه الشمس دليلا وقبض الله الظل \* وأولى الاقوال في ذلك بالاصواب أن يقال ان الله أخبر في هذه الآية ان ظلال الاشياء هي التي تسجد وسجودها مابلانها ودو وانها من جانب الى جانب وناحية الى ناحية كما قال ابن عباس يقال من ذلك سجدت النخلة اذا مالت وسجد البعير وسجد اذا أميل للركوب وقد بينا معنى السجود في غير هذا الموضوع بما أغنى عن اعادته وقوله وهم داخرون يعني وهم صاغرون يقال منه دخروا فلان لله يدخروا دخورا اذا ذل له وحضع ومنه قول ذي الرمة فلم يبق الا داخرا في خميس \* ومنه بحر في غير أرضك في بحر

ونا **حدثنا** الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذلك **حدثنا** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهم داخرون صاغرون **حدثنا** القاسم قال نادى على الارض والوجه في تخصيص الدابة والملائكة بالذكر انه علم من آية الظلال ان الجمادات بأسرها متقادة له فبين في هذه الآية ان الحيوانات بأسرها أيضا كذلك ثم عطف عليها الملائكة اما لشرورها واما لانها ليست مما يدب ولكنها تطير بالجنحين وبين النوعين صغرة لغوله ومامن دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه وعلى قاعدة الحكمة وجهه المغايرة انها أرواح مجردة

ليست من شأنها الحركة واللب قال جار الله من دابة يجوز أن يكون بيانا لما في السموات وما في الأرض جميعا على أن ما في السموات خلق الله يدون فيها كما يذب الاناس في الأرض وان يكون بيانا لما في الأرض وحده و براد بما في السموات الخلق الذي يقال له الروح وان يكون بيانا لما في الأرض وحده و براد بما في السموات الملائكة وكرز كرههم على معنى والملائكة (٧٣) خصوصا من بين الساجدين لانهم أطوع

الخلق واعبدتهم ويجوز أن يراد بما في السموات الملائكة وبقوله والملائكة ملائكة الأرض من الحفظه وغيرهم انتهى كلامه ثم شرع سبحانه في صفة الملائكة وذكرهم عنهم فقال وهم لا يستكبرون يخافون على انه حال منهم أو يبان لنفي استكبارهم لان الخوف أثره عدم الاستكبار وقوله من فوقهم اما أن يتعلق يخافون والمعنى يخافون ربهم أن يرسل عليهم عذابا من فوقهم واما أن يكون حالا من الرب أي يخافونه غالبا قاهرا وبحث الفوقية قد تقدم في الانعام في قوله وهو القاهر فوق عباده زعم بعض الطاعنين في عصمة الملائكة انه تعالى وصفهم بالخوف وحصول الخوف نتيجة تجوز الإقدام على الذنوب وهب انهم فعلوا كل ما أمروا به فمن أين علم أنهم تركوا كل ما نهوا عنه والجواب عن الأثر انهم انما يخافون من العذاب لقوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم فمن هذا الخوف يتركون الذنوب وعن ابن عباس ان هذا الخوف خوف الاجلال كقوله انما يخشى الله من عباده العلماء ولا ريب انه كلما كانت معرفة جلال الله أعم كانت الهيبة والحيرة أعظم وعن الثاني ان النهي عن الشيء أمر بتركه وفي الآية دلالة على ان ابليس لم يكن من الملائكة لانه أبي واستكبر

ثنا الحسين قال ثني سجاج عن ابن جرير عن مجاهد مثله **ثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهم داخرون أي صاغرون **ثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله واما توحيد الهين في قوله عن الهين والشهائل فجمعها فان ذلك انما جاء كذلك لان معنى الكلام ألم برؤالي ما خلق الله من شيء يتغير ظلال ما خلق من شيء عن يمينه أي ما خلق وشهائله فلغظ ما لفظ واحد ومعناه معنى الجمع فقال عن الهين بمعنى عن يمين ما خلق ثم رجع الى معناه في الشهائل وكان بعض أهل العربية يقول انما تفعل العرب ذلك لان أكثر الكلام مواجهة الواحد الواحد فقال للرجل خذ عن يمينك قال فكانه اذا وحده الى واحد من القوم واذا جمع فهو الذي لا مسألة فيه واستشهد بفعل العرب ذلك بقول الشاعر

بني الشامتين الصخران كان هدي \* ٧ وديه شبلي محدد في الضراغم

فقال بني الشامتين ولم يقل بانفواه وقول الآخر

الواردون وهم في ذرى سنا \* قد عض أعناقهم جلد الجواميس

ولم يقل جلود **القول** في ناويل قوله تعالى (ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون) يقول تعالى والله يخضع ويستسلم لامره ما في السموات وما في الأرض من دابة يدب عليها والملائكة في السموات وهم لا يستكبرون عن التذلل له بالطاعة والذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وظلالهم تتفأ عن الهين والشهائل يسجد الله وهم داخرون وكان بعض نحوي أهل البصرة يقول اجترى بذكر الواحد من الدواب عن ذكر الجميع وانما معنى الكلام والله يسجد ما في السموات وما في الأرض من الدواب والملائكة كما يقال ما أتاني من رجل بمعنى ما أتاني من الرجال وكان بعض نحوي الكوفة يقول انما قيل من دابة لان ما وان كانت قد تكون على مذهب الذي فانه غير مؤتمنة فاذا أجمعت غير مؤتمنة أشبهت الجزاء والجزاء يدخل من فيما جاء من اسم بعده من النكرة فيقال من ضربه من رجل فاضربوه ولا تسقط من هذا الموضوع كراهية ان تشبه ان تكون حالان وما جملوه بن ليدل على انه تفسير لما ومن لانهما غير مؤتمنتين فكان دخول من فيما بعدهما تفسير المعناهما وكان دخول من أدل على ما لم يؤقت من من وما فاذل لم تغيا **القول** في ناويل قوله تعالى (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) يقول تعالى ذكره يخاف هؤلاء الملائكة التي في السموات وما في الأرض من دابة ربهم من فوقهم ان يعذبهم ان عصوا أمره ويفعلون ما يؤمرون يقولون ما أمرهم الله به فيؤدون حقوقه ويحبتون بخطه **القول** في ناويل قوله تعالى (وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فايها فارهبون) يقول تعالى ذكره وقال الله لعباده لا تتخذوا لي شركا أي الناس ولا تعبدوا معبودين فانكم اذا عبدتم معي غيري جعلتم لي شركا ولا شرك لي انما هو اله واحد ومعبود واحد واذل فايها فارهبون يقول فايها فاتقوا وحافوا عقابي بعصيتكم فايها ان عصيتوني وعبدتم غيري أو أمرتم في عبادتكم لي شركا **القول** في ناويل قوله تعالى (وله ما في السموات والأرض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون) يقول تعالى ذكره والله ملك ما في السموات والأرض من شيء لا شيء ذلك هو الذي خلقهم وهو الذي يرزقهم ويبدع حياتهم وموتهم وقوله وله الدين واصبا يقول جل ثناؤه وله الطاعة والاحلاص دائما تابعا واجبا يقال منه

(١٠) - (ابن جرير) - (الرابع عشر) وأنهم لا يستكبرون وقد يستدل به على ان الملك أفضل من البشر بل من كل المخلوقات والامناخهم بالذكور من بينها وخلقوا بطونهم وظواهرهم عن الاخلاق الذميمة وانغماس البشر في الدواعي الشهوية والغضبية ولهذا ورد في حقه قتل الانسان ما كفره وقال صلى الله عليه وسلم ما من امن قد عصي أو هم بعصية غير يحيى بن زكريا وقال

أيضا صلى الله عليه وسلم الشيخ في قوله كالأبي في أمته فضل الشيخ على الشاب لتقدم عهده وطول مدته ولا شك ان الملازمة الخلة واقبل  
البشر بسنين متطاولة وقرون متمادية وانهم سنوا الطاعة والعبودية ومن سن سنة حسنة فله أجره أو أجر من عمل بها وتعام البحث في هذه  
المسئلة مذكور في أول سورة البقرة وفي قوله (٧٤) ما يؤمرون دلاله على ان الملازمة مكافون بالأمر والنهي والوعود والوعيد

راجين خائفين ولما بين ان كل  
ما سواه في عالمي الارواح والاجسام  
فانه منقاد خاضع لجلاله وكبريائه  
اتبعه النهي عن الشرك قائلا  
وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما  
هو اله واحد فستل ان التثنية  
والواحد حيث كانا يدلان على  
العدد والخاص فما الغائده في وصف  
الهين باثنين ووصف اله واحد  
وأجيب بوجوه منها قول صاحب  
النظام ان فيه تقدما و تأخيرا أي  
لا تتخذوا اثنين الهين ومنها انه  
كررت العبارة لاجل المباغة في  
التنغير عن اتخاذ الشرك ومنها  
قول لاهل المعاني ان فائدة الوصف  
والبيان هي أن يعلم ان النهي  
راجع الى التعدد الى الجنسية  
ولهذا الوقت انما هو اله ولم تؤكد  
بواحد سبق الى الوهم انك تثبت  
الالهية لا للوحدانية وكيف  
لا يحتاج المقام الى التوكيد والالتينية  
منافية للالهية لاستتزام تعدد  
الواجب كون كل منهما مرجا  
من خزان مابه الاشتراك في الوجوب  
الذاتي ومابه الامتياز ولكن  
التركب يوجب الافتقار الى  
البيئات والافتقار ينافي الوجوب  
ودليل التمايع أيضا يعين على  
المطالب كلواراد أحدهما تحريك  
جسم معين وأراد الآخر تسكينه  
أوقوى أحدهما على مخالفة  
الآخر أو لا يقوى أو قدر أحدهما  
على أن يستملكه عن الآخر أو  
لا يقدر ثم نقل الكلام عن الغيبة

وصب الدين يصب ووصو بار ووصبا كإفاد الديل  
لا ينبغي الحمد القليل بقاؤه \* يوم ائذم الدهر أجمع واصبا  
ومنه قول الله ولهم عذاب واصب وقول حسان  
عبرته الرج تسفي به \* وهزم زعده واصب  
فاما من الالم فانما يقال وصب الرجل يوصب ووصبا وذلك اذا عيا ممل ومنه قول الشاعر  
لا يعمر الساق من أين ولا وصب \* ولا بعض على شق سوقه الصغر  
وقد اختلف أهل التأويل في تأويل الواصب فقال بعضهم معناه ما قلنا ذكروا من قال ذلك **حدثنا**  
ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن قيس عن الاغر بن الصباح عن خليعة بن حصين عن أبي نضرة  
عن ابن عباس وله الدين واصبا قال دائما **حدثني** اسمعيل بن موسى قال أخبرنا شريك عن أبي  
حصين عن عكرمة في قوله وله الدين واصبا قال دائما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن  
قيس عن يعلى بن النعمان عن عكرمة قال دائما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** المثنى قال أخبرنا  
اسحق قال ثنا عبدالله عن ورقاء **حدثني** المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جميعا  
عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وله الدين واصبا قال دائما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال  
ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وله الدين واصبا قال دائما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبدة  
وأبو معاوية عن جوير عن الضحاك وله الدين واصبا قال دائما **حدثني** المثنى قال أخبرنا عمرو  
ابن عون قال أخبرنا هشيم عن جوير عن الضحاك مثله **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة وله الدين واصبا أي دائما فان الله تبارك وتعالى لم يدع شيئا من خلقه الا عدته طائعا  
أو كرها **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور بن معمر عن قتادة واصبا قال دائما ألا  
تري انه يقول عذاب واصب أي دائم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
وله الدين واصبا قال دائما والواصب الدائم \* وقال آخرون الواصب في هذا الموضوع الواجب ذكروا  
من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن قيس عن يعلى بن النعمان عن عكرمة عن  
ابن عباس في قوله وله الدين واصبا قال واجبا وكان مجاهد يقول معنى الدين في هذا الموضوع الاخلاص  
وقد ذكرنا معنى الدين في غير هذا الموضوع بما أثنى عن اعادته **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** المثنى  
قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **حدثني** المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبدالله عن  
ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وله الدين واصبا قال الاخلاص **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الدين الاخلاص وقوله أنغير الله تتقون يقول تعالى  
ذكروه أنغير الله أي الناس تتقون أي ترهبون وتحذرون أن يسلبكم نعمة الله عليكم باخلاصكم  
العبادة بكم وافرادكم الطاعة له ومالككم نافع سواه ﴿ العول في تأويل قوله تعالى (ومابكم من  
نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون) اختلف أهل العربية في وجه دخول الفاء في قوله  
فإن الله فقال بعض البصريين دخلت الفاء لان ما تنزله من جعل الخبر بالفاء وقال بعض الكوفيين  
ما في معنى جزاء ولها فعل مضمر كأنك قلت ما يمكن بكم من نعمة فإن الله لان الجزاء لا بد له من فعل مجزوم

ان  
الى التكام على طريقة الالتفات فانها لا ياي فارهبون وقد مره مثله في أول البقرة ثم لما قرر وحدته وانه يجب  
أن يخض بالرهبة منه والرغبة اليه ذكروا الكل ملكه فقال وله ماني السموات والارض فقالت الاشاعرة ليس المراد من كونها  
لله انما مفعولة لاجله واغرض طاعته لان فيها المباحات والمحظورات التي يوقى بها اغرض الشهوة واللذة لا اغرض الطاعة فالمراد ان كانها

بتخليقه وتكويينه ومن جملة ذلك أفعال العباد ثم قال وله الدين واصبا فالدين الطاعة والواصب الدائم ومغازاة واصبة بعيدة لا غاية لها ويقال  
للمريض وصب لكون ذلك المرض لازماله وانتصابه على الحال والعامل فيه مافي الطرف من معنى الفعل قال ابن قتيبة ليس من أحد يدان له  
ويطاع الا انقطع ذلك بسبب في حال الحياة أو الموت الا الحق سبحانه فان (٧٥) طاعته واجبة أبدا ويحتمل أن يكون الدين بمعنى الملة  
أي وله الدين ذاتا ككلمة ومشقة

ولذلك سمى تكليفا أو وله الجزاء  
سرمه الا يزول يعنى الثواب  
والعقاب وقال بعض المتكلمين  
المحققين قوله وله مافي السموات  
والارض اشارة الى احتياج الكل  
اليه في حال حدوده وقوله وله  
الدين أي الانقياد واصبا اشارة الى  
أن جميع الممكنات مقنطرة الى  
فيضه وجوده في حال وجوده لان  
الصحيح أن الممكن حال بقائه  
لا يستغنى عن المرح ثم أنكرا أن  
يكون الممكن مع شدة افتقاره اليه  
يخشى غيره فقال أفغير الله تتقون  
ثم من عليهم بقوله وما بكم من نعمة  
فمن الله بما عسى الذي وبكم صلته  
ومن نعمة حال من الضمير في الجار  
أو بيان لما وقوله فمن الله الخسبر  
وقيل ما شرطية وفعل الشرط  
مخدوف أي ما يكن وقال جار الله  
معناه أي نبي حل بكم أو اتصل بكم  
من نعمة فهو من الله قال الاشاعرة  
أفضل النعم نعمة الايمان والآية  
تفيد العموم فهو من نعم الله  
والنعمة اما دينية وهي معرفة  
الحق لذاته ومعرفة الخير لاجل  
العمل به واما دنيوية نفسانية  
أو بدنية أو خارجية كالسعادات  
المالية وغيرها وكل واحد من  
هذه جنس نحتها أنواع لا حصر لها  
والكل من الله فعلى العاقل ان  
لا يشكر الاياه ثم بين تلو حال  
الانسان بعد استغراقه في بحار نعم  
الله قائلا ثم اذا مسكم الضر فاليه

ان ظهر فهو جزم وان لم يظهر فهو مضمير كما قال الشاعر  
ان العقل في أم والنالا نصيبه \* ذرعا وان صبرا فيعرف للصبر  
وقال أراد ان يكن العقل فاضره قال وان جعلت ما بكم في معنى الذي جاز وجعلت صلته بكم وما في  
موضع رفع بقوله فمن الله وأدخل الفاء كما قال ان الموت الذي تفرون منه فإنه ملا فيكم وكل اسم وصل  
مثل من وما والذي فقد يجوز دخول الفاء في خبره لانه مضارع للجزء والجزء قد يجاب بالفاء ولا  
يجوز أخوك فهو قائم لانه اسم غير موصول وكذلك تقول مالك لي فان قلت مالك جاز أن تقول مالك  
فهو لي وان ألقبت الفاء فصول وتاويل الكلام ما يكن بكم في أبدانكم أيها الناس من عافية وصحة  
وسلامة وفي أموالكم من نعمة فأنه المنعم عليكم بذلك لا غيره لان ذلك اليه ويبيده ثم اذا مسكم الضر  
يقول اذا أصابكم في أبدانكم سقم ومرض وعلة عارضة وشدة من عيش فاليه تجأرون يقول فالي الله  
تصرخون بالدعاء وتستغيثون به ليكشف ذلك عنكم وأصله من جوار الثور يقال منه جأر الثور  
يجأر جوارا وذلك اذا رفع صوتا شديدا من جوع أو غيره ومنه قول الاعشى  
وما البني على هيكل نباه \* وصات فيصه وصارا  
بروح من صلوات الملك \* طورا سحورا وطورا جوارا  
يعنى بالجوار الصباح اما بالدعاء واما بالقراءة \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا  
قال ذلك **هدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهدثنى** الحارث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء **وهدثنى** المثني قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وهدثنى** المثني  
قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فاليه  
تجأرون قال تضرعون دعاء **هدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج  
عن مجاهد مثله **هدثنى** المثني قال أخبرنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس رضي  
الله عنهما قال الضر السقم \* القول في تاويل قوله تعالى (ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فرق  
منكم برهم بشر كون ليكفروا بما آتيناكم فتمتعوا وسوف تعلمون) يقول تعالى ذكره ثم اذا  
وهب لكم بكم العافية ورفع عنكم ما أصابكم من المرض في أبدانكم ومن الشدة في معاشكم وفرج  
البلاء عنكم اذا فرق منكم برهم بشر كون يقول اذا جماعة منكم يجعلون لله شركا في عبادتهم  
في عبدون الاوثان ويذبحون لها الذبايح شكرا للغير من أنعم عليهم بالفرج بما كانوا فيه من الضر  
ليكفروا بما آتيناكم يقول احمد والله نعمته فيما آتاهم من كشف الضر عنهم فتمتعوا وسوف  
تعلمون وهذا من الله وعيد لهؤلاء الذين وصف صفتهم في هذه الآيات وتمهيد لهم يقول لهم جعل  
ثناؤه تمتعوا في هذه الحياة الدنيا الى أن توفيقكم آجالكم وتبلغوا الميعات الذي وقته لحياتكم وتمتعكم  
فيها فانكم من ذلك تستصيرون الى ربكم فتعلمون بلغائه وبال ما كسبت أيديكم وتعرفون سوء مغبة  
أمركم وتندمون حين لا ينفعكم الندم \* القول في تاويل قوله تعالى (ويجعلون لما لا يعلمون  
نصيبا مما رزقناهم تالله لئنسان عما كنتم تقفرون) يقول تعالى ذكره ويجعل هؤلاء المشركون  
من عبدة الاوثان لما لا يعلمون منه ضرا ولا نفعا نصيبا يقول حظوا بجزء مما رزقناهم من الاموال  
انما كانهم له بالذي يعلمون انه خلقهم وهو الذي ينفعهم ويضرهم دون غيره كالذي **هدثنا**  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ويجعلون لما لا يعلمون

تجأرون ما تضرعون الا اليه والجوار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فرق منكم برهم بشر كون قال جار الله  
يجوز أن يكون الخطاب في قوله وما بكم عاموا يريد بالفريق فريق الكفرة وان الخطاب للمشركين ومنكم للبيان للتبويض كانه قال فاذا  
فريق كافر وهم أنتم ويجوز أن يكون فيهم من اعتبر كقوله فلما نجحهم الى البرذنتهم مقتصد أقول وأظهر الوجهين الازل والمعنى ان فريقا

منكم يبي على مثل ما كان عليه عند الضرفي أن لا يفرغ الا الى الله وفر يقايننفر عن حله فيشرك بالله ولعل هذه صفة لازمة لجوهر الانسان  
ولهذا قال ليكفروا كأنهم جعلوا عرضهم في الشرك كفران النعمة ويجوز أن تكون لام العاقبة يعنى عاقبة تلك التضمرات ما كانت  
الا هذا الكفران والمراد بقوله ما آتيناهم (٧٦) كشف الضر وازالة المكره أو القرآن والشرايع أو جميع النعم الظاهرة

ونصيبا مما رزقناهم قال يعلمون ان الله خلقهم ويضربهم وينفعهم ثم يجعلون لما لا يعلمون أنه يضربهم  
فلا ينفعهم نصيبا مما رزقناهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم وهم مشركوا العرب جعلوا الاوانتهم نصيبا مما رزقناهم  
وجزا من أموالهم يجعلونه لاوانتهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قال جعلوا الا للهتهم التي ليس لها نصيب ولا شيء جعلوا لها  
نصيبا مما قال الله من الحرث والانعام يسمون عليها أسماءها ويذبحون لها وقوله ناله لتسانن عما  
كنتم تفترون يقول تعالى ذكره والله أعلم المشركون الجاعلون للالهة والانداد نصيبا فيما رزقناكم  
شركا بالله وكفرا اليسأ أنكم الله يوم القيامة عما كنتم في الدنيا تفترون يعني تحتلقون من الباطل  
والافلك على الله يدعوا لكم له شريكا وتصيرونكم لاواناكم فيجرب رزقكم نصيبا ثم يعاقبكم عقوبة  
تكون جزاء لكفرانكم نعمه وافترانكم عليه **القول** في تاويل قوله تعالى (ويجعلون لله  
البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم) يقول تعالى  
ذكره ومن جهل هؤلاء المشركين وخبت فعلهم وفتح فر يهتم على ربهم أنهم يجعلون لمن خلقهم  
ودبرهم وأنعم عليهم فاستوجب بنعمه عليهم الشكر واستحق عليهم الحمد البنات ولا ينبغي أن يكون  
لله ولد ذكر ولا أنثى سبحانه نزه جل جلاله بذلك نفسه عما أضافوا اليه ونسبوه من البنات فلم يرضوا  
بجهالهم اذا أضافوا اليه ما لا ينبغي اضافته اليه ولا ينبغي ان يكون له من الولدان يضيفوا اليه ما يشتهونه  
لانفسهم وبمحبة لها ولاكنهم أضافوا اليه ما بكرهونه لانفسهم ولا يرضونه لها من البنات  
ما يقتلونها اذا كانت لهم وفي ما التي في قوله ولهم ما يشتهون وجهان من العربية النصب عطفا على  
البنات فيكون معنى الكلام اذا أريد ذلك ويجعلون لله البنات ولهم البنون الذين يشتهونهم  
فتكون مالم البنين والرفع على ان الكلام مبتدأ من قوله ولهم ما يشتهون فيكون معنى الكلام  
ويجعلون لله البنات ولهم البنون وقوله واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يقول  
واذا بشر أحد هؤلاء الذين جعلوا لله البنات بولادة ما يضيفه اليه من ذلك ظل وجهه مسودا من  
كرهته وهو كظيم يقول قد كظم الحزن وامتلاء غم بولادته له فهو لا يظهر ذلك ويخو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي  
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وقال واذا بشر  
أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم الى آخر الآية يقول يجعلون لله البنات يرضونهم لي ولا  
يرضونهم لانفسهم وذلك أنهم كانوا في الجاهلية اذا ولد للرجل منهم جارية أمسكها على هون أو دسها  
في التراب وهي حية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا بشر أحدهم  
بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وهذا صنيع مشركي العرب أخبرهم الله تعالى ذكره بنجبت  
صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق أن يرضى بما قسم الله وقضاء الله خيرا من قضاء المرء لنفسه ولعمري  
ما يدري انه خير لرب جارية خير لاهلها من غلام وانما أخبركم الله بصنيعهم ليجنبوه وتنهوا عنه وكان  
أحدهم يغذو كلبه ويتدأبنته **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج بن حرج قال قال  
ابن عباس وهو كظيم قال حزين **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن  
جوير عن الضحاك في قوله وهو كظيم قال الكظيم الكمي يدوقد ينأ ذلك بشواهد في غير هذا

والباطنة التي أنعم الله بها على  
الانسان ثم قال على سبيل التهديد  
ويطريقة الالتفات نظر الى أول  
الكلام فتمتعوا فاستوف تعلمون  
عاقبة كفركم ومثله في الروم كما  
سبحي وأما في العنكبوت فانه قال  
ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا  
بالعطف على القياس ثم حكى نوعا  
آخرا من قبائح أعمال بني آدم فقال  
ويجعلون لما لا يعلمون الضمير  
الأول للمشركين والثاني قيل لهم  
وقيل للاصنام التي لا توصف بالعلم  
والشعور وروح الأزل بان نفى  
العلم عن الحي حقيقة وعن الجناد  
مجازا وبان جمع السلامة بالعلاء  
أليق وقد يرجع الثاني بان الأزل  
يقتصر الى الاضمار كما لو قيل  
ويجعلون لما لا يعلمون في طاعته  
نفعا ولا في الاعراض عنه ضرا وقال  
بجاهد يعلمون ان الله خلقهم  
ويضربهم وينفعهم ثم يجعلون لما  
لا يعلمون أنه يضربهم نصيبا أو  
ويجعلون لما لا يعلمون آلهتهم أو  
السبب في صيورتها معبودة  
والمراد يجعل النصيب مامر في  
الانعام في قوله وجعلوا لله ما ذرأ  
من الحرث والانعام نصيبا وقيل  
الجيرة والسائبة والوصيلة والحامى  
عن الحسن وقيل هم المنجمون  
الذين يوزعون موجودات هذا  
العالم على الكواكب السبعة  
فيقولون لرحل كذا وكذا من  
المعادن والنبات والحيوان  
وللمشترى كذا الى آخر

الكواكب ثم أوعدهم الله بقوله ناله لتسألن عما كنتم تفترون على الله من أن له شريكا وان الاصنام  
أهل للتقرب اليها مع أنه لا شعور لها بشئ أصلا والمراد بالافتراء قولهم هذا حلال وهذا حرام من غير اذن شرعي أو قولهم ان غير الله نأثيرا  
في هذا العالم ومتى يكون هذا السؤال قيل عند القرب من الموت ومعانته ملائكة العذب وقيل في القبر ولا يقرب أنه في الآخرة وهذا في هؤلاء



الاقوام خاصة كقوله فور. بل لنساء النعم اجمعين بما كانوا يعملون في الامم عامة قوله ويجعلون لله البنات نوع آخر من القبائح وكانت خراعة وكنانة تقول الملائكة بنات الله قال الامام نجر الدين الرازي اظن ان ذلك لان الملائكة يستترون عن العيون كالنساء ومنه اطلاق التائيت على الشمس الاستتارها عن ان تدرك بالابصار وضوءها الباهر ونورها (٧٧) القاهر سبحانه تنزيه لذاته عن نسبة الولد اليه او

تجيب من قولهم ومحل قوله ولهم ما يشتهون اما الرفع على الابتداء او النصب أي وجعلوا لهم ما يشتهون يعني البنين وأبي الزجاج جواز النصب قال لان العرب لا تقول

جعل له كذا وهو يعني نفسه وانما تقول جعل لنفسه كذا ولو كان منصوب بالقبل ولا أنفسهم ما يشتهون ثم ذكر غاية كراهتهم للذات التي جعلها الله تعالى فقال واذا بشر

أحدهم بالانثى ظل وجهه أي صار مسودا ويحتمل أن يكون استعمال ظل لان وضع الجمل يتفق بالليل غالبا فيظل نهاره مسودا وجهه وهو كظيم بماء غم وحرنا وغيطا على

المرأة قال أهل المعاني جعل اسوداد الوجه وهو كظيم كناية عن الغم والكآبة لان الانسان اذا قوى فرحه انبسط الروح من قلبه ووصل الى الاطراف ولا سيما الى الوجه

لمابين القلب والدماغ من التعلق الشديد فاستنار الوجه وأشرق واذا قوى غمه انحصر الروح في داخل القلب ولم يبق منه أثر قوي على الوجه فيتربد الوجه لذلك ويصفرا أو يسود يتوارى يستخفي من القوم

من سوء ما بشر به من أجل سوء البشر به ولم يظهر أياما يحدث نفسه ويدبر فيها ماذا يصنع بها وذلك قوله أي يحسه على هون ذل وهوان والظواهر ان هذا صفة المولود أي يسكها على هوان منه لها وقال عطاء عن ابن عباس انه صفة الاب أي يسكها مع الرضا

بهم وان نفسه أم يده في التراب أي بيده والذس اخفاء الشيء في الشيء وانما ذكر الضمير في يسكها ويده باعتراف ما بشر به كانوا مختلفين في قتل البنات فبهم من يحفر الحفيرة ويدفنها الى أن تموت ومنهم من يرهبهم من يغرقها ومنهم من يذبحها وكانوا يفعلون ذلك تارة للغيرة والحمية وأخرى خوفا من الفقر والفاقة ولزوم الثقة روي ان رجلا قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما أجد جلالة الاسلام

الموضع ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألساء ما يحكمون ) يقول تعالى ذكره يتوارى هذا المبشر بولادة الانثى من الولد له من القوم فيغيب عن أبصارهم من سوء ما بشر به يعني من مساءته اياه بمشلابين أن يمسكه على هون أي على هوان وكذلك ذلك في لغة قريش فيما ذكر لي يقولون الهوان الهون ومنه قول الجطينة

فلما خشيت الهون والعتير مسك \* على رغبة ما أثبت الخليل حافره وبعض بني تميم جعل الهون مصدرا للشيء الهين ذكر الكسائي انه سمعهم يقولون ان كنت لقليل هون المونة منذ اليوم قال وسمعت الهوان في مثل هذا المعنى سمعت منهم قائل يقول لبعير له مابه باس غير هوانه يعني خفيف الثمن فاذا قالوا هو يمشي على هونه لم يقوله الا بفتح الهاء كما قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا أم يدسه في التراب يقول يدفنه حيا في التراب فيثده كما

حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج أيمسكه على هون أم يدسه في التراب يثد ابنته وقوله ألساء ما يحكمون يقول ألساء الحكم الذي يحكم هؤلاء المشركون وذلك ان جعلوا الله مالا يرضون لانفسهم وجعلوا المالا ينفعهم ولا يضرهم شر كما فيما رزقهم الله وعبدا وغير من خلقهم وأنعم عليهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل

الاعلى وهو العزيز الحكيم ) وهذا خبر من الله جل ثناؤه ان قوله واذا بشر أحدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم والآية التي بعدها مثل ضرب به الله لهؤلاء المشركين جعلوا لله البنات فبين بقوله للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء انه مثل وعنى بقوله جل ثناؤه للذين لا يؤمنون بالآخرة للذين لا يصدقون بالعباد والثواب والعقاب من المشركين مثل السوء وهو القبيح من المثل وما بسوء من ضرب له ذلك المثل ولله المثل الاعلى يقول ولله المثل الاعلى وهو الافضل والاطيب والاحسن والاجمل وذلك التوحيد والاذعان له بانه لا اله غيره وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل

التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولله المثل الاعلى قال شهادة أن لا اله الا الله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى والاحسان والتوحيد وقوله وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره والله ذو العزة التي لا يتمتع عليها معاقوبة هؤلاء المشركين الذين وصف صفتهم في هذه الآيات ولا عقوبة من أراد عقوبته على معصيته اياه ولا يعذر عليه شيء أرادته وشاءه لان الخلق خلقه والامر أمره الحكيم في تدبيره فلا يدخل تدبيره خللا ولا خطأ ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهم من دابة لكن يؤخرهم الى أجل

مسمى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ) يقول تعالى ذكره ولو يؤاخذ الله عصاة بني آدم بمصائبهم ما ترك عليهم من دابة تدب عليهم لكن يؤخرهم يقول ولكن يحمله يؤخرهؤلاء الظلمة فلا يعاجلهم بالعقوبة الى أجل مسمى يقول الى وقتهم الذي وقت لهم فاذا جاء أجلهم يقول فاذا جاء الوقت الذي وقت لهلاكهم لا يستأخرون عن الهلاك ساعة فيمهلون ولا يستقدمون قبله حتى يستوفوا آجالهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي

بهم وان نفسه أم يده في التراب أي بيده والذس اخفاء الشيء في الشيء وانما ذكر الضمير في يسكها ويده باعتراف ما بشر به كانوا مختلفين في قتل البنات فبهم من يحفر الحفيرة ويدفنها الى أن تموت ومنهم من يرهبهم من يغرقها ومنهم من يذبحها وكانوا يفعلون ذلك تارة للغيرة والحمية وأخرى خوفا من الفقر والفاقة ولزوم الثقة روي ان رجلا قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما أجد جلالة الاسلام

وقد كانت لي في الجاهلية ابنة وأمريت امرأتان ندمسا وأخرجتهما إلى التهنيت إلى واد بعيد الغفر ألقىتهما فالت يا بني قتلتي فكلما ذكرت  
قوله لهما ينفعني شيء فقال صلى الله عليه وسلم ما في الجاهلية فقد هدمه الإسلام بهدمه الاستغفار ولا ريب أن الانثى التي هذا عملها عندهم كانت في  
غاية الكراهية والتغفير ومع ذلك أثبتوه الله (٧٨) المتعالي عن الصاحبة والولد فلذلك قال الأسماء ما يحكمون للذين لا يؤمنون

بالآخرة ولهذا يقدمون على القتل  
والإيذاء مثل السوء وصفة السوء  
وهي الحاجة إلى الأولاد الذكور  
وكرهه الأنثى وأدهن خشية  
الاملاق والترام الشح البالغ وثبه  
المثل الأعلى وهو اضداد صفات  
المخوفين من الغنى الكامل والجود  
الشامل وهو العزير الذي لا يغالب  
فلا يستضربان ينسب إليه ما لا يليق  
به الحكيم في خلق الذكور  
والإناث وفي الوعيد على قتل  
البنات قال القاضي إن هؤلاء  
المشركين استحقوا الذم بإضافة  
البنات إلى الله وأنه أسهل من إضافة  
الفواحش والقبائح كلها إليه  
وهذا شأن المجبرة وأجاب الأشعره  
بأنه ليس كل ما فجع منافي العرف فإنه  
يقع من الله ألا ترى أن رجلا لو  
زين أماءه وعبيده وبالغ في تحسين  
صورهن وتقوية الشهوة فيهن  
وفيهن ثم جمع بين السكل وأزال  
الجائل والمانع فإن هذا بالاتفاق  
حسن من الله تعالى وقبح من كل  
الخلق فعلمنا أن التعويل على هذه  
الوجوه المبنيّة على العرف إنما  
تحسن إذا كانت مسبوقة بالدلائل  
القطعية اليقينية وقد ثبتت  
بالبراهين القطعية امتناع الولد على  
الله تعالى فلا حرم حسنت تقويتها  
بهذه الوجوه الاقناعية أما أفعال  
العباد فقد ثبتت بالدلائل اليقينية  
أن خالقها هو الله تعالى فكيف  
يمكن الخاف أحدى الصورتين  
بالأخرى والله أعلم بالتأويل أن

الأحوص قال كاد الجعل أن يعذب بذنب بني آدم وقرأ أولو يؤخذ الله الناس بظلمهم ما ترك علي  
ظهرها من دابة **حدثنا** محمد بن المثني قال ثنا اسمعيل بن حكيم الخزازي قال ثنا محمد بن جابر  
الجعفي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال سمع أبوهريرة جلا وهو يقول إن الظالم لا يضر إلا  
نفسه فالتفت إليه فقال بلى والله إن الجباري أتوت في وكرها هز الأبظلم الظالم **حدثني** يعقوب  
قال ثنا أبو عبيدة الحداد قال ثنا قرعة بن خالد السدوسي عن الزبير بن عدي قال قال ابن  
مسعود خطيبه ابن آدم قتل الجعل **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن  
أبي اسحق عن أبي عبيدة قال قال عبد الله كاد الجعل أن يهلك في حجره بخطيبته ابن آدم **حدثني**  
المثني قال أخبرنا اسحق قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال الله فإذا جاء أجلهم  
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال نرى أنه إذا حضر أجله فلا يؤخر ساعة ولا يقدم ومالم يحضر  
أجله فإن الله يؤخر ما شاء ويقدم ما شاء ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ويجعلون لله ما يكرون  
وتصف أسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا حرم أن لهم النار وأنهم مفرطون) يقول تعالى ذكره  
ويجعل هؤلاء المشركون لله ما يكرونه لأنفسهم وتصف أسنتهم الكذب يقول وتقول أسنتهم  
الكذب وتغتر به أن لهم الحسنى فإن في موضع نصب لأنهم ترجموا عن الكذب وتاويل الكلام  
ويجعلون لله ما يكرونه لأنفسهم ويزعمون أن لهم الحسنى الذي يكرونه لأنفسهم البنات  
يجعلون لله تعالى وزعموا أن الملائكة بنات الله وأما الحسنى التي جعلوها لأنفسهم فالذكور من  
الأولاد وذلك أنهم كانوا يندون الإناث من أولادهم ويستبقون الذكور منهم ويقولون لنا الذكور  
ولله البنات وهو نحو قولهم ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ونحو الذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثني قال أخبرنا أبو حذيفة  
قال ثنا شبل **وحدثني** المثني قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جيعا عن ابن أبي  
نجيع عن مجاهد وتصف أسنتهم الكذب أن لهم الحسنى قال قول قريش لنا البنون ولله البنات  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله الأبه قال قول  
كفار قريش **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويجعلون لله ما يكرونه  
وتصف أسنتهم الكذب أي يتكلمون بأن لهم الحسنى أي الغلمان **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى  
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أن لهم الحسنى قال الغلمان وقوله لا حرم أن لهم النار  
وأنهم مفرطون يقول تعالى ذكره حقوا أجبان لهؤلاء القائلين لله البنات الجاعلين له ما يكرونه  
لأنفسهم ولأنفسهم الحسنى عند الله يوم القيامة النار وقد بينا تأويل قول الله لا حرم في غير موضع  
من كتابنا هذا بشواهد بما أغنى عن إعادة في هذا الموضع وروى عن ابن عباس في ذلك ما **حدثني**  
المثني قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا حرم يقول بلى وقوله  
لا حرم كان بغض أهل العربية يقول لم نصب جرم بلا كنا نصب الميم من قوله لا غلام لك قال ولا كنا  
نصبت لأنهم فعل ماض مثل قول القائل قد فلان وجلس والكلام لا بد لكلام ليس الأمر هكذا حرم  
كسب مثل قوله لا أقسم ونحو ذلك وكان بعضهم يقول نصب جرم بلا وإنما هو بمعنى لا بد ولا تخالة  
ولا كنا كثر في الكلام حتى صارت بمنزلة حقاقوله وأنهم مفرطون يقول تعالى ذكره وأنهم

يخسف الله بهم أرض البشرية ودركات السفلى أو ياتهم العذاب بالمكر والاستدراج من حيث لا يشعرون أنه من  
أن أناهم من قبل الأعمال الدنيوية أو من قبل الأعمال الآخرة وبالرياء ومن  
أعمال الآخرة إلى أعمال الدنيا بالهوى أو يأخذهم على تخوف تنقص من مقاماتهم ودرجاتهم بالأشعورهم فان ربكم لوف رحيم بالعباد

مخلفون

إذا عطاهم حسن الاستعداد زعيم حين لا يأخذهم بعد افساد الاستعداد في الحال لعلمهم يتوبون في المال فيقبل توبتهم بالغضل والنوال  
ما خلق الله من شيء وهو عالم الاجسام فان عالم الارواح خلق من لشيء يتغيروا لانه فان الاجسام ظلال الارواح فتارة تميل بعمل أهل السعادة  
الى أصحاب اليمين وأخرى تميل بعمل أهل الشقاء الى أصحاب الشمال سبحانه (٧٩) متقادين لآمره مستخزين لما خلقه والاحسانه وانما

وحد اليمين وجمع الشمال الكثرة  
أصحاب الشمال وسجود كل  
موجود يناسب حاله كما أن تسبيح  
كل منهم يلائم لسانه وقال الله  
لا تتخذوا اليمين اثنين إن أردت بالاله  
الآخر الهوى لقوله صلى الله  
عليه وسلم ما عبداله أبغض على الله  
من الهوى ويجعلون معنى أصحاب  
النفوس والاهواء لما لا يعامون  
لمن لا علم لهم باحوالهم نصيبا بالزياد  
من رزقناهم من الطاعات نالته  
لتسألن عما كنتم تفترون  
والسؤال عن المعاملات انما هو  
ببديل الصفات وتغير الاحوال  
من سمة السعادة الى سمة الشقاوة  
وبالعكس ويجعلون لله البنات أطن  
ان البنات اشارة الى صفات فيها  
نوع نقص كالتجسيم والتشبيه  
والحلول والاتحاد ونسبته الى الظلم  
والجور والتعطل وعدم الاستقلال  
بالتأثير وغير ذلك مما لا يليق بغاية  
جلاله ونهاية كماله فلماذا قال  
سبحانه ولهم ما يشتهون يعني ان  
كل أحد يجب أن يوصف بغاية  
الكمال ويتغير وجهه اذا نبت على  
عيب فيه ولا يعلم ان مطلق الكمال  
لا يليق الا بالواجب بالذات ونفس  
الامكان نقصان يستلزم جميع  
النقصانات (ولو يؤخذ الله الناس  
بظلمهم ما ترك عليهم من دابة ولكن  
يؤخرهم الى أجل مسمى فاذا جاء  
أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا  
يستقدمون ويجمعون الله  
ما يكرهون ونصف ألسنتهم

مخلفون متر وكون في النار منسوت فيها واختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال أكثرهم بنحو  
ما قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار وابن وكيع قالا ثنا محمد بن جعفر قال  
ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية لاجرم أن لهم النار وأنهم مفراطون قال  
منسوت مضعون **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا زيد بن حباب قال أخبرنا  
سعيد عن أبي بشر عن سعيد بن جبير مثله **حدثنا** ابن جندب قال ثنا بهز بن أسد عن شعبة قال  
أخبرني أبو بشر عن سعيد بن جبير مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن  
سعيد بن جبير في قوله لاجرم أن لهم النار وأنهم مفراطون قال متر وكون في النار منسوت فيها  
**حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال حصين أخبرنا عن سعيد بن جبير بمثله **حدثني** المثنى قال  
أخبرنا النخاج بن المنهال قال ثنا هشيم عن حصين عن سعيد بن جبير بمثله **حدثني** محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأنهم مفراطون قال منسوتون  
**حدثني** الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء **حدثني** المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال  
ثنا شبل **حدثني** المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبدة وأبو معاوية وأبو خالد عن جويبير عن الضحاك  
وأنهم مفراطون قال متر وكون في النار **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا مجاهد عن  
ابن جريج عن القاسم عن مجاهد مفراطون قال منسوتون **حدثني** عبد الوارث بن عبد الصمد قال  
ثنا أبي عن الحسين عن قتادة وأنهم مفراطون يقول مضاعون **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا بدل  
قال ثنا عباد بن راشد قال سمعت داود بن أبي هند في قول الله وأنهم مفراطون قال منسوتون في النار  
\* وقال آخرون معنى ذلك أنهم مجعلون الى النار مقدمون اليها وذهبوا في ذلك الى قول العرب  
أفرط اذا نافي طلب الماء اذا قدمه لاصلاح الدلاء والارشية وتسوية ما يحتاجون اليه عند ورودهم  
عليه فهو مفراط فاما المتقدم نفسه فهو فراط يقال قد فرط فلان أصحابه يفرطهم فرطوا وفرط اذا  
تقدمهم وجمع فراط فراط ومنه قول القطامي

واستجملونا وكان من سابتنا \* كما تجمل فراط لوراد

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان فرطكم على الحوض أي متقدمكم اليه وسابقكم حتى تردوه  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأنهم مفراطون يقول  
مجعلون الى النار **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة وأنهم  
مفراطون قال قد فرطوا في النار أي مجعلون وقال آخرون معنى ذلك مبعدون في النار ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أشعث السهمان عن الربيع عن أبي بشر عن  
سعيد وأنهم مفراطون قال نخسوت مبعدون \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي  
اخترناه وذلك ان الافراط الذي هو بمعنى التقديم انما يقال فبين قدم مقديا لاصلاح ما يقدم اليه الى  
وقت ورود من قدمه عليه وليس بمقدم من قدم الى النار من أهلها لاصلاح شيء فيها الوارد يرد عليها فيها  
فيوافقه مصححا وانما تقدم من قدم اليها عذاب يجمل له فاذا كان ذلك معنى الافراط الذي هو تاويل  
التجمل ففسد أن يكون له وجه في الصحة صح المعنى الآخر وهو الافراط الذي بمعنى التخليف والترك  
وذلك أنه يحكى عن العرب ما أفرطت ورائي أحدنا أي ما خلفته وما فرطته أي لم أخلفه واخلفته

الكذب أن لهم الحسن لاجرم أن لهم النار وأنهم مفراطون تالله لقد أرسلنا الى أمم من قبلك فزينا لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم  
ولهم عذاب أليم وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورجية لقوم يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فاخياه  
الارض بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون وان لكم في الانعام لعلوة لتعلمكم ما في بطونه من بين فرث ودم لمننا خالصا تغالطوا بين

ومن ثمرات الخيل والاعناب تتخذون منه سكر اورز فاحسن ان في ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون ثم كل من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطون شرابا مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم (٨٠) ومنكم من يرد الى أرذل العمر لم يكليل يعلم بعد علم شيان الله عليم قدير

القرآنة آت لا حرم في الدم مثل لار يب فيه مفرطون بكسر الراء المشددة يزيد مفرطون بكسر الراء المخففة نافع وقتيبة الباقون بفتحها مخففة نسقيكم بفتح النون نافع وابن عامر وسهل ويعقوب وأبو بكر وجماد الآخرون بضمها \* الوقوف مسمى ج للظرف مع الفاء ولا يستقدمون ه الحسنى ط وقيل على لآتم يبدا بجرم وهو تكاف مفرطون ه أليم ه فيه لا للعطف على موضع لتبين تقديره الا تبينا وهدى يؤمنون ه موثها ط يسمعون ه اعبرة ط لانه لو وصل اشبه ما بعده بالوصف للشاربين ه حسنا ط يعقلون ه يعرشون ه للعطف ذلا ط للعدول للناس ط يتفكرون ه شيأ ط قدير ه \* التفسير لما حتى عن القوم عظيم كقرهم وفضيع قولهم بين غاية كرمه وسعرت حته حيث انه لا يعاجلهم بالعقوبة فقال ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم الآية فزعم بعض الطاعنين في عصمة الانبياء انه اضاف الظلم الى ضمير الناس والانبياء من جملة الناس فوجب أن يكونوا ظالمين غاصين ويؤكدهما قوله ما ترك عليهما من دابة فانه لو لم يصدر من الانبياء ذنب لم يكن لافنائهم وجه وحينئذ لم يصدق انه لم يبق على الارض واحد والجواب لانسلم عموم الناس في الآية لقوله سبحانه في موضع آخر فتم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد

القرآنة في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المصربن الكوفة والبصرة وأنهم مفرطون بتخفيف الراء وفتحها على معنى ما لم يسم فاعله من افراط فهو مفرط وقد بينت اختلاف قراءة ذلك كذلك في التأويل وقرأه أبو جعفر القارئ وأنهم مفرطون بكسر الراء وتشديد هاء بتأويل أنهم مفرطون في أداء الواجب كان لله عليهم في الدنيا من طاعته وحقوقه مضجع ذلك من قول الله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وقرأه نافع بن أبي نعيم وأنهم مفرطون بكسر الراء وتخفيفها **هـ** شني بونس عن ورش عنه بتأويل أنهم مفرطون في الذنوب والمعاصي مسرفون على أنفسهم مكثرون منه من قولهم أفرط فلان في القول اذا تجاوز حده وأسرف فيه والذي هو أولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة الذين ذكرنا قراءتهم من أهل العراق لموافقها تأويل أهل التأويل الذي ذكرنا قبل وخروج القراءات الآخرة عن تأويلهم **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (نانه لقد أرسلنا الى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم) يقول تعالى ذكره مقسم بما بنفسه عز وجل لذنبه بما صنع ليدل الله عليه وسلم والله بما عملنا قد أرسلنا رسلا من قبلك الى أممها بمثل ما أرسلناك الى أممك من الدعاء الى التوحيد لله واخلص العبادة له والادعاء له بالطاعة وخلع الانداد والآلهة من الكفر بالله وعبادة الاوثان مقامين حتى كذبوا رسلاهم وردوا عليهم ما جاؤهم به من عند ربهم فهو وليهم اليوم يقول فالشيطان ناصرهم اليوم في الدنيا وبئس الناصر ولهم عذاب أليم في الآخرة عند ربه ودهم على ربهم فلا ينفعهم حينئذ ولاية الشيطان ولا هي نفعهم في الدنيا بل ضرهم فيها وهي لهم في الآخرة **هـ** الضمير في قوله تعالى (وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورجة لقوم يؤمنون) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزلنا بما جعل عليك كتابنا وبعثناك رسولا الى خلقنا الا لتبين لهم ما اختلفوا فيه من دين الله فتعرفهم الصواب منه والحق من الباطل وتقيم عليهم بالصواب منه حجة الله الذي بعثناك بها وقوله وهدى ورجة لقوم يؤمنون وقوله وهدى بيان من الضلالة يعني بذلك الكتاب ورجة لقوم يؤمنون به فيصدقون بما فيه ويقرون بما تضمن من أمر الله ونهي به ويعملون به وعطف بالهدى على موضع ليبين لان موضعها نصب وانما معنى الكلام وما أنزلنا عليك الكتاب الا تبينا للناس فيما اختلفوا فيه وهدى ورجة **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (وانه أنزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون) يقول تعالى ذكره منبه خالقه على حجبهم في توحيدِه وانه لا تنبغى الاوهة الا له ولا تصلح العبادة لشيء سواه أيها الناس معبودكم الذي له العبادة دون كل سبي أنزل من السماء ماء يعني مطرا يقول فانبت بما أنزل من ذلك الماء من السماء الارض الميتة التي لا زرع بها ولا عشب ولا تنبت بعد موتها بعدما هي ميتة لاشي فيها ان في ذلك لآية يقول تعالى ذكره ان في احيائنا الارض بعد موتها بما أنزلنا من السماء من ماء دل ليلوا واضحا ووجه طاعة عند من فكر فيه لقوم يسمعون يقول لقوم يسمعون هذا القول فيستدبرونه ويعقلونه ويطيعون الله بما دلهم عليه **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (وان لكم في الانعام لعبرة نسيتكم مما في بطون من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين) يقول تعالى ذكره وان لكم أيها الناس لعظة في الانعام التي نسيتكم مما في بطونه واختلفت القراء في قراءة قوله نسيتكم فقراءه عامة أهل مكة والعراق والكوفة والبصرة سوى عاصم ومن أهل المدينة أبو جعفر نسيتكم بضم النون بمعنى انه أسقاهم

شرابا

ومنهم سابق بالخيرات ولا يبان المقتصدين والسابقين ليسوا ظالمين فاذا المراد بالناس اما كل العصاة الذين

استحقوا العقاب أو الذين تقدم ذكرهم من المشركين وأما قوله من دابة فعن ابن عباس انه أراد من مشرك يدب عليها نظيره قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا ولو سلم ان المرادهم اكل من يدب عليها فلعل الهلاك في حق الظلمة يكون عذابا وفي غيرهم امتحانا فقد وقعت هذه

الواقعة في زمان نوح عليه السلام وأيضاً من المعلوم انه لأحد الاوفى آباءه من يستحق العذاب فلو أهلكوا البطل نسلهم ولادى الى افناء الناس بل الدواب كلها لان الدواب مخلوقة لمنافع العباد ومصالحهم عن أبي هريرة أنه سمع رجلاً يقول ان الظالم لا يضر الانفسه فقال بلى والله حتى ان الجباري لتوت في وكرها بظلم الظالم وعن ابن مسعود كاد الجعل بهلك (٨١) في حجره بذنب ابن آدم وقيل لو يؤاخذهم لانتقطع القطر وفي انقطاعه انقطاع النبات

وفي انقطاع النبات فناء الدواب قالت المعتزلة في الآية دلالة على أن الظلم والمعاصي ليست من أفعال الله تعالى والالم يؤاخذهم بما فرضا ولم يصف الظلم اليهم ولم يذمهم على ذلك وفي قوله بظلمهم دليل على أن الظلم هو المؤثر في العقاب فان الباء للعلية وجواب الاشاعة معلوم وهو انه لا يسئل عما يفعل وأيضا المعارضة بالعلم والدواعي ووجوب انتهاء الكسل اليه قال بعض الاصوليين الاصل في المضار الحرمة لان الضرر لا يجوز أن يكون مشروعاً ابتداءً بالاجماع ولقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج يريد الله بكم اليسر ولقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار في الاسلام ملعون من ضر مسلماً ولا أن يكون مشروراً على وجه يكون جزاء عن جرم سابق به هذه الآية لان كاهمة ولو وضعت لانتفاء الشيء لانتفاء غيره فالآية تقتضي انه تعالى ما أخذ الناس بظلمهم وانه ترك على ظهرها دابة كاهو المشاهد اذا ثبت هذا الاصل فنقول اذا وقعت حادثة مشبهة على المضار فان وجدنا على كونها مشروعة قضيتها بتقديم الخاص على العام والاقضية عليها بالحرمة بناء على هذا الاصل ولقائل أن يقول لم لا يجوز أن يكون الضرر مشروعاً على وجه يقع جزاء عن جرم سابق والآية لا تنافي ذلك لان الاصل الا

شراباً دائماً وكان الكسائي يقول العرب تقول أسقيناهم بهذا وأسقيناهم لهذا اذا جعلته شراباً دائماً فاذا أرادوا أنهم أعطوه شراباً فالواستقينا كم فنعن نسقيهم بغير ألف وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة سوى أبي جعفر ومن أهل العراق عاصم نسقيكم بفتح النون من سقاها الله فهو يسقيه والعرب قد تدخل الالف فيما كان من السقي غير دائم وتزعمها فيما كان دائماً وان كان أشهر الكلامين عندها ما قال الكسائي يدل على ما قلنا من ذلك قول لبيد في صفة صحاب

سقي قوماني مجد وأسقي \* غيرا والقبائل من هلال

فجمع اللغتين كما هما في معنى واحد فاذا كان ذلك كذلك فبإية القراءتين قرأ القارئ فصب غير انه أعجب القراءتين الى قراءة ضم النون لما ذكر من ان أكثر الكلامين عند العرب فيما كان دائماً من السقي أسقي بالالف فهو يسقي وما أسقى الله عباده من بطون الانعام فدائم لهم غير منقطع عنهم وأما قوله مما في بطونه وقد ذكر الانعام قبل ذلك وهي جمع والهاء في البطون موحدة فان لاهل العربية في ذلك أقوالا فكان بعض نحوي الكوفة يقول النعم والانعام شيء واحد لانها جميعاً جمعان فرد الكلام في قوله مما في التي التذكير مراد به معنى النعم اذا كان يؤدي عن الانعام ويستشهد لقوله ذلك برحز بعض الاعراب

اذا رأيت أنجماً من الاسد \* جهته أو الخرات والسكبد

بالسهيل في القضيخ ففسد \* وطاب البان اللقمح فبرد

ويقول رجح بقوله فبرد الى معنى اللين لان اللين والالبدان تكون في معنى واحد وفي تذ كبير النعم \* (قول الآخر) \* أكل عام نعم تحونه \* يلقحه قوم وتنجونه فذكر النعم وكان غيره منهم يقول انما قال مما في بطونه لانه أراد مما في بطون ما ذكرنا وينشد في ذلك رجز بعضهم \* مثل الفراع تنفت حواصله \* وقول الاسود بن يعفر ان المنية والحثوف كلاهما \* توفى المحارم بريقان سوادى فقال كلاهما ولم يقل كلناهما وقول الصلتان العبدى

ان السباحة والمروءة ضمنا \* قبراً برؤى على الطريق الواضح

\* (وقول الآخر) \*

وعفراء أدنى الناس منى مودة \* وعفراء على المعرض المتواني

ولم يقل المعرض المتواني وقول الآخر

اذ الناس ناس والبلاذ ببطة \* وادام عمان صديق مساعف

ويقول كل ذلك على معنى هذا وهذا الشخص والسوادوما أشبه ذلك ويقول من ذلك قول الله تعالى ذكره فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي بمعنى هذا الشيء الطالع وقوله ان هذه تذكرة فن شاء ذكره ولم يقل ذكرها لان معناه فن شاء ذكره هذا الشيء وقوله وانى مرسله اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان ولم يقل جاءت وكان بعض البصر بين يقول قيل مما في بطونه لان المعنى نسقيكم من أى الانعام كان في بطونه ويقول فيه اللين مضمير يعنى انه يسقى من أيها كان ذالين وذلك انه ليس لكها لين وانما يسقى من ذوات اللين والقولان الاولان أصح مخرجاً على كلام العرب من هذا القول الثالث وقوله من بين فرث ودم ابناخاله يقول نسقيكم لئلا نتخرجه لكم من

( ١١ - ( ابن جرير ) - الرابع عشر )

على انه سبحانه لا يؤاخذ بكل ما ظلمه على انه لا يؤاخذ ببعض أنواع الظلم فلا دليله قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ومنهم من قال بناء على القاعدة المذكورة ان كل ما يريد الانسان واجب أن يكون مشروعا في حقه لان المنع منه ضرر والضرر غير مشروع وكل ما يكرهه الانسان لزم أن يكون محرماً لان وجوده

فمرروا به غير مشروع فالذي يتسلك به في اثبات الاحكام من القياس اما ان يكون على وفق هذه القاعدة أو على خلافه او الاول باطل لان هذا الاصل يعني عنه وكذا الثاني لان النص راجع على القياس ولعائل أن يقول نوارد الادلة على المدلول الواحد غير متمتع اما قوله وليكن يؤخرهم الى أجل مسمى فعن ابن عباس في ( ٨٢ ) رواية عطائه يريد أجل القيامة لان معظم العذاب يؤاخيهم يومئذ وقيل أراد

منتهى العمر لان المشركين يؤخذون بالذنوب اذا خر جوامن الدنيا وباقي الآيات قد مر تفسيرها في أوائل سورة الاعراف واعلم أنه سبحانه قال في هذه السورة ما ترك عليهما من دابة وفي سورة الملائكة ما ترك علي ظهرها فإلهاء كناية عن الارض ولم يتقدم ذكرها ههنا والعرب تجوز ذلك في كلمات لحصولها بين يدي كل متكلم وسامع منها الارض والسماء فلان أفضل من عليهما أو كرم من تحتها ومنها الغداة فانهم اليوم الباردة ومنها الاصابع يقول والذي شقهن خمسامن واحدة يعني الاصابع من اليد وانما لم يذكر الظاهر في هذه السورة للتلايلتيس بظهور الدابة فكثيرا ما يستعمل الظاهر بمعنى الدابة يخالف سورة الملائكة فإنه قد تقدم ذكر الارض في قوله أول يسيرا وفي الارض وفي قوله وفي الارض فلم يكن ملتبسا ويمكن أن يقال لما قال ههنا بظلمهم لم يقل على ظهرها وحسب قال ههنا لك بما كسبوا قال على ظهرها احد ترازا عن الجمع بين الظاءين لانها تنقل في الكلام وليست لامة من الامم سوى العرب فلم يجمع بينهما في شرطية واحدة ثم عاد الى حكاية كآتهم الحقاء فقال ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات ولا يبعدان يندرج فيه ساثر ما يكرهون من الشركاء في الرياسة ومن الاستغفاف

بين فرت ودم خالصا يقول خالص من مخالطة الدم والفرت فلم يختلط به ساثر للشاز بين يقول يسوع لمن شر به فلا يغص به كما يغص الغاص ببعض مايا كاله من الاطعمة وقيل انه لم يغص أحد باللبن قط ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لايات لقوم يعقلون) يقول تعالى ذكره ولكم أيضا أمر الناس عبدة فيما نسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب مما تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا مع ما نسقيكم من بطون الانعام من اللبن الخارج من بين الفرت والدم وحذف من قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب الاسم والمعنى ما وصفت وهو ومن ثمرات النخيل والاعناب ما تتخذون منه لدلالة من عليه لان من تدخل في الكلام مبعضة فاستغنى بدلائها ومعرفه السامعين بما يقتضى من ذكر الاسم معها وكان بعض نحوي البصرة يقول في معنى الكلام ومن ثمرات النخيل والاعناب شيء تتخذون منه سكرا ويقول انما ذكرت الهاء في قوله تتخذون منه لانه أريد بها الشيء وهو عندنا على المتروك وهو ما وقوله تتخذون من صفة ما المتروكة واختلف أهل التأويل في معنى قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فقال بعضهم عنى بالسكرا الخمر وبالرزق الحسن التمر والزبيب وقال انما نزلت هذه الآية قبل تحريم الخمر ثم حرمت بعد ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أبو بن جابر الحنفي عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكرا محرم من شرابه والرزق الحسن ما أحل من ثمرته **حدثنا** ابن وكيع وسعد بن الربيع الرازي قال ثنا ابن عيينة عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال الرزق الحسن ما أحل من ثمرتها والسكرا محرم من ثمرتها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن الاسود بن عمرو بن سفيان عن ابن عباس مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه **حدثني** المثني قال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال ثنا سفيان عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه **حدثنا** ابن المثني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الاسود بن قيس قال سمعت رجلا يحدث عن ابن عباس في هذه الآية تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكرا محرم من ثمرتها والرزق الحسن ما أحل من ثمرتها **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا الحسن بن صالح عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه **حدثني** المثني قال ثنا أبو غسان قال ثنا زهير بن معاوية قال ثنا الاسود بن قيس قال ثنا عمرو بن سفيان قال سمعت ابن عباس يقول وذ كرت عنده هذه الآية ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكرا محرم منها والرزق الحسن ما أحل منها **حدثني** يونس قال أخبرنا سفيان عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان البصري قال قال ابن عباس في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال فالرزق الحسن ما أحل من ثمرتها وما السكرا فمحرم من ثمرتها **حدثني** المثني قال أخبرنا الجاني قال ثنا شريك عن الاسود بن عمرو بن سفيان البصري عن ابن عباس تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكرا محرم والرزق الحسن حلاله **حدثني** المثني قال أخبرنا العباس بن أبي طالب قال ثنا أبو عوانة عن الاسود بن عمرو بن سفيان عن ابن عباس قال السكرا محرم من ثمرتها والرزق الحسن ما حل من ثمرتها **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن

والتهاون برسلهم ورسالتهم وانهم يجعلون أروذل أموالهم لله وأكرمها للاصنام عن بعضهم انه قال لرجل من ابي ذوى اليسار كيف يكون يوم القيامة اذا قال الله تعالى هااتوا ما دفع الى السلاطين واعوانهم فيؤتى بالدواب والسياب وأنواع الاموال الفاخرة واذا قال هااتوا ما دفع الى فيؤتى بالكسبر والحرق وما لا يؤبه له اما استحيي من ذلك الموقف ثم قال وتصف السننهم الكذب قال الفراء والزجاج

أبدل منه قوله أن لهم الحسنى عن مجاهد أن الحسنى البنون كانت قريش يقولون لله البنات ولنا البنون وقال غيره هي الجنة أى أنهم مع جعلهم لله ما يكرهون حكموا لأنفسهم بالجنة والثواب من الله وأنهم يفوزون برضوان الله بسبب هذا القول زعمنا منهم أنهم على الدين الحق والمذهب الحسن وكيف يحكمون بذلك وكانوا منكرين للقيامه (٨٣) الجواب أنه كان فيهم من يقر بالبعث ولذلك كانوا

يربطون البعير على قبر الميت ويتركونه إلى أن يموت ظننا منهم أن الميت إذا حشر فإنه يحشر معه مراكبه وبتقدراهم كانوا منكرين فلعلمهم قالوا إن كان محمد صلى الله عليه وسلم صادقا في دعوى الحشر والقيامه فإنه يحصل لنا الجنة والثواب بسبب هذا الدين الحق الذى نحن عليه نظيره ولئن رجعت إلى ربى إن لى عنده الحسنى ومن الناس من ربح هذا القول لأنه تعالى رد عليهم بذلك بقوله لا جرم أن لهم النار قال الزجاج لآرد لقولهم أى ليس الأمر كما وصفوا جرم أى كسب ذلك القول أن لهم النار فإن مع مابعده فى محل النصب لوقوع الكسب عليه وقال قطرب إن فى موضع رفع والمعنى حق بان لهم النار وأنهم مفردون من قرأ بكسر الراء المخففة فهو من الإفراط فى المعاصى وفى الإفراء غلى الله وجوز أبو على الفارسي أن يكون من أفرط أى صار ذافرط مثل أفرط أى صار ذاجرب ومن قرأ بفحوا مخففة فهو من أفرط فلانا خلقنا إذا خلقتة ونسبته فالمعنى أنهم متركون فى النار منسيون ومن قرأ بكسر الراء المشددة فهو من التفريط فى الطاعات وقربى يقع الراء المشددة من فطرته فى طلب الماء إذا قدمته وجاء أفرطته بمعناه أيضا فالمراد أنهم يقدمون إلى النار معجلون اليها ثم بين سبحانه أن مثل صنيع قريش قد صدر عن سائر

أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير تتخذون منه سكر ورزقا حسنا قال ما حرم من ثمرة ما أحل من ثمرة ما **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير قال الرزق الحسن الحلال **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن مسعود بن سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير بنحوه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير فى هذه الآية تتخذون منه سكر أو رزقا حسنا قال السكر الحرام والرزق الحسن الحلال **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جويرى عن مغيرة بن أبي رزق تتخذون منه سكر أو رزقا حسنا قال نزل هذا وهم يشربون الخمر فكان هذا قبل أن ينزل تحريم الخمر **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة عن المغيرة عن ابراهيم والشعبي وابن رزق قالوا هى منسوخة فى هذه الآية تتخذون منه سكر أو رزقا حسنا **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا أبو قطن عن سعيد عن المغيرة عن ابراهيم والشعبي وأبي رزق بن بطله **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم فى قوله تتخذون منه سكر أو رزقا حسنا قال هى منسوخة نسخها تحريم الخمر **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن فى قوله تتخذون منه سكر أو رزقا حسنا قال ذكر الله نعمته فى السكر قبل تحريم الخمر **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن منصور وعوف عن الحسن قال السكر ما حرم الله منه والرزق ما أحل الله منه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن جعفر عن الربيع عن الحسن قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن أبي كدينة يحيى بن المهلب عن ليث عن مجاهد قال السكر الخمر والرزق الحسن الرطب والاعناب **حدثنا** أحمد بن إسحاق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن ليث عن مجاهد تتخذون منه سكر قال هى الخمر قبل أن تحرم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تتخذون منه سكر قال الخمر قبل تحريمها ورزقا حسنا قال طعابا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكر أو رزقا حسنا أما السكر فمور هذه الاعاجم وأما الرزق الحسن فما تنتبذون وما تخللون وما نأكلون ونزات هذه الآية ولن تحرم الخمر يومئذ وإنما جاء تحريمها بعد ذلك فى سورة المائدة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبدة بن سليمان قال قرأت على ابن أبي عزة قال هكذا سمعت قتادة تتخذون منه سكر أو رزقا حسنا ثم ذكر نحو حديث بشر **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة سكر قال هى خور الاعاجم ونسخت فى سورة المائدة والرزق الحسن قال ما تنتبذون وتخللون وما نأكلون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكر أو رزقا حسنا وذلك أن الناس كانوا يشربون الخمر سكر أو كانوا يشربون ما قال ابن عباس مر رجال

الام فقال بالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك أى وسلاف من لهم الشيطان أعمالهم قالت المعتزلة لو كان خالق الاعمال هو الله تعالى فامعنى تزيين الشيطان ومن أى وجه توجه عليه الذم وان خالق ذلك العمل أجدربان يكون وليا لهم من الداعى اليه وأجيب بان الوسايط معتبرة وانتهاء الكل اليه ضرورى قال جاز الله فهو وليهم اليوم حكاية الحال الماضية التى كان يزين لهم الشيطان أعمالهم فيها والمراد فهو وليهم





جمع كالرطاب والقوم والنعم فجازئد كبره جلا على اللفظ و ثابته جلا على المعنى قال المبرد هذا شائع في القرآن قال تعالى فلما رأى الشمس  
بازغة قال هذا ربي بمعنى هذا الشيء الطالع وقال ان هذه تذكرة فمن شاء ذكره أي ذكر هذا الشيء وعديسيو به الانعام في الاسماء المفردة  
الواردة على أفعال وجوز في الكشاف أن يكون ثابته على أنه تكسير نعم (٨٥) وقيل ان الانعام ههنا بمعنى النعم لان الالف واللام

يلحق الاتحاد بالجمع والجمع بالاحاد  
قلت ماذا كره الائمة حسن الآنة  
لا يقع جوابا عن التخصيص ولعل  
السرفية ان الضمير في هذه السورة  
يعود الى البعض وهو الاناث لان  
اللبن لا يكون للكل فالتقدير وان  
لكم في بعض الانعام لعلها نسقيكم  
مما في بطونه واماني المؤمنين فانه  
لما عطف عليه ما يعود على الكل  
ولا يقتصر على البعض وهو قوله  
ولكم فيها منافع ومنها ما يكون  
وعليها لم يحتمل أن يكون المراد به  
البعض فانها لا يكون ناصعا على أن  
المراد بها الكل روى الكوفي عن  
أي صالح عن ابن عباس انه قال  
اذا استقر العلف في الكرش صار  
أسفله فرنا وأعله دما أو وسطه  
لبنا خالصا فيجري الدم في العروق  
واللبن في الضرع ويبقى الفرت كما  
هو فذلك هو قوله تعالى من بين  
فرت ودم لبنا خالصا ليشوبه الدم  
ولا الفرت وأنكر الاطباء هذا  
القول لانه على خلاف الحسن  
والجربة أما الحسن فلان الانعام  
تذبح ذبحا متواليا ولا يرى في  
كرشها دم ولا لبن وأما التجربة  
فلان الدم لو كان في أعلى المعدة  
والكرش كان يجب اذا فاء أن يبقى  
الدم وليس كذلك بل الحق ان  
الحيوان اذا تناول العلف حصل  
له في معدته أو كرشه هضم أول ما  
كان منه صافيا فالتذبح الى الكبد  
وما كان كشيئا نزل الى الامعاء ثم

والرابع المصدر من قولهم سكر فلان يسكر سكر او سكر او سكر فاذا كان ذلك وكان ما يسكر  
من الشراب حراما بما قد دللنا عليه في كتابنا المسمى لطيف القول في أحكام شرائع الاسلام وكان  
غير جائز لنا أن نقول هو منسوخ اذ كان المنسوخ هو ما في حكمه الناسخ وما لا يجوز اجتماع  
الحكم به ونامنحه ولم يكن في حكم الله تعالى ذكره بخرم الخمر دليل على أن السكر الذي هو غير  
الخمر وغير ما يسكر من الشراب حرام اذ كان السكر أحد معانيه عند العرب ومن نزل بلسانه القرآن  
هو كل ما طعم ولم يكن مع ذلك اذ لم يكن في نفس التنزيل دليل على أنه منسوخ أو ورد بانه منسوخ خبر  
من الرسول ولا اجعت عليه الامة فوجب القول بما قلنا من أن معنى السكر في هذا الموضع هو كل  
ما حل شربه مما يتخلف من ثمر النخل والكرم اذا فسدت أن يكون معناه الخمر أو ما يسكر من الشراب  
وخرج من أن يكون معناه السكر نفسه اذ كان السكر ليس مما يتخذ من النخل والكرم ومن أن  
يكون بمعنى السكر وقوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يقول ان فيما وصفنا لكم من نعمنا التي  
آتيناهم من الانعام والنخل والكرم دلالة واضحة وآية بينة لقوم يعقلون عن الله  
محمدا وهو يفهمون عنه مواضعه فيتعطون بها ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وأوحى ربك  
لى الخلل أن اتخذى من الجبال بيوتا من الشجر ومما يعرشون) يقول تعالى ذكره وألهم ربك  
باجد النخل ابعاء اليها أن اتخذى من الجبال بيوتا من الشجر ومما يعرشون يعنى مما يبنون من  
السقوف وفرعوها بالبناء \* وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا مروان عن اسحق التميمي وهو ابن ابي الصباح عن رجل عن  
بجاهد وأوحى ربك الى الخلل قال ألهمها الهاما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق  
قال أخبرنا معمر قال بلغني في قوله وأوحى ربك الى الخلل قال قذف في أنفسها حدثنا القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثنى أبو سفيان عن معمر عن أصحابه قوله وأوحى ربك الى الخلل قال قذف في  
أنفسها أن اتخذى من الجبال بيوتا حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى  
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأوحى ربك الى الخلل الآية قال أمرها ان تاكل من الثمرات  
وأمرها ان تتبع سبل ربه اذ لا وقد بينا معنى الإبعاء واختلاف المتخلفين فيه فيما مضى بشواهد  
بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وكذلك معنى قوله يعرشون وكان ابن زيد يقول في معنى يعرشون  
ما حدثني به نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعرشون قال السكر ﴿القول  
فى تاويل قوله تعالى (ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب  
مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون) يقول تعالى ذكره ثم كلى أي أيتها  
النخل من الثمرات فاسلكى سبل ربك يقول فاسلكى طرق ربك ذللا يقول مذلة لك والذلل جمع  
ذلول \* وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحدثني  
المثنى قال ثنا أبو حذيفة عن ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد في قول الله تعالى فاسلكى سبل  
ربك ذللا قال لا يتوعد عليها مكان سلكته حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن  
ابن جرير عن مجاهد فاسلكى سبل ربك ذللا قال طرق ذللا قال لا يتوعد عليها مكان سلكته وعلى  
هذا التأويل الذى ناوله مجاهد الذلل من نعت السبل والتأويل على قوله فاسلكى سبل ربك ذللا

الذى يحصل فى الكبد ينطبخ فيها ويصير دما وذلك هو الهضم الثانى ويكون مخلوطا بالصفراء والسوداء ويزيد المائبة أما الصفراء فتذهب  
الى المرارة والسوداء الى الطحال والماء الى الكلى ومنها الى المثانة وأما الدم فانه يدخل فى الاوردة وهى العروق الثابتة من الكبد وهناك  
يحصل الهضم الثالث ويز الكبد والضرع عروق كثيرة فينصب الدم فى تلك العروق الى الضرع وهو لحم غددي رخو أبيض فيقلب الله

الدم هناك الى صورة اللبن وانما اخص هذا المعنى بالحیوان الانثى لان الحكمة الالهية اقتضت تدبير كل شئ على الوجه اللائق به والذکر من كل حیوان أسخن وأخف والانثى أبرد وأرطب لان بدن الانثى يحتاج الى مزيد رطوبة لصيرمادة لتولد الولد وينسج بدنهاه ثم ان تلك الرطوبات التي كانت تصيرمادة لازدياد (٨٦) بدن الجنين حين كان في الرحم تنصب بعد انصال الجنين الى الثدي لتصيرمادة لغذاء

الطفل واعلم أنه تعالى خلق في أسفل المعدة مغذا يخرج منه ثقل الغذاء فاذا تناول الانسان غذاء أو شربة رقيقة انطبق ذلك المغذا انطباقا كلياً الى أن تكمل انضمامه في المعدة وينجب ما صفاغته الى الكبد ويبقى الثقل هناك فينبذ ينفض ذلك المغذا ينزل منه ذلك الثقل فهذا الانطباق والانفتاح بحسب الحاجة وبقدر المنفعة مما لا يتأتى الا بتقدير الفاعل الحكيم وأيضاً انه أودع في الكبد قوة جاذبة للاجزاء اللطيفة التي في ذلك الماء كقول والمشروب طابخة لها حتى تنقلب دماً دون الأجزاء الكثيفة وفي المعدة بالعكس وأودع في المرارة قوة جاذبة للصفراء وفي الكلية قوة جاذبة لزيادة المائة وتخص كل واحد من هذه الأعضاء بفعله الخاص به لا يمكن الابتدیر العلم الخبير وكذا الكلام في انصباغ مادة اللبن الى الثدي في وقت يحتاج الطفل الى الغذاء وتوزعها على جميع البدن في غير ذلك الوقت ثم انه تعالى أحدث في حمة الثدي ثقباً صغيرة يخرج اللبن الخالص منها وقت المض أو الحلب فهي بمنزلة المصفاء للبن يخرج اللطيف منها ويبقى الكثيف فهذه الطريق بصير خالصاً نافعاً للشاربين أي سهل المرور في الحلق حتى يقبل انه لم يغص أحد باللبن قط ومن عجائب خال اللبن اجتماعه من أجسام مختلفة الطبائع مع انها واحدة في الحس فمنها الدهن وهو حار رطب ومنها الأجزاء المائية وهي باردة رطبة ومنها اللبن وهو بارد باس وكلها حاصله من عشب واحد ثم انه تعالى ألهم الطفل الصغير مرض الثدي عند انصاله من الام وكل ذلك دليل على العناية الكاملة ورحة شاملة وعلم تام وقدره باهرة قال الحق تعالی في تغليب العشب في هذه الاطوار الى أن يصير لبناً صالحاً نافعاً ليسل على انه

الذلل لك ولا يتوعد عليك سبيل سلكتيه ثم أسقطت الالف واللام فنصب على الحال \* وقال آخرون في ذلك بما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاسلكي سبيل ربك ذللاً أي مطيعة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ذللاً قال مطيعة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاسلكي سبيل ربك ذللاً قال الذلول الذي يقادو يذهب به حيث أراد صاحبه قال فهم يخرجون بالنخل ينتجعون بها ويذهبون وهي تتبعهم وقرأ أولم يروا أنا خلقناهم مما عملت أيدينا أنعماء فهم لها مال كون وذلناها لهم الآية فعلى هذا القول الذلل من نعت النخل وكلا القولين غير بعيد من الصواب في الصحة وجهان يخرجان غير انما اخترنا أن يكون نعماً للسبيل لانها الهيا أقرب وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه يقول تعالى ذكره يخرج من بطون النخل شراب وهو العسل مختلف ألوانه لان فيه أبيض وأحمر وأسود وغير ذلك من الألوان \* قال أبو جعفر أسحر ألوان مختلفة مثل أبيض يضرب الى الحمرة وقوله فيه شفاء للناس \* اختلف أهل التأويل فيما عادت عليه الهاء التي في قوله فيه فقال بعضهم عادت على القرآن وهو المراد بها ذكر من قال ذلك **حدثنا** نصر بن عبد الرحمن قال ثنا الحاربي عن ليث عن مجاهد فيه شفاء للناس قال في القرآن شفاء \* وقال آخرون بل أريد به العسل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ففيه شفاء كما قال الله تعالى من الادواء وقد كان ينهى عن تفریق النخل وعن قتلها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ان أحماء اشسكى بطنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاسق أحالك عسلاً ثم جاءه فقال ما زاده الا شدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاسق أحالك عسلاً فقد صدق انه وكذب بطن أخيك فسقاه فكأنما شط من عقل **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال شفاّن العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء ما في الصدور **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فيه شفاء للناس يعني العسل وهذا القول أعنى قول قتادة أولى بتأويل الآية لان قوله فيه في سياق الخبر عن العسل فان تكون الهاء من ذكر العسل اذ كانت في سياق الخبر عنه أولى من غيره وقوله ان في ذلك لآية لقرنم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في اخراج الله من بطون هذه النخل الشراب المختلف الذي هو شفاء للناس دلالة ونجحة واضحة على من يخرج النخل وهذا هالكل الثمرات التي تاكل واتخاذها البيوت التي تحت من الجبال والشجر والعرش وأخرج من بطونها ما أخرج من الشفاء للناس انه الواحد الذي ليس كمثل شئ وابنه لا ينبت شئ ان يكون له شريك ولا تصيح الا لوهة الاله **حدثنا** في ناويل قوله تعالى ( والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً ان الله عليم قدير ) يقول تعالى ذكره والله خلقكم أيها الناس وأوجدكم ثم تكونوا شيئاً الا الالهة التي تعبدون من دونه فاعبدوا الذي خلقكم دون غيره ثم يتوفاكم بقوله ثم يقبضكم ومنكم من يرد الى أرذل العمر يقول ومنكم من يهرم فيصير الى أرذل العمر وهو أرذوه يقال منه رذل الرجل وقيل

يرذل

ومنها اللبن وهو بارد باس وكلها حاصله من عشب واحد ثم انه تعالى ألهم الطفل الصغير مرض الثدي عند انصاله من الام وكل ذلك دليل على العناية الكاملة ورحة شاملة وعلم تام وقدره باهرة قال الحق تعالی في تغليب العشب في هذه الاطوار الى أن يصير لبناً صالحاً نافعاً ليسل على انه

الذلل لك ولا يتوعد عليك سبيل سلكتيه ثم أسقطت الالف واللام فنصب على الحال \* وقال آخرون في ذلك بما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاسلكي سبيل ربك ذللاً أي مطيعة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ذللاً قال مطيعة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاسلكي سبيل ربك ذللاً قال الذلول الذي يقادو يذهب به حيث أراد صاحبه قال فهم يخرجون بالنخل ينتجعون بها ويذهبون وهي تتبعهم وقرأ أولم يروا أنا خلقناهم مما عملت أيدينا أنعماء فهم لها مال كون وذلناها لهم الآية فعلى هذا القول الذلل من نعت النخل وكلا القولين غير بعيد من الصواب في الصحة وجهان يخرجان غير انما اخترنا أن يكون نعماً للسبيل لانها الهيا أقرب وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه يقول تعالى ذكره يخرج من بطون النخل شراب وهو العسل مختلف ألوانه لان فيه أبيض وأحمر وأسود وغير ذلك من الألوان \* قال أبو جعفر أسحر ألوان مختلفة مثل أبيض يضرب الى الحمرة وقوله فيه شفاء للناس \* اختلف أهل التأويل فيما عادت عليه الهاء التي في قوله فيه فقال بعضهم عادت على القرآن وهو المراد بها ذكر من قال ذلك **حدثنا** نصر بن عبد الرحمن قال ثنا الحاربي عن ليث عن مجاهد فيه شفاء للناس قال في القرآن شفاء \* وقال آخرون بل أريد به العسل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ففيه شفاء كما قال الله تعالى من الادواء وقد كان ينهى عن تفریق النخل وعن قتلها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ان أحماء اشسكى بطنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاسق أحالك عسلاً ثم جاءه فقال ما زاده الا شدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاسق أحالك عسلاً فقد صدق انه وكذب بطن أخيك فسقاه فكأنما شط من عقل **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال شفاّن العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء ما في الصدور **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فيه شفاء للناس يعني العسل وهذا القول أعنى قول قتادة أولى بتأويل الآية لان قوله فيه في سياق الخبر عن العسل فان تكون الهاء من ذكر العسل اذ كانت في سياق الخبر عنه أولى من غيره وقوله ان في ذلك لآية لقرنم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في اخراج الله من بطون هذه النخل الشراب المختلف الذي هو شفاء للناس دلالة ونجحة واضحة على من يخرج النخل وهذا هالكل الثمرات التي تاكل واتخاذها البيوت التي تحت من الجبال والشجر والعرش وأخرج من بطونها ما أخرج من الشفاء للناس انه الواحد الذي ليس كمثل شئ وابنه لا ينبت شئ ان يكون له شريك ولا تصيح الا لوهة الاله **حدثنا** في ناويل قوله تعالى ( والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً ان الله عليم قدير ) يقول تعالى ذكره والله خلقكم أيها الناس وأوجدكم ثم تكونوا شيئاً الا الالهة التي تعبدون من دونه فاعبدوا الذي خلقكم دون غيره ثم يتوفاكم بقوله ثم يقبضكم ومنكم من يرد الى أرذل العمر يقول ومنكم من يهرم فيصير الى أرذل العمر وهو أرذوه يقال منه رذل الرجل وقيل

تعالى قادر على قلب الانسان في أطواره الى أن يصير مستعدا للمقام الابدى واللقاء السرمدى قال جابر الله ومن في محامى بطونه للتبعيض  
ومن في قوله من بين فزت لابتداء الغاية فهو صلة لتسقيكم كقولك سقيته من الحوض وجوز أن يكون حال من قوله لبتداء ما عليه فيتعلق  
بمخدوف أى كأننا من بين كذا وكذا وإنما قدم لانه موضع العبرة فهو جدير (٨٧) بالتقديم قالت الشافعية ليس بمستكر أن يسلك

الذى مسلك البول وهو طاهر كأنه يخرج اللبن من بين الغرث والدم طاهرا وأما قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب أى ومن الاعناب فاما أن يتعلق بمخدوف أى وتسقيكم من ثمرات النخيل ومن الاعناب اذا عصرت وحذف للدلالة ما تقدم عليه فيكون قوله تتخذون منه بيانا وكشفاعن كنه حقيقة الاستقاء واما أن يتعلق بتخذون فيكون قوله منه تكرير بالظرف لاجل التأكيد نظيره قولك زيد في الدار فيها وإنما ذكر الضمير في منه لانه يعود الى المذكور وأولى المضاف المخدوف الذى هو العصير كأنه قيل ومن عصير ثمرات النخيل ومن عصير الاعناب تتخذون منه واحتمل أن يكون تتخذون صفة موصوف مخدوف كقوله واما الله مقام معلوم أى واما الله الملك فالتقدير ومن ثمرات النخيل ومن الاعناب ثمر تتخذون منه سكر أو رزقا حسنا لانهم يأكلون بعضها وتتخذون من بعضها السكر وهو الخمر سميت بالمصدر من سكر سكر أو سكر الخمر رشد رشدا ورشدا وعلى هذا التفسير ففي الآية قولان أحدهما وروى عن الشعبي والنخعي انها منسوخة فان السورة مكسبة وتحريم الخمر نزل في المائدة وهى مدينة ونانهما انها جامعة بين العناب والمثوة ذكر المنفعة لا ينافي الحرمة على ان فى الآية تنبيه على الحرمة أيضا لانه ميز بينهما وبين الرزق الحسن فى

بذل رذالة ورذولا ورذلتة أن أوقيل انه يصير كذلك فى خمس وسبعين سنة **حدثني** محمد بن اسمعيل الفزارى قال أخبرنا محمد بن سوار قال ثنا أسد بن جران عن سعد بن طريف عن الأصمغ عن نباتة عن علي فى قوله ومنكم من برى الى أرذل العمر قال خمس وسبعون سنة وقوله لى لا يعلم بعد علم شيئا بعد علم كان يعلمه يقول إنما رده الى أرذل العمر ليعود جاهله كما كان فى حال طفولته وصباه بعد علم شيئا يقول لى لا يعلم شيئا بعد علم كان يعلمه فى شبابه فذهب ذلك بالكبر ونسى فلا يعلم منه شيئا وانسلخ من عقله فصار من بعد عقل كان له لا بعقل شيئا أن الله عليم قدير يقول ان الله لا ينسى ولا يتغير علمه عليم بكل ما كان ويكون قدير على ما شاء لا يجهل شيئا ولا يحجزه شئ أراده **العقول فى تاريل** قوله تعالى ( والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فالذين فضلوا برادى رزقهم على ماملكت أي ما نهم فهم فيه سواء أفبئعنة الله يجمعون) يقول تعالى ذكروه والله أيها الناس فضل بعضكم على بعض فى الرزق الذى رزقكم فى الدنيا فالذين فضلهم الله على غيرهم بما رزقهم برادى رزقهم على ماملكت أي ما نهم يقول بمشركى مما ليكمهم فيما رزقهم من الاموال والازواج فهم فيه سواء يقول حتى يستووا هم فى ذلك وعبيدهم يقول تعالى ذكروه فهم لا يرضون بان يكونوا هم ومما ليكمهم فيما رزقهم سواء وقد جعلوا عبيدى شركا فى ما لى وسلاطنى وهذا مثل ضرب به الله تعالى ذكروه للمشركين بالله وقيل إنما عني بذلك الذين قالوا ان المسيح ابن الله من النصارى وقوله أفبئعنة الله يجمعون يقول تعالى ذكروه أفبئعنة الله التى أنعمها على هؤلاء المشركين من الرزق الذى رزقهم فى الدنيا يجمعون بأشرا كههم غير الله من خاقه فى سلطانه وما لىكم **و** بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فالذين فضلوا برادى رزقهم على ماملكت أي ما نهم يقول لم يكونوا يشركون عبيدهم فى أموالهم ونساءهم فكيف يشركون عبيدى معى فى سلطانى ذلك قوله أفبئعنة الله يجمعون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس هذه الآية فى شأن عيسى ابن مريم يعنى بذلك نفسه وإنما عيسى عبد فيقول الله والله ما تشركون عبيدكم فى الذى لىكم فتكونوا أنتم وهم سواء فكيف ترضون لى بما ترضون لانفسكم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الخارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله برادى رزقهم على اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جيعان ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله برادى رزقهم على ماملكت أي ما نهم قال مثل آلهة الباطل مع الله تعالى ذكروه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة قوله والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فالذين فضلوا برادى رزقهم على ماملكت أي ما نهم فهم فيه سواء أفبئعنة الله يجمعون وهذا مثل ضرب به الله فهل منكم من أحد شارك مملوكه فى رزقته وفى فراشه فتعدلون بالله خاقه وعبادته فان لم ترض لنفسك هذا فانه أحق ان يترحمه من نفسك ولا تعدل بالله أحد من عباده وخلقه **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة فى الذين فضلوا برادى رزقهم على ماملكت أي ما نهم قال هذا الذى فضل فى المال والولد لا يشرك عبده فى ماله وزوجه يقول قد رضيت بذلك لله ولم ترض به لنفسك فبعث الله شركا فى ملكه وخلقه **العقول فى تاريل** قوله تعالى ( والله جعل لكم من أنفسكم

الذكر فوجب فى السكران لا يكون رزقا حسنا لا بحسب الشهوة بل بحسب الشريعة هذا ما عليه الاكثرون وقيل السكر النبيذ وهو عصير العنب والزبيب والتمر اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ثم يترك حتى يشتد وهو حلال عند أبي حنيفة الى حد السكر واحتج بان الآية دللت على ان السكر حلال لانه تعالى ذكره فى معرض الانعام والمثوة والحديث على ان الخمر حرام ليعينها وهذا يقتضى أن يكون السكر شيئا غير الخمر وكل من

أثبت هذه المعامرة قال انه النبيذ المطبوخ ويحكى عن أبي علي الجبائي انه صنف كتابا في تحليل النبيذ فلما أخذت منه السن العالمية قيل له لو شربت منه ما تنقوي به فابى فقيل له فقد صنفت في تحليله فقال تناولته أيدى الشيطان فقبض عند ذوى المروآت والاقادار وقيل السكر الطعم قاله أبو عبيدة وقيل السكر والرزق الحسن (٨٨) واحد كانه قيل تتخذون منه ما هو سكر ورزق حسن ومن أعجب أحوال الحيوان

حال النحل المناسب عملها للين في موافقة اللذة وفي الخروج من البطن فذلك أفزدها بالذكر عقيب ذلك قائلا وأوحى ربك يا محمد داو يا انسان الى النحل أى ألهمها وعلمها على وجهه هو أعلم به ولقد حق لغريب أمرها وعجيب صنعها أن يطلق عليه لفظ الأيحاء وذلك ان ابن البيوت المسدسة من الاضلاع المتساويات التي لا يمكن للعداء تركيب أمثالها الا بالماسطرة والفرجات وقد علم من الهندسة ان تلك البيوت لو كانت مشككة بما سوى المسدسات فانه يبقى بالضرورة فيما بينها فرج خالية ضائعة فاهتدأ ذلك الحيوان الضعيف الى هذه الحكمة الدقيقة من الاعاجيب ومن غرائب أمرها ان لها رئيسا هو أعظم حشرة من الباقين وهم يخدمونه ويتبعون نهيهم وأمره ومنها انما اذا نفرت عن وكرها ذهبت مع الجمعية الى موضع آخر فاذا أرادوا ودعها الى وكرها ضربوا الطبول والملاهي وآلات الموسيقى وبواسطة تلك الاطيان يقفرون على ردها الى أوكارها وبالجملة فان غرائب هذا الحيوان أكثر من أن تحصي وأشهر من أن تخفى والغرض ان امتياز هذا الحيوان بهذه الخواص العجيبة الدالة على الذكاء والكياسة حالة شبيهة بالوحي بمعنى الالهام قال الزجاج يجوز أن يقال سميت نحلا لانه تعالى نحل الناس العسل بواسطتها وهي مؤنثة في لغة أهل الحجاز ولذلك قال تعالى أن اتخذى وهي ان المفسرة لان الإيحاء فيه معنى القول ومعنى من في قوله من الجبال بيوتنا ومن الشجر وما يعرشون أى يبنون ويرفعون البعضية لانها لا تبنى بيوتنا في كل جبل وكل شجر وكل ما يعرش وليكنها تبنى في مساكن توافقها وتليق بها وكثيرا ما يتعهد لها الناس وتصلح أحوالها ثم كل من كل الثمرات أى بعضا من كل

أزواج وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة وورثكم من الطيبات أفبا الباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون) يقول تعالى ذكره والله الذي جعل لكم أيها الناس من أنفسكم أزواجا يعني انه خلق من آدم وزوجته حواء وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا أى والله خلق آدم ثم خلق زوجته منه ثم جعل لكم بنين وحفدة \* واختلف أهل التأويل في المعنيين بالحفدة فقال بعضهم هم الاختان أختان الرجل على بناته ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب وابن وكيع قال ثنا أبو معاوية قال ثنا أنان بن تغلب عن المنهال بن عمرو عن أبي حبيش عن عبد الله بنين وحفدة قال الاختان **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو بكر عن عاصم عن ورقاء سألت عبد الله ما تقول في الحفدة هم حشم الرجل بأب عبد الرحمن قال لا ولكنهم الاختان **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن **حدثنا** أحمد بن إسحاق قال ثنا أبو أحمد قال لاجيما ثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله قال الحفدة الاختان **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان باسناده عن عبد الله مثله **حدثنا** ابن بشار وأحمد بن الوليد القرشي وابن وكيع وسوار بن عبد الله العنبري ومحمد بن خلف بن خراش والحسن بن خلف الواسطي قالوا ثنا يحيى بن سعيد القطان عن الاعمش عن أبي الضحى قال الحفدة الاختان **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا هشيم عن الغيرة عن ابراهيم قال الحفدة الاختان **حدثنا** أحمد بن إسحاق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير بنين وحفدة قال الحفدة الاختان **حدثنا** ابن جهم قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال الحفدة الخن **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الاختان **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا حفص عن أشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال الاختان **حدثنا** المثني قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وحفدة قال الاصهار **حدثنا** المثني قال ثنا الجراح قال ثنا حماد عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال الحفدة الاختان **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي عبد الله بن مسعود ما الحفدة يازر قال قلت لهم حفدة الرجل من ولده وولده له قال لا هم الاصهار \* وقال آخرون هم أعوان الرجل وخدمه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن خالد بن خدش قال ثنا سليمان بن قتيبة عن وهب بن حبيب الاسدي عن أبي جزة عن ابن عباس سئل عن قوله بنين وحفدة قال من أعانك فقد حفدك أما سمعت قول الشاعر

حفد الولائد دخلوها واستلمت \* با كفهن أذمة الاجال

**حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سمك عن عكرمة في قوله بنين وحفدة قال الحفدة الخدام **حدثنا** محمد بن خالد بن خدش قال ثنا سليمان بن قتيبة عن حازم بن ابراهيم البجلي عن سمك عن عكرمة قال قال الحفدة الخدام **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمران بن عيينة عن حصين عن عكرمة قال هم الذين يعينون الرجل من ولده وخدمه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نويرة عن معمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة وحفدة قال الحفدة من خدعتك من ولدك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن سلام بن سليم وقيس عن سمك عن عكرمة قال هم الخدم

حدثنا

بواسطتها وهي مؤنثة في لغة أهل الحجاز ولذلك قال تعالى أن اتخذى وهي ان المفسرة لان الإيحاء فيه معنى

القول ومعنى من في قوله من الجبال بيوتنا ومن الشجر وما يعرشون أى يبنون ويرفعون البعضية لانها لا تبنى بيوتنا في كل جبل وكل شجر وكل ما يعرش وليكنها تبنى في مساكن توافقها وتليق بها وكثيرا ما يتعهد لها الناس وتصلح أحوالها ثم كل من كل الثمرات أى بعضا من كل

ثمرة تشبهها فاذا كانتها فاسل كي سبل ربك أي الطريق التي ألهمك وفهمك في عمل العسل ذللا جرح ذلول وهو حال من السبل لان الله ذلها لها وسهلها عليها ومن الضمير في فاسل كي أي وانت ذلك منقادة لما أمرت به غير ممنعة أو المراد فاسل كي ما أكلت في سبل ربك المذلة أي في مسالكه التي يحيل فيها قدرته النور المرسل وهي أجوافك ومنافذ ما كلك (٨٩) أو أراذلك اذا أكلت الثمار في المواضع

البعيد من بيوتك فاسل كي راجعة الي بيوتك سبل ربك لا تتوعر عليك ولا تضلين فيها فقد يحكى انها ربما أجذب عليها ما حولها فتسافر الى البلاد البعيدة في طلب النجعة ويجوز أن يريد بقوله ثم كلى اقصدي أي كل الثمرات فاسل كي في طلبها في مظانها سبل ربك واعلم ان ظاهرا قوله أن اتخذني ثم كلى فاسل كي أمر فمن الناس من قال لا يبعد أن يكون لهذه الحيوانات عقول يتوجه بها عليها من الله أمر ونهي ومنهم من أنكرك ذلك وقال المراد انه سبحانه خلق فيها غرائز وطباع توجب هذه الاحوال وتتمام الكلام فيه سيجي في سورة النمل اما حدوث العسل من النحل فالاصح عند الاطباء ان الله تعالى دبر هذا العالم على وجه يحدث في الهواء طل لطيف في الليالي ويقع على أوراق الانجبار فقد يكون كثيرا يجتمع منها أجزاء محسوسة وهي الترنجيب ونحوه وقد يكون قليلا متفرقا على الاوراق والازهار وهو الذي ألهم الله تعالى هذا النحل فتلتقط تلك الذرات بافواهها وتاكلها وتغذي بها فاذا شبعت التقت مرة أخرى وذهبت بها ووضعته في بيوتها شي محسوس فاذا اجتمع في بيوتها شي محسوس من تلك الاجزاء الطلية فذلك هو العسل ولا يبعد ان يحصل لتلك الاجزاء في أفواهها نوع هضم وتغبر ويعص لخاصية فيها فذلك قال

**حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سلام أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة مثله **حدثني** محمد بن خالد قال ثنا سلمة عن أبي هلال عن الحسن في قوله بنين وحفدة قال البنين وبنو البنين من أعانك من أهل وخدام فقد حذفك **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن قال هم الخدم **حدثني** محمد بن خالد وان وكيع ويعقوب بن ابراهيم قالوا ثنا اسمعيل بن علية عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال الحفدة الخدم **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد و**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي و**حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد بنين وحفدة قال ابنه وخدامه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء و**حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله تعالى بنين وحفدة قال أنصارا وأعوانا وخداما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا زمعة عن بن طاوس عن أبيه قال الحفدة الخدم حدثنا ابن بشار مرة أخرى قال ابنه وخدامه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة مهنته يمنونك ويخدمونك من ولدك كرامة أكرمكم الله بها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الله عن اسرائيل عن السدي عن أبي مالك الحفدة قال الاعوان **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن حصين عن عكرمة قال الذين يعينونه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله بنين وحفدة قال الحفدة من خدمك من ولدك وولد ولدك **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن التيمي عن أبيه عن الحسن قال الحفدة الخدم **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن حصين عن عكرمة بنين وحفدة قال ولده الذين يعينونه وقال آخرون هم ولد الرجل وولد ولده ذكرا من ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وحفدة قال هم الولد وولد الولد **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية بنين وحفدة قال الحفدة البنون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا غندر عن شعبة عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عباس مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا سماك عن أبي بكر عن عكرمة عن ابن عباس قال نوك حين يخدمونك ويرفدونك ويدينونك ويخدمونك قال جميل

حفيد الولد وولد الولد وأسنت \* با كفهن أزمة الاجمال

**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة قال الحفدة الخدم من ولد الرجل هم ولده وهم يخدمونه قال وليس تكون العبيد من الأزواج كيف يكون من زوجي عبدان الحفدة ولد الرجل وخدامه **حدثني** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله بنين وحفدة يعنى ولد الرجل يخدمونه ويخدمونه وكانت العرب اتخدوهم أولادهم الذكور وقال آخرون هم بنو امرأة الرجل من غيره ذكرا من ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة يقول بنو امرأة الرجل ليسوا

(١٢) - (ابن جرير) - (الرابع عشر) يخرج من بطونها أي من أفواهها ومن الناس من زعم ان النحل ناكل من الازهار الطيبة والاوراق العطرية ماشاءت ثم انه تعالى يقلب تلك الاجسام في داخل بدنه عسلا ثم انه يقي عسرة أخرى فذلك هو العسل قال العقلاء والقول الاول أقرب الى التجربة والقباس فان طبيعة الترنجيبين قريبة من العسل في الطعم والشكل ولا شك انه طل يحدث في

الهواء ويقع على أطراف الأشجار والازهار فكذلك العسل وأيضا النحل إنما تعتدي بالعسل ولهذا يترك منه بقية في بيوتها بعد الاشتياق  
 واكن قوله تعالى يخرج من بطونها شراب أي ما يشرب يعضد القول الثاني وقوله مختلفا ألوانه أي منه أبيض وأصفر وأحمر وأسود بحسب  
 اختلاف الاماكن ومزججة النحل واختلاف (٩٠) الازهار والاعشاب التي ترضي فيها ثم وصفه بقوله فيه شفاء للناس لانه من جلة

الاشفية والادوية المشهورة  
 النافعة ولذا يقع في أكثر المعاجين  
 وتذكير شفاء لتعظيم الشفاء الذي  
 فيه أولان فيه بعض الشفاء فان  
 كل دواء كذلك وعن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان رجلا جاء اليه فقال  
 ان أخي يشتكى بطنه فقال سقته  
 العسل فذهب ثم رجع فقال قد  
 سقيته فما نفع فقال اذهب فاسقه  
 عسلا فقد صدق الله وكذب بطن  
 أخيك فسقاه فشفاه الله فبرأ  
 كما نشط من عقال قال أهل  
 المعاني انه صلى الله عليه وسلم كان  
 عالما بانه سيظهر نفعه فلماذا قال  
 كذب بطن أخيك حين لم يظهر  
 النفع في الحال وعن عبد الله بن  
 مسعود العسل شفاء من كل داء  
 والقرآن شفاء لما في الصدور  
 فعلمكم بالشفاء من القران والعسل  
 واعلم أنه سبحانه ختم الآية الاولى  
 بقوله لقوم يسمعون لان انزال  
 الماء من السماء واحياء الارض  
 بسببه أمر مشاهد محسوس فنكر  
 ذلك فاقد الحس وانما يخص بالذكر  
 حس السمع لان لفظ القران  
 المنبه على هذه الآية مسموع  
 وختم الآية الثانية بالعقل لانه  
 يحتاج الى نوع تدبر فالعرض عنه  
 فاقد العقل دون الحس وختم  
 الثالثة بالتفكير لان أمر النحل  
 وقصتها العجيبة من انقيادها  
 لاميرها واتخاذها البيوت على  
 أشكال يعجز عنها الخادق منام  
 تتبعها الزهر والطل ثم خروج ذلك

منه ويقال الحفدة للرجل تعمل بين يدي الرجل يقول فلان يحفد لنا ويترجم رجال أن الحفدة أختان  
 الرجل والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال ان الله تعالى أخبر عباده معرفهم نعمه عليهم فيما  
 جعل لهم من الأزواج والبنين فقال تعالى والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم  
 بنين وحفدة فاعلمهم انه جعل لهم من أزواجهم بنين وحفدة والحفدة في كلام العرب جمع حافدا كما  
 الكذبة جمع كاذب والفسقة جمع فاسق والحافد في كلامهم هو المتخفف في الخدمة والعمل والحفد  
 خفة العمل يقال مر البعير يحفد حفدا اذا مر يسرع في سيره ومنه قولهم اليك نسعي ونحفد  
 أي نسرع الى العمل بطاعتك يقال منه حفدله يحفد حفدا وحفودا وحفدا وانا ومنه قول الراعي

كلفت مجهولها نوقا يمانية \* اذا الحفدة على أ كسابها حفدوا

واذ كان معنى الحفدة ما ذكرنا من انهم المسرعون في خدمة الرجل المتخففون فيها وكان الله تعالى  
 ذكره أخبرنا ان مما أنعم به علينا ان جعل لنا حفدة تحفد لنا وكان أولادنا وأزواجنا الذين يصلحون  
 للخدمة منا ومن غيرنا واختنا الذين هم أزواج بناتنا من أزواجنا وخدمنا من ممالئنا كما كانوا  
 يحفدون منا فيستحقون اسم حفدة ولم يكن الله تعالى دل بظاهر تزييله ولا على اسان رسوله صلى الله  
 عليه وسلم ولا بحجة عقل على انه عنى بذلك نوعا من الحفدة دون نوع منهم وكان قد أنعم بكل ذلك علينا  
 لم يكن لنا ان نوجه ذلك الى خاصر من الحفدة دون عام الاما اجتمعت الامة عليه انه غير داخل فيهم واذا  
 كان ذلك كذلك فلكل الاقوال التي ذكرنا عن ذلك كونا وجه في الصحة ومخرج في التأويل وان كان  
 أول بالصواب من القول ما اخترنا لما بيننا من الدليل وقوله ورزقكم من الطيبات يقول ورزقكم  
 من حلال العماش والارزاق والاقوات أقبال باطل يؤمنون يقول تعالى ذكره يحرم عليهم أولياءه  
 الشيطان من الجائر والسوائب والوصائل فصدق هو لا المشركون بانه وبنعمة الله هم يكفرون  
 يقول وبما أحل الله لهم من ذلك وأنعم عليهم باحلاله يكفرون يقول يشكرون تحليله ويحمدون  
 أن يكون الله أحله ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ويعبدون من دون الله مالا يكمل لهم رزقا من  
 السموات والارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضر بوالله الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون) يقول  
 تعالى ذكره ويعبد هؤلاء المشركون بالله من دونه أو نانا لا يكمل لهم رزقا من السموات لانها لا تقدر  
 على انزال قطر منها الاحياء موتان الارضين والارض يقول ولا تكمل لهم رزقا من الارض لانها  
 لا تقدر على اخراج شيء من نباتها وثمراتها لهم ولا شيئا مما عدا ذلك في هذه الآية انه أنعم بهم عليهم  
 ولا يستطيعون يقول ولا تكمل أو نانا هم شيئا من السموات والارض بل هي وجميع ما في السموات  
 والارض لله ملك ولا يستطيعون يقول ولا تقدر على شيء وقوله فلا تضر بوالله الامثال يقول فلا تكملوا الله  
 الامثال ولا تشبهوا الاشياء فانه لا مثل له ولا شبهة \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
 ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
 الامثال الاشياء **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
 ابن عباس قوله فلا تضر بوالله الامثال يعني اتخاذهم الاصنام يقول لا تجعلوا لله الهاغيري فانه لا اله  
 غيري **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويعبدون من دون الله مالا يكمل  
 لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون قال هذه الاوثان التي تعبد من دون الله لا تكمل ان  
 يعدها رزقا ولا ضررا ولا نفعا ولا حياء ولا نشورا وقوله فلا تضر بوالله الامثال فانه أحد صدم يلدوم

من بطونها العبا أوقيا يقتضى فذكره بليغة ولما ذكر بعض عجائب أحوال الحيوان اتبعه بحسب خلق الانسان  
 فقال والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفىكم عند انقضاء آجالكم ومنكم من يرد الى أرذل العمر الى أخسه وأحقره عن على رضى الله عنه هو  
 خمس وسبعون سنة وعن قتادة سبعون سنة وقال السدي هو حالة الحرف دله قوله اكيل يعلم بعد علم شيء أي يصير الى حالة شبيهة بحال

الطافل في النسيان وعدم التذكري وقيل انما يعقل بعد عقله الاوّل شيئاً أي لا يعلم زيادة علم على علمه وقيل ان الراد الى أرذل العمر ليس في المسلمين  
والمسلم لا يزداد بسبب العمر الا كرامة على الله تعالى ونظير الآية قوله ثم ردناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات واعلم ان  
العقل مضبوط امراتب عمر الانسان في أربع أولها حسن النشور وثانيها حسن الوقوف (٩١) وهو سن الشباب وثالثها حسن الانحطاط

الخطي اليسير وهو سن الكهولة  
ورابعها حسن الانحطاط الظاهر  
وهو سن الشيخوخة وذكر  
الاطباء وأصحاب الطبيعى ان بدن  
الانسان مخلوق من النى ومن دم  
الطمت وهما جوهران حاران  
رطبان والحرارة اذا عملت في الجسم  
الرطب قلت رطوبة فلا يزال مافى  
هذين الجوهرين من قوة الحرارة  
يقلل مافى العضم والرطوبة حتى  
يتصلب ويظهر العظم والغضروف  
والعصب والوتر والرباط وسائر  
الاعضاء فاذا تم تكوّن البدن وكل  
فبعد ذلك يتفصل الجنين من رحم  
الام وتكون رطوبة البدن بعد  
زائدة على حرارته فتكون الاعضاء  
قابلة للتمدد والازدياد والنماء وهو  
سن النشور وغايته الى ثلاثين أو الى  
خمس وثلاثين سنة ثم تصير رطوبات  
البدن أقل وتكون وافية بحفظ  
الحرارة الغريزية الاصلية الا انها  
لا تكون زائدة على هذا القدر وهو  
سن الوقوف والشباب وغايته خمس  
سنتين وبها يتم الاربعون ثم تقل  
الرطوبات بحيث لا تكون وافية  
بحفظ الحرارة الغريزية وحينئذ  
يظهر النقصان قليلاً الى ستين سنة  
وهى سن الكهولة ثم يظهر جدا  
الى تمام مائة وعشرين سنة قال  
المتكلمون هذا التعليل ضعيف  
لان رطوبات البدن في حال كونه  
منبأ وما كانت كثيرة ولذلك  
كانت الحرارة الغريزية مغمورة ثم  
انما مع ذلك كانت قوية على تحييل

بولد ولم يكن له كفوا أحد ان الله يعلم وانتم لا تعلمون يقول والله أعلم بالناس يعلم خطا ما  
يتمون ويضربون من الامثال وصوابه وغير ذلك من سائر الاشياء وانتم لا تعلمون صواب  
ذلك من خطائه واختلاف أهل العربية في الناصب قوله شيئاً فقال بعض البصريين هو منصوب  
على البدل من الرزق وهو في معنى لا يملكون رزقا قليلا ولا كثيرا وقال بعض الكوفيين نصب شيئاً  
بوقوع الرزق عليه كما قال تعالى ذكره ألم نجعل الارض كفاتاً احياءاً وأمواتاً أى تكفت الاحياء  
والاموات ومثله قوله تعالى ذكره أو اطعمهم في يوم ذى مغسبة يتيم اذ امقر به أو مسكنا اذا متر به  
قال ولو كان الرزق مع الشئ لجاز خفضه لا يملك لكم رزق شئ من السموات ومثله فجزاء مثل ما قبل  
من النعم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ضرب الله مثلا عبداً مملوكاً لا يقدر على شئ ومن رزقناه  
مناراً فاحسنناه وبنفق منه سرا وجهراً هل يستويون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) يقول  
تعالى ذكره وشبهه الله لكم شهاً أي الناس للكافر من عبيده والمؤمن به منهم فاما مثل الكافر فانه  
لا يعمل بطاعة الله ولا ياتي بخير ولا ينفق في شئ من سبيل الله ماله الغلبة خذلان الله عليه كالعبد  
المملوك الذي لا يقدر على شئ فينقده وأما المؤمن بالله فانه يعمل بطاعة الله وينفق في سبيله ماله كالحرف  
الذي آتاه الله مالا فهو ينفق منه سرا وجهراً يقول يعلم من الناس وغير علم هل يستويون يقول هل  
يستوي العبد الذي لا يملك شيئاً ولا يقدر عليه وهذا الحر الذي قدر رزقه الله رزقا حسناً فهو ينفق كما  
وصف ذلك لا يستوي الكافر العامل بعبادى الله المخالف أمره والمؤمن العامل بطاعته ويخو  
ما قلنا في ذلك كان بعض أهل العلم يقول ذكر من قال ذلك **صديقا** بشراً قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله ضرب الله مثلا عبداً مملوكاً لا يقدر على شئ هذا مثل ضرب به الله للكافر رزقه مالا فلم  
يقدم فيه خيراً ولم يعمل فيه بطاعة الله قال الله تعالى ذكره ومن رزقناه مناراً فاحسنناه فهذا المؤمن  
أعطاه الله مالا يعمل فيه بطاعة الله وأخذ بالشكر ومعرفة الله فآباه الله على ما رزقه الرزق المقيم  
الدائم لاهله في الجنة قال الله تعالى ذكره هل يستويان مثلاً والله ما يستويان الحمد لله بل أكثرهم  
لا يعلمون **صديقا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عبداً مملوكاً لا يقدر  
على شئ قال هو الكافر لا يعمل بطاعة الله ولا ينفق خيراً ومن رزقناه مناراً فاحسنناه قال المؤمن  
يطيع الله في نفسه وماله **صديقا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن  
أبيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا عبداً مملوكاً لا يقدر على شئ يعنى الكافر انه لا يستطيع أن  
ينفق نفقة في سبيل الله ومن رزقناه مناراً فاحسنناه وبنفق منه سرا وجهراً يعنى المؤمن وهذا  
المثل في النفقة وقوله الحمد لله يقول الحمد الكامل لله خالصا دون ما تدعون أي القوم من دونه من  
الوثان فآباه فاحدوا وادونها وقوله بل أكثرهم لا يعلمون يعنى قول ما الامر كما يفعلون ولا القول كما  
تقولون مالا للوثان عندهم من يدو لا معروف فتحمد عليه انما الحمد لله ولكن أكثر هؤلاء الكفرة  
الذين يعبدونهم لا يعلمون ان ذلك كذلك فهم يحجلهم بما ياتون ويذرون يجعلون الله شركاء في  
العبادة والحمد وكان مجاهد يقول ضرب الله هذا المثل والمثل الآخر بعده لنفسه وللآلهة التي تعبد  
من دونه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شئ  
وهو كل على مولاه أي يباوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم)  
وهذا مثل ضرب به الله تعالى لنفسه والآلهة التي تعبد من دونه فقال تعالى ذكره وضرب الله مثلا

أكثر الرطوبات حتى نقلتها من حد الدموية والمنوية الى ان صارت عظما وغضروفا وعصبا ووربا طافا عندما تولدت الاعضاء وكل البدن  
وقلت الرطوبات وجب أن تقوى الحرارة الغريزية قوة أزيد مما كانت قبل ذلك فوجب أن يكون تحييل الرطوبات بعد تولد البدن وكجالة  
أكثر من تحييلها قبل تولد البدن وليس الامر كذلك لانه قبل تولد البدن انتقل جسم الدم والنى الى أن صار عظما وعصبا أما بعد تولد البدن

فلم يحصل مثل هذا الانتقال ولا عشرة عشرة فعملان البدن انما يتولد بتدبير قادر حكيم لاجل ما قالوه وبوجه آخر الحرارة الحاصلة في بدن الانسان الكامل الغريزية اما ان تكون هي عين ما كان حاصلا في جوهر النطفة او صارت ازيد مما كانت والاقل باطل لان الحار الغريزي الحاصل في جوهر النطفة كان بمقدار حرم (٩٢) النطفة فاذا كبر البدن وجب ان لا يظهر منه في هذا البدن تاثيرا أصلا \* وأما الثاني

ففيه تسليم ان الحرارة تزايد بحسب تزايد الجثثة ولا ريب ان تزايدها يوجب تزايد القوة والصحة ساعة فساعة فيلزم ان لا ينعدم البدن الحيواني أبدا وليس كذلك وبوجه ثالث هب ان الرطوبة الغريزية صارت معادلة للحرارة الغريزية فلم قلتم ان الحرارة الغريزية يجب أن تصير أقل مما كانت حتى ينتقل الانسان من سن الشباب الى سن النقصان قالوا السبب فيه انه اذا حصل هذا الاستواء فالحرارة الغريزية بعد ذلك تؤثر في تخفيف الرطوبة الغريزية فتقل الرطوبات الغريزية حتى صارت بحيث لا تبقى بحفظ الحرارة الغريزية واذا حصلت هذه الحال ضعفت الحرارة الغريزية ايضا لان الرطوبات الغريزية كالغذاء للحرارة الغريزية فاذا قل الغذاء ضعف المعتدى فينتهي الامر الى أن لا يبقى من الرطوبة شي لان الحرارة الغريزية توجب قلة الرطوبة الغريزية وقتها توجب ضعف الحرارة الغريزية فيلزم من ضعف احدهما ضعف الاخرى فتنتفيج الحرارة ايضا ويحصل الون وأورد عليهم ان الحرارة اذا أثرت في تخفيف الرطوبة وقتها فسلم لا يجوز أن توردا القوة الغذائية بدلها فاجابوا بان القوة الغذائية لا تبقى بايراد البديل قال الامام نضر الدين الرازي راد اعليهم ان القوة الغذائية انما تجز عن هذا الاراد

رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء يعني بذلك الصم انه لا يسمع شيئا ولا ينطق لانه انما خشب منحوت واما نحاس مصنوع لا يقدر على نفع ان خدمه ولا دفع ضرر عنه وهو كل على مولاة يقول وهو عيال على ابن عمه وولغاؤه وأهل ولايته فكذلك الصم كل على من يعبده يحتاج أن يحمله ويضعه ويخدمه كالأبكم من الناس الذي لا يقدر على شيء فهو كل على أوليائه من بني أعمامه وغبيرهم أينما يوجهه لايات بخير يقول حينما يوجهه لايات بخير لانه لا يفهم ما يقال له ولا يقدر ان يعبر عن نفسه ما يريد فهو لا يفهم ولا يفهم منه فكذلك الصم لا يعقل ما يقال له فيأتمر لأمر من أمره ولا ينطق فيأمر وينهى يقول الله تعالى هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل يعني هل يستوي هذا الأبكم الكل على مولاة الذي لا ياتي بخير حيث توجه ومن هو ناطق متكلم يأمر بالحق ويدعو اليه وهو الله الواحد القهار الذي يدعو عباده الى توحيدهِ وطاعته يقول لا يستوي هو تعالى ذكره والصم الذي صفته ما وصف وقوله وهو على صراط مستقيم يقول وهو مع أمره بالعدل على طريق من الحق في دعائه الى العدل وأمره به مستقيم لا يعوج عن الحق ولا يزول عنه \* وقد اختلف أهل التأويل في المضروب له هذا المثل فقال بعضهم في ذلك بنو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الله العجلي قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة لا يقدر على شيء قال هو الوثن هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل قال الله يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم وكذلك كان مجاهد يقول الا أنه كان يقول المثل الاقل ايضا ضرب به الله لنفسه وللوثن **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره عبدالمولى لا يقدر على شيء ومن رزقناه منارزقا حسنا ورجلين أحدهما أبكم ومن يأمر بالعدل قال كل هذا مثل اله الحق وما يدعي من دونه من الباطل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم قال انما هذما مثل ضرب به الله \* وقال آخرون بل كلا المثلين للمؤمن والكافر وذلك قول بروي عن ابن عباس وقد ذكرنا الرواية عنه في المثل الاول في موضعه وأما في المثل الآخر **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاة الى آخر الآية يعني بالأبكم الذي هو كل على مولاة الكافر وقوله ومن يأمر بالعدل المؤمن وهذا المثل في الاعمال **حدثنا** الحسن بن الصباح البزاز قال ثنا يحيى بن اسحق السيليني قال ثنا حماد عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن ابراهيم بن عكرمة بن يحيى بن أمية عن ابن عباس في قوله ضرب الله مثلا عبدا مولى قال قال رجل من قريش وعبداه وفي قوله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء الى قوله وهو على صراط مستقيم قال هو عثمان بن عفان قال والابكم الذي أينما يوجهه لا يات بخير ذلك مولى عثمان بن عفان كان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه المأونة وكان الآخر يكره الاسلام ويأبى وينهاه عن الصدقة والمعروف فترت فيهما وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في المثل الاول لانه تعالى ذكره مثل الكافر بالعبد الذي وصف صفته ومثل مثل المؤمن الذي رزق رزقا حسنا فهو ينفق مما رزقه سرا وجهرا فلم يجز أن يكون ذلك لله مثلا اذا كان الله انما مثل الكافر الذي لا يقدر على شيء بأنه لم يرزقه رزقا

اذا كانت الحرارة الغريزية ضعيفة وذلك ممنوع وانما تكون الحرارة الغريزية ضعيفة ان لو قلت الرطوبة الغريزية وانما تحصل هذه القلة اذا عجزت الغذائية عن ايراد البديل وهذا دور محال فيثبت أن اسناد هذه الاحوال الى الطبايع والقوى غير ممكن فيتعين اسنادها الى القادر المختار الحكيم ولهذا ختم الآية بقوله ان الله عليم قدير يعلم مقادير الصالح والمفاسد ويقدر على تحصيلها كما يريد وأما



الطبيعة فجاهلة عاجزة قلت لاشك ان نسبة هذه الامور الى مجرد الطبيعة كفر وجه ل لان البت واجبة الوجود بالاتفاق ولكن انكار القوى والطبائع ايضا بعيد عن الانصاف والحق انما وسايط وآلات فوقها من المبادئ والعلل الى ان ينتهي الامر الى مسبب الاسباب ومبدأ الكل وقد ثبت عند الحكميم ان كل قوة جسمانية فانها متناهية (٩٣) الاثر فلا محالة تنجز القوة الغذائية آخر الامر عن ايراد

بدل ما يتخلل فيحل الاجل بتقدير العلم التدبير والتأويل ولو بواخذ الله النفوس المناسبة بما ظلمت على القلوب والارواح ما ترك على ارض البشرية صفة من صفات الحيوانية ولكن يؤخر أهل السعادة الى أجلهم وهو اثناء صفات النفس بصفات القلب والروح في حينه وأوانه ويؤخر أهل الشقاء الى أوان العكس من ذلك ويجعلون لله ما يكرهون أي يعاملون الله باعمال يكرهون أن يعاملهم بها غيرهم وتوسل لهم أنفسهم ان تلك المعاملة حسنة والله أنزل من السماء العزة ماء بين القران فاحياه ارض قلوب الامم بعدموتها باختلافهم على انبيائهم ان في ذلك لآية لقوم يسمعون كلام الله من الله وان لكم في الانعام النفوس لعبارة نسبة يكمماني بطونه من بين فرث الخاطر الشيطاني ودم الخاطر النفساني ابنا خالص من الالهام الرباني سائعا للشار بين جائر الاهل هذا الشرب ومن ثمرات نخيل الطاعات وأغصان المجاهدات تتخذون منه سكر هو ما يجعل منها شرب النفس فتسكر النفس فتارة تميل عن الحق والعصا المستقيم ميلان السكران ونارة تظهر دعواتها بالافعال والاحوال رياء وسمعة وشهوة والرزق الحسن ما يكون منه شرب القلب والروح فيزداد منه الشوق والمحبة والصدق والطلب شعر

ينفق منه سر او مثل المؤمن الذي وفقه الله اطاعته فهذا ارشده فهو يعمل بما رضاه الله كالحر الذي يسقطه في لوزق فهو ينفق منه سر او جهر او الله تعالى ذكره هو الرزق غير جائز ان يتحل افضاله وجوده بانفاق الرزق والحسن وأما المائل الثاني فانه تمثيل منه تعالى ذكره من مثله الابكم الذي لا يقدر على شئ والكفر لاشك ان منهم من له الاموال الكثيرة ومن ضراحيانا الضر العظيم بفساده فغير كائن ما لا يقدر على شئ كما قال تعالى ذكره مثل ان يقدر على أشياء كثيرة فاذا كان ذلك كذلك كان أولى المعاني به تمثيل ما لا يقدر على شئ كما قال تعالى ذكره بمثله ما لا يقدر على شئ وذلك الوثن الذي لا يقدر على شئ بالابكم الكل على مولا الذي لا يقدر على شئ كما قال ووصف ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولله غيب السموات والارض وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب ان الله على كل شئ قدير) يقول تعالى ذكره والله أيها الناس ملك ما غاب عن ابصاركم في السموات والارض دون آلهتكم التي تدعون من دونه ودون كل ما سواه لا تلك أحد سواه وما أمر الساعة الا كلمح البصر يقول وما أمر قيام القيامة والساعة التي تنشر فيها الخلق للوقوف في موقف القيامة الا كمنظرة من البصر لان ذلك انما هو ان يقال له كن فيكون كما **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الا كلمح البصر أو هو أقرب والساعة كلمح البصر أو أقرب **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب من لمح البصر وقوله ان الله على كل شئ قدير يقول ان الله على اقامة الساعة في أقرب من لمح البصر قادر على ما يشاء من الاشياء كلها لا يتخلف عنه شئ أراد **﴿** القول في تاويل قوله تعالى (والله اخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا) وجعل لكم السمع والابصار والافتدة لعلكم تشكرون) يقول تعالى ذكره والله تعالى أعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من بعدما اخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ولا تعلمون فرزقكم عقولا تفقهون بها وتميزون بها الخير من الشر وبصركم ما لم تكونوا تبصرون وجعل لكم السمع الذي تسمعون به الاصوات فيفقه بعضكم عن بعض ما تناخرون به بينكم والابصار التي تبصرون بها الاشخاص فتعارفون بها وتميزون بها بعضا من بعض والافتدة يقول فعلنا ذلك بكم فاشكروا الله على ما أنعم به عليكم من ذلك دون الآلهة والانداد فعلمتم له شركاء في الشرك ولم يكن له فيما أنعم به عليكم من نعمه شريك وقوله والله اخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا كلاما متناهيا ثم ابتدأ الخبر فقيل وجعل الله لكم السمع والابصار والافتدة وانما قلنا ذلك كذلك لان الله تعالى ذكره جعل لعباده السمع والابصار والافتدة قبل أن يخرجهم من بطون أمهاتهم وانما أعطاهم العلم والعقل بعدما اخرجهم من بطون أمهاتهم **﴿** القول في تاويل قوله تعالى (الهمبر والى الطير مستخزات في جوف السماء ما يحسكن الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين ألم تروا أيها المشركون بالله الى الطير مستخزات في جوف السماء يعني في هواء السماء بين ما بين الارض كما قال ابراهيم بن عمران الانصاري

ويل امها من هواء الخوطالبة \* ولا كهذا الذي في الارض مطلوب

شربت الحب كأسا بعد كأس \* فما نفذ الشراب وما رويت  
الجبال بيوتاً أراد الاعتزال عن الخلق والتبتل الى الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنحى في غار حراء أسبوعاً أو أسبوعين وشهراً ولا بد أن يتنظف كما ان النحل يحترق زعن التلوث وفيه ان نحل الارواح اتخذت من جبال النفوس بيوتاً ومن شجر القلوب ومما يعرضون من الاسرار ثم

كل من كل الثمرات فاسدا حتى سبلر بك ظهير قوله كما ومن الطيبات واعلوا صالحا فثمرات البدن الاعمال الصالحات وثمرات النفوس الرباضات  
ومخالفات الهوى وثمرات القلوب ترك الدنيا والتوجه الى المولى وثمرات الاسرار وشواهد الحق والتطلع على الغيوب والتقرب الى الله وهذه كلها  
اغذية نحل الارواح فانها بقوة هذه الاغذية (٩٤) تسلك السبل الى أن تصل الى المقعد الصدق عند مليكها فيكون غذاؤها ما كاشفت

الحق ومشاهداته فتبنت عند ربها  
يطعمها ويسقيها حينئذ يخرج من  
بطونها شراب الحكيم والمواعظ  
تختلف الالوان من المعاني والاسرار  
والدقائق والحقائق فيه شفاه  
للقلوب الناسية القاسية عن ذكر  
الله والله خلقكم آخر حكم من  
العدم الى الوجود ثم توفاكم عن  
الوجود المجازي ومنكم من برد الى  
أرذل العمر وهو مقام انفاء في الله  
لكيلا يعلم بعد فناء علمه شيئا يعلمه  
بل يعلم بربه الاشياء كلها والله أعلم  
بالصواب (والله فضل بعضكم على  
بعض في الرزق فما الذين فضلوا  
يرادى رزقهم على ما لم يكتسبوا  
أعمالهم فهم فيه سواء أفينعمة الله  
يتجددون والله جعل لكم من  
أنفسكم أزواجا وجعل لكم من  
أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم  
من الطيبات أفيا الباطل يؤمنون  
وبنعمة الله هم يكفرون ويعبدون  
من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من  
السموات والارض شيئا ولا  
يستطيعون فلا تضر بوا الله الامثال  
ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون ضرب  
الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ  
ومن رزقناه منارزقا حسنا فهو  
ينفق منه سرا وجهرا هل يستتويون  
الجدل بل أكثرهم لا يعلمون  
وضرب الله مثلا رجلين أحدهما  
أبكم لا يقدر على شئ وهو كل على  
مولاه أي بما يوجهه لايات بخير  
هل يستوى هو ومن يامر بالعدل  
وهو على صراط مستقيم والله غيب

يعنى في هواء السماء ما يسكنهن الا الله يقول ما طير انما في الجوار ابالله وبسخره اياها بذلك ولو سلمها  
ما أعطى من الطير ان لم تقدر على النهوض ارتفاعا وقوله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يقول ان في  
تسخير الله الطير وتمكينه لها الطير ان في جوار السماء لعلامات ودلالات على أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له وانه لاحظ للاصنام والوثان في الالهة اقوم يؤمنون يعنى لقوم يقرون بوجوده ان  
ما تعابنه ابصارهم وتحسه حواسهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مسخرات في جوار السماء أى فى كبد  
السماء ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود  
الانعام بيوتا تستخفون بها يوم قطعكم يوم اقامتكم ومن اصوافها أو بارها وأشعارها أنانا ومتاعا  
الى حين) يقول تعالى ذكره وانا جعل لكم أيها الناس من بيوتكم التي هي من الحجر والمدركنا  
تسكنون أيام مقامكم في دوركم وبلادكم وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا وهي البيوت من الانطاع  
والفساطيط من الشعر والصوف والوبر تستخفون بها يقول تستخفون حملها ونقلها يوم قطعكم من  
بلادكم وأصمركم ولا سفاركم يوم اقامتكم في بلادكم وأصمركم ومن اصوافها أو بارها وأشعارها أنانا  
وبنحو الذي قلنا في معنى السكن قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني**  
المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله  
تعالى من بيوتكم سكنا تسكنون فيه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن  
جريح عن مجاهد مثله واما الاشعار فجمع شعر تثقل عينه وتحفف وواحد الشعر شعرة واما الاناث  
فانه متاع البيت لم يسلم به بواحد وهو انه لا واحد له مثل المتاع وقد حكى عن بعض النحويين انه كان  
يقول واحد الاناث أناته ولم أر أهل العلم بكلام العرب يعرفون ذلك ومن الدليل على ان الاناث  
هو المتاع قول الشاعر

اهاجتك الطعائن يوم بانوا \* بنى الرى الجليل من الاناث

وروى بنى الزى وأنا ترى أصل الاناث اجماع بعض المتاع الى بعض حتى يكثر كالشعر الا نث وهو  
الكثير المتلف يقال منه أث شعر فلان يث أنا اذا كثرت التف واجتمع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا  
أبي عن أبيه عن ابن عباس أنانا قال يعنى بالاناث المال **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال  
أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى أنانا  
قال متاعا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله  
**حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أنانا قال هو المال **حدثني** المثنى  
قال ثنا عبد الله بن حرب الرازى قال أخبرنا سلمة عن محمد بن اسحق عن حميد بن عبد الرحمن في قوله  
أنانا قال الثياب وقوله ومتاعا الى حين فانه يعنى انه جعل ذلك لهم لاغايت بلعون ويكتفون به الى حين  
اجالهم للموت كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن  
ابن عباس ومتاعا الى حين فانه يعنى زينة يقول ينتفعون به الرحمن **حدثني** المثنى قال ثنا أبو

السموات والارض وما أمر الساعة الا كأمح البصر أو هو أقرب ان الله على كل شئ قدير والله أخر حكم من بطون  
أعمالكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ألم يروا الى الطير مسخرات في جوار السماء ما يسكنهن الا الله  
ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفون بها يوم قطعكم يوم اقامتكم ومن

أصوافها أو بارها أو أشعارها أنانا متاعا إلى حين وإنه جعل لكم مما خلق ظللا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سراويل تقيكم  
الحر وسراويل تقيكم باسم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فان تولوا فاعلموا ان هذا البلاغ المبين يعرفون نعمته الله ثم ينكرونها  
وأكثرهم الكافرون) القراءة تجعدون بناء الخطاب أبو بكر وحامد (٩٥) الآخرون على الغيبة من بطون أمهاتكم ونحوها

بكسر الهمزة وفتح الميم على  
أمهاتكم بكسرهما حذرة الباقون  
بضم الهمزة وفتح الميم ألم تر وأعلى  
الخطاب ابن عامر وحزرة وخلف  
وسهل ويعقوب طعنكم بسكون  
العين عاصم وحزرة وعلى وخلف  
وابن عامر الباقون بفتحها الوقوف  
في الرزق ج لاختلاف الجملتين  
مع الفاء سواء ط يجعدون ه  
من الطيبات ط يكفرون ه  
للالعطف ولا يستطعون ه ج  
لابتداء النهى مع فاء التعقيب  
الامثال ط لا يعلمون ه وجورا  
ط هل يستوتون ط الحمد لله ط  
لان بل للاعراض عن الأول  
لا يعلمون ه موليه لان الجلة  
بعده صفة أحدهما بخير ط ثم  
لاوقف الى مستقيم الاتحاد الكلام  
ولارض ط أقرب ط قدس  
ه شأ الالعطف والافئدة لالتعلق  
لعلكم تشكرون ه السماء ط  
للفصل بين الاستخبار والاخبار الا  
الله ط يؤمنون ه اقامتكم  
لاوقو جعل على أنانا إلى حين ه  
باسم ط تسلمون ه المبين ه  
الكافرون ه \* التفسير لما بين  
خلق الانسان وتقلبه في أطوار  
مراتب العمر أراد أن يذكره  
طرفا من سائر أحواله لعله يتذكر  
فقال وإنه فضل بعضكم على بعض  
في الرزق ولا ريب ان ذلك أمر  
مقسوم من قبيل القسام والالم  
يكن الغافل رخي البال والعاقل  
ردى الحال وليس هذا التفاوت

حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومثاق الى حين قال الموت **حدثنا** ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومثاق الى حين الى أجل وبلغه ﴿ القول في تاويل  
قوله تعالى (وان جعل لكم مما خلق ظللا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سراويل تقيكم  
الحر وسراويل تقيكم باسم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) يقول تعالى ذكره ومن نعمته  
الله عليكم أيها الناس ان جعل لكم مما خلق من الأشجار وغيرها ظللا لتستظلون به من شدة الحر  
وهي جمع ظل ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جرير  
قال ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله جعل لكم مما خلق ظللا أي والله من الشجر  
ومن غيرها وقوله وجعل لكم من الجبال أكنانا يقول وجعل لكم من الجبال مواضع تسكنون فيها  
وهي جمع كن كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقوله وجعل لكم من  
الجبال أكنانا يقول غير انما من الجبال يسكن فيها وقوله وجعل لكم سراويل تقيكم الحر يعني ثياب  
القطن والسكان والصوف وقصها كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
وجعل لكم سراويل تقيكم الحر من القطن والسكان والصوف **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا  
ابن ثور عن معمر عن قتادة سراويل تقيكم الحر قال القطن والسكان وقوله وسراويل تقيكم باسم  
يقول ودر وعاء تقيكم باسم والبأس هو الحرب والمعنى تقيكم في باسم السلاح ان يصل اليكم كما  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وسراويل تقيكم باسم من هذا الحديد **حدثنا**  
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وسراويل تقيكم باسم قال هي سراويل من  
حديد وقوله كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يقول تعالى ذكره كما عطا لكم هذه الاشياء  
التي وصفها في هذه الآيات نعمته منه بذلك عليكم فهكذا يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يقول  
لتخضعوا لله بالطاعة وتذل منكم بتوحيد النفوس وتخلصوا له العبادة وقدرى عن ابن عباس انه  
كان يقرأ لعلكم تسلمون بفتح التاء **حدثنا** الثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن  
أبي حماد قال ثنا ابن المبارك عن حنظلة عن شهر بن حوشب قال كان ابن عباس يقول لعلكم  
تسلمون قال يعني من الجراح **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا عباد بن  
العوام عن حنظلة السدومي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس انه قرأها لعلكم تسلمون من  
الجراح قال أحمد بن يوسف قال أبو عبيد يعني بفتح التاء واللام فتأويل الكلام على قراءة ابن  
عباس هذه كذلك يتم نعمته عليكم بما جعل لكم من السراويل التي تقيكم باسم لتسلموا من السلاح  
في حروبكم والقراءة التي لا أستجيز القراءة بخلافها بضم التاء من قوله لعلكم تسلمون وكسر اللام من  
أسات تسلموا بهذا الجوع الحجة من قراء الامصار عليها فان قال لنا قائل وكيف قيل وجعل لكم سراويل  
تقيكم الحر فخص بذلك ذكر الحرود البرد وهي ثوب الحر والبرد ثم كيف قيل وجعل لكم من الجبال  
أكنانا وترك ذكر ما جعل لهم من سهل قيل له قد اختلف في السبب الذي من أجله جاء التنزيل  
كذلك وسند كرم قيل في ذلك ثم ندل على أولى الاقوال في ذلك بالصواب فروى عن عطاء الخراساني  
في ذلك ما **حدثنا** الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا محمد بن كثير عن عثمان بن عطاء عن أبيه  
قال انما نزل القرآن على قدر معرفتهم ألا ترى الى قول الله تعالى ذكره والله جعل لكم مما خلق ظللا

مختصا بالمال وانما هو حاصل في الحسن والقبح والصحة والسقم وغير ذلك فرب ملك نقاد الجنائب بين يديه ولا يمكنه ركوب واحدة منها ور بما  
أحضرت الاطعمة الشهية والفواكه العطرة فتعده ولا يقدر على تناول شيء منها ور بما يرى انسانا كامل القوة ينجح المزاج شديد البطش  
ولا يجرد بل بطنه طعاما ولا يغسر في الآية قولان أحدهما ان المراد تقرر بكون السعادة والنحوسة والغنى والفقر بقسمة الله تعالى وإنه

جعل بعض الناس موالى وبعضهم محابى وليس المالك رازقا للعباد وإنما الرزق للعباد والولى هو الله فلا تحسبن الموالى المفضلين انهم  
مرزقون محابى اليكهم من عندهم شيئا من الرزق وانما ذلك رزق لهم أجرته لهم على أيديهم ونايهما أن المراد الرد على من أثبت لله شريكا  
كأصم أو كعيسى فضر به مثلا فقال أنتم (٩٦) لاتسرون بينكم وبين عبديكم فيما أنعمت به عليكم ولا تردون رزقكم عليهم حتى

تتساووا فى الماطع والمبلس فانما فى  
قوله فهم فيه سواء للتعميل ولك أن  
تقول بمعنى حتى أى حتى يكون  
عبدهم معهم سواء فى الرزق  
ذ كفى رضيتم أن تجعلوا عبدي لى  
شركاء عن أبى ذررضى الله عنه أنه  
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول فى العبيد انما هم اخوانكم  
فاكسوهم مما تلبسون وأطعموهم  
مما تطعمون فبارؤى عبده بعد  
ذلك الاورداؤه ورازه ورازه  
من غير تفاوت أفنعمته الله وهى  
انه جعلهم موالى مفضلين لاعبيدا  
مفضولين يجحدون أو جعل عدم  
النسوية بينهم وبين عبيدهم من  
جمله تجود النعمة أو جعل اعتقاد  
أهلية العبادة لغير الله كفران نعمة  
الله والجود فى معنى الكفران  
فان ذلك عداه بالباء قال أبو عبدة  
وأبو حاتم قراءة الغيبة وهى الكبرى  
أولى لقرب المنبر عنه ولانه لو كان  
خطابا كان ظاهره للمسلمين وانهم  
لا يحاطبون بجحد نعمة البتة  
الحالة الاخرى من أحوال الانسان  
قوله عم طوله والله جعل لكم من  
أنفسكم أى من جنسكم أزواجا  
ليكون الانس به أتم ولا ريب أن  
تخليق الذكور والاناث مستند  
الى قدرة الله وتكوينه والطبيعيون  
قد يدركون له وجهها قالوا ان  
المنى اذا انصب من الخصية اليمنى  
الى الذكور ثم انصب منه الى  
الجانب الايمن من الرحم كان الولد  
ذكرا تاما فى الذكور وبناء على

وجعل لكم من الجمال أكنانا وما جعل لهم من السهول أعظم وأكثر ولاكنهم كانوا أصحاب جمال  
الأتري الى قوله ومن أصوافها أو بارها وأشعارها أانا ومناعالى حين وما جعل لهم من غير ذلك  
أعظم منه وأكثر ولاكنهم كانوا أصحاب بر وشعر الأتري الى قوله وينزل من السماء من جمال فيها  
من برديعجبهم من ذلك وما أنزل من الثلج أعظم وأكثر ولاكنهم كانوا لا يعرفون به الأتري الى قوله  
سراييل تعيقكم الحر وماتقى من البرد أكثر وأعظم ولاكنهم كانوا أصحاب حرفا لسبب الذى من أجله  
خض الله تعالى ذكره سراييل بانها تقي الحر دون البرد على هذا القول هو ان المخاطبين بذلك كانوا  
أصحاب حرف ذكر الله تعالى ذكره نعمته عليهم بما يقيمهم مكره ما به عرفوا مكرهه دون ما لم يعرفوا  
مبلغ مكرهه وهو وكذلك ذلك فى سائر الاحرف وقال آخرون ذكر ذلك خاصة كقضاء بذكر أحدهما  
من ذكر الآخر إذ كان معلوما عند المخاطبين به معناه وان سراييل التى تقي الحر تقي أيضا البرد وقالوا  
ذلك موجود فى كازم العرب ستعملا واسندشهدوا القول لهم بقول الشاعر

وما أدري اذا نعمت وجهها \* أرى الخير أيمها يلى

فقال أيمها يلى يرى الخير أو الشر وانما ذكر الخير لانه اذا أراد الخير فهو يلقى الشر \* وأولى  
التولين فى ذلك بالصواب قول من قال ان القوم خو طوبوا على قدر معرفتهم وان كان فى ذلك بعض  
ذلك دلالة على ماترك ذكره من عرف المذكور والمتروك وذلك ان الله تعالى ذكره انما عدد نعمه  
التي أنعمها على الذين قصدوا بالذ كرى فى هذه السورة دون غيرهم فذكر آياديه عندهم ﴿القول  
فى تاويل قوله تعالى (فان تولوا فاعلم عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها أو أكثرهم  
الكافرون) يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم فان أدبر هؤلاء المشركون يا محمد عما  
أرسلتك به اليهم من الحق فلم يستجيبوا لك وأعرضوا عنه فاعلم عليك من لوم ولا عدل لانك قد أدبت  
ما عليك فى ذلك انه ليس عليك الابلاغ عنهم ما أرسلت به وبنى بقوله المبين الذى يبين ان سمعه حتى  
يفهمه وأما قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها فان أهل التأويل اختلفوا فى المعنى بالنعمة التي  
أخبر الله تعالى ذكره عن هؤلاء المشركين انهم ينكرونها مع معرفتهم بها فقال بعضهم هو النبى صلى  
الله عليه وسلم عرفوا نبوته ثم جحدوها وكذبوا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا  
عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال محمد صلى الله عليه وسلم  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو عن سفيان عن السدى مثله وقال آخرون بل معنى ذلك انهم  
يعرفون ان ما عد الله تعالى ذكره فى هذه السورة من النعم عن عند الله وان الله هو المنعم بذلك  
عليهم ولاكنهم ينكرون ذلك فيزعمون انهم ورثوه عن آباءهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن  
عزروقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** المثنى قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
**حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا  
عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال هو المساكين  
والانعام وما رزقون منها وسراييل من الحديد والشباب يعرف هذا كفارق ريش ثم تنكره بان  
تقول هذا كان لابنائنا فورثوا ياها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا سجاج عن ابن  
جرير عن مجاهد بنحوه الآية قال فورثوا ياها وزاد فى الحديث عن ابن جرير قال ابن جرير قال عبد  
الله بن كثير يعلمون ان الله خلقهم وأعطاهم ما أعطاهم فهو معرفتهم نعمته ثم انكارهم ياها

ان الذكرا سجن مزاها وكذا الجانب الايمن وان انصب من الخصية اليسرى الى الجانب الايسر من الرحم كان  
الولد تاما فى الانثوية واذا انصب من اليمنى الى الايسر كان ذكرا فى طبيعة الاناث وان كان بالعكس كان بالعكس قال الامام نضر الدين الرازى  
هذه العلة ضعيفة فقد رأينا فى النساء من كان مزاجه فى غاية السخونة وفى الرجال من كان مزاجه فى غاية البرودة ولقائل أن يكون الكلام

في المزاج الصنفي لافي المزاج الشخصي وهذا الامام لم يفرق بينهما فاعترض باحدهما على الآخر وجعل لكم من أرواحكم بنين وخفدة أصل الخفدة الاسراع في الخدمة والفاعل حافدوا لجمع خفدة فقيل أراد بها في الآية الاجتنان على البنات وقيل اولاد الاولاد وقيل اولاد المرأة من الزوج الاول وقيل الخدم والاعوان وقيل البنون أنفسهم لانهم الجامعون (٩٧) بين الامر من البنوة والخدمة وقيل الاولاد دخول

الكل فيه ثم ذكر انعامه عليهم بالمطعمون والطيبون لان لذة المذكور لا تمنأ الا بعد الفراغ من لذة المطعم أو بعد الفراغ من تحصيل أسبابها أو ورد من التبعية لان لذة كل الطيبات لا تكون الا في الجنة ثم ختم الآية بقوله أقبال باطل يؤمنون فقيل الباطل هو ما اعتقدوه من منفعة الاصنام وبركتها وشفاعتها ونعمة الله ما عذده في الآيات السابقة وقيل الباطل ما زين لهم الشيطان من تحريم البحيرة والسائبة وغيرهما ونعمة الله ما أحل لهم وانما قال ههنا بنعمة الله هم يكفرون وفي آخر العنكبوت وبنعمة الله يكفرون لان تلك الآيات اتمت على الغيبة فلم يحتج الى زيادة ضمير الغائب وأما الآية فقد سبق مخاطبات كثيرة فلم يكن بد من ضمير الغائب المؤكدا لئلا يلتبس بالخطاب ولما عذب بعض الآيات الدالة على الاقرار بالتوحيد أنكره صنيع أهل الشرك عليهم قائلوا يعبدون من دون الله ما لا يحل لهم رزق قال جاز الله ان كان بمعنى المصدر نصبت به شيئا أي لا يملك أن يرزق شيئا وان أردت المرزوق كان شيئا بدلا منه بمعنى قليلا أو يكون ناكدا لا يملك أي لا يملك شيئا من الملك ومن السموات والارض صلة للرزق ان كان مصدرا بمعنى لا يرزق من السموات مطرا ولا من الارض نباتا

كفرهم بعد \* وقال آخرون في ذلك ما حد ثنا ابن وكيع قال ثنا معاوية عن عمرو بن غنم عن أبي اسحق الفزاري عن ليث عن عون بن عبد الله بن عتبة بن جعفر عن نعمة الله ثم ينكرونها قال انكارهم اياها ان يقول الرجل لولا فلان ما كان كذا وكذا لولا فلان ما أصبت كذا وكذا وقال آخرون معنى ذلك ان الكفار اذا قيل لهم من رزقكم أقرؤا بان الله هو الذي رزقهم ثم ينكرون ذلك بقولهم رزقنا ذلك بشفاعتة آلهتنا \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب وأشبهها بتأويل الآية قول من قال عنى بالنعمة التي ذكرها الله في قوله يعرفون نعمة الله النعمة عليهم بارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم داعيا الى ما بعثه بدعائهم اليه وذلك ان هذه الآية بين آيتين كلتا هما خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعما بعث به فاولى ما بينهما ان يكون في معنى ما قبله وما بعده اذ يمكن معنى يدل على انصرفه عما قبله وعما بعده فالذي قبل هذه الآية قوله فان تولوا فاعلم انك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وما بعده يوم نبعث في كل امة شهيدا وهو رسولها فاذا كان ذلك كذلك فعنى الآية يعرف هؤلاء المشركون بالله نعمة الله عليهم يا محمد بك ثم ينكرونك ويجمعون نبوتك وأكثرهم الكافرون يقولوا أكثر قومك الجاحدون بنبوتك لا المقرون بها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذون للذين كفروا ولا هم يستعتبون) يقول تعالى ذكره يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها اليوم ويستنكرون يوم نبعث من كل امة شهيدا وهو الشاهد عليهم بما أجابت داعي الله وهو رسولهم الذي أرسل اليهم ثم لا يؤذون للذين كفروا ويقول ثم لا يؤذون للذين كفروا في الاعتذار فيعتذروا بما كانوا بالله ورسوله يكفرون ولا هم يستعتبون فيتركون الرجوع الى الدنيا فينبوا ويتوبوا وذلك كما قال تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذون لهم فيعتذرون \* وبه والذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا وشاهدنا فيها على أنه قد بلغ رسالاته قال الله تعالى وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذا رأى الذين طلبوا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون) يقول تعالى ذكره واذا عاين الذين كذبوا يا محمد وجدوا نبوتك والامم الذين كانوا على مناهج مشركي قومك عذاب الله فلا يخفف عنهم من عذاب الله شيء لانهم لا يؤذون لهم فيعتذرون فيخفف عنهم العذاب الذي يدعونه ولا هم ينظرون يقول ولا يرجون بالعقاب لان وقت التوبة والانابة قد فات فليس ذلك وقتا لهم وانما هو وقت الجزاء على الاعمال فلا ينظر بالعتاب ليعتب بالتوبة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا بنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فآلوا بالقول انكم لا كاذبون) يقول تعالى ذكره واذا رأى المشركون بالله يوم القيامة ما كانوا يعبدون من دون الله من الآلهة والاونان وغير ذلك قالوا بنا هؤلاء شركاؤنا في الكفر بك والشركاء الذين كنا ندعوهم آلهة من دونك قال الله تعالى ذكره فآلوا يعني شركاءهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله القول يقول قالوا لهم انكم لا كاذبون أي المشركون ما كنا ندعوكم الى عبادة لنا \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قالوا اليهم القول قال حدثنا

وصفة ان كان اسمها المرزوق فما الضمير في ولا يستطيعون فعائد الى ما بعد ان قيل لا يملك على اللفظ المقرد وجمع بالواو والنون بناء على زعمهم ان الاصنام آلهة والفائدة في نفي الاستطاعة عنهم ان من لا يملك شيئا قد يكون موصوفا باستطاعة ان يملك بطريق من الطرق فبين تعالى انها لا تملك ولا يستطيع تحصيل الملك وجوز في الكشف ان يكون الضمير

للكفار أي لا يستطيع هؤلاء مع أنهم أحياء متصرفون فكيف بالجناد الذي لا حس له فلا تضر بوالله الامثال أي لا تشبهوه بخلقه فان ضارب  
المثل مشبهه حالاً بحال وقصة بقصة وقال الزجاج لا تجعلوا الله مثلاً لانه واحد لا مثل له وكانوا يقولون ان له العالم أجل من أن يعبدوا الواحد منا  
فكانوا يتوسلون الى الاصنام والكواكب (٩٨) فكان أصاغر الناس يخدمون أكبر حضرة الملك وأولئك الاكابر يخدمون الملك

فهو وعن غير الخنيفة والاخلص  
وعمل الهسي بقوله ان الله يعلم  
ما عليكم من العقاب وانتم لا تعلمون  
ما في عبادتهم من العذاب وفيه ان  
القياس الذي توهموه ليس بصحيح  
والنص يجب تقديمه على ذلك  
وقيل ان الله يعلم كيف يضرب  
الامثال وانتم لا تعلمون ثم علمهم  
كيف يضرب فقال ضرب الله مثلاً  
أبدل من المثل قوله عبداً مملوكاً  
لاحرافان جميع الناس عبداً لله فلا  
يلزم من كونه عبداً كونه مملوكاً  
وقوله لا يقدر على شيء للخروج العبد  
المأذون والمكاتب فانهم ما يقدران  
على التصرف اخرج الفقهاء بالآية  
على أن العبد لا يملك شيئاً وان ملكه  
السيد لان قوله لا يقدر حكم  
مذكور وعقب الوصف المناسب  
فدل على أن العبدية أينما وجدت  
فهي علة للذل والعهورية وعدم  
القدرة فثبت العموم وهو أن كل  
عبد فهو لا يقدر على التصرف  
وأيضاً قوله ومن رزقناه من رزقنا  
حسناً يقتضى أن لا يحصل للغنم  
الأقل هذا الوصف فلو ملك العبد  
شيئاً ما صدق عليه ان الله قد آتاه  
الرزق الحسن فلم يثبت الامتياز  
والاكترون على أن عدم اقتدار  
العبد مخصوص بماله تعلق بالمال  
وعن ابن عباس انه لا يملك الطلاق  
أيضا قال جابر الله الظاهر ان من في  
قوله ومن رزقناه موصوفة كانه  
قيل وحرار رزقناه ليطابق عبد ولا  
يتمتع أن تكون موصولة وجمع  
قوله هل يستون لانه أراد الإحرار والعبيد وللمعسر في من ضرب المثل أقوال فلا  
كثرون على انه أرادانا

القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله ﴿القول في تاويل  
قوله تعالى (وألقوا الى الله يومئذ السلم وفضل عنهم ما كانوا يفترون) يقول تعالى ذكروه وألقى  
المشركون الى الله يومئذ السلم يقول استسلموا يومئذوا الحكم فهم ولم نغن عنهم آلهتهم التي كانوا  
يدعون في الدنيا من دون الله وتبرأت منهم ولا قومهم ولا عشائرهم الذين كانوا في الدنيا يدافعون  
عنهم والعرب تقول ألقىت اليه كذا تعني بذلك قلت له وقوله وفضل عنهم ما كانوا يفترون يقول  
وأخطأهم من آلهتهم ما كانوا يأملون من الشفاعة عند الله بالنجاة وهو بخو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وألقوا  
الى الله يومئذ السلم يقول ذلوا واستسلموا يومئذ وفضل عنهم ما كانوا يفترون ﴿القول في تاويل  
قوله تعالى (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يكفرون)  
يقول تعالى ذكروه الذين يجذوا يا محمد بنوتك وكذبوك فيما جنتهم به من عند ربك وصدوا عن  
الايمان بالله وبرسوله من أرادهم زدناهم عذابا يوم القيامة في جهنم فوق العذاب الذي هم فيه قبل أن  
يزادوه وقيل تلك الزيادة التي وعدهم الله أن يزيدهموها عقاب وحيات ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق  
عن عبد الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقاب لها أنياب كالنخل **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا  
أبي عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مثله **حدثنا** ابن وكيع  
قال ثنا أبو معاوية وابن عيينة عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله زدناهم  
عذابا فوق العذاب قال يزيد عقاب لها أنياب كالنخل الطوال **حدثنا** ابراهيم بن يعقوب  
الجوزجاني قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله  
مثله **حدثنا** ابن المنني قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن  
مسروق عن عبد الله نحوه **حدثنا** ابن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن  
السدي عن مرة عن عبد الله قال زدناهم عذابا فوق العذاب قال أفاعي **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا  
عبد الله عن اسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله قال أفاعي في النار **حدثنا** ابن وكيع قال  
ثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مرة عن عبد الله مثله **حدثنا** مجاهد بن موسى والغضن بن  
الصباح قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان لجهنم جبابا  
فيها حيايت أمثال البخت وعقارب أمثال البغال الدم يستغيث أهل النار الى ذلك الجباب أو الساحل  
فتتب اليهم فتأخذ بسفاههم وسفاههم الى أقدامهم فيستغيثون منها الى النار فيقولوا النار النار  
فتتبعهم حتى تجرد حرافتر جمع قال وهى في أمراب **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
أخبرني حي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال ان لجهنم سواحل فيها  
حيات وعقارب أعناقها كعناق البخت وقوله بما كانوا يكفرون يقول زدناهم ذلك العذاب على  
ما هم من العذاب بما كانوا يكفرون بما كانوا في الدنيا يعصون الله ويأمرون عبادته بمعصيته فذلك  
كان افسادهم اللهم اننا نسألك العافية يا مالك الدنيا والآخرة الباقية ﴿القول في تاويل قوله  
تعالى (و يوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجناتنا شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك  
الكتاب تبيان لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للهم سليمان) يقول تعالى ذكروه يوم نبعث في كل

وقيل العبد المملوك هو الكافر المحروم عن طاعة الله وعبوديته والاخر هو المؤمن المستعمل بالعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله والغرض انه مما لا يستويان في الرتبة والشرف والقرب من رضوان الله وقيل العبد هو الصم لقوله ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا او الثماني عابد الصم والمراد انهما لا يستويان في القدرة والتصرف (٩٩) لان الازل جماد وهذا انسان فكيف يجوز

الحكم بان الازل مساو لرب العالمين الحمد لله قال ابن عباس اراد الحمد لله على ما فعل باوليائه وانعم عليهم بالتوحيد وقيل معناه كل الحمد لله وليس شئ من الحمد الا لصنانه لانه لانعمه لها على احد بل اكثرهم لا يعلمون ان كل الحمد لى وقيل اراد قل الحمد لله والخطاب امام الرسول صلى الله عليه وسلم وامان رزقه الله رزقا حسنا وميزه بالقدرة والاختيار والنصرف من العبد الذليل الضعيف وقيل لما ذكر مثلا مطابقا للغرض كاشفا عن المقصود قال الحمد لله أى على قوة هذه الخجة وظهور هذه العينة بل أكثرهم لا يعلمون قوتها وظهورها ثم ضرب مثلا نانيا بنفسه وما يغيب على عباده من النعم الدينية والدنيوية وللانصاف التي هي اموات لا تضر ولا تنفع بل يصل منها الى من يعبدها اعظم المضار اما تفسير الالفاظ فالابكم العي المغموم وقد بكم بكم وبكامة وقيل هو الاقطع اللسان الذي لا يحسن الكلام وروى نعلب عن ابن الاعرابي انه الذي لا يسمع ولا يبصر وقوله وهو كل على مولاة اصله من الغلظ الذي هو نقبض الحدة يقال كل السكين اذا غلظت شفرته وكل اللسان اذا غلظ فلم يقدر على الكلام وكل فلان عن الكلام اذا ثقل عليه ولم ينبعث فيه وفلان كل على مولاة أى ثقيل وعيال على من يلى امره وبقوله أيما بوجهه حينما يرسله لا يأت

أمة شهيد اعلمهم من أنفسهم يقول نسأل نبيهم الذي بعثناه اليهم للدعاء الى طاعتنا وقال من أنفسهم لانه تعالى ذكره كان يبعث الى امة انبياءها منهم ما اذا اجابوك وما ردوا عليكم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء يقول لنبية محمد صلى الله عليه وسلم وجئنا بك يا محمد شاهدا على قومك وأمتك الذين أرسلتكم اليهم بما اجابوك وماذا عملوا فيما أرسلتكم به اليهم وقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ يقول نزل عليك يا محمد هذا القرآن بيانا لكل ما بالناس اليه الحاجة من معرفة الحلال والحرام والثواب والعقاب وهدى من الضلالة ورحمة لمن صدق به وعمل بما فيه من حدود الله وأمره ونهيه فاحل حلاله وحرم حرامه وبشرى للمسلمين يقول وبشارة ان اطاع الله وخضع له بالتوحيد وأذعن له بالطاعة يبشره بجزيل ثوابه في الآخرة وعظيم كرامته \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال ثنا ابا بن تغلب عن الحكم عن مجاهد تبيانا لكل شئ قال مجاهد تبيانا لكل شئ قال الحسن بن يحيى قال ان ابن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابا بن تغلب عن مجاهد في قوله تبيانا لكل شئ تبيانا لكل شئ مما أحل لهم وحرم عليهم **حدثنا** ابن ابي عمير قال ثنا أبو اسحق قال ثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد في قوله تبيانا لكل شئ قال ما أمر به وما نهى عنه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جراح عن ابن جريح قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ قال ما أمر به وما نهى عنه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا محمد بن فضيل بن اشعث عن رجل قال قال ابن مسعود أنزل في هذا القرآن كل علم وكل شئ قد بين لنا في القرآن ثم تلا هذه الآية ﴿القول في تأويل قوله تعالى (ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) يقول تعالى ذكره ان الله يامر في هذا الكتاب الذى أنزله اليك يا محمد بالعدل وهو لانصاف ومن الانصاف الاقرار بمن أنعم علينا بنعمته والشكر له على افضاله وتولى الجدا أهله واذا كان ذلك هو العدل لم يكن للادوات والانصاف عندنا يد تستحق الحمد اعياها كان جهلا بنا جدها وعبادتها وهى لا تنعم فتشكر ولا تنفع فتعبد فلزمنا ان نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولذلك قال من قال العدل في هذا الموضوع شهادة ان لا اله الا الله ذكروا من قال ذلك **حدثني** المثنى وعلى بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان قال شهادة ان لا اله الا الله وقوله والاحسان فان الاحسان الذى أمر به تعالى ذكره مع العدل الذى وصفنا صفته الصبر لله على طاعته فيما أمر ونهى في الشدة والرخاء والمكره والمنشط وذلك هو أداء فرائضه كما **حدثني** المثنى وعلى بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس والاحسان يقول وأبتاء ذى القربى يقول واعطاء ذى القربى الحق الذى أوجبه الله عليك بسبب القرابة والرحم كما **حدثني** المثنى وعلى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس وابتاء ذى القربى يقول الارحام وقوله وينهى عن الفحشاء قال الفحشاء في هذا الموضوع الزنا ذكروا من قال ذلك **حدثني** المثنى وعلى بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس

بغيره يخرج في مطلبه والتوجيه ان ترسل صاحبك في وجه معين من الطريق هل يستوى هو أى الموصوف بهذه الصفات المذكورة ومن يامر الناس بالعدل وهو في نفسه على صراط مستقيم على سيرة صالحة ودين قويم غير منحرف الى طرفي الافراط والتفريط ولا شك ان الامر بالعدل يجب أن يكون عالما حتى يمكنه التمييز بين العدل والجور قادر حتى يتأتى منه الاتيان بالخير والامر به وكلا الوصفين يناقض كونه

أبكم لا يقدر قال مجاهد هذا مثل لاله الخلق وما يدعى من دونه أما الأبيكم فمثل الصنم لانه لا ينطق البتة ولا يقدر على شيء وهو كل على غايته لانه لا ينطق عليهم وهم ينطقون عليه والى أي مهم بوجه الصنم لا ياتي بخير وأما الذي يامر بالعدل فهو الله سبحانه وروى الواحدى باسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت الآية المتقدمة (١٠٠) في هشام بن عمرو وهو الذي ينطق ماله سرا وجهرا ومولاه أبو الحوار الذي

كان ينهاه عنه وهذه الآية نزلت في سعيد بن أبي العيص وفي عثمان ابن عفان ومولاه والاصحان المقصود من الآية الاولى كل عبد موصوف بالصفات الذميمة وكل حر موصوف بالحاصل الحميدة ومن الآية الثانية كل رجل جاهل عاجز وكل من هو بضد ذلك من كونه شامل العلم كامل القدرة وليس الا الله سبحانه فلذلك مدح نفسه بقوله والله غيب السموات والارض أي يختص به علم ما غاب عن العباد فيهما أو أراد بغيرهما يوم القيامة لان علمه غائب عن غير الله ويؤيد هذا التفسير قوله وما أمر الساعة الا كلح البصر الامح النظر بسرعة ولا يدفيه من زمان تنقلب فيه الحدقة نحو المرئي وكل زمان قابل للتجزئة فلذلك قال أو هو أقرب وليس هذه من قبيل المبالغة وانما هو كلام في غاية الصدق لان مدة ما بين الخطاب وقيام الساعة متناهية ومنها الى الابد غير متناهية ولان نسبة للمتناهى الى غير المتناهى وقيل معنى أمر الساعة ان اماتة الاحياء واحياء الاموات كلهم يكون في أقرب وقت واقبله ثم أكد بقوله ان الله على كل شيء قدير ثم زاد في التأكيذ كيد بذكر حاله أخرى للانسان داله على غاية قدرته ونهاية راقته فقال والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا قال جابر الله هو في موضع الحال أي غير عالين شيئا من حق المنعم الذي

والبغى يقول الكبر والظلم وأصل البغى التعدي ومجاوزه القدر والخدم كل شيء وقد بينا ذلك فيما مضى قبل وقوله يعظكم لعلمكم تذكرون يقول يذكركم أيها الناس بكم لتذكروا فتمتوا الى أمره ونهيه وتعرفوا الحق لاهله كما حدثنى المثنى وعلى بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس يعظكم يقول بوضيكم لعلمكم تذكرون وقد ذكر عن ابن عيينة انه كان يقول في ناول ذلك ان معنى العدل في هذا الموضع استواء السريرة والعلانية من كل عامل لله عملا وان معنى الاحسان أن تكون سريرة أحسن من علانيته وان الفحشاء والمنكر أن تكون علانيته أحسن من سريرته وذكر عن عبد الله بن مسعود انه كان يقول في هذه الآية ما حدثنى المثنى قال ثنا الحجاج قال ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت منصور بن النعمان عن عامر بن شتير بن شعل قال سمعت عبد الله يقول ان أجمع آية في القرآن في سورة النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى الى آخر الآية حدثننا ابن حنبل قال ثنا جرير عن منصور عن الشعبي عن شتير بن شعل قال سمعت عبد الله يقول ان أجمع آية في القرآن لخبر أول وشر آية في سورة النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى الآية انه ليس من خلق حسن كان أهل الجاهلية يعملون به ويستحسنونه الأمر الله به وليس من خلق سيئ كانوا يتعابرونه بينهم الا نهي الله عنه وقدم فيه وانما نهي عن سفاسف الاخلاق ومذامها **حدثنى** القول في ناول قوله تعالى (وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعدتوا كيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون) يقول تعالى ذكروه وأوفوا بيمينكم ان الله اذا وعدهم بشيء فجاءهم به على أنفسهم كما حللوا عقدهم به ووافوا بيمينهم ولا تنقضوا الايمان بعدتوا كيدها يقول ولا تخلفوا الامر الذي تعاقدم فيه الايمان يعني بعد ما شدتم الايمان على أنفسكم فتخسروا في ايمانكم وتكذبوا فهاو تنقضوها بعد ابرامها يقال منه وكذ فلان يمينه بوكدها تو كيدا اذا شددها وهي لغة أهل الحجاز وأما أهل نجد فأنهم يقولون أكدها تا كيدها او قوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يقول وقد جعلتم الله بالوفاء بما تعاقدم عليه على أنفسكم رعايا برعى الموفى منكم بعهد الله الذي عاهد على الوفاء به والناقض **حدثنى** بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التناول على اختلاف بينهم فمن عني هذه الآية وفيها أنزلت فقال بعضهم عني بها الذين يابعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام وفيهم أنزلت ذكروا من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمار الاسدي قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا أبو بليل عن بريدة قوله وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال أنزلت هذه الآية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم كان من أسلم بايع على الاسلام فقال وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم هذه البيعة التي بايعتم على الاسلام ولا تنقضوا الايمان بعدتوا كيدها البيعة فلا يحكمكم قلة محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكثرة المشركين ان تنقضوا البيعة النبي بايعتم على الاسلام وان كان فيهم قلة والمشركين فيهم كثرة وقال آخر ونزلت في الحلف الذي كان أهل الشرك تخالفوا في الجاهلية فامرهم الله عز وجل في الاسلام أن يوفوا به ولا ينقضوه ذكروا من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنى** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعدتوا كيدها قال تغليظها في الحلف **حدثنى** المثنى قال ثنا

ابو خلقكم في البطون وسواكم وصوركم ثم أخرجكم من الضيق الى السعة وقوله وجعل لكم معناه وما ركب فيكم هذه الاشياء والآلات لازالة الجهل الذي ولدتم عليه واجتلاب العلم والعمل به من شكر المنعم وعبادته والقيام بحقوقه والترقي الى ما يسعدكم والائتدة في فؤاد كالاغربة في غراب وهو من جوع القلة التي تستعمل في مقام الكثرة أيضا لعدم ورود غيرها واعلم أن جمهور الحكماء



زعموا ان الانسان في مبدئ نظره خال عن المعارف والعلوم الا انه تعالى خلق السمع والبصر والفؤاد وسائر القوى المدركة حتى ارتسم في خياله بسبب كثرة ورود المحسوسات عليه حقائق تلك الماهيات وحضرت صورها في ذهنه ثم ان مجرد حضور تلك الحقائق ان كان كافيها في حزم الذهن بثبوت بعضها البعض أو انقضاء بعضها عن بعض فنكالت الاحكام علوم (١٠١) بديهية وان لم تكن كذلك بل كانت متوقفة على

علوم سابقة عليها ولا محالة تنتهي الى البديهيات قطعاً للدور أو التسلسل فهي علوم كسبية وتظهر ان السبب الاوّل لحدوث هذه المعارف في النفوس الانسانية هو ان الله تعالى أعطى الحواس والقوى الدراكية للصور الجزئية وعندى ان النفس قبل البدن موجودة عالمة بالعلوم جهة وهي التي ينبغي ان تسمى بالبديهيات وانما لا يظهر آثارها عليها عند انفصال الجنين من الام لضعف البدن واستغالبها بتدبيره حتى اذا قوى وترقى ظهرت آثارها شيئاً فشيئاً وقد برهننا على هذه المعاني في كتبنا الحكيمية فالمراد بقوله لا تعلمون شيئاً انه لا يظهر آثار العلم عليكم ثم انه بتوسط الحواس الظاهرة والباطنة يمكن ان ينسب العلوم المتوقفة على التعلق ومعنى لعلمكم تشكرون ارادة ان تصرفوا كل آلة فيما خلقت لاجله وليس الواو للترتيب حتى يلزم من عطف جعل على اخرج ان يكون جعل السمع والبصر متأخر عن اخرج من البطن وقد مر في اول البقرة في تفسير قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم انه لم يوحّد السمع وجمع غيره ثم ذكر دليلاً آخر على كمال قدرته فقال ألم ير والى الطير مسخرات مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة وسائر الاسباب المؤاتية لذلك كرقعة قوام الهواء والهوام من بسط الجناح وقبضه

أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تنقضوا الايمان بعدتو كيدها يقول بعدتسديدها وتغليظها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد هؤلاء قوم كانوا حلفاء لقوم تحالفوا أعطى بعضهم العهد فجاءهم قوم فقالوا نحن أكثر وأعز وأمنع فانقضوا عهد هؤلاء وارجعوا الينا فمعلوا فذلك قول الله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعدتو كيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ان تكون أمة هي أربى من أمة هي أربى أكثر من أجل ان كان هؤلاء أكثر من أولئك نقضتم العهد فيما بينكم وبين هؤلاء فكان هذا في هذا **حدثني** ابن الرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن يزيد قال سالت يحيى بن سعيد عن قول الله ولا تنقضوا الايمان بعدتو كيدها قال العهد وهو الصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله تعالى أمرني هذه الآية عبادة بالوفاء بالعهود التي يجعلونها على أنفسهم ومنها هم عن نقض الايمان بعدتو كيدها على أنفسهم لا تخين به قود تكون بينهم بحق مما لا يكرهه الله وجاز أن تكون زلت في الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبيهم عن نقض بيعتهم حذر ان قلة عدد المسلمين وكثرة عدد المشركين وأن تكون زلت في الذين أرادوا الانتقال بملحفةهم عن حلفائهم لقلّة عددهم في آخرين لكثرة عددهم وجاز أن يكون في غير ذلك ولا خبر ثبت به الحجّة انها زلت في شيء من ذلك دون شيء ولا دلالة في كتاب ولا حجة عقل أي ذلك عنى بها ولا قول في ذلك أولى بالحق مما قلنا لدلالة ظاهره عليه وان الآية كانت قد نزلت لسبب من الاسباب ويكون الحكم بها عام في كل ما كان بمعنى السبب الذي نزلت فيه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا سجاج عن ابن جريح عن مجاهد وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً قال وكيداً وقوله ان الله يعلم ما تفعلون يقول تعالى ذكره ان الله أعلم الناس يعلم ما تفعلون في العهود الذي تعاهدون الله من الوفاء بها والاحلاف والايمان التي تؤكّدونها على أنفسكم أتبرون فيها ثم تنقضونها وغير ذلك من أفعالكم يخص ذلك كله عليكم وهو مسائلكم عنها وعما علمت فيها يقول فاخذروا الله أن تلقوه وقد خالفتهم فيها أمره ونهيه فستوجبوا بذلك منه ما لا قبل لكم به من أليم عقابه **حدثنا** القول في ناويل قوله تعالى (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلهما من بعد قوة أنكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة انما يبيلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) يقول تعالى ذكره ناهيا عباده عن نقض الايمان بعدتو كيدها وأمر الوفاء بالعهود ومثلاً فانقض ذلك بناقضه غزلهما من بعد ابرامه وناكثته من بعد احكامه ولا تكونوا ايماء الناس في نقضكم ايمانكم بعدتو كيدها واعطاكم الله بالوفاء بذلك العهود والمواثيق كالتى نقضت غزلهما من بعد قوة يعنى من بعد ابرام وكان بعض أهل العربية يقول القوة ما غزل على طاقة واحدة ولم يشن وقيل ان التي كانت تفعل ذلك امرأة حقاها معروفة بمكة ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا سجاج عن ابن جريح قال أخبرني عبد الله بن كثير كالتى نقضت غزلهما من بعد قوة قال خرقاء كانت بمكة تنقضه بعد ما تبرمه **حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن صدقة عن السدى ولا تكونوا كالتى نقضت غزلهما من بعد قوة أنكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم قال هي خرقاء بمكة كانت اذا أبرمت غزلهما نقضته وقال آخرون انما هذا مثل ضربه الله من نقض العهد فشبّهه بامرأة تفعل هذا الفعل وقالوا

فيه عمل السابح في الماء وفي جو السماء أى في الهواء المتباعداً من الارض في سميت العلو وهو مضاعف عينه ولامه واو ما يمكن ان الله بقدرته أو باعطاء الآلات التي لاجلها يتسهل عاينها الطيران ومن جملة أحوال الانسان قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وما يسكن اليه من بيت أو الف وجعل لكم من جلود الانعام بيوتاً تهاى القباب والابنية من الادم والانطاع تستخفونها أى تعدونها خفيفة الحمل في

الضرب والنقض والنقل يوم نطقنكم أي في وقت ارتحالكم والظعن بفتح الظعن وسكونها سيرا أهل البادية لجمعة ثم استعمل في كل شخص  
لسفرو يوم اقامتكم لا يشغل عليكم حفظها ونقلها من مكان الى مكان ويمكن أن يكون اليوم على حقيقته أي يوم ترجعون خف عليكم حملها  
ونقلها و يوم تنزلون وتقيمون في مكان لم يشغل عليكم ضربها ومن أصواتها وهي للضأن وأوبارها وهي للابل وأشعارها وهي للامعز أنانا  
وهو مناع البيت قال الفراء لا واحد له وقال أبو زيد الأناث المسال أجمع الابل والغنم والعيبد والمتاع الواحدة أناثة قال ابن عباس أراد  
طنافس وبسطا وثيبا وكسوة وقال الخليل (١٠٢) أصله من أث النبات والشعر يث إذا كثرت قيل أنه تعالى عطف قوله ومتاعا على

أناثا فوجب أن يتعربا أيضا الفرق  
وأجيب بان الأناث ما أتسى به  
الرءو يستعمله من الغطاء والوطاء  
والمتاع ما يغرش في المنازل و يترن  
به قلت لا يبعد أن يراد بالأناث  
والمتاع ما هو الجامع بين الوصفين  
كونه أناثا وكونه مما يتمتع به الى  
حين أي الى أن تقضوا أو طارك  
منه أو الى أن تبلى وتغنى أو الى  
الموت أو الى القيمة ثم المسافر  
قد لا يكون له خيام وأبنية يستظل  
بها الفقراء أو لعرض آخر فيحتاج  
الى أن يستظل بشجر أو جدار أو  
غمام ونحوه فلذلك قال والله  
جعل لكم مما خلق ظللا وقد  
يحتاج المسافر الى حصن يأوى اليه  
في نزوله والى ما يدفع به عن نفسه  
افات الحر والبرد وسائر المكاره  
وكذا المقيم فلذلك من بقوله  
وجعل لكم من الجبال أكنأها  
جمع كن وهو ما يستكن به ويتوقى  
بسيه الامطار كالبيوت المنخوة  
في الجبال كالغيران والكهوف  
وجعل لكم سرايل تقيم الحروهي  
القمصان والشباب من الصوف  
والقطن والكتان وغيرها وانما لم  
يذكر البردلان الوقاية من الحر  
أهم عندهم لثقله الحرارة في  
بلادهم على ان ذكر أحد الضدين  
يغنى في الاغلب عن ذكر الاخر

في معنى نقضت غزلها من بعد قوة نحوهم قلنا ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكأنا فلو سمعتم بامرأة  
نقضت غزلها من بعد ابرامه لقلتم ما أحق هذه وهذا مثل ضربه الله لمن نكث عهده **حدثنا** القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد  
قوة قال غزلها حبلاها تنقضه بعد ابرامها اياه ولا تنتفع به بعد **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى  
قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كالتى نقضت غزلها من بعد  
قوة قال نقضت حبلاها من بعد ابرام قوة **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن  
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكأنا قال هذا مثل ضربه الله لمن نقض العهد الذى  
يعطيه ضرب الله هذا مثلا لملأ من الذى غرلت ثم نقضت غزلها فداء عطاها ثم ترجع فنكث العهد  
الذى أعطاهم وقوله أنكأنا يعنى انقضا وكل شى يقض بعد الغنل فهو انكأنا واحده انكأنا جلا  
كان ذلك أو غزلا يقال منه نكث فلان هذا الحبل فهو ينكثه نكأنا والحبل من نكأنا اذا انتقضت  
قوامه وانما عني به في هذا الموضع نكث العهد والعقد وقوله أنتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن  
تكون أمة هي أربى من أمة يقول تعالى ذكره تجعلون أيمانكم التي تحلفون بها على انكم موفون  
بالعهد لمن عاهدتموه دخلا بينكم يقول خديعة وغرور اليطمئنوا اليكم وأنتم مصرون لهم الغدر  
وترك الوفاء بالعهد وانقله عنهم الى غيرهم من أجل ان غيرهم أكثر عددا منهم والدخل في كلام  
العرب كل أمر لم يكن صحيحا يقال منه أنا أعلم دخل فلان ودخله ودخله وأدخله أمره ودخلته  
ودخلته وأما قوله ان تكون أمة هي أربى من أمة فان قوله أربى أفعل من الربى يقال هذا أربى من  
هذا وأربى بأمته اذا كان أكثر منه ومنه قول الشاعر

وأربى رخطى كان كعوبه \* برى العسب قد أربى ذرعا على عشر

وانما يقال أربى فلان من هذا وذلك للزيادة التي يزيد بها على غيره على رأس ماله ونحو الذى قلنا  
في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** المثنى وعلی بن داود قال ثنا عبد الله بن  
صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان تكون أمة هي أربى من أمة يقول أكثر  
**حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أى قال ثنى عى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله  
أن تكون أمة هي أربى من أمة يقول ناس أكثر من ناس **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى  
قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ان تكون أمة هي  
أربى من أمة قال كانوا يحالفون الحلفاء فيجدون أكثر منهم وأعرضة فينقضون حلف هؤلاء

لتلازمها في الخطور بالبال غالباً بشهادة الوجدان قال الزجاج كل ما لبسته فهو سر بال فعلى هذا يشمل  
الريق والسكتيف والساذج والمحشوم والشباب وسرايل تقيم باسمك كالدرع والجواشن كذلك يتم نعمته أى مثل ما خلق هذه الاشياء لكم  
وأنتم بها عليكم فانه يتم نعم الدين والدنيا عليكم تسلمون قال ابن عباس لعلمكم بأهل مكة تخلصون لله الرابية وتعلمون انه لا يقدر على هذه  
الانعامات سواء وعنه انه قرأ بفتح التاء واللام من السلامة أى يسلم قلوبكم من الشرك أو تشكرون فتسلمون من العذاب وقيل تسلمون من  
الجرح بلبس الدرر وع فان تولوا فعدتكم عدرك فاعلمك البلاغ المبين وليس اليك الهداية ثم ذمهم بانهم يعرفون نعمة الله التي عددناها

حيث يعرفون بها وياخذها من عند الله ثم ينكرونها بعبادة غير من أعمها وبقولهم هي من الله ولكنها بشفاعه آلهتنا ومعنى ثم تبعيد نسبة  
الانكار عن العرفان وقيل انكارها قلوبهم ورتناها من آياتنا أو وصل الينا بنبرية فلان أو أنهم لا يستعملونها في طلب رضوان الله وقيل نعمة  
الله بنو محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يعرفونه ثم ينكرون نبوته عناداً وانما قالوا أكثرهم الكافرون لانه استعمل الاكثر مقام الكل أو  
أراد البالغين العقلاء منهم دون الاطفال والمجانين أو أراد كفرة الجحود ولم يكن كفر كلهم كذلك بل كان فيهم من كفر للجهل بصدق الرسول أو  
لانه لم تقم الحجية عليه بعد هذا ما قاله المفسرون قلت ويحتمل أن يراد بالكافرين (١٠٣) المصرين الثابتين على كفرهم وقد علم الله ان

في مطلق الكفرة من يؤمن فلهاذا  
استثناهم والله تعالى أعلم  
\* التأويل فضل الارواح على  
القلوب في رزق المكاشفات  
والمشاهدات بعد الفناء والردالى  
البقاء وفضل القلوب على النفوس  
في رزق الزهد والورع والتقوى  
والصدق واليقين والايان  
والتوكل والتسليم والرضا وفضل  
النفوس على الابدان في رزق  
التركية والتخلية والتخمية وفضل  
ابدان المؤمنين على ابدان الكافرين  
بحمل اعباء الشريعة فالارواح  
يرادى رزقهم على القلوب ولا  
القلوب على النفوس ولا النفوس  
على الابدان أفبنة الله التي أنعم  
بها على أوليائه سبحانه يحسدون يا منكري  
هذا الحديث والله جعل لكم من  
أنفسكم أزواجاً يعني ازدواج  
الارواح والاشباح وجعل لكم من  
أزواجكم بنين وهم القلوب وحفدة  
وهن النفوس أقبال باطل وهو  
الزخارف والوساوس يؤمنون  
وبنعمة الله التي أنعم بها على  
أرباب القلوب يكفرون ويعبدون  
من دون الله كالدينا والهوى مالا  
ملك لهم رزقاً من سموات القلوب  
وأرض النفوس شيان من السموات  
التي أودع الله فيهن ولا يخرج  
منها الا بعبادة الله ولا يستطيعون

ويحالفون هؤلاء الذين هم أعز منهم فهو عن ذلك **حدثنا** ابن المنثني قال أخبرنا اسحق قال ثنا  
عبدالله عن ورفاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **وحدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
سحاح عن ابن جرير عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
تخذون أيمانكم دخلا بينكم يقول خيانة وعدرا بينكم ان تكون أمة هي أربى من أمة ان يكون  
قوم أعزواً أكثر من قوم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا أبو ثور عن معمر عن قتادة دخلا بينكم  
قال خيانة بينكم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اتخذون أيمانكم  
دخلا بينكم تعربها يعطيه العهد يؤمنه وينزله من مأمنه فترل قدمه وهو في مامن ثم يعود يريد الغدر  
قال فأول يبدو هو قوم كانوا حلفاء لقوم تحالفوا وأعطى بعضهم بعضاً العهد فجاءهم قوم قالوا نحن  
أكثر وأعز وأمنع فأنقضوا العهد وهؤلاء جوعوا الينا ففعلوا ذلك قول الله تعالى ولا تنقضوا  
الايان بعد تو كيدوا وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ان تكون أمة هي أربى من أمة هي أربى أكثر  
من أجل ان كانوا هؤلاء أكثر من أولئك نقضتم العهد فيما بينكم وبين هؤلاء فكان هذا في هذا وكان  
الامر الآخر في الذي يعاهده فينزله من حبه ثم ينكث عليه الآية الاولى في هؤلاء القوم وهي  
مبدوءه والآخرى في هذا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد قال سمعت  
الضحالك يقول في قوله ان تكون أمة هي أربى من أمة يقول أكبر يقول فعليه كلفاء العهد وقوله  
انما يبيلوكم الله به يقول تعالى ذكره انما يحببكم الله بامرهم اياكم بالوفاء بعهد الله اذا عاهدتم ثم ليبين  
المطيع منكم المنتهى الى امره ونهييه من العاصي المخالف أمره ونهييه وليبين لكم يوم القيامة  
ما كنتم فيه تختلفون يقول تعالى ذكره وليبين لكم أيها الناس ربكم يوم القيامة اذا وردتم عليه  
بمجازاة كل فريق منكم على عمله في الدنيا المحسن منكم باحسانه والسيء باساءته ما كنتم فيه  
تختلفون والذي كانوا فيه يختلفون في الدنيا المؤمن بالله كان يقر بوحداية الله ونبوة نبيه  
و يصدق بما ابنته به أنبياءه وكان يكذب بذلك كله الكافر فذلك كان اختلافهم في الدنيا الذي  
وعده الله تعالى ذكره بعبادته أن يبينه لهم عند ربه عليهم بما وصفنا من البيان **القول** في  
تأويل قوله تعالى (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء  
ولنسالن عما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء  
عنده فصرت جميعاً جماعة واحدة وأهل ملة واحدة لا تختلفون ولا تفرقون ولكنه تعالى ذكره  
خالف بينكم فجعلكم أهل ملل شتى بان وفق هؤلاء للايمان به والعمل بطاعته فكانوا مؤمنين  
وخذل هؤلاء فخرمهم توفيقه فكانوا كافرين وليسألنكم الله جميعاً يوم القيامة عما كنتم تعملون في  
الدنيا فيما أمركم ونهاكم ثم ليحجز بينكم جزاءكم الطميع منكم بطاعته والعاصي له بمعصيته **القول**  
في تأويل قوله تعالى (ولا اتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم) فترل قدمهم بعد ثبوتهم وتدقوا السوء بما  
صددتم عن سبيل الله والسوء عذاب عظيم) يقول تعالى ذكره ولا اتخذوا أيمانكم بينكم دخلاً

استخرجها بعبادة غير الله فلا تضر بوالله الامثال بان تريدوا أن تصلوا الى المقاصد بغير طريق الله ضرب الله مثلاً عبداً مملوا كاللهوى وللدنيا  
ومن رزقناه ولاية كاملة يتصرف بها في بواطن المستعدين وظواهرهم بل أكثرهم لا يعلمون أولياء الله لانهم تحت قباب الله لا يعرفهم غيره  
أحدهما أبتكم هو النفس الحيوانية التي لا تقدر على شئ من العلم والعقل والايان وهو ثقيل على مولى الروح المسمى بالنفس الناطقة لا يأت  
بغير لانها أماره بالسوء والله غيب سموات الارواح وأرض النفوس لا يقف على خاصيتها ما غيرة ولو وكل كلامها الى طبعها لم ترجع الى  
رجحانها رجوعها يكون بالامانة والاحياء يتبعها عن أوصافها ويحبها باصفاة وهو المراد بما الساعة لان الامانة بتجلى صفات الحلال والاحياء

بغلي صفات الجمال واذا تجلى الله بعد الم يبق له زمان ولا مكان فلذلك قال اوهو اقرب وحينئذ يكون فاني اعن وجوده باقيا بقائه والله  
أخرجكم من بطون أممها تمك لا تعلمون شيئا من أمور الدنيا والآخرة ولا مما كانت تعلم في عالم الارواح ولا مما كانت تعلم ذراتكم  
من فهم خطاب ألسنت بر بكم وجواب بلي وجعل لاجسادكم السمع والابصار والافتدة للحبوات ولارواحكم كالملائكة ولا سراكم سمعا  
يسمع به من الله وبصرا يبصر به الله وفوق اذ يعرف به الله ويوجه آخر والله اخرجكم من العدم وهو الامم الحقيقي لا تعلمون شيئا قبل أن يعلمكم الله  
سبحانه أسماء كل شيء فتجلى لكم بربوبية فينبور (١٠٤) سمعها أعطاكم سمعتم سمعون به خطاب ألسنت بر بكم وبنور بصرة أعطاكم بصرا

تبصرون به جماله وبنور علمه  
أعطاكم فؤادا تعرفون به كاله  
و بنور كلامه أعطاكم لسانا نتجيبونه  
بقولكم بلي لعلمكم تشكرون فلا  
تسمعون بهذا السمع الاكلامه  
ولا تبصرون بهذا البصر الاجماله  
ولا تتجيبون بهذا الفؤاد الاذاته ولا  
تسكاهون بهذا الكلام الامعه ألم  
يروا الى طير الارواح مسخرات في  
جوسماء القلوب ما يمكنهن في  
سفل الاجساد الا الله بحكمته  
فلذلك قال والله جعل لكم من  
لوجده الانعام التي هي اجساد  
اشركت فيها ساكنات الحيوانات  
تسخرت في رواحكم اياها وهي  
النفوس الحيوانية وقواها وقت  
السيرة الى الله والوقفه للاستراحة  
والتربية ومن أصوافها هي  
الصفات الحيوانية والحواس  
والقوى انا ان آلاب للسير ومتاعا  
ينتفع بها الى حسين الوصول  
والواصل والله جعل لكم ما خلق  
ظلالا أي جعل عالم الخلق ظل عالم  
الامر تستظل اياه الارواح به عند  
طلوع شمس التجلي واللاحرق  
سبحان وجهه ما انتهى اليه بصره  
وجعل لكم من جبال القلوب  
ما يمكن به الارواح وجعل لارواحكم  
سراييل من الصفات البشرية تقيمكم  
حزنا المحبة وسراييل من الصفات

وخديعة بينكم تغفرون بها الناس فتزل قدم بعمد نبوتها يقول فتله كوابعدان كنتم من الهالك  
آمنين وانما هذا مثل لكل مبتلي بعد عافية أو ساقط في ورطة بعد سلامة وما أشبه ذلك ذات قدمه  
كما قال الشاعر

سسمع منك السابق ان كنت سابقا \* وتقطع ان زلت بك النعلان

وقوله وتدوقوا السوء يقول وتدوقوا أتم السوء وذلك السوء هو عذاب الله الذي يهذب به أهل  
معاصيه في الدنيا وذلك بعض ما عذب به أهل الكفر به بما صدقتم عن سبيل الله يقول بما فتنتم من  
أراد الايمان بالله ورسوله عن الايمان ولسكم عذاب عظيم في الآخرة وذلك نار جهنم وهذه الآية  
تدل على ان تاويل بر بدة الذي ذكرنا عنه في قوله وأفوا بعهده الله اذا عاهدتم والآيات التي بعدها  
انه عنى بذلك الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام عن مفارقة الاسلام لقله أهله  
وكثرة أهل الشرك هو الصواب دون الذي قال مجاهد انهم عنوا به لانه ليس في انتقال قوم تحالفوا  
عن حلفائهم الى آخرين غيرهم صدق عن سبيل الله ولا ضلال عن الهدى وقد وصف تعالى ذلك كره في  
هذه الآية فاعلى ذلك انهم باتخاذهم الايمان دخلا بينهم ونقضهم الايمان بعد تو كيدها صادون عن  
سبيل الله وانهم أهل ضلال في التي قبلها وهذه صفة أهل الكفر بالله لاصفة أهل النقلة بالحلف عن  
قوم الى قوم ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ولا تشتروا بعهده الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير  
لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينقد وما عند الله باق ولنجزى من الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا  
يعملون) يقول تعالى ذلك كره ولا تنقضوا عهودكم أي الناس وعقودكم التي عاهدتموها من عاهدتم  
مؤكديها بايمانكم تطلبون بنقضكم ذلك عرضا من الدنيا قايلا ولكن أفوا بعهده الله الذي أمركم  
بالوفاء به يثيبكم الله على الوفاء به فان ما عند الله على الوفاء من الثواب لكم على الوفاء بذلك هو خير لكم  
ان كنتم تعلمون فضل ما بين العوضين الذين أحدهما الثمن القليل الذي تشترون بنقض عهده الله  
في الدنيا والآخرة الثواب الجزيل في الآخرة على الوفاء به ثم بين تعالى ذلك كره فرق ما بين العوضين  
و فضل ما بين الثوابين فقال ما عندكم أيها الناس مما تملكونه في الدنيا وان كثر فنادفان وما عند الله  
ان أوفي بعهده وأطاعه من الخيرات باق غير فان فلما عنده فاعملوا وعلى الباقي الذي لا يغني فاحرصوا  
وقوله ولنجزى من الذين صبروا وأجرهم بأحسن ما كانوا يعملون يقول تعالى ذلك كره وليس بين الله الذين  
صبروا على طاعتهم اياه في السراء والضراء ثوابهم يوم القيامة على صبرهم عليه ومسارعتهم في رضاه  
بأحسن ما كانوا يعملون من الاعمال دون أسوتها وليعقوبون لهم سيئاتهم بفضل ﴿القول في تاويل  
قوله تعالى﴾ (من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجيبه حياة طيبة ولنجزى منهم أجرهم  
بأحسن ما كانوا يعملون) يقول تعالى ذلك كره من عمل بطاعة الله وأوفي بعهده الله اذا عاهدتم  
ذكرا أو أنثى من بني آدم وهو مؤمن يقول وهو مصدق شواب الله الذي وعد أهل طاعته على الطاعة  
وبوعيد أهل معصيته على المعصية فلنجيبه حياة طيبة واختلف أهل التأويل في الذي عنى الله

الروحانية تقيمكم من سهام الوساوس والهوا جس كذلك يحفظكم من الآفات و بر بكم بالكرامات حتى يتم  
نعمة الوصول عليكم وتسلموا من قطع الطريق يعرفون نعمة الله بتعريفك وأ كثرهم الكافرون بك وبنعمة الله اظهارة للقهر والله أعلم  
(ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذون للذين كفروا ولا هم يستعتبون واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون واذا  
رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعون من دونك فآلقوا بهم القول انكم لكانون من الله بومئذ  
السلام وفضل عنهم ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يغفون بومئذ من كل أمة



من رحمة الله تعالى أو المراد أن يسكت أهل الجمع كلهم حتى يشهدوا بالشهود ولا هم يستعجبون لأن العتاب إنما يطلب لأجل العود إلى الرضا  
فاذا كان على عزم السخط فلا فائدة في العتاب فهذا قيل شعر  
اذ اذهب العتاب فليس ود \* ويبقى الود ما بقى العتاب  
وقال في الكشف أي لا يقال لهم ارضوا بكم لان الآخرة ليست بدار عمل ومعنى ثم أن المنع من الكلام أصعب من شهادة الانبياء عليهم  
اذ رأى الذين طلبوا اوهام المشركون العذاب بعينهم وثقل عليهم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون لئسوا يوفان التوبة هناك غير موجودة أو  
وغير مقبولة وفيه ان عذابهم خالص عن (١٠٦) النفع دائم كما يقوله المتكلمون واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم وهي الاصنام أو

الشياطين الذين ذعوا الكفار إلى الكفر وكانوا قرناءهم في الغي قاله الحسن قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو أي نجدهم من دونك قال أبو مسلم الاصماني مقصود المشركين احواله هذا الذنب على تلك الاصنام ظنا منهم ان ذلك ينجيهم من عذاب الله أو ينقص منه وزيقه القاضي بان الكفار يعلمون في الآخرة على ما ضرور يا ان العذاب ينزل بهم ولا نصرة ولا شفاعتة في الفائدة في هذا القول والانصاف أن الغريق يتعلق بكل نبي والمبهوت قديقول ما لا فائدة فيه على ان العلم الضروري الذي ادعاه القاضي ممنوع وقيل ان المشركين يقولون هذا الكلام تعجباً من حضور تلك الاصنام مع انه لا ذنب لها واعترافاً بانهم كانوا خاطئين في عبادتها فالتوا اليهم القول أي قال الاصنام أو الشياطين للكفار انكم لسكاذبون فان قيل ان المشركين أشاروا الى الاصنام ان هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوهم من دونك وقد كانوا صادقين في ذلك فكيف كذبتم الاصنام فالجواب ان المراد من قولهم هؤلاء شركاؤنا هؤلاء شركاء الله في العبودية فكذبتم الاصنام في اثبات هذه الشركه وفي قولهم انها تستحق العبادة قال جار الله ان أرادوا شركاء الشياطين جاز أن يكونوا كاذبين في قوله انكم لسكاذبون كما يقول الشيطان اني كفرت بما أشركتموني من قبل وأقوالهم الى الله يومئذ السلم عن السكبي استسلم العابد والمعبود وأقر والله بالربوبية وبالبراءة من الشركاء والانداد وقال آخرون الضمير للذين ظلموا والقائه السلم الاستسلام لامر الله بعد الا بقاء في الدنيا وصل أي غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الله أو ان آلهتهم تشفع لهم حين كذبوهم وتبرؤا ومنهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قيل معناه الصد عن المسجد الحرام والاصح العموم زناهم عذاباً لا يجلي الاضلال فوق العذاب الذي استحقوه للاضلال وأيضاً عذاب الاستغناء من سن سنة سبئية فله وزرها وزر من عمل

ابن جرير عن مجاهد فلنجينه حياة طيبة قال الآخرة يحييهم حياة طيبة في الآخرة **حدثني** بنونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة في الآخرة هي الجنة تلك الطيبة قال ولنجز ينهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال الأثره يقول يا ليتني قدمت لحياتي قال هذه آخرة وقرأ أيضاً وأن الدار الآخرة لهي الحيوان قال الآخرة دار حياة لاهل النار وأهل الجنة ليس فيها موت لاحد القرينين **حدثني** المنثني قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن قال الايمان الاخلاص لله وحده فبين انه لا يقبل عملاً الا بالاخلاص له \* وأولى الاقوال بالصواب قول من قال تاويل ذلك فلنجينه حياة طيبة بالنعاعة وذلك ان من قنعه الله بما قسم له من رزق لم يكثر له الدنيا تبعه ولم يعظم فيها نصيبه ولم يتكدر فيها عيشه باتباعه بغيرته ما فاتته منها وحرصه على ما لعله لا يندركه فيها وإنما قلت ذلك أولى التاويلات في ذلك بالآية لان الله تعالى ذكره أو عدو ما قبلها على معصيتهم اياه ان عصوه أذاقهم السوء في الدنيا والعذاب العظيم في الآخرة فقال تعالى ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتلذتوا بها ثم اتوا بالسوء بما صددتكم عن سبيل الله فهذا الهم في الدنيا والهم في الآخرة عذاب عظيم فهذا الهم في الآخرة ثم اتبع ذلك ما لمن أوفى به الله وأطاعه فقال تعالى ما عندكم في الدنيا ينفد وما عند الله باق فالذي هذه السبئية بحكمته ان يعقب ذلك الوعد لاهل طاعته الاحسان في الدنيا والغفران في الآخرة وكذلك فعل تعالى ذكره وأما القول الذي روي عن ابن عباس انه الرزق الحلال فهو محتمل أن يكون معناه الذي قلنا في ذلك من انه تعالى يقنعه في الدنيا بالذي يزرقه من الحلال وان قل فلان دعوه نفسه الى الكثير منه من غير حيلة لانه يزرقه الكثير من الحلال وذلك ان أكثر العاقلين لله تعالى بما رضاه من الاعمال لم يزرهم رزقاً والرزق الكثير من الحلال في الدنيا وجدنا ضيق العيش عليهم أغلب من السعة وقوله ولنجز ينهم باحسن ما كانوا يعملون فذلك لاشك انه في الآخرة وكذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن أبي مالك عن ابن عباس ولنجز ينهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون قال اذا صاروا الى الله جزاؤهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن أبي مالك وأبي الربيع عن ابن عباس مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن اسمعيل بن سميع عن أبي الربيع عن ابن عباس ولنجز ينهم أجرهم قال في الآخرة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن اسمعيل بن سميع عن أبي الربيع عن ابن عباس مثله **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ولنجز ينهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون يقول بجزئهم أجرهم في الآخرة باحسن ما كانوا يعملون وقيل ان هذه الآية نزلت بسبب قوم من أهل ملل شتى تفاخروا فقال أهل كل ملة منها نحن أفضل فبين الله لهم

تستحق العبادة قال جار الله ان أرادوا شركاء الشياطين جاز أن يكونوا كاذبين في قوله انكم لسكاذبون كما يقول الشيطان اني كفرت بما أشركتموني من قبل وأقوالهم الى الله يومئذ السلم عن السكبي استسلم العابد والمعبود وأقر والله بالربوبية وبالبراءة من الشركاء والانداد وقال آخرون الضمير للذين ظلموا والقائه السلم الاستسلام لامر الله بعد الا بقاء في الدنيا وصل أي غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الله أو ان آلهتهم تشفع لهم حين كذبوهم وتبرؤا ومنهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قيل معناه الصد عن المسجد الحرام والاصح العموم زناهم عذاباً لا يجلي الاضلال فوق العذاب الذي استحقوه للاضلال وأيضاً عذاب الاستغناء من سن سنة سبئية فله وزرها وزر من عمل

بها ومن المفسرين من فصل تلك الزيادة عن ابن عباس هي خمسة أشهر من نار تسيل من تحت العرش يعذبون بها ثلاثة على مقدار الليل  
وانتان على مقدار النهار وقيل حبات أمثال البخت وعقارب أشباه البغال أنيابها كالنخل الطوال تلسع احداهن اللسعة فيجذب صاحبها حنطا  
أربعين خرايفا وقيل يخرجون من النار الى الزمهرير فيبادرون من شدة برده الى النار ثم علل زيادة عذابهم بكونهم مفسدين أمور الناس  
بالغدو والاتصال فيعلم منه ان دعاء الى الدين القويم باليد واللسان فانه يزيد الله تعالى أجزا على أجزا ثم أعاد حكاية بعث الشهداء لما نبط  
بها من زيادة فائدتين احدهما كون الشهداء من أنفسهم لان كل نبي فهو من جنس أمته (١٠٧) والاخرى ان الشهيد يكون وقتئذ

في الاممة لا مقاربا باهم وفسر الاصم  
الشهيد في هذه الآية بانه تعالى  
ينطق عشرة من أعضاء الانسان  
حتى تشهد عليه وهن الاذان  
والعينان والرجلان واليدين  
والجلد واللسان ولهذا ذكر  
لفظة في ووصف الشهيد بكونه من  
أنفسهم ثم شرف بنبينا صلى الله عليه  
وسلم بقوله وجنتنا بك شهيدا على  
هؤلاء أي على أمتك ولا ريب ان  
في تخصيصه بعد التعميم دلالة على  
فضله نظيره قوله في سورة النساء  
فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد  
وجنتنا بك على هؤلاء شهيدا قال  
الامام نضر الدين الرازي الامتة عبارة  
عن القرن والجماعة فيعلم من الآية  
انه لا بد في كل عصر من أقوام تقوم  
الجمعة بقولهم ويكونون شهداء على  
غيرهم وهم أهل الحل والعقد  
فيكون اجماعهم حجة ولقائل أن  
يقول الامتة في الآية هي الجماعة  
الذين بعث النبي اليهم والى من  
سيوجد منهم الى آخر زمان دينه  
فيكون نبي تلك الامتة وحده شهيدا  
عليهم ولادلالة الآية الاعلى هذا  
القدر فنأين حصل لك ان اجماع  
أهل الحل والعقد في كل عصر حجة  
ثم بين انه أراح عليهم فيما كفوا  
فيه فلاحته لهم ولا معذرة فقال  
ونزلنا عليك الكتاب تبينا لكل

أفضل أهل المال ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا يعلى بن عبيد عن اسمعيل عن  
أبي صالح قال جلس ناس من أهل الاوثان وأهل التوراة وأهل الانجيل فقال هؤلاء نحن أفضل  
وقال هؤلاء نحن أفضل فانزل الله تعالى من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة  
طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴿١٠٧﴾ القول في تأويل قوله تعالى (فاذا قرأت  
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون  
انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) يقول تعالى ذكره لئيب محمد صلى الله عليه  
وسلم واذا كنت بالحمد فارتأ القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وكان بعض أهل العربية يزعم  
انه من المؤخر الذي معناه التقديم وكان معنى الكلام عنده واذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم  
فاقرأ القرآن ولا وجه لما قال من ذلك لان ذلك لو كان كذلك لكان متى استعذت مستعذ من الشيطان  
الرجيم لزمه أن يقرأ القرآن وليكن معناه ما وصفنا وليس قوله فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم  
بالامر اللازم وانما هو اعلام ونذير وذلك انه لا خلاف بين الجميع ان من قرأ القرآن ولم يستعذ بالله  
من الشيطان الرجيم قبل قراءته أو بعدها انه لم يضيع فرضا واجبا وكان ابن زيد يقول في ذلك نحو  
الذي قلنا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ  
بالله من الشيطان الرجيم قال فهذا دليل من الله تعالى دل عباده عليه وأما قوله انه ليس له سلطان على  
الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فانه يعني بذلك ان الشيطان ليست له حجة على الذين آمنوا بالله  
ورسوله وعملوا بما أمر الله به فانتهوا عما نهى الله عنه وعلى ربهم يتوكلون يقول وعلى ربهم  
يتوكلون فيما نابهم من مهمات أمورهم انما سلطانه على الذين يتولونه يقول انما حجتهم على الذين  
يعبدونه والذين هم بالله مشركون وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسين  
قال ثنا ورقاء **وحدثني** المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن  
سجادة انما سلطانه على الذين يتولونه قال حجة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا نبي حجاج  
عن ابن جريج عن مجاهد قوله انما سلطانه على الذين يتولونه قال بطيعة بن **وحدثني** ابن جريج عن  
المعنى الذي من أجله لم يسلط فيه الشيطان على المؤمن فقال بعضهم ما حدثت عن واقد بن سليمان  
عن سفينان في قوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ليس له سلطان على  
أن يحملهم على ذنب لا يغفر **وحدثني** وقال آخرون هو الاستعاذة اذا استعذ بالله منه ولم يسلط عليه  
واستشهد لحجة قوله ذلك بقول الله تعالى واما نغزئك من الشيطان ترغ فاستعذ بالله انه سميع عليم  
وقد ذكرنا الرواية بذلك في سورة الحجر **وحدثني** وقال آخرون في ذلك بما **حدثني** به المنثري قال ثنا  
اصحوق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله انه ليس له سلطان على الذين  
آمنوا وعلى ربهم يتوكلون الى قوله والذين هم به مشركون يقال ان عدو الله ابليس قال لاغوي بينهم

شيء أي بيانها والثناء لاجلها ونظيره من المصادر التلقا ولم يأت غيرهما وقد مر في الاعراف قال الفقهاء انما كان القرآن بيان جميع الاحكام  
لان الاحكام المستنبطة من السنة والاجماع والقياس والاجتهاد كلها تستند الى الكتاب حيث أمر فيه باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وطاعته وورد فيه ومن يتبع غير سبيل المؤمنين وجاء فاعتبر واوقال آخرون ان علم أصول الدين كلها في القرآن وأما علم الفروع فالاصول  
براعة الزمة الامور دية نص القرآن فاذا نص القرآن واف ببيان جميع الاحكام والقياس ضائع ولعل البيان انما هو للعلماء خاصة والهدى  
لجميع الخلق في أول **وحدثني** وهو مدة العمر بعد الاسلام والبشرى في أو ان الاجل كما قال سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله





والمعزى يقول العدل في هذه الاصول بنوع آخر وقد مرّ ارا واما رعاية العدل فيما يتعلق بافعال الجوارح فان قومنا من نفاة التكليف يقولون لا يجب على العبد الاشتغال بشئ من الطاعات ولا الاحتراز عن شئ من المعاصي وقال قوم من الهندوطائفة من المانوية يجب على الانسان أن يجتنب عن كل الطيبات ويبالغ في تعذيب نفسه وان يجتزعن كل ما يعجل اليه حتى التزج والاولى باره أن يجتصهي فهذان الطريقتان مذمومتان والوسط هو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لان التشديد غالب في دين موسى فليس في شرعه على القاتل الا القصاص ويجرم مخالطة الحائض والنسأهل في دين عيسى غالب فلا قصاص على (١٠٩) القاتل ولا يجرم وطء الحائض والعدل

ما يحكم به شرعنا من جواز العفو واخذ الدية وحرمة وطء الحائض دون مخالطتها ولذلك قال وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال الذين اذا اذنبوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ولما بالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبادات قبله طه ما نزلنا عليك القران لتشقي ولما اخذ قوم في المساهلة نزل افسيتهم انما خلقناكم عبثا والمراد رعاية الوسط في كل الامور وقد ورد في شرعنا الختان فقال بعض العقلاء الحكمة فيه ان رأس ذلك العضو وجسم شديد الحس فاذا قطعت تلك الجلدة بقي رأسه عار يا فصيل بكثرة ملاقاته الشيا وبغيرها فيضعف حسه و يقل شعوره فتقل لذة الوفاغ فتقل الرغبة فيه فلا اختصاء و قطع الآلات كذهاب اليه المانوية مذموم وبقاء تلك الجلدة مبالغة في تقوية تلك الالذة مذموم والوسط العدل هو الختان هذا ما قبل وعندى ان الحكمة في الختان بعد التعبد هو التنظيف وسهولة غسل الحشفة والافعل الالذة بعد الختان أكثر الملاقاة الحاس المحسوس بالاحاسل ومن الكلمات المشهورة قولهم بالعدل قامت السموات والارضون ومعناه

اذا كان ذلك كذلك ان الهاء في قوله والذين هم به عائدة على الرب في قوله وعلى ربهم ينوكون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعاون) يقول تعالى ذكره واذا نسختنا حكم آية فإلذنا ما كان حكم أخرى والله أعلم بما ينزل يقول والله أعلم بالذي هو أصل خلقه فيما يبدل وبغير من أحكامه قالوا انما أنت مفتر يقول قال المشركون بالله المكذوب رسوله لرسوله انما أنت بما نحرم لم نتكلم بكذب تقول الباطل على الله يقول الله تعالى بل أكثر هؤلاء القائلين لك يا محمد انما أنت مفتر جهل بان الذي ناطهم به من عند الله ناسخه ومنسوخه لا يعلمون حقيقة صحتها \* وبخو الذي قلنا في تاويل قوله واذا بدلنا آية مكان آية قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **صدشني** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صدشني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **صدشني** المنثي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **صدشني** المنثي قال أخبرنا إسحاق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واذا بدلنا آية مكان آية فرفعناها فلاننا غيرها **صدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واذا بدلنا آية مكان آية قال نسختنا ما بدلنا هارفعناها أو تبيننا غيرها **صدشنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا بدلنا آية مكان آية هو كقوله ما ننسخ من آية أو ننسها **صدشني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا بدلنا آية مكان آية قالوا انما أنت مفتر تأتي بشئ وتنفسه فتأتي بغيره قال وهذا التبديل ناسخ ولا تبدل آية مكان آية الا بنسخ ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى و بشرى للمسلمين) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين لا انما أنت مفتر فيما تنزلو عليهم من أي كتابنا أنزله روح القدس يقول قل جاء به جبرئيل من عند ربي بالحق وقد بينت في غير هذا الموضع معني روح القدس بما أغنى عن اعادته \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **صدشني** عبد الأعلى بن واصل قال ثنا جعفر بن عون العمري عن موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب قال روح القدس جبرئيل وقوله ليثبت الذين آمنوا يقول تعالى ذكره قل نزل هذا القرآن ناسخه ومنسوخه روح القدس على من ربي اثبتا للمؤمنين وتقوية لا مانعهم ليزدادوا بتدبيرهم لناسخه ومنسوخه ايما نالنا منهم وهدى لهم من الضلالة وبشرى للمسلمين الذين استسلموا الامر لله وانقادوا لامره ونهيه وما أنزله في أي كتابه فاقروا بكل ذلك وصدقوا به قولوا وعلا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولقد علم أنهم يقولون انما علمه بشر اسان الذي يلدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) يقول تعالى ذكره ولقد علم ان هؤلاء المشركين يقولون جهلامنهم انما يعلم محمد هذا الذي يتلوه بشر من بنى آدم وما هو من عند الله يقول الله تعالى ذكره مكذبهم في قياهم ذلك ألا تعلمون كذب ما تقولون ان لسان الذي يلدون اليه أعجمي يقول يلدون اليه بانه يعلم محمد أعجمي وذلك انهم فيما

ان مقدار العنصر لو لم تكن معادلة مكافئة بحسب الكمية والكيفية لاستولى الغالب على المغلوب وتقلب الطبايع كلها الى طبيعة الجزم الغالب ولو كان بعد الشمس من الارض أقل مما هو الآن لاحترق كل ما في هذا العالم وان كان أكثر استولى البرد والجود وكذا القول في مقدار حركات الكواكب ومراتب سرعتها وابطائها فان كلالها مقدرة على ما يلحق بنظام العالم وقوامه وقوامه فهذه اشارة مختصرة الى تحقيق العدل واما الاحسان فهو المبالغة في أداء الطاعات بحسب الكمية وبحسب الكيفية ومن هنا قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فكان المبالغ الخاصر في أداء الطاعات يوصل الفعل الحن الى نفسه وبالحقيقة يدخل في الاحسان أنواع التعظيم لامر الله والشفقة على

خلق الله وأشرف أنواع الاشفاق صلة الرحم بالمال فلا حرم أفرد بالذكر كما ثم انه تعالى أودع في النفس البشرية قوى أو بعاشهوية  
الهيمية والغضبية السبعية والوهمية الشيطانية والعقلية الملية وهذه الاخيرة لا تحتاج الى التهذيب لانها من نتائج الارواح القدسية وأما  
الثلاث الاوّل فتحتاج الى التاديب والتهذيب بمقتضى الشريعة وقانون العقل والطريقة والنهي عن الفحشاء عبارة عن المنع من تحصيل  
الذات الشهوية الخارجة عن اذن الشريعة والنهي عن المنكر عبارة عن الافراط الحاصل في آثار القوة الغضبية من ايداء الناس وايصال  
الشريعة اليهم من غير ما استحقاق والنهي عن البغي ( ١١٠ ) اشارة الى المنع من افراط القوة الوهمية كاستعلاء على الناس والترفع وجب

الرياسة والتقدم من ليس أهلا  
لذلك وأحسن هذه المراتب عند  
العقلاء القوة الشهوانية وأوسطها  
الغضبية وأعلاها الوهمية فهذا  
بدأ سبحانه بالفحشاء ثم بالذكور ثم  
بالبغي ولان أصول الاخلاق  
والتكاليف كلها مذكورة في  
الآية لا حرم ختمها بقوله يعظكم  
لعلكم تذكرون لانها كافية في  
باب العظة والتذكرة والارتقاء من  
حضرة عالم البشرية الى ذروة  
عالم الارواح المقدسة قال الكعبي  
في الآية دلالة على انه تعالى لا يخلق  
الجور والفحشاء والافكيف  
ينهاهم عما يخلقها فيهم وعورض  
بالعلم والداي كما مراراً واعلم انه  
لا يلزم من ارادة الله تذكرة العبد  
وانتذره من فعل الله بالاتفاق  
لان فعل العبدان يطلب الله منه  
التذكرة فان طلب ما ليس في وسعه  
محال فمعنى لعلكم تذكرون ارادة  
أن تكونوا على حالة التذكرة  
لا ارادة أن تحصلوا التذكرة ثم خصص  
من جملة المأمورات الوفاء بالعهد  
فقال وأوفوا بعهد الله خصصه جاز  
الله بالبيعة لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم لقوله ان الذين يبايعونك انما  
يبايعون الله وقال الاصم المراد منه  
الجهاد وما فرض الله في الاموال  
من حق الشرائع وقبيل هو اليمين

ذكر كانوا يزعمون ان الذي يعلم محمد هذا القرآن عبد روي فذلك قال تعالى لسان الذي يلحدون اليه  
أعجمي وهذا لسان عربي مبين وهذا القرآن لسان عربي مبين \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل على اختلاف منهم في اسم الذي كان المشركون يزعمون انه يعلم محمد صلى الله عليه وسلم هذا  
القرآن من البشر فقال بعضهم كان اسمه بلعام وكان قيناً بمكة نصرانياً ذكر من قال ذلك **حدثني**  
أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا ابراهيم بن طهمان عن مسلم بن عبد الله الملائي  
عن مجاهد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قيناً بمكة وكان أعجمي اللسان  
وكان اسمه بلعام فكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يدخل عليه وحين يخرج  
من عنده فقالوا انما يعلم بلعام فانزل الله تعالى ذكره ولقد علم انهم يقولون انما يعلم بشر لسان  
الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين \* وقال آخرون اسمه يعيس ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن حبيب بن عكرمة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يقري غلاماً ابني الغيرة أعجمياً قال سفيان اراه يقال له يعيس قال فذلك قوله لسان الذي يلحدون  
اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
ولقد علم انهم يقولون انما يعلم بشر وقد قالت قریش انما يعلمه بشر عبد لبني الحضري يقال له  
يعيس قال الله تعالى لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين وكان يعيس يقرأ الكتب  
وقال آخرون بل كان اسمه جبر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حبان قال ثنا سلمة عن ابن  
اسحق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثيراً كثيراً ما يجلس عند المروة الى غلام نصراني  
يقال له جبر عبد لبني يانضة الحضري فكانوا يقولون والله ما يعلم محمداً كثيراً مما ياتي به الاجبر  
النصراني غلام الحضري فانزل الله تعالى في قولهم ولقد علم انهم يقولون انما يعلم بشر لسان الذي  
يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج  
عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير كانوا يقولون انما يعلم نصراني على المروة ويعلم محمد روي  
يقولون اسمه جبر وكان صاحب كتب بدمبلابن الحضري قال الله تعالى لسان الذي يلحدون اليه  
أعجمي قال وهذا قول قریش انما يعلمه بشر قال الله تعالى لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا  
لسان عربي مبين \* وقال آخرون بل كانا غلامين اسم أحدهما يسار والآخر جبر ذكر من قال ذلك  
**حدثني** المثني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن حصين عن عبد الله بن مسلم الحضري  
انه كان لهم عبدان من أهل عبرة البين وكانا طفلين وكان يقال لاحدهما يسار والآخر جبر فكان  
يقرآن التوراة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس اليهما فقال كفا قریش انما يجلس  
اليهما يتعلم منهما فانزل الله تعالى لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين **حدثني**  
المثني قال ثنا معلى بن أسد قال ثنا خالد بن عبد الله عن حصين عن عبد الله بن مسلم الحضري  
نحوه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن حصين عن عبد الله بن مسلم قال كان لنا

والاصح العموم وهو كل عهد ياترته الانسان باختياره بدليل قوله اذا عاهدتم وقول من قال العهد هو اليمين  
يلزم منه أن يكون قوله سبحانه ولا تنقضوا الايمان بعدوا كيدها أي بعد توثيقها باسم الله تكرر اذا كدو وكذبتان فصيحتان قال الزجاج  
الاصل الواو والهمزة بدل وفي الآية دلالة على الفرق بين الايمان المؤكدة وبين لغو اليمين كقولهم لا والله وبلى والله وايضاً الآية من  
العمومات التي دخلها التخصيص لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين ورأى غير هاشخاير منها فليأت بالذي هو خير ثم ليكفر  
وقدم بحث الايمان في البقرة وفي المساندة في قوله لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم الآية وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً أي شاهداً وقبيلان

الكفيل مراعاة لحال المكفول به ان الله يعلم ما تفعلون فيجازيكم بحسب ذلك خيرا او شرا وفيه ترغيب وترهيب ثم اكد وجوب الوفاء وتحريم النقص بقوله ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أى من بعد قوة الغزل باسرها وقتلها قال الزجاج انتصب أن كانا على المصدر لان معنى نقضت نسكت وزيف بان أن كانا ليس مصدر او انما هو جمع نكت بكسر النون وهو ما ينسكت قتله وقال الواحدى هو مغفول نان كما تقول كسره أقطاما وفرقه أجزاء أى جعله أقطاما وأجزاء فكذا ههنا أى جعلت غزلها أن كانا قلت ويحتمل أن يكون حالا مؤكدة قال ابن قتيبة هذه الآية متصلة بما قبلها والتقدير وأوفوا بعهدا لله ولا تنقضوا الايمان (111) فانكم ان فعلتم ذلك كنتم مثل امرأة غزلت

غزلا وأحكامته ثم جعلته أن كانا فعلى هذا المشبه به امرأة غير معينة ولا حاجة فى التشبيه الى أن يكون للمشبه به وجود فى الخارج وقيل المراد امرأة معينة من قريش ربيعة بنت سعد بن تيم وكانت خرقاء اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل أصبع وهى الحديدة فى رأس المغزول فلما كة عظيمة على قدرها وكانت تغزل هى وجوارها من الغداة الى الظهر ثم تامرهن فينقضن ما غزلن قال جابر الله اتخذون حال ودخلوا مغفول نان لا اتخذوا أى لانهن نقضوا ايمانكم متخذها دخلا بينكم أى مفسدة ودغلا وقال الواحدى أى غشا وخيانة وقال الجوهرى أى مكرا وخديعة وقال غيره الدخل ما أدخل فى الشئ على فساد وقوله ان يكون أى لان تكون أمة يعنى جماعة قريش هى أربى أزيد وأوفر عددا ومال من أمة هى جماعة المؤمنين قال مجاهد كانوا يحالفون الحلفاء ثم يجردون من كان أعز منهم وأشرف فينقضون حلف الاولين ويحالفون الذين هم أعز وأمنع انما يبلوكم الله به أى بما يامركم وينهاكم وقد تقدم ذكر الامر والنهى وقال جابر الله الضمير لقوله أن يكون لانه فى معنى المصدر أى

غلامان فكانا يقرآن كتابهما بالمسانم ما فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهم فيقوم يستمع منهما فقال المشركون يتعلم منهما فانزل الله تعالى ما كذبهم فقال اسان الذى يحددون اليه أعجمى وهذا اسان عربى مبین وقال آخرون بل كان ذلك سلمان الفارسى ذكر من قال ذلك حدث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول أخذت برنا عبد بن سلمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله اسان الذى يحددون اليه أعجمى كانوا يقولون انما يعلمه سلمان الفارسى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المثنى قال أخذت برنا سمع قال ثنا عبد الله بن ورقاء جمعان ابن أبى نجیح عن مجاهد ولقد نزل علم انهم يقولون انما يعلمه بشر قال قول كفار قريش انما يعلم محمد عبد بن الحضرمى وهو صاحب كتاب يقول الله اسان الذى يحددون اليه أعجمى وهذا اسان عربى مبین وقيل ان الذى قال ذلك رجل كاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عن الاسلام ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخذت برنا ابن وهب قال قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب ان الذى ذكر الله انما يعلمه بشر انما افتنن انه كان يكتب الوحى فكان على عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع عليهم أو عز بزحكيم وغير ذلك من خواتم الآسى ثم يشتمل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الوحى فيستفهم رسول الله صل الله عليه وسلم فيقول عز بزحكيم أو يسمع عليهم أو عز يزكليم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أى ذلك كتبت فهو كذلك ففتنه ذلك فقال ان محمدا بكل ذلك الى فاكتب ما شئت وهو الذى ذكرلى سعيد بن المسيب من الحروف السبعة واختلف القراء فى قراءة قوله يحددون فقراء المدينة والبصرة لسان الذى يحددون اليه بضم الباء من الحديد الحدا بمعنى يعترضون ويعملون اليه ويعرجون اليه من قول الشاعر

قلنى من نصر الحبيبين قدى \* ليس أميرى بالشبح الحد

وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة لسان الذى يحددون اليه بفتح الباء يعنى يعملون اليه من الحد فلان الى هذا الامر الحد الحد والحد داوهم عندى لغتان بمعنى واحد فبأيتها ما قرأ القارى فصب فهما الصواب وقيل وهذا لسان عربى مبین يعنى القرآن كما تقول العرب لقصيده من الشعر يعرضها الشاعر هذا لسان فلان يريد قصيدته كما قال الشاعر

اسان السوء تهمى بالينا \* وجنت وما حسبتك ان نجينا

يعنى باللسان القصيدة والكلمة **القول** فى تاويل قوله تعالى (ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهدىهم الله ولهزم عذاب أليم انما يغترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله وأولئك هم الكاذبون) يقول تعالى ان الذين لا يؤمنون بحجج الله وأدلته فيصدقون بما دلت عليه لا يهدىهم الله يقول لا يوفقهم الله لاصابة الحق ولا يهدىهم اسبيل الرشدى فى الدنيا ولهم فى الآخرة وعيد الله اذا

يختبركم بكونهم أربى لينظرا تمشكون بحبل الوفاء مع قلة المؤمنين ودفترهم أم تغفرون بكثره قريش وثروتهم ثم حذرهم من مخالفة ملة الاسلام وأندهم بقوله وليبين لكم يوم القيامة باظهار الدرجات والكرامات للاولياء وتعين المروك والبلبات للاشقياء ما كنتم فيه تختلفون حيث تدعون انكم على الحق والمؤمنون على الباطل فنقضون عهودهم ثم بين انه سبحانه قادر على أن يجمع المؤمنى والكافرى على الوفاء وسائر أرباب الايمان والكنه بحكم الالهية يضل من يشاء ويهدى من يشاء والمعتزلة جعلوا المشيئة على مشيئة الاجاء بدليل قوله وانما ان عما كنتم تعملون ولو كانت أعمال العباد بخاق انما تعالى لكان سؤالهم عبثا أجاب الاشاعرة بانه لا يسئل عما يفعل روى

الواحدى ان عزير قال يارب خلقت الخلق فضل من تشاء وتهدى من تشاء فقال يا عزير عرض عن هذا فاعاده نانيا فقال اعرض عن هذا والاحوت اسمك عن النبوة قال المفسرون لما نهاهم عن نقض مطلق الايمان اورد ان ينهاهم عن نقض ايمان مخصوصة اقدموا عليها وهو نقض بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والدليل على هذا التخصص عن قوله فترتل قدم بعد ثبوتها لان هذا هو عمدا يليق بنقض عهد قبيلة وانما يليق بنقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال جاز الله وحدت القدم ونكرت لاستعظام ان تزل قدم واحد عن طريق الحق بعد ان ثبت عليه فكيف باقدام كثيرة وهذا مثل يضرب (١١٢) لمن وقع في بلاء بعد عاقبة ولا يرب ان من نقض عهد الاسلام وزلت قدمه عن محجة

الدين القويم فقد سقط من الدرجات العالية الى الدركات الهاوية بيانه قوله وتذوقوا السوء في الدنيا بما صدتم بصدودكم أو بصدكم غيركم عن سبيل الله لان المرتد قد يغتدى به غيره واكم عذاب عظيم في الآخرة ويحتمل أن يراد ان ذلك السوء الذي تذوقونه هو عذاب عظيم قال جاز الله كان قوم أسلموا بكرة ثم زين لهم الشيطان نقض البيعة لكونهم مستضعفين هناك فوعدهم الله على ذلك ثم نهاهم عن الميل الى ما كان يعدهم قر يش من عرض الدنيا ان رجعوا عن اسلام فقال ولا تشتررا الآية ثم ذكر دليلا قاطعا على ان ما عند الله خير فقال ما عندكم ينفد وما عندنا من خزائن رحمة باق وفيه دليل على ان نعيم الجنة باق لاهلها لا ينقطع وقال جهنم بن صفوان انه منقطع والآية حجة عليه ولنجزي بن الذين صبروا على ما التزموه من شرائع الاسلام اجرهم باحسن ما كانوا يعملون أى بالواجبات والمنذوبات لا بالمباحات فانه لا ثواب على فعلها ولا عقاب أو يجزيهم بجزء أشرف وأوفر من عملهم كقوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ثم عمم الوعد على أى عمل صالح كان فقال من عمل صالحا ولا

وردوا عليه يوم القيامة عذاب مؤتمن مومج ثم أخبر تعالى ذكره المشركين الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انما أنت مفترانهم هم أهل انغرية والكذب لانبي الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون به وبرأ من ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال انما يتخرص الكاذب ويتقول الباطل الذين لا يصدقون بحجج الله واعلامه لانهم لا يرجون على الصدق ثوابا ولا يخافون على الكذب عقابا فهم أهل الافك واقتراء الكذب لامن كان راجيا من الله على الصدق الثواب الجزيل وخاصا على الكذب العقاب الاليم وقوله وأولئك هم الكاذبون يقول والذين لا يؤمنون بآيات الله هم أهل الكذب لا المؤمنون ﴿القول في تاويل قوله تعالى (من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه من الله ولهم عذاب عظيم)﴾ اختلف أهل العربية في العامل في من من قوله من كفر بالله ومن قوله واسكن من شرح بالكفر صدرا فقال بعض نحوى البصرة صار قوله فعليه خبر القوله واسكن من شرح بالكفر صدرا وقوله من كفر بالله من بعد ايمانه فآخبرهم بخبر واحد وكان ذلك يدل على المعنى وقال بعض نحوى الكوفة انما هذان جزآن اجتماعا أحدهما منعقد بالآخر فواجبهما واحد كقول القائل من ياتنا فن يمحسن نكرمه بمعنى من محسن من ياتنا نكرمه قال وكذلك كل جزاء من اجتماع الثاني منعقد بالاول فالجواب لهما واحد وقال آخر من أهل البصرة بل قوله من كفر بالله مرفوع بالدال على الذين في قوله انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ومعنى الكلام عنده انما يفترى الكذب من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره من هؤلاء وقلبه مطمئن بالايمان بهذا قول لوجهه وذلك ان معنى الكلام لو كان كما قال فائل هذا القول لكان الله تعالى ذكره قد أخرج من افترى الكذب في هذه الآية الذين ولدوا على الكفر وألموا عليه ولم يؤمنوا قط وخص به الذين قد كانوا آمنوا في حال ثم راجعوا الكفر بعد الايمان والتزير يدل على أنه لم يخص بذلك هؤلاء دون سائر المشركين الذين كانوا على الشرك مقامين وذلك انه تعالى أخبر خبر قوم منهم أضافوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم افتراء الكذب فقالوا اذ بد لنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون وكذب جميع المشركين بافترانهم على الله وأخبر انهم أحق بهذه الصفة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون ولو كان الذين عنوا بهذه الآية هم الذين كفروا بالله من بعد ايمانهم وجب أن يكون الثابتون لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنت مفتر حين بدل الله آية مكان آية كانوا هم الذين كفروا بالله بعد الايمان خاصة دون غيرهم من سائر المشركين لان هذه في سياق الخبر عنهم وذلك قول ان قاله قائل فبين فساده مع خروجه عن تاويل جميع أهل العلم بالتأويل والصواب من القول في ذلك عندي ان الرفع لمن الاولى والثانية قوله فعليه غضب من الله والعرب تفعل ذلك في حروف الجزاء اذا استأنفت أحدهما على الآخر وذكر ان هذه الآية نزلت في عمار بن ياسر وقوم كانوا أسلموا ففتحهم المشركون عن

كاذم في عمومها الا أنه زاد قوله من ذكر أو أنى تاكيدا وازالة لوهم التخصيص والمبالغة في تقرير الوعد من أعظم الأدلئل الكرم ثم جعل الايمان شرطيا في كون العمل الصالح منتجا للثواب حيث قال وهو مؤتمن فاستدل به على ان الايمان مغاير للعمل الصالح فان شرط الشيء مغاير لذلك الشيء واختلف في الحدأة الطيبة فقيل هي في الجنة عن الحسن وسعيد بن جبير وقتادة لان الانسان في الدنيا لا يخافون مشقة وأذية ومكروه لقوله تعالى يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فلاقه بين ان هذا الكدح وهو التعب في العمل باق الى أن يصل الى به وأما بعد ذلك فحياة بلا موت وغنى بلا فقر وصحة بلا مرض ومالك بلا زوال وسعادة بلا انتقال وقال السدي ان هذه الحياة

دينهم

في القبر والاكثر ون على انما في الدنيا قوله بعد ذلك ولنجزيهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وعلى هذا فاسباب طيب الحياة قيل هو الرزق الحلال وقيل عبادة الله مع كل الحلال وقيل القناعة أو رزق يوم كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اجعل رزق آل محمد كقنافة قال المحققون وهذا هو المختار لان المؤمن الذي صلح عمله ان كان موسرا فذلك وان كان معسرا فمعه من القنوع والعفة والرضا بالقضاء ما يطيب عيشه وأما الكافر والفاجر فان الحرص لا يديعه ان يتهنأ بعيشه أبدا ويعظم أسفه على ما يفوته لانه عائق الدنيا معانقة العاشق المشوقه بخلاف المؤمن المتشرح قلبه بنور المعرفة والجمال فانه فلما يترزع لحب الدنيا مالها ( ١١٣ ) وجاهها ويستوى عنده وجودها وفقدها

وخيرها وشرها ونفعها وضرها وبركة الصلاح والقنوع مما لا ينكرها عاقل اللهم اجعلنا من أهلها ثم ان ظاهر الآية يقتضي ان العمل الصالح انما يفيد الاثر المخصوص بشرط الايمان وظاهر قوله فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يدل على أن العمل الخير مطلقا يفيد اثره مطلقا فلا منافاة بينهما ثم ذكر الاستعاذة التي هي من جملة الاعمال الصالحة وبها تخلص الاعمال عن الوسواس فقال واذا قرأت القرآن أنى أردت قرأته اطلاقا لاسم المسبب على السبب وقدم بحث الاستعاذة مستوفى في أول هذا الكتاب انه ليس له سلطان تسلط ولا ية على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وهذا معنى الاستعاذة فان معناها بالحقيقة راجع الى التسبري عما سوى الله والتوجه بالكلية اليه والاعتماد في جميع الامور عليه انما سلطانه على الذين يتولونه عن ابن عباس أي يطيعونه يقال توليته أي أطعته وتوليت عنه أي أعرضت عنه أما الضمير الواحد في قوله والذين هم به مشركون فقيل راجع الى الرب وقيل الى الشيطان أي بسببه \* التأويل ويوم نبعت فيه اشارة الى أن لارواح الانبياء اشراقا على

دينهم فثبت على الاسلام بعضهم واقتن بعض ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان الى آخر الآية وذلك ان المشركين أصابوا عمار بن ياسر فعذبوه ثم تركوه فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بالذي لقي من قريبش والذي قال فانزل الله تعالى ذكره وعذره من كفر بالله من بعد ايمانه الى قوله ولهم عذاب عظيم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من كفر بالله من بعد ايمانه الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان قال ذكر لنا انهم اترقات في عمار بن ياسر أخذوا بنو المغيرة فغطوه في بئرهم ووقالوا الكفر بمحمد فتابعهم على ذلك وقلبه كاره فانزل الله تعالى ذكره الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا أي من أتى الكفر على اختيار واستحباب فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال أخذوا المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى باراهم في بعض ما أرادوا فمشى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم فان عاد واعد **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك في قوله الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان قال تزات في عمار بن ياسر **حدثنا** ابن جندب قال ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال لما عذب الاعبد أعطوهم ما سألوا الا خباب بن الارت كانوا يضجعونه على الرضف فلم يستقلوا منه شيئا وويل الكلام اذا من كفر بالله من بعد ايمانه الامن أكرهه على الكفر فنطق بكافة الكفر باسائه وقلبه مطمئن بالايمان موقن بحقيقته صحيح عليه عزمه غير مفسوح الصدر بالكفر لكن من شرح بالكفر صدر فاختره وآثره على الايمان وباح به طاعة عليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم \* ونحو الذي قلنا في ذلك ورد الخبر عن ابن عباس **حدثني** علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان فاخبر الله سبحانه انه من كفر من بعد ايمانه فعليه غضب من الله وله عذاب عظيم فاما من أكرهه فتكلم به لسانه وخالفه قلبه بالايمان لينجو بذلك من عذبه فلا حرج عليه لان الله سبحانه انما ياخذ العباد بما عقدت عليه فلو بهم **القول** في تاويل قوله تعالى ( ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين ) يقول تعالى ذكره حل هؤلاء المشركين غضب الله ووجب لهم العذاب العظيم من أجل انهم اختاروا زينة الحياة الدنيا على نعيم الآخرة ولان الله لا يوفق القوم الذين يمجحدون آياته مع اصرارهم على مجودها **القول** في تاويل قوله تعالى ( أولئك الذين طبع الله على قلوبهم ومنهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون ) يقول تعالى ذكره هؤلاء المشركون

أثمهم في حال حياتهم وبعد وفاتهم وفيه ان الدنيا خمرعة الآخرة فلا يقبل في القيامة اعتذار واذا رأى الذين طلبوا أي وضعوا الكفر وأعمال الطبيعة موضع الايمان وأعمال الشر بعة فلا يخفف عن أرواحهم انقال الاخلاق الذميمة ولاهم ينظرون لتبديل مذمومها بمحمودها واذا رأى الذين أشركوا وهم عبدة الدنيا والهوى انكم الكاذبون في أنا دعوناكم الى عبادة تافانا كنا مشغولين بتسبيح الله سبحانه وطاعته وصدوا عن سبيل الله ممنوعوا الارواح والقلوب عن طلب الله زناهم عذاب الحرمان عن السكال فوق خسران النسيان بافساد الاستعداد الفطري وحينئذ يشهد الان روحه شاهد على جميع الارواح والقلوب

والنفوس لقوله أول ما خلق الله روجي تيمنا لكل شئ يحتاج اليه السالك في أثناء مسأله ان الله يامر بالعدل وهو وضع الآلات وأسس ببلد  
تحصيل الكمال في مواضع بحيث يودى الى مقام الوصال والكمال والاحسان وهو ان تحسن الى الخلق بما أعطاك الله كقوله وأحسن كما  
أحسن الله اليك وفي قوله وايتاهدى القرى اشارة الى أن من جملة العدالة رعاية حال الاقرب فالاقرب فيبدأ بتكميل نفسه ثم بما هو اقرب  
اليه قر بما معنو بالا صور يابو ينهى عن الفحشاء وهو صرف ما آناه الله في غير مصر فها والمنكر وهو ضد المعروف وهو أن لا يحسن الى غيره  
والبقي وهو أن لا يراعى الترتيب المذكور ( ١١٤ ) في باب الارشاد والتكميل وأوفوا بعهد الله يوم الميثاق وقد جعلتم الله عليكم كفيلا

الذين وصفت لكم صفتهم في هذه الآيات أيها الناس هم القوم الذين طبع الله على قلوبهم نفخ  
عليها بطابعه فلا يؤمنون ولا يهتدون وأصم أسماعهم فلا يسمعون داعي الله الى الهدى وأعمى  
أبصارهم فلا يبصرون بها حجج الله ابصار معتبر ومتعظ وأولئك هم الغافلون يقول وهو لاء الذين  
جعل الله فيهم هذه الافعال هم الساهون عما عد الله لامثالهم من أهل الكفر وعما اراد بهم وقوله  
لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون الهالكون الذين غبنوا أنفسهم حظوظها من كرامة الله تعالى  
﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصابروا ان  
ربك من بعد ما لغفور رحيم) يقول تعالى ذكره ثم ان ربك يا محمد للذين هاجروا وصابروا  
ومساكنهم وعشائرهم من المشركين وانتقلوا عنهم الى ديار أهل الاسلام ومساكنهم وأهل ولايتهم  
من بعد ما فتنهم المشركون الذين كانوا بين أظهرهم قبل هجرتهم عن دينهم ثم جاهدوا المشركين بعد  
ذلك بأيديهم بالسيف والسنتهم بالبراءة منهم وما يجبدون من دون الله وصبروا على جهادهم ان  
ربك من بعد ما لغفور رحيم يقول ان ربك من بعد ما فتنهم هذه لهم اغفور يقول لذو ستر على  
ما كان منهم من اعطاء المشركين ما أرادوا منهم من كلمة الكفر بالسنتهم وهم اغيور هم مضرون  
وللايمان معتقدون رحيمهم أن يعاقبهم عليهم انابتهم الى الله وتوبتهم وذكر عن بعض أهل  
التأويل ان هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا تخلفوا بمكة بعد  
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد المشركون عليهم حتى فتنوهم عن دينهم فأيسوا من التوبة  
فانزل الله فيهم هذه الآية فهاجروا ولحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك **حدثني**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جيعان ابن أبي نجیح عن مجاهد من كفر بالله من بعد ايمانه الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان  
قال ناس من أهل مكة آمنوا فكتب اليهم بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ان هاجروا  
فانالوا كم مناحق تهاجروا والينا فخرجوا يريدون المدينة فادركتهم قريش بالطريق ففتنوهم  
وكفروا مكرهين ففيهم نزلت هذه الآية **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن  
ابن جرير عن مجاهد بنحوه قال ابن جرير قال الله تعالى ذكره من كفر بالله من بعد ايمانه ثم نسخ  
واستثنى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصابروا ان ربك من بعد ما لغفور  
رحيم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من  
بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصابروا ان ربك من بعد ما لغفور رحيم ذكر لنا انه لما أنزل الله ان أهل  
مكة لا يقبل منهم اسلام حتى يهاجروا كتب بها أهل المدينة الى أصحابهم من أهل مكة فلما جاءهم  
ذلك تباعدوا بينهم على أن يخرجوا فان لحق بهم المشركون من أهل مكة قاتلوهم حتى نجوا أو لحقوا  
بالله فخرجوا فادركهم المشركون فقاتلوهم فنهزم من قتل ومنهم من نجوا فانزل الله تعالى ثم ان ربك

بجزاءه وفانكم ولا تكونوا كالتى  
نقضت غزله فانيه اشارة الى حال  
المرتدان تكون أمته هي أهل  
الدينا في الدنيا أعلى حالا من أمتهم  
أهل الآخرة ولا تتخذوا أيمانكم  
عهودكم مع المشايخ شبكة تصطادون  
بها الدنيا وقبول الخلق فتزل  
أقدامكم عن صراط الطلب من  
ذكر أو اثني هما القلب والنفس  
والعمل الصالح من النفس  
استعمال الشريعة والطريقة  
ومن القلب التوجه الى الله بالكلمة  
والحياة الطيبة للنفس ان تصير  
مطمئنة مستعدة لقبول فيض  
ارحبي الى ربك والقلب أن يصير  
فانيا عن انانيته باقيا بشهود الحق  
وجماله وحيث يذيطب عن دنس  
الانثنية ولو ث الحدوث فاستعد  
بالله الخطاب للنبي صلى الله عليه  
وآله طاهرا وبالحيقة هولامته  
لان شيطانه أسلم على يده فلم يحجج الى  
الاستعانة من شيطانه بل هو  
وخواص أمته كقوله انه ليس له  
سلطان على الذين آمنوا وفيه ان  
الشيطان ليس له تسلط على أولياء  
الله الا بالسوسة وفيها صلاح  
المؤمن فان ابريز اخلاص قلبه  
لا يتخلص عن غش صفات نفسه  
الابنار الوسوسة لان المؤمن يطلع  
على بقايا صفات نفسه بما تكون

الوسوسة من جنسه فيزيد في الرياسة وملازمة الذكرك حتى تنمحي تلك البقايا والله تعالى أعلم بالصواب  
(واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليشهد الذين آمنوا  
وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلم بشر لسان الذين يلدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ان الذين لا يؤمنون  
بآيات الله لا يهدى الله وهم عذاب اليم انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه  
الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا

على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم أولئك هم الغافلون لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتها زقهار غدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم (١١٥) الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا

لما تصف ألسنتكم بالكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم ان ربك للذين علموا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ان ربك من بعدها الغفور رحيم ان ابراهيم كان أمة فانا لله حينقا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حينقا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكيم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خبير لابصارين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم

للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الآية **حدثنا** أحمد بن منصور قال ثنا أبو أحمد الزبيرى قال ثنا محمد بن شريك بن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة أكلوا وكانوا يستخفون بالاسلام فاخرجهم المشركون يوم بدر معهم فاصيب بعضهم وقتل بعض فقال المسلمون كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ان الذين توفاهم الملائكة تطاملى أنفسهم الى الآخرة قال وكتب الى من بقى بمكة من المسلمين هذه الآية لا عذر لهم قال فخرجوا فلحقهم المشركون فاعطوهم الفتنه فنزلت هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أودى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الى آخر الآية فكاتب المسلمون اليهم بذلك فخرجوا وأيسوا من كل خير ثم نزلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فكاتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل لكم مخرجا فخرجوا فادركهم المشركون فقاتلوهم ثم نجي من نجي وقتل من قتل **حدثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال نزلت هذه الآية في عام بن ياسر وعياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا وقال آخرون بل نزلت هذه الآية في شأن ابن أبي سرح ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن يزيد عن عكرمة والحسن البصرى قال في سورة النحل من كفر بالله من بعد ايمانه الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعلمهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ثم نسخ واستثنى من ذلك فقال ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا وان ربك من بعدها لغفور رحيم وهو عبد الله بن أبي سرح الذى كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزله الشيطان فلحق بالكفر فامر به النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتل يوم فتح مكة فاستجاره أبو عمرو وجاره النبي صلى الله عليه وسلم **القول** في تاويل قوله تعالى (يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون) يقول تعالى ذكره ان ربك من بعدها الغفور رحيم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتحتج عنها بما أسلفت في الدنيا من خير أو شر أو ايمان أو كفر وتوفى كل نفس ما عملت في الدنيا من طاعة ومعصية وهم لا يظلمون يقول وهم لا يفعلهم الا ما يستحقونه ويستوجبونه بما قدموه من خير أو شر فلا يجزى المحسن الا بالاحسان ولا المسىء الا بالذى أسلف من الاساءة لا يعاقب محسن ولا ينجس جزاء احسانه ولا يثاب مسمى الا بالتواب عمله واختلف أهل العربية في السبب الذى من أجله قيل تجادل فان الشكلى فقال بعض نحوى البصرة قيل ذلك لان معنى كل نفس كل انسان وأنت لان النفس تدكر وتؤنث يقال ما جاءني نفس واحد وواحدة وكان بعض أهل العربية يرى هذا القول من قائله غلطوا ويقول كل اذا أضيفت الى نكرة واحدة خرج الفعل على قدر النكرة كل امرأه قائمة وكل رجل قائم وكل امرأتين قائمتان وكل رجلين قائمتان وكل نساء قائمات وكل رجال قائمون فيخرج على

محسنون) القرآت بما ينزل من الازال ابن كثير وأبو عمرو يحدون بفتح الياء والحاء جزوة على وخلف فتنوا ميبنا للفاعل ابن عامر والخوف بالنصب عباس ابراهيم هشام وما بعده والاختف عن ابن ذكوان في ضيق بالكسر ابن كثير وكذلك في التمثل الآخرون بالفتح الوقوف مكان آية لان جواب اذاهو قالوا وقوله والله أعلم بما ينزل جملة معترضة مفترط لا يعلمون للمسلمين بشرط مبين بايات الله لان ما بعده خبر ان أليم بايات الله لاختلاف الجملتين مع العطف الكاذبون غضب من الله لانقطع النظم مع اتصال المعنى عظيم على الآخرة للعطف على الكافرين وأبصارهم لاختلاف الجملتين الغافلون الخاسرون وصبر والالان

الثانية تكرار الاولي لطول الكلام بصلته وخبرهما وواحد رحيم . لا يظلمون . يصنعون . ظالمون . طيبا ص لعطف المتعقبتين  
تعبدون . لغير الله به ج رحيم . على الله الكذب ط لا يقلمون طه قليل ص لعطف المتعقبتين ولا سيما اذا قدر لهم متاع آليم  
من قبل ج لابتداء النفي مع العطف يظلمون . وأصلحو الاما رحيم . حنيفا ط من المشركين . لان شا كر اوصف آخر  
وبدل من حنيفا لانعمه ط مستقيم . حسنة ط الصالحين طه لان ثم لترتيب الاخبار حنيفا طه المشركين طه اختلاف واقبه ط  
يختلفون . أحسن ط بالمهتدين ( ١١٦ ) . عوقبته ط للصابرين . يكررون . محسنون \* التفسير هذ اشروع في

حكاية شهاد منكري نبوة محمد  
صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس  
كان اذا انزلت آية فيها شدة ثم نزلت  
آية ألين منها قالت كفار قريش  
ان محمدا يستخز من أصحابه يا مريم  
اليوم بامر وينهاهم عنه غدا وانه  
لا يقول هذه الاشياء الامن عند  
نفسه فتنزل واذا بد لنا ومعنى  
التبديل رفع الشيء مع وضع غيره  
مكانه وتبديل الآيه بغيرها با آية  
أخرى غيرها وهو نسخها با آية  
سواها والله أعلم بما ينزل شيئا فشيئا  
على حسب المصالح مغلظا ثم مخففا  
أو بالعكس بل أكثرهم لا يعلمون  
فوائد النسخ والتبديل قال أبو مسلم  
أراد تبديل آية مكان آية مثل آية  
تحويل القبلة من بيت المقدس الى  
الكعبة وسائر العلماء أطيعوا  
على أن المراد بهذا التبديل النسخ  
ونقل عن الشافعي ان القرآن لا ينسخ  
بالسنة لانه تعالى أخبر بتبديل  
الآية مكان الآيه وضعف بانه  
لا يلزم من وجود التبديل بالآيه  
نفي التبديل بغيرها كالسنة المتواترة  
اذ دلالة في الآيه على الحصر وقد  
مر مباحث النسخ مفصلة مستوفاة  
في سورة البقرة قل نزل أي القرآن  
روح القدس هو جبرئيل والاضافة  
للمبالغة مثل حاتم الجود والمراد  
الروح المقدس المطهر عن دنس

عدد النكرة وتاثيرها وتذ كبرها ﴿ القول في تاويل  
قوله تعالى ( وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيهارز قهار غدا من كل مكان فكفرت  
بانعم الله فاذا قها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ) يقول الله تعالى ذ كره ومثل الله  
مثلا مكة التي سكانها أهل الشرك بالله هي القرية التي كانت آمنة مطمئنة وكان أمنها ان العرب  
كانت تتعادي ويقتل بعضها بعضا ويسبي بعضها بعضا وأهل مكة لا يغار عليهم ولا يحاربون في  
بلدهم فذلك كان أمنها وقوله مطمئنة يعني قارة بأهلها لا يحتاج أهلها الى الخجج كما كان سكان البوادي  
يحتاجون اليها ياتيهارز قهار غدا يقول ياتي أهلها مغايبهم واسعة كثيرة وقوله من كل مكان يعني  
من كل فج من فجاج هذه القرية ومن كل ناحية فيها وبخو الذي قلنا في أن القرية التي ذ كرت في  
هذا الموضوع أو يدهم مكة قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال نني  
أبي قال نني عمي قال نني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة  
مطمئنة ياتيهارز قهار غدا من كل مكان يعني مكة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
بجاهد قرية كانت آمنة مطمئنة قال مكة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال نني حجاج  
عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وضرب  
الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة قال ذ كر لنا منهم مكة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن  
نور عن معمر عن قتادة قرية كانت آمنة قال هي مكة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زبدي قوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة الى آخر الآية قال هذه مكة \* وقال  
آخرون بل القرية التي ذ كر الله في هذا الموضوع مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ذ كرم من قال  
ذلك **حدثني** أبو عبد الرحيم البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن يزيد قال نني عبد  
الرحمن بن شريح ان عبد الكريم بن الحارث الحضرمي حدثه أنه سمع مسرح بن هاعان يقول سمعت  
سليمان بن عزي يقول صدرنا من الحج مع حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعمان محصور  
بالمدينة فكانت تسأل عنه ما فعل حتى رأته را كبين فارسات اليها ما تسألها فقالا قتل فقالت  
حفصة والذي نفسي بيده انها القرية تعني المدينة التي قال الله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت  
آمنة مطمئنة ياتيهارز قهار غدا من كل مكان فكفرت بانعم الله قها قال أبو سريح عبد الله بن المغيرة  
عن حدثه انه كان يقول انها المدينة وقوله فكفرت بانعم الله يقول فكفرو أهل هذه القرية بأنعم  
الله التي أنعم عليها واختلف أهل العربية في واحد الانعم فقال بعض نحوي البصرة جمع النعمة على  
أنعم كما قال الله حتى اذا بلغ أشده فزعم انه جمع الشدة وقال آخر منهم الواحد نعم وقال يقال أيام  
طعم ونعم أي نعيم قال فيجوز أن يكون معناها فكفرت بنعيم الله لها واستشهد على ذلك بقول الشاعر

الماتم من ربك صلة نزله أي ابتداء تنزيهه من عنده وقوله بالحق حال أي متلبسا بالحكمة والصواب لثبت الذين  
آمنوا كتوله واذا نليت عليهم آياته زادتهم ايمانا فقول كل من النامخ والنسوخ من عند ربنا وكل منهماني وقته خير وصلاح لان الذي  
نزله حكيم لا يفعل الا ما هو خير في آوانه و صواب بالنسبة الى المكف حين ما يكف به وهدى وبشرى معطوفان على محل لثبت أي تثبتت لهم  
وارشاد او بشاره وفيه تعريض بحصول اضداد هذه الخصال غيرهم ثم حكى شبهة أخرى عنهم كانوا يقولون ان محمدا استنفيد القصص والاخبار  
من انسان آخر ويتعلمها منه واختلف في ذلك البشر فقيل كان غلاما لحو بطب بن عبد العزى قد أسلم وحسن اسلامه ايمه عايش أو يعيش





دون النبي قال بعض علماء المعاني عطف الجملة الاسمية التي هي قوله وأولئك هم الكاذبون على ما قبلها وهي فعلية دالة على أن من أقدم على الكذب فإنه دخل في الكفر تنبها على أن صفة الكفر فيهم ثابتة راسخة كما تقول كذبت وأنت كاذب زيادة في الوصف بالكذب على سبيل الاستمرار والاعتقاد ولا افتراء أعظم من انكار الالهية والنبوة وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له هل يكذب المؤمن قال لا وقرأ هذه الآية ثم انه سبحانه من كمال عنايته أراد أن يفرق بين الكفر المساني وحده وبين اللساني المنضم اليه القلبي فقال من كفر بالله اختلف العلماء في اعرابه فالأكثر على أنه بدل (١١٨) امامن الذين لا يؤمنون بآيات الله وما بينهن مما اعترض والمعنى انما يفترى الكذب

ان من هذا الذي بعث به اليكم حلالا طيبا وذلك تاويل بعيد ما يدل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى قد اتبع ذلك بقوله انما حرم عليكم الميتة والدم الاية والتي بعدها فبين بذلك ان قوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اعلام من الله عباده ان ما كان المشركون يحرمونه من البحائر والسوائب والوصائل وغير ذلك مما قد بينا قبل فيما مضى لا معنى له اذ كان ذلك من خطوات الشيطان فان كل ذلك حلال لم يحرم الله منه شيئا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم) يقول تعالى ذكره مكذب المشركين الذين كانوا يحرمون ما ذكرنا من البحائر وغير ذلك ما حرم الله عليكم أيها الناس الا الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذابح للانصاب فسمى عليه غير الله لان ذلك من ذبايح من لا يحل أكل ذبيحته فمن اضطر الى ذلك أو الى شيء منه لمجاعة حلت فأكله غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم يقول ذو ستر عليه أن يؤاخذ بما كره ذلك في حال الضرورة رحيمه أن يعاقبه عليه وقد بينا اختلاف المتخلفين في قوله غير باغ ولا عاد والصواب عندنا من القول في ذلك بشواهد فيما مضى بما أغنى عن اعادته حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما حرم عليكم الميتة والدم الاية وان الاسلام دين مطهرة لله من كل سوء وجعل لك فيه يا ابن آدم سعة اذا اضطررت الى شيء من ذلك قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد غير باغ في أكله ولا عاد أن يتعدى حلالا الى حرام وهو ويجد عنه مندوحة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم) اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراءة الجاز والعراق ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم فتكون تصف الكذب بمعنى ولا تقولوا الوصف ألسنتكم الكذب فتكون ما بمعنى المصدر وذكر عن الحسن البصري انه قرأ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم هذا الكذب بخفض الكذب بمعنى ولا تقولوا للكذب الذي تصفه ألسنتكم هذا حلال وهذا حرام فيجعل الكذب ترجمة عن ما التي في لما فتخفزه بما تخفض به ما وقد حكى عن بعضهم لما تصف ألسنتكم الكذب برفع الكذب فيجعل الكذب من صفة الاسنة ويخرج على على انه جمع ككذب وكذب مثل شكور وشكر \* والصواب عندي من القراءة في ذلك نصب الكذب لاجتماع الحجة من القراءة عليه فتأويل الكلام اذ كان ذلك كذلك لما ذكرنا ولا تقولوا الوصف ألسنتكم الكذب في رزق الله عباده من المطاعم هذا حلال وهذا حرام كي تفتروا على الله بقبلكم ذلك الكذب فان الله لم يحرم من ذلك ما تحرمون ولا أحل كثيرا مما تحلون ثم تقدم اليهم بالوعيد على كذبهم عليه فقال ان الذين يفترون على الله الكذب يقول ان الذين يتخرون على الله الكذب ويخلفونه لا يتخذون في الدنيا ولا يبقون فيها انما يتمتعون فيها قليلا وقال متاع قليل فرغ لان معنى الذي هم

من كفر واستثنى منهم المكره فلم يدخل تحت حكم الافتراء ثم قال ولكن من شرح بالكفر صدرا أي طاب منه نفسا واعتقده فعلهم غضب واما من المبتدأ الذي هو أولئك أو من الخبر الذي هو الكاذبون وقيل منصوب على الذم أي أخض وأغنى من كفرو جوز بعضهم أن تكون من شرطية والجواب حذف لان جواب من شرح دال عليه كأنه قيل من كفر بالله فعليه غضب الامن أكره ولكن من شرح بالكفر صدرا فعلهم غضب وانما صح استثناء المكره من الكافر مع انه ليس بكافر لانه ظهر منه بعد الايمان ما مثله يظهر من الكافر طوعا فلهذه المشاكاة صح الاستثناء قال ابن عباس نزلت في عمار بن ياسر وذلك ان المشركين بكلمة أخذوه وأباه باسرا وسميه وصهيبا وبالاول وجبا وواسا لما فعذبوهم فاما سمية فأنهار بط بين بعيرين ووجئ قبلها بحربة وقيل لها انك أسلت من أجل الرجال وقتلت وقتل زوجها ياسر وهما أول قتيلين في الاسلام وأما عمار فانه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عمارا كفر فقال كلالان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلفت الايمان بالحمة ودمه فاني عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح عينيه وقال صلى الله عليه وسلم ان عادوا لك فعدا لهم ما قلت فن هنا حكم العلماء بان الاكراه يجوز التلطف بكلمة الكفر وحده الاكراه أن يعذبه بعذاب لا طاقة له به كالخنوف بالقتل والضرب الشديد وسائر الايامات القوية وأجودا على ان قلبه عند ذلك يجب أن يكون متبرئان الرضا بالكفر وان يقتصر على التعريض ما أمكن مثل أن يقول ان محمدا كذاب يعني عند الكفار أو يعني به محمدا آخر أو يذكروه على نية الاستفهام بمعنى الاسكار واذا أعمله من أكرهه من احضار هذه النية أولانية لما عظم خوفه زال عن

فيه ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلفت الايمان بالحمة ودمه فاني عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح عينيه وقال صلى الله عليه وسلم ان عادوا لك فعدا لهم ما قلت فن هنا حكم العلماء بان الاكراه يجوز التلطف بكلمة الكفر وحده الاكراه أن يعذبه بعذاب لا طاقة له به كالخنوف بالقتل والضرب الشديد وسائر الايامات القوية وأجودا على ان قلبه عند ذلك يجب أن يكون متبرئان الرضا بالكفر وان يقتصر على التعريض ما أمكن مثل أن يقول ان محمدا كذاب يعني عند الكفار أو يعني به محمدا آخر أو يذكروه على نية الاستفهام بمعنى الاسكار واذا أعمله من أكرهه من احضار هذه النية أولانية لما عظم خوفه زال عن

قلبه ذكر هذه النية كان معلوماً وعفو الله منوع ولو ضيق المكروه عليه حتى صرح بالكفر من غير تورية وطلب منه أن يقول لأر يد بقلبي  
سوى ما ذكره بلساني فهنا يتعين اما الكذب واما توريط النفس كذبا للعباب فن الناس من قال يباح له الكذب حينئذ ومنهم من قال  
ليس له ذلك واختاره القاضي لان الكذب انما يقع لكونه كذبا فوجب أن يقع على كل حال ولو خرج الكذب عن القبح لرعاية بعض  
المصالح لم يمنع أن يفعل الله الكذب لمصلحة ما فلا يبقى وثوق بوعده و بوعده ولا كراه مراتب منها ان يجب الفعل المكروه عليه كالأمر به  
على شرب الخمر وأكل الميتة لما فيه من صوت النفس مع عدم اضرار بالغير ولا ( ١١٩ ) اهانة لخلق الله ومنها أن يصير الفعل مباحا لا واجبا  
كأمره على التلفظ بكلمة

الكفر لما روى ان بلا الصبر على  
العذاب وكان يقول أحداً أحدي حتى  
ملوه وتركوه ولم يقل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بشيء ما فعلت بل  
عظموه ولان في ترك التقيّة  
والصبر على القتل أو التعذيب  
اعزاز للاسلام ومنها أنه لا يجب ولا  
يباح بل يحرم كما إذا أمره على قتل  
انسان أو على قطع عضو من  
أعضائه فهنا يبقى الفعل على  
الحرمة الاصلية وحينئذ لو قتل  
فللعلماء قولان أحدهما لا يلزم  
القصاص وبه قال أبو حنيفة  
والشافعي في أحد قوليه لانه قتله  
دفعاً عن نفسه فاشبهه قتل الصائل  
ولانه كالآلة للمكروه ولذلك وجب  
القصاص على المكروه وانما هو ما  
قال أحمد والشافعي في أصح قوليه  
ان عليه القصاص لانه قتله عدواناً  
لا سبقاً لنفسه فصارت كقتل المضطر  
انساناً فكله ومن الافعال ما لا يمكن  
الاكراه عليه وهو الزنا لان  
الاكراه يوجب الخوف الشديد  
وذلك يمنع من انتشار الآلة فلو  
دخل الزنا في الوجود علم انه وقع  
بالاختيار لا بالاكراه والاصح ان  
الاكراه فيه متصور وان الحد  
يسقط حينئذ وعن أبي حنيفة انه  
ان أمره السلطان لم يجب الحد

فيه من هذه الدنيا متاع قليل أو لهم متاع قليل في الدنيا وقوله ولهم عذاب أليم يقول ثم الدنيا مرجعهم  
ومعادهم ولهم على كذبهم وافتراءهم على الله بما كانوا يفترون عذاب عند مصيرهم اليه أليم  
\* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام في البهيرة  
والسائبة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال  
البحار والسواب **القول** في تأويل قوله تعالى (وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك  
من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يقول تعالى ذكره وحرمنا من قبلك بال محمد على  
اليهود ما أنبأناك به من قبل في سورة الانعام وذلك كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم  
شحمهما اما ما حملت ظهورهم وحمأ والحوايا وما اخلط بعظم وما ظلمناهم بخر بمناذك عليهم  
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فزيناهم ذلك ببعيهم على ربهم وظلمهم أنفسهم بمعصية الله فأورثهم  
ذلك عقوبة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال  
ثنا ابن عليه عن أبي رضاء عن الحسن في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال في  
سورة الانعام **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عليه عن أيوب عن عكرمة في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا  
ما قصصنا عليك من قبل قال في سورة الانعام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال ما قص الله تعالى في سورة الانعام حيث  
يقول وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية **القول** في تأويل قوله تعالى (ثم ان ربك  
لذي علم الواسع وبجهاه ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ان ربك من بعدها الغفور الرحيم) يقول  
تعالى ذكره ان ربك للذي عصوا الله فجهلوا برؤسهم ما رؤسهم من معصية الله وسفهوا بذلك ثم  
راجعوا طاعة الله والندم عليها والاستغفار والتوبة منها من بعد ما سلف منهم ما سلف من رؤس  
المعصية وأصلح فعمل بما يحب الله ورضاه ان ربك من بعدها يقول ان ربك بال محمد من بعد توبتهم  
له لغفور رحيم **القول** في تأويل قوله تعالى (ان ابراهيم كان أمة فانت الله حينئذ لم يك من  
المشركين شاكر الا نعمة اجتباه وهداه الى صراط مستقيم) يقول تعالى ذكره ان ابراهيم خليل  
الله كان معلماً خبيراً يتم به أهل الهدى فانتا يقول مطيعاً لله حينئذ يقول مستقيماً على دين الاسلام ولم  
يك من المشركين يقول ولم يك يشرك بالله شيئاً فيكون من أولياء أهل الشرك به وهذا اعلام من الله  
تعالى أهل الشرك به من قريش ان ابراهيم منهم بريء وأنهم منه برءا كما ان الله يقول كان  
يخلص الشرك لله فيما أنعم عليه ولا يجعل معه في **تذكره** في نعمه عليه شريكاً من الالهة والانداد  
وغير ذلك كما يفعل مشركو قريش اجتباه يقول اصطفاه واختاره لخلته وهداه الى صراط مستقيم

وان أمره بعض الرعية وجب قال بعض الاصوليين في قوله وقلبه مطمئن بالايمان دلالة على ان يحصل الايمان هو اقلب فهو ما الاعتقاد  
ان كان الايمان معرفة واما كلام النفس ان كان تصديقاً وانتصاب صدر اعلى التمييز وأصله ولكن من شرح بالكفر صدره فعديل الى النصب  
للمباغنة ولبناء الكلام على الاجتهاد ثم التفسير قوله ذلك بانهم أي ذلك الارتداد بسبب أنهم رجحوا الدنيا على الآخرة ولا جسد انه تعالى  
ما هداهم الى الايمان ولم يعصهم عن الكفر وقال جار الله ذلك الوعيد والغضب والعذاب بسبب استحقاقهم خذلان الله بكفرهم وهذا البحث  
وكذا بحث الطبع والخطم والخلاف في تفسيره بين الاشاعرة والمعتزلة قدم في أول سورة البقرة وفي غير هذا فاجابة الى الاعادة وأولئك هم

الغافلون أي الكاملون في الغفلة إذ غفلوا عن تدبر العواقب لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون وقال في أوائل سورة هود هم الخاسرون لأن أولئك صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا وأضلوا ولذلك ضعف لهم العذاب فهم الخاسرون وهو لا يصعدوا بانفسهم فهم الخاسرون ويمكن أن يقال ان ما قبل الفواصل في تلك السورة لم يعتمد على ألف قبلها مثل يصرون يغترون وفي هذا السورة اعتمدت على الألف مثل الكافرين الكاذبون فجاء في كل سورة على ما يناسبها وماذا كره من أكره اتبعه حال من هاجر من بعد ما فتوا قال جابر الله معنى ثم ان ربك بما عدل هو لا من حال عمار وأصحابه ومعنى ان ربك لهم أنه لهم لا عليهم فينصرهم ولا يخذلهم ويحتمل أن يكون الجار متعلقا بالخبر على نية التأخير وتكرير ان طول (١٢٠) الكلام من قرأ من بعد ما فتوا يعق الغناء مبنيا للفاعل فوجهه ان

يقول وأرشده الى الطريق المستقيم وذلك دين الاسلام لا اليهودية ولا النصرانية وبخو الذي قلنا في معنى أمة قانتا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** زكريا بن يحيى قال ثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الخزاز عن أبي العبيد بن ابي عبد الله فقال من نسأل اذا لم نسأل كذا فكان ابن مسعود قال فقال أخبرني عن الامة قال الذي يعلم الناس الخير **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبي العبيد بن انه سأله عن الامة القانت قال الامة معلم الخير والقانت المطيع لله ورسوله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن منصور يعني ابن عبد الرحمن عن الشعبي قال حدثني فروة بن نوفل الأشعبي قال قال ابن مسعود ان معاذا كان أمة قانتا لله حنيفا فقلت في نفسي غلط أبو عبد الرحمن انما قال الله تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا لله فقال تدرى ما الامة وما القانت قلت الله أعلم قال الامة الذي يعلم الخير والقانت المطيع لله ورسوله وكذلك كان معاذ بن جبل كان يعلم الخير وكان مطيعا لله ورسوله **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت فراسا يحدث عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود انه قال ان معاذا كان أمة قانتا لله قال فقال رجل من أشجع يقال له فروة بن نوفل نسي انما ذلك ابراهيم قال فقال عبد الله من نسي انما كنا شبهه بابراهيم قال وسئل عبد الله عن الامة فقال معلم الخير والقانت المطيع لله ورسوله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن فراس عن الشعبي عن مسروق قال قرأت عند عبد الله هذه الآية ان ابراهيم كان أمة قانتا لله فقال قانتا قال هل تدرى ما الامة الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله ورسوله **حدثنا** أبو هشام الرفاعي قال ثنا ابن فضيل قال ثنا بيان بن بشير الجبلي عن الشعبي قال قال عبد الله ان معاذا كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين فقال له رجل نسبت قال لا ولكنه شبهه ابراهيم والامة معلم الخير والقانت المطيع **حدثني** علي بن سعيد الكندي قال ثنا عبد الله بن المبارك عن ابن عون عن الشعبي في قوله ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا قال مطيعا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو بكر قال قال عبد الله ان معاذا كان أمة قانتا معلم الخير وذكر في الامة أشياء مختلفة فيها قال واذا ذكر بعد أمة يعني بعد حين وأمة وسطا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكيم عن سعيد بن سابق عن ليث عن شهر بن حوشب قال لم تبق الارض الا وفيها أربع عشرة يدفع الله بهم عن أهل الارض وتخرج بركتهم الا من ابراهيم فانه كان وحده **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا سيار عن الشعبي قال وأخبرنا زكريا بن محمد عن الشعبي عن مسروق عن ابن

فتن واقتن بمعنى واحد والمراد ان أولئك الضعفاء لما ذكروا كلمة الكفر على سبيل التوبة فكانهم فتنوا أنفسهم لان الرخصة في اظهار كلمة الكفر ما نزلت بعد أو أراد ان كبار المشركين الذين آذوا فقراء المسلمين لو تابوا وهاجروا وصبروا فان الله يقبل توبتهم ومعنى ثم على هذا التفسير ظاهر ومن قرأ بضم الغاء مبنيا للمفعول فالمراد ان المستضعفين المعذبين الذين جملهم أقوياء المشركين على الردة والرجوع عن الإيمان ان هاجروا وجاهدوا وصبروا فان الله يغفر لهم تسكاهم بكلمة الكفر وقال الحسن هؤلاء الذين هاجروا من المؤمنين كانوا بكلمة كفر ضلهم فتنه فارتدوا وشكوا في الرسول ثم أسلموا وهاجروا ففرزت الآية فيهم فغنى ثم تبع عدله الغفران والرجعة عن حالة الارتداد والشك في أمر الرسول الا أنه سبحانه بكرمه يغفر لهم اذا تابوا وقيل نزلت في عبد الله بن أبي سرح ارتد فلما كان يوم الفتح أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فاستجاره عثمان فجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه أسلم وحسن اسلامه وهذه

الرواية انما اصح لو جعلنا الآية مدنية ومثله ما روى عن قتادة انه لما أنزل الله ان أهل مكة لا يقبل منهم اسلام حتى يهاجروا كتب بها أهل المدينة الى أصحابهم من أهل مكة فلما جاءهم ذلك خرجوا فلقههم المشركون فردوهم ففرزت الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فكتبوا بهم ائيمهم فتابوا عليهم فتابوا عليهم على أن يخرجوا فان لحق بهم المشركون من أهل مكة قاتلهم حتى نجوا أو يلحقوا بالله فادركهم المشركون فقاتلهم فقتلهم فمنهم من قتل ومنهم من نجوا فانزلت هذه الآية والضمير في قوله من بعدها يرجع الى الافعال المذكورة من الهجرة والجهاد والبر فالحاصل ان الآية اما نازلة فيمن عذب فلم يرتد مع ذلك هاجر وجاهد واما نازلة فيمن أظهر الكفر فتيمة فبين تعالى ان حله اذا هاجر وجاهد وصبر كمال من لم يكن كذلك واما نازلة فيمن ارتد ثم تاب وما يجب القيام به فوعده

الله المغفرة والرحمة قال الزجاج يوم تأتي منصوب بقوله رحيم أو باضمار إذ كرأوذ كرههم وأتذرهم ومعنى الآية ظاهر الا ان في قوله عن نفسها اشكالا من حيث اضافة النفس الى ضمير النفس وأجيب بان المراد بالنفس الاولى جملة بدن الحي وبالنفس الثانية الذات فكانه قيل يوم يأتي كل انسان يجادل عن ذاته لا يجهدهم شأن غيره ومعنى المجادلة عنها الاعتذار عنها كقولهم هؤلاء أضلونا كما مشركين ونحو ذلك عن بعضهم تزفرجه - ثم زفره لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جئنا بك بآياتنا واضاف قال وضرب الله مثلا قرية يحتمل أن تكون مقدره وان تكون معينة موجودة امام مكة أو غيرها ذلك ثم أوعد الكفار بآيات الدنيا أيضا فقال وضرب الله مثلا قرية يحتمل أن تكون مقدره وان تكون معينة موجودة امام مكة أو غيرها وذهب كثير من المفسرين الى انها مكة والا قربانها غير هلالان مثل مكة (١٢١) يكون غير مكة فضربهم الله مثلا لمكة انذارا من مثل عاقبتها قال العقلاء ثلاثة ليس لها

نهاية الامن والصحة والكفاية فوصف الله تعالى تلك القرية بالامن ثم بالاطمئنان اشارة الى أن هواء ذلك البلد الاعتداله ملائم لامتزجة أهليه حتى اطمأنوا واستقروا ولم يخرجوا الى الانتقال طلبا للصحة ثم قال يا تها زهرا غدا من كل مكان دلالة على حصول الكفاف لهم بايسر وجه قال في الكشاف الانعم جمع نعمة على ترك الاعتدال البناء كدروع وأدوع أو جمع نعم كبؤس وأبؤس قلت لعله جملة على ذلك طلب الضبط والا فلا حاجة الى هذا التكاف وكذا أطلق الاكثرون ان جمع فعلة يجيء على أفعل قيل انما ذكر جمع القلة تنبيها بالادنى على الاعلى يعنى ان كفران النعمة القليلة يوجب العذاب فكيف بكفران النعم الكثيرة العظيمة وهذا مثل لاهل مكة كانوا في الامن والطمأنينة وانصب ثم أنعم الله عليهم بالنعمة العظيمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم فكفر واجها وبالغوا في ابدانه فسلط الله عليهم البلاء عذبهم بالجوع سبع سنين حتى أكلوا الجيف والعظام والعلهز

مسعود نحو حديث يعقوب عن ابن عليه وزاد فيه الامة الذي يعلم الخير ويؤتم به ويقتهدى به والقانت المطيع لله والرسول قال له أبو فرزة الكندي انك أوهمت حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهديثي** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان ابراهيم كان أمة على حدة قانتا لله قال مطيعا **هديثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله الا أنه قال مطيعا لله في الدنيا قال ابن جريج وأخبرني ابن عويمر عن سعيد بن جبيرة قال قانتا مطيعا **هديثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان ابراهيم كان أمة قانتا لله قال كان امام هدى مطيعا تتبع سنته ومثلته **هديثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة ان ابن مسعود قال ان معاذ بن جبل كان أمة قانتا قال غير قتادة قال ابن مسعود هل تدرون ما الامة الذي يعلم الخير **هديثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن فراس عن الشعبي عن مسروق قال قرأت عند عبد الله بن مسعود ان ابراهيم كان أمة قانتا فقال ان معاذ كان أمة قانتا قال فاعادوا فاعاد عليهم ثم قال أتدرون ما الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله وقد بينا معنى الامة ووجوهها ومعنى القانت باختلاف المختلفين فيه في غير هذا الموضوع من كتابنا بشواهد فاعنى بذلك عن اغادته في هذا الموضوع **القول في تاويل قوله تعالى** (وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين) يقول تعالى ذكره وآتيناه ابراهيم على قنوته لله وشكره له على نعمه واخلاصه العبادة له في هذه الدنيا كراحسنا وثناء جبلا باقيا على الايام وانه في الآخرة لمن الصالحين يقول وانه في الدار الآخرة يوم القيامة لمن صلح أمره وشأنه عند الله وحسنت منه منزله وكرامته ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هديثي** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهديثي** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآتيناه في الدنيا حسنة قال لسان صدق **هديثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **هديثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وآتيناه في الدنيا حسنة فليس من أهل دين الايتولا وهو يرضاه **القول في تاويل قوله تعالى** (ثم أوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) يقول تعالى ذكره انبئهم محمد صلى الله عليه وسلم ثم أوحينا اليك يا محمد وقلنا لك اتبع مله ابراهيم الحنيفية

(١٦ - (ابن جرير) - (الرابع عشر) والفرو وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث اليهم سرايا فيغيرون عليهم نقل ان ابن الراوندي قال لابن الاعرابي الاذيب هل يذاق اللباس قال ابن الاعرابي لا باس أيها الناس هب ان محمد صلى الله عليه وسلم ما كان نبيا ما كان عربيا لكنه طعن في الآية ان المناسب هو ان لو قيل فكساها الله لباس الجوع أو فاذا قمها الله طعم الجوع فرد عليه ابن الاعرابي والذي أجاب به علماء البيان ان هذا من تجريد الاستعارة وذلك أنه استعار اللباس لما غشى الانسان من بعض الحوادث كالجوع والخوف لاشتماله عليه اشتمال اللباس على اللباس ثم ذكر الوصف ملائما للاستعارة وهو الجوع والخوف لان اطلاق الذوق على ادراك الجوع والخوف جرى عندهم مجرى الحقيقة فيقولون ذاق فلان البؤس والضرو وأذاقه غيره فكأن الاستعارة مجردة ولو قال فكساها كانت

مر شحة وقد سلف مناقر بهذا الاصطلاح في المقدمة التاسعة من مقدمات الكتاب وترشح الاستعارة وان كان مستحسن من جهة المبالغة الا  
أن التجريد ترجيحاً من حيث انه روى جانب المستعارة فازداد الكلام وضوحاً وقيل ان أصل الذوق بالغم ثم قد يستعار في موضع موضع  
التعريف والاختيار فنقول أنظر فلاناً فاذوق ما عنده شعز ومن يذوق الدنيا في طعمتها \* وسبق اليانعة بها وعذابها فغنى ذقت  
لباس الجوع والخوف على فلان تعرفت ما ظهر عليه من الضهور وشحوبه اللون وتغير الحال وكسوف الببال ففحوى الآية عرفها الله اثر  
لباس الجوع وقيل جل اللباس على المماسمة والتقدير فاذا قها الله مساس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قال ابن عباس يريد شغلهم  
بالنبي صلى الله عليه وسلم من التكذيب والهلم (١٢٢)

المسلمة حنيفة يقول مسلم على الدين الذي كان عليه ابراهيم برياً من الاوثان والانداد التي يعبدها  
قومك كما كان ابراهيم تبرا منها وقوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يقول تعالى ذكره  
ما فرض الله ايها الناس تعظيم يوم السبت الاعلى الذين اختلفوا فيه فقال بعضهم هو اعظم الايام لان  
الله تعالى فرغ من خلق الاشياء يوم الجمعة ثم سبت يوم السبت وقال آخرون بل اعظم الايام  
يوم الاحد لانه اليوم الذي ابتدأ فيه في خلق الاشياء فاختاروه وتركوا تعظيم يوم الجمعة الذي  
فرض الله عليهم تعظيمه واستحلوه \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه  
اتبعوه وتركوا الجمعة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جريح عن ابن جريح عن  
مجاهد مثله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انما جعل السبت  
قال أوادوا الجمعة فاختطوا فاخذوا والسبت مكانه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه استحلوه بعضهم وحرمه بعضهم **حدثنا** أبو  
كريب قال ثنا ابن يمان قال ثنا سفينان عن السدي عن أبي مالك وسعيد بن جبيرة انما جعل  
السبت على الذين اختلفوا فيه قال باستحلالهم يوم السبت **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زبدي قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال كانوا يطبون يوم الجمعة  
فاخطوه وأخذوا يوم السبت فجعله عليهم وقوله وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه  
يختلفون يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد ليحكم بين هؤلاء المختلفين بينهم في استحلال السبت  
وتحريمه عند مصيرهم اليه يوم القيامة فيمضي بينهم في ذلك وفي غيره مما كانوا فيه يختلفون في  
الدنيا بالحق ويفصل بالعدل بجازاة المصيب فيه جزاءه والمخطئ فيه منهم ما هو أهله ﴿ القول في  
تاويل قوله تعالى ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن  
ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه  
وسلم ادع يا محمد من أرسلناك اليه ريبك بالدعاء الى طاعته الى سبيل ربك يقول الى شريعته ربك التي  
شرعها لخلقها وهو الاسلام بالحكمة يقول بوحى الله الذي بوحى اليك وكتابه الذي ينزله عليك  
والموعظة الحسنة يقول وبالعبرا الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه وذكرهم بها في تنزيله

يصنعون تنبها على ان المراد في  
الحقيقة أهلها ولما ذكر المثل  
والممثل قال ولقد جاءهم يعني  
أهل مكة رسول منهم من أنفسهم  
يعرفونه باصله ونسبه فكذبوه  
فاخذهم العذاب وهم متلبسون  
بالظلم قال ابن عباس يعني بالعذاب  
الجوع الذي كان به مكة وقيل  
القتل يوم بدر قيل ان قول ابن عباس  
أولى والمراد ان ذلك الجوع بسبب  
كفرهم فاتركوا الكفر فكوا  
بما رزقكم الله من الغنائم فاكل  
الغنائم مسبب عن ترك الكفر  
فلذلك وصله بالغناء وقال السكبي ان  
رؤساء مكة كلوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين جهدوا وقالوا عادت  
الرجال فبال النساء والصبيان  
وكانت الميرة قد قطعت عنهم  
باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاذن في الجبل فعمل الطعام اليهم  
فذلك قوله فكوا وارجح قول ابن  
عباس بانه تعالى قال بعد ذلك انما  
حرم عليكم الميتة فالمراد انكم لما  
آمنتم وتركتم الكفر فكوا  
الحلال الطيب وهو الميتة  
واتركوا الخبائث وهو الميتة والدم  
اوانه سبحانه أعاد تحريم هذه

لاشياء في البقرة وفي المائة والانعام وفي هذه السورة قطعاً للاعلام وازالة للشبهة ثم يفرق بقية الكفار  
في الزيادة على هذه المحرمات كالبحيرة والسائبة وفي النقصان عنها كتحليل الميتة والدم فقال ولا تقولوا ما تصف أنفسكم الكذب قال  
الكسائي والزجاج ما مصدرية وانتصاب الكذب بالتقولا أي ولا تقولوا الكذب لاجل وصف أنفسكم قوله هذا حلال وهذا حرام بدل  
من الكذب ولا أن تنصب الكذب بتصف وتجعل ما مصدرية أيضاً أي ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام بوصف أنفسكم الكذب ومعناه  
لا تحرموا ولا تحلوا الاجل قول تنطق به أنفسكم من غير حجة ودليل ويجوز أن تكون ما موصولة أي ولا تقولوا الذي نصف أنفسكم  
الكذب فيه هذا حلال وهذا حرام فحذف لفظة فيه لكونه معلوماً وقوله تصف أنفسكم الكذب من فصيح الكلام وبلغه كان ماهية الكذب

كالتى

مجهولة وكلامهم يكشف عن حقيقته نظيره قولهم وجهه نصف الجمال وعينه نصف البحر واللام العاقبة لا الغرض  
والمقصود من ذكره بيان انه كذب على الله فان قوله لما تصف الله الكذب لم يكن فيه هذا البيان ثم اعد المغتر بن بقوله ان الذين  
يفترون الآية وقوله متاع قال الزجاج أى متاعهم وعن ابن عباس أراد ان متاع كل الدنيا قليل والمعنى ان منفعتهم فيما هم عليه من أفعال  
الجاهلية أو ان نعيم الدنيا كاهل يزول عنهم عما قريب ويبقى العقاب الدائم الاليم ثم خص محرمان اليهود بالذكر فقال وعلى الذين هادوا  
حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعنى فى سورة الانعام عند قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ثم قال وما ظلمناهم كقوله هناك ذلك  
جزيناهم بيغيهم ثم بين ان الافتراء على الله ومخالفة أمره لا يمنعه من التوبة (١٢٣) وحصول المغفرة والرجة وقوله بجهالة فى موضع

الحال أى عملوا السوء جاهلين غير  
عارفين بالله وبعاقبه أو غـ  
متأملين فى وضامة عاقبته الغلبة  
الشهوة علمهم ان ربك من بعدها  
من بعد تلك السيئة أو التوبة أو  
الجهالة ولما بالغ فى ابطال مذاهب  
المشركين وفى الجواب عن شبهتهم  
ومطاعنهم وكان ابراهيم صلى الله  
عليه وسلم رئيس الموحدين وقوة  
أكار النبيين ذكره الله تعالى فى  
آخر هذه السورة قائلان ابراهيم  
كان أمة أى هو وحده أمة من  
الامم لكاله فى جميع صفات الخبر  
ليس على الله بمسئوكر \* أن يجمع  
العالم فى واحد وعن مجاهد كان  
مؤمناً وحده والناس كاهم كفار  
فلهذا قيل انه أمة وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول فى زيد بن  
عمر بن نفيل يعنه الله أمة وحده  
وعن شهر بن حوشب لم يكن زمن  
الافيه أربعة عشر يدفع بهم الله  
عن أهل الارض الا زمن ابراهيم  
فانه وحده وقيل أمة بمعنى مأموم  
أى يؤمه الناس لياخذوا منه  
أفعال الخير أو بمعنى مؤتم به كقوله  
انى جاءك للناس اماما وقيل انه من  
باب اطلاق المسبب على السبب  
لانه حصل لامته الامتياز عن

كالتى عدد عليهم فى هذه السورة من محبته وذ كرههم فيها ما ذكرهم من آلائه وجادلهم بالتى هى  
أحسن يقول وخاصة بهم بالخصومة التى هى أحسن من غيرها ان تصفح عما نالوا به عرضك من  
الاذى ولا تعصه فى القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك \* ونحو الذى قلنا فى ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول  
الله وجادلهم بالتى هى أحسن أعرض عن أذاهم اياك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال  
ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله يقول تعالى  
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد هو أعلم بمن جار عن قصد السبيل من المختلفين فى  
السبب وغيره من خلقه وحاد الله وهو أعلم بمن كان منهم سالكا قصد السبيل ومحببة الحق وهو مجاز  
جميعهم جزاءهم عند ورودهم عليه ﷺ القول فى تأويل قوله تعالى (وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل  
ما عاقبتهم به ولئن صبرتم لهو خيرا للصابرين) يقول تعالى ذكره لاهل المؤمنين وان عاقبتهم أيها المؤمنون  
من ظلمكم واعتدى عليكم فعاقبوه بمثل الذى نالكم به ظالمكم من العقوبة ولئن صبرتم عن عقوبته  
واحتسبتم عند الله ما نالكم به من الظلم وركنتم أمره اليه حتى يكون هو المتولى عقوبته لهو خير  
للصابرين يقول للصابرين عقوبته لذلك خير لاهل الصبر احسن ابا وابتغاء ثواب الله لان الله يعوضه  
من الذى أراد ان يناله بانتقامه من ظالمه على ظلمه اياه من لذة الانتصار وهو من قوله لهو كناية  
عن الصبر وحسن ذلك وان لم يكن ذكر قبل ذلك الصبر لدلالة قوله ولئن صبرتم عليه \* وقد اختلف  
أهل التأويل فى السبب الذى من أجله نزلت هذه الآية وقيل هى منسوخة أو محكمة فقال بعضهم  
نزلت من أجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أقسموا حين فعل المشركون يوم أحد  
ما فعلوا بقتلى المسلمين من التمثيل بهم أن يجاوزوا فعلهم فى التمثيل بهم ان رزقوا الظفر عليهم يوما  
فنهاهم الله عن ذلك بهذه الآية وأمرهم ان يقتصر وائى التمثيل بهم ان هم ظفروا على مثل الذى كان  
منهم ثم أمرهم بعد ذلك بترك التمثيل وابتداء الصبر عنه فنسخ بذلك عندهم بقوله واصبر وما صبرك  
الا بالله ما كان أذن لهم فيه من التمثيل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا  
المعتمر قال سمعت داود بن عامر ان المسلمين قالوا لما فعل المشركون بقتلهم يوم أحد لئن ظهروا علينا  
لننقلن ولننقلن فانزل الله تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين

سواهم قاتل الله قائم ايامه الله وعن ابن عباس مطيع الله حنيفا ما نال الى ملة الاسلام ميلا لا يزول عنه وقال ابن عباس المراد انه أول من  
اختتن وأقام مناسك الحج وضحى ولم يك من المشركين قط لافى الصغر ولا فى الكبر شاكر الا نعمه وان كانت قليلة فضلا عن النعم الكثيرة  
بروى انه كان لا يتعدى الامع ضيف فلم يجد ذات يوم ضيفا فاخرع داء فاذا هو بفوج من الملائكة فى صورة البشر فدعاهم الى الطعام فقبلوا له  
ان بهم جذاما فقال الآن وجبت مؤاكتكم شكر الله على انه عافانى وابتلاكم اجتماء اختصاصه واصطفاه للنبوته وهذا الى صراط مستقيم أى  
ملة الاسلام وآتيناه فى الدنيا حسنة عن قيادة هى ان الله تعالى حبيبه الى أهل الاديان كلها وقيل الاموال والاولاد وقيل قول المصلى منا كما  
صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وانه فى الآخرة لمن الصالحين فى أعلى مقاماتهم من الجنة تحققة الدعاء له وألحقنى بالصالحين قال فى الكشاف

معنى ثم في قوله ثم أوجينا اليك تبعيد هذا النعت من بين سائر النعوت التي أثنى الله بها على إبراهيم ليعلم ان أجل ما وثق خليل الله اتباع نبينا  
ملته في الاصول من التوحيد والمعاد وغيرهما كاختيار يوم الجمعة للفراغ وترك العمل قال أهل النظم كان لسائل أن يسأل لم اختار اليهود  
السبت مع أن إبراهيم كان اختار الجمعة فأجاب الله سبحانه بقوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه فاختره بعضهم للفراغ واختار  
بعضهم الجمعة وروى السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس انه قال أمرهم موسى بالجمعة وقال تفرغوا في كل سبعة أيام يوما واحدا فإني أن  
يقبلوا ذلك وقالوا لا تريد الا اليوم الذي فرغ الله فيه من الخلق وهو يوم السبت فجعل عليهم السبت وشدد عليهم ثم جاءهم عيسى بالجمعة أيضا  
فقال النصراني لا تريد أن يكون عيدهم (١٢٤) بعد عبدنا فاتخذوا الاحد وروى أبوهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله

كتب يوم الجمعة على من كان قبلنا  
فاختلفوا فيه وهذان الله فالناس  
لذا تبع اليهود غدا والنصارى بعد  
غدا وقال صاحب الكشاف  
السبت مصدر سبت اليهود اذا  
عظمت سبتها والمعنى انما جعل  
وبال السبت وهو المسخ على الذين  
اختلفوا فيه واختلف فهم فيه انهم  
أحلوا الصيد فيه ناره وحرموه ناره  
وكان الواجب عليهم أن يتفقوا في  
تحرره على كلمة واحدة وضعف  
القول الاول بان اليهود متفقون  
على تعيين يوم السبت للفراغة  
ويمكن أن يقال اعل فهم من اختار  
الجمعة في قديم الدهر ثم وقع  
الاختلاف في سؤال النصراني يقولون  
ان يوم الاحد مبتدأ خلق  
والتكوين على ما اتفق عليه أهل  
الملل انه تعالى خلق العالم في ستة  
أيام وأهل الاحد فجعله عيدا  
معقول واليهود قالت ان يوم السبت  
هو اليوم الذي قد فرغ الله فيه من  
الاعمال فحسن توافق ربنافوجه  
جعل الجمعة عيدا والجواب بعد  
التعبده هو أن يوم الجمعة يوم التمام  
والسكال وذلك يوجب الفرح  
والسرور فجعله عيدا أولى ثم  
أوعد اليهود بقوله وان ربك ليحكم

قالوا بل نصبر **حدثنا** محمد بن المنقبي قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر قال لما رأى  
المسلمون ما فعل المشركون بقتلاهم يوم أحد من تبقير البطون وقطع المذاكير والمثلة السيئة قالوا  
لئن أظفرنا الله عليهم لنفعلن ولنفعلن فانزل الله فيهم ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبروا وما صبرك  
الا بالله **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار  
قال تزلت سورة النحل كلها بمكة والآيات في آخرها تزلت في المدينة بعد أحد حيث  
قتل جزة ومثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن ظهرنا عليهم لئن لئن بثلاثين رجلا منهم فلما  
سمع المسلمون بذلك قالوا والله لئن ظهرنا عليهم لئن لئن بهم لم نعملها أحد من العرب باحد قط  
فانزل الله وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الى آخر السورة  
**حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل  
ما عوقبتهم به قال ٧ المسلمين يوم أحد فقال وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به الى قوله  
لهو خير للصابرين ثم قال بعد واصبروا وما صبرك الا بالله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
سحاح عن ابن جريح قال لما أصيب في أهل أحد المثل فقال المسلمون لئن أصبناهم لئن لئن بهم فقال الله  
وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ثم عزم وأخبر فلا يمثل فنهى عن  
المثل قال مثل الكفار يقتل أحد الاحفظلة بن الراهب كان الراهب أبو عامر مع أبي سفيان فتركوا  
حفظلة لذلك \* وقال آخرون نسخ ذلك بقوله في براءة فقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قاتلوا وانما  
قال وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به خبر من المؤمنين أن لا يبدؤهم بقتال حتى يبدؤهم به  
فقال وقتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعدوا ان الله لا يحب المعتدين ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس قال  
وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به قال هذا خبر من الله نبيه انه ان يقاتل من قاتله قال ثم تزلت براءة  
وانسلاخ الاشهر الحرم قال فهذا من المنسوخ \* وقال آخرون بل عنى الله تعالى بقوله واصبر  
وما صبرك الا بالله نبي الله خاصة دون سائر أصحابه فكان الامر باصبره عزيمته من الله رزقهم ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل  
ما عوقبتهم به قال أمرهم الله أن يعفوا عن المشركين فاسلم رجال لهم منعة فقالوا يا رسول الله لو أذن الله  
لنالات نصرنا من هؤلاء الكلاب فنزل القرآن وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو

٧ بياض بالاصل

الخولما أمر محمد باتباع إبراهيم صلى الله عليه وسلم وجه المتابعة فقال ادع الى سبيل ربك الاية وفيه ان طريقة  
إبراهيم صلى الله عليه وسلم في الدعوة كانت هكذا وتقر بذلك ان الداعي الى المذهب ونحوه لا بد أن يكون قوله مبنيا على حجة وهي اما أن تكون  
يقينية قطعية مبرأة من شائبة احتمال النقيض واما أن تكون مفيدة للظن القوي والاقناع التام واللام يكن ملتقما اليها في العلوم وقد يكون  
الجدال والخصام غالبا على المدعى فيحتاج حينئذ الى الزامه وإفحامه بدليل مركب من مقدمات مشهورة مسلمة عند الجمهور أو  
الى مقدمات مسلمة عند الخصم فقوله بالحكمة اشار الى استعمال الحجج القطعية المفيدة لليقين والمكاملة بهذا الطريق انما  
تكون مع الطالبيين الباقين في الاستعداد الى درجة السكيل وقوله والموعظة الحسنة اشارة الى استعمال الدلائل الاقناعية الموقعة للتصديق



بمخدرات مقبولة وأهل هذه المسألة أقوام انحطت درجاتهم عن درجة الطائفة الأولى لأنهم باقون على القطرة الأصلية طاهرون عن دنس  
 الشغب وكدورات الجدال وهم عامة الخلق وليس للدعوة الأهدان الطريقان ولكن الداعي قد يضطر مع الخصم الأدالي استعمال الحجج  
 المزممة المعجمة كما قلنا فهذا السبب عطف على الدعوة قوله وجادلهم بالتي هي أحسن فكان طريق الجدال لم يكن سلوكه  
 مقصودا بالذات وإنما اضطر الداعي إليه لاجل كون الخصم مشاغبا وإنما استحسن هذا الطريق ليكون الداعي محقا وعرضه صحيفا فان كان  
 مبطلا وأراد تغليط السامع لم يكن جداله حسنا ويسمى دليله مغالطة هكذا ينبغي أن يتصور تفسير هذه الآية فان كلام المفسرين الظاهر بين  
 فيه غير مضبوط وجوز في الكشف أن يريد القرآن أي ادعهم بالكتاب الذي هو حكمة وموعظة حسنة وجادلهم باحسن طرق الجادلة  
 من الرفق واللين من غير فظاظة ولا تعنيف ولما حث على الدعوة بالطرق (١٢٥) المذكورة بين أن الهداية والرشد ليس إلى

النبي وإنما ذلك إلى الله تعالى فقال  
 ان ربك هو أعلم الآية أي هو  
 العالم بضلال النفوس واهتدائها  
 وكدورتها وصفاتها ومن جعل  
 الدعوة سببا لسعادتها أو واسطة  
 لشقاءها ثم ان الدعوة تتضمن  
 تكليف المدعوين بالرجوع عن  
 الدين المألوف والقطام منه شديد  
 وربما تنجر المقاول إلى المقاتلة  
 فينذ أمر الداعي واتباعه برعاية  
 العدل والانصاف في حال القتال  
 فأنه لا وان عاقبتهم أي ان رغبتهم  
 في استيفاء القصاص ان وقع قتل  
 فاقنعوا بالمثل ولا تزدوا عليه  
 والآية عامة وقد يخصها رواية  
 أسباب النزول بقصة حجرة قالوا ان  
 المشركين مثلوا بالملين يوم أحد  
 بقروا بطونهم وقطعوا مآذ كبرهم  
 ما تركوا أحد غير مشول الا حنظلة بن  
 الراهب فوقف رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على حجرة وقد مثل به  
 وروى فرأه مقبور البطن فقال أما  
 والذي أحلف به ان أظفرني الله بهم  
 لأمثلن بسبعين مكانك فزلت فكفر  
 عن يمينه وكف عما أراده قال ابن  
 عباس في رواية عطاء وأبي بن كعب  
 ومن هذا ذهبوا إلى أن خواتيم سورة

خير للصابرين واصبر أنت يا محمد ولا تكن في ضيق ممن ينتظر وما صبرك إلا بالله ثم نسخ هذا وأمره  
 بجهادهم فهذا كله منسوخ \* وقال آخرون لم يعن بهاتين الآيتين شيئا مما ذكره هؤلاء وإنما عني  
 بهما ان من ظلم بظلامه فلا يحل له أن ينال من ظلمه أكثر مما نال الظالم منه وقالوا الآية محكمة  
 غير منسوخة ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا  
 الثوري عن خالد بن ابن سيرين وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به يقول ان أخذت منك رجل  
 شيئا فخذ منه مثله **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن  
 ابراهيم قال ان أخذت منك شيئا فخذ منه مثله قال الحسن قال عبد الرزاق قال سفيان ويقولون ان  
 أخذت منك دينارا فلا تأخذ منه الا دينار وان أخذت منك شيئا فلا تأخذ منه الا مثل ذلك الشيء **حدثني**  
 محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا  
 ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به ولا تعتدوا **حدثنا**  
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله \* والصواب من القول في  
 ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أمر من عوقب من المؤمنين بعقوبه أن يعاقب من عاقبه بمثل  
 الذي عوقب به ان اختار عقوبته وأعلمه ان الصبر على ترك عقوبته على ما كان منه اليه خير وعزم  
 على نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصبر وذلك ان ذلك هو ظاهر التنزيل والتاويلات التي ذكرناها  
 عن ذكرها عنه محتملة الآية كلها فاذا كان ذلك كذلك ولم يكن في الآية دلالة على أن ذلك  
 عني به من خبر ولا عقل كان الواجب علينا الحكم بها إلى ناطق لا دلالة عليه وان يقال هي آية  
 بحكمة أمر الله تعالى ذكره عباده أن لا يجاوزوا فيما وجب لهم قبل غيرهم من حق من مال أو  
 نفس الحق الذي جعله الله إلى غيره وانها غير منسوخة اذ كان لا دلالة على نسخها وأن للقول  
 بانها محكمة وجها صحيفا مفهوما **القول** في تأويل قوله تعالى (واصبر وما صبرك إلا بالله ولا  
 تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر  
 يا محمد على ما أصابك من أذى في الله وما صبرك إلا بالله يقول وما صبرك ان صبرت إلا بعونه الله وتوفيقه  
 اياك لذلك ولا تحزن عليهم يقول ولا تحزن على هؤلاء المشركين الذين يكذبونك وينكرون ما جئتهم

بالحق مدنية ولا خلاف في تحريم المثلة وقد وردت الاخبار بالنهي عنها حتى بالكذب العقور وقيل نزلت حين كان المسلمون قد أمروا بالقتال  
 مع من يقاتلهم ولا يسدوا بالقتال فهو كقوله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم أمر الله تعالى أن يعاقبوا بمثل ما يصيبهم من العقوبة ولا  
 يزيدوا وقال مجاهد والتخبي وابن سيرين انه نهي المظلوم عن استيفاء الزيادة من الظالم وفي قوله وان عاقبتهم رضى إلى أن الأول له أن لا يفعل  
 كقول الطبيب للمريض ان كنت ناكل الفاكهة فكل التفاح ثم انتقل من التعريض إلى بعض التصريح قائلا ولئن صبرتم لهو خير أي صبركم  
 خيركم فوضع الظاهر موضع المضمرة ثناء من الله عليهم أو وصفاتهم بالصفة التي تحصل لهم أو جنس الصبر خير للصابرين من جنسهم ثم صرح  
 كل التصريح فقال واصبرتم ذكر ما يغيد سهولة الصبر على النفس فقال وما صبرك إلا بالله أي بتوفيقه وتثبيتته ووربطه على قلبه وهذا سبب كل  
 مفيد للصبر وإنما السبب الجزئي القريب فذلك قوله ولا تحزن عليهم ولا تك وذلك أن اقدام الانسان على الانتقام لا يكون الا عند هيجان الغضب

وانه لا يهيج الاعذفوان نفع وأشار اليه بقوله ولا تحزن عليهم قبل أي على قتل أحد واما على الكافر بن كقوله فلا تأس على القوم الكافرين  
والاحين توقع مكروهه في المستقبل وأشار الى ذلك بقوله ولا تنك في مريه ضيق من قرأ بكسر الضاد فظاهر وهو من الكلام المقلوب الذي يشجع  
عليه أمن الالباس لان الضيق وصف فهو يكون في الانسان ولا يكون الانسان فيه وفيه لطيفة أخرى وهي أن الضيق اذا عظم وقوى صار  
كالشيء المحيط به من جميع الجوانب ومن قرأ بفتحه فاما على أنه مصدراً أيضاً وعلى أنه مخفف ضيق فمعناه في أمر ضيق وانما لم يقل ولا تكن  
بالنون كقافي آخر النمل موافقة لما قبله ولم يك من المشركين ولان الحزن ههنا أكثر بناء على أنها وردت في قتل حمزة فبولغ بالخذف في النهي  
عن الحزن ثم ختم السورة بآية جامعة لجميع الأمور والمهيات فقال ان الله مع الذين اتقوا المعاصي كلها والذين هم محسنون في الطاعات  
وان يعبدوا الله مخلصين عن شوائب الربا (١٢٦) وقيل ان الله مع الذين اتقوا الاستغناء الزيادة والذين هم محسنون في ترك أصل

الانتقام فان أردت أن أكون  
معك بالنصر والتأييد فككن من  
المتقين ومن المحسنين وفيه ان الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر يجب  
أن يكون بالرفق واللين مرتبة  
مرتبة وقيل الذين اتقوا اشارة الى  
التعظيم لامر الله والذين هم محسنون  
اشارة الى الشفقة على خلق الله  
ومنه قال بعض المشايخ كمال الطريق  
صدق مع الحق وخلق مع الخلق  
واحتضهرم بن حبان فقيل له  
اوص فقال انما الوصية من المال  
ولامال الى اوصيكم بخواتم سورة  
النحل \* التأويل واذا بدلنا آياته  
تعالى يعالج بدواء القرآن أمراض  
القلوب في كل وقت بنوع آخر على  
حسب ما يعلمه من المصالح فلذلك  
قال والله أعلم بما ينزل و بشري  
للمسلمين الذين استسلموا للطبيب  
ومعالجته حتى صارت قلوبهم سائمة  
انما يعلمه بشر ففيه انكار ان طب  
القلوب وعلاجها من شأن البشر  
ينظر العقل لانه مبنى على معرفة  
الامراض وكيفيةها وكيفية  
ومعرفة الادوية وخواصها وكيفية  
استعمالها ومعرفة الامرجة  
واختلاف أحوالها وان القلوب  
يبد الله يقلمها وكيف يشاء فيضيق

به في ان ولوا عنك وأعرضوا عما أنتبهم به من النصيحة ولا تنك في ضيق مما يذكرون يقول ولا يضيـق  
صدرك بما يقولون من الجهل ونسبتهم ما جنبتهم به الى أنه سحراً أو سحر أو كهانة مما يذكرون مما  
يحتلون بالخدع في الصدع عن سبيل الله من أراد الايمان بك والتصديق بما أنزل الله اليك واختلفت  
القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء العراق ولا تنك في ضيق بفتح الضاد من الضيق على المعنى  
الذي وصفت من تاويله وقرأه بعض قراء أهل المدينة ولا تنك في ضيق بكسر الضاد \* وأولى  
القراءتين بالصواب في ذلك عندنا قراءة من قرأه في ضيق بفتح الضاد لان الله تعالى انما نهي نبيه  
صلى الله عليه وسلم أن يضيـق صدره مما ياتى من أذى المشركين على تبليغه اياهم وحى الله وتزويله  
فقال له فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذره وقال فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به  
صدرك أن يقولوا لا أنزل عليه كتر أوجاء معه ملك انما أنت نذير واذا كان ذلك هو الذي نهاه تعالى  
ذكروه بفتح الضاد هو الكلام المعروف من كلام العرب في ذلك المعنى تقول العرب في صدرى من  
هذا الامر ضيق وانما تكسر الضاد في الشيء الذي يتسع أحياناً ويضيـق من قلة المعاش وضيق المسكن  
وتحذ ذلك فان وقع الضيق بفتح الضاد في موضع الضيق بالكسر كان على أحد وجهين اما على جميع  
الصفة كما قال أعشى بنى ثعلبة

فلئن ربك من رحمته \* كشف الضيقة عنا وفسح

والآخر على تخفيف الشيء الضيق كما يخفف الهين الين فيقال هو هين لين ﴿ القول في تاويل  
قوله تعالى (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) يقول تعالى ذكروه ان الله يا محمد مع  
الذين اتقوا الله في محارمه فاجتنبوها وخافوا عقابها فاجمروا عن التقدم عليها والذين هم  
محسنون يقول وهو مع الذين يحسنون رعايته فرائضه والقيام بحقوقه ووزوم طاعته فيما أمرهم  
به ونهاهم عنه \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن  
جديد قال ثنا حكاهم عن سفيان عن رجل عن الحسن ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال  
اتقوا الله فيما حرم عليهم وأحسنوا فيما افترض عليهم **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال  
أخبرنا معمر عن رجل عن الحسن مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال  
ذكر لنا ان هرم بن حبان العبدى لما حضره الموت قيل له أوص قال ما أدري ما أوصى ولكن يبعوا

عن معالجتها نطق عقول البشر ولهذا قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم واذا مرضت فهو يشفين اللهم الا اذا علم بتعليم الله  
كقوله وعلمك ما لم تكن تعلم ومع هذا كان يقول نحن نحكم بالظاهر بلحدون اليه أجمعى هو الذي لا يفهم من كلام الله أسراراً وحقائقه  
والعربي ضده كما قال فانما يسرناه بلسانك انما يغتري الكذب لان الافتراء من شأن النفس الامارة الكافرة التي لا تؤمن بآيات الله وأولئك  
هم الكاذبون أي هم الذين استمروا على الكذب لان المؤمن قديكذب في بعض الاحوال الا أنه لا يصر على ذلك وهكذا في جميع المعاصي ولهذا  
لا يخرج من الايمان بالكيفية ولكن ينقص الكذب ايمانه ويرجع بالتوبة الى أصله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال العبد يكذب  
ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً من كفر بالله بعد ايمانه اشارة الى المراد بالمرتبة بتسليم رواغ نفيحات الحق بمشام قلبه عند هوبه  
واصله كالأهوية سالم الباطن وانحسراتي بحسب البشريه فلعل له يتأصتبه آفاق سماه القلب وأمر قضا أرض النفس فآمن

بحقبة الطلب واحتمال التعب فاستوقد نار الشوق والمحبة فلما أضأت ما حوله وبذل في الاجتهاد جده وحوله هبت نكبات فصديت  
 مرآة قلبه وذهب الله بنوره وانخمدت نار الطلب وآل الشوم الى طبعه الامن أكره على مباشرة فعل أو قول يخالف الطريقة من  
 معاملات أهل الطبيعة فيوافقهم فيها في الظاهر ويخالفهم بالباطن حتى يخلص من شؤم محبتهم استخبوا الختار وحببة الدنيا وشهواتها على  
 محبة الله وان الله لا يهدي الى حضرته القوم الكافرين بنعمته وأولئك هم الغافلون عما أعد الله لعباده الصالحين هم الخاسرون لان  
 الاعضاء عن العبودية يورث خسران القلوب عن مواهب الربوبية ثم ان ربك للذين هاجروا نفوسهم وهو اهم من بعد ما فتنوا بمخالفة أوامر  
 الحق ثم جاهدوا النفوس بسيوف الرياض وصبروا على تركها وتحليلها تمسكين بذيل ارادة الشيخ يوم يأتي أرباب النفوس تجادل  
 عن نفسها على قدر بقاء وجودها فدفعها لئلا يذبحها حتى أن كل نبي يقول نفسي نفسي الحمد اصلى الله عليه وسلم فإنه فان بالكلية عن  
 نفسه باق بقاءه فيقول أمتى أمتى لانه مغفور ذنب وجوده المتقدم في (١٢٧) الدنيا والمآخر في الآخرة بما فتح الله له ليله

المعراج اذواجهه بخطاب سلام  
 عليك أيها النبي ففني عن وجوده  
 بالسلام وبقى بوجوده بالرحمة  
 فكان رحمة مهداة بركاته الى  
 الناس كافة ولكن رفع الذلة من  
 تلك الضيافة وجب لمتابعيه فلماذا  
 قال السلام علينا وعلى عباد الله  
 الصالحين يعني الذين صلحوا البذل  
 الوجود في طاب المتصودق بربه هي  
 قرية شخص الانسان كانت آمنة  
 أي أهله وهو الروح الانساني  
 مطمئنة بذكر الله بآتيها رزقها  
 من المواهب من كل مكان وروحاني  
 وجسماني فكفرت النفس الامارة  
 فاذا قها الله لباس الجوع وهو  
 انقطاع مواد التوفيق فاكلوا من  
 جيفة الدنيا وميتة المستلذات  
 والخوف وهو خوف الانقطاع  
 عن الله ولقد جاءهم رسول الوارد  
 الرباني فاستخلقوا باخلاقه وكأوا  
 ممارزقكم الله من أنوار الشريعة  
 وأسرار الطريقة هذا حلال وهذا  
 حرام على عادة أهل الاباحة وعلى  
 الذين هادوا أي تابوا حرمنا من  
 مواعج الوصول ما قصنا عليك

درعى فاقضوا عني ديني فان لم يفرغ فبيعوا فرسي فان لم تف فبيعوا غلامي وأوصيكم بخواتيم  
 سورة النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي  
 أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين وان  
 عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير  
 للصابرين ذكرنا ان نبي الله صلى الله  
 عليه وسلم لما نزلت هذه الآية  
 قال بل نصبر آخر  
 تفسير سورة  
 النحل

• (تم الجزء الرابع عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليه الجزء الخامس عشر  
 أوله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( سبحان الذي أسرى) \*

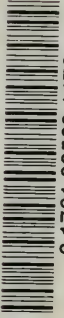
في بدو نبوتك حتى كنت محترزا عن حبيبة خديجة وتختك الى حراء أسبوعا واسبوعين وما ظلمناهم بقدر ذلك عليهم بل انعمنا به عليهم  
 ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالاعراض عنا بعد الاقبال علينا ولم يك من المشركين ممن له شركة مع الله في الوجود اتبع ملة ابراهيم في الظاهر  
 حتى يتبعك هو في الباطن ولهذا ذهب الى ربه ما شيا اني ذاهب الى ربي وأسرى بحمدرا كما سبحان الذي أسرى بعبدته فهو خليل وأنت  
 حبيب اتبعك الخليل في الدنيا فبعتك الخليل في الآخرة الناس محتاجون الى شفاعةي يوم القيامة حتى ابراهيم عليه السلام وان عاقبتهم  
 النفس الامارة فعاقبوا أي بالعاقب بالفظلم عن ما لوفاتها بمثل ما عوقبتهم به من الانقطاع عن مواد التوفيق والمواهب ولئن صبرتم على  
 معاقبتهم لهو خير لان عقاب الحبيب على قدر عقاب العدو وأعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك واصبر على معاقبة النفس ومخالفة الهوى  
 وما صبرك الابانة لان الصبر من صفات الله ولا يقدرا أحد أن يتصف بصفاته الا به بان يتجلى بتلك الصفة له ولا تحزن على النفس وذنوبها عند  
 المعاقبة فان فيها صلاح حالهم وما لهم ولا تمك في ضيق بما عكروا فان مكرهم يندفع بعونه الله عند الفرار اليه











3 1761 03569 1476

UNIVERSITY  
OF  
TORONTO  
LIBRARY